المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

وفاة حسين الظنوم

العدد ٥١ • السنة الثامنة • رجب وشعبان ١٤٠٧ هـ • مارس وأبريل ١٩٨٧ م

طرابلس الإسلام وباقة الشهداء

الإخوان المسلمون على قائمة العمل

الإسلام

هو الحل

فهيا إلى العمل

اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي.

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال
عصام حنفي

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:
● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية، بما
فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولارًا أمريكيًا بما فيها أجرة البريد
تقبل الاشتراكات.

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور** ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

السلام عليكم

ثمانية أعوام من الصمود . ثمانية أعوام من البنفسج والبرتقال ، ثمانية أعوام وقوافل الشهداء تصنع التاريخ ، وتحطم الأصنام ، وتتصدى فى بطولة فذة للشيطان الروسى . ثمانية أعوام من الفخر والزهو . رغم آلام المذابح ، والأسلحة الكيماوية ، رغم دموع الأمهات ، رغم التشريد ورغم تخاذل أغنياء المسلمين عن دعم صمود الثوار .

فى لقاء مع قيادة المجاهدين ــ أجرته المختار الإسلامى ــ قال « سياف » : إن المساعدات التى يتلقاها المجاهدون لا تكفى إلا ١٥٪ من حاجتهم . وأن المجاهد إذا تغذى لا يجد عشاءه ، وإذا استطاع أن يغطى قدميه تنكشف رأسه وإذا غطى رأسه تنكشف قدماه . فى الوقت الذى يعيش فيه أغنياء البترول بصورة مترفة ينفقون باليمين والشمال على الحلال والحرام من المتع واللهو .

المفارقة الجديرة بالتسجيل هنا أن المساعدات النقدية التى تبرع بها المسلمون المصريون مجمدة فى البنوك المصرية ــ ولا تجد طريقها إلى المجاهدين ــ ولا نعرف بأى حق تمنع السلطات المصرية تلك الأرصدة من الذهاب إلى مستحقيها .

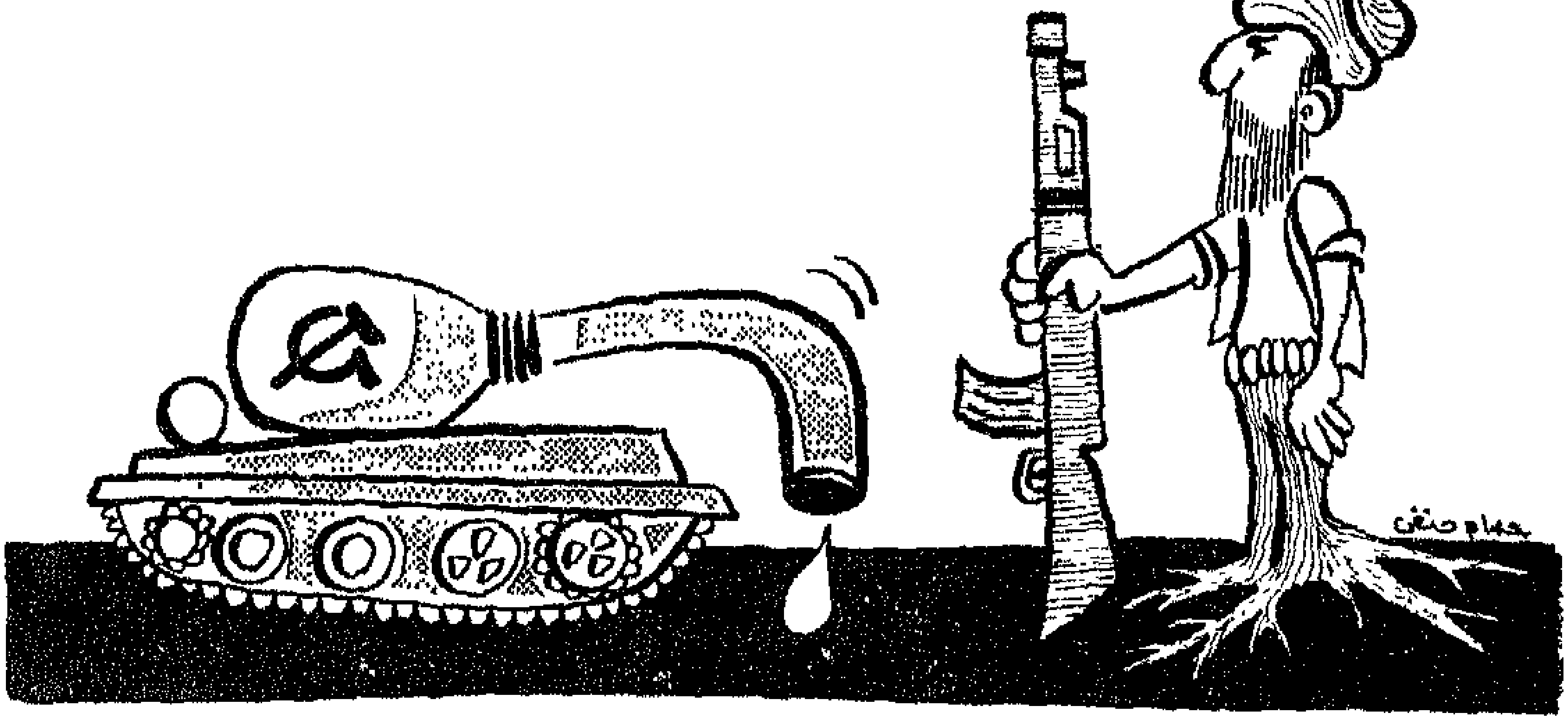

هذا من ناحية ـــ ومن ناحية أخرى ـــ ما هى المصلحة السياسية للحكومة المصرية فى تجميد تلك الأرصدة ـــ أو ليس ذلك يسقط مصداقيتها فى عيون الشعب المسلم المصرى .

إننا نطالب بالإفراج عن هذه الأرصدة فوراً لصالح مستحقيها المجاهدين . ونتوجه بالدعوة إلى المسلمين الشرفاء لدعم صمود الشعب المسلم فى أفغانستان .

المختار الإسلامى

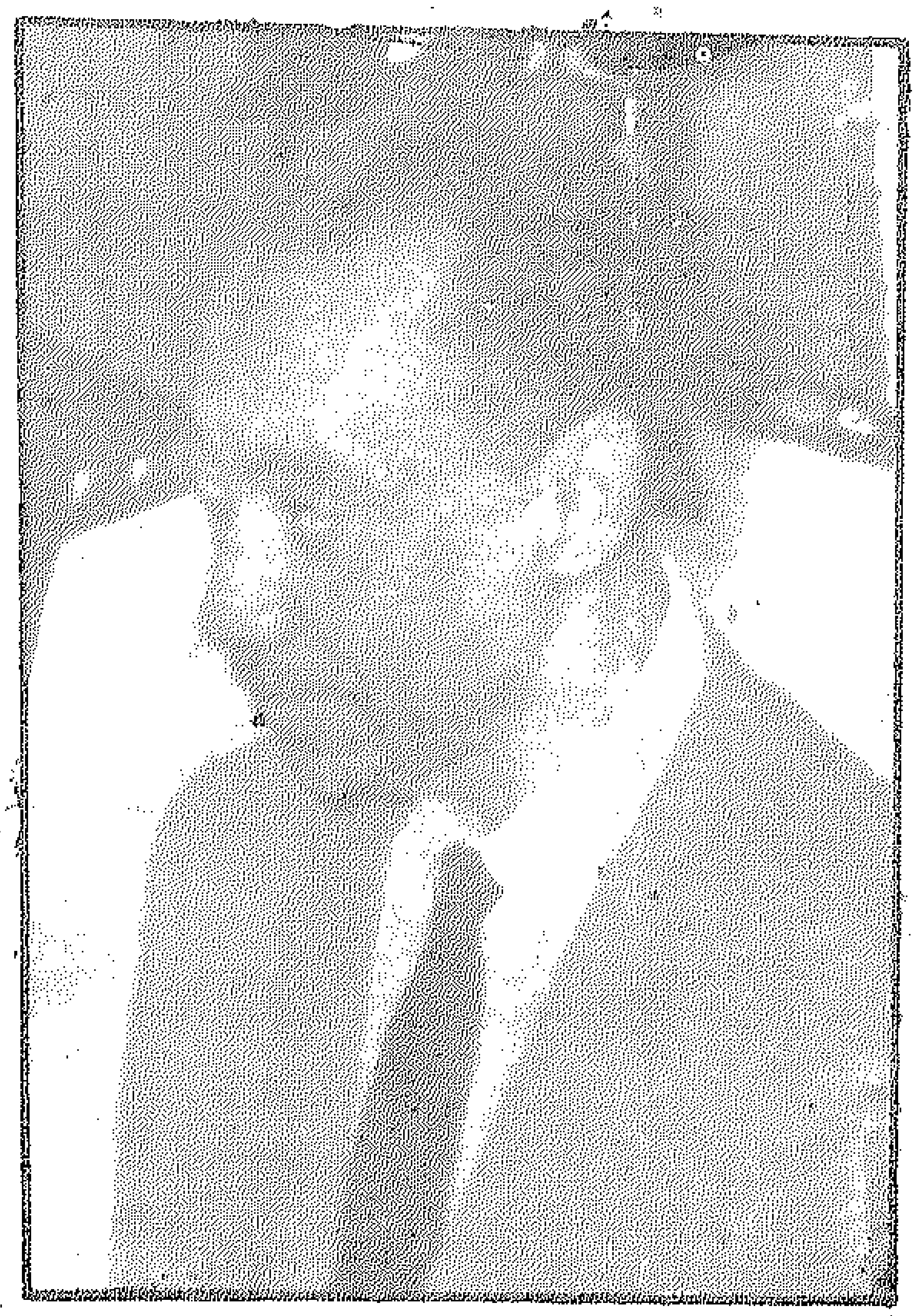

حديث الشهيد

سيد قطب

أتتخذنا هزوًا..؟!

تجيء قصة « البقرة » .. تجيء مفصلة وفى صورة حكاية ، لا مجرد إشارة كالذى سبق ، ذلك أنها لم ترد من قبل فى السور المكية ، كما أنها لم ترد فى موضع آخر ؛ وهى ترسم سمة اللجاجة والتعنت والتلكؤ فى الاستجابة ، وتمحل المعاذير ، التى تتسم بها إسرائيل :

﴿ وإذ قال موسى لقومه : إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة . قالوا : أتتخذنا هزواً ؟ قال : أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين . قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ؟ قال : إنه يقول : إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ، فافعلوا ما تؤمرون . قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ؟ قال : إنه يقول : إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين . قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ، إن البقر تشابه علينا ، وإنا إن شاء الله لمهتدون . قال : إنه يقول : إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث ، مسلمة لا شية فيها . قالوا : الآن جئت بالحق . فذبحوها وما كادوا يفعلون .. وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها ، والله مخرج ما كنتم تكتمون . فقلنا : اضربوه ببعضها ، كذلك يحيى الله الموتى ، ويريكم آياته لعلكم تعقلون ﴾ ..

وفى هذه القصة القصيرة — كما يعرضها السياق القرآنى — مجال للنظر فى جوانب شتى .. جانب دلالتها على طبيعة بنى إسرائيل وجبلتهم الموروثة . وجانب دلالتها على قدرة الخالق ، وحقيقة البعث ، وطبيعة الموت والحياة . ثم جانب الأداء الفنى فى عرض القصة بدءاً ونهاية واتساقاً مع السياق ..

إن السمات الرئيسية لطبيعة إسرائيل تبدو واضحة فى قصة البقرة هذه : انقطاع الصلة بين قلوبهم ، وذلك النبع الشفيف الرقراق : نبع الإيمان بالغيب ، والثقة بالله ، والاستعداد لتصديق ما يأتيهم به الرسل . ثم التلكؤ فى الاستجابة للتكاليف ، وتلمس الحجج والمعاذير ، والسخرية المنبعثة من صفاقة القلب وسلاطة اللسان ؟

لقد قال لهم نبيهم : ﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾ .. وكان هذا القول بهذه الصيغة يكفى للاستجابة والتنفيذ . فنبيهم هو زعيمهم الذى أنقذهم من العذاب المهين ، برحمة من الله ورعاية وتعليم ؛ وهو ينبئهم أن هذا ليس أمره وليس رأيه ، إنما هو أمر الله ، الذى يسير بهم على هداه .. فماذا كان الجواب ؟ لقد كان جوابهم سفاهة وسوء أدب ، واتهاماً لنبيهم الكريم بأنه يهزأ بهم ويسخر منهم ! كأنما يجوز لإنسان يعرف الله — فضلاً على أن يكون رسول الله — أن يتخذ اسم الله وأمره مادة مزاح وسخرية بين الناس :

﴿ قالوا : أتتخذنا هزواً ؟ ﴾ .

وكان رد موسى على هذه السفاهة أن يستعيذ بالله ، وأن يردهم برفق ؛ وعن طريق التعريض والتلميح ، إلى جادة الأدب الواجب فى جانب الخالق جل علاه ؛ وأن يبين لهم أن ماظنوه به لا يليق إلا بجاهل بقدر الله ، لا يعرف ذلك الأدب ولا يتوخاه .

﴿ قال : أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ﴾ ..

وكان فى هذا التوجيه كفاية ليثوبوا إلى أنفسهم ، ويرجعوا إلى ربهم ، وينفذوا أمر نبيهم .. ولكنها إسرائيل !

نعم . لقد كان فى وسعهم — وهم فى سعة من الأمر — أن يمدوا أيديهم إلى أيه بقرة فيذبحوها ، فإذا هم مطيعون لأمر الله منفذون لإشارة رسوله . ولكن طبيعة التلكؤ والالتواء تدركهم ، فإذا هم يسألون : ﴿ قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ؟ ﴾ .. والسؤال بهذه الصيغة يشى بأنهم ما يزالون فى شكهم أن يكون موسى هازئاً فيما أنهى إليهم ! فهم أولاً : يقولون : ﴿ ادع لنا ربك ﴾ .. فكأنما هو ربه وحده لا ربهم كذلك !

وكأن المسألة لا تعنيهم هم إنما تعنى موسى وربه ! وهم ثانياً : يطلبون منه أن يدعو ربه ليبين لهم : ﴿ ما هى ؟ ﴾ والسؤال عن الماهية فى هذا المقام ــ وإن كان المقصود الصفة ــ إنكار واستهزاء .. ما هى ؟ إنها بقرة . وقد قال لهم هذا من أول الأمر بلا تحديد لصفة ولا سمة .. بقرة وكفى !

هنا كذلك يردهم موسى إلى الجادة ، بأن يسلك فى الإجابة طريقاً غير طريق السؤال . إنه لا يجيبهم بانحرافهم فى صيغة السؤال كى لا يدخل معهم فى جدل شكلى .. إنما يجيبهم كما ينبغى أن يجيب المعلم المربى من يبتليه الله بهم من السفهاء المنحرفين . يجيبهم عن صفة البقرة :

﴿ قال : إنها بقرة لا فارض ولا بكر ، عوان بين ذلك ﴾ ..

إنها بقرة لا هى عجوز ولا هى شابة ، وسط بين هذا وذاك . ثم يعقب على هذا البيان المجمل بنصيحة آمرة حازمة :

﴿ فافعلوا ما تؤمرون ﴾ ..

ولقد كان فى هذا كفاية لمن يريد الكفاية ؛ وكان حسبهم وقد ردهم نبيهم إلى الجادة مرتين ، ولمح لهم بالأدب الواجب فى السؤال وفى التلقى . أن يعمدوا إلى أية بقرة من أبقارهم ، لا عجوز ولا صغيرة ، متوسطة السن ، فيخلصوا بها ذمتهم ، وينفذوا بذبحها أمر ربهم ، ويعفوا أنفسهم من مشقة التعقيد والتضييق .. ولكن إسرائيل هى إسرائيل !

لقد راحوا يسألون :

﴿ قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ؟ ﴾ .

هكذا مرة أخرى : ﴿ ادع لنا ربك ﴾ ! ولم يكن بد ــ وقد شققوا الموضوع وطلبوا التفصيل ــ أن يأتيهم الجواب بالتفصيل :

﴿ قال : إنه يقول ، إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ﴾ ..

وهكذا ضيقوا على أنفسهم دائرة الاختيار ــ وكانوا من الأمر فى سعة ــ فأصبحوا مكلفين أن يبحثوا لا عن بقرة .. مجرد بقرة .. بل عن بقرة متوسطة السن ، لا عجوز ولا صغيرة ، وهى بعد هذا صفراء فاقع لونها ؛ وهى بعد هذا وذلك ليست هزيلة ولا شوهاء : ﴿ تسر الناظرين ﴾ .. وسرور الناظرين لا يتم إلا أن تقع أبصارهم على فراهة وحيوية ونشاط والتماع فى تلك البقرة المطلوبة ؛ فهذا هو الشائع فى طباع الناس : أن

يعجبوا بالحيوية والاستواء ويسروا ، وأن ينفروا من الهزال والتشويه ويشمئزوا .

ولقد كان فيما تلكأوا كفاية ، ولكنهم يمضون فى طريقهم ، يعقدون الأمور ، ويشددون على أنفسهم ، فيشدد الله عليهم . لقد عادوا مرة أخرى يسألون عن الماهية :

﴿ قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ﴾ ..

ويعتذرون عن هذا السؤال وعن ذلك التلكؤ بأن الأمر مشكل :

﴿ إن البقر تشابه علينا ﴾ ...

وكأنما استشعروا لجاجتهم هذه المرة . فهم يقولون :

﴿ وإنا إن شاء الله لمهتدون ﴾ ...

ولم يكن بد كذلك أن يزيد الأمر عليهم مشقة وتعقيداً ، وأن تزيد دائرة الاختيار المتاحة لهم حصراً وضيقاً ، إضافة أوصاف جديدة للبقرة المطلوبة ، كانوا فى سعة منها وفى غنى عنها :

﴿ قال : إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث ، مسلمة لا شية فيها ﴾ ..

وهكذا لم تعد بقرة متوسطة العمر . صفراء فاقع لونها فارهة فحسب . بل لم يعد بد أن تكون ــ مع هذا ــ بقرة غير مذللة ولا مدربة على حرث الأرض أو سقى الزرع ؛ وأن تكون كذلك خالصة اللون لا تشوبها علامة .

هنا فقط .. وبعد أن تعقد الأمر ، وتضاعفت الشروط ، وضاق مجال الاختيار :

﴿ قالوا : الآن جئت بالحق ﴾ ..

الآن ! كأنما كان كل ما مضى ليس حقاً . أو كأنهم لم يستيقنوا أن ما جاءهم به هو الحق إلا اللحظة !

﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ !!

عندئذ ــ وبعد تنفيذ الأمر والنهوض بالتكليف ــ كشف الله لهم عن الغاية من الأمر والتكليف :

﴿ وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها ، والله مخرج ما كنتم تكتمون ، فقلنا : اضربوه

بعضها . كذلك يحيى الله الموتى ، ويريكم آياته لعلكم تعقلون ﴾ ..

وهنا نصل إلى الجانب الثانى من جوانب القصة .. جانب دلالتها على قدرة الخالق ، وحقيقة البعث ، وطبيعة الموت والحياة . وهنا يتغير السياق من الحكاية إلى الخطاب والمواجهة :

لقد كشف الله لقوم موسى عن الحكمة من ذبح البقرة .. لقد كانوا قد قتلوا نفساً منهم ؛ ثم جعل كل فريق يدرأ عن نفسه التهمة ويلحقها بسواه . ولم يكن هناك شاهد ؛ فأراد الله أن يظهر الحق على لسان القتيل ذاته ؛ وكان ذبح البقرة وسيلة إلى إحيائه ، وذلك بضربه ببعض من تلك البقرة الذبيح ... وهكذا كان ، فعادت إليه الحياة ، ليخبر بنفسه عن قاتله ، وليجلو الريب والشكوك التى أحاطت بمقتله ؛ وليحق الحق ويبطل الباطل بأوثق البراهين .

لكن . فيم كانت هذه الوسيلة ، والله قادر على أن يحيى الموتى بلا وسيلة ؟ ثم ما مناسبة البقرة المذبوحة مع القتيل المبعوث ؟

إن البقر يذبح قرباناً كما كانت عادة بنى إسرائيل .. وبضعة من جسد ذبيح ترد بها الحياة إلى جسد قتيل وما فى هذه البضعة حياة ولا قدرة على الإحياء .. إنما هى مجرد وسيلة ظاهرة تكشف لهم عن قدرة الله ، التى لا يعرف البشر كيف تعمل . فهم يشاهدون آثارها ولا يدركون كنهها ولا طريقتها فى العمل و ﴿ كذلك يحيى الله الموتى ﴾ .. كذلك بمثل هذا الذى ترونه واقعاً ولا تدرون كيف وقع ؛ وبمثل هذا اليسر الذى لا مشقة فيه ولا عسر .

إن المسافة بين طبيعة الموت وطبيعة الحياة مسافة هائلة تدير الرءوس . ولكنها فى حساب القدرة الإلـٰهية أمر يسير .. كيف ؟.. هذا ما لا أحد يدريه . وما لا يمكن لأحد إدراكه .. إن إدراك الماهية والكيفية هنا سر من أسرار الألوهية ، لا سبيل إليه فى عالم الفانين ! وإن يكن فى طوق العقل البشرى إدراك دلالته والاتعاظ بها : ﴿ ويريكم آياته لعلكم تعقلون ﴾ ..

وأخيراً نجيء إلى جمال الأداء وتناسقه مع السياق ..

هذه قصة قصيرة نبدؤها ، فإذا نحن أمام مجهول لا نعرف ما وراءه . نحن لا نعرف فى مبدأ عرض القصة لماذا يأمر الله بنى إسرائيل أن يذبحوا بقرة ، كما أن بنى إسرائيل إذ ذاك لم يعرفوا ، وفى هذا اختبار لمدى الطاعة والاستجابة والتسليم .

ثم تتابع الحوار فى عرض القصة بين موسى وقومه ، فلا نرى الحوار ينقطع ليثبت ما دار بين موسى وربه على حين أنهم كانوا فى كل مرة يطلبون منه أن يسأل ربه ، فكان يسأله ، ثم يعود إليهم بالجواب .. ولكن سياق القصة لا يقول : إنه سأل ربه ولا إن ربه أجابه .. إن هذا السكوت هو اللائق بعظمة الله ، التى لا يجوز أن تكون فى طريق اللجاجة التى يزاولها بنو إسرائيل !

ثم تنتهى إلى المباغتة فى الخاتمة — كما بوغت بها بنو إسرائيل — انتفاض الميت مبعوثاً ناطقاً ، على ضربة من بعض جسد لبقرة بكماء مذبوحة ، ليس فيها من حياة ولا مادة حياة !

ومن ثم يلتقى جمال الأداء التعبيرى بحكمة السياق الموضوعية فى قصة قصيرة من القصص القرآنى الجميل .

●○●○●○●○●○

وتعقيباً على هذا المشهد الأخير من القصة ، الذى كان من شأنه أن يستجيش فى قلوب بنى إسرائيل الحساسية والخشية والتقوى ؛ وتعقيباً كذلك على كل ما سلف من المشاهد والأحداث والعبر والعظات ، تجىء هذه الخاتمة المخالفة لكل ما كان يتوقع ويرتقب :

﴿ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ، فهى كالحجارة أو أشد قسوة . وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ، وإن منها لما يشقق فيخرج منها الماء. وإن منها لما يهبط من خشية الله . وما الله بغافل عما تعملون ﴾ ..

والحجارة التى يقيس قلوبهم إليها ، فإذا قلوبهم منها أجدب وأقسى .. هى حجارة لهم بها سابق عهد . فقد رأوا الحجر تتفجر منه اثنتا عشرة عيناً ، ورأوا الجبل يندك حين تجلى عليه الله وخر موسى صعقاً ! ولكن قلوبها لا تلين ولا تندى ، ولا تنبض بخشية ولا تقوى .. قلوب قاسية جاسية مجدبة كافرة .. ومن ثم هذا التهديد .

﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ .

وبهذا يختم هذا الشطر من الجولة مع بنى إسرائيل فى تاريخهم الحافل بالكفر والتكذيب ، والالتواء واللجاجة ، والكيد والدس ، والقسوة والجدب ، والتمرد والفسوق ..

سيد قطب

والأنبا شنوده ثالثاً..!!

لو أردنا أن نتتبع نشاط الأنبا شنودة بابا الكنيسة القبطية لما كان أمرا هينا . وكان لا بد لنا من جريدة يومية أو مجلة نصف أسبوعية على الأقل ، فقد خرج على الناس فى الآونة الأخيرة بفيض من الأحاديث فى الصحف والمجلات ثم عقد العديد من اللقاءات ووجه الكثير من الدعوات وأقام جملة من المآدب ، ولعل ذلك يرجع إلى أن قداسته قد أنشأ فى الديوان البابوى — أو بالأحرى بالحكومة الكنسية — وزارة جديدة للإعلام والعلاقات العامة أسندها إلى سيدة فاضلة حاصلة على الدكتوراه فى هذه الشئون ، كما جاء فى التقرير الصحفى الذى نشرته الأستاذة عايدة العزب موسى بمجلة روزاليوسف مؤخرا عقب عودتها من لقاء دعا إليه فى دير وادى النطرون مائة من الصحفيين جلسوا إلى سماط ناضر ، والعجيب أنه لم يمض يوم واحد بعد هذا التقرير حتى نشرت مجلة صباح الخير أيضاً الصادرة عن نفس الدار تقريراً مشابهاً بقلم الأستاذة نجاح عمر ، وتتفق الكاتبتان اللامعتان فى دار روزاليوسف ، المعروفة هويتها ، على أن قداسة الباب يمتاز بخفة الروح والدعابة والنكتة البارعة مع اللباقة والحكمة فى تجنب مالا يريد إشارته أو الرد عليه من الأسئلة ، بل إن الأستاذة الفاضلة نجاح عمر وهى فيما نعلم يسارية تقدمية — أى من فئة تزعم لنفسها الثقافة والعمق والاستقلال الفكرى — لم تتمالك لفرط تأثرها بشخصية قداسة البابا من التصريح بأنها كانت تحس برغبتها فى أن تفضى لقداسته بمكنون نفسها . ونرجو ألا يكون فى نفسها ما يستدعى طلب الغفران .

وتجاوزت الكاتبتان اللامعتان كل ما قيل فى المأدبة إلى الحديث عن شخصية قداسة الباب الآسرة ، ولم تنقلا لنا سوى رد قداسته على سؤال واحد ألقاه على خشية الأستاذ محمود المراغى . وهو الآخر من شيعة روزاليوسف والأهالى ، وكان السؤال يدور حول ما إذا كان ممكناً أن يحدث فى مصر شبيه بفتنة لبنان . وأجاب قداسة البابا المعظم تفصيلاً فقال أنه لا يرى احتمالاً لفتنة مماثلة فى مصر ، أما الأسباب التى تؤيد اعتقاد قداسته فهى

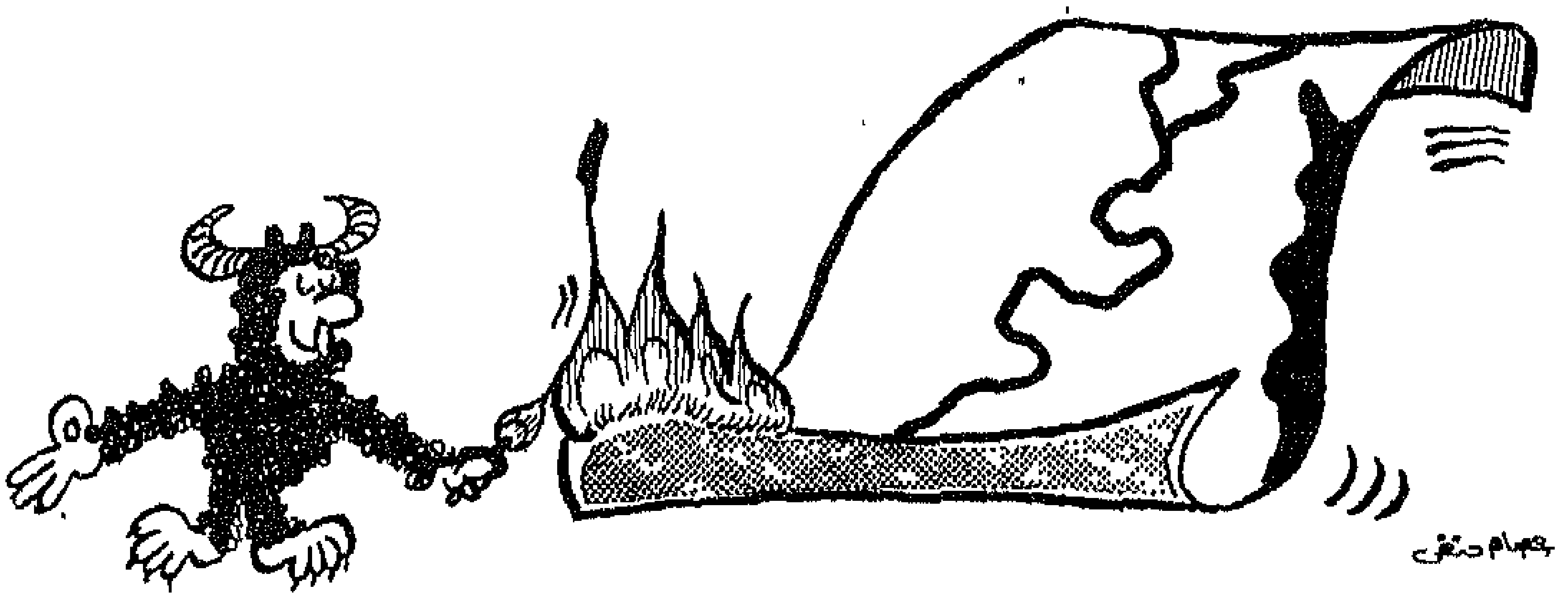

أولاً أن هناك ميليشيات مسلحة تعتبر جيشاً قائماً بذاته لكل طائفة ، وثانياً إن هناك تدخلاً أجنبياً ، وثالثاً إن لكل طائفة تعبير سياسى .

والواقع إن الأسباب التى ساقها قداسة بابا وبطريرك الكرازة المرقسية لاستبعاد حدوث مثيل للفتنة اللبنانية فى مصر متوافرة بحذافيرها هنا أيضاً ومعها أكثر منها . فأما المليشيات فيرجع وجودها تحت أمر البابا المعظم وقد كان هو ذاته ضابطاً احتياطياً بالجيش تلقى تدريباً عسكرياً راقياً ، وتذكر الأستاذة نجاح عمر انطباعها عن دير وادى النطرون فتقول أنه متين البنيان له تصميم وشكل الحصون القوية ، وكذلك قال عن بقية الأديرة فى الصحراء الغربية والشرقية كل من أسعده الحظ بزيارتها ، وزادت بعض المصادر الإذاعية والصحفية الأجنبية عندما اشتعلت الفتنة الطائفية أيام السادات بأن هناك شائعات مثيرة عن أسلحة تكدس فى الأديرة وتدريبات تقام فيها ، وأما التدخل الأجنبى فى مصر الآن فحدث عنه ولا حرج وما نحسبه خافياً على أحد ناهيك بمن كان فى مثل حكمة قداسة البابا ونظرته الثاقبة ، ولم تخف أمريكا أنها لا تريد الشريعة الإسلامية ولا الجماعات الإسلامية ، وعليه بادرت الحكومة إلى إنكار الشريعة وقمع المسلمين بكل وسيلة حتى بالإرهاب والقتل والتعذيب ، وأما التعبير السياسى ، فقداسة البابا المعظم نعم التعبير والأساقفة الذين يعينهم فى ديوانه البابوى حكومة كاملة يمكن أن تتولى الأمور فى أى كانتون تقيمه أمريكا خاصة وأن لديها مشروع جاهز للتقسيم وضعه اليهود وتناقلت أخباره الصحافة والإذاعات العالمية .. وأما الزيادة على كل هذه الأسباب فهى أن الطوائف

اللبنانية جميعاً تتمتع بكل ذلك وإن تفاوتت فى القدر والقدرة ، أما فى مصر فتتمتع بها طائفة واحدة فقط ، أما المسلمون فلا قوة عسكرية لهم ولا قيادة لهم ولا قوى أجنبية تساندهم ، المسلمون وحدهم هم الذين يحشرون فى السجون والمعتقلات ويسفه دينهم وتصادر عقيدتهم دون خلق الله جميعاً من مسيحيين ويهود وبهائيين وعلمانيين وملحدين ، وتسلط عليهم زبانية الأمن المركزى ، المسلمون وحدهم لا سلاح لهم غير الإيمان ، ولا وعى لديهم ولا قيادة تبصرهم ، وكل القوى الأجنبية ضدهم .

نرجو صادقين أن نكون مخطئين فى هذا التحليل ولا زلنا نأمل أن يكون ما قاله الأنبا صادراً عن اقتناع حقيقى وانتماء وطنى لا سيما وأن التوتر بدأ ببداية ولايته وتناثرت بين الأقباط أقوال عن اضطهادات موهومة وأخذت التحرشات تنشأ بلا مبرر والمطالبات والطموحات التى لا أول لها ولا آخر .

المختار الإسلامى

المختار الإسلامي

• صلوا كما رأيتموني أصلي ..
"الصلاة كما أداها النبي صلى الله عليه وسلم" محمد سليم
• فرعون فى القرآن الكريم .
• السبع المنجيات والست الشافيات . محمد سليم
• الفتوحات الإسلامية للأطفال . محمد على قطب
• أخبار الجنة والنار لابن كثير ..
إعداد وتعليق : نشأت المصرى
• المحرمات من النساء . فؤاد وفا
• النبى مبشراً . النبى باسماً . النبى زوجاً . نشأت المصرى

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

تُرَى مَن يشعلها!؟

شهدت مدينتى بنى سويف وسوهاج أحداثا ساخنة فى نهاية شهر يناير الماضى . وإيمانا من المختار الإسلامى بضرورة المصارحة بإعتبارها السبيل الصحيح والوحيد لتجاوز نيران الفتنة . وتحديد المسئول الحقيقى عنها . فإننا نضع النقاط فوق الحروف . آملين أن يكون فى هذا البلد من هو قادر على توجيه الاتهام والقيام بأعباء المحاسبة للقوى التى تريد إشعال النيران فى بلادنا . وبداية فإن أحداث بنى سويف وسوهاج يمكن أن تكون تكرار تقليديا للأحداث السابقة .

– فى بنى سويف – قامت جهة ما – بإستعمال مادة معينة . بحيث يظهر رسم « صليب » على أغطية الرأس التى تستخدمها الفتيات المسلمات وعلى أثر شيوع هذا الأمر . قام الطلاب والطالبات والأهالى بعدد من الاحتجاجات دون أن يستمع إليهم أحد – فانفجرت المظاهرات فى المدينة .

– عقب صلاة يوم الجمعة ١٩٨٧/١/٢٨ . أندلع حريق هائل فى مسجد « القطب » بسوهاج . دمر المسجد تماماً .. وكرد طبيعى وتلقائى وإن لم يكن ناضجاً قام بعض الشباب بإحراق باب كنية العذراء .

إن علينا بأمانة ووضوح أن نناقش قضية العلاقة بين المسلمين والأقباط فى مصرنا الحبيبة ..

– بداية نحن نؤمن بأن يقيننا الإسلامى الحنيف يرفض أى شكل من أشكال الاضطهاد لأى أقلية ونحن أيضاً نؤمن أن من واجب الحركة الإسلامية الدفاع عن كل ضعيف أو مستضعف .

– نحن نؤمن أن الكنيسة القبطية كنيسة ذات تراث خاص يجعلها فى عداء مع الاستعمار لأن الأخير كان يريد تذويبها وتدميرها عن طريق الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتينية .

– نحن نؤمن أن كل هذا يجعل هامش التحالف بين الأقباط والحركة الإسلامية هاشا واسعاً .

هذا من ناحية - ولكن من ناحية أخرى - يجب أن نعرف أن هناك قطاعاً إنعزاليا يعمل فى خبث ودهاء داخل المجتمع القبطي ـــ ويستهدف هذا القطاع الإنعزالى ربط الكنيسة المصرية بالإستعمار العالمى . وإحدى وسائل هذا القطاع الانعزالى فى تحقيق أهدافه كانت ولازالت محاولة زرع نوع من الشعور بالعزلة لدى الأقباط وذلك عن طريق إفتعال صدمات مستمرة بين المسلمين والأقباط .

ولقد شهدت مصر العديد من الحوادث المؤسفة التى بدأها هؤلاء الإنعزاليون بهدف فك التلاحم التاريخى بين المسلمين والأقباط . والعجيب أن هؤلاء لم يرتدعوا ولم يجرؤ أحد على توجيه المسئولية عليهم .

إن قراءة فى أحداث بنى سويف وسوهاج تعطينا تلقائيا وبصورة منطقية عدداً من الحقائق كالتالى :

- إحدى الجهات المشبوهة .. وضعت . على ملابس المسلمات رسما لصليب يظهر بعد غسل الملابس فما هو الهدف ؟!. أليس من الطبيعي والمنطقى أن يحدث شعور تزايد بالغيظ لدى الفتيات وذويهن .. وأليس من الطبيعي والمنطقى أن يحدث هذا الغيظ طريقه إلى الاحتجاج . وهنا كان يجب على الأجهزة المسئولة تحديد الفاعل وتوجيه الاتهام له وعقابه كطريق طبيعى لتنفيس هذا الغيظ . وإرضاء المعتدى عليهن ـــ فإذا تم تجاهل هذا . أليس من الطبيعى أن يتظاهر الناس ويحتجوا .

- وتكرر نفس الأمر فى سوهاج . فالقطاع الإنعزالى قام بتدبير حريق مسجد القطب . والمسئولين ألقو التهمة على كشك الكهرباء . وهو الأمر الذى لم يقنع أحد . والأمر لا يحتاج إلى وقائع لمعرفة رد الفعل .

إن وضع الخيوط والحقائق بجانب بعضها البعض يؤكد أن هناك مخططا انعزاليا لفصل المسلمين عن الأقباط . وتحقيق شكل من أشكال الشعور بالعزلة والخوف لدى الأقباط . فإذا ما تحقق ذلك الشعور . استطاع القطاع الإنعزالى تمرير مخططاته داخل المجتمع القبطى . ومن ناحية ثانية ـــ فإن عدم قيام الأجهزة المسئولة . بدورها الطبيعى فى كشف الجناة المعروفين جيد لديها وعقابهم . فإن تلك الأجهزة تشارك بهذا الأسلوب فى زيادة حدة الأزمة .

إننا نطالب بأن يقوم رئيس الجمهورية بنفسه بتشكيل لجنة على مستوى عال لتحديد هؤلا المتسببين فى الفتنة . وأن يتم عقاب مرتكبيها . ونحن هنا إذ نوجه الاتهام للقطاع الإنعزالى داخل الأقباط . فإننا لا نفعل أكثر من تكرار نفس الحيثيات التى أثبتتها محكمة القضاء الإدارى إبان حكمها برفض الدعوى المرفوعة من البابا شنودة !!

د. محمد موزو

الاستقلال

في حديث خطير لجريدة الأهرام أكد وزير الإنتاج الحربي أنه كانت توجد بدايات حقيقية لصناعة السلاح في مصر وأن الروس في تعاملهم مع الحكم في منتصف الخمسينات قد قتلوا هذه الصناعة عندما عرضوا في البداية توريد الأسلحة بأسعار رخيصة تقل عن تكلفة الإنتاج المحلي مما أدى بعد ذلك إلى الاعتماد عليهم وحدهم في توريد السلاح . ويدرك أي شخص المغزى الخطير لهذا التصريح الذي تؤكده الحقائق التاريخية . إن الاعتماد على السلاح السوفيتي المتخلف أدى إلى إجهاض المجهود الحربي المصري في حرب رمضان كما يستفاد من مذكرات الفريق الشاذلي التي نشرت مؤخراً في جريدة الأحرار . كما أن الاعتماد أدى إلى التبعية المهينة في القرار السياسي وإلى الاستعمار السوفيتي في الستينات . ويلقي هذا التصريح لوزير مسئول الضوء على خيانة النظام الحاكم في ذلك الوقت وهو النظام الذي يراد الآن إعادته إلى الحياة بعد تمجيده في ظل الوثن الناصري .

إن عبدة الوثن يتحدثون الآن عن الاستقلال والتصنيع والسبعمائة مصنع وتصنيع الإبرة والصاروخ لكننا نكتشف أن عهد زعيمهم قد قتل أهم صناعة تضمن الاستقلال وعدم التبعية ألا وهى صناعة التسليح التى كانت موجودة بالفعل فى البلاد . إنها خيانة عظمى أن تفتتح مصانع للتليفزيون وتجميع السيارات الإيطالية ولا تدعم صناعة التسليح وينتهى الأمر إلى أكذوبة القاهر والظافر التى فضحها الفريق الشاذلى فى مذكراته على أنها وهم . وإذا أضفنا إلى ذلك إضعاف القطاع الزراعى فى العهد المسمى بالناصرى رغم كل الأكاذيب حول اقتحام الصحراء واستصلاح الأراضى والنهر المختفى تحت رمال الصحراء الغربية لتأكدنا من إنعدام الدعامة الثانية للاستقلال وهى الأمن الغذائى مما أوجد الاختناقات حتى فى عهد الزعيم الخالد نفسه وألجأ نظامه إلى عكاز الفاشلين وهو سياسة تحديد النسل . وقتل وإجهاض صناعة السلاح جريمة كبرى فى حق الوطن مازلنا ندفع ثمنها حتى الآن كما يتناقض مع مبدأ إقامة جيش قوى ، ذلك الجيش الذى احتاج إلى غازات كيميائية مصنعة فى الخارج أو على يد خبراء أجانب لا ليضرب إسرائيل بل « العدو » العربى المسلم فى اليمن .

وبجانب هذا التصريح فإن تصريح المشير أبو غزالة فى مجلس الشعب والذى أثار ضجة فى إسرائيل حول أن هذا الكيان هو العدو الأول لمصر يؤكد ما تذهب إليه الحركة الإسلامية وإلا فلمن يجهزون عشرات الرءوس النووية ولمن يحضرون أسلحة الحرب الكيميائية كما أعلنوا فى فبراير . إن تشجيع ودعم صناعة السلاح المصرية لتزويد الجيش المجاهد المسلم بإحتياجاته يصبح واجباً قومياً على الجميع ينبغى أن يتكاتفوا لتحقيقه كما ينبغى كشف الذين لم يكتفوا بإضاعة الجيش فى حروب الأخوة العرب المسلمين بل قتلوا صناعة السلاح وجعلوا من جند مصر عالة على الإمبريالية السوفيتية تعطى وتمنع بحساب وفى مقابل السيطرة على البلاد . إن هذه الزواية من التاريخ القريب لا يجب أن تنسى لأنها مرتبطها بالواقع الراهن ومحاولات البعض الاستيلاء مرة أخرى على التركة التى يؤمنون أن معبودهم قد تركها لهم . ونطلب أن يسقط هؤلاء شعار الاستقلال ورفض التبعية الذى يتشدقون به لأن زعيمهم قد قتله مع صناعة السلاح التى وضع أساسها من سبقوه ووصفهم هو بالعهد البائد دون حياء حتى وهو يذهب ذليلاً إلى موسكو كل ستة أشهر بعد النكسة يطالب صواريخ سام وذخيرة .

محاولة لقلب نظام الحكم

عقدت ما تسمى بأندية الأنرويل وهى الجناح النسائى لأندية الروتارى التى هى الجناح العلنى للماسونية الدولية التى هى واجهة الحركة الصهيونية العالمية اجتماعاً حاشداً فى فبراير لاستقبال وفد أردنى تابع لنفس المنظمة . وقد تحدثت الدولة فى هذا الاجتماع فأثنت على الجهود الذاتية التى تجسدها الأنرويل والعاملة على خدمة المجتمع ، ويبدو أن الدولة تعتبر الجهود الذاتية المستحقة للتشجيع هذه الأيام هى الجهود التى يقوم بها الماسونيون وغير المسلمين عموماً أما جهود الشعب المصرى المسلم فلا اعتبار لها عند الدولة . ومن هنا تسلط الأمن المركزى لهدم المساجد الأهلية وتغلق الجمعيات الإسلامية أو تسلمها غنيمة لوزارة الأوقاف ولا تعبأ بنشاطها بل تحاربه من خلال أجهزة الأمن وتتعقب تجارب العمل الإسلامى فى المجال الطلابى وغيره وتشوهها بالإعلام الكاذب . لكن الدولة تحرص كل الحرص على الذهاب للفنادق الفاخرة لحضور إحتفالات الأنرويل وتحرص على زيارة جمعيات غير المسلمين . وبالطبع فإن الطيور على أشكالها تقع ولا اعتراض لنا على ذلك لكن نرجو ألا يضرب الإسلام الذى يقدم دعاته الخدمات الحقيقة لهذا البلد .

قارنوا بين ما قدمته جمعية الهداية الإسلامية كمثل واحد برئاسة فضيلة الشيخ المجاهد حافظ سلامة وبين ما يزعم الأنرويل أنهم قدموه طيلة نشاطهم فى مصر وستجدون الفارق الحقيقى . لم يفعل الماسونيون شيئاً سوى إلتقاط وتجميع بعض من يوصفن بسيدات المجتمع وزوجات كبار المسئولين وعناصر نسائية عاملة فى الصحافة والفن والجامعة والهدف هو الفرز والبحث عن العناصر التى يمكن أن تخدم الماسونية كما يحدث فى الفرع الرجالى للروتارى والليونز . ويغطى هذا النشاط التنظيمى الحركى الإستخبارى بعقد إجتماعات دورية فى الفنادق الكبرى وإستضافة بعض الأمهات والحديث المستمر عن عقد أسواق خيرية لكى ينشر هذا الكلام على السذج . الأنرويل وأمثاله أيتها الدولة الذكية ليست سوى مراكز خلق كوادر قيادية للصف الثانى

والمستوى التنفيذى والفكرى لتولى مسئوليات الحكم تحت أنفك العزيز . هذه المنظمات يادولتنا الحبيبة أحزاب وبؤر لتجميع وتنشيط وتنظيم القطاع المهنى المثقف من مستويات محسوبة وإعدادها وتلقينها مبادىء علمانية تغريبية معينة ثم دفعها باستغلال عوامل التعاضد الداخلى كى تشغل مناصب إدارية وحكومية وسياسية وفكرية مؤثرة فى شتى القطاعات بما فيها المعارضة . وليس هذا من الجهود الذاتية فى شىء اللهم إلا إذا كانت جهوداً لخدمة أمريكا والغرب . أيتها الدولة الباحثة عن الشباب المسلم لوضعه فى السجون : أمامك تنظيمات حقيقية ساعية لقلب نظام الحكم فى مصر وربطه بالغرب والصهيونية المعادية للإسلام . وعندما توصف هذه التنظيمات بأنها جهود ذاتية لخدمة المجتمع فإن ذلك يعنى أنهم بالفعل قد حققوا غايتهم . كفى ضرباً للإسلام وتقرباً لأعدائه وساعدوا الجهود الذاتية الحقيقية للمصريين المخلصين بدلاً من الهجوم عليها بالأمن ، زوروا المساجد وشجعوا محو الأمية بالقرآن والخدمات الاجتماعية المنبعثة من روح الدين بدل إضفاء الثناء على أعداء الإسلام فى حفلات الفنادق .

ثقافة القرية

اجتمع البعض فى أحد المراكز المجاورة للقاهرة لبحث ما وصف بالتنمية الثقافية فى القرى وكان الجو المسيطر هو الجو التقليدى الذى يعتبر أشكال الثقافة المنقولة عن الغرب هى النموذج والهدف الذى يجب الوصول إليه بنقل هذه الأشكال من المدن الكبرى إلى الأرياف بما فيها الفنون الشعبية والرقص والغناء على طريقة فرقة رضا وهى فى حقيقتها أنماط ومفاهيم غربية ألبست ثياباً مصرية وقيل للناس إنها نابعة من المواويل والأغانى المصرية . وأمثال هذه الاجتماعات والمؤتمرات ليست سوى حلقات فى عملية تغريب وعلمنة مستمرة على الجبهة

الثقافية حيث يعتبر إستبطان المفاهيم والقيم والأشكال المتغربة والعلمنة هو المحك للثقافة . وقد عبر عن هذا الحلم الساذج صانع الأغانى الرسمى فى عهد عبد الناصر حين غنى له عبد الحليم حافظ عن إقامة تماثيل رخام وأوبرا على الترعة . وهكذا وفى عهد وصف بالقومية والعروبة كان المثل الأعلى الرسمى للثقافة هو زرع رموز الفن الأوروبى الإقطاعى والبورجوازى ! فى قلب الريف المصرى المسلم .

وقد استمر هذا المفهوم القمعى للثقافة حتى وهو يلبس جلابيب فرقة رضا ويقدم مسرحيات بمفهوم بريخت الشيوعى ويونسكو العدمى فى أجران القرى وساحات العزب . المفهوم هو لثقافة بعيدة عن الدين ومعادية له ومنفصلة عنه فى المضمون وفى الشكل حيث تحل الأشكال الغربية (المسرح ، الرقص) محل الأشكال المحلية (القول ، الترتيل ، الشعر) . ولذلك ففى وجه هذا المفهوم التغريبى العلمانى للثقافة الهادمة لثقافة الإسلام يجب تحديد ثقافة القرية كثقافة إسلامية تتمحور حول القرآن والسنة والتاريخ الإسلامى والقيم الإسلامية الأصيلة فى مصر . إنها ثقافة ترتكن على اللغة العربية وعلى الكتاب والمدرسة الأولية وعلى قصص الأنبياء والصحابة والمسلمين المجاهدين وأولياء الله الصالحين ، ثقافة تجمع بين الدين كأساس والفن الراق إسلامياً بالشعر أو النثر الهادف إلى ترسيخ وتعميق المفاهيم والنظرة الإسلامية للحياة . ثقافة لا تنحصر فى أشكال فنية أوروبية بل ترفضها وتتجاوزها لتعود كما كانت أسلوب حياة وقيم وعادات وتقاليد يتشربها النشء فى الأسرة وتلقنها الأم لأطفالها ويحترمها الجميع ويشاركون فى رعايتها وحمايتها . ثقافة الحرف المنزلية المتميزة والتفاف الناس حول المسجد لمناقشة شئونهم وحل مشاكلهم على ضوء هداية الإسلام ، ثقافة تداول التاريخ الإسلامى للتبصر والعظة والعبرة والإحساس بالهوية ، ثقافة ترعى اللغة العربية كلغة القرآن ، ثقافة تضع الفقه والسنة نصب أعينها كفكر الأمة الاجتماعى ومنهاج سلوكها وخطة حياتها وإطار وأفق تطلعاتها . هذه الثقافة هى التى أنجبت للقرية المصرية العلماء والمجاهدين والحكماء ورجال الخير والبر وأعطت الأمة قادتها وجعلت من أعماق الريف المصرى منارات للعلم والهداية والخلق وحفظت الإسلام ، هذه هى الثقافة الحقيقية وليست ثقافة أشباه المتفرنجين المتشدقين بأشكال فنية أوروبية بائدة وعلمانية المصدر والرؤية ومخصصة فى الأصل للطبقات المترفة الفارغة . هذه الثقافة مرفوضة حتى وإن باعوها فى ثياب مصرية الظاهر .

الانتخابات

لا يمكن أن يختزل الطرح الإسلامى والحركة ليصبح مجرد جزء ضئيل من تحالفات حزبية ورقية كما لا يمكن أن يقبل بخوض انتخابات تتم فى ظروف وملابسات يعلم الجميع عدم مناسبتها . قد يكون للأحزاب العذر فى الدخول تحت أى ظروف لأن هذا هو دورها المرسوم فى الخطة سواء رضت به أم لم ترض ، وهى على أى حال تتمتع بقدر من الانتهازية والقدرة التبريرية يؤهلها للقبول بالشىء وضده بل بالقبول بالشىء الذى تلعنه وتسفهه على صفحات جرائدها . ولذلك فصحف المعارضة تؤكد أن الانتخابات مزورة وأنها باطلة ومطعون فيها دستورياً وأن لها هدفاً سياسياً هو تبييض وجه الحكم ثم هى تشارك فيها . وتختلف الأمور بالنسبة للتيار الإسلامى العريض الذى لا نراه مقتصراً على جماعة الإخوان المسلمين أو على رموز إسلامية هنا وهناك ، فهذا التيار وحده الآن هو الذى يخوض معركة العقيدة والشعب المسلم ضد كل محاولات الضرب والتشوبة والحصار من مستويات وجهات متعددة . المحاكم والقوانين الاستثنائية والمباحث والأمن المركزى أو هجمات الإعلام مركزة على هذا التيار وحده دون بسائر الفئات السياسية والفكرية التى تمثل فى الحقيقة وجوها متعددة لجسد علمانى واحد .

الانتخابات كانت تهدف إلى إبعاد هذا التيار وقضية الشريعة عن محوز الانتباه وعن مجلس الشعب وإعادة تركيز الاهتمام والأضواء على الفئات العلمانية وحدها . ومن هنا فض الوفد تحالفه الانتخابى السابق مع الأخوان ومن هنا لم يعد هناك من مكان للإخوان سوى مرتبة محدودة داخل تركيبة حزبية هشة وقلقة وضعيفة ومكونة من عناصر يمنية ويسارية معادية للإسلام . ومن هنا تم إحياء وتشجيع اليمين الوفدى واليسار الشيوعى فى المعركة الانتخابية وعلى يد الإعلام الحكومى نفسه على أمل أن تتعلق المعركة والقضايا على الأحزاب والتشكيلات العاملة ، بإذن رسمى . ومن هنا بقى القمع يمارس ضد التيار الإسلامى وحده بينما سمح للباقين بأوسع الحريات .

المعركة الإنتخابية كانت إذن بهدف إحياء الاهتمام باللعبة السياسية وتأكيد إغلاقها على الوجوه والقضايا غير الإسلامية مع استبعاد وتحجيم دور ووجود التيار الإسلامى وذلك بجانب أهدافها الأخرى المعروفة من تأكيد دعوى الديموقراطية والظهور بمظهر خارجى جذاب ومقبول فى فترة حرجة من التفاوض على الديون مع الدائنين ومع تكوين مجلس شعب جديد تترك فيه للمعارضة مقاعد أكثر حتى يمكن تبرير القرارات الاقتصادية الصارمة التى ستتخذ بعد ذلك بأنها صادرة عن إجماع شعبى . وعلى ضوء هذه الأهداف التى تثبتها الممارسات اللاديموقراطية المحيطة بالعملية يجب أن يكون تصورنا وحكمنا على معركة الإنتخابات . ويجب أن يكون هدف التيار الإسلامى فى هذه المرحلة هو العمل والتحرك الاجتماعى والفكرى بصرف النظر عن هذه الفرقعات السياسية غير المجدية فعلياً وإن كان هذا لا يمنع من أن يكون استغلال ألعاب الحكم « الديموقراطية » الإنتخابية وارداً بالقدر الذى يحقق مكاسب الوجود والإنتشار وإسقاط الإتهامات دون الوقوع فى محاذير الاستقطاب والاستيعاب والتشتت والقبول بالتعامل مع الوجوه المشبوهة . وربما كان أبرز « مكاسب » الانتخابات هى إثبات عدم وجود فارق بين الحزب الوطنى وبين سائر أحزاب المعارضة فيما يتعلق بالموقف من الإسلام بل على العكس كان موقف الحزب الوطنى المقيد باعتبارات طلب الشعبية أفضل كثيراً من الآخرين الذين أطلقوا لعلمانيتهم العنان .

اللبن الملوث

كشفت حكومة ألمانيا وليس حكومة مصر عن صفقة لبن ملوث بالإشعاع الذرى الروسى مصدرة إلى مصر . وسارع الجميع إلى تغطية خبر الفضيحة كل على طريقته . الحكومة نفت العملية جملة وتفصيلاً رغم الأدلة الدامغة على تسرب صفقات سابقة من الأغذية الملوثة بجانب الصفقة الأخيرة . أما المعارضة فسارعت تبحث عن التاجر المستور الطفيلى الكومبرادورى إبن الرأسمالى الذى استورد الصفقة من مصر ولم تكد تحدد إسم التاجر حتى تبين أن الجهة المستوردة هى وزارة التموين أى تبع القطاع العام المقدس فخرست الألسنة ثم أدركهم الله بغوث الانتخابات فنسوا الطفيلية المستغلة الحكومية وغرقوا حتى الآذان فى اللعبة .

الإنسان المصرى رخيص فى اللبن والماء الملوث والمجارى المتفجرة والمساكن غير الصحية والعلاج السيء والوقت المهدور فى المواصلات ودواوين الحكومة والخمر المغشوش والأقراص المخدرة المغشوشة كذلك المباعة على الأرصفة والثقافة التغريبية الهابطة المنحلة والقهر الحكومى والإرهاب الأمنى وضياع الحقوق والكرامة . هذه هى الحقيقة . إنهم يريدوننا أن ننقرض حتى يرتاحوا ولكى ترث إسرائيل الأرض ومن عليها . وعندما تفشل كل هذه المصائب والإهمال وتحديد النسل فى القضاء علينا فلتورد لنا ألمانيا الغربية مهد الحركة الصليبية والماسونية أغذية ملوثة بالإشعاع الذرى تمنع الإنجاب وتورث الأمراض القاتلة ببطء وألم . ولتقدم لنا ألمانيا هذا اللبن كمعونة ولا من شاف ولا من درى وليوزع فى مصر على الجميع أطفالاً وكباراً فى شكل منتجات متعددة حتى يقضى على أجيال مسلمة بكاملها .

وفجأة يصر مجموعة من الخواجات الألمان الحنبلية على فساد اللبن وتلوثه وهنا فقط تنكشف اللعبة مؤقتاً ثم تهدأ الضجة لتعود الدورة من جديد بعد تواطؤ الكل على صحة المصريين ومستقبلهم فالحكومة تنفى والمعارضة تحول القضية إلى قضية فردية تتعلق بمستورد جشع واحد أو مجموعة لا يهم ويلقى القبض عليه ويرتاح الناس ويقوم المخرجون الشبان إياهم بإخراج عدة أفلام عن فساد الانفتاح يصفق لها نقاد الحكم والمعارضة بينما اللبن والأغذية الملوثة تستمر فى القدوم وفى التدمير . يالها من لعبة جهنمية .

الغرب وبالتحديد مراكزه الصليبية تدبر إرسال الفكر والطعام الفاسد لنا ليس لمجرد تحقيق مكاسب مالية عابرة أو على سبيل الاستغلال كما يتصور البعض بل لتحقيق أهداف استراتيجية أبعد وأوسع هى التدمير الشامل لمقوماتنا الدينية والمادية كأمة مسلمة يخشى من نهضتها على مشاريعهم التوسعية والاستعمارية والتبشيرية . ومن هنا يتكامل الفن الفاسد مع المخدرات مع اللبن الملوث مع الأدوية الضارة والسجائر المصدرة والقيم المنحلة والأفكار الملحدة المضلة ، وكلها تقذف علينا بالجملة عبر وسائل وقنوات مختلفة ويروج لها بيننا قوى وفئات عميلة ومنتفعة وليس فقط تجار ومستوردون غير أمناء كما يحلو للمعارضين « الشرفاء » تصوير القضية بل إن هؤلاء « الشرفاء » العلمانيين هم أول وأخطر سماسرة الإستيراد ووكلاء الفبارك وقابضو العمولات حسب تعبيراتهم المفضلة . فهم واضعوا بذرة التوجه للغرب واتخاذه قدوة وترسيخ روح التبعية الفكرية له مما قتل روح النهضة والعمل والإنتاج للمستقبل والحل هو إدراك هذا المخطط الواسع والتنبه لأبعاده المرتبطة والعمل على تنمية روح الاعتزاز بالإسلام ونهضته المستقلة المعتمدة على الذات والتعاون مع الأخوة المسلمين فى كل مكان . ولا بد من ذلك من التنبه لأصناف الأغذية والمشروبات المستوردة ومعها سائر منتجات الغرب .

لقطات

مجلات النظام تنطوى على قدر كبير من الكيد للإسلام يظهر حتى فى تلك المخصصة للأمور الإجتماعية والفنية بل يظهر فيها على وجه الخصوص . إحدى هذه المجلات التى أنشئت تحت رعاية الزعيم الخالد والشيوعيين لتكون معول هدم الأخلاق والقيم الإسلامية تكشف عند مطالعة أحد أعدادها عن مواقف غريبة .

شخص يوصف بأنه أزهرى يكتب سلسلة مقالات تحت عنوان المسيح بين الإنجيل والقرآن . لكن مطالعة الحلقات لا تفيد هذا العنوان . فليس هناك ما يتعلق بالمسيح فى القرآن بل سرد لحياة عيسى نبى الله عليه السلام كما حكتها الأناجيل الموجودة والتى يقبلها هذا الأزهرى على أنها صحيحة وغير محرفة . وهذا السرد كان يمكن لأى قس أو مبشر أن يقوم به بصورة أفضل من الشخص المعمم الذى يقف عند ما يسميه بتحريم عيسى للطلاق إلا فى حالة الزنا ليصفه بأنه التشريع التالى طاعناً بذلك فيما تعلم من الأزهر عن شريعة دينه ، بل أنه يأخذ فى تسفيه تمسك اليهود بالشريعة الموسوية موهماً بأن أى تمسك بأى شريعة هو نوع من الجمود والتزمت ومصرحاً فى عرضه للخطب المنسوبة إلى عيسى بأن الجوهر الحق للدين هو الروحانية المخصبة .

ويحار القارىء فى الهدف الخفى من هذه الحلقات التى تكذب عنوانها . هل هى تبشير مستتر وقعوا على الشخص المعمم كى يقوم به . لقد قرأنا منذ سنوات دعوات ملحة بعلنها المبشرون الكبار فى الغرب إلى تجنب الدخول مباشرة فى عقائد النصرانية الأساسية عند القيام بمحاولات التنصير والدخول إلى المسلمين بمدخل تكريم عيسى وأمه والدخول إلى الجوانب الروحية والأخلاقية التى يقولون هناك أن الإسلام يخلو منها كما تخلو منها اليهودية . والأزهرى المعمم يكتب بالضبط فى نفس هذا الإطار وكأنه هو والمجلة ينفذان تعليمات المبشرين بالحرف الواحد . وفوق هذا نلمح تعليمات أخرى تنفذ تتصل بالكتب المشتركة التى يدعو لها البعض .

ونسائل مرة أخرى عن الهدف . هل هو تصحيح عقيدة فى المسيح وهى عقيدة صحيحة بفضل هداية القرآن » وكان يمكن للكاتب لو أن هذا غرضه أن يتناول المسيح كما يراه الإسلام . هل هو هدف الدعوة إلى قيم روحية وأخلاقية ؟ ولو كان كذلك لوجد

الأزهرى المنسوب فى دينه وتراث العارفين العظيم المهتدى بالقرآن والسنة ما يغنيه ، وإذا كان هذا هو الهدف فلماذا الغمز واللمز فى الطلاق والتمسك بالشريعة ؟..

ويقلب القارىء عدد المجلة ليصل إلى تحقيق تكتبه سيدة من داعيات طالما أشبعت الإسلاميين والإسلام نقداً وهجوماً غير موضوعى ! هذه السيدة تكتب الآن عن زيارة قام بهامائة صحفى تناولوا الغداء على المأدبة العامرة لرئيس روحي فى مقره . وعلى عكس مقالاتها المتحفزة والهائجة والمحتدة والمشاكسة عندما يتصل الأمر بالإسلام نجدها تذوب رقة وأدباً وتواضعاً أمام الرئيس الدينى وتتغزل فيه بكلمات لا يجرؤ على كتابتها صحفى مدفوع الأجر للدعاية لتقول إنها فكرت فى أن تحكى له مشاكلها الخاصة من فرط الإعجاب به والشعور بالود نحوه . ولست أدرى ما هى هذه المشاكل الخاصة التى لم تجد لها حلاً فى الإسلام فصارت تسعى إلى الحل فى معية الرئيس الدينى . ولكنى قارنت مسلك هذه السيدة وزملائها (من كبار الأقلام المفروضة على الرأى العام) بمسلكهم عندما يتعلق الأمر بشخصية أو موضوع إسلامى فوجدت التباين الصارخ . لا يكاد يقع أحدهم على شيخ مسكين حتى يغرقه بالأسئلة الاستفزازية الهجومية ولا يترك له سبيلاً إلى الدفاع والإعتذار وتكرار الموضوعات المملة عن المرأة والطلاق وتعدد الزوجات والحدود .. إلخ . وأتساءل لماذا هذه التفرقة فى المعاملة التى تدل على غرض مريض فى النفوس . لماذا لا يجدون الرقة والظرف والإنسانية والسماحة إلا عند الرئيس الدينى ولا يجدون عند المسلمين الذين ينتسبون إليهم سوى التزمت والتعصب والقبح . لماذا لا يثيرون لدى الرئيس الدينى القضايا الخلافية والجدلية (وهى موجودة فى دينه) بينما يتصيدون أمثال هذه القضايا وهى محسومة وفرعية فى الإسلام ويتجاهلون عن عمد كل جوانب الإسلام المضيئة والجذابة والبناءة . لا أحد يدرى سواهم ولا أظن أن الوجبة الفاخرة تكفى لتفسير هذا التناقض الصارخ فى المواقف .

ماذا يريدون؟

هذا هو السؤال المقدس الذى إنتهى إليه حال أعداء الإسلام فى مصر وكأنهم لا يعرفون ماذا نريد . أجهزة الأمن تعرف جيداً حسب تصورها ماذا نريد . إنه ببساطة قلب نظام الحكم وحرق أندية الفيديو المخلة بالآداب والخمارات وهذا طيب بلا شك ويجب وضعه في البرنامج إياه لاسيما وأنه يتضمن اعترافا بأن نظام الحكم غير إسلامي . واللادينيون يقولون إن التيار الإسلامي يريد العودة إلى الوراء وهذا أيضا

طيب لأن الوراء عندهم هو الدين والخلق والقيم والتماسك الاجتماعي والاسرى والاستقلال من موقع القوة والعزة بالدين وهو غير الوراء عندنا الذي يعني ردة الجاهلية الوثنية (القومية والعلمانية) الملحدة (الشيوعية) .

والكتاب يقولون أن التيار الإسلامى يريد خومينية ونحن والله لم نكن نعرف ما هى هذه الخومينية التى يتشدقون بها لكن مادامو هم قد قالوا أننا نريدها فلا بأس. ولا داعى لأن نحرجهم . نعم نحن نريد خومينية ونفهم أنها ثورة إسلامية شعبية ضد الحكم المستبد المفروض على الناس منذ عهد انقلاب ١٩٥٢ وضد العمالة للغرب والشرق وضد الإنحلال الأخلاق والثقافى ونحو البناء والإصلاح على أسس الإسلام . وهم يقولون أننا نريد تطبيق الشريعة الإسلامية لكنهم يجهلون ما هى ونقول لم يكن أحد فى مصر ولا الزعيم الخالد نفسه يعرف ما هى الاشتراكية العربية لكنها طبقت ومازالت تجد لها من يتحمس ويطالب بإعادتها تحت شعارات مطاطة ومبهمة تماماً كما لم يكن أحد قبل ذلك يعرف ما هى مضامين الدستور لكنه تحول فى وقت من الأوقات إلى مطلب للجميع يرددونه فى شعاراتهم .

ولكن إذا كانوا هم يقولون أننا نريد هذه الأشياء وغيرها كثير فلماذا يصرون على الإلحاح على سؤال ماذا تريدون ؟ وهو سؤال لا يوجه للذين يريدون الإلحاد والعمالة والتبعية والدكتاتورية الفاشية على منهاج الخالد ؟ ولماذا يلحون على هذا السؤال الأبدى ؟ هل لا يفهمون الإسلام أم لا يقبلون به ويغطون هذا الرفض تحت شعار عدم الفهم الأزلى ؟ أم أنهم يريدون إشغال التيار الإسلامى بكتابة مذكرات تفسيرية إلى يوم القيامة بينما يسعون هم إلى تثبيت أنفسهم فى السلطة وهى مرادهم الحقيقى والأوحد ؟ وإذا قلنا أننا لا نريد أن يكون للإلحاد والفاشية مكان فهم يفهمون وإذا قلنا أننا نريد أن تكون كلمة الله هى العليا وكلمة عبدة الطاغوت واللادينين هى السفلى فهل يرتدعون ؟ وإذا قلنا أننا نريد حرية وعدم عودة لعباد الوثن وأشياعهم إلى التحكم فى الناس فهل يعدون هذا جزءاً مما نريد يزيدهم توضيحاً ؟ وإذا قلنا لا للطائفية المتأثرة المرتبطة فهل هذا يفيد عندهم ؟ .

د . محمد يحيى

وأنا حسن المظلوم!

● أعد الأخوان المسلمون ببلبيس سرادق لمحاضرة الإمام الشهيد حسن البنا رضى الله عنه .

● قام الحاج أحمد على البطرين بإعداد مائدة الإفطار بمنزله العامر ودعا إليها عليةُ القوم .

● وصلت سيارة الشهيد قبل الغروب بدقائق ونزل فيها وصافح مستقبليه .

● اختفى فجأة وتفقدناه فى الشوارع المحيطة فلم نجده وتوجهت بصحبة الأخ محمود العطار للبحث عنه فى مسجد المظلوم ببلبيس فوجدناه يتلو القرآن فى محراب المسجد وحده .

● عند آذان المغرب قام لأداء صلاة المغرب يؤم ثلاثة أحدهم القائم بأعمال المسجد .

● قبل تكبيرة الإحرام وزع علينا تمرة واحدة لكلٍ منا لنكسر عليها الصيام قبل فريضة المغرب .

● عند خروجنا من المسجد بعد صلاة السنة سألنا عن المسجد : فأجبنا بأنه مسجد الشيخ (محمد المظلوم) فأردف قائلاً بصوت عميق (وأنا حسن المظلوم) .

● عاد إلى السرادق بعد أن حيا الضيوف على مائدة الإفطار .

■ أى عظمة كانت فى خشية هذا الرجل الذى استشهد بعد ذلك بشهور قليلة وبعد المحاضرة توجه إلى قرية العزيزية لصلاة العيد لقد كانت الليلة الأخيرة من رمضان والتى اعطى فيها من الدروس العملية السلوكية فوق ما يعطى الكلم من توجيهات تربويّة .

. نعم كنا وقتها طلاب جرعات معنوية نريد أن نستمتع فقط بعظمَة الحديث ولمسة الإشارة وقوة الاستشهاد وجمال العرض (أيضاً وفقط) .

■ تمر البلح كان يحتفظ بها فى جيبه .

[مهداه فى يوم استشهاده العظيم]

قريبًا :

فرعون فى القرآن الكريم

من منشورات المختار الإسلامى

الجهاد الإسلامى على أبواب

تشهد مرحلة الثمانينات تحولاً مذهلاً على المستوى السياسى الفلسطينى ، وأمام سقوط البدائل العلمانية فى ساحة الوطن الفلسطينى المحتل ، كانت حركة الجهاد الإسلامى ترسم ملامح ذلك التحول التاريخى لصالح الإسلام والجماهير الفلسطينية المستضعفة . المحاكم الإسرائيلية ـــ الأوساط اليهودية الصهيونية فى الداخل ، بدأت تتعامل مع ظاهرة جماهيرية عامة تجاوزت الأطر الحزبية فى الأوساط الفلسطينية الرسمية ـــ الجماهير الفلسطينية المسلمة بدأت تتعامل مع ظاهرة الاحتلال من خلال ارتباطها الحضارى والتاريخى بالقضية ، كما بدأت تستلهم وعيها التراكمى فى إفراز إتجاه جديد يرسم ملامح الخارطة السياسية داخل الوطن المحتل ، يرتكز فى النهاية إلى جانب الجماهير المسلمة وملامح صعودها فى مواجهة الحقبة الإسرائيلية والإفساد اليهودى . وعلى طريق العالمية الإسلامية الثانية كانت حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين ومن خلال مراحلها للمشروع الإسلامى الشامل فى المواجهة مع إسرائيل أصدق تمثيل شهدته الساحة الفلسطينية منذ نهاية الستينات وحتى الآن .. وفى الوقت الذى بدأت أبواب السجون الإسرائيلية والمحاكم العسكرية الصهيونية تفتح أبوابها لأبناء الحركة المجاهدة ـــ كانت رموز الحركة وطلائعها ترسم صورة متقدمة فى عملية المواجهة الشاملة من خلال تجذير تصعيد المواجهة ، ووجد العدو اليهودى الكافر نفسه أمام خارطة جديدة ـــ ومرحلة جديدة بأكملها .. فمنذ بداية العام الماضى تعرض الاتجاه الجهادى داخل فلسطين لأبشع هجمة شرسة من قوى الاحتلال ، كانت فى حقيقتها تمثل بداية محاولة لإجهاض المد

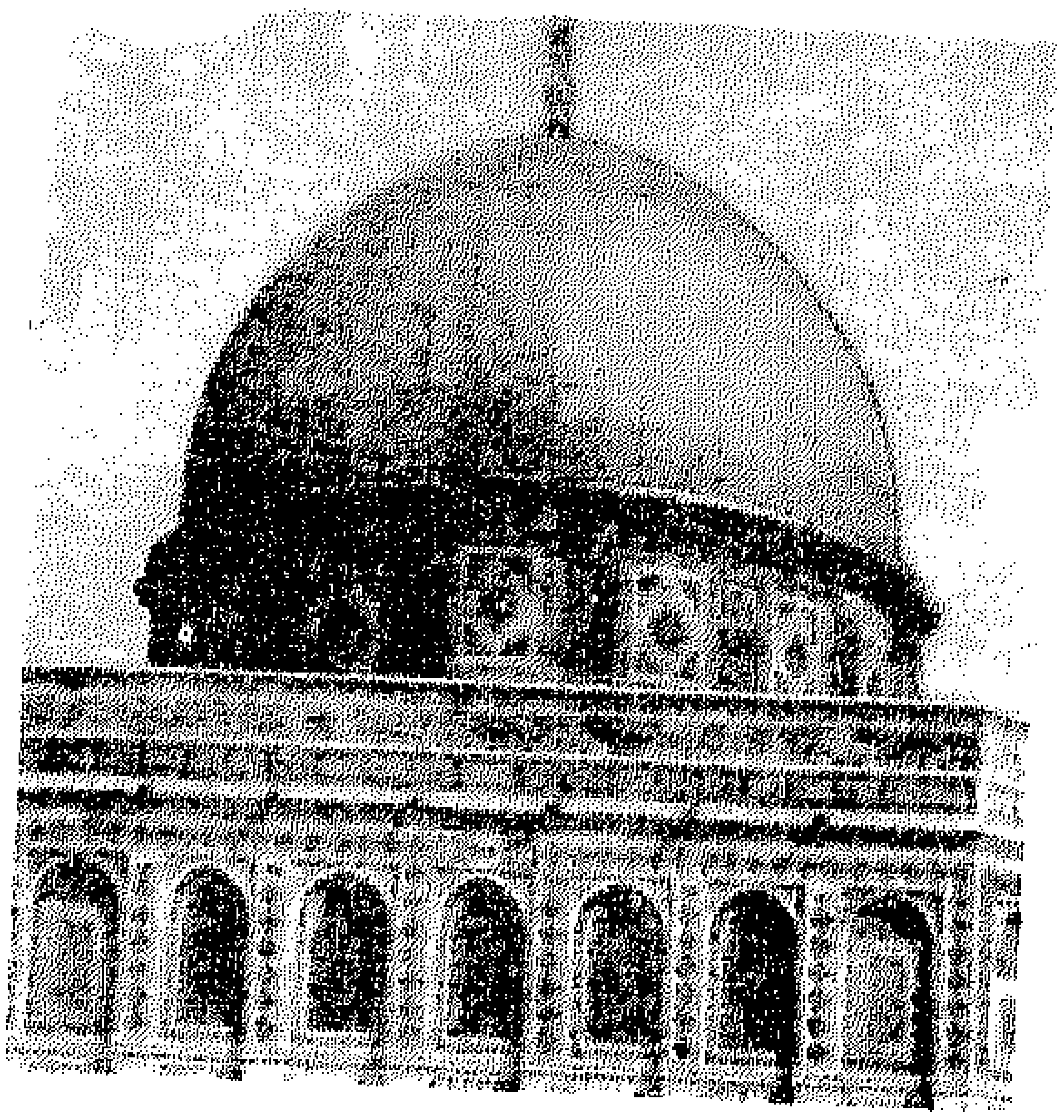

القـــدس

الإسلامي المتصاعد ـ اعتقالات جماعية لقيادات الحركة الإسلامية ـ زجٌ بالعديد من العلماء المجاهدين داخل السجون ، وأمام حركة التصعيد العسكرى لحركة الجهاد الإسلامي كانت قوى الاحتلال تمارس أبشع أنواع الظلم والاضطهاد لأبناء الحركة وجماهيرها داخل أسوار القدس وخارجها .. وقد كان ذلك واضحاً بعد موجة العمليات العسكرية الجهادية التى غطت معظم أنحاء الأرض المحتلة سواء فى القدس والضفة الغربية أو فى قطاع غزة حيث اشتعلت ثورة السكاكين واستطاع أبناء حركة الجهاد الإسلامي ومجموعاتها العاملة من تنفيذ أكثر من ثلاثين عملية طعن للمستوطنين شملت كل فلسطين وقد كانت عمليات الذبح والطعن على السواء قد أحدثت مداً متعاظماً على الصعيد الجماهيرى فى الداخل كما خلفت حالة من الرعب فى الأوساط الصهيونية ، مارست القوى الصهيونية فى المقابل عمليات اعتقالات واسعة النطاق ، وبات العدو المحتل يجد نفسه أمام ظاهرة إسلامية ثورية جماهيرية شملت كل أنحاء فلسطين ، وكانت أخطر عملية مواجهة عسكرية لحركة الجهاد الإسلامي هى عملية القدس المعروفة بعملية (باب المغاربة) :

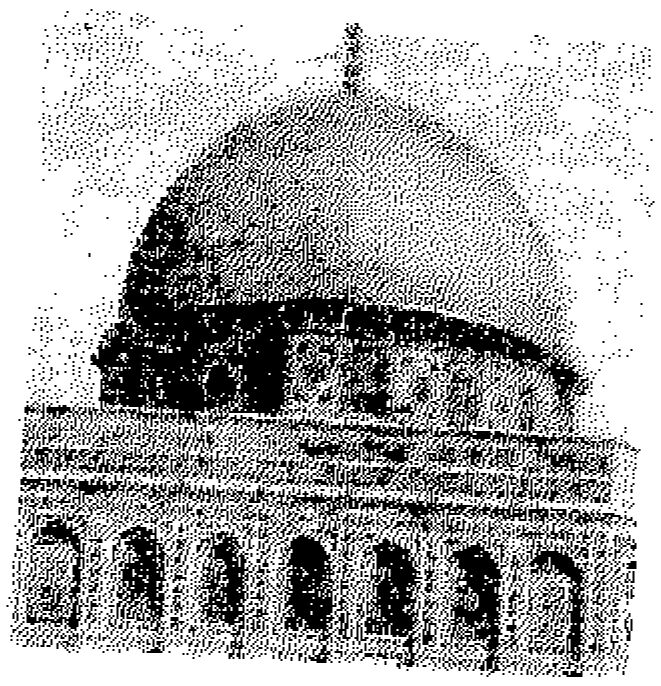

« ففي منتصف أكتوبر الماضى لعام ١٩٨٦ قامت المجموعة » التابعة لحركة الجهاد الإسلامي والعاملة داخل فلسطين المحتلة بتنفيذ أخطر عملية عسكرية شهدتها الساحة الفلسطينية منذ سنوات عديدة ، وهى العملية العسكرية المعروفة « بعملية القدس » . (باب المغاربة) حيث تحركت المجموعة باتجاه القدس وألقت مجموعة من القنابل اليدوية على تجمع كبير للجنود الإسرائيلية التابعين للواء (جعفاتى الإسرائيلى) عند الباب الجنوبى للقدس والمسمى بباب المغاربة ، والذى يعتبر المدخل الرئيسى لساحة البراق الشريف من الجهة الغربية للمسجد الأقصى والتى يسميها الصهاينة بعد احتلالهم لفلسطين « بحائط المبكى ؟!! » — وكان التفجير قد أحدث دوياً هائلاً فى الأوساط الدينية اليهودية ، فعلى مستوى الخسائر البشرية تم قتل أكثر من إثنى عشر جندياً يهودياً وتم جرح أكثر من سبعين آخرين — وذلك بعد الانتهاء من المراسيم الدينية التقليدية لتخريجهم من إحدى الدورات العسكرية — وقامت حركة الجهاد الإسلامى بالإعلان عن العملية من عمان (باسم : الجبهة الإسلامية لتحرير فلسطين

وتم الاتصال الهاتفى بإذاعة لندن ومونت كارلو التى أذاعت الخبر وأعلنت عن تبنى حركة الجهاد الإسلامى لهذه العمليات ، وفى اليوم نفسه اعترف مذياع العدو الصهيونى بداية بذلك ، واتهم مباشرة بالمجزرة !! — وبالرغم من الاعتراف اليهودى الرسمى بالعملية — فقد راحت وكالعادة !! أكثر من جهة لتتبنى العمليه فى دمشق وعمان — وكان اعتقال الأبطال المجاهدين بعد ثلاثة أيام من تنفيذ العملية واعترافهم وبانتمائهم «للجهاد الإسلامى»

أسقط كل محاولات السرقة والتزييف التى تمارسها القوى العلمانية الرسمية الفلسطينية ومحاولات القفز على جهاد الحركة الإسلامية فى الداخل — وأضيفت إلى قوائم حركة الجهاد الإسلامى صفحة بطولية مشرفة فى إطار عملية المواجهة الشاملة ، ولأهمية هذه العملية لا بد من إعطاء تحليل سياسى مبسط حولها سواء بالنسبة لإسلامية العمليات العسكرية عليها — أو بالنسبة للمحاولات العلمانية الهادفة لإسقاط مشروعية الحركة الجهادية السياسية داخل الوطن المحتل :

■ أما على المستوى الأول :

فكانت المجموعة (الجهادية الثورية) بالقدس تقدم نفسها كأصدق تمثيل لوحدة الحركة الإسلامية الجماهيرية فى كل الوطن الإسلامى — وتعبيراً عن مصداقية الجذور التاريخية للصراع الحضارى بين الجماهير المسلمة وبين إسرائيل والأنظمة من جهة أخرى — ولكى تدفع برموز الحركة المجاهدة

وطلائعها إمتدادا من عز الدين القسام وإنتهاءً بالإسلامبولى ، كأطروحة ومشروع جماهيرى واسع فى مواجهة الهجمة اليهودية والإفساد الإسرائيلى فى المنطقة — وبهذا كانت مجموعة الجهاد الإسلامى داخل فلسطين تحدد نقطة البداية والنهاية للمشروع الإسلامى الجهادى فى المنطقة من خلال إحياء المحور التاريخى (القاهرة — القدس) وهو الخط الجهادى الممتد من صلاح الدين الأيوبى ومروراً بالشام — وانتهاءً بمجموعات الجهاد الإسلامى الفلسطينية — وحيث تعتبر القدس وفلسطين هى المحك الرئيسى الذى يحدد مهمة الجماهير المسلمة المجاهدة — يكون « الجهاد الإسلامى » لتحرير القدس هو الضمانة الوحيدة لتبرير مشروع الوحدة الجماهيرية الإسلامية فى المنطقة ويحدد ذلك الخط الرسالى العظيم على طريقة (الخلافة والشهادة) .

■ أما على المستوى الثانى :

فكانت القوى العلمانية الفلسطينية التى تناضل من خلال المكاتب السياسية فى دمشق وعمان تحاول على الدوام إسقاط ذلك المشروع الإسلامى للمواجهة من خلال عملية الإحتواء الإعلامى لمهمات الحركة الجهادية فى الداخل وسرقة ثورتها الإسلامية ورموزها — وبالتالى تكرس عزلها عن الجماهير الفلسطينية المسلمة فى الوطن المحتل ، وفى هذا الإطار تبنت أغلب التنظيمات الماركسية والعلمانية الفلسطينية عملية الجهاد الإسلامى وطرحت رموزها على العملية كمحاولة لإدخال نفسها عبر بوابة الجماهير وبالتالى تسويق نفسها فى السوق السياسى الفلسطينى التى صنعته من خلال إتجاهات المزايدة على دماء الشعب المسلم فى فلسطين — وضمن هذا

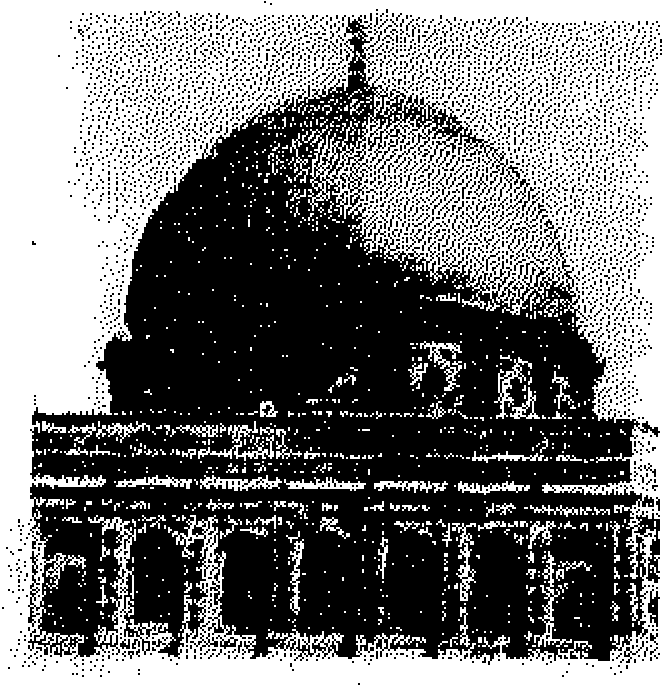

المستوى ـــ وعلى سبيل المثال : فقد أعلن ياسر عرفات من الكويت وقتها بأن الجهاد الإسلامى هو المسئول عن عملية (باب المغاربة) ، ولكن بشىء من التزوير فى الحقائق يتضح من خلال إدعائه الكاذب ؟! بأن منظمة الجهاد الإسلامى هو تنظيم دينى تابع لحركة فتح !! وأنه أسس هذه المنظمة بقصد الجهاد !! ـــ وليست هذه أول محاولة من السيد عرفات فقد حاول قبل ذلك الاستفادة من عملية المقاومة الإسلامية فى جنوب لبنان لتغطية الدور الإجرامى التفاوضى الذى تقوم به القيادة الفلسطينية مع اليسار الصهيونى ـــ وتبرير التفاوض والالتقاء مع جزار أيلول فى عمان ـــ وبالتالى تشويه حقيقة الجهاد الإسلامى كهوية أصيلة وانتماء حضارى وتاريخى للجماهير ـــ وقد تبعه على الدوام الثانى فى فتح والمعروف « بـ أبو أياد » فقد راح يناور ويموه على الجماهير فى تبنى الجهاد الإسلامى بعد فشل المحاولات التى قامت بها الثورة الفلسطينية فى تبنى (لقوات أل ١٧) داخل فلسطين وهذه القوة هى وهمية فى الأساس وليس لها وجود تنظيمى أصلاً فى الداخل ، وليست أكثر من مجموعة مكلفة بحراسة القائد العام فى العواصم العربية !! وبعد اعتقال المناضلين المسلمين الثلاثة تراجعت كل القوى السياسية التابعة لعرفات فى الداخل واعترفت بأن الجهاد الإسلامى هو المسئول عن هذه العمليات ـــ أما على صعيد القوى المنشقة على عرفات والتى تعمل الآن كجهاز مخابرات لنظام البعث السورى مثل (أبو موسى ـــ أبو صالح .. ألخ) فقد ركبوا الموجة وأعلنوا عن تبنى العملية ، والمعروف عن هذه القوى المأجورة والمخابراتية هو سرقتها لأغلب العمليات العسكرية فى الداخل مما جعلتها مثار سخرية لقوى الاحتلال الصهيونى ـــ التى كانت تقوم بعمليات هدم للبيوت القديمة ـــ فيتبنى هدمها المنشقون فى دمشق ؟!! إننا لا نريد هنا التوضيح أكثر من ذلك بقدر ما نشير فى هذا العرض إلى أغلب العمليات العسكرية المتصاعدة فى داخل الوطن المحتل تعود فى حقيقتها للجماهير المسلمة والمجموعات الإسلامية العاملة والتى لا تعلن فى أغلب الأوقات عن عملياتها بسبب الضعف فى جهاز الإعلام التابع لها أو لمحاولات التشويه التى تقوم بها وكالات الأنباء الدولية والتى لا يهمها إبراز الدور الجهادى الفلسطينى داخل الوطن المحتل وكان ذلك واضحاً فى عملية (باب المغاربة) .

■ وعلى المستوى الصهيونى والإسرائيلى :

فقد اعترف العدو الصهيونى بأن الجهاد

• طارق الحليبي • عبد الناصر الحليبي • ابراهيم حسن عليان

الإسلامي هو المسئول عن العمليات التي تميزت (بدوافع دينية متطرفة) حسب راديو العدو !! ـ. وقد أعطى التناقض الفلسطيني الرسمي للعدو فرصة للتراجع الإعلامي ومحاولة تشويه الاعترافات التي أدلى بها راديو العدو في اليوم الأول !! ـ أجريت مقابلة مع المنسق الصهيوني للأراضي المحتلة والشئون العربية حاول من خلالها تمييع الدوافع الدينية وإخفاء الطابع الجهادي لهذه العمليات في محاولة لتشويهها جماهيرياً ، في حين أن الراديو الصهيوني قد اعترف بالحقيقة منذ اليوم الأول ، كما اعترف بعد ذلك وقبلها عند عمليات (طعن وذبح الجنود الإسرائيليين) في غزة والضفة ونسبها الراديو إلى جهات لا تتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية وهي المؤسسة الرسمية الفلسطينية !! ـ ويؤكد ذلك إعتقال (مجموعة الجهاد الإسلامي) المسئولة عن أغلب عمليات الطعن بالسكاكين وتم إعتقالهم ، وتم تنفيذ الحكم بالمؤبد عليهم وأغلبهم من قطاع غزة ـ وتم في نفس الوقت هدم منازلهم وتشريد عائلاتهم .. ورغم حالات التشكيك المستمرة لتصاعد حركة الجهاد الإسلامي على كل المستويات سواءً على صعيد الجهاز الإعلامي للحكومات العربية ـ أو على المستوى الإعلامي الفلسطيني الرسمي والصهيوني ، إلا أن التواصل المستمر يفرض على كل هذه القوى التراجع والاعتراف بقيادة هذه الإتجاه الإسلامي الطلائعي لحركة النضال الفلسطيني في الداخل .

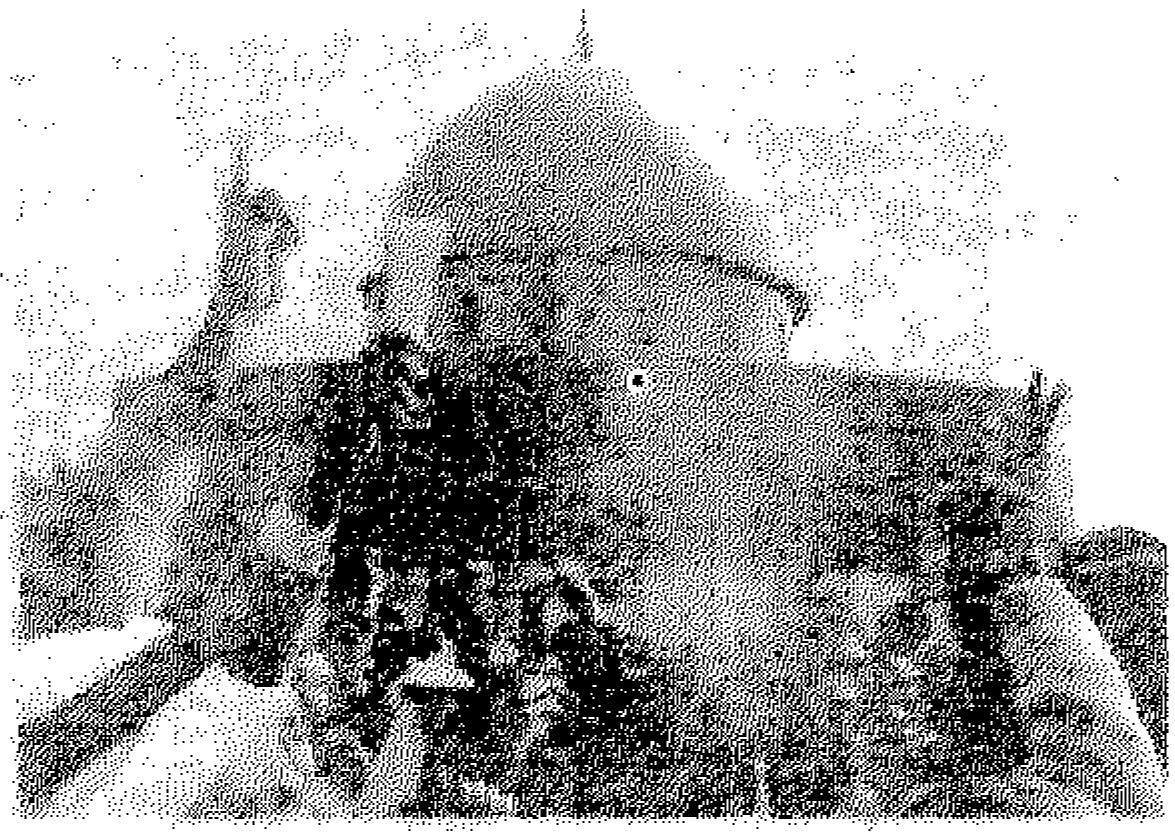

■ وعلى المستوى الفلسطينى فى الداخل :

فقد أعادت حركة الجهاد الإسلامى — خصوصاً بعد عمليات القدس وباب المغاربة الثقة إلى الجماهير الفلسطينية مرة أخرى — وكانت دعوة واضحة للتلاحم الجماهيرى وتجاوز المزايدات والمهاترات — وطرح الجهاد الإسلامى كخيار وحيد لعملية المواجهة مع قوى الاحتلال ، وكان التزام الجماهير الفلسطينية مع قيادة العلماء داخل أسوار القدس ومن خلال سلسلة المهرجانات الإسلامية الثورية والمظاهرات والمسيرات المستمرة أبرز تمثيل لإرادة الجماهير المسلمة التى كانت فى الغالب ترفض الأسلوب التقليدى وترتفع بصرخاتها المدوية (الله أكبر .. الله أكبر) — « ثورة ثورة على المحتل غير المصحف ما فيه حل » . وهذا يؤكد على أن جماهير الوطن المحتل بدأت تتفاعل مع الواقع الجديد والمعطيات الجديدة — ويعبر عن ذلك أن الحركة الإسلامية المجاهدة داخل الوطن المحتل بدأت تجذر نفسها كحركة شاملة تمثل أمانى وتطلعات الشعب الفلسطينى والأمة الإسلامية فى ظل الإنهيار والتهاون العربى والتراجع الفلسطينى الرسمى !! — وفى نفس الوقت وبالرغم من محاولات العرقلة المستمرة فقد بدأ المد الإسلامى الثورى فى لبنان والجنوب يعبر عن جدلية العلاقة والصراع وذلك من خلال تصاعد عمليات المقاومة الإسلامية فى الجنوب اللبنانى ضد إسرائيل وتعتبر قوات (حزب الله وحركة التوحيد الإسلامية — وقيادة العلماء — الجهاد الإسلامى) أصدق تمثيل على ذلك الإلتحام والوحدة) فى عمليات المواجهة لإسرائيل ، لقلب كل الموازين فى الساحة اللبنانية للتوجه نحو القدس ، وتبقى عملية باب المغاربة المندلعة على أبواب القدس — رمزاً لذلك الإرتباط التاريخى المتصاعد لجماهير المسلمين الزاحفة نحو القدس وعلى بوابات المسجد الأقصى يتجسد الجهاد كشعلة مستمرة نحو وعد الآخرة » .

(أحمد القاسم)

رسالة إلى المختار الإسلامي

من الشيخ أسعد التميمي

إمام المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي فى الإسلام حسين عاشور .. وفقه الله — المختار — القاهرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

معركة الإسلام دائرة ورحى الإسلام تدور وأخبار الغيب القرآنية بدأت تتحقق وما جاء فى الأحاديث النبوية فى عودة الإسلام لقيادة الإنسانية وإنقاذ البشرية بدأت تظهر إرهاصاتها وجند الإسلام بدأوا يلتفون بترتيب ربانى تمهيداً لأيام نصر الله القادمة حيث ستختفى هذه الخارطة القذرة للعالم الإسلام الممثلة فى العلمانية والقوميات والتجزئة ودولة اليهود ودولة الموارنة والخيانة والغدر والفسق والفجور والربا والزنا .. إلخ .. إلخ .

وإنى أبعث إليكم جميعاً يارفاق الدرب وجند الإسلام بتحياتى ودعائى لكم بالتوفيق وأن يكلأكم الله برعايته وأن يحميكم بحمايته .

أسعد التميمى إمام المسجد الأقصى

أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين

ما أنتم فى حجم كسرى

الإسلام هو الحل

صدّق أولا تصدّق .. يحدث هذا فى بلـد مسلـم .. بل فى بلـد من المفروض أن يكون فى موقع القيادة والريادة للعالم الإسلامى بحكم العطاء التاريخى والعطاء الممكن . وفى العاصمة القاهرة .. قاهرة الأزهر والمعز ـ عندما ازدانت بعض جدرانها بشعارات مخلصة لتجديد الدعوة وهو مطلب مصيرى للأمة الإسلامية فى كل حين والآن على وجه الخصوص حيث أيام الذلة والغرق ..

عندما فرحت جدران القاهرة بكلمة خضراء تقول : الإسلام هو الحل أبت جحافل الجهل والجاهلية أن تستمر الكلمة تذكّر وتضىء وترشد إلى بارقة أمل يمكن أن تلمع على أيدى رجال مسلمين يحملون مسئولية الكلمة المسلمة المؤمنة .. فمزقوها .. مزقوها .. فأيّة يد آثمة قذره تجبرت وتكبرت وغفلت وتغافلت عن هذا المعنى الذى نادى به غير المسلمين قبل المسلمين فى غير بلاد المسلمين فقالوا الإسلام هو الحل ..

كيف اتجهت تلك الأيدى الشريرة لتمزق شعاراً جميلاً فى الحملة الانتخابية لمجلس الشعب .. ترى ؟ لماذا يتمزق هذا الشعار دون غيره من ملصقات حزب التجمع وحزب الراقصين والراقصات الذى يفرز إعلانات الجنس والسيقان العارية فى كل شارع وتحاط بكل الرعاية

ولا أنتم فى وعى الأرضة

والاحترام .. عجباً .. الساق العارية تبقى تشهر فى وجوه الناس وكلمة الإسلام هو الحل تُباد حتى لا تؤذى عيون العباد .

لك الله يامصر .. إنهم يتآمرون ضد ما تحتاجه الملايين التى تغوص فى قاع التخلف العالمى فكراً وعملاً .. إنهم لا يقرأون الحاضر ولا يحسنون قراءة الماضى .. وليتهم سألوا الصحيفة التى أكلت الأرضة حروفها فى صدر الإسلام ولم تبق منها غير كلمة لا إله إلا الله .. لقد كانت الأرضة أكثر منهم إدراكاً .. وليتهم سألوا كسرى عاهل الفرس الذى مزق كتاب النبى ﷺ الذى يدعوه فيه إلى الإسلام فقال النبى عليه الصلاة والسلام عندما عرف بما كان قولته النافذة : مزّق الله ملكه .. وقد مزقه الله شر ممزق ..

ما أنتم فى حجم كسرى ولا أنتم فى وعى الأرضة ، ونحن لا ندافع عن كلمة نافذة بأمر الله ولو بعد حين .. نحن لا ننذر ولا نحذر وإنما ننبئكم بما سيكون لأنكم تعلنون الحرب على الله .. لكن .. مهما مزّقتم فالكلمة فى القلب بحجم القلب وبحيوية المشاعر والدماء التى تنبض فيه فهل تمزقون القلوب أيضاً .!!.. مهما مزّقتم فإن الله متم نوره ولو كره الكافرون ..

المختار الإسلامى

الإســلام هو التقـ

بعد ربع قرن من ادعاء التقدمية والثورية والوحدة العربية منى العرب بهزيمة ثلاث دول منها وضياع القدس الشريف وقيام أندلس جديدة في فلسطين .

كانت التقدمية هي الادعاء اليومي لعبد الناصر . تردده صحفه وأبواقه خصوصاً صوت العرب ويؤمن هو نفسه بصحة وجوده حتى ليتهم كل من سواه بالرجعية والتعامل والعمالة للاستعمار . واتخذ هذه التقدمية غير الموجودة مبرراً لإنشاء نظام شمولي . نظام للحزب الواحد . نظام يدعي للمحكوم أنه هو القادر على إطعامه وعلى تعليمه وعلى توظيفه وعلى الدفاع عنه وعن أرضه وعن مستقبله وكاد أن ينسيه آخرته . ومبلغ إيمانه بنفسه وبأنه التقدمي الوحيد والرائد للتقدمية أن خلق نوعاً من الكارزميه غير العقلانية انتشرت من الخليج إلى المحيط وبقيت بعد وفاته أمداً طويلاً تطل على المنطقة .

ـــدمية

والعامل الوحيد الذى سهل له تقمص التقدمية تقمصاً كاملاً أنه فعلاً ظهر فى منطقة وفى فترة كان كل من حوله رجعيين مغرقين فى الرجعية . فهذا شاهنشاه من أيام قورش يملك الأرض بما عليها . وهذه يمن متوكلية حميدية وهذه أردن هاشمية وكأنها أملاك خاصة وملك بالحق الإلهى .

ولم يتنبه عبد الناصر إلى أن تقدميته هى مجرد وضع نسبى وليست تقدمية حقيقية وإيجابية إلا بعد هزيمة ٦٧ المدمرة والماحقة . تنبه فعلاً وإن لم يعترف بأنه تنبه . كف عن ترديد التقدمية . وذهب إلى مؤتمر الخرطوم وقبل معونة الرجعيين وقبل مبادرة روجرز وأعطى النور الأخضر للرجعية أن تفتى المقاومة الفلسطينية فى أيلول الأسود بعد إغلاق إذاعتها التى كانت أقوى مبررات ادعائه التقدمى . ووصل به الأمر أن عرض الدفاع عن الوطن المقدس على الطيران الروسى .

لقد كان يبحث عن التقدمية . ولكنه ضل الطريق . ولم يعرف أنه ضل إلا يوم ٩ يونيو ٦٧ ! ولم يعترف أبداً علناً بأنه ضل . وربما يكون قد اعترف بينه وبين نفسه يوم ٩ يونيو .

لقد أدى هذا النظام الشمولى والذى ظل يحكم طوال عهد السادات رغم تغيير اللافتة بعنوان المنابر ثم الأحزاب . ظلت الشمولية حتى أدت إلى تآكل هيكل الدولة فيما يسمى المشكلة الاقتصادية والطعام ٧٥٪ من الخارج والصناعة معتمدة على الخارج والديون وصلت إلى أرقام فلكية ولا يملك البرلمان مناقشتها فى الميزانية . وأدت الشمولية إلى أن يذهب رئيس النظام ورئيس

العرب بنفسه إلى القدس دون أن يشاور ولا أن يراجع أحداً . رغم أنه خاض حرباً منتصرة . ويعود انتصارها إلى خروجها من قبضة الشمولية الحزبية إلى قبضة متخصصي الحرب . وإن كانت الشمولية تدخلت فى مسارها أيضاً . وأدت الشمولية أيضاً إلى مصرع رأس النظام الشمولى فى ٦ اكتوبر ٨١ .

وتبدأ مصر بعد هذا التاريخ تصحيح ما أفسدته الشمولية خلال ٣٠ عاماً سابقاً . لقد أدركت أن الشمولية والحزب الواحد كان وراء هذا الجزر الرهيب الذى أدى إلى ضياع ثمار حرب ٧٣ المنتصرة وإلى نشوء المشكلة الاقتصادية المتردية .

من أين نشأت هذه الشمولية التى فاقت كل دكتاتورية سابقة . والتى كانت طبعة عربية لنظام مهجن ما بين الشيوعية والنازية وفلانجية فرانكو .

لقد نشأت من ادعاء التقدمية واللهث وراء تقدمية مزيفة . وعدم التفريق بين تقدمية حقيقة وتقدمية وهمية تخفى فى أعماقها لغماً متفجراً .

محاولات سابقة للبحث عن التقدمية :

قبل ثورة ٥٢ فى مصر كانت هناك محاولة البحث عن التقدمية قادها حزب الوفد . ظن الوفد وهو وليد ثورة ١٩ الشعبية أن تذهب الوطنية مذهب المفهوم الغربى والليبرالى هو منتهى التقدمية . خلال هذه الفترة كان تيار مذهب الوطنية أيضاً يسيطر فى العراق وسوريا ولبنان والشمال الأفريقى والسودان . كانت باريس تسمى مدينة النور وكتب عنها الصاوى كتاباً كاملاً . ويعقد فيها مؤتمر السلام وتوفد إليها بعثات العلوم الإنسانية وتصدر منها العروة الوثقى . ألخ . ويربط طه حسين مستقبل الثقافة بها ولكن هذا التيار يفاجأ أيضاً بالفشل مرتين .

تفاجئه الحرب العالمية الثانية ، وفى هذه الحرب يعجز تيار الوطنية سواء فى مصر أو العراق أو الشام عن الدفاع عن حدود أوطانه ذاتها ، أى أنه يصاب فى ذات الحجة التى يستند إليها فى فلسفته السياسية ، فلا العراق ولا مصر ولا أى من أقطار الشام دافعت عن حدودها بل أوكلت هذا إلى الغرب ، وفوجئت أكثر بتنفيذ وعد بلفور ، الذى أعطى لليهود فى الحرب العالمية الأولى ، وكان قيام دولتهم عام ٤٨ سبباً فى تصدع العروش حولها . ولكن المفاجأة الأهم التى واجهت مذهب الوطنية هو خروج روسية من الحرب منتصرة أو باقية على خريطة القوى الكبرى . لقد شجع هذا البقاء ظهور طبقة البرجوازية الصغيرة فى كراسى الحكم فى المنطقة كلها . وبدأت الانقلابات العسكرية من سوريا إلى مصر إلى السودان إلى العراق إلى اليمن إلى كل مكان . وإلى الانسحاب العسكرى لأمبراطوريتى انجلترا وفرنسا .

ظلت البرجوازية الكبيرة هى التى تحكم بين الحربين ولكن بعد الحرب العالمية الثانية

طه حسين

انفردت البرجوازية الصغيرة بالحكم فى المنطقة كلها . تختلف البرجوازية الكبيرة عن الصغيرة فى كل شىء . تعتمد البرجوازية الكبيرة على الفرد . وتحاول تضخيم أهميته . وكل خلافاتها مع بعضها هى خلافات أفراد وليست خلافات مذهب . والبرجوازية الكبيرة عندما تختلط بالغرب وتنقل عنه إنما تنتقى أشياء وترفض أشياء فى اعتزاز بنفسها ومحاولة لجعل ذاتها نداً للبرجوازية الكبيرة فى الغرب . طه حسين ينقل عن ماسينون بعض آرائه ويرفض الباقى . على عبد الرازق ينقل عن أرنولد وعن مارجليوث نظرية عدم ضرورة الخلافة ويرفض الباقى . الموسيقار محمد عبد الوهاب يقتبس شيئاً من الموسيقى ولكن لا يفرط فى الطابع العربى . نجيب الريحانى يمصر أولاً الرواية الفرنسية ويهضمها ويتمثلها ثم يخرجها .

أما البرجوازية الصغيرة فإنها تنقل كل شىء كما هو من أول السلاح إلى الأزياء إلى الأغانى وتنفتح انفتاحاً كاملاً مرة على الشرق الشيوعى ومرة على الرأسمالية الصهيونية وتنتقل بسهولة كاملة ما بين هذا وذاك تماماً مثل بندول الساعة يذهب يميناً ثم يذهب يساراً ولا يجد فى ذلك أى بدعة . لأنها طبيعة عمله .

فأسلوب البرجوازية الكبيرة أسلوب انتقائى .. وأسلوب البرجوازية الصغيرة هى أسلوب انتقالى .

ما قبل الحرب الأولى :

إذا كانت البرجوازية الصغيرة قد حكمت المنطقة بعد الحرب الثانية والبرجوازية الكبيرة حكمتها ما بين الحربين . فإنه فى الفترة السابقة للحرب الأولى كان هنالك تيار عنيف وخبيث يقوله مسيحيون بالكامل من خريجى جامعة بيروت التبشيرية ويدعون إلى « القومية العربية » . ويقصد من دعوته هذه هدم الخلافة الإسلامية فقط لأنه بمجرد سقوط الخلافة توقف مسيحيو المنطقة تماماً عن تأييد القومية العربية بل شنوا عليها حرباً عواناً فى لبنان قادها المارون الذين كانوا قد جعلوا من القومية العربية طبلاً وزمراً وضجيجاً وعجيجاً ضد العثمانيين . فالقومية العربية هى فى تقديرى دعوى تبشيرية صليبية خالصة . وقد أتقن كثير من روادها حفظ الشعر العربى وترديده وكتابة

المقامات العربية وترديد السجع فى خطبهم وعمل بعضهم كشعراء وسفراء لبعض الحكام ونالوا الباشوية وبنوا القصور من أموالهم . ولا زال السجع والشعر مدخلاً لدى بعض المسيحيين وحتى الأوروبيين منهم إلى بعض حكام العرب الآن !!

وفى خلال هذه الفترة أيضاً لعب اليهود دوراً آخر مباشراً فى هدم الخلافة الإسلامية بادعائهم الدخول فى الإسلام باسم يهود الدونمة . وهى نفس لعبة اليهود القديمة من أيام عبد الله بن سبأ . وكانت لعبتهم الكبرى هى إنشاء حزب الاتحاد والترقى (أى اتحاد تم ؟ وأى ترقى حدث ؟) وكان السم الذى دس فى العسل هو التلويح بوجوب وجود دستور (المشروطية) . وهى دعوى حق يراد بها باطل . فالعرب أقدم ديموقراطية من كل الدساتير الغربية . وكل عربى اعتاد أن يدخل على حاكمه بلا حاجب ولا سكرتير وأن يناقشه فى ميزانية الدولة وفى أملاكه الخاصة وناقشوا عمر فى طول ثوبه وناقشته امرأة فى المسجد أمام الناس . ولكن كان المقصود من الدستور والبرلمان الغربى الذى لوحوا به هو ما حدث بعد ذلك من خلع الخلافة ودخول الاستعمار كل شبر فى الأرض العربية واستنزاف كل موارد الأرض وكل عقول البشر لصالح الاستعمار . وضرب الوطنيين البرلمانيين اللبراليين فى كل مكان . فلا حكم الوفد فى مصر أكثر من ١/٧ (سبع) المدة ولا حكم اللبراليون فى العراق ولا سوريا أكثر من هذا . وبعد أن كان الشعب هو الذى يثور على الحكام وبقتلهم أصبح الحكام هم الذين يثورون ويقتلون الألوف ويعذبون ويعتقلون ويتفننون فى هذا .

القاسم المشترك :

طوال هذه الفترات : فترة تحالف يهود الدونمة مع مسيحيى القومية العربية ثم فترة البرجوازية الكبيرة ذات التوجه نحو باريس ولندن ثم البرجوازيات الصغيرة العسكرية ذات النظام الشمولى كان هناك قاسم مشترك يستعمل دائماً كغسيل مخ سياسى . هو الإيحاء بأن الدعوة إلى الإسلام رجعية . وأن المتدينين منغلقون ورجعيون وسبب كل تأخر . وظلت هذه الحجة قائمة بل تضخمت من عهد إلى عهد إلى أن وصل الأمر إلى محاربة كل ملتح أو كل من يضبط معه مصحف ويستهزأ برجل الدين ويسفه وتلغى أوقاف المسلمين وتلغى محاكمهم الشرعية وتمسخ جامعة الأزهر ويلوى عنق قانون الأحوال الشخصية ويحرم بالقانون تأليف حزب على أسس إسلامية فى الوقت الذى يحتفل فيه بأعياد ميلاد لينين ووفاة جيفارا وبابلودى نير ومالا أدرى من كفار !

ويوماً ما قد يكون كره الإسلام هو عامل وحدة سياسية بين عناصر قائمة !! وقد تتكون دولة وحدة ضد الإسلام ! فهذا النظام يضرب الإسلاميين وهو جمهورى وهذا النظام يضرب الإسلاميين وهو ملكى .

ويتم بينهما وحدة . وهذا نظام يدعى أنه يطبق الإسلام ونظام آخر يدعى الصحوة والإثنان يحاربان مع بعض ضد دولة إسلامية لاعتبارهما أن الإسلام المقاتل هو القوة التى تهددهما .

العلمانية والشعوب العربية :

عندما حكمت البرجوازية الصغيرة العسكرية فى مختلف البقاع الإسلامية كانت مخلصة فى أنها تنوى وتريد وتقصد التقدم . وقبلها عندما كانت البرجوازية الكبيرة للباشوات والإقطاعيين يحكمون ما بين الحربين كانوا أيضاً مخلصين فى الرغبة نحو التقدم . وقبل الحرب الأولى عندما تحالف مسيحيو القومية العربية مع يهود الدونمة فى المطالبة بالدستور كانوا أيضاً مخلصين فى الرغبة نحو التقدم .

ومع ذلك فقد سببت هذه المراحل الثلاث حتى الآن فشلاً ذريعاً أدى إلى ضياع كل الحقوق الدستورية بل وحقوق الإنسان البسيطة وهو ما استند إليه تحالف القومية والدونمة ثم إلى ضياع الوطن وهو ما تعهد بحمايته رجال البرجوازية الكبيرة ثم إلى ضياع الوطن والهيكل الاقتصادى للدولة وضياع العدالة الاجتماعية لصالح برجوازية الدولة وهو ما حرصت البرجوازية الصغيرة على السعى نحوه .

خطوات الفشل المتتالية هذه سببها هو العلمانية . فالمراحل الثلاث آمنت بالعلمانية وسعت نحوها سعيها الحثيث وضحت بفلسفتها الذاتية الأصيلة وهى الإسلام فى سبيل تحقيق هذه العلمانية . ومن ثم فقد اعتبرت المراحل الثلاث أن الإسلام هو سبب التخلف حتى وإن لم تصرح بذلك . ولكن وقد صرح بذلك نيابة عنها الفاقعون فى تغربهم أو الأوربيون المستشرقون . قالوا أن الإسلام هو سبب استبداد الرجل بالمرأة . وأن محمداً وخلفاءه لم يعرفوا الديموقراطية ولا نفذوها . وأن المسلمين لا ينفقون أموالهم إلا على الزواج والسلاح بدلاً من استثمارها فى البنوك .

وكانت حجة العلمانيين هى اللحاق بالنهضة الأوربية الحديثة بالسيارة والطيارة والثلاجة ثم بالذرة والألكترون والأقمار الصناعية . وأن سبيل هذا هو نقل الحضارة الأوربية كما هى ووسائل تعليمها ووسائل حكمها والهرولة وراءها .. الخلاصة هو أنهم نقلوا الشرق المسلم إلى أوربا وسلموه له بأيديهم .

فى نفس هذه الفترة كانت هناك ثلاثة شعوب أرادت أيضاً أن تلحق بأوربا هم اليابان والصين والهند . لم ينقل سياسيو هذه البلاد بلادهم إلى أوربا يسلموها لأوربا . إنما انتقلت أوربا إليهم . وأصبحوا هم مثل أوربا يمتلكون السيارة والطيارة والقنبلة الذرية وتحفظ اليابان بديانة الشنتو وتحفظ الصين بالكونفوشيسية والبوذية وتحفظ الهند بعبادة البقرة . واعتزوا بأنفسهم وبدياناتهم وفلسفتهم وتقاليدهم إزاء أوربا . وهددوا فعلاً الاقتصاد الأوربى داخل عقر دار أوربا .

فالعرب احتكوا بأوربا فسلموا أنفسهم لها باسم العلمانية وبينما اليابان والصين والهند احتكوا بأووربا ورفضوا تسليم ذاتهم لها . العرب سلموا عقيدة أسمى مما لدى اليابان والصين والهند بينما تمسك الأخيرون بعقيدتهم الخاطئة .

والمهم فى العقيدة دائماً هو الناحية السياسية والتعاملية وليست العبادات . فالشيوعية ليس فيها عبادات ولا طقوس دينية ولكن فيها نظرية سياسية . واستطاعوا عن طريق الجانب السياسى فى العقيدة تحقيق شىء . ولكن العرب احتفظوا بالعبادات وسلموا الجانب السياسى من نظريتهم فضاعوا . ويتضح ضياعهم أكثر فى قضية فلسطين . فقد اجتمع يهود الأرض فى تعصب شديد لليهودية . بينما حاربهم العرب لا على أساس التعصب للإسلام ولكن التعصب للعروبة . فضاعوا وأضاعوا .

وغلبت الفئة القليلة المؤمنة بدينها الفئة الكثيرة غير المؤمنة سياسياً بدينها وتتحاشى استخدامه سياسياً .

العروبة والإسلام :

عند ظهور الإسلام شن العرب عليه حرباً شعواء . وعندما توفى النبى ﷺ ارتد العرب . أو معظمهم . كانت فئة قليلة من العرب هى التى نست تماماً أنهم عرب وتذكروا فقط أنهم مسلمون هم فئة الخلفاء الراشدون والصحابة . ولكن فجأة وفى نهاية عهدهم تذكر حفيد عربى هو يزيد بن معاوية بن أبى سفيان عروبته وقتل مسلماً خالصاً نسى العروبة فى سبيل الإسلام هو الحسين بن على . وظن بهذا أنه يحقق لنفسه الحكم والسيطرة .

ففقد العرب الحكم . وطردوا منه . ضاعت منهم الدنيا وأخذها غيرهم . وظلوا مبعدين عن الحكم ولكنهم طوال بعدهم عن الحكم لم يضيفوا فناً ولا علماً ولا تراثاً ولكن انصرفوا فقط فى التآمر والسعى إلى الحكم مرة أخرى .

وحتى فى الأندلس بعد أن ظلوا فيها ٨٠٠ عام كاملة طردوا منها لأنهم نسوا الإسلام وتذكروا فقط العروبة .

وفى العصر الحديث نجد أن مسيحيى العرب الذين اخترعوا دعوى القومية العربية فساقوا بها العرب ليضربوا الخلافة ويهدموا

دولة الإسلام باسم العروبة بعد أن ظلت هذه الدولة وهذا النظام يجمع مسلمى العالم فى رباط واحد على مدى ١٤ قرناً .

وكأنما لازال فى العرب عرقاً ينبض بالكفر والجاهلية . ومن وقت إلى آخر يتدفق فيه دم الكفر والجاهلية ليضرب الإسلام .

بل هناك إلى الآن عرب قبلوا بالعروبة ويتكلمون العربية ورواد فى الصحافة العربية ورواد فى الشعر العربى ورواد فى الأدب العربى ولكنهم يرفضون الإسلام ويحاربونه حتى اليوم حرباً علنية بغيضة فى لبنان !

بينما هناك أجناس أخرى قبلت الإسلام ورفضت العروبة مثل الفرس والترك والهنود والأوربيين المسلمين .

فالعرب هى وعاء الإسلام الأول ولكنهم ليسوا مادته . ويجب الحرص على المادة التى تملأ الوعاء لا على الوعاء ذاته . ويجب على الوعاء أن يرفض الامتلاء بالجاهلية أو الصليبية أو الصهيونية وأن يحتوى الإسلام فقط ويحتضن الإسلام فقط لقد استعمل العرب لضرب الترك مرة فهدموا الخلافة وقامت إسرائيل على أنقاض الخلافة . واليوم يستعمل العرب لضرب الفرس مرة أخرى . وهذه المرة قد تقضى العلمانية على العرب بالكامل أو كما قال كاهان لقد أصبح العرب شعباً زائداً فى المنطقة .

وليعلم العرب أنهم عندما ضربوا الترك إنما ضربوا الإسلام وأنهم عندما يضربون الفرس لا يضربون الفرس ولكن يضربون الإسلام . والإسلام هو وحده الذى أبقى على العرب بين شعوب الأرض إلى الآن .

هناك ألفاظ مغلوطة أدخلت على مفاهيم العرب من أمثلتها كلمة التبشير وتعنى بهم استلاب دينهم وكلمة تقدمية وتعنى ما سوف نشرحه :

التقدمية هى الإسلام فقط :

المدنية تختلف عن الحضارة . فالمدنية هى السيارة الطيارة والذرة والألكترون . بينما الحضارة هى الفلسفة والعقيدة والتفكير والسياسة والمدنية دائماً تفنى وتنمحى بينما الحضارة دائماً تغلب وتبقى . فمدنية قدماء المصريين لازالت آثارها تتحدى كل مدنية حديثة . ولكن فنيت دولتهم لانقراض نظريتهم وعقيدتهم وسياستهم . بينما بقيت بعد ذلك اليهودية والمسيحيه والإسلام .

والكتب السماوية والرسالات السماوية كلها لم تكن سيارة وطيارة واختراعاً ولكن كانت دائماً نظرية وسياسة وعقيدة .

وأصحاب العقيدة والحضارة دائماً ينتصرون على أصحاب المدنية والاختراعات الحديثة . فسيدنا عيسى وأتباعه لم يملكوا إلا إرادة وقدم أتباعه طعاماً للأسود حينما كانت الأسود هى الدبابات الحربية والطيارات القاتلة للدولة . وسيدنا محمد (ﷺ) كان مسجده من سعف النخل ولا يعرف البساط

ولا السعارة فى وقت كان فيه الفرس والروم لهم إيوان لازال باقياً ومفروشاً بالطنافس المذهلة بمقاييس اليوم .

ومع ذلك هزمت الحضارة غير المعززة بالاختراعات الحديثة مدنيات مزودة بكل حديث وقوى من أدوات المدنية . فهل هى إرادة القدر مثلاً تنصر الضعيف ضد القوى أو هى قوة إيمان الضعيف بحقه ينصره على قدرة القوى بأسلحته وممتلكاته . ليكن ما يكون التعليل ولكن النتيجة دائماً هى انتصار صاحب العقيدة وزوال صاحب المادة .

إذن فالتقدمية الحقيقية ليست فى امتلاك المادة وأدواتها ولكنها فى التشبث بالعقيدة وسياستها فى وجه كل القوى العالمية بأسلحتها وماديانها وجبروتها . حرارة العقيدة هى التى تحقق النصر . والقدر يتدخل دائماً لينصر العقيدة على حساب المادة — وما النصر إلا من عند الله .

فالقول بأن التقدمية هى الأسلوب الغربى فى الحياة قول خاطئ تكذبه زوال كل تقدم سابق كمدنية قدماء المصريين ومدنية روما القديمة وغيرها .

التقدمية هى الاعتزاز بالذات وبالفكر الخاص وبالعقيدة الخاصة . التقدمية هى عدم التسليم أمام الاختراعات الحديثة ولكن قنص هذه الاختراعات واستخدامها فى خدمة الفكر الذاتى ومصلحة الجماهير المتفقه وفكرنا الذاتى ومصلحة المستضعفين من أهلنا ومصلحة الشبان من أبنائنا واطفالهم ومقعديهم وفقرائهم وجنودهم .

أمل الجماهير الآن فى الإسلام :

لقد جربوا فى جماهيرنا العربية علمانيتهم على مدى ثلاثة مراحل مرحلة تحالف الصليبية مع يهود الدونمة ثم مرحلة البرجوازية الكبرى ثم مرحلة البرجوازية الصغيرة العسكرية وغير عسكرية . وقد وصلوا بنا إلى ما نحن فيه من تآكل للهيكل العظمى للدولة والمجتمع والخضوع العسكرى والاقتصادى والطعامى للمستعمر .

لماذا لا نعطى الإسلام الكامن فينا فرصة للتجربة .

لقد جربوه فى إيران وأقاموا دولة حققت حرية سياسية على أوسع نطاق ؟؟؟؟ حرية اجتماعية لم تحدث قبلاً .

أما الحرية السياسية فأبسط أمثلتها أنهم أجروا انتخابات حرة ونزيهة ومباشرة — رغم الحرب — لا تقارن بها أى انتخابات أجريت فى الدول العربية كلها ! وأما الحرية

لاجتماعية فإن الفقير تمتع فيها بحقوق لم تكفلها له في مثلها أي من البلاد العربية سواء رجعية أو تقدمية . وقد احيطت كل هذه الحقوق التي اكتسبها شعبهم بدعايات مضادة هي في حد ذاتها دليل على أهميتها .

إن فرض الحرب على قوم قالوا إنهم أصحاب عقيدة لن يؤدي أبداً إلى نكوصهم عن عقيدتهم وإنما قد يؤدي إلى زوال من يعتز بالمال والسلاح وأدوات المدنية . وهذا ليس استنتاجاً ولكنه استقراء التاريخ . لم تتحارب مدنية مع حضارة إلا وانهزمت المدنية وانتصرت الحضارة أو العقيدة .

ياقومي العرب .. إني لكم من المنذرين .

ياقومي العرب .. إني أرى المستقبل كما ترون بعضكم بعضاً . إن المستقبل للإسلام فلا تضيعوا المستقبل كما ضيعتم يومكم هذا .

ياقومي العرب ... أنتم وعاء الإسلام . ولئن ضقتم به ليجدن أوعية غيركم ثم لا يكونوا مثلكم .. وإنما قيمة الوعاء من قيمة محتواه . فعودوا إلى محتواكم الأول . لقد جربتم احتواءكم للعلمانية منذ مطلع القرن العشرين وقد حقرتكم الأمم وسبقكم من كان دونكم وسلط عليكم من كان يلوذ بكم . فأصبح يقول إنكم شعب زائد وعبء على البشرية .

د . فهمي الشناوي

ولد رسول الله ﷺ يتيماً ، يوم الإثنين ١٢ من ربيع الأول الموافق ٢٩ من أغسطس سنة ٥٧٠ ميلادية .

وكان عليه الصلاة والسلام [illegible] الطول .. ليس بالقصير ولا بالمفرط الطول .. كبير الرأس .. بوجهه [illegible] دارة .. عريض الجبين يوشك حاجباه أن يلتقيا [illegible] عرق ، إذا [illegible] واسع واهر ، أسود العينين ، في سوادهما شيء من [illegible] طويل [illegible] شديد سوادهما ، بأنفه تقوس .. حسن الثغر . أفلج [illegible] كثير [illegible] اللحية ، متموج شعر الرأس .. طويل الذراعين .. دقيق الساقين .. ابيض اللون مشرباً بحمرة .. مشدود العضلات .. ليس في [illegible] ولا ترهل ..

كان إذا غضب احمر وجهه .. وإذا حزن أكثر من مس لحيته .. وإذا تكلم أشار بكفه كلها ، وإذا تعجب قلبها قلبها .. وإذا استغرق في الحديث ضرب راحة يده اليمنى بباطن إبهامه اليسرى .. وإذا رأى ما يكره أشاح بوجهه . وإذا عطس غطى وجهه .. وكان يضحك حتى تبدو نواجذه .. وكان أكثر الناس تبسماً .. ﷺ .

ع الماشى

زراعة البشر واللغم .. الجنون

منذ زمن بعيد .. بعيد .. لم تعد الأشياء معدن ولا الصحة بمب ولا الحال عال ولم نعد نسمع عن الـ ٢٤ قيراط ولا المائة فل وعشرة .. وآخر مرة سمعنا عن « كله تمام » كان سنة ١٩٦٧ وبعدها كان الهروب الكبير .. والانهيار العظيم ..!!

منذ زمن بعيد .. بعيد .. أصبح الفلس عمومياً .. والبلاء منتشراً .. والخواء شاملاً .. فالجيب خاو .. والخزينة خاوية .. وأيضاً العقول .. ولا شيء مملوء سوى الجرائد .. مملوءة بكلام من زقوم لا يسمن ولا يغنى من جوع .. ولأن التوهة عامة .. والحالة مستعصية .. والأزمة خانقة .. واللطمات تأتى من كل اتجاه ولا أحد يراها أو يتوقعها لأن الدنيا ضلمة . و .. ظلام فى ظلام .. والإجابة مهملة .. للسؤال المنبوذ لماذا الدنيا كحل وهباب ؟؟.. مع أن السبب غاية فى البساطة وهو .. العيون المتعلقة .. القافلة .. المقفلة رغم سر .. اليقظة الكبرى ..!!

الاستعمار الجديد الحديث المتحالف مع صهيونية بنى إسرائيل هناك على الجانب الآخر يبدو أنه نائم إلا أنه ينام كما الذئب .. عين نائمة .. والأخرى مفتوحة .. وآذانهم « مطرطقة » تستشعر وتلتقط عبر الميكروفونات المزروعة فى كل مكان .. تستمع وتحلل وتتابع بهمة وأمل بلا يأس موجات المد الإسلامى .. وتزرع بتأن وصبر الأرض وتلغمها من الآن بألغام موقوتة لعشرات السنين القادمة !!

الاستعمار الحديث ذكى .. يستخدم خفة دمه فى سرقة الكحل من العين استعمار الثلاث ورقات .. يلعب بالبيضة والبترول .. وأحياناً كثيرة يلعب بالقنابل و .. الديون .. بعكس الاستعمار القديم الذى كان استعماراً أهبلاً .. مادياً متخلفاً متعجرفاً مثل الاستعمار الانجليزى الذى كان يعتمد مباشرة على اليد

الطـرشة والقـوة الغـاشمة واستعـراض قوتـه وتواجـد جيوشه وموظفيه فى كل ديوان ومكـان .. وكان غاية ذكائـه وقمـة عبقريتـه عندمـا كان يستخـدم بعض الأسـاليب المفضوحـة فى نشر جرثومـة العلمانية عن طريق صبيانه من الدكاتـرة المطـربشين رواد صالونات مى ونصارى لبنان ممن تم تعديل أمخاخهم وإعـادة تركيب تفكيرهم من الشمال إلى اليمين ، وربما كان هذا الأسلوب مناسباً لعصر كان العلم السائد فيه هو أن الجنيه يمكن فكـه إلى عشر برايـز والبريـزة عشرة قروش والقرش مصكوك عليه اسم السلطان حسين وفى وسطه خرم .. وكان هذا القـرش مستخدم ميزاناً للحشيش .. وكان رطـل اللحمـة بقرشين .. ورغم ذلك فقد ظل الوجه الإنجليزى الأحمر المتفجر بالدم وجهاً قبيحاً كافراً ..!!

وكان أسلوب الاستعمار الفرنسى والإيطالى أغبى وأقبح مثل الجرب والجذام ليلتصق بالجلد ويشوه شكل الحيـاة ويصبـغ كل شىء ويفرض علمـه ومـدارسه ويلوى الألسن بالفرنساوى ويعوجها بالطليانى !!

ولأن أساليب الاستعمار السابق ذكره أسلوب مستفز .. ومثير للمشاعر فقد كانت تحدث ضده الانتفاضات . والثـورات تختلف فى أساليبها .. فقـد فضل الهنـود شرب لبـن المعيـز .. على حليـب الانجليز .. فى حين فضل سعد زغلول اختراع نظام الجعير والزعيـق .. و .. الهتـاف « الاستقـلال التـام .. أو الموت الـزؤام » .. « الجلاء بالدمـاء » .. وتكسير الفوانيس وخلع قضبـان السكك الحديدية .. وانتهى الأمـر بالهتـاف أيضا « الاحتلال على يد سعد ولا الاستقـلال على يد عدلى » !!! والمثل بقول « من زرع حصد » ولقـد

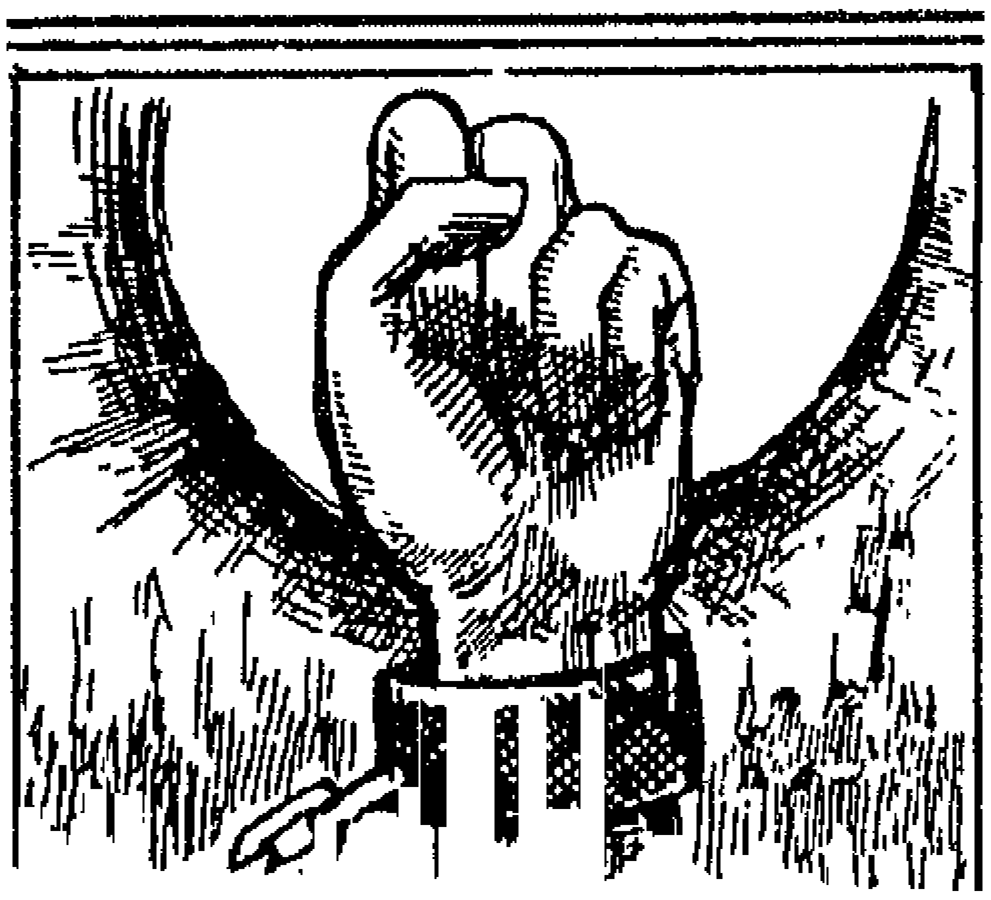

جاء الاستعمار المتحالف مع الصهيونية بأسلوب جديد فى الزراعة . فقد سمعنا عن كافة أنواع الزراعة حتى زراعة الكانتالوب وزراعة القلب .. ولكن أعظم الإنجازات كانت فى زراعة البشر ورعـايتهم وتصعيدهم خطوة خطـوة وسلماً سلماً بتؤدة وأنـاة ولعشرات السنين ظل يستثمر كل حيل إبليس .. والآن .. يحصد ما زرع فلـم يعد فى حاجة إلى عساكر وثكنات .. ودوريـات تجوب الشوارع تواجه المظاهـرات وغضب الشعوب .. ولم يعد فى حاجة إلى موظفين ينطقـون بلغـة الكفار .. وإنما مواطنون ـ ومن الدرجة الأولى .. وثوار اشتراكيون . وديموقراطيون . حريصون على أمن الوطـن وأمان المواطنين يحمـونهم بقوانين الطـوارىء سيئـة السمعة والمحاكم العسكريـة ويكتمون أنفاسهم بالأحضان ويحرقونهم بالدفء ويشنقـون بعض أبنائهم العصاة لإنقاذ بقية الأبنـاء الـوادعين المسالمين . ويتحفظون عليهم فى أماكن آمنة أمنية مغلقة لا تشم فيها سوى رائحة البول

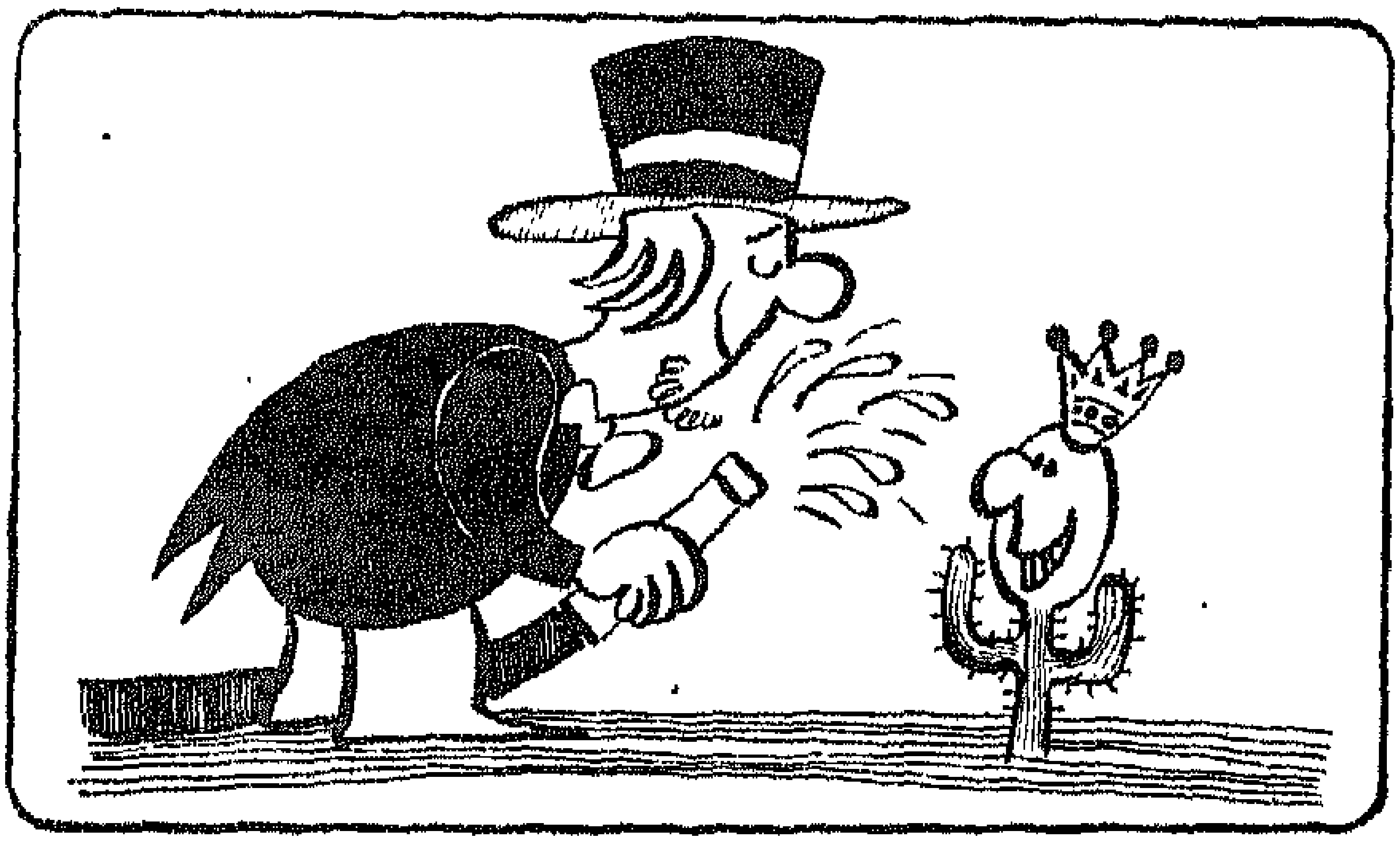

المتخمـــــــــر ، ينشرون جواسيسهم الاتقياء ليتصنتوا على الوعـظ فى المساجـــد ويستخدمون الـرصاص بدلاً من المسابح ، ومطاوى قرن الغـزال فى دغدغة الشبـاب الناشز الذى ينشر الإعلانات عن المحاضرات الإسلاميـــة يسلطون عليهم الإقلام الحرة لحيتان الصحافة ممن ترقوا من سلم المحضرين إلى درجات رؤساء التحرير وممن يملأون أقلامهم بالأخبار المسمومـة وهى أقلام لها مطلق الحرية فى أن تعبر عن رأى الحاكم أو بمعنى أوضح لها كل الحرية فى أن تقول ما يريده الحاكم أو أن ترفض ... كل ما لا يريـــده الحاكم !!

وكانت نهاية الاستعمار القـــــديم الساذج على يد « إيـــدن » الأحمق الـــذى لم يدرك أن زمان العباطة قد ولى وأن شياطين الإنس لا يريدون كشف اللعبة فى زرع الـزعيم الخالد القادم من ظهر الغيب الـذى سيصبح المثل الرائـد لتوحيد العرب ميكرفونيا .. ويجمعهم حناجيرياً جعيريـــاً ويلمهـــم على استراتيجيـــة ألفاظية ويكون البذرة الأولى لزرع إبليس المنتشر كنماذج عديدة من المهيب الركـن إلى قائد المسيرة إلى الرفيـــق إلى الرائـــد والبـــاقى .. إلخ ممن غيروا مواصفـــات الإنسان المسلم وتحويله إلى شعار كبير يهتف الذى يتزوج أمى أقول له ياعمى !!!

الاستعمـار الجديـــد .. استعمار القمــح والجوع والحاجـــة .. وحقــــن المساعدات « والإسهـــال » الائتمانى .. والديون .. والربا المركب وبأسلوب تاجـــر المخدرات أصبح هنا فريقان أناس فوق .. وأناس تحت . أناس يملكون ولا يملكـــون تأتيهم الثروة على غفلة فانتقلوا فجأة من ركـوب « الإبـل » إلى ركوب « الأوبل » ومعهم الفلوس بكل عملاتها يصيعون بها فى نوادى القمار وحانات فى أوربا ومانيلا وبآنكـــوك ويحولـونها إلى حجارة مبـــان يسمونها قصوراً فى الصحـراء الجرداء ويشقــون الشوارع ليحولوها إلى أنفاق للمجارى ثم يرصفونها ثم يعيدون حفرها لمد شبكات الهاتف ثم يعيدون رصفهـــــا ثم يكسرونها لمد خطـوط الكهربـاء .. ثم .. ثم واللى جاى بلاش يروح بلاش .. ويهدرون بكـــــل بساطة فرصة تاريخية حقيقية لبنـاء صرح حقيقى للصناعـة والزراعـة !!! وإحيـاء أرض الإسلام الشاسعة العـطشى للاستنبات والتـى تكفـــى لضعف عدد المسلمين غذاءً

واحتياجاً .. بدلاً من هوجة تحديد النسل الموكوسة المشبوهة تبع محمدين وحاجة ببلاش كده !!!

وعلى الجانب الآخر أناس آخرون ابتلاهم الله بفقر الاشتراكية وبلطجة المهلباتية والنظم الشمولية التصفوية الاسترقاقية التي حولت الناس إلى أشباح يمدون أيديهم إلى الناس اللى فوق ويقولون إن كان لك عند « فلان » حاجة قل له ياسيد ....!!

الاستعمار الحديث .. استعمار حضارى ... باسم .. ولكنه مادى لا يعطى شيئاً بدون مقابل .. استعمار « البذنس » ... كل شىء له ثمن ، وليس مهماً شناعة المقابل وفظاعة الثمن ، ولكن المهم هو أن يشغل مصانعه على قفا الغلابة ، وتجويع المساكين .. ويسمن ويربرب هو ويلقى ما يزيد عن إنتاجه من المواد الغذائية فى البحر حتى لا تنخفض الأسعار وهو متأكد أن الجميع يسعون إليه .. وهو متأكد أن ما زرعه من تخلف ومصائب سيلقى

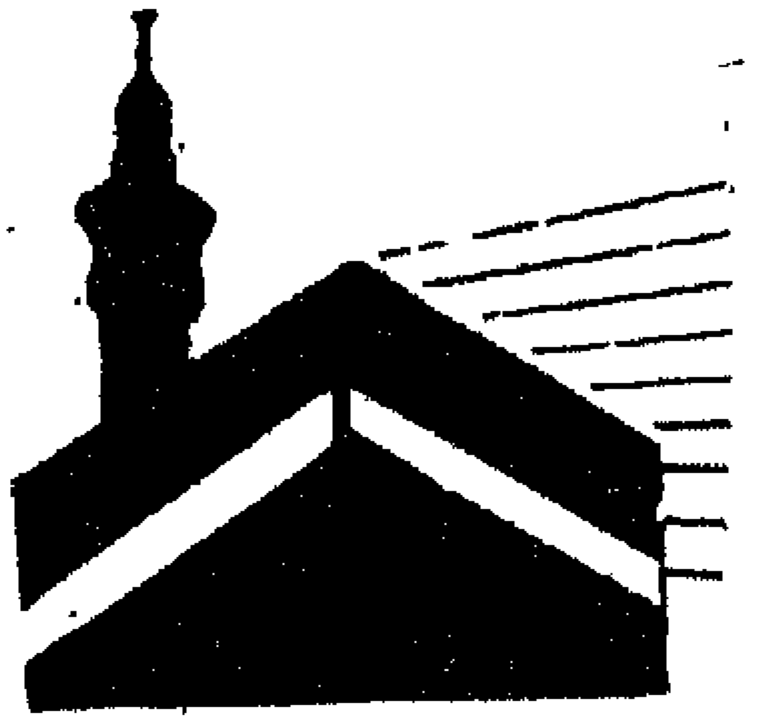

إليه بالزعماء الملهمين وقواد المسيرة المظفرة على أعتابه ليطرقوا الأبواب ويدوخوا السبع دوخات وسيعقدون الاجتماعات المغلقة التى يتحدثون فيها ـ بفضيحة ـ عن الفلس والسلام الاجتماعى المهدد والتمزق المرتقب وهى القشرة التى إذا انكسرت قد تنهى اللعب وعندئذ يرق قلبه وتظهر شهامته ويطفو كرمه بمزيد من الديون الفوائد .. ثم يودع الضيف بالسجاد الأحمر يمد حتى سلم الطائرة وطابور العرض العسكرى والضابط الذى يلمع (أبو سيف) وسلام وتحية وانحناء للعلم وتصريحات عن المهمة الموفقة والزيارة الإيجابية .. والتعاون الوثيق ...» يمثل ما استقبل به من حفاوة »

الاستعمار والصهيونية نجحت فى تحويلنا إلى سوق استهلاكى ـ أكبر من « سوبر ماركت » .. الأستعمار والصهيونية تمكنوا من ربطنا بعجلة الإنتاج هناك ونظرة بسيطة إلى شوارعنا وإلى ما يجرى فيها من وسائل مواصلات وإلى صناعتنا وما « نتفشخر » به من نظم تحكم كومبيوتربية وإلى بيوتنا وما فيها من أجهزة منزلية و « حوستنا » التى ليست على أحد وفشلنا وعجزنا حتى تاريخه فى تصنيع قطعة غيار ... وإنما يكفينا فخراً سمكرة السيارات ودهانها هى والهواء بالدوكو .. ويكفينا جهداً ما تقوم به من تجميع الأجزاء .. أليس لم الشمل خيراً ومطلباً قومياً وهنيئاً لك يافاعل الخير ....!!

ابن رياض

شهريات

يكتبها من أمريكا:
د. عبد الفتاح الحسيني

الأفلام الهادفة

شاهدت مجبرا فيلماً مصرياً يشهد له بالحرص على الهدف الإسلامى ، الرواية عن فتاة ضلت الطريق بينما أختها تزوجت من رجل مسلم أخلاق وبعد أن استهلكها الضلال تبينت أن التحجب واللجوء إلى الله هو خير الطرق إلى السعادة . هذا ما أراد أهل الحماس والثقة أن يقنعوا به الشباب ؛ والله أعلم . فبعد مشاهدة الفيلم أحسست أن الهدف الحقيقى هو إبعاد الشباب عن الدين . فالعائلة المسلمة فى الفيلم كانت مثلاً حياً وغير واقعى فى الوقاحة وسواد القلب والظلم والجحود تخيم عليهم الكآبة ويأكل فيهم الفقر ، أما الملحدون وأعداء الإسلام فيتميزون بالأخلاق والحرص على الغير والإيثار والتضحية والشهامة ، وعلى وجوههم ابتسامة ويملؤهم الشعور بالرضا . والفيلم على الإجماع تافه ملىء بالضجيج والموسيقى التصويرية المسروقة التى تؤذى الأذن .

فليت لمن لا يعرف الفرق بين الفضيلة والرذيلة أن يتعلم قبل أن يصبح منتجاً هادفاً وليته قبل كل شىء أن يصبح من أهل المعرفة فى فن السينما .

مسألة فقهية قديمة :

لازلت أذكر مسألة دينية عويصة أثيرت فى أوائل الخمسينات كنا أيامها طلبة فى الثانوية العامة . حتى فى تلك الأيام كنا نذاكر باجتهاد وكانت أيام الامتحانات بمثابة يوم الحساب مع فارق واحد هو أن مصير المخلوق بعد يوم الامتحان يقرر وفقاً لما جنت يداه فى هذا اليوم المشهود . المهم أن الذى وضع جدول الامتحانات فى ذاك العام قرر أن تنتهى الامتحانات فى الثانى من شهر رمضان المبارك . فولولت الأمهات وهرع الآباء لأصحاب الفتاوى يتوسلون ما يجيز لفلذة أكبادهم الإفطار فى اليومين الأخيرين من الامتحان فإن كان هناك رخصة للمريض والمسافر فالطالب أولى فقد يؤدى صيامه إلى هلاكه فبدلاً من أن يصبح طبيباً مرموقاً قد يصبح خفيراً لا يشار إليه بالبنان وأثارت المسألة زوبعة نقاش وصدرت فتاوى وقامت وقعدت خصومات طاحنة . وانشق الناس إلى فرق .

فمن العجيب أنه لم يناد صوت واحد بتعديل جدول الامتحانات .. حتى يومنا هذا وأنا لا أصدق أن الجدول ليس من وضع

بشر رغم أنى لست بضليع فى عالم الجداول .

مسألة فقهية حديثة :

بعد عشرين سنة من امتحان الثانوية دعيت لمؤتمر من أهل الحماس حيث اجتمع فريق من أهل اللسان يخطبون فى من ليس لهم آذان . ومن أول يوم أثيرت مشكلة إذ أن بعض أصحاب الباع من المفوهين أطالوا فى حضهم على إقامة* الصلاة حتى كاد وقت الصلاة أن يفوت وقامت مناقشة حادة هل يجوز التضحية بالاستماع إلى جواهر القول ولآلىء الوعظ حتى تقام الصلوات فى مواقيتها ؟ وسعى محترفو الكلام للسؤال عن فتوى وقام كالعادة خلاف .. وأدى الموقف إلى خصومة ونزاع .. رغم أن الكثير من الحاضرين على دراية بأن واضع الجدول من البشر .. لكن هذا من باب الظن .. وإن بعض الظن إثم .

وكالعادة انشق الحاضرون إلى ثلاث فرق ؛ فريق يرى أن الخطابة جهاد وذكر لله وللمستمعين رخصة المقاتلين فى الحرب فى أن يجمعوا بين الصلوات وفرقة أعطت الأولوية لتلبية نداء الصلاة أما الفرقة الثالثة فكانت ترى أن الخطيب يستطيع أن يصمت حتى تنتهى الصلاة حتى لو قطع الأذان مجرى تفكيره وحبذا لو أن الخطيب الفذ تذكر أن الصمت نوع من العبادة .

إثبات عظمة الإسلام :

دعت إحدى المدارس عدداً من المسلمين لعرض الإسلام على التلاميذ حتى تأتى الحكمة من منابعها فقام أحد المتحمسين يخطب فى أريحية ويحمل فى يديه رزمة من المراجع . وملخص ما قاله المحاضر فى حماسة أن السادة جاك شويجمان وجون هارتمان وكوهين ليفى والعالم الهندى ماهاريش إلى جانب آخرين لا أهمية لهم ولا لأسمائهم قالوا أن الإسلام دين عظيم .. وبعد الخطبة المفحمة سأل تلميذ فى الرابعة عشرة من عمره : « من هم هؤلاء الذين ذكرت أسماءهم ؟ » وكان هذا هو السؤال الوحيد الذى تلقاه العارضون للإسلام .

هذه الحادثة ليست الوحيدة من نوعها والخطيب المفوه هنا قد نقل طريقته عن آخرين يظنون أن فى تأييد غير المسلمين للإسلام رفع لشأن الإسلام . والمستمع المتلهف للتعرف على الإسلام لا يضيره أن فرداً مشهوراً أو مغموراً مدح فى الإسلام .. بل إن هذه الطريقة تؤدى للنفور وتجعل المستمع يسأل نفسه : « ما الذى منع هذا المتحمس للإسلام من اعتناق الإسلام ؟ » وهنا تسيطر على النفس موجات الشكوك والحيرة بدلاً من الرؤية الواقعية .

ومن وجهة نظرى الشخصية .. أن الإنسان الذى ينعم بقدر من الحرية لا يغريه قول فيلسوف ولا زعيم ولا عالم .. ثم إن المهندس لا يدرى شيئاً عن حجة الأمة فى

الجغرافيا والطبيب ربما لم يسمع عن شكسبير والفيلسوف ربما لم يسمع شيئاً عن أينشتاين . ومزيداً عن هذا فهذه الطريقة العقيمة طريقة مدرسية لا تصلح إلا فى علوم التحقيق والبحث حيث إن سرد رأى أو نظرية دون إيراد من قالها قد يشكك فيها .. والحق هنا يقال لو أن عظمة الإسلام على مدى القرون مازالت تحتاج لكلمة تأييد من جورك وتشارلز فلا جدوى فى المزيد .. ولا أذكر أن الوفود الذين ذهبوا لفارس ومصر تمثلوا بأقوال لقيصر أو لأبى جهل أو لأبى لهب .

المراجع :

لقد ذكرتنى هذه الحادثة بطالب دكتوراه حشا رسالته بأقوال مستقاه من مراجع وكان أول سؤال للجنة : « هل تستطيع الفصل بين نتائج بحثك وأقوال الآخرين ؟ » أو بمعنى أخرى : « ماذا فعلت أنت ؟ » وهنا حار بالطالب وكان عليه أن يبتدىء الطريق من أوله .

وطالب آخر بنى رسالته على نظرية ونسى أن يذكر صاحب النظرية أو يشير إلى مرجع للنظرية . هذا آخر لم يفز بالنجاح كالخطيب الذى استبدل الاستشهاد بأقوال الرحمن أقوال من نظن نحن بأنهم قمم الفكر والحكمة .

موقف الدفاع :

إن أحرج موقف فى لعبة الكرة هو موقف المدافع عن الهدف وهذا هو الحال فى المجال الرياضى كما هو حال الدنيا فمنطق القوى له وزن أما الضعيف فهو الذى يرغم على اللواذ إلى الدفاع عن نفسه وعن حقه وعن مبادئه طول الوقت ولا يجد فرصة حتى للتعبير عن معتقداته وأفكاره . ولو قضى المسلمون الأوائل كل حياتهم فى الرد على المهاجمين من سليطى اللسان وعلى كل من ينتقد الإسلام لما انتشر الإسلام ولما تخطت رحمة الله ديار مكة .

ومن العجيب أن بعض الذين أخذوا على عاتقهم الدعوة للإسلام يخلقون قضايا ويردون عليها وهذه القضايا والانتقادات ربما لم تخطر على بال أحد غيرهم كأن يخلقون الشكوك وتملؤهم النشوة بأن لديهم المنطق لإزالة الشك . ولوجه الحق فإن كثيراً من التهجمات على الإسلام التى نقضى حياتنا فى الرد عليها هى الشبهات التى يخلقها بعض المسلمين . وكثير من هؤلاء لن يغنيهم نفعاً تفنيد ما يختلج فى عقولهم من ترهات .

وأذكر أن فرنسياً عمل فى دولة عربية لأكثر من خمسة أعوام وكان يرافق واحداً من المسلمين المتمسكين بدينه قابلنى فى باريس وقال فى جمع أن السبب فى تحريم الخنزير فى الإسلام أن المسلمين الأول كانوا يعبدونه !!! فبالله هل هناك من منطق تستطيع أن تجتلب

قلب هذا الفرنسى .

وأذكر أن خطيباً مفوهاً أمضى ساعتين يؤكد فيها أن الإسلام لا يشجع الزواج من أكثر من زوجة وبعدها مال على أمريكى من المرمون وقال : « إنا لا أفهم ما هى مشكلة الخطيب .. فإنى لا أتفق على أن يحدد الزواج بأربعة فقط .. » والمرمون هو مذهب مسيحى يشجع أتباعه على الزواج المتعدد بلاحد والواقع أن الإسلام هو أول دين سماوى وضع حداً أعلى على عدد الزوجات . أما الزواج من واحدة فقط فهو قانون قام لتنظيم الصحف المدنية لحدوث اختلاط بين الزوجات فى مجتمع كان يجبر تغيير اسم الزوجة إلى اسم الزوج بعد الزواج .

فهل يعد الخطيب خطبة للمرمون ليقنعهم بموقف الإسلام من تحديد عدد الزوجات وأخرى لغير المرمون بموقف الإسلام من الزواج من واحدة وثالثة للرهبان ليؤكد أنه لا مانع من عدم الزواج .

إذا كنا نؤمن بأن الإسلام دين كل عصر وأوان وأنه صالح لعامة البشر فلماذا نريد أن نخلق إسلاماً جديداً لكل فئة ؟

د . عبد الفتاح الحسينى

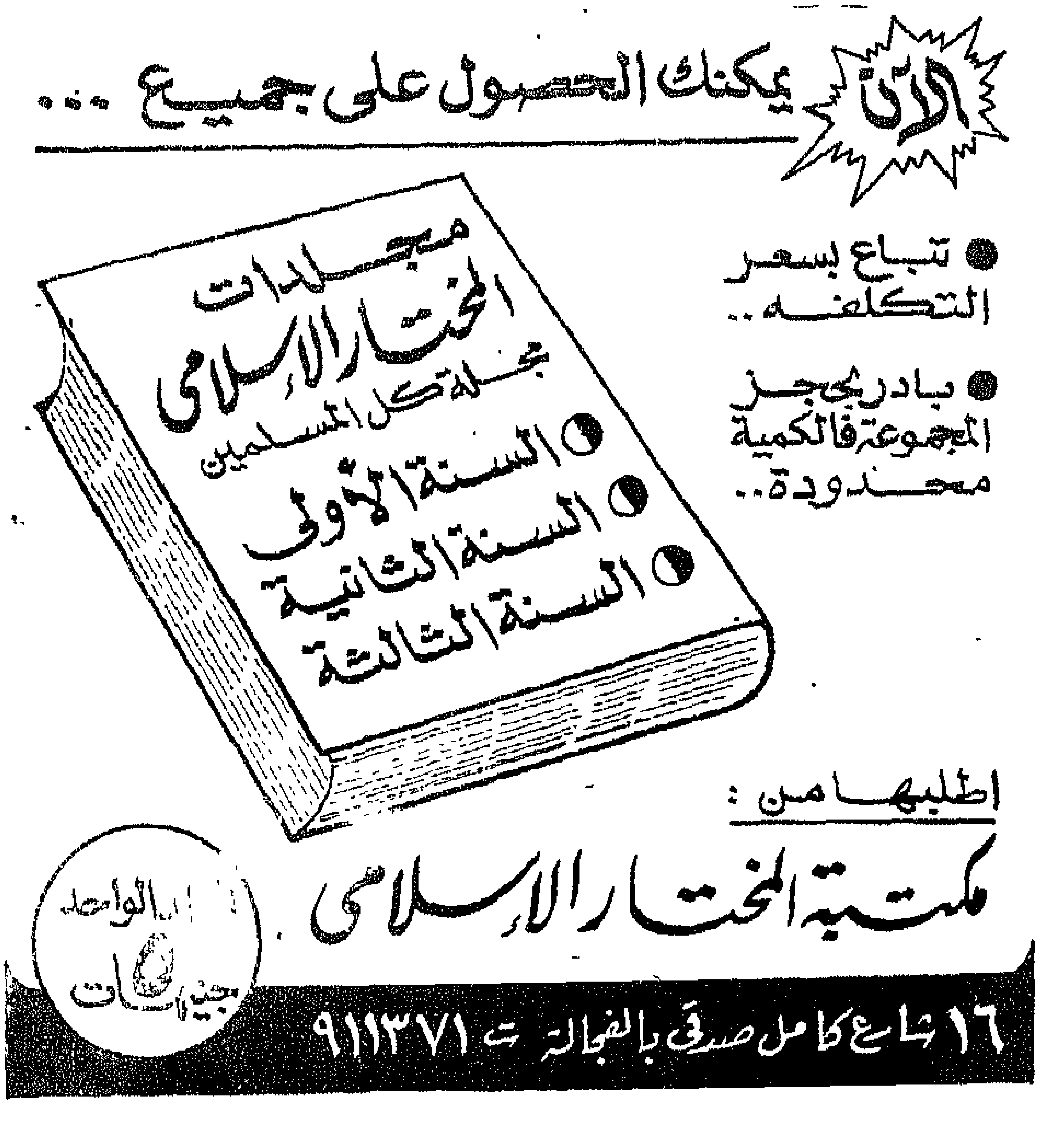

برقيــا

● تحولت نشرة أنبــاء التليفزيون باللغة الإنجليزية إلى بوق يردد المزاعم الصهيونية والأمريكية تجاه المقاومة الإسلامية فى لبنان وتجاه الثورة الإسلامية فى إيران وذلك من خلال ترديد مصطلحات المتطرفين والمتعصبين لوصف التيارات الإسلامية .

● مجلة الأهرام الاقتصادى ركبتها الحمية السوفيتية وخرجت تؤكد أن إنفجار المفاعل الروسى غير ضار وأن ضرر تدخين سيجارة أو مشاهدة التليفزيون أشد من التعرض لغبار إنفجار المفاعل المذكور وأن الأمر كله والحديث عن تأثر أوروبا بالإشعاع لا يعدو أن يكون مؤامرة إمبريالية خبيثة . بعد أسبوع واحد وفى العدد التالى تفجرت قضية اللبن الملوث بالإشعاع السوفيتى والقادم إلى مصر من ألمانيا الغربية وأضطرت المجلة إلى ابتلاع قرار براءة السوفيت من دم يعقوب واعترفت ومعها سائر الصحف بوجود إشعاع . ياسبحان الله أين ذهبت الأرقام والحقائق العلمية التى اتت بها المجلة لتؤكد عدم خطورة الإشعاع الناجم عن الانفجار . هل وصلت التبعية أو العمالة للسوفيت حد الكذب الغبى المكشوف ؟

● صحف المعارضة تباكت على محاكمة شيوعى لبنانى محتجز فى فرنسا خلال شهر مارس ولم تذكر كلمة عن محاكمة مصريين فى الأسكندرية بتهمة الإسلام وطبعاً حرق أندية الفيديو فى أبو قير ، على العموم لازالت الفرصة متاحة عندما تحرق الدولة أندية الفيديو فى سموحة والأزاريطة والشاطبى ووابور المياه وتلصقها بالمسلمين

● الصديق العزيز جورباشيف أطلق سراح مجموعة من السجناء السياسيين اليهود وكسب بذلك دعاية واسعة فى الغرب وضمن مقعداً ليس فى الجنة التى لا يؤمن بها وإنما فى المؤتمر الدولى لتصفية قضية فلسطين .

● تجرى الدولة الإسرائيلية الكبرى استعدادات واسعة الآن لتوطين الآلاف من اليهود السوفيت القادمين إليها فى صحراء النقب وربما يسهل ويأخذون سيناء كى يقيموا فيها مستوطنات لهؤلاء اليهود ونرجو أن تساعدهم الدولة على ذلك عملاً بمبادىء التسامح والمحبة والسلام .

● الكاتب المورفينى الكبير الذى اشتهر بالهجوم على الشيخ الشعراوى خرج بنظرية جديدة تدل على رداءة الصنف هذه الأيام .. فقد أكد أن سبب الحجاب هو أن الرجال بعد هزيمة ١٩٦٧ أصيبوا بحالة إنهيار ولم يستطيعوا مواجهة أنفسهم بأنهم سبب الهزيمة ولذلك فقد وجهوا التهمة إلى النساء بأنهن سبب النكسة وقرروا فرض الحجاب على النساء لتغطية أجسادهم التى جلبت الراحل موسى ديان إلى شاطىء القناة . هذا الكلام صحيح ونشر فى الأهرام منذ أشهر .

● بمناسبة تصريحات وزير الثقافة عن دور الرقابة فى فرض الأخلاق والقيم ظهرت عدة مسلسلات أمريكية على شاشة التليفزيون تتحدث صراحة عن الشذوذ الجنسى والإلحاد بأسلوب أثار اشمئزاز حتى المعتدلين جداً . منتهى الأخلاق والقيم . وبمناسبة القيم أيضاً عرضت مسرحية تتضمن مشاهد وتلميحات عن الشذوذ الجنسى بدون أى داع سوى أن مؤلفها الروتارى هو من أهل ذلك ! وقد شاهد الوزير الأخلاق المسرحية وأعجب بها جداً ويقال أن سبب إدخال عملية الشذوذ على المسرحية هو دعم وتشجيع مرض الأيدز يمكن ياخد أجل الناس ويريح الحكومة منهم .

● رغم التغيرات والتبدلات والتحولات فى كل شىء مازالت الدكتورة البهائية النووية مركز قوة !

● نكتة العام الحالى هى ما يلى : أعلنت جريدة معارضة وبكل الفخر أن مدير إذاعة صوت العرب الأسبق صاحب الفشر المتفوق على أبو لمعة قد أصبح كاتباً مسرحياً وأن أول إنتاجه هو مسرحية من نوع الخيال العلمى ! يعنى صاحب أمجاد ياعرب أمجاد مازال يكذب لكن على نطاق أوسع من المائة طائرة التى أسقطها لإسرائيل فى ساعة واحدة مما جعل عبد الناصر بعد هذه الفضيحة يطرده مخزياً من منصبه . كفى استغفالاً لعقول الناس يامعارضون بالأمر !

جورباتشوف

● سيدة مشبوهة بدأت منتجة ثم تحولت إلى مخرجة مصابة بإسهال إنتاج أفلام بمعدل واحد كل بضعة أشهر تتناول فيها ما يسميه الإعلام بمشاكل المرأة وهى فى الحقيقة إثارة ضد العادات والتقاليد المصرية وتجريح للقيم الإسلامية وإيجاد مشاكل من العدم أو من منظور المنحى اللادينى . تشاركها هذه السيدة اتجاهها إحدى المخرجات كما أن هذا التيار يصب مع المجرى العام لمسلسلات التليفزيون التى لوحظ فى الفترة الأخيرة أنها تركز على الموضوع العنصرى النسائى بشكل مدبر . الجديد فى الأمر أن مجموعة من غير المسلمين بدأت فى الفترة

الأخيرة تركب الموجة وتؤلف وتنتج أفلام ومسلسلات تطعن في الإسلام من ناحية ما يوصف بمشكلة المرأة وتتعمد الترويج للإباحية وربما كان هذا من ثمرات الوحدة الوطنية .

● بعد وفاة شيوعي إسرائيلي بارز في ٢١ فبراير الماضي أبنته إذاعة إسرائيل بوصف المرحوم الذي إنتقل إلى رحمة الله قائلة أنه جمع بين الإيمان بالماركسية الإشتراكية وبعث القومية اليهودية وبين مديد المحبة والسلام للعرب .

● ذكر عضو في مجلس الشيوخ الأمريكي عاد من زيارة لبغداد أن ١٠٪ من سلاح الطيران العراقي قد دمر خلال معارك الشهرين الأخيرين كما أن جزءاً كبيراً من سلاح المدرعات قد دمر كذلك . وأكد السناتور أنه شاهد مئات الدبابات المحترقة في موقع واحد بالقرب من البصرة وأن هذه الدبابات كانت عراقية .

كان الدكتور سعيد رمضان عضو جماعة الأخوان المسلمين وصهر الإمام الشهيد حسن البنا قد غادر البلاد في أواخر مارس سنة ١٩٥٤ عقب الإفراج عنه بنا على تأشيرة خروج رسمية بجواز سفر مصرى .. وخلال فترة وجوده بالخارج أسقطت عنه الجنسية المصرية لدفاعه عن الأخوان المسلمين وما تعرضوا له من محن ، وحرم من تجديد جواز سفره .

وقد أصر على تمسكه بالجنسية المصرية ، وحاول الحصول على جواز سفر مصرى طوال هذه السنين الطوال بكافة السبل دون جدوى حتى أبلغته القنصلية المصرية العامة بجنيف بموافقة الجهات المختصة في مصر بخطابها رقم ٤٠٨ المؤرخ ١٩٨٧/١/١٢ على استخراج جواز سفر مصرى جديد له ، وتسلمه بالفعل برقم ٥٠٣٠١٨ في ٢٠ فبراير ١٩٨٧ أى بعد ثلاثة وثلاثين عاماً كمدير عام للمركز الإسلامي بجنيف .

تهنئة خالصة له ولأسرته ، وشكراً لكل من أسهم في إقناع الجهات المختصة بالموافقة على إصدار الجواز الذى يعتبر حقاً لكل مواطن لإثبات انتمائه لبلده أثناء وجوده في الخارج .

قريباً..
فرعون في القرآن الكريم
أبو الأعلى المودودى
تعريب
أحمد إدريس
من منشورات
المختار الإسلامي

طرابلس الإسلام

طرابلس الشام ، أو طرابلس الفيحاء .. عاصمة الشمال اللبنانى ، وحلقة الوصل بين لبنان وجيرانه وأشقائه ...

منذ فجر الإسلام كانت ثغراً للمسلمين على المتوسط ، وكان ملاحوها يجوبون الدنيا ويحملون دعاة الإرشاد والهداية إلى كل مكان . ويذكر التاريخ ما كان لهذه المدينة العملاقة من باع طويل فى نشر الحق وحمايته ، ومواجهة الباطل والطغيان ، وإرغام الغزاة على الركوع أمام شطآنها أو الرجوع مدحورين أمام فرسانها ..

وتأتى الحروب الصليبية ، ويعود البغي ليصول فى أرجاء العالم الإسلامي فتقف طرابلس سداً منيعاً ، ويقف رجالها إلى جانب صلاح الدين ليدكوا صروح العتاة من مهاجمين أو مأجورين ..

وتستمر المواقف : الاستعمار يتحدى ، وطرابلس ترد التحدى .. حتى إذا أعلن انفصال لبنان عن سوريا ، شعر الطرابلسيون أن دورهم فى رفض الانفصال إيماناً منهم أن القوة فى الوحدة لا فى السلخ والتقطيع والتفريق .. ولكنهم صبروا وجالدوا ، وقدموا ما لم تقدم مدينة فى الدنيا من تضحية وثبات وترفع على الجراح ..

وباقة الشهداء !

طرابلس المآذن الشامخة ، والعقيدة الراسخة ، والحصون الراسية ، لم ترقد يوماً على الضنك والعار .. لذلك ظلت مفتاح التوازن بين الطوائف ، والحلقة القوية التى تشد لبنان إلى بلاد العروبة والإسلام .. ولما كان الناس يقتلون على الهوية رفضت مدينتنا أن توصم بهذا العار ، فلم تقتل ولم تخطف ولم تضيق على الحريات ، ولم تهدر الكرامات .. وظل المسيحى يرتع فى مرابعها لأنه ﴿ لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى ﴾ ..

وتتراجع الأحزاب المهزومة مطأطئة الهام أمام ضربات « القوى الانعزالية » تاركة المسلمين فى البترون والقلمون والكورة طعمة للغدر وتهديم البيوت وتهجير العائلات ، فتفتح طرابلس ذراعيها مستقبلة أخوان العقيدة وإلى جانبهم جاء الفارون المنهزمون ليأكلوا من خبز الفيحاء وعرقها .. هكذا تعودت الأحزاب أن تشرب من البئر وترمى فيها الحجارة ..

ولما تنكروا لأصالة هذه المدينة ، وجاسوا خلال الديار ، وفتحوا البارات ومكانس الريب ، طردتهم مدينة السلام لأنها رفضت تدنيس ترابها واستغلال الحرية فوق أرضها ..

إلا أننا مع كل ذلك تركنا بعض الحزبيين الذين كان يحبسهم الصمت « من أصحاب الصليب المعكوف » فلعلهم يفهمون أو يقدرون أو يتوبون ، لكنهم جهلوا وتنكروا وزادوا فى غيهم .. وصبرنا عليهم ولكن : ومن يفعل المعروف مع غير أهله يجاز كما جوزى مجير أم عامر .

فهل يذكرون حكاية الضبع مع ذلك الرجل الذى آواها ؟؟

ويأبى الحقد إلا أن يظهر « وما تخفى صدورهم أكبر » وإذا بالعيون ترى العجب العجاب .. وتتغلب الأفعى لتثبت السموم : « قنابل ورصاص ومدافع ودبابات وأشلاء » واستقطاب لقوى البغى والضلال والمغضوب عليهم من كل مكان ، يحملون شارات حروب صليبية جديدة ..

فيذبحون على (الحصاص) عائلات هاربة من جحيم قذائفهم ونيرانهم ..هكذا حضارة الأحزاب : أحزاب الكفر والعمالة ..

ويصبر بضع مئات من المجاهدين الأبطال ، أمام جحافل الغزاة الذين ملئوا البر والبحر ، ويعلمونهم كيف تكون الضربات فوق الأعناق ، وكيف يهوى الألوف من الكفرة الفجرة فى رابية أبى سمراء وعند سقى الميناء وفى غرفة التجارة والصناعة وعند ساحة النور ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ﴾ .

وبموجب العهود والمواثيق تفتح المدينة أبوابها .. ويرجع أهلها ليداووا الجراح ويعيدوا البنيان ويقرأوا صفحة جديدة من صفحات البطولة الخارقة .. الأحزاب حتى هذه اللحظات تلم فلولها وتندب قتلاها

وتظهر بأثواب الصلف والقوة ، وهى طبل فارغ . . .

أما الشباب الذين ثبتوا عند الروع ، فمنهم الجريح الذى يلتمس عند مولاه الشفاء لمتابعة طريق الأنبياء ، ومنهم من اغتالته أيدى الغدر والسوء ، وقال : يارب إنى مظلوم فانتصر .. ومنهم المهاجر بدينه يجأر إلى الله حتى يرجعه إلى أرض فيحائه ليرفع فيها الراية من جديد ، ومنهم الضاغط على أوتار قلبه يرى التجاوزات بأم عينه وينتظر القرار ويرفع يديه إلى السماء : « يارب إن لم يكن بك على غضب فلا أبالى . . » .

فصبراً ياعرين الآساد .. لا تيأسى .. أنت العملاقة ، ولن تضعفى .. أنت المؤمنة ، ولن يخذلك الإيمان .. فصبراً .. صبراً .. واحتساباً .

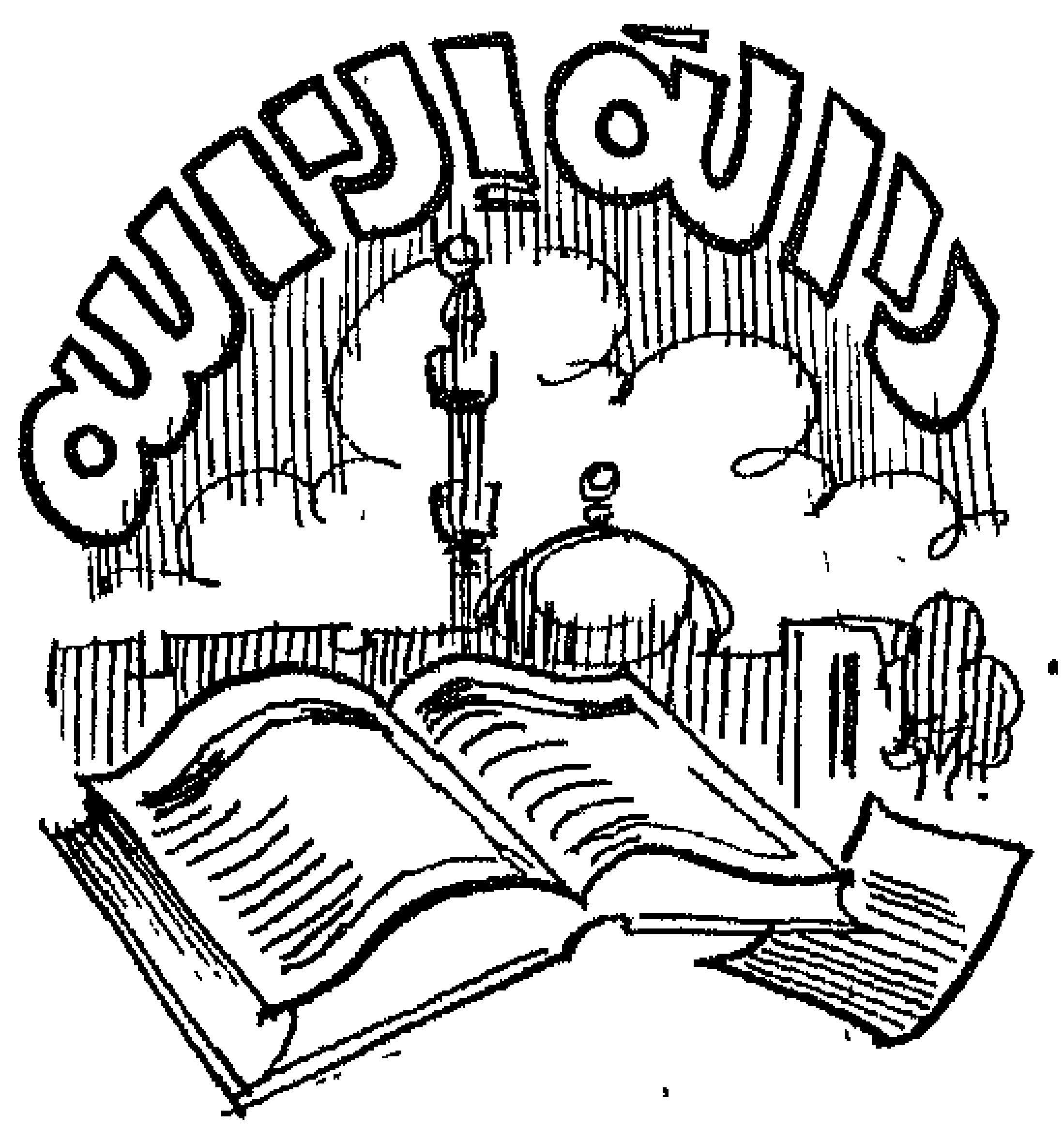

مذبحة ديسمبر ١٩٨٦

إما أن تكون بعثيا .. وإما تذبح

فى إطار المخطط الأمريكى الاسرائيلى .. فى المنطقة عموما وفى لبنان وفلسطين خصوصاً . يقوم النظام السورى بمهمته فى تدمير القوة الذاتية للمسلمين فى لبنان . بإعتبار تلك القوة هى الخطر الحقيقى على الكيان الصهيونى وعلى المصالح الأمريكية . وبإعتبار أن الكيان الصهيونى قد فشل فى السيطرة على تلك القوة . بل إنها استطاعت أن تجبر الصهاينة على الإنسحاب من لبنان وعلى الفرار مذعورين بعد أن لقنتهم دروس الجهاد المسلح . والعربات المفخخة .

وإذا كانت الجيوش الأمريكية والصهيونية لم تستطع القضاء على القوة المجاهدة . كان على حافظ الأسد أن يقوم بتلك المهمة وهكذا جاء الجيش السورى ومع العلمانيون اللبنانيون « البعث ــ الشيوعيون » إلى لبنان للقضاء على كل من يريد أن يرفع السلاح فى وجه الصهاينة .

ونحن هنا سوف نذكر طرف من المذبحة البشعة التى قام بها الجيش السورى وميليشيات البعث والشيوعيين فى منطقة التبانة بطرابلس الإسلام « طرابلس لبنان » فى شهر

ديسمبر ١٩٨٦ .. قام الجيش السورى وميليشيات ما يسمـــى بالحزب العـــربى الديمقراطى وحزب الفرسان الحمر الشيوعيين ومعهم البعثيين باقتحام منطقة التبانة — وجردوا أهالى المنطقة من سلاحها — كما قاموا بقتل الشباب الموجود بها . وإغتصاب النساء بصورة مفزرة . وهدم البيوت . وتشريد الأطفال . فمن لا يريد أن يكون بعثيا فإن السكين تطيح برأسه .

فى ثلاثة أيام قتلوا ٥٠٠ شاب . دمروا عشرات الأبنية . شردوا مئات الأسر . ذبحوا الأبناء أمام الأمهات هتكوا عرض النساء . هدموا المساجد سرقوا المحلات التجارية . بقروا بطون الحوامل . إعتقلوا العلماء . طاردوا المسلمين فى الجبال بطائرات الهليكوبتر وبالدبابات والعربات المصفحة . ثم خطفوا عدداً كبيراً من أبناء المنطقة .

والمختار الإسلامى تضم صوتها إلى كل صوت مسلم غيور ضد أمثال حافظ الأسد المجرم وضد جرائم البعث السورى وعملاؤه .

[خاص بالمختار الإسلامى]

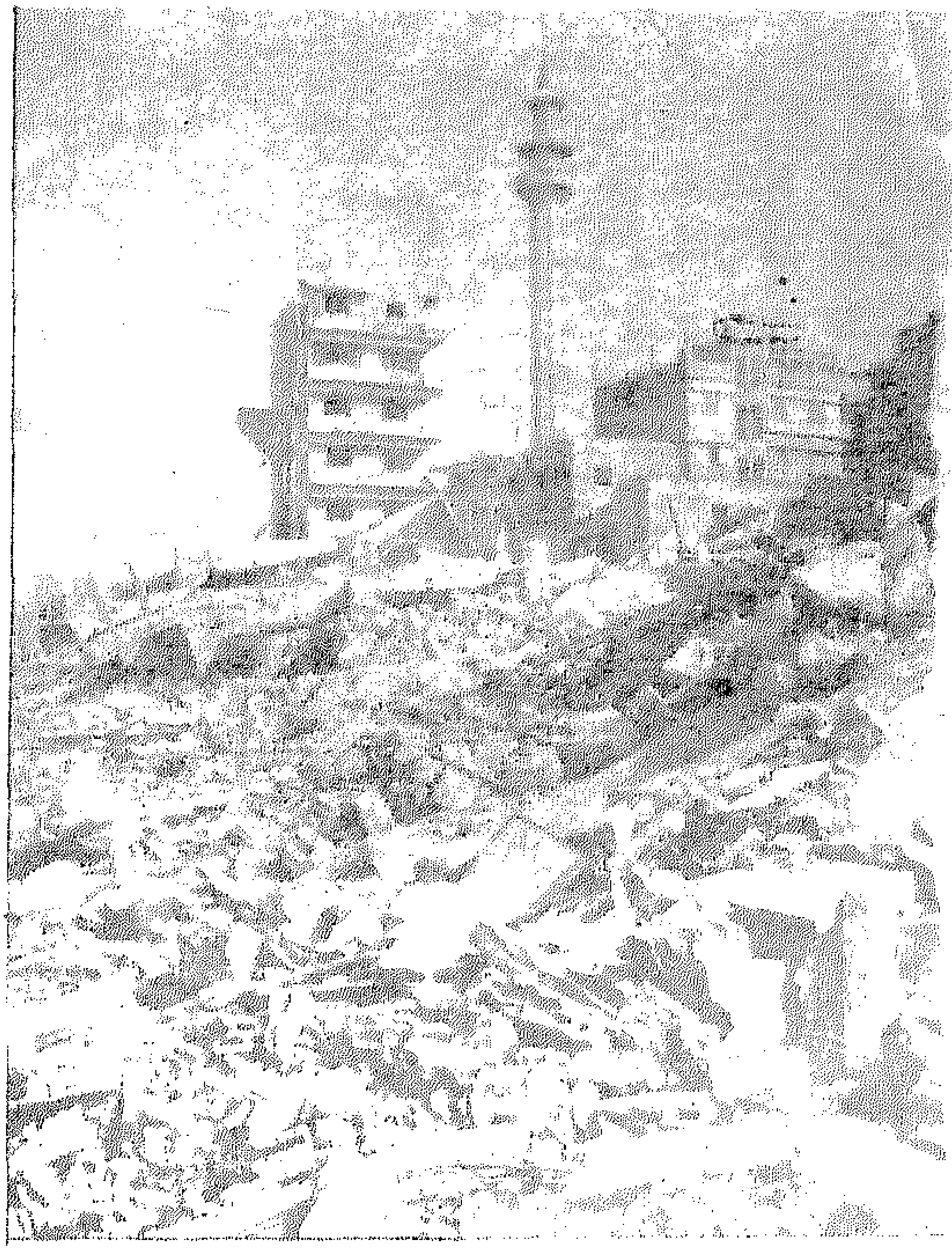

أمريكا تشترى تركيا بحفنة دولارات ولكن .. الله أكبر ..!!

ست سنوات مرت على الانقلاب الأخير الذى قام به رئيس أركان الجيش التركى كنعان أفرين فى تركيا .. ولقد أحدث الجنرال وزملاؤه فى قيادة الجيش التركى تبديلات رئيسية فى البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية فى تركيا ..

فعلى الصعيد السياسى حلّ البرلمان وعلّق الدستور وألغى سنوات كاملة .. وحرم السياسة على زعماء حزب السلامة الوطنى ـــ الذين يشكلون فى رأيه ورأى أمريكا الخطر على علمانية البلاد وطريقها الأتاتوركى المتميز ـــ فى المعتقلات .. وقدمهم للمحاكمة بتهمة تشكيل تنظيم سرى ..! لقلب نظام الحكم وإقامة حكومة تستند إلى الشريعة الإسلامية .. وبعد أكثر من سنة جاء بدستور جديد زادت فيه كمية التعسف والظلم ومحاربة الإسلام ، وقد نص الدستور على تشكيل أحزاب جديدة ، على أن يوافق المجلس العسكرى على المؤسسين ، ويحق له أن يرفض أياً منهم بدون إبداء الأسباب .. وجاءت الانتخابات ولم تستطع أن تدخلها غير ثلاثة أحزاب يرأسها عسكريون .. واحد فى اليمين وآخر فى اليسار ، وأوزال فى الوسط . وكلها ذات منبع واحد واتجاه واحد .. تنوعت الأسباب والموت واحد ..!

أفق كولدمير يكشف السر

فى الأيام الأخيرة نشر الكاتب اليسارى أفق كولدمير كتاباً أسماه «عملية الجناح Kanat Operasyonu»

نشرته صحيفة (الجمهورية) اليسارية العلمانية على حلقات . والكتاب فى جملته يتحدث عن الدور الذى قام به الأمريكان في الانقلاب التركى الأخير ، وكيف أنهم استطاعوا أن يحلوا أمورهم بالتفاهم مع أفرين .. وأن القضايا التى استمرت سنوات مع السياسيين القدامى لم تحتمل أكثر من جلسة أو اثنتين مع الجدد ، وكيف لا والجنرال هيغ وزير خارجية أمريكا وأفرين رئيس أركان تركيا ورئيس جمهوريتها أصدقاء ..؟ .

وقد كشف الكتاب عن حقائق مذهلة منها :

● أن أمريكا أعلنت عن الانقلاب قبل يوم من وقوعه ..! (ص ١٨ من الكتاب) .

● الأوضاع التى سادت المنطقة ابتداء من ثورة إيران الإسلامية التى تهدد الحكومات العلمانية فى كل من مصر وتركيا .. والأوضاع فى أفغانستان .. والحركات الانفصالية الكردية فى شرق تركيا ، وتنامى قوة حزب السلامة .. كل ذلك أقنع الأمريكان بضرورة العمل على إيجاد حكومة عسكرية مستقرة فى تركيا ..! (ص ٦٦ من الكتاب) .

● قبل ستة أشهر من الانقلاب جاء إلى أمريكا وفد من يهود تركيا اجتمعوا إلى المسئولين وحذروهم من تنامى القوة الإسلامية الضاربة (!) فى تركيا، وأن مسيرة القدس فى قونية وإسقاط وزير الخارجية بسبب إصراره على استمرار العلاقات مع إسرائيل يشكلان ظاهرة خطيرة ضد السامية !

ولهذا فقد بعث رئيس الجالية اليهودية فى استانبول برقية إلى قائد الانقلاب (كنعان !) يهنئه بنجاح الانقلاب ، وأن الجالية اليهودية تشعر بالاطمئنان فى ظل النظام الجديد ..

ولقد تطورة العلاقات التركية ــ الإسرائيلية منذ الانقلاب وخاصة فى مجال الجيش والاستخبارات (ص ٦٦ ــ ٧٠ من الكتاب) .

● بعد الانقلاب مباشرة أوعزت أمريكا إلى وكالاتها (صندوق النقد الدولى) والدول التى تدور فى فلكها بتقديم القروض والمساعدات إلى النظام الجديد (ص ١١٦ من الكتاب) .

ولقد أحدث نشر هذا الكتاب إحراجاً شديداً لرئيس الدولة .. ولرئيس الوزراء (أوزال) الذى ذكر الكتاب أن هيغ جاء خصيصاً إلى أنقرة لإقناع النظام بقبوله ..

ولكن هل نجح النظام فى تحقيق أهدافه ؟

● بالنسبة للجانب

الاقتصادى فقد اعتمد نظام أوزال على ركيزتين :

١ ـ القروض من كل أنحاء الدنيا .

٢ ـ رفع سعر الفائدة إلى معدلات خيالية .

أما القروض فقد تكفلت أمريكا بتسهيلها .. وأما الربا فقد ارتفعت نسبته إلى (٨٠ بالمائة) الأمر الذى جعل الناس يبيعون أرضهم وبيوتهم ويضعون أموالهم فى البنوك انتظاراً للربح . فلما زادت الفائدة زاد التضخم وفقدت الليرة التركية قيمتها .. فالدولار الذى كان يعادل خمسين ليرة عام ١٩٨٠ صار اليوم بـ (٥٥٠) ليرة .. وهكذا ضاعت الثروات وزادت الأسعار وانسحقت الطبقات حتى المتوسطة منها . ويستغرب الناس اليوم كيف يستطيع التركى العادى أن يعيش ..!

أما المصانع فأكثرها مغلق لأنها أخذت أموالاً بالفائدة ارتفعت أرقامها أضعافاً مضاعفة .. فعجزت عن سدادها وتوقف دورانها .. وكانت الفرصة لبيوتات المال الأمريكية لشراء تركيا بحفنة من الدولارات ..!

أما الجانب الاجتماعى والفكرى .. فهنا كانت المفاجأة ..

● بعد انقلاب أتاتورك وإلغاء الخلافة ومحاربة الإسلام .. تزعمت الصحف الحملة .. وقال أحدهم .. لأزينن للأتراك ديناً جديداً لا يعرفون بعده كيف يؤمنون .. وما زالت الصحف عند عهدها .. فجميع صحف الدنيا تتكلم

أتاتورك

بالسياسة وصحف تركيا لا هم لها إلا نشر الصور العارية الملونة فى صفحاتها الأولى والأخيرة .. كانت الأحزاب العلمانية قديماً تضع المشاريع لإيصال الجرائد إلى القرى النائية لإفسادهم .. واليوم تكفل تلفزيون الدولة بهذا الدور ..!

● كل يوم يزور رئيس الدولة (أفرين) معهداً أو مدرسة دينية .. ويسأل هذه الفتاة لماذا تضع الحجاب على رأسها ؟ ويسأل الطالبة الأخرى لماذا تقرأ القرآن وهو بلغة أجنبية لا تفهمها ؟ لماذا لا تقرأه باللغة التركية .. فالله يعرف جميع اللغات ..!!

ثم من فضل الذكور عن الإناث .. من أمر بهذه العملية الرجعية المتخلفة ..؟

وقد يظن البسطاء أن هذه أمور عابرة .. كلا .. فلقد ذكر أفق كولدمير اليسارى فى كتابه السالف الذكر أن من جملة الأمور الهامة التى بحث بها الأمريكان مع قادة الانقلاب كان موضوع

الحجاب .. حيث صدر بعد ذلك قرار يقضي بأن تخلع التركية المثقفة حجابها إذا أرادت أن تعمل أو أن تستمر في دراستها .. وعلى التركي أن يكون حليق اللحية إذا أراد أن يستمر في عمله ..! (ص ١١٦ من الكتاب) .

● جاء في أسئلة الامتحان سؤال بسيط عن الصلاة .. فهاجت الصحف وأركان الدولة .. وقالوا : هل نريد من وزارة المعارف أن تعلم تلاميذنا الرجعية .. أم وظيفتها أن تضع الطلاب في طريق الغازي مصطفى كمال ؟ وعزل وزير المعارف من منصبه وأصبح وزيراً للدولة ..!

● موظف برتبة مدير عام .. إسلامي تمسك به رؤساؤه لأنه نشيط . وبعد سنتين من محاولات تثبيته في وظيفته رفض رئيس الجمهورية لأنه رجعي !

● أطلقت مجلة « تورا — TORA » اليونانية الانذار .. وقالت إن في تركيا حركات رجعية قوية تهدد كل شيء .. ومن يومها لا شغل للصحف أو لرئيس الدولة إلا الكلام عن الرجعية ..!

● حزب الرفاه الوطني الذي هو امتداد لحزب السلامة عقد اجتماعاً في أزمير . ارتكب جريمة نكراء .. تلقى على إثرها إنذاراً بإقالة جميع مسئولي الحزب في أزمير والأقضية وإلا فستحل الحكومة الحزب .. كانت الجريمة أن الفتيات الحاضرات كن يجلسن على انفراد ومتحجبات ..!

وماذا بعد ست سنوات ؟

بعد ست سنوات كانت المفاجأة ..

عقد حزب الرفاه الوطني مؤتمره السنوي الأول في أنقرة .. فكان حدثاً مفاجئاً لجميع المراقبين .. ولنقرأ معاً الصحف اليسارية والعلمانية ماذا كتبت ..

● قالت جريدة (الحريت) :

إن الحزب الجديد هو امتداد لحزب السلامة ، فقد ترأس المؤتمر حسن اكساي أحد مؤسسي حزب السلامة .. كانت اللحى ظاهرة واضحة لدى الصغار والكبار .. أما الظاهرة الغريبة فقد كان النظام الرائع رغم الزحام الشديد !

● قالت جريدة (الترجمان) :

لقد تحول مكان المؤتمر إلى مسجد عندما حان وقت الصلاة ..! أما النساء فكن محجبات وفي أماكن منفصلة عن الرجال ! إن هذا المؤتمر يعلن عن إفلاس الحكم الجديد ..!

● أما جريدة (الجمهورية) :

وهي من أهم الصحف اليسارية فقد كتبت كلاماً عقائدياً عجيباً ..

ذكرت كيف بدأ الحفل بالقرآن .. وكيف أن الأفكار التي طرحت هي امتداد لأفكار حزب السلامة .. وذكرت الصحيفة موجهة كلامها إلى المسئولين في الدولة فقالت :

ليغضب من يغضب .. ففي عالم السياسة لا يزيد

القهر الأفكار إلا عمقاً وأصالة .. ستقولون رجعية وضد أتاتورك .. ونحن نقول : إنها حقيقة قائمة يجب التعامل معها ..

ولقد طرح أحمد تكدال رئيس الحزب فى المؤتمر الأمور الآتية :

١ ــ لسنا يساراً أو يميناً ، طريقنا طريق الحق .

٢ ــ لا بد أن تنهى الديمقراطية ظلم الآخرين مهما كانت أفكارهم أو عقائدهم ..

٣ ــ لقد جربنا الأنظمة خلال ستين سنة .. فماذا وجدنا غير الانحياز والارتباطات الخارجية والفقر والتضخم ؟

٤ ــ نريد محاربة الفقر بالجهد والإيمان لا بالقروض والضرائب ..

٥ ــ نريد الفكاك من صندوق النقد الدولى وهيئة التعاون الأوروبى وهما وجهان للاستعمار الجديد .. لا للربا .. نعم للجهد .

● وأكثر الأمور التى لفتت الأنظار .. هى هذه الجماهير المنظمة المحتشدة التى وقفت ــ عندما قرئت برقية من أربكان لأحمد تكدال يهنئهم بانعقاد مؤتمرهم الأول .. وقفت تهتف لمدة خمس دقائق متواصلة .. المجاهد أربكان .. المجاهد أربكان .. اليد باليد والمنكب بالمنكب لاتمام المسيرة .

● ولم يقتصر الأمر على حزب الرفاه .. فلقد تكلم سليمان ديميريل زعيم حزب العدالة وأغلظ لرئيس الدولة الذى اعتاد مهاجمة السياسيين القدامى .. فقال له : أية ديمقراطية وعدالة هذه ؟ تهاجمون وتكممون أفواه الغير ..! ماذا فعلتم غير تخريب تركيا .. منعتم الإرهاب ؟ وما الذى كان يحول دون منعه سابقاً ؟ فقد كنت رئيساً لأركان الجيش وهذه وظيفتك .. ولم يستطع أفرين أن يجيب ..!

● إن قرار المحكمة العسكرية الذى صدر يوم ١٩٨٥/١٠/٢٣ بتبرئة أربكان ورفاقه فى حزب السلامة من جميع التهم التى نسبت إليهم ومنها فكر الحزب ، كان مادة الحديث الذى تكلم به أربكان عند زيارته الأخيرة إلى مدينة قونية منذ أيام .. وقال للشعب بكل الثقة والاطمئنان : من قونية كانت البداية ومنها نكمل المسيرة .

عندما
يكتمل البدر
لا تنسى
أن تصحب
معك مجلتك
المفضلة
المختار الإسلامى
مجلة كل المسلمين

د. عمر عبد الرحمن يصرح

● فى منزله الكائن بأحد بلوكات المساكن الشعبية بـ « الحادقة » بـ « الفيوم » كان هذا اللقاء . وفى جو فقير تماماً كان لقاء (الشعب) بالرجل العالم الفاضل الموسوعة الجرىء الذى يمثل الشيخ الأزهرى كما هو مطلوب منه ، بدوره الرائد وإحساسه بنبض شعبه المسلم وبأحقيته بمكانته وجدارته بدوره المنوط به ، ولا ننسى يوم أن وقف د. عبد الرحمن ـــ المعتقل آنذاك ـــ فى ساحة محكمة أمن الدولة مدافعاً عن عقيدته ودينه قائلاً :

● سأعطى صوتى للإخوان المسلمون
● التحالف هو أصدق القوى المطالبة بالشريعة .. وعلينا دعمه ..

إننى مطالب أمام عقيدتى وأمام ضميرى أن أدفع الظلم والجبروت وارد الشبهات والضلالات واكشف الزيغ والانحراف وافضح الظالمين على أعين الناس وإن كلفنى ذلك حياتى وما أملك فإذا كانت النيابة تطالب بإعدامى فإن هذا لا يروعنى ولا أحزن له . بل أقول حينئذ « فزت ورب الكعبة » وأردد مستبشراً :

ولست أبالى حين أقتل مسلماً
على أى جنب كان فى الله مصرعى

● د. عمر .. كيف ترى انتخابات مجلس الشعب الحالية ؟

●● رأيى أنها مهزلة من المهازل المستمرة فى اللعب بأقدار الشعب وفى ادعاء الحرية والديموقراطية ، ولا أدل على ذلك من قول رئيس الجمهورية أنه يعطى الشعب حقوقه من الحرية والديموقرطية جرعة جرعة أو بالقدر الذى يحتملونه ، كأنه يرى أنه وصى على هذا الشعب وأنه قوام عليه ، لا يريد أن

يعطيه حقه مرة واحدة خشية أن يصاب بالبطنة أو بالتخمة . وهذا يدل على أن الحكام يعتبرون إعطاء الشعب حقوقه إنما هي منة منهم وتفضل وإكرام من عندهم لهذا الشعب وهم بذلك لا يقلون عن غيرهم من الحكام في عهد الملكية ، ثم إن حرص الحزب الحاكم على بقاء الانتخاب بالقائمة يشكل تهديداً لما يزعمونه من ديمقراطية ذلك لأن الناخب لا يعرف في أكثر الأحيان الشخص الذى ينتخبه أو أكثر الأحيان الشخص الذى ينتخبه أو يمثله ، ولأن الدول التى تقول أنها متمسكة بالديموقراطية لا تفعل شيئاً من ذلك ، بل ذلك مما استحدث الحزب الحاكم ليضعف من موقف خصومه ، بل أنه بذلك يحاول أن يقضى على المعارضة ، ولو كان عنده شيء من الفهم لعلم أن وجود المعارضة إنما هو استمرار له وتثبيت لأركانه . ثم أن المهزلة تستمر لما نرى من بوادر التزوير فى الانتخاب الذى وقع فى المرات السابقة ولم يخل أى انتخاب من ذلك التزوير لصالح الحزب الوطنى ، فإنه على الرغم من الفضائح التى نشرت وتنشر فى موضوع الانتخاب وما حدث فيه من تزوير فإن الحزب الحاكم لم يقدم إلى الآن ولا ضمانة واحدة تكفل نزاهة الانتخاب وسلامة التصويت ، والحكومة لسلامة بقائها تختلق من القوانين وفى وضع النسب (٨٪ للأحزاب و ٢٠٪ للمستقلين) ما يكفل لها البقاء ، وهو أمر أقرب إلى الديكتاتورية منه إلى الديموقراطية ، ذلك لأن هذا الأمر لم يؤخذ فيه رأى للمعارضة ولا أستشير فيه الرأى العام ، إنما هو أمر فرضه التحكم والاستبداد .

● فى رأيك ما الشكل الذى ينبغى أن يكون عليه التغيير إذا أغلق طريق التغيير عبر إرادة الشعب ؟

●● إذا لم يعط الشعب حقه كاملاً فيجب عليه أن ينتزع حقه من حاكميه بالأسلوب الذى يراه ، وإذا سكت الشعب على الظالم وصمتت الجماهير صمت القبور فلينتظروا عذاباً وعقاباً من عند الله حيث قال الله عز وجل ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ﴾ .

● د. عمر ما توقعاتكم لنتائج هذه الانتخابات ؟

●● توقعاتى أن الحزب الحاكم سيحافظ على الحد الأدنى الذى يحتاج إليه وهو ٧٠٪ لكى يتمكن من إنجاح رئيس الجمهورية الحالى والحزب الحاكم طامع بعد ذلك فى المزيد .

● ما رأيك فى اللافتة التى يعلقها الحزب الحاكم فى كل موسم انتخابى معلناً أنه سيطبق الشريعة الإسلامية ؟

●● مواصلة الكذب على الله ورسوله والإتجار بالدين الذى يرمون به غيرهم والضحك على أنفسهم ثم على الناس استهتاراً بالجماهير واستهزاء بهم وعدم المبالاة بأقدارهم وخداع الشعب بمثل هذه الوعود

الكاذبة ﴿ يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعونَ إلا أنفسهم وما يشعرون . فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ﴾ .

ولا أدل على ذلك من أن رئيس مجلس الشعب الممثل من قبلهم قد أوقف المناقشة فى أمر الشريعة إلى شهر مايو ، ثم أوصى إلى بعض أتباعه — شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً — أن يقدموا اقتراحاً بإغلاق باب المناقشة فى أمر الشريعة ووافق عليها أتباع الحزب وأغلق بذلك حتى مجرد الكلام والمناقشة فى أمر الشريعة الإسلامية على أنهم لم يتقدموا خطوة واحدة فى ظل حكمهم لتنفيذ أى تشريع إسلامى ﴿ أفرأيت من اتخذ إلٰهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله ﴾ .

■ ملحوظة : قبل أن يكمل د . عمر إجابة هذا السؤال دق جرس التليفون وكان المتكلم هو العميد / إبراهيم عبد الرازق رئيس فرع مباحث أمن الدولة بالفيوم والذى طلب من الدكتور عدم الانتقال إلى أى مكان خارج محافظة الفيوم بدون أن يبلغه فرد عليه الدكتور : لماذا ؟ فقال العميد أنها أوامر وزير الداخلية : ممنوع الندوات .. ممنوع الخطب .. ممنوع .. ممنوع .. ممنوع (قائمة طويلة) .

● ما رأى فضيلتكم فى التحالف بين العمل

والأخوان والأحرار . مارأيكم فى هذه القائمة .. قائمة العمل ؟

●● لا بأس بذلك التحالف مادام كل من الفريقين قد ارتأى ذلك صالحاً له وما دام ذلك سيجعلهما يتخطيان السدود والحدود التى وضعها الحزب الوطنى فى طريق المعارضة ، سوف أكون بالخارج يوم الانتخابات ولو بعثت بصوتى فأعطى صوتى لهذا التحالف بالتأكيد . ولا شك أن كل الجهد يبذل للنيل من الحزب الوطنى وهذا التحالف هو أصدق القوى المطالبة بالشريعة وعلينا دعمه .

[طبق الأصل جريدة الشعب]

أحوال المسلمين

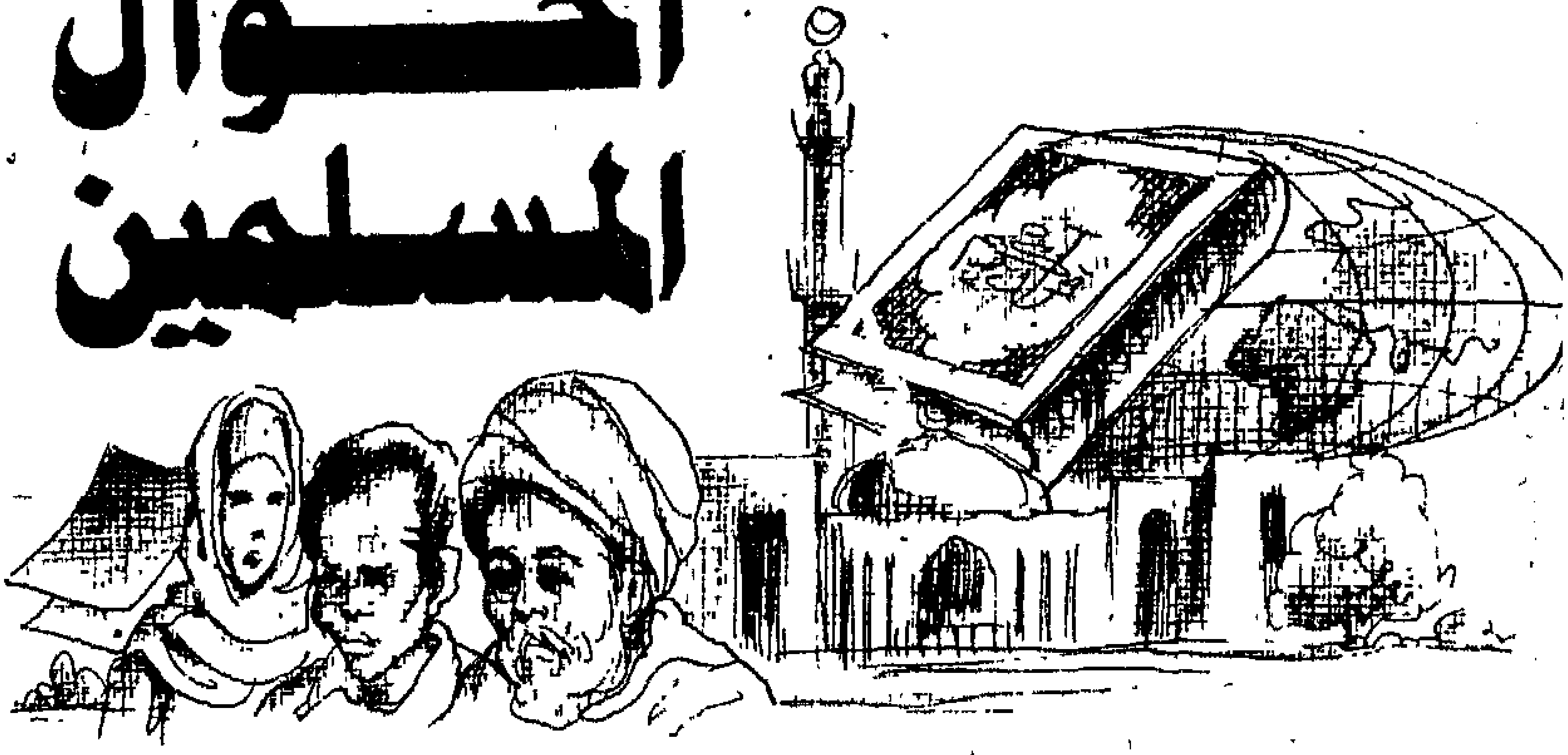

السيخ

إلى الذين مازالوا يقسمون بعلمانية الهند ويسبحون بحمدها نهدى هذه القصة التى وقعت فى ولاية البنجاب هناك خلال شهر فبراير الماضى . إذ طالب كبار كهنة ديانة السيخ رئيس وزراء الولاية وحكومته وغالبية أعضاء برلمان البنجاب (وكلهم من حزب أكالى دال المعبر عن السيخ) بأن يتلقوا تعليماتهم من هؤلاء الكهنة بإعتبار أنهم أعلى سلطة فى الطائفة . وهدد الكهنة من يتأخر عن إعلان الطاعة بالطرد والحرمان من المذهب وهو ما تعرض له بالفعل رئيس وزراء الولاية عندما استشار راجيف غاندى رئيس وزراء الهند فأوحى إليه بعدم الامتثال . وقد انتهت الأزمة مؤقتاً وبحل صورى يسمح للمسئولين السياسيين بطاعة تعليمات الكهنة دون أن يتم ذلك صراحة وعلناً بل فى إطار وصف بالتنسيق والتشاور . ويعنى هذا الوضع أن السيخ الذين لا يكادون يشكلون ١٪ من سكان الهند يقيمون لنفسهم دولة دينية فى ولاية هندية ويديرونها تحت سمع وبصر جميع العلمانيين المزعومين ويتوسلون لغرضهم بالإرهاب المعروف ويقتلون والدة راجيف ويهربون الأسلحة من الجيش دون أن تصدر عن الهندوس سوى احتجاجات باهتة .

والواقع أن الهندوس لا يستطيعون الإعتراض الجدى لأنهم تواطئوا مع السيخ منذ البداية على إقامة دولة يهيمنون عليها فى واجهة المسلمين الذين شلت أيديهم عن الحركة وأبطلت حجتهم فى المطالبة بحقوقهم بمجرد رفع شعار العلمانية الذى صور للجميع أنه يعنى حل سحرى لكل المشاكل . والواقع أيضاً أن الهندوس لا يستطيعون أدبياً معارضة السيخ لأنهم فى نفس الوقت منهمكون فى إقامة دولة هندوسية انفصالية فى جزيرة سرى لانكا فى مواجهة الأغلبية البوذية (١٥ مليون بوذى فى مقابل ٢ مليون هندوسى) . ومرة أخرى سيكون ضحية المؤامرة الهندوسية فى سرى لانكا هم المسلمون . لأن المقاطعة الشرقية التى يطالب بها الهندوس ؟؟؟؟ يشكل المسلمون ثلث سكانها بينما يشكل البوذيون الخمس وتمثل الهندوس ما يقرب من ٤٠٪ . ومع انفصال هذه المقاطعة وانسحاب البوذيين منها سيصبحون الأغلبية . وهذا هو نفس الوضع الذى يريد السيخ إحلاله فى البنجاب والوضع الأصلى الذى سبق للهندوس أن فرضوه فى الهند عامة تحت حماية حراب الإنجليز فى القرن التاسع عشر وذبح واضطهاد وتخويف وتمزيق المسلمين .
ومع ذلك مازال البعض يشير إلى التجربة الهندية (التى صنعت القنبلة الذرية الهندوسية) ويطرحها أمام الناس على أنها المثل الأعلى والقدوة بينما يتهجمون دائماً على باكستان باعتبار طائفية (مسلمة) ويحذرون من القنبلة الإسلامية . وهؤلاء وإن تستروا وراء ما يسمونه العلمانية والديموقراطية قد كشفوا عن وجههم الحقيقى الكافر المعادى للإسلام والمفضل لطائفية السيخ والهندوس وعلى دين الله . ولا عجب بعد هذا أن نراهم يؤيدون الروس المحتلين فى أفغانستان ويرحبون بالبلغار قاتلى المسلمين ويحبذون الصليبية الدولية ويحترمونها ولا يهاجمون أحداً سوى المسلمين فى كل مكان من وراء ذقون صبيانهم وألقاب الحج .

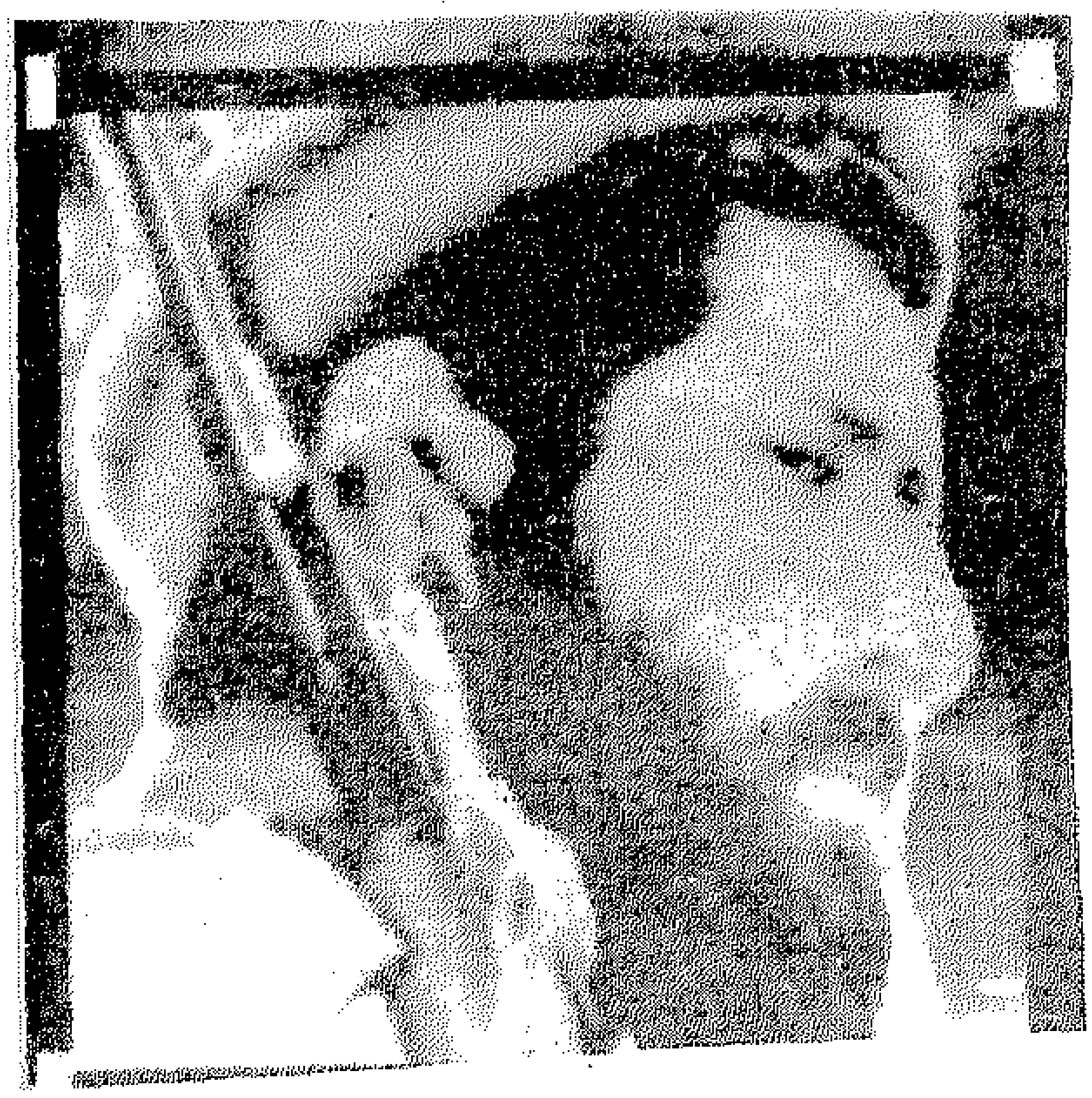

● ميخائيل جورباتشيف ●

لبنان

عندما دخل الموارنة مخيمي صبراً وشاتيلا وذبحوا مئات الفلسطينيين بحقد الصليبية الأسود لم يجرؤ صوت واحد فى العالم العربى وهو عالم الحكام وأدواتهم على الإشارة إلى هذه الجهة المجرمة بل سارع الكل إلى التستر على الصليبيين وألصقوا التهمة بإسرائيل على أساس أنها سهلت للموارنة الجريمة أو أقرتهم عليها . ثم نسى الجميع هذا واستقر فى أساطيرهم أن الجيش الصهيونى هو الذى ارتكب هذه المذابح وحده . وانقلبت الآية عندما تحرك نبيه برى المفروض على رأس حركة أمل كقيادة علمانية طائفية وضرب المخيمات بناء على أوامر سوريا بتنسيق معها خدمة لمصالح النظام السورى مع إسرائيل . هنا نسى الجميع دور المحركين والموجهين لحرب التجويع والحصار وبدأوا فى إدخال الشيعة فى اللعبة . الكل يتحدث عن حركة أمل الشيعية وكأن الشيعة ليسوا مسلمين أو كأن اللفظ يشكل سبة من نوع ما أو كأن كل الشيعة فى أنحاء العالم اجتمعوا ليذبحوا الفلسطينيين .

لقد سبق أن قلنا أن قيادة حركة أمل أصبحت خائنة وعميلة ومتواطئة مع سوريا فى إطار تحركات الدول الكبرى لإقامة ما يوصف بكانتونات أو كيانات طائفية قام منها بالفعل الكيان الصليبى والكيان الدرزى ولم يبق سوى الكيان الفلسطينى (فى لبنان !) والكيان المسمى بالشيعى ثم تبتلع سوريا ما تبقى دون أن يقام كيان سنى إكتفاءاً بالدولة النصيرية . قيادة أمل لا تمثل الشيعة فى لبنان بل يمثلهم حزب الله والجهاد الإسلامى والمقاومة الإسلامية التى تقاتل جيش لحد والصهاينة فى الجنوب وحدها بينما أنهمك الآخرون فى لعبة التقسيم بما فيهم الفلسطينيين . قيادة أمل ذات الصلة الوثيقة بسوريا وأمريكا هى المسئولة عن حرب التجويع ومعها بعض قطاعات الحركة ولا داعى أو معنى لإلصاق الجريمة بالشيعة لأن إيران مثلاً هى التى فرضت إدخال المؤن إلى مخيمات بيروت المحاصرة وسقط لها ضحايا خلال تلك العملية على يد ميليشيا أمل . ولكن ينسى الجميع الدور الإسلامى الرائد للشيعة وإيران ويتذكرون فقط ممارسات قيادة أمل المدانة ثم يلصقون جرائمها بالشيعة وينسون كذلك دور سوريا الأسد . إن

المسئول الحقيقى عن حرب المخيمات هو الأسد ومعه بعض أطراف التقسيمة اللبنانية . نفس حافظ الأسد الذى وصف باليوزباشى الصديق « وأبوزمل » والذى أرسلت له الخطابات فى دمشق مع الناصريين والمعارضين ثم راح بعد ذلك يشتم ويصخب لأنه يعلم قوته فى إطار التقسيم الكبرى . ويشترك فى المؤامرة على مخيمات الطائفيون الآخرون من الدروز والنصارى المتخفين تحت أسماء تقدمية وقومية وإشتراكية وشيوعية . ولا تقف إسرائيل بعيدة عن هذه التحركات فهى أيضاً تحاصر المخيمات من البحر وتقصفها من الجو دون أن يتهمها أحد بشىء أو يجرؤ أى صحفى عربى على الهجوم على اليهود كما يهاجمون الشيعة . وحكام العرب الذين يرسلون ملايين الأطنان من الذخيرة وأسلحة الدمار إلى صدام لم يجرؤ واحد منهم على إرسال بضعة أطنان من الأغذية عبر حواجز ميلشيا أمل التى يقف عليها بضعة عيال كى يغيث الجوعى . أما الفلسطينيين وهم الضحية الدائمة فقد كان يجب أن تتمسك قيادتهم بالحل والانتماء الإسلامى بدل الدخول فى مغامرات مكلفة ومضيعة للقضية . ووسط كل هذا الضجيج نسى الجميع وبتعمد أن إنتفاضة إسلامية حقيقية كانت تجرى فى الأراضى المحتلة خلال فبراير على يد الطلبة وغيرهم الذى تظاهروا فى الجامعات وفى القدس ونسوا أن التيار الإسلامى هو الذى أصبح الآن يحمل عبء المقاومة داخل فلسطين المسلمة بينما انشغل الآخرون فى معارك مميتة للصراع على مواقع لبنانية والحصول على موطأ قدم فى لعبة التقسيم .

إن حرب المخيمات كشفت الكثير عما يدور ليس فقط بين الحكام والقوى الغربية ولكن أيضاً بين الموصوفين بالقومية والوطنية وأثبتت أن التيار الإسلام وحده هو الذى يحارب بشرف ونظافة فى لبنان وداخل فلسطين ومن إيران دون أن يتلوث بالمؤامرات السرية والأطماع الطائفية . ولذلك فقد تركز جهد الإعلام الحكومى العربى والمحلى يجنون على تشويه صورة المسلمين والشيعة بالذات مع السكوت المريب عن الأطراف الأكبر من قيادة أمل والمسئولة عما يجرى غير أن لها وضعاً خاصاً يحتم أن تحاط بالإحترام كما حدث مع الأسد برغم جرائمه ضد الإسلام . إن قتل مئات الألوف من المسلمين فى بلاده وفى لبنان لم يمنع ذكريات الماضى الجميل من الظهور على السطح وغفر للأسد سيئاته فى الهجوم على مصر التى هى فوق كل شىء . لأن الأوامر من الخارج جاءت بتكريم الأسد وإعتباره هو قائد ورائد المسيرة فى المرحلة الراهنة والقادمة ؟؟؟؟ مسيرة المزيد من التقسيم والاستسلام للعدو الصهيونى فى كامب ديفيد الدولية .

التعامل مع أمريكا

يشترك ما يطلق عليه القوميون العرب فى خاصية واحدة بجانب شعاراتهم وعلى الرغم من اختلافهم فى كل شىء وهى ذلك التعامل الوثيق مع أمريكا والغرب عموماً والإنجذاب لكل ما يرد من هناك . وعلى الرغم من الوجود القوى للأصدقاء السوفيت فى البلاد التى يتسلط عليها القوميون إلا أن الود الأمريكى يبقى قوياً . وفى الفترة الأخيرة سلطت الأضواء على بعض هذه التعاملات اللصيقة . ففى عراق صدام وعفلق وبعثهما يخرج طه ياسين رمضان المكلف بإقامة حزب بعث مصرى موالى لصدام على عين السلطة المصرية ليعلن بكل حرية ووقاحة أن أمريكا خدعت العراق وقدمت لها معلومات مغلوطة عن العدو الفارسى اللئيم تبين خطئها بعد معارك (خاسرة) فى القاطع الأوسط . وهذا القول هو أغرب تصريح يمكن أن يصدر فى تاريخ البشرية . إن دعاية البعث الظاهرية وإذاعاته وشعاراته موجهة ضد الاستعمار الذى يفترض أن أمريكا على رأسه .

فلماذا يصدق الحكام هناك هذا العدو الذى جاء متطوعاً يقدم لهم معلومات عن العدو الفارسى ؟ ولماذا يأخذون هذه المعلومات بمنتهى البرود ويتصرفون على ضوئها ثم يصابوا بالحزن بعد ثبوت خطئها وتضليلها ؟ ولما يثبت خيانة الأمريكان لماذا لم يكن رد فعل بعثى بغداد حاسماً ولو على سبيل التمويه ؟ إن ما حدث هو العكس فبعد اكتشاف الغدر الأمريكى صدرت عدة تصريحات من بغداد نشرت فى الأهرام وغيره تعلق على هذا الغدر وعلى صفقة قطع الغيار لدجاجلة طهران (اللقب الرسمى العراق لإيران) تؤكد أن أمريكا دولة كبرى وأن العلاقات معها عادية . أى أن أمريكا الغادرة الخادعة المزودة للمجوس بالسلاح على سمع وبصر حكام البعث تصبح دولة كبرى مثلها مثل الصديق السوفيتى ! ولا يستطيع أحد أن يبرر هذا الخنوع بأنه استغلال لأمريكا من موقع القوة أو تعامل الند لأنه ليس كذلك فى هذه الحالة . ويبدو أن الصداميين يتعاملون الآن بمنطق الزعيم الخالد الذى تجرأ وشتم إسرائيل واصفاً إياها بالغدر والخيانة لأنه فى عام ١٩٦٧ كان يتوقعها من الشرق فجاءته من الغرب وهو ما جعل الروس يشدون شعر رأسهم ومعهم حق إذ إبتلاهم الله بهذا الحليف الغبى الذى يساق إلى حرب خدعة

عن طريق سوريا ثم يشتم إسرائيل الغادرة لأنها رقصته بالطائرات وجاءته من الخلف !

أما سوريا ففي الفترة الأخيرة أجمعت الصحف العربية وبعض المحلية على أن الأسد الذى يشتم أمريكا ليل نهار قد عقد صفقة سرية مع مستشار الأمن القومي الأمريكى السابق وشبه المنتحر ماكفرلين ووفق هذه الصفقة تقسم لبنان إلى كيانات طائفية تسيطر سوريا على نصفها وتهيمن إسرائيل على النصف الباقى . ومن الواضح أن التعامل هنا يتم على مستوى ذكاء أعلى بكثير من مستوى حكام بغداد المتأسفين على الغدر لأن سوريا أو بالأصح طائفة الأسد ونظامه تخرج رابحة من هذا التعامل مع أمريكا وإسرائيل . ومع ذلك يستمر النظام السورى فى لعب سيرك البطولة والقومية وتساعده أمريكا على ذلك كل بضعة أشهر بحشد مجموعة من سفنها قبالة الساحل اللبنانى والتهديد المستتر بضربة ضد الإرهابيين وعندها يخرج الأسد مدعياً البطولة والإستشهاد ويقبض من العرب ويدفع للسوفيت عن السلاح الذى سيستخدم فى العلن ضد الأمريكان المعتدين ثم ينقل السلاح لمخازن جيشه ليكون أداة إنشاء الدولة النصيرية ويرسل التمام إلى أمريكا التى تسحب الأسطول إلى قواعده فى حيفا والأسكندرية وإيطاليا حتى حين !

والأسد الجبار الذى يبيد مدناً إسلامية تحت شعار الوحدة والاشتراكية والحرية يتحول إلى طائر وديع رقيق عندما يتعلق الأمر بطيار أمريكى أسير أو عسكرى يهودى مخطوف وتائه وهو يشتم الأمريكان ثم يستقبل مبعوثيهم . وهنا يبرز وجه الشبه الغريب بين الأسد والزعيم الخالد ورائد العصابة أى رائد القومية العربية . فالزعيم الذى اعتقل المصريين وضرب العرب بالنابالم والغازات السامة فى اليمن والسودان (على يد الحاج رئيس المخابرات الورع !) لا يستطيع أن يمس شعرة من جاسوس أمريكى أو عميل صهيونى يهودى محتجز بل يعتقلهم فى أماكن مريحة لحين الفرج القريب . والخالد يشتم أمريكا لكنه يأخذ منها معونة القمح ويبدى الاستياء حينما تنقطع ويطلع مندوبى المخابرات الأمريكية فى منزله الغامر على خطبه المعادية جداً للأمريكان ويقرأها هؤلاء وهم يشربون أقداح الويسكى بعد أن يضع لهم الزعيم بنفسه الصودا فيها إكراماً للضيف . غير أن الخالد كان بحق الرائد فقد وصل به التدله فى حب الأمريكان حد إدمان الأفلام الأمريكية التى دخل سينما مترو فى الأسكندرية ليشاهد أحدها إنتظاراً لوصول رد الدول الكبرى على خطاب تأميم القناة . أى بعد الضربة القوية فى ميدان بالأسكندرية ذهب الزعيم ليشاهد فيلم غرامى أمريكى تماماً كما دخل نائبه المؤمن السينما ليلة الثورة المباركة وكما كان هو ومشيره يحتفظان بتذكرة فى جيبهما فى نفس الليلة لإثبات عدم التورط على طريقة الأفلام الأمريكية . ولم يثبت حتى الآن أن الأسد أو صدام من محبى السينما الأمريكية ومن عشاق جيمس ستيوارت (الخالد) أو جون وين (المؤمن) .

إن القوميين العرب هم أكثر عملاء الغرب نفعاً تحت ستار شعارات. قوميتهم الغوغائية سواء أكان ذلك هو الغرب الفرنسى أو الإنجليزى أو الأمريكي وسواء أكان هؤلاء هم الشريف حسين أم نصارى الشام أم بعده سوريا والعراق أم ناصريو العرب وقذافيهم. وهناك معلومة ظريفة قد تلقى بعض الضوء على هذا التاريخ المشرف . ففى كتاب المفكر التونسى عبد المجيد زمزمى (الحرب العراقية الإيرانية ، الإسلام والقوميات) والصادر بالفرنسية نقرأ أن نجيب عزورى المسيحى من أصل سورى الذى اتخذ من فرنسا وطناً له والذى يوصف فى دوائر القوميين بأنه من رواد وآباء نزعتهم قد أسس صحيفتين (يقظة الأمة العربية ، الاستقلال العربى) فى باريس وعقد أول مؤتمر قومى عربى فى باريس عام ١٩١٣ بعد أن أسس هناك أيضاً فى عام ١٩٠٥ أول رابطة قومية عربية . ويعلق المفكر التونسى على ذلك بقوله أن رياح القومية العربية قد هبت من باريس وأن هذه الفكرة كانت الرد الفرنسى البريطانى المشترك على فكرة الوحدة الإسلامية التى طرحها الأفغانى وغيره .

على هامش أحداث لبنان

اشتباكات الشيوعيين والدروز مع أمل لم تكن حباً فى الفلسطينيين بل لم تقترب من المخيمات المحاصرة فى بيروت لتحريرها . أهداف هذه الاشتباكات هى انتهاز فرصة إنشغال أمل بالفلسطينيين لإضعاف قوتها وتقليل سيطرتها على بيروت الغربية وموازنة نفوذها مع نفوذ الميليشيات الأخرى . وقد خططت هذه الاشتباكات فى وقت برزت فيه مأساة الفلسطينيين لاكتساب التحالف الشيوعى ـــ الدرزى تعاطف الرأى العام باعتبار أنه يسعى لتخليص الفلسطينيين من « المسلمين الشيعة » المتمردين . وقد كان لسوريا دخل فى هذه العمليات لإبعاد الأنظار عن حصار وتجويع المخيمات الذى تعرضت بسببه لنقد شديد على ضوء تحالفها مع أمل ولتبرير دخول قواتها إلى بيروت الغربية لإحكام السيطرة عليها . كذلك تحرك السوفيت وراء الحزب الشيوعى اللبنانى لاتخاذه طليعة لعودة نفوذهم الفاعل على الساحة اللبنانية بعد طول غياب .

وقد لاحظ المتبعون أن هذه هى المرة الأولى منذ سنوات طويلة التى يهجم فيها هذا الحزب بشراسة مدفوعة وغريبة على أى طرف آخر فى اللعبة اللبنانية . وتجلت هذه السياسة للسوفيت عندما سارعت جريدة برافدا بغباء تقول أن الشيوعيين اللبنانيين هم المكافحين الحقيقيين ضد الغزو الإسرائيلى رغم أن حزبهم بالذات لم يكافح أحد سوى المسلمين فى طرابلس . وقد أصيب السوفيت بحزن شديد بعد تصفية منظر الحزب الشيوعى اللبنانى حسين مروة فى بيروت خلال تلك الأحداث .

وأخطر ما فى القضية هو أن دخول القوات السورية إلى بيروت لقى ترحيب إسرائيل التى أعلنت إذاعتها يوم ٢٢ فبراير أن هذا التحرّك سيمثل ضربة شديدة للتيارات الإسلامية الحقيقية (حزب الله والجهاد الإسلامى تمنعها من تنظيم هجمات فى الجنوب ضد جيش لحد واليهود ومن خطف الرهائن . ويدفع هذا إلى الاعتقاد شبه الجازم بأن سوريا كانت وراء اشتباكات الميليشيات تمهد لدخول قواتها وتصفى التيارات الإسلامية الخارجة عن سيطرتها لصالح الغرب وبمباركته حيث لم يحرك أحد هناك ساكناً . وفى خلال ذلك نسى الجميع وبتعمد مأساة الشعب الفلسطينى فى المخيمات .

أمين القومية

أثبت القذافى فعلاً أنه هو أمين القومية العربية بعد الزعيم الخالد . فعندما زاد تورطه فى تشاد وأنتج ذلك خسائر جمة لجأ إلى إعدام تسعة شهداء من أبناء الشعب الليبى وصفهم بأنهم شكلوا تنظيماً إسلامياً باسم الجهاد ونسى العقيد أنه يدعو ليل نهار للجهاد ضد إسرائيل لكنه لا يجاهد سوى المسلمين والتشاديين . وذلك يشابه ما فعله الخالد عام ١٩٦٥ حينما ضرب المسلمين بعد تدهور الأوضاع الاقتصادية وفشل مغامرة اليمن . ولكن لماذا تورط القذافى فى تشاد إلى الحد الذى يدفعه إلى إرهاب شعب بقتل الناس ؟ هذا التورط لم يكن لحساب القومية العربية أو حتى المجد الشخصى أو لأطماع فى يورانيوم صحراء تشاد كما تروج بعض الصحف . بل أنه كان لحساب الاستعمار الفرنسى والأمريكى الذى يحتاج إلى بعبع أو خطر مزعوم يبرر إقامة قواعد فى تشاد تفصل الشمال

الأفريقى المسلم عن الجنوب الذى تعمل فيه الجهات التنصيرية وتستغله الاحتكارات الغربية .

وكل ما فى الأمر هو أن القذافى وقع عليه الدور أو البخت كى يقوم بدور هذا البعبع . وقد قام به خير قيام إبان هوجة الإرهاب الدولى مما أتاح لأمريكا فرصة حشد قواتها فى أوروبا وأساطيرها فى البحر الأبيض والضغط على مصر من أجل تسهيلات عسكرية ثم فرصة التهديد والوعيد بضرب ليبيا ذاتها ضربة نجا منها القذافى طبعاً !!

والآن يواصل أبو منيار دوره التخويفى المواتى لمصالح الغرب فيدفع بقوات ضعيفة ومهزومة إلى شمال تشاد كى تتعالى أصوات واشنطون وتمتلىء الدنيا صراخاً وعويلاً على مصير حكومة وشعب تشاد وترسل الطائرات والقوات وتصبح تشاد بصورة رسمية ومسجلة منطقة ـــ نفوذ فرنسى أمريكى . والغريب أن القذافى قد استغرق فى هذا الدور إلى حد نسيان هموم المشرق العربى . ثم تطلع علينا صحف أمريكية فى أواخر فبراير الماضى بتفاصيل خطة أمريكية لغزو ليبيا قيل أن بعض موظفى البيت الأبيض

فكروا فيها غير أن وزارتا الخارجية والدفاع والسفير الأمريكى فى القاهرة وحكومة القاهرة نفسها عارضوا هذه الخطة بشدة مؤكدين أنها ستفشل أى أن الجيش الأمريكى والجيش المصرى لن يستطيعان غزو ليبيا .

والحقيقة هى أن المغفلين والحمير القابعين فى البيت قد وصل بهم الغباء إلى حد أنهم ظنوا أن القذافى خطر فعلى ويجب إسقاطه ونسوا أو لم يعرفوا أن هناك سراً فى المسألة وأن جهات أخرى (المخابرات والخارجية والدفاع) تدير العقيد وتنتفع بحركاته . ولهذا لم يحدث الغزو المقترح عام ١٩٨٥ أو لن يحدث أبداً بل سيبقى العقيد إلى الأبد أداة للسياسة الأمريكية حتى وهو يقتل المسلمين لأنهم شرعوا فى قتل الخبراء السوفيت كما زعم . ذلك لأن الخبث الغربى الذى يحركه أوحى إليه بإلصاق دم المسلمين فى الروس .

إن دماء الشهداء الليبيين الأبرار الذين سقطوا على يد الطاغين لن تنسى كما أن وقت محاسبة العملاء الذين يقبضون من القذافى فى مصر تحت إسم الناصرية أو القومية قد حان وهم معروفون بالإسم لدى جهات الأمن التى تغلق المساجد وتتعقب اللحى .

الجهاد الإسلامي واللا إسلامي

أعلنت السلطات الإسرائيلية فى أواخر فبراير عن إغلاق جامعة الخليل الإسلامية بعد مظاهرات طلابية واسعة ضد ممارسات قوات الإحتلال وحدث الشيء نفسه بالنسبة لجامعة غزة الإسلامية . وتجيء هذه الأحداث عقب أعمال اعتقال وإقامة جبرية طالت المئات من العناصر الإسلامية فى فلسطين المحتلة وفى أعقاب تزايد القضايا التى يحكم فيها على الأخوة المسلمين بسنوات عديدة فى السجون الإسرائيلية بتهمة تشكيل جماعات إسلامية باسم الجهاد الإسلامى أو حزب الله وما شابه من الأسماء . وخلال المظاهرات العارمة التى هزت الضفة الغربية وغزة فى شهر فبراير كانت الشعارات الإسلامية عالية ومسموعة إلى درجة أن القائمين على نشرة الأخبار فى التليفزيون المصرى اضطروا إلى منع الصوت مع صور هذه المظاهرات باستثناء مرة واحدة استمع فيها مشاهدو الأخبار إلى آلاف الفلسطينيين وهم يصيحون الله أكبر ولا إله إلا الله .

وهذا الجهاد الإسلامي داخل الوطن الإسلامي المحتل يسقط دعاوي القوميين والعروبيين وأشباههم الذين يتبجحون هذه الأيام بأن الإسلاميين لا دور لهم على ساحة العمل أو النضال الفلسطينى . لقد انعكست الصورة التى يروجون لها . ففى لبنان تتحارب المنظمات مع بعضها وتتحالف ضد بنى جلدتها تحت شعارات القومية والعروبة ثم يؤدى ذلك كله إلى كارثة المخيمات . وفى أرجاء أخرى من البلاد العربية ومنها مصر ينحصر الجهاد فى أشكال خطابية وفنية عالية الصوت لكنها غير مؤثرة تقوم بها عناصر معارضة محدودة التأثير وعلى سبيل الدعاية ، أما فى قلب فلسطين نفسها فإن الذى يجاهد بالقنبلة والمسدس والتظاهر والفكر هو التيار الإسلامي كما يجاهد المسلمون ضد الصهيونية والصليبية فى الجنوب اللبنانى ثم يفرض التعتيم والتشويه على جهادهم بحجة أنهم شيعة أو متطرفون .

وخلال شهر فبراير وبينما كان الجهاد الإسلامى متطوراً فى فلسطين وصل وفد مصرى من خبراء الطاقة الحكوميين (٢٢ فبراير) إلى الكيان الصهيونى لإجراء محادثات حول تبادل المعرفة فى هذا المجال والاستفادة من الخبرات الإسرائيلية . وقد حضر هذا الوفد افتتاح مشروع ضخم لاستغلال الطاقة الشمسية فى مستعمرة سوى بوكر حيث كان

يعيش بن جوريون وتزامن هذا الوصول مع احتفال إسرائيل بذكرى افتتاح أول سفارة لها فى مصر حيث شارك عدد من الدبلوماسيين المصريين فى هذه المناسبة كما تزامن مع صدور كتاب لصحفية تدعي سناء حسن حول الحياة فى إسرائيل تناولت وسائل الإعلام الصهيونية بالتفريط . هذا هو الجهاد الإسلامى والجهاد اللاإسلامى .

د . محمد يحيى

وكان يأكل بثلاث أصابع .. ولا يأكل متكئاً .. بل قال : « أنا أجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد » . كان يجلس على الأرض ويوضع طعامه على الأرض ..

كان قدحه من خشب غليظ مضبب بحديد .. وأرسل له المقوقس قدحاً من زجاج فكان يشرب فيه .

كان إذا سقى أصحابه شرب آخرهم . وإذا شرب أولهم أعطى الذى على يمينه كائناً من كان الذى على يساره ..

وإذا لم يجد الطعام صبر حتى إنه ليربط على بطنه الحجر من الجوع ..

كان يعمل فى حفر الخندق يوم غزوة الأحزاب ، فرأى صحابته الحجر على بطنه من شدة الجوع .

ما شبع من خبز القمح ثلاثة أيام متتالية حتى فارق الدنيا ولا أكل خبزاً منخولاً منذ أن بعثه الله نبياً إلى أن توفى . أما الشعير فكانوا ينفخونه بالفم .

وكان رسول الله ﷺ يمر عليه الشهر لا يجد ما يخبزه .. ويمر عليه شهران لا يوقد فى بيته نار .. أى لا يطبخ .

« ولكن كان لنا جيران من الأنصار نعم الجيران .. كانوا يهدوننا بعض الطعام .. » .

وقالت عائشة أيضاً : « لو كان لدينا مصباح .. لأكلناه » أى لأكلت زيت المصباح .

كنا نعيش على التمر والماء .

ضربات ... في رأس الجاهلية المعاصرة

■ روجيه جارودى !
■ إحسان طبرى !

كثير ما نقرأ فى الصحائف أخبار العائدين التائبين إلى الله ، وأخبار الداخلين فى الإسلام بعد كفر وشرك وإلحاد ..

ومع بداية الثمانينات كان أهم حدثين عودة هذين الرجلين !

وهى ليست عودة أشخاص عاديين ..!

إنما عودة قطبين كبيرين .

كان جارودى قطباً شيوعياً .. ثم علمانياً .. فى فرنسا ..!

وكان إحسان طبري قطباً ومنظراً شيوعياً فى إيران ..!

فى هذين العائدين تمثل سلطان الإسلام على العقول ..!

وظهر انتصار الإيمان على ما سواه ..!

هتفت عودتهما فى العالم المعاصر .. بلسان حالهم .. إن الإسلام هو المنطق ، وهو العقل ، وهو القلب ، وهو الصيغة الفريدة للإجابة على تساؤلات البشر ، وإخراجهم من حيرتهم ، وحل مشكلاتهم كأفراد ، وكدول ومجتمعات !!

١ ـــ يقول جارودى :

« بدا لى الإسلام مثل حامل إجابة على أسئلة حياتى » يقول : « إن انتمائى للإسلام لم يأت بمحض الصدفة ، بل جاء بعد رحلة عناء وبحث ، ورحلة طويلة تخللتها منعطفات كثيرة حتى وصلت إلى مرحلة اليقين الكامل ، والخلود إلى العقيدة أو الديانة التى تمثل الاستقرار ، والإسلام فى نظرى هو الاستقرار » ! .

■ ورغم ما نأخذه على رجاء جارودى من تأصيله لكثير من معانى الإسلام من خلال مؤلفات (محيى الدين بن عربى) الشاطح الغريق فى بحار التيه الفلسفى والصوفى الحلولى المارق من ضوابط التوحيد !!.. رغم ذلك فنحن نستقبل رجاء بيد ، وفى يدنا الأخرى له أسفار التوحيد الخالص من عقيدة أهل السنة والجماعة ...!!

٢ ــ ويقول إحسان طبرى :

منظر الحزب الشيوعى الإيرانى (توده) : « كنت لمدة (٤٠) عاماً أعمل لنشر الماركسية عبر كتبى ، ومقالاتى ، وأثرت على بعض قرائى فاندفعوا وراء التصورات الواهية التى كنت أسير وراءها !!! والآن قد اتضحت لى شخصياً ثمرة هذه الأيدلوجية !!! فإننى أرى نفسى ملزماً بمساعدة الشباب الذين ساروا فى طريقى ليجدوا طريق الحق !!! » .

■□■□■□■

إننا ننادى الشرق ، والغرب من خلال هذين الرجلين ..

● ننادى العالم كله ، ولا سيف ولا عصى فى أيدينا .. بل مغلوبون على أمرنا فى كثير من قضايانا ..!! وأرضنا سليبة ، وقدسنا ضائعة !!

● ونخص العالم الغربى : أوروبا وأمريكا .. ننادى هؤلاء الذين يزعمون الحرية وعدم التعصب .. ننادى الديمقراطيات ، والجمهوريات ..!!

● ندعو البشرية كلها إلى النجاة .. وإلى الحياة .. إلى الإسلام ..

عبد القادر أحمد عبد القادر

بالأسواق

الغارة على الأسرة المسلمة

بقلم

عبد القادر أحمد عبد القادر

كتاب الشهر

شدتنى رواية مسرور ومقرور للأستاذ أحمد بهجت كما لم تشدنى إليها أية رواية أخرى وقد أعجبت بها أشد الإعجاب وقلت فى نفسى وأنا أتابع أحداث هذه الرواية :

هذا هو الأدب الذى ننشده كمسلمين فى هذا العصر .. حيث تكمن روعة هذا العمل الفنى فى إبرازه لصور ومعانى كانت إلى الآن تعيش فى هامش حياتنا الأدبية أى إبراز مشاهد من القيامة فى أى عمل أدبى وروائى ناجح .

ولعل هذه الرواية أو (اللارواية) كما يسميها الكاتب ستكون بداية رائعة فى الأدب الأخروى أو أدب القيامة إن شاء الله تتبعها أعمال فى هذا المجال من قبل الأدباء والكتاب الإسلاميين . وكما كانت رواية (عمر يظهر فى القدس) للأستاذ نجيب الكيلانى قفزة فى الأدب الإسلامى ـــ حيث خرجت هذه الرواية من طوق صنعه الإسلاميون لأنفسهم وهو الاعتماد الكلى على الشخصية التاريخية وكان أحدهم ينتقى شخصية من شخصيات التاريخ الإسلامى ثم يحاول حبك أحداث الرواية حول هذه الشخصية المنتقاة كانت رواية مسرور ومقرور هى الأخرى قفزة رائعة وهائلة وخروج عن الرتابة فقد استحدث كاتبها أدباً لم نعهده من قبل وهو أدب القيامة أو إنه وجد ولكن بشكل لا يكاد يذكر (كرسالة الغفران) للمعرى .

والحقيقة أننى أعجبت بالأستاذ أحمد بهجت ككاتب ملم أشد الإلمام بثقافة القرآن ومعانيه فهو وبكل حنكة قد استعمل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فى عمله هذا دون أن يخل بالسياق العام للرواية ودون أن يفقد الرواية أهم عناصرها وهو تجسيم الوقائع والأحداث بما تحمله من إيحاءات تصويرية .

ورغم أن الكاتب ينتقد الأستاذ نجيب محفوظ لإغراقه بالواقعية فى جميع رواياته إلا أنه أى الأستاذ أحمد بهجت قد قدم لنا رواية واقعية بكل ما تحمله الكلمة من معنى فأحداث الرواية وقعت أو ستقع دون أدنى شك . وأسماء أبطال الرواية هى الأخرى كانت تحمل شيئاً من الواقعية ، ومثل ما يقع فى الحياة أن يكون للناس من أسمائهم نصيب كان لمسرور نصيب ولمقرور نصيب فكلمة مسرور توحى بالفرح اللحظى والبهجة المتسرعة وخاصة إذا ما قورنت بكلمة مقرور التى تعنى الاستقرار الدائم والقناعة والرضا أو أنها جاءت من القر أى البرد الذى كان يعانيه مقرور فى كوخه الخشبى وكما عودنا الأستاذ أحمد بهجت فى كتاباته السابقة فقد كانت لغة الرواية سلسلة وجميلة ومبسطة ، وهذا أسلوب تميز به عن غيره من الأدباء .

• • •

أحداث الرواية

والقصة تدور أحداثها بين مقرور وهو رجل فقير يعيش فى كوخ متواضع فى أطراف المدينة لا يملك إلا ثيابه الرثة وإناء الوضوء ، بالإضافة إلى كوخه الخشبى وهو يعيش سعيداً يندب أيامه الخوالى التى قضاها بعيداً عن نور الحقيقة قبل عشر سنوات وقبل أن يهتدى على يد نبى فى الشرق . يحدث أن يتهمه الطرف الآخر فى الرواية وهو (مسروز) بالخروج عن قانون الدولة التى يحكمها ويقدم (مقرور) للمحاكمة على أنه ارتكب جريمة الخيانة العظمى ، ومسرور رجل غنى يملك كل مقومات القوة من جاه ومال وسلطان فأملاكه (تنقص عن ملك قارون بمفتاح أو مفتاحين) وكذلك يملك الخدم والحشم وهو ملك الملوك والحاكم الفعلى للمدينة وتتطور أحداث الرواية بين الرجلين إلى أن يحكم مسرور على مقرور بالإعدام حرقاً ولكن تشاء إرادة الله تعالى أن يموت مسرور فجأة فى نفس اللحظة التى يقاد فيها مقرور إلى ساحة الإعدام وتحت ظروف أمنية يرى الوزير الأول لمسرور ورئيس عسسه أن يدفن الرجلان أى مسرور ومقرور فى نفس القبر وإلى هنا والرواية لم تبدأ كما يقول الكاتب فالروايات تبدأ أحداثها فى الحياة وتنتهى بالموت أما روايتنا فإنها تبدأ بالموت وتنتهى بالبعث ودخول أحدهم الجنة والآخر النار وبالفعل تصور الرواية مشاهد من القيامة بشكل درامى مخيف حيث يكون

الكون بما فيه من شمس وكواكب وبحار وجبال في حالة احتضار وموت كل بطريقته الخاصة وباختصار كما يقول الناشر (حسين عاشور) لقد اختار الأستاذ أحمد بهجت بحس الفنان المسلم موقف صراع من مواقف الدنيا ومد بصره ليرينا الموقف فى الآخرة لقد حكم رجل على رجل بالموت فى الدنيا ظلماً ثم وقف الإثنان أمام الحاكم الأعلى يوم القيامة .

● منحى صوفي :

يقول الأستاذ أحمد بهجت فى مقدمة روايته (لقد ولدت فى ذهنى بشكل ما بعد أن قرأت كتاب التوهم (للمحاسبى) .. كنت أقلد المحاسبى إذا وهو شيخ من شيوخ الصوفية وسيد من ساداتهم قد يلحظ القارىء اتجاه الأستاذ أحمد بهجت لتقدير الصوفية الحقة من خلال عموده اليومى فى الأهرام (صندوق الدنيا) وكذلك من خلال كتابه الذى نشرته دار المختار الإسلامى (بحار الحب عند الصوفية) وحتى وهو يجيب على أحد الصحفيين فى مجلة المجلة كان يعرف الحب بمعناه العميق والذى لا نكاد نلمس ذلك فى التعريف إلا عند رجل صوفى أو رجل يقدر الصوفية مثل الأستاذ أحمد بهجت ، وبعد هذا نستطيع أن نقول أنه لميل فى نفس الكاتب وتقديره للصوفية الحقة استطاع أن يجسد فى روح مقرور وحياته معنى الصوفية الحقة ، وقد غرس الكاتب فى قلب القارىء حبه وتعاطفه مع مقرور فهو رجل متعبد يعيش منذ عشر سنوات فى خشوع متواصل وصلاة لا تنقطع ويستطيع القارىء أن يستشف من حياة مقرور المعنى الذى يريده الكاتب فالكاتب من البداية يعرف دور (المحاسبى) فى هذه الرواية والمحاسبى معروف أنه شيخ من شيوخ الصوفية ثم بعد ذلك تأتى ملابس مقرور لتعمق المعنى فكلها رثة توحى بالتواضع والزهد حتى الغطاء الذى يقيه من برد الشتاء هو أيضاً عبارة عن قطعة من صوف الأغنام وهذه لغة فنية رائعة فالكاتب يريد أن يبين سر تسمية الصوفية بهذا الإسم فقد قيل بأنهم سموا بهذا الاسم لكثرة ارتدائهم لصوف الغنم .

ونلاحظ من خلال هذه العبارات التى سأوردها كيف أن الكاتب مهتم بكل تفاصيل الحياة التى يعيشها مقرور (أحس مقرور وهو يعيش فى هذا الكوخ النائى بالأنس وكأن هنالك من يشاركه هذه الحياة البسيطة) وكان الكاتب يريد أن يعمق فى نفوسنا حياة الاستقرار التى يعيشها هذا الرجل الزاهد (بل أن روائح جميلة تشبه روح الريحان قد اشتمها) وهذه كرامة كثيراً ما تتحقق على أيدى مثل هؤلاء العباد ، وهنا بعض العبارات سأوردها مجردة من أى تعليق (وشفت روحه وصفت وهو يصلى) (وانحدرت دمعة من عينيه فشقت مجراها فى أخدود صنعته الدموع فى وجهه) (كان مقرور يلبس ثوباً قد اهترأ فى كثير من

مواضعه حتى ظهر لحمه من تحته) (كانت عيناه الصافيتان تعكسان فى أعماقهما دهشة بالغة) ويتحدث الكاتب على لسان مقرور (ولعل الله لم يقبل توبتى ولعلى من الهالكين) وهناك بعض المعانى الأخرى مثل الرؤيا التى رآها مقرور فى المنام قبل أن ينفذ حكم الإعدام فيه حيث رأى أنه فى الجنة يشم ريحها وينعم بخيراتها وهذه بحد ذاتها بشارة بشارة طيبة بل إن ملكاً طاهراً قد أخبره بأنه سيكون شهيداً مع الأنبياء والصديقين وهذه قمة المعرفة أو « الكشف » كما يقول الصوفية .

دعوة للإصلاح

رغم المنحى الصوفى الذى نحاه الكاتب فى روايته هذه وفى كثير من أعماله الأدبية الأخرى إلا أنه استطاع وبكل حنكة أن يوظف بعض المشاهد والصور لتكون شاهد عدل على حياتنا الحاضرة بل إن الكاتب من خلال صور معينة كمقارنته بين الحياة التى يعيشها بطلا الرواية أى مسرور ومقرور أراد أن يظهر الهوة الواسعة التى تفصل بين مالكى القرار فى بلداننا ويمثلهم مسرور والشعوب المستضعفة صاحبة القرار الشرعى ويمثلها مقرور وقد أظهرت الرواية فى هذا السياق حياة الترف والبذخ التى يعيشها مسرور حيث أبرزت بشكل استفزازى تملكه للخدم والحشم والجيوش والعسس بل إن مسروراً نفسه يعتقد تمام الاعتقاد وهو صادق فى اعتقاده بأن الشعب كله تحت تصرفه وفى ملكه وفى حوزته وهو لن يقبل من أحد حتى ولو كان أقرب المقربين إليه أى كلمة يمكن أن يشتم منها رائحة أخرى غير المدح والإشادة وكانت الصورة المقابلة لحياة ملك الملوك مسرور هى حياة رجل مسكين يعيش حالة الفقر الشديد وعلى أبسط مقومات الحياة للرجل العادى ولا شك أن هذه المفارقة الشاسعة والتى يظهر فيها ظلم الإنسان لأخيه الإنسان بصورة واضحة جلية تدعو القارىء للتأمل ومحاولة عمل شىء ما لإصلاح هذا الوضع المقلوب والذى لم ينزل الله به من سلطان وهناك مواقف كثيرة استطاع الكاتب أن يوظفها لتنصب فى قالب التغيير والإصلاح وسأكتفى هنا بسرد بعض الأمثلة :

فمقرور عندما يقتاد إلى قصر الملك يقف أمامه رافع الرأس قوى الشكيمة ويجيب مقرور على أسئلة الملك بسخرية شديدة وذلك حتى يفهمه بأن الحق معه وأن سجاجيده الأعجمية وعرشه المذهب لن ينفعه وأنه رغم غناه جاهل حتى بأبسط قواعد الحياة (أو لم يعلم سيدى بأن الله قادر على بعث الأحياء جميعاً) .

وأجمد بهجت لم يكن يقصد من سرد قصص وحكايات الملوك وبطاناتهم للتسلية كما نعمل فى قصص الأطفال بل أنه أراد أن يقصد شخصية مسرور على كل ملوك وحكام عصرنا فمثلاً عندما يتحدث مقرور بأن هدايته قد كانت على يد نبى يعيش فى

المسرح وإن حداءه سقطت على باب جرف في صحراء سيناء هذه الأمثلة تجعلنا نرسم في أذهاننا على الفور بلداً كمصر أو على الأقل أي بلد من بلدان الشرق المسلم هذا من حيث المكان أما من حيث الزمان فبرغم أن الكاتب كان يحاول أن يوحي بأن القصة قد وقعت في الزمان الغابر لعله لا يريدها أن تختص بزمن محدود من الأزمنة ــ كإصطلاحه في تسمية رجال الشرطة بالعسس وهذه التسمية لا شك لم نعد نستخدمها اليوم إلا أن مصطلحاً آخر يظهر بجانب هذا المصطلح باستمرار يوحي بدون شك إلى الزمان الحاضر ويبدو أن الكاتب قد استوحى هذا المصطلح من الواقع المصري نفسه وهو تسميته لرجال المخابرات بكبار البصاصين والحقيقة أن لفظ البصاصين لرجال المخابرات وما يعطيه من إيحاء بالتجسس والنظرات الوقحة من الأشياء التي وفق فيها الكاتب في روايته الفذة ونلاحظ في مقطع آخر من الرواية صورة أخرى من صور التغيير والإصلاح وهي عدم حكر التغيير على الشعوب المظلومة بل أنه يدعو أيضاً رجال الحكم أنفسهم والذين لازال في قلوبهم ذرة من الخير فهم جميعاً أي الشعوب ومستخدمو الوالي في الهواء سواء، وكلهم مقموعون منذ الولادة لا هم لهم إلا تلبية رغبات السلطات القضائية في حكومة مسرور والذي حكم بنفسه على مقرور بالموت يطلب من الوالي حيث كان يفصل الأحكام بما يوافق رغبات مسرور، هذا القاضي في لحظة من لحظات الصفاء يعود لرشده ويتبنى موقف مقرور ويؤمن بكل ما قاله مقرور رغم أنه يقف أمام ذلك المغرور المتعجرف ورغم أنه يعرف أن مصيره القتل والتصفية، وهذا ما حصل بالفعل فقد سقي شراباً لم يستيقظ بعده أبداً وهذه دعوة لأصحاب العقول الرشيدة ومن أصحاب القرار ليراجعوا أنفسهم ويعدلوا عن موقفهم وفي مشاهد أخرى من الرواية نلحظ لفتات الكاتب الرائعة والذي يدعو فيها الشعوب لتغيير الواقع العصيب الذي نعيشه تحت حكم الظلمة ففي يوم القيامة يحصحص الحق وتظهر لمسرور الحقيقة الكاملة وكيف أنه ظلم شعباً بأسره وظلم مع هذا الشعب المسكين نفسه حيث سيلاقي بعد لحظات مصيره المحتوم مع إخوانه الظلمة والطغاة (أنت في فوج متميز جداً معك فرعون موسى وقارون وهامان السيد الأعظم) وعندما يحاول أن يرد التهمة التي تطرحها عليه الملائكة يتشبث بحشمه وعسسه ويحاول إلصاق التهم بهم وبأنهم سبب هذا كله حيث كان العسس وكبير البصاصين يقلبون له الحقائق ويزيفون له الواقع لكنه وجدهم جميعاً يردون عليه بوقاحة لم يعهدها (نحن لم نخدعك إنما خدعتنا أنت بسلطانك فاتبعناك وكنا صدى لصوتك وأداة وضيعة لمشيئتك) ويقول كبير البصاصين والذي كان كذابه الأول (كانت هذه الأكاذيب هي أفكارك أنت وكنت تحب أن تسمعها من أفواهنا نحن وكان هذا معيار الولاء عندك) وبعد أن يواجه مسرور بكل من حوله وهم يشهدون عليه حتى أعضائه هي الأخرى تحولت إلى

شهود عدل لظلمه وطغيانه وبطشه بالمستضعفين من رعاياه حينها يصرخ بهستيريا ولا يملك إلا أن يخاطب كل من حوله بلهجة حانقة تحمل داخلها اليأس والخوف والاستسلام (لماذا لم يغار مني أحد لماذا لم يثر على أحد لقد كانت استكانة الناس هي الدليل عندى على رضاهم — لقد ضيعني هؤلاء الكلاب الذى سلمتهم مقاليد الحكم كما ضيعني الناس حين صبروا على ظلمنا لماذا صبروا على ظلمنا هم لو لم يصبروا عليه لكان حالنا وحالهم أفضل) وهذه دعوة واضحة للتغيير والثورة جاءت على لسان مسرور نفسه وذلك حتى يعاد الحق إلى نصابه وفى الأخير يبين الكاتب دور الكلمة ومقدار تأثيرها وما تعمل كلمة الحق أمام سلطان جائر وميزانها أمام الله سبحانه وتعالى وذلك عندما يلتقى مقرور بقاضى القضاة وهم على الصراط وفى طريقهم إلى جنة عرضها السموات والأرض يقول قاضى القضاة مخاطباً مقرور ولقد حمد الله على كلمة حق قلتها أمام طاغية فقتلنى بها واعتبرنى الله من عباده الصالحين لقد كلمنى الله تعالى بذلك لم أكن أصدق تصور حياة كاملة من الزور والتزييف تنقذها كلمة حق أمام سلطان جائر، تصور قوة الكلمة !!

كلمة لا بد منها :—

وقائع الرواية وتسلسها توحى منذ البداية أنها ستنتهى بدخول مقرور الجنة ودخول مسرور جهنم وبئس المصير، ولكن يبدو أن الراوى أراد التفصيل أكثر مما جعله يقحم (مسألة الرؤية) فى الجنة إقحاماً، وبذلك بدأ الفصل الأخير من الرواية وكأنه مبتور عنها تماماً .. ثم أن الإكثار من التفصيلات ومحاولة توظيف آيات القرآن الكريم التى تتحدث عن القيامة وتفاصيلها هذا الإكثار قد جعل الكاتب يخلط فى بعض المواقف فمثلاً كنا ومن خلال بعض المشاهد التى صورها الكاتب عن احتضار وموت الكون بما فيه من كواكب ونجوم تشعر أن بعضها قد انطفأت أنفاسه فى مشهد سابق ولكننا نفاجأ فى مشهد آخر أنه لازال يعانى من سكرات الموت، هذا بعض ما لاحظناه على الرواية فى هذه العجالة وبقى أن نقول أن هذه الرواية أو (اللارواية) كانت ناجحة بكل معانى النجاح سواء من حيث اللغة التى استخدمت فيها وجمال سلاستها أو من حيث السرد القصصى وواقعية القصة وما علينا إلا أن نطالب الأستاذ أحمد بهجت بإكمال روايته التى وعدنا بها فى بداية (اللارواية التى نتحدث عنها.

عرض وتلخيص :

محمد محمد المقالح

ص . ب ١٧٠٧

في جامعة دمنهور

صَرَّح دكتور فى جامعة دمنهور إسمه حامد دراز بأنَّ علاقتنا مع أمريكا هى علاقة عبد بسيِّده ، كما صَرَّح هذا الدكتور المزعوم بأنه لا قراءة للقرآن فى حَرَم الجامعة .

وأقول لهذا الدراز : إذا كُنتَ أنت وأمثالك عَبيداً لأمريكا فنحن عبيد لله لا لأمريكا . وإذا كان أسيادك الأمريكان قد أمروك بمنع قراءة القرآن فإن سَيِّدنا قد أمرنا بقراءته وسوف يظل القرآن يُتلَى فى الجامعة وغيرها إلَى أنْ يشاء الله – رَغم أنفك وأنوف أسيادك .

عزت عبد الرحمن عبدالعال
المنيا – العدوه – قرية الشيخ مسعود

اتقوا الله فى كتاباتكم

– طالعتنا صحيفة المساء يوم الإثنين ١٩٨٧/٢/٩ فى صفحة العلوم بخبر علمى بعنوان « فى اليابان .. إحياء الموتى بالسموم » ..

معاذ الله – أو لم تؤمن – أيها الكاتب .. كان بالأحرى عليك قبل أن تنشر مثل هذه الخرافات أن تتجه ببصرك إلى الباب المجاور لمقالك وهو باب « اسألوا أهل الذكر » ..

كيف يجرؤ هذا الكاتب وكيف طاوعه قلمه على كتابه مثل هذه الخرافات التى ليس لها أى أساس من الصحة .. « إلا أنه ضعيف فى العقيدة والإيمان » .. فإن العلم الذى يدعيه مهما أوتى من سلطان لم ولن يستطيع أن يصل إلى هذا السر الإلهى فى الموت والبعث والروح .

لقد قال الكاتب إنه تم أعاده إنسان إلى الحياة بعد موت دام ثمانى سنوات وذلك بعد إعطائه نسبة من السموم بقدر معين .. وفى نهاية مقاله يقول : « إن كهنة (الفودو) يؤدون طقوسا .. ثم يدقون بشدة بجانب قبر الميت فيستيقظ الميت .. ويخرج من القبر » .

ألم يقرأ أحد من علمائنا الأفاضل مثل هذه الخرافات حتى يردع من تسول له نفسه سماع أو كتابة مثل هذه الخرافات .

ربيع عبد ربه – مأمور جمرك

أين الأزهـر

أين الأزهر ورجال الأزهر ، ولماذا لاينهض من نومه العميق ليدافع عن حرمات الإسلام وشرائعه .. إننى أقول للعلمانيين الذين يكتبون فى الصحف والمجلات كفاكم تطاولا وقفوا مكانكم فإن للإسلام رجاله وجنوده المدافعين عنه ولا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور .

إعلموا أن صبح الإسلام مشرق وراية الإسلام مرفوعة مهما حاولتم أن تحجبوه ومهما حاولتم أن تشوهوه وأن الله هو المدافع عن شريعته حيث قال : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ . «صدق الله العظيم» ..

جيولوجى : شحات عبد الله عمر – العدوه

مـوطن العظمـاء

لو نظر الناس إلى التاريخ لوجدوا أن منطقة (باكستان – إيران – أفغانستان) جاء منها أعظم القواد فى تاريخ الإسلام فلقد جاء من هناك القائد العظيم محمد الفاتح فاتح القسطنطينية – سيف الدين قطز قاهر التتار – صلاح الدين الأيوبى قاهر الصليبيين ومئات العلماء من أشهرهم البخارى وغيره ولذلك لن تسلم شعوب هذه المنطقة المسلمة من توجيه الضربات الموجعة إليها من واجب كل المسلمين التصدى لأى عدوان أو دسيسة لهؤلاء الذين نذروا أنفسهم لخدمة الإسلام والمسلمين .

محمد جابر إبراهيم – دمنهور

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما يتكلم الشيوعيون

فى إطار الهجوم على الدين الإسلامى والمسلمين كبير الشيوعين ورئيس حزب تودة المصرى . يخرج علينا فى البرنامج الإذاعى « شاهد على العصر » بالأفكار التالية :

١ – إبعاد الدين عن السياسة أى إبعاده عن الحكم والدولة .

٢ – يجب الخلط بين الاشتراكية والليبرالية والإسلامية [وهو ماقاله سلفه السيد ياسين] .

٣ – الشك فى أن الإسلام آخر الديانات حيث يقول الرفيق : يقال أن الإسلام آخر الديانات !

٤ – يجب تطبيق الشريعة فى القوانين المدنية (المواريث مثلا) وعدم تطبيقها فى الحكم .

٥ – أن النبى محمد عليه الصلاة والسلام [ليته قال النبى محمد بل قال الرفيق : محمد] لم يكن حاكم ومؤسس دولة لأنه [الكلام للرفيق] لو كان حاكماً لقال له الله سبحانه وتعالى ياأيها الحاكم وهذا قمة الاستهتار بالدين والنبى وحتى الله عز وجل .

٦ – أن الحركة الإسلامية لم تقدم برنامج إسلاميًا واضحاً حتى الآن وغير ذلك من الافتراءات التى تكشف الدعوات الهدامة لهؤلاء الشيوعين !!

شاهين رجب شاهين – بساط المسلمين – طلخا

مجلتكم فى عيونكم

● صارت مجلة المختار الإسلامى هى النبض الإيجابى لواقع المسلمين .

محمد الشافعى ــ المقاولون العرب ــ المنيا

● تحية إلى المختار الفتية الشابة التى يمكن أن نطلق عليها صوت الحق الضائع فى زمن ضاع فيه الحق .

حسن محمد العضاض ــ شبراطو ــ بسيون ــ غربية

ردود خاصة

■ الأخ عبد الرحمن أبو المجد صالح ــ مصر الجديدة ــ بانتظار مجموعتك القصصية .
■ الأخ مصطفى آدم ــ لم تذكر اسم الشاعر .
■ الأخ مهندس حسن على محمد ــ مصر الجديدة ــ بانتظار المزيد من نظراتكم الثاقبة .
■ الأخ سعد عبد الله زكى ــ الشيخ مسعود ــ المقال الجيد يفرض نفسه .
■ الأخ خليل إبراهيم خليل ــ يوغسلافيا ــ أرسلنا المجلة .
■ الأخ محمد زروق ــ سيريلانكا ــ أرسلنا المجلة .
■ الأخ ذ . صديق على باقوس ــ نأمل ناد .. الهند ــ أرسلنا المجلة .
■ الأخ رضا عبد الهادى خضر . مرصفا ــ للمسرحية الشعرية أصول فى البناء والإيقاع .
■ الأخ د . عماد قاعود . بلبيس ــ شكراً لتحيتك المخلصة ، شعرك جيد ونحن بانتظار قصائد أخرى .
■ الأخ السعيد إبراهيم الفقى . بطينه ــ نرحب بكتاباتكم .
■ الأخ حمدى سلطان . ضرائب الزقازيق ــ معانيك الجميلة ينقصها الوزن .
■ الأخ مصطفى إبراهيم الصعيدى . الإسكندرية ــ شعرك ينقصه الوزن .
■ الأخ أحمد محمد رزق كفر السابى ــ شعرك ينقصه الوزن .
■ عن الأخ ممدوح عبد الفتاح محمود الفيوم ــ شعرك جيد وينقصه الوزن . شكراً
■ الأخ محمد إبراهيم الفرحاتى . هندسة المنصورة ــ شكراً ــ شعرك يحتاج إلى شيء من الوزن والنحو .
■ الأخ سليمان عبد الله على . آداب الزقازيق ــ شعرك ينقصه الوزن ، وتقفية الخواطر لا يضيف إليها شيئاً .
■ الأخ أبو خليل عبد الله ــ شعرك ينقص الوزن .
■ الأخ محمد الشافعى . المنيا ــ نسعد بمقالاتك . رجاء الاختصار لإمكانية النشر .
■ الأخ محمود الزيات ــ قصيدة قرطبة ممتازة .
■ الأخ عز الدين الصعيدى ــ نخصص البريد القادم لرسائلكم .
■ الأخ عبد المنعم أحمد سلطان . المعادن ــ نأسف لإغلاق هذا الحوار .
■ الأخ مهندس أبو عمار برهان ــ الإسكندرية نأسف لإغلاق هذا الحوار .
■ الأخ ا . ع . ع . م ــ حلمك وعد طيبة مهما كانت التفسيرات .

● الأخوة : هانى عابدين ــ سوهاج ، محمد عبد البر . الزقازيق ، عبد الرحمن

السعيد ــ حقوق المنصورة ، قاسم مكى . الهند ، أشرف أبو اليزيد ، شاب مسلم ــ وورة بنها ، أحمد خليفة على ــ المنيا ، عبد الله أحمد الزاكى . الظهران ــ شكراً لكم جميعاً .

لمحات

وسام جديد على صدر الإخوان

تم الصلح أخيراً بين النظام الأردنى والنظام البعثى فى سوريا وكان هذا الصلح على حساب الحركة الإسلامية فى الأردن وانهالت الاتهامات على التيار الإسلامى إخوان شياطين ــ فئة ضالة ــ مضللة ــ انتهازيين ــ إرهابيين متطرفين . إلخ . هذه الاتهامات الهزيلة .

وبهذا يكون الملك حسين قد أضاف لرصيدة نقطة سوداء أخرى وأضاف على صفحة الإخوان نقطة بيضاء وكفاهم شرفاً أن هذه الاتهامات غير صحيحة وتأتى دائماً من الحكام العملاء للشرق والغرب على السواء وسجل الإخوان دائماً مشرف فقد ضربهم فاروق أرضاءاً للإنجليز وضربهم ناصر إرضاءاً للروس وضربهم السادات إرضاءاً للأمريكان ونميرى أيضاً وها هو حسين يضربهم إرضاءاً للبعث وضربة الله أقوى وأعظم ولا حول ولا قوة إلا بالله وهو نعم الوكيل .

منتدى الفكر

- هل هو مخاض يتبعه المولود الفتى الجديد !؟
- إنشاء عملة ورقية واحدة للمسلمين ..
- حلم إسرائيل من النيل إلى الفرات وما بعد ذلك .
- حقيقة سناء محيدلى ..
- حول النشاط التبشيرى الأخير .

- حول همومنا الإسلامية على مدى العالم الإسلامى تدور معظم رسائل هذا الشهر ..

بعضها يحذر والبعض يمتلىء إحباطاً والبعض الآخر يمد بصره إلى بعيد ويحاول أن يتفاءل .. ونبدأ بأكثر الرسائل تفاؤلاً .. رسالة الأخ صلاح عوض دياب . آداب طنطا . يقول « إن البلاد العربية تعيش الآن مرحلة مخاض سينتج عنها مولود جديد للإسلام الثورى » . ويدين الأخ صلاح النظم الإسلامية المتهاوية .. ويقدم الأخ عز الدين الصعيدى . تلا . أحد وسائل العلاج الاقتصادى وهو إنشاء عملة ورقية واحدة للأمة العربية [ونحن نقول ليت هذا يتم على مستوى العالم الإسلامى فى ظل خلافة اسلامية جديدة لكن ذلك يستلزم اتحاداً اقتصادياً على الأقل] . ويعالج الأخوة قضية كل ساعة وهى قضيتنا مع شر الأدوار . مع إسرائيل فينبه الأخ أمين محمد حسين على . بنى قره . إلى سعى إسرائيل نحو إفساد العملية التعليمية والتربوية فى فلسطين وغيرها من الدول العربية ليكون النشىء العربى جاهلاً سهل القياد .

● ويذكرنا الأخ محمد هيثم بما يحاول الإعلام أن يغفله وهو أن إسرائيل تمضى لتحقيق حلمها لتصبح من النيل إلى الفرات ثم بعد ذلك القضاء على الإسلام ..

● ويدين الأخ سامى إسلام ــ الدقهلية مساعدات مصر للعراق فى حربها ضد إيران المسلمة رغم الضائقة الاقتصادية فى مصر .

● وحول الجهاد فى إيران وأفغانستان يحيى الأخ على البستانى السعودية المد الإسلامى المتنامى فى إيران والمنطقة العربية ، ويدعو الأخ خالد أحمد عطوة بالمحلة الكبرى المسلمين إلى الجهاد تأسيا بمجاهدى أفغانستان ، كما تحيى الأخت ك.م. من المغرب الأخ سيد على من أسيوط على دعوته إلى الجهاد فى سبيل الله وتتمنى لو تشارك فى قوافل الجهاد ، ورغم أن مجلتنا تحاول تغطية أخبار الثورة الإسلامية فى كل مكان فيطلب الأخ محمد جلال . السويس مزيدا من أخبار المجاهدين فى إيران وأفغانستان [وهو ما نحرص عليه] .

● ومن الرسائل التى تكشف مغالطات جريدة الأهالى عن الثورة الافغانية رسالة الأخ جلال محمد توفيق . باحث قانونى بقوص ويعجب لحال مفتى الديار الماركسية الملتحى خليل عبد الكريم .. وهو نفس مضمون حديث الأخ محمد ابراهيم دمنهور .

ونحن نقول هل نتوقع غير ذلك من الجريدة الحمراء .

● وحول الرياح المعاكسة للمد الإسلامى الحقيقى يتحدث الأخ مهندس حسن على محمد . مصر الجديدة فينقد ادعاءات الدكتور النمر لبث الفتنة بين أهل السنة والشيعة وينادى بمزيد من اتحاد المسلمين بكافة مذاهبهم فالخطر واحد وداهم . أيضا تدور رسالة الأخ مهندس زراعى أشرف شعبان . الاسكندرية حول الإسلام كدين ودنيا فيقول

ولا يجب فصل الدين عن الدنيا وتجزئة الإسلام .

● وتكشف رسالة الأخ السيد ف . ع . المغرب عن النشاط التبشيرى المتواصل فى المغرب ويعبر عن الاستياء العام هناك لهدم إحدى صوامع مسجد مدينة فاس لمجرد أنها تواجه القصر الملكى !!! وينبه الأخ محمد عباس صالح الاسماعيلية إلى البث التبشيرى الواضح فى إذاعة مونت كارلو ويقترح تقوية الدعوة إلى الإسلام فى الدول الغربية .

أما اقتراح استقبال الكبت التبشيرى التى يرسلونها وإحراقها فهو حل نظرى لن يقضى على كل الكتب المنشورة .

ونضم صوتنا إلى صوت الأخ عامر أحمد حسين من أسوان فى تحذيره من مجلة هو وهى التبشيرية المسلمين التى تجذب بعض المسلمين لقراءتها .

وأخيراً نشير إلى رسالة وردت إلى المجلة بتوقيع « مسيحى مصرى » يحيى فيها المجلة على موضوعيتها فى معالجة أمور الكنيسة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● ● يطلب المساعدة لظروف عائلية صعبة
الأخ ص . م . ش طالب جامعى بالشرقية
والأخ م . ح . س طالب جامعى بالدقهلية
والعنوان تفصيلاً بالمجلة

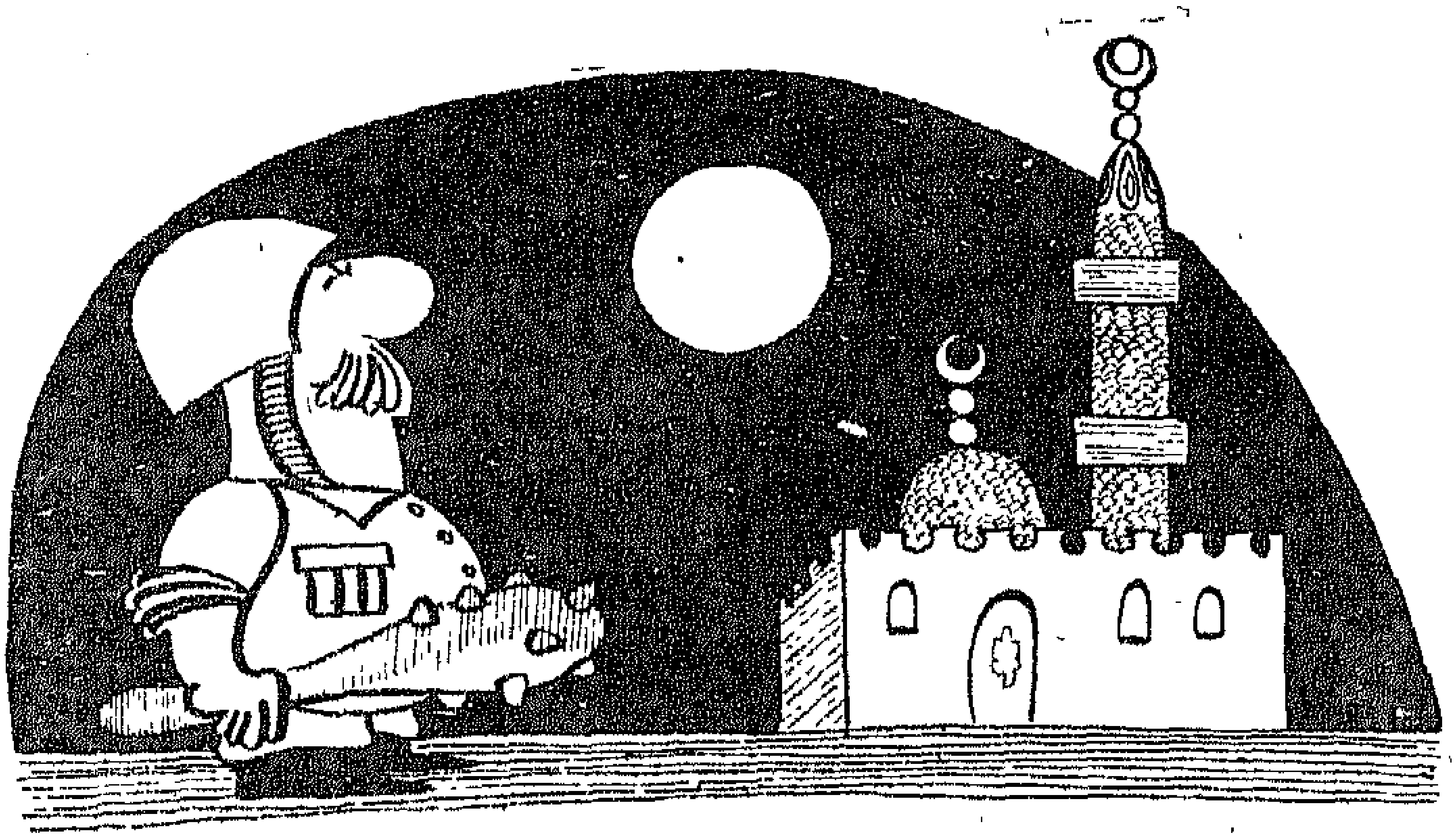

نحــــو طلائع إسلامية واعيــة

الإسلام والإنسان

د. على شريعتى

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الاسلامى
١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

كتاب المختار

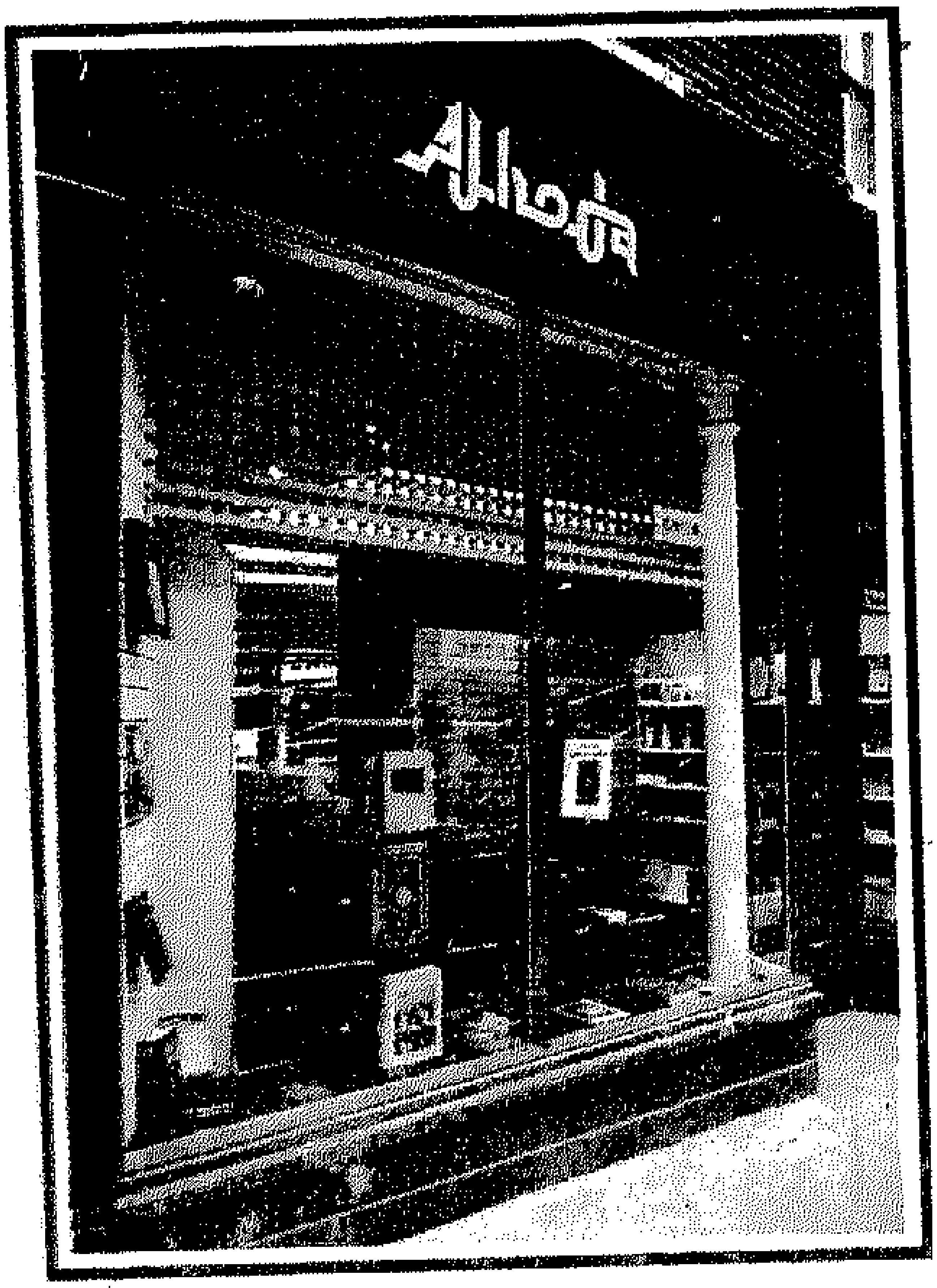

Alhoda الهدى

PUBLISHERS AND DISTRIBUTORS للنشر والتوزيع

Thousands of English, Arabic and Farsi
titles in stock

The only bookshop of its kind in the heart
of London's bookworld

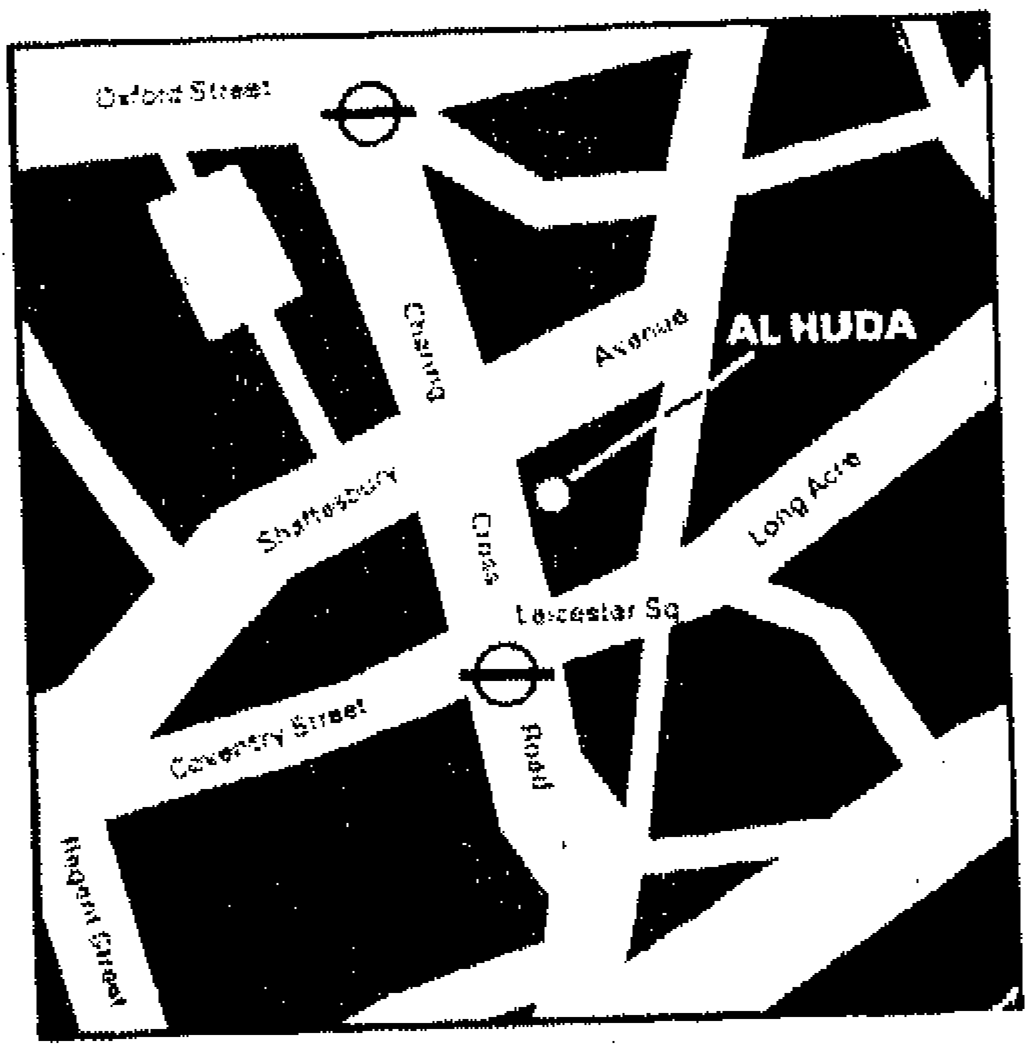

76-78 Charing Cross Road
London WC2

٤٠ قرشا

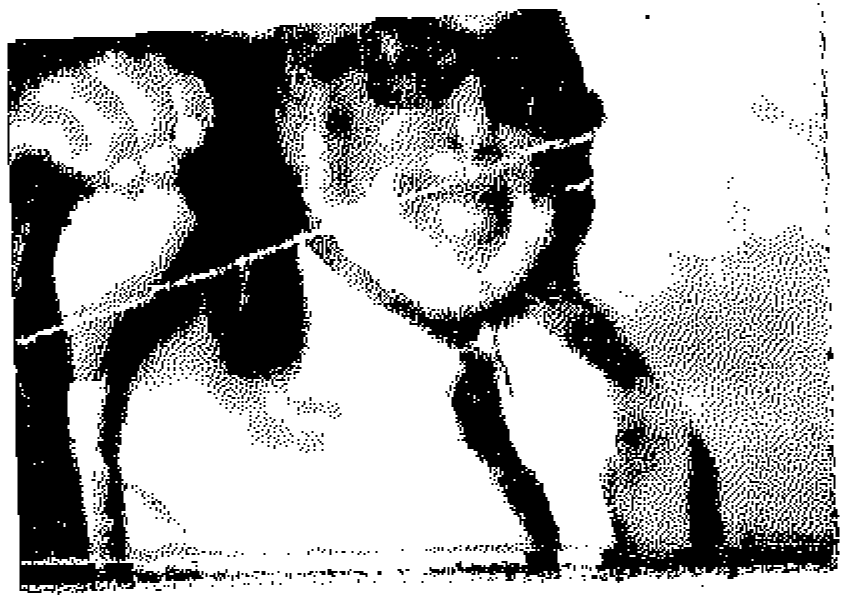

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٢ • السنة الثامنة • رمضان ١٤٠٧هـ • مايو ١٩٨٧م

ماذا بعد أن وقع اختيار الأمة عليكم؟

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي.

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال
عصام حنفي

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ ست - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:
● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولارا أمريكيا بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات:
مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

"ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين"

صدق الله العظيم

السلام عليكم

والآن ــ قالت مصر كلمتها ــ قالت إسلامية ــ إسلامية ــ لا شرقية ولا غربية . قال رجال مصر ــ ونساؤها وشبابها كلمتهم ــ قالوها قوية مثل الإيمان ــ سريعة مثل البرق ــ مضيئة كما النجوم .

ها هى مصر ــ تفقأ عين العلمانية ــ وتبنى قواعداً راسخة لجند الإسلام ــ القادمون ــ نعم إن زحف الإسلام قادم ــ مثل الطوفان قادم ــ رغم الطغيان قادم ــ قادم ــ قادم .

وهكذا أظهرت صناديق الانتخاب الحقيقية وليست المزيفة ــ أن مصر كلها تطلق صيحات الإيمان وتقول كما العهد بها دائماً نعم للإسلام ــ لا لأعداء الإسلام .

وإذا كانت فرق البلطجية والتزوير قد استطاعت أن تملأ بعض الصناديق بالأصوات الغائبة والمسددة وأن تزور إرادة الأمة لصالح الحزب الحاكم ــ فإن نتائج الانتخابات الحقيقية تقطع بأن مصر ــ مثلما هى دائماً ــ إسلامية لحماً ودماً . إسلامية حتى النخاع ــ ولو كره المجرمون ولو أنكر المنافقون .

وهكذا فإن مصر تقطع أنوف الاستكبار . وتصر على أن تظل بكراً رغم الاختطاف . وأن تظل شريفة عفيفة ــ رغم كل الإغراءات . عاشت جماهير شعبنا المسلم العظيم ــ وأمانة نحملها للذين اجتازوا عقبات الإرهاب والتزوير ووصلوا إلى مقاعد مجلس الشعب ــ أمانة الدفاع عن المستضعفين وأمانة الوقوف ضد قافلة أشكال الظلم الاقتصادى والاجتماعى وإصدار الحريات ــ وأمانة الدفاع عن قضية الشريعة .

المختار الإسلامى

حديث الشهيد

سيد قطب

أنّى يكون له الملك علينا !!

﴿ وقال لهم نبيهم : إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً . قالوا : أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ، ولم يؤت سعة من المال ؟ قال : إن الله اصطفاه عليكم ، وزاده بسطة فى العلم والجسم . والله يؤتى ملكه من يشاء . والله واسع عليم ﴾ .

وفى هذه اللجاجة تتكشف سمة من سمات إسرائيل التى وردت الإشارات إليها كثيرة فى هذه السورة .. لقد كان مطلبهم أن يكون لهم ملك يقاتلون تحت لوائه . ولقد قالوا : إنهم يريدون أن يقاتلوا ﴿ فى سبيل الله ﴾ . فها هم أولاء ينفضون رؤوسهم ، ويلوون أعناقهم ، ويجادلون فى اختيار الله لهم كما أخبرهم نبيهم ؛ ويستنكرون أن يكون طالوت ــ الذى بعثه الله لهم ــ ملكاً عليهم . لماذا ؟ لأنهم أحق بالملك منه بالوراثة . فلم يكن من نسل الملوك فيهم ! ولأنه لم يؤت سعة من المال تبرر التغاضى عن أحقية الوراثة !.. وكل هذا غبش فى التصور ، كما أنه من سمات بنى إسرائيل المعروفة ..

ولقد كشف لهم نبيهم عن أحقيته الذاتية ، وعن حكمة الله فى اختياره :

﴿ قال : إن الله اصطفاه عليكم ، وزاده بسطة فى العلم والجسم . والله يؤتى ملكه من يشاء . والله واسع عليم ﴾ .

إنه رجل قد اختاره الله .. فهذه واحدة .. وزاده بسطة فى العلم والجسم .. وهذه أخرى .. والله ﴿ يؤتى ملكه من يشاء ﴾ .. فهو ملكه ، وهو صاحب التصرف فيه ، وهو يختار من عباده من يشاء .. ﴿ والله واسع عليم ﴾ .. ليس لفضله خازن وليس لعطائه حد . وهو الذى يعلم الخير ، ويعلم كيف توضع الأمور فى مواضعها ..

وهى أمور من شأنها أن تصحح التصور المشوش ، وأن تجلو عنه الغبش .. ولكن طبيعة إسرائيل ــ ونبيها يعرفها ــ لا تصلح لها هذه الحقائق العالية وحدها ، وهم مقبلون على معركة . ولا بد لهم من خارقة ظاهرة تهز قلوبهم ، وتردها إلى الثقة واليقين :

﴿ وقال لهم نبيهم : إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت ، فيه سكينة من ربكم ، وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة . إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ﴾ ..

وكان أعداؤهم الذين شردوهم من الأرض المقدسة ــ التى غلبوا عليها على يد نبيهم يوشع بعد فترة التيه ووفاة موسى ــ عليه السلام ــ قد سلبوا منهم مقدساتهم ممثلة فى التابوت الذى يحفظون فيه مخلفات أنبيائهم من آل موسى وآل هارون . وقيل : كانت فيه نسخة الألواح التى أعطاها الله لموسى على الطور .. فجعل لهم نبيهم علامة من الله ، أن تقع خارقة يشهدونها ، فيأتيهم التابوت بما فيه ﴿ تحمله الملائكة ﴾ فتقبض على قلوبهم السكينة .. وقال لهم : إن هذه الآية تكفى دلالة على صدق اختيار الله لطالوت ، إن كنتم حقاً مؤمنين .

ويبدو من السياق أن هذه الخارقة قد وقعت ، فانتهى القوم منها إلى اليقين .

* * * * * * * * *

ثم أعد طالوت جيشه ممن لم يتولوا عن فريضة الجهاد ، ولم ينكصوا عن عهدهم مع نبيهم من أول الطريق والسياق القرآن على طريقته فى سياقه القصصى يترك هنا فجوة بين المشهدين . فيعرض المشهد التالى مباشرة وطالوت خارج بالجنود :

﴿ فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر . فمن شرب منه فليس منى ، ومن لم يطعمه فإنه منى ــ إلا من اغترف غرفة بيده . فشربوا منه إلا قليلاً منهم ﴾ ..

هنا يتجلى لنا مصداق حكمة الله فى اصطفاء هذا الرجل .. إنه مقدم على معركة ؛ ومعه جيش من أمة مغلوبة ، عرفت الهزيمة والذل فى تاريخها مرة بعد مرة . وهو يواجه جيش أمة غالبة فلا بد إذن من قوة كامنة فى ضمير الجيش تقف به أمام القوة الظاهرة

الغالبة . هذه القوة الكامنة لا تكون إلا فى الإرادة . الإرادة التى تضبط الشهوات والنزوات ، وتصمد للحرمان والمشاق ، وتستعلى على الضرورات والحاجات ، وتؤثر الطاعة وتحتمل تكاليفها ، فتجتاز الابتلاء بعد الابتلاء .. فلا بد للقائد المختار إذن أن يبلو إرادة جيشه ، وصموده وصبره :- صموده أولاً للرغبات والشهوات ، وصبره ثانياً على الحرمان والمتاعب .. واختار هذه التجربة وهم كما تقول الروايات عطاش . ليعلم من يصبر معه ممن يقلب على عقبيه ، ويؤثر العافية .. وصحت فراسته :

﴿ فشربوا منه إلا قليلاً منهم ﴾ ..

شربوا وارتووا . فقد كان أباح لهم أن يغترف منهم من يريد غرفة بيده ، تبل الظمأ ولكنها لا تشي بالرغبة فى التخلف ! وانفصلوا عنه بمجرد استسلامهم ونكوصهم . انفصلوا عنه لأنهم لا يصلحون للمهمة الملقاه على عاتقه وعاتقهم . وكان من الخير ومن الحزم أن ينفصلوا عن الجيش الزاحف ، لأنهم بذرة ضعف وخذلان وهزيمة . والجيوش ليست بالعدد الضخم ، ولكن بالقلب الصامد ، والإرادة الجازمة ، والإيمان الثابت المستقيم على الطريق .

ودلت هذه التجربة على أن النية الكامنة وحدها لا تكفى ؛ ولا بد من التجربة العملية ، ومواجهة واقع الطريق إلى المعركة قبل الدخول فيها . ودلت كذلك على صلابة عود القائد المختار الذى لم يهزه تخلف الأكثرية من جنده عند التجربة الأولى .. بل مضى فى طريقه .

وهنا كانت التجربة قد غربلت جيش طالوت ـــ إلى حد ـــ ولكن التجارب لم تكن قد انتهت بعد :

﴿ فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا : لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ﴾ .

لقد صاروا قلة . وهم يعلمون قوة عدوهم وكثرته : بقيادة جالوت . إنهم مؤمنون لم ينكصوا عن عهدهم مع نبيهم . ولكنهم هنا أمام الواقع الذى يرونه بأعينهم فيحسون أنهم أضعف من مواجهته . إنها التجربة الحاسمة . تجربة الاعتزاز بقوة أخرى أكبر من قوة الواقع المنظور . وهذه لا يصمد لها إلا من اكتمل إيمانهم ، فاتصلت بالله قلوبهم ؛ وأصبحت لهم موازين جديدة يستمدونها من واقع إيمانهم ، غير الموازين التى يستمدها الناس من واقع حالهم !

وهنا برزت الفئة المؤمنة . الفئة القليلة المختارة . والفئة ذات الموازين الربانية :

﴿ قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله . والله مع الصابرين ﴾ ..

هكذا .. ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ﴾ ... بهذا التكثير . فهذه القاعدة فى حس الذين يوقنون أنهم ملاقو الله . القاعدة : أن تكون الفئة المؤمنة قليلة لأنها هى التى ترتقى الدرج الشاق حتى تنتهى إلى مرتبة الاصطفاء والاختيار . ولكنها تكون الغالبة لأنها تتصل بمصدر القوى ؛ ولأنها تمثل القوة الغالبة . قوة الله الغالب على أمره ، القاهر فوق عباده ، محطم الجبارين ، ومخزى الظالمين وقاهر المتكبرين .

وهم يكلون هذا النصر لله : ﴿ بإذن الله ﴾ .. ويعللونه بعلته الحقيقية : ﴿ والله مع الصابرين ﴾ .. فيدلّون بهذا كله على أنهم المختارون من الله لمعركة الحق الفاصلة بين الحق والباطل ..

ونمضى مع القصة . فإذا الفئة القليلة الواثقة بلقاء الله ، التى تستمد صبرها كله من اليقين بهذا اللقاء ، وتستمد قوتها كلها من إذن الله ، وتستمد يقينها كله من الثقة فى الله وأنه مع الصابرين .. إذا هذه الفئة القليلة الواثقة الصابرة ، الثابتة ، التى لم تزلزلها كثرة العدو وقوته ، مع ضعفها وقلتها .. إذا هذه الفئة هى التى تقرر مصير المعركة . بعد أن تجدد عهدها مع الله ، وتتجه بقلوبها إليه ، وتطلب النصر منه وحده ، وهى تواجه الهول الرعيب :

﴿ ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا : ربنا أفرغ علينا صبراً ، وثبت أقدامنا ، وانصرنا على القوم الكافرين . فهزموهم بإذن الله ، وقتل داود جالوت ، وآتاه الله الملك والحكمة ، وعلمه مما يشاء ﴾ ..

هكذا .. ﴿ ربنا أفرغ علينا صبراً ﴾ .. وهو تعبير يصور مشهد الصبر فيضاً من الله يفرغه عليهم فيغمرهم ، وتنسكب عليهم سكينة وطمأنينة واحتمالاً للهول والمشقة . ﴿ وثبت أقدامنا ﴾ .. فهى فى يده ــ سبحانه ــ يثبتها فلا تتزحزح ولا تتزلزل ولا تميد . ﴿ وانصرنا على القوم الكافرين ﴾ .. فقد وضح الموقف .. إيمان تجاه كفر . وحق إزاء باطل . ودعوة إلى الله لينصر أولياءه

المؤمنين على أعدائه الكافرين . فلا تلجلج فى الضمير ، ولا غبن فى التصور ، ولا شك فى سلامة القصد ووضوح الطريق .

وكانت النتيجة هى التى ترقبوها واستيقنوها : ﴿ فهزموهم بإذن الله ﴾ .. ويؤكد النص هذه الحقيقة : ﴿ بإذن الله ﴾ .. ليعلمها المؤمنون أو ليزدادوا بها علماً . وليتضح التصور الكامل لحقيقة ما يجرى فى هذا الكون ، ولطبيعة القوة التى تجريه .. إن المؤمنين ستار القدرة ، يفعل الله بهم ما يريد ، وينفذ بهم ما يختار .. بإذنه .. ليس لهم من الأمر شىء ، ولا حول لهم ولا قوة ؛ ولكن الله يختارهم لتنفيذ مشيئته ، فيكون منهم ما يريده بإذنه ، وهى حقيقة خليقة بأن تملأ قلب المؤمن بالسلام والطمأنينة واليقين .. إنه عبد الله اختاره الله لدوره .. وهذه منة من الله وفضل . وهو يؤدى هذا الدور المختار ، ويحقق قدر الله النافذ . ثم يكرمه الله — بعد كرامة الاختيار — بفضل الثواب .. ولولا فضل الله ما فعل ، ولولا فضل الله ما أثيب .. ثم إنه مستيقن من نبل الغاية وطهارة القصد ونظافة الطريق .. فليس له فى شىء من هذا كله أرب ذاتى ، إنما هو منفذ لمشيئة الله الخيرة قائم بما يريد . استحق هذا كله بالنية الطيبة والعزم على الطاعة والتوجه إلى الله فى خلوص .

ويبرز السياق دور داود :

﴿ وقتل داود جالوت ﴾ ..

وداود كان فتى صغيراً من بنى إسرائيل . وجالوت كان ملكاً قوياً وقائداً مخوفاً . ولكن الله شاء أن يرى القوم وقتذاك أن الأمور لا تجرى بظواهرها ، إنما تجرى بحقائقها . وحقائقها يعلمها هو . ومقاديرها فى يده وحده . فليس عليهم إلا أن ينهضوا هم بواجبهم ، ويفوا الله بعهدهم . ثم يكون ما يريده الله بالشكل الذى يريده . وقد أراد أن يجعل مصرع هذا الجبار الغشوم على يد هذا الفتى الصغير ، ليرى الناس أن الجبابرة الذى يرهبونهم ضعاف ضعاف يغلبهم الفتية الصغار حين يشاء الله أن يقتلهم .. وكانت هنالك حكمة أخرى مغيبة يريدها الله . فلقد قدر أن يكون داود هو الذى يتسلم الملك بعد طالوت ، ويرثه ابنه سليمان ، فيكون عهده هو العهد الذهبى لبنى إسرائيل فى تاريخهم الطويل ؛ جزاء انتفاضة العقيدة فى نفوسهم بعد الضلال والانتكاس والشرود :

﴿ وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ﴾ ..

وكان داود ملكاً نبياً ، وعلمه الله صناعة الزرد وعدة الحرب مما يفصله القرآن فى مواضعه فى سور أخرى أما فى هذا الموضع فإن السياق يتجه إلى هدف آخر من وراء القصة جميعاً .. وحين ينتهى إلى هذه الخاتمة ، ويعلن النصر الأخير للعقيدة الواثقة لا للقوة المادية ، وللإرادة المستعلية لا للكثرة العددية .. حينئذ يعلن عن الغاية العليا من اصطراع تلك القوى .. إنها ليست المغانم والأسلاب ، وليست الأمجاد والهالات .. إنما هو الصلاح فى الأرض ، وإنما هو التمكين للخير بالكفاح مع الشر :

****

﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض . ولكن الله ذو فضل على العالمين ﴾ .

وهنا تتوارى الأشخاص والأحداث لتبرز من خلال النص القصير حكمة الله العليا فى الأرض من اصطراع القوى وتنافس الطاقات وانطلاق السعى فى تيار الحياة المتدفق الصاخب الموار . وهنا تتكشف على مدا البصر ساحة الحياة المترامية لأطراف تموج بالناس ، فى تدافع وتسابق وزحام إلى الغايات .. ومن ورائها جميعاً تلك اليد الحكيمة المدبرة تمسك بالخيوط جميعاً ، وتقود الموكب المتزاحم المتصارع المتسابق ، إلى الخير والصلاح والنماء ، فى نهاية المطاف ..

لقد كانت الحياة كلها تأسن وتتعفن لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض . ولولا أن فى طبيعة الناس التى فطرهم الله عليها أن تتعارض مصالحهم واتجاهاتهم الظاهرية القريبة ، لتنطلق الطاقات كلها تتزاحم وتتغالب وتتدافع ، فتنفض عنها الكسل والخمول ، وتستجيش ما فيها من مكنونات مذخورة ، وتظل أبداً يقظة عاملة ، مستنبطة لذخائر الأرض مستخدمة قواها وأسرارها الدفينة .. وفى النهاية يكون الصلاح والخير والنماء .. يكون بقيام الجماعة الخيرة المهتدية المتجردة . تعرف الحق الذى بينه الله لها . وتعرف طريقها إليه واضحاً . وتعرف أنها مكلفة بدفع الباطل وإقرار الحق فى الأرض . وتعرف أن لا نجاة لها من عذاب الله إلا أن تنهض بهذا الدور النبيل ، وإلا أن تحتمل فى سبيله ما تحتمل فى الأرض طاعة لله وابتغاء لرضاه .. وهنا يمضى الله أمره ، وينفذ قدره ، ويجعل كلمة الحق والخير والصلاح هى العليا ، ويجعل حصيلة الصراع والتنافس والتدافع فى يد القوة الخيرة البانية ، التى استجاش الصراع أنبل ما فيها وأكرمه . وأبلغها أقصى درجات الكمال المقدر لها فى الحياة .

ومن هنا كانت الفئة القليلة المؤمنة الواثقة بالله تغلب فى النهاية وتنتصر . ذلك أنها تمثل إرادة الله العليا فى دفع الفساد عن الأرض ، وتمكين الصلاح فى الحياة . إنها تنتصر لأنها تمثل غاية عليا تستحق الانتصار .

****

وفى النهاية يجىء التعقيب الأخير على القصة :

﴿ تلك آيات نتلوها عليك بالحق ، وإنك لمن المرسلين ﴾ ..

تلك الآيات العالية المقامة البعيدة الغايات ﴿ نتلوها عليك ﴾ .. الله — سبحانه وتعالى — هو الذى يتلوها وهو أمر هائل عظيم حين يتدبر الإنسان حقيقته العميقة الرهيبة .. ﴿ نتلوها عليك بالحق ﴾ .. تحمل معها الحق . ويتلوها من يملك حق تلاوتها وتنزيلها ، وجعلها دستوراً للعباد . وليس هذا الحق لغير الله سبحانه . فكل من يسن للعباد منهجاً غيره إنما هو مفتات على حق الله ، ظالم لنفسه وللعباد ، مدع ما لا يملك ، مبطل لا يستحق أن يطاع . فإنما يطاع أمر الله . وأمر من يهتدى بهدى الله .. دون سواه ..

﴿ وإنك لمن المرسلين ﴾ ..

ومن ثم نتلو عليك هذه الآية ؛ ونزودك بتجارب البشرية كلها فى جميع أعصارها ؛ وتجارب الموكب الإيمانى كله فى جميع مراحله ، ونورثك ميراث المرسلين أجمعين ..

****

بهذا ينهى هذا الدرس القيم الحافل بذخيرة التجارب . وبهذا ينتهى هذا الجزء الذى طوّف بالجماعة المسلمة فى شتى المجالات وشتى الاتجاهات ؛ وهو يربيها ويعدها للدور الخطير ، الذى قدره الله لها فى الأرض ، وجعلها قيمة عليه ، وجعلها أمة وسطا تقوم على الناس بهذا المنهج الربانى — إلى آخر الزمان .

سيد قطب

****

الإسلاميون فى مجلس الشعب

ماذا بعد أن وقع اختيار الأمة عليكم؟

إذا ما تتبعنا وقائع الانتخابات الماضية . ومن منظور حرصنا على تحليل ورصد كل ما يهم مستقبل أمتنا فإن هناك أكثر من قضية وأكثر من مستوى وأكثر من طرف ينبغى لنا أن نمسك بخيوط آراءهم لنتبنى موقفاً أو ندعو إلى موقف .

حدث خلاف داخل الاتجاه الإسلامى حول صحة وإيجابية دخول الانتخابات البرلمانية ــ ويمكننا أن نقول أنه كان هناك رأيان ــ رأى يقول بضرورة الدخول ورأى آخر يرى العكس ..

ويرى الذين لا يوافقون على دخول الانتخابات ــ أنها مضيعة لجهد الإسلاميين وأنها وسيلة للالتفاف حول الاتجاه الإسلامى ــ وإشراكه فى اللعبة السياسية بهدف تفريغه من مضمونه ومحتواه . وأن الانتخابات لم ولن تكن طريقة لإقامة الحكومة الإسلامية باعتبارها الهدف الأعلى المنشود ــ وأن الانتخابات إذا ما دخلها الاتجاه الإسلامى فما هى إلا وسيلة لإضفاء شرعية على نظام فقد كل مبررات شرعيته وأنها محاولة لجعل الاتجاه الإسلامى يرقص على دقات طبول النظام وليس العكس . وأنها محاولة لتوريط الاتجاه الإسلامى فى المشاركة فى السلطة بعد أن أصبحت الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على حافة الهاوية .

وأن الانتخابات فى النهاية ما هى إلا لعبة لمنع الانفجار الإسلامى القادم لا محالة أو تطويقه أو حتى تهدئة سرعته والإضعاف من قوة إنطلاقه ، أما الذين يرون أهمية دخول الانتخاب فيرون أنها وسيلة للتأثير على القرار السياسى ــ وأنها فرصة للالتقاء بالجماهير وشرح البرنامج التفصيلى للحركة ــ الإسلامية لهذه الجماهير . وفرصة للتواصل مع الأمة وخوض معاركها وأنه يمكن تحقيق تطبيق الشريعة من خلال البرلمان .

والأمر على كل حال ــ يحتاج إلى دراسة موسعة حول أولويات العمل الإسلامى

ووسائله ويدخل فى تحديد ما هو تكتيكى وما هو استراتيجى .

إلا أنه بداية يجب أن نقرر مجموعة من العوامل ينبغى — من وجهة نظرنا — أن تتبناها كل القوى الإسلامية .

— لنعتبر أن الانتخابات — إحدى الوسائل — ولو كانت ثانوية — وإحدى القنوات التى يمكن للاتجاه الإسلامى أن يمارس نضاله من خلالها — دون إغفال دور وأهمية الوسائل الأخرى .

— يجب اعتبار الذين فازوا فى الانتخابات — إحدى الفصائل السياسية للحركة الإسلامية — بمعنى أنه لا يجب أن ننصرف عن مهامنا اليومية والمرحلية والمستقبلية — بدعوى أن النواب سيقومون بكل المهمة .

— يجب على الإخوان المسلمين الاستفادة من معركة الانتخابات والتى كان لهم فيها تواجداً ضخماً دعائياً وواقعياً . بترجمة ذلك الأمر الواقع إلى انتزاع حقهم الطبيعى فى إقامة كيان علنى وقانونى لهم .

قراءة فى نتائج الانتخابات :

بداية فإن من الأمور المقرزة والتى لا يستطيع أن ينكرها إلا مكابر أن رجال الحزب الوطنى قاموا بعمليات بلطجة واسعة جداً تم بمقتضاها تزوير اللجان الانتخابية بالطريقة التى باتت تقليدية وهى تسديد البطاقات لصالحهم أو بمعنى آخر الانتخاب بدلاً من الناس ومنعهم من الإدلاء بأصواتهم .. وإذا أخذنا فى اعتبارنا تلك الحقيقة — فإن نتائج الانتخابات أوضحت بصورة لا يرقى إليها الشك أن وجدان الأمة إسلامى — وأن الجماهير قالت نعم للإسلام ولا لكل ما هو خلافه وخاصة إذا علمنا أن حزباً مثل حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى — الذى يضم الشيوعيين والناصريين والقوميين وما يسمى باليسار الإسلامى قد حصل على ٢٪ فقط من أصوات الناخبين !!

وبناء عليه فإن الأمة قد حمّلت الاتجاه الإسلامى الممثل فى « التحالف » أمانة التعبير عن آلامها وآمالها وطموحاتها وأهدافها التى تتمثل فى التصدى المباشر وغير المباشر — التصدى القوى والكفء لعمليات الاختراق الصهيونى لمصر والتى تتم على أكثر من محور ثقافى واقتصادى واجتماعى وسياسى وعلى نواب التحالف أن يكونوا بالمرصاد لمحاولات الاختراق تلك وكشفها ومحاولة إنقاذ مصر من آثار كامب ديفيد المدمرة .

— على نواب التحالف أن يتبنوا قضايا الحريات العامة — وكف أذى رجال القمع البوليسى عن الناس — واحترام آدمية المصريين وكرامتهم — وإلغاء كل ما من شأنه الانتقاص من حق الجماهير فى التعبير والتظاهر السلمى والإضراب القانونى — وعليهم أن يحاولوا رفع قانون الطوارىء وإلغاء القوانين المقيدة للحريات وكذلك القوانين سيئة السمعة والعودة إلى طريقة الانتخاب الفردى المباشر .

ــ على نواب التحالف أن يتصدوا للانحراف والفساد أياً كان المسئول عنه وأياً كان موقعه ومكانه ــ وأن يتبنوا قضايا الفقراء والمستضعفين ــ والحرص على سيادة مصر الاقتصادية تجاه صندوق النقد الدولى .

ــ الحرص على انتزاع حق الأمة الطبيعى فى تطبيق الشريعة الإسلامية وهو الأمل والهدف الذى اختارتكم الأمة من أجله .

ــ يجب أن يعى نواب التحالف أن للإخوان المسلمين موقف ثابت فى رفض كامب ديفيد وهو الأمر الذى أدى إلى ضربة سبتمبر ١٩٨١ ــ وبالتالى فإن الأمانة تقتضى الاستمرار والدأب والإصرار على إعلان هذا وتعميقه .

ــ أعانكم الله على مهمتكم الصعبة ــ وحفظكم من كل سوء ــ ومنع عنكم أذى وسموم أصحاب الأقلام المأجورة ــ وهؤلاء الذين يعادون كل ما هو إسلامى ويحاولون ابتلاع كل براعم الإيمان . والله غالب على أمره ..

د . محمد مورو

المختار الاسلامي

• صلوا كما رأيتمونى أصلى ..

"الصلاة كما أداها النبى صلى الله عليه وسلم" محمد سليم

• فرعون فى القرآن الكريم .

• السبع المنجيات والست الشافيات . محمد سليم

• الفتوحات الإسلامية للأطفال . محمد على قطب

• أخبار الجنة والنار لابن كثير ..

إعداد وتعليق : نشأت المصرى

• المحرمات من النساء . فؤاد وفا

• النبى مبشراً . النبى باسماً . النبى زوجاً . نشأت المصرى

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

بصراحة

خلال الحوادث المدبرة التى عرفت بإسم الفتنة الطائفية فى شهر مارس أتيحت الفرصة وبتنسيق موحى به من جهة واحدة فيما اتضح لكل أعداء الإسلام والمتسمين بأسماء إسلامية أن يفصحوا عن مواقفهم . وكانت النتيجة هجمة شرسة تجاوزت السباب التقليدى للحركة الإسلامية إلى الدين نفسه وشريعته وفقهه . وإذا كانت الأمور قد وصلت إلى الحد الذى أسقطت فيه المقدسات الإسلامية الوطنية وديست بأقدام اللادينين على تنوع مواقعهم من حكم ومعارضة مزعومة ومن يسار إلى يمين فإننا نعتبر من موقع الطليعة الإسلامية أن الحساسيات والحرجات لم تعد تقيدنا فى التعبير عن آراءنا مثلما أعلن كتاب اللادينين والحكم أنفسهم عن أنهم لم يعودوا مقيدين . بحساسيات تناول الموضوع ويقصدون بذلك الامتناع عن الهجوم الصريح والمباشر على الإسلام . لذلك فلنتحدث بصراحة .

نريد أولاً أن نسمى الأمور بمسمياتها . نحن لسنا أمام فتنة طائفية كما يقولون بل أمام مؤامرة خبيثة مدبرة بدت بوادرها منذ نوفمبر الماضى عندما بدأ طوفان الأحاديث الصحفية والعودة إلى أضواء الإعلام والنشاط السياسى لزعيم التعصب المعادى للإسلام والذى سمح لنفسه بأن يتناول فى هذا الخضم من الأحاديث مواضيع تمس شريعة الإسلام وتطبيقها بل وبمبادئها ذاتها . وأعقبت هذه السلسلة من أعمال العلاقات العامة الأحداث المعروفة فى الصعيد والتى لم يذكرها أحد أو يحللها إلا لاتهام المسلمين بها . والمسلمون لم يحرقوا مسجد سوهاج ولا رسموا الصلبان فوق ملابس المحجبات بأسلوب

أو آخر ولم يوزعوا منشورات تدعو لإقامة دولة قبطية ولم يرسلوا منشورات تدعو أئمة المساجد إلى المسيحية . إلى آخر السلسلة من الاستفزازات التى لم تحرك أجهزة الأمن ساكناً لتتبعها ولم تظهر إزاءها تلك الغيرة التى تتجلى عند إقتحام المساجد وإغلاقها وإحراقها وتعذيب المسلمين وقهرهم ، كذلك فإن المتسمين بأسماء إسلامية والذين خرجوا بعد الأحداث يطالبون بدم المسلمين بعد أن أدانوهم بكل تهمة لم يحركوا ساكناً لتغطية هذه الإستفزازات المريبة أو حتى مجرد الإشارة إليها .

وعندما انفجرت هذه الاستفزازات فى أحداث وردود أفعال مبررة أسرع الجميع بالإمساك بخناق المجنى عليه وإنهالوا بالطعنات على الضحية ناسين المجرم ومتباكين الفاعل الأصلى بل حكموا على الضحية الثائر لدينه وكرامته ونفذوا فيه الحكم بأسرع مما فعل قضاة دنشواى .. وراحوا يطلبون دم المسلمين كلهم ويسقطون الشريعة ويطالب من يحمل أسماء إسلامية منهم بكبت الإسلام ومنع الجماعات الإسلامية وحظر الكتب الدينية . وبدا الأمر كمؤامرة أحسن تدبيرها وتوجيهها لتنتهى بالمزيد من الإرهاب والقمع للمسلمين وبالمكاسب المباشرة وغير المباشرة لمن بدأوا التحركات المريبة الاستفزازية مروراً بخدمة قضية الانتخابات ، وتحقيق مصالح الحكم والقوى الداخلية المتحالفة معه والقوى الخارجية المؤيدة فى ضرب الحركة الإسلامية .

كان من أبرز أهداف وأساليب التفجير المضاد للإسلام خلق عقدة ذنب غير مبررة وإحساس بالعار والنقص والتبرم من مجرد الانتساب للإسلام أو الإعلان بالإيمان به والعمل في سبيله فضلاً عن رفض شريعته وأحكامه والرغبة فى الانسلاخ عنها . ويبدو أن المطلوب من كل مسلم فى مصر الآن أن يعلن الاعتذار عن دينه وأن يتنصل من شريعته وأن يتبرأ من إخوانه قبل أن يسمح له بمجرد

الوجود . وليس هذا بغريب لأن الصهاينة الذين يوجهون الأحداث هم أنفسهم الذين خلقوا عقدة الذنب المشهورة فى ألمانيا عقب الحرب العالمية الثانية . وهم يتبعون نفس أساليب هذه الحرب فى مصر ضد الإسلام سواء بخلق إحساس بالدونية لدى المسلمين أو بذلك الأسلوب الذى اتبع فى أحداث سوهاج عندما قامت عناصر متعصبة من غير المسلمين . بحرق منازل ومحلات يملكها أقباط ثم ألصقت التهمة بالمسلمين واستغلت الحوادث فى تخويف الأقباط ودفعهم للإرتماء أكثر فى أحضان العناصر المتطرفة المسيطرة الآن على كنيستهم والمتمتعة بنفوذ واسع وحماية دولية والتى تدعى الحديث بإسم الأقباط . ولعلنا نذكر أن هذا هو نفس الأسلوب الذى اتبعه اليهود فى الحرب الثانية حيث قاموا بقتل أبناء عقيدتهم ليخلقوا مناخ الخوف والتبرير لإقامة دولتهم فى فلسطين ويكسبوا التفاف اليهود أو من تراضى منهم حول قيادة الصهاينة .

ونحب أن نقول أننا لن نخجل من ديننا ولن نعطى الدنية فيه ولن نتبرأ من الأحكام والشرائع المنزلة فيه ولن نجامل فيها أو نساوم لأنها من عند الله ورسوله حتى ولو سارع المنافقون المتسمين بالأسماء الإسلامية إلى بيع هذه الأحكام مدعين الأجتهاد أو تغير العصر وما يفعلون ذلك إلا نفاقاً وردة عن الدين وتبرئاً من الأحكام . لن نصانع أو نداهن أو نطلب السلطة متاجرين بأحكام الله فى شأن أهل الذمة أو غيرهم أو شأن شريعتنا كما يسارع المتسمين بأسماء الإسلام . ونحن نقول لهؤلاء وهم معروفون بأنهم ليسوا من أهل الإسلام حتى يسارعوا بالفتوى والخوض فى شريعته بل هم من أهل المذاهب العلمانية المختلفة التى بذلوا الطاقة فى نصرتها قبل أن يتمسحوا بالإسلام . لن نعتذر عن إسلامنا وشريعتنا أو نفقد عزة الإسلام والإيمان .

أما عن اتهام المسلمين وسبهم والطعن فى دينهم والدعوة إلى المزيد من كبتهم وتعطيل شريعتهم وتحقيرهم « وهو ما أعقب

الحوادث المدبرة كجزء من المؤامرة وهدفها الأصلى » فنحن نرفض ونعتبر أنه قد كشف عن النوايا الخبيثة عند الجميع ونضع كل مسلم مصرى أمام مسئولياته تجاه هذا الكيد الذى كشف وفضح عند الأقلية اللادينية المسيطرة والمهيمنة على المجتمع والسياسة . وفى نفس الوقت فإننا نرفض هذا الاتهام الكاذب بدون دليل فى وقت يتمتع فيه الطائفيون والمتعصبون الحقيقيون بكل حماية غير قانونية .. نرفض المساواة بين المعتدى المتآمر المستفز المتعصب وبين ضحايا التعصب وهم شعب مصر المسلم وأجياله القادمة . نرفض أن تفرض الأقلية عدائها للإسلام وتعرقل تطبيق شرعه ومنهاجه وإعلاء شأن عقيدته من خلال تآمر حقير مع العلمانية والاستعمار يتهم المسلمون ظلماً بنتائجه .

وما دمنا نتكلم بصراحة فإنه عندما تأخذ مجموعة من الأشخاص فى الحديث عن حرمان الأقلية من حقوقها السياسية فإننا نسأل من هو الذى حرمها ؟ أليس هو النظام الدكتاتورى الإجرامى لعبد الناصر الذى سحق وقتل المسلمين وحرمهم من حقوقهم وهم أغلبية الشعب المصرى ؟ وهل حرموا من حقوقهم حقاً ؟ إن الحرمان الوحيد هو الحرمان من الحقوق السياسية وهذا طال المجتمع بأسره منذ عهود سيطرة العلمانية على مقدرات البلاد . وعندما يطالب البعض الآن بالنصيب المزعوم فى الكعكة فإنه يحق لنا بل يجب علينا أن نطالب بحق الشعب والأغلبية لأن الحكم والنظام المسيطر ليس سوى التعبير عن العلمانية كما تعترف بذلك بل تعلن أبواقه .

والأخطر مما مضى هو أن أحداث الفتنة المزعومة والمؤامرة الحقيقية تتخذ الآن سلماً وتكأه لأحداث مقبلة تنطوى على المزيد من ضرب الإسلام كما قلنا وإعطاء المزيد من النصيب المفروض من الكعكة للطائفية المتعصبة لقاء تعاونها مع العلمانية الكافرة فى نصب الفخ والكيد المدبر للإسلام . هذا هو النصيب الذى يطلبون به

ويدعون أنهم محرومون منه ويتهمون المسلمين بحرمانهم وهم فى الحقيقة يمهدون السبيل لكى يبرروا العطية التى سيأخذونها من العلمانية المهيمنة والتى سرقت هذا الوطن من الشعب المسلم . ولما كانت هذه هى أبعاد المؤامرة فنرجو منهم أن يكفوا عن البكاء المصطنع وإدعاء المسكنة والاضطهاد لأن عناصر التعصب الذميم تلتقى مع عناصر اللادينية الحاكمة فى قهر الشعب وضرب دينه وراء ستار تدبير الفتن الطائفية المزعومة لتخرج منها بالنتائج المتفق عليها سلفاً .

إن الأحداث الأخيرة لم تكن سوى خطوة أخرى على طريق المؤامرة التى بدأت منذ تولى القيادة المتعصبة شئون الأقلية والسيطرة عليهم وإدعاء الحديث بأسمهم وهى مؤامرة تلتقى مع التدخل الاستعمارى الغربى والصهيونى فى شئون البلاد وتنسق مع العلمانية العميلة المهيمنة من خلال الفئات المرتدة والمنافقة والمتغربة والمدعية الإسلام من مشايخ السلطة ومفكريها « المستنيرين » ولا يحسبن أعداء الإسلام أنهم قد ربحوا فالله من ورائهم محيط وسيبطل كيدهم وينصر دينه والمسلمين ولو كره الكافرون . ونود أن نذكر المتمرين الذين انتفضوا الآن بأنهم إنما يفعلون ذلك مستغلين إذلال الحكام للشعب وقهره وضرب الإسلام وتعقبه ، أى أنهم يستغلون مصيبة الإسلام ومحنته ليرفعوا رأس المطالبات والبغضاء فعليهم أن يتواضعوا فى دعاواهم بالمحبة والمودة والوطنية لأنهم إنما يأكلون لحم الشعب المسلم المسلوخ من سياط شرطة المستبدين والمتهور فى سجونهم ومحاكمهم والمحروم من أبسط حقوقه . ولننظر جميعاً فيمن هو الضحية فى شوارع مصر ومعابد من تلك التى تحرق ويدوسها الجند وكتب من المقدسة التى تداس بأقدام الكلاب المدربة ومن هو الذى يقتل ويذبح بالشعار الأمنى الطليق . ونقول لهؤلاء لا تنخدعوا بسطوة المرتدين عن الإسلام والمنافقين لتسارعوا إليهم ناسين ما تزعمون من عشرة ومحبة فهؤلاء قد اقترب حسابهم على يد الشعب المصرى المسلم الثائر .

إسلمي يا مصر إسلاماً

صلاح الدين الفارسي

إسلمي يا مصر .. وكل العشاق يتترسون فى خندقك خندق الفداء والعطاء بلا حدود .. يا مصر ، أنت مصر التى تأتى من كل فواصل الزمن مهراً من دمٍ ونار .. فى عينيها ما يشبه صورة الأقصى وقلبها ينبض وينبض بآمال أمة تاهت عن خيالها وزيف لها الفرسان ؟ أم مصر التى تغيرت ملامح وجهها كما شبه لهم كلما حاولوا أن يوقفوا فيضان الثورة ؟

ومع كل موكب شهداء حب وبعد كل استشهاد حب وبين كل شهادة وأختها حب وأنا إبنك المطارد من فرعون الأكبر ما بلعت لسانى يوماً وما نسيت لحن الخلود لحظة ..

يا مصر أحمل لك عشق الفوارس من عمق التاريخ فيما ألوذ بالفرار من وجهك الحزين فى هذا الزمان الردىء .. يسكننى الشوق المقدس فى رضاعة حبك الأبدى .

يا مصر هذا موعد اللقاء بلا شبهات وها نحن ذاهبون، إلى منبع الشمس نحمل قهرنا وتخلفنا وفقرنا نقتفى خطوات النيل العظيم فى خوافى الطمى حيث الحنطة المقدسة وحيث دماء الفقراء النبلاء ليبدأ النداء المقدس من النبع لتنتفض امتدادات النيل .

يا مصر .. ماذا يريد حاقدوك وماذا عساهم أن يفعلوا وها أنت تحاصرينهم على بوابات كل اختيار صعب فتنثنى من تحت أقدامهم مسافات العمر التى تبدو هباءً .. وتحاصرينهم فتنتزعين سر البقاء من بين أعينهم فيموتون ويتلاشون فى رمالٍ يدوسها أقدام أبنائك ..

خيروك فاختـــــارى يا مصر .!.. خيروك فمن تختارين يا مصر ؟.. أَوَجْهُ السيد الرسول والفاتحين يزيحون عنك ليل فرعون .. ويفكون الأغلال عن نيلك العظيم .. وسيوف بنى الإسلام تدفع عنك كل ضيم ؟ اختارى يا مصر !! كنانة الله وعشق النبى وأمل الفاروق وقلعة العز بن عبد السلام وصرخة الأفغانى وروح البنا وإبداع سيد قطب .. أو .. وجه اللصوص والمتمرغين فى أوحال هزائمهم البائعين دم ومستقبل أبنائك بالمزاد الواضعين الأغلال فى أيدى فرسانك .. وبالسياط على ظهور رجالك ؟ اختارى يا مصر !! قاعدة للشيطان الأكبر وصديقة للعدو الأكبر وخنجر للمظلومين وساحة لكل الثرثارين المشعوذين ..

اختارى يا مصر .. إنَّ وجه التاريخ يتشكل من جديد ولست بالمستعجل قدومك .. لأنك آتية على قدر وها أنت تتكاملين مع سنن الله وتصعدين إلى المجد فلأعدائك الفناء والعار .

الحوار الناصري

بعد بعد أن إخترعت الدولة حوار السجون مع التيار الإسلامى وفرضته بشروطها وفى الظروف التى خلقتها لصالحها ووجهته وجهة تخدم أغراضها المعادية للإسلام جاء الدور متأخراً على مجموعة السلطة المسماة بالناصريين . إذ يبدو أن كتيب التعليمات الخاص بإحياء أو خلق وجودهم على الساحة السياسية تضمن الدعوة إلى إجراء حوار مع التيار الإسلامى كإحدى الخطوات فى تشغيل حركتهم ومناوراتهم . ولأنهم مازالوا يتصرفون كأبناء السلطة والنظام المخلصين فقد نقلوا خطوات حوار حسن أبو باشا بحذافيره . بدأوا بالدعوة إلى حوار مع تيار يشتمونه فى منابرهم ويشوهون صورته وكأنهم كالحكومة التى سجنت وعذبت واضطهدت المسلمين ثم دعت إلى حوار معهم وكأنهم يستخدمون ألسنتهم الطويلة كالكرابيج تضرب محاوريهم المزعومين إلى ساحة الحوار .

كانت رائحة التدبير السياسى الغبى تفوح من هذه الدعاوى الكاذبة . فهم يريدون إثبات وجود لهم بأى ثمن بعد أن خلقوا خلقاً لأداء أغراض معينة . وأبرز هذه الأغراض هو الهجوم على التيار الإسلامى وأرهاقه فى معارك جانبية لعل الضغط يخف على السلطة وعلى الأمريكان . ولهذا لم تكن هناك دعوة للحوار مع الوفد أو الحزب الوطنى (الذى

سارعوا إلى أحضانه فى الانتخابات) ولا مع الشيوعيين الذين أكدوا على أنهم حلفاءهم المخلصين . ولماذا لا يتحاورون مع الوفد ؟ هل لأنه عدو ثورة الخالد المزعومة ؟ إن الإسلاميين كما يقولون هم أشد أعداء الثورة وأخطرهم كما أن الوفد لم يحاول اغتيال الزعيم الخالد أو الانقضاض على مكاسبه بالتحالف مع الرجعية والاستعمار كما يتهمون الإخوان . لماذا إذن لم يدعوا إلى التحاور مع الوفد ؟ السبب هو أن كتيب التعليمات وخطوات التشغيل لم يتضمن هذه الخطوة لأن هدف الآلة قد تحدد على يد أمريكا وحكام العرب والسلطة المحلية بأن الاشتباك مع الإسلام بالذات .

وهكذا ظهرت دعوة الحوار مع التيار الإسلامى فى نفس الوقت الذى صدرت فيه الجرائد والمجلات لتهاجم هذا التيار . وقد حصروا القضية معه فى أسطورة أسموها الثأر التاريخى الذى يفترض أن التيار الإسلامى يكنه ضد زعيمهم الخالد وراثة من الإخوان . وهذه الأسطورة التى ضخموها وحولوها إلى تهمة ترتد أول ما ترتد عليهم . فالقول بالثأر يتضمن الاعتراف بجريمة كبرى كما تلمح كلمة « تاريخى » التى ألصقوها به . ولأن المسلمين هم الذين يطالبون بهذا الثأر فيعنى هذا أن الجريمة ارتكبت بحقهم وكنا نتمنى أن يحدثونا عن هذه الجريمة ومن ارتكبها وهل كانت جريمة عابرة أم تعبير عن سياسة وأسلوب ثابت لنظام حكم يسمى الآن بالناصرية ؟ وإذا كانت الجريمة التى ولدت الثأر قد تكررت مرات وبصورة واسعة النطاق وشملت قوى سياسية أخرى (مثل حلفاء الناصريين الآن من الشيوعيين) فهل نحن أمام خطأ عابر يغتفر أو ينسى أم إزاء ركن أصيل فى ممارسة الوثنى المعبود الذى يقسم الآن عبدته أنهم سيكررون تجربته بنصها ؟ وهذا يخرج القضية من موضوع الثأر إلى موقف مبدئى إسلامى يرفض الإرهاب والقهر والدكتاتورية كأدوات أساسية وملازمة ما يعرف الحكم الناصرى . فهل هم مستعدون لمناقشة هذه الجوانب بدل الحديث المبهم عن الثأر التاريخى .

ومن المضحك أن الجهة التى صنعت الناصرية والناصريين وكتبت كتالوج التشغيل هى التى تحارب الإسلام والتى اخترعت قصة الثأر التاريخى وعممتها على جميع مراكز الصيانة والإصلاح التابعة لها فى الشرق الأوسط . فالثورة الإسلامية فى إيران المعتدى عليها من جانب خليفة الوثنى المعبود فى بغداد توصف بأنها ثأر تاريخى للشيعة ضد المساكين عملاء أمريكا فى المنطقة . والحركة الإسلامية فى لبنان هى أيضاً ثأر تاريخى ضد الموارنة أو سوريا أو إسرائيل وأخيراً يصبح التيار الإسلامى فى مصر مجرد ثأر تاريخى . ضد من ؟ ضد الناصرية التى تسلمت البلاد للأبد بموجب وعد إلهى من الصنم المعبود المعين ببركة أمريكا .

قصة الثأر التاريخى إذن هى التعميمة الأمريكية الأخيرة على الجميع . وهى منشور خائب لأنه إذا كان التمسك بالثأر (تاريخياً

كان أو غير تاريخى) يعتبر تهمة فإن الصنم هو نفسه أول المتهمين . ألم يكن الثأر الدنىء هو وراء منع تشييع جنازة النحاس باشا عام ١٩٦٥ ووراء إصابة الوثنى بالسكر غيرة وغيظاً من الجماهير التى شيعت النحاس بعبارة لا زعيم بعدك يا نحاس ؟ ألم تكن روح الثأر الدنىء وراء إسقاط كفاح جيل بأسره من شعب مصر فى سبيل الحرية والتقدم محاه الصنم من ذاكرة الشعب وتاريخه بقرار حكومى ؟ وهناك الكثير الكثير من تصرفات الوثنى لا تفسر إلا بالثأر لا عن جريمة إرتكبت فى حقه بل بدوافع وضيعة من الخسة وروح الانتقام والغيرة والحقد والأثرة فلماذا يعيبون على التيار الإسلامى تمسكه بثأر يعترفون هم بأنه مشروع ؟ إنها الناصرية التى إبتدعت روح الثأر والكراهية بدون دافع .

والقضية مع عهد عبد الناصر ليست قضية ثأر تاريخى إنما يراها كذلك من تشبعت نفوسهم بالقبح والكيد والإجرام بحيث يخيل إليهم أن أشباح ضحاياهم تتأهب للإنقضاض عليهم أو تنافسهم السلطة التى يحلمون الآن بالعودة إليها . وهم إذ يصرخون متهمين المسلمين بروح الثأر منهم إنما يقرون بجرائمهم ويقلدون السادات (الذى يزعمون أنهم يكرهونه) وهو يشتكى من الحقد ويدعو إلى إسقاط الحاجز النفسى مع إسرائيل . ولا عجب فالمنبت واحد . إنما القضية مع الناصرية أياً كانت هى أنها إستمرار لفرض تجربة علمانية ومعادية للإسلام تختلف عن العلمانية الأقدم بشراستها وإجرامها وتسترها وراء شعارات وطنية . إننا نحلل تجربة حكم عبد الناصر على ضوء مقاييس الإسلام ومصلحته وقيمه ونرفض الكثير مما يتناقض معها . وهذه هى القضية مع فترة تاريخية انقضت . أما مع من يرفعون شعار إعادة هذه التجربة بشكل أو بآخر فإن القضية ليست مسألة ثأر تاريخى كما يتصورون فى خوفهم أو كما أوحى لهم من دفعوهم للهجمة على الإسلام بل هى قضية كونهم فصل آخر يضاف إلى تيار اللادينية كما أقروا هم بالتأكيد على تحالفهم مع الشيوعيين وكما تدل على ذلك كتاباتهم حتى وهم يتسترون ببعض الكلمات المحفوظة التى تروجها العلمانية الجديدة كالحديث عن الاجتهاد والتطوير .. إلخ . فلا ثأر تاريخى سوى فى نفوسهم هم ضد الشعب المصرى لا يخجلون صراحة من اتهامه بالردة لأنه تخلى عن عبادة صنمهم والذى يريدون العودة لإذلاله وفرض عبادة الخالد عليه . وهذا هو الثأر التاريخى ، ثأر الطامعين فى السلطة .

ولا نظنهم يصرون على مسألة الثأر التاريخى هذه إلا لمجرد تشويه صورة الإسلاميين كمجموعة حاقدة متنمرة ناكرة للجميل لا تغفر ولا تنسى جريمة بسيطة ارتكبت فى حقها . ولعلنا نسأل عن الثأر التاريخى الذى يضمره العبدة الوثنيون للسادات ونظامه . لم يعذب السادات أحداً منهم أو يقتل المئات ويسجن عشرات

الألوف ويشرد ويفصل ، ولم يهدم ما فعله الخالد بل سار فى الطريق الذى تركه له ومهده له بعد أن عينه لخلافته . كل ما فعله هو أنه عزل مجموعة السلطة الحالية وسجنهم أقل من عشر سنوات ثم أطلق هو بنفسه سراحهم معززين مكرمين بكامل أموالهم المهربة وتنظيمهم الطليعى لم تلمس بل بقى فى مؤسسات السادات . ومع ذلك فهناك ثأر تاريخى واضح جداً إلى درجة الهجوم على حرب رمضان لأن السادات هو الذى أمر بها فى تصورهم . فلماذا هذا الثأر ؟ أليس فقط لحب السلطة والتمسك بها و الثأر إذن ليس تهمة عندهم بل هو كل وجودهم فلا عجب بعد ذلك أن يصفوا الآخرين به ثم يعتبرونه تهمة بالنسبة لهؤلاء الآخرين . فهذه هى الناصرية فى أجلى صورها .

وإذا كان الثأر الدنىء هو جوهر الناصرية فليس الحوار الذى يدعون إليه ثم يناقضونه بأفعالهم من الناصرية فى شىء . فالخالد لم يحاور ولم يناقش بل تسلط وفرض نفسه ورأيه على الجميع . لقد ألغى الأحزاب وفرض ديموقراطية الموافقة كما أسماها هيكل ولم يكن هناك مكان فى عهده إلا لمن يخضع ويقبل الحذاء وهو ما فعله جزئياً الشيوعيون بمساعدة من موسكو ! الحوار الوحيد مع الإخوان قطعه عبد الناصر عندما تحفظ الإخوان على معاهدة الجلاء . وعندما أطلقت يد الجلادين لم يعد هناك حوار ولا مناقشة . فإن كان هؤلاء يتمسكون بالتجربة الوثنية أو حتى بأركانها العامة فإن إنعدام الحوار هو أبرز ملامحها فلا يستطيعون القول مخلصين بأنهم يريدون الحوار بينما يتمسكون بإسم الوثنى كعنوان على رابطتهم . وفى نفس الوقت الذى كانوا يزعمون فيه طلب الحوار كان العراك والشجار يدور داخل حزبهم الصغير بعد أن طبخ الكبار تأليفه فيما بين أنفسهم وطردوا الصغار لما طالبوا بنصيب . فلعلهم ينشأون حواراً مع أنفسهم أولاً .

الحوار لا يفرض بالشتائم فى الصحف والأكاذيب حول الثأر التاريخى وغير التاريخى . والحوار لا يفرض لمصلحة البعض كى يقال عنهم أنهم قوة سياسية ذات وزن وأنهم قادرون على التعامل الندى مع التيار الإسلامى مما يرفع أسهمهم عند من يستأجرونهم . والحوار لا يفرض كى يكتسب البعض إحتراماً أمام الجماهير ويظهرون بصورة تغطى جرائمهم ومخازيهم وسياساتهم الثابتة فى الكيد للإسلام ولمصر . والحوار لا يكون مع من يتقاتلون داخلهم على مغنم تافه ويعلنون ذيليتهم للشيوعيين لأن الحوار فى هذه الحالة يكون أجدى مع الشيوعيين أو مع الحزب الوطنى الذى إنضم إليه زعماؤهم البارزون وكبار مدعى الناصرية تاركين الصبيان بدون مأوى مؤقتاً سوى حزب التجمع . الحوار يكون مع من لديهم فكر لا مع من استعاروا شعاراتهم البعثية والماركسية ويكون مع جماعة موحدة لا مع شراذم منتفعين .

المؤامرة

في أوائل شهر مارس الماضى عقد اتحاد المحامين العرب ما وصف بجلسة مغلقة لمناقشة وصياغة مشروع عربى موحد للأحوال الشخصية حسبما ذكرت الصحف . وقد حضر هذه المناقشة المغلقة عدد من الشخصيات المشبوهة مثل عشماوى الشريعة وبهاء الدولة وشيخ كان قد صاغ قانون جيهان السادات فى مصر مع عدد آخر من الذين لا ينتمون إلى الإسلام بصفة ما وإن لم يكونوا من أعداءه الواضحين ويجدر بالذكر أن اتحاد المحامين العرب يصر منذ سنوات عديدة وبصورة غريبة على ما يسمى بمشروع قانون عربى موحد للأحوال الشخصية ويتصرف فى هذا الشأن كما لو كان هيئة حكومية مطاعة الأمر .

ومن الواضح أننا هنا أمام مؤامرة لادينية جديدة متكاملة الأركان . فالاتحاد المذكور يقع تحت سيطرة عناصر علمانية يسارية صريحة العداء للإسلام ويبدو أن الدور قد حان عليه ليتحول إلى أداة علمانية وتغريب ومواجهة للإسلام شأنه شأن منظمات أخرى على ساحة العالم العربى تحركها أصابع الغرب من وراء شعارات القومية الملتهبة . وليس ببعيد عنا قضية أو فضيحة تلك الجمعية النسائية التى إدعت تمثيل المرأة العربية وعقدت لها مؤتمراً فى القاهرة فى العام الماضى ليتبين بعد ذلك أن المحرك والممول هو جهات وشركات أمريكية رأسمالية صهيونية ترفع لواء تضامن وتحرير المرأة العربية ضد الإسلام . ويبدو أن نفس الخط من التآمر يصل الآن إلى هيئة قد يعطيها إسمها المتصل بالمحاماة بعض الاحترام أو المكانة عند من لا يعرفون دور السياسة والتسلل اللاديني فى تحريكها .

إتحاد المحامين العرب اشتهر بالسكوت عن جرائم العديد من الأنظمة العربية ضد معارضيها لا سيما من التيارات الإسلامية ، فلم يكن له صوتاً ضد دول مثل ليبيا أو العراق أو مصر مثلاً (فيما عدا الهجوم المشهور وغير المجدى على كامب ديفيد) . ويأتى هذا الاتحاد الآن ليعطى لنفسه الحق فى أن يصيغ للعرب المسلمين شريعة غير شريعتهم أون يقنن لأسرهم مستلهماً المبادىء العلمانية الغربية التى تمت للعروبة بصلة وذلك تحت شعار غوغائى مبهم يتحدث عن المرأة العربية وكأن الإسلام والرجل العربى هما العدو الأول لها . ولعلنا نتساءل لماذا تعقد جلسات مغلقة لمناقشة موضوع ما أى موضوع ولماذا السرية والتكتم ؟ هل لأن

المناقشات التى تدور بين المجموعة المنتقاة خصيصاً تكشف حقيقة التآمر على الشريعة الإسلامية والرغبة فى إخراج قانون لا دينى ينظم أوضاع الأسرة . ولماذا هذا الجو التآمرى الذى يخرج من المناقشات المغلقة بمشروع قانون موحد لكل الدول العربية بصرف النظر عن اختلاف الظروف والمذاهب المتبعة بل ويخرج أيضاً بمشروع لغير المسلمين لم تذكر تفاصيله . ولماذا هذا التعجل والإصرار بينما يسود البطء واللامبالاة عندما يتعلق أصحاب الجلسات المغلقة كما لو كانوا أباطرة يقننون للناس فى غيبة دينهم بل وضده ثم يرسلون بمشروعهم الناتج عن الجلسات السرية إلى الدول والحكومات ليمرر ويفرض . لماذا هذه المؤامرة هل هى لإسقاط آخر ما تبقى من رسوم الشريعة الإسلامية . ولا نريد أن نسأل لماذا لم يجتمعوا لمناقشة تطبيق هذه الشريعة بصورة موحدة أو للبحث فى قضايا الحريات .

وعندما يحضر المناقشات السرية مستشار مصرى ماسونى نذر حياته للهجوم على الشريعة ومحاربتها واشتهر بعمالته للغرب فماذا نتوقع من مشروعهم المريب وعندما يجاوره الشيخ الذى صاغ لجيهان السادات قانونها واشتهر هو الآخر بالتلاعب ويجاورهما صحفى السلطة الذى فاخر مؤخراً بأنه كان كاتب خطب السادات والذى صال وجال ضد التيار الإسلامى فى السنوات الأخيرة وكان من أنصار قانون جيهان . وعندما يشرف الجلسات المغلقة نقيب المحامين المصرى الذى تحيط الشكوك بتصرفاته فى الفترة الأخيرة فيما يتعلق بمواقفه تجاه النظام والحريات ودور النقابة وهو على أى حال ليس من المتخصصين فى الأحوال الشخصية كما يسمونها أو غيرها . وعندما يغيب الصوت المسلم الصادق الواعى من قائمة الأسماء المشاركة وتطفو أسماء علمانية واضحة فماذا نقول وماذا نستنتج عن طبيعة هذا المشروع المؤامرة ؟ .

ولماذا يبحثون عن الوحدة فيما يسمى بالأحوال الشخصية ولا يبحثون عنها فى تطبيق الشريعة بل لماذا يغيب الإسلام ويحضر خصومه أو اللادينيين إعداد أحوالهم الشخصية هذه ، ولماذا يتسربلون بالسرية كى يخرجوا على الناس بعد ذلك بقانون منحرف عن الإسلام يبرره لهم الشيخ صاحب التبريرات المشهورة بمعاهدات الصلح مع إسرائيل التى سبق أن هاجمها الاتحاد العربى هذا الغارق فى التغريب . ولماذا أتوا بهذا الشيخ وحده ؟ هل ليبرر لهم مشروعهم بفتاوى كما سبق أن برر لجيهان مشروعها ولزوجها معاهداته ؟ ولماذا هذه الغوغائية التى تتاجر وتزايد مدعية الدفاع عن حقوق المرأة حسب تصورهم لها وتوحى بأن الشريعة الإسلامية لا تحفظ هذه الحقوق بل أن عصبة اللادينيين هى التى تفعل ذلك . ولماذا استعانوا وهم دعاة اليسارية والقومية بوجوه يمينية وعميلة غربية مقززة هل لأن اللعبة هى لعبة تجمع ضد الإسلام والجميع

مدعو للوقوف فى الصف ، ولماذا غاب هذا الحماس المفتعل للدفاع عن المرأة عندما ضرب الرجل العربى المسلم وسحق فى سوريا والعراق وكل مكان فى هذا الوطن العربى الكبير الممتد من الخليج الثائر إلى المحيط الهادر .

والأسئلة كثيرة لكننا سبق أن قلنا أن التلاعب بقواعد الشريعة المتستر وراء زعم الدفاع عن حقوق المرأة الضائعة حسب زعمهم لن يتوقف عند ما حدث فى قانون جيهان بل إن هذا التلاعب هو خطة موضوعة على مستوى مصر والدول العربية والإسلامية كلها . وهذا هو ما يقولونه بأفواههم . وعندما انتهت مرحلة قانون جيهان (والذى كان له مثيل مؤخراً فى الجزائر وليبيا) بدأت مرحلة جديدة للتحرك على مستوى البلاد العربية ككل ومن يمكنه التحرك لصالح هذه المرحلة ؟ ليس هناك أفضل من هيئة قانونية تزعم الدفاع عن الحقوق ويمكنها أن تخرج على الناس بنصوص تجيد تبريرها ونسبتها ظاهرياً إلى « اجتهادات » . و « محاولات » إسلامية تتمشى مع العصر وتحفظ المصلحة وتعيد الحقوق المهضومة وتدفع للتقدم .. إلخ وكلها شعارات تخفى وراءها علمنة الإسلام وإسقاط الشريعة لصالح مفاهيم وتصورات غربية سنجدها تطل علينا عندما يخرج مشروعهم السرى الموحد إلى العلن كنص مقدس آخر من نصوص العلمانية والتغريب .

****

المهزلة

محاكمة زبانية التعذيب تحولت إلى أكبر مهزلة فى تاريخ المحاكمات فى مصر . مظاهرات المخبرين تطوف حول مبنى المحاكمة لتهتف بحياة الشرطة وسقوط المسلمين فى أصرح اعتراف تاريخي بأن هؤلاء غير أولئك وبأنهم ليسوا من زمرة المتدينين أى أنهم يكفرون أنفسهم بدون عناء اختراع جماعات تقوم بهذا الدور . المتهمون طلقاء أحرار يمارسون التعذيب بعد الظهر ويحضرون الجلسات فى الصباح بل ويمارسون الضغط على نفس المتهمين وفى نفس السجون التى اتهموا بتعذيب المتهمين المسلمين الأبرياء فيها . ويحضرون الجلسات بكامل الأناقة والصحة والعافية ويجلسون فى مقاعد القاعة بينما يتولى أعوانهم ومخبروهم ضرب الضحايا والمجنى عليهم والمحامين . ويقف القضاة عاجزون عن عمل أى شىء ضد وزارة الداخلية التى سيطرت على العملية بالكامل .

هذه مجرد مشاهد نقلناها من بعض جرائد المعارضة ونقابلها بمشاهد أخرى تصور المسلمين الشباب فى أقفاص يخرجون منها ويعودون وسط حفلات التعذيب ليواجهوا قضاة عسكريين سلمت إليهم الأحكام فى أوامر يشتمون ويغلظون. ويجعلون من قاعة المحاكمة امتداداً لسجون الداخلية واستجوابات النيابة على وقع سياط المخبرين . المسلمون المتهمون بجرائم لم يقترفوها تشكل لهم المحاكم العسكرية المخالفة للدستور والقانون والضباط المتهمون بالتعذيب والإجرام يسيطرون بأقاربهم المسلحين على قاعة المحكمة العادية ويرهبون القضاء بسطوة وزارتهم . هذه هى العدالة التى يخافون عليها من تطبيق الشريعة الإسلامية ومعهم كامل الحق فى ذلك . والقرارات الجمهورية التى تصدر تباعاً كإعداد الجرائد اليومية بتشكيل المحاكم الاستثنائية لا تلاحق مجرمى التعذيب ولا حتى كلاب الأمن المركزى التى تمردت على مدربيها والتى أطلق سراحها وأسقطت قضاياها وطويت جرائمها فى طى النسيان . السجن والمحاكمة والتعذيب والإرهاب هى الحقوق المشروعة والمفروضة على كل مواطن مصرى ومن يشتكى يضاف إلى حقوقه حق الاتهام بالتطرف والتعصب وحق الهجوم عليه فى صحف الحكام دون أن يسمح له بالدفاع عن نفسه . هذه المهزلة لا تحتاج إلى تعليق بل إلى ثورة .

****

فوائد الفتنة

أخيراً وقعت الفتنة الطائفية بعد طول انتظار مما أعاد البهجة والسرور إلى قلوب عشرات المنتفعين ممن يعيشون ويكسبون رزقهم من هذه الفتن المزعومة . وأقصد بهم كتاب صحف الحكومة والمعارضة وعشرات من اللادينيين والمفكرين « الإسلاميين العصريين » بجانب المخبرين وأجهزة الأمن بالطبع . فالفتنة الطائفية أصبحت أحد أعمدة الاقتصاد والفكر المصرى . فبدونها ينعدم سوق الكتاب والذين يخترعون أسباباً (نفسية ، سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ، جغرافية) لها والذين يجتهدون لإلصاق التهمة بالمسلمين وطلائعهم والذين يبتكرون الحلول .

وقد تحددت أركان الفتن الطائفية فى خطوط عامة . أولها هو نسيان الحوادث المباشرة والذين أشعلوها وطبيعتها والهروب إلى شتى أنواع المعالجات النظرية الضبابية . وهكذا فعندما يحترق مسجد فى سوهاج وترسم الصلبان على طرح البنات لا يفكر أحد فى بحث هذه الحوادث والعثور على مرتكبيها والمحرضين عليها ولا فى دراسة دلالاتها على التحركات الطائفية . بل يذهبون إلى مذاهب متفرقة . فالشيوعى العريق يتحدث عن العلاقة بين أمه وأم هنرى وكيف أن كلتاهما كانتا تتبادلان الصيام عند مرض إحداهما كى تشفى العذراء أو السماء الأخرى . ونسى الشيوعى أن يتحدث عن فشل دعوات السيدة الوالدة فى هدايته هو شخصياً وإن لم ينسى أن يتحدث عن إجرام الجماعات الإسلامية التى اتهمها بإفساد العلاقات مع أم هنرى وهنرى نفسه . وهناك الوفدى المزعوم الذى تعلم القرآن فى بيت عم صليب وتعلم الترنيمات فى بيته على يد الست أم صليب كما تعلم السيد صليب القرآن فى منزلهم العامر .

وبجانب المعالجة الفكاهية يجى الدور على المفكرين إياهم الذين يطلعون بإنتظام رتيب بعد كل فتنة ليحولوا أهل الذمة إلى مواطنين ثم إلى مواطنين من الدرجة الأولى ويسقطون الجزية ويعلنون عن إجتهاد جديد لمعالجة قضية الأقليات ويلعنون التطرف الإسلامى ثم يختمون الحديث بمقتطفات من كتاب فقهى عن البر والإحسان ويعودون إلى قواعدهم مع دعاء بأن تأتى الفتنة الطائفية القادمة بسرعة . ويشاركهم فى هذا الدعاء اللادينيون الذين ينشغلون فى الفتن الطائفية بالهجوم على الإسلام والشريعة والمسلمين ورفع شعارات ومطالب العلمانية بدون أى اعتبار للحق وأن الجانب الآخر له يد فى الاستفزاز وإشعال الأحداث . ومع هؤلاء وهؤلاء تبتهج أجهزة الأمن بتوجيه من النظام وتنشغل بالقبض على المسلمين وتلفيق القضايا واستعراض العضلات . وتنضم صحف الحكومة إلى الموكب بنشر الأخبار الكاذبة عن الأحداث ملقية باللوم على المتطرفين (المسلمين وحدهم) ومشاركة فى عملية نقل الإهتمام من الأحداث والوقائع نفسها إلى مهرجان تفسيرها من خلال الأمراض والعقد التى تصيب المسلمين فقط على ما يبدو ودون سائر الخلق الذين يعيشون معهم فى نفس البيئة ويتأثرون بمؤثراتها . ولا ينسى الجميع فى المعمعة أن يتهموا الأيدى الأجنبية المدسوسة وينسون كلهم تسمية الأيدى الأجنبية المدسوسة .

والركن الأساسى الثانى فى مؤسسة الفتن الطائفية هو إلقاء الإتهام بالتسبب فيها على المسلمين والتلميح ثم التصريح بأنهم هم المعتدون الباطشون المتربصون بالوحدة الوطنية ثم دعوتهم باللين أو بالتهديد إلى التوبة والإنابة . وقد وصل الأمر فى هذا الصدد إلى حد السخافة المجوجة عندما عمدت صحيفة لا تقرأ صادرة بترخيص رئاسى وتمويل عمانى إلى نشر سلسلة من الأخبار

الكاذبة تشم منها رائحة غيظ غريب ضد المسلمين وتشفع بصور للأنباء شنودة .

ونحن لا نعارض المستفيدين والمنتفعين بالفتن الطائفية طالما اختاروا أن يرتزقوا من دم الشعب وعلى حساب الأمن والاستقرار حتى وهم من دعاة نصرة الكادحين ودعاة الأمن والأمان . لكننا فقط نشير إلى أن هذه المعالجات التافهة والهزلية والمغرضة بل والمجرمة لما يسمى بالفتن الطائفية هي وحدها دون غيرها المسئولة عن استمرار هذه الفتن ولعل هذا يفسر استمرارية هذه المعالجات من جانب المنتفعين لا يعقل أن يقام مولد سب وشتم للأغلبية المسلمة من أبناء الشعب المصرى كلما حدث احتكاك أو حادثة طائفية ولا يعقل ولا يقبل أن يوصم المسلمون والإسلام والطلائع الإسلامية بكل تهمة على أحداث يعلم الجميع من إرتكبها وحرض عليها . إن هذا الشعور بالظلم والاضطهاد والتحيز الغبى الصارخ الذى يزكيه كتاب الحكم واللادينيون على اختلاف مشاربهم لن ينتج سوى المرارة والنقمة التى قد تنفجر فى أحداث لا يتوقعون هم مداها ويكون ضحاياها الجميع . فمن غير المعقول ولا المقبول أن يكون الشباب المسلم هو المتهم دائماً فى أحداث لا صلة له بها وألا يكون هناك متطرفون ومتعصبون وعملاء للأجانب على الجانب الآخر . إننا نحذر لمصلحة الوطن من هذا السلوك المنحرف الذى يفرح به الآن المتناولون للعبة الفتن الطائفية .

وإذا كان يقال لنا أن هناك أيدى أجنبية تعبث بأمن الوطن وتثير الفتن فلماذا تترك هذه الأيدى ويسلط القمع وتلقى التهم على المسلمين والجماعات الإسلامية . ولم نسمع حتى الآن أحداً يخبرنا عن هوية هذه الأيدى الأجنبية . هل هى الأمريكان من أصدقاء الحكومة الذين يطوف سفيرهم الصعيد وبالذات المدن التى انفجرت فيها الأحداث بعد رحيله منها بعدة أيام ؟ هل هو مجلس الكنائس العالمى الذى يتصل مع إحدى الكنائس ويتغلغل فيها ويشترك معها فى نشاطات اجتماعية واسعة تثير الشبهات ؟ هل هم الإسرائيليون الذين توجه إليهم دائماً الإتهامات ؟ وإذا كان الأمر كذلك فأين أجهزة الأمن التى تفاخر بأنها تعلم بدبيب النمل فى كل أرجاء مصر ؟ إننا نعرف أن الإسرائيليين محاطون بحراسة شديدة فهل تمكنوا من الإفلات منها والذهاب لإشعال فتنة ثم العودة مرة أخرى ؟ وأين أجهزة الأمن من الرقابة على النشاط الأمريكى والتبشيرى الصليبى الدولى ؟ إننا نعرف مرة أخرى أن الأمريكان محاطون بحراسة فهل هربوا منها وأشعلوا النار فى مسجد سوهاج ثم عادوا إليها ثانية ؟ أم ماذا بالضبط ؟ وإذا كانت الأيدى الأجنبية تستخدم عملاء محليين فهل هم من الجماعات الإسلامية أو بالأصح من المندسين فيها ؟ ولكن من المفترض أن تدرك أجهزة الأمن هذا وهى تركز كل جهودها ومخبريها على مراقبة وتتبع هؤلاء . يبقى إذن أن الذى يقوم بهذه الأحداث هى

جهات غير مراقبة إما لأنها فوق قدرة وسيطرة أجهزة الأمن أو لأنها « حماية » أو لأن أجهزة الأمن تركز على المسلمين وتترك للأجانب حرية الحركة .

ونعود للتركيز على الحوادث نفسها بدل التعامل مع الضبابيات النظرية . فمن هو الذى أحرق مسجد سوهاج ولماذا كذبت السلطات وقالت أن الكهرباء هى السبب بينما قالت صحيفة معارضة أن الحريق نجم عن توزيع مواد مشتعلة بصورة محترفة داخل المسجد بعد صلاة الجمعة مباشرة وبينما كان المخبرون المعينون لمراقبة الصلاة لم يغادروا المنطقة بعد . ويقال أن شائعات انتشرت عن الذين أحرقوا المسجد وعن الذين يرسمون الصلبان . وهذا جميل وسنصدق أنها مجرد شائعات . فكيف إذن انتشرت هذه الشائعات فى طول وعرض الصعيد بل والبلاد كلها ومن نشر هذه الشائعات والأهم والأخطر من كل ذلك هو كيف عجزت أجهزة الأمن عن التوصل لهذه الجهات المنتظمة التى تنشر شائعات فى بلد بأسرها وهى نفس الأجهزة التى توصلت فى زعمها إلى من كان يتوهم فى خياله أنه سيغتال رئيس الجمهورية بمسدس مصنوع من ماسورة مياه ؟

من أحرق المسجد ومن رسم الصلبان ؟ لم يجيب أحد على هذه الأسئلة بل ولم يسع أحد للإجابة عليها بينما انشغل الجميع بقذف المسلمين بالاتهامات والهجوم على الإسلام . إلخ . وفى محاولة للإجابة نقترح أن يربط هذا

الأمر بمسألة الانتخابات والرغبة فى تشويه صورة التيار الإسلامى إزاءها وخلق أزمة تمكن من اعتقال عدد كبير من الجماعات الإسلامية لإبعادهم عن المشاركة فى الانتخابات والدعاية لمرشحى التيار بأية صورة . كذلك نشير إلى تحرك أمريكى طائفى مشترك بدت بوادره ليس فقط مع زيارة السفير الأمريكي ذات الطابع الصليبى المميز بل قبل ذلك فى طوفان الأحاديث الصحفية وولائم وادى النطرون . وما من شك فى أن أمريكا يهمها الضغط على الحكم لمواجهة التيار الإسلامى وضربه كما تسعى إلى دفع المخططات الطائفية إلى الأمام وإلى التغطية على المخطط الذى يتم الآن فى لبنان لمساعدة سوريا وإسرائيل كما يتم ضد إيران الإسلام . ونشير كذلك إلى جهود وزير الداخلية المعادية للإسلام وربما وجد ضرورة للبقاء فى المنصب عقب الانتخابات بتحريك فتنة من ذلك النوع تثبت لدى الحكام فائدة الجهاز الأمنى والحاجة الملحة إليه لضرب « المسلمين المتطرفين » . ولا ننسى الدور الجوهرى الذى تلعبه فى هذا السياق

الاتجاهات الطائفية المتعصبة التى راحت ترسل التهديدات إلى الأقباط وتوحى لهم أنها من المسلمين كى تبث الخوف فى جماهيرهم وتجعلهم يلتفون حول هذه الاتجاهات بزعم أنها تمثل القيادة والزعامة الحكيمة القادرة على إنقاذهم من الخطر الإسلامى من خلال التعاون مع الغرب ومع التيارات اللادينية المحلية .

إن تجمع كل هذه القوى والظروف وتضافرها لدفع مخططاتها المختلفة خطوات إلى الأمام هو الذى يفسر نشوء الأحداث التى أسميت بالفتنة الطائفية وليس الخطر الإسلامى المزعوم . ونحن نتهم هؤلاء جميعاً بتهديد أمن هذا الوطن ليس فقط بتفجير الأحداث تلك وتدبيرها وإنما بنشر موجة من الإرهاب المضاد للمسلمين والمضاد أيضاً للأقباط بتخويفهم وتنفيرهم من المسلمين . إن المستفيد الحقيقى من الفتن الطائفية هو الذى يثيرها وهو المطلوب فضحه . ونتحداهم أن يحققوا بنزاهة وحيدة فى الحوادث نفسها ولن يفعلوا لأنهم هم وراءها .

د . محمد يحيى

صدر حديثاً :

- الغارة على الأسرة المسلمة — عبد القادر أحمد
- الشهيد وأوسمته العشرة — محمد على قطب
- الزكاة والدعم — حمزة الجميعى
- رحلة إلى أسماء الله الحسنى — عبد الواحد الحسينى
- خطب الجمعة — صلاح دعبس
- وبشر الصابرين — محمد على قطب

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة - ت ٩١١٣٧١

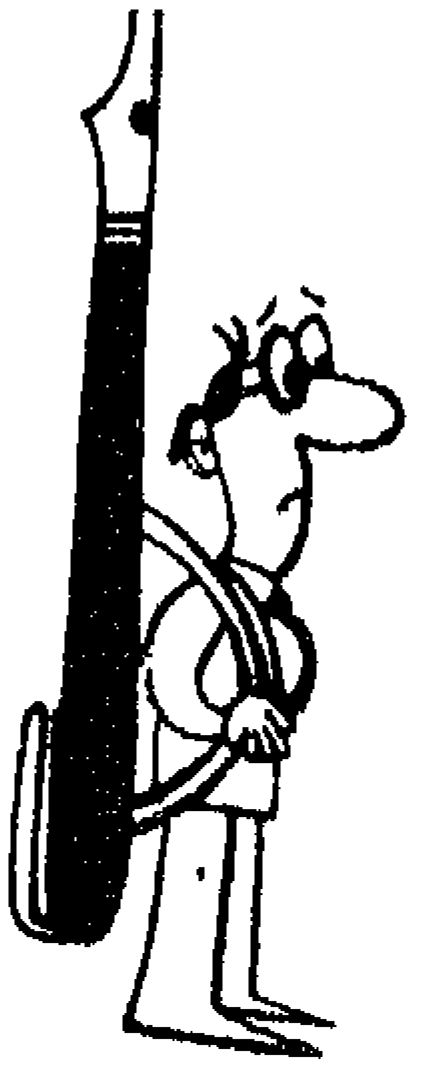

ع الماشى

اقتراح على ورقة دمغة

"أعطوا الحكومة أجازة بدون مرتب"

وكما يقول المثل « أذن من طين والأخرى من عجين » أما الطين « فصنع فى مصر » من أرض تم تجريفها حديثاً فى غفلة من وزارة الزراعة المشغولة حالياً بالانتخابات وقبل ذلك بكل شىء إلا الزراعة ... وأما العجين فمن الدقيق الأمريكى الفاخر .!!

لقد تقدمت بسلسلة من المقترحات الاستراتيجية البناءة الهادفة فى هذا الباب لعلى وعسى .. أن يصادف أحدها أذناً سالكة لم يصبها تلوث الإعلام بأفكاره .. المشعة .. أو عيناً مبحلقة لا تغميها نظارة إسرائيلى أو عقلاً بابه ليس مفتوحاً على البحر الأسود أو قلباً ليس معلقاً فى مشانق الغرب الصليبى !!!

والاقتراح الذى سأصدره الآن لا علاقة له بحالتى النفسية والإحباط الذى أصابنى بإهمال مقترحاتى وعصارة فكرى [بالمناسبة كانوا يعصرون الفكر فى السجن الحربى بتركيب عصارة حديد على الرأس وكأنها ليمونة] .. ولكن لا يهم فالإصرار من شيم « المكافحين » .. والصبر من صفات « المناضلين » ... لذا أقترح أن تأخذ حكومتنا السنية أجازة مفتوحة وبدون مرتب !!..... وقبل أن أقع فى المحذور والمحظور أحب أن أوضح خطأ شائعاً بأن الحكومة هى مجموعة الوزراء الذين يزاحمون الناس فى طابور المطار أو فى الإعلانات أمام الكاميرا وهم يقصون الشرائط أو يضعون طوبة بأسلوب أولاد الذوات لحائط يسمونه حجر أساس لمشروع سينتهى — مثل غيره — بالتعثر .. وبعد المجهود الشاق ومسح الأيدى فى مناديل الورق يجرى المذيع نحوهم للحصول على سبق تصريحى عن الإنجازات والخطط والوعود والأحلام الدخانية !!! — الوزراء أصبحوا غلابة فهم يدخلون الوزارة مثلما يدخل الطفل إلى الدنيا بمستقبل مجهول وقد

بس « عبد الناصر » السنة الخالدة التى تقول أن سيادة الوزير لا يستقيل وإنما يُستَقال !! الوزير لديه السلطة إلا أنه يخطىء من يظن أن الوزراء هم الحكومة ..!!.. الحكومة الحقيقية هى هذا الكم الهائل من الدواوين والمصالح التى تملأ عمارات تزاحم الناس فى مساكنهم .. الحكومة الحقيقية هى تلك الجيوش المتخندقة خلف الملفات والمتترسة خلف المكاتب والمتحصنة بغرف مكتوب عليها من الخارج وكيل ومدير عام ورئيس ... إلى آخر طابور الألقاب .

ولأن « عبد الناصر » هو الثائر الذى غير وجه مصر فجعله « قفا » ثانياً يضرب عليه الروس تارة وبنى إسرائيل تارة أخرى بعد أن شبع منه هو وزبانيته .. لذا كان علينا أن نرجع الفضل إلى أهله ، وأن نذكر « إنجازاته » فى بناء هذا الجيش العرمرم من الموظفين إلى حكومة حقيقية تتحكم ...وسلاسل لا تنتهى من الحلقات طرفها فى أرجل وأيدى مصر والطرف الآخر

يلعب بأصابعه .. ولقد نبتت الفكرة فى رأسه فى ليلة كحل .. ليلاء .. عندما كان نائماً على سريره فى مجلس الثورة فهب واقفاً يصيح على طريقة « أرشميدس » .. لقد وجدتها .. لقد وجدتها .. وكانت الفكرة الإبليسية التى تمكنه من السيطرة على الناس وتحويلهم إلى جهاز له أزرار .. هو التحكم فى أرزاقهم .. « فى المم » .. وعندما يصيب السَّعد ابن أم عبده وتزغرد حليمة بأن ابنها « عقبال أمْلَستك » صار مستوظفاً فى الحكومة فإن ذلك يكون إعلاناً عن انضمام عضو جديد إلى طابور الواقفين فى انتظار آخر يوم فى الشهر حيث تمتد الأيدى لتقبض المعلوم وأجراً

بلا عمل هو فى الحقيقة رشوة سكوتهم ورضاهم وثمناً « لكفاحهم » طوال ثلاثين يوماً فى الخضوع ومقابل « إرهاقهم » فى ترقى سلالم النفاق !!!... والرجعى وعدو الشعب الذى يجب عزله .. أو مع تطور الأمر إرساله إلى دورة تدريبية فى السجن الحربى لكى يتعود على عمل « عجين الفلاحة » « ونوم العازب » .. كما يمكن « إيداعه » مستشفى المجاذيب لأنه لا « يقبل » ... أن يرفض إنسان فلوساً تأتيه بلا كد أو تعب !!! .. وبذلك استطاع الثائر الخارج من جذور مصر أن يقنع الناس بزعامته وفى أى لحظة كان باستطاعته حشد مليون « شخص » فى الشوارع ... وفى مسرحية التنحى الاستعراضية الشهيرة أثبت أعضاء مجلس الشعب المعينون بالإعدادية أنهم يجيدون فن الرقص القومى حيث ظلوا يهتفون للبطل المنهزم الذى قبل أن يظل رئيساً .. ولا يهم مصرع مائة ألف جندى وضياع سلاح بآلاف الملايين فى لحظات .. فكل ذلك فى

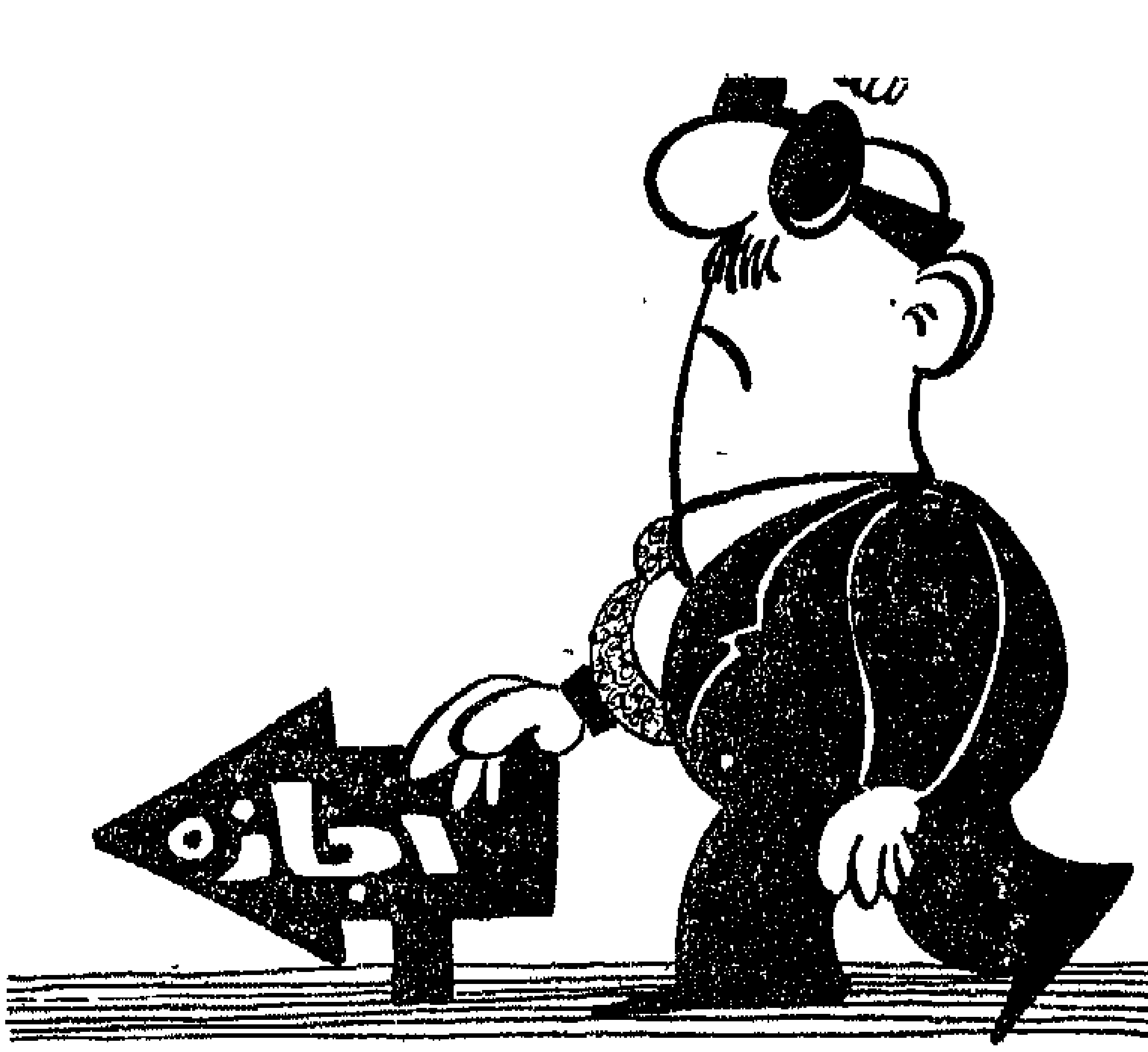

الريش والمهم هو النظام .. و.. صحتك بالدنيا .

ومع تضخم جهاز « المم » البيروقراطى وسيادة قيم الأفندية المحشورين داخل البناطيل والبدل .. وتطليق الفلاح لأرضه وزرعه وغيطه .. واحتقار اليد الملوثة بالطين والشحم والسخرية من الفلاحين « والورشجية » ... ومحاولة الجميع الجرى وراء ركب الميرى والتبرك حتى بتراب السعاة حيث البطالة المقنعة والمرتب المضمون وبدلات السفر والمطالبات المستمرة بزيادة الحقوق والمكاسب وتفنيش ما يسمى بالواجبات .. وبدأ الهيكل الاجتماعى فى الاختلال « فأم زناقى » تتباهى بأبنتها التى تقدم لها « بكالوريوس تجارة » وتفقع « الزغروده » لتكيد « أم مخيمر » التى تقدم لابنتها « دبلوم صنايع » .. أما التى تقدم لابنها مهندس أو طبيب فهى المحظوظة المسحورة التى تلجأ إلى « رش الملح » وخمسة وخميسة .. لا يهم أن يكون « بكالوريوس التجارة » يذهب إلى عمله يومياً محشوراً فى علبة أتوبيس أو يتثاوب الجلوس على مكتب مع عشرة موظفين ما عليهم إلا أن يكتبوا طول النهار .. يدلكون كربون بين الورق ويكتبون ... ولا يهم بعد ذلك ماذا يكتبون .. يضعون أرقاماً فى دفاتر ... ويختمون أوراقاً .. ويرددون الكلمة الخالدة فوت بكره ... ربنا خلق الدنيا فى ستة أيام ... « متسربع على إيه » !!! وطالب الورقة الغلبان ليس أمامه إلا طريقين أما يفوت بكرة وبعد بكرة وأما أن يفتح مخه فيضع المعلوم فى الدرج المفتوح وعندئذ ينفتح له باب السعد والرضا بلطع الختم على الورقة ..!!

وتاريخ الهبش الوظيفى بدأ بأهل الثقة من كوادر عبد الناصر الذين دسهم فى كل مكان وظل يمدهم ويدعمهم بكل من أراد استبعاده ونفيه إلى الحكومة والقطاع العام ليستبيح الغزاه كل إمكانياتهما .. ومع ازدياد ضغط الحاجة ووجود القدوة

الفاجرة تسلسل الوباء كالسرطان وبعد أن كان « الرش » « والهبر » مقصوراً على القلة وفى الخفاء وعلى استحياء وبعد أن كان الصغار يقنعون بالسيجارة والشلن وما وقع فى الأدراج سهواً !!، أصبح كل شىء بالتفاوض المر وبالنسبة المئوية وكل واحد « وجهده الذاتى » فى تنمية موارده .. كل ذلك فى ظل المعادلة التى لم يخترعها إنيشتين « امشى سليم يحتار عدوك فيك » ... وتعبير « سليم » يعنى أن الورق مستكمل تمام التمام .

ولا يهم ما يقال وما يرى .. مادام سيادته لم يقع فى الكمين ويضبط متلبساً فإنه الشريف العفيف ومن أنظف وأطهر الثوار وحتى هذه الحالة وجدوا لها مخرجاً ... فهم حالياً وبنجاح منقطع النظير يخرجون من السجن إلى المرسيدس .. ويصبحون ضحايا الكيد لأنبياء أورشليم !!!!

إلا أن الغلابة الذين أوقعهم حظهم التعس فى المصالح الصحراوية التى لا زرع فيها ولا قلع ولا ينفع فيها جهداً ذاتياً ولا باباً تهب منه نسمة اللحاليح أو ترطيب الرش فقد علاهم الصدأ من جلوسهم بيحلقون فى لا شىء « متنحيين » لا يشعرون بالزمن وهو يذبحهم فى سكونه ، لا يحركهم ولا يتعتعهم إلا خبر وصول الرز والبطيخ والسمنة إلى الجمعية الفئوية ... أما العاملات فهن أسعد حالاً حيث يجدن دائماً ما يشغلهم إذ حولوا مكاتبهم إلى مطابخ لتجهيز الخضار وشغل الإبرة وكله عمل وإنتاج !!.. ويعود الجميع من « العمل » حيث يستلقون فى « أكفانهم » أمام التلفزيون ليكمل رسالته فى سحق العقول ومسخ الفطرة ودفن الأمل وتركهم دائخين مقهورين سكارى بهمومهم وأفلاسهم !!!

لقد فشل « عبد الناصر » « والسادات » فى تكوين قاعدة شعبية يرتكزون عليها ، وتحطم الديكور فى مسرحية التمثيل الشعبى الديموقراطى عدة مرات لأنه ارتكز دائماً على حائط مائل من البيروقراطية والمستفيدين فى بقاء هذا الجيش الهائل المتحكم فى كل شىء والمتربص دائماً بكل تقدم والرافع راية أنا وبعدى الطوفان .. المشهورة حالياً باسم الحزب الوطنى الديموقراطى .

لذا .. وحيث أن .. ولا سيما .. ولربما .. أتقدم باقتراحى الرابع بكل تواضع « أعطوا الحكومة أجازة .. وبدون مرتب » ... فإذا لم يجد اقتراحى هذا القبول فإننى قانع بتعديل الأجازة المقترحة إلى سبعة أيام فى الأسبوع .. والأمر مرفوع لسيادتكم للتوجيه والنظر بما ترونه مناسباً ..

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام ..

مقدمه

ابن رياض

أبعاد

أبعاد الأزمه الاقتصادية وصلت إلى رجل الشارع حتى اصبح يعرف أن مصر مديونة بأربعين ملياراً دولار وأن كل فرد مصرى مديون بألف دولار . وأصبح رجل الشارع يحس أن التضخم يلتهم جهده ومرتبه ودخله وأنه عاما بعد عام يتنازل أو يحرم من نوع من الطعام أو اللباس حتى أصبح كل أمله هو الاحتفاظ برغيف الخبز الحاف .

ومن أول يوم في رياسة الرئيس مبارك وهو يدرك هذه القضية ويعطيها الأولوية بعكس السادات أو ناصر . من أول يوم وهو يعقد مؤتمرا للاقتصاد وينزل إلى الشارع ليفتش على الانتاج فى واقعه وهو يدعو إلى الصحوة الكبرى ثم يدعو إلى الانتاج والانتاج . والانفتاح الانتاجى . وهو يغير الوزارة بعد الوزارة بغرض واحد هو تصحيح أزمة الاقتصاد .
ومن هنا وجب علينا أن نقول رأينا أرضاء لضميرنا وقياما بواجبنا :

الأزمة الاقتصادية !!

إن الأزمه الاقتصادية الطاحنة ليست هى جوهر المرض ولا هى أصل المرض . إنما هى عرض من الأعراض . ومعالجتها لاتعدو أن تكون معالجة الأعراض دون إزالة السبب . فوضعنا الآن أشبه بالمريض ترتفع حرارته فيتعالج بالكمادات . أو بالاسبرين دون تشخيص المرض ذاته ودون علاج المرض ذاته .

وليس أدل على عدم جدية الحاجة والطاقة والفقر عندنا من وفرة الأموال وفرة لم تسبق في تاريخ مصر . فعدد المليونيرات قيل إنهم ربع مليون . وشركات الاستثمار تستثمر مليارات الجنيهات . وسامي على حسن وحده كان يشتغل في ٢ مليار دولار . ومن كان حافيا قبل الثورة أصبح الآن يلبس احذية ايطالية أو سويسرية . وللمصريين في الخارج ثمانون مليارا تغذي اقتصاد أوروبا وأمريكا المتپخم .

وتبلغ مرتبات المصريين في الخارج سنويا مابين عشرين إلى ثلاثين مليارا ولايحول إلى مصر إلا مليار واحد بالكاد . وعدد السيارات فى مصر — رغم كل القيود —

أكثر نسبة. مما يجب ومما يمكن مقارنته بالدول الغنية والبضائع المستوردة تباع في الحال وتركد بجوارها شبيهاتها الوطنية . وسفاراتنا في الخارج اغنى السفارات وسواحنا في الخارج أكثر الناس بحبوحة .

ورغم هذا كله فالأزمة خانقة فعلا للموظف محدود الدخل والشخص النزيه والجاد حتى أن اكلة من الخبز الجاف والجبن الابيض أو الفول تبهظه فضلا عن متطلبات اولاده في مدارس أو دروس خصوصية أو مواصلات أو غيرها .

هذه الفئة هي التى انتبه اليها الرئيس مبارك .. وحسنا فعل . فلم يكف عن الإعلان أنه فى صفها ووقف ضد مطالب البنك الدولي حماية لها . ولم يكف عن سؤال أفرادها كلما أتيحت له فرصة زيارة موقع ما

ولهذه الفئة أيضا ولصالحها وحدها نصوغ نظريتنا فى أن السبب ليس اقتصاديا ولكنه إسلامي وأن هذه الأزمه هي نتيجة «ميثاق عبد الناصر» و«انفتاح السادات» يسارية عبد الناصر ويمينية السادات . استهواء روسيا لناصر واستهواء أمريكا للسادات .

وعندما نصوغ نظريتنا في أن الأزمة هي أزمة اسلامية وليست أزمة اقتصادية فإنما نهدف إلى التحرر من روسيا وريح روسيا ومن أمريكا وريح أمريكا . لأننا أمة لها ايديولوجية خاصة بها حققت لها رخاء على مدى أربعة عشر قرناً كاملاً .

ولن نتعرض فى هذا المقال لمقارنة الاسلام كايديولوجيا بالشيوعية ولا الرأسمالية ولن نتعرض للاقتصاد الاسلامي لمقارنته بالاقتصاد الموجه الشيوعى أو الاقتصاد الحر الغربي . ولكننا نتعرض فقط وواقعيا للاقتصاد المصري المعاصر بصفة عملية وواقعية يلمسها الجميع ولا يستطيع أن يجادل فيها مجادل .

ينادي الرئيس بضرورة الانتاج ويطالب الحكومة والأحزاب بأن تكثف نشاطها في دفع الشعب للانتاج . وهذا أمر لاجدال فيه ومن أوجب الفرائض أيضا .

ولكن .. تعالوا ننتج : إذا كان معك مال وذهبت لتبنى بيتا . فالمستأجر سوف يصبح هو المالك الحقيقي للبيت لدرجة أنك قد تطلب لك يامالك شقه فى عمارتك فلا تحصل عليها . والقوانين واللوائح قد تنزل بالايجار إلى أقل من مصاريف المصعد والنور والمياه .

وليس أمامك إذن أن تبنى ولكن امامك أن تكون تاجر شقق تبنى وتبيع وتهرب وتبيع الشقة مفضلا السباك على القاضي لأن الأول معه ثمن أعلى . ولايهمك مجتمع سكان عمارتك ولا سمعتها ولا اخلاق سكانها .. اليس هذا هو الواقع الآن ؟ هل هذا انتاج أم إفساد ؟ هل هذا الانتاج لصالح الموظف المحدود ؟ هل هو لصالح الشاب المقبل على زواج ودخله محدود ؟

إذن هذه الظاهرة كأزمة اسكان تعود إلى ايديولوجيا سياسية أملت على عبد الناصر قانونا أدى إلى ما اصبحنا فيه الآن من أزمة اسكان . بل نقول إن ايديولوجيا عصر الملكية قبل الثورة كان خاليا إلى حد ما من هذه الظاهرة . ليس هذا دعوة إلى الملكية . فإن ظهور الملكية كانت هى أول شرخ في الأسلام عندما ملك معاوية ابنه يزيد . وثار على ذلك سيدنا الحسين رضى الله عنه .. ثورة حتى الاستشهاد .

فلا يجوز لصائد في الماء العكر أن يصطاد مقارنتنا فى صدد الاسكان عهد عبد الناصر بالعهد الملكي الفاسد لينسج تهمة .

أما إذا كنت صاحب مال وفكرت فى زراعة حقل فعليك وعلى ذريتك السلام . لأن الفلاح سوف يستفيد من الفدان الف جنيه مقابل خمسين تأخذها أنت وتعيش متهما بأنك اقطاعى فاسد مفسد . ويظل أولاد الفلاح يرثون الغنى ويرث أولادك الفقر والإتهام .

وما عليك إلا أن توزع الأرض الموجودة الآن حتى تحارب الاقطاع . ثم نبنى على الأرض الموجودة الآن لأنه ليس امامنا إلا البناء عليها ثم نستورد ٧٥٪ من طعامنا من الخارج . ثم ندعم الفلاح الأمريكي والأوروبي دون فلاحنا المصري . ثم نورد محصولنا اجباريا للحكومة لتبيعه للخارج باضعاف ماشترته ثم تنفق منه الدولة على حروب مرة وبذخ مرة (كتب هيكل مرة أثناء حرب اليمن مبررا الانفاق عليها بأنه أقل من انتاج شركة المحلة !) .

هل هذا انتاج ؟

هل الحكومة إلى اليوم قادرة على تغيير علاقه المالك بالمستأجر ؟ أى هل هى قادره على تغيير بند واحد وضعه عبد الناصر ؟ هل الايديولوجيا التى ارتآها عبد الناصر وارتآها فى ظروف أخرى وعدد سكان أقل وحالة نفسيه للفلاح غير حالته الآن ؟ هل هذه الايديولوجيا الآن تسمح باستثمار في المجال الزراعي ؟

إذن يستحيل على أى صاحب مال راغب حقيقة فى الانتاج دون تحايل على قانون ولا

نصب على ساكن أو فلاح يستحيل عليه أن يبني بيتا أو يستزرع أرضا .
فكيف اذن ندعو الناس إلى الانتاج .

هذا عن ايديولوجية عبد الناصر التى تحارب الانتاج الآن وإن كانت فى وقته هو لم تحارب الانتاج . فى وقته هو فوجىء العامل بأنه يجلس بجوار رئيس مجلس الادارة ويشاركه فى الوزارة . رأى الفلاح نفسه يستلم أرضا من يد عبد الناصر لم يكن يحلم بها وأصبح عبد الناصر هو أبوه الذى يحميه من تجبر الاقطاعى ومن لوائح الحكومة ومن الصراف ومن ضابط النقطة ويدخل أولاده الجامعة مجاناً .

ولكن ظهر قطاعى جديد فى القرية لم يتعرض له أحد : أى عامل ذهب إلى بلاد البترول يحول الآن إلى القرية ايراداً لم يكن يتحقق إلا لمالك الألف فدان على الأقل . وهذا الاقطاعى الجديد خال من مؤهلات علم أو أصل أو موهبة . ولا يشبع من الاستهلاك والفيديو الخ الخ .. لم تعد القرية قرية تطحن وتخبز وتربى الدجاج وتصلى الفجر واصبح الكل فيها يتسابق على منافسه هذا الاقطاعى البترولى الذى يعرف الدولار والفرنك السويسرى الذى لم يكن يعرفه البدراوى عاشور ولا جلفدان هانم .

كيف ينتج الفلاح فى الأرض وهو يتابع اسعار الدولار ويجرى وراءها ويفتح حسابات فى البنوك الاجنبية ويرتاد افاق سحرية للمال غير متاحه للوزير فى القاهرة !

والفلاح ذكى . تعلم من رأس الذئب الطائر . تعلم ألا يتحول إلى انتاجى مثل الاقطاعى القديم ولا مثل اصحاب العمارات القدامى . عليه أن يتابع اسواق العملة ويتاجر فى العملة وينفق فى الاستهلاك والترف ومجالاته اوسع كثيرا من أى مجال اتيح لأغنى اقطاعى سابق .
الفلاح البترولي الذي يتاح له الأكل طازجا كل يوم يشترى الآن أكبر ثلاجة حجما دون أن تفيده فى شىء . ولا يلبس هو واولاده إلا الجينز المستورد .
وتحول الاقطاع القديم المحافظ إلى اقطاع مسلح بالفيديو والثلاجة والتفزيون والانفتاح الخلقى الكامل .

وأما السادات .. فقد استلم المركب وفيها هذه الثقوب التي تغرق المركب وتمنع الانتاج . ودون أن يسد هذه الثقوب احدث هو نفسه ثقبا أوسع من كل هذا واسماه انفتاحا فكان انفتاحا فى قاع المركب . حول الديون الخارجيه إلى خمسة أضعاف ما كانت وحول الغلاء القائم إلى عشرة أمثال ماهو قائم . وحول طبقة الوزراء ووكلاء الوزارات ومديري البنوك إلى مختلسين ومزورين ورؤساء عصابات . وكأنه يعالج الداء بالتى كانت هى الداء .

أصبح المنتج الآن لابد أن يتحول إلى راش ولابد أن يتحايل على القوانين ولابد أن يهرب أمواله إلى الخارج .

وتوج هذا كله بأن سلم كل شيء لليهود

والماسون والبهائيين . حتى اصبح السفير الاسرائيلي أشد نكيرا على الدولة من المعتمد السياسى السابق لبريطانيا العظمى التى دخلت جيوشها القاهرة على يد عرابى أول عسكرى مصرى يحكم مصر . واصبح الماسون يعقدون نوادى الروتارى أسبوعيا فى بيوت كبار القوم . واصبح البهائيون يطلق سراحهم وفوق القانون وفوق الدولة .

والآن .. نحن نريد أن ننفذ كلام الرئيس «بالانتاج» و«بالصحوة» . ولكن عمليا قل لى كيف ننفذ هذا الانتاج وهذه الصحوة فى ظل قوانين وايديولوجيا تركها عبد الناصر وتركها السادات والدولة غير قادرة على تغيير هذه القوانين ولاهذه الايديولوجيا وكأنها تنتظر ريثما تتبخر هذه الايديولوجيات المعوقه للانتاج . تتبخر ذاتيا وبفعل الزمن .

إننا نؤيد ونتأثر لقول الرئيس انني لست ناصراً ولست السادات . ولكن لابد من إثبات «لست» هذه بتصحيح قوانين معوقة للانتاج ومؤثرة فى الاخلاق وفى العلاقات بين الناس وفى موقع المصريين على خريطة شعوب العالم كله .

إن موقف الوسط الذى ينتهجه الرئيس مبارك مابين يسارية عبد الناصر ومابين يمينية السادات هو موقف الفطرة السليمة المخلصة التى تحس بفداحة ماارتكبه كل منهما وأن اهتمام الرئيس بإقامة مرافق المياه والمجارى والتليفونات والطرق التى اهملت تماما فى عهدى ناصر والسادات لانشغالهما بأيديولوجيات منحرفة لكل منهما . هذا التغيير لهذه المرافق هو ترجمة عملية تعبر عن الاعتراف العملي بالاهمال والتسيب والعجز الواقعى لكل من ناصر والسادات . ولكن المطلوب «للانتاج» و«للصحوة» أكبر من تعمير المرافق وتضميد الجروح .

مطلوب ايديولوجيا تعبر عن موقف الوسط هذا . ايديولوجيا تحرر مصر تماما من نفوذ روسيا ومن نفوذ أمريكا وتؤصل العدالة الاجتماعية الاسلامية لا الروسية وحرية التملك الاسلامى لا الأمريكى وتآخى الطبقات بدافع ذاتى وعبادى لا بدافع قوانين التأميم والمصادرة والحراسة .

لقد آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار دون أن يصدر بذلك قانوناً دائما وإلا كان هذا التقليد سارياً حتى الآن . وهكذا كان هذا التطوع الأهلي المؤقت علاجا حاسما وسريعا دون أن يظل «سنة» مؤكده أو «متبعة» هذا التطوع إنما نشأ من حرارة الايديولوجيا ونشأ كتطوع غير عادي وفوق ماتطلب القوانين العادية في السلم وانتهى بانتهاء ظرفه .

قارن هذه الايديولوجيا بايديولوجيا ناصر والسادات عندما طلبت الدولة فتح باب السداد لديون مصر . فرغم أن للمصريين في الخارج ٨٠ مليار دولار ورغم أن مرتبات المصريين في الخارج سنويا ثلاثين مليار دولار ورغم آن سامى سن كان يلعب فى ٢ مليار دولار سنويا وأن من قدموا للمدعى

الاشتراكي كانت ثرواتهم تصل فى أقل من ٥ سنوات إلى أكثر من مائة مليون دولار ورغم أن اختلاسات البنوك كانت بمئات الملايين من الدولارات . ورغم أن كل من يسمى مستثمرا يهرب بأمواله إلى بنوك الخارج فى أوروبا وأمريكا .. رغم هذا كله لم تسترد مصر من الديون شيئا .. لأن الايديولوجيا تغيرت من التضحية إلى النهب ومن الحفاظ على الحلال بعيدا عن الحرام إلى اغتراف الحرام غرفا عملا بقول ناصر «إن المدين أقوى من الدائن» . وتنفيذ ذلك عمليا بالمصادرة والحراسات والتعذيب وغير ذلك .

الإسلاميون والرئيس ; لاشك أن الاسلاميين تقر عيونهم بموقف الرئيس بين يسارية ناصر ويمينية السادات . هذا الموقف الوسط هو النقطة الصحيحة الأولى فى الطريق الصحيح . والاسلاميون لايطلبون من الرئيس إلا أن يسير في خط الوسط هذا بأن ينتهج ايديولوجيا «الأمة الوسط» .

إن مجرد الوقوف فى نقطة الوسط جعل بعض المعلقين الأوروبيين يقولون إن «الرئيس مبارك يغازل التيار الديني» لأنهم يريدون منه أن ينحاز يسارا إلى عبد الناصر أو يمينا إلى السادات . والناصريون لايخفون جذبهم اياه لليسار والساداتيون لايخفون أيضا جذبهم اياه إلى اليمين .

وواجب الاسلاميين أن يؤيدوه فى وقوفه فى نقطه الوسط . والرئيس نفسه يظهر سعادته وثقته فى نفسه تماما بوقوفه فى نقطة الوسط هذه وفى تحرره الكامل من ضغوط اليسار وضغوط اليمين وهى ضغوط قوية وفاجرة ولزجة .

إن محاولة تخويف الرئيس من التيارات الاسلامية ومحاولة الوقيعة بينه وبينها إنما تتم بواسطة كلا الاتجاهين السابقين يسار ناصري ويمين ساداتي حتى يجذبوه بعيدا عن نقطة الوسط . إن تأييد موقف الوسط وتثبيت الموقف الوسطى هذا يحتاج إلى ايديولوجيا ونظرية وعقيدة وسطية تسيس الوضع وتضع له دستورا وسطيا وبرنامجا وسطيا .

وفي هذا نقول إن البرنامج موجود وهو الاسلام والعقيدة الساخنة موجودة وهي الاسلام رغم اعتراف اليسار واليمين الفاشلين به ، فالتيار الاسلامي الآن أكبر كثيرا من كلا التيارين وليس له المطامع الدنيوية التى لكل من التيارين السابقين الراسبين . ثم هو تيار شبابي في معظمه . وهو تيار عاقل تماما إذا ماقورن بالتيار الناصرى الذى تتمحور عبقريته فى البلطجة السياسية بالكلام وهو خارج الحكم ثم بالحكم الشمولى والدكتاتورية والتعذيب والتأميم والنهب وهو داخل الحكم . وهو تيار عاقل تماما إذ ماقورن بالتيار الساداتي الذي تتمحو عبقريته فى السرقة والتزوير والاختلاس والرشوة والتعامل مع اليهود والماسو والبهائية .

إن ماينسب إلى التيار الاسلامي من عنف هو نتيجة شجبهم لبلطجة الناصرية ولوضاعة الساداتية. وهو صياح من المحكوم للحاكم لبعد المسافة بينهما .

ياسيادة الرئيس .. إن الأزمة ليست أزمة اقتصاد فمصر غنية وهي كنانة الله في أرضه وهي أكرم من أن يذلها الفقر والجوع .

إن الأزمة أزمة اخلاق ودين ومعاملة وأصول وقوانين وعقيدة .

وإن موقف الوسط الذي تقفه أنت رغما من الساداتيين ومن الناصريين هو موقف الاسلاميين ذاته . وإن تأصيل هذا الموقف يتطلب «ايديولوجيا الأمة الوسط» . وأن تفهم هذه الحقيقة إنما يهدي التيار الاسلامي تماما ويصرفه إلى الانتاج في طاقة وحجم خيالي غير متصور .

إنك مستقل الرأي متحرر من أقرب الناس اليك

وأول من يعلم أن الله غالب على أمره فعلام التردد ..

الله معك .. إذا كنت أنت معه .

دكتور فهمي الشناوي

كتاب المختار الاسلامي

نحو طلائع إسلامية واعية

صدر من هذا المسلسل :

- السنة والشيعة ضجة مفتعلة ومؤسفة د. إسلام محمود
- ملف الكنيسة المصرية د. محمد مورو
- الإسلام هو الحل الوحيد للأزمات المتصاعدة في الغرب جابر جارودي
- الشباب وحرية الاختيار د. رشدي فكار
- فتح القسطنطينية محمود الشاذلي
- القضية الفلسطينية من عبد الناصر إلى السادات د. محمد مورو

مكتبة المختار الاسلامي : ١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١

برقيات

■ دكتور جامعي متخصص فيما يسمى بالفولكلور دأب فى محاضراته على الطعن فى السنة النبوية والزى الإسلامى بدون مبرر وخارج إطار المنهج المقرر . الأستاذ يستفز طلبته ويستند إلى قربه من السلطة حيث كان الأمين السابق لشباب الحزب الوطنى فى عهد السادات .

■ ممثلة مبتدئة تحولت إلى كاتبة تليفزيونية أكدت أنها نصبت من نفسها مدافعة عن المرأة فى تمثيلياتها العنصرية الساقطة بعد أن بدأ الرجال بلوم المرأة فى كل مصائب البلد وبعد أن سادت ردة عودة المرأة للبيت وأضافت العنصرية المبتدئة فى حديث لجريدة الوفد أنها متفقهة فى الدين ! وإهتمام المرأة ببيتها وأسرتها وهو الأساس والأصل ليس ردة بل صحوة كما أن أحداً لم يلقى باللوم على النساء فى المصائب التى حلت بالبلاد بل المسئولية كلها تقع بإتفاق الجميع على عاتق الحكم والعملاء « وهم ليسوا نساء ولا رجال أيضاً » . أما عن تفقه العنصرية فى الدين فتكذبه أعمالها التى أثارت إشمئزاز كل من له حس سليم .

■ شيوعى إسرائيلى مصرى مشترك أكد فى مقال له بمجلة أسبوعية حكومية لا يقرأها أحد أن حادثة المنشية كانت تمثيلية مدبرة والدليل على ذلك كل كتيبات وجرائد ومنشورات التنظيمات الشيوعية فى ذلك الوقت التى قدم بعضها أدلة دامغة على زيف اتهام الإخوان بها . الحمد لله الذى أظهر الحق ولو من غير أهله .

■ بمناسبة الفتنة الطائفية المزمنة أكد العلمانيون أنه لو كان هناك مشروع قومى (حسب شعارهم الجديد المطاط) لما حدثت الفتنة . وبدون مناقشة هؤلاء نشير فقط إلى أنه بينما كانت البلاد تستعد لمعارك التحرير ضد العدوان الإسرائيلى وتتشوق إلى الديموقراطية (وهذه من علامات المشروع القومى فيما نعتقد) وقعت فتن أعوام ١٩٧١ و ١٩٧٢ بعد وصول الجناح المتعصب خصيصاً إلى زعامة الكنيسة . كما أن المشروع القومى المتبلور فى مواجهة جيش نابليون تلقى الطعنة على يد جيش المعلم يعقوب إيساه . والكفاح الوطنى ضد الإنجليز فى مطلع القرن (وهو أيضاً مشروع قومى) جوبه بمؤتمر أسيوط للأقلية الذى كاد يشعل نيران فتنة .

■ أكدت بعض صحف المعارضة فى أواخر مارس أن الداخلية ألقت القبض على

عدد من طلاب الجامعات متهمة تحفيظ القرآن لطلبة آخرين . ننصح الجميع الآن بتحفيظ الكتب المقدسة للبهائية والبابية حتى ينالوا الرضا السامى ويفرج عنهم من السجن فى بضع ساعات ببركة بهائى الأحبار المعظم .

■ ألقى المشير أبو غزالة كلمة فى احتفال بمناسبة بدء أعمال الندوة العسكرية العلمية السادسة قال فيه أن العقيدة العسكرية المصرية مستمدة من القرآن والسنة . كان العقاب العاجل هو منع إذاعة الكلمة من التليفزيون والصحف وإلغاء الإشارة إلى أعمال الندوة نفسها من الإعلام . هذا هو موقف الحكام من الإسلام . ولسنا ندرى ما هو المطلوب من المشير أن يقوله حتى يرضى عنه عملاء الإعلام . على أى حال نحن من الممكن أن نقول أن العقيدة المصرية هى يهودية بهائية أمريكية ونحن متأكدون من أن هذا سينشر فى التليفزيون .

■ بعض أغبياء الإعلام تندروا على حكاية رسم الصلبان بالرش على ملابس المحجبات قائلين بأنها خرافة إليهم نهدى هذه القصة : أعلنت الحكومة الفرنسية بمناسبة مرور مائة عام على إنشاء برج إيفل أنها بصدد إطلاق ما وصف بأعمال فنية إلى الفضاء بواسطة أقمار صناعية والصاروخ الفرنسى أريان فى أحد هذه الأعمال هو رسم كبير لصليب يضاء بأشعة الشمس ويعكسها على الأرض فى سماء الليل ليبدو صليب كبير متوهج فى حجم كرة القمر المكتمل . وفرنسا هذه دولة علمانية ولكنها تختار الصليب كشعار تطلقه إلى الفضاء . ملحوظة : هذا الخبر لم ينشر فى مصر رغم أنه أثار ضجة احتجاجات عالمية .

عبد الحليم ابو غزالة

■ نحذر من ظاهرة كتابة منشورات وكتيبات تشجع على الخرافات الغيبية ونسبتها إلى الحركة أو الجماعات الإسلامية لتشويه صورتها . بعض هذه المنشورات يتحدث عن عدم دوران الأرض أو استدارتها وما شابه من أفكار وتستغله صحف المعارضة المعادية . وهى بأقلام غير معروفة يرجح أنها مدفوعة الأجر من الإسرائيليين أو الجهات الأمنية لهذا الغرض .

■ أحد الكتاب فى مجلة الأهرام الاقتصادى أراد أن يتفلسف حول ما يسمى عادة فى الكتابات اللادينية بقضية المرأة فطلع بمقال طويل يطالب فيه بإلغاء الأنوثة وتعليل مفاهيم الأجيال عنها وما شابه من افتراضات لأن اقتصاديات الأنوثة كما سماها تستهلك الكثير فى إسراف الملابس أدوات الزينة والسلع الترفيهية والكمالية وغير ذلك من أوجه الإسراف . الكاتب الذكى لم يشر إلى دور الفكر الإسلامى فى مقاومة هذه النزعات المرفوضة بالدعوة

إلى التمسك بالقيم الإسلامية وأحكام الشريعة فى مسألة الزى والتعرى والتزين المرفوض . وبدلاً من ذلك راح ينقل التفاهات الغربية الداعية إلى إسقاط مفهوم المرأة نفسه وفرض الذكورة والاسترجال عليها وقلب المفاهيم الإسلامية الإنسانية الأصيلة .

■ وبمناسبة مجلة الأهرام الاقتصادى ، لاحظ المتتبعون لها أنها سخرت الصفحات السياسية التى أضيفت لها للهجوم الشرس غير الموضوعى على الإخوان المسلمين والتيار الإسلامى عموماً لمجرد دخوله فى حلف انتخابى مع حزب العمل . وإذا كان الإسلاميون فى السابق متهمون بالإرهاب فهم الآن متهمون بالدخول فى لعبة الديموقراطية والشرعية . فماذا يريد خصوم الإسلام بالضبط ؟

■ العلمانى الزراعى إياه الآكل على موائد إسرائيل قال أن برنامجه الانتخابى يتركز فى مطاردة الشيخ صلاح أبو إسماعيل أينما وجدو إلغاء نسبة

٥٠٪ للعمال والفلاحين ومنع الضرب فى المدارس . الزراعى المشبوه دائماً يطالب المسلمين ببرنامج ومع ذلك فهذا هو كل ما قدر عليه ! ويقال أن لقضية منع الضرب فى المدارس سبب شخصى فى برنامج صديق إسرائيل .

■ حاولت الصحف الحكومية تصوير مصرع مضيفة على يد شخص غير مسلم على أنه قصة حب ورغبة فى الزواج حال دونه اختلاف الدين لكن ثبت أن وراء الموضوع شبكة رقيق أبيض يتزعمها غير المسلم وشقيقه ويستدرجان إليها الفتيات المسلمات وراء ستار استوديو تصوير يملكانه . لقد وصل الكذب لحماية البعض إلى حدود الدعارة نفسها .

■ وبمناسبة الدعارة ، طارق نور محتكر إعلانات التليفزيون قدم إعلاناً عن صنف شوكولاته يظهر فيه طفل وطفلة فى منظر إغراء جنسى ينتهى بقبلة من الطفلة تقبض ثمنها قطعة من الحلوى . عرض الإعلان على رؤوس الأشهاد رغم الرقابة الزعومة . أين الحياء والقيم يامن تحاربون الإسلام ؟ ولماذا يصبح هذا المخرج الإعلانى هو صاحب امتياز ترويج مفاهيم الدعارة الغربية عندنا ؟

■ ذكرت صحيفة الوفد أن عدداً من الوزراء يتكلمون بصراحة شديدة حول وزاراتهم وأسرار البلاد الاقتصادية عندما يحضرون إجتماعات أندية الليونز . وهذا طبيعى لأن هذه الأندية مع الروتارى والماسونية أصبحت جزء من المؤسسات الحاكمة إن لم تكن هى الحكم نفسه .

■ سعد الدين وهبة المرشح الذى فرضه الحزب الحاكم على دائرة بالقاهرة ضد رغبة أعدائها وحامل رسائل المحبة والوئام من الدولة إلى حافظ

الأسد دون جدوى والذى فرض نفسه كزعيم ناصرى ليزيد من خيبة أمل هذه المجموعة تحدث فى الأهرام الاقتصادى ليقول أن تطبيق الشريعة لا يجب أن يحدث إذا كان سيؤدى إلى فتنة طائفية . نقول له أن تطبيق الشريعة ليس بيده ولا بيد حزبه المنهار وأن الذين يصرخون ضد الإسلام من المتعصبين ليسوا هم الحكم فى تطبيق الشريعة أو عدم تطبيقها وليموتوا بغيظهم . الغريب أنه فى نفس الحديث يعترف بوجود رغبة شعبية فى تطبيق الشريعة .

■ الدكتور دسوقى (الذى يخجل من ذكر اسم هذا فى مصر ويذكره فى أمريكا ! والذى يعرف نفسه جيداً) كتب إلى الأهرام الاقتصادى يتهم المسلمين فى مصر وهم غالبية الشعب بأنهم يريدون البطش بالأقباط وحذر من أنه لن يتهاون مع تلك المحاولة . نحن نقول للدكتور الخجلان من اسمه وصاحب الابحاث المشتركة مع الأمريكان أنه لا هو ولا أسياده الخواجات أو المخلصين فى وضع يسمح له بالتهديد والوعيد وعليه أن يكف عن الاتهامات الكاذبة المغيظة .

■ طلع وزير الأوقاف ببدعة جديدة هى الاحتفال بما سمى يوم الأمام فى نفس يوم الاحتفال بذكرى الإسراء والمعراج ويقال أن هذه خطة خبيثة لصرف الأنظار عن المناسبات الدينية التى تذكر الناس بالمسجد السليب وتشحن نفوسهم بالأمل والقرب من الله والتى دأب اللادينيون على التشكيك فيها فى صحف الدولة كل عام منذ عهد السادات . ويقال أن الوزير إخترع هذا اليوم المزعوم ليعطى فرصة لقيادة الحزب الوطنى التى لا تحضر المناسبات الدينية ولا تعمر المساجد كى تطل على الأئمة وتناشدهم الهجوم على المسلمين « المتطرفين » وأشاع بعض الخبثاء بأن الوزير سيحتفل قريباً بيوم المأذون أيضاً وربما كان ذلك لإبطال الاحتفال بغزوة بدر أو ليلة القدر . وبهذه المناسبة فقد أبلى الوزير البلاء الحسن فى صالح الدولة فى الفتنة إياها

عندما جمع العلماء ، خطب فيهم موصياً . لإلقاء التهمة على المسلمين فى الأحداث هكذا دون دليل .

■ أقامت ما تسمى بجمعية تضامن المرأة العربية حفلة دعت إليها حشد كبير من العلمانيين (٢٤ مارس) لإدانة التيار الإسلامى فيما حدث فى مهزلة الفتنة الطائفية ، وقد كان لهذه الجمعية المشبوهة فضيحة كبرى منذ أشهر عندما كشفت دوائر علمانية منافسة لها عن تلقيها أموال ودعم من جهات أمريكية صهيونية النزعة وجهات خليجية نفطية ، ويبدو أن هذا التحرك الأخير جاء للتغطية على الفضيحة تلك وجلباً للمزيد من المال وتقرباً لذوى السلطة بإظهار دور الجمعية فى الهجوم على الإسلام .

فجر الأمين العام لنقابة الأطباء قضية التعذيب داخل السجون أمام الدكتور عاطف صدق رئيس الوزراء تم ذلك خلال الاحتفال الذى أقامته نقابة الأطباء بمناسبة العيد التاسع للطبيب المصرى .

أكد الدكتور سالم نجم الأمين العام للنقابة فى كلمته أمام رئيس الوزراء أن النقابة حريصة على سيادة القانون ، ومعارضة كل المحاولات التى تحد من حرية المواطنين ، وتضع قيوداً على حقوقهم المشروعة . وشجب الأمين العام لنقابة الأطباء كل أنواع الإرهاب والتخويف والاعتداء على ممتلكات ومقدسات المواطنين . وقال إن مجلس النقابة يدين تعذيب المتهمين وإهدار آدميتهم لانتزاع الاعترافات منهم وأنه ليس هناك أى سبب أو عذر يسمح بممارسة هذا الأسلوب اللاإنسانى .

وطالب الدكتور نجم الحكومة بأن تضرب بحزم على المتاجرين بمصالح الأمة الناهبين لثرواتها ، والمتهربين من أداء حقوقها . كما طالب باسترداد الثروات التى تم تهريبها للخارج .

وقبل أن يلقى الدكتور عاطف صدق كلمة السيد رئيس الجمهورية أشار إلى ما طالب به الأمين العام للنقابة . وطلب منه اللقاء به فوراً ليناقشه فيما تحدث عنه من وقوع عمليات تعذيب . وقال رئيس الوزراء أنه سيتولى بنفسه توصيل هذه الوقائع إلى النائب العام .

وعقب الاحتفال صرح الدكتور نجم بأن رئيس الوزراء أكد له أنه سيتخذ أى إجراء فورى ضد أى واقعة تعذيب تحدث الآن أفلح إن صدق !!

مذكرات الشيخ كشك

بقلم الشيخ : عبد الحميد كشك

يطلب من مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١

تحذير يوغسلافي عاجل من الإسلام

زعمت مجلة يوغسلافية بأن تدريس القرآن الكريم للتلاميذ اليوغسلاف المسلمين « يؤثر سلبياً على انتمائهم الوطني وتفانيهم في خدمة بلادهم » فيما هاجمت قادة الطائفة الإسلامية في يوغسلافيا .

وقالت مجلة « نين » في عددها الأخير أنه « من الخطر مشاهدة تزايد عدد التلاميذ والأطفال المسلمين وهم يلجون أبواب المساجد طلباً لدراسة العلوم الدينية » .

وتحدثت المجلة عن انتشار « ظاهرة تزايد التعصب والمد الديني في غرب جمهورية مكدونيا اليوغسلافية » محذرة السلطات « من عدم السكوت على ظاهرة تسميم أفكار التلاميذ بالعلوم الدينية الإسلامية التي لا تناسب الواقع ولا العصر » .

كما تحدثت في تحقيق كتبه سفيتسلاف سباسويفيتش عن ظاهرة تزايد تشييد المساجد التي يتبرع ببنائها السكان فقالت « ان لا فائدة من وراء جمع التبرعات لتشييد المساجد » فيما وصف كاتب التحقيق حملات التبرع تلك « بأنها حملات لسرقة أموال الناس البسطاء الذين يجمعونها من قوت يومهم » .

وادعت المجلة بأن « دفع التلاميذ لدراسة القرآن الكريم وأصول الدين ليس إلا عملية إرهاب فكري ضد أولئك الأطفال » .

ووصفت الفكر الإسلامى « بأنه فكر متخلف » فيما شككت فى وطنية أولئك المسلمين اليوغوسلاف الذين يسمعون أقاويل « الأئمة فى المساجد » وتساءلت « هل سيقاتل مثل هؤلاء المسلمين اليوغسلاف دفاعاً عن البلاد فيما لو تعرضت لعدوان خارجى » .

وربطت المجلة بين « تصاعد المد الدينى الإسلامى فى مكدونيا وكوسوفو بظاهرة التعصب القومى لدى الألبان اليوغوسلاف » وحذرت « من وجود ظاهرة تدريس القرآن الكريم لأطفال المسلمين اليوغوسلاف وطالبت بمنع تداول الفكر الدينى الإسلامى بين التلاميذ والطلاب » .

واضافت « أن أئمة المساجد وقادة الطائفة الإسلامية ربما اساءوا إستغلال الحريات الدينية التى تعطى لهم بالعبادة فقط فأصبحوا يعلمون أولادهم أفكارا غريبة وغير علمية ومرفوضة من العقل العلمى النير » .

وحذرت من تزايد عدد المتخرجين اليوغوسلاف من « جامعات الشرق الأوسط والدول الإسلامية الأخرى الذين زعمت بأنهم عند حضورهم لتدريس الشريعة الإسلامية وأصول الدين ينقلون أفكارا مثل وحدة العالم الإسلامى وأن المسلمين أخوة وهكذا ، مما يشكل ـ حسب رأى المجلة اليوغوسلافية ـ خطراً كبيراً يلـزم عدم السكوت عليه » .

وطالبت المجلة فى ختام تحقيقها المطول بسن تشريعات وأنظمة تحدد متى وكيف ومن يستطيع تشييد المساجد وتحديد أو وقف تدريس التلاميذ العلوم الدينية أو كما قالت « لوضع حد للظواهر الإسلامية الأستفزازية فى المجتمع » .

○●○●○●○●○●

● حملة إرهابية :

يتعرض المسلمون هذه الأيام فى يوغوسلافيا لحملة إرهابية شرسة تستهدف محو وجود الكيان الإسلامى فى يوغوسلافيا والمعروف أن تعداد المسلمين فى يوغوسلافيا حوالى خمسة ملايين مسلم من مجموع السكان البالغ حوالى الواحد والعشرين مليون نسمة .

المسلم فى يوغوسلافيا مواطن من الدرجة الثالثة . فهو لا يجد الوظيفة التى تناسب مؤهلاته ، إذ أن الأفضلية فى التعيين لأعضاء الحزب الشيوعى فالمسلم محارب فى معيشته

وفى معتقداته . يصرح الحزب الشيوعى بأن لكل يوغوسلافى الحرية التامة فى إعتاق أى مبدأ أو أى دين يريد . ولكن هذه الفقرة من القانون لا تنطبق على المسلمين . يجوز لليوغسلافى أن يختار أى دين إلا الإسلام . فطباعة أو تأليف الكتب الإسلامية أمر محظور . وتعليم الأطفال الإسلام أو قراءة القرآن فى المسجد ممنوع وتعليمهم داخل البيوت جريمة يعاقب عليها القانون بصرامة . ولذلك حوكم محرم حسنى بك إمام مسجد قورا جدة بخمسة سنين ، ولا يعتبر الحزب الشيوعى المسلمين فى يوغوسلافيا مواطنين يوغسلاف وإنما يعتبرهم أتراك دخلاء مستعمرين يجب التخلى عنهم بأى وسيلة ، ويجب أن يدفعوا ثمن الأحتلال التركى لدول شرق أوروبا وللقومية الإسلافية مع أنه من الأخطاء التي تحسب على الأتراك أنهم لم يعملوا على أسلمة الإسلاف . لأنهم لو فعلوا ذلك لأصبحت شبه جزيرة البلقان اليوم دولة مسلمة بعد إحتلال دام خمسة قرون من الزمان . ويعرف اليوغسلاف جيدا معاملة المسلمين الحسنة التى تأكدت لهم بعد إنسحاب الأتراك من شمال وغرب يوغوسلافيا وإحتلال المجر والنمسا لتلك المناطق حيث أجبر اليوغسلاف على فتح بيوت الدعارة والحانات ومواخير القمار والإنحطاط . الأمر الذى لم يعرفوه طوال القرون التى حكمهم فيها الأتراك ومهما يكن الأمر فالأتراك لم يعاملوا اليوغسلاف كما عاملهم الألمان حيث كان يقتل مائة يوغسلافى من امرأة وطفل مقابل المانى واحد بالرغم من ذلك نجد أن اللغة الألمانية تدرس فى مدارس يوغوسلافيا وأن عربات المرسيدس هى مطية أعضاء الحزب الشيوعى . .وإن المجال مفتوح لكل ما هو ألمانى حتى بلاجات العراة أى (النودست) على شاطىء الأدرياتيك .

وحتى لو كان الأتراك قساة فى معاملتهم للأسلاف فهذا لا يبرر أن يحاسب مسلمى اليوم على ما فعله الأتراك قبل مئات السنين .

● **عداء فطرى :**

نرى أن عداء الشيوعيين للمسلمين عداء فطرى ، وأن الحزب الشيوعى اليوغسلاف قد بيت النية لإبادة المسلمين فى يوغسلافيا ، خاصة أنه لم يجد من يعاقب أو يسأله عن ذلك ولا من يدافع عن المسلمين بل وجد أن عطاء الدول العربية يزداد يوماً بعد يوم ليوغسلافيا ، بل إن السواح العرب صاروا يتوافدون على يوغسلافيا ومصايفها من كل الدول العربية بلا استثناء حتى التى كانت محافظة وليس لها علاقات دبلوماسية مع يوغسلافيا ، ولذا أصبحت يوغسلافيا تطبع صور نساء عاريات على الشواطىء لجذب أكبر عدد من السياح لها .

وجد الحزب الشيوعى أنه لا يستطيع أن يعتقل أو يمس أحد من المسيحيين إذ أن الفاتيكان ستتدخل ولا يهودى لأن يهود وصحافة العالم ستتدخل . كما لا يستطيع أن ينال من أى سائح أوروبى حتى لو كان مخطئاً ، ، كما حدث لأحد الإنجليز حيث قتل

يوغسلافياً فى حادث حركة فحكم على الإنجليزى بأربعة عشر سنة سجناً تدخلت الملكة وأفرج عن الانجليزى فوراً وسافر معززاً مكرماً .

وجد الشيوعيون ضالتهم المنشودة فى المسلمين فزج بأفواج من المسلمين داخل السجون الشيوعية والتى هى تحت الأرض بمئات الأمتار وعادة لا يخرج من داخلها إلا بعاهة مستديمة . كما يفرض الحزب الشيوعى على المسلمين الانسلاخ من الإسلام . فالصلاة ممنوعة داخل أى تجمعات طلابية أو عمالية . ولا بد من أكل لحم الخنزير للطلاب والمجندين المسلمين لأن تحضير أكل آخر يعتبر تمييزاً وهذا لا يسمح به للمسلمين خاصة وينال ذلك التمييز غيرهم . ويكثف الحزب الشيوعى إرهابه ضد الطلاب المسلمين فى المدارس . فالمعلم الذى يذل الطالب المسلم ويهزأ بالإسلام وبالطالب المسلم أمام بقية زملائه فى الصف والمعلم الذى يؤكد للتلميذ المسلم خاصة أنه لا إله والحياة مادة وأن الدين أفيون الشعوب . وأن الإسلام سبب تأخر العرب وتوحشهم فى الصحراء وسط الحريم وآبار البترول . مثل هذا المعلم يستحق مكافأة وترقية وكذلك فى الجيش فالمسؤول الذى يتعمد إذلال المسلم وإطعامه أكبر كمية من لحم الخنزير ومنعه من الصلاة أو حتى من استعمال الماء فى الأدبخانة ، هذا المسؤول جدير بالأوسمة وبالتقرب من رؤسائه .

● مصادرات :

قام الحزب الشيوعى بمصادرة الأوقاف الإسلامية الضخمة الهائلة والتى بناها الغازى خروف بك وعلى باشا وفرهد باشا وغيرهم لتقوم بالصرف على المدارس الإسلامية وعلى الطلاب والمعلمين فى تلك المدارس والتى أقفلت جميعها إلا واحدة وقد بلغت تلك الأوقاف من الضخامة والثراء إلى أن أقيم بنك خاص لها يسمى بنك الأوقاف صادرته السلطات ونهبت أمواله وقد سجل غازى خروف بك فى وصيته أن هذه الأوقاف تصرف على المدارس على أن يعلم فى تلك المدارس القرآن الكريم واللغة العربية . ولم يتجرأ الحزب الشيوعى على مصادرة أوقاف أى كنيسة كاثوليكية أو بروتيستانية لأنه وجد من يدافع عنها .

ويترصد الحزب الشيوعى للطلاب والخريجين المسلمين الذى يجيدون اللغة العربية والمتمسكين بالإسلام فيعرض عليهم وظائف فى مجالات أخرى كالترجمة أو العلاقات العامة وبمرتبات كبيرة يمنعهم من العمل بين المسلمين وللإسلام ويعمل على أن لا يختلطوا بالمسلمين ويخطط على أن يتخلوا عن الإسلام تدريجياً ليكونوا مثالاً يحتذى به المسلمين الآخرين ، والويل كل الويل لمن يرفض عرضهم فسيعتبر خائناً ولا ولاء له للدولة وغير متعاون ويسعى لقلب نظام الحكم وأى واحدة من هذه التهم تكفى لإرساله للموت .

قام الحزب الشيوعى بقفل جريدة البعث الإسلامى الأسبوعية التى تصدرها المشيخة الإسلامية بحجة أن هذه الجريدة . وهى أسبوعية تقوم بنشر الإسلام وتكون بذلك عائقاً أمام المسلمين أحسن معاملة حتى صدقتها الدول العربية والإسلامية للأسف الشديد .

يحصى الحزب الشيوعى الكلمات التى يستعملها أى مسلم فى مناسبة إسلامية وتفسر تلك الكلمات بالمعانى التى يريدها الحزب الشيوعى ويبطش بقائلهما حسب أوامر الحزب . فقد زج بالشيخ الفاضل حسين جوزو لأنه قال فى احتفال دينى فى مدينة بقوينا أمام جشد من المسلمين خاطبهم يقول : أيها الأخوة المسلمون فاقتادوه مباشرة من المسجد مكان الاحتفال للسجن واعتبرت السلطات أن ذلك اللفظ لا يطلق إلا إذا كان هناك تكوين سياسى وتنظيم حزبى .

إن أشد ما يؤلم الحزب الشيوعى فشله الزريع فى استقطاب الشباب المسلم فى قنواته الحزبية فشل حتى فى أن يصرف ذلك الشباب عن الإسلام بالرغم من كل الجهود التى بذلها من أجل ذلك . فالمدارس تدرس الإلحاد والشيوعية واتحادات الطلاب — وهى تنظيمات ذات ثقل سياسى فى الدول الشيوعية . تنظم المعسكرات والرحلات المختلطة الداعرة والتى تستمر عدة أسابيع لتجمع بين الذكور والإناث باسم النشاط الطلابى والدولة تعطى السكن والمنح الدراسية والإعانات المالية لتستقطب الشباب فى ركابها والأندية تمهد للدعارة الجماعية والانحلال الخلقى ويصرف على كل ذلك بسخاء حتى وصلت ديون يوغسلافيا تسعة عشر بليون دولار كل ذلك لم يجلب الشباب المسلم . وبعد السيطرة الشيوعية التى استمرت حوالى الأربعين عاماً نجد الشباب المسلم يختار له السنين من حكم وإرهاب الحزب ويسقط منهم المئات ولكن يعارضون الإرهاب الأحمر . فهذه الشخصية القومية للفرد انعدمت فى كل الدول الشيوعية إلا عند المسلمين وهذا ما يخيف الأحزاب الشيوعية من المسلمين فى كل مكان .

استطاع الحزب الشيوعى أن يقضى على الروابط الأسرية لكل قوميات الدولة ليسهل عليه حكم مجتمع مفكك وممزق ولكن الأسرة المسلمة استعصت على تلك المؤامرات واحتفظت بتماسكها وروابطها الأسرية حتى أصبح المسلمون الشغل الشاغل للحزب الشيوعى وصار يتفنن فى تدبير المؤامرات ضد المسلمين ولما لم تنجح كل وسائل الدسائس والمؤامرات والحيل والألاعيب استشاط الحزب غضباً وبدأ يزج آلاف المسلمين فى السجون وبخيرة الشباب والعلماء وعزم على إبادتهم إعداماً كما فعل أسلافه فى الماضى حين قتلوا المفتى عصمت مفتيش والعالم الجليل عصمت يوصلا جيتش كما أبادوا أكثر من إثنى عشر ألف مسلم فى المسجد الكبير بفوجاً فى شرق بوسنة وعندما ذبحوا أكثر من ستة آلاف مسلم فى جسر

قورا جدة على نهر الدرينا . وعندما أبادوا أكثر من ثلاثة آلاف فى توزلا وضواحيها وأكثر من ستة آلاف مسلم فى مقدونيا وتم إعدام اثنى عشر عالماً مسلماً البانيا فى محاكم الشيوعيين وإرسال عشرات من علماء البوسنة للسجون على رأسهم العالم قاسم دوبراجاً عليه رحمة الله وأعيدت تلك المحاكمات عدة مرات للمحاكمة تحت المادة ١٣٣ الفقرة الأولى والثانية بتهمة الدعاية المضادة للدولة والاتصال بجهات خارجية .

نشر هذا الخبر فى الصحف فى صفحة الجريمة مع أخبار لصوص من الصرب قاموا بمحاولة سرقة منزل وسيارة . ظلت الصحف تردد يومياً بأن هؤلاء المسلمين يجب أن ينالوا أقصى العقوبة الرادعة وأن يكونوا عبرة لغيرهم من المسلمين . وكانت أقصى عقوبة لتلك المادة خمسة عشر عاماً ولكن أحد المسلمين اليوغسلاف صرح بأن التهمة التى ستوجه إليهم أنهم حاولوا تغيير نظام الحكم فى جمهورية بوسنا لتكون جمهورية إسلامية وبذا تصبح أول جمهورية إسلامية فى أوروبا .

واستمرت الاعتقالات حتى بلغت المئات بعد فترة وجيزة من اعتقال الدفعة الأولى وربما وصل العدد الآن إلى الآلاف .

وقد تخطى الإرهاب الشيوعى المسلمين اليوغسلاف إلى الطلاب العرب الوافدين للدراسة فى يوغسلافيا فقد تم القبض على عشرين منهم حتى الآن . واستجوبوا بطرق استفزازية وبذلك أرادوا إرهاب الطلاب الأجانب الذين يتمسكون بالإسلام وتخويفهم من الذهاب للمساجد لكى لا يراهم المسلمون اليوغسلاف وترتفع معنوياتهم بذلك . وهددوا بأنهم سيحرموا من الدراسة وسيزج بهم فى السجون وستشرد عوائلهم وأطفالهم . ولن يسمح لهم بالعودة إلى بلادهم .

● تصنت واستجواب :

إن من أكثر الأشياء إيلاماً للحزب الشيوعى اليوغسلافى أن يرى المسلمين متصدرين أى شىء حتى لو كان ذلك الشىء الأغلبية السكنية فى قرية أو مدينة لذا قام الحزب الشيوعى بإغراء وترحيل أعداد ضخمة من غير المسلمين إلى المدن ذات الأغلبية الإسلامية لكى لا تكون الأغلبية من المسلمين . وقام الحزب الشيوعى ببناء أحياء ضخمة مماثلة لحجم المدينة الأولى وأطلق عليها اسم المدينة الجديدة وسلمها لغير المسلمين تشجيعاً لهم للسكن فى المدن الإسلامية . وقد

حدث ذلك فى كل المدن الإسلامية . فى يوغسلافيا خاصة سرايفو والتى كان اسمها سراى بوسنا وفى مدينة سكوبيا وفى مدينة برشتنا ، وحتى المدرسة الإسلامية الوحيدة فى بوسنا حولها لمركز مخابرات إذ أصبح عدد المخبرين أكثر من عدد الطلاب ولرجل المخابرات الدخول فى أى صف دون استئذان من المعلم ودون إذن مدير المدرسة ، وركبت أجهزة التصنت فى كل الصفوف ليلفقوا بواسطتها التهم ليفصلوا ويحاكموا بها أى طالب يرونه جاداً فى تعليم الإسلام ويمكن أن يصبح مسلماً متمسكاً بالإسلام . ولهم الحق فى استجواب أى طالب وعدة مرات فى اليوم ولا أحد يملك حق الاعتراض على الشيوعية . وتكون بذلك قد مهدت لتغيير الحكم والتمهيد لقيام حكم إقطاعى برجوازى رأسمالى ومع أن يوغسلافيا مليئة بالصحف اليومية والصحف التى تصدر مرتين فى اليوم ومجلات الجنس الفاضحة وصحف الكنيسة الكاثوليكية التى تصدر يومياً ولا يرى الحزب الشيوعى خطراً فى كل تلك الصحف إنما يرى الخطر كل الخطر فى جريدة المسلمين والتى تصدر مرة فى الأسبوع .

ويضع الحزب الشيوعى القيود الصعبة على كل من يريد الحج حيث كان يؤخذ قدر كبير من الذهب كتأمين على كل من يريد الحج لضمان عودته وعدم بقائه فى ديار المسلمين ولذا كان يعمل المسلم ويكد طوال حياته ليستطيع أن يدبر ذلك المبلغ قبل وفاته ليتمكن من الحج . أما الآن عمد الحزب الشيوعى على فرض قيود أخرى تزداد عاماً بعد عام حتى لم يبلغ عدد الحجاج اليوغسلاف ألف حاج من مجموع الخمسة مليون مسلم يوغسلافى .

● التفوق فى الإرهاب على الروس :

إن ما تقوم به يوغسلافيا من إرهاب ضد المسلمين عجزت أن تقوم به روسيا التى أبادت أكثر من عشرين مليون مسلم والغريب فى الأمر أن يوغسلافيا تقوم بكل ذلك الإرهاب والبطش والتكيل بالمسلمين وهى فى أوروبا مجاورة للعالم الذى يقال عنه حر ومتحضر ولا أحد يتحرك أو يحتج من الدول الأوروبية أو الدول العربية أو الإسلامية . بل لقد أوهمت تلك الدول بأنها تعامل مسجداً نائياً له صلة طيبة بتاريخ فى المنطقة ويقوم بإصلاحه وتعميره ليتناولوا فيه طعام الإفطار فى رمضان ويصلوا فيه التراويح والتهجد وتلاوة القرآن حتى صلاة الصبح ويكتظ المسجد بالمعتكفين ويلتف الشباب المسلم حول ذلك المسجد القديم ويزهدون فى كل ما لدى الحزب من مغريات ويصبح ذلك المسجد شعارات للشباب المسلم . فيغضب الحزب ويفقد المسؤولون صوابهم فتصدر الأوامر بقفل المسجد ومنع المسلمين من دخوله واعتقال أولئك الشباب الذين كانوا وراء ذلك النشاط . ويزداد الحزب تفنناً فى جذب شباب المسلمين إلى تنظيمات أو أضعف الإيمان إبعادهم عن الإسلام فيفشل فى ذلك وإن نسبة المصلين فى المساجد

من الشباب أكثر من كبار السن والله متم نوره ولو كره الكافرون .

● لماذا يتميز المسلمون :

وما يقلق الحزب الشيوعى ويؤرقه أن المسلمين ما زالوا متميزين عن غيرهم لم يستسلموا لمكائد الحزب الشيوعى . طاهرين بعيدين عن الانحلال والانحطاط الخلقى الذى انغمست فيه معظم القوميات الأخرى حتى أصبحوا لا يستطيعون العيش بدون خمرة فأدمنوها وبدون زنا حتى ارتفعت نسبة الأمراض التناسلية بينهم إلى درجة عالية ومع مرور الأيام يعمل الحزب الشيوعى على تمكين نفسه فى الحكم وتحطيم القوميات كلها وقد نجح فى ذلك واستعصى عليه المسلمون الأبطال الأشاوس فهم الوحيدون فى العالم الذين يخرجون فى مظاهرات ضد الحزب الشيوعى وفى كل مرة ترسل الدولة فوجاً من المسلمين إلى الإعدامات . كما أعدمت أربعة من الشبان المسلمين وقتلت الكثير تحت التعذيب .

● اتهامات :

بدأت الصحف اليوغسلافية فى بداية شهر نيسان من هذا العام فى نشر اتهامات ضد المسلمين والتنديد ببعض المثقفين المسلمين وفى ١٩٨٣/٤/١٢م نشرت جزيدة البوليتيكا اتهاماً صريحاً لبعض العناصر الإسلامية وهم من الذين حكم عليهم بالسجن عام ٤٩ بمدد متفاوتة وكانوا قد خرجوا من السجن بعد قضاء فترة الحبس التى تراوحت ما بين خمس وخمسة عشر سنة وعلى رأسهم : -

١ ــ على عزت بك .
٢ ــ عمر بهمن .
٣ ــ صالح بهمن .
٤ ــ عصمت قاسم .
٥ ــ رشيد برفوردا .

وأضافوا لهم بعض الشباب من أمثال :

١ ــ درويش جورا فيجا .
٢ ــ مصطفى سباهج .
٣ ــ حسن جيونتس .

كما قاموا باعتقال امرأيتن هما :

١ ــ مليمة صالح بك .
٢ ــ جولا بيجا كججيج .

وأوردت وكالة الأنباء اليوغسلافية التانيوق بأن هؤلاء متعصبون ضد الدولة وسيقدمون للمحاكمة .

كما شمل الإرهاب الشيوعى السواح الزائرين ليوغسلافيا من المسلمين وحقق مع عدد كبير منهم وقدموا للمحاكمة ، ونعرف أن يوغسلافيا لن تتردد فى الفتك بأى شخص إذا أرادت ذلك فقبل عام عرضت التعامل مع طالب سورى سحبت سوريا جواز سفره فعرضت عليه المخابرات أن يتعامل معها وعندما رفض أطلق عليه مجهول الرصاص فى مؤخرة رأسها واستشهد فى الحال .

انه من الواضح أن الحزب الشيوعى قد

بيت أمراً خطيراً ضد المسلمين اليوغسلاف فبمجرد أن غيرت مادة الاتهام إلى قلب نظام الحكم والتى عقابها الإعدام وضحت نية الشيوعيين المبيتة ضد المسلمين .

● نداء المسلمين اليوغسلاف :

إننا نناشد الدول العربية والدول الإسلامية التدخل لوقف تلك المجازر ضد المسلمين الذين لا حول لهم ولا قوة والذين هم تحت السيطرة التامة للشيوعيين منذ أربعين سنة ، فهل يعقل أن يقوموا بمحاولة قلب نظام الحكم فى دولة شيوعية بوليسية تعلم كم بيضة تبيض كل دجاجة فى يوغسلافيا .

إننا نناشد كل الدول العربية أن تتدخل لتنقذ أرواح مئات المسلمين من الموت وإنقاذ مئات الأسر من التشرد ومئات الزوجات من الترمل وآلاف الأطفال من التيتم .

إننا نناشد الجميع لرفع هذا الأمر للجنة حقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية ومحكمة العدل الدولية .

إن العالم كله يحتج عندما يمنع يهودى واحد من الهجرة إلى إسرائيل ولا أحد يتحرك عند إبادة آلاف المسلمين فى يوغسلافيا أو ليس لدماء المسلمين أى قيمة فى نظر العالم وفى نظر المسلمين أنفسهم .

إننا نناشد كل المسلمين أن يهبوا للدفاع عن إخوانهم فى سجون ومعتقلات الشيوعيين فى يوغسلافيا .

إننا نسأل كل المسلمين أن يتضرعوا بالدعاء فى هذا الشهر المبارك لنصرة ونجاة تلك العصبة المسلمة التى لا ذنب لها إلا أنهم مسلمون .

● نـــداء :

إننا نناشد الدول العربية ذات العلاقة الوطيدة مع يوغسلافيا مثل مصر والعراق والكويت وليبيا أن تتدخل لأنصاف المسلمين اليوغسلاف .

إننا نناشد رابطة العالم الإسلامى ومنظمة المؤتمر الإسلامى وندوة الشباب الإسلامى العالمى ومؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية .

إننا نناشد المملكة العربية السعودية وبقية الدول العربية التى لها صلات اقتصادية مع يوغسلافيا أن تتدخل فى الأمر .

إننا نناشد المنظمات الإسلامية العالمية كرابطة العالم الإسلامى ومنظمة المؤتمر الإسلامى وغيرهم أن يرفعوا قضية المسلمين اليوغسلاف للهيئات الدولية وأن ينشروها فى العالم . وأن يطالبوا بعدم إقامة الألعاب الأولمبية فى سرايفوا مالم تكف يوغسلافيا عن البطش بالمسلمين .

إننا نناشد الدول العربية وإذاعة صوت الإسلام أن تخصص برنامجاً يبث باللغة اليوغسلافية ولغات كل الأقليات الإسلامية فى الدول الشيوعية .

شهريات

يكتبها من أمريكا :
د . عبد الفتاح الحسيني

● الشعور بالذنب :

هل الشعور بالذنب
رض نفسي أو وباء اجتماعي
و أنه مظهر من حيوية
لضمير ؟ عندما تتعجب على
لظالم : « كيف ينام الليل بعد
ا فعل في الخلق؟! » فليس
ذا دليل على أن الظالم لا
شعر بالذنب ولكنه على
قدرة من تغافل مشاعره
إنكار فطرته وأحياناً يلح
عليه الشعور بالذنب فيلجأ إلى
لتعسف في الظلم وإلى
لقسوة حتى يكبت جماح
شاعره ويزيد من بلادة
حساسيه . وهذا يحتاج إلى
دريب مستميت لأنه يتنافى
ع الفطرة الإنسانية .

وعلى النقيض من هذا تجد
لرهف الحس الذي يدرك خطأه ، فيعود إلى صوابه فوراً وربما لا يغمض له جفن حتى يكفر عن خطئه ويتوب توبة نصوحة .

أما الغالبية من الناس فليسوا في مجال يقدرون فيه على الظلم أو الإحسان لكنهم يصابون بشعور الذنب نتيجة للتناقض بين فطرتهم وما يحيط بهم في المجتمع . فكلما تمادى الإنسان في الانحراف عما تغرس في نفسه من عادات وتقاليد وكلما زاد التطاحن بين واقع الحياة والقيمة الداخلية كلما اشتد الشعور بالذنب . وفي مثل هذه الأحوال يعجز الإنسان عن تغيير ما حوله أو تغيير ما في نفسه فيلجأ إلى السلبية والانطواء . وهذا بعينه مرض اجتماعي أصبح يهدد الأمن النفسي وكثيراً ما يؤدي إلى الإدمان على المخدرات أو الخمر أو على الانتحار أو الخبل العقلي .

● الخروج من الحيرة :

حيث أن الشعور بالذنب يدفع البعض إلى الجنون فلقد لجأ أطباء النفس وخدام المجتمع إلى إعطاء صفات للسلوك بغية الحد من الأ[لم] المرهق الذي يلحق بالنفس من جراء الشعور بالذنب ؛ ومن هذه الوصفات اكتساب الشجاعة في مواجهة الناس وتحصين النفس من الخضو[ع] لمن يحاول خلق الإحساس بالذنب في النفوس . هذا إلى جانب الرضا عن النفس والشجاعة في مواجهة الآلا[م] الدخيلة على النفوس .

واقترح البعض عدم كبت الضيق وشجعوا الفرد عل[ى] قوة التعبير ولا سيما رفض القيام بأي عمل يتنافى [مع] طبيعته .

إلا أن كثيراً من هذ[ه] الوصفات يتصف بالصف[ة] النظرية إذ أن من الصعب خلق منهاج سليم يتبعه [كل] الناس . وأصعب ما في الأمر أن مصنفي الوصفات أنفسه[م] ولا سيما علماء النفس غالبيتهم عاجزون عن تطبيق

ما ينصحون به وإن أجادوا فى الكتابة عنه . بدليل أن أكبر نسبة انتحار وجنون بين الحرفيين هى التى بين المتخصصين فى علم النفس .

وعليه سعى البعض إلى سبل يقتلون بها أحاسيسهم وسعى آخرون إلى الأديان المختلفة رغبة فى السلام النفسى . وهنا طاب للبعض اللجوء إلى الأديان الشرقية كالهندوسية والبوذية حيث أن الإيمان بالتناسخ يعطيهم أمل فى العودة إلى الحياة على صورة أفضل ثم أن الكثير من هذه الأديان يحرض على الهروب من الحياة ويجعل فى الخلاص من الحياة أملا للسعادة .

ورغم أن القليل من الشباب يحاول اللجوء إلى الأديان السماوية إلا أنه يزيد ولوجاً فى الحيرة حيث أن ما يسمع فى المعبد لا يلائم ما يصادفه فى حياة افترقت عن المعبد إلا إذا إنضم إلى مذهب صوفى متجرد أو حركة تشغل كل جوانب حياته .

ثم أن اللجوء إلى الهروب من آلام النفس لا يستمر طويلاً فضغوط الحياة ترغم الفرد على العودة إلى الواقع .

ولجأ البعض إلى عبادة الشيطان وتقديم القرابين إليه ولكن هذه الديانة تمد أتباعها بتعاليم هى الأخرى تتناقض مع الحياة الطبيعية وكثيراً ما تصطدم بالقوانين .

● مباركة الذنوب :

وعليه أصبح السوق الفكرى مفتوحاً للمخلصين من الشعور بالذنب مقابل ثمن .. فخطر لأحد المشعوذين الهنود أن يخلق ديناً جديداً مزج فيه فلسفة التهرب من المسئولية والحياة بالثورة على كل الأديان . فقام راجانيش بإقامة مجتمع فى ولاية أوريجون من الأغنياء الذين استطاعوا السيطرة على قرية كاملة فى الجبال .

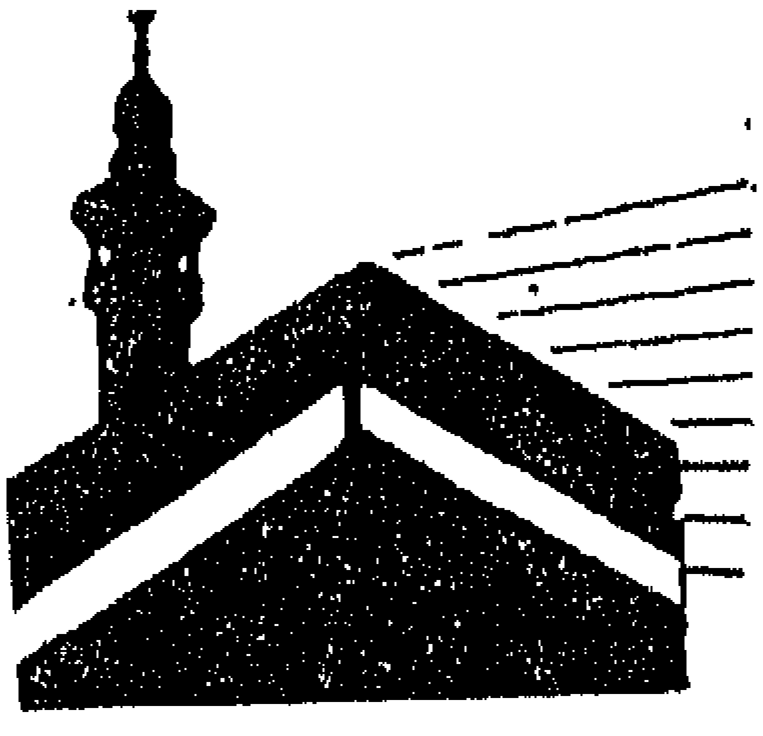

ودعوة راجانيش تقوم على أنه ليس هناك رب ولا شيطان وأن كل الأديان إنما هى تخاريف مجانين . ثم أنه ليس هناك ذنوب أو خطيئة فكل ما يخطر للبال عمله فهو حلال يستحق بركته ومباركة كبار القادة فى حركته .

ووجد البعض فى هذا راحة أن يعيشوا بين من يبارك خطاياهم ولكنها كانت راحة مؤقتة فالمنافسة على الفساد لها مشاكلها وشر الخطيئة هو القتل والسرقة فلم تفلت الحركة من مطاردة القانون وهرب قواد الحركة بأموال لا حصر لها وزاد التابعون إنغماساً فى الإحساس بالذنب .

● محاسبة النفس :

بعد مرور ما يزيد على أربعة عشر قرناً بعد ظهور الإسلام إكتشف العاملين فى مجال علم النفس والاجتماع أن خير الوسائل لخلق الأمن النفسى والتغلب على مشاكل الحضارة الحديثة من

الإحساس بالذنب والإدمان على المواد الكيماوية ليس فى محاولة التهرب من الوعى البشرى بل مواجهة النفس فى شجاعة ومحاسبتها يومياً على كل صغيرة وكبيرة .

حتى أنهم رتبوا جداول يملؤها الفرد كتابة قبل نومه يراجع فيها ما أكل وما شرب وما فعل ويسترد فيها حالته المعنوية عند كل عمل ثم يلى هذا خانة يكتب فيها ما يزمع عمله فى اليوم التالى حتى يتلافى أى خطأ وقع فيها .

وأثبتت طريقة حساب النفس نجاحاً كبيراً فى التحكم فى الإرادة والبعد عن التخاذل، فى عذاب الضمير . فالنتائج إيجابية وليست كلامية أو هروبية . وظهرت نتائج النجاح فى المقدرة على السيطرة على حالات الانقباض والإدمان والسمنة . كما نجحت فى التربية النفسية ولا سيما فى معاملة الآخرين .

الفراغ الوحيد الباقى الذى يحار الناس فى ملئه هو وجود معيار ، لا يتناقض مع الحياة ولكنه يساعد على تصحيح الأخطاء .. فهل عند أحد من اقتراح ؟! أعتقد أننا نعرف الحل وما علينا إلى أن نطبقه .

إنه الإسلام ولا شىء غيره .

د. عبد الفتاح الحسينى

فن التحنيط

.. نبغ المصريون القدماء فى عمليات تحنيط الموتى توهما منهم أن ذلك مما يسبب الخلود .. ورغبة منهم فى الحفاظ على جثث ملوكهم وأمرائهم .. والمعاصرون عجزوا عن كشف سر عمليات التحنيط المصرية القديمة .. إلا وزارة الأوقاف المصرية ... !

اكتشف خبراؤها أن خير وسيلة لعلاج مساجد مصر .. تحنيطها .. ! مع فارق ..

فقد كان الكهنة والأطباء الفراعنة يتسلمون الجثمان بعد أن تفارقه الحياة ..

أما خبراء تحنيط المساجد فإنهم يتسلمون المساجد حية فتية فيضربونها ضربة (شمشون) على أم رأسها .. ثم يحنطونها رويدا رويداً ..

عشرات المساجد كانت تعج بالحركة والنشاط ... تسلمتها وزارة الأوقاف ففقدت روحها .. وصارت حوائط وهياكل وأبنية مفرغة من مضمونها ... يعنى أشكالا محنطة .. !

وتحنيط الجثث غير جائز شرعاً .. حتى لا تمتلىء القبور ، وتزدحم بحيث لا معنى ولا فائدة من بقائها مهما كان شأن أصحابها .. كذلك فإن تحنيط المساجد غير جائز ، وأكثر حرمة .. حتى لاتمتلىء الأرض بالأبنية الواسعة الخالية ، والناس يشكون من أزمة المساكن ..! ثم أولاً وأخيراً لأنه الله قال ناهياً عن تحنيط المساجد ﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها ، أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين. لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم﴾ .

وحتى نقف على حقيقة جرم تحنيط المساجد أضرب مثالا واحداً : مسجد عين الحياة بحدائق القبة أو ـد النور بالعباسية ... كم عدد الذين كانوا يتوافدون عليهما لذكر الله سبحانه وتعالى ؟ ومن الظالم الذى منع هذين المسجدين أن يذكر فيهما اسم الله تعالى ؟

وماالعملية التى أجريت لهما ؟

الحديث

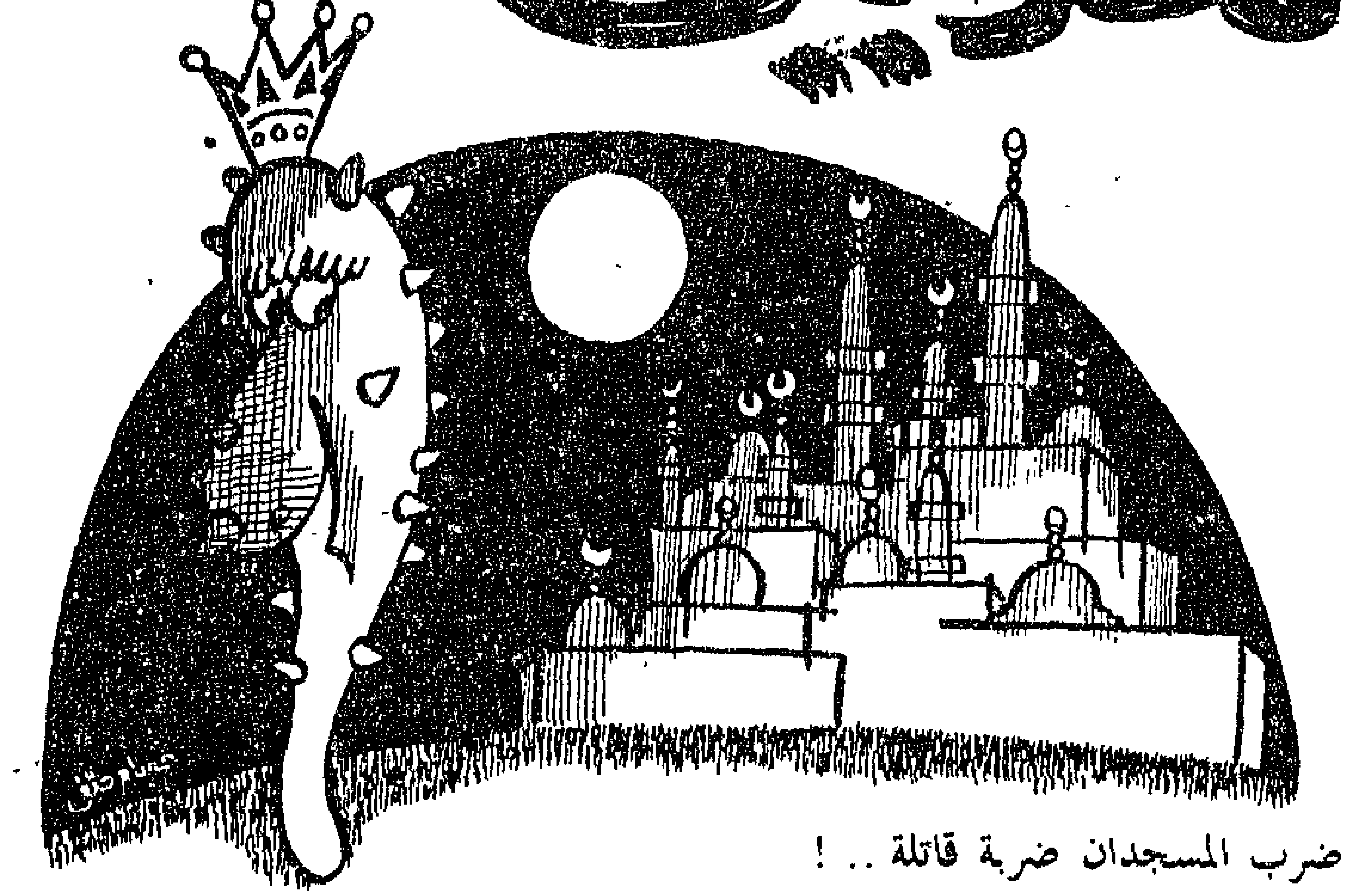

ضرب المسجدان ضربة قاتلة .. !

أخرجت روحهما ..

أخرج الإمامان الجليلان .. الشيخ كشك ، والشيخ حافظ سلامة ثم تحول المسجدان إلى هياكل وأطلال ..

يمكن أن يتردد عليهما السائحون كما يترددون على معابد دندره وفيلة .. ليسترجع هؤلاء براعة خبراء أوقاف مصر فى التحنيط الحديث .. كما بدع كهنة الفراعنة فى تحنيط جثث الموتى .. !!

وتحنيط الأئمة :

وليت وزارة الأوقاف تضم وتتعهد المساجد التى تحتاج إلى رعاية ، أو استكمال إنشاء .. ولكنها تؤمم المساجد الحية الناهضة النابضة ...

فيتم تفريغ المسجد من مضمونة (الإمام والجمهور) ويوضع مكان هؤلاء المغضوب عليهم آخرون يوجهون فى خطبهم ودروسهم : أنه لا كلام فى السياسة .. حتى لاتغضب الرئاسة .. !

ولا كلام فى الاقتصاد .. حتى لاتنتشر البنوك الاسلامية .. !

ولا كلام فى التبشير .. حتى لايغضب البابا .. !

ولا كلام عن اليهود .. حتى لايغضب البابا ... !

ولا كلام عن عمر بن الخطاب .. حتى لايعتبر ذلك تشهيرا بالنظام الحالى ... !

ولا كلام فى وسائل الاعلام .. لأنها سياسة الدولة .. !

ولا كلام عن مجدد الإسلام لهذا القرن ، والمهدى المنتظر .. لأن ذلك يصرف الناس عن حكام العصر .. ! وممنوع الكلام عن أى مشكلة تعنى أى إدارة .. لأن ذلك يوقع تحت طائلة قانون (فؤاد محيى الدين) لزجر الدعاة ..

★ كذلك فلا غرابة فى أمة نيام المصلون والخطيب يزعق بأعلى صوته ، وفى أعلى ميكروفون بكلام لا ينفع .. !

★ المصلون ينامون حتى تنتهى الاسطوانة المشروخة .. !

★ وبعضهم يستغرق فى همومه ومشاغله ..

★ وبعضهم يجلس على الجمر فى انتظار انتهاء الخطبه يتقفز خارج المسجد ساخطا ..

★ وبعضهم يستغرق فى حوار جانبى مع آخر فى أمر أكثر أهمية !.

★ ★ ★

توفير الأئمة والخطباء ، وتوفير الاعتمادات اللازمة لإجراء عمليات تحنيط المساجد وتحنيط الأئمة والخطباء ... و (عكننة) و (تنويم) وشغل المصلين عن تحصيل مايجب تحصيله من زيارة المسجد .. !!

لقد انتهت أوقاف المسلمين وضاع أكثرها لماانشغلت الوزارة بأعمال التحنيط .. فهل تعود الوزارة لاسترداد الضائع !؟ أم تستمر فى عمليات التحنيط لتنشيط السياحة إلى مصر لرؤية الجوامع المفرغة !؟

عبد القادر احمد عبد القادر

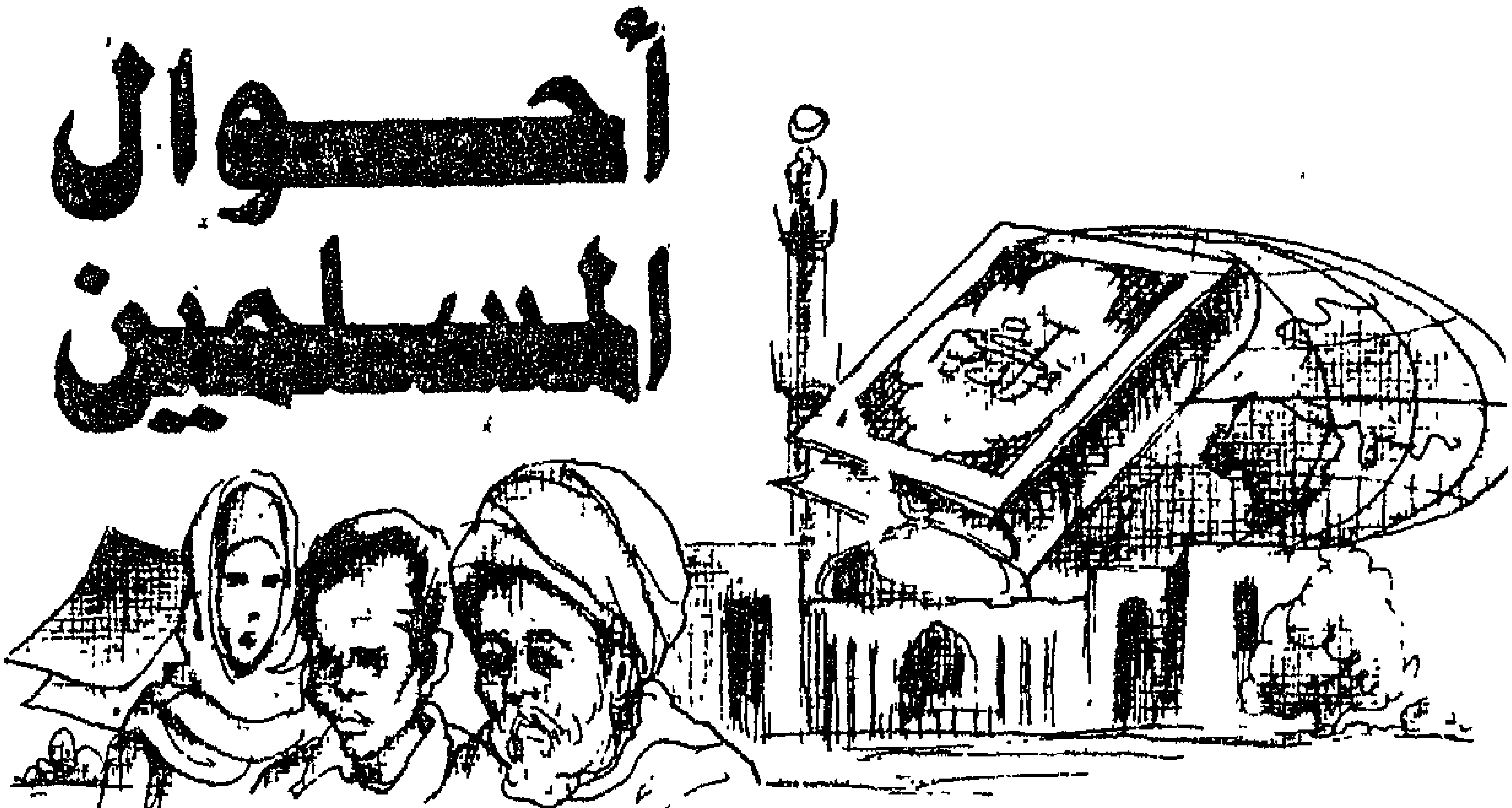

الجريمة

اتضح الهدف السورى من دخول بيروت الغربية . ولم يكن هذا الهدف إنقاذ الفلسطينين من حصار أمل العلمانية بل ضرب قوات حزب الله ،والقضاء الدموى على التيارات الإسلامية وإنقاذ الرهائن الغربيين المحتجزين لدى بعض هذه التيارات . ولهذا رحب الغرب وإسرائيل بالدخول السورى المسلح وسكتوا عنه بل أيدوه فى إعلامهم . وأكدت إسرائيل أن الدخول السورى إلى بيروت المسلمة هو فى مصلحتها من حيث أنه سيحول دون تمكين القوى الإسلامية من شن هجمات فى الجنوب على ميليشيات لحد والجيش الإسرائيلى . وصبيحة الدخول السورى طلعت إذاعة فرنسا بفرح طاغ لتعلن أن القوات السورية قتلت ٢٣ مجاهداً من حزب الله وأن ذلك يعنى نهاية حكم المتطرفين ! ونسى الجميع سوريا الإرهابية التى قالوا عنها أنها تشجع هؤلاء المتطرفين وغيرهم وتحولت عندهم إلى سوريا البطلة التي تخلصهم من المسلمين .

أما الشهداء من حزب الله فقد قتلوا غدراً وغيلة بعد أن سلموا أسلحتهم إلى الجيش السورى إلتزاماً بالاتفاق العام الذى وقعه زعماء الميلشيات العلمانية الطائفية (أمل ، الدروز ، اليسار) . فكان جزاؤهم أن اعتقلوا ثم طعنوا بالحراب والسيوف حتى الموت . وقد أقامت لهم بيروت المسلمة جنازة مثلت التحدى الشعبى الإسلامى للمجرمين . إن هذه الواقعة تثبت تآمر الجميع ضد الإسلام . فالشيوعية العملاء والدروز الخونة الذين قاموا بدور مخلب القط وافتعلوا المعارك لإعطاء المبرر لسوريا بالدخول يشتركون مع عصابة برى التى نفذت السياسة السورية ضد الفلسطينين ويقف وراء هؤلاء صمت الحكام العرب المتواطىء وتدبير قوى الغرب الأمريكى المحركة لسوريا . وقد ارتكب الجيش السورى المجرم جرائم ضد الفلسطينيين العزل فى بيروت أيضاً بحيث امتزج الدم المسلم الطاهر ليعلن حقيقة الجهاد الإسلامى وخيانة من يرفعون شعارات اللادينية والقومية والاشتراكية وأيضاً الحرية . لن ننسى هذه الجرائم الجديدة والخيانة السافرة لنظام المجرمين الذى أباد حماة وعذب طرابلس وإنها لشهادة يسطرها المسلمون بدمائهم فى وجه الكفر أياً كان . ولن نسلم بعد اليوم السلاح أو نسقطه ونودع الجهاد لاتفاقيات يسطرها اللادينيون مع بعضهم . ولتخسا الأصوات التى شككت فى هؤلاء الذين استشهدوا بينا بقى الآخرون كالكلاب ينظرون .

■□■□■□■□■□

المهدى

اقتبست إحدى صحف المعارضة كلاماً للصادق المهدى رئيس وزراء السودان قاله بعد سقوط النميرى يبحث فيه عن محاوله لسد الفجوات التى وصفها بأنها مزعومة والتى وجدت بين الإسلام ..وكل من القومية والديموقراطية والاشتراكية والعصر الحديث عموماً . وإذا كان المهدى قد نصب نفسه سمساراً أو وسيطاً يحاول بيع الإسلام إلى هذه الكيانات أو العكس فهذا شأنه وحده وهو أيضاً شأن الجريدة التى تنتمى إلى حزب يحاول أن يقوم بنفس هذه اللعبة بحثاً له عن دور فى الساحة السياسية يفتقده منذ أن أسسه السادات دعماً منه للمعارضة !

ولكن يجب أن يفهمنا المهدى من هو الذى خلق الفجوة أو الجفوة بين الإسلام وبين تلك المذاهب التى يخشى عليها من خصومة الإسلام . تدل كلماته على أن المذنب هم المسلمون المتطرفون إياهم الذين يبحث هو وجريدة الحزب المعارض عن هدايتهم إلى سواء السبيل العلمانى المعتدل . وهذا هو دأب المشككين فى الإسلام من العلمانيين الجدد الذين يتسربلون بالحرص على الإسلام ويتشدقون بأمثال هذه المساومات والموائمات مع شتى مذاهب ملتهم مدعين الحدب على صالح الإسلام .

ويبدو أن المنصب قد أنسى المهدى التفكير والنظر المتروى اللذان ينبغى أن يتسم بهما المفكر والمثقف وهو كما نعرف يجب أن يوصف بالمفكر المثقف . فالمذاهب التى يشير إليها والتى وفدت مع الاستعمار الغربى الحديث بأشكاله هى التى حاربت الإسلام ولم تكتفى بخلق فجوة أو جفوة بل أعلنت أنها تريد أن تجتثه من الأرض تماماً كنبة فاسدة حان أوان قلعها . ولعله لا زال يذكر أن الإنجليز حاربوا جده بإسم التقدم والديموقراطية والعصر الحديث والقضاء على التعصب الدينى والهوس الإسلامى . والمذاهب التى يقول أن بينها وبين الإسلام فجوة أو جفوة مصطنعة هى اتجاهات أوروبية نبعت عن علمانية ووثنية تلك الحضارة وأهدافها وقيمها التى لا يستطيع أن نزعم أنها إسلامية بأى حال . ثم فرضت هذه الاتجاهات على البلاد الإسلامية كإصلاحات جزئية أو اجتهادات متفرعة فى نواح حياتية محكومة بالإسلام بل كعقائد شاملة موجهة لرؤية الحياة وأهدافها تصوغ وتشكل كل جوانب الحياة الاجتماعية والفردية فى مجالاتها الثقافية والاقتصادية والسياسية .

ولم يدع هذا الفرض من مجال للإسلام سوى أن ينزوى فى حيز ضيق موصوف بالروحى والأخلاق ليعيش فيه على هامش الحياة بعد أن ضرب كيانه لصالح المذاهب الغربية اللادينية . ولهذا لم تكن الجفوة أو الفجوة التى يتحدث عن سدها المهدى من صنع الإسلام أو دعاته بل هى ناجمة عن طبيعة المذاهب الغربية وعن ظروف فرضها وعن شموليتها المهيمنة على كل جوانب الحياة وعن استغلالها على يد الاستعمار أو الحكام الذين عينهم خلفاء له كأداة ليل من الإسلام . ولكن بعد أن سيطرت هذه المذاهب ودعاتها من الأقليات المتغربة على الحياة فى البلدان الإسلامية لفترة استيقظ الإسلام وجاءت صحوته التى جرفت هؤلاء ومذاهبهم بعد أن انكشف إفلاس هذه المذاهب جميعاً فى إدارة شئون البلاد التى حكمت فيها بدون منازع وبالحديد والنار .

هنا فقط ومن موقع الهزيمة والانكسار والفشل وإزاء الإسلام الواثق بنفسه المجتهد المفكر بدأ دعاة المذاهب الغربية فى اتباع أسلوب جديد هو تفسير الإسلام — كما يتصورون — ليتمشى مع دعواتهم ولتلبس

هذه الدعاوى ثوب الإسلام لعل عمرها يطول وتخدع الجماهير المسلمة المشتاقة إلى إقامة دينها وإصلاح دنياها بإسلامها . ومن هنا سمعنا عن ديموقراطية الإسلام واشتراكية الإسلام وتمشى الإسلام مع العصر وتصالح الإسلام مع القومية . وكلها دعاوى تفرغ لها نفر من الذين نسبوا للفكر الإسلامى ووضعوا لهم قدماً مزعومة فى عالم الإسلام بينما بقيت القدم الأخرى راسخة وثابتة ومتغلغلة على الجانب العلمانى المتغرب بشتى مذاهبه . ولو كان أصحاب المذاهب التى يشير إليها المهدى فى عنفوان قوتهم ولو كان الإسلام ضعيفاً أمامهم ولو كانوا قد حققوا أدنى قدر من النجاح فى حكمهم بمذاهبهم لما سمعنا عن فجوة أو جفوة ولا عن وساطة ولا عن مصالحة وزواج بل لساروا سيرتهم الأولى ضاربين الإسلام فارضين مذاهبهم بالقوة . فكل أحاديث التصالح والتساوم هى نبت هزيمة اللادينيين ومحاولتهم الإبقاء على رسم مذاهبهم المنهاره .

لقد تبين الحق . فالإسلام وشريعته يحددان الرؤية العامة والأهداف ويرسمان معالم الحريات والعدل الاقتصادى أو الاجتماعى وسبل النهضة والإحياء ويوضحان طرق الاجتهاد والتجديد النابعة من هذه المبادىء والأهداف . وقد كتب الكاتبون فى ذلك واستفاضوا وعادت الأمة إلى دينها عودة المؤمن الواثق بنفسه المطمئن إلى سعة دينه رزفائه بحاجات البشر وبارت بذلك حجج ودعاوى أصحاب المذاهب اللادينية الزاعمين بأن الحل عندهم وحدهم والفكر والعقل فى جانبهم دون سائر البشر . فما أعجب ممن يوصف بالمفكر والمثقف المسلم صاحب الكتب والتأليف ورئيس الجماعات والطوائف الدينية الذى يأتى بعد ذلك ليواصل حديث العلمانيين المنهزمين عن المصالحة مع مذاهبهم والإطالة فى أجلها ولى عنق الإسلام كى يتمشى معها وما ذلك متيسر إلا بالتشويه والتضليل والشطط . كنا نرحب بأن يطلع علينا المهدى باجتهاده الإسلامى ونناقشه فيه نقاش الأخوة المتحدين فى الهدف لا أن يفاجئنا بنفس التصريحات التى مازلنا نسمعها من ذيول فى مصر كانت تعبد الصنم الزائل أو تعمل لحساب الغرب والشرق وتتشدق بالمساومة بين الإسلام ومذاهبها البائدة من قومية وإشتراكية وليبرالية وشيوعية . ربما يليق هذا التخاذل والنفاق بمن نشروا تصريحات المهدى لكنه فى تصورنا لا يليق بالمهدى نفسه على الأقل بحكم منصبه . لقد استقر إجماع هذه الأمة على الإسلام وعلى السير فى طريقه لنهضتها ، وهو الإسلام الأصيل الذى يتسع بمبادئه لكل الظروف والحاجات ويوجهها وليس ذلك المسخ الذى يريدونه مركباً من شعارات روحية مبهمة على أفكار لا دينية متغربة .

التلاعب

في إطار تصفية قضية أفغانستان وطرحها كورقة تفاوض ومساومة بين أمريكا وروسيا بدأت إحدى الجهات المشبوهة والمعارضة لباقي تيارات الأفغاني الإسلامي في إطار فكرة إعادة الملكية لأفغانستان من خلال الملك السابق ظاهر شاه المقيم في المنفى في إيطاليا منذ أن عزل في أوائل السبعينات . ويجدر بالذكر أن التيارات العلمانية والشيوعية ترعرعت وتغلغلت داخل الجيش الأفغاني والمؤسسات التعليمية خلال عهده مما مهد فيما بعد لقيام الحكم الشيوعي وسيطرته . ويرى المراقبون أن طرح هذه الفكرة يستهدف في الوقت الراهن التعمية على مفهوم إقامة الحكم والدولة الإسلامية في أفغانستان وهو الذي تصر عليه حركات المجاهدين ذات التوجه الإسلامي .

وقد رفضت هذه الحركات عودة الملكية وما يرتبط بها من إقطاع وعلمانية وتغريب وعلاقة خاصة ومميزة مع موسكو كان يتبعها الملك ظاهر شاه وأدت إلى تمكين الشيوعيين من الوصول إلى مواقع هامة في الدولة تحت الملكية . وأكدت جماعات المجاهدين على أن الجمهورية الإسلامية البرلمانية غير المنحازة والديموقراطية هي الحل الذي تسعى إليه وليس عودة الملكية ورفضت طرح هذه الفكرة وفضحت صلات مروجيها بالحل السياسي الاستسلامي الذي يجري الإعداد له بمساعدة أمريكا ووصايتها .

ويكذب هذا الموقف من الثوار الأفغان دعاوى أذناب الشيوعية في مصر من أن المجاهدين ليسوا سوى بقايا الإقطاع والملكية كما يوضح امتلاكهم لتصور واع عما سيكون عليه مستقبل أفغانستان بعد انتصارهم الوشيك بإذن الله .. وفي نفس الوقت يدل طرح هذه الفكرة على خوف أمريكي من احتمال انتصار الثوار أو على الأقل إعلانهم عن حكومة إسلامية تستلهم النموذج الإيراني في المناطق المحررة . وعودة الملكية بما تحمله من معاني العلاقة الخاصة مع السوفيت بجانب ادعاء الحياد وعدم الانحياز هي الحل الذي سيكون مقبولاً من جميع الأطراف الدولية التي نصبت من نفسها وصية على مصير هذا البلد المسلم والتي لا تريد أي طرح إسلامي . فالروس يجدون في هذا الحل فرصة الإنسحاب مع عدم إراقة ماء الوجه مشيرين إلى العلاقة الخاصة التي سيقيمها الحكم الأفغاني الجديد معهم حتى وإن كان

ملكياً إقطاعياً . فطالما بقيت مصالح السوفيت سليمة فلا شيء يهم بعد ذلك حتى مصالح الشعب الأفغانى نفسه . أما الغرب فيستطيع الإشارة إلى أن إسقاط الحكم الشيوعى وعودة نظام ملكى تمثل انتصار للفكر الغربى وتثير الإرتياح عند ملوك أمريكا فى الشرق الأوسط وسائر بلاد العالم الإسلامى . وفى نفس الوقت فإن عدم طرح فكره الحل الإسلامى فى ظل مشروع عودة الملكيّة ستكون هى المكسب الحقيقى لكل الأطراف .

وفى نطاق التلاعب الأمريكى السوفيتى بالكرة الأفغانية رددت الجهات الأمريكية شائعة أن إسقاط المجاهدين الأفغان لأعداد كبيرة جداً من الطائرات السوفيتية التابعة لجيش الاحتلال يرجع إلى تزويد المجاهدين بصواريخ متقدمة أمريكية الصنع . والتقط السوفيت الخيط وأصدروا بيانات الاحتجاج على العمل الأمريكى الاستفزازى كما أسموه وذلك فى اعتراف صريح منهم بخسائرهم من محاولة نسبتها إلى السلاح الأمريكى المزعوم وليس إلى قدرات الثوار . ويجدر بالذكر أن الثوار كانوا يسقطون طائرات قبل ذلك دون أن تثار هذه الضجة كما أن تزويد أمريكا بالصواريخ المقدمة لهم إن صح لا يعنى عمالتهم لأمريكا بقدر ما يعنى محاولة أمريكية للتدخل واكتساب موطأ قدم تمكنها بعد ذلك من التحكم فى القدرة العسكرية للثوار بمنع السلاح الفعال مثلاً بعد أن تعود المجاهدين عليه . ومن المؤكد أن محاولة تصفية القضية الأفغانية بإفراغها من المضمون الجهادى وفرض الحل السياسى والمساومة عليها يدخل فى إطار تحرك أوسع يربط أجزاء المنطقة الإسلامية ببعضها البعض فهو بمثابة محاولة لإجهاض ثورة إسلامية مشتعلة ترفع راية الجهاد كحل وحيد للخلاص الإسلامى من الاستعمار بحيث لا يعود الجهاد يمثل دعاية ونقطة جاذبية للإسلام . كما أن هذه التصفية موجهة ضد باكستان من ناحية تهدئة الأوضاع المحيطة بها مما يثبط من همتها فى صنع القنبلة الذرية الإسلامية المشهورة . كذلك تجرى التصفية فى سياق تخفيف الضغط على الاتحاد السوفيتى بعد أن أظهر القادة الجدد هناك رغبة أكيدة فى التعاون مع الغرب . ولذلك تسعى أمريكا بشدة إلى السيطرة على الجهاد الأفغانى كى تستغله لمصلحتها أو على الأقل لتشوه صورته فى أعين سائر المسلمين كمجرد أداة أمريكية .

وبصدد هذه النقطة الدعائية الأمريكية الأخيرة يجدر بالذكر أن أبواق عميلة للأمريكان في مصر سواء في الصحف القومية أو في بعض الجرائد المعارضة اليمينية المتمسحة بالإسلام قد اتفقت أخيراً على طرح تصور يبرر تدخل السوفيت في أفغانستان باعتبار أنه رد فعل مشروع تجاه خوف السوفيت من قيام الثورة الشيعية (كما يسمون الثورة الإيرانية الإسلامية) بإثارة مسلمي الاتحاد السوفيتي ضد حكومتهم باعتبار أن الشيعة (أي المسلمين) هم من عملاء الغرب كما تبين بعد تسع سنوات من الثورة في قضية الأسلحة الأمريكية المزعومة لإيران. ومن الواضح أن التعليمات الأمريكية بشأن تشويه الثورتين الأفغانية والإيرانية قد وصلت وبدأ تنفيذها. والغريب أن الثورة الإيرانية كانت ومازالت تمد يد الصداقة للإتحاد السوفيتي ويسعى السوفيت بدورهم إلى التعامل معها حتى بعد ضرب الحزب الشيوعي الإيراني كما أن دخول السوفيت إلى أفغانستان لم تسبقه أي ثورة إسلامية هناك بل على العكس أتى لتدعيم جناح شيوعي ضد جناح آخر.

****

الطائفية

المؤامرة على الإسلام في المنطقة تسير بسرعة غريبة دون أن يستطيع أحد ملاحقتها. وأبرز ملامح هذه المؤامرة هي إثارة الطائفية بأنواعها (صليبية، نصيرية، درزية) ضد الإسلام ثم السعي على تقسيم المسلمين أنفسهم إلى طائفتين متصارعتين (سنة وشيعة) في نفس الوقت الذي ترفع فيه شعارات علمانية مزيفة تدعو إلى توحيد المسلمين بل وإذابتهم مع طوائف أخرى مخالفة لهم في الدين ومعادية في العقيدة. ففي لبنان تتدخل سوريا لضرب الإسلام غير مفرقة بين السنة حركة التوحيد أو شيعة حزب الله. حيث أن السياسة السورية تضع هدفاً محدداً هو ضرب الإسلام اليقظ المجاهد المستقل في لبنان الحامل لأمل إقامة دولة إسلامية حقيقية غير طائفية. الإسلام هو الذي يهدد المشروع السوري للتلاعب على التناقضات الطائفية اللبنانية واستغلال انتهازية زعمائها لضربهم بعضهم بالبعض الآخر ثم الوقوف على الأطلال لضم لبنان مع أداء خدمة جليلة في نفس الوقت للمصالح الغربية والإسرائيلية بضرب خط النضال والجهاد الإسلامي لفائدتهم.

والطائفية العلوية المهيمنة على سوريا تلعب على مصلحتها لعبة تهجير السكان وتغيير الموازين العددية التى يلعبها طائفيون آخرون فى أمكنة أخرى من البلاد الإسلامية العربية . فهناك تهجير مليون ونصف علوى أو نصيرى من إقليم الاسكندرونه لتركيزهم على ساحل البحر الأبيض من اللاذقية حتى طرابلس مع إغراق السنة المسلمين فى طرابلس وما حولها .

ويتكامل ذلك المخطط الطائفى السورى الذى يفسر الكثير من سياسات الحكم هنا بما فيها ضرب كل المسلمين المجاهدين المستقلين بدون تمييز مع مخطط آخر ندر أن يسمع عنه أحد وهو المخطط الدرزى المتستر وراء الحزب « الاشتراكى التقدمى » فى لبنان وكتلة دروز فلسطين المحتلة الذين يشكلون ٨٠٪ من حرس الحدود الإسرائيلى ونسبة كبيرة من جنود وصف ضباط جيش الدفاع الإسرائيلى . ولسنا بحاجة إلى التذكير بالمخطط المارونى الساعى إلى تكوين دولة بل نذكر بسعى زعيم الدورز إلى تكوين دولة أو إقليم لطائفته يتجاوز حجمها بكثير كما دل على ذلك تحركه العسكرى الأخير فى بيروت ضد حركة أمل والذى صورته أبواق دعائية بأنه جاء لإنقاذ الفلسطينيين المحاصرين فى المخيمات بينما ذكرت تقارير صحفية عربية بأن الهجمة الدرزية كانت لعدم رضا وليد جنبلاط عن الاتفاق السورى اللبنانى مع نبيه برى كطرف ثالث والذى تجاهل المطلب الدرزى .

وفى مصر وعقب أحداث مارس المشبوهة الموصوفة بالفتنة الطائفية خرجت وبتنسيق كامل أبواق الدعاية الحكومية والمعارضة على حد سواء تمارس أخطر وأغرب مراحل المخطط الطائفى نفسه . فمع اتهام المسلمين وطلائعهم الحركية والفكرية بإحداث الفتنة والدعوة إلى ضربهم حماية للوحدة الوطنية كما يزعمون حاولت نفس الأبواق إثارة فتنة طائفية خبيثة بين المسلمين أنفسهم بالهجوم الشاذ على من وصفتهم هذه الأبواق بالشيعة . وحدثت هذه الحركة حتى عند الصوت الواحد . فرئيس تحرير صحيفة الوفد يكتب مقالات ملتهبة يهاجم فيها الشيعة بكل نقيضة ويحض على كراهيتهم ولكنه فى نفس الوقت يكتب عن الوحدة الوطنية الداخلية بعبارات الحب والهيام والعاطفية الساذجة المبالغ فيها . وهكذا يجد المواطن المصرى نفسه مطالب فى آن واحد بالتسامح والمحبة إلى حد غير متصور وإلى الكراهية والحقد ضد إخوانه المسلمين فى الداخل (الجماعات الإسلامية) والخارج (الشيعة) إلى حد غير متصور أيضاً . وخطورة هذه المرحلة من اللعبة المعادية للإسلام هى أنه تحت ستار التبشير بالوحدة الوطنية يتهم المسلمون وحدهم بالاتهامات الباطلة ثم يسعى بالوقيعة بينهم وبين إخوانهم المسلمين من الشيعة المجاهدين المقاومين لنفس الصليبية والاستعمار والصهيونية والعلمانية والطائفية فى لبنان والعراق وإيران والخليج . إن هذا المخطط الطائفى الخبيث يصل بهذه المرحلة إلى أعلى مراحله ، مرحلة إغراق المسلمين فى حب الطائفيين والتسالم معهم سواء أكانوا فى إسرائيل أو لبنان أو غيرها

المتغربين

في إطار الهجوم الكاسح والبذىء ضد الحركة الإسلامية عقب ما وصف بأحداث الفتنة الطائفية فى مارس الماضى طلع علينا الدكتور محمد شعلان فى مجلة آخر ساعة يصف الإسلاميين بأنهم يتغذون بأفكار وافدة من شبه القارة الهندية ! ولست أدرى ما هو العيب فى ذلك على فرض صحته وأياً كانت هذه الأفكار المزعومة . إن حديث الدكتور النفسانى ينطوى على عنصرية عجيبة لعلة إكتسبها من أقرانه اليهود والأمريكان الذين تعود على اللقاء معهم بصفة دورية منذ أواخر السبعينات لبحث تطويع المصريين لتقبل السلام الساداتى مع الصهاينة . وكنا نتصور أن هذا التاريخ الحافل سيجعل الدكتور يشير ببعض الخجل ويتوارى عن الأنظار لكنه عودنا أن يطلع فى الصحف الحكومية والحزبية كلما كان مطلوباً شن هجمة على الإسلام والاستعانة بأفكاره النيرة فى هذا المجال وهى والحق يقال ليست كثيرة .

وإذا كان الدكتور يعتبر التأثر بأفكار شبه القارة الهندية سبقة لأن هؤلاء مجرد هنود وليسوا خواجات بيض مثل أصحابه فنحن نرد عليه بأنه عنصرى ، وإذا كان يعتبر هذا التأثر معيباً لأنه يجىء من منطقة أجنبية فهو فى الحقيقة أول من يتهم بهذا السلوك المعيب الذى يدينه بلسانه . فمن أين أتى الدكتور بعلمه النفسانى إلا من الغرب الذى هو ليس من مصر فى شىء لا فى السلوك ولا العادات ولا المنظور الحياتى ولا العقيدة ؟ وهو مع ذلك يطبق هذا المنهج الغربى بحذافيره على الواقع المصرى فى عيادته أو كتاباته فلماذا يعيب على الآخرين تقليدهم للهنود إذا كان هو يقلد الأمريكان أليس كله تقليد واستيراد ؟

وما هى هذه الأفكار المستوردة من شبه القارة الهندية حسب عبارة الدكتور الخطيرة ؟ هل هى الهندوسية مثلاً أم مذهب بوذا ولماذا لا يعيب الدكتور على أصدقاءه العلمانيين استيرادهم العلمانية الهندية الحديثة (المزعومة) والتبشير بها ؟ إن الدكتور يلمح إلى فكر المسلمين فى الهند وباكستان الذى يترجم ويقرأ فى مصر كما يحدث مع الفكر الإسلامى المصرى فى الهند بل ومع الفكر الإسلامى فى كل مكان وهو يلمح إلى أبو الأعلى المودودى فيما أتصور الذى أصبح عدو الحكم رقم واحد لأن كتبة التقارير

قالوا لحكامنا أن هذا الرجل المتوفى منذ سنوات طويلة هو أمير الجماعات المتطرفة إياها . والحقيقة أن الأمر لا علاقة له بشبه القارة الهندية أو غيرها لأن المفكرين المسلمين هناك كانوا فى كتاباتهم النظرية والعامة ينطلقون من أسس إسلامية واحدة من المحيط الهادى إلى الأطلنطى ومن آسيا إلى أفريقيا . ولذلك فقبولهم فى مصر لم يكن تقليد تافه لموضة هندية بل تقبل لأفكار تنبع من محيط واحد هو الإسلام وشريعته ونهضته الحديثة التى شملت أقطار المسلمين . وإلا فإن المصريين لم يقبلوا أفكاراً هندية تسربلت بالإسلام لكنها باطنية وعلمانية الجوهر أتت إلى مصر فى نفس الفترة . كما أنهم لم يقلدوا أفكار شبه القارة الهندية وحدها بل تأثروا بأفكار إيرانية شيعية مجوسية (حسبما يقول سادتنا كتاب الحكومة) وأفكار إسلامية من تركيا وقبل كل ذلك بأفكار مفكرين مسلمين عرب ومصريين وعلى رأسهم الشهيد سيد قطب الذى نقله فهمى هويدى أخيراً بقدرة قادر إلى مربع التطرف المجاور لمربع مشايخ البنوك الإسلامية بعيداً عن مربع هويدى نفسه المستنير بضوء السلطة .

وكلام الدكتور النفسانى عن أفكار شبه القارة الهندية يتركنا فى حيرة ، فهل نحن متأثرون بالهند أم مقلدون للسند أم تابعون لإيران أم عملاء لإسرائيل وأمريكا كما يقول الشيوعيون أم كل هذا فى آن واحد بالإضافة إلى السير على طريق التطرف والإرهاب المحلى الذى بدأه الإخوان كما أكد لنا حكامنا الطيبون مؤخراً بمناسبة خوفهم الإنتخابى الشديد من الإخوان ؟ إن الإسلام نبع واحد وفكر واحد ونحن فى الحركة الإسلامية لسنا مجموعة من السذج تنتظر الكتب القادمة من الهند والسند لنحفظها غيباً ونردد ما فيها . فهذا بالضبط ما يفعله خصومنا الذين ينتظرون كتب موسكو وغيرها من أتباع الشيوعية تأتى من الخارج مترجمة للحفظ والترديد أو الناصرية التى يأتى وحيها من الخليج وطرابلس الغرب ولبنان أم علم النفس الذى تأتى به الريح من واشنطن وتل أبيب . ونحن لا نأخذ فكرنا إلا عن الإسلام المستورد من شبه جزيرة العرب فى الماضى (فقط وليس البترولى الحالى كما يذهب من يعملون عند البتروليين أنفسهم إلى إتهامنا به) . إن تهمة شبه القارة الهندية التى اخترعها الدكتور شعلان هى قمة فى التهافت وتدل على الحاجة إلى محلل نفسانى آخر للتعامل مع الإسلام لعله لا يكون قرينة الدكتور الرخاوى الذى كانت اخر تقاليعه الكتابة فى جريدة الوفد ليقول أن التجمع هو حزب الأمة . ولله فى دكاترة النفس شئون غريبة جداً .

****

فتنة نيجيريا

في نفس الوقت الذى تحرك فيه التعصب ضد الإسلام فى مصر كانت نيجيريا صاحبة أكبر أغلبية إسلامية فى أفريقيا تأخذ نصيبها من الفتن حيث كان الموقف هناك أكثر وضوحاً . فقد إندلعت الأحداث فى مدينة كارونا بولاية زاريا الشمالية حينما كال أحد المبشرين النصارى ذوى الوجه الأفريقى السباب لدين الإسلام فى حشد بتلك المدينة المسلمة عاصمة الشمال المسلم . ونجم عن رد الفعل اشتباكات عنيفة بين المسلمين والشرطة وأحرقت عدة كنائس زرعت بالمدينة . وكان تصرف الحكومة متسقاً مع تصرف حكومة الشقيقة الكبرى إلى حد كبير حيث سارع الرئيسى باب نجيدا إلى الدعوة إلى إلغاء الجماعات الدينية من المدارس والجامعات .

وقد أخبرتنا مصادر خاصة بالمختار من نيجريا أن نجاح الجماعات الإسلامية فى الجامعات النيجيرية إلى حد كبير حتى فى المناطق الوثنية والمتنصرة قد أزعج الصليبيين والسلطات فى الأعوام الأخيرة لا سيما مع إلتفاف الطلبة والطالبات الشديد حول هذه الجماعات . وأكدت لنا هذه المصادر أن القوى المعادية للإسلام فى نيجيريا لجأت إزاء هذا التحدى إلى طرح الفكر اليسارى (شيوعى ــ اشتراكى) من خلال بعض الأساتذة الأفارقة والأجانب فى محاولة لاجتذاب الطلبة بعيداً عن التيار الإسلامى . ويبدو أن عمليات الفتنة الطائفية تدبر بقصد تشويه صورة التيار الإسلامى وإيجاد ذريعة لضربه بحجة تفادى الفتن . وتشارك الاتجاهات الصليبية فى هذه اللعبة على أمل إحراز مكاسب من ضرب الإسلام . هذا وتتعرض نيجيريا المسلمة لتركيز خاص من جانب تيارات الصليبية الدولية لقوة الكتلة الإسلامية بها .

د . محمد يحيى

■□■□■□■□■□

بأقلامهم !!

أخي ..

قد تكون المرة الأولى التى أكاتبكم فيها .. مع أننى معكم من أول صفحة فى أول عدد إلى آخر صفحة فى العدد السادس والأربعين .. ولن أكون مبالغاً إذا قلت أنى وقفت نفسى على المختار الإسلامى منذ فترة لأنها فى نظرى — ومعى الكثير من الإخوة — تعتبر مجلة المسلمين الأولى بلا جدال — هذا من الناحية الموضوعية وما يجب أن يكون عليه الحال عند استقامة الرؤية — أما من ناحية الشكل واعتبارات التسويق والدعاية والصيت فقد تكون مجلة الخاصة من المسلمين — ليس مدحاً فى نفسى ولا غروراً ولكنه قدر الله فقط الذى أعثرنى على العدد الأول من المجلة فى حين أنها ظهرت على استحياء فى مجتمع يضج بكل تافه وسخيف وعالى الصوت — فأحسست بأن هناك فى الأفق وفى رحم الزمان بدر جديد يتولد فكانت رحلتى مع المختار الإسلامى ظهوراً وغياباً — وكان هذا القلق الذى يتملكنى كلما صدر عدد منها وعلمت بأنى سأنتظر مدة غير معلومة حتى أرى العدد التالى فقد أصبح ظهور البدر لا يأتى عند انتصاف الشهر الهجرى بل أصبحت مسألة غير منتظمة فقد يظهر أو يغيب إلى ما لانهاية — أصبحت من العدد إلى العدد أو من قراءة إعلان « مع الباعة » فى جريدة الأهرام وكأنه المكان الذى تعود الحبيب أن يلتقى فيه بمن أحب .. نعم يا أستاذى لقد أصبحت علاقتى بالمختار الإسلامى علاقة غير مفهومة وغير مفسرة — إلا فى ضوء الحديث الشريف « الأرواح جنود مجندة .. ما تشابه منها ائتلف .. وما تناكر منها اختلف » .. ثم يا أستاذى لقد تتلمذت فى الكتابة والتفكير بفرسان المختار الإسلامى من خيرة الشباب والمناضلين وشرفاء الكلمة من غير أضواء ولا تلميع ..

أصبحت أذكركم فى المجالس والحوارات كعلامات على طريق الصحوة الإسلامية — رغم أن الكثير كان يبدى الاستغراب عند سماع الأسماء .. نعم .. يا أستاذنا من سمع من قبل عن الدكتور محمد يحيى أين هو من

الإعلام المزيف والمركوب من قبل جهات تعطيه قوته وتأخذ منه إرادته — من يعلم مكان أحمد صادق من الأدب عامة والأدب الإسلامى خاصة .. من سمع عن عز الدين الفارسى كأفضل من كتب التحقيق الصحفى وهل سمع الرأى العام باسم الدكتور فهمى الشناوى ذلك الذى لا يكل عن البحث عن الحقيقة وكشف التعمية والتعتيم والتضليل ومن يكون محمد مورو بين الذين تنعق الأبواق باسمهم ليل نهار .. ثم ابن رياض وأنت يأبن عاشور أين هذا المكافح « نشأت المصرى » .. أين هؤلاء جميعاً من الإعلام كأوعى من كتب وأين هؤلاء من الدعاية .. ومع ذلك فأنا أستشهد بهم فى المجالس . وأصر على ذلك كإحساس بواجب علىَّ أن أؤديه ..

مهندس

محمد عبد الحليم وهدان

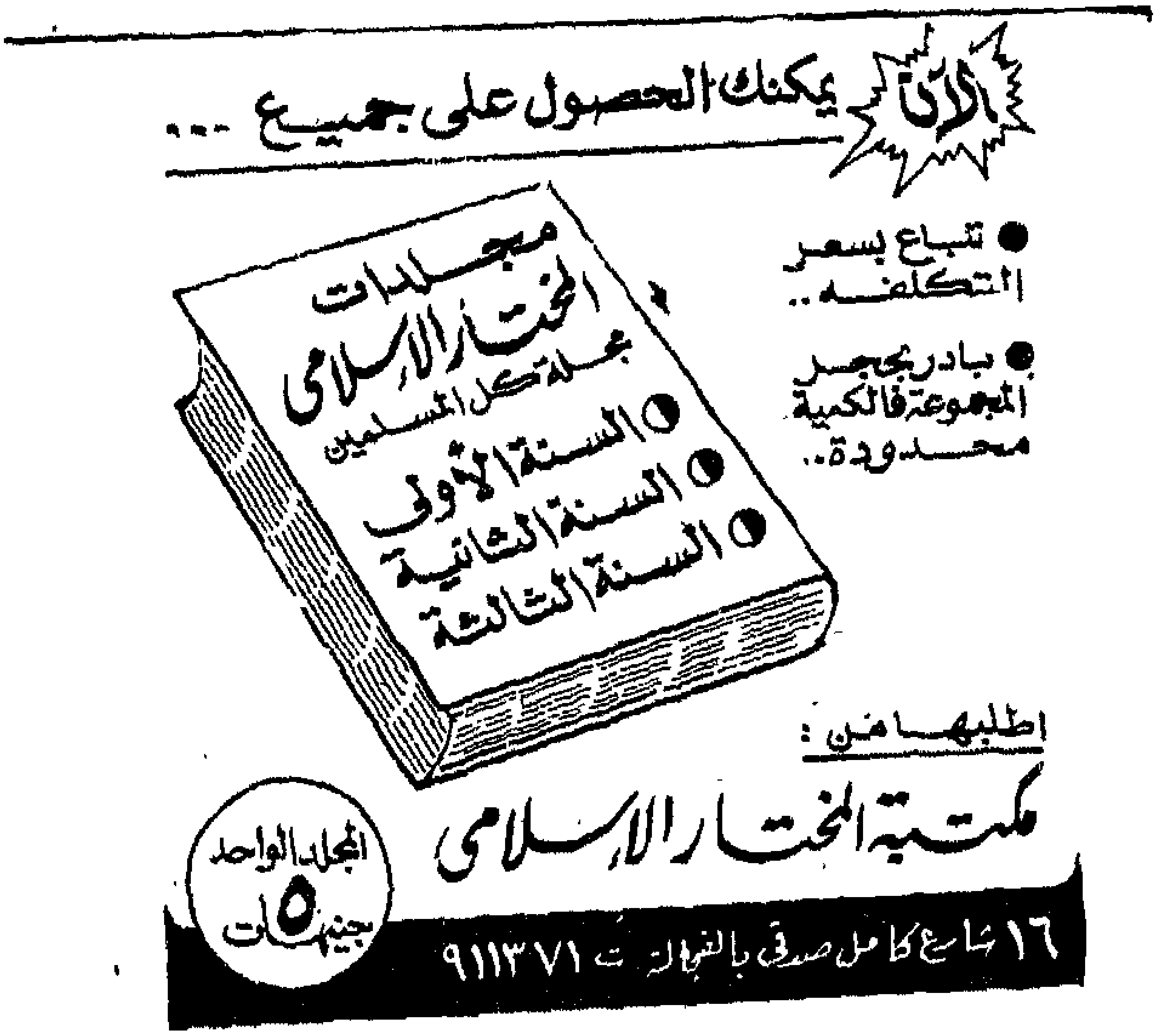

مقابلة مع طفلة جريحة!

◀ الجرم كل الجرم عندما تطلق رصاصات الغدر صوب براءة الأطفال .. إنها أحقاد سوداء تصب على عزّل وضعفاء .. وهب أنها لم تصبهم ، فيكفيهم جرماً أنهم أفزعوا الآمنين وبغير وجه حق ، قال نبينا عليه الصلاة والسلام : « إذا لم تستح فافعل ما شئت » أو كما قال ...

لو يعلم قومنا فى كل مكان كيف يهدى الشيوعيون الورود ــ المصبوغة بالدم . ويلبسون الأطفال الملابس الجميلة الألوان ليقيموا المهرجانات والمؤتمرات باسم صداقة الشعوب المحبة للسلام ، هذه الخدعة الكبرى التى خدعت بها يوماً ، رأيتها سراباً ولعل شعوبنا فى الدول النامية النائمة تعى ما أقول وتصحوا من دغدغة الأفكار السامة .

أقول أنهم يصنعون مهرجانات وأضواء وألواناً أمام الكاميرات وأمام أنظار ممثلى الشعوب أما لو اطلع عالمنا الإسلامى الهزيل ، ويا ليت شعرى متى يفيقون من هذه الغفلات ليروا كما رأيت .. الدبابات المحبة للسلام تحيط الأمان والسلام .. تحيط الشعوب المحبة للسلام ويروع الأطفال وتغرز رصاصات الحقد على الإنسان فى لحم طرى لم ينضج بعد :

فوزية صبية بنت الثمانية أعوام ، جميلة جمال أفغانستان ، وفى عيونها وفاء تقرأ فيه ضفاء سريرة هذا الشعب الآمن .. هذا الشعب الذى حملته الأيام السيئة الطالع على ظهور الدواب ليغادروا وطنهم وعيونهم إلى الوراء تنظر البيوت لتستحيل شيئاً فشيئاً كباق الوشم فى ظاهر اليد ..

ماذا جنت فوزية ؟ ... كانت تهمتها أنها بنت مجاهد وأخت مجاهد وتسكن بيت المجاهدين ... كانت تجلس جوار أمها مستأنسة بحديثها مع أخواتها ، وإذا بهذا الهدوء يتحول إلى قعقعة والسكينة إلى صخب مريع والهواء النقى يتحول دخاناً ، باروداً كريها .. وتتطاير الشظايا وتسقط الحيطان .. ويرتعد الأطفال من هول ما يرون ، و .. فوزية لا تدرى أين تذهب .. فأنهت حيرتها رصاصة استقرت فى بطنها ألقتها صريعة ..

أحاط الغادرون بقريتها بحثاً عن رجال يلبسونهم البدلة العسكرية ليسوقوهم إلى جبهات القتال ، ولمّا لم يعلم الجبناء أن القرية بها أسود فوجئوا بنيران مضادة علموا أنهم لا قبل لهم بها .. فإنها نيران جربوها واصطلوا بها من قبل كثيراً ، فالانسحاب أولاً ...

ودفعت فوزية الثمن مع سبعة جرحى من هذه القرية الآمنة .. ولكن إلى أين تنقل فوزية ، فلقد بقى فيها رمق من حياة .. وكأننى بقدر الله يبقيها لكى تشرح للعالم عما جرى لها ، فنحن مهما وصفنا فلا نستطيع أن نمشى فى سواق الحدث كما مشت فوزية .. وحملت بسيارة إلى مستشفى « جلال آباد » الحكومى ليكتمل فصل آخر من مأساة فوزية ..

وأنى للشيوعيين أن يقوموا للشعوب المحبة للسلام بخدمة ؟!! فهم أعداء الشعوب والسلام .. تلقفوا فوزية بأيادى جاهلة بالطب كجهلهم بأى شىء فلم يُجر لها أى شىء سوى أنهم رأبوا الجرح رأباً مضحكاً .. وأبى الجبناء أن يخرجوا رصاص الحقد من بطنها .. ولا عجب فلعلها أوامر محبى السلام أن تبقى حمائم السلام مذبوحة من الداخل ليكتفوا بابتسامة تنتزع متى ما أحبوا أن يصوروا فيلماً سينمائياً عن السلام فى أفغانستان ..

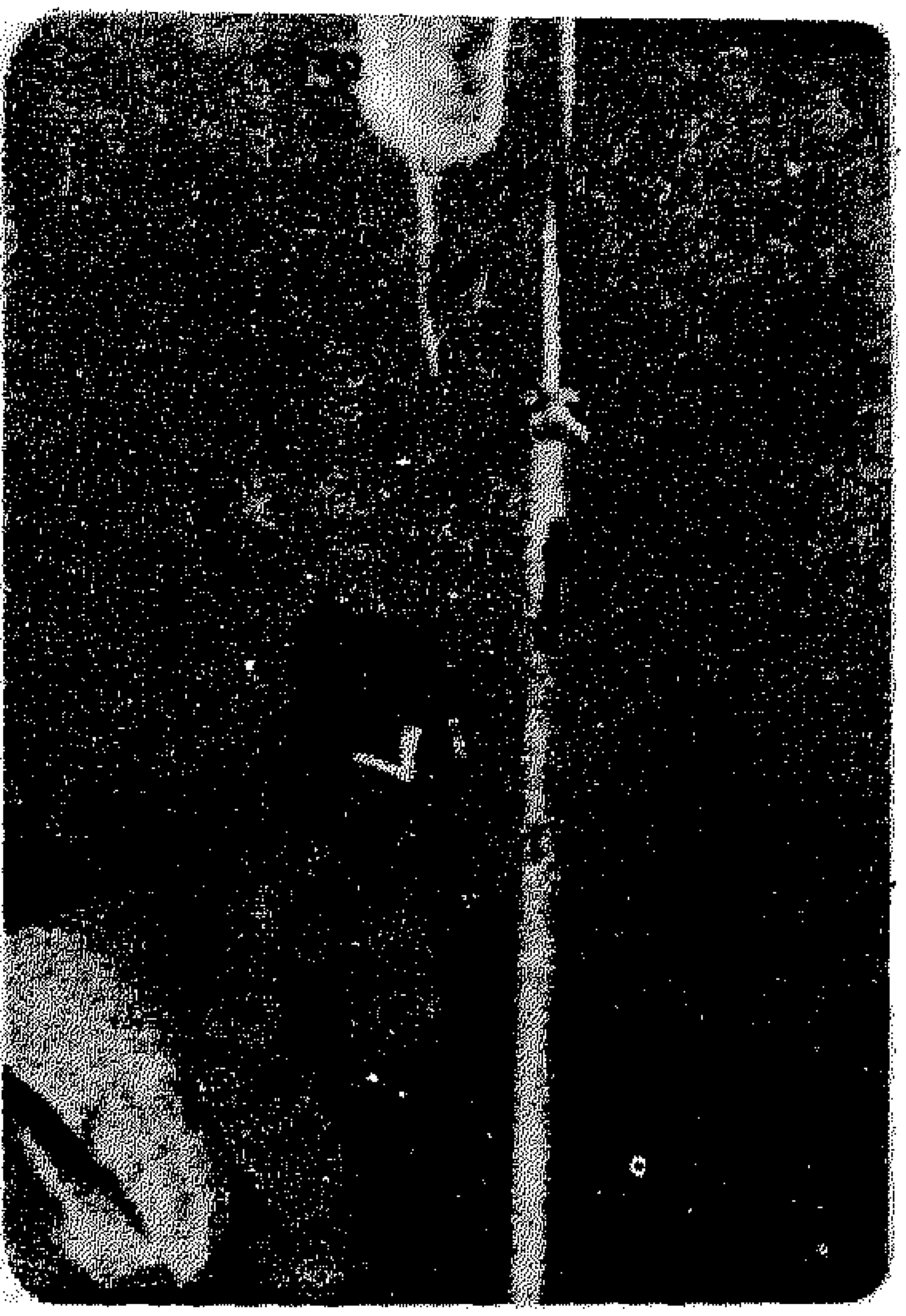

وظلت فوزية .. ويالوعة الآباء والأمهات .. تئن من ألم دفين طيلة شهرين .. تبكى بكاء مراً .. ظننت العالم الإسلامى بكل ضمائره سمع أنينها فاستجاب الحى الذى لا يموت وسخر لها من ينقلها إلى باكستان ، ولتنام تحت مبضع مسلم رحيم علّمه الله الجراحة للتخفيف عن أخوته المسلمين .. واستراحت فوزية أخيراً من الحقد الأسود فى مستشفى الفوزان ...

رأيتها فى المستشفى وكأنها بنت العشرين أو أكثر .. كأنها أم مثكلة بوليدها وليست فوزية الصغيرة .

وبعد أيتها الشعوب الإسلامية .. هل تحبون أن أطلعكم على مئات من أمثال فوزية ؟ أم يكفيكم هذا صحوة وتكفيكم هذه المآسى نفرة ؟ « اللّهم لا تجعل مصيبتنا فى ديننا » ، « اللّهم هل بلغت ، اللّهم فاشهد » .

● ● ● ●

الحوار على أرضية الجهل !

سجل مجلس نقابة الأطباء سبق المبادرة إلى فتح باب الحوار بين الاسلاميين والعلمانيين ــ وهو أمر له مغزاه فى إطار الدعوة القرآنية الواضحة إلى الحوار ــ كما أنه دليل آخر على مايتمتع به الاسلاميون من خلق الحوار حيث أن مجلس نقابة الأطباء الذى دعا إلى هذا الحوار هو من عناصر الاتجاه الاسلامى . ويمكننا أن نقارن تلك الدعوة بالحوار بالتى هى أحسن . بأسلوب العلمانيين المشهور من التجنى ورفض الحوار واحتكار المواقع الفكرية بل واستخدام أجهزة القمع لمنع الصوت الاسلامى . وتحريض الحكام مرارا وتكرارا على ضرب الاتجاه الاسلامى بدعوى أنه اتجاه غير ديموقراطى ولا نعرف الآن من منطلق هذه الوقاحة غيرها ــ ممن منا الذى يقبل الحوار ويرفض البلطجة البوليسية والفكرية . هل نحن «الاسلاميون» أم هم «العلمانيون» ؟

وإنطلاقا من الأمانة الاسلامية ــ ومشاركة فى ذلك الحوار فإننا سنقدم عددا من الملاحظات كالتالى :

○ أنه لكى يكون الحوار ــ موضوعيا ومثمرا . فيجب أن ننبه العلمانيين إلى أن حوارهم ظل دائما . على أرضية الجهل بالاسلام . فليس من الطبيعى أن يستقوا مصادر معرفتهم بالاسلام من الغرب بل عليهم ماداموا دعاة بحث أن يحاولوا استقائها من المصادر الاسلامية أيا كان موقفهم منها . كما أن عليهم أن يدركوا أن علماء المسلمين هم سبق من دعا إلى إرتباط الحكم بالزمن «فى إطار مبادىء الاسلام الكلية» وبالتالى فإن من الجهل اعتبار الحوار بين دعاة تطور ودعاة جمود .

○ إن على المتحاورين أن يكونوا أمناء مع أنفسهم ــ فهناك فرق بين من يجتهد فى إطار الاسلام . ومن يرفض التجربة الاسلامية جملة وتفصيلا وعلى كل طرف من هؤلاء أن يعلنها صريحة . فإما الاختلاف على أرضية الاسلام ــ وهو أمر طبيعى ومفيد ــ وأما أن يعلنوا بصراحة أنهم يرفضون التجربة الاسلامية ــ وفى الحالتين فإن الاسلاميين سيستمرون فى الحوار ــ ولكن على أرضية واضحة .

○ إن إدعاء البعض بأن العلمانية توحد الأمة ــ وتساعد فى خوض معاركها ضد الاستعمار والصهيونية والتخلف هو جهل مطبق بوقائع التاريخ المعاصر ــ وبطبيعة تركيب مجتمعنا ــ ونلفت نظر هؤلاء إلى أن كل معاركنا مع الاستعمار والصهيونية لم يحسمها ولن يحسمها إلا الاسلام لأسباب كثيرة ليس هذا محلها كما أن الاسلام هو الضمان الوحيد لوحدة الأمة وليس العكس .

المختار الاسلامى

من مسلمي فرنسا إلى فضيلة شيخ الأزهر

الرجاء نشر هذه الرسالة إلى شيخ الأزهر من مسلمي فرنسا
إلى فضيلة شيخ الأزهر الشريف سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

لن نتكلم مع سماحتكم حول أمور أساسية فى واقع المسلمين اليوم كضرورة قيادتكم لركب المطالبة بالشريعة الإسلامية والتصدى لقوانين الطوارىء والعار والعيب ، والسماح لأبناء الدعوة الإسلامية بما يسمح به لتوتو والوفد الوطنى الديمقراطى والبابا والروتارى وغيرهم .. كما لن نتكلم مع سماحتكم حول خطورة منصبكم محلياً وعالمياً وضرورة تطوره ليصبح بالانتخاب من طرف علماء جميع المذاهب والأمصار الإسلامية وعلى أساس برامج يقدمها ويحاسب عليها من رشحته جهة من الجهات .. لن نتكلم عن شيء من هذا الآن .. وكل ما نريد التطرق إليه الآن ، وفى ظل الأوضاع الحالية للأزهر الشريف وهو نصيب فرنسا من علمائه ودعاته ومصاحفه وكتبه ومجلاته .

وإذا انتقلنا إلى المساجد فماذا يكون السؤال ؟ وماذا يكون الجواب ؟

هل بنى الأزهر مسجداً واحداً لمسلمى فرنسا ؟ وإذا كان الاهتمام الأزهرى ينصب أساساً نحو الأطر الشرعية وتعليمها وتكوينها وتخريجها فهل تكرم الأزهر الشريف على المسلمين ببناء معهد ثانوى أو ابتدائى أو اعدادى ؟ هل أسس — لهذه الجالية المستضعفة — معهداً لتكوين الدعاة إلى الله وفقاً للكتاب والسنة وواقع المسلمين فى الغرب ؟ بل هل استدعى الأئمة الموجودين لدورة تدريبية خلال شهر أو شهرين تعلم جاهلهم وتنبه غافلهم وتزيد تماسكهم ؟؟

كم قدم الأزهر الشريف وإمامه الأكبر للمسلمين بفرنسا من كتب القرآن وعلومه والسنة وعلومها والفقه وأصوله وسائر النظم والدراسات الاسلامية التى تؤصل العقيدة وتصحح السلوك وترد التهم والشبهات عن دين الله العظيم ؟

هل قام سماحة شيخ الأزهر بزيارة واحدة لإخوانه المسلمين بهذه الديار ليطلع على حال المساجد بنفسه دون رسول أو وسيط ؟ وهل لسماحته ممثل عامل بسفارة مصر المحروسة بباريس ؟

إن المسلمين بفرنسا ليست لهم مدرسة حرة واحدة ، فلماذا لايتصدى سماحة شيخ

الأزهر لهذه المشكلة ويهدى للمسلمين معهداً أزهرياً يكون لبنة أساسية فى عملية إنقاذ هذه الجالية من البدع والجهل والفساد ؟

إننا نهدى مشيخة الأزهر أرضاً مساحتها ٥٠٠٠ متر مربع لبناء مدرسة أزهرية فهل يقبل منا الشيخ الجليل هديتنا ؟ وهل يبنى فوقها مدرسة تابعة للأزهر ببرامجها وأساتذتها وكل ما يتعلق بها ؟؟

نأمل ذلك وننتظره ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴾ .

والسلام على فضيلة الشيخ ورحمة الله وبركاته

أحمد القلمى

العنوان : جمعية المسلمين فى فرنسا
12 RUE DES GREFFES 30000
NIMES FRANCE

فتوى وتحذير

■ حذرت رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة فى بيان أصدرته عن تسرب العديد من المصنوعات والمواد الغذائية الأجنبية والتى تحتوى على شحوم الخنزير إلى أسواق المنطقة العربية .

وقد جاء فى بيان رابطة العالم الإسلامى أن دائرة قسم المستهلكين فى شركة « كولجيت ــ بالموليف » الأمريكية قد وجهت رسالة إلى أحد الشخصيات الإسلامية فى نيويورك لتوضح له فيها أن معظم منتوجات هذه الشركة تحتوى على مادة دهنية ممتزجة من شحومات الخنزير .

وقد أرفق بالرسالة قائمة تتضمن منتوجات هذه الشركة التى تدخل فيها مادة (دهن الخنزير) وهى كالآتى :.

١ ــ معجون الأسنان (كولجيت) .
٢ ــ صابون بالموليف .

كما أرفقت رسالة أخرى من شركة متخصصة فى الإنتاج الغذائى والاستهلاكى ذكرت فيها بعض منتجاتها والتى يدخل فى تركيبها دهونات من شحوم الخنزير كالآتى .

١ ــ صابون « كامى » .
٢ ــ صابون « الغورى » .
٣ ــ صابون « لافا » .
٤ ــ صابون « زست » .
٥ ــ صابون « سيف جارت » .
٦ ــ صابون « سى » .
٧ ــ شامبو « لميليت » .
٨ ــ شامبو مصفف للشعر « إيديل » .

● وكما هو الحال بالنسبة لمربى « جيللو » والذى يحتوى على مادة الجيلاتينى المستخرجة من الخنزير .

● كما تناقلت بعض الأوساط المحلية خبراً أن بعض الكيميائيين المسلمين فى دمشق قد قاموا بتحليل جبنة « كيرى » وجبنة « البقرة الضاحكة » وهما من الأجبان الفرنسية فوجدوا فيها نسبة كبيرة من شحوم الخنزير .

● وفى ضوء هذه المعلومات فإن الجهات المسئولة فى الدولة وعلى رأسها وزارة التجارة ووزارة الصحة مطالبون بالآتى :

● مطالبة الشركات المستوردة بضروره وضع بطاقة تبين مكونات السلعة المنتجة ومدى خلوها من مشتقات شحوم الخنزير .

● منع دخول السلع والمواد الغذائية والاستهلاكية التى لا تلتزم بهذا الشرط .

● إجراء التحاليل المخبرية على الأطعمة التى ترد إلى الدولة للتأكد من خلوها من شحوم الخنزير .

● إصدار نشرات وقوائم تحتوى المتابعة التى توصلت إليها الوزارة ونشرها على جمهور المستهلكين وذلك كخطوة تحذيرية ،

إن الجماهير المسلمة فى كل الدول الإسلامية لتهيب بجهات الاختصاص وعلى رأسها وزارتا التجارة والصحة والإسراع فى نشر تلك النتائج حتى لا يكتشف الناس بعد سنين طويلة أنهم كانوا يأكلون الحرام كما حدث بالنسبة «لدهن البقرتين» الذى اكتشف فى العام الماضى أنه كان يحتوى على نسبة كبيرة من شحوم الخنزير وذلك بعد أن شبع الناس من أكله سنين طويلة .

والله الهادى إلى سواء السبيل

●○●○●○●

قريبًا :

فرعون فى القرآن الكريم

من منشورات المختار الإسلامى

الرسالة وصلت

وصلتنا رسالة مكتوبة بالآلة الكاتبة تعلق على مقال نشر فى زاوية أحوال المسلمين ويصفها كاتبها بأنها دراسة نقدية لهذا المقال عن مشكلة الأقليات . لكننا فوجئنا عند قراءة الرسالة بأنها لا تحتوى على نقد أو تعليق أو تفنيد للمقال بقدر ما هى ترديد لآراء علمانية وقحة فى عدائها للإسلام منقولة عن كتب لبعض العلمانيين صدرت مؤخراً . كل ما يفعله الكاتب هو أنه يلتقط بعض عبارات (متقطعة من سياقها مما يشوهها) ويضعها فى رسالته ثم يأخذ فى ترديد المنقولات العلمانية مما يوحى بأن هناك تعليقاً أو نقداً دون أن يكون هناك شىء من هذا اللهم سوى تحميل بعض هذه العبارات المنتزعة ما لا تحتمله من التأويل .

يؤسفنا أن يكون هناك مثل هذا القدر من العداء للإسلام والحقد عليه كما يؤسفنا أن يعمد كاتب الرسالة إلى أسلوب غير علمى فى التعامل مع المقال المذكور وهو أسلوب غير قانونى قد يدفعنا لاتخاذ إجراء فى حالة نشره هذه الرسالة ضمن كتاب كما ورد فيها . وكنا نتمنى أن يكون هناك حد أدنى من الموضوعية وتماسك الفكر حتى نستطيع الرد . غير أن أسلوب الكاتب والكتابة على الآلة الكاتبة تجعلنا نعتقد أن مصدر هذه الرسالة هو نفس المصدر الذى سبق أن أرسل إلينا برسائل مشابهة تحمل أسماء إسلامية لكنها تخفى جهة ترتعش من تغطيتنا الواضحة والصريحة للقضايا المتعلقة بموضوعات الأقليات والتصرفات الصليبية غير المسئولة . ونحن بهذا نعتبر أن الرسالة قد وصلت ، أى رسالتنا نحن فى معالجة موضوعات يفرض عليها التعتيم الإعلامى والتشويه العلمانى .

المختار الإسلامى

■ على الرغم من إعلان حكومة كابول العميلة بالاشتراك مع السوفيت قرار وقف إطلاق النار من جانب واحد فى المعارك الدائرة مع المجاهدين الأفغان إلا أن القتال قد استمر وكانت أهم التطورات إسقاط المجاهدين لثلاث طائرات سوفيتية ــ فى أسبوع واحد إحداها من طراز ميج ٢٥ المتقدم . وشدد المجاهدون الهجمات القريبة من كابول فى نفس الفترة مما دفع الجيش السوفيتى إلى تولى حراسة وتأمين المناطق القريبة من العاصمة بقوات روسية وعدم الاعتماد على الجيش الأفغانى الضعيف والمشكوك فى ولائه ولاحظ المراقبون الجيشين السوفيتى والأفغانى يتجنبان تشكيل دوريات مشتركة فى شوارع العاصمة خوفاً من وقوع اشتباكات لا سيما بعد أن قام الجيش السوفيتى بإحباط محاولة انقلابية داخلية ضد نظام نجيب الحاكم . وقد تزايدت هجمات الثورا فى مدينتي ميرات وقندهار لإكمال الاستيلاء عليهما وصد هجمات مضادة سوفيتية . وفى تطور جديد قامت عدة مجموعات متحدة من منظمات ثورية أفغانية مختلفة بشن هجمات متضامنة فى مناطق قريبة من الحدود السوفيتية لإثبات وحدة حركة الثورة الإسلامية .

وقبل الإعلان عن قرار وقف إطلاق النار فى تحرك سياسى واضح من حكومتى موسكو والكرملين لالتقاط الأنفاس والتجهيز لهجوم شامل فى الربيع كان الثوار الأفغان قد سددوا ضربات قوية كان أبرزها عملية تدمير مخازن المؤن والإمدادات العسكرية السوفيتية فى مدينة قندهار . واستولى المجاهدون كذلك على سلسلة كبيرة من المخافر ونقاط الحراسة التابعة لجيش حكومة كابول والمتناثرة فى المناطق الوسطى من البلاد . وعلى الرغم من أن موسم الشتاء يعتبر عادة فصل توقف عن القتال بسبب الظروف الجوية السيئة إلا أن شتاء هذا العام تميز بتواصل هجمات الثوار فيه مما يعد دليلاً على استمرارية روح الجهاد وتصاعد الرغبة فى التحرير لديهم .

يــا للعـــار..

فى مدينة واو فى جنوب السودان يقيم ألف طفل فى مقر تبشير يصرف لهم يوميا رغيف خبز صغير . هذا ماورد فى برقيات صحفنا القومية يوم ٢١ سبتمبر ٨٦ .

وهذا يدعو إلى التساؤل : أين الأزهر ؟! وأين التبشير الاسلامى ؟! وأين النشاطات الاسلامية ؟!

هل الأقرب إلى السودان مصر أم فرنسا وانجلترا وأمريكا التى يأتى منها المبشرون . هل الأزهر وجماعات الخير الاسلامية والبنوك الاسلامية المصرية التى تعطى الاف الدولارات لشهادات صورية لبعض المشايخ : كل هؤلاء غير قادرين على مد يد المعونة لبؤساء جنوب السودان ولو ماقيمته رغيف واحد صغير ؟!

هل الذى أُنْفِقَ على فيلا المعادى لشيخ الأزهر أو الذى انفق على استضافة رئيس المجلس الصوفى العالمى أو رئيس بورنو أو غيرهم من الشخصيات المتخمة لا يكفى لمجرد احساس بسيط فشارك به مسيحيو أوروبا وأمريكا .

هل تبلد الاحساس إلى هذه الدرجة .

لقد ادعيتم أن تطوير الأزهر القديم البالى المتداعى إلى أزهر حديث علمانى هو بغرض تخريج طبيب مبشر ومهندس مبشر الخ هذه المزاعم .. لم يتخرج مبشر واحد إلى الآن ولن يتخرج أى مبشر . وهاهم مبشرو المسيحية يعملون وانتم لا تعملون وهم يعملون داخل ديار الاسلام وانتم لاهون بالمنح والولائم والصور فى الصحف الطبالة .

يااللعار ياشيخ الأزهر ! يااللعار ياوزير الأوقاف !

ص . ب ١٧٠٧

مجلتكم فى عيونكم :

قراءة فى أوراق :

عز الدين محمد الصعيدى

ربما للمرة الأولى فى تاريخ الدوريات الإسلامية يتم إفراد مساحة بأكملها لرسائل أحد القراء .. يدفعنا إلى ذلك كثافة هذه الرسائل حجماً ومضموناً ووعياً بما يجعل عرضها مثمراً مطلوباً لتأصيل الحوار بين الأخوة القراء ... وبكل السعادة والاعتزاز نقدم هذا الحصاد الوفير :

● الأزهر الشريف :

إن هموم المسلمين والعالم الإسلامى متشعبة أفقياً ورأسياً وكما تلمس رسائل الأخ عز الدين محمد الصعيدى القضايا الكبيرة تمر بالتفصيلات الصغيرة التى تعد فى معظمها من أعراض المشكلات الضخمة التى أغرقنا أنفسنا فيها ..

ويحتل الأزهر الشريف ــ فى تاريخه ــ ماضيه وحاضره مساحة كبيرة من تلك الأوراق .. كانت بصمات الأزهر واضحة فى كل مكان .. فى كل بيت .. فى كل شخصية .. على المستويين الشعبى والرسمى .. ففى الماضى ولدت من الأزهر الشريف وزارات الأعلام والأوقاف والعدل والثقافة والتأمينات الاجتماعية ومجلس الشئون الإسلامية والتربية والتعليم وبالطبع كانت كل تلك الوزارات تعمل بمنهج واحد أو فى إطار شامل يضمها جميعاً لخدمة الإسلام .

فلماذا لا تجتمع هذه الوزارات تحت سقف واحد ومنهاج واحد وتخطيط واحد من أجل تربية الطفل والأسرة والمجتمع والأمة الإسلامية ، وأمامنا مثل قريب فى عمان .. فنجد هناك وزارة الأوقاف مع وزارة العدل وحينما زار الرئيس مبارك عمان كان فى استقباله وزير العدل وكان من برنامجه الإسكان القومى ..

وتمتد نظرتنا إلى العالم الإسلامى ككل ودور الأزهر الريادى المفقود فى هذا المجال .. ونتساءل ونحن نمتلىء بالتمنى لماذا لا يجتمع العالم الإسلامى تحت سقف واحد تحت إعلام إسلامى له إمام واحد وهلال واحد وتقويم واحد وإذاعة لها مندوبون فى كل مكان فلا بد أن يلاحق الخير الشر فى كل مكان فى العالم ..

● قضية الإعلام الإسلامى :

ترى أين هى الأفئدة التى تهوى إلى البيت الحرام ، أين الإمام الشافعى والإمام أبو حنيفة والبخارى .. هؤلاء وغيرهم كانوا وكالات أنباء للمسلمين أما اليوم فقد أصبحت أفئدة الناس تهوى إلى وكالات الأنباء الشيوعية فى موسكو ومونت كارلو ولندن صانعى سايكوس وكامب ديفيد وها هى شارات الأوس والخزرج تبثها وكالات الأنباء الصهيونية بين المسلمين .. وتحاول وكالات الأنباء العالمية العميلة التى يسيطر عليها اليهود وأعداء الإسلام أن تشغل العالم الثالث من التنمية والحروب الداخلية بكل ما يبدد قواهم ومعارفهم أو يتهم من المعارف ما لا يحتاجون إليها فلا يوظف فكرهم وأموالهم فى الاتجاه الصحيح .. ترى .. أين هى أموال دول الخليج .. إنها وقود لسفن الحرب والدمار للأمة الإسلامية فأين هى السفن التى تحمل الزكاة والغذاء بدلاً من الشركات المتعددة الجنسيات التى تنهب ثروات الشعوب الإسلامية ولا تترك لها إلا الفتات ، ثم أين هى البنوك الإسلامية ؟ إن الطرق فى أفريقيا كلها مهلهلة مقطعة أشبه بقطع الجاتوه بحيث تصبح سهلة الابتلاع للغرب وهى بحالتها تلك تعوق الاتصال بين المسلمين ولا تؤدى إلى توحيد كلمتهم ..!!

● تساؤلات هامة ؟:

أين العلم والتكنولوجيا فى الاتصال بالدول الإسلامية ، أين استخدام أشرطة التسجيل والفيديو والأفلام التصويرية لتبصير المسلمين باخوانهم وبأحوال المسلمين فى جميع البلاد الإسلامية واستخدام أموال الأوقاف فى إنشاء

معاهد أزهرية فى البلاد الإسلامية وفى مناطق التجمع الإسلامى فى وسط الأقليات الإسلامية .

أين دور رجال الإفتاء فى الدول الإسلامية ، أين وكالة إغاثة الدول الإسلامية أين البنوك التى تقرض الدول الإسلامية لمساعدتها بدون فوائد لماذا لا يتم الربط بين الإذاعات والتليفزيونات الإسلامية وربطها بإذاعة أم القرى فى مكة المكرمة ، وأين هو قطار الشرق الذى يربط دول المشرق بإيران وأفغانستان ودمشق واستامبول والقطار الذى يربط مصر والسودان والصومال وجيبوتى فى أفريقيا .. لقد نجحت أوربا فى ربط الدول الأوربية بخطوط حديدية مشتركة أما نحن فنستورد من أوربا أسوأ ما فيها .

● استيراد أنظمة السجون :

لقد استوردنا من الإنجليز ـــ على سبيل المثال ـــ أحدث الأنظمة فى تحطيم معنويات المسجونين وكذلك الألمان فقد استقبل وزير الداخلية وزير الداخلية الألمانى فما أشبه عام ٥٥ ، عام ٨٦ وإذا كان مدير مكافحة المخدرات يصرح بأنه لا يحب سفك الدماء فهل لرجال المخدرات معاملة وللجماعات الإسلامية معاملة أخرى .. إن الحل هو إعادة المسجد إلى المدرسة . والعكس ..

لقد فشلنا فى تحصين أنفسنا ضد الأهواء الغربية الفاسدة ولم ننجح فيما نجحت فيه اليابان ـــ مثلاً ـــ حيث استطاعوا حماية أنفسهم من تغلغل الأفكار الغربية لأنهم شكلوا لأنفسهم أيديولوجية سياسية وشعوراً خلقياً قومياً قائماً على إنكار المبادىء الأساسية فى حياة الغرب وهذا هو ما نحن فى أمس الحاجة إليه للحفاظ على هويتنا الدينية ..

حتى وسائل الترفيه موجهة إلى صدورنا تهددنا بالدمار .. وتساءل معى أين هى صناعة العرب فى عالم المسرح والسينما والتمثيلية والقصة فكلها مسرحيات هزلية استفزازية للغرائز والحقد والأنانية وحب السيطرة ـــ وهكذا تظل الشعوب العربية نائمة هائمة حالمة منهوبة الثروات عاطلة عن الإبداع .

وبالإضافة إلى النوعية الفاسدة من الثقافة الغربية التى تغلغلت فى مدارسنا وجامعاتنا على يد دعاة التبشير وهؤلاء الذين تلقنوا تعليمهم فى أوربا فأصبحوا يعبدون النظام الغربى دون تفكير .. بالإضافة إلى ذلك فهناك هوة كبيرة بين الصفوة المثقفة والجماهير خلقتها النظم التربوية المستوردة كما أن نسبة البرامج

الثقافية فى الإذاعات المصرية مثلاً نسبة قليلة بالمقارنة مع البرامج الترفيهية والإعلامية والسياسية فمثلاً تبلغ الجرعة الثقافية فى البرنامج العام ١٠٪ من مجلة البرامج بينما تبلغ النسبة فى إذاعة صوت العرب ٧٪ فقط .

● بين النشاطين الثقافى والمعمارى :

ولا تنفصل هذه العاهات الثقافية عن العاهات المعمارية التى تسود المدن الإسلامية الآن .. إن العمل المعمارى يجب أن يكون مندمجاً مع النشاط اليومى للإنسان وأن يكون جزءاً من النشاط الحضارى القائم فى حياة المجتمع ومتوافقاً مع إيقاع تطور البشرية وتحضرها ، لقد أعطى الله المصريين أرضاً منبسطة ليست جبلية أو جليدية حتى نطبق الطراز الغربى فى العمارة ، لقد احتفظ المماليك بالطابع الإسلامى فى مصر برغم أنهم من غير أهل البلاد فكانوا رعاة للعمارة الإسلامية . أما نحن فنحيا فى حالة من فقدان الشخصية فى العمارة التى تعتبر من أهم أركان الثقافة وقس على ذلك الكثير من الأمور الحياتية التى ننقل فى النمط الغربى دون تمييز .. وهذا النمط فى التبعية يقودنا إلى أخطاء فادحة فى نظم الزراعة ــ على سبيل المثال .

● الصوب الزراعية :

عمليات الصوب عمليات سدود وقائية لعزل الناس عن غزو الصحراء لصالح آحاد من الناس ــ فلماذا لا نعيد الإقطاعيات الكبيرة فى الصحراء لزراعة القمح بدلاً من الاستيراد والدعم .. نريد خلع شتلات آدمية من الفلاحين المعدمين فى الأراضى الجديدة ونقيم لهم مساكن بها ولتكن من الخيام بدلاً من هجرتهم إلى السعودية وغيرها وهذا يتطلب تحركاً واعياً من السلطة .. أيضاً هناك موارد كثيرة تهدر من جراء عدم إدارة واستخدام الممتلكات التى يتم الحجز عليها مثل أموال بائعى المخدارت وغيرهم وعلى الحكومة أن تستفيد من هذه الأموال المعطلة للصالح العام ..

والحديث عن دور السلطة فى التغيير ودور الفرد فى فرز أمور حياته وترتيبها من جديد على النسق الإسلامى يستغرق صفحات طويلة هامة مليئة بالأسانيد التاريخية التى ذكرها الأخ عز الدين الصعيدى ونوردها هنا فى شكل توجيهات وتساؤلات برقية ندعوكم جميعاً إلى إطالة النظر فيها :

■ أيها الأخوة أعيدوا النظر فى تقاليد الزواج ــ ومعظمها استورد ــ لا تليق بنا ويكلف أموالاً باهظة والكلام خاصة للمتعلمين المثقفين الذين يبالغون فى مظاهر وإجراءات الاحتفالات بالزواج .

■ أيها الشعراء لتكن أشعاركم فى خدمة بلادكم وبنائها بدلاً من الكلمات اللاهية ..

■ أيتها الأموال النقابية لماذا لا تكون وجهتك إلى الزراعة والصناعة بدلاً من الأغراض الاستهلاكية .

■ إلى خريجى كليات الزراعة .. مكانكم الأرض وليست المكاتب .

■ انتبهوا لفكر طه حسين الذى أخرجه الأزهر من دائرة العالم الإسلامى بالاستيلاء على أوقافه الخيرية وجعله تحت سيطرة السيطرة وبنى مدرسة للأقباط وأنشأوا له كرسياً فى الفاتيكان اعتزازاً بفضله وعمله مثل فصل الدين عن الدولة .

■ ياحكام المسلمين .. وحدوا اقتصادكم ــ وتأسوا بالهند ــ وقد آن الأوان أن تجتمع العملة الإسلامية كلها فى سلة واحدة ليخرج منها الدينار الإسلامى .

■ يارجال الثقافة والدين أعيدوا النظر فى أدوار عيسى عبده ومحمد أسد وبشرى زخارى ميخائيل وجارودى .

■ يارجال القضاء المصرى رحماكم بالأبرياء الذين ينتظرون طويلاً فى زنزانات الحبس بانتظار أحكامكم السلحفائية .

■ ياأحمد عبد المعطى حجازى .. لماذا عقوقك وابتعادك عن بلدك وقريتك الصغيرة .

■ سؤال إلى الحاج عبد الغنى صقر : عضو مجلس الشورى ، كم حجة قمت بها أنت وأخواتك على حساب البلد المسكين والسؤال أيضاً لكل أعضاء مجلس الشعب والشورى .

■ إلى رجال الإعلام .. مطلوب دراسة إعلامية موضوعية ليشغل الإعلام الناس بالحرف والإبداع بدلاً من الطعام والشراب والأزياء .

■ إلى مسئولى القمامة والزراعة .. قلدوا اليمنيين وانقلوا القمامة ــ بالقطارات إلى صحارى مطروح لتصبح سماداً ولتخضر الصحراء واسألوا طريق مكار صنعاء ومابه من حدائق العنب .

● شكراً للأخ الصعيدى وللأخوة الذين شاركونا بالمتابعة وإلى اللقاء مع أوراق أخرى فى الأعداد القادمة بإذن الله ..

■ ■ ■

كتاب الشهر

شعب لا يقرأ التاريخ جيداً يخسر كثيراً وأمة لا تضع أيديها على جراحها القديمة تسمح للجراح الجديدة بأن تنزف وتفسد .. وكم تغنينا بالتاريخ لكننا لم نقف طويلا عند أحزانها العظيمة كأننا نخاف أن نصحو على هول ما نحن فيه وعلى قصور الحلم والوسيلة لكن مازال فى الأمل بقية شريطة أن نستدير دورة كاملة نبصر فيها ماحولنا ونصغى إلى صوت التاريخ الحقيقى ، ونبدأ بداية جديدة بعيداً عن كل مانتصور أنه بدهيات تكبلنا وتسحق خطوة الغد التائهة..

وهاهى القوى الكافرة فى العالم المعاصر تنصب محاكم التفتيش للمسلمين ــ المستضعفين ــ فى بلاد عديدة بداية بالوطن الإسلامى ــ فلسطين .. وما أشبه مايجرى اليوم بأحداث مذابح وجرائم محاكم التفتيش فى الأندلس ..

وندع المؤلف ــ محمد على قطب ــ يستعرض تفاصيل أهداف ومرامى الفتوحات الاسلامية فى الأندلس وكيف أن الحرب فى الاءسلام هى حرب التحرير البشرية التى تخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده .... ونتأمل الأسباب الرئيسية التى أدت إلى ضياع الاسلام والمسلمين فى الأندلس ....

ــ إن الفاتحين لم يطهروا البلاد الأسبانية من بقايا (القوط) و (النافاريين) الذين تحصنوا بالمناطق الجبلية وكانوا مركزاً للفتن ونواة للقوى المعادية للاسلام .

ــ من ناحية أخرى هناك الحروب الداخلية المستمرة بين المسلمين فى الأندلس ....من القبائل المضرية واليمنية والشامية والمصرية والبربر والمولدين مما بدد قوى المسلمين

وأتاح الفرصة لدسائس الأعداء (وهو نفس مانراه اليوم على الساحة الاسلامية).

وعندما أدرك البابا ماوصل اليه حال المسلمين من سوء ومن إيثار للدنيا على الآخرة أعلن الحرب المقدسة الصليبية ضد جيوش المسلمين ، فهرعت جيوشه النصرانية من إيطاليا وفرنسا وألمانيا واتحدت مع القوات الأسبانية وانتصروا على جيش « الناصر » وشيئا فشيئا استولوا على مدن الأندلس واحدة بعد الأخرى حتى لم يبق فى يد المسلمين غير « غر ناطة » التى بقيت فى يد بنى الأحمر لمنعتها وكثرة أهلها حتى انتهى الأمر بتغلب الأسبان على غر ناطة سنة ٨٩٢ هجرية ... وكان ذلك نهاية أمر المسلمين بالأندلس .

ويصف ابن حزم ما كان عليه حال المسلمين من تهافت أنذاك فيقول : [فضيحة لم يأت الدهر بمثلها ؟! أربعة رجال كل واحد منهم أمير المؤمنين ؟؟ واحد بإشبيلية ، والثانى بالجزيرة الخضراء ، والثالث بمالَقَة والرابع بسَبْتَة .

اليوم الحزين :

كان أكثر الأيام حزنا فى الأندلس ـ يوم الثانى من ربيع الأول سنة ٨٩٧ هـ حين سلم« أبو عبد الله » ـ مضطرا ـ مفاتيح غرناطة إلى « فرديناند » فكان بذلك آخر أيام الحكام المسلمين فى الأندلس الذى استمر زهاء ثمانية قرون من عام ٩٢ هـ .

لكن... أين كان العالم الاسلامى فى ذلك الوقت ؟ وكيف كانت ردود أفعاله تجاه الفصول الأخيرة من المأساة ؟ مرة أخرى تطل الفتن الداخلية ، فتشغل السلطان بايزيد الثانى العثمانى عن تنفيذ اتفاقه مع قايتباى سلطان مصر حينئذ على مساعدة مسلمى غرناطة ، ويفلح رسل فرديناند وإيزابيلا فى تثبيط همة قايتباى فيكتفى هو وبايزيد بالتعليق الدبلوماسى بدلا من المساندة الجهادية الجادة بين البلاد الاسلامية .

حملة الحقد والعذاب :

كانت خديعة ـ غير مفاجئة ـ أن يتحلل « فرديناند » من كل شروط التسليم ـ ٦٧ شرطا ـ التى تعهد فيها لمواطنى غرناطة باحترام دينهم ـ الاسلام ـ وأملاكهم وأعراضهم ....إلخ ....بل تبدلت تلك الشروط فى التطبيق الى ضد معناها ، وخضع المسلمون ـ كرها ـ لحملة عاتيه من الحقد والتعذيب وهتك الأعراض ويقدر عدد من عذب من المسلمين بعد سقوط غرناطة بثلاثة ملايين نسمة بين قتل وخرق وذبح وتعذيب ، وحتى من تنصروا وعرفوا ب « المدجّنين » سيء الظن بهم وعوملوا بقسوة ... وقد ساعد على ذلك ما أصدره البابا وات من منشورات ضد المسلمين .

وكان البابا وات وملوك أسبانيا ـ وما جاورها يهدفون أساسا الى إبادة المسلمين لأنهم يعرفون مدى تمسكهم بدينهم بالإضافة إلى اكراه المسلمين على التنصير فقد أرغم الكاردينال كمنيس على سبيل المثال خمسين

ألف مسلم على اعتناق مذهبه لكنهم دائما كانوا محل شك وتم التنبيه على كل مسيحى أن يبلغ عن أى مسلك إسلامى يفعله هؤلاء مثل ختان الأولاد أو غسل الموتى وتكفينهم فى ثياب جديدة او ارتداء ثياب أنظف من المعتاد يوم الجمعة ... إلخ ..... وفى فترات محدودة استطاع المسلمون الحصول على وعود بعدم التعرض لهم بسبب خوف أشراف المسيحيين على مصالحهم . . .

وفى جمادى الأول عام ٩٢٠ هجرية أمر البابا باجبار المسلمين على اعتناق المسيحية (الكاثوليكية) ومن يأت يبعد عن أسبانيا أو يظل عبدا طوال حياته وتم تحويل كل المساجد الى كنائس . أما من يرتد عن مسيحيته ــ بعد دخولها ــ يحكم عليه بالاعدام وتصادر أمواله ... ولم ينقطع اضطهاد المتنصرين ــ والتشكيك فيهم ــ والمسلمون الذين الزموا بوضع شارات زرقاء فى قبعاتهم والسجود فى الطرقات إذا امر أمامهم دبر كبير وفرت آلاف الأسر الى الجبال يحتمون بها لكنهم حوربوا وأجبروا على اعتناق المسيحية وبعد فترة هدنة مع ديوان التفتش فى بلنسيه عادت محاكم التفتيش الى شدتها وعنفها .

وفى سنة ٩٥٦ أصدر الملك أوامره لديوان التفتيش بإجبار مسلمى بلاد [الأرجوان] على التنصر ، وقد كان وبذلك نفذت سياسة التنصير فى كل أرجاء أسبانيا . وحاول الكثير من المتنصرين الهروب إلى أفريقيا للإفلات من موجات الاضطهاد .

وفى عهد الملك «فيليب الثانى» ازداد الاضطهاد واضطر المسلمون والمتنصرون إلى الثورة والاعتصام بالجبال وقامت بينهم وبين جيوش الملك حروب عديدة ولجأ جند الحكومة إلى خداع الثوار بالوعود الكاذبة فهزموهم ونكلوا بهم وحرقوا أجسادهم فى بلنسيه وغيرها .... وفى عهد فيليب الثالث تصاعدت أعمال الاضطهاد .

مشروع النفى والتهجير ومابعده :

فى جماد الثانية ١٠١٨ هجرية صدر القرار الاتى :ــ إن المتنصرة هم أعداء الملة والدين والوطن وأن لهم اتصالا باعداء أسبانيا وأن لاسبيل إلى جعلهم يعتنقون الدين المسيحى الكاثوليكى وبهذا وجب طردهم إلى بلاد البربر فى أفريقية ، ويجب أن يغادر المتنصرون أسبانيا رجالا ونساءاً وأطفالاً فى ظرف ثلاثة أيام !!! وجزاء من يتخلف الموت .

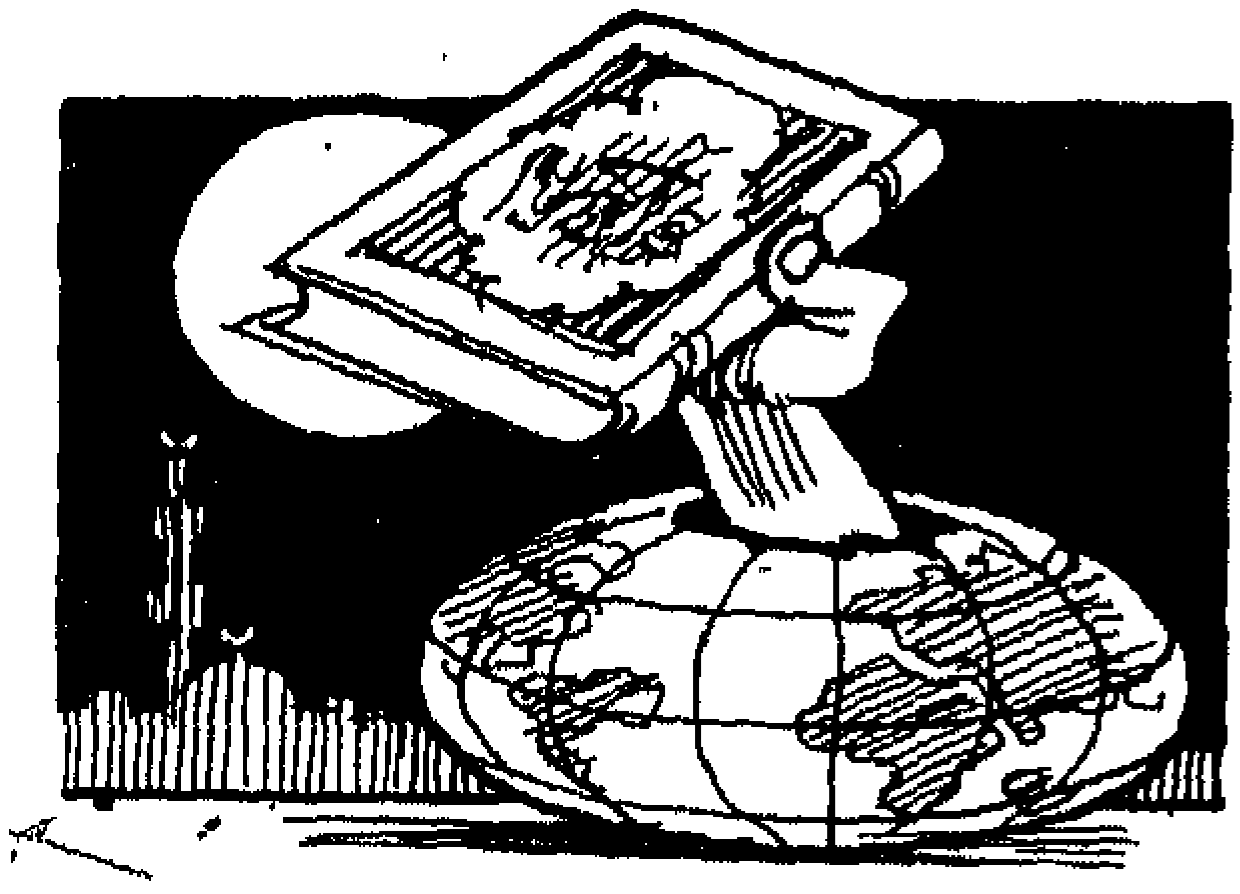

وظلت سفن التهجير تنقل هؤلاء التعساء شهوراً طويلة بعيدا عن بلادهم وممتلكاتهم ... ومن تقديرات عدد المنفيين تقدير « فليورنتى » الذى قدرهم بمليون نسمة من بين ثمانية ملايين نسمة هم عدد سكان أسبانيا فى ذلك الوقت .

وبعد النفى لم تهدأ محاكم التفتيش عن دورها القبيح . فهذا رجل أدى فريضة الحج فحكم عليه بالجلد والسجن مدى الحياة ... وذلك رجل آخر اصر على إسلامه فأعدم حرقاً هو وجماعة أخرى لفقت لهم التهم .. ولم يسلم المسيحيون الذين حادوا عن الكثلكة من اضطهاد محاكم التفتيش وكان كمنيس من أشد الأسبان عداوة للمسلمين والمتنصرين حيث مضى بإهلاك نيف وخمسين ألف نسمة على مدى اثنتى عشرة سنة ومن المعروف أن بداية نظام ديوان التفتيش كان فى فرنسا عام ١٣٣٣ م ضد كل من يعتقد عقيدة غير « الكاثوليكية » وألغى فى فرنسا عام ١٧٨٩ م ثم ألغى فى أسبانيا عام ١٨٣٥ .

سجون التفتيش وقوانينها :

يصف الكاتب ما كان عليه سجون التفتيش فى كل من أسبانيا والبرتغال فهى حجرات بالغة الضيق تحت الأرض يرى فيها آلات التعذيب كالأسواط وقدور الحديد المصهور الذى يصب على المعذبين وكذلك الزيت المغلى وحجرات لانتهاك أعراض النساء والجدران مطلية بالشحم والأرض غارقة فى الماء والدماء . والسرير قطعة من الخشب والكلام ممنوع تماما حتى المصدور عليه ألا يسعل وإلا ضرب بالسياط .. وكان ملك البرتغال يشرف بنفسه على حفلات حرق المذنبين . — من وجهة نظرهم — وكان جواسيس التفتيش ينتشرون فى كل مكان بحثا عن أعداء الكنيسة — وكانت التهم تلقى جزافا حتى أن رجلا قدم للمحاكم لانه تفوه وهو نائم بالفاظ غير مفهومة .... ويقدم المؤلف صوراً غريبة لتفصيلات العذاب داخل وخارج السجن وللنظام الارهابى الظالم الذى يحكم نزلاء سجون التفتيش والذى ينتهى بالكثير منهم إلى الجنون أو الموت ، وعندئذ تحرق الجثة .... وكل ذلك تباركه الكنيسة ثم نتعرف على مراسم الاحراق التى تهدف إلى إلقاء الرعب فى نفس الآخرين ... ويتوجع القارئ، حين يطالع نبأ ذلك الشيخ المتنصر الذى أحرقوه لأنه ضبط متلبسا بقراءة كتاب فى الإسلام — كما صودرت أمواله . وآخر كان هدفا للتعذيب لأنه امتنع عن أكل لحم الخنزير وشرب الخمر رغم تأكيده بأنه لم يعد إلى دين الأسلام .. ويقدم محمد قطب أكثر من شهادة لأناس حضروا تلك الوقائع مثل الكولونيل ليموتسكى الذين يقول فى شهادته فيما يقول — رأينا آلات لتكسير العظام وسحق الجسم وكان يبدأ بسحق عظام الأرجل ثم عظام الصدر والرأس واليدين على سبيل التدريج .... كما عثرنا على عدة آلات لسل اللسان وتمزيق أثداء النساء ...الخ وينتقل المؤلف إلى سجون التفتيش ومحاكم التفتيش فى العصر الحالى ، وكيف أن

الصورة متشابهة حيث تجاوزت محاكم التفتيش القديمة والحديثة الخلاف العقائدى إلى الحجر على العقول والإرادات وكل رأى حر فيقول :

ما من رقعة فى هذا العالم (العربى الإسلامى) سلمت من أخطبوط « محاكم التفتيش الجديدة مهما كانت صغيرة او كبيرة ... إن محاكم التفتيش لم تنته ، ولم تزل .. بل انتقلت من مدريد ولشبونة إلى باريس ، ولندن وواشنطن وموسكو وغيرها .. وإن الدعاة إلى الاسلام هم المتهمون الرئيسيون اليوم ــ ظلما وعدوانا ــ.

وعلى سبيل المثال : ماهو حال المسلمين اليوم (٥٠ مليونا) فى روسيا ؟ وماهى الصلة بين نشر الشعارات الروسية فى العالم العربى والإسلامى وبين قيام محاكم التفتيش البشعة فى هذه البلاد ؟

ثم ...الى متى هذه الحروب الصليبية المستمرة ضد الاسلام وامتدادها واضح فى لبنان اليوم ــ وعلى مدى عشر سنوات ــ فنرى محاكم التفتيش الكتائبية لكل من هو مسلم تتضاءل إلى جوارها محاكم التفتيش فى أسبانيا والبرتغال . ودائما .. فى الماضى والحاضر المستهدف هو الاسلام ..

عرض نشات المصرى

نحو طلائع إسلامية واعية

دور المسلم
في الثلث الأخير من القرن العشرين

مالك بن نبي

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

٢٥ قرشا

كتاب المختار

Alhuda الهدى

PUBLISHERS AND DISTRIBUTORS للنشر والتوزيع

Thousands of English, Arabic and Farsi
titles in stock

The only bookshop of its kind in the heart
of London's bookworld

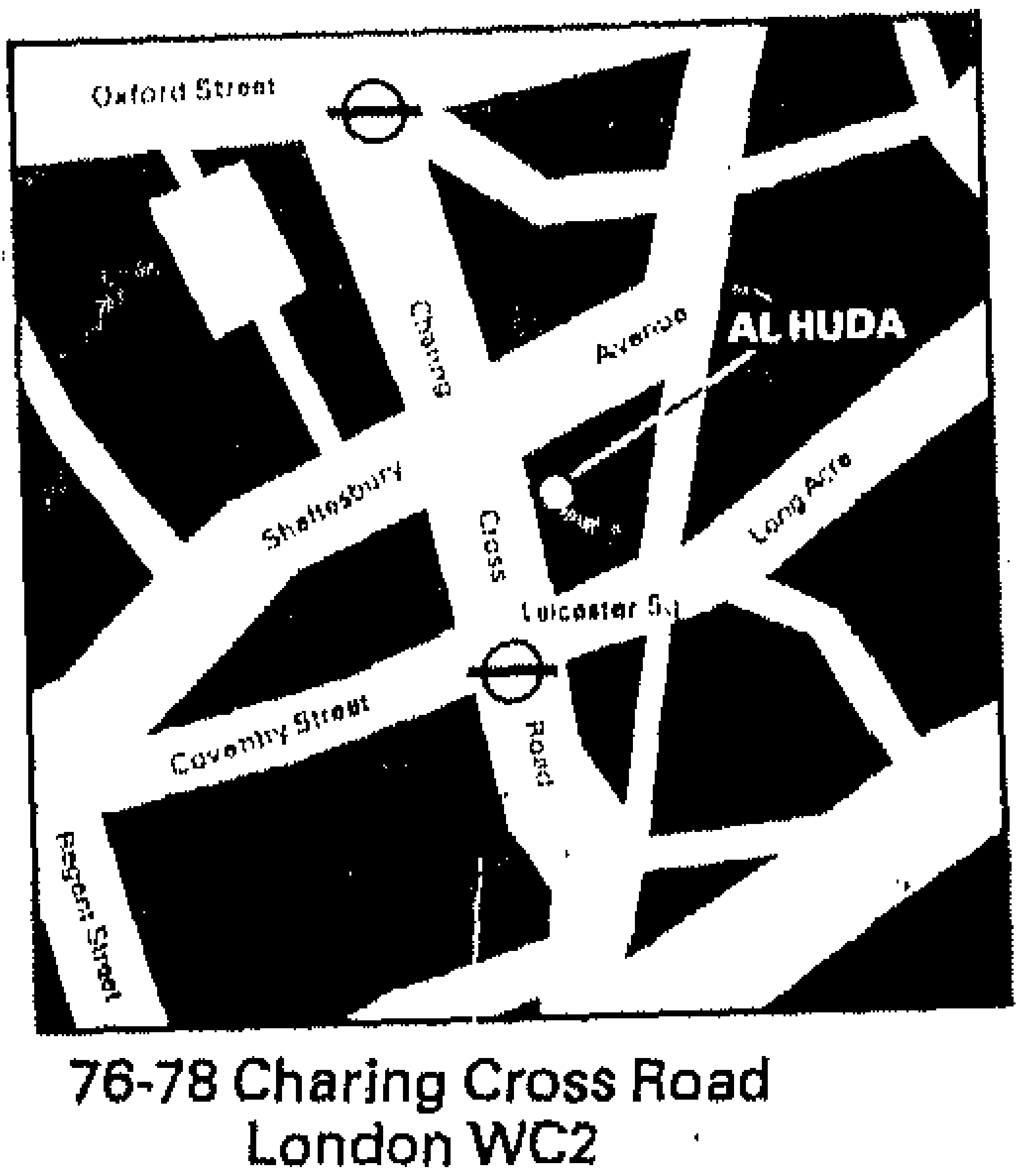

76-78 Charing Cross Road
London WC2
Tel:01-240 8381 Telex 262028

٤٠ قرشا

حقيقة الغا
الفتنة الطائفية

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٣ • السنة الثامنة • شوال ١٤٠٧هـ • يونيو ١٩٨٧م

حوار ساخن مع:

الشيخ أسعد التميمي

إمام المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي.

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال
عصام حنفي

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولارا أمريكيا بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور** ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

"قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين
ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله
بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا
إنا معكم متربصون".

صدق الله العظيم

أبحاث مشتركة يقوم بها الأمريكيون والصهاينة ــ بالاشتراك للأسف مع بعض الاكاديميين المصريين . ونتائج الأبحاث تصب فى دوائر الاستخبارات الأمريكية والصهيونية .

مخططات أمريكية وصهيونية ــ تحدث عنها الكثيرون ــ وبعضهم لا يمكن أتهامه بالتعصب الإسلامى مثل الدكتور « حامد ربيع » ــ تدور تلك المخططات حول تقسيم مصر إلى دويلات ــ قبطية ــ نوبية الخ ..

سيل لا ينقطع من السياح اليهود ــ الأمريكان الذين يمارسون أعمالا منافية للآداب ولا تتفق مع قيم مجتمعنا ــ فى وضح النهار وعلى قارعة الطريق ــ والله يعلم ما يقومون به سراً أو ما يحملونه من أفكار وكتب وكاميرات ذات أهداف خبيثة .

تهريب متعمد للمخدرات بكافة أنواعها التقليدية والجديدة والهدف تدمير التماسك الأجتماعي وحيوية الشعب المصرى .

المراكز الأكاديمية الصهيونية والأمريكية والتى تمارس دورا تخريبيا واضحا فى مجتمعنا أكثر من ١٦٢٦ جهازا للاتصال وجمع المعلومات منتشرة فى جميع محافظات مصر ــ والهدف المعلن هو خدمة مشروع بناء وتنمية القرية . والهدف الحقيقى هو اختراق الريف المصرى الذى يمثل ٣/٢ الثقل السكانى والانتاجى لمصر ــ ومعرفة التركيبة السكانية والاجتماعية والاقتصادية لهذا الريف الذى قدم الرجال الذين أصطادوا الدبابات فى حرب رمضان ١٩٧٣ بأسلحتهم البسيطة إعتمادا على إيمانهم العميق .

إذن فمصرنا الحبيبة تتعرض لعملية إختراق فظيع ومنظم من قبل الأجهزة الأمريكية والصهيونية ــ وإذا علمنا أن لاسرائيل عملاءها داخل الأجهزة

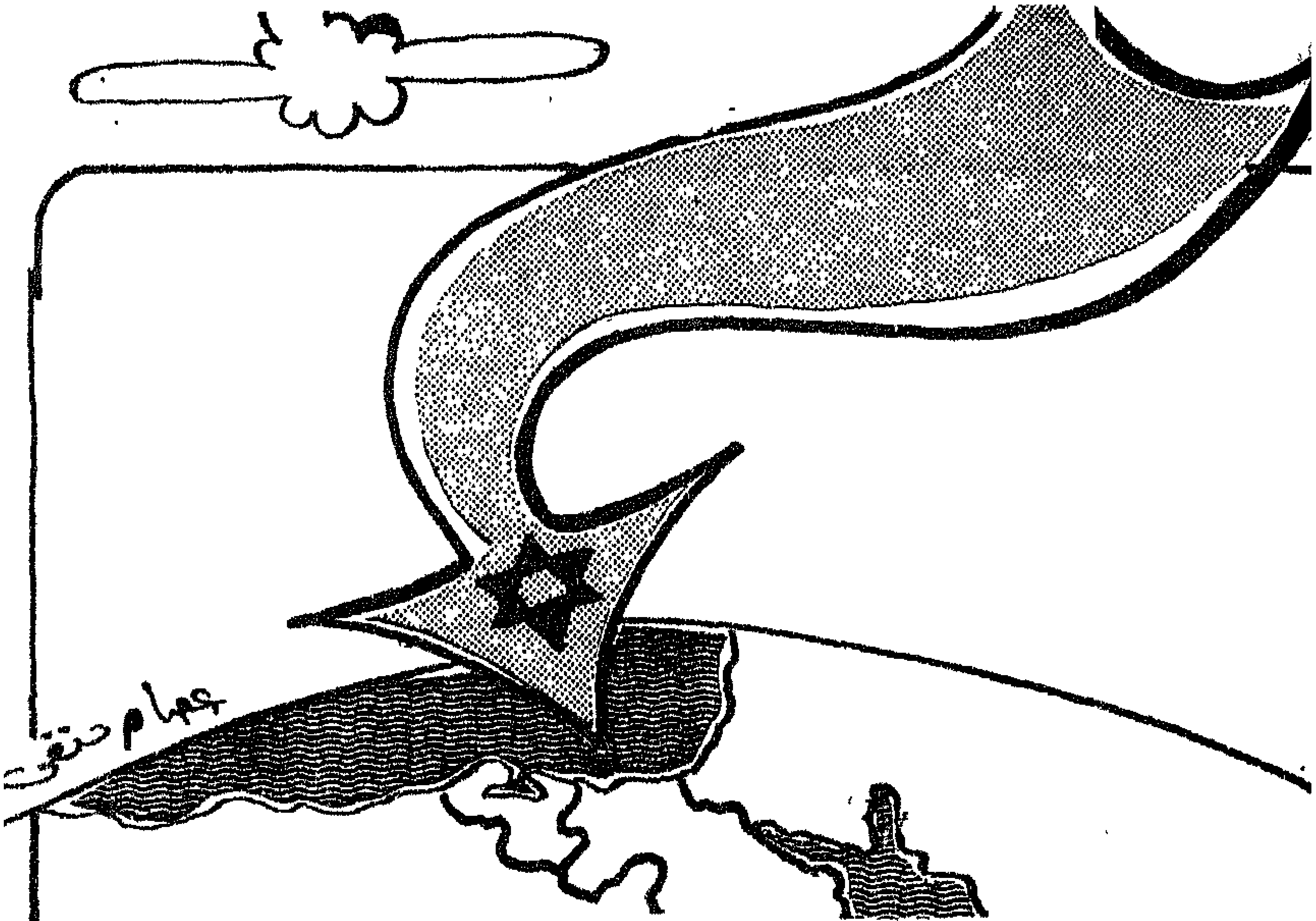

الأمريكية ذاتها .. وبما فضيحة التجسس الإسرائيلى على أمريكا ببعيد . لأدركنا أن كل تلك المعلومات والبيانات تصل فى النهاية إلى المؤسسة الصهيونية ــ عدونا الأول والأخير .

والعجيب ــ أن حكومتنا ــ تعلم هذا ــ ثم تغمض عيونها ــ أو قل أنها تفقأ عيوننا بأيديها . وتتستر على جريمة بشعة تتم فى وضح النهار ــ وبأذرع كالأخطبوط ــ يتم إختراق مصر ــ أمنيا ــ عسكريا ــ إقتصاديا ــ ثقافيا .

وبما أننا لا نملك إلا الكلمة ــ فإننا نقدمها ــ فلربما تكون الكلمة عينا لهؤلاء الذين يفقأون عيونهم بأيديهم ــ وربما تكون الكلمة نورا ينير ظلام الشك لدى بعض الغافلين ــ وربما تكون نارا تحرق الذى يعلمون ويسكتون ــ أو يعلمون ويتعاونون مع تلك الأجهزة عن سبق إصرار وسوء نية ــ ولله الأمر من قبل ومن بعد ..

المختار الإسلامى

حديث الشهيد

سيد قطب

أسماء الله الحسنى دستور الأخلاق فى الإسلام

﴿ هو الله الذى لا إله إلا هو ، عالم الغيب والشهادة ، هو الرحمن الرحيم ﴾ .

﴿ هو الله الذى لا إله إلا هو ، الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر . سبحان الله عما يشركون ﴾ .

﴿ هو الله الخالق البارىء المصور ، له الأسماء الحسنى ، يسبح له ما فى السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ (الحشر / ٢٢ ـ ٢٤) .

إنها تسبيحة مديدة بهذه الصفات المجيدة ، ذات ثلاث مقاطع . يبدأ كل مقطع منها بصفة التوحيد : ﴿ هو الله الذى لا إله إلا هو ﴾ .. أو ﴿ هو الله ﴾ .

ولكن اسم من هذه الأسماء الحسنى أثر فى هذا الكون وأثر فى حياة البشر ملموس . فهى توحى إلى القلب بفاعلية هذه الأسماء

والصفات . فاعلية ذات أثر وعلاقة بالناس والأحياء . وليست هى صفات سلبية منعزلة عن كيان هذا الوجود ، وأحواله وظواهره المصاحبة لوجوده .

﴿ هو الله الذى لا إله إلا هو ﴾ .. فتقرر فى الضمير وحدانية الاعتقاد ، ووحدانية العبادة ، ووحدانية الاتجاه ، ووحدانية الفاعلية من مبدأ الخلق إلى منتهاه . ويقوم على هذه الوحدانية منهج كامل فى التفكير والشعور والسلوك ، وارتباطات الناس بالكون وبسائر الأحياء . وارتباطات الناس بعضهم ببعض على أساس وحدانية الإله .

﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ .. فيستقر فى الضمير الشعور بعلم الله للظاهر والمستور . ومن ثم تستيقظ مراقبة هذا الضمير لله فى السر والعلانية ؛ ويعمل الإنسان كل ما يعمل بشعور المراقب من الله المراقب لله . الذى لا يعيش وحده ، ولو كان فى خلوة أو مناجاة ويتكيف سلوكه بهذا الشعور الذى لا يغفل بعده قلب ولا ينام !

﴿ هو الرحمن الرحيم ﴾ فيستقر فى الضمير شعور الطمأنينة لرحمة الله والاسترواح . ويتعادل الخوف والرجاء ، والفزع والطمأنينة . فالله فى تصور المؤمن لا يطارد عباده ولكن يراقبهم . ولا يريد الشر بهم بل يحب الهدى ، ولا يتركهم بلا عون وهم يصارعون الشرور والأهواء .

﴿ هو الله الذى لا إله إلا هو ﴾ .. يعيدها فى أول التسبيحة التالية ، لأنها القاعدة التى تقوم عليها سائر الصفات ..

﴿ الملك ﴾ .. فيستقر فى الضمير لأن لا ملك إلا الله الذى لا إله إلا هو . وإذا توحدت الملكية لم يبق للمملوكين إلا سيد واحد يتجهون إليه ، ولا يخدمون غيره . فالرجل لا يخدم سيدين فى وقت واحد ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ﴾ .

﴿ القدوس ﴾ .. وهو اسم يشع القداسة المطلقة والطهارة المطلقة . ويلقى فى ضمير المؤمن هذا الاشعاع الطهور ، فينظف قلبه هو ويطهره ، ليصبح صالحا لتلقى فيوض الملك القدوس والتسبيح له والتقديس .

﴿ السلام ﴾ .. وهو اسم كذلك يشع السلام والأمن والطمأنينة فى جنبات الوجود ، وفى قلب المؤمن تجاه ربه ، فهو آمن فى جواره ، سالم فى كنفه ، وحيالَ هذا الوجود وأهله من الأحياء والأشياء . ويؤوب القلب من هذا الأسم بالسلام والراحة والأطمئنان . وقد هدأت شرته وسكن بلباله وجنح إلى الموادعة والسلام .

﴿ المؤمن ﴾ .. واهب الأمن وواهب الإيمان . ولفظ هذا الاسم يشعر القلب بقيمة الإيمان ، حيث يلتقى فيه بالله ، ويتصف منه بإحدى صفات الله . ويرتفع إذن إلى الملأ الأعلى بصفة الإيمان .

﴿ المهيمن ﴾ .. وهذا بدء صفحة أخرى فى تصور صفة الله ـــ سبحانه ـــ إذ كانت الصفات السابقة : ﴿ القدوس السلام المؤمن ﴾ صفات تتعلق مجردة بذات الله . فأما هذه فتتعلق بذات الله فاعلة فى الكون والناس . توحى بالسلطان والرقابة .

وكذلك : ﴿ العزيز . الجبار . المتكبر ﴾ .. فهى صفات توحى بالقهر والغلبة والجبروت والاستعلاء . فلا عزيز إلا هو . ولا جبار إلا هو . ولا متكبر إلا هو . وما يشاركه أحد فى صفاته هذه .. وما يتصف بها سواه . فهو المتفرد بها بلا شريك .

ومن ثم يجيء ختام الآية : ﴿ سبحان الله عما يشركون ﴾ ..

ثم يبدأ المقطع الأخير فى التسبيحة المديدة .

﴿ هو الله ﴾ .. فهى الألوهية الواحدة . وليس غيره بإله .

﴿ الخالق ﴾ .. ﴿ البارىء ﴾ .. والخلق : التصميم والتقدير . والبرء : التنفيذ والاخراج ، فهما صفتان متصلتان والفارق بينهما لطيف دقيق ..

﴿ المصور ﴾ .. وهى كذلك صفة مرتبطة بالصفتين قبلها . ومعناها إعطاء الملامح المتميزة والسمات التى تمنح لكل شيء شخصيته الخاصة .

وتوالى هذه الصفات المترابطة اللطيفة الفروق ، يستجيش القلب لمتابعة عملية الخلق والإنشاء والإيجاد والإخراج مرحلة مرحلة ـ حسب التصور الإنسانى ـ فأما فى عالم الحقيقة فليست هناك مراحل ولا خطوات . وما نعرفه من مدلول هذه الصفات ليس هو حقيقتها المطلقة فهذه لا يعرفها إلا الله إنما نحن ندرك شيئا من آثارها هو الذى نعرفها به فى حدود طاقتنا الصغيرة !

﴿ له الأسماء الحسنى ﴾ .. الحسنى فى ذاتها .. بلا حاجة إلى استحسان من الخلق ولا توقف على استحسانهم .. والحسنى التى توحى بالحسن المقلوب وتفيضه عليها . وهى الأسماء التى يتدبرها المؤمن ليصوغ نفسه وفق إيحائها واتجاهها ، إذ يعلم أن الله يحب له أن يتصف بها . وأن يتدرج فى مراقبة وهو يتطلع إليها .

وخاتمة هذه التسبيحة المديدة بهذه الأسماء الحسنى ، والسبحة البعيدة مدلولاتها الموحية وفى فيوضها العجيبة ، هى مشهد التسبيح لله يشيع فى جنبات الوجود ، وينبعث من كل موجود :

﴿ يسبح له ما فى السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾

وهو مشهد يتوقعه القلب بعد ذكر تلك الأسماء ؛ ويشارك فيه مع الأشياء والأحياء .. كما يتلاقى فيه المطلع والختام . فى تناسق والتئام .

سيد قطب

● ● ●

الحقيقة الغائبة في الفتنة الطائفيّة

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم طفت على الساحة الاعلامية فى هذه الايام مقالات وتحليلات وآراء واقتراحات حول أحداث الفتنة الطائفية التى اندلعت فى صعيد مصر .. ولكن للأسف الشديد فقد جنحت آراء الكثيرين من الفئات إلى أبعد مدى وراحوا من على مكاتبهم المكيفة وبعيدا عن مواطن الأحداث يمارسون أرهابهم الفكرى ويعكسون تصوراتهم الفكرية المستوردة على كتابتهم .. فمنهم من عزى الفتنة للأزمة الاقتصادية الشماعة الجاهزة رغم أننا نتقلب فيها من أمد بعيد !! ذاهلين أن ربط الفتنة بالأزمة الاقتصادية مما يفقد الأمل فى التغلب عليها .. ومنهم من وجد الفرصة سانحة ليعاود الهجوم بهسترية مجنونة على الجماعات الإسلامية بلا تمحيص أو روية !! ومنهم من ركب الموجه فراح يهاجم بعض المفكرين الإسلاميين بغرور واستعلاء لا يطاق تحت ما اسماه بلوثه التعصب ومنهم من عزاها لثارات تاريخية أو ظروف سيئة أو عوامل نفسية إلى آخر هذه التفسيرات البعيدة عن صلب الموضوع .. وكم كان مؤلما ان تنشغل معظم الأقلام بالمهاترات والجدل اللاموضوعى حتى فى أخطر المسائل التى تهم البلاد . ولعل هذا هو السبب فى كتابة هذا المقال .. لا لأثارة فتنة ولكن للكشف عن الجوانب الحقيقية لهذه الفتنة كى تساهم فى حل المشكلة حلاً جذرياً وذلك عن طريق معرفة الرأى والرأى الآخر .. وإذا كان الأقباط المضطهدون — كما زعموا فتحت لهم الجرائد الرسمية وغيرها للتعبير عن آرائهم مما حملنا لأن نرسل رأينا إلى المختار الإسلامى لثقتنا فيها وعلمنا بجرأتها فى الحق وحرصها على مصالح البلاد والعباد وبداية ينبغى أن نقرر أن الأسباب الحقيقية لهذه الفتنة لا تكمن فى ظاهرة الصلبان وإحراق المسجد بل أن هذه الظواهر التى فجرت الموقف الأمر الذى يدعونا للبحث عن جذور المشكلة وهو فى اعتقادنا تتداخل فيه عوامل متعددة هى كما يلى :

أولاً : موقف الأقباط :

لا أحد يستطيع أن ينكر الضغوط التى يمارسها الأقباط على النظام لوأد أى محاولة لتطبيق الشريعة مستغلين فى ذلك جماعات

الضغط فى المهجر والأزمة الخانقة (الاقتصادية) التى تمر بها البلاد . ولا أحد ينكر الدور الذى قام به شنودة فى هذا الصدد من قبل فى ٨١ وما ذكره السادات خير شاهد على ذلك الذى أكده القضاء عندما رفض الأفراج عن شنوده مرتين فكان إن أعيد لمنصبه بقرار جمهورى !! وكنا نتوقع أن تغير تجربة سبتمبر من هذه الأفكار المتطرفة التى تدور برأس الأقباط وقياداتهم إلا إننا وجدنا العكس تماماً .. فقد أخذوا على عاتقهم معارضة الشريعة مما أدى إلى صدمة للرأى العام الإسلامي .. وكان آخر تصريح للبابا منذ شهور فى أخبار اليوم أكد فيه أفعاله السابقة عندما أمتنع عن ابداء رأيه فى قضية تطبيق الشريعة الإسلامية حتى يتفق عليها المسلمون — كما زعم !! ولعل هذا التصرف مما يعمق روح الكراهية ضد الاقلية التى تريد أن تفرض رأيها على الأغلبية فى أمر هو من صميم عقيدتها .. هذا بالأضافة الى تصريحات البابا لبعض الإذاعات الأجنبية والتى أعرب فيها عن ارتياحه البالغ لما يمارسه النظام من بطش ضد الجماعات الإسلامية أو ما أسماه بالمتطرفين .. الذى يعتبر تحريضاً سافراً ضد المسلمين والحركة الإسلامية فى مصر وهو يسبب أيضاً خرقاً صارخاً للوحدة الوطنية بالطبع !! وقد يكون الأمر هينا عند هذا الحد ولكن عندما يصل الأمر إلى محاولة البابا فرض وصايته على بعض الكتب الإسلامية مطالبا الرقابة عليها وكذلك التحكم فى الأنشطة الطلابية كمحاولة للحد من نشاط الجماعات الإسلامية تحت قناع المحافظة على الوحدة الوطنية (كما ذكر فى حوار الأهرام بعد الأحداث) عندما يفعل ذلك يكون قد أبى إلا أن يستفز المشاعر بمثل هذه التصرفات التى يجب ان يراجع فيها حسماً للفتنة !!

وكذلك النشرات والبيانات الدورية ذات الغرض التبشيرى التى تصل إلى الطلاب والقيادات الإسلامية وبعض أعضاء مجلس الشعب وغيرهم وهى تطعن فى الإسلام وتدعو إلى النصرانية والتى زادت بشكل ملحوظ ومستفز فى الأيام الأخيرة وتحت ايدينا الكثير منها — وقد أرسلنا بعضها إلى أجهزة الأمن !! بل وصل الأمر ان يظهر على صفحات الأهرام أعلانا مدفوع الأجر لمركز تبشيرى اسبانى تحت اسم المركز العالمى للتعليم والتثقيف بالمراسلة .. الذى بين أن رسائله تبشيرية أضف إلى ذلك كتابات الأقباط ورسائلهم كالتى نشر المصور بعضها ونشر الأستاذ بهاء الدين أحداها وجميعها تضرب على وتر الاضطهاد السياسى كتعليل للفتنة والذى يشير إلى أن ما حدث كان مقصوداً من ورائه مكاسب سياسية معينة لصالحهم .. الأمر الذى حدا ببعض الكتاب كالاستاذ صبرى أبو المجد ان يستهجن فى المصور مثل هذه الرسائل ولعل هذا يتأكد عندما نضع فى الحسبان تكتم الدولة الشديد على محرك أذناب الفتنة وعدم افصاحها عن هويته !!

ـــ وكذلك الزيارة المريبة التي قام بها السفير الأمريكي إلى محافظات المنيا واسيوط وبنى سويف والتى تفجر الموقف بعدها !!

وهكذا فإن أحد الأسباب الحقيقية لإثارة الفتنة هو موقف قيادات الأقباط وبعض المتعصبين حيال المسلمين وقضاياهم .

ثانياً : موقف العلمانيين :

لاشك أن موقف الكتاب العلمانيين واعداء الشريعة قد ساهم بشكل ملحوظ فى اثبات أن الأقباط هم العقبة الرئيسية ضد الشريعة بحيث صار هذا المفهوم من البديهات عند الرأى العام المسلم وهذا قطعا من أسباب تعميق الهوة بين الطائفتين . بل وفى المقابل صور العلمانيون ان مجرد مناداة المسلمين بالشريعة يعتبر تحد واستفزاز للأقباط الذين اعتقدوا أن الحكم الإسلامى سيقضى على آدميتهم وستنتهج حقوقهم وساهموا بغباء فاحش بإذكاء نار الفتنة بين الطائفتين من حيث لا يعلمون أو من حيث يعلمون !! بل وصل الأمر أن بعضهم صوران مجرد نجاح الإسلاميين فى النقابات والأتحادات أو رفع شعارات إسلامية من الأمور التى تثير الاقلية التى يجب ان تركع لها وتسجد الأغلبية .
ـــ بمنطق معوج وتفكير معكوس ـــ كان له أسوأ الأثر فى تلبية أذهان المتعصبين لينتقلوا من خندق الدفاع والمناورة بالاضطهاد المزعوم إلى الممارسة الفعلية المستفزة كما حدث فى الأحداث الأخيرة .

موقف أجهزة الأمن :

لا أحد يستطيع أن ينكر دور الأمن فى تفاقم الفتنة التى ربما كانت الفتنة هى الحصاد الطبيعى لممارسات زكى بدر القمعية التى يمارسها ضد الجماعات الإسلامية والتى تنوعت ما بين قتل وتعذيب واعتقال وتشريد وفصل واقتحام الجامعات والمساجد والذى أراد من ورائها التهويل من خطر الجماعات الإسلامية على أمن واستقرار مصر الذى هو بطبيعة الحال حجر الزاوية فى أمن واستقرار مصالح الغرب وامريكا وأملاً فى الوصول إلى أتفاق مرضى مع صندوق النقد الدولى لإنقاذ مصر من أزمتها الخانقة .. هذه الممارسات القمعية على الجماعات الإسلامية .. فى مقابل سياسة التسامح وغض الطرف عن متعصبى الأقباط أفرز شعوراً عكسيا عند متعصبى الأقباط الذين اعتقدوا أنهم فوق المساءلة فراحوا يعبثون بعقائد المسلمين على النحو الذى جرى .. وقد أدت هذه الممارسات القمعية الغير المتكافئة إلى فقدان التوازن الطبيعى الذى تجسم مادة الفتنة وتعميمها فى مهدها ولذا فليس بغريب ان تستغل هذه الفتنة فى الوقت الذى غيبت فيه معظم قيادات الجماعة الإسلامية وكثير من أعضائها فى السجون أثر الضربات المتلاحقة التى شنها الأمن ضد الجماعة الإسلامية بصعيد مصر ولعل الكثير لا يعلمون أن مجرد شكوى يتقدم بها نصرانى ضد مسلم كفيلة باعتقال المسلم بمجرد الشك ثم تتضح الحقيقة فى النهاية ببراءة المسلم بالمرة أمام

القضاء .. وعلى سبيل المثال فقد ألقت المباحث القبض على خمسة أخوة فى طما اتهمتهم باحراق سيارة لطبيب نصرانى تبين بعد ذلك أن الجانى نصرانى يكيد له !!

وبنفس المنطق تصرف الأمن فى الأحداث الأخيرة فقد قام بمصادرة الخمارات الملطخة كما حدث فى ـ أسوان ـ بل وأوحت المباحث إلى نظار المدارس الثانوية هناك بمنع اغطية الرأس البيضاء حتى لا تظهر عليها صورة الصلبان !! وكذلك رفضت أقسام الشرطة فى جميع المحافظات قبول أى بلاغات بخصوص ظاهرة الصلبان مما أدى إلى هياج الرأى العام ضد هذا التصرف فخرج محتجاً فى مظاهرات ضخمة . وكذلك فقد ساهم الأمن فى اشعال الفتنة عندما تكتم نهائياً عن الجناة الحقيقين حتى جرى ما جرى !! وفى اعتقادنا ان الأمن لو كشف عن العابثين أياً كانوا وقام بمعاقبتهم لأراح وأستراح ولعل هذا كله مما يجعلنا فى بلد الأزهر أن نطالب بتسويتنا فى المعاملة مع الأقباط !!

رابعاً : موقف الأعلام :

ولم يكن موقف الأعلام الحكومى بأحسن حالاً من موقف الأمن فقد أجبر على سياسة التعتيم حتى تفاقم الأمر فراحت تصريحاته تتضارب وتتناقض فقالوا ان ظاهرة الصلبان إشاعة والناس يرونها أمامهم واقعاً ملموساً ثم عدلوا عن رأيهم فقالوا أنها أقمشة تمتص الاصباغ فتظهر صورة الصلبان وقد استغلها الصبية .. ولم يجيب الاعلام عن الذى حرض الصبية ؟! وكيف يستطيع الصبية أن يقوموا بهذه العملية المنظمة فى جميع المحافظات فى أوقات تكاد ان تكون واحدة ؟! وكيف دخل الصبية الجامعات والمدارس ؟! .. وبنفس الطريقة تناول الأعلام حادثة احراق مسجد القطب حيث زعم ان الحريق كان بسبب انفجار كشك النور والناس يرونه أمامهم سليماً !! وأبى الأعلام إلا أن يدفن رأسه فى الرمال ويخدع الرأى العام حتى صار للنار ضرام !!

ـ ولم ينته عند التشويش والتضليل فحسب بل راح يستغل الأحداث لاغراض انتخابية فهاجم التحالف الثلاثى لاسقاطه ولكسب أصوات الأقباط .. بالاضافة إلى الهجوم على الجماعات الإسلامية بقوة وضراوة كان أحق بها العابثين بعقائد المسلمين أو العاجزين عن الكشف عنهم مستغلين بحرب الدعاة إلى الله !!

العـــلاج :

أننا نعتقد ان الحل الجاد الموضوعى هو إزالة أسباب هذا التصدع وملابساته من جهة ومعاقبة الجانى والجهات التى تقف خلفه من جهة أخرى .. أما ما انتهجه النظام من حلول فهو فى تصورنا قد يزيد الأمور سوءاً . ويجعلها تنخر فى الظلام حتى تنفجر مرة واحدة ..

ـ فالمقالات المعادية للإتجاه الإسلامى قد سببت بالطبع فى تذمر الرأى العام الإسلامى . عندما رأوا أن المسلمين هم

المعتدى عليهم ثم هم أيضاً الملومون والجانى معزز مكرم أو حر طليق وهذا مما يؤدى إلى الاحباط الشديد وفقدان الثقة المطلقة من هذه التصرفات التى تشجع على نمو رد فعل عكسى لهذه المقالات والتصريحات .

ــ وكذلك لا يكون الحل بظهور رجال الدين الإسلامى والمسيحى متعانقين .. حيث ان الحكومة لم تترك لرجال الدين قدراً من الثقة عندما أصرت أن يدوروا فى فلكها !! أو على أقل احتمال ــ ان الفتنة إذا كان منشئوها من المتعصبين ــ كما زعموا ــ فهل تراهم يثقون فى هؤلاء !!

ــ وكذلك لم يكن الحل أبداً عن طريق الندوات التى أقامها شرذمة من العلمانيين معروف وزنهم فى الشارع المصرى ومعروف عدواتهم للإسلام وقد تابعنا ندواتهم فإذا بها سيل من الشتائم والتحريض على التيار الإسلامى ولم يجرؤ أحدهم أن يوجه سؤالاً أو لوما على الفاعل الحقيقى ألا شاهت الوجوه !! حتى بلغ الأمر أن أحدهم بعد أن افترض صحة ظاهرة الصلبان يرى أن لا ضرر منها !! وقد ظن المجهول أن الناس قد تحللوا من دينهم مثله فهل يسمى هذا مفكراً !!

ــ وكذلك لا ينفع مناشدة الرأى العام بالحكمة والتعقل فى مثل هذه الأمور الشديدة الحساسية .

وفى النهاية أننا نؤكد أننا لا نريدها فتنة وأننا لنرجو أن يعيش المسلمون والأقباط حياة هنيئة آمنة بعيداً عن الاستفزاز اللا مسئول .. كما أننا نؤكد أيضاً .. ان الاقليات الغير الإسلامية لن تجد حقوقها وكيانها إلا فى ظل الدولة الإسلامية الذى فى غيابها ينتشر الظلم والطغيان وفى قيامها ينتشر العدل والآمان . وأننا نتمنى أن يأتى اليوم الذى يظلل الحكم الإسلامى مصر كلها حتى تتبين هذه الحقائق .. كما أننا نناشد الأقباط بعدم الاستجابة للتغيرات التعصبية والإنحراف وراءها لتحقيق أغراض سياسية تافهة .. كما أننا نناشد كل صاحب قلم ورأى أن يتجرد من ميوله وفكره عند مناقشة هذه القضية البالغة الخطورة .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

اسامة رشدى على

امير الجماعة الإسلامية

بجامعة أسيوط

● ● ● ●

قراءة في برنامج أحد مرشحي التحالف

إذا جاز لنا أن نقول إن برنامج التحالف « النقاط الـ... » يمثل الحد الأدنى من الأتفاق بين الثلاث القوى الممثلة فى التحالف « العمل ــ الأخوان ــ الأحرار » وأنه من الطبيعى أن يكون هناك نقاط خلاف بين أطراف التحالف . وإذا كنا نرى أن العمل ــ الأخوان يخرجان من إطار عقائدى وفكرى متقارب ــ وإن إختلفت الأطر والوسائل والتفاصيل والتحليل السياسى والمرحلى لكل منهما ــ فإنه وطبقاً لما هو ظاهر فى الواقع السياسى المصرى ــ فإن التحالف سيتعرض لهجمة شرسة من جانب أكثر من طرف وأكثر من قوة .

سيتعرض للهجوم من جانب مجموعة المصالح غير المشروعة داخل الحزب الوطنى . وهذا شىء طبيعى ــ بأعتبار التحالف يشكل خطرا على هذه المصالح . وكذلك سيتعرض التحالف لهجمة شرسة من القوى العلمانية « الوفد ــ التجمع » وذلك بعد أن ظهر مدى الضعف الذى تعانيه تلك القوى فى الواقع المصرى وخاصة إذا ما ظهرت القوى المنتمية الى وجدان الأمة وتاريخها وتراثها .

ولعل أهم محاور الهجوم — ستكون حول النقطة التى باتت ممجوجة من كثرة تكرارها حول عدم وجود برنامج وإذا وجد فسيكون الحديث أنه برنامج عموميات هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى سيقولون أن التحالف قد خاطب الجانب العاطفي والغيبى لدى الجماهير ليحقق هذا الأنتشار الملموس فى الشارع المصرى وبديهى أن الرد على هذا الهجوم سهل وميسور وبأكثر من طريقة وقد قام به كثير من الأخوة الكتاب الأفاضل .

وسنقدم اليوم قراءة فى برنامج أحد مرشحى التحالف أى أن المحاسبة والتقييم ستكون واقعية هنا ومن خلال الوثائق والوقائع والبيانات .

والآن لنبدأ قراءة هذا البرنامج .

البرنامج — هو البرنامج الأنتخابى — للأستاذ محمود نافع مرشح التحالف — الدائرة الثانية دقهلية . والمرشح (النائب حاليا) كان مرشح الأخوان فى تلك الدائرة. وضع عشرة خطوط تحت مرشح الأخوان .

وإذا كان من الطبيعي أن يوزع مرشحو التحالف برنامج النقاط العشر — أو بيان الأستاذ حامد أبو النصر — فهذا أمر طبيعي — أما أن يوزع أحد المرشحين ومرشح الأخوان برنامجاً خاصاً به — فهذا فى حد ذاته دليل حيوى على أن التحالف فضلا عن أنه يحترم الأجتهادات الشخصية لكل قوة سياسية — فانه فى نفس الوقت يحترم الاجتهادات الخادمة والرؤى الشخصية لكل مرشح — طبعا بما لا يخالف إستراتيجية التحالف وفى إطار الإسلام ..

البرنامج — يقدم تعريفا شخصيا بالنائب — محل بلاده — مكان إقامته — نشاطه الأجتماعى — أى أنه لا يطلب من الناخبين التأييد للقائمة أو المرشح لمجرد أنه مرشح التحالف الإسلامى ولكنه يركز على معرفة الناخبين بالمرشح .

— البرنامج يقول : أن النائب يأمل أن يحقق فى الدورة القادمة عدداً من آمال الجماهير كالتالى :

— الغاء قانون الأنتخابات بالقوائم النسبية والمطلقة حيث إنها تعكس فى النهاية رغبة رؤساء الأحزاب وليس القواعد الجماهيرية ويرى العودة إلى قانون الأنتخاب الفردى الذى يجعل الجماهير هى الحاكم الوحيد على العملية الأنتخابية .

* وبرغم أن هذه النقطة كانت مثار خلاف بين أوساط الأخوان بمعنى أن بعضهم يفضل « القائمة » لأن بها عدداً من المزايا بشرط أن يتخلص نظام « القائمة » من بعض العيوب التى كبلها بها القانون المفصل — فإن ورود مثل هذه النقطة وبمثل هذا الوضوح يعنى أن الأخوان يقبلون أكثر من رأى داخل دائرتهم الخاصة ما دام الرأى لا يخرج عن الإطار الأستراتيجى لهم .

كما أن ورود مثل هذه النقطة بمثل هذا الوضوح يعنى أن مرشحى التحالف قد قدموا نقاطا تفصيلية .

— الغاء كامب ديفيد — وإعتبار الحرب الشعبية طويلة المدى هى الوسيلة الوحيدة لمقاومة الكيان الصهيونى .

والشىء المميز هنا — أن هناك تحديداً واضحاً لأسلوب التعامل مع الكيان الصهيونى وهو « الحرب الشعبية طويلة المدى » — وكذلك تجد موقفاً واضحاً من معاهدة كامب ديفيد .

— أخذ فضول أموال الأغنياء وردها إلى الفقراء عملا بقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه « لو أستقبلت من أمرى ما استبررت لأخذت فضول أموال الأغنياء ورددتها على الفقراء » .

— متابعة تنفيذ القوانين التى تقدم بها — يقصد فى الدورات السابقة والتى أجازها المجلس — ومتابعة إجازة الأقتراحات التى لم تجاوز حتى الآن .

وإذا رجعنا إلى تلك القوانين والقرارات التى تقدم بها هذا النائب فى دورات المجلس السابقة والتى كان النائب عضوا منتخبا فيها — مستقل — عن دائرة ميت غمر بطريقة الأنتخاب الفردى نجدها كالتالى

— مشروع القانون رقم ٨٣ لسنة ١٩٧٣ الذى استفاد منه عشرات الألوف من العاملين بالدولة وقد أجاز المجلس هذا القانون فى ١٩٧٦ .

— مشروع تشغيل المعوقين بنسبة ٥٪ من مجموع العاملين بالدولة والقطاع العام والخاص وقد أجاز مجلس الشعب هذا القانون سنة ١٩٧٦ .

— مشروع قانون الاصلاح الوظيفى والذى استفاد منه [illegible] العاملين بالدولة وقد أجاز مجلس الشعب هذا القانون سنة ١٩٧٥ .

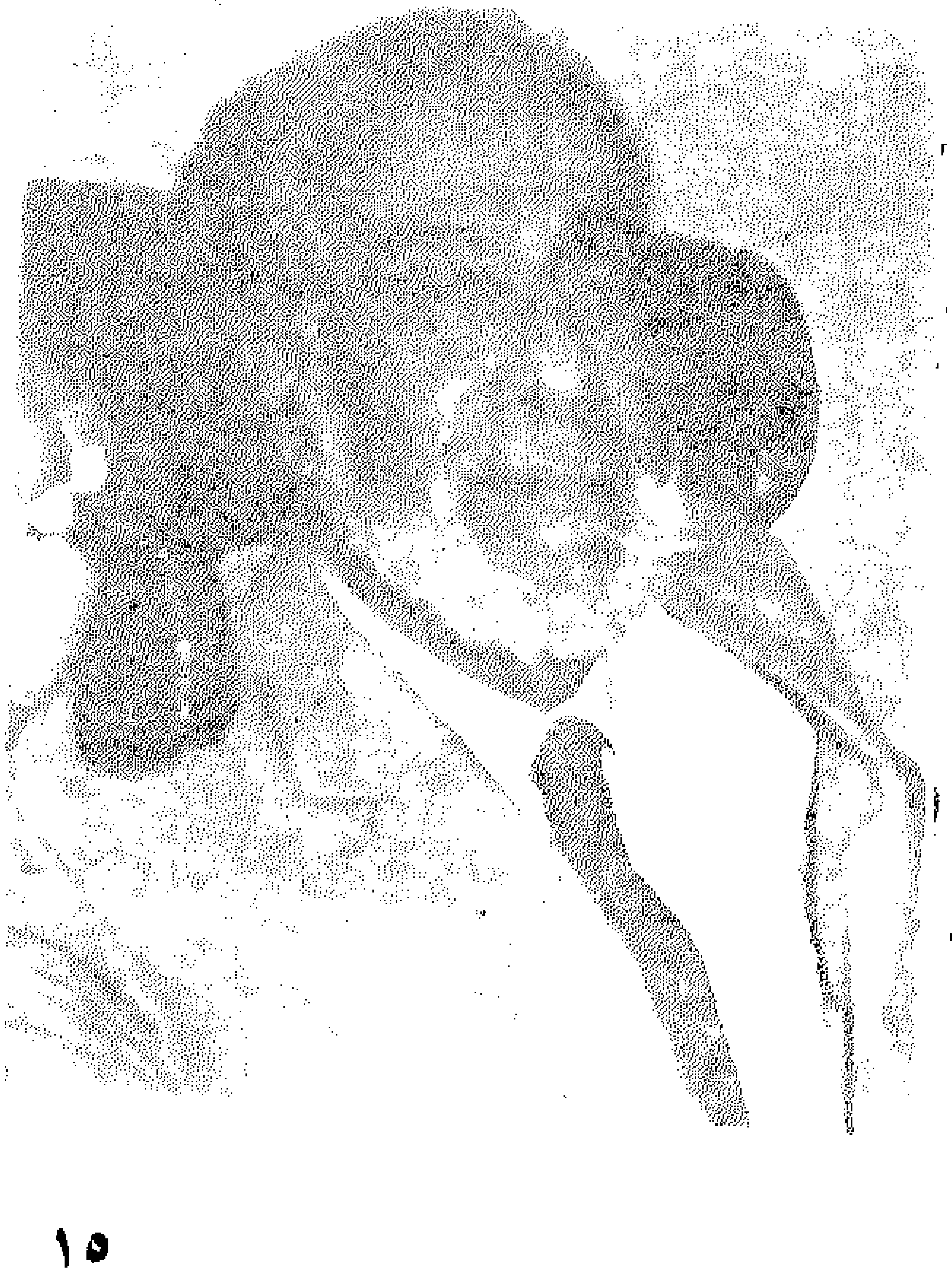

— مشروع قانون منع الخمور تداولا وإنتاجاً بما يتمشى مع الشريعة الإسلامية . وقد أجاز مجلس الشعب هذا القانون سنة ١٩٧٦ مع قصرها على الأماكن السياحية .

— اقتراح بتعديل المعاشات بنسب تتمشى مع تزايد الأسعار حيث أن أصحاب المعاشات ليست لهم وسيلة لترشيد وزيادة دخلهم « سنة ١٩٨٠ » .

— اقتراح بمنح من تخطى سن الستين معاشاً أستثنائيا وقد إستجاب رئيس الجمهورية وقتها إلى هذا الأقتراح .

— إقتراح سنة ١٩٧٢ باطلاق حرب عصابات وعمليات فدائية ضد الكيان الصهيونى وخاصة فى سيناء وإتباع أسلوب حرب التحرير الشعبية الإسلامية كاسلوب صحيح فى مواجهة الكيان الصهيونى .

— نداء ثم اقتراح ثم إستجواب وزير الأعلام بالأهتمام بالأعلام الهادف وإيقاف سيل الأفلام والمسلسلات الهابطة .

— إقتراح بدعم الكتاتيب وضرورة الأهتمام المدرسى بتلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة .

— إقتراح بإنشاء المدارس القرآنية بكل المدن والقرى يكون مهمتها تخريج قراء للقرآن الكريم يقومون بتدريس تلاوة القرآن وتفسيره لسد النقص الموجود بالتعليم العام والفنى بالدولة .

— إقتراح تزويد الأزهر الشريف بما يحتاجه

من طلاب للدراسة وذلك بأن تحدد له نسبة من الملزمين تضمن بقاء التعليم الأزهرى وأستمراره وتزايده .

— قانون بأعتبار حفظة القرآن الكريم عند التعيين متساوون بحملة الشهادات المتوسطة على الأقل حيث أنهم يعينون حاليا على درجات عمالية .

— كان أول نائب يطالب بتغيير المادة الثانية من الدستور — وقد جمع توقيعات أكثر من ثلث عضاء المجلس على ذلك وظل وراء هذا المطلب إلى أن تحقق .

وهذا البرنامج والذى يضم أشياء تفصيلية جدا فى قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية ودينية — تعنى أن مرشحى التحالف — لم يخاطبوا الجانب العينى فقط — أو ركزوا على مخاطبة الوجدان — وإن كان هذا ليس عيبا — بل إن هذا البرنامج المذكور وفيه أجزاء قد تم أنجازها فعلا تعنى أن مرشحى ونواب التحالف هم أكثر الناس دفاعا عن مصالح المواطنين وإهتماما بقضايا الوطن .

وإذا كانت جماهير الدائرة الثانية ــ دقهلية ــ قد أعطت للتحالف حوالى ٧٦ ألف صوت وهو ما يمثل أكثر من ٣٠٪ من الأصوات الرسمية وأكثر من ٧٠٪ من الأصوات الحقيقية إذا اسقطنا الأصوات المسددة بطرق البلطجة المعروفة لأدركنا أن الجماهير بدورها تمتلك من الوعى ما يجعلنا نتعجب من شقشقة بعض أدعياء الثقافة ومن ناحية ثانية فإننا نقدم مطالبنا إلى نواب التحالف ــ بألا يضعوا العربة قبل الحصان وأن يركزوا فى حركتهم البرلمانية على ــ دعم الحريات ــ والدفاع عن مجمل القضايا، المرتبطة باعلاء كرامة الإنسان ــ حق الإضراب السلمى ــ حق التظاهر السلمى ــ حق تكوين الأحزاب بدون قيد أو شرط ــ حق إصدار الصحف ــ الغاء القوانين سيئة السمعة ــ الغاء حالة الطوارىء .

ــ التصدى الكفء واليومى والدؤوب للأختراق الصهيونى لمصر على كل المستويات .

ــ التصدى لشروط البنك الدولى ــ ودعم ظهور نمط مستقل فى الأطار الأقتصادى ــ ودعم الصناعات ذات الطابع المحلى إنتاجاً وأستهلاكاً .

ــ الأهتمام بدعم التعليم على المستوى الكمى والكيفى . وإلى لقاء آخر .

د . محمد مورو

بالأسواق

الغارة على الأسرة المسلمة

بقلم

عبد القادر أحمد عبد القادر

قتل الإسلام

خلال الحملة الإنتخابية المزعومة أطلقت السلطة عدداً من كتابها يطرحون فكرة تقول أن المنابر الإسلامية بما فيها برامج الإعلام الرسمى تقدم خطباً وأفكاراً ودعوات تثير السخرية من الأقباط وعقيدتهم وتدعو إلى كراهيتهم والهجوم عليهم وتستفز مشاعرهم . وكان الحل الجاهز المقترح لمثل هذه المشكلة التى إفترضهاالكتاب السلطويون ومعهم سائر الجوقة العلمانية هو المزيد من تكميم الفم المسلم . فسارع بهاء الدين يدعو إلى قانون يشبه قانون العداء للسامية المعمول فى بعض البلدان الأوروبية .كما راح البعض ينشر رسائل واردة من أقباط تشتكى من هذه الخطب الإضطهادية المدعاة . وسرعان ما أتفق الجميع ومعهم كاتب « إسلامى » يؤدى دوره المرسوم على أن المطلب هو تنقية كتب « التراث » ومراقبة الأحاديث الدينية التى تشرح وتفسر آيات القرآن الكريم وتتناول جوانب الشريعة والتاريخ الإسلامى لاسيما فيما يتعلق بالصلة مع أهل الكتاب وأهل الذمة (حسب التعبير الذى أصبح يعرض قائلة الآن لعقوبات الحكام من طراز قراقوش والحاكم بأمر الأمريكان)

وذكرتنا هذه الصيحة الجديدة بقضية كان لنا فى المختار فضل السبق إلى إثارتها منذ سنوات إبان عملية التطبيع مع الصهاينة ونبهنا إلى أبعادها لنرا ها بعد ذلك متحققة فى واقع الحياة بعد أن كان البعض يظن أننا نزايد بها . وأعنى قضية حذف آيات قرآنية من مناهج التعليم وإغفال مبادىء إسلامية والبعد عن الخوض فى مسائل رأى اليهود والأمريكان ومعهم الحكام وعملاء الغرب أنها تمس مشاعر الأصدقاء الجدد . وفى ذلك الوقت (عام ١٩٧٩) كان تصورنا المنشور لأبعاد وأهداف عملية التطبيع « الدينى » يبدو بعيد الإحتمال لكننا رأيناه يتحقق ويصل إلى أن جريدة الوفد اليومية الصادرة فى أوائل شهر أبريل (١٩٨٧) تتحدث عن حذف آيات من سورة الأحزاب تتعلق باليهود من كتب دراسية .

ذكرتنا الضجة الأخيرة ، ضجة إنتخابات عام ١٩٨٧ النيابية بهذا الموقف القديم الذى وقفنا فيه عزلاً أمام جبروت السادات نمثل كل أصوات المعارضة والشعب المصرى بأسره . ولم يكن يدر بخلدنا فى ذلك الوقت أننا بعد حوالى الثمانية أعوام سنواجه موقفاً مماثلاً فى المطلب ويزيد على الموقف الأول فى أن بين المطالبين بحذف الآيات وإسقاط مبادىء الفقه وفرض الرقابة على الأحاديث الدينية معارضين بل وأصواتاً من المحسوبين على الإسلام . ولم نكن نتوقع أن تأتى هجمة التطبيع الجديدة من الداخل وأن تمس القرآن والإسلام بهذه الحدة والوقاحة على يد من يحملون أسماء إسلامية ويدعون الحديث بإسم الأقباط والدفاع عن مشاعرهم بل ويثيرون الأقباط على المسلمين مصورين لهم أن فى الحديث عن العقائد الإسلامية إزدراء لهم وطعناً فى عقائدهم ويحتضنون بعض المتعصبين والموتورين من الأقباط الذين لا يحملون لهم دينهم بقدر ما يحملون ضغينة على الإسلام .

وصلنا إذن إلى حد اعتبار شرح وتفسير الآيات القرآنية المتصلة بالمسيح وأهل الكتاب جريمة فى حق الوطن والمواطن ودعـوة للإنتقاص وكانت هذه الآيات تقرأ وتفسر فى هذا البلد المسلم منذ أربعة عشر قرناً ولم نفتن الأقباط ولا إتخذها أحد مبرراً للإستهزاء أو العدوان لأنهم بجانبها كانوا يقرءون ويسمعون عن المعايشة والمسالمة والمصادقة والمشاركة دون عقد ولا إستعلاء ولا تفريط فى العقيدة وما تستتبعه فى نفس الوقت ولا خجل من الإسلام ولا وجل من الجهر بعقيدة الإسلام فى المسيح أو رأيه فى عقائد ونحل أهل الكتب . لكننا الآن نرى من يقتبس قوانين العداء للسامية التى حوكم بموجبها الفيلسوف الفرنسى جارودى ويريد تطبيقها على مصر الإسلام بل ونرى من يجعل الأقباط كاليهود ويزعم أنه بدافع من مصلحتهم يريد أن يفرض لهم قانوناً فى وجه المسلمين كما فرض الأمريكان لليهود قانوناً فى وجه الأوربيين المسيحيين يقيد عقيدتهم الدينية . وإننى أسأل كل مصرى مسيحى :

هل توجد مدعاة للفتنة والشقاق أشد من تلك الدعوى المشبوهة التى يطلقها من يحملون أسماء إسلامية ويريدون أن يزعموا الدفاع عن الأقباط ويذهبون فى ذلك إلى إخفاء عقائد المسلمين وكبتها وإزدرائها بوصفها بأنها طائفية وإستفزازية ؟ هل هذا يرضى الحس السليم العاقل ؟

يسير المسلم فى شوارع البلاد ويلمح الصليب معلقاً فوق الكنائس والصدور وفى داخل بعض المركبات ومعه شعارات مسيحية أخرى . وهو يعلم رأى دينه فى الصليب والعقيدة المتصله به لكنه لم يسارع إلى تحطيم هذه الرموز والشعارات ولا إلى إعتبارها تحريضاً على دينه رغم أن إبرازها الملح فى وسائط ووسائل معنية قد أصبح يمثل بالفعل إستفزازاً للغالبية المسلمة . ويسير المسلم ويسمع قداسات الأحد وقداسات الأعياد فى وسائل الأعلام المسموعة والمرئية والمقروءة ومى تعلن وبصوت عال من المحلات وبعض المساكن عن عقيدة فى المسيح وديانة تخالف صراحة ما جاء دينه لكننا لم نسمع من أحد ولا من أشد من تسميهم صحف الحكومة بالمتطرفين المسلمين دعوة إلى إسكات هذه الأصوات أو منع إذاعتها . لكننا نسمع الآن من دعاة اللادينية غير المؤمنين بأى دين من يقول أن الجهر برأى الإسلام فى المسيح وعقيدته أمر إجرامى !

وما هو رأى المسلمين الإجرامى فى المسيح وعقيدته وهو الرأى الذى يبيح دينهم وحرياتهم عند المتباكين كذباً على الأقباط من متعصبيهم أو من حاملى الأسماء الإسلامية ؟ هل قال المسلمون فى المسيح أو أمه ما قاله اليهود ؟ حاشا لله بل حفل القرآن بالتكريم والإعزاز لهما وبالدفاع عنهما عقيدة لا يكتمل إسلام المسلم إلا بها ولا إيمانه . فهل هذه هى الجريمة التى يطلب لها الآن حذف آيات القرآن أو قصر قراءتها على الغرف المغلقة والمساجد المهجورة وكأنها تحمل الاثم العظيم أو كأنها واستغفر الله كتب إباحة ومجون أو منشورات سرية . هل يرتكب المسلم الجرم الفظيع ويدعو إلى الإبادة والمذابح إذا ما عرض لرأى دينه فى التثليث أو الصلب أو التجلى وسائر العقائد المشابهة وكانت محل خلاف قديم بين طوائف المسيحيين وفيهم من ينكر بعضها أو يخالف فيه رأى الباقين وفيهم من فئة الموحدين من يكاد ينكرها كلها ؟ ولماذا يجرم ويعاقب من يؤمن بالمسيح وأمه على وجه ولا يلام من ينكر نبوة محمد ويعتبر من العادين الضالين .

اللهم إن سعة الإسلام وسعت هؤلاء وهم ينكرون نبيه ويقولون عن نبى آخر ما وصفه رب العالمين بالكفر أو الغلو ودعا إلى الإنتهاء عنه بينما ضيق العلمانية والتعصب يجرم ويطارد من يؤمنون بالمسيح وامه وإنجيله على وجه من وجوه التنزية والإجلال والإحترام اللائق والبعد عن الغلو والعقائد الفاسدة .

وما هو المطلوب الآن من جانب لوبى الإرهاب الدينى ، هل هو حذف أجزاء جديدة من القرآن تضاف إلى ما طلب اليهود حذفه وما يطالب بحذفه أو ما لا يعجب سائر

فصائل اللادينية من آيات غربية (!) أو أسطورية (!) أو تخيف الأطفال بالحديث عن عذاب النار (!) بحيث يتحول القرآن إلى عضين أو إلى كتاب يؤمن ببعضه ويكفر بالبعض الآخر ؟ وربما قيل أن المطلوب ليس حذف هذه الآيات من القرآن أو حذف أحاديث معينة ومبادىء شرعية بل المطلوب عدم الجهر بها وتداولها علنا بالشرح والتفسير وطباعتها فى الكتب الرائجة بل معالجتها بالستر وشىء من التجاهل والإخفاء مراعاة لمتطلبات الوحدة الوطنية التى تعلو على كل شىء ولمبدأ المرونة الفقهية والتراخيص الشرعية والضرورات التى تبيح المحظورات ولعل أطرف سؤال يمكن أن يوجه هنا : أى ضرورات تلك التى تبيح المحظورات هل هى ضرورة أن تتسلط الأقلية على الأغلبية وتفرض عليها أن تتبرأ من دينها أو أن تستحى من الجهر بالحق أم هى ضرورة أن يتسلط اللادينيون بالوقيعة والتمسح فى الأقباط لمحو الإسلام من البلاد ، أم هى ضرورة أن تفرض اللادينية ؟

ومرة أخرى نجد أنفسنا أمام نفس الهدف بطرق ملتوية عديدة أى هدف منع الإسلام وإسقاط شريعته بحجة مراعاة الأقباط الذين كان يقال أنهم يتضررون من تطبيق الشريعة ثم أصبح يقال الآن أنهم يتضررون من الجهر بعقائد الإسلام دون أن يقدم لنا سبب لذلك سوى التعصب وكراهية الإسلام بل ودون أن يسمح للمسلمين بشعور مماثل يجعلهم يحسون بالانفعال والغضب عندما ينشر عليهم

الإلحاد والهجوم على شريعتهم على صفحات اعلام الدولة .

إننا لن نستسلم لقوانين العداء للسامية التى يراد تطبيقها على مصر المسلمة ولن نقبل ببيع الدين تحت إلحاح شعارات يرددها سماسرة يزعمون الحديث باسم تلك الطائفة أو هذه الأقلية ولسنا فى وضع يؤهلنا للتنازل بالبيع أو الإيجار أو التمليك عن آيات القرآن لأنه قد يستطيع الغير أن يحرف ويبدل ويضع شذرات مما يسمى بالكتب المقدسة فى قراطيس يبدى بعضها ويخفى البعض الآخر لكن هذا ما لا نستطيعه وقد حفظ الله القرآن . ونحن نحذر لا من ألاعيب تهريجية كقوانين بهاء وغيره التى أوحى بها الحكام ولكن من حركات بعض المنتسبين إلى الإسلام الذين بدأوا يرددون نفس الكلام تحت شعارات الورع والتقوى والفقه العصرى والإجتهاد الشيطانى .

عن الانتخابات

مجرد أسئلة وملاحظات عابرة . لقد تحدث الجميع عن شركات توظيف الأموال الإسلامية الشريرة التى أغدقت البلايين لتمويل حملة التحالف لكننا نسأل أى شركات توظيف أموال أغرقت العلمانى الزراعى (صاحب السقوط الذريع والفعلى) كى يغطى نصف القاهرة بإعلانات ودعاية تتكلف عشرات الألوف من الجنيهات منها سلسلة إعلانات فى الأهرام . ومن أين أتى الناصريون بالأموال الطائلة التى أنفقوها ثم كانت حسرة عليهم . وبهذه المناسبة ذكر أحد المرشحين الوثنيين صاحب شعار إرفع رأسك يا أخى أنه يمتلك مجموعة شركات فأين الإشتراكية الوثنية التى عنها يتحدثون . والملاحظة الثانية تتعلق باليسار الذى راح بعد سقوطه هو الثالث يلعن ويسب الشعب المصرى ويتهمه بالسير وراء الجهل الإسلامى فهل يتفق هذا مع إيمانهم (الغيبى !) المعلن بالشعب وتعبدهم فى محراب الكادحين والطبقة العاملة التى أعطت أصواتها للإسلام ؟

وهذه الخيبة الإنتخابية وشكواهم من التزوير لم تمنعهم من لعب دور المخبر لتحذير وتنبيه الحكومة ضد التيار الإسلامي والدعوة لضربه قبل أن يطيح بهذه الحكومة المسكينة البريئة التى زورت الإنتخابات ضدهم . فهم مذبوحون بسكين الحكومة لكنهم قبل أن يلفظوا أنفاسهم الأخيرة يشفقون على الجزار من العجل الهائج المتربص خلفه . منتهى الإنسانية الأمية ومنتهى المعارضة ! وقد أفلسوا إلى حد أنهم عادوا يسمون الإسلام باليمين ويتحدثون عن المد اليمينى ونسوا أنهم يتحدثون عن هذا المد منذ ما يقرب من عشرين سنة الآن وليسألوا كبيرهم السابق صاحب تحفة « القضية ٦٨ » .

أما الوفد صاحب ومؤسس ومالك عقيدة الأمة دخل المجلس بزفة جامدة جداً من الحكومة ولذلك سارع برد الجميل بإنتخاب المحجوب رئيساً لمجلس الشعب ونسى الوفديون مغامرات كبير عائلة الحمير بحرى . ولكن العداء للتحالف الإسلامى كان بارزاً إلى حد دفع بوحيد رأفت إلى تصريحات غريبة وغير متزنة فى صحف الحكومة كشفت جانباً كبيراً من اللعبة عندما أكدت أن الخطر الحقيقى على مصر ليس

خطر الشيوعية بل خطر الإسلام . وعلى جانب الحكم فقد سقطت تماماً أوراق التوت التي كانت موضوعة على السوأة اللادينية . فقد أسقط الحكم بهدوء شعار تطبيق الشريعة وحتى مبدأ الإسلام عندما سلط على صفحات الإعلام والمجلات الأصوات صراحة تعلن أنه مادام يوجد شخص واحد غير مسلم في مصر فإن تطبيق الشريعة مستحيل ! وأهدرت هذه الأصوات شخصية وأغلبية مصر المسلمة محولة المسلمين إلى مجرد طائفة كالدروز والقاديانية لا يحق لها أن تفرض آراءها (!) على بقية المصريين الذين يفترض أنهم غير مسلمين حسب منطق صحف [illegible] هذا المسلك من جانب الحكم [illegible] الدعاوى التي كان الحكم نفسه يصفها بأنها دعاوى التكفير فإن الكفر يطل علينا صراحة وعلى منابر يومية وأسبوعية وبتدفق كبير .

لقد أصبح واضحاً بعد هذه الإنتخابات أن الإستقطاب الحقيقي الدائر في مصر الآن هو إستقطاب بين أغلبية الإيمان والإسلام وأقلية الكفر والعلمانية المسيطرة على منابر ومؤسسات إعلامية وغير إعلامية والتي تقول وتفاخر أن الحكم يقف معها بينما الحكم غافل عما تفعله هذه الأقلية بسمعته . ونحن في غيبة أي دليل على العكس نجد أنفسنا مقتنعين فعلاً بما تقوله هذه الأقلية التي تسعى لتدعيم مواقعها المنهارة بتنظيم تجمع لا ديني يلم أشتاتها من يمين ويسار الذين أصبحوا الآن يتبادلون علنا المغازلات والمساندة بحيث يبكي اليسار على الليبرالية وتنعى جريدة الوفد ضيعة الإشتراكية والقومية . ومن ناحية أخرى أثبتت الإنتخابات أن ما سمي بالفتنة الطائفية لم يكن سوى لعبة جديدة لدفع عناصر صليبية بإعطائها مبرراً للمطالبات والمزاعم وضمها مقابل هذا للصف اللاديني إلا أن هذه اللعبة قد فشلت فشلاً ذريعاً لم ينتبه إليه أحد حتى الآن لأنها جوبهت بصلابة ووعي الإسلام وجبهته العريضة إلى حد رفع الأقباط إلى عدم الوقوع في الفخ الذي إستدرجهم العلمانيون إليه باستثناء العناصر الصليبية بالطبع .

ويضاف هذا الفشل إلى فشل الناصرية وسقوطها المدوي الذي يجب أن يوضع الآن في الإعتبار بعد طول تفاخر منهم بأنهم هم الأصنام العائدون لتخليد عبادة وثنهم المنهار .

إن دعاوى الناصرية تتناقض تناقضا فاضحاً مع سقوطهم الإنتخابي الحقيقي وليس المزور لأن السلطة وقفت معهم وأعطتهم الفرصة قبل الإنتخابات بوقت طويل كي يمارسوا الدعاية من عدة منابر حصلوا عليها بالإذن الرسمي المباشر ونزلوا بأموال في المقاعد الفردية وبمعزل عن الحرب الضروس الموجهة ضد التحالف ومع ذلك سقطوا بما يعني أن آمال الحكم فيهم وقد خابت ومعها آمال من ساعدوهم من الخارج وتبقى الناصرية في حجمها الطبيعي كمجموعة عميلة لمن يسيطر في مصر أو في بعض بلدان عربية كما تبقى تبعيتها الذليلة للشيوعيين في الفكر

والحركة دليلاً على ما زعمه بعض أصواتها من أنهم مسلمون أو حتى عرب . وسقوطهم هذا يضاف إلى سقوط الصف اللاديني الواضح .

أما بالنسبة للتيار الإسلامى فإن المعركة تبدأ ولا تنتهى بدخول عدد معين من الإسلاميين لمجلس الشعب . ولا يجب أن نعطى لهذا الأمر كبير قيمة لأننا نعرف كيف يدار المجلس وكيف يمكن أن يحل ولكن يجب إنتهاز الفرصة لطرح الفكرة الإسلامية بشتى الطرق من خلال النشاط السياسى والبرلمانى للنواب ويجب أن يلتف الشباب المسلم حول القيادات الواعدة منهم ليصل من خلالها إلى تجمع شعبى واسع (وشرعى !) ومخاطبة قواعد جماهيرية أوسع . يجب أن تستمر روح الحملة الإنتخابية عن النشاط والوعى والتضحية وطرح الأفكار ومخاطبة الناس كما ينبغى على رجال الفكر الإسلامى أن يهبوا لإمداد النواب بعصارة أذهانهم وبآراء متنوعة ومتعمقة وعملية فى كافة القضايا من وجهة نظر إسلامية . ويجب أن نفوت فرص الإنشقاق والوقيعة بين أبناء الصف الإسلامى الواحد والواسع .

وهنا نشير إلى لعبة بدأت السلطة وكتابها تمارسها بعد ظهور نتيجة الإنتخابات الا وهى الإسلامى فى أوضاع معينة من خلال الواقع إستخذاء عمالة فظيعة .

إستخدام سلاح الاعلام ومقالات كتاب الحكومة والمعارضة المزعومة المتدفقة كالسيل لتغسل أمخاخ الناس فمن الترويض أن يقال للإخوان مثلاً أن عليكم التصرف بما يوصف بالإعتدال والواقعية والإتزان ومراعاة الظروف وعدم التسرع وتأجيل قضية الشريعة حتى يحظوا برضا السلطة والحكام والهدف هنا هو دفعهم إلى التهادن والتهاون حتى يكسبوا هدوء الحكومة ويتجنبوا سياط إعلامها . وبعد ذلك يتم استخدام هذا التهادن والتهاون ووصفه بالإستخدام والتمييع وفقدان الثورية (وقد يكون كذلك بالفعل) لفصل الإخوان أو نوابهم البرلمانيون عن القواعد الشعبية المتطلعة إلى مواقف قوية والتى يمكن أن تجذب بعد ذلك إلى شعارات الأحزاب اللادينية الملتهبة والتى تغطى فى الواقع إستخذاء عمالة فظيعة .

ولا نستطيع بعد ذلك أن نتحدث عن التزوير والتلاعب والإرهاب والقبض على الآلاف فقد تحدثت عنه صحف عديدة لكننا نشير فقط إلى الإحتقار الشديد لأحكام القضاء المبتدى من جانب الحكومة وذلك عندما تحدث أحكام ~~محكمة القضاء الادارى~~ بقبول الطعن فى نتائج الإنتخابات حيث أسرعت بعقد جلسات الإجراءات لمجلس الشعب وعدم تنفيذ حكم المحكمة . وهذا يكشف طبيعة الموقف من الشرعية التى يضربون الإسلام بإسمها .

حول أسطورة التطرف !!

أسطورة التطرف الإسلامى يجب أن تختفى . ولهذا فإننا نتعجب من بعض الإسلاميين الذين يرددون هذه الأكذوبة مع أعداء الإسلام لكنهم يحاولون تبرير هذا التطرف الذى إعترفوا بوجوده . إنهم يقولون أنه تطرف ولد نتيجة التعذيب فى سجون عبد الناصر «وخلفائه». ومجرد التأكيد على وجود تطرف دون تحديد معناه أو طبيعته أو مقياسه يعتبر سقوطاً فى اللعبة المضادة . لأن أعداء الإسلام يكفيهم الإعتراف بوجود تطرف حتى يعطيهم المبرر لضرب المسلمين جميعاً . ولا يهم أن يكون التطرف هذا بعد ثبوت وجوده مبرراً أو غير مبرر وسواء كان عبد الناصر أو جنكيز خان أو موسولينى هو سبب التطرف فالمطلوب حسب وجهة نظر اللادينية هو قطع رأس المتطرفين هؤلاء أولاً ثم البحث عن كيفية ظهورهم ثانياً .
وحتى مبرر التعذيب فى عهد عبد الناصر لم يعد مبرراً مقبولاً لهذا التطرف المزعوم لأن الغالبية العظمى من الإخوان المسلمين الذين تعذبوا خرجوا من السجن معتدلين أما الشيوعيون الذين عذبت مجموعات منهم فقد خرجوا يسبحون بحمد عبد الناصر ويعبدونه فعلاً . لا يوجد شىء إسمه التطرف حتى نبحث عن أسبابه فى التعذيب أو سوء الأحوال الاقتصادية أو التغلغل الإيرانى الوهمى . هذه كلها تصورات علمانية مباحثية هدفها تشوية صورة الإسلام وإيجاد مبررات وتطمينات للسلطة فى حالتها المرتعشة . توجد فقط مجموعات إسلامية نظيفة ومجاهدة كما يوجد بعض الأفراد المجانين الذين خلقتهم أجهزة الأمن خلقاً كى تطبق عليهم نظرية التطرف . وتوجد آراء قد تختلف مع بعضها لكنها تستحق المناقشة والتأمل كما توجد آراء خارجة فعلاً عن الدين خلقتها الدوائر المعادية للإسلام وروجت لها كى توهم الناس بحقيقة أسطورة

التطرف التى يراد لها الآن أن تطبق على كل مؤمن بالإسلام وأن تكون عقدة اللاإسلاميين يعتذرون عنها فى كل وقت وبدون نهاية .

التطرف والإرهاب موجود فقط عند الذين خرجوا على الإسلام وهؤلاء هم الذين يجب أن يوضعوا فى قفص الإتهام لخيانتهم وردتهم .

الأسطورة الثانية التى تشكل الآن مصدر رزق للبعض ممن يكتبون فى الصحف (وبعض العملاء كذلك المشبوه الذى يكتب فى جريدة الأهرام تحت إسم محامى شيوعى) هى أن الحركة الإسلامية فى مصر وربما سائر أنحاء العالم العربى تستمد فكرها من مصدرين فقط هما أبو الأعلى المودودى وسيد قطب ولذلك فهى حركة غبية لا تفكر لنفسها ويمكن إنهاء وجودها بالطعن المستمر فى هذين المفكرين الكبيرين رغم أنف المرتزقة . ومن هنا وقعوا على المعادلة الهندوكية التى حلوا بها كل مشاكل الحياة . فالمودودى رفض الوطنية والقومية والديمقراطية والحزبية وأشياء كثيرة لا تحصى لأنه كان يعيش فى وسط الهندوس فى الهند ضمن أقلية إسلامية وكان محكوماً بعقدة الأقلية . إذا طبقنا هذه الأسطورة على المفكرين النصارى فى البلاد العربية لوجدناهم جميعاً يستحقون الإسقاط من الإعتبار لأنهم يكونون محكومين بعقدة الأقلية . لكننا على العكس نجد نفس الأصوات المروجة للعقدة الهندوكية تغدق الإحترام على بعض هؤلاء (لا سيما دعاة العلمانية والقومية الذين لا يرجع أحد علمانيتهم وقوميتهم إلى شعورهم بالأقلية ورغبتهم فى تمزيق الأغلبية) . ولعلنا نسأل أصحاب النظرية الهندوكية لماذا إتجه أبناء الأقليات النصرانية فى البلدان العربية إلى أفكار العلمانية والقومية ليذيبوا بها الأغلبية المسلمة بينما إتجه المودودى وهو فى نفس الموقف إلى أفكار مضادة رغم ما يعنيه ذلك من وضع الأقلية المسلمة فى البداية فى وضع المصادمة بينما كان يمكنه عن طريق التبشير بالعلمنة والقومية أن يكسب المسلمين وضعاً طيباً وسط الهندوس يمكن أن يتحول مع تماسكهم إلى وضع الهيمنة أو السيادة كما حدث بالفعل للأقليات النصرانية والنصيرية التى بشرت بالقومية والعلمانية (ورفعت شعار الديمقراطية) فى بعض بلاد العالم العربى .

إن إسقاط أفكار أبو الأعلى المودودى بالنظرية الهندوكية وإسقاط أفكار سيد قطب بنظرية التعذيب يتجاهل الطابع الإسلامى الجوهرى الذى كان هو المحدد الأصيل لهذه

الأفكار . والشهيد سيد قطب لم يكتب أفكاراً تحت ضرب السياط كما لم يكتبها المودودى من داخل معبد هندوكى . وقد سبق أن قلنا أنه إذا كان للأوضاع الخاصة لكل منهما تأثير على الفكر فإن الملايين شاركتهما نفس الظروف ومعهم عشرات الكتاب لكن لم تنجم عن ذلك تأثيرات مشابهة بل نجحت آثار عكسية فى حالات كثيرة . كما أن تفاعل المفكر مع الظروف لا يسير فى إتجاه واحد هو الإنطباع السلبى بل هو عند من خالط الإيمان قلوبهم أداة تدبر ويقظة وتنبيه وتوسيع للرؤية . ويبقى الإسلام وعقيدته هو المحك الأساسى لأفكار المودودى وقطب وهما على أى حال ليسا المفكرين الوحيدين للحركة الإسلامية . وعندما يشاركهما هذه الأفكار أعداد كثيرة من الناس لم يتعرضوا للعقدة الهندوكية المزعومة ولا بسجون عبد الناصر فإن هذا لا يعنى بحال وجود تقليل ومحاكاة غبية بل يعنى أننا أمام أفكار إسلامية صميمة . ونتمنى لو أن الذين يهاجمون المفكرين ناقشوا أفكارهما بموضوعية بدل المحاولة المتهافتة للعب دور علماء النفس . وقد سبق أن قلنا أيضاً أن التعرض للعقدة الهندوكية والخروج منها بموقف لصالح الإسلام والتعرض للتعذيب والخروج منه بموقف ثورى هو أفضل من الخروج بعقد الاستخزاء والتبعية للسلطة والتهاون والموت مع الهتاف لعبد الناصر والتوسل إلى الجلادين بعرضه .

الفكرة الوحيدة التى إكتشفوها، ورددوها عند سيد قطب والمودودى هى حسب تصورهم فكرة الحاكمية لله التى قالوا أنها تعنى الكهنوت والغموض وسارعوا فى غباء نادر إلى مقابلتها بفكرة الحاكمية للأمة (التى لا يذكرون أبداً أنها أمة مسلمة) وهى تعنى عندهم قمة الديمقراطية المفتقدة عند الإسلاميين . هذا هو مبلغهم من العلم أو من الكيد لمن يكرهون من مفكرى الإسلام . الحاكمية لله تعنى أن الأمة المسلمة المكونة من المؤمنين المسلمين تؤسس على دين الله هدفاً ومقومات وحكماً ومجتمعاً وسياسات وسلوكاً . فهى أمة محكومة بما أراد الله متمثلاً فى الشريعة الإسلامية كأحد

أركان لراية الأساسية . والحاكمية لله لا تعنى بهذا الكهنوت بل تعنى الإمتثال لمطلوب الله من الناس والأمة الإسلامية إمتثال إيمان وتسليم وحب وعزيمة وإرادة وعمل . إنها إعلان شأن دين الله والإحتكام إليه وعدم الخضوع لطواغيت البشر أو المذاهب الوضعية فلسفية كانت أو سياسية . إنها تعنى بناء المجتمع حسب الهدف الإسلامى وإعارته وفق مفاهيم الإسلام واستنباط قوانين وقيمه من الشريعة الإسلامية حسب الطرق الشرعية المحددة لذلك . وليس فى هذا التصور للحاكمية إهدار للأمة أو المجتمع أو الناس بل هو تحقيق وتأسيس وإنشاء لهم وهم يحكمون أنفسهم وفق المنهج الذى آمنوا به دون أن يتسلط عليهم أحد وهم يصيغون القوانين ويضعون اللوائح والتنظيمات التى لا تعكس أهواء مذهب وضعى أو حاكم بل تعبر عن روح ومقاصد شريعة إلهية وتخدم قيام ودوام وإكتمال المجتمع المحكوم بدين الله .

الأمة (المسلمة) تحكم نفسها بشرع الله ومنهجه وتعين حكامها متعاقدة معهم على تطبيق هذا الشرع والمنهج وتحدد الحقوق والواجبات العامة على أساس هذا الشرع والمنهج ، وهى التى تحدد أساليب وأدوات هذا التطبيق ساعية نحو إكتمال قيام المجتمع المؤمن . هذه هى الحاكمية لله التى لا تتناقض مع كون الأمة المسلمة مصدر السلطة أى أنها هى التى تعين الحكام وتعزلهم حسب ما يحدد الشرع وهى التى تسن القوانين من خلال علماء وممثلين يفون بالشروط الشرعية ويضعون قوانين فرعية وتشريعات هى إمتداد للمنهج ومحكومة بقواعد الشريعة ومقاصدها وأهداف الأمة المسلمة . وهى التى تطبق الشرع الإلهى المنزل ونعاليم وقوانين ولا تجتهد إلا فيما فيه نص وعندئذ يكون الاجتهاد محكوما بضوابطه المحددة . فلماذا الضجة الآن ؟ وإذا كان مفهوم الحاكمية لله لا يتناقض مع الأفكار التى توصف بأنها ديمقراطية فلماذا يعمد البعض إلى إيجاد اللبس ولماذا نتمسك نحن بهذا المفهوم ولا نساير الخصوم الذين دأبوا فى الفترة الأخيرة على إستغلاله بغباء لتشويه صورتنا ؟

إن القضية ليست قضية ألفاظ وتلاعب بها بل هى مسألة صراع فكرى يتخذ هذا الشكل لأغراض أعداء الإسلام . إن مفهوم الحاكميه لله مفهوم رحب وليس بالغامض أو بالكهنوتى لكن خصوم الإسلام يصورونه على هذا الشكل لأنه يطرح قضية السلطة فى المجتمع بصورة مباشرة وصريحة وقوية من حيث مضمون هذه السلطة بينما يهتم الآخرون بتجاهل هذا المضمون وتجنبه والتركيز على كيفية ممارسة السلطة ومن يتولاها . ومن هنا الإلحاح على تشويه مفهوم الحاكمية ورفع شعارات ديمقراطية فى الظاهر لا ينفعها هذا المفهوم لكنه يضعها فى إطارها الصحيح . والهدف هو كسب الناس فى صفهم كحماة للحرية وتصوير الإسلاميين بأنهم دعاة دكتاتورية . كذلك فهناك هدف آخر هو التقريب بين المفاهيم الإسلامية والتصورات

العلمانية تمهيداً لإذابة الأولى فى الثانية وهذا ما يحدث من تفسير الإسلام ليتمشى مع الليبرالية مثلاً أو رفع شعارات غامضة فضفاضة حقيقة مثل الأمة مصدر السلطات .. إلخ .

لقد حان الوقت كى ينتهى الإبتزاز والتسطيح والغموض المتعمد لأغراض تشوية المسلمين وتبييض صورة الآخرين كذباً . وكلمة أخيرة على فرض صحة النظرية الهندوكية بالنسبة للمودودى فإنه ينبغى ملاحظة أنه كان هناك دائماً هندوس (من مشركى وكفار قريش حتى غزوات الإستعمار فى العصر الحديث) بأوسع معانى الكلمة وهو الخلاف مع المسلمين والعداء لهم والكفر . وحسب هذا المنطق فإنه يمكن إسقاط الفكر الإسلامى كله بل الإسلام كمجرد رد فعل لحالة سيئة هى وجود أقلية مسلمة وسط بيئة مشركة وكافره فى مكة ثم جزيرة العرب . ونرى مما يحسب للفكر الإسلامى الحديث أن يبقى مرتبطاً بالواقع غير غافل عن أعداء الأمة المسلمة وغير مستسلم لهم وهذا أمر إيجابى . وإذا كان وجود الهندوس وخطرهم قد أدى بالمودودى إلى فكر يصفه البعض بالتطرف وإذا كان قد حدث نفس الشىء بالنسبة للشهيد سيد قطب فإن الهندوس والناصريين (لطاغوتيين والمشركين والمنافقين والكفار) لن يخلو منهم مكان فى الدنيا ولن تخلو منهم تجربة الأمة الإسلامية بشتى الصور والأشكال لن تخلو التجربة الإنسانية من وسوسة وكيد الشيطان

الذى سيمهل إلى يوم القيامة . ولابد أن يضع الفكر الإسلامى هذهِ الهندوسية الناصرية فى إعتباره لأنها جزء من تجربة الأمة المعاصرة على أقل تقدير . لكننا مع ذلك نرفض تصوير هذا الوضع فى الإعتبار على أنه تطرف بل هو واقعية فوق كونه تعبير عن حقيقة مبادىء الإسلام نفسه .

وتنطبق نفس التحليلات على موقف الإسلام من الديمقراطية الذى أصبح الآن الأداة الجديدة للتشويه فى يد من يؤمنون بالديمقراطية نفسها على أى معنى من معانيها . ونلاحظ فى هذا الصدد أنه بعد أن أدلى الأستاذ حامد أبو النصر المرشد العام للإخوان بحديث أكد فيه على إمكانية السماح لحزب علمانى أو شيوعى بالقيام فى ظل الدولة الإسلامية ظلت أقلام المشككين تطالب المسلمين بموقف من الديمقراطية وتصر على إعلان الإيمان بها على رؤوس الأشهاد والتحول عن منهج الإرهاب الذى هو صفة المسلمين الدائمة حسب رأى هذه

الأقلام التى تضم فيمن تضم شيوعيين لا يقيمون أى وزن للديمقراطية بمعناها الدارج . ونرى أنه بدلاً من إصدار الفتاوى حول الإيمان بالديمقراطية وإعتناق تعدد الأحزاب وبدل الدخول فى أى تأكيدات عقيمة يتجاهلها الخصوم دائماً بحكم إنحيازهم المسبق أن هذا السؤال ينبغى أن يوجه أولاً إلى الأحزاب والتيارات القائمة والتى كان لها كلها فترات حكم أو نفوذ ظهر فيها عدم إيمانها بالديمقراطية أو فشل ممارستها لها . السؤال يجب أن يوجه لطواغيت الناصرية وأذيال الشيوعية الدولية ومقلدى الليبرالية الغربية على طريقتهم الخاصة التى أفرزت أحزاب الأقلية والمجالس غير التمثيلية . ولا نعتقد أن أياً من هؤلاء يمكنه الإجابة بغير الشعارات التى تكذبها الممارسة التاريخية ولهذا فهم آخر جهة يمكن أن توضع موضع المساءلة اللهم إلا على سبيل التشويش والبلبلة وإشغال الإسلاميين بقضايا وهمية لن تنتهى .

حديثنا عن الديمقراطية يتركز على نقطتين هما الممارسة الفعلية الراهنة فى مصر والفكر النظرى العام المتصل بالموضوع . نلاحظ أن كل القوى والتيارات الداخلة فى النمط العلمانى تحظى فعلاً بحرية واسعة فى العمل والنشر والتنظيم لا يحد منها سوى بعض إعتبارات غير مؤثرة . أى أن الديمقراطية مطبقة فعلاً على هذه القوى ومعها إتجاهات دينية غير مسلمة وتصل هذه الديمقراطية إلى حد مشاركة بعض هذه التيارات بصورة مباشرة أو غير مباشرة فى الحكم من حيث صنع القرار والتأثير عليه وصياغة المناخ والفكر والتوجه العام للعهد . يتمتع الجميع بالديمقراطية الفعلية حتى وإن كان أكثرهم لا يؤمن بها وأثبتت تجربة أنفراده بالحكم هذا المسلك . الفريق الوحيد فى مصر السياسية المحرومه من الديمقراطية منذ العهد الناصرى (بل وقبله إلى حد ما) وحتى الآن هو الإسلاميون ؟ بالأصح الإسلام نفسه . وحتى فى عهود الليبرالية كان المناخ الفكرى المسيطر فعلاً هو المناخ العلمانى المكفر للإسلام بإبعاده عن ساحة الإعتبار . أما الآن فالجميع يقولون بهزلية التجربة الديمقراطية وهم يجنون ثمارها بالنسبة لتحركاتهم . وهى هزلية ليس لأن الإسلام غير ممثل بل لأنهم لم يحصلوا على كل ما يريدون فى مواجهة الحكم . فى ضوء هذا الواقع والتاريخ القريب الذى ظهر أن هدف الدكتاتورية والديمقراطية المطبقة فى مصر هو على حد سواء ضرب الإسلام وعزله وتعميق التغريب والعلمنة يصبح من الترف والسذاجة بل من الخبث أن يطالب الإسلاميون بفتوى ديمقراطية بصورة توحى بأنهم هم المعتدون على الحريات وأنهم هم الطغاة المطلوب تقليم أظافرهم ونزع مخالبهم وتعليمهم الأدب الديمقراطى . المطلوب الآن من الآخرين تقديم هذه الفتاوى واثبات صدق الإدعاءات والشعارات .

أى أن إعلان الإيمان بالديمقراطية هو التحدى الذى توجهه الحركة الإسلامية للغير

من موقع أنها الطرف المجنى عليه والوحيد المحروم منها بينما يتمتع بها الآخرون (حكومة ومعارضة) على الرغم من عدم إيمان بعضهم المعلن بها (الشيوعيون) وعلى الرغم من ثبات كفر بعضهم وعداءهم لها (الناصريون) وعلى الرغم من تنكر البعض لها وهم يزعمون التمسك بها (السلطة) وعلى الرغم من فشل تجربة البعض لها (الليبراليون) .

أما على الناحية النظرية فمثلها يجد الشيوعيون وغيرهم الحرية كى ينقدوا الديمقراطية الليبراليةأو الحزبية من وجهة نظرهم سواء من ناحية الفكر أو الممارسة فإننا لا نسلم لمحاولات لى عنق الإسلام كى يخرج فى النهاية صورة طبق الأصل من النظام الليبرالى البورجوازى الذى ساد فى أوروبا الغربية على مر القرن الماضى والحالى . كما أننا لا نندفع إلى محاولات الإفتاء المتسرعة التى تجعل من الشورى مرادفاً للديمقراطية . ونسأل أولاً عن معنى ومحددات وتاريخ مفهوم الديمقراطية الغربى وخلفياته . وننتقد الديمقراطية الليبرالية لأنها مجرد شكل أجوف للممارسة دون مضمون أو هدف .

لكننا من واقع إيماننا نطرح القضية على نطاق أوسع من شكليات ورسوم الديمقراطية الليبرالية أو تنويعاتها . إنها قضية حقوق الإنسان فى ظل الإسلام بالمعنى الأوسع لهذه الحقوق الذى حددته الشريعة ومنها حق المشاركة فى الحكم . ثم إنها قضية مضمون السلطة فى الإسلام وهدفها الذى نتصور أنه قيادة الأمة إلى غاية تحقيق المجتمع المسلم المؤمن القوى المقيم لشريعة الله والعدل والرحمة والكفاية والتكافل وسائر قيم ومطلوبات المنهج الإسلامى . ومن هذه القضية تتفرع سائر القضايا المرتبطة بشكل الحكم والقائمين عليه وكيفية ممارسة الشورى وغيرها . وفى هذا الصدد لا تمثل قضايا الأحزاب أو المعارضة (التى يثيرها البعض) أية مشكلة . فطالما كان مبدأ الحرية والمشاركة مستقرأ فلتقم أحزاب أو تكون معارضة وطالما كان مبدأ وحدة الأمة وتولى إخبارها وتحديد أهدافها قائماً فإن الأحزاب أو المعارضة لن تتخذ بالضرورة الشكل الغربى المألوف سواء من ناحية الممارسات الصراعية أو المضامين الفكرية الزائفة والمنطلقة من مذاهب غير إسلامية . القضية الكبرى أمامنا هى قضية إيمان الأمة وإسلامية السلطة وإقرار حقوق الإنسان المسلم وكرامته . فى ظل هذه فقط يمكن بناء نظام سياسى عماده الخلافة الإسلامية للأمة الواحدة ووظيفته محددة وكذلك شروط وواجبات ، ظروف ممارسة هذه الوظيفة . عندئذ تصبح قضايا النظام السياسى نفسه (برلمان ، أحزاب ، معارضة ، إنتخابات) قضايا لأنها وظيفية وليست مقدسة كما يقدس البعض الآن شكليات الديمقراطية الليبرالية . وإذا وصفناها بالشكليات فلا يعنى هذا إهمالها أو التلاعب فيها كما لا يعنى تقلهيسها كما قلنا دون أى مراعاة لدرجة ثانوية لدور ما بل يعنى أن تأخذ وضعها

السليم كأدوات وأساليب يمكن تعديلها أو حتى تجاوزها كلية إلى أدوات وأساليب أخرى إذ تبين نجاعتها . المهم أن يبقى حال الأمة بعامة متمسكاً بالقول والفعل والتطبيق بمجمل الحقوق والضمانات العامة لحرية وكرامة الإنسان بحيث تكون هذه الأدوات الشكلية وسائل تعميق وتطبيق لهذه الحقوق وحفاظا عليها كما تكون وسائل وأدوات حكم له وظيفة محددة .

عندما يتحداك البعض بإبراز الهوية الديمقراطية والنطق بالشهادة الليبرالية قبل أن يسمح لنا بالمرور أو التنفس فإننا وعملاً بقواعد القانون البحرى العسكرى نطالب هذا البعض بإبراز هويته هو أولاً وإثباتها بالفعل وهو يحكم أو يمارس العمل السياسى بحرية نحن محرومون منها . ونطالبه بتحديد مفهومه للديمقراطية (هل هى ديمقراطية ريجان أو تاتشر أو جورباتشوف أو القذافى أو هيلاميريام أو راجيف غاندى .. ألخ) مثلما نطالب بنفس الأشياء من قبل الخصوم . لكننا لا نسلك هذا السبيل الذى يعلمون ونعلم أنه سفسطه لا طائل من ورائها سوى التعطيل والمماطلة . نقول أننا مع حريات وحقوق الإنسان ونقول أننا مع أدوات ووسائل ممارسة وضمان هذه الحقوق والحريات ومع تعديل هذه الأدوات لتصبح أكثر عدالة ونزاهة وفعالية ونقول أننا لسنا معقدين من الحديث عن أحزاب ومعارضة وإنتخابات وغيرها ولسنا من هواة إصدار الفتاوى الأبدية معها وضدها لكننا نسعى إلى الفهم والتحليل والنظرة الكلية المتعمقة وربط الجزئيات والشكليات بالأهداف والمضامين .

نريد دولة ومجتمع وغايات إسلامية ونظام يكفل تحقيق هذه المطالب والنظام السياسى هو فى نظرنا أداة لذلك وهو أيضاً منطقة تحقق قيم وسلوكيات الإسلام . هذا هو شاغلنا . وعلى هذا نطلب الحرية لنا بعد أن حصلت عليها التيارات الأخرى ونطلب الصدق فى دعاوى ممارسة الديمقراطية ونطلب ونسعى لتحقيق الحريات والحقوق التى نص عليها الإسلام كما نعمل على إيجاد النظام القانونى والسياسى الذى يحقق ويضمن هذه الحريات والحقوق ويضمها إلى وظيفته القيادية الإدارية فى سعيها لإيجاد المجتمع المسلم الكامل . ونرى قضية السلطة متبلورة فى المضمون والهدف وليس فى صراع مقيم بين حكام متربعين ومحكومين مغلوبين وهو النمط الذى ورثناه عن العلمانية الأوربية .

نحن مع الحرية والكرامة والعدالة وإحترام كيان الإنسان أى مع الاعلام وخصومنا ليسوا مع أى من تلك القيم كما تشهد عليهم تجاربهم الفعلية .

لمسة وفاء :

أقدم فيما يلى فقرة كانت آخر ما كتبه والدى قبل إنتقاله إلى رحمة الله فى الأول من أبريل الماضى، وعثرت عليها بين أوراقه . وكان الوالد عليه رحمة الله مهموماً بقضية الإسلام يطيل فكره فى أحوال المسلمين ويبدى الرأى فيها كما كان صاحب قلم ناصع الأسلوب مبين التعبير . وكانت له إسهامات فى الكتابة دفاعاً عن الإسلام وقضاياه ومصلحته من وجهة نظر غيورة وجريئة . غير أنه كان عزوفاً عن الشهرة وطلب السمعة وكان يدفع بهذه الكتابات أو بعضها إلى المختار أو بعض صحف المعارضة حيث تنشر بدون توقيع حيناً وداخل زاوية أضواء . أو تحت توقيعى أنا فى أحيان أخرى . وكان الجهد الأكبر للوالد رحمه الله فى المناقشات وإبداء الرأى فى جلسات الأصدقاء حيث أثرى بفكره ونظره الثاقب هذه المناقشات التى كان لكتاب المختار النصيب الأكبر فيها . ولا أنسى ما حييت دوره فى توضيح فكرى وقبل ذلك فى تربيتى على الإسلام . وإننى إذ أقدم هذه الفقرة التى كتبها قبل وفاته بيوم ، أسأل الله أن يجعلها مع سائر كتاباته فى ميزان حسناته وأن يقبلها كعلم ينتفع به مع دعوة للأخوة القراء أن يشاركونى فى الدعاء له بالرحمة والغفران والجنة وأن يتقبله المولى عز وجل عنده من الصالحين ، آمين .

● ● ●

حكاية

نشرت مجلة (المجلة) التى تصدر فى لندن باللغة العربية فى عددها المؤرخ ١٨ مارس أن إسرائيل ارسلت مذكرة تحتج فيها على حكومة الحزب الوطنى لأنها تنتهج سياسة لا تتفق مع العلاقات الثنائية الواجب قيامها على أساس الصداقة . فهى تمنع اشتراك إسرائيل فى المعارض المصرية وتسمح للصحافة المعارضة بالتهجم على إسرائيل ، كما ان حكومة الحزب الوطنى رغم كفاءة أجهزة مباحثها لا تستطيع منع تعرض المسئولين فى سفارة إسرائيل للاعتداءات ورش سياراتهم بالحجارة ، وردت حكومة الحزب الوطنى على اتهامات إسرائيل بمذكرة تتعلق بضرورة حماية المنشآت الدينية الإسلامية فى إسرائيل وأمن وسلامة المصلين العرب .

وواضح من مذكرة اليهود أنهم يتدخلون فى صميم الشئون الداخلية لمصر ويتخذون دائما أسلوب الهجوم ، وقد نشرت إحدى الصحف المعارضة انهم احتجوا على إنشاء مراكز سكنية فى هاكستب وبعض مناطق قناة السويس ، وهم يستغلون ضعف حكومة الحزب الوطنى لأنها لا تستند إلى شعب مصر بل تحاربه فى دينه وحرياته وفى طعامه وصحته وتدس عليه الأغذية الفاسدة والمسممة والملوثة بالإشعاع ، والدماء الناقلة للصفراء والإيدز وتقتصر قواه إرضاءً لصندوق النقد الدولى وإن كنا نشهد أن اليهود يظلمون تلك الحكومة كثيرا .. لأننا نشاهد كيف تحمى سفاراتهم وتتخذ تدابير عنيفة وصارمة من أجل هذه الحماية التى تكلفها كثيرا من المال وجهد عدد كبير من أفراد الأمن المركزى وسياراتهم التى تصاحب اليهود فى غدواتهم و روحاتهم ، وتضايق المصريين الذين يسكنون بجوار سفارة الأعداء وتكلفهم شططا .. أما المعارض فهى مفتوحة أمام اليهود يشتركون فيها وآخرها المعرض الصناعى الذى رفع اليهود علمهم على بابه ووقف الأمن المركزى يحميه بالمدافع الرشاشة الموجهة إلى صدور المصريين والسونكى الذى يكاد يقتلع اعين المارة خاصة الأطفال . ومن ناحية أخرى فإن أعضاء الحزب الحاكم ـــ رغم الأمن وبقوة السلام المستورد من أمريكا رائدة الصليبية العالمية واليهودية إسرائيل ـــ من أشد الناس إخلاصا واعجابا باليهود ويكفى أن نشير هنا إلى

تصرفات مصطفى خليل المتيم باليهود وتصرفات يوسف والى وتعامله سرا وجهرا معهم وضغطه على الموظفين التابعين له وأعضاء الجمعيات التعاونية الزراعية لزيارة إسرائيل ، فلا وجه إذن للشكوى ولا حق لإسرائيل فى الاحتجاج بل كان يجب عليها إزجاء الشكر والمدح ، لكنها عادة اليهود وفطرتهم الناكرة للجميل ، وكان يجب على حكومة الحزب الوطنى أن ترد عليهم فتوضح لهم مآثرها عليهم ضد إرادة شعب مصر .

لكن حكومة الحزب الوطنى لا تحسن الرد كعادتها ، فجاء ردها أدانة لها إذ كيف تطلب من اليهود حماية المنشآت الدينية الإسلامية فى إسرائيل وهى تنتهك حرمة المساجد فى مصر ، وتسلط عليها أعوانا دربتهم على القسوة وغلظة الطبع ورقة الدين ، فيدنسونها ويحرقونها ويدخلونها بأحذيتهم وسلاحهم بينما تبذل كل جهدها فى

حماية الكنائس ومعابد اليهود ، وكيف تطالب اليهود بحماية أمن وسلامة المصلين العرب ، وهى تضرب المصلين المصريين داخل المساجد وأثناء الصلاة بالقنابل الحارقة والمسيلة للدموع والهراوات الثقيلة والمكهربة وسلاسل الحديد ، ثم لا يكفيها ذلك فتجمع المصلين وتسوقهم إلى السجون حيث التعذيب الاليم . وإينما وجد المسلمون تابعتهم حكومة الحزب الوطنى بالاضطهاد والضرب والاهانة والاتهام بالتطرف والعدوان ، فإن كان طلبة الجامعة فهم فى قبضة حرس الجامعة ومباحث الأمن ورؤساء الجامعات وبعض عمداء الكليات الأعضاء فى الحزب والطامعين فى المناصب والمكافآت ، وإن كانوا فى الشوارع وجدوا الأمن المركزى أمامهم وخلفهم يوسعهم ضربا وإهانة وقتلا أحياناً كثيرة ، وإن كانوا فى بيوتهم هبطت عليهم زبانية المباحث نهاراً وليلاً ، وان كانوا فى المساجد بين أيدى ربهم لم ترع الحكومة لبيوت الله حرمة .. فأين المفر ؟!!

د . محمد يحيى

صدر حديثاً :

- الغارة على الأسرة المسلمة — عبد القادر أحمد
- الشهيد وأوسمته العشرة — محمد على قطب
- الزكاة والدعم — حمزة الجميعى
- رحلة إلى أسماء الله الحسنى — عبد الواحد الحسينى
- خطب الجمعة — صلاح دعبس
- وبشر الصابرين — محمد على قطب

مكتبة المختار الاسلامى ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة . ت ٩١١٣٧١

ع الماشى

"مساء النماسى"

« اقتبست » الوفد اليومية اسم بابى « ع الماشى » ... وبالمصادفة العجيبة « تواردت خواطرهم » فاستخدموا تعبيراتى عن ترزية القوانين .. !!!

وإذا كان تعريف الشريف العفيف هو سعادة البيه الحرامى الذى لم يتم ضبطه متلبسا ... أو هو الذى تم الافراج عنه لعدم كفاية الأدلة أو لبراعة « المتر » .. أو أية أسباب أخرى !!! فإن الحرامى الثقافى لا يمكن وضع تعريف له حيث إنه من المعروف عن اللغة العربية أنها لغة واسعة !!!

المهم أننى كنت على وشك الوقوع فى كمين لإبليس عندما وسوس لى بأن أسرق اقتراحاً لميعا لأحد المرشحين فى الأنتخابات الأخيرة .. حيث وضع فهّامة الجدول الانتخابى .. وعلّامة القوائم النسبية وحَبْر الدوائر المستقلة .. وضع برنامجه الانتخابى من بند واحد ... هو حل أزمة مصر الاقتصادية عن طريق زراعة نصف مليون فدان حشيش .. ولا أظن أن المرشح ينتمى للحزب الوطنى الحكومى .. حيث إن حل المشكلة الاقتصادية ليست ضمن أهداف الحكومة المعلنة !! .. وليس لها أية مصلحة فى زراعة الحشيش اكتفاءً بما يزرعه الاعلاميون من كافة أنواع الهلوسة الفكرية والمخدرات اللفظية ومحبطات الهمم المرأية ... والميئسات السمعية ... ثم لماذا يهتم الحكوميون بالبرامج الأنتخابية فهم فى غنى عن اكتساب قواعد جديدة لأن النجاح أكيد ومضمون استناداً إلى قاعدتهم العريضة من جماهير رؤساء اللجان ... واعتيادهم كليا على التقدم العلمى ... والتكنولوجيا المتطورة لكمبيوتر الداخلية .. !!

ولأن الاقتراح من « صنف » جديد و « روق » مزاجى فقد

شعرت بأن من واجبى أن أنقح فيه وأن أزيد ليكون فعالاً ولتعم به الفائدة ... فنحن ولاشك فى حاجة إلى « التعمير » .. « وتعمير » الدماغ أولى بالرعاية بعد أن خُرِّبت الأدمغة نتيجة الغسيل المستمر ... لذا .. وحيث إن .. فإننى اقترح وفوراً استصدار منشور قيام شركة النصر للكيف والمزاج الوطنى لتنمية الزراعات والصناعات الثروة الحشيشية ... وبذلك نكون قد جمعنا المزاج الحكومى من كافة اطرافه واستكملنا البنية الاساسية الكيف حيث إن لدينا شركات حكومية لتصنيع النبيذ .. والبيرة .. والدخان !!!

وإذا أردنا الدخول فى بعض التفصيلات اللازمة للاحتفال بوضع حجر الاساس وازاحة الستار عن اللوحة التذكارية فإننى اتوقع من « حريفه » الاحتفالات و « قرعجية افندينا وكدابين الزفة » أن يقوموا باعداد الرسومات البيانية والأرقام التى تدير الرأس وحشود العمال الذين يهتفون « بالنَّفس .. بالدم .. نفديك يا فلان » ... ووسط الأبخرة الزرقاء التى تمنع الحسد ... ستدور زوايا التصوير على ماكينات التغليف التى تدار بالكمبيوتر والمنتجات تنزلق فوق السيور الاتوماتيكية حاملة باكورة انتاج الشركة « مساء التماسى » .. !! كما يجب الاهتمام بالحملة الاعلامية لترويج الصنف .. وفتح أسواق جديدة فى الاحياء الراقية للمستهلك الممتاز .. وانتاج أصناف أقل جودة للاحياء الشعبية .. ولا بأس من دعمها جزئيا طبقا للنظرية السياسية فى المحافظة على السلام الاجتماعى !! ولابد من موجه اعلانية تتحدث عن الأمن المزاجى الذى هو من الأمن الغذائى .. وترفع شعارات « العقل المسطول هو المسئول » ... كما يلزم الأمر عقد الندوات الاقتصادية التى تبين كيف قضت هذه الخطوة الجبارة على تجار العملة الذين كانوا يستوردون مخدرات كل عام بما يقرب من عشرة مليارات من الدولارات ... وبالتالى سيتم القضاء نهائيا على أسطورة الدولار وبذلك ترتفع قيمة العملة المحلية ويزداد « القرش » ازدهاراً !!!

ولا شك أن هذا الاقتراح سيفتح أبوابا أخرى للرخاء بعد تحقيق الاكتفاء الذاتى من تنمية البحث العلمى لاستنبات أنواع جديدة فى « الصُّويات الحشيشية » من الخيار الأفيونى .. وستنعم مصر بأنواع أخرى من الكنتالوب المطعم بالهيروين .. وفراولة الماريجوانا .. كما أن العلماء لا بد وأن يطوروا تكنيك التدخين وأصول الشد .. وهندسة الرصّ .. واختراع جوزة تعمل بالكمبيوتر .. واستخدام الطاقة الشمسية فى اشعال « المعسِّل » .. وبذلك يعتبر الحجر والماشه والطربة .. من أدوات عصر ثورة يوليو !!!

واننى اتوقع أن تنعم

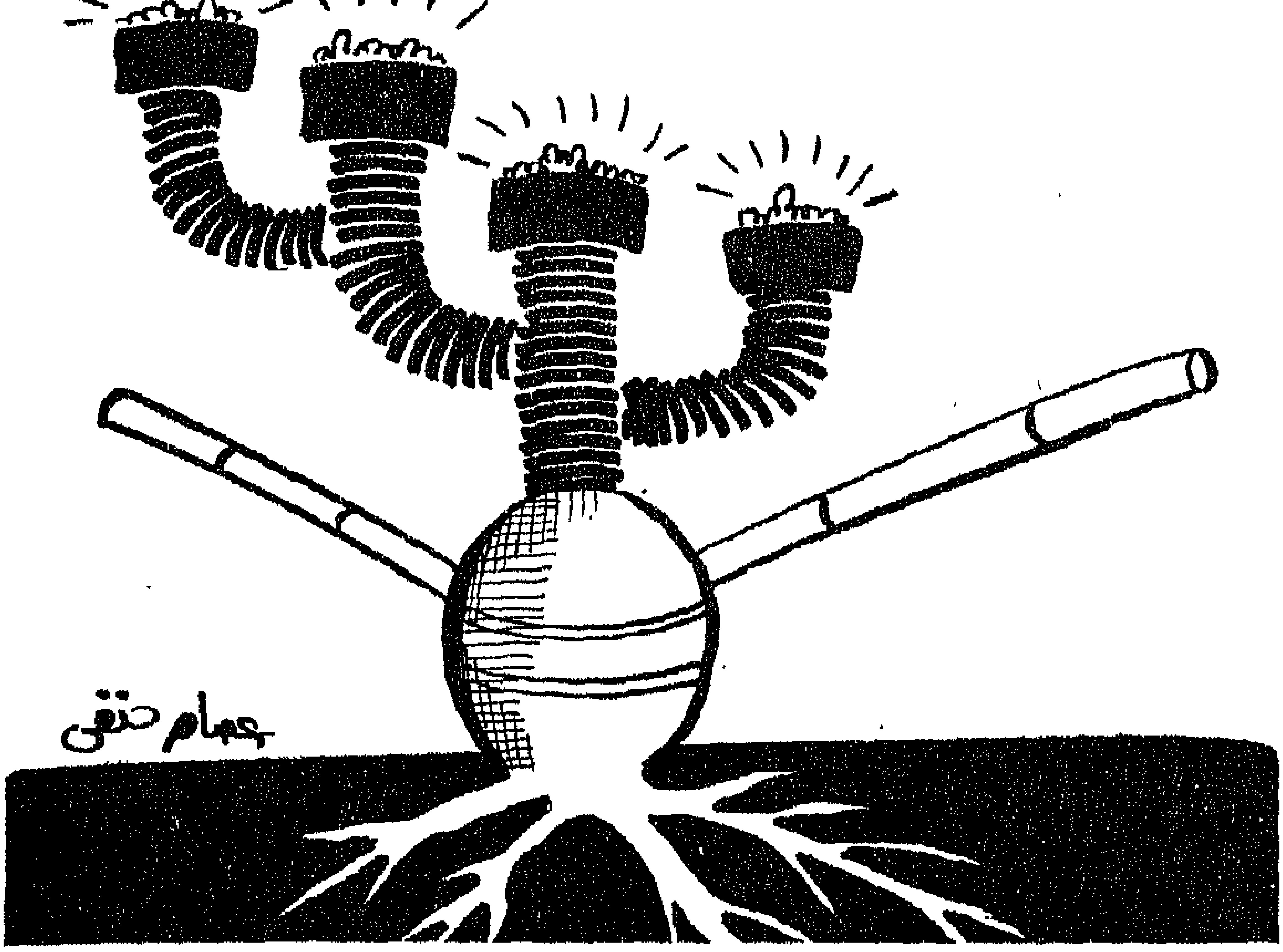

البلد بعهد أمنى لم تشهده من قبل .. ولن يحتاج « بتوع » الداخلية إلى اصدار التصريحات بأن كل شىء تحت السيطرة وأن النشاط المعادى مرصود .. ولا داعى للنصف مليون جندى من ذوى الأيدى الطرشه .. فمع دخول الحشيش كمادة أساسية للتدريس فى الجامعات والمدارس .. وانتشار المعاهد الفنية المتخصصة .. ومع الاختبارات العملية آخر العام فى قاعات خاصة لا تتوقع أبداً إلا قيام مظاهرات تهتف « مساء التماسى يا وزارة قاعدة على الكراسى » ... (الكراسى هنا من النوع الذى يستخدمه الناس فى الجلوس) !!!

... وبذلك تنتهى اسطورة الجماعات الدينية والفتنة الطائفية وبذلك يصبح الوطن للجميع والمزاج لمّيع .. فلا تعرف بطرس من أبو سريع !!!

ولا أريد أن أستطرد فى تعديد مزايا هذا الاقتراح الذى سيحدث انقلابا شاملاً وثورة ادارية حيث سيتم الترقية إلى الوظائف القيادية حسب تقارير ارتفاع نسبة المخدر فى الدم .. وستقوم وزارة الصحة بواجباتها لمنع غش الصنف والقضاء نهائيا على التجار الجشعين الذين يخلطون الحشيش بروث البهائم .. كما ستنشط الوزارة فى حى الباطنية السياحى وتقيم شاليهات الغرز وسط المعالم التاريخية للحى ..

وانني اتوقع معارضة شديدة لهذا الاقتراح من الإسلاميين رغم الفتاوى التى ستصدر من العلماء الحكوميين .. وعندئذ سيضاف إلى القاب الإسلاميين « أنهم قلة منحرفة وضد المزاج العام للشعب وأعداء الانبساط والفرفشة ... !!!

و ... مساء الخير انتخابات !!!!!

أبن رياض

حوار ساخن مع :

الشيخ أسعد التميمى

امام المسجد الأقصى

أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين

س ١ : لقد عمد حكام العرب أن يبعدوا الصفة الدينية عن الصراع بيننا وبين اليهود ترى ما المقصود به ؟

ج ١ : لقد عمد حكام العرب أن يبعدوا الصفة الدينية عن الصراع بيننا وبين اليهود خوفاً من أن يتأجج هذا الصراع فى نفوس المسلمين ويؤدى إلى قلع دولة اليهود من أرض المسلمين وهذا بدأ الآن فى الصحوة الإسلامية والتى بلغت ذروتها بالثورة الإسلامية فى ايران والتى تموج بها أرض المسلمين فى كل مكان وقد بدأ أهل فلسطين فى الداخل والخارج تظهر لهم الحقيقة وأن العذاب قد طال بهم لأن الإسلام أبعد عن ساحة المعركة حتى الكلمات والمصطلحات الإسلامية الخاصة بالحرب مع العدو فكلمة الجهاد استبدلت بكلمة نضال وكفاح ، وكلمة الكفار استبدلت بكلمة استعمار وكلمة اليهود استبدلت بكلمة الصهيونية .. وهكذا .

وفلسطين إسلامياً ليست أرضاً ولا شجراً ولا مياهاً وإنما فلسطين هى الأرض المباركة وقد باركها الله فى القرآن فى سبع آيات وليس فى آية الاسراء فقط . قال تعالى (سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله) هذه واحدة واقرأ معى (يقول الله عن ابراهيم عليه السلام

١ ـ (ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين) .

٢ ـ (ولسليمان الريح تجرى بأمره رخاءً إلى الأرض التى باركنا فيها)

٣ ـ (واسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره إلى الأرض التى باركنا فيها)

٤ ـ (وجعلنا بينها وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة)

٥ ـ (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة) .

٦ — (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التى باركنا فيها) صدق الله العظيم .

بالاضافة إلى عشرات الأحاديث التى تبين بركة الأرض المقدسة ، وقد سئل رسول الله ﷺ إذا إبتلينا بالبقاء بعدك يارسول الله (أين نعيش) ؟ فقال : عليك ببيت المقدس فلعله تخرج لك ذرية تغدو إلى ذلك البيت وتروح .

وقبل هذا وبعد هذا فهى مسرى النبى (ﷺ) فقد أحيا الله الأنبياء فأمهم فى البيت ، ومن أرضها صعد النبى إلى السموات العلى وفرضت عليه الصلاة وعلى أمته ، والملاحظ أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لم يذهب لإستلام بلد بعد فتحه إلا إلى القدس ، ولم يكن ذلك تحت نزول رغبة بطريركها كما هو المشهور بين المؤرخين ، فقد أورد الطبرى أن الذى أرسل إليه بالحضور لافتتاح القدس هو عمرو بن العاص بناءً على ما فهمه من قائد الروم (أرطبون) حيث قال : لا تفتح القدس لعمرو وإنما تفتح لرجل يتكون إسمه من ثلاثة أحرف (عمر) وهذا من أخبار الأنبياء السابقين علماً أن مصر بنيلها العظيم . والعراق بدجلتها وفراتها وفارس بامبراطوريتها لم يذهب عمر لإستلامها .

وحينما عقد عمر المعاهدة بين المسلمين وبطريرك الروم نص على أن لا يسكن القدس أحدٌ من اليهود (ولم يكن يومها أحد يسكن القدس من اليهود فلماذا هذا الشرط ؟ لأن هذا وزير رسول الله (ﷺ) يعلم من العلم ما لا يعلمه إلّا أمثاله من كبار الصحابة وهى إشارة إلى المعركة القادمة فيما بعد بين اليهود والمسلمين ، واستمرت فلسطين والقدس خالية من اليهود حتى القرن السادس عشر وسكنها يهودى واحد واستمر هذا اليهودى يجذب اليهود إليه حتى بلغ الأمر ذروته بقيام دولة اليهود فى ظل أنظمة الكفر وأول لبنة فى قيام دولة اليهود هو عزل السلطان المظلوم عبد الحميد والذى رفض أن يعطى اليهود أرض فلسطين وقد آن الأوان لزوال دولة يهود حيث الصحوة الإسلامية فى شباب الأرض المباركة بدأت تؤتى أكلها جهاداً فى سبيل الله بعد أن عمر الإيمان قلوبهم وعادوا إلى ربهم يستنصرونه ويستغيثون به .

س ٢ : نريد من فضيلتكم صورة واضحة عن عملية البعث الإسلامى

الجديد على مستوى الساحة الفلسطينية في الأرض المحتلة ؟

ج ٢ : بعد أن فشلت أحزاب الكفر من اشتراكية وماسونية وقومية علمانية في تحرير الأرض المباركة وكان طبيعياً أن تفشل إذهو فكر وحركات لا تنبعث من عقيدة الأمة فالأمة ترفض هذا الفكر وهذه الحركات بفطرتها وان خدّرت لفترة معينة من الزمن وظن المخططون لهذا الفكر أن الأمة قد استسلمت له وأن أحزاب هذا الفكر هم القادة الحقيقيون للمسلمين في فلسطين فلماذا انكشفت الحقيقة وأتى أمر الله (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) أخذ المسلمون يتململون بإسلامهم وبتاريخهم وبكلمة (الله أكبر) تدوى في أرجاء الأرض يتململون فينفضون غبار التاريخ وقذارة الفكر الوافد ويسقطون الزعامة التي فرضتها الأحداث عليهم ، ومن العجيب أن الصحوة الإسلامية كانت في كل فلسطين وليس فيما يسمى بالضفة الغربية أو قطاع غزة وإنما في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ م فقرية في المثلث هي ام الفحم أصبح الإسلام يفور فيها فوراناً حتى أصبح اسمها (أم النور) وعاد شباب الأرض المحتلة يلبسون الجلاليب ويطلقون اللحى ويلزمون المساجد ويقرءون القرآن ويتضرعون لله رب العالمين فما دفع جامعة تل أبيب إلى تاليف لجنة من علماء التاريخ وعلماء النفس وعلماء الاجتماع لدراسة ظاهرة التدين بين الشباب الفلسطيني ، هذا الشباب الذى ربوه على مناهجهم وفتحوا له أبوابهم لينهل منها ويعيش عيشة الفسق والفجور وفجأة فإذا هو يرفض أيديهم ويتمرد على الواقع الذى يعيش فيه ، فألفوا هذه اللجنة لدراسة هذه الحالة .

وقد كتبت في حينه «مقالاً» قلت فيه يا معشر يهود لا تتعبوا أنفسكم فهذه الظاهرة لا تدخل ضمن تحليلاتكم ولا تشملها مختبراتكم إنما هي أمر ربانى تمهيداً لإيجاد القاعدة الإسلامية من الشباب المسلم المتوثب ليكونوا جند الله في زوال دولتكم والقضاء عليها فهو أمر غيبى وصدق رسول الله (ﷺ) قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يصرفها كيف يشاء) فلا تتعبوا أنفسكم والرسول أخبر أننا سنقاتلكم قتالاً إسلامياً تنتهى به دولتكم وتصبح احدى مخلفات التاريخ يوم نفذت بها إلى مزابل التاريخ ففي حديث يرويه البخارى ومسلم (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودى ورائى تعال فاقتله إلّا الغرقد فإنه من شجر اليهود .

وأمّا الكلمة التي أوجهها إلى الشباب المسلم فقد سّجلت لهم حديثاً على شريط يوزع الآن في داخل الأرض المحتلة خاطبت فيه أهل فلسطين كل فلسطين مدينة مدينة ومنطقة منطقة ، طلبت إليهم أن يثبوا على عدوهم ، وأن يعلموا أن النصر قريب وأن دولة اليهود إلى زوال ، وكل ذلك يحتاج إلى أعداد روحى يتمثل في تلاوة القرآن والمحافظة على النوافل والاركان ، وقيام الليل

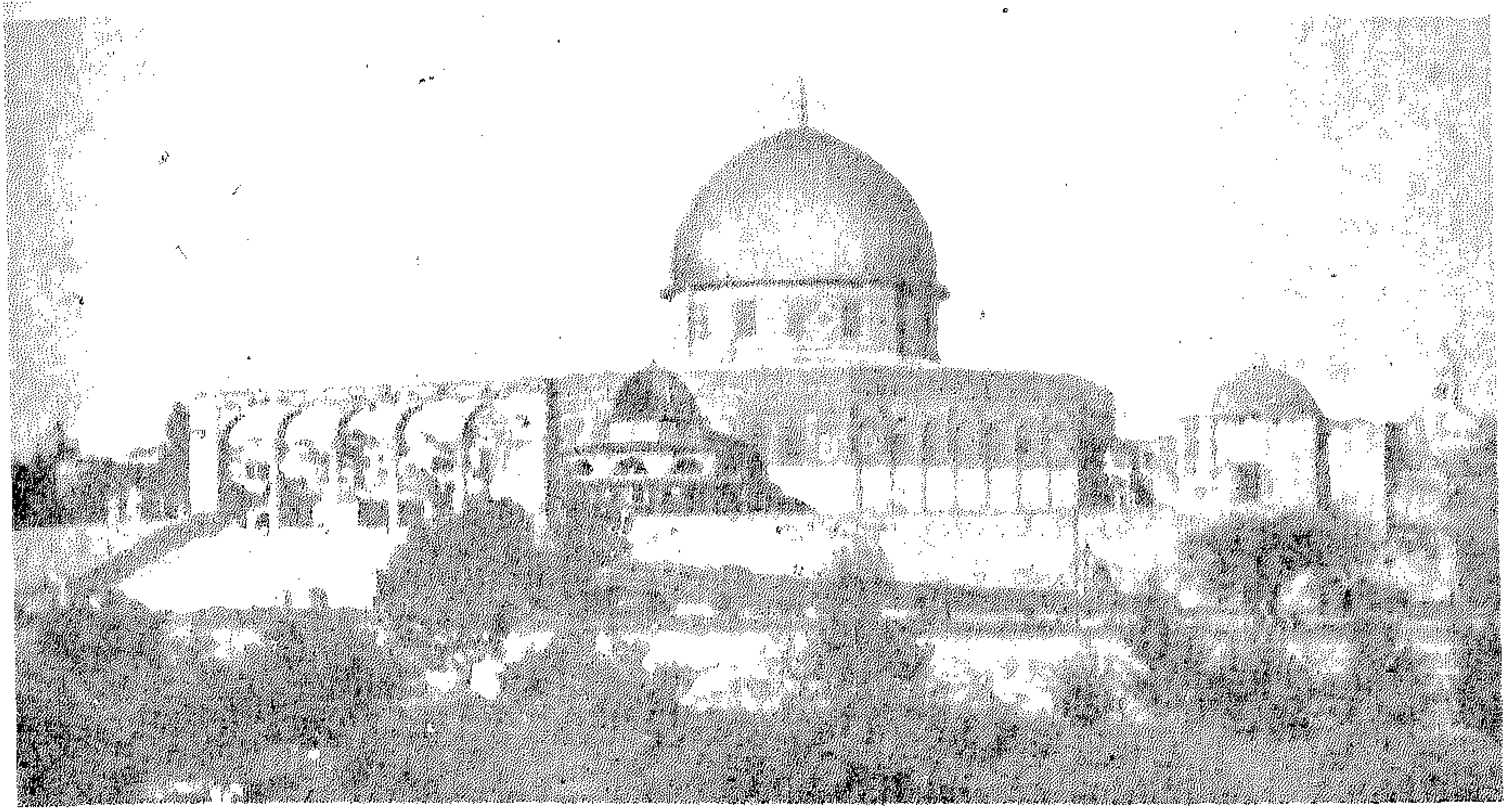

والذكر الذى لا ينقطع (أنا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت به شفتاه) وأن الجنة الآن مشرعة أبوابها لمن يريد أن يلجها من الشباب حتى يلحق بالموكب العظيم فى جنات النعيم موكب إمامه محمد وحوله أصحابه من الشهداء والقادة المؤمنين عبر التاريخ والجند الذين لم يعرفهم الناس وقد عرفهم ربهم فأصبحوا فى جنات الخلد . وليعلم الشباب أن النصر بيد الله ينصر من يشاء ولا نصر إلا بإيمان يعمر النفوس وتوكل على الله (قل هل تربصون بنا إلّا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنّا معكم متربصون) .

س ١ : ما هو المسار المتوقع أن تجرى فيه الأحداث بعد ظهور تيار الجهاد فى لسطين ، ومدى تأثيره على الحركة الإسلامية المحيطة بفلسطين (مصر ، الاردن ، سوريا ، لبنان) مع التركيز على العوائق والحواجز التى تضعها الأنظمة ؟

ج ١ : ان ظهور تيار الجهاد هو أمر ربانى وميلاد طبيعى بعد أن فشلت التيارات الكافرة الأخرى والواقع أن تيار الجهاد فى فلسطين كان هو التيار الأساسى الذى قاوم دولة اليهود منذ سنة ١٩٢٠ م إلى سنة ١٩٤٨ م وكان يسمى الجهاد المقدس ، واستطاع على ضعف إمكاناته أن يمنع قيام دولة اليهود ، حتى إذا إستيأس الأنجليز والأمريكان واليهود من أخذ فلسطين من أهلها فكّر الشيطان البريطانى بإنشاء الجامعة العربية لتتولى تسليم فلسطين رسمياً على يد الحكام الموظفين عند بريطانيا فى المنطقة وبالفعل سلّم هؤلاء ثلث فلسطين عام ١٩٤٨ م وسلموا الباق عام ١٩٦٧ م بالاضافة إلى الجولان وسيناء وفيما أخذ من لبنان بعد أن تحرك معظمهم من عمالة الأنجليز إلى عمالة الأمريكان .

وأوقف تيار الجهاد بعد ١٩٤٨ م وكما قلت فيما سبق أنه استبعدت حتى الكلمات

الإسلامية ، وعاش الناس فى خداع وتضليل لمدة عشرين سنة وساد المنطقة تيار كافر وشعارات فارغة وأنحلال وفجور وكذب وخداع وهجمة شرسة على الإسلام تتولاها الحكومات والأحزاب الكافره حتى تثبت إسرائيل دولة فكل مسلم رجعي وكل خائن ومنحل تقدمى إلى أن جاء عام ١٩٦٧ م فإذا حكومات الكرتون تتساقط وإذا الشعارات الكاذبة تنكشف وإذا الغشاوة عن العيون تنقشع وسقطت القومية العربية العلمانية جثة هامدة تنبعث منها رائحة الخيانة وعفونه التضليل وكذب الزعامة فتبدأ الأمة وخصوصاً الفئة المثقفة فى التفكر والتفكير وتبدأ مسيرة الصحوة الإسلامية ليس فى فلسطين وحدها وإنما بالعالم الإسلامى كله ويدخل الإسلام المعركة فى لبنان فيخرج ثلاثة من المجاهدين حلف الأطلسى من لبنان فيقتحمون أبواب الجنة عبر المارينز والقوات الفرنسية وعبر مركز مخابرات اليهود فى صور وتولى دولة اليهود الادبار وتبدأ داخل فلسطين ضربات المجاهدين ويبدءون بدخول سجون الاحتلال فى فلسطين زرافات ووحدانا ، وآخر ضربة موجعة كانت ضربة القدس (باب المغاربه البراق أو ما يسمونه اليهود بالمبكى) وفى غزة أصبح مسير أى يهودى على أرضها يعنى الموت وفى القدس وكلها تنادى بالجهاد ، وأخذ اليهود يستنجدون بعملائهم لعلهم يقضون على بذرة الجهاد قبل أن تصبح شجرة وارفة واعصاراً جارفاً ولكن هيهات هيهات فتيار الإسلام فى مصر بدأ ينمو ويتصاعد وسيبلغ مداه بإذن الله لأن فى مصر القيادة الإسلامية وحينما تلتقى مع أرض الشام على أساس من الإيمان تختفى دولة العدوان كان ذلك فى الحروب الصليبية وحروب التتر وهو الآن حيث يتصاعد الجهاد فيتحول الجميع إلى جهاد إلى جهاد إسلامى يجرف أمامه دولة يهود وما تعنيه من كفر وفسق وفجور واباحيه .

والأنظمة تحاول الآن أن تحتوى هذه الصحوة وأن تقضى عليها قبل أن يستفحل أمرها فبدأت بعقد المؤتمرات لأجهزة الأمن وعلماء السلاطين يبحثون كيف يواجهون هذه الصحوة ويمنعون هذه الصحوة ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

س ١ : على مستوى الساحة اللبنانية ما هو تعليقكم على الدخول السورى إلى لبنان (بيروت) من جديد ؟

ج ١ : أوجد الكفر حزباً وكل إليه مهمة القضاء على الإسلام فى المنطقة فكرياً وسياسياً واسند زعامة الحزب إلى نصرانى من أصل يهودى (ميشيل عفلق) واستطاع هذا الحزب أن يستولى على الحكم فى عاصمتى الخلافة الإسلامية دمشق وبغداد ، ولكن الله كان بالمؤمنين ،رءوفاً رحيما، إذ سرعان ما أنقسم الحزب على نفسه وأخذ يحطم نفسه بيديه ولكن الكفر أراد له أن يؤدى مهمته إلى آخر لحظة ليمنع الإسلام من الصعود ويثبت دولة اليهود فكان هجوم الحزب على

الثورة الإسلامية فى إيران ولمّا بدأ حزب الله فى لبنان يسيطر على الساحة ويوجد فى حركة إسلامية واحدة حيث انضم السنة إلى الشيعة والشيعة إلى السنة وأصبح وجود حزب الله خطراً على دولة اليهود ودولة الموارنه وما تعنيه هذه الدولة من غدر وخيانة للأمة ، وكانت مبعث كل شرق المنطقة فهى التى ترعى العلمانية وهى التى تساند دولة اليهود حتى إذا بلغ الأمر مداه تحالف الموارنه مع يهود واتفقوا على غزو لبنان ، فكان الغزو اليهودى إلى لبنان بالتنسيق مع الموارنه وغير الموارنه من الكفار وصدق الله العظيم حيث يقول (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلّا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير) ولمّا استفحل أمر الإسلام أو كاد فى لبنان . أمر الكفر الجناح الآخر من حزب البعث ليدخل وليقضى على الصحوة لإسلامية ان استطاع وما هو بمستطيع إن شاء الله وسيرتد على أعقابه خائباً إلى أن يأتى وعد الله ويصدق الحديث الذى روى عن رسول الله (الملحمة الكبرى بمدينة بجانب الغوطة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ)

س ١ : ما هى الخطوات العملية الواجب اتباعها لتجسيد مشروع الوحدة الإسلامية بين فصائل العمل الإسلامى فى المنطقة ؟

ج ١ : فصائل العمل الإسلامى فى المنطقة كثيرة منها الذى لا يعنيه الجهاد وحرمه الله من ثوابه ولا يؤمن به ومنها من يقول لا يجوز الجهاد إلا وراء خليفة وقد عطّلوه فحرمهم

الله ثوابه واغلق دونهم باب الشهادة فهم يعيشون يعلكون فكرهم السياسى وأن المنطقة هى صراع بين أمريكا وبريطانيا فقط ، ومنهم من يدعو إلى فضّائل الأعمال والسنن والنوافل ولا يعتنون بمقاومة الأنحراف فى المجتمع أو بعدم تطبيق حكم الله ، وهؤلاء أيضاً كثير منهم إنحاز إلى الحكام فى المنطقة وإلى حزب البعث بحجة مقاومة الشيعة ، ومنهم من أتعبه الجهاد فأخذ يركن إلى الذين ظلموا يميلون مع الحكام حيث مالوا ، وهم قد ركنوا إلى الحياة الدنيا ، وبقى الآن التيار الجهادى الذى برز من جديد والذى أخذ ينمو فى مصر وفى ديار الشام وفى تركيا وأفغانستان وفى المغرب

العربى ، هذا اللقاء بين فصائلها وكلها جهاد أمر حتمي ، وستلتقى لتقيم دولة الإسلام وحكم الله فى الأرض .

س ١ : ما هو تأثير الثورة الإسلامية على واقع الحركات الإسلامية فى المنطقة ؟

ج ١ : كان المتشائمون واليائسون من نصر الله حتى من المتدينين حينما تحدثهم عن نصر الله يحدثونك بقنوط ويأس .يتساءلون كيف يحدث ذلك ؟ وأمريكا وروسيا والغرب والشرق وحلف وارسو وحلف الاطلنطى .. الخ إلى أن أعلن شاه إيران الوهينه يوم أن أقام حفلة القرن قبل حوالى ١٧ سنة ، أو قل حفلة التاريخ حيث جمع ملوك ورؤساء وأثرياء العالم ، إن أردت أن تصف الحفلة فتحتاج إلى خيال واسع ، وذلك بمناسبة مرور الفين وخمسمائة سنة على أول كسرى فى إيران (كورش) فوقف هذا الشاه يخاطب كورش أمام المحتفلين فقال كلمته الكافره التى أعلن فيها الوهيته (أنه يحيى ويميت) (لقد أحييتك ولن تموت بعد اليوم) فقرر الله أن يذله فأرسل إليه شيخاً على (حصيرة) لا يملك إلا العقيدة والإيمان بالله فحرك الجماهير المسلمة حيث نفث فيها روح الجهاد وحب الاستشهاد فخرجت تطارد الباغية فخرج من طهران ذليلاً طريداً يبحث فى الأرض عن مأوى ولم يجد ، السماء تلعنه والأرض تلفظه والمسلمون يلاحقونه حتى مات الذليل وصدق الله العظيم (لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم)

فكان نجاح الثورة الإسلامية إرجاعاً للثقة بالنفس فى الأمة وأنها تستطيع أن تعمل وان عملها حينما يكون خالصاً لوجه الله يؤتى وأن النصر قريب ومن العجيب أن شعار الثورة الإسلامية وهى ثورة لم تستلم الحكم بعد : تحرير القدس فى فلسطين فلما استلمت الحكم إستمر هذا الشعار حيث تخاذل العرب وتولوا عن الله وقد أخبر الرسول (ﷺ) أنه حينما يتولى العرب عن الله يستبد لهم بالفرس فى القيادة ففى قوله تعالى (وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) قالوا يا رسول الله (ﷺ) من هؤلاء الذين إذا تولينا استبد لنا بهم وكان بجانبه سلمان الفارسى رضى الله عنه قال : هذا وقوم هذا ولو كان الإيمان فى الثريا لنا له رجال من فارس .

وكان تأثير الثورة الإسلامية فى إيران فى إيقاظ حركة الجهاد والاستشهاد وتصحيح المسار فى كثير من جند الثورة الإسلامية فى فلسطين وأن الإسلام هو الحل وإن الجهاد هو الطريق .

س ١ : ما هو الدور المطلوب من الحركة الإسلامية أن تلعبه فى مصر (الوحدة المواجهة) ؟

ج ١ : مصر هى الرائدة فى الحركة الإسلامية ومنها وفيها قامت الحركة الرائدة وحينما برزت هذه الحركة فى حرب فلسطين ١٩٤٨ م ودخلت روح الجهاد والاستشهاد انزعج الغرب فقرر أن يعمل عملاً تقبل فيه

هذه الروح فى مهدها قبل أن تستفحل وتصبح مدّاً جارفاً يقتلع الكفر والفساد ودولة اليهود وتتوحد الأمة فى ظل عقيدتها من جديد فجاءت أمريكا بثورة ٢٣ يوليو لأمرين اثنين أحدهما نتيجة للآخر أن تضرب الحركة الإسلامية لتثبيت إسرائيل دولة ، أو تثبيت إسرائيل دولة بضرب الحركة الإسلامية ، ودخلت الحركة الإسلامية فى محنة وامتحان عسير وكان كما يقول قادتها كانت فى قوة تستطيع به أن تحمى نفسها على الأقل إن لم تغير الواقع فى مصر ، وتفرق قادة الدعوة فى العالم العربى والإسلامى إلى أن كانت نكبة ١٩٦٧ م وانكشاف الأنظمة وتعرية ما يسمى بالناصرية وأنها كما قال الله فى مثلها (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب) .

وجاء السادات فلعب لعبة المخادعه وأطلق الحرية الفكرية فى مصر لتحطيم زعامة عبد الناصر وما يمثله ، فعادت الحركة الإسلامية فى هدوء نسبى فى عهد السادات إلى حد ما إلى أن كشف السادات عن وجهه وأنه جاء ليكمل مشوار عبد الناصر فى تثبيت إسرائيل دولة ، فكان كامب ديفيد والصلح مع اليهود ، وبالرغم من ذلك فإن ذلك لم يؤثر فى شباب الإسلام الذين نفضوا عن كاهلهم غبار الذلة والمهانه فكانت حركة الجهاد التى أطاحت بالسادات وقذفت به إلى عذاب الله وحركة الجهاد اليوم هى العنوان

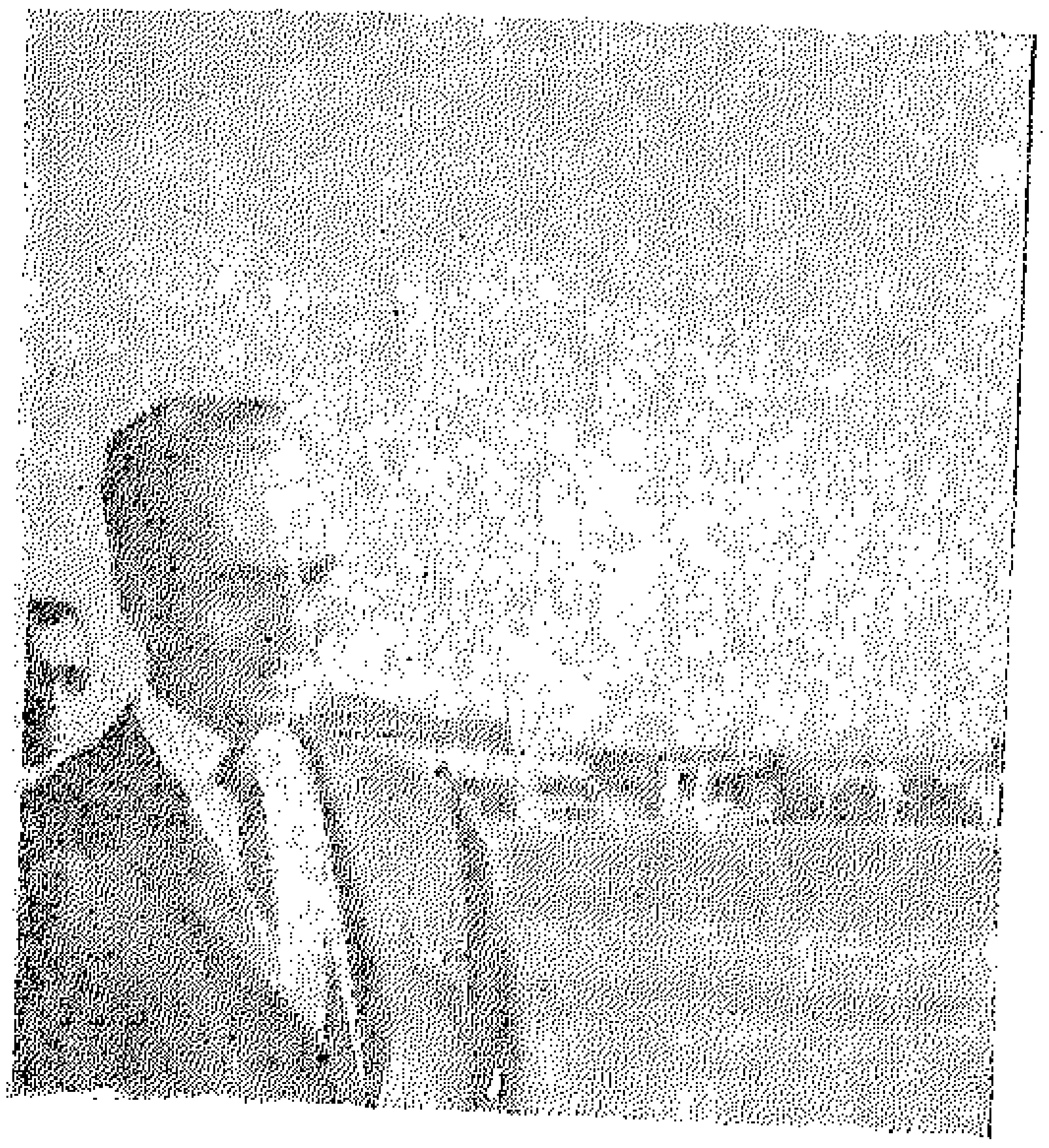

الرئيسى لصراع الإسلام مع أعدائه فى المنطقة ومع اليهود والأمريكان مع الغرب والشرق ولا يمكن أن تتم وحدة عبر الكواليس باتفاقيات لأن هذا سيجعل حركة الجهاد تتنازل عن بعض مثلها العليا ويكون الحل الوسط ، ولكن حركة الجهاد ستمضى بإذن الله وسيتبعها كل مسلم مخلص وإنى أتوجه لأبناء الحركة الإسلامية فى مصر ، مصر قائدة الحروب الصليبية ، مصر هازمة التتار أن يهيئوا أنفسهم بأن يكونوا جند الله وقادة المعركة للمواجهة مع أمريكا وإسرائيل ، وأمريكا اليوم عجوز عقيم تملك سلاح التدمير ولكنها لا تملك انسان العمل ، فالله يهلكها من داخلها نتيجة انحرافها فى سلوكها الانسانى فقد أهلكها شذوذها الجنسى فكان مرض (الايدز) ويتحكم فى أمريكا اليوم الجنس المحرم والمخدرات تنتشر الآن انتشار النار فى الهشيم فى كل مراحل التعليم وفى كل مختلف طبقات المجتمع والأمر الثالث (المافيا) العصابات المنظمة وذلك لا أمن داخلى فى أمريكا وأمريكا أعجز أن تدخل المعركة

بجندها إذ تسيطر عليها عقدة فيتنام ، وأصبح الجندى الأمريكى لا يريد الموت بعد ان عِبَّ من ملذات الحياة ، الحلال منها والحرام ، وها هى الثورة الإسلامية فى إيران تجر أمريكا فى الرغام. فأصبحت الأدارة الأمريكية فى منطقة اللاوعى (فريغن) يعلن عن نفسه أنه خرف ، ومكفارلن مدير الأمن القومى السابق يحاول الانتحار ، ومدير المخابرات تجرى له عملية فى الدماغ ، ومدير الأمن القومى الحالى يطرد ومساعده يبعد والكل يحاول النجاة بنفسه ممّا يسمّى بفضيحة (ايران ـــ غيت) .

وأما إسرائيل فليست بذات بال/ يوم بدخلها جند الإسلام المجاهدون فهى كبيت العنكبوت ولكن الحكام يوهموننا بجبروتها وقوتها علنّا نستسلم لها ، فيا شباب الإسلام فى مصر كونوا فى سركم وعلنكم فى ليلكم ونهاركم واجعلوا رضى الله صوب أعينكم والجنة هى الهدف النهائى لطريقكم (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم) .

س ٨ : نريد من فضيلتكم إعطاء صورة واضحة عن الحركة الإسلامية فى الاردن ؟

ج ١ : الاردن جزء من ديار الشام وما يجرى فيها يتأثر بها وديار الشام جزء من العالم الإسلامى ، والصحوة الإسلامية هى أمر كلى فى العالم الإسلامى فكما هى فى الاردن وديار الشام هى فى مصر والمغرب وتركيا وافغانستان حتى بين المسلمين الذين يرزحون تحت حكم الروس فى آسيا الوسطى فهى أمر ربانىّ وفى الاردن وغير الاردن هناك أيضاً الحركات التقليدية التى تعلك نفسها وهى ذات عدد ليس باليسير لكنها عاجزه عن قيادة الأمة فكان التيار الإسلامى الذى أخذ يفرض نفسه فى المجتمع ويتمثل ذلك فى سريان الإسلام فى الاوساط المتعلمة كالاطباء والمهندسين والمحامين والعمّال، وفى كلّ طبقات الشعب ، وهذا تمهيد لأن يكون هذا التيار جارفاً يوماً ما ولسوف يكون له دور رئيسى فى مجابهة اليهود والقضاء على دولة اليهود .

س ٩ : ما هو الدور المطلوب من العلماء المسلمين فى الوقت الراهن ؟

ج ١ : علماء المسلمين مع الأسف جلّهم علماء سلاطين وهؤلاء مع الحكام يدورون حيث داروا رضوا بأن يكونوا مع الخوالف يعرفون الحق فيبتعدون عنه ، ويُدعّون إلى الباطل فيستجيبون له ، وهؤلاء لا فائدة ترجى منهم وقلة منهم مَنّ الله عليها لتقف مع الإسلام تدور حيث دار لا ترهبهم المحن ولا تغريهم المنح ، وهذه القلة التى عليها العبء الثقيل . والتيار الإسلامى فى لبنان الأن بدأ يتوحد فحركة التوحيد مع حزب الله واتحاد علماء المسلمين وهذا ما أزعج حزب البعث السورى فدخل ليحاول القضاء عليها وما علم أن هذا الإسلام هو القدر الآن ، وأن دولة لبنان المارونيه انتهت إلى الأبد وأن لا حلّ للقضية اللبنانية إلا مع القضية الفلسطينية لأنها بلد واحد وشعب واحد فالفلسطينى فى

لبنان بأرضه يعمل لتحرير أرضه وهو فى سوريا بأرضه يعمل لتحرير أرضه (وان كان نظام الحكم فى سوريا يمنعه من إجتياز الحدود من أرضه) ومع ذلكم فهم يشتمون الامبريالية والصهيونية ويلبسون عباءة الثورية ، وهو فى الاردن بأرضه يعمل لتحرير أرضه ومع هذا فهو ممنوع أن يتحرك لضرب اليهود منها .

وللثورة الإسلامية فى إيران تأثير بالغ على الساحة اللبنانية ولها دور بارز ، بل هى سيدة الموقف هناك ، وعليها أن تبذل جهوداً لتوحيد الحركات الإسلامية وجعل لها قيادة واحدة تذوب فيها الخلافات المذهبية ويبرز فيها فكر الجهاد واللحاق بموكب الشهداء وأمّا الموقف الإيرانى من الفلسطينيين فهو موقف الدعم المطلق للجهاد الفلسطينى وسيندمج المد الإسلامى الفلسطينى مع اللبنانى مع الإيرانى وقد بدأت الكاتيوشا تنزل على شمال فلسطين وعاد الأمر كما كان قبل عام ١٩٨٢ م ، وشعرت إسرائيل أن أهل الجهاد والاستشهاد قد عادوا وهى تعلم أن مصيرها محتوم وأن زوالها أمر مبروم على أيدى المجاهدين والمؤمنين (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود .. الخ)

س ١٠ : ما هو تقييمكم لحركة أمل (نبيه برى) وما هو الموقف الإيرانى من هذه الحركة ؟

أمّا حركة أمل فهى حركة مشبوهة من أول يوم ، أقيمت فى عهد الشاه ليتكون بواسطتها

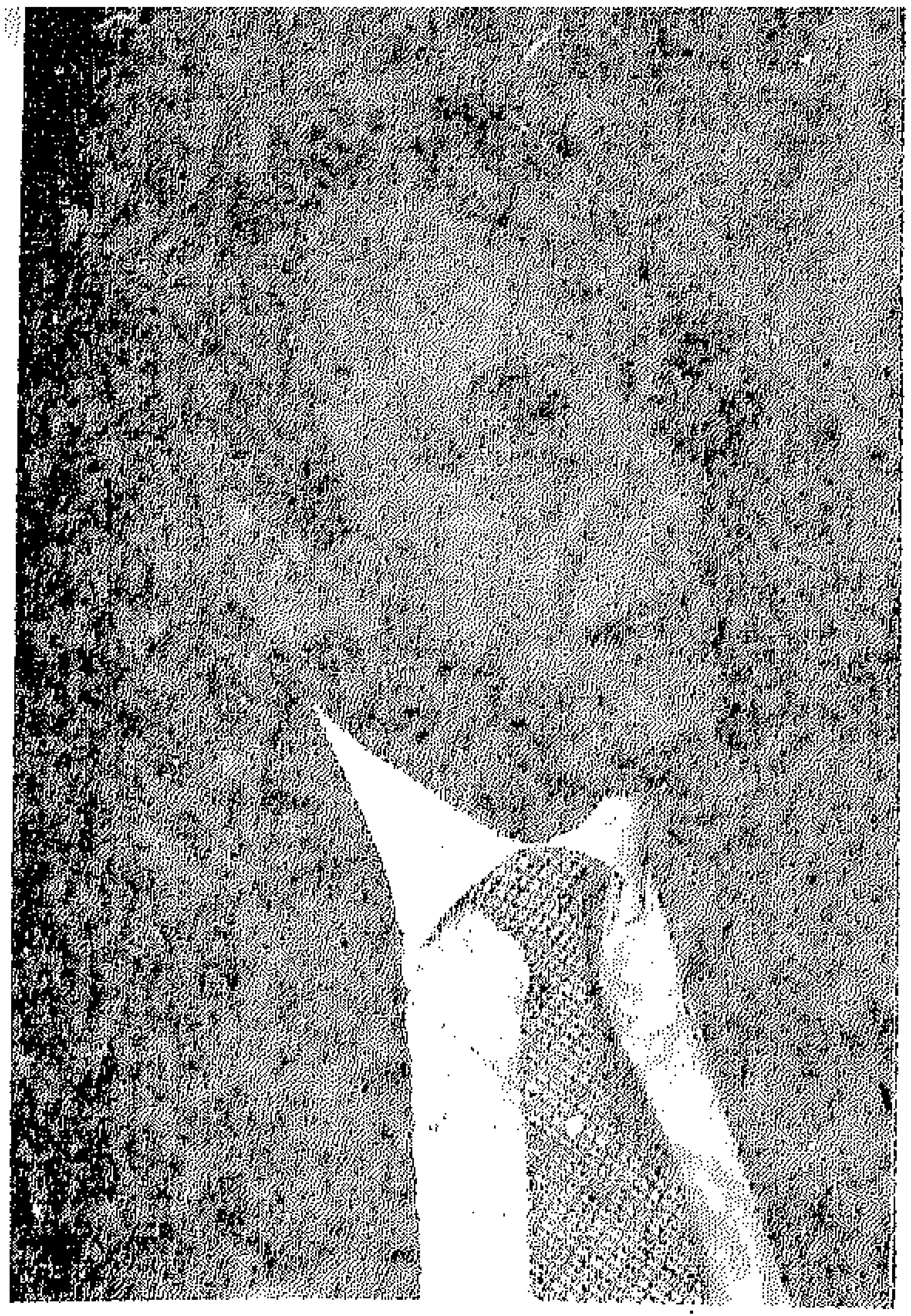

كانتون شيعى فى جنوب لبنان يتحالف مع اليهود والموارنه وذلك هى ورقة بيد اليهود وأمريكا ولكنها ورقة خاسره ، إذ جاءت الثورة الإسلامية فى إيران قلبت الموازين ، وانقلب أهل الجنوب من جند لتثبيت إسرائيل إلى جند الله وحزب الله ، وحينما بدأت حركة أمل فى مهاجمة مجتمعات الفلسطينين عام ١٩٨٥ م ذهبت إلى إيران وقابلت آية الله المنتظرى والقيادة الإيرانية وبحثنا الأمر بوضوح وقلت لهم أن حركة أمل برى محسوبين على الشيعة والشيعة منهم (براء) وقد استصدرت فتوى من آية الله المنتظرى قال فيها (ان ما يجرى فى لبنان من ضرب المخيمات هو بأمر من أمريكا واليهود ويقوم به عملاء أمريكا واليهود وهو بمصلحة أمريكا واليهود وهو سُبَّةٌ عارفى تاريخ الإسلام والتشيع والعمل معه حرام) ولقد طبعت تلك الفتوى ووزعت فى لبنان على شكل واسع بعد أن نشرتها جميع أجهزة الأعلام فى

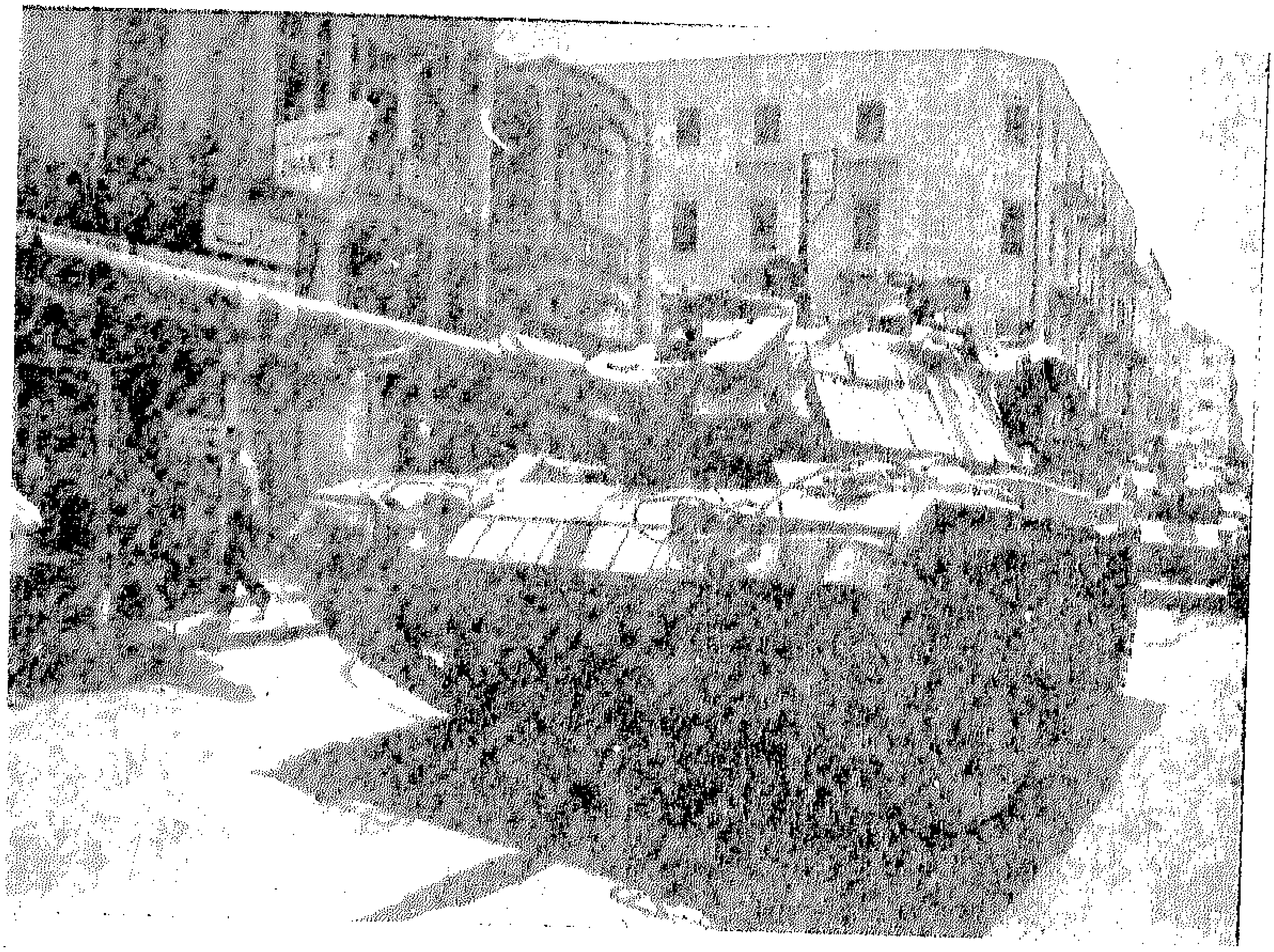

إيران فى التلفزه والاذاعة والصحف ، والحمدُ لله الذى كشف لعبة (برى) فهو يؤدى دوراً قذراً تعرفه إيران ولذلك هو موضع سخط المسلمين فى إيران ، ولقد بدأ شباب الحركة أمل يفهمون الحقيقة فانشق المخلصون منهم عن قيادة برى ولحقوا بحزب الله وأمل الإسلامى ، ولقد أعلن رابين وغيره من المسئولين اليهود (أن إسرائيل قد خسرت ورقة الشيعة فى لبنان بعد بروز حزب الله على الساحة وتأييد الثورة الإسلامية له) ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين . (وقد مكروا ومكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) المكرهو المؤامرات التى تحاك فى لندن ، واشنطن ، باريس تل أبيب وفى غيرها من عناصر الكفر وينفذها الحكّام فى المنطقة ويتطلع على تفاصيلها (وعند الله مكرهم) وهى مؤامرات ضخمة فى شعوب وجيوش المستضعفين ، ويظن المخططون لهذه المؤمرات ان مؤامراتهم لا يمكن أن تفشل .

وفشلها قد بدأ الآن واحداً بعد الاخر فورقة الشيعة بدلاً أن يكونوا جنداً للشيطان ، فشلت وأصبح الشيعة جنداً للإسلام الذين يقاتلون اليهود مع السنة جنباً إلى جنب ، ومكر اليهود عام ١٩٨٢ م بغزو لبنان فشل وعادت الكاتيوشا تضرب شمال فلسطين ، والغزو السورى إلى لبنان سيفشل كما فشل البعث العراق فى اعتدائه على إيران وتطبيع العلاقات مع اليهود أفشله شعب مصر المسلم ، والمؤمرات التى تحاك لتصفية القضية الفلسطينية من عام ١٩٤٨ م تفشل واحدة بعد الأخرى قال تعالى (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو إنتقام) . صدق الله العظيم

حقائق علمية مذهلة عن ..
لحم ودهن الخنزير

ملخص رسالة الماجستير
الخاصة بالطالب : أحمد البشير أحمد إدريس
كلية أو نعامة الزراعية ـ أو نعامه ـ
السودان

من جامعة *University College of North Wales Bangor, Guncdd, United Kingdan (1985)*

أولا : وجد الطالب أن الخنزير يأكل برازه فى إصرار عجيب وقد لجأ مربو الخنازير فى وسائل البناء الحديثة إلى عمل شبك من الحديد بأرضيه المزارع يسمح بنزول براز الخنزير لأسفل بعيدا عن متناول الخنزير ـ غير أن الخنزير منذ بدأ يكتشف ذلك يفتح رجليه الخلفيتين ويأكل برازه أو يأكل براز خنزير اخر ولذا فهو كما تطلق عليه الشريعة حيوانات جلاله يحرم أكلها .

ثانيا : من المعروف لمربى الخنازير (*Boar*) تظهر له رائحة كريهة جدا عند طهية تشبه رائحة البراز وتظل هذه الرائحة الكريهة باللحم بعد الطهى أيضا ـ لذلك يلجأ المربون إلى إجراء عملية خصى للذكور (*Castration*) ويذبحونها فى سن معينة ـ ومربو الخنازير يقولون « إن المستهلك لو تذوق لحم الذكر الكريهه مرة واحدة لما تناول لحم الخنزير بعد ذلك » . وكان يعتقد أن البول (*Uvine*) هو المسبب لتلك الرائحة ولكن ثبت أن سبب هذه الرائحة ترجع لأكل الخنزير لبرازه وإنتشار خلايا باللحم تظهر هذه الرائحة به .

ثالثا : أورد الباحث ان جميع الأمراض التى تصيب الخنزير تصيب الإنسان والعكس صحيح حيث أن جميع أمراض الإنسان تصيب الخنزير وأن ٩٠٪ من الخنازير عادة ما يكون مصابا بالسل ـ كما ذكر إنه تكتشف أمراض جديدة وميكروبات تصيب الخنزير وتنتقل منه للإنسان وإستشهد ببحث لبروفسير من جامعة أدنبره

ذكر فى بحثه المنشور أن الجرام الواحد من براز الخنزير يحتوى على عدة ملايين من الميكروبات الضارة مثل الباسيلى Bacillns والسالونيلا Salmonella وغيرها وحذر هذا الأستاذ بأنه إذا زاد عدد الميكروبات بالجرام الواحد من براز الخنزير عن مليون ميكروب فإن أكل أى جزء من لحم الخنزير يعدى الإنسان بالأمراض — كما ذكر الباحث أن بعض البلدان التى كانت تأكل الخنزير بدأت تقاطعه وتمنع أكله مثل إستراليا .

رابعا : وجد الباحث أن الدهن فى كل الحيوانات التى أباح الإسلام أكلها مثل الماعز (good) والخراف (sheep) والماشية كلها تشترك فى صفة وحدة وهى وجود الوضع بيتا (B- poition) فى الأحماض الدهنية (Fatty auids) — أى أنها جميعا من النوع غير المشبع umsaturated (fatty acids) . بينما وجد الباحث أن الحيوانات التى لا يؤكل لحمها وحرمها الإسلام ومنها الخنزير والفيران والكلاب والقطط بالإضافة للحيوانات آكلة اللحوم والتى تسمى carnivorous (المفترسة) يحتوى على أحماض دهنية مشبعة (Saturated Fatty acids) .

خامسا : ذكر الباحث أن إنزيم الليبيز يقوم بتحليل الدهن (سلسلة من الأحماض الدهنية الطويلة) وتكسيره أو تفتيته إلى أحماض دهنية (قصيرة أو بسيطة) + جليسرول حيث يمتص الجسم الأحماض الدهنية القصيرة والجليسرول ويستخدمها فى إنتاج الطاقة وهو ما يعرف بـ human .

بينما لا يعمل انزيم الليبيز على دهون تلك الحيوانات التى لا تؤكل (والتى حرم الإسلام على المسلمين أكلها) — أى أن الدهن لا يتحلل وبالتالى يمتص ويترسب فى الجسم على هيئة دهن Pork Fat أو Animal Fat

سادسا : دهون الخنزير التى تمتص هيئة دهن تؤدى لزيادة الأصابة بمرض تصلب الشرايين والأزمات القلبية Heart attack .

ومعروف أن الأزمات القلبية لها علاقة بالبهون (نسبة الدهن بالخنزير هى أعلى نسبة) وهى تمثل الآن بالنسبة للأوربيين مشكلة ولذلك ينادى بعض الباحثين منهم الآن بعدم أكل أى نات وإستخدام الخضار والزيوت البناتية .

سابعا : لأن الخنزير يحتوى على كمية كبيرة من الدهون فثمن دهن الخنزير (Animal Fat ويطلق عليه Lard) يعد أرخص أنواع الدهون وأكثرها إنتشاراً فى أوروبا وأمريكا حيث يضاف إلى كل أنواع المأكولات والحلوى والمعلبات ويضاف لبعض أنواع الجبن وبعض معاجين الأسنان وكذلك بعض أنواع من الخبز والبسكويت كما يتم قلى

السمك والبطاطس فى دهن الخنزير والذى يتم تعبئته فى صفائح كبيرة تعرف باللارد *Lard* (فى إنجلترا) وتتميز برخص ثمنها كذلك يتم تحمير الدم (المعأ كما يعبأ السجق والمنبار هنا) فى اللارد وهو ما يعرف بـ (*Hot dog*) وهى أكلة شعبية رخيصة عندهم .

وقد ربط الباحث بين حب أهل أوروبا وأمريكا لأقتناء الكلاب والقطط وغيرها من الحيوانات بحيث لا يخلو تقريبا بيت من بيوت الإنجليز من كلب أو أكثر ويبلغ ما تنفقه الأسرة الإنجليزية من أكل ودعاية وعلاج لهذه الحيوانات حوال ١٠٠ جنيه إسترلينى فى الشهر كذلك تجد أن كل السوبر ماركت تحتوى تقريبا على ثلث مساحتها لأكل القطط والكلاب) إلى أنهم يتناولون نفس النوع من الدهون (دهون مشبعة) أى أن الصداقة والعلاقة الوثيقة التى أصبحت قائمة بينهم وبين الكلاب والقطط ترجع لتغذيتهم على نفس النوع من الدهن بهذه الحيوانات حتى وصل الأمر إلى إهتمام بعضهم بتربية الكلاب بدرجة قد تفوق إهتمامهم بتربية الأطفال — وما يشاهد كثيرا فى التليفزيون البريطانى من إطلاق لفظ *boy* على الكلب حيث يقال للكلب *good boy* ، أو *Nutty boy*

وقد أيد الباحث وجهة نظره بما ورد عن مؤتمر عقد بامريكا سنة ١٩٨٣ يربط بين التغذية والسلوك (نوع الأكل والـ *behavior*) وأن هناك علاقة بين سلوك

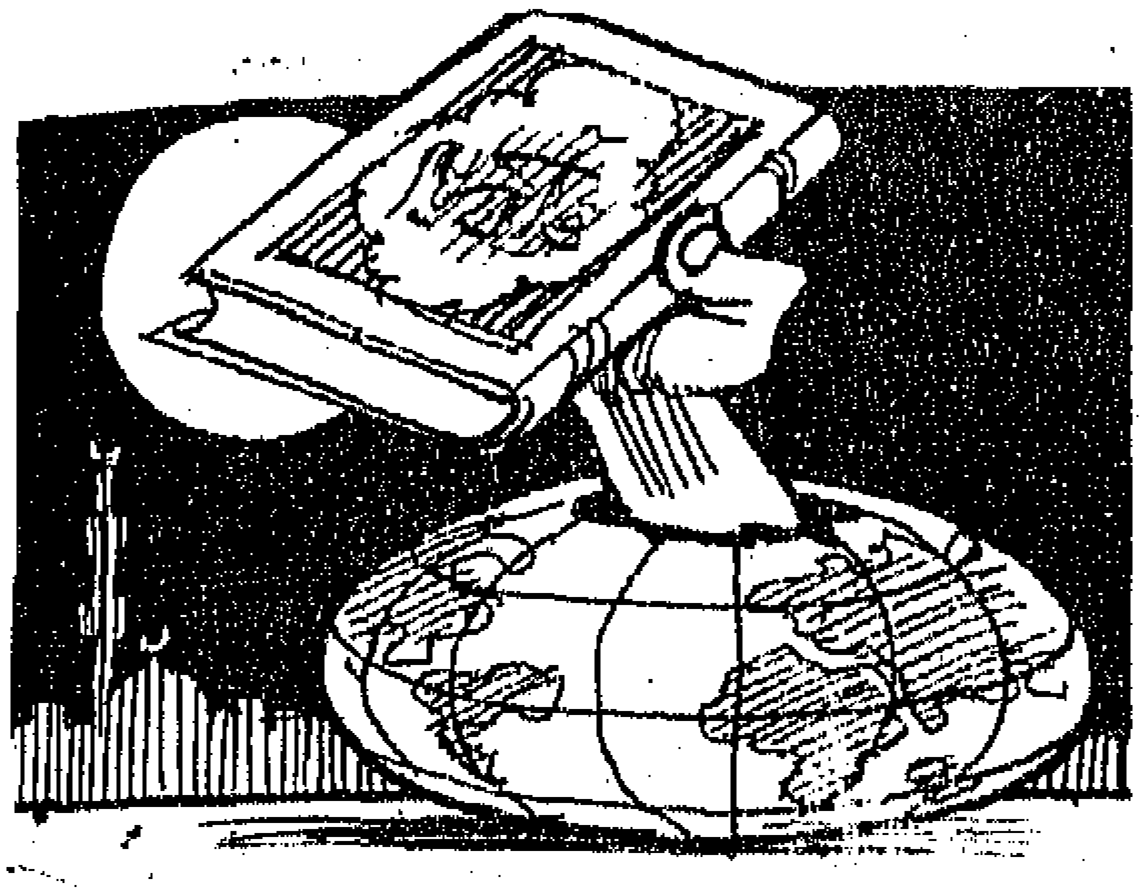

الإنسان وما يأكله غير أن المشرف على الرسالة رفض تعليل حب الأوربيين والعلاقة والصداقة الوثيقة بينهم وبين هذه الحيوانات لهذا السبب (التغذية على الدهون المشبعه) متعللاً بأن بعض الشرقيين يقتنون الكلاب — تجاهلا أن نسبتهم التى لا تكاد تذكر .

ثامنا : ذكر الباحث أيضا أن لحوم ودهون الخنزير قابلة للتملل والتعفن والأصابة بالميكروبات *Deterioradion* أكثر من أى لحوم أخرى وذكر الباحث أنه يمكن للشخص العادى أن يلاحظ ذلك بنفسه إذ يجد عند الجزار أجزاء من لحوم الماعز والخراف والماشية معلقة فى الجو العادى — بينما لا يجد خنزير أو جزء منه معلق فى الجو العادى — ولكنه يضع قطع الخنزير داخل ثلاجات الغرض المبردة ويترك الأنواع الأخرى من اللحوم معلقة فترة طويلة فى الجو العادى — هذا فضلا عن ما يشاهده من يوم لآخر عن تسمم بعض الأشخاص نتيجة أكل لحوم خنزير فاسده أو غير جيدة الطهى .

تاسعا : الدودة/الشريطيه المعروفة باسم تينيا سوليم والتى تصيب الخنازير لها *Hooks* كلاليب أو خطاطيف يصعب التخلص منها حتى لو تم إخراج كل جسم الدوده فإن الرأس تظل معلقة بواسطة هذه الخطاطيف ثم تتجدد باق الخلايا مرة أخرى من هذه الرأس

وهذا عكس الدودة المعروفة بتينيا ساجيناتا التى تعيب البتر ويسهل علاجها .

هذا ملخص موجز لما أورده الباحث فى رسالة الماجستير وفى إعتقادى الشخصى أنه أغفل فى سابعا الربط بين نوع التغذية وما سببه لهؤلاء الأوربيين من عدم الغيرة على أعراضهم *Jealosy* حيث اختلط الإنسان بينهم وأصبحت الفاحشة والرذيلة تمارس بغير حياء أو خجل حتى أصبح للزوج صديقة بعلم زوجته وللزوجة صديق بعلم زوجها تمارس الرذيلة — وقد يكون لتناول دهون ولحوم الخنزير دور فى ذلك حيث لا يغار الخنزير على عرضه .

د . محمد أنور عبد الستار
أستاذ أمراض النبات بزراعة قناة السويس

كتاب المختار الإسلامي
نحو طلائع إسلامية واعية

صدر من هذا المسلسل :

- السنة والشيعة ضجة مفتعلة ومؤسفة — د. إسلام محمود
- ملف الكنيسة المصرية — د. محمد مورو
- الإسلام هو الحل الوحيد للأزمات المتصاعدة فى الغرب — جابر جارودي
- الشباب وحرية الاختيار — د. رشدي فكار
- فتح القسطنطينية — محمود الشاذلي
- القضية الفلسطينية من عبد الناصر إلى السادات — د. محمد مورو

مكتبة المختار الإسلامي : ١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١

نحو وعي سياسي

قضايا هامة لمجلس الشعب

على النواب الإسلاميين تبنى قضية الأقصى ومواجهة المؤامرة لهدمه

كتبت مرة عن المسجد الأقصى . ولن أمل عن الكتابة عنه .. حتى يستيقظ النوام . لقد انشغلنا بمؤتمر السلام وهل نعقده أم لا وهل يحضره ياسر عرفات ام لا . وحضر إلينا كل زائر أجنبى يدلى برأيه فى هذا المؤتمر .

وانشغلنا بالإنتخابات وعجيبها ومفاجآتها ونتائجها .

وانشغلت صحافتنا تكتب أخبارا خارجية عن حوادث العالمين من أكبرها إلى أصغرها .. إلا أخبار المسجد الأقصى .. كل يوم طرائف وعجائب فى الأنباء الخارجية والداخلية والعربية والدولية .. الا المسجد الأقصى .. وكأنه لم يعد هناك مسجد أقصى بالفعل .. وأخشى أن تكون هذه خطة مبيتة .

وإذا كان التيار الإسلامى قد فرح بدخوله مجلس الشعب وإذا كان نوابه عند حسن ظن الناس بهم فإننى أرى أن يتعرضوا للمسجد الأقصى تحت القبة باهتمام واجب نحو المقدسات الإسلامية . وآمل ألا يحتج أحدهم أو بعضهم بأن هذه أمور خارجية أو غير مصرية ليس لها مجال من المناقشة فى هذا المجلس .

أقول .. لا . فالسادات وهو الذى فعل ما فعل .. قرر وقتها أصلاح المسجد الأقصى بل وحدد أن عثمان أحمد عثمان يقوم بذلك .

ولا أريد أن أقول أنه صبغ زيارته الآثمة كلها بدعوى رغبته فى الصلاة فى المسجد الأقصى .. ولا أريد أن اذكر الناس بما كان ينسب إلى الملك فيصل بن عبد العزيز من قوله أنه يريد الصلاة فى المسجد الأقصى قبل أن يموت . فإن جوهر الإسلام السياسى هو أن الإسلام فوق الوطنية والقومية وقبلها ويغنى عنها . وهما لا يغنيان عنه . والإسلام فى حد ذاته جنسية . وجنسية كاملة .. وجنسية دولية كاملة بل وانسانية شاملة أيضا .

ولست هنا بصدد دعوة إلى أن يزور أحد المسجد الأقصى وأن يصلى فيه . ولست بصدد دعوة أن يقوم عثمان أحمد عثمان أو غيره بترميم المسجد .

أننى اتكلم فيما هو أخطر من هذا بكثير بل اتكلم عن مؤامرة تاريخية خطيرة بعيدة الأثر تطيح بالمقدسات الإسلامية تماما وتخضع كل مسلمى الأرض وانفهم فى التراب . وقد يندهش القارىء لهذا الكلام وان كنت واثقا أنه بنهاية هذا المقال سيكون قد وافقنى وسبقنى إلى ما أريد .

ولاشك أن تعليل اندهاش القارىء هو أنه سوف يقرأ عن أنباء لم تنشرها صحافتنا ولا جهاز إعلامنا الهرقلى . وهى أجهزة تغسل مخ المسلم غسلا موجها . ولاشك أيضا أن هذه الأجهزة الإعلامية يجب أن يتعرض لها النواب الجدد من كل الأحزاب فهم أول من أكتوى بنارها .

ورب قارىء يسأل .. من أين أتيت بهذه الأخبار الهوايل . وأقول له أن الفضل فى لفت نظرى إلى ما يجرى هو بريطانى اسلم منذ ١٥ سنة وهو الدكتور مهندس يعقوب زكى استاذ الهندسة فى جامعات بريطانيا وأمريكا وأحد أشهر خبراء الهندسة المعمارية الإسلامية فى العالم وله مؤلف عالمى كبير معروف عالميا . وقد نشرت مجلة ترنست الإنجليزية كثيرا من هذه الأنباء أيضا وقد عانيت بنفسى فى لوس انجلوس صحة هذا الكلام قبل كتابته .

الموضوع باختصار أن هناك تخطيط حثيث يوشك جدا أن يصل إلى محطة الوصول وإلى التنفيذ المفاجىء فى القريب العاجل ونحن جميعاً فى غفلة وأشبه مايكون بالضربة القاسمة السريعة المفاجئة . التى لا يتحسبها المعتدى عليه . ضربة العن من ضربة الطيران المصرى فى ٥ يونيو ٦٧ والعن من ضربات البليزكرسح الهتلرية فى اجتياحه بولندا ثم بلجيكا وهولندا ثم باريس . ضربة لا يمكن أصلاحها بعد ذلك . ضربة نهائية .

فالأرض التى احتلها هتلر امكن تحريرها . والطيران الذى دمره ديان امكن استعواضه ثم استعماله بنفس الأسلوب المفاجىء مرة أخرى فى ٦ أكتوبر (١٠ رمضان) عام ٧٣ .

ولكن ما يبيت الآن .. شىء مختلف تماما .

ما يبيت الآن هو هدم المسجد الأقصى .. إذا هدم هذا القدس المقدس الذى يأتى على رأس مقدسات هذه الأمة . هل يمكن بناؤه من جديد ؟؟ هل يظهر عمر بن الخطاب جديد . وهل يقدر هذا العمر الجديد على بنائه من جديد ؟

أرجو ألا يؤخذ الموضوع ببساطة والا كان معنى ذلك أن الأمة الإسلامية نائمة أو مخدرة أو ميتة أو لا وجود لها .. وقد تكون ميتة .

أن القرن العشرين يحمل لليهود سرين كبيرين يتكتمانهما غاية التكتم .. هدم المسجد والقنبلة الذرية التى قد يطورونها لأعنف من قنابل روسيا وأمريكا .

أما موضوع هدم المسجد الأقصى :

وهو ليس حلم لليهود ولكنه خطة وعقيدة وعبادة وأمر مفروغ منه ولا يحيدون عنه . ودونه خرط القتاد .

وفى عقيدتهم ليست إسرائيل بإسرائيل إلا بعد إزالة هذا القدس المقدس . أنهم حققوا إسرائيل عام ٤٨ ونحن ننظر إليهم ونتشدق بأنهم شذاذ آفاق وأنهم عصابات ونحن الآن فى حالة غيبوبة واستهتار بهم عما كنا عام ١٩٤٨ .

وهذه الأطماع توافق عليها الصليبية الدولية ـــ كما سنرى بالتفصيل . والصليبية الدولية التى شنت علينا ٨ حروب صليبية تجند لها خلاصة الخلاصة من ملوكهم وفرسانهم ثم شنت علينا الاستعمار ثم شنت علينا حرب لبنان وحرب الخليج كحروب ضد الإسلام وضد نموه فى حقبة النفط التى كانت كفيلة بتنمية أفقر شعوب الأرض . هذه الصليبية تعلم جيدا ـــ دون أن تتكلم بأسلوب أحمد سعيد فى صوت العرب ـــ أنها اخرجت الإسلام من الأندلس بعد ٨٧١ عاما . وأنها أخرجته من الهند بعد ألف عام وأنها أخرجته من فلسطين بعد ١٣٠٠ عام وأنها فى سبيل أخراجه من هنا وهناك .

ان الموضوع الذى أتعرض له الآن أخطر من أن أتعرض له بأسلوب إنشائى . ولكن ما قلته هو اسلوب إحصائى وحسابى ليس فيه أدنى خيال أو مبالغة :

قلنا أن اليهود يعتقدون إيمانا كاملا بأن إسرائيل لا تكون إسرائيل إلا بإزالة المسجد الأقصى . وليس إعلان دولتهم فى ٤٨ كافيا وهم أنفسهم رفضوا إعلان حدود . هكذا فى صراحة كاملة . ما بين حرب ٤٨ و ٦٧

وضعوا قنبلة فى صخرة القبة أبطل مفعولها قبل أن تنفجر . بعد حرب ٦٧ بعامين حاولوا حرق المسجد بادعاء أن مجنونا هو وراء المحاولة . وكالعادة لم يصدر من العالم الإسلامى أى رد فعل الا « بيانا » باهتا لا يذكره الآن أحد .

كانت هذه بالونات اختبار للخطوة القادمة التى يوشكون على تنفيذها فى وقت لا اعلمه إنما اذكره . بالونات اختبار الرأى العام العالمى والرأى العام الإسلامى وغير ذلك .

ولم يصدر أى رد فعل . وكأنما هناك مواقف اجتماعية . "بل" حصل رد فعل لصالحهم . تمت كامب ديفيد ابتسمت الضحية زاعمة أن صداقة ممكن أن تقوم بين أى جزار وأى ضحية . والآن يقف طابور طويل طويل فى انتظار كامب ديفيد وكل الخناقة على من سيتقدم الطابور ومن يليه وكيف يتسم الكل للجزار .

ماذا يحدث الآن ؟

فى أمريكا يوجد فريق من « المسيحيين الأصوليين » يعتقدون أن حرب ٦٧ كانت معجزة من السماء بشرت بها الأناجيل . وأن هذه مقدمة لعودة المسيح عليه السلام . وأنهم لهذا يجب أن يؤيدوا الصهيونية ويستعجلونها ويقدمون لها كل عون لأن كل هذا تحقيق عملى للإنجيل .

كل هذا لا يعتبرونه تطرفا . بل هو تصديق وايمان وواقعية . اما المتطرفون عندنا فهم من يجرؤ على ترك لحيته أو من تلبس حجابا !! منطق الحمل والثعلب .

هؤلاء المسيحيون الأصوليون فى أمريكا ينامون فى فراش واحد مع الصهيونية ولا يمكن أقناعهم أو حتى مناقشتهم . لأنهم تزوجوا الصهيونية أو تزوجتهم الصهيونية وانتهى الأمر . وأصبحنا أمام ثنائى سياسى دولى هام يجب أن نواجهه

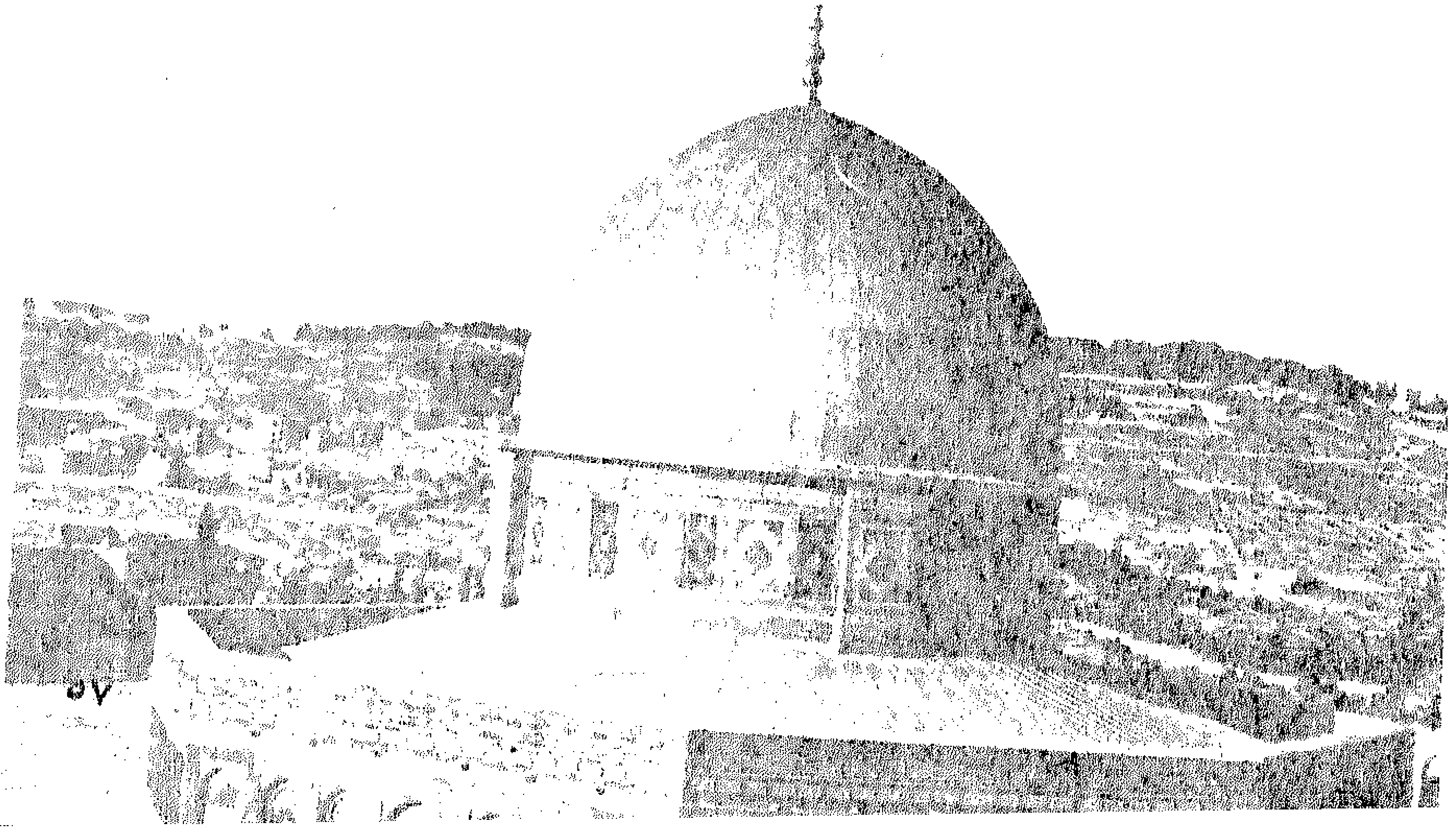

هؤلاء الأصوليون يقولون أن إعادة بناء الهيكل لم تعد معجزة سماء ينتظرونها كما كان الحال قبل حرب ٦٧ . ما دامت السماء ساعدتهم فى حرب ٦٧ بكل هذا النصر فلانه أيضا أن يكون إعادة بناء الهيكل شيئا فى مقدور هؤلاء الأبطال الذى حققوا نصر ٦٧ .

قد يسأل سائل ولكن سنة ٧٣ هزموا . ولم يعودوا أبطالا .. وتبددت أسطورة المعجزة السماوية التى ساعدتهم عام ٦٧ . هم يقولون لا .. حرب ٧٣ لا يرون فيها الا الكيلو ١٠١ ومحاصرة السويس والجيش الثالث . ويلومون حكوماتهم .. حكومة أمريكا على أنها تدخلت وانقذت الجيش الثالث . وأن ابادة هذا الجيش كانت سوف تمنع التيار الإسلامى من الصعود . فكانت لبنان تصبح مارونيه وكانت إيران تظل بهائية ان لم تتحول إلى يهودية .

هؤلاء الفريق من الأمريكان اليوم يلومون حكومتهم ويحملونها مسئولية « الصحوة الإسلامية » .

خلاصة القول أن هناك الآن تحالفا عضويا قائما نشطا وشابا بين الصهيونية وبين فريق مسيحى كبير فى أمريكا يؤمن إيمانا لا يتزعزع بضرورة إعادة بناء الهيكل . وأن هذا الهيكل لن يبنى بمعجزة سماوية كما كان الاعتقاد قبل ذلك . ولكن سوف يبنى بسواعد من حاربوا ومن حاربن فى ٦٧ و ٧٣ . ان من يقدر على حرب ٦٧ و ٧٣ قادر على هدم الأقصى وبناء المعبد .

هنا حقيقة حربية يجب عدم اغفالها . هى أن « تحرير جبل المعبد » من أيدى المسلمين خلال حرب ٦٧ كان أهم أهداف وأقوى انتصارات اليهود . وأنهم اخفوا هذا تمويها علينا . هم فرحون بهذا الجبل عن غزو سيناء والجولان والضفة الغربية .

نعود الآن إلى أوضاع معلن عنها عندهم فى أمريكا . لا جدال فيها ولا نقاش حولها ولا عذر فى تجاهلها .

هناك الآن جماعة تسمى « المخلصين لجبل المعبد » . مقرها القدس . هذه الجماعة الآن . الآن .. نعم الآن تجهز ملابس سوف يلبسها كهنة المعبد . وهذه الملابس ومن ينسجونها ظهروا على التليفزيون الأمريكى حتى يستقر فى الذهن الأمريكى أن المعبد قائم قائم .. بل قالوا فى التليفزيون « لم نكن لنضع هذه الملابس لو لم نثق وتتأكد من عودة المعبد الثالث » : المعبد الأول هو الذى بناه سليمان . والمعبد الثانى هو الذى بناه هيرود . والمعبد الثالث هو الذى يجهزونه الآن بناءه بل وملابس رهبانه .

ثم قالوا فى التليفزيون أيضا « أن بناء المعبد لثالث مرة ممكن سياسيا والذهن العالمى سوف يتقبله وأننا لا نفعل شيئا أكثر من تنفيذ ما جاء فى الإنجيل من نبوات » .

حركة المخلصين لجبل المعبد يرأسها جرشون سليمان ويقول « لا إسرائيل إطلاقا بدون معبد . ولا عرب ولا مسلمين قادرون على منعنا » .

بالله لا تقولوا هؤلاء شراذم وجماعات شاذة .. كما قلتم من قبل « دولة العصابات » ودولة شذاذ الآفاق . لا تقولوا كما يقول السكارى . ثم تعودون للسكر مرة أخرى .

ها هى المشكلة . هيأوا حلها لنا . إلى جانب هذا المصنع الذى يعمل ويجهز ملابس كهان المعبد من الآن هناك مدرسة دينية يهودية (ياشيش) انشئت فى الحى المسلم من القدس . فى هذه المدرسة يدرب الآن قسس يهود ليكونوا هم كهان هذا المعبد . ومقرر هذه المدرسة يستغرق ١٥ سنة . والقائمون على هذه المدرسة يقولون أنها هى التى ستنفث الروح فى الشعب اليهودى وستسبب يقظة روحية على حد تعبير ناظر المدرسة اللدلى أفنير دعوة أفنير هذه حول إيقاظ الروح عند اليهود وامتدت الآن إلى سان فرنسيسكو فى أمريكا حيث يلتف مسيحيون « أصوليون » (بلاش نقول متطرفون) حول موسيقى يهودية ليرقصوا رقصة الملك داود !

ويصف التليفزيون الأمريكى هؤلاء الأصوليين بأنهم يبلغون الملايين عددا — وأنهم يرون فى قيام إسرائيل تحقيقا عمليا لنبؤات الإنجيل .. وان كل ذلك بشارة بعودة قريبة للمسيح علية السلام . وهم فرحون أن المسيح سوف يعود خلال حياة هذا الجيل !

وبلغ الهوس بالبعض أن يؤمن بأن الهيكل قد قام فعلا وفى مكانه بالضبط وأنه فى لحظة معينة سوف يتجسد ويظهر للعيون بكل تفاصيله !

وفى لوس انجلوس فى أمريكا رأيت — ويمكن لكل أنسان أن يرى — معبد حزقيال الكبير الذى أقامه فريق مختلط من المسيحين الأصوليين ومن اليهود أجتمعا فى جمعية اسمها مؤسسة معبد القدس . هنا المعبد الكبير القائم فعلا قد بنوه خصيصا لتجسيد الشعور بإمكانية بل حتمية عودة ظهور معبد سليمان فى القدس الإسلامية . وأيضا كاسلوب عملى فى جمع التبرعات لمشروع قابل للتنفيذ ما دام قد اقيم له مثيل فى لوس انجلوس .

اذن فقد عاد يهود الأرض المشتتين ومن المنافى عادوا إلى أورشليم . وهذه العودة هى مقدمة ظهور المسيح ! وعلى العالم كله بكافة تنظيماته السياسية أن يتطلع إلى القدس ويترقب عودة السيد المسيح عليه السلام !

رئيس معهد لوس انجلوس هذا اسمه دوجلاس كريجر ! هذا الرجل يقول أن أمم الأرض (أمهت هالام) التى أجتمعت من اركان الأرض الأربعة ممثلة فى مهاجرى إسرائيل هم « الاشارة » التى تسبق موكب ملك الملوك سيدنا عيسى !.. أنه قادم إلى القدس .

والآن ونتيجة لهذه العمليات من غسيل المخ الجباره قد أعطى مسيحيون امريكان ملايين الدولارات بغرض واضح ومحدد هو إعادة بناء الهيكل . وهذه الأموال لا تجمع عبثا . وليس عندهم نصابون ! هذه الأموال

مكنتهم بالفعل الآن من شراء بيوت كثيرة حول المسجد الأقصى كان يملكها عرب . والغرض طبعا هو تسكين يهود فيها .. حتى يحاط المعبد باليهود من كل جانب . وافتتحت جميعا لوس انجلوس هذه مقرا لها فعلا الان فى القدس الإسلامية .. وقد صرح سكرتير هذه الجمعية ستانلى جولد توت بأنهم تعمدوا أن يكون مقرها أمام قبة الصخرة مباشرة !! واعاد تأكيد حلمهم بأن المعبد سوف يبنى وشيكا للمرة الثالثة . المرة الأولى كانت أيام سليمان والثانية أيام هيرود والثالثة فى عصرنا الحالى ! وأن على المسيحيين أن يساعدوا اليهود فى إعادة بناء إسرائيل بإعادة بناء القدس إعادة بناء الهيكل . وأن على المسيحيين أن يساعدوا فى ذلك حتى لو رفض اليهود هذه المساعدة !!

وتنظم الآن رحلات سياحية حول المكان المزمع فيه بناء الهيكل كل سائح إلى شراء عقار أو أرض حول هذا المكان المقدس !.

السكان العرب المحيطون بهذا المبنى ضاقت بهم الدنيا ولم يسعفهم أخوانهم المتشدقون بالقومية العربية وإيجادها أو اثرياء النفط الذين يلعبون بالذهب ويغدقونه على الأغراب والأعداء ولم يجد العرب المحيطون بهذه المدرسة سوى أن يحطموا فترينة صيدلية مجاورة للمبنى اسمها صيدلية حبش ! تصرفات اليائس الفريق المسحوق .

لم يقتصر الأمر على انشاء مؤسسة تجهز ملابس كهنةالمعبد ولاعلى انشاء مدرسة دينية تخرج كهنة المعبد ولا على استدراج مسيحيى امريكا بحجة عودة المسيح ولا على شراء منازل المسلمين حول المسجد الأقصى . إنما بدأوا لعبة جديدة : الصلاة داخل المسجد الأقصى !!! تمهيدا لاقامة كنيسى أو سينا جوج فى المكان الذى يصلون فيه . وهذا تماما ما سبق لهم أن فعلوه فى جبل جبرون عام ١٩٨١ عندما صلوا داخل مسجد وسرعان ما حولوا المسجد إلى كنيسة !!

بل لم يكتفوا بكل ذلك وهو كثير . إنما حفروا أيضا نفق فى مقابر تحت المسجد الأقصى . رغم أن الأرض المذكورة وقف لأن الوقف لا يشمل فقط مبنى المسجد ولكن أيضا التربة تحت هذا المسجد . ولكن لا حياة لمن تنادى . ومع ذلك فهذا النفق لم يكشف عن أى أثر يهودى تاريخى كما يدعون . ورغم ذلك أقاموا بالفعل الآن سيناجوج عند فتحة النفق هذا . وصرح ربى هذا السينا جوج فى حديث تليفزيونى أمريكى أنه على العرب أن يحسوا ويعترفوا بالسيادة اليهودية ويخضعوا إليها .

ومرة أخرى فى عام ١٩٨٣ دخلت عصابة من اليهود بالقوة فى الباب الذهبى واحتلته وهو مبنى فى العصر البيزنطى لليهود فيه حجر واحد .

وفى عام ١٩٨٤ روع حراس المسجد الأقصى باكتشاف إرهابيين يهود يدخلون إلى قبة الصخرة ومع كل إرهابى ١٨ كيلو من المتفجرات (فى ليلة ٢٦ يناير عام ١٩٨٤)

ولم تشر صحافتنا إلى شيء من هذا للأسف ! ربما لأنها تدرك أنها حتى لو نشرت فلن يتحرك أحد !

وبعد متابعة هؤلاء أتضح أن المؤسسات التي أوجدها ريجان باسم مكافحة الأرهاب قد انفقت ملايين الدولارات على أمثال هذه العصابة . وهذا هو اسلوب محاربة الارهاب كما تفهمه أمريكا وكما تنفذه .

وليس هذا كلاما نلقيه على عواهنه . فهناك عصابة من متطرفى اليهودى فى الضفة الغربية ممن يتلقون هذه الملايين قال متحدثهم يهودا أزبون للصحافة العالمية « انني وهبت نفسى منذ ١٤ عاما لتنظيف جبل المعبد من الإسلام وأهله وكل آثاره » .. وكان هناك طيار احتياطى فى سلاح الطيران الإسرائيلى كشف عن أنه كان ينوى استخدام طائرة نفاثه لهجوم عاصف على المسجد الأقصى وهدمه بالقنابل .

وقد ظهر تيار آخر ينصح باستعمال الأسلوب الناعم أو المفاجىء أو السرى بدلا من هذا الأسلوب العنيف خوفا من أن يؤدى العنف إلى ثورة جهاد إسلامى عنيف . وان كان شامير وكاهان كلاهما لا يؤمنان إلا بالعنف وسحق عظام المسلمين !

ويؤكد كاهان بأنه سيسعى للحصول على حصانة دبلوماسية وبمجرد الحصول عليها سوف يدخل المسجد الأقصى ويتحدى المسلمين وحكومة إسرائيل فى إخراجه من المسجد !!! وأظن أن هذا التصريح لكاهان لم اختلقه عليه ولا يستطيع أن ينكره بل هو يفخر ويتباهى به ويعلنه ! اسألوه أن كذبتمونى !

بل هناك الآن الكنائس فى أمريكا التى تتبنى مساعدة إسرائيل فى إقامة المعبد تمهيداً لعودة المسيح ، بل أن ريجان نفسه يعلم هذه الحركة جيدا جدا ويؤيدها وهى جزء من سياسة العصا الغليظة التى ينتهجها إزاء العرب وان كان نعامة امام إيران .

وأريد أن الفت النظر إلى أن السياسة الخارجية الأمريكية تعلم هذه الحركة تماما وتعلم أهدافها وتؤيدها أيضا . فالإنجيل يقول « سوف اجمعهم جميعا فى مكان المعبد » وينسون أنه يقول أن هناك حروبا سوف تشمل الروس والصينيين والأجناس الأخرى . وأنه سوف يموت فى هذه الحروب ملايين وملايين !

ويعتقد المسيحيون الأصوليون أن اليهود أنفسهم سوف يؤمنون بالمسيح عند عودته . فإذا كانوا فعلا سوف يؤمنون بالمسيح فسوف يتنصرون فعلا فعلام إذن مساعدتهم ماديا وتأييدهم فى حلمهم المزعوم . بدلا من أن ينصبوا عليكم ويأخذوا أموالكم ومساعداتكم ثم يقتلون نبيهم كما فعلوا مع أنبيائهم ومع كل الأنبياء .

لماذا تساعدونهم ما دام انتصارهم هو معجزة حتمية تتبشر بها الإنجيل ؟!

وأما بعد : فهذا مني جهد المقل ولعل غيرى أقدر منى . فلعل نواب التيار الإسلامى فى مجلس الشعب يثيرون هذا الموضوع . ولعل فنانو وكتاب وشعراء المسلمين يفرزون فنا أو كتابة أو شعرا أو مسرحا يدعو لليقظة إلى المسجد المهدد . ولعل شركات الاستثمار الإسلامية وقد قيل أنها تتعامل فى المليارات تستطع أن تخرج زكاة مالها لتحصن به المسجد الأقصى . ولعل قطرة من أموال النفط التى تضيق بها بنوك اليهود ترى طريقها إلى المسجد الأقصى . ولو كنا جادين لطمعت أن تقاطع هذه الأموال بنوك اليهود فى أمريكا احتجاجا على هذه الحركة فإن الحديد لا يفله إلا الحديد . ولن يضيق هؤلاء الكائدون للمسجد إلا إذا افقنا نحن لمكيدتهم .

لعل جميع المسلمين يجعلون من قضية المسجد الأقصى قضية أولى .

ولعل منظمة التحرير الفلسطينية تجعل من المسجد الأقصى موضوعها الرئيسى بدلا من الجرى وراء السراب وقرع الأبواب وتلقى الركلات .

د . فهمى الشناوى

رسالة الوطن المحتل

يتعرض الإتجاه الإسلامى داخل الوطن المحتل لهجمة شرسة وقاسية من قوى الإحتلال الصهيونى ، وتأتى هذه المحاولات الجديدة فى محاولة من قوى الإحتلال لإجهاض المد الإسلامى الفورى المتعاظم فى الأوساط الفلسطينية فى الداخل .. وقد تزامنت حملة الإعتقالات الجديدة لأبناء الحركة الإسلامية المجاهدة بعد عملية التصعيد الجهادى التى تشمل الساحة الفلسطينية منذ عدة أشهر وبذا فقد أضاف الصهاينة قوائم شرف جديدة لأبناء الجهاد على خط المواجهة وفى ضوء حملات الاعتقالات الجديدة لأبناء الجهاد الإسلامى داخل الوطن تم إعتقال مجموعات جديدة بتهم متعددة منها القيام بالأعمال العسكرية ومحاولات الطعن بالسكاكين ضد المستوطنين اليهود ، وفى هذا الإطار حكمت المحاكم الصهيونية بالضفة الغربية على الأخوة المجاهدين : سعيد على محمد نخله من الجلزون بالضفة الغربية وعمره ٢٨ عاماً ، وعلى وليد أنيس يوسف عبيد ٢٣ عاماً من قرية (برقين) بالضفة الغربية لمدة ثلاث سنوات ونصف سجناً فعلياً بالإضافة إلى سنة ونصف مع وقف التنفيذ ، كما حكمت المحكمة الصهيونية على المجاهد ــ على عبد الرازق حسن يوسف رمضان (٢٣ عاماً) وهو طالب فى جامعة النجاح السنة الثالثة (تجارة بالسجن لمدة ٢٠ شهراً فعلياً بالإضافة إلى سنة ونصف مع وقف التنفيذ ، كما حكمت المحكمة الصهيونية على المجاهد عماد محمود مصطفى رمضان من قرية (تل) بالضفة الغربية بالسجن ٢٨ شهراً بالإضافة لسنة ونصف مع وقف التنفيذ وقد وجهت لجميع الأخوة

المجاهدين تهم التنظيم للجهاد الإسلامى والقيام بأعمال عسكرية ضد المؤسسات الإسرائيلية .

كما حكمت على المجاهد ـــ حسنى عبد الله بدر من (بيت لقيا) والطالب فى جامعة بيرزيت وعمره ٢٣ عاماً وعلى كل من المجاهد ـــ عبد السلام عباس عبوس وعمره ٢١ عاماً ، والمجاهد أحمد فرحات ياسين من دير أبو ضعيف وعمره (٢٢ عاماً) وهما طالبان بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة القدس بالسجن لمدة سنتين منهما ١١ شهر سجن فعلى وذلك بتهمة التنظيم للجهاد الإسلامى .

كما حكمت المحكمة الصهيونية فى قطاع غزة على المجاهد/ سامى الشيخ خليل البالغ من العمر ٢١ عاماً من سكان غزة بالسجن الفعلى لمدة ثمانية سنوات وثمانية سنوات أخرى مع وقف التنفيذ (١٦ عاماً) وذلك بدعوى التنظيم للجهاد الإسلامى والإشتراك بأعمال عسكرية ضد الإحتلال فى القطاع ومحاولة قتل أحد المستوطنين الصهاينة داخل غزة . وفى إطار حملات التصعيد التى يقوم بها الإحتلال الكافر فى مواجهة ابناء الجهاد الإسلامى : جهزت النيابة العسكرية الإسرائيلية لوائح الإتهام إلى ٤٨ معتقلاً من أعضاء تنظيم الجهاد الإسلامى الذين اعتقلوا فى ١٨ كانون الأول الماضى والمتهمين بقتل إسرائيليين وإلقاء العديد من القنابل على دوريات عسكرية إسرائيلية ومحاولة قتل معاونين وعملاء للعدو .

والجدير بالذكر أن السلطات الصهيونية قامت فى ١١ شباط الماضى سنة ١٩٨٧ بهدم منزل كل من المجاهد ـــ عبد الرحمن فضل القيق فى معسكر رفح بقيادته للمجموعة التى قامت بعمليات الطعن بالسكاكين للمستوطنين الإسرائيليين فى قطاع غزة ومنزل المجاهد ـــ خالد الجعيدى الكائنة فى مشروع تل السلطان برفح والمتهم أيضاً بطعن الإسرائيليين فى قطاع غزة ، هذا وقد استمر أعضاء هذه المجموعة فى الزنازين قرابة ٩٠ يوماً خلالها بأسوأ أنـواع التعـذيب والتنكيل وللمرة الرابعة يتعرض المعتقل خالد

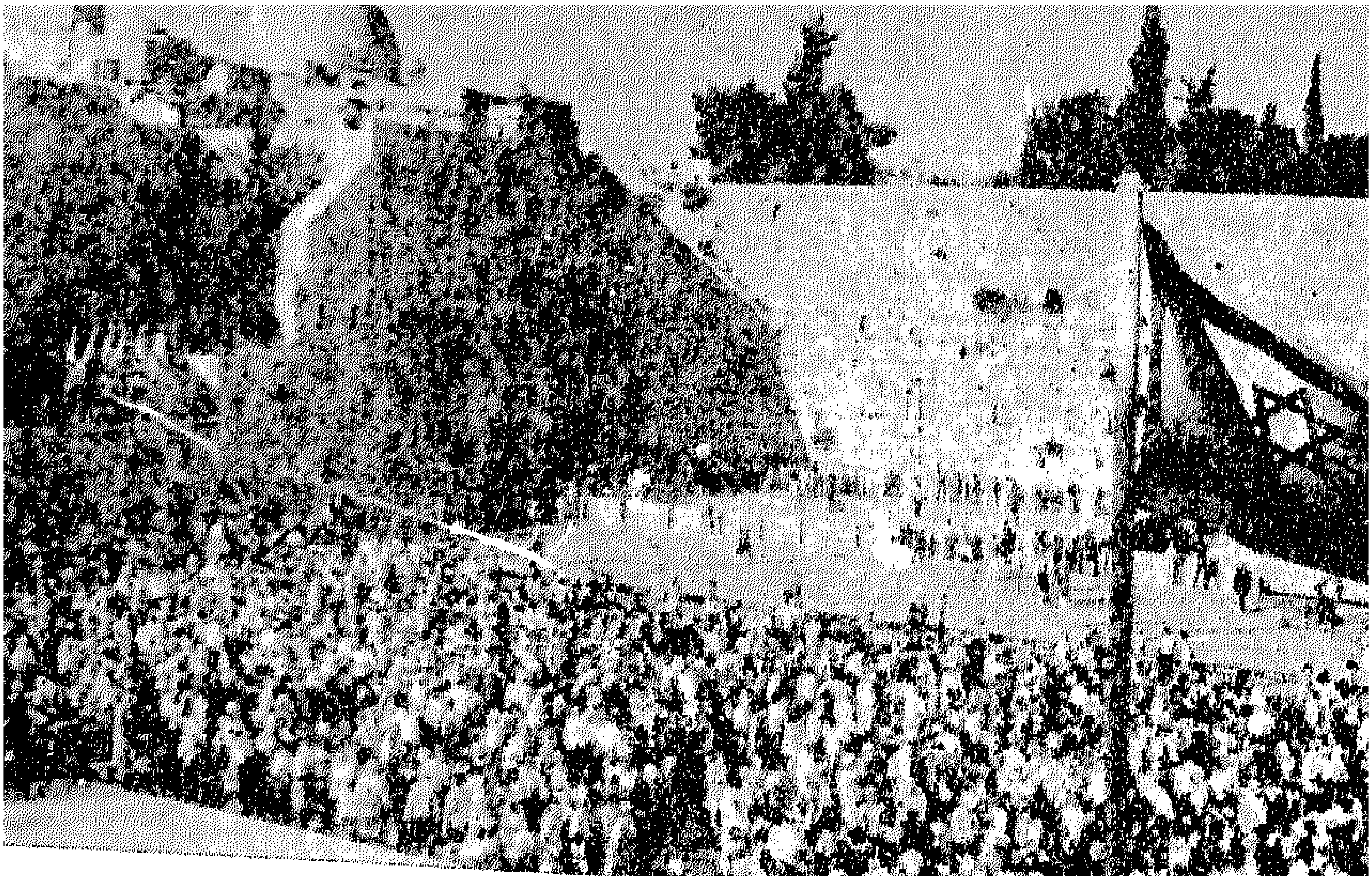

الجعيدى للهدم وتعود أسرتهم إلى التشرد والخيام بعد هدم منزلهم آخر مرة في ١١ شباط ١٩٨٧ الماضى ، وقد تسلمت أسرة خالد الجعيدى بعد هدم منزلها خيمتين من الصليب الأحمر الدولى لإيوائهم ، ورفضت سلطات الإحتلال السماح لهم بنصب هذه الخيام فى مكان منزلهم المهدم .. مما إضطرهم للإقامة فى مكان بعيد عن منزلهم المهدم وفى مكان لا توجد فيه المياه والكهرباء مما جعل هذه الأسرة المشردة أمام وضع مأساوى، هذا ولم تكتف السلطات الصهيونية بعمليات الإعتقالات والتشريد لعائلات المعتقلين بل لاحقت المعتقلين داخل السجون بالتعذيب . والملاحقة للمجاهدين المسلمين فى عقيدتهم ودينهم ، وفى هذا الإطار فقد أصدرت السلطات الصهيونية قراراً بمنع المعتقلين المسلمين من إقامة صلاة الجمعة والجماعة داخل السجون والمعتقلات الإسرائيلية ، وقد وصف المراقبون هذا الحادث بأنه إعتراف ضمنى بخطورة حاملى الإتجاهات الإسلامية النشطين فى الأراضى المحتلة على مستقبل الصراع الصهيونى الإسلامى ، كما إنها محاولات يائسة فى وجه أبناء الحركة الإسلامية من إستثمار المجتمع الإسلامى كوسيلة لتحريك الجماهير ودعوتهم للثورة الإسلامية ضد الإحتلال ، وكما أشارت مجلة الحوادث البيروتية الصادرة بتاريخ ١٩٨٧/٣/٢٧ بهذا الصدد :

« إلى إن إسرائيل تنظر بخطورة إلى إنتشار فكرة الجهاد الإسلامى بين المناضلين الفلسطينيين والمعتقلين فى سجونها » . وبهذا الخصوص فإن قوى الإحتلال اليهودى الكافر تمارس كل المحاولات لعرقلة مسار المجاهدين المسلمين فى الوطن المحتل ، كمحاولات إغلاق المساجد والمدارس وقمع التظاهرات

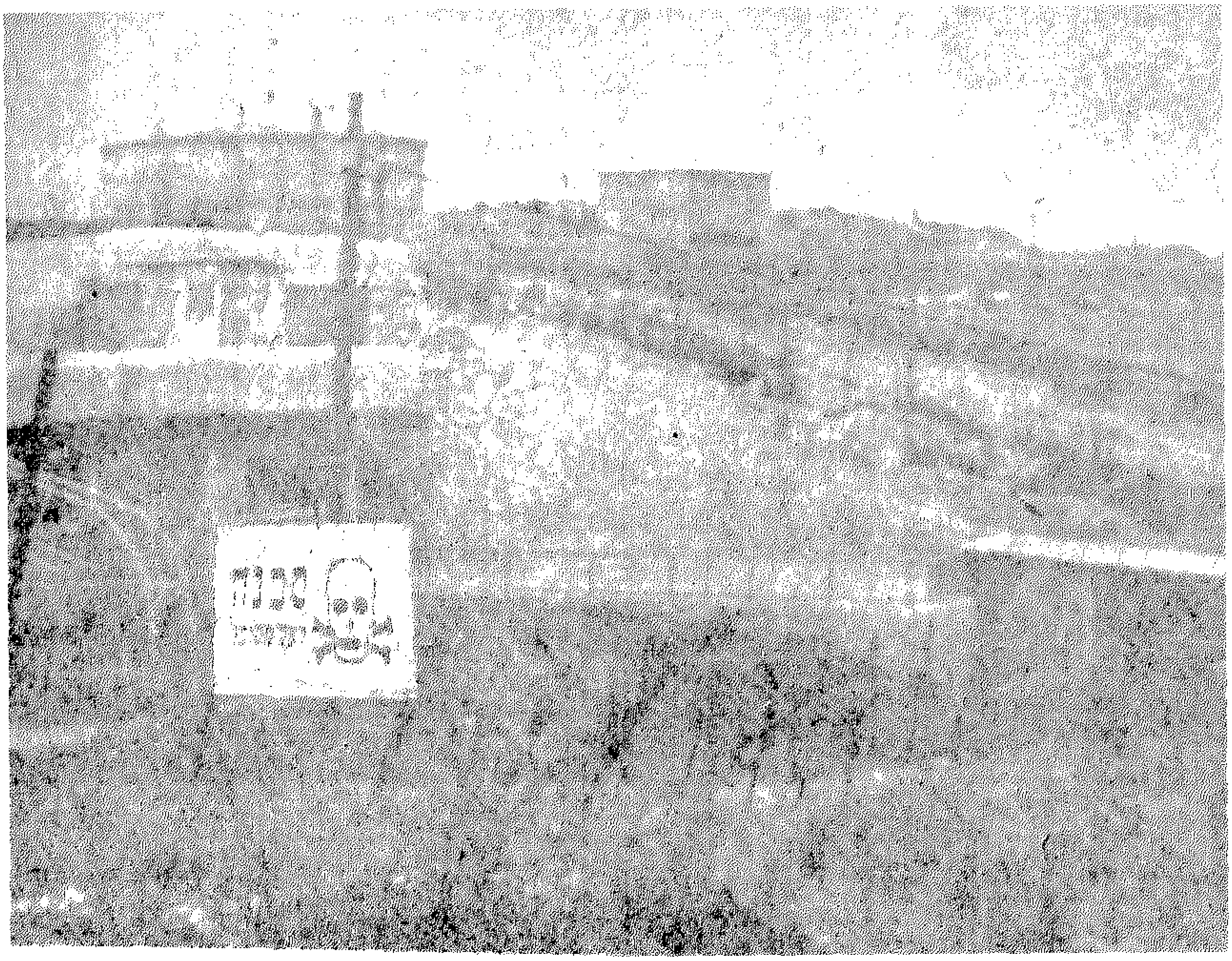

العارمة والجماهيرية فى الوطن المحتل ، وكما تؤكد الأخبار الواردة من الأراضى المحتلة إن السلطات الصهيونية قد أغلقت فى الأسابيع الماضية ٢١/ آذار ١٩٨٧ « المستوصف الطبى التابع لمسجد الشهيد عز الدين القسام فى المشروع التوطينى فى بيت لاهيا شمال قطاع غزة ، ويشار إلى أن الهدف من إغلاقه هو عملية إعاقة للخدمات الشعبية التى يقدمها الأطباء المسلمون العاملون داخل المستوصف ، والهدف من ذلك هو عملية عزل بين رسالة المسجد كمؤسسة رسالية وثورية وما بين الجماهير الفلسطينية داخل الأراضى المحتلة ، كما يشار إلى إن إمام مسجد عز الدين القسام وهو الشيخ المجاهد « عبد العزيز عودة » قد تعرض للإعتقال والمطاردة مرات عديدة بسبب خطبة الجهادية وبتهم التحريض والجهاد ضد الإحتلال . وبهذا فإن السلطات الصهيونية لم تتوقف عند حد الإعتقالات الواسعة بل بتجاوز ذلك إلى ملاحقة المساجد و المؤسسات الإجتماعية والخيرية» ، إن هذا دليلاً على انّ المعركة بيننا وبين الإفساد الإسرائيلى لم تتوقف ولن تنتهى حتى يأتى وعد الله ، وان الجماهير المجاهدة بقيادة طلائعها الجهادية قد أقسمت على المواجهة حتى النهاية فاما النصر أو الشهادة .

« ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين »
صدق الله العظيم

أحوال المسلمين

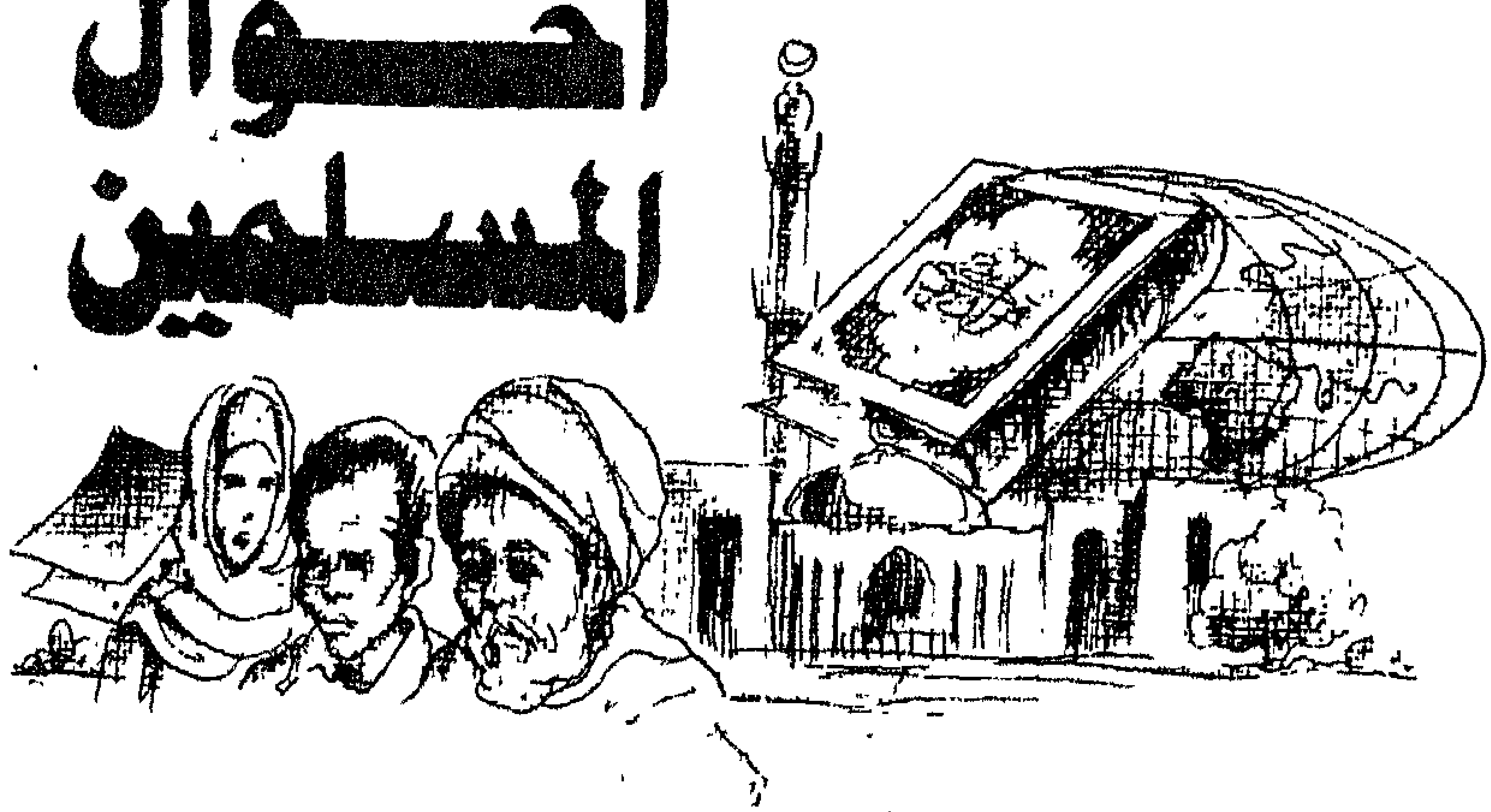

منجستو الأخ الجديد

• • • بينما تنهال أجهزة الاعلام الرسمية بالشتائم على حكومات وأنظمة فى بلاد عربية وإسلامية فإنها لا تمل بين الوقت والآخر من إكتشاف أصدقاء جدد من القارة الأفريقية ربما يكتشفهم لها الدكتور بطرس غالى الوزير المتجول بالقارة السوداء . وأصدقاء الحكومة الأفارقة الذين يلقبون عادة بالأخ الصديق على مبدأ المرء يحشر مع من والاه هم من أعداء الإسلام وأصحاب الباع فى الكيد له يستوى فى ذلك حكام تنزانيا أو أوغندا أو حتى بوركينافاسو . وأخيراً هبط علينا منجستو حاكم أثيوبيا صاحب الوجه الشيوعى هو الآخر بلقب الأخ الصديق حتى على الرغم من أن أهل بلاده يعرفونه بالأخ السفاح الدموى قاتل الملايين من المسلمين بالذات . وصاحبت وصول الأخ أو الرفيق منجستو مظاهرة صاخبة لا تتجلى فى إستقباله فى القصر الجمهورى الفخم الذى أنفقت عليه الملايين بل فى حملة تضييق على عناصر ثوار أرتيريا المقيمين فى مصر المحروسة .

ولا بأس من القاء بعض الضوء على الأخ منجستو لكى نعرف نوعية أصدقاء الحكومة ولو من باب التأمل فى مبدأ الطيور على أشكالها تقع . فالرفيق ليس سوى عميل من الدرجة الثالثة للسوفييت يعمل بغباء عظيم على تقليد نظامهم بحذافيره ، ورغم دعاوى الاشتراكية والتقدمية ينكر على إقليم إرتيريا المسلم حق تقرير المصير الذى قررته له الأمم المتحدة ويحاربه مسخراً لذلك عشرات الألوف من جنده المهزومين الخائبين تساندهم ألوف أخرى من الكوبيين الذين يؤجرهم الرفيق كاسترو ومئات من العدنيين الذين يرسل بهم ماركسيو جنوب اليمن صدقة ودعما للأممية الدولية . ويسير منجستو فى هذا الصدد مسيرة سلفه هيلاسلاسى الأمريكى الصليبى حبيب وصديق الخالد ، ويبدو أن حكام مصر قد أشربوا حب أديس أبابا الصليبية أو الشيوعية (ظاهريا) حتى وإن كانت أديس أبابا تعمل على قطع ماء الشرب عنهم وتهدد بين الحين والآخر بإقامة السدود وتحويل مياه النيل لتجرى داخل اراضيها بدل المرور نحو السودان ومصر .

ومنجستو الشيوعى (الذى يقال أن سبب حب شهبور السياسة الأفريقية له أنه يبشر بإمبراطورية قبطية من تيجرى إلى أخميم) قام فى السنوات القليلة الماضية بتهجير مئات الألوف من المسلمين من شمال ووسط البلاد إلى جنوبها بحجة مقاومة الجفاف وبهدف حقيقى هو تذويبهم فى الأقلية (نعم الأقلية) المسيحية والوثنية وتفكيك وحدتهم

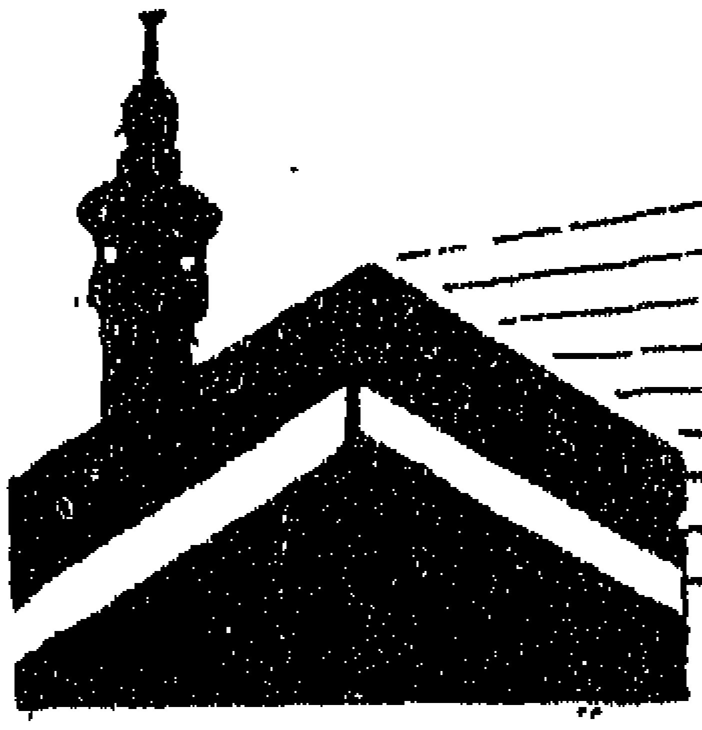

وبعثرتهم وإخراجهم من أقاليمهم وزيادة أثر الجفاف على حياتهم . ومنجستو الشيوعى يساعد التمرد الصليبى فى جنوب السودان وهو التمرد الذى يرفع شعارات يسارية للتمويه وتستسلم له حكومة المهـــدى فى الخرطوم بسهولة غريبة . وهذا الأخ الصديق هو أداة موسكو والغرب فيما وراء ذلك لتطويق مصر ولفت نظرها جنوباً حيث خطر الجفاف وشح مياه النيل وسرقتها وإستخدام ذلك كأدوات ضغط عليها إذا إتبعت سياسة إسلامية مستقلة وبغرض تحويلها عن إسرائيل وجعلها تلتمس رضى الدول الكبرى التى تتحكم فى الرفيق ونظامه .ولا ننسى دموية النظام الأثيوبى التى أدت فى الأشهر الأخيرة إلى هروب وزير خارجيته وعدداً من سفرائه إلى الخارج بعد أن فضحوا مخازى هذا الحكم .

والقضية مع أثيوبيا وغيرها من دول الوسط الأفريقى وحوض النيل (كينيا وأوغندا مثلاً) هى أو ستكون فى السنوات القادمة قضية إستراتيجية أطراف معادلاتها

هى الإسلام والماء والحصار الإستراتيجى والزحف الصليبى الاستعمارى الشيوعى . والعلاقة الوحيدة الممكنة هى علاقة الصراع ليس مع شعوب هذه البلدان بل مع الأنظمة الحاكمة فيها باسم التبعية للخارج ومع التيارات الدولية التى تتلاعب بمقدراتها وتوجهها لصالح سياساتها . ومن هنا فحكاية الأخ الصديق التى تقال لكل من هب ودب هى حكاية تافهة وغبية ولا تنطلى على أحد وليس لها من هدف أو نتيجة سوى طمس المعالم الحقيقية للصراع مع القوى الاستعمارية الطامعة فى أفريقيا والمواجهة لمصر المسلمة ومعها سائر الدول العربية الإسلامية . ولن تفعل شعارات الأخ الصديق سوى إخفاء حقيقة الوضع الاستراتيجى عن الشعب الذى يجب أن يستعد له من الآن . وليست هذه دعوة للعدوان أو الحرب بل للحذر والواقعية فى مواجهة الغفلة والسطحية التى تسود سياسة الحكم الافريقية هذا إن لم نسمها بالخبث المخطط لأغراض معينة فى نفس المعلم يعقوب الجديد !!؟

● ● ●

بورقيبة

عندما ضربت الطائرات الإسرائيلية مقر المنظمة فى تونس بمساندة واضحة سياسية وإستخبارية من أمريكا لم يجرؤ حاكم تونس على أن يصرخ أو يحتج بكلمة واحدة ضد الرب الأمريكى بل صبروا وإحتسب الصفعة لأعتاب البيت الأبيض حتى بعد أن هجرته زوجته « الماجدة » وسيلة إلى هناك وأخذت تشتم وتحرض عليه من عاصمة الأمريكان ، وما كان منه عندئذ إلا أن طلقها ضارباً عرض الحائط بقانونه الشهير للأحوال الشخصية الذى تقسم به كل علمانيات مصر . وبورقيبه الذى يتلقى الصفعات فى حب الغرب يتحول أيضا إلى وحش كاسر فى حب الغرب ـــ وذلك على شعبه المسلم فقط وعلى الحركة الإسلامية التونسية وحدها دون سائر المعارضين الشكليين اللادينيين المستندين إلى فرنسا . ففى شهر مارس ضرب الأمن التونسى حركة الإتجاه الإسلامى التونسية المعلنة المسلمة وأعتقل رئيسها راشد الغنوشى ووكيله وحوالى أربعين من قيادتها وأعضائها . وكانت التهمة فى البداية

هى التحريض على الإضطرابات والمظاهرات الطلابية فى الجامعة المطالبة برفع القيود على نشاطات وإتحادات الطلاب . لكن التهمة تحولت بعد ذلك بغرض التشويه إلى العمالة لإيران حيث زعمت السلطات أن السفارة الإيرانية تمول وتدعم الإتجاه الإسلامى التى تسعى إلى قلب نظام الحكم التونسى وإقامة جمهورية خومينية (حسب الموضة لفظ خومينى يعنى مسلم) . ونسى البوليس التونسى الهمام أن حركة الإتجاه الإسلامى وقائدها يعملون على الساحة الإسلامية قبل ظهور الثورة الإسلامية الإيرانية . والغريب أن الثورة الطلابية المنادية بالحريات ورفع القيود والتى يتزعمها التيار الإسلامى داخل الجامعة التونسية لم يستطع أحد أن يتهمها بالعمالة لإيران .

وكانت السلطات التونسية تحاول منذ مدة أن تضرب سيطرة الإتجاه الإسلامى على اتحادات الطلبة الجامعيين ولجأت فى سبيل ذلك إلى تشجيع اليسار ودفعه لكنه لم يستطع القيام بشىء فإضطرت إلى التدخل المباشر باللعبة الأمنية . وكان لابد من مبرر لضرب الحركة الإسلامية فتم الإستقرار على الخطر الإيرانى وأثيرت قضية العمالة لطهران كما كان لابد من ضرب هدف كبير كان هو حركة الإتجاه الإسلامى الواعية والتى سبق أن سجن العشرات من أعضائها لسنوات طويلة فى عام ١٩٨٠ وحكم على راشد الغنوشى بالسجن مدى الحياة لكنه أفرج عنه بعد خمس سنوات خلال محاولة النظام التونسى اللعب بالورقة الليبرالية . وتوجيه الضرب على التيار الإسلامى وحده يحمل أكثر من معنى . فهو إعتراف بأنه يمثل تيار المعارضة الجادة الوحيدة ضد النظام بينما لا تمثل التيارات اللادينية من يسار ويمين سوى واجهات شكلية كما هى الحال فى بلاد إسلامية كثيرة . وفى نفس الوقت فإن وزير الداخلية زين العابدين قد عين خصيصاً فى منصبه لغرض ضرب التيار الإسلامى بشراسة على أمل أن يخلف بورقيبة المريض بحكم أنه رجل أمريكا . وضرب الإسلام بهذه الشدة والإتساع يؤكد على أن سياسة العلمنة والتغريب التى إتبعها بورقيبه منذ سنوات طويلة لم تؤدى رغم شراستها إلى إضعاف الإنتماء للإسلام والغيرة عليه وروح المقاومة لدى شعب تونس المسلم .

وإدخال إيران فى التهمة الموجهة إلى

حركة الإتجاه الإسلامى (وهى تهمة تحمل هذه المرة عقوبة الإعدام لقيادات الحركة) يدل على الإتجاه الجديد الذى يسود فى عمليات ضرب الإسلام بالمنطقة وهو القول بعمالة هذه الحركات الإسلامية لجهات خارجية أى نفى شعبيتها وأصالتها . وبما أن الرجعية قد تصالحت مع بعضها وبما ان إسرائيل أصبحت من الأصدقاء الحاليين أو المحتملين فلم يعد هناك سوى إيران الإسلامية التى إكتشفها الجميع وأهداها لهم القدر لتكون المحرض الأصلى لكل جرائم اعتناق الإسلام . والهدف من هذا المنحى هو إسقاط العروبة وإلصاق المجوسية المزعومة بالتيارات الإسلامية وتسهيل تلفيق جرائم الخيانة والتبعية والتحريض لها مع إضفاء الوطنية والأصالة على قوى التغريب والعلمنة . لكن هذا المنحى نفسه يلفت النظر إلى وحدة الحركة الإسلامية العالمية وإلى وحدة المصدر الذى يوحى بضربها والذى ينشر ويعمم تهمة « الخومينية » على الجميع بسفاهة غريبة .

ومن أغرب الأمور التى نجمت عن القضية التونسية الأخيرة أن النظام هناك سارع إلى تخفيف اللهجة ضد إيران بعد أن استخدم إسمها فى تلفيق قضية لقيادات الإتجاه الإسلامى . فبعد قطع العلاقات لجأت السلطات إلى تهدئة الضجة وذكر بعد أيام قليلة أن الجزائر تدبر وساطة بين طهران وتونس ومن هنا تبرز فائدة أخرى من فوائد طهران وهى إستخدام إسمها لتلفيق القضايا ثم التصالح معها مرة أخرى وكأن شيئاً لم يحدث وكأن أحداً لا ينتظر الإعدام بسبب الإتصال مع إيران التى يعاد الإتصال معها .

• • •

دول حماية

• توقعنا أن تجىء العلمانية والشيوعية والناصرية والكفر البواح بل وحتى المذاهب الفلسفية الحديثة من الكويت لكننا لم نتوقع الفكاهة ومن هنا كانت مفاجأة أن يعلن عن سعى الكويت لدى أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين (الأعضاء الدائمين لمجلس الأمن) كى تطلب منهم أن يؤجروا لها سفنا تحمل أعلامهم كى تنقل بضائع الكويت وشحناتها البترولية . والغرض ليس بالطبع حصول البركة للكوايته ولكن حماية هذه الشحنات والبضائع من هجمات الطائرات والسفن الإيرانية التى يقال أنها تضرب السفن المتجهة للكويت إنتقاما من دعم الكويت الواسع للمجهود الحربى العراقى وذلك لأن أعلام الدول الكبرى على حسب الزعم

ستردع الإيرانيين . وأبسط سؤال يوجه لهذا المنطق الذى يروج بجدية فى إعلام دول الخليج هو : إذا كانت الكويت قد أصابها الضرر من جراء دعمها للعراق فلماذا لا يدافع عنها العراق صاحب القوة الجوية المشهورة التى قالوا أنها أقوى طيران فى الخليج وأنها تسيطر على أجواء المنطقة بأسرها ؟ لماذا يضرب الطيران العراق قرى وعزب إيران بالغازات السامة والقنابل الواصلة إليه عن طريق ميناء الكويت لكنه لا يهتم بالتصدى للسفن الإيرانية أو الهلكوبترات (وهى أهداف سهلة) التى تضرب سفناً تنقل المؤن والبضائع لحلفائه ومساعديه ؟ لماذا يكرر العراق مع الكويت نفس موقف الاستعلاء والعنجهية الذى يتخذه من الحكم المصرى حيث يتلقى آلاف الاطنان من العتاد والذخيرة وقطع الغيار ثم لا يعيد مجرد العلاقات الدبلوماسية الشكلية ويسيء معاملة المصريين إلى حد القتل والسجن والسلب لمدخراتهم ؟ ما هى هذه القوة الغريبة التى يتمتع بها النظام العراقى حتى فى وجه الكوايتة المتجبرين دعاة القومية وما شابهها من مذاهب ؟ هل نعى من ذلك حقيقة الدور الذى يلعبه هذا النظام والقوى الدولية المساندة التى تحوله إلى شرطى جديد للمنطقة .

ولعل السؤال الثانى هو أين ذهب مجلس التعاون الخليجى المشهور واسلحته الحديثة ولماذا لا يتدخل لحماية الكويت لاسيما أنها مهددة بخطر من العدو الفارسى المشهور الذى تحدثت الركبان بذكره ؟ وهل يتأخر مجلس الدفاع الخليجى عن حماية الكويت ليترك هذا الدور للجيش المصرى مثلاً لاسيما وقد تزايدت فى الآونة الأخيرة مقالات المجلات العربية الأوربية الداعية إلى توريط الجيش المصرى فى حرب الخليج تحت شعار القومية العربية من ناحية وبإغراء المال والمعونة من ناحية أخرى . وبعبارة أخرى هل جاء استصراخ الكويت للدول الكبرى ووقوعها فى عرض الروس والأمريكان بمثابة وسيلة لتحميس الحكام وتحفيزهم على الدخول فى معمعة الدفاع عن دول الخليج ومصالح الغرب والشرق على إعتبار أنه من العار أن يأتى الأجانب لحماية العرب بينما يوجد عرب آخرون على أتم الاستعداد للقيام بالمأمورية مقابل ثمن زهيد قد يكون شحنات من القمح أو لحوم الأضاحى أو السياحة العربية المفروشة .

وللدعوة الكويتية إلى الحماية الدولية أبعاد أخطر فى إيجاد مبرر للتدخل الدولى فى منطقة الخليج وهو ما كانت تتمناه الدول الكبرى منذ زمن وتمارسه بالفعل من خلال تزويد العراق بالدعم العسكرى والمادى والسياسى لكنها كانت تفتقر إلى مبرر « شرعى » (مع الاعتذار للحكومة المصرية) كى تمارسه علناً . وهكذا تتكرر لعبة القوات متعددة الجنسيات (سيناء ولبنان والجولان وتشاد) ولكن بالكويتى هذه المرة . وقد بدأت الكويت بالفعل خطة

إدخال الدول الكبرى وكان صاحب الحظ السعيد هو الاتحاد السوفيتي الذى كان يجب أن يحصل على مكافأة حسن سير وسلوك بعد افتتاح جورباتشوف الشهير الذى لم يجرؤ شيوعى واحد فى المنطقة على فتح الفم ضده . وقد استأجرت الكويت ثلاث ناقلات سوفيتية لحمل نفطها ترفع علم المنجل والمطرقة فى عودة صريحة وواضحة للتدخل والتبعية الأجنبية التى طالما اشتاق لها عرب الخليج منذ رحيل أو ضعف الإنجليز . وكانت الحكمة الكويتية وراء اختيار السوفيت كأول دولة كبرى متدخلة هى شراء نفسها من النقد والتوبيخ لأن عملاء السوفيت أصحاب الأبواق العالية فى المنطقة (وجزء كبير منها فى الكويت نفسها) لن يصفوا هذه العملية بالغزو الأجنبى (كما كان سيحدث فى حالة الإستعانة بأمريكا أولاً) بل على أنها مساعدة سلمية كريمة من الأصدقاء الروس الذى أصبح لهم بذلك إمتياز نقل البترول العربى وحمايته من العدو المسلم والبقية تأتى فيما بعد . ولا ننسى أن هؤلاء السوفيت أو حماة البترول والإقتصاد العربى الجدد لهم أطماع محددة فى هذا البترول وفى سياسة البترول العالمية بحكم أنهم أحد منتجيه .

لو كانت النوايا سليمة وصريحة لكان للكويت أن تسير حسب بدائل ثلاثة . الأول هو الاعلان صراحة عن دخول الحرب إلى جانب العراق ضد المجوس والفرس اللئام دفاعاً عن حق العرب والبوابة الشرقية وكان يجب فى هذه الحالة الإستتاتة ودعوة سائر بنى قحطان وعدنان إلى دخول حرب الحق وتحمل التضحيات التى تدعو دعاية الكويت الغير إلى تحملها فى فلسطين مثلاً . البديل الثانى هو الوقوف مع الإسلام فى إيران ضد التجمع الغربى المتخذ من العراق رأس حربة . وفى هذه الحالة كان يجب أيضاً تحمل التضحيات التى تهدد بها حكام البعث الجانين الذين لا يتورعون عن أبشع جرائم الإبادة . أما البديل الثالث فهو فى الحياد الإيجابى أى محاولات الصلح لصالح الحق والعدل . وفى جميع الأحوال كانت الكويت تكسب لاسيما إذا نسقت مع الدول الإسلامية الأخرى فى سياسة جماعية . أما سياسة إدعاء عدم الدخول فى الحرب مع المشاركة الفعلية فى مجهودها ثم إستغلال ضرب سفينة كويتية كل بضعة أشهر لإدخال منطقة الخليج فى إطار التبعية الدولية وتوريط مصر فى يمن جديدة والقيام بكل هذه الخدمات ضد الإسلام وتصالح الاستعمار الدولى تحت ستار الخوف من إيران فهذا هو النفاق والخداع غير المستغرب ممن يستضيفون عندهم الشيوعية والناصرية ويغدقون عليهم وعلى كل عدو للإسلام من ملل اللادينية . والخدمة الوحيدة التى قدمتها الكويت للحق والحقيقة بتصرفها الأخير هى أنها كشفت عن أبعاد المؤامرة الدولية الجديدة فى المنطقة حيث يتجمع الكل (روس وأمريكان) ضد الإسلام وهى المؤامرة التى كان من علاماتها عودة العصر السوفيتى ليقف إلى جانب العصر الأمريكى فى منطقتنا المسلمة .

العصر الروسى

بدأت ملامح العصر الروسى فى منطقتنا المسلمة منذ فترة وقد تابعناها هنا ولا بأس من الإلحاح على المتابعة لأن ذكريات الاستعمار الروسى لمصر فى الستينات قد أخذت تبهت بعد أن طغت عليها مجريات العصر والاستعمار الأمريكى . إن العصر الروسى الجديد له ملامح عامة مختلفة عن المرة السابقة . فهو يدخل من باب جديد : باب الدول المعتدلة حسب الوصف الأمريكى أو اليمينية حسب الوصف الروسى الشيوعى . أصبح باب العبور الجديد إلى المنطقة هو الأنظمة الملكية فى الخليج و « الرجعية » فى شمال أفريقيا (مصر والمغرب) والفاشية الطائفية فى العراق وسوريا والموالية للغرب فى الأردن وحتى الجزائر . ولم يعد الدخول السوفيتى الجديد للمنطقة دخول المشاركة المزعومة فى الحرب ضد إسرائيل أو حركة التحرر العربى ضد الاستعمار أو دعم خط التنمية الوطنية اللا رأسمالية كما كانت دعايات الروس وعملائهم تزعم فى المرة السابقة ، مرة الستينات ، بل الهدف الجديد والمعلن للتجلى الروسى هو المشاركة فى عملية السلام التى بدأها الأمريكان والإستماته فى الدخول إلى المؤتمر الدولى لتصفية القضية الفلسطينية والذى تمت من أجله معجزة إحياء عظام المنظمة فى الجزائر بعد أن كانت رميما . ويعود الروس ليس كمصدرى سلاح فى المقام الأول بل كشركاء تجارة وليس كثوار ومحررين للعالم من نير الاستعمار بل كحكومة بورجوازية معقولة هادئة لها مصالح استعمارية مقبولة من الأطراف كلها ويمكن تنسيقها مع مصالح الاستعمار .

والأكثر أهمية أن عودة السوفيت لا تأتى فى إطار الصراع مع الغرب وبالذات الأمريكان بل فى سياق التفاهم والتنسيق والتعاون ولذلك لا يستطيع أى شيوعى محلى عميل أن يرفع الصوت بالحديث عن التحرر والإنعتاق القادم مع السوفيت العائدين. لأن هؤلاء يأتون كما قلنا عبر الباب الملكى واليمينى والرجعى بل وقبل كل شيء عبر الباب الإسرائيلى. وهذه نقطة قاتلة. فمع الحديث الملح عن عودة العلاقات الدبلوماسية بين موسكو وتل أبيب ومع الغزل المتكرر واللقاءات الكثيرة ورفع أعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين المحتلة لم يعد هناك مجال للتبشير بالسوفيت كأبطال للتحرر لأنهم فى عودتهم الجديدة ليسوا سوى شركاء للامبريالية فى تصفية القضية الفلسطينية وتقسيم السوق العالمية (حسب تعبير الشيوعيين المفضل) ثم الاتحاد مع الجبهة الغربية والسلطوية العامة المضادة للتحرر والنهضة الإسلامية.

وأكبر دليل على هذا الملمح للعودة السوفيتية هو أن هذه العودة يتم الاعلام عنها والترحيب بها من خلال الأبواق اليمينية فى المنطقة. فعلى سبيل المثال تزعمت جريدة الوفد المصرية (لسان حال الحزب الموصوف بالليبرالى أو اليمينى) حملة ترحيب واسعة يومية بالسوفييت وامعنت فى نشر الأخبار والتقارير الإيجابية وكاد أن يصبح لتصريحات السفير السوفيتى فيها ركن دائم خلال شهرى مارس وابريل الماضيين وحدث نفس الشيء بالنسبة لعدة صحف ومجلات خليجية. وفى نفس الوقت ارتفعت أصوات شيوعية عميلة ويمينية عريقة فى مصر (صلاح حافظ) عبد العظيم رمضان، وحيد رأفت كأمثلة تطالب بإيجاد حلف لاديني يواجه التحالف الإسلامى ويتكون من الوفد والتجمع والوطنى كأحزاب لا دينية مواجهة للإسلام. وقد ظهرت هذه الدعوة كتعبير عن الرغبة العامة لدى النظام المصرى وسائر الأنظمة العربية ومن وراءهم القوى الاستعمارية الكبرى فى إيجاد حلف وجبهة عامة ضد الإسلام. ويشابه هذا التحالف اللاديني جبهات تجمع بين اليسار واليمين فى تونس مثلاً والمغرب ولبنان والسودان تواجه الإسلام فضلاً عما يحدث فى سوريا والعراق والخليج مما يعنى أننا أمام ظاهرة عامة تتجاوز حدود القطر المسلم الواحد وهى ظاهرة تعكس التنسيق الدولى الأوسع المواجه للإسلام والذى سمح بعودة روسيا إلى الوحدة فى سياسات وتطورات المنطقة بعد غياب نسبى فى الهامش.

وروسيا العائدة لا تعد مشتبكة مع أمريكا بل تعود بإذن أمريكا ومن الأبواب التى تملك أمريكا مفاتيحها وفى هذا دلالة كبيرة. إن أمريكا كما سبق أن قلنا مرات عديدة فى هذا الباب قد تبين لها أن سياسة الإنفراد بالمنطقة من حيث الهيمنة غير مجدية على المدى الطويل لاسيما فى وجود قوة سوفيتية تقف على جانب الحلبة وتمارس التشويش. كما أنه قد تبين لأمريكا أن الهيمنة

المطلقة هى أمر دقيق وحساس ومن الأفضل أن يغطى من الظاهر بوجود معين لقوى دولية أخرى كى لا يصبح العم سام فى مهب الإنتقالات ويتحمل مسئولية الكوارث الاقتصادية والسياسية الناجمة عن سلوك حكامه فى المنطقة . ولهذا ومن أجل تكتيل الجهود لضرب الحركة الإسلامية الصاعدة ولإيجاد غطاء للتصفية الفلسطينية ومن أجل الابتعاد الظاهرى عن أصدقاء أمريكا الغارقين كان لابد من فتح الغطاء وإدخال كم سوفيتى معين وبحساب مضبوط للتوازن المتعادل .

والاتحاد السوفيتى بدوره قد أحسن الاعداد والتدريب للعودة بإصلاح الجسور مع الغرب وتبنى سياسة الانفتاح على موسيقى الاعلام الغربى المرحب والمادح .

ولذلك فالروسى القادم ليس هو روسى الخمسينات الستالينى بل روسى النصف الأخير من الثمانينات صاحب الاقتصاد المتجه نحو الليبرالية والثقافة المتقدمة لتحاكى ثقافة المراكز الأمريكية والغرب أوروبية . وهو الروسى صاحب الابتسامة المطمئنة والمحسوب الخطوات المعتدلة الذى تفتح له الأبواب فى الغرب أو عند أصدقاء الغرب ومن خلال هذه الخطوط العامة تتضح أبعاد العودة الروسية الجديدة التى بدأت تفرض نفسها على مجريات الأحداث فى بلدان عربية كثيرة وفى مصر . أما أنظمة المنطقة المستسلمة لما يراد بها ومنها فإنها تسير مع مخطط العودة السوفيتية تماماً كما كان الزعيم الخالد يسير مع الدخول الروسى الأول . فهذه الأنظمة تدعى أنها تفعل ذلك شجاعة منها فى وجه أمريكا أو لتوازن سياستها الخارجية وتثبت استقلالها وتنوع مصادر السلاح .. إلى آخر المزاعم . لكنها فى الواقع تسير مع الريح الغربى وتضطر للقبول بالعودة الروسية بعد أن خشيت على نفسها من الضياع بفعل الإهمال الأمريكى وعدم العناية الغربية . ولأن هذه الأنظمة لا تستند لأى قواعد شعبية ولا يبقيها سوى جيوش الأمن والأجهزة السرية فإنها تبحث دائما عن أب روحى تستمد منه الدعم والمساندة والقروض والسلاح والغذاء مقابل السير وراءه والهتاف له . وإذا لم يكن هذا الأب فى غنى أمريكا فلا مانع أن يكون فى بخل ونذالة روسيا مادام أنه أب .

تحية لفتاة تركية

فى ٢٠ إبريل الماضى نقلت وكالات الأنباء خبراً يقول أن الحكومة التركية برئاسة الجنرال الخطير الرئيس كنعان قررت منع الطالبات اللواتى يرتدين غطاء للرأس من دخول الإمتحانات المدرسية والجامعية . وقد أدى هذا القرار المبرر بعلمانية أتاتورك إلى موجة إحتجاج واسعة بين الطلبة والطالبات الأتراك المتمسكين بدينهم وبينما إلتزمت به فئات محدودة من الطالبات فإن الغالبية عارضن ورفضن دخول الإمتحانات مفضلات التمسك بدينهن وهويتهن على المستقبل الدراسى والعلمى رغم خطورة وصعوبة هذا القرار . وهناك دلائل معينة لهذا الحدث الذى دافع عنه كنعان بحرارة .

أولاً : إن الحكومة التركية المهزومة أمام قوى التدخل الغربى أو اليونان كما حدث فى واقعة سفينة الأبحاث البترولية خلال شهر مارس الماضى قد فضلت اسلوب الإستشاد على الشعب التركى المسلم . إن تلك الحكومة التى أجبرت مهانة على سحب السفينة من المياه المطلة على شواطىء تركيا بعد أن أرغت اليونان الضعيفة وأزبدت بحول وقوة حلف الاطلنطى قررت أن تضع نفسها بقواتها وقوانينها فى مواجهة المسلمين الأتراك العزل والمرأة التركية المسلمة . بل إن هذه الحكومة غير القادرة على الحفاظ على أمنها الداخلى تعتمد أسلوب إصدار فرمانات غبية ضد أمر متعلق بالحرية الشخصية حتى وفق المفاهيم اللادينية الغربية نفسها . وليس أدل على هذا النمط من حكم قراقوش أنه منذ أشهر قليلة أثارت بعض الجهات الصليبية فى ألمانية الغربية مسألة إرتداء الفتيات والنساء التركيات هناك للحجاب وإقبال التلميذات عليه فى المدارس ردت الحكومة الالمانية ومعها فئات من انساسة الألمان على هذا التحريض بالقول بأن مسألة الزى الرسمى هى مسألة شخصية ولا يجب أن تكون محل قسر لأنه لا يوجد قانون يمنع الحجاب ولأنه من الظلم أن يمنع الحجاب بينما يرتدى الهنود من السيخ وغيرهم زيهم المعروف دون أن يعترض عليهم أحد كما أن هناك من يرتدون المايوه العارى من النساء فى فصل الصيف دون أن يثير ذلك الإعتراض . حدث هذا فى ألمانيا العربية بينما شغلت حكومة خلفاء أتاتورك نفسها بأمر يجعلها تنسى الأذلال الذى لحقها من اليونان .

ومن ناحية أخرى فإن هذا القرار يكشف حقيقة الدعوى العلمانية (أو بالأصح الإلحادية) التى يروج بها البعض فى

مصر مستغلين جهل الناس بها . فهذه الدعوى التى تعيب على المسلمين التخلف والتمسك بالقشور نجدها تثير أمراً يعتبر تافها . فما الذى يضر اللادنيين دعاة العقل والفكر والتقدم فى أن تلبس نساء تركيا أى زى ولماذا تعلن الحرب على زى هو رمز إنسانية المرأة بأى مقياس ؟ ولماذا مشاركة المسلمين فى تمسكهم المزعوم بالقشور وسفاسف الأمور ؟ وإذا كانت العلمانية توازى الديمقراطية كما يتبجحون فلماذا لا تترك الديمقراطية والحرية الشخصية تسير سيرها بالنسبة للمسلمين وهم الأغلبية الساحقة للشعب التركى . إن اللادينية تكشف عن وجهها كعدويين للإسلام وتسقط بذلك إدعاءات العقل أو الديمقراطية كما يتجلى ذلك بوضوح من خلال الأحداث الأخيرة فى تركيا .

وتبقى بعد ذلك تحية واجبة للمرأة والفتاة التركية أثبتت فى تمسكها بالإسلام أعلى درجات الوعى والتضحية ضاربة المثل على جهاد المرأة المسلمة الذى يجب أن يضاف إلى كفاح المسلمات فى سبيل دينهن فى كل أرجاء بلاد المسلمين . إن هذا المثل يجب أن يحتذى به فى مصر حيث ما زلنا نجد غلاظ القلوب من أعداء الدين وكارهيه يضيقون على الفتاة المسلمة سبل التمسك بالدين والإيمان به وإتباع فرائضه وأوامره . وما زلنا نسمع عن مسئولين وموظفين من عينة الجنرال كنعان فى

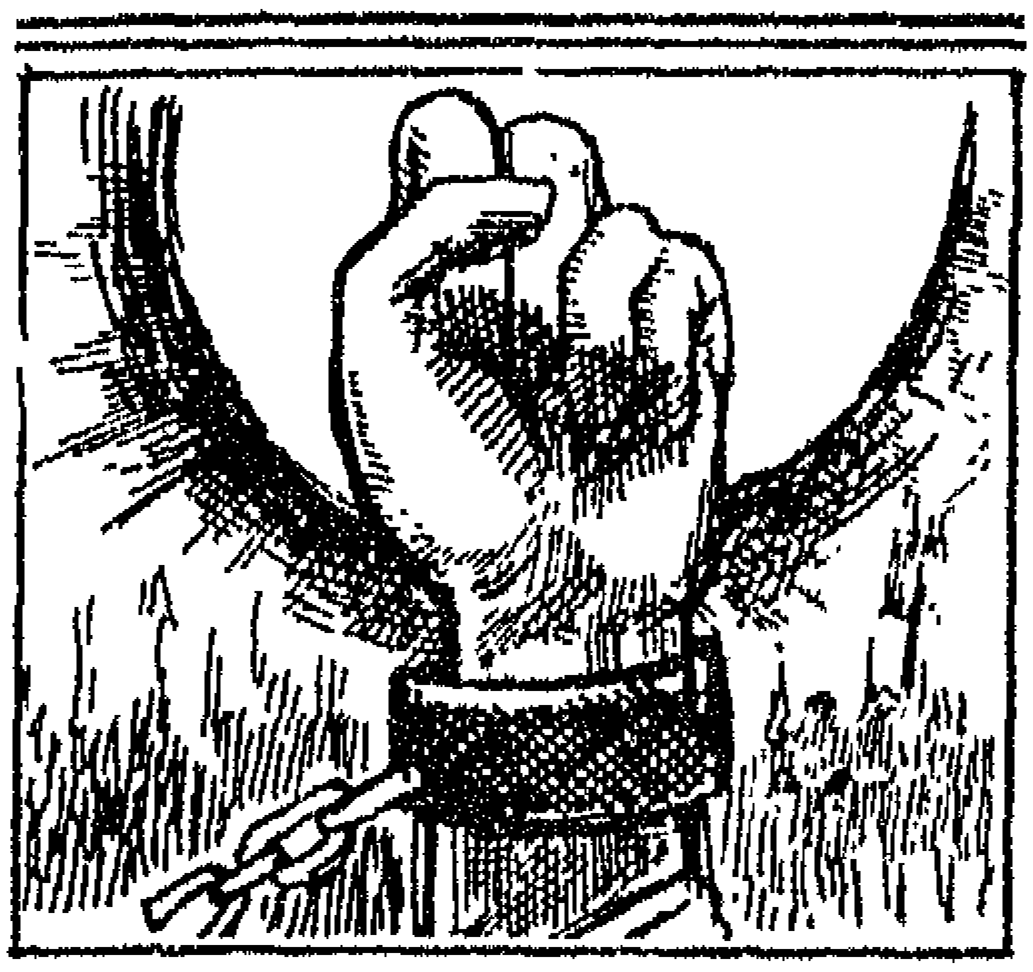

ضيق الأفق وغباء التفكير وآباء يمنعون بناتهم من إرتداء الزى الإسلامى . ولنذكر للفتاة التركية المسلمة أنها وصلت إلى حد التضحية بإكمال الدراسة والمستقبل العملى فى سبيل تمسكها بما يقول عنه بعض مدعى الفقه أنه مجرد قشور . ولنذكر هذا الموقف فى وقت يراد فيه للإسلام أن يتميع وأن تسقط كل فرائضه وبديهاته تحت شعارات الموائمة والإجتهاد أى التفريط وإسترضاء غير المسلمين من ذميين ولا دينيين وحكام . فلنحذو جميعاً حذو الفتاة التركية المسلمة فى شجاعتها وإعادتها وتضحيتها ولنعمل على التعريف بهذه التضحية ونشر أخبارها ومساندتها .

التحدى الخائب

طالبنا البعض من عبدة الوثن المقبور بأن نعلن عن موقفنا (كجماعات إسلامية) من أمريكا وإسرائيل وإيران . ونحن لا نرد تحدى عبدة الأصنام الذين لم يفعلوا أكثر من ترديد نفس التحدى الخائب الذى يردده سائر العلمانيين . وهم على أى حال أجدر بالرد على نفس التحدى . فأما عن إيران فلماذا إنقسموا الآن فئتين إحداهما تؤكد أن الخالد هو مفجر الثورة بمبلغ من المال أرسله إلى الخمينى فى أوائل الستينات وذلك فى محاولة للإنتفاع من المد المؤيد للثورة فى الشارع السياسى المسلم بينما الفئة الأخرى تبارك صداماً وحربه وحزبه طمعاً فى الدعم ولأنها تحمل ولاءات بعثية حقيقية وراء الزعم الناصرى .

أما عن موقفنا من إيران موضع التحدى فنحن متأكدون من أنهم لن يفهمونه . نحن لا نؤيد دولة ولا رئيساً ملهما لأننا لسنا من العملاء أو الأتباع بل نقف مع الدين والشعب المسلم والعقيدة وكل ما يرفع شأن هذا الدين ويدعم مصلحته ويقوى شوكته . وعندما تقوم ثورة إسلامية ضد الاستعمار والتبعية والحكم العميل ضخمة نؤيدها ونستمر فى تأييدها لهذا السبب وحده دون أن نفقد القدرة على النقد والتنبيه إلى الإنحراف . وعندما نتطلع إلى ثورة إسلامية فإننا نعتقد أن التراث المصرى الإسلامى غنى بالفكر والتجربة والحركة فلسنا نستورد أى شىء من الخارج مع رفضنا بالقطع لأن توصف العلاقات بين الدول الإسلامية بمقياس الخارج أو الاستيراد .

والموقف من إسرائيل معروف ويكفى كفاح الإخوان المسلمين ضد الصهاينة على أرض فلسطين عام ١٩٤٨ وقبله وبعده وهو الكفاح الذى من خلاله تعلم صنمهم بعض شعاراته وأهمية الإشارة إلى هذه القضية كوسيلة للمزايدة وكسب إهتمام الجماهير (وهو ما نقلوه بأمانة عنه) دون أن يطلق طلقة واحدة بإتجاه العدو اليهودى . من الأجدر أن يسألوا هم عن حقيقة موقفهم من إسرائيل لاسيما وهم يزعمون وراثة تجربة زعيمهم والسير على طريقة وقد عهد عهد فتح كل المعارك على كل الجبهات ما عدا إسرائيل التى لم يكن لها نصيب سوى فى المعارك الإعلامية . ونعتقد أن كفاح وجهاد الإخوان الحربى يجب أن يضع نهاية لكل تحد مزعوم فى هذا الإتجاه . ونشير إلى أن الأخوة الأسرى فى

قضية إعدام السادات كانوا يرفعون قضية فلسطين وهم فى أحرج لحظات قضيتهم ويقدمونها سببا لجهادهم .

أما عن الموقف من أمريكا فقد سبق أن تناولنا هذا الموضوع فى نبذة سابقة ونذكر أن الشهيد سيد قطب كان أول من حذر فى أواخر الأربعينات من الإسلام الأمريكانى وحذونا حذوه عندما بدأت هذه المجلة فى الصدور فى أواخر السبعينات ، يكفى أن نقول أننا رفضنا مقولة رددها البعض فى تلك الفترة بأن الاستعمار الأمريكى أهون من الاستعمار الروسى وبأن تحالف أهل الكتاب ضرورى فى وجه الالحاد وغير ذلك من مبررات تحلية العلاقة مع أمريكا كما طرحت فى ذلك العهد . ونعتقد أن الذى عليه أن يبرر ويوضح ويدافع عن موقفه من أمريكا هو الزعيم الخالد نفسه أو بالأصح هؤلاء الذين يدعون الآن أنهم ورثته . ونرى أن لعبة رفع التحديات هذه يجب أن تتوقف لأنها لن تضر إلا الذين يرفعونها وقد سبق أن ألمحنا إلى العلاقة الخاصة جدا بين الزعيم الخالد والأمريكان التى أصبحت الآن من نقاط التاريخ السياسى المصرى المستقرة وليسألوا أصدقائهم الشيوعيين ولله فى خلقه شئون .. !!

د . محمد يحيى

●●●●

بروكتيا

• الكاتب الكبير بهاء الدولة اكتشف مؤامرة إسلامية لحرمان مصر من نعمة كبرى من نعم الله هى شم البصل وأكل الفسيخ فى شم النسيم الذى قال أنه عيد قومى شعاره الدين لله والوطن للجميع ! وأكد بهاء الملك أن هذه المؤامرة الجاهلة المتعصبة لن تمر ربما بفضل قانونه المعادى للإسلام . حقاً إن العقل زينة يبدو أن المتطرفين قد نجحوا فى حرمان مستشار السلطة منها .

• تحول برنامج « أى كلام » المسمى حديث الروح فى التليفزيون إلى إدانة للمسلمين بتهمة التحريض ضد غير المسلمين كما تصب المتحدثون فيه من أنفسهم قضاة وناصحين للمسلمين الموصوفين وحدهم بالتعصب . أبرز هؤلاء كان أحد مشايخ السلطة الذى إشتهر بصحبة العلمانيين والروتاريين والذى يرتدى عباءة داخل المساجد لزوم الشغل ثم يرتدى بدلة وكرافتة غير لائقة بشكله لمناسبات الروتارى وذم المسلمين ومدح الحكام والكذب على الله ورسوله .

• مهرجان فتح مكتبات وهمية للأطفال إنتقل إلى عمان بالأردن وإنتقل من المفتى الذى نشرت له الصحف الحكومية تصريحاً يقول أن مصر حققت بفضل إتفاقية كامب ديفيد ما لم تحققه الدول العربية بالصياح والشعارات . هل هذا صحيح ؟ نحن نشك بصراحة أن يكون المفتى قد قال ذلك ونتهم صحف الحكم بالتزوير .

• الدكتور فؤاد مرسى كتب بعد الإنتخابات ليشتم الشعب المصرى كلـه (مسلمين وأقباطاً ويهوداً وزراد شتيين ووحدة وطنية وفتنة طائفية) بقوله أنه لم يعد يؤمن بالعقل أو بالغيب (أى بالله) . كان القول فى الماضى هو « الغيبيات أما الآن فشن التهمة هى الإيمان بالغيب المذكور فى أول سورة البقرة على أنه من علامات المؤمنين والموجود كذلك فى عقائد المسيحيين . هذا الكفر الصحيح بكل الأديان مر دون أن يهتم له أحد من أولئك الذين يصرخون بقانون يحرم على المسلمين الكلام فى عقيدتهم لأن فيها إزدراء للأقباط أما

الذين يلحدون فى الدين فهم أبطال مكرمون يرفعون راية العقل .

• فقيه المربعات الشهير بالأهرام كتب يقول فى الفقه مستشهداً بإبن تيمية على غير ماقياس أن ترك المسلمين يشربون الخمر أفضل فى حالة إذا ما كانوا سيفيقون منها إلى إرتكاب المذابح والقتل . وهذا الرأى الذى يحسن الظن جداً بالمسلمين ! يمثل اجتهاداً مناسبا للغاية فى صالح الحكومة التي تروج المخدرات بين الناس لأنهم إذا أفاقوا منها ومن سائر البلاوى المشعة وغير المشعة يرتكبون أعظم المفاسد ألا وهى الثورة على الحكومة نفسها . وهذا بالطبع حرام — فى شريعة اليهود والأمريكان . وبالمناسبة أفتى صاحب المربعات بأن تطبيق الشريعة يأتى فى المرتبة الثانية وتعميق الإيمان يأتى فى المرتبة السابعة بعد الوحدة والحرية . ولم يحدد الوحدة مع من .

• بمناسبة أعياد القيامة تحدثت نشرة الأخبار الانجليزية التليفزيونية بإيمان وخشوع عن صلب المسيح وموته ثم قيامته وكأنها حقائق طبيعية مؤكدة اكتشفها كرستوفر كولمبس يا ناس عيب !!

• فى أول جلسة لمجلس الشعب الجديد صوت نواب الوفد لصالح رفعت المحجوب كرئيس للمجلس فى مواجهة إبراهيم شكرى زعيم المعارضة . من المعروف أن جريدة الوفد هى التى بدأت الهجوم على المحجوب وأثارت فضائح عدة متعلقة به ولكن يبدو أن إبن الأكابر كما يسمونه أفضل عندهم من الإسلام .

• صحيفة قومية جاءت بشخص مشبوه وزائغ ووصفته بالمفكر الإسلامى وتركت له العنان كى يهاجم الأستاذين التلمسانى (رحمه الله) وأبو النصر . المفكر الإسلامى المزعوم إشتهر برسالة دكتوراه يقول فيها أن القصص القرآنى مجرد أساطير وعهد إليه حزب

اليسار بإصدار مجلة معادية للإسلام .

• أصبح الرفيق جورباتشوف من مجددى اللغة العربية بعد أن أطلق كلمة إسباغ الطابع الديمقراطى على المجتمع السوفيتى فنقلها الشيوعيون المحليون وترجموها إلى « مقرطة » ! وراحوا يكثرون من إستخدامها لا لشىء سوى أن الرفيق إياه قد إستخدمها . وبهذه المناسبة نذكر لهم سرقة لفظ المستضعفين من التيار الإسلامى والإسراف فى إستخدامه فى كتاباتهم وكأنه من الدرر الماركسية .

• فى هدوء شديد زار وزير الزراعة الإسرائيلى أريه تمكين مصر فى أواخر إبريل (٢٣) والتقى بالحكام ونظيره المصرى حيث بحث تعميم نظام الصوبات الزراعية ثم زار ما سمى بالمشاريع الزراعية المشتركة على الأراضى المصرية والتى يتولى رعايتها خبراء إسرائيليون .

• هللت الاذاعة الإسرائيلية بما وصفته بالانتصار الساحق الذى حققه الحزب الوطنى فى إنتخابات الحكومة وقد أرسلت الإذاعة وفداً من مراسليها قاموا بإجراء حوارات على الهواء مع عدد من المسئولين السابقين مثل كمال حسن على رئيس الوزراء الأسبق وبعض الصحفيين .

• بعد تعاقدها مع السوفييت لنقل بترولها الخام على سفنهم بدأت الكويت فى التعاقد مع الأمريكان لأغراض مماثلة يقال أن الهدف منها هو تجنب بضاعة الكويت وتجارتها خطر الغارات الإيرانية ويقول المراقبون أنها تهدف إلى فتح الباب رسمياً أمام التدخل الأجنبى فى الخليج بعد أن عجزت دول خليجية أخرى عن إتخاذ هذه الخطوة صراحة .

• فيتنام التى هزت أمريكا بالفقر والجوع من جراء الأشتراكية وسوء إستخدام المعونة السوفيتية أخيراً .إلى تسول رأس المال والمعونة الغذائية من نفس الدولة التى حاربتها والغرب عموماً كما بدأت فى إتباع سياسة أنفتاحية جداً كسائر دول المجموعة الإشتراكية . لم يعلق أحد فى مصر على هذه التطورات التى جرت خلال الأشهر الماضية وتبلورت بالذات فى إبريل .

• خلال زيارته لشيلى تحدث بابا روما الغربية لهذا التصرف ولم يعتبره أحد إقحاماً للدين فى السياسة .

• شن الثوار الأفغان عدة غارات فى الآونة الأخيرة على مواقع داخل الإتحاد السوفيتى نفسه فى أول تطور من نوعه وقد أحرجت هذه الغارات السلطات الروسية التى زعمت فى الفترة الأخيرة أن الثورة الأفغانية قد تم إحتواؤها كذلك بدأت هذه السلطات تشعر بالقلق من إتساع نطاق هذه الأعمال وتأثيرها على المواطنين المسلمين فى تلك المناطق المجاورة لأفغانستان المحتلة .

• إتحاد فصائل منظمة التحرير الفلسطينية كان خطوة أخرى نحو المؤتمر الدولى وتصفية القضية ودخول الكل جماعة فى اللعبة .

• أكدت جريدة الوفد أن حزب التجمع الذى حصل على ٢,٤٪ من الأصوات فى إنتخابات مجلس الشعب كان يستحق ١٢,٥٪ ! هذا الدفاع المجيد عن التجمع لم تقم به جريدة الأهالى نفسها كذلك لاحظ المتتبعون للجريدة التدله المريب فى شخصية الدكتور ميلاد حنا وبعض رموز اللادينية فى مصر . هل هذه هى عقيدة الأمة ؟ أم لعلها أوامر أمريكا !

• بعد أن ضربت تونس التيار الإسلامى مؤخراً سافر وزير اقتصادها إلى أمريكا لبحث المعونة الأمريكية لبلاده طالباً زيادتها وحصل على ٨٠ مليون دولار . يا بلاش يبدو أن الإسلام قد ارتفع سعره قليلاً فى البورصة .

• صلاح منتصر عاد فى الأهرام ليشتكى ميكروفونات الإسلام مؤكداً أنه فى الأقصر وخلال رمضان فإن إذاعة التراويح منها ستفسد بهجة أوبرا عايدة التى نظمها علية القوم من البورجوازية والطبقة المالكة هناك . بدل أن يطالب منتصر بإلغاء الأوبرا طلب بعدم إذاعة صلاة القيام بالميكروفات ! هل هو منتصر فردى أم منتصر ضد ماركة ناشيونال ؟

• شيخ منتج للفتاوى فى ميدان الأحوال الشخصية والصلح مع إسرائيل تم نقله من مجلس الشورى إلى مجلس الشعب فى التعيينات السلطانية ليختم أعماله بالكفاح ضد تطبيق الشريعة يقال أن بعض الآخرين قد رفض القيام بهذه المهمة حفظاً لماء الوجه .

• صديق الإسرائيليين ونصير السلام مع الأعداء عبد العظيم رمضان كتب فى جريدة الوفد يؤكد أن السياسة الأصيلة للماركسيين هى الدعوة إلى السلام والصلح مع إسرائيل ودعاهم إلى الدخول فى جبهة مع الوفد وغيره للوقوف ضد الإسلام .

قريباً :

فرعون فى القرآن الكريم

من منشورات المختار الإسلامى

هذا الكتاب لا يدعى البطولة لأحد من الناس ولا يجعل من الحكام نجوما لكنه مجرد صورة بالكلمات أو سيناريو طرفا البطولة فيه الشر الحديث بما يملك من طاقات علمية وتكنولوجية هائلة وحفنة من التراب فى قبضة الرياح المؤمنة .

اللقطة الأولى موغلة فى القدم .. فذات يوم .. ذات مساء نشر الظلام ظلاله على الأرض المباركة ، وكان ابرهه يتوجه راكبا ظهر الفيل نحو الكعبة المشرفة هادفا تدميرها ، كان معه جنده راكبين ظهور الفيلة بصحبة أحدث التجهيزات الحربية آنذاك ، ولم يكن أحد فى تلك اللحظات ساهرا وقادرا على الصمود بوجه جيش أبرهه الكاسح سوى شيخ عجوز حى الضمير ، ومن سلالة الأنبياء الأطهار كان قائما فى حلكة الظلام يتوجه بالدعاء إلى البارى العلى القدير قائلا « وان للكعبة ربا يحميها » وهكذا كان فقد أرسل الله عليهم طيرا أبابيل أهلكتهم وحسمت المعركة وتمر السنوات الطويلة والقرون ..

● بين واقعة الفيل وواقعة طبس.

● الدور البطولى للطقس فى طبس.

● الدور العميل لجارة إيران الشمالية.

● الدور المشبوه للطابور الخامس فى الحكومة الإيرانية.

● سر فرق الصليب الأحمر الدولى الزائر لإيران.

يتغير الزمان والمكان ويبقى المعنى متجليا يتجدد فى اللقطة الثانية .. الزمان ابريل عام ١٩٨٠ والمكان صحراء طبس بأرض إيران . تزيا أبرهه بزى أمريكى وأصبح اسمه « كارتر » وسخرية من الله بما يدبرون وبغرور علومهم وتهوينا من شأنهم تولت أمر كارتر وأظلافه التى عبرت القارات هبات من الرياح المتربة الهدف المعلن هو تخليص الرهائن الأمريكيين الجواسيس البالغ عددهم ٥٣ شخصا من أسرهم بمبنى السفارة الأمريكية فى طهران والهدف الأكبر إسقاط النظام الإسلامى وتدمير رموزه خشية انتشاره فى أرجاء الأرض .

تجهيزات سابقة :

وظفت أمريكا فى عملية القرصنة المذكورة أحدث ما تمتلكه ورصد الكونجرس الأمريكى لها اعتمادات غير محدودة وتم الإعداد لها على أكثر من محور خاصة محور التدريب الدقيق لقوات الكوماندوز والاستعانة بالطابور الخامس فى الحكومة الإيرانية ـ آنذاك ـ وبالخونه من أنصار حكم الشاه . وفى نفس الوقت الاتفاق مع الأتحاد السوفيتى والتنسيق المسبق معه . حيث لم يكن هدف الطاغوت الأمريكى من وراء هذه العمليات انقاذ الرهائن فقط وإنما الحصول على كسب سياسى وعسكرى لأمريكا فى أعقاب الهزيمة التى منيت بها فى فيتنام ، كما كان من المتوقع قيام أمريكا ـ فى حالة نجاح تلك العملية ـ بارتكاب جرائم وحشية فى إيران وتدمير مطاراتها .

وفى مجال التدريب الدقيق كان للمرتزقة الاسرائيليين دور واضح خلال التخطيط لعمليات طبس حيث تمت الاستفادة من تجارب مخططى الهجوم على مطار عنتيبه فى أوغندا ، وإجمالا فإن فريق إنقاذ الرهائن قام

بتدريبه خلاصة قراصنة العالم — إلى جوار الاسرائيليين — مثل رجال من القوات الجوية البريطانية الذين ساهموا فى قمع الحركات الفدائية بايرلندا الشمالية . وأفراد من قوات « غرنز غوتز غروب » بألمانيا الغربية بالاضافة الى الخبرة الأمريكية وتم تدريب أفراد العملية فى صحراء أريزونا المشابهة لصحراء طوبس . وفى نفس الوقت قامت طائرات التجسس بتصوير المواقع الايرانية المحددة قبل موعد العملية بثلاثة شهور ، وأمكن التعرف على كافة تفاصيل السفارة — حيث يوجد الرهائن — من حيث التوصيلات الكهربية وكل دقائق المكان وقد سافر ضباط من المخابرات الأمريكية إلى طهران بجوازات سفر أجنبية مزورة ضمن وفد من الصليب الأحمر الدولى لزيارة الرهائن فى طهران للتعرف على كافة تفاصيل المكان وقوة الحراسة الكائنة داخله وخارجه وذلك قبل وقوع الهجوم بعدة أيام . ومن الجدير بالذكر أن المخابرات الأمريكية كانت قد أعدّت ملفا لكل من الطلبة المسلمين الذين تولوا حراسة السفارة يبين هويتهم والمبادىء التى يتحمسون لها .. ، والغريب فى الأمر أن صادق قطب زاده وزير الخارجية الايرانى فى حينه سعى بإلحاح لقيام وفد الصليب الأحمر « الجواسيس » بزيارة السفارة وهذا يقودنا إلى الدور المشبوه الذى أداه الطابور الخامس فى حكومة ايران فقد تعاون بنى صدر القائد العام للقوات المسلحة وباقرى قائد السلاح الجوى وشاد مهر رئيس أركان الجيش الإيرانى مع الشيطان

الأمريكى لانجاح تلك العملية .

١ — فعلى سبيل المثال صدرت أوامر بجمع المدافع المضادة للطائرات والرادارات المتنقلة إلى أماكن بعيدة عن مسرح العملية المقترح .

٢ — بدأ باقرى وشاد مهر قبل يومين من العدوان فى الهجوم على علماء الدين والتكهن بأحداث كبيرة

٣ — بعد فشل العملية أصدر بنى صدر قرارا بقصف الطائرات الأمريكية التى تركت سالمة فى صحراء طبس والتى كانت تحتوى على وثائق وتفاصيل هامة عن أسرار العملية الفاشلة فتم تدميز هذه الوثائق — التى ربما كانت تحتوى على إدانات مباشرة لهؤلاء الخونه . ومن ناحية أخرى نشط الطابور الخامس فى تغذية القلاقل الداخليه وإثارة الفتن بين الطوائف المختلفة خاصة داخل الجامعة ..

وخارجيا كان العراق يقوم باستفزازاته وتحرشاته على الحدود بينه وبين إيران بما يستلزم شغل القوات الايرانية بعيدا عن ميدان العملية الأمريكية ..

ويبقى عنصر التضليل والتمويه وقد نفذته الصحفية الأمريكية الصهيونية « هوستون كرونيكل » حيث كتبت مقالا بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٠ بقلم أحد رجال المخابرات تحت اسم « ميلز كدبلند » يحكى فيه عن إمكانية القيام بهجوم صاعق لاطلاق سراح الرهائن وأورد تفصيلات وهمية لتحويل أنظار الايرانيين عن جوهر العملية الحقيقى وتوقيتها .

سيناريو العملية :

رصدت مؤسسة الرصد الجوى الأمريكية الأنواء الجوية فى ايران وخاصة فى منطقة الانزال المقترحة فى صحراء طبس ، وتم اختيار اليوم المناسب لبدء الانزال حيث يكون القمر ساطعا فى تلك الليلة (ويستبعد حدوث عواصف فى الليالى القمرية) ولهذا فإن هبوب أى نوع من الرياح غير العادية كان أمرا غير وارد) .

وفى اليوم الأول ١٩٨٠/٤/٢٤ وفى الساعات الأولى من التوقيت المحدد للعملية تجلت إرادة الخالق .. لقد تعرضت الطائرات لعواصف رملية ــ غير متوقعة بالمرة ــ أفسدت عليها الوصول فى موعدها المحدد إلى صحراء طبس – فطائرة القيادة التى كان من المقرر أن تهبط قبل سائر الطائرات لتنسيق العملية هبطت متأخرة عن سائر الطائرات ، كما أن بقية الطائرات هبطت فى المكان المحدد بتأخير حوالى ٨٥ دقيقة كاملة نتيجة توقف أجهزة اللاسلكى بها ووصول الرؤية إلى حد الصفر ..

وتواصل مسلسل الارتباك بعد ذلك سواء فى وصول الطائرات أو محاولات التزود بالوقود .. لقد تراوح مصير الطائرات « السمينة » الثمانية – بعد وصول طائرات تزويد الوقود س ــ ١٣٠ ــ التى أنيط بها تنفيذ العملية بين الوصول المتأخر أو الأعطال الفنية . فقد أصيبت أثنتان منها بعطل فنى بسبب العواصف ، ولم تتمكن ثالثة البقاء فى الجو لخلل فى أجهزتها فهبطت فى صحراء بعيدة .. وبالاتصال بغرفة العمليات فى البنتاجون وبكارتر فى البيت الأبيض جاء الأمر بوقف العملية بعد أربع

ساعات من بدايتها وحدث طارىء جديد لم يكن متوقعا . ففى هذا المكان البعيد فى الصحراء فى منتصف الليل مرت عربة تقل أربعين مواطنا ايرانيا شاهدوا الأمريكيين وطائراتهم ولم يجد الأمريكيون طريقة غير حبس هؤلاء المواطنين داخل إحدى الطائرات حتى لا ينكشف أمر الخطة بناء على أوامر البنتاجون .

وتكتمل سخرية القدر من جنود الشيطان عندما تزودت إحدى الطائرات السمينة بالوقود من طائرة س ١٣٠ ـــ وأقلعت من المكان لتحل محلها طائرة أخرى .. لكنها أثناء ذلك تصيب مروحتها جسم الطائرة س ١٣٠ فتشتعل النار فى كليهما ـــ كأنما العدو يحارب بعضه بعضا ـــ وتكون النتيجة مقتل ثمانية من أطقم الطائرتين .

كان المشهد رهيبا أصاب بقية الجنود بالذعر .. فثمة شىء لا يرونه يجابههم ويدمرهم بأيديهم .. على الفور .. ركبوا الطائرة المتبقية ولاذوا بالفرار فى ختام رحلة العذاب ـــ واللا معقول من وجهة نظرهم ـــ والمعقول جدا من وجهة نظر المؤمنين الذين يعرفون أن الله ينصر عباده بجنود لا يرونها ..

وبعد ساعات .. ظهر كارتر فى مقابلة تليفزيونية وقد احمرت وتورمت عيناه يعلن فشل العملية هو ووزير دفاعه « هارولد براون » وأن هناك وثائق سرية موجودة

بطائرات أخرى ما زالت على أرض ايران ـــ فأمر رجال الطابور الخامس فى الحكومة بتدمير هذه الطائرات ـــ وعددها ثلاث طائرات ـــ واختفت إلى الأبد أسرار أخرى لم تعرف بعد .

وبانتهاء العملية عند هذا الفصل طويت ـــ الفصول التالية ومنها استخدام عدد من العملاء والجواسيس يقومون بالتظاهر أمام السفارة لتسهيل حركة دخول فريق الأنقاذ الذين يتخفون فى ثياب القوات الإيرانية مع دس مواد تخديرية فى الوجبات الغذائية التى تقدم للطلبة المسلمين الثوريين القائمين بحراسة الرهائن والاستفادة من الغازات المخدرة للأعصاب ، كما كان هناك بعض الايرانيين العملاء الذين أعدوا حافلات لنقل الرهائن كما جهزت عدة مخابىء سرية للاستعانة بها عند اللزوم ..

لكن لم يكن هناك حاجة لتلك الفصول

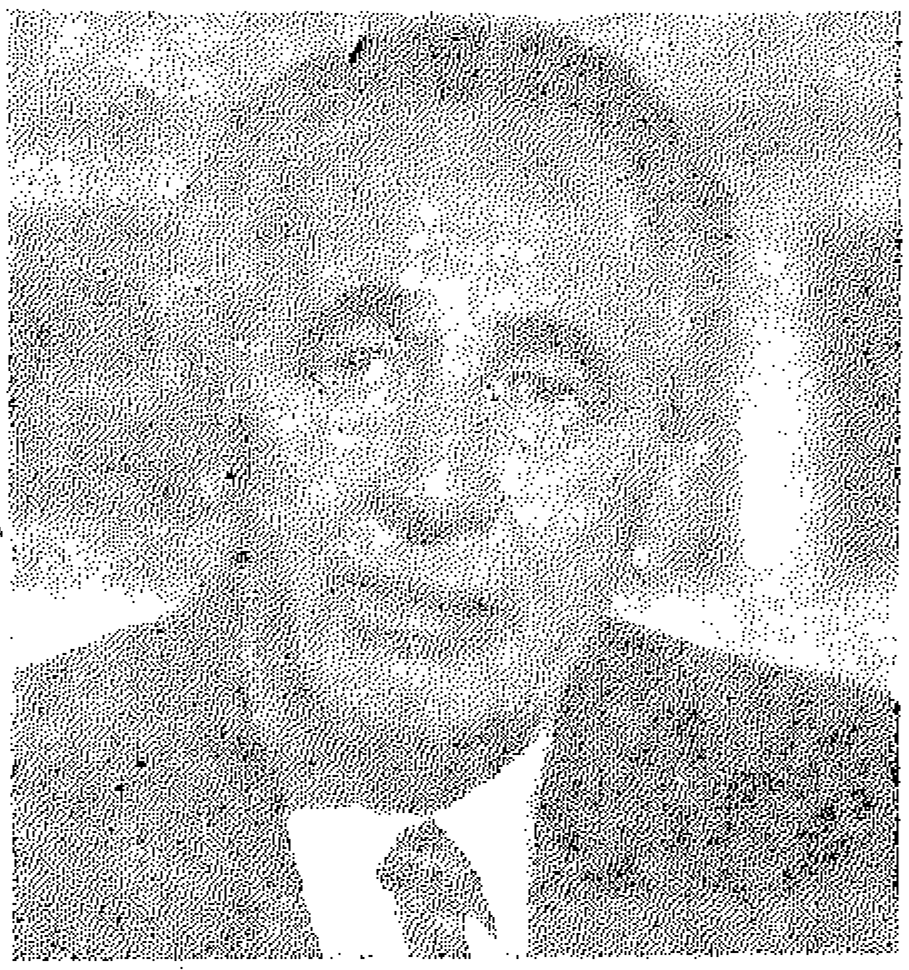

فقط انتهت اللعبة من اللحظة الأولى عندما صرخ قائد العملية-العقيد بكويت « يا إلهى إننى على وشك الهزيمة » واحترقت أحلام كارتر فى أنتخابات الرئاسة وعقب الإمام الخمينى على ذلك بقوله « أنه يتعين على كارتر أن يبحث عن مهنة أخرى غير منصب الرئاسة » .

سطور من الصحافة الأمريكية :

لعل أبلغ تعليق على تلك الواقعة هو ما تقوله صحافة الأعداء نفسها ونقتطف ثلاثة نقاط ..

١ ـــ قالت مجلة التايم فى ٨٠/٥/٥ عنوان هزيمة فى الصحراء « لقد احترقت خطة كارتر لانقاذ الرهائن وسط لهيب النار ، ويعتبر ما حدث فى صحراء طبس هزيمة عسكرية ودبلوماسية وسياسية بالنسبة لكارتر بصورة أخص وبالنسبة لأمريكا بصورة أعم . ومرة أخرى يقف الجيش الأمريكى فى موقف الضعيف المتهاوى بعد انهياره فى فيتنام .

٢ ـــ وفى نفس الصحيفة جاء : بعد ظهر يوم الثلاثاء أقلعت من مطار يقع فى أرض مصر ست طائرات من نوع س ١٣٠ وهناك صديق كارتر الحميم أنور السادات لم ينكر إطلاقاً مشاركة بلاده فى هذه العمليات ، وحملت طائرات النقل تسعين جنديا من أفراد الكوماندوز بصورة سرية إلى إيران .

٣ ـــ كانت وزارة الدفاع الأمريكية تتبنى فكرة شيمون بيريز الذى كان وزيرا للحرب فى اسرائيل عام ١٩٧٦ .

٤ ـــ جاء فى مجلة التايم ١٩٨٠/٥/١٢ : بعد الهجوم أعلن الطلبة الذين يتولون حراسة مبنى السفارة ويحتجزون الرهائن الأمريكيين فيها أنهم قاموا بتوزيع عدد غير محدد من الرهائن على ثمانى مدن ايرانية وبذلك فإن خطة انقاذ ثانية تصبح أمرا غير ممكن .

• • •

واقعة محددة باهرة .. ودروس مستفادة نذكر معها قوله تعالى « ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز » .

صدق الله العظيم

عرض : نشأت المصرى

ص ٠ ب ١٧٠٧

إلى .. شيخ الأزهر ..
وإلى وزير الثقافة .. وإلى كل مسلم
غيور على دينه محبا لله .

هل سمعتم ديوان (بكائيات القلب الأخضر) .. الذى يقول :

أول الغيث وجهك .. ثم تهل البشائر ..
صوتك هذا السخى كربى القديم
أشهد الآن أن لا إله .. فهل تشهدين .. ؟

وهل تعلمون أن عنوان هذه القصيدة من ديوانه الباكى هى عبث بالسور القرآنية والآيات .. بل واستهزاء حيث عنوانها .. (ما تيسر من صور الضياع) .. !!؟ ..
.. .. ثم ينهى قصيدة أخرى من ديوانه الحقير .. بقوله « أما زال رب السماء هناك » .. ؟!! ..

ثم يتغنى باستخفاف دمه الهابط فى قصيدة بعنوان أغنية إلى الله .. ويقول

حزنى أكبر من مملكتك .. فلماذا لا يعبدنى أحد .. وفى قصيدة أخرى تبلغ درجة الالحاد والسخف مداها فيقول : ابحث عن .. حتى تصبح دائرة البحث وجها اعبده من دون الله .. نصبت اليها .. لا أطلب صوما وصلاة من عبده .. اطلب ان يبحث كل منهم عن من يقدر أن يفعل .. فسأدخله الجنة عبدى .. لا تصلينى إلا فى نفسك أو فيه ضاجعت العذراء .. لكن ما ولدت بمسى الشيطان حفيدى .

ثم يكمل فى نفس القصيدة :

لو أنّا ضمّخنا العالم بالدم
وقتلنا كل الأرباب ..
وهدمنا بيت المقدس والكعبة
لو أنا وقعنا صك الكفر
وبحثـــا عـــن ...
حتى متنا فى بحر العفة والرغبة
لو أنا نملك قدرة هذا الله
لجعلنا العالم بستانا أخضر
حتى فى فصل الموت ..

هذه بعض النماذج من ديوان بكائيات القلب الأخضر .. ولست أدرى أى بكاء يبكيه هذا الـ .. وكيف يدعى أنه له قلب .. أننى استغفر الله عن ذكر هذه الأبيات الحقيره لكاتب حقير من هؤلاء الماركسيين والملحدين الذين يبثون سمومهم ويغرسون فكرهم فى الأعمال الروائية - والقصصية والشعرية محاولين استقطاب بعضا من القراء السذج مثلما استقطبوا من قبل عن طريق بث الأفكار المستقاه من المعتقدات الفكرية التى احتواها الالحاد .. اننى لا أستطيع إلا أن أقول أن صاحب هذه الكلمات مجنون .. وقد تعجبت حينما عرفت انه (مسلم) .. نعم .. فى بطاقته أنه مسلم يحمل اسم من أعز الأسماء (مصطفى) .. حيث يدعى للاسف (مصطفى بيومى) .. اننى ادعو فضيلة الإمام الأكبر والمسئولين وكل من يغار على دين الإسلام أن يتخذ موقفاً من هذا الإنسان وأمثاله وأن يقرأوا عن ذلك فى مجلة الأمة بتاريخ ٨٧/٣/١ فى الصفحة السادسة .. وعسانا أن نسمع قريبا عن محاكمة هذا الملحد ليكون عبرة وعظة لكل من تسول له نفسه بالتعدى بهذه الكلمات .. اننى احمل شيخ الأزهر شخصيا هذه المسئولية .. واحمل كل مسلم غيور على دينه مسئولية الوقوف بجانبى ومحاكمة هذا الملحد .

.. واللهم انى قد أبلغت

... اللهـم .. فاشهـد ..

عبد الفتاح مصطفى

طلــــب مســـــاعدة

س . ع . م طالب بكلية الآداب ـــ القاهرة
م . ع . م طالب بكلية التربية ـــ المنصورة
والعنوان بالمجلة

من هواة المنتدى هذا الشهر : الاخوة محيى الدين اسماعيل ــ مدرس بسوهاج ، طاهر محمد معمر ــ المحلة الكبرى ، فاطمة عبيد ــ بلبيس ، أحمد عرفه ــ الاسماعيلية ، مصطفى ادم ، العشماوى شعبان ــ دقهلية ، م . م هـ ، إيمان محمد عبد الهادى ــ السويس ، حامد العفرى ــ تكلا ، حسنى محمود ــ تاشفيل ، العروس عباس ــ تونس ، ياسر السبع ــ طب طنطا رضا عبد الهادى خضر ــ مرصفا ، محمد حسين أى الدين ــ بطينه ــ مهندس أحمد مختار عبد الفتاح ــ بنايوس..

ــ يعترض المهندس مختار على استخدام لفظ التيار الإسلامى فى العدد ٤٩ من المجلة باعتبار أن الإسلام ليس تيارا كالتيارات الفكرية المعاصرة اليهودية والنصرانية والاستعمارية والشيوعية والوجودية وغيرها .. ونحن معه فى هذه الملاحظة اللغوية الذكية فالإسلام بفعالياته الحاضرة والمستقبلة وباعتباره ديانة الكون أكبر واشمل من كلمة تيارا أو حركة .

ــ وننتقل إلى تساؤل الأخ محمد حسين حول مهزلة الدفاع العربى المشترك يقول لماذا بعث الدفاع العربى الآن ولماذا تزعجونه من سباته العميق ؟!! أمن أجل عيون صدام ضد ايران المسلمة ؟!! أم يخاف الحكام على أنفسهم من الثورة الإسلامية ؟! وأين كان ذلك الدفاع عندما ضربت إسرائيل المفاعل العراقى وعندما اعتدت أثيوبيا على الصومال والسودان ؟!! فدعوه مغشيا عليه .

ــ والأخت إيمان تناقش موضوع الساعة ــ انتخابات مجلس الشعب فتبدى أملها أن يكون التحالف عند حسن ظننا وأن يكون أول صوت له فى مجلس الشعب الجديد المطالبة بتطبيق الشريعة واستخراجها من الأدراج ونحن نشاركك التمنى والأنتظار .

ــ أما الأخت فاطمة فتسخر من تقاعس الحكومة من استغلال طاقات البلاد وتذكرنا بما فعله اليهود فى سيناء فى صورة أدبية جميلة تندرج تحت فن المقامات الادبية ولاشك أن الحصاد سيكون وافرا مع امتداد قراءة الشعر قديمه وحديثه وكتب الجاحظ ومقامات الحريرى ..

وعلى نفس الوتر يعزف الأخ رضا متحسرا على ما آل حال المسلمين من امتهان ودماء تسفك فى كل مكان فنحس بالحاجة إلى تحقيق الحلم الكبير الذى يجسده لنا الأخ ياسر عندما تمنع الكاسيات العاريات من دخول الجامعة وينتهى التعذيب فى السجون ويتحرك الملتحون دون خوف ويصبح الإسلام الدين والدولة ونسقط من الحلم إلى واقع الأعلام العربى الردىء من خلال رسالة الأخ العروسى فنحن بين رحى إعلام عربى بعيد عن الموضوعية لا نثق فيه وإعلام خارجي تحركه اليهود لخدمة أهدافهم المعروفة ولاشك أن الجهاد الإسلامى الحق يدفع الثمن ولهذا ينادى الأخ م .م . هـ المسلمين بتأييد أفغانستان الإسلام بالمال وهو حق لهم .. ويحدد المحاسب العشماوى مدخلا هاما بضرورة تجميع صفوف علماء المسلمين فى كل مكان فلا يختلفون ويتجهون نحو هدف واحد هو نصرة الإسلام ، ويرشح الأخ مصطفى آدم مثلا وقدوة ورمزا فى شخصية الحسين بن عل كنموذج للتضحية فى أروع صورها .. والطريق واضح ترسمه كلمات الاخوة ..

● ● ●

ملتقـــى الاخـــوة

ــ أكليكم أحمد بلاهى

ــ طالــب

ــ مراسلة الشباب الإسلامى وقراءة الكتب السياسية

ــ ص ب 860 ــ نواكشوط .. موريتانيا

ردود خاصـــــة

ــ الأخ عبد الله عبد الفتاح أحمد ــ ذكرنس : رسالتك غير مكتملة الصفحات ، نشهد لك ببراعة التحليل التاريخي السياسي .

ــ الأخ محمد الشافعي ــ المنيا · السبب معلوم والزعل مرفوع

ــ الأخ محمد عبد الحليم وهدان : ما نرجوه هو القصة الإسلامية .

ــ الأخ محمد عبد الوهاب أحمد : اسكندرية : ماذاتقصد ؟

ــ الاخوه أبو صلاح الدين الدانمرك ، سعد القرشي كلية الاعلام ، محمد مطهر الكحرني حولت رسائلكم للدكتور الشناوي .

ــ الأخ حسين الحباشنه . الزرقاء . الاردن : تم الاشتراك

ــ الأخ محمد عبس حساني ــ شبرا : أهلا بك أخا وصديقا .

ــ الأخ يحيى أبو غزالة . صفط الحرية : أهلا بك أخا صديقا

ــ الأخ ابراهيم احمد عبد الجواد . التوفيقية : العنوان : مجلتنا ص ب ١٧٠٧ العدد ٤٧

ــ الأخ د . طه حازم . اسيوط : تم الرد برسالة خاصة وشكرا

ــ الأخ السيد محمد السيد احمد - علوم القاهرة : مزيدا من قراءة الشعر والعروض .

ــ الأخ عارف عطية . هندسة اسكندرية : الاجابة تتخلل معالجات المجلة السابقة لهذه الحرب

ــ الأخوة : محمد بن هاشم . اندونيسيا ، عطيه الويشمي . كفر الشيخ ، محمد جلال . جمرك السويس ، هاشم نصر الله . استراليا ، أحمد المعزى . تونس ، محمود شحاته . زفتى ، زكى على حسين . السعودية ، محمد الصادق رجب . تونس ، عبير عبد الرحمن موسى . حلوان ، محفوظ بن الوالد . موريتانيا . شكرا لكم جميعا .

آخر كلام

أحضر سلّةْ

ضع صحفاً منحلّة

ضع مذياعاً

ضع بوقاً ، ضع طبلةْ

ضع شمعاً أحمر ،

ضع حبلاً ،

ضع قفلاً

.. وتذكر قفْلَه

ضع كلبا يعقِر بالجملة
يسبق ظلّه

يلمح حتى اللا أشياءً

ويسمع ضحك النملةُ !

وأخلط هذا كله

وتأكد من غلق السلّه

ثم اسحب كرسياً

... وأقعد

فلقد صارت عندك

... دوَلة !

نحـــو طلائع إسلامية واعيـــة

أزمة الحضارة الغربية والبديل الإسلامى

د. عبد القادر طاش

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الاسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

كتاب المختار

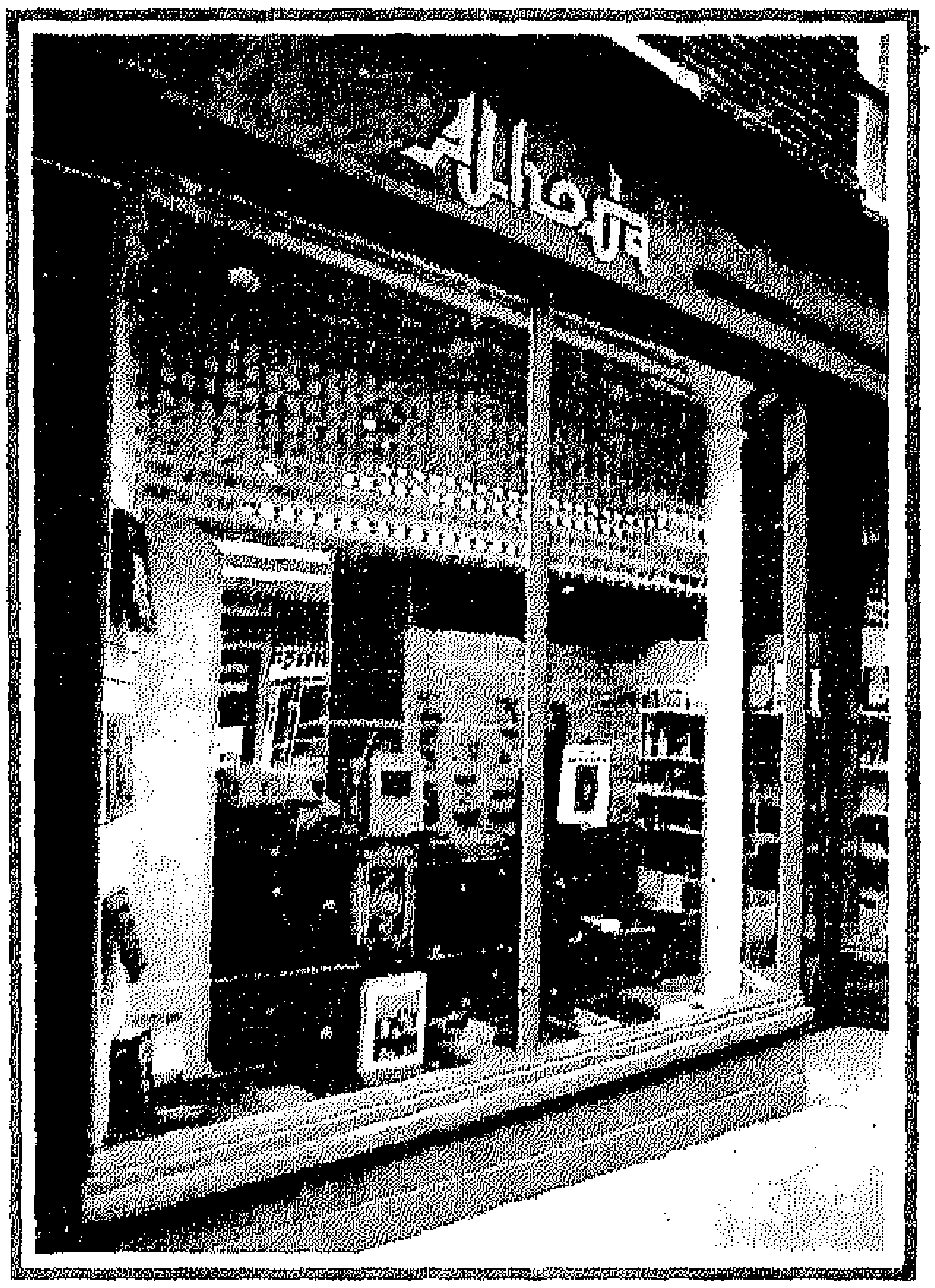

PUBLISHERS AND DISTRIBUTORS للنشر والتوزيع

Thousands of English, Arabic and Farsi
titles in stock

The only bookshop of its kind in the heart
of London's bookworld

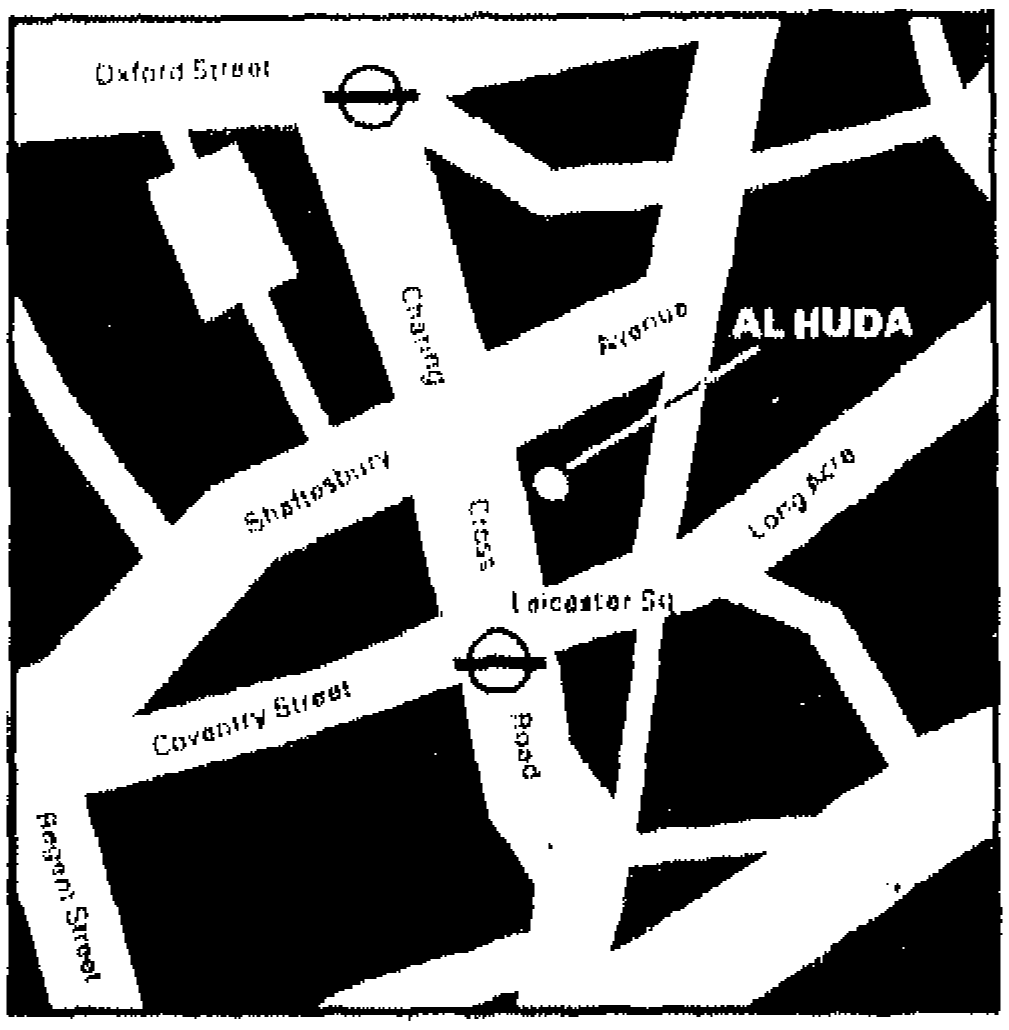

76-78 Charing Cross Road
London WC2
Tel:01-240 8381 Telex 262029

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٤ • السنة الثامنة • ذو الحجة ١٤٠٧هـ • يوليو ١٩٨٧م

نطالبكم بالإفراج فوراً عن المسجونين والمعتقلين السياسيين

كمال أتاتورك

رائد الجهلانية في الشرق الأوسط

راشد الغنوشي

الحركة الإسلامية في تونس ما جرى وما يجري

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :
● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية ، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولارًا أمريكيًا بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات :
مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :
ص . ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات :
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص . ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

"ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم
مؤمنين . إن يمسسكم قرح فقد مس القوم
قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس
وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم
شهداء والله لا يحب الظالمين . وليمحص الله
الذين آمنوا ويمحق الكافرين . أم حسبتم أن
تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين ."

صدق الله العظيم

هل آن أوان الربيع ــ هل آن لمصر ــ أن تشرق عليها شمس الصفاء هل آن أوان الربيع ، هل آن للزهور ألا تخاف .

هل آن لهذا الجهاز المخيف أن يغير من أساليبه ــ ويتطور مع كل شيء تطور فى مصر .

إننا الآن نعيش صيغة سياسية فيها هامش من الحريات .. وفيها تعددية حزبية .. وفيها صحف معارضة لا رقابة عليها ..

وايا كان الرأى فى هذه الصيغة .. وأيا كان الدافع وراء اختيارها كشكل للحياة المصرية . فإن هذه الصيغة تقتضى عددا من الاجراءات ــ لابد أن تتخذها الحكومة . وألا فإن الصيغة نفسها معرضة للسقوط .

أول هذه الاجراءات ــ هو أن يغير جهاز الأمن المصرى أساليبه العتيقة فى معاملة المصريين . فالأصل عنده أن الجميع متهم حتى تثبت براءته والأصل عنده أن يقوم باعتقال مصر كلها ــ إذا ما قام أحد بعملية إغتيال أو عنف ــ وليس ذنب المصريين أن يكون الجهاز آخر من يعلم .

ان هذه التصرفات ــ وخاصة تلك التى حدثت من جهاز الأمن أبان موضوع محاولة اغتيال أبو باشا ــ تسيء إلى النظام أيا اساءة وتضرب فى صميمه ضربات موجعة بل وقاتلة . وإذا كان البعض قد قتل أبو باشا أو حاول قتله فجهاز الأمن بتصرفاته الطائشة ــ قد قتل الأمان لدى كل أسرة مصرية حين قام بقتل أحد المطلوب اعتقالهم فى أحد ضواحى القاهرة . وانتهك حرمة آلاف البيوت فى شهر رمضان الكريم ــ وليس من المعقول

ولا الملائم أن تظل العقليات الديكتاتورية قابعة على رأس جهاز الأمن — برغم أن النظام يعلن فى يومه وليله عن صيغة الحريات المتاحة وسيادة القانون .

وثانى الاجراءات التى تنتظرها مصر . هو قيام رئيس الجمهورية بإصدار عفو شامل عن جميع المعتقلين والمحبوسين على ذمة قضايا سياسية ونخص بالذكر قضايا الفنية العسكرية — قضايا تنظيم الجهاد ١٩٨١ — قضية الفيديو كخطوة أولى وصحيحة نحو الأقلاع باتجاه لم شمل الأسرة المصرية وبدأ صفحة جديدة من العلاقات بين كافة أبناء الوطن .

إن قضية الفنية ١٩٧٣ — وقضية الجهاد ١٩٨١ — كانت موجهة أصلا ضد نظام السادات — ولا يصح بأى حال من الأحوال أن يتحمل النظام الحالى تبعة أخطاء وممارسات السادات وردود الفعل عليها — هذا من ناحية ومن ناحية ثانية فإن تجديد رئاسة الرئيس مبارك على الأبواب وعليه أن يستقبلها بعمل يدخل الفرحة على قلوب المصريين . وينزع فتيل الصدام بين المصريين .

إن مصر كلها تنتظر هذا القرار — تنتظره مع اشراقة الصبح — وآذان العشاء . وصلاة الوتر — ينتظره الفلاحون مع السنابل وينتظره العمال مع المطارق — وينتظره كل مصرى مع بداية عهد جديد .

فهل نأمل أن تحكى الجدات حول المدافىء — والآباء مع أكواب شاى المساء — عن رئيس قام بإصدار عفو عام عن القضايا السياسية نرجو هذا ..

المختار الإسلامى

حديث الشهيد

سيد قطب

وعنده مفاتح الغيب

إن القرآن الكريم ـــ هو المصدر الأساسى للعقيدة الإسلامية التى تنشىء التصور الإسلامى والعقلية الإسلامية ـــ يقرر ان هناك عالما للغيب وعالما للشهادة . فليس كل ما يحيط بالإنسان غيبا وليس كل ما يتعامل معه من قوى الكون مجهولا ..

إن هنالك سننا ثابته بهذا الكون يملك « للإنسان » أن يعرف منها القدر اللازم له حسب طاقته وحسب حاجته بالخلافة فى هذه الأرض . وقد اودعه الله القدرة على معرفة هذا القدر من السنن الكونية وعلى تسخير قوى الكون وفق هذه السنن للنهوض بالخلافة وتعمير الأرض وترقية الحياة والانتفاع بأقواتها وأرزاقها وطاقاتها ..

وإلى جانب هذه السنن الثابته ـــ فى عمومها ـــ مشيئة الله الطليقة لا تقيدها هذه السنن وإن كانت من عملها . وهناك قدر الله الذى ينفذ هذه السنن فى كل مرة تنفذ فيها . فهى ليست آلية بحته فالقدر هو المسيطر على

كل حركة فيها وإن جرت وفق السنه التى اودعها الله إياها . وهذا القدر الذى ينفذ هذه السنن فى كل مرة تنفذ فيها « غيب » لا يعلمه أحد علم يقين واقصى ما يصل إليه الناس هو الظنون و « الاحتمالات » .. وهذا ما يعترف به العلم البشرى أيضاً ..

وإن ملايين الملايين من العمليات لتتم فى كيان الإنسان فى اللحظة الواحدة وكلها « غيب » بالقياس وهى تجرى فى كيانه ومثلها ملايين ملايين العمليات التى تتم فى الكون من حوله وهو لا يعلمها ! .

وإن الغيب ليحيط بماضيه وماضى الكون . وحاضره وحاضر الكون ومستقبله ومستقبل الكون .. وذلك مع وجود السنن الثابته التى يعرف بعضها وينتفع انتفاعا علميا منظما فى النهوض بغيب الخلافة .

وإن « الإنسان » ليجىء إلى هذا العالم على غير رغبة منه ولا علم منه ولا علم بموعد قدومه وإنه ليذهب عن هذا العالم على غير رغبة منه ولا علم بموعد رحيله ! .. كذلك كل شىء حى .. ومهما تعلم ومهما عرف فإن هذا لن يغير من هذا الواقع شيئا !

إن العقلية الإسلامية لتجمع بين الاعتقاد بالغيب المكنون الذى لا يعلم مفاتحه إلا الله وبين الاعتقاد بالسنن التى لا تتبدل والتى تمكن معرفة الجوانب اللازمة منها لحياة الإنسان فى الأرض والتعامل معها على قواعد ثابتة .. فلا يفوت المسلم « العلم » البشرى فى مجاله ولا يفوته كذلك إدراك الحقيقة الواقعة وهى أن هنالك غيبا لا يطلع الله عليه إلا من شاء بالقدر الذى يشاء ...

والإيمان بالغيب هو العتبة التى يجتازها « الفرد » فيتجاوز مرتبة « الحيوان » الذى لا يدرك إلا ما تدركه حواسه إلى مرتبة « الإنسان » الذى يدرك أن الوجود أكبر وأشمل من ذلك الحيز الصغير المحدود الذى تدركه الحواس ــ أو الأجهزة التى هى امتداد للحواس

ـ و، نقله بعيدة الأثر فى تصور الإنسان لحقيقة الوجود كله ولحقيقة وجوده الذاتى ولحقيقة القوى المنطلقة فى كيان هذا الوجود وفى إحساسه بالكون وما وراء الكون من قدرة وتدبير . كما أنها بعيدة الأثر فى حياته على الأرض فليس من يعيش فى الحيز الذى تدركه حواسه كمن يعيش فى الكون الكبير الذى تدركه بديهته وبصيرته ويتلقى اصداءه وإيحاءاته فى أطوائه واعماقه ويشعر أن مداه أوسع فى الزمان والمكان من كل ما يدركه وعيه فى عمره القصير المحدود وأن وراء الكون ـ ظاهره وخافيه .. حقيقة أكبر من الكون هى التى صدر عنها واستمد من وجودها وجوده ـ حقيقة الذات الإلهية التى لا تدركها الابصار ولا تحيط بها العقول .

لقد كان الإيمان بالغيب هو مفرق الطريق فى إرتقاء الإنسان عن عالم البهيمية ولكن جماعة الماديين فى هذا الزمان ـ كجماعة الماديين فى كل زمان ـ يريدون أن يعودوا بالإنسان القهقرى .. إلى عالم البهيمية الذى لا وجود فيه لغير المحسوس ويسمون هذا « تقدمية » وهو النكسة التى وقى الله المؤمنين إياها . فجعل صفتهم المميزة هى صفة . « الذين يؤمنون بالغيب » والحمد لله على نعمائه والنكسه للمنتكسين والمرتكسين » .

والذين يتحدثون عن « الغيبية » و « العلمية » يتحدثون كذلك عن « الحتمية التاريخية » كأن كل المستقبل مستيقن و « العلم » فى هذا الزمان يقول : إن هناك « إحتمالات » وليست هناك حتميات .

ولقد كان ماركس من المتنبئين « بالحتميات » ولكن أين تنبؤات ماركس اليوم ؟ لقد تنبأ بحتمية قيام الشيوعية فى انجلترا نتيجة بلوغها قمة الرق الصناعى ومن ثم قمة الرأسمالية فى جانب والفقر العمالى فى جانب آخر ـ فإذا الشيوعية تقوم فى أكثر الشعوب تخلفا صناعيا ـ فى روسيا و الصين وما إليها .. ولا تقوم قط فى البلاد الصناعية الراقية !

ولقد تنبأ لينين وبعده ستالين بحتميه الحرب بين العالم الرأسمالى والعالم

ستالين

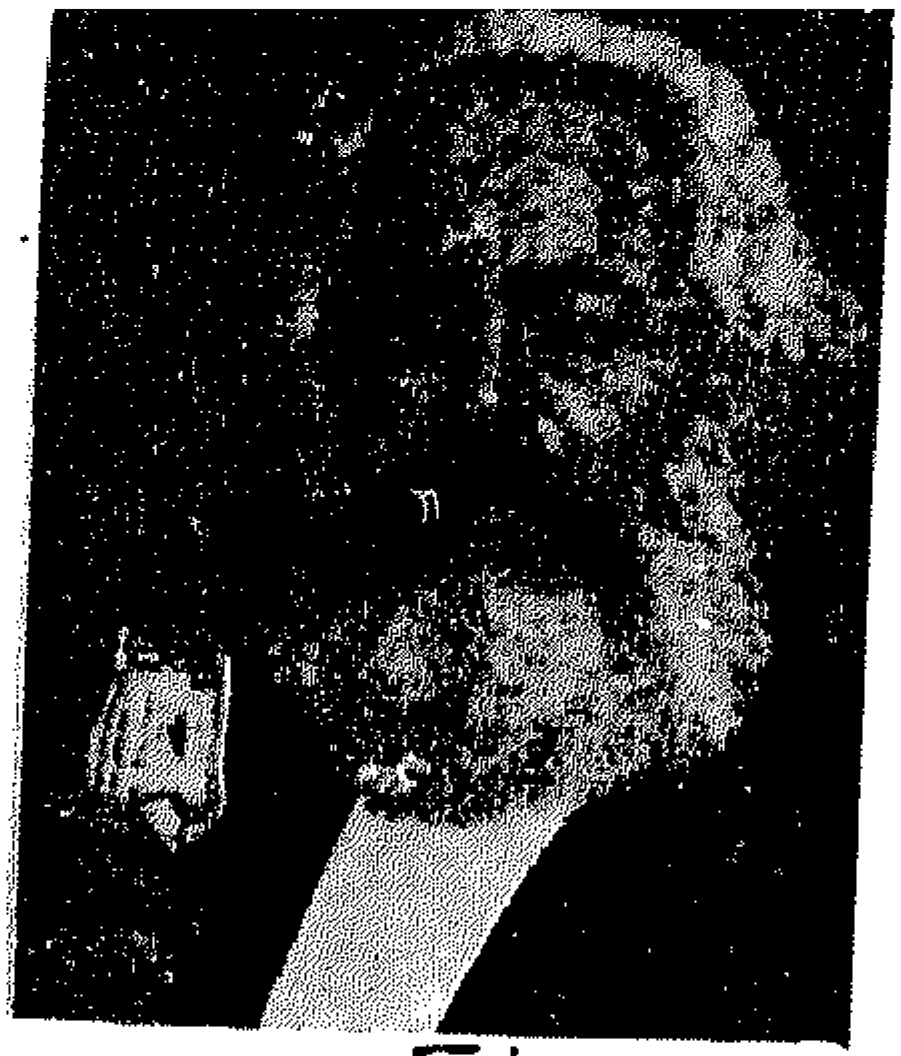

ماركس

الشيوعي وهاهو خليفتهما (خروشوف) يحمل راية « التعايش السلمي » !

ولا نمضي طويلا مع هذه « الحتميات التنبؤية » فهي لا تستحق جدية المناقشة !

إن هناك حقيقة واحدة مستيقنة هي حقيقة الغيب وكل ما عداها احتمالات وإن هناك حتمية واحدة هي وقوع ما يقضي به الله ويجرى به قدره . وقدر الله غيب لا يعلمه إلا هو . وإن هنالك — مع هذا وذاك — سننا للكون ثابته يملك الإنسان أن يتعرف إليها ويستعين بها في خلافة الأرض مع ترك الباب مفتوحاً لقدر الله وغيب الله المجهول — وهذا قوام الأمر كله .. (إن هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم) .

سيد قطب

علـــى مَن نطـ

اطبق مجهولون النار على السيد حسن ابو باشا وزير الداخلية الأسبق أمام بيته واصيب ونقل إلى المستشفى ، وأثار الحادث كثيرا من الاضطراب والفزع والخوف بين الجميع دون تمييز .

فالسيد ابو باشا معروف أنه من الذين أدوا عمليات التعذيب الوحشية التى تمت فى الأماكن « الأمنية » التى يتحفظ فيها على المساكين من الذين يرون العنف طريقا للتغيير ومن الآخرين الذين لا يرون ذلك .

وتردد أنه اشترك وأشرف بنفسه على قتل الشهيد كمال السنانيرى هو والسيد اللواء فؤاد علام . والله أعلم بالحقيقة . ولكن نما إلى علمى أن هناك عريضة اتهام لم تقدم بعد متهم فيها عدد من الضباط بالتعذيب والوحشية فى معاملة المعتقلين . والقتل لبعضهم أيضا ، والله أيضا يعلم حقيقة صحة وجود مثل هذه العريضة من عدمه .

والفزع والاضطراب والخوف أصاب كل الذين قاموا بعمليات التعذيب فى أقبية الأماكن الأمنية والتى يعرفها ويحددها أصحاب الأمر والنهى . وهو خوف واضطراب من أن تمتد لهم يد الانتقام من اولئك الذين عذبوا ولم ينتصر لهم أحد . وعوملوا معاملة غير آدمية أعرفها أنا جيدا فقد مورست معى ومع غيرى فى زمن مضى .

وأصاب الفزع والاضطراب والخوف أولئك المساكين من أمثالى ممن لهم ملفات فى قدس الأقداس الأمنى الذى لا يطلع عليه أحد . وهو يأتى نتيجة لغموض الحادث ردود الأفعال غير المسئولة . والتى تأتى ممن بيدهم الأمر والنهى . والقدرة على القتل والتعذيب والاعتقال دون رقيب أو حسيب ، وهؤلاء فى العادة يتصرفون قبل أن يفكروا ، ثم يأتى لهم من يفكر ويجعلهم

لق الرصاص؟

بقلم: أحمد رائف

يتأملون تصرفاتهم بعد فوات الوقت دائما .

وعدم القبض على الذين أطلقوا الرصاص يثير علامات أستفهام كثيرة ، وأسئلة متعددة .

فقد حصر الموضوع فى أن الجناة من الجماعات الإسلامية ، وهو كيان هلامى لا أظن أن أحدا يستطيع الاحاطة بملامحه على وجه اليقين والتحديد .

ومن خبرتى الواسعة بالتحقيقات — كمعتقل — أنها بشعة ووحشية وخالية من الانسانية ، ويقوم بها قوم قد تركوا الدين والمبادىء والأخلاق جانبا ، ومن ثم يستطيعون الامساك بالجناة فى ساعات إن كان منهم من تم اعتقاله وبدىء التعامل معه ، ويتم إكتشاف القضية فى خلال ساعات ، وهى لا تزيد عن هذا بحال من الأحوال .

والتحقيق بسيط وسهل ويؤدى إلى النتائج المطلوبة ، فيتم تعذيب المعتقلين ضربا بالسياط وكيا بالنار وتعليقا وتمزيقا وكلابا تعوى وأشياء كثيرة تنتهى بالاعتراف بما فعلوه وبما كانوا يحلمون بأن يفعلوه .

وقد تأخر الكشف عن الجناة ، هل لأن قدرتهم على التحمل خارقة للعادة ، ولا تتناسب مع بشريتهم ؟ أم لأنهم أبرياء والجناة الحقيقيون ليسوا ممن أمسكوا بهم وأجروا عليهم عملياتهم ؟

على أى حال سوف يتكشف هذا فى الزمن القريب والأيام القادمة .

وإذا كان الذين اطلقوا الرصاص ليسوا ممن تم اعتقالهم وتعذيبهم فإن الأمر جد خطير ، ويحتاج إلى أمعان فى التفكير .

فإن كانوا من الجماعات الإسلامية فمعنى هذا ظهور جيل جديد منهم ليست لهم ملفات ولا تعلم الحكومة عنهم شيئا . وهذا ينذر بأجيال متجددة تظهر على حين فترة من الزمن ، وهى على نفس المنهج والأسلوب وطريقة التفكير ، وعوامل تكونها وظهورها قائمة بل تزيد ، وهو أمر يجب أن ينظر إليه بعين الاعتبار والتأمل . وإن لم يكن الجناة من الجماعات الإسلامية فمن أين يكونون ؟

وأنا أؤكد أن رجل الأمن المصرى غير مؤهل للإجابة على هذا السؤال فهو لا يحسن غير إستخدام الهراوة والكرباج والحديد المحمى بالنار .

وهنا ينبغى أن نذكر بأمر يعرفه الجميع وهى أن بلادنا مستباحة ، وهى ساحة لكل قوى التخابر العالمية للعمل والتصرف والرصد وتوجيه الأحداث .

فهل آن الأوان لتحويل مصر الآمنة إلى لبنان أخرى ؟

وهذا سؤال هام وخطير ومطلوب الاجابة عليه من المفكرين والعلماء وليس من أصحاب الهروات والكرابيج .

والذى لا شك فيه أننا مقدمون على فترة حرجة وخطرة من تاريخ مصر ، والعقلاء قليلون فى هذا البلد المسكين ، وتصرفات القائمين على الأمر ردود أفعال غير مدروسة ولا تتسم بالحكمة عن قصد أو عن دون قصد .

ونحن لا نريد بالتأكيد أن يتحول نهر النيل إلى نهر من الدماء ، أو أن يصير الحوار بالرصاص فى الشوارع المظلمة ، أو أن يتم فى رابعة النهار ، وربما بأنواع جديدة من الرصاص البلاستيك يستحيل استخراجها فهى تذوب فى الجسم .

ومسلسل الرعب الذى نحن بصدده قد بدأ مبكرا عندما اغتيل الرئيس السادات فى المنصة بين نوابه وقواده وصواريخه وطائراته .

ويومها لم ينتبه أحد ولم يعالج الأمر بالحكمة المطلوبة فى مثل هذه الحالات .

كل هذا على فرض أن الذى أطلق الرصاص واحد من الذين تعرضوا للتعذيب الوحشى غير الآدمى أيام اللواء فؤاد علام .

والمعتقلون الذين يعذبون فى هذه الأماكن أنواع وأشكال ، فمنهم من يقول « حسبنا الله ونعم الوكيل » ويدع الأمر لله فهو المنتقم الجبار الذى يحاسب المسيىء ولا يفلته وإذا أخذه فأخذه أخذ عزيز مقتدر . ومنهم من يدعو بالمغفرة للذى عذبه ، وقد قالها الأستاذ المستشار مأمون الهضيبى لأحد المسئولين أمامى بأنه كان معلقا فى « محمصة » أبى زعبل ويكوى بالنار ويضرب بالسياط ويقول فى نفسه اللهم أغفر لقومى فأنهم لا يعلمون . وبالتأكيد وحسب نظرية الاحتمالات وأخذ عينة من الاحصاءات فإن هناك فئة صغيرة أو كبيرة لا تنسى ثأرها أبدا وتذكره دائما وتتحين الفرصة لتنفيذه . ونحن حيال قضية خطرة يجب أن تعالج بهدوء رغم حرارة الانفعالات التى صحبتها . ويجب أن يترك السوط جانبا فمغبته وخيمة . وأن يستعمل العقل ففيه الأمن والأمان والاستقرار .

نحن نستنكر محاولة اغتيال السيد حسن ابو باشا ولا نوافق عليها ، ونراها ضربا

للاستقرار والهدوء فى مصر ، ونحن مع السيد وزير الأوقاف والسيد شيخ الأزهر فى استنكارهما للحادث وبيانهما أن هذا ليس من الإسلام ، ولكنى وددت لو أصدرا بيانا يقولان فيه أن التعذيب الوحشى الذى يجرى ليس أيضا من الإسلام .

•

ووددت لو أجابنا فضيلة المفتى عن فتوى جادة عن التعذيب ، وهل يفطر من يقوم به . ومعظم ضباطنا من المسلمين الذين يحافظون على الصلاة ؟ نعم إنى جاد فى طلب هذه الفتوى .

هل التعذيب يفطر الصائم ؟ وأقصد الذى يقوم بالتعذيب بطبيعة الحال . يجب أن نترك السوط جانبا ونستخدم العقل وننحى الانفعالات جانبا فنحن حيال مستقبل أمة ومجتمع يوشك على التداعى والانهيار .

ومعاملة المعتقلين الجدد ـــ وقد يكونون أبرياء من تهمة أطلاق الرصاص على السيد حسن أبو باشا ـــ ربما يهوى بالبلاد إلى درك بعيد القرار .

ينبغى أن يصدر رجل رشيد أمره بوقف التعذيب فى المعتقلات على الأقل فى هذا الشهر الكريم شهر رمضان . وأن تتم التحقيقات بمعرفة النائب العام وتحت إشراف وزارة العدل ، ولماذا لا يستعينون بخبراء التحقيق من غير بلادنا ممن يستخدمون عقولهم ، إن كان هذا الشرط صعبا ، وهو

أبو باشا

خير من طوفان الدم الذى قد يغرق البلاد ، أو يخلق أجيالا سوف يكون منها من ينتقم يوما بالتأكيد ، ونحن بهذا نحاول أن نحمى الضباط الصغار الذين يتصببون عرقا فى الأماكن الأمنية وهم يضربون ويعذبون بحثا عن سراب ، أو تلفيق قضية أو أكثر للخداع والتمويه وأنهم فى يقظة لا ينامون ، وقد علمنا التاريخ أنهم لم يكتشفوا قضية واحدة غير القضايا المختلقة الكاذبة . وأن كل الحوادث التى اضرت بالأمن كانوا أبعد الناس عن معرفة تفاصيلها وظروفها .

وأنا اؤكد اننى أحاول حماية صغار الضباط وكبارهم الذين يقومون الآن بالجلد والسلخ بالنار بحثا عن متهمين قد لا يكون لهم وجود بين هؤلاء الآلاف من المعتقلين المساكين .

على من نطلق الرصاص

ويجب أن نضع النقط فوق الحروف . ويجب أن نواجه الواقع بشجاعة .

بين الحكومة والشعب عقد لحمايتهم والقيام على مصالحهم والسير بهم إلى الطريق الصحيح ولا ينبغى أن تتحول الدولة تستبيح كل شيء وتحكم الناس بالقهر والعنف والسوط .

فلتمتنع الدولة عن أرتكاب الجرائم ولتحافظ على القانون وتحترمه ، وإلا فأنتم تسمحون للجميع أن يفعلوا ما يعنُّ لهم من رغبات الانتقام والثأر .

ونحن على جميع الاحتمالات نواجه مستقبلا مرعبا سوف يسيل دم جميع الأطراف إن لم ينتبه العقلاء إلى هذه الحقيقة البسيطة .

يجب على كل رجل رشيد فى الدولة أن يصدر أمره بوضع الأمور فى نصابها ليس بالهراوة والكرباج ولكن بالعقل والمنطق والانصاف والترقى إلى مستوى الدولة وما تحمله هذه الكلمة الرفيعة من قدسية وجلال .

يطلق الرصاص على السيد حسن ابو باشا فيبيت عشرات الألوف يعدون حقائبهم للاغتيال !

فى أى بلاد نعيش ؟ وما الذى يريده من بيده الأمر والنهى بالضبط ؟

وسؤال أكثر صراحة ووضوح ، من بيده الأمر والنهى فى هذا البلد المنكود ؟

كتاب بمعرض الكتاب فى يناير سنة ١٩٨٧ أعجبنى منطقه وفهمه وقوة حواره ، ولا أظنه فى غيبة عما يدور فى هذه البلاد ، ولا أتصور لحظة أنه يعرف بالاضطهاد والتعذيب الذى يجرى . ولا أفهم موقفه ورأيه فى هذه القضايا . ولكنى اؤكد أنه يفقد شعبيته يوما بعد يوم ، وهو لا يتخيل أننا نعتبره سدا منيعا دون دمار لا يعلم مداه إلا الله .

لا أعرف تفسيرا عما حدث ، ولا أعرف من قام به واستنكره واطلب من الحكومة تقديم الذين ثبت ضدهم اتهامات التعذيب إلى محاكمة عادلة .

وهذا خير ألف مرة من أن ينصب مجهولون من أنفسهم قضاة ومنفذين وإذا احترمت الحكومة القانون فسوف يقدسه الناس . وإذا وضعت الحكومة فى اعتبارها آدمية المصرى وكرامته فسوف تكون مهابة مطاعة يتفانى الجميع فى الحفاظ عليها فهى حصننا الحصين ضد مجهول لا نعلم مداه ولا أبعاده .

وإن لم تفعل فهى حرة ، وهى حيال مسلسل دموى لن ينفع فى أيقافه القهر والضرب والتعذيب ، وينفع فيه العقل والتفكير الهادىء .

هناك مظالم كثيرة ينبغى أن ترفع . وهناك ضباط كبار — مثل فؤاد علام — ووزراء للداخلية اشتهروا بارتكاب الجرائم من قتل وتعذيب فى الأروقة المظلمة وراء بوابة سوداء شهيرة ينبغى أن تنسف ، ويبدأ عهد جديد قوامه العدل والحرية والمساواة .

وكل الذين ارتكبوا الجرائم ينبغى أن يحاكموا ، ولتحاكمهم الدولة بدلا من أن يحاكمهم الأفراد . أو أن تستغل هذا الغضب والحقد قوى خفية سوف تقلب موازين كل شىء . وينبغى أن تحدث مصالحة وطنية بين القوى التى ظلمت ، وبين القوى التى ظلمت ، ولا يجب الاستهانة بها ، فالشارع المصرى أصبح إسلاميا ، وإن لم يعد الحق إلى نصابه فإن الحريق يمتد ويدمر الدار والمكان .

ونصيحة أقدمها إلى الضباط الذين يقومون الآن بما ينبغى عليهم أن لا يفعلوه أنكم مسلمون تحافظون على الصلاة وقد رأيت ذلك بنفسى فى مواضع كثيرة ، وأنكم تصومون رمضان ولا ينبغى عليكم أن تفسدوا إسلامكم وصلاتكم وصيامكم بتعذيب الناس وقتلهم . فكونوا عقلاء ولا تفعلوا أفعالا يحرمها الدين والدستور . ولن ينفعكم تنفيذ الأوامر والمكافآت الضخمة التى تتناولونها ثمنا لبيع الدين والشرف ، فأنتم فى النهاية تحاكمون وتوضعون فى الاقفاص كمتهمين ، وانظروا بعمق إلى المستقبل وتبينوا علامات التغيير ، ومظاهر تغير الدول وتحولها إلى شىء مغاير تماما إلى ما أنتم فيه . وحافظوا على مكانتكم بين أهليكم ومواطنيكم ، فإنى شديد الاشفاق عما سوف تسفر عنه الأحداث ، وإنى لحزين وشديد الأسف لما حدث للسيد اللواء حسن ابو باشا الذى اتهم بارتكاب ابشع الجرائم فى القرن العشرين ، والأحمق الذى يبيع دينه بدنيا غيره ، فى عالم لن يرحم متهما .

أحمد رائف

جريدة الأحرار

أولاد البلد

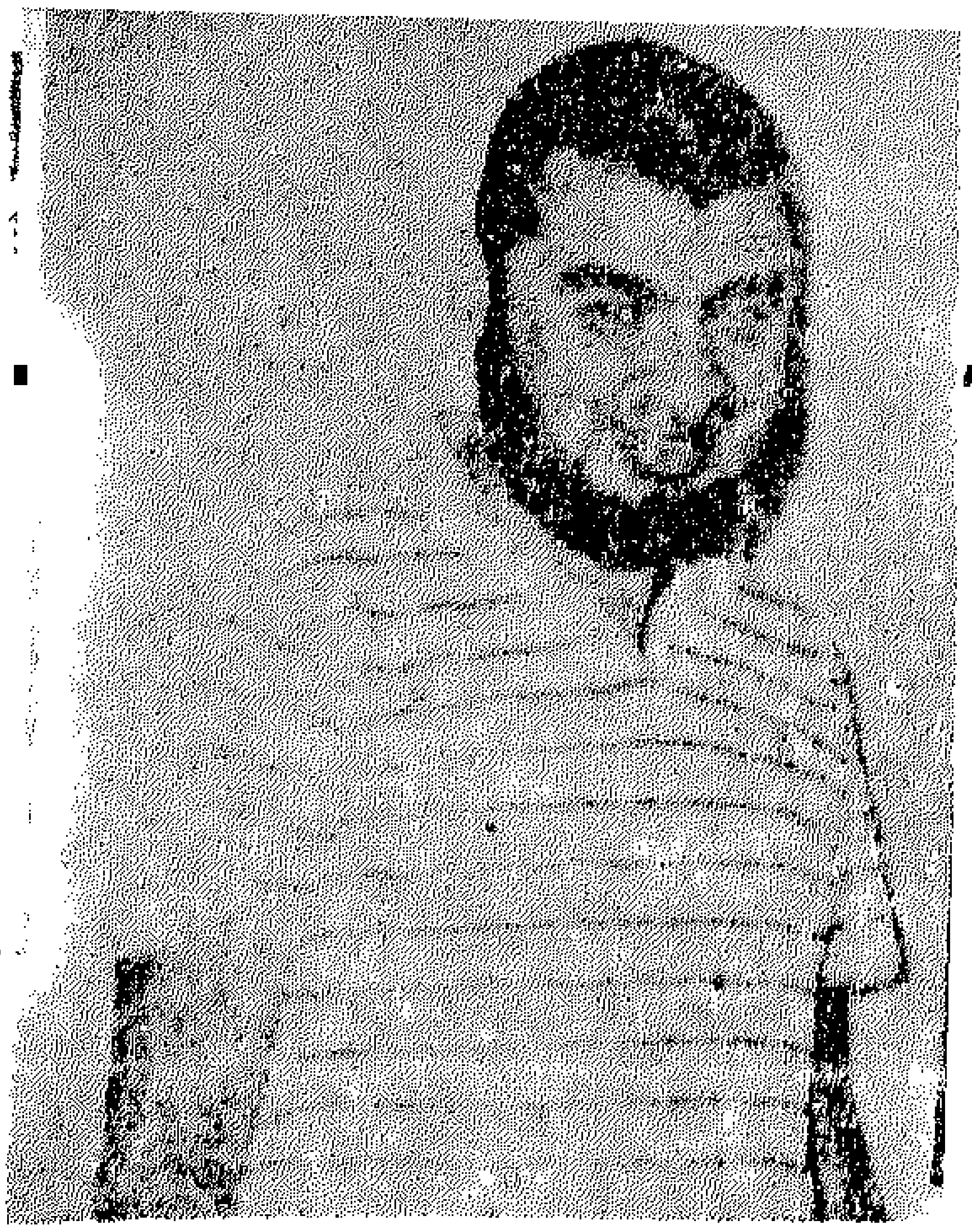

محمد عبد القدوس

● إلى آلاف المعتقلين المظلومين من التيار الإسلامى فى سجون مصر :

خالص التهنئة أقدمها لكم بمناسبة عيد الفطر ، وفى يقينى أن تهنئة العيد يشاركنى فيها التحالف الإسلامى كله (حزب العمل ـ الأخوان المسلمين ـ حزب الأحرار) بل والملايين من أولاد البلد . نحن معكم حتى يتم الافراج عن آخر مظلوم ، وأقول لكم ما رددته الآية القرآنية الكريمة « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين » . وتأكدوا أيها الأحباب أن الاضطهاد الذى تتعرضون له هو سنة الله فى الدعوات . وأنتم أعلم الناس بذلك . فاصبروا وصابروا ورابطوا ، من المؤكد أن السجون والمعتقلات لن تزيدكم إلا إصرارا ويقينا على السير فى طريق الحق ، وفقكم الله وخاب وخسر من اضطهدكم .

● إلى الرئيس محمد حسنى مبارك :

أتساءل كيف استطعت أن تقضى عيدا سعيدا . وهناك آلاف الأسر المنكوبة باعتقال أبنائها . لاشك أنك المسئول الأول عن ذلك باعتبارك رئيس الدولة .

أنت رب أسرة وعندك أولاد ، وتعلم تماما ما يعنيه حرمان الأب من أبنائه . وحرمان الأم من فلذات أكبادها ، رجاء أن تركز جهودك فى الأيام القليلة القادمة من أجل الأفراج عن جميع المظلومين وراء القضبان ، واحذر من نصائح وزير الداخلية ومستشارى السوء ، الذين يريدون أن تتحول مصر إلى سجن كبير حتى تنعم

بالأمن !! لا ياريس ، انهم بهذه العقلية يدفعون بنظامك كله إلى الاستبداد والديكتاتورية أى إلى التهلكه ، وفقك الله لتحقيق العدل ورفع الظلم ، اللهم آمين

● إلى اللواء زكى بدر وزير الداخلية قطعا هذا اسوأ عيد قضيته فى حياتك ، آلاف الأبرياء قذفت بهم فى السجون ، ثم جاء حادث موظفى السفارة الأمريكية ليزيدك ارتباكا ، انى أعلم أنك فى قرارة نفسك خائف ومرعوب من أية محاولة لأغتيالك ، ورغم اختلافى الكامل معك إلا أننى ضد أية محاولة لقتلك ، وأرى تركك لجبار السموات والأرض والقول بغير ذلك لن يزيد الامر إلا تعقيدا ، وقد يكون خليفتك اسوأ منك ، وما نطلبه تغيير سياسات وليس التخلص من شخص معين ،

حسني مبارك

وأطلب منك أن تعيد النظر فى أسلوبك قبل فوات الآوان ، انك تدفع مصر كلها إلى الهاوية ، واعلم أن الله أقوى منك ، وتذكر قدرته عليك وعلى الانتقام من ظلمك ، واعتبر بمصير من سبقوك من ملوك التعذيب ، وكل المناصب زائلة ولا يبقى للانسان إلا ما قدمت يداه . وفقك الله لتحقيق خير نفسك أولا ، وخير الحكومة التى تخدمها ، وخير مصر كلها .

محمد عبد القدوس

عن جريدة الشعب

● ● ● ● ● ● ●

الإعتقال

●●●● الذين يتحدثون عن العقل والحرية والديمقراطية والحضارة سارعوا إلى الكشف عن وجههم البربرى الحقيقى عقب العملية الموجهة ضد أبو باشا لقد إنطلقوا بالإتهامات الجزافية المسبقة ضد الحركة الإسلامية دون أى دليل أو تثبت فضاع العقل وضاعت الديمقراطية ثم راحوا يطالبون ويروجون ويلحون على الإرهاب والبطش والتعذيب فضاعت الحرية والحضارة التى تباكوا عليها فيما سبق وأدعوا أنهم أنصارها فى وجه المسلمين . وبعد العملية بساعات قليلة خرج شيخ الأزهر ووزير الأوقاف فى بيانات إستنكار تحمل فى طياتها الإدانة للمسلمين وكأنهم لم يقرأوا فى كتاب ربهم دعوة للتثبت قبل تصديق أنباء الفاسقين . ثم جرت بعد ذلك السلسلة المتوقعة من الأحداث التى لا نشك فى أن العملية قد دبرت للوصول إليها . فثمن التخلص من عنصر أمنى سابق وخامل لا يقارن بإستغلال الحادثة كمبرر للإعتقال والبطش والتعذيب وضرب الحركة الإسلامية وإيذاء عناصرها والتحامل عليها ثم وضعها فى موضع الإتهام وإشغالها لأسابيع أخرى فى الدفاع عن نفسها والإعتذار عن وجودها وعن دينامييتها .

وكان من أهداف العملية الرخيصة الثمن تحويل الأنظار عن الأزمة الاقتصادية المتفاقمة والتى تمثلت فى القرارات النقدية التى إتخذت إبان الحادثة بناءً على تعليمات من صندوق النقد الدولى ومن الأهداف كذلك إبعاد الأنظار عن محاكمة الضباط المتهمين بالتعذيب وأحكام القضاء العادلة ضد جرائم تزوير الإنتخابات والتى طعنت فى صميم شرعية النظام . ومن الأهداف إجهاض وجود التيار الإسلامى فى مجلس الشعب وإلزامه موقع الدفاع على الأقل بإستكار العملية على رائد التعذيب . ومن الأهداف تخويف الشعب وإجهاض ثورته وتذمره السياسى والإقتصادى بحملة تخويف كبيرة يروع فيها الشعب بأعداد هائلة من أبنائه تساق إلى السجون وتعذب وتلفق لها القضايا على يد زبانية التعذيب والتزوير والإجرام . ومن الأهداف تخويف الشعب ثم إلهاؤه عن متابعة أحداث تصفية القضية الفلسطينية من خلال كامب ديفيد الجديدة المسماة بالمؤتمر الدولى . التخويف وتحويل الأنظار كانت هى الأهداف الكبرى المتوخاة من العملية بالنسبة للشعب ككل كما كانت ملاحقة التيار الإسلامى وإرباكه وهز عناصره هى الأهداف المطلوبة بعد فشل عملية الفتنة الطائفية وضربات الإنتخابات . وكل هذا واضح ومعروف .

وقد كشفت السلطة عن أسلوب جديد خلال عملية الإنتخابات وعملية أبو باشا هو أسلوب الإعتقالات الواسعة جداً أى أسلوب إعتقال البحر تمهيداً لتفريغه من الأسماك على المهل . ويضاف إلى ذلك إستخدام التعذيب البشع كما حدث فى قضية الفيديو المشهورة والفاشلة مع الترويج المتعمد لأنباء التعذيب لإحداث أثرها فى التخويف والردع . ولا ننسى أن أبرز الأهداف المتوخاة من جانب القوة المعادية للإسلام كانت إظهارها فى موقع الضحية والمجنى عليها (أبو باشا) المسكين جداً هو أحد رموزها) بعد أن كشفت أحكام القضاء وممارسات الإنتخابات والقهر الاقتصادى والأمنى للمستضعفين المصريين عن حقيقة هذه القوة كأقلية إجرامية متسلطة ومهيمنة بالباطل والبطش . وهكذا تحول رمز التعذيب ورمز السلطة إلى ضحية تذرف عليها الدموع ثم أتهمت الجماعات الإسلامية بصورة معممة على أنها الجانية (كذباً) وتحولت إلى شياطين معتديه حسب تصوير الإعلام الرسمى لها بعد أن كشف القضاء العادل أنها هى الضحية الحقيقية لنظام الإرهاب . وإذا حسبنا هذه المكاسب العائدة لتيار العداء للإسلام من عملية أبو باشا فسنعلم بالضبط الجهة المدبرة والمنفذة للعملية لأنها هى المستفيدة منها . ولا يهم بعد ذلك الحديث عن الأيدى المنفذة أو المطلق للرصاص أو عن جهة المخابرات الأجنبية أو المحلية التى حرضتها لأن تيار العداء للإسلام واحد ومتكتل ومتعدد الأوجه .

أما بالنسبة للتيار الإسلامى فإن كل ما تضيفه هذه العملية الموجهة ضده هو ضرورة التمسك بالعقيدة والمبدأ وتعميقها والحذر وترقب التحركات المضادة وإستشراف

إتجاهاتها لاسيما بعد أن إنكشفت تماماً كل جهات العداء . وعلى الحركة الإسلامية أن تعرف أنها تعمل فى بيئة تتميز بعدم الاستقرار الأمنى والسياسى وتحسب لذلك حسابه ليس بالانكماش والخوف والإضطراب أو رد الفعل السلبى بل بالتعرف على إمكانات الفعل والفكر والنشاط فى مثل هذه البيئة التى ستعجل بسقوط الجانب المعادى للإسلام بسبب بسيط جداً هو أنه فى غمرة الانشغال الغبى بالبطش برموز الإسلام الظاهر والكيد له وحصار المسلمين من كل ناحية فإن القاعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية قد انهارت مما يفتح الباب لإحتمالات الإستبدال من الخارج أو الداخل وإحتمالات الإنقلابات الموجهة إليه من داخل مجموعة السلطة أو مجموعة العمل السياسى المرخص والعميلة للشرق والغرب . أنها قصة من يأتى الله بنياهم من القواعد وهم مشغولون بضرب دينه والكيد للمؤمنين إلى أن يخر السقف عليهم .

●○●○●

الخفى

●●●● أنتجت حملة الإنتخابات الماضية بعض الإتجاهات الظريفة . منها الدعوة إلى أقامة ما يسمى بحزب الخضر أو البيئة الذى يبتعد عن الخوض فى غمار السياسة (والعياذ بالله) وينشغل بشىء اسمه البيئة لا علاقة به حسب تصور دعاية المصريين لا بالسياسة ولا بالإسلام (ذلك المحرم الخطير) بل فقط بالأشجار والورود وعادم السيارات . وقد نشأت هذه الفكرة المذعورة لما ثبت للجميع أن التحالف الإسلامى أو بالاصح التيار الإسلامى سيكتسح الاهتمام والولاء الشعبى وأن البدائل اللادينية المطروحة (بما فيها حزب الوفد) لا تمثل سوى القائمين عليها . ومن هنا وفى إطار التبعية الفكرية والتقليد الأعمى للغرب تفتن ذهن من يغيظهم التيار الإسلامى عن الدعوة إلى حزب يبعد أنظار الجميع عن الساحة السياسية وقضاياها برمتها (الشريعة ، الشورى ، حقوق الشعب ، الفقر والإستغلال) إلى شىء ظريف ولطيف كالبيئة . وقد نقلوا هذه الفكرة دون وعى بأبعادها عن الغرب حيث تحرك أحزاب البيئة أو الخضر شعبية متزايدة على حساب الأحزاب السياسية التقليدية التي فقدت قوة الدفع لها

وفات الذين نقلوا هذه الفكرة بسطحية يزرعوها فى البيئة المصرية المسلمة أن الأوضاع هنا مختلفة . وليس ذلك فحسب بل أن قضايا البيئة نفسها لا تتعلق بالشجر والورود بل تتصل بمسائل سياسية هامة هى فى صميم حياة المجتمع وإختياراته ونظام حكمه . ولذلك فقد وقعوا فى شر أعمالهم من حيث أرادوا العثور على بديل يبعد الناس عن السياسة وما تثيره من الإسلام ووجع الدماغ . فقضايا البيئة تتصل بنمط التصنيع وأهدافه ونوعية التكنولوجيا المستخدمة فيه ونطاق الإستهلاك وتكريسه كهدف أسمى لحياة الإنسان دون أى إعتبار آخر . وبتعبير أدق فإن نسق النمو والحياة المدفوع بأهداف ومفاهيم لا دينية دنيوية صرفة تحث على التمتع والسرف والإكثار من الملذات والمرفهات ووسائل العيش هو المسئول عن مشكلة البيئة فى الغرب وهو المسئول عنها حيث تنشأ فى البلدان التابعة للغرب . وهذه قضية سياسية بالمقام الأول بل قضية جوهرية تمس كل جوانب الحياة ولا تتعلق فقط بالورود والأشجار كما يظن مقلدوها المصريون الأغبياء وإن كانت الأشجار والورود هى من أبرز جوانب ومظاهر سياسات البيئة على المستوى الخارجى والطبيعى .

والبيئة بهذا المعنى والطرح تصبح من صميم إهتمامات الإسلام وتياره الساعى إلى التغيير الجذرى فى مواجهة اللادينية بمفاهيمها . فهذه اللادينية بتأكيدها على النزعة الإستهلاكية الدنيوية (سواء فى جوانبها الرأسمالية أو الشيوعية) هى التى خلقت المشكلة البيئية والإسلام بتأكيده على المحافظة على الكون وتعميره بالعدل والميزان وليس على حساب مخلوقاته ومنها الإنسان هو الحل فعلاً كما يغيظ الكافرين . نعم الإسلام هو الحل لهذه المشكلة . فهو ينهى عن الفساد فى الأرض وتغيير معالمها عن الإسراف المغرور الجامح وعن تعالى الإنسان لمنتجات مادية لا فائدة منها سوى إضاعة الوقت والجهد أو إستنزاف موارد البيئة فيما لا طائل من ورائه سوى البعد عن الله وطاعته ومحبته أو الجهاد فى سبيله .

وفى الإسلام الحل لمشاكل البيئة ليس فقط بالنهى عن الإسراف أو الفساد أو الحد من النزعات الإستهلاكية المتأثرة بنزعة تأليه الإنسان وليس فقط بالقضاء على مصادر تلوث وتدمير البيئة من صناعات ترفية تضيع الموارد الثمينة ثم تطلق النفايات المدمرة فى الجو والماء والأرض بل أيضاً فى منطق التعامل مع البيئة وكائناتها بالرفق وبمنهج الله فى الأخذ منها والرعاية لها وفق الحاجة وفى تعهدها بالرعاية كأمر من أوامر الله التى وصلت إلى النهى عن تعكير الماء . فالتيار الإسلامى هو الأحق والأولى برفع قضية البيئة من حزب مزعوم للخضر أو الحمر يقام لمجرد المظهرية وفى محاولة لإبعاد أنظار الناس عن قضايا سياسية هامة . ومشكلة البيئة تندرج فى الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وتغيير المجتمع وسياسة الصناعة والزراعة وإستغلال الموارد وكلها تحتاج لقرارات سياسية . ولنا أن ننظر فى مصانع أقيمت فى عهد مضى لتأكل الأراضى الزراعية دون أن تنتج سوى

بضائع لصناعة اللهو فى أوقات الفراغ أو مصنوعات مستهلكه قديمة الطراز لا يقبل عليها أحد أو منتجات دون المستوى ومع ذلك فهى لسوء إداراتها أو تخلف آلاتها تستهلك الماء الثمين وتلوث الأجواء وتدمر صحة العاملين فيها . ولنا أن نعيد النظر فى أساليب زراعية أو صناعية عديدة تنشر التلوث القاتل أو بطوفان من السيارات الخاصة والحكومية تزحم شوارع المدن أو فى إضاعة الموارد دون تدبر وغير ذلك .

الإسلام هو الحل لقضية البيئة كما هو لغيرها ولعل الذين خلقوا هذه المشكلة ممن كانوا يتغنون بدخان المصانع فى بلاهة منقطعة النظير يدركون ذلك فيكفون عن الكيد له ولعلهم يكفون عن هذا التقليد الأعمى للغرب فى أنماط نموه وإنتاجه وإستهلاكه ويعودون إلى دينهم يبصرونه فلعل الله يرفع عنا هذا البلاء .

تروج الصحف بعض المفاهيم الخطيرة وتريد أن ترسخها فى نفوس الناس كجزء من خطة المواجهة ضد الإسلام ومن هذه المفاهيم التى تروج فى كل مناسبة عبارة لا إكراه فى الدين التى ترفع فى وجه دعاة الإسلام وشبابه وكأنهم يكرهون الناس على الإسلام أو يملكون القوة على ذلك وهم مطاردون فى سجون وزارة الداخلية ويعذبون كى يكرهوا على الخروج من الدين والإعتراف بكل جريمة تحدث فى البلاد . وهذه العبارة ترفع فى وجه كل من يدعو للإسلام وكأن مجرد الدعوة أو النشر أو العمل هى إكراه على الدين . والذين يطلقون هذه العبارة بهذا الإستخدام لابد أن يكونوا من المنافقين وإلا فلماذا يستخدمونها فى وجه من يدعو المسلمين إلى التمسك بدينهم وإعمال شريعتهم . فهل فى هذه الدعوة إكراه فى الدين وأى إكراه هذا بين المسلمين . لا أحد يدرى . إن إكثاراً من طرح هذه العبارة يدل على هدف فى النفوس هو تشوه صورة الدعاة إلى الإسلام والمكافحين فى سبيله والغيورين عليه وتصويرهم وكأنهم يفرضون الإسلام فرضاً على غير المسلمين وهو ما لم يحدث .

إننا لا نفهم هذه العبارة على أنها تحول دون إستمرار الدعوة الإسلامية فى الداخل والخارج وبين المسلمين فى سعي لتعميق تمسكهم وإيمانهم بدينهم وبين غير المسلمين لهدايتهم وتبصيرهم بالدين الحق . ولا نفهم هذه العبارة كما يريدون من يكثرون من إطلاقها بدون مناسبة على أنها تحول المسلم إلى إنسان سلبى ساكن يخجل من دينه خشية أن يتهم بأنه يكره على الدين لمجرد أنه يدعو لتطبيق الشريعة فى بلد مسلم .

ومن المفاهيم الأخرى التى يساء فهمها هى أن الغيرة على الدين والدفاع عنه والانتصار له تعتبر تعصباً وتطرفاً . إن المسلم الذى يمر على المنكر والسوء والمكر والفحش مر الراضى والهادىء والمستكين عليه أن يعيد النظر فى إيمانه وإسلامه . والمسلم يرى دينه يهان على رءوس الأشهاد ويرى الكفار والمنافقين يسلمون مفاتيح الإعلام كى يطعنوا فيها كل جانب من جوانب الإسلام دون أن يسمح لأحد بالرد عليهم ودون أن تتدخل السلطة التى تحكم بلداً مسلماً — هذا المسلم لا يجب أن يسكت ولا يجب ولا يمكن أن يلام أو يؤاخذ إذا إعترض أو تحرك . ولا يوصف هذا الفعل بأنه تطرف أو تعصب بل هو غيرة محمودة ومطلوبة . ومن الواضح أن الذين يشهدون تهمة التطرف والتعصب فى وجه دعاة الإسلام يريدون ديناً ميتاً لا يدافع عنه ولا يحمل همه ولا يثور لإهانته أو محنته أحد . إنهم يريدون ديناً سلبياً لا يهتم به أتباعه حتى يموت بين ظهرانيهم ومن يتحرك

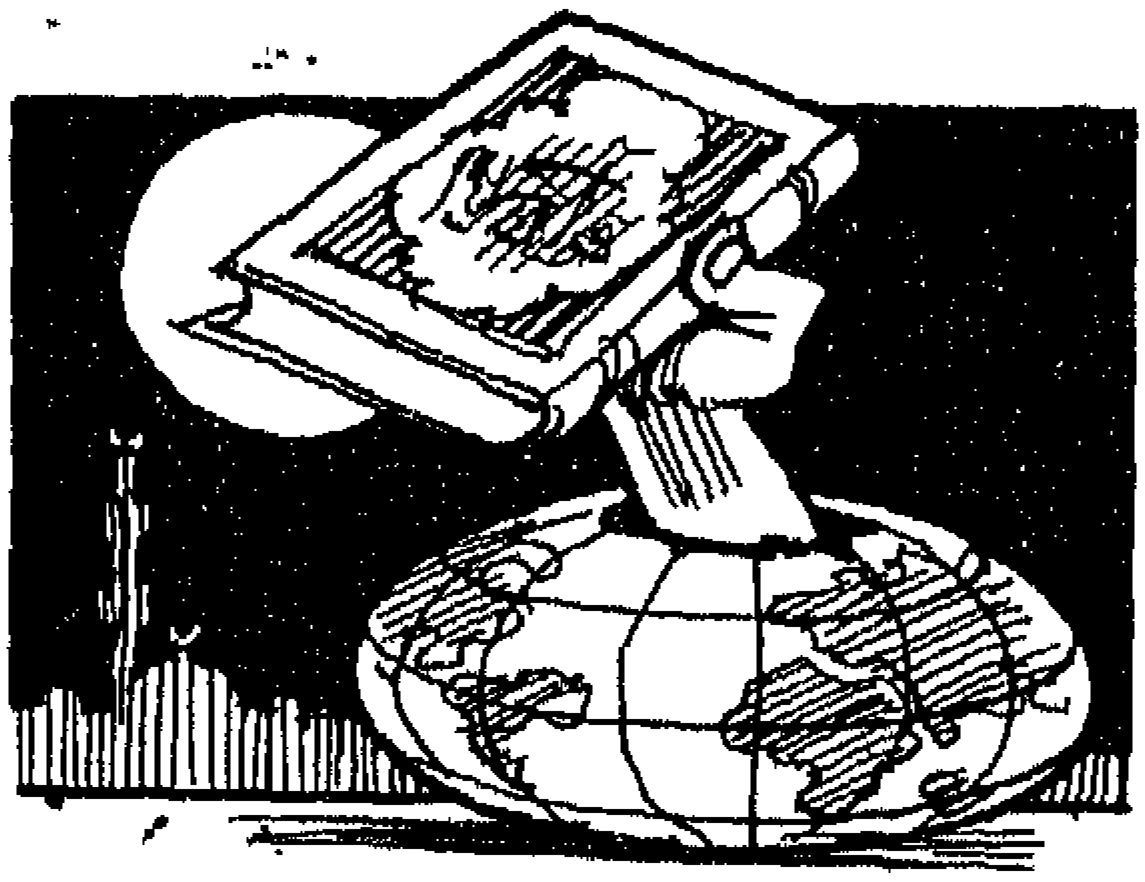

للرد أو للدفاع أو للعمل فى سبيل الدين يسلط عليهم الإعلام الغوغائى سيف تهمة التعصب . إن هذا هو الإرهاب الحقيقى وليس ذلك الإرهاب الخرافى الذى ينسبونه إلى المسلمين .

ومن المفاهيم الأخرى التى تروج بخطة خبيثة هى التكرار المريب لكلمة السماحة والسمحاء عندما يذكر الإسلام أو الشريعة وكأن الدين الذى أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم كان دين برابرة وهمج وسار عليه المسلمون المتوحشون إلى السنوات الأخيرة عندما إكتشف المنافقون السماحة والرفق بعد غياب ظل أربعة عشرة قرناً . وهم يفهمون السماحة على أنها ضعف واستخذاء وتهاون وتفريط ودونية . والدليل على ذلك أنهم يطالبون بها الطرف المسحوق بإرهاب السلطة ولا يناشدون بها المتعصبين الطائفيين الحقيقيين الذين يتحدثون عن المحبة والتواضع وما أشبه ثم ينطلقون فى حقد مقيت للتآمر مع أعداء البلاد فى الداخل والخارج ضد هذا الدين والذين يتحدثون عن السماحة لا

يخاطبون الجلادين وضباط التعذيب وتلفيق القضايا ولا الذين يرفعون الأسعار ويسحقون الشعب بنيران الإفقار والإذلال . لكنهم يوجهون القول إلى الجماعات الإسلامية وكأنها وهى ضحية الإرهاب والبطش هى التى خلت من السماحة والرفق وتحتاج إليهما . وعندما يصفون الشريعة الإسلامية بالسمحاء نجد فى كلامهم ما يشير إلى أن هذا الوصف لن يتحقق إلا إذا أسقطت جوانب معينة منها (كالحدود مثلاً) وتم التركيز على جوانب أخرى تعجب المصريين كمبدأ الإجتهاد الذى يتلاعبون به .

●○●○●

القضاء و القاضى

●●●●●● فضيلة شيخ الأزهر كان قاضياً شرعياً لكنه خالف منطق الشرع وقضاءه عندما راح يصدر بيانات تضمنت إدانه من لم يتهمهم أحد أو يحكم عليهم أحد كما حدث فى بيانه فى حالة أبو باشا . وراح يطالب بتطبيق حد الحرابة على من أطلقوا النار على أبو باشا دون أن يطالب بتطبيقه على من حاربوا الله ورسوله ودينه الحق وأبناءه المؤمنين ، وهؤلاء المستحقون لحد الحرابة كثيرون منهم أبو باشا نفسه وقد حفلت بأسمائهم الصحف الحكومية التى تنشر كفرهم على الناس . وكنت أتمنى لو أن الشيخ عدل فى مطالبته بتطبيق حد الحرابة وفى بياناته الإستنكارية التى نلاحظ أنها تصيب أناساً دون غيرهم بل تصيب أناساً أبرياء . فلماذا لم يستنكر الشيخ التعذيب فى السجون للمسلمين ولماذا لم يستنكر القبض العشوائى والعسف والبطش . وإذا كان يطالب بتطبيق حد الحرابة على من تجرأ وأطلق النار على أبو باشا (الذى لم يسلك فى عداد القديسيين فى حد علمنا) أياً كان هؤلاء المطلقون للنار فلماذا لم يطالب بتطبيق سائر الحدود على سائر الخلق أم أن أبو باشا وحده القطب الأعظم الذى تجوز فى حق مغتاليه أن تطبق الحدود وترفع عن المجرمين الآخرين . مرة أخرى كنا نتمنى من الشيخ والقاضى السابق أن يعدل كما كنا نتمنى أن يعدل فى بيانات إستنكار حرب الخليج التى لا تصدر إلا إذا وقع جيش صدام فى مأزق .

وبالمقارنة مع هذه المواقف نشيد بمواقف معينة صدرت فى الفترة الأخيرة من القضاء المصرى (غير الشرعى مع الأسف) ضد قوانين الظلم والإرهاب الحكومى وتزوير الإنتخابات والتلاعب فيها . ونحن فى إنتظار ما ستسفر عنه محاكمات التعذيب . ونضع هذه المواقف أمام فضيلة الشيخ لعلها تكون نبراساً يحتذى مع إدراكنا بالطبع أن البيانات والتصريحات تصدر تحت ضغوط من الدولة الهائجة للتجنى على أحد خدامها (أبو باشا) أو قد تزورها أجهزة الإعلام . وإذا كان الشىء بالشىء يذكر فإننا نود لو أن الشيخ أجابنا عن تساؤل حول الإكثار من حضوره مآدب رمضانية عديدة مع الأنبا شنودة رئيس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية . ونعرف أنه كان فى الماضى يعزف عن حضور هذه المآدب المظهرية تاركاً ذلك لعمم سلطوية لا نحب أن نذكر أسماءها . وقد يكون هذا الحضور جاء بعد ضغوط من السلطة الثائرة لكرامة وحدتها الوطنية الجريحة (مع الأمريكان) لكن يا ترى ما هو رأى الشيخ وقد حضر مع الأنبا مآدب رمضانية فى رفض الأنبا لتطبيق الشريعة وما رأيه فى عدم قيام الأنبا حتى الآن بإصدار بيان إستنكار ضد المتعصبين والمتطرفين من أبناء كنيسته كما أصدر الشيخ نفسه العديد منها ضد من تزعم الدولة أنهم متطرفون ومتعصبون من المسلمين . وما رأى الشيخ فى تصريحات زميل المآدب التى لمز فيها وغمز فى المتدينين من عقيدة الشيخ بالحديث عن التعصب المنسوب إليهم . بل ما رأى الشيخ فى علاقات كنيسة جليسه مع مجلس الكنائس العالمى . وأخيراً ما رأى الشيخ فيما أثاره الدكتور نعمان جمعه سكرتير عام مساعد حزب الوفد (وهو ليس من الجماعات الإسلامية) فى مقال له بالصحيفة خلال شهر رمضان أيضاً (٧ مايو) حيث قال أنه توجد دلائل (وإن لم تكن قطعية) على إتفاق بين الدولة وقيادات الكنيسة القبطية فى تدبير أو التحريض على أحداث الفتنة الطائفية خلال شهر مارس الماضى . إن هذه المقولة التى لم ينتبه إليها أحد تكشف الكثير وتقلب الكثير أيضاً من المفاهيم والإتهامات الدارجة ولعلها تبين لنا لماذا أطلقت النار على أبو باشا ولتغطية أى تورط وتواطؤ . فقط كنا نتمنى من الشيخ أن يسأل الأنبا عن هذه التطورات وغيرها قبل أن يحكم على المسلمين بالتعصب والإرهاب ويصدر بيانات التبرؤ شبه اليومية .

المحجوب الأستاذ

كم هي سخيفة ومحدودة هذه اللعبة التي روجت لها صحف الحكومة حول اجابة المحجوب الخالدة على الشيخ يوسف البدري حول سؤال الأخير عن الاقتراض من الخارج بفائدة . قال المحجوب أننا مرتبطون بالاقتصاد الدولي ولا نستطيع منه فكاكاً واعتبر ياسين سراج الدين أن رد المحجوب على الشيخ البدري يعد دليلاً على عبقرية وأستاذية المحجوب الذي سبق للوفديين أنفسهم أن تحدثوا عن فضائح مرتبطة به وباسرته . ورد المحجوب رئيس مجلس الشعب لا ينطوي على أي عبقرية بل ينطوي على العكس . لأنه عندما أراد أن يتحدث عن المصالح المرسلة (وهي اللعبة الجديدة عند من يريدون إهدار أحكام الشريعة) أسماها بالقواعد المرسلة ومن المفترض أنه أستاذ قانون ويجيد على الأقل إستخدام الألفاظ . أما عن الارتباط بالاقتصاد الدولي والذي تحدث عنه المحجوب بصورة مرسلة مبهمة عامة فإنه دليل على عكس الأستاذية والعبقرية .

فما هو هذا الارتباط بالاقتصاد الدولي بالنسبة لنظام مفلس مالياً واقتصادياً ، وفي أي ناحية يمكن هذا الإرتباط أو بالأصح التبعية . ومن هو الذي بدأ هذا الإرتباط أو فرضه وهل كان هذا من جانب الحكومة أم فرض عليها من الخارج ولماذا إستسلم الحكم بهذا الإرتباط . وإذا تحدثنا عن القروض الخارجية بفائدة مرتفعة وهي موضع سؤال البدري وجواب المحجوب الأستاذ فإننا نسأل عن مدى ضرورتها وهل كان من الممكن تجنبها واللجوء إلى حشد المدخرات المحلية (والمهربة للخارج) . ألم يكن من الممكن تجنب هذه الموجة من القروض الربوية لو أن الأوضاع السياسية والإقتصادية الداخلية كانت حرة ومستقرة وعادلة إلى حد يسمح بالمبادرات المحلية الفردية والجماعية والتعاونية (البديل الإسلامي) بالعمل والإزدهار في حقول الاستثمار والتنمية .

وإذا كان المحجوب يريد أن يعرف حقاً سبب الاقتراض بفائدة من الخارج ثم تكريس الارتباط والتبعية بالاقتصاد الدولي (أي الغربي) فإن هذا السبب يرجع إلى أن الحكم فضل طريق الدكتاتورية والإقتراض على طريق الحرية والاستقلال المحلي . فبدل التخلي عن السلطات والقيود والموانع والهيمنة التي تضمن له مكانته وثباته على الكرسي لكنها تعوق المبادرة الشعبية الحرة

وتجميع وتثمير المدخرات فضل الحكم أن يتمسك بسيطرة روتينية ودكتاتورية خانقة على كل جوانب الحياة قاتلاً روح العمل والانتاج والاستثمار حتى لو ألجأه ذلك إلى الإستعانة الذليلة بالقوى الاستعمارية الخارجية (السوفيت ثم الأمريكان) كى تمده بالقروض للتسليح وللتنمية (كما قالوا له) وهى قروض أدت إلى تدخل هذه الدول فى كل صغيرة وكبيرة فى شئون البلاد بحجة الإشراف على إنفاق القروض وضمان سدادها سواء أكان هذا التدخل فى طرق وإمكانية إستخدام السلاح أو تحديد المشروعات المطلوبة فى خطة التنمية (تحديد النسل وليس بناء المساكن) وفرض الخبراء الأجانب ثم فرض عملاء الشرق والغرب على أجهزة الحكم والدولة والاعلام والفكر كضمانات .

هذا هو الذى أتى بالحكم إلى سياسة القروض الربوية من الخارج . إنهم لم يكونوا مضطرين إلى ذلك ولكنهم بعد أن نهبوا وسرقوا ثروة البلاد المنهوبة من خلال الملوك والباشوات الذين ورثوهم وبعد أن أغلقوا أبواب المبادرة الشعبية الحرة وبعد أن إستبعدوا سبل التعاون العربى الإسلامى لجأوا إلى القروض الربوية ووضع البلاد فى حالة التبعية للاقتصاد الدولى الغربى وهى التبعية التى يتحدث عنها المحجوب الآن كحقيقة من حقائق الجغرافيا والطبيعة أو كضرورة لجأ الحكام إليها (أى الحكام المساكين المتفانون فى راحة شعبهم وتوفير المعتقلات والجلادين له) ليعينوا شعبهم على الحياة وليوفروا ضروراتها ويقوموا بالتنمية . فالقروض الربوية من الخارج لم تكن ضرورة وإن كانت ضرورة فلم يكن هناك داع للتهالك عليها لولا أن عمولات سخية تدفع للبعض من المنفذين لقاء تمريرها . ولو كانت ضرورة لكان يجب أن تقدر بقدرها وتؤخذ به ولا يبالغ فيها وفوائدها ويتم الإستسلام لشروط الأجانب الفادحة بسهولة .

المحجوب

الإسلام هو الحل هنا أيضاً وهذا ما لم يقله المحجوب الأستاذ الذى أعجب به النائب الوفدى . فالإسلام يرفض التعامل الربوى وفى سبيل ذلك يفتح أبواب العمل الحر المنتج المستمر ويركز موارد الأفراد والدولة لهذه الأغراض فى إطار من العدالة الاجتماعية وبعيداً عن الإنفاق الحكومى السفيه غير المراقب (كما يحدث فى العهود الدكتاتورية) والذى يستنزف الكثير من القروض إن لم يكن معظمها . والإسلام يرفض ولاية غير المسلمين وسيطرتهم على شئون المسلمين وهى التبعية أو الإرتباط التى تحدث عنها دون أن يذكر لنا ما السبب فيها .

وعلى أى حال لقد كشف تحرك المحجوب الأستاذ عن الأسلوب الذى سوف يتبع فى المجلس لمواجهة النواب الإسلاميين وهو أسلوب المراوغة والكذب والتضليل والطرح السطحى للقضايا . هذا بالطبع قبل أن ينضم الشيخ النمر والدكتور محجوب (وزير الأوقاف) إلى قافلة الموجهين فعندئذ سيكون لنا حديث آخر بأذن الله تكشف فيه تهافتات أكثر سخافة وضعفاً .

●○●○●○●○●

الغائب الحاضر

فى خضم الأحداث الداخلية المفتعلة غابت إسرائيل وتدخلها وإختراقها لمصر عن الأذهان وتوارت عن الأنظار عملية التطبيع المستمر والتحركات المحمومة لتصفية القضية الفلسطينية عن طريق المؤتمر الدولى الذى أصبح مطلب الأجيال ونقطة إلتقاء جميع الأطراف الداخلة فى التسوية . إنشغل الكل فى مصر بضرب الإسلام كى ينفتح الطريق ناعماً أمام التطبيع وتستقر إسرائيل وتهيىء بحصار الطرف الوحيد الذى واجهها منذ دخولها العلنى أرض مصر ونغص عليها مخططاتها . لا تنسى إسرائيل أن الاخوة المجاهدين وهم يواجهون خطر الموت على يد المحاكم الهزلية كانوا يرفعون فى زنزاناتهم شعارات تحرير القدس والمسجد الأقصى صنعوها من ملابسهم ويهتفون ضد يهود . ولا تنسى إسرائيل أن مجلتنا

ومعها الدعوة رد الله غربتها كانتا تقفان لها بالمرصاد وتعدان انفاسها فى عنفوان عهد السادات بينما إنشغل الأمن بتعقب كل من يطيل اللحية أو يصلى فى مسجد . ولذلك لم يكن غريباً على إسرائيل ولا على أعوانها أن تطلق كلاب الحراسة والتمزيق على المسلمين الطلائع ليخلو لها الجو فى مصر . ولم يكن عجيباً أن يشترك فى المطاردة والتمزيق المناضلون الشرفاء من أهل اليمين واليسار العلمانى لأنهم هم كانوا طلائع إسرائيل منذ نشأتها وبدل أن يرفعوا لواء الدفاع عن مصر المسلمة ضد هجمة بنى صهيون راحت صحفهم تشارك فى الهجمة على الإسلام بكل حقد خيبر وبنى قريظة ناسية العدو الذى يجوس خلال الديار حتى وهم ينشرون ــ ذراً للرماد فى العيون ــ بعض الأخبار عن غزواته .

إسرائيل موجودة داخل مصر بينما ينشغل أمن الحكام بسجن وتعذيب المصلين . تهريب المخدرات والحمى القلاعية والطاعون البقرى والقاديانية والبهائية عبر إسرائيل ومنها وتجيء عصابات المافيا وتنهمك سفارة الأعداء فى التجسس فلا يكون جزاؤها سوى تشديد الحراسة حماية لها بينما ينتزع الأمن عن المواطن المصرى المسلم ليصبح متهماً فى كل قضية ينفق فيها حمار أو يعدم كلب أو تبقر بطن خنزير . تسلل إسرائيل عبر الماسونية الروتارية والليونزية والمركز الأكاديمى الصهيونى وصفوة ما يسمى بالمجتمع الراق والسياحة وتتاح لها كل فرص الإختراق إلى

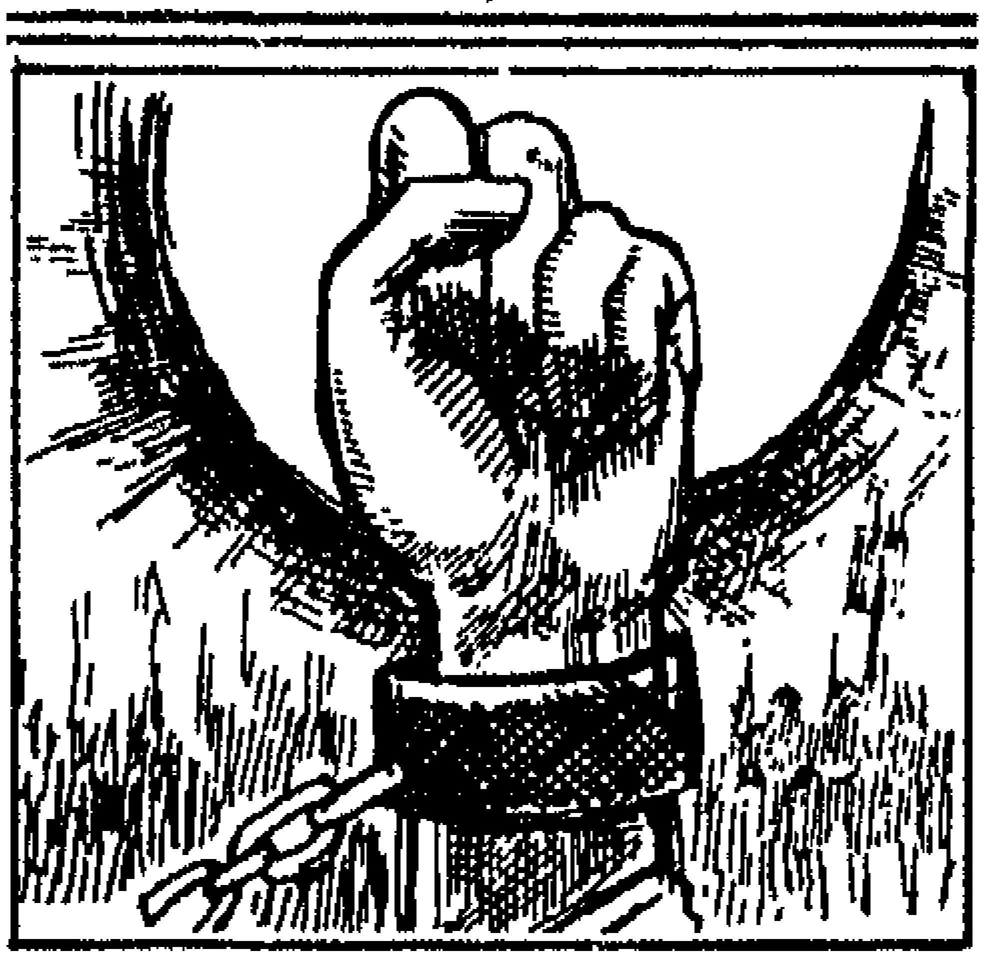

حد أن الحكام ما عادوا يثقون فى أجهزتهم الأمنية الوثيقة التى يجمع الكل على أنها مخترقة من كل إستخبارات الدنيا ربما بإستثناء مخابرات بوركينا فاسو ولكن لا أحد يتحرك سوى لقمع الإسلام وكتبه وإدانته . وتتحرك إسرائيل بالفتن الطائفية وتضرب فى الظلام هنا وهناك فيتركها الجميع وينقضون على المسلمين وحدهم . ترصد إسرائيل كل تحركات وأنفاس المصريين وتعرف مواقع الخطر عليها وتستعد ليوم فيه قتال وتحرير بينما تطلق على الكل فى الداخل عملاءها وتضربهم ببعض لينجلى غبار المعركة عن توحد صف الكفار والمنافقين ضد الإسلام وتغيب مؤامرات وكيد يهود عن الأذهان وهو حاضر فى كل مصيبة لكل حكامنا هم آخر من يعلم أو يهتم إذا علم .

عندما تصل إسرائيل إلى اختراق الجامعة وترسل بعملائها ليستقطبوا الطلاب ويستطلعوا آراءهم بينما يضرب الإسلام داخل الجامعة وعندما تخترق إسرائيل القطاع

الزراعى بما تدعيه كذباً بالخبرة وعندما ترتبط مع الزمرة البهائية الماسونية وما أشبه بصلات مباشرة وتحرك أصابعها مدعى النبوة والألوهية عن الأغبياء والمغفلين والمجانين فماذا ننتظر . وعندما تسيطر إسرائيل بمبادراتها السياسية على ساحة الشرق الأوسط بحيث يدخل السوفيت من بوابتها بعد أن يقدموا لها الضريبة بأعداد المهاجرين المتزايدة وعندما يصبح كل هدف تحركات مصر والأردن وسوريا والعراق ودول الخليج وما وراء ذلك هو الرقص على نغمة إسرائيل وهى المؤتمر الدولى فماذا ننتظر .

وعندما يمر يهود الفلاشا عبر مصر فى طريقهم إلى إسرائيل فماذا بعد . إن الساحة المصرية تبدو مضطربة ومتفجرة بينما تغيب إسرائيل عن هذه الصورة لكنها هى التى تحرك هذه التفجرات بواسطة عملائها وتستغلها وتضخمها . والذين يضربون الإسلام يفعلون ذلك لصالح إسرائيل إستمراراً لسياسة التطبيع معها ومع أمريكا والمؤسسات المالية الدولية التى يهيمن عليها اليهود . ولا حول ولا قوة إلا بك !!..

د . محمد يحيى

كتاب المختار الاسلامي
نحو طلائع إسلامية واعية

صدر من هذا المسلسل :

- السنة والشيعة ضجة مفتعلة ومؤسفة — د. إسلام محمود
- ملف الكنيسة المصرية — د. محمد مورو
- الإسلام هو الحل الوحيد للأزمات المتصاعدة فى الغرب — جارودي
- الشباب وحرية الاختيار — د. رشدي فكار
- فتح القسطنطينية — محمود الشاذلي
- القضية الفلسطينية من عبد الناصر إلى السادات — د. محمد مورو

مكتبة المختار الاسلامي : ١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١

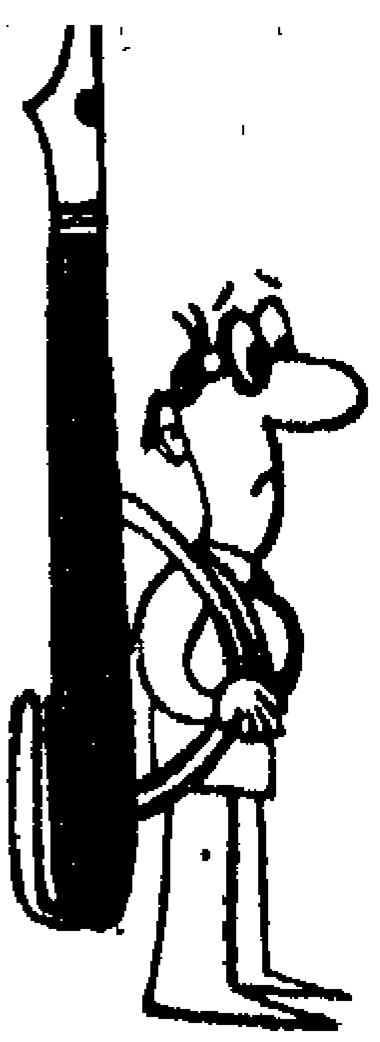

ع الماشى

سد النفس وسد الحنك !

يخطىء من يظن أن ثورة عبد الناصر لم «تنجز» سوى سداً واحداً هو سد أسوان العالى .. ورغم أن هذا السد كان قمة من قمم الرجل القومى .. وما صاحبه من غناء بالثلاث ورقات .. «ونفوت على الصحراء تخضر ولقد فاتوا على الخضرة فاصفرت وبارت .. كما انتشرت الكذبة السرطانية عن الكهرباء التى ستغطى مصر كلها وتكهرب زريبة الفلاح وكان أن انتشر الظلام وزادت فزاد انقطاع التيار .. حتى أصبح الفلاحون يعتبرون الكهرباء هى البديل «للمبة الجاز» .. وتمنوا أن يتقدم العلم فيخترع التليفزيون الذى يستمد طاقته من الشمعة ووقود الحطب .. !!

عبد الناصر لم ينجز سداً واحداً وإنما انجز «سد النفس» الذى هو صرح عالى للقرف الوطنى والنكد القومى والغم والهم العربى .. كما انشأ وبنى «سد الحنك» الذى هو احتفاظ باللسان داخل سجن الفم .. فلا صوت يعلو فوق صوت المعركة .. ولا حرية لاعداء الشعب .. والشعب كل الشعب هنا هم الفاتحون الغزاة من زبانية عبد الناصر ..

وكما «أنجز» وأقام سدوداً فإنه هدم سدوداً أيضا وأكبر السدود التى هدمها عبد الناصر هو سدود مكارم الأخلاق .. فقد دك سد العيب وأصبح الحياء انقاضاً وبرزت البجاحة و «إيه يعنى» .. «ولا يهمك» و «اديله الطرشه» .. ويامرحبا بالطناش والطشاش و .. «قلة الأدب وفراغة العين» ..

إلا أن انهدام سد الأخلاق أتبعه طوفان من الحقد الذى أغرق كل شىء ولوّنه باللون الثورى الاصفراوى الذى كان ناجما عن مرض خبيث فكان حقداً نفاثاً أفعوانيا ينفس عن عقد وكلاكيع .. وكانوا ينشرونه بتلذذ .. ولقد كان «عبد الناصر» نفسه يمارس فلسفته العنصرادية الماركسيه بتقسيم الشعب إلى خانات مثلما يفعل أى مخزنجى فكان يتحدث دائما عن

« فتات » الشعب و « تعارض » مصالحها .. « والصراع الحتمى » بين « الرجعية » و « التقدمية » .. « والصدام » الواقع لا محالة بين « الثورة » .. « والثورة المضادة » .. « واللاصلح » بين « اليمين » « واليسار » .. والهنا والمكاسب التى حققها للعمال بزيادة ساعات الكسل .. وحقوق التراخى وكل ما عاد على الانتاج وجودته بالوبال .. وأشعل حريقا بين المستأجر والمالك .. فصار الفلاح مالك الأرض يتمنى دورة الزمن وتبادل موقعه مع المستأجر الذى صار فى شرع عبد الناصر وريثا ومورثا .. وبدستور عبد الناصر أصبح « سلامة أبو سريع النجار » المناضل من « قوى الشعب العامل » كاتبا للتقارير .. وبكلمة واحدة يستطيع أن يرسل اجدع محامى « جاهل » إلى ما وراء الشمس — وبأى وسيلة مواصلات — وبذلك يصبح من حق سلامة أن يتسلم حصته من تموين وتصاريح الخشب ومواد البناء لبيعها فى السوق السوداء .. !!

ولقد نالت المعاول (لبلدوزورات الهدم لم تكن معروفة فى عهد عبد الناصر) من سد الأسرة ، فسمعنا لأول مرة عن صراع الأجيال .. ورأينا التمثيليات التى ترفع من قيمة الولد الثائر الذى يمثل التقدم .. وأبوه المتخلف الرجعى الذى انقضى عمره الافتراضى .. ومن الأولى انهاء حياته — بعد أن أدى دوره بانجاب ابنته — بأن يضربوه بين عينيه بالنار مثلما يفعلون بالبغال المسنه ... كما سمعنا عن الزوجة التقدمية التى تبلغ زبانية المخابرات عن زوجها المتآمر الذى خان الثورة واشترك فى تدبير الانقلاب الوهمى .

عبد الناصر

ويبقى السؤال المشبوه ما هو تعريف الزوجة التقدمية وكيف بلغت !!! ... وأيضا تكحلت عيوننا بمشهد الأم والاب فى التليفزيون وهما يدعوان على ولدهما — ناكر الجميل — ويطلبان له الشنق وبتبرآن منه إلى يوم الدين لأنه تجرأ وتآمر على الأب والزعيم الملهم .. القادم لنا بالاشتراكية .. والسماحة .. والعدل !!!

.. ولقد انفتح « خرطوم » الاعلام يغسل الأدمغة عن المرأة التى هى نصف المجتمع .. وحقها فى المساواة .. وممارسة السياسة .. والعمل .. فكان أن التقم الحريم الطُعم .. فخرجن إلى جنة العمل منحشرات فى وسائل المواصلات .. يتزاحمن فى المكاتب والدواوين .. لا يجدن ما يفعلنه إلا شغل الابرة والرغى .. ودفع الخوف من العنس بعضهن إلى استخدام كافة الوسائل لاصطياد الزوج .. فاحاطت بالجميع الاقاويل وطاردتهن الشائعات فى جو عفن من الفساد والعرى والتبرج .. !!

.. ومع مساواة الاكتاف ظهرت المسترجــلات ممن ركبن زحلوقــة السيــاسة وتحالـــــف قوى الشعب العامل .. واستمتع الشعب « باصواتهن المسرسعـــة » تتحدث عن نكت وفكاهات تسمى اقتراحات وآراء .. فاستخدمهن النظام فى « فرش الملاية » .. والردح السياسى للمجاهدين باسلوب « الابرة المصريـــة على الكــوم مَرْمِيَّة » .. يا بتوع الإسلام يارجعيين !!

ومع خروجهن للعمل .. كان على الرجل أن يدخل المطبخ .. « فما حدش احسن من حد » .. واقتضت أصول المساواة أن يكون مجالها فى كل شىء .. ولو استطاع الثوار لفرضوا على الرجال أن يحملوا بالتناوب مع زوجاتهن .. بعد أن فرضوا على الـنـسـاء أن يركبن الرجال فى السجن الحربى .. !!!

ولأن الزوجة تكسب ولها مرتب ، فقد كان ولابـد أن يتحول عقد الزوجية إلى عقد شركة ومنفعة تتحدد فيه الشروط ويتحقق فيه التوازن المبنى على خوف كل طرف من غدر الطرف الآخر ... فبينما يحاول الزوج « ذبح القطة » ليلة الدخلة .. تقوم الزوجة بالهجوم المضاد باعلان حالة الاستنفـــار العـــام هى وأمها .. !!!

لقد انضم التعـيس إلى خايب الرجـاء .. الشيوعـى مع الصليبى .. مع اليهودى على هدف واحد هو تفسيخ المجتمع الإسلامى وتشتيت طاقاته .. بزرع شجرة الحقد الخبيثة .. ولقـد وجدوا فى جهد الثوار الذاتى ما حقق لهم ما يريدون .. فنالوا من كل السدود الاخلاقية وهدموا العديد من القيم الإسلامية .. وزرعوا الاحقاد والفتن .. إلا أنهم كلما ظنوا أنهم قد تمكنوا من كل شىء .. ودانت لهم العبـــاد وخضعت .. فوجئوا بنبت جديد وشباب غض أكثر قدرة على المقاومة .. وأكبر استعداداً للتصدى والجهاد أشد رفضاً واباءً للخنوع والخضوع لغير الملك الذى لا يموت

انها الفطرة .. السد المنيع الذى لا ينهار أبداً .. صنع الله وصدق ربنا .. « وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم .. قالوا بلى شهدنا » !!

ابن رياض

عندما يكتمل البدر
لا تنسى أن تصحب معك مجلتك المفضلة
المختار الإسلامى
مجلة كل المسلمين

نافذة على العالم الإسلامي

راشد الغنوشي والحركة الإسلامية في تونس.. ما جرى وما يجري

تم اعتقال الاستاذ راشد الغنوشي ، أحد أقطاب حركة الاتجاه الإسلامي فى تونس يوم الاثنين التاسع من هذا الشهر . كما اعتقل يوم الخميس فى الثانى عشر من هذا الشهر أيضا حوالى عشرة أشخاص من العناصر القيادية فى الحركة بعد مداهمة منازلهم .

وجاء التوتر فى العلاقات بين السلطة . والحركة اثر قيام الحركة بنشاط إسلامى علنى مثل تعليم القرآن فى المساجد والقاء الخطب واقامة الندوات وغير ذلك .

وأثر اعتقال الغنوشي حدثت أضطرابات فى الجامعة التونسية ، واعتقل عدد من اعضاء الاتحاد الطلابى التونسى . ويتوقع أن يقدم الغنوشي ورفاقه إلى المحاكمة بتهمة العصيان المدنى .

. قام النظام فى سنة ٨١ بحملة اعتقالات فى صفوف حركة الاتجاه الإسلامى ، وغطى تلك الاعتقالات بحملة اعلامية كبيرة نسب فيها للأتجاه الإسلامى كثيرا من التهم كالعنف والولاء للخارج والتطرف الديني .. [illegible] الاتجاه الإسلامي فعرف الناس بطلان تلك التُهم كلها وانكشفت الحقيقة ، فكانت المحاكمة فى الواقع محاكمة للنظام وما رفعهُ من شعارات الديمقراطية والتعددية والتفتح السياسى .

وها هى الحركة اليوم تستهدف مجددا للاعتقالات من غير سبب وتُرافق ذلك حملة إعلامية تشويهية تعاد فيها نفس التهم وتوصف « حركة الاتجاه الإسلامى » بـ « الخيمينية » و « التطرف الدينى » و « الظلامية » و « اثار الفتنة » و « الولاء للخارج » و « العنف » .

ونحن لن نحتاج إلى عناء كبير للرد على هذه التهم الباطلة ، فقد ولى عهد التضليل والتمويه ، وأصبح النّاس فى بلادنا لا يصدقون ما يصدر عن النظام لأنهم جربوا عليه الكذب والنّفاق والضحك على الشعب وقد بلغ الرأى العام فى بلادنا درجة من الرّشد والوعى تجعله قادراً على التمييز بين الحقيقة والباطل .

وحركة الاتجاه الإسلامى التى نشأت كنتيجة طبيعية لتطلعات شعبنا لقيم الحرية والعدالة والكرامة ، تلك القيم التى كان يؤمل الحصول عليها بخروج المستعمر ولكنه بدأ منذ الستينات يفقد الأمل . فهذه الهوية العربية الإسلامية قد ضاعت وهذه القيم قد تَبدلت فإذا الرشوة، والمحسوبية والحزبية والفروق الاجتماعية الكبيرة هى التى تكرست حتى أصبح المواطن يشعر بغربة فى وطنه .

انّ افلاس النظام واختياراته هى التى جعلت الشعب بكل فئاته يتطلع إلى غد أفضل ومستقبل أحسن ولذلك وبمجرد قيام حركة الأتجاه وغيرها من الحركات السياسية

الغنوشي

حتى انفض النّاس وخاصّة الشباب من حول الحزب الحاكم وأقبلوا ينتظمون فى هذه الحركات الجديدة التى لا تملك من الوسائل غير الدعوة بالحسنى وغير الاقناع بالحوار ، وقد جعلت حركة الاتجاه الإسلامى قاعدة لها « لاَ إكْرَاهَ فِي الدِّينِ » وأعلنت أنها حركة تقوم على الشورى والحوار وعدم الوصاية على الإسلام ولا على النّاس وأنها تنبذ العنف كوسيلة للتغيير . وعبرت فى أكثر من مناسبة عن اصرارها على مواصلة مسيرتها لا يثنيها عن ذلك تعسّف ولا قهر ولا محاكمات ولا تخرج بها هذه الممارسات عن المبادىء التى أعلنتها فى بيانها التأسيسى والتى تشهد بها أدبياتها وخططها المعروفة للنظام وللنّاس ..

وحركة الاتجاه الإسلامى تعتبر أن حملة الاعتقالات الجديدة التى استهدفت إليها ما هى إلا محاولة :

أ ـــ لصرف اهتمامات النّاس عن القضايا الحقيقية واللازمة و المستفحلة فى المجال السياسى والاقتصادى والاجتماعى .

ب ـ تحويل اهتمامات الشعب عن قضايا الفساد وسوء التصرف وتهريب المال وسوء التوزيع للثروة واثقال كاهل البلاد بالديون الخارجية . وهى مسائل بدأ الشعب يتعرف عليها من خلال تصفية الحسابات بين رجال السلطة أنفسهم فى تنازعهم على قضية الخلافة .

ج ـ لتلهية النّاس شعبا وهيئات سياسية وتنظيمات شعبية عن الانتباه إلى قضايا البلاد الحقيقية التى يتحدّد من خلالها مستقبلها وقاية لتونسنا من المجهول الذى صنع النظام كثيرا من نقاط التفجير فيه مثل الجهوية ـ والفئوية والفروق الطبقية والحزبية ، مضافة الى الضياع الحضارى والغربة الثقافية .

وحركة الاتجاه الإسلامى نهوضا منها بمسئوليتها ، وحرصا منها على الاسهام مع غيرها فى تأمين مستقبل تونس ووقايتها من الهزّات والفتن الحزبيّة أو الجهوية أو الطبقية وسعيا منها لإيجاد المناخ الصالح الذى تتعايش فيها كل فئات الشعب وأفراده تعايُشا سلميّا يكون فيه تكافل وتعاون وتحابب وحوار بدل التنافر والتنازع والكراهية .

تُعلن :

١) أنها براء من كل ما نسب وينسب إليها وما يمكن أن يفعله النظام وميليشياته من أحداث وقد دلت السنوات الماضية وستدلل الأيام القادمة أنّ هذه التهم هى محض أفتراء ولن تنطلى ..

٢) أنها ستبقى وفية لمبادئها ووسائلها التى تضمنها بيانها التأسيسى وهى لذلك تحمل النظام المسئولية كاملة فيما يمكن ان تدفع إليه ممارساته التعسفية من ردود أفعال فردية بسبب الكبت والظلم والقهر والأستبداد .

٣) أنها تتمسك بحقها فى التنظم والدعاية وفى الدّعاية لمبادئها ولن تزيدها الأيام إلا أصرارا على الأستمرار مهما كان الضغط ومهما كانت التضحيات .

٤) أنها تضع يدها فى أيدى كل الذين يحبون الخير لبلدنا الحبيب وأمتنا المقهورة سواء كانوا أفرادا أو جماعات .

٥) أنها مستعدة للحوار مع كل مخلص لأنها لا تدّعى امتلاك الحقيقة وتعتبر المستقبل من مسئولية كل التّونسيين ..

والله الهادى إلى سوء السبيل

● ● ● ●

برقيـــاً

● عقدت الهيئة الصهيونية المعروفة بإسم المؤتمر اليهودى العالمى إجتماعاً لها فى أواسط مايو الماضى فى بودابست عاصمة المجر . وقد أثار هذا الاجتماع علامات تساؤل عديدة حول موقف هذه الدولة الشيوعية وأعتبر البعض أن هذه الخطوة تمثل تقارباً جديداً بين الكتلة الشيوعية والصهيونية العالمية يضاف إلى سلسلــة الإتصالات التى جرت مؤخراً بين الاتحاد السوفيتى وإسرائيل . وعندما طلبت الجامعة العربية تفسيراً من المجر رد سفيرها فى تونس قائلاً إن هذا الأمر يعد من الشئون الداخلية لبلاده . ومن المعتقد أن تتلو خطوة إنعقاد المؤتمر اليهودى فى بودابست خطوات أخرى فى إطار مشاركة الكتلة الشيوعية فى مخطط تصفية قضية فلسطين . وما زال العرب والمنظمات يتعلقون بأهداب السوفييت !

● بعد ساعات قليلة من حادث إطلاق النار على حسن أبو باشا سارع وزير الأوقاف وشيخ الأزهر إلى الإدلاء ببيانات تدين العمل الذى لا يقره الإسلام مما أوصى بإدانة مسبقــة للجماعات الإسلامية . وقد أثار هذا الموقف الإستغراب البالغ والشك فى أن تكون العملية مدبرة للإيقاع بالجماعات الإسلامية مع ترك تنفيذها لعناصر معينه . من المعروف أن أبو باشا لم يعد من جهاز السلطة كما أن صحف المعارضه قد ذكرت أنه وراء وضع ملف مباحث عن وزير الداخلية زكى بدر . ويبدو أن سياسة ضرب عدة عصافير بطلقة واحدة ما زالت سارية المفعول .. مع الإعتذار لإسرائيل طبعاً وعملائها .

● عقدت بعض الهيئات الحكومية المسيحية الكنسية إجتماعاً للصلاة طيلة الليل (يوم ١٣ مايو) فى حرم إحدى جامعات كوريا الجنوبية وذلك للدعوة إلى قضية الديمقراطية وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين . هل يمكن الدعاء فى مساجد مصر (الديمقراطية الوطنية الحضارية !) من أجل الحرية وإطلاق سراح الأخوة والأسرى ؟

● أكدت مصادر أمريكيه أن الأسلحة التى زعم أنها أعطيت لإيران فى إطار الصفقة التى أشارت إليها بعض الصحف الغربية لإطلاق سراح الرهائن فى بيروت لم تكن مؤثرة وفعالة بل تضمنت صواريخ معينة وقد دفعت إيران ثمناً مبالغاً فيه للصفقة المحدودة وخدعتها أمريكا فيها حسب قول هذه المصادر . كانت الأبواق المؤيدة للعراق قد أثارت ضجة حول هذه الصفقة وحاولت إستغلالها للتشويش على صورة الثورة الإسلامية فى إيران .

● قال عبدة الصنم الخالد أن شركات توظيف الأموال (الإسلامية فيما يقال) هى كل بضاعة الإسلاميين فى مجال الاقتصاد وهاجموها لأنها لا تبنى المساكن الشعبية . الرد عليهم يجدونه فى الأهرام (١٣ مايو) فى هيئة أعلان ضخم عن بناء فيلات فاخرة على شواطىء البحر الأبيض بأسعار طفيلية إنفتاحية رأسمالية يبنيها ابن الصنم شخصياً وصاحب شركة مقاولات تحمل إسماً أعجمياً لا يتمشى مع دعوة الخالد إلى القومية العربية .

● قرار سفر أبو باشا للخارج وفرض الحظر على أى أنباء عن قضيته هو قرار حكيم للغاية لأن المستور قد كاد يظهر من خلال تصريحاته لو بقى فى البلاد أو باح بما يعلم تحت تأثير البنج . والعاقل من احتاط لنفسه . وعلى أى حال فقد أدى أبو باشا خدمة جليلة وأخيرة للدولة بإيجاده مبرراً لإعتقال الآلاف من المسلمين وتعذيبهم لإخراج الضغائن والأحقاد المكبوته فى صدور الأجلاء .

● فى انجلترا أضرب سجين من طائفة السيخ عن الطعام لمدة شهر لأن الطعام المقدم له فى سجنه لا يتفق مع تعاليم طائفته . حظى هذا السجين السياسى مدى الحياة والذى حاول إغتيال أحد خصومه بتعاطف الرأى العام الإنجليزى الذى لا يتعاطف مع مطالب المسلمين هناك بأن يتناولوا الطعام الطيب الحلال وتثير قضية هذا السجين مقارنات عديدة مع ما يحدث فى مصر .

● فى محاولة منها للقضاء على حركة إسلامية فعالة فى وسط جزيرة جاوة قامت السلطات الإندونيسية بالإعلان عن منطقة مدينة سيمارانج وحولها منطقة طوارىء بالنسبة لنشاطات قوات الأمن . والجماعة المستهدفة هى جماعة الأمر وهى جمعية دينية تتبع أسلوب الإخوان فى مصر من حيث النشأة حيث تحث على التزاور والترابط وأداء الفروض والإستقامة والتمسك بالأخلاق والفضيلة وتلاوة القرآن بين أعضائها . وتتهم السلطات الأندونيسية هذه الجماعة بأنها لا تؤمن بمبادىء

الباتكاسيلا العلمانية التى تفرض على المجتمع الأندونيسى .

● يواصل الهندوس عمليات الإستيلاء على المساجد فى الهند . بحجة أنها تمثل مواقع قديمة حيث ولدت بعض آلهتهم . فبعد الاستيلاء على مسجد بابارى فى مدينة أود بولاية أوتار براديش فى العام الماضى بحجة أنه مقام على المكان الذى حددته الأساطير كمولد الأله راما بدأ هندوس آخرون فى المطالبة بمسجد بلدة ماثورا قرب مدينة أجرا بنفس الولاية بحجة أنه مقام على أرض ولد فيها الإله كريشنا وأن الهندوس كانوا يملكونها منذ قرون مضت . وتدعم الحكومة التعصب الهندوسى هناك كما يسانده القضاء .

● تتعاون أجهزة الأمن فى كل من مصر وتونس ضد التيار الإسلامى حسبما ذكرت مصادر غربية مؤخراً .

● تحارب الدوائر الصهيونية فى لندن عرض مسرحية « الضياع » للكاتب جيم ألان التى تهاجم العنصرية اليهودية فى فلسطين المحتلة وتدور حوادثها فى القدس عام ١٩٥٣ وقد تجمعت الدوائر اليهودية المسيطرة على الصحف وركزت حملة تشويه ضد المسرحية مما دل على عمق تحكمهم فى المجتمع الإنجليزى .

● فى إطار الحملة البربرية ضد الإسلام والحركة الإسلامية فى نيجيريا والتى أطلقها الحكم العسكرى هناك بحجة مكافحة الفتن الطائفية ألقى القبض على ٦٠ عضواً فى الجماعات الإسلامية ومن قيادتها بولايات الشمال النيجيرى زاريا وكادونا . ومن أبرز المعتقلين الشيخ إبراهيم زكزاكى الذى إقتحمت قوات الأمن منزله وحطمت محتوياته ثم أعتقلته وزوجته الحامل فى ٣٠ مارس الماضى وسوف يقدم المعتقلون إلى محاكم عسكرية .

راجيف غاندى

● أعدمت السلطات العراقية البعثية الشهيد على ناصر الساحت فى مدينة العمارة العراقية بتهمة لصق منشورات وشعارات إسلامية على جدران المبانى .

● بعد روسيا تدخلت أمريكا فى الخليج وقررت تأجير سفن أمريكية لبعض دول الخليج ومنها الكويت لنقل بضائعها . وتأتى هذه الخطوة لإدخال الدول الكبرى فى الخليج ومنحها موطىء قدم إقتصادى وسياسى وإستراتيجى هناك فى محاولة لمواجهة الثورة الإسلامية بين شعوب هذه المنطقة . وقد تم إشراك الدولتين (روسيا وأمريكا) لمنع أى أصوات لأى من عملائها تعترض على هذه الصفقة .

ملف الشهر

كان أتاتورك أول من بدأ الانقلابات العسكرية فى الشرق الأوسط بل فى العالم الثالث كله . بعد انقلاب اتاتورك هذا حدثت انقلابات مماثلة فى العراق ثم سوريا ثم مصر والسودان وليبيا وسائر انحاء العالم العربى .

بعد اتاتورك ظهر اتاتورك كثيرون فى كل بلد عربى .

وحتى بعد وفاة اتاتورك لا يزال شبحه أو عفريته يحكم تركيا . ولا زال شبح أو عفريت كل عسكرى آخر يحكم كل بلد فى الشرق الأوسط .

بعد اتاتورك اصبحت ميزانية دول الشرق الاوسط تذهب إلى الجيش والسلاح نسبة ما بين ٦٠٪ و ٤٠٪ من ميزانية الدولة كلها واصبحنا كالفقير الجائع العريان الذى يشترى بكل رأسماله بندقية ثم تخطف منه ويضرب بها .

منذ اتاتورك اصبحت نسبة ما ينفقه على الأعمال الخيرية بالنسبة لما ينفقه على السلاح أقل من ١٪ . (فى الكتاب السنوى للأمم المتحدة أنها فى مصر ٨,٪ وفى العراق ٣,٪ وفى سوريا ٣,٪)

واصبح ما ينفق على الخدمات فى مصر ثلثى ما ينفق على التسلح وفى العراق (قبل الحرب الجارية الآن) النصف وفى سوريا الثلث !!

هذا فى الوقت الذى تنفق فيه بلداناً لم تكن لها خريطة ولا وجود كينيا أو زامبيا أو دول الحكماء أربعة أمثال فى التعليم والصحة والبناء بالنسبة لما يصرف على السياسة .

ولا زالت أرض اتاتورك وكل اتاتورك تبعه بعد ذلك مرتعا للجيوش الأجنبية والسلاح الأجنبى والقروض الأجنبية والعقائد الأجنبية فى الوقت الذى تحررت فيه بلاد النيام نيام والواق واق وكل الأجناس من سوداء وصفراء وكل بلاد الرقيق الأسود والهندى والأبيض .

وأهم من هذا كله أن خلق أتاتورك — وكل أتاتورك بعده — وثنية سياسية يعبد الشعب فيها أحد العساكر المقدسين . ويدفنه فى هرم من جديد ويفرض تقديسه على كل مفكر محلى أو أجنبى . وبعد أن يتحول جيفه وبينما هو يحاسب حسابا عسيرا فى نار تتلظى إذا بكل قوانينه ومشاريعه فى الأرض والمبانى والتجارة والسياسة قرآنا منزلا مقدسا تسجد له الجباه العاتية حتى لو خربت البيوت ولو سكنوا المقابر ولو عاشوا على الصدقات والزكوات والجيف !!

ووصلت الوثنية أن يفقد العرب أقاليم من أوطانهم ثم يرقصون لأن الزعيم لم يسقط (فى ادعائهم) . ووصلت الوثنية الآن أن يرفض صدام إلا اعتبار نفسه وشخصه المهيب هو العراق الحقيقى . أما العراق الأرض فتحترق والذهب ينفذ والابار تجف والاحتياطى الذى كان ٤٠ مليارا يتحول إلى دين يتزايد كل دقيقة . ومع ذلك فيسوق آرائه جحافل من السياسيين والشيوخ والرؤساء ترقص بالنصر لأنه لا زال حيا يحكم .

كان يمكن ان يستقيل صدام أو يتقاعد أو يستفتى شعبه استفتاء حرا ويوفر على بلده مليون فقير ومليون معوق و ٤٠ مليار دولار ديون زائد ٤٠ مليار انفقها ويوفر ٣٠٠٠ قرية محاها من الوجود وآلاف العلماء أعدمهم . ولكن كل هؤلاء لا يساوون ظفرا من اظافره العشرة ولا شعرة فى شعره المليونى . لأن الشعب عبيد وهو اله .

كل هذه الوثنية بدأها كمال أتاتورك .

ولمن لا يفهم ولا يريد أن يفهم ولمن طمس الله على عقله وقلبه نورد حرفيا ما قاله اتاتورك هذا فى مجلس المبعوثان . قال « لا يمكن أن نترك رجلا أميا بدويا جاهلا أعرابيا يقودنا » . يقصد النبى محمد ﷺ . ثم أعلن الغاء الخلافة .

هذا البهيم الأسود الذى جاء من رحم فاسق ومن ظهور يهود الدونمة والذى تربى فى حجر جدته اليهودية والذى أمدته بريطانيا وروسيا معا بالسلاح والمال هو الذى بدأ الوثنية فى المنطقة وفى العالم الحديث كله .

ان النصر الذى ينسبونه إليه فى غاليبولى ينسبونه إليه بعد أن حكم وسيطر ولو كان ذهب إلى الجحيم وبعد عن السلطة ما نسبوا إليه نصرا حققه جنود الخلافة وهم يحاربون آخر موقعة فى تاريخها . وأى مكسب هذا الذى كسبناه من رجل حول المنطقة إلى حال أضعف من حال جامبيا وزامبيا وناميبيا . التى لم يكن أحد يسمع عنها . والذى حول البشر

من رجال إلى أشباه رجال وحول الفضل والتفضل إلى تسول ودعارة وابتزاز وحول الإيمان إلى وثنية .

إذا كان لديك شك فى أن الوثنية هذه قد تغلغلت فى المؤسسات بحيث لا أمل فى أى إصلاح فما على إلا أن اذكرك أن الانقلابات العسكرية عادت من جديد عام ١٩٨٠ فى تركيا لمجرد أن نسمة هواء رفيعة إسلامية سرت فى القرى التركية .

عاد العسكريون منذ عام ١٩٨٠ يمنعون أى عمل إسلامى ولو كان كتابة بحث دينى فقهى ولو كان مجرد غطاء رأس تلبسه فتاة بكر على رأسها ؟! ويهددون كل الطالبات ! أى مخلوقات تحكم ؟!

أصبح كل غر جهول لم يتجاوز مجموع درجاته ٥٠٪ وفاشل فى الالتحاق بأى كلية يطمع أن يصير أتاتوركا جديدا .

وأصبح هذا الأتاتورك عدوا لكل متعلم سبقه أو خلق عنده عقدة . وأصبح ينتقم من هذه العقدة فى التحكم فى ارباب الفكر فيصادر الصحف والكتب والعلماء ويطفشهم إلى أوربا وأمريكا ويقرب منه فاشلوا الفكر وراسبو التعليم فيجعلهم تجارا ومصدرين ونوابا ووزراء . واصبحت الخادمة اعز مكانا من استاذ الجامعة .

وثنية أتاتورك هى التى بدأت هذا كله فى المنطقة كلها .

والغرب واقف يضحك فى كمه . من هذه البليه عملية تحويل الأناسى إلى حيوانات لها شكل إنسان واسم إنسان . ولكن يحكمها عقل حيوان .

فهذا قطيع ماشية الشرق الأوسط . وهو نوع فريد من الماشية . لا يتمتع حتى بحقوق الماشية .

ماذا كانت النتيجة ؟

لن نستعرض مصائبنا الفعلية والمادية والأخلاقية والأنسانية فى الشرق الأوسط ولا فى العالم الإسلامى .

بل نستعرض حال تركيا ذاتها . سنجادله بالتفكير اللاديني ذاته . سنواجهه بالمنطق الوطنى وحسب . سنحاسبه على أنه رجل تركى فقط بلا دين ولا تراث ولا آباء ولا جدود سنحاسبة كإنسان بدائى له أدنى أحساس .

سننسى ٤٠٠ سنة كان التركى العادى فوق الرءوس . سننسى علما حمل الهلال من خط الاستواء إلى سيبريا وتحول الآن إلى ألوان الثورة الفرنسية الأحمر والأزرق والأسود ترص فى ترتيبات مختلفة حسب كل بلد .

سننسى أياما كانت تدق أجراس الكنائس فى فيينا وفى روما لأى مسلم يسير فى الشوارع خوفا من اهانة غير مقصودة يتخذها محمد الفاتح حجة لتأديب أوربا .

سننسى احساسنا وذاكرتنا وعاطفتنا

وعقلنا وانسايتنا ونحاجيه بمنطقه الوضعى :

لقد تبرأت من الإسلام ومن الخلافة ومن اللغة العربية ومن المساجد ومن الطربوش ومن الحجاب وعاقبت كل من يتعامل مع هذه أو تلك .

حسنا .. بعد نصف قرن من تذللك وخضوعك للغرب وفى عام ٧٤ هاجم يونانيو قبرص مواطنيك فى قبرص ذاتها . بسبب بسيط جدا . هو أنهم مسلمون . صحيح أنك تبرأت من إسلامك ولكن العالم لم يتبرا من الإسلام . انت بعت نفسك ولكن العالم يرفض شراءك . انت تعرض نفسك على العالم مجانا . والعالم يرفضك . انت تقول أنك غير مسلم وأن الرجل البدوى الأمى الجاهل ليس منك ولكن العالم يقول أن شعبك مسلم .

ليت حكامك اليوم يفهمون . ليت وثنيتك لا ترين على عقولهم بالكامل . ليتهم يعلمون أن من ينكر الإسلام على نفسه لا يستطيع أن يجبر العالم على اعتبار أن الشعب المغلوب قد تخلى أيضا عن الإسلام .

أنتم تتبرأون من الإسلام ولكن العالم يعاقبكم على انكم مسلمون .

علام أذن هذا الجهد فى التبرؤ من الإسلام . هل تفتقدون رجولة تدافعون بها عن إسلامكم .

العالم كله أعتبر يونانيى قبرص مسيحيين . وأن أتراك قبرص مسلمون وأن الحرب بينهما هى حرب دينية . إلا أنتم .

مكاريوس كان ينقل السلاح تحت جبته القسيسية .. باعتراف المراسلين الأنجليز أنفسهم . وكان مكاريوس يقابل من تلامذة الوثنية أمثال ناصر بالأحضان . لأن ناصر بالحس الحيوانى لا بالعقل الأدنى يدرك أنه يدافع عن الوثنية ضد الإيمان . يدافع عن عبادة الفرد ضد الإسلام مهدد كل متجبر .

وقف العالم كله يقول أن أتراك قبرص مسلمون وأن يونانيى قبرص مسيحيون وان الفارق الدينى لا يمكن تجاهله .

وحتى هذه اللحظة الدول العربية وقد أغرقتها موجة الوثنية لا تعترف إلا بحكومة قبرص اليونانية !!

وحتى المؤتمر المسمى مؤتمرا إسلاميا الذى انعقد فى الكويت منذ شهر لم يتعرض بأى مساندة لمسلمى قبرص . والفضل لكم ولاتاتورك فى نشر الوثنية السياسية والتنصل من الإسلام والتفكر للإسلام والأنقلاب على الإسلام . فكيف تريدونه الآن أن يتنكر لما علمتموه اياه .

وأى عسكريون هؤلاء ؟! أفهم أن يستندل العسكريون المدنيين — مثلا — لو انهم حققوا انتصارات فى الميدان . أما أن ينهزموا فى كل معركة . واما أن يجعلوا اوطانهم قواعد عسكرية وأما أن يكونوا ذيلا لحلف كذا وكذا . ثم بعد ذلك يطالبوننا

بالعبادة لهم وما هو أكثر من العبادة فهذا وجه العجب !

إن الله لا يطالبنا بما يطالبنا به هؤلاء العسكر الفاشلون فى دراستهم فى صباهم والفاشلون فى حكمهم فى رجولتهم والمقعدون فى المصحات فى شيخوختهم . حياة كلها فشل فى داخل ذاتهم ثم يستأسدون على المدنيين العزل لدرجة التهجم على العقائد والافكار والمخ ذاته .

استذل الاتراك بحجة أنه دافع فى غاليوبلى فى الوقت الذى خاضت فيه تركيا خلال الحرب العالمية الاولى معارك فى سيناء والشام والحجاز والعراق ولم نسمع لكمال أتاتورك فى كل هذه المعارك وجودا .

وحتى الدفاع فى غاليوبلى كان فضله للجندى التركى العتيد وقد أحس أن تاريخه المجيد كله يهدد . التركى العادى . الجندى النفر . ولكن العسكر دائما يسرقون جهود الجنود : فقد هزم ناصر وحوصر فى الفالوجا ثم عاد ليقول أنا الذى وضعت فيكم العزة انا الذى وضعت فيكم الكرامة . أما هؤلاء الفدائيون الحقيقيون فى فلسطين عام ٤٨ وفى القنال عام ٥١ فقد وضع أهلهم جميعا فى معسكرات التعذيب . وكلما ولى الأدبار فى ٥٦ أو ٦٧ زادت دعايته لوثنيته .. حتى الآن .

أضاع القدس .. ولكن وثنية يتخذونه بطلا لتحرير القدس !

تماما كما أضاع اتاتورك الامبراطوزية التى حكمت ٤ قرون والتى وصلت إلى أسوار موسكو وفيينا والتى سيطرت على البحر الأحمر والأبيض والأسود ثم يتخذ وثنيوه من هذا التضييع بطولة يستحق عليها التأليه .

أسد علينا وفى الحروب نعامة وبعد الموت آلهة .

منذ هذا اليوم الذى تولى فيه كمال أتاتورك سدة الحكم والعسكر وبالذات المنهزمون منهم فى الحروب والهاربون من مواجهة العدو يحكمون فى طول العالم الثالث وعرضه . وتنحصر العبقرية فيهم رغم افتقادها بالوراثة وبالتربية العسكرية ورغم افتقادهم للبرامج والأفكار ورغم انحصارهم فى شعارات . والشعارات دائما دائما هى نداء الوثنية . والوثنية ليست إلا شعارات تكرر حتى تستقر كعبادة الأصنام حقيقية أو أصنام بشرية العن من الأصنام الحجرية .

العالم الثالث تحت حكم العسكر غرق فى الديون وفى البطالة وفى التسول وفى التزوير وفى التعذيب .

وكان البدء هو كمال أتاتورك .

فلسفة أتاتورك :

تقدم فلسفة أتاتورك وهى هى فلسفة كل العلمانيين على فكرة فصل الدين عن الدولة .

وهذا أمر طبيعى ومفروغ منه . لأن

غرضهم هو جعل الوثنية تحل محل الدين . فلابد من مهاجمة الدين ومحوه .

وطبيعى أيضا أن يكون ذلك على خطوتين . الأولى أن يقولوا بالعلمانية . أما الثانية وهى هدفهم الحقيقى والنهائى فإن هذه العلمانية تتحول واقعيا إلى وثنية لهم هم . أرأيت أذن سر هجومهم على الدين .

يطلبون منا ألا نأمن إلى دين وضعه الله أفكار وضعها الله . ولكن نأمن لهم هم باشخاصهم ونزواتهم وبلاويهم وأيضا أن نعبدهم . ونعبدهم أحياء ثم نعبدهم أمواتا . إذا كانوا حقا يطلبون الفصل بين السياسة والدين حتى لا يلوث الدين بالسياسة كما

عبد الناصر

يدعون أفكا وبهتانا فلماذا لا يفصلون هم أولا السياسة عن الجيش لماذا لا يدعون جيوشهم تنصرف إلى مهمتها الأصلية وهى الحرب والدفاع والاستشهاد ويدخلون هم الثكنات ابتعادا عن هذه السياسة الفاسدة المفسدة .

لماذا يصرون هم على تصحيح السياسة وتنقيتها بواسطة اشخاصهم المقدسة ونزواتهم واثامهم . لماذا لا يصحح الدين السياسة بينما اشخاصهم المقدسة هى وحدها التى تصحح السياسة .

الحق . والحق أقول إنه حكم القوى على الضعيف .

وممسك البندقية والقنبلة والطائرة على الأعزل الجوعان العريان المتعطل الذى يعول ولا يعال .

حصاد أتاتورك الحقيقى :

لم يؤثر أتاتورك على تركيا فقط . لقد أثر على كل شبر فى أرض العرب . بل أثر على كل العالم الثالث . أثر على الوثنية والإيمان .

فمن حقنا أن نتعرض له . نحن لا نتدخل فى شئون تركيا بل تتدخل فى شئوننا نحن وقد دمرها . ونتدخل فى إيماننا وقد حوله إلى وثنية .

أثره فى تركيا : أنه حولها من باب عال حقا وحقيقة وقوة عالمية إلى ذيل او مخلب فى حلف الأطلنطى إلى جانب أنه حارب الدين وأغلق المساجد وخلع الطربوش وحول الحروف التركية وهى نفس الحروف العربية إلى حروف لاتينية وغير ذلك عما سنعرض له .

اثره فى العرب : دخل الاستعمار كل شبر فى الأرض العربية نتيجة الغاء الخلافة واصبحت أرض العرب ملعبا للانقلابات العسكرية (تحصى عدد الانقلابات العسكرية ما بين ١٩٤٥ و ١٩٧٢ فقط فى تقرير لكندى بعدد ٨٢ انقلابا) . كل انقلاب عباره عن انتهاك لحق المدنيين فى حكم أنفسهم . فكيف إذن يحدث أى تقدم أو انتاج أو اقتصاد سليم . وهذا هو سر تجاهل العالم الغربى للعرب فى أى شىء وسر اعزازهم لإسرائيل التى لم يحدث فيها إنقلاب واحد . والتى تنازل بيريز عن نصف مدته لشامير بدون أى مؤامرة فى حين تآمر عامر على ناصر وعلى صبرى على السادات وبومدين على بن بلا .

ومثل هذه الانقلابات العسكرية تمت فى امريكا اللاتينية وأفريقا السوداء . وهذه الانقلابات هى التى تمنع الاستقرار وليست احزاب المعارضة المدنية ولا صحف المعارضة . وهذا الاستقرار المفتقد عندما يمتد إلى الاستثمار والتنمية يذروها فى الريح . وهذا هو سر ديون العالم الثالث الآن . التى يعجز رغم ثرواته الطبيعية عن تسديد الفائدة لا أصل الدين . وبالعكس فالاستقرار المدنى عند الغرب هو سر زيادة الانتاج حتى انهم ليحرقون الزيادة أو يلقونها فى البحر أو يمنون بها علينا .

٨٢ انقلابا فى ١٧ سنة فقط . ولكن لو احصينا الانقلابات من أول انقلاب اتاتورك الذى جاء قائدا ورائدا لكل ضابط ولكل طالب فى كل مدرسة حربية لوصلنا إلى أكثر من مائتى انقلاب .

نتذكر فقط انقلابات مصر ذات الشعب الهادىء المطيع المستكين : انقلاب ٥٢ ثم انقلاب نجيب ضد ناصر فى فبراير ٥٤ ثم انقلاب ناصر ضد نجيب فى مارس ثم انقلاب عامر ضد ناصر سنة ٦٧ ثم انقلاب على صبرى ضد السادات سنة ٧١ . كيف يحدث استقرار للانتاج . كل انقلاب يتبعه تمشيط جهاز الدولة واخراج المشتبه فيهم وإعادة توجيه سير القاطرة . وكل هذه الانقلابات ليس فيها أى حكمة إلا أن نفرا

من العسكريين يريد أن يستقر فى الحكم . وبعد استقراره فى الحكم يبدأ يختار اللون السياسى الذى يتراءى له ويظنه مناسبا لبقائه . فى حين لم يكن له أى مذهب عقائدى قبل استلام الحكم . ولم يكن معبرا عن تيار فكرى فى الشعب . فكل فلسفته وكل مدرسته الفكرية هى استلام الحكم ثم بعد الحكم يصبح زعيما . ويطالب المفكرين بوضع نظرية مفصلة على قده . وأصبح الفكر خاضعا للعسكر لا العكس .

ولو اكتفى العسكر بهذا لهان الأمر . ولكن تتحول الدكتاتورية لدى الكثير منهم إلى وثنية يفرضونها فرضا على الشعب كعباد لهم وكانت هذه الوثنية عند كمال اتاتورك واضحة ومريحة فى منعه الأذان ومنع المساجد ومنع المحاكم الشرعية ومنع الطربوش ومنعه الحجاب الخ . وكانت الوثنية واضحة ولكن بصورة الأصل الوضيع عند جمال سالم عندما يطالب قراءة الفاتحة بالمقلوب أو يقول عن « آل عمران » « ال كابون » وواضحة بصورة مسيسة عند عبد الناصر عندما يصر على الحزب الواحد ويتمنى أن ينضغط على زرار فيقف الناس ثم يضغط على زرار فيجلس الناس (نص كلماته) ثم عندما ينفذ حكما شموليا منضبطا غاية الانضباط حتى انقاض أحزاب شعبية صادرها و « أخوان مسلمون » عذبهم عذابا شرسا وحشيا مكرراً مذبحة المماليك ولكن بصورة غبية غشوم وممعنة فى القسوة حيث كان يتلذذ بالتعذيب ويمنع الناس أمواتهم مع بقائهم احياء يعذبون بدل أن يسترهم الموت .

واستمرت الشمولية وهى صورة للوثنية تحكمنا فى صورة الحزب الواحد ثم الحزب المعمم ثم الحزب المدلل المميز « الوثنى » هذا كله بدأه وابتدعه وخلقه كمال أتاتورك .

وكل ادعاءات ودعاية اتباع أتاتورك أنه خلق من تركيا دولة حديثة . أى دولة حديثة هذه عندنا الآن أعضاء فى الأمم المتحدة ١٣١ دولة حديثة مثل تركيا الكمالية . حتى جزر القمر . حتى جيبوتى . كلها دول حديثة وربما لا تلعب دور النادل الخادم فى حلف مثلما تلعبه تركيا الحديثة .

أى دولة حديثة هذه .. والأرمن يطاردونها فى كل مكان . ويصطادون ممثليها كأن الأتراك أصبحوا فيرانا داخل مصيدة فى بيت أرمنى لا يرحم .

يخرج كمال أتاتورك دولته من دولة قاهرة إلى دولة مقهورة . تذل فى قبرص ويقف العالم الغربى الذى خلق أتاتورك وأوجده ضده فى قبرص . ترك أتاتورك دينه تقربا من الغرب ولكن الغرب يعاقبه فى قبرص على أنه لا زال مسلما باعتبار ما كان . يرضى القتيل وليس يرضى القاتل . يخضع المذنب ويتنكر له الشيطان رغم خضوعه .

أهذه هى تركيا التى حاربت روسيا ٤٠ حربا لتمنعها من الوصول إلى البحر الأبيض فاصبحت الآن نواغيزها فى البوسفور

والدردنيل منزوعة السلاح مثل سينا والجولان .

أهذه تركيا التى كانت تمنع سفن الغرب من دخول باب المندب وتنقل البضائع من السفن الغربية إلى سفن عربية لامرارها على أن البحر الأحمر بحيرة إسلامية أصبحت الآن لا تملك فى البحار قاربا ولو من ورق .

أليست هذه حصادا للوثنية التى خضع لها أتاتورك وأوجدها ونفخ فيها ونشرها فى المنطقة فكان مردودها عليه هو الهوان به ذيلا فى الأطلنطى وفأرا فى مصيدة الأرمن بعد أن كفر وباع دينه من أجل الغرب والأرمن واليونان .

أتاتورك وكل أتاتورك :

أتاتورك هو ناصر هو السادات هو منجستو هو كل هؤلاء العسكريين . سوف يرى القارىء أن كلهم صورة واحدة وتركيبة نفسية واحدة وطريق سياسى واحد ومحصلة نهائية واحدة .

(ولعل المصريين قد لاحظوا أن أنور وطلعت وعصمت ثلاثة أسماء نقلت نقلا عن تركيا الكمالية وأن جمال نقل نقلا عن جمال السفاح) .

ــ كمال أتاتورك يشك فى تركيته وفى أصل نسبه . وقد قيل وقت حملة اليمن أن ناصر من أصل يمنى . وقيل أن أمه قد تكون يهودية وأنه تربى فى حارة اليهوديه أهل أمه . وقيل عن السادات أنه من أصل سودانى وجعل هيكل لمسألة الأصل هذه أهمية كبرى فى تفسير سلوك السادات السياسى وان كان لم يجعل لها نفس الأهمية عند ناصر .

ــ كمال أتاتورك كان ضابطا فى الجيش التركى وهو الضابط الوحيد الذى انسحب انسحابا فجائيا فى سوريا منسحبا إلى الشمال ومعتبرا أن أرض المعركة هى فى تركيا لا فى الشام . وعبد الناصر لم يطلق رصاصة واحدة فى الشام (فلسطين) وأسر فى الفالوجة وقال أن المعركة هى فى القاهرة وليست فى فلسطين . وظل الانسحاب هو تكتيك عبد الناصر فى كل حروبه سنة ٥٦ هو الذى أصدر أمر الانسحاب فى ٦٧ هو الذى أصدر أمر الانسحاب وقال أنه يتحمل المسئولية فى ١٠ يونيو ٦٧ عن هذا الانسحاب .

مسألة الانسحاب هذه ورائها ما ورائها . فقد اتضح من مذكرات زملاء كمال اتاتورك أنه انسحب بعد اتفاق سرى مع اللنبى . وعبد الناصر قيل انه انسحب من فلسطين (أى لم يطلق رصاصة واحدة) لأنه عقد اتصالات ولقاءات عديدة مع ايجال يادين . ولا زال إلى الآن أمر الانسحاب عام ٥٦ و ٦٧ تخيم عليه شبهة تآمر مع إسرائيل أو مع أمريكا . وهو أمر لا يستبعد بدليل أنه كان مزمعا ارسال زكريا محى الدين يوم ٥ يونيو إلى أمريكا . هل كان زكريا

سيحارب أمريكا فى واشنطن ؟ .

على العموم ثابت الآن من تاريخ كمال أتاتورك أنه كان على اتصال فعلى مع رئيس المخابرات الانجليزية فى أسطنبول وهو قسيس اسمه فرد وكذلك مع العقيد اورلسون فى ارخروم ومع السيد هاركتون .

وانتهت هذه الاتصالات السرية برفع العصيان فى وجه الحكومة العثمانية . وضد السلطان . وفى مصر قيل اكليتو عن اتصال الضباط الاحرار — (الذين لم يعودوا أحرارا بعد ٢٣ يوليو) — بالمخابرات الأمريكية . واتصال ناصر بيادين .. واتصال على صبرى بالسفارة الأمريكية . وقوف كافرى كوسيط له دلال على الطرفين معا كل هذا يقابل اتصال اتاتورك بفرد وارلسون وهاركتون الانجليز .

بعد ان اكتشف أتاتورك ان مكان المعركة الحقيقى هو الداخل وليس الخارج وقف فى مجلس المبعوثان يقول بالحرف « أنا الذى صنعتكم » . قال هذا بعد أن صرع منافسيه واستولى على السلطة . وقد قال عبد الناصر بعد ان استولى على السلطة أيضا نفس العبارة « أنا الذى بعثت فيكم العزة أنا الذى بعثت فيكم الكرامة » .

هذه أول خطوات الوثنية . يحسها العسكرى بمجرد استيلاءه على السلطة . فالعزو هنا هى شخصه . ليست العزة لله ورسوله والمؤمنين . هى شخصه فقط . ما دام قد نجح فى السيطرة فقد بعث العزة فى الناس .

لن نحلل سير انصار أتاتورك وانصار ناصر ولكن نكتفى بمراقبة خيط الماسونية (وهم اليهود) فنرى أن خالدة أديب وزير معارف أتاتورك كان زوجها عدنان اديوار هو رئيس المحفل الماسونى . وسنرى فى مصر أن الماسونية سيطرت . وان البهائية هى هى أفكار السادات عن المجمع الدينى المشترك وكتاب الدين المشترك للمدارس وهى هى نوادى الروتارى التى نقرأ اعلاناتها فى الأهرام عن أجتماع عمل اليوم أو اجتماع فى حضور فلان الوزير .

المعاهــدات ومــا أدراك ما المعاهدات :

هناك صفقات يتمها الغرب مع كل عسكرى انقلابى . يؤازر الغرب العسكرى الانقلابى مقابل أن يتعهد العسكرى الانقلابى للغرب بمحاربة الإسلام هذا أمر لا يستطيع أن ينكره إلا غبى ومجادل ومنتفع .

قارن مؤتمر لوزان ومعاهدة ٥٤ ومعاهدة كامب ديفيد .

معاهدة لوزان : تتلخص معاهدة لوزان فى أن الانجليز عقدوا صفقة مع عميلهم على أن يساندوه ضد خصومه ويتبنوه فى الحكم ويعاملوه على أنه هو البطل نظير أن يتعهد العميل بمحاربة الإسلام ويهدم الخلافة .

ومعاهدة ٥٤ مع ناصر لم تكن إلا صفقة يتعهدون فيه بنفس الشيء مناصرة ناصر ضد نجيب وضد الأحزاب وضد الأخوان ويصبح هو البطل الوحيد والزعيم الأوحد والحاكم الشمولى نظير أن يضرب لهم الإسلاميين .

ومعاهدة كامب ديفيد هي صفقة بين السادات والمستعمر الجديد والقوة الجديدة التى حلت محل بريطانيا المنطقة ـــ اعنى إسرائيل ـــ صفقة بين السادات وإسرائيل عقدها السادات بعد ثورة الخبز عام ٧٧ فى ١٨ ـــ ١٩ يناير . اعترفوا فيه بأنه البطل وأنه أهم من رواد القمر وأن الله تفرغ لخلقه يوما كاملا نظير أن يتخلى السادات عن العرب وعن الإسلام السياسى ويضرب الإسلاميين .

معاهدات كلها طبعة واحدة : عسكرى لا يحمل إلا الثانوية بدون مجموع يجلس بجوار دهاقنة السياسة البريطانية أو الفرنسية أو الأمريكية ويراهم يتبسطون معه ويغازلونه ويعترفون به دون أبطال الشعب الحقيقيين . فلماذا لا يفقد رأسه .

معاهدة لوزان :

نصت معاهدة لوزان على الغاء الخلافة . ليس هذا فقط بل والتنازل عن لواء الموصل . العسكريون لا يكفون عن التنازل عن أرض الوطن شبرا فشبرا ما دام الشبر الذى فيه كرسى الحكم لازال يحمل كرسيهم . ليس هذا فقط ولكن نصت على بقاء البطركخانة اليونانية كما هى فى اسطنبول وعلى أن يحميها أتاتورك .

هذه البطركخانة التى كانت قيادة الاحتلال اليونانى فيها . والتى كانت تعتبر هى مركز المسيحية . هذا فى الوقت الذى رفع فيه أتاتورك العلم البيزنطى على جامع أيا صوفيا وحوله إلى متحف لأنه « ملك كل الأديان » (هكذا فى النص) وأبطل فيه الصلاة الإسلامية بينما كان يقف المسيحيون اليونان فيه امام الايقونات ويصلون . لو صلى فيه مسلم يسجن !!

ليس هذا فقط ولكن نصت المعاهدة على نزع سلاح المضايق فى الدردنيل والبوسفور . ليس هذا فقط ولكن نصت على تنازلها عن أى حق فى قبرص . وترك أتراك قبرص تحت رحمة اليونان .

ما بعد المعاهدات :

بمجرد أن تتم هذه الصفقة يطلق يد الدكتاتور فى شعبه يفعل ما يشاء لأن هذا هو الثمن الذى تفاوض عليه الدكتاتور .

فيقوم بمذبحة مماليك جديدة أقسى من مذبحة محمد على المعروفة . يطلق يده فى كل خصومه يحل الأحزاب يصادر الصحف يفرض ما يشاء من انتخابات . بل وجد بعضهم مثل ناصر أن هناك ما هو أقسى على خصمه وهو اذلاله حيا بمصادرة أمواله وتجويعه وتشريده وتعذيبه ومنع الناس من الاقتراب منه .

ويبدأ التحرش بالخصوم بأسلوب البلطجي المعهود الذي يجرح نفسه بحجر أو مطواه لكي يوجد مبررا للخناقة والتحطيم. لم يكن ناصر أول من دبر هذه الخطة في حادث المنشية ولم يكن هتلر أول من دبر مثل هذا في حادث حرق الديخستاج (البرلمان) ولكن كان كمال أتاتورك هو الأول.

دبر مؤامرة موهومة لاغتيال نفسه في يوم ١٥ يونيو عام ١٩٢٦ في أزمير واسند المؤامرة إلى خصمه النائب المعارض ضياء خورشيد. ومن ثم اتخذ هذه الحادثة الملفقة المصطنعة مبررا للقبض على كل خصومة وكل ومن يخشى فيه على منصبه. اعدم كاظم قرة بكير. على فؤاد. جعفر الطيار مرسيلى جمال.

وكان يسوق الضحية إلى المشنقة وقد البسه قبعة من باب التصميم على القبعة كلباس رأسي فكان بعضهم يصر على القاءها في وجه العشماوى. وحدث أن حبل المشنقة انقطع أثناء تعليق وزير المعارف شكرى باشا.. وعلق شكرى باشا بازدراء.. حتى حبال هذا الاتاتورك رديئة ككل أفعاله !!

مؤامرة قصد منها إزاحة خصوم علماء فقهاء شرفاء. تماما كما تخلص ناصر من سيد قطب وعبد القادر عودة بالاعدام بعد أن تخلص من باقى الزعماء بالحل والحبس والتشريد.

وقام كمال أتاتورك بعد ذلك بحل وزارة الاوقاف وزارة الأمور الشرعية والتعليم الديني والمحاكم الشرعية وأوجب القبعة وحرم الحجاب على المرأة بقانون وغير الابجدية. تماما كما فعل عبد الناصر بعد ذلك من الغاء المحاكم الشرعية والاوقاف الإسلامية.. وتطوير الأزهر !!

من شابه سلفه فما ظلم.

ولا زال وثنيو أتاتورك ولا زال ناصريو ناصر يعبدونهما ويمجدونهما.

حتى الاسمـــاء :

ألا تلاحظ أن أتاتورك معناها أبو الأتراك. أب بالعافية !! لا بالوراثة ولا بالاختيار ولا بالرضا.. بالفرض

ألا تلاحظ نفس الشيء عندما يصر «أنور» على أنه أبو العيلة المصرية. لا بالوراثة ولا بالاختيار ولا بالرضا.. ويجعل «أنور» له مجلس مستشارين صورى ومجلس شورى بلا اختصاص.

أما ناصر فقد وجد أن كلمة ناصر المستمدة من النصر فيها الكفاية او وجدانه لا يشرفه أن يكون للمصريين أبا. فاكتفى بالنصر. لأنه كان دائم النصر سواء في الفالوجا أو في بورسعيد أو في سيناء..

وربما كان يطمع في اسم أكبر من ابو العيلة وأبو المصريين: فقد كثر ترديد أجهزة الأعلام له على أنه صلاح الدين. وقد كان يدرس لأطفال المدارس (اطلعت بنفسى على

درس لأطفال لى) يقول فيه أن مصر لم تحكم بمصرى إلا بأثنين سيدنا موسى . وناصر . وكان الاستعداد قائما على قدم وساق لجعله « الها » والعياذ بالله . فكان نشيد لبيك عبد الناصر لبيك عبد الناصر لبيك عبد الناصر يقرع الاسماع ٥ مرات فى اليوم وكان هناك بوستر يعلق فى كل مكان وقد صوروا فيه عبد الناصر مكان الكعبة والوف الوجوه الصغيرة تحيط بهذا الوجه كأنها . تطوف به . بينما وجهه يبتسم عن اسنان بيضاء كأنه يعلن عن معجون اسنان جديد أو كأنه يسن اسنانه وهذا « بوز » انفرد به عن هتلر أو أتاتورك أو موسولينى أو غاندى لأنه كان فرعونا فى أرض الفراعنه . فاين منه هتلر أو موسولينى .. المساكين !!

المعارضة المستأنسة :

تصور مدى استهزاء أى دكتاتور بمعارضيه . فبعد أن يعدم معارضيه ويحل أضرابهم ويصادر صحفهم وأموالهم وحرياتهم واصواتهم الانتخابية يصمم على خلق معارضة على يديه هو نفسه . زيادة فى الازدراء بمبدأ الديمقراطية . ها هى ديمقراطية صناعية كالحرير الصناعى عندما ينافس الحرير الطبيعى . ها هو خلق معارضة خصوصية وملاكى . ما دمتم متمسكين بالمعارضة خلق أتاتورك معارضة وعينها بقرار .

والسادات كرر نفس الشىء تماما

الألقاب والأزياء :

كان أتاتورك يحضر ويشترك فى امتحان الاطباء فى الطب والمهندسين فى الهندسة واساتذة الكيمياء فى الكيمياء والمؤرخين فى التاريخ وكان يقول فى إحدى خطبه « لولا أننى اعرف التاريخ أفضل منكم ولولا أننى اخطب أحسن من أى خطيب فيكم ولولا أننى احارب أحسن من أى جندى فيكم ما استطعت أن أكون رئيس هذه الدولة » .

وكان السادات رئيسا لنقابة الصيادين ونقابة السواقين ونقابة الشيالين وكان يحضر لكل نقابة فى يوم اسماه يوم الاطباء ويوم المعلمين . الخ . وكان يرأس مجلس القضاء ويلبس وشاح القاضى فوق زى الضابط ويحضر أمسية شعرية ويعطى الموسيقار لقب لواء .

هذه كلها من الشحطات السيكولوجية لأى دكتاتور . ولكنهم يرونها تفضلا منهم وتواضعا منهم وشرفا لنا نحن العبيد .

النهب والسلب ثم الخراب :

كل دكتاتور لابد ان ينهب ويسلب أما بشخصه أو بحزبه أو يحول الدولة ذاتها إلى دولة نهب وسلب . ثم هو يفتخر بذلك وبهذا النهب والسلب والاعتداء على القانون . وكلهم فى النهاية يحولون دولتهم إلى « رأسمالية الدولة » حتى لو سموها اشتراكية أو تعاونية أو عدالة اجتماعية . لان

طريق النهب والسلب والخطف لابد وأن ينتهى إلى رأسمالية الدولة .

أما النهب الشخصى . فهذا لا ينكشف أبدا طالما هو فى الكرسى . ولكنه ينكشف فقط لو خلع وطفش إلى بلد أجنبى . فنراه حينئذ يعيش عيشة الملوك .. نكروما كان بطلا مقدسا فلما خلع تبين أن له رصيد بالملايين فى الخارج .

ماركوس الآن يعيش ملياردير فى الخارج . شاه ايران يعيش اغنى مما كان على العرش . حرم الساداتِ تعيش الآن اغنى مما كانت فى مصر متسترة تحت التدريس فى الجامعات الأمريكية وميزانيات الجامعات الأمريكية ليست مباحة هكذا لأحد غيرها .

اولاد ناصر واصهاره واشقاؤه الآن من طبقة النصف فى المليون لا النصف فى المائة التى كان يدعى محاربتها .

وسواء كان ينهب بنفسه أو بزوجته أو باخوته أو باصهاره او بحزبه أو يستثنى من تأميماته مقاولا معينا أو صحفيا معينا أو جهة معينة وسواء كان ينهب لذاته أو لسياسته فإن الشىء المحتم هو أن تنتهى دولته إلى رأسمالية دولة ومع ذلك إلى خراب اقتصادى كان محمد على حقق رأسمالية دولة فى مصر ولكنها كانت دولة ثراء . ناصر والسادات حققا رأسمالية الدولة برغم كل ما قيل عن الاشتراكية والكفاية والعدل والعمال والفلاحين ـــ ولكنها انتهت إلى خراب اقتصادى .

تركية أتاتورك نفس الشىء رأسمالية دولة من النوع الذى يخرب الدولة ويدهور اقتصادها ويجعلها دولة شحاذة متسولة . تتسول الغذاء وتتسول السلاح وتتسول الحل السياسى وتعيش عالة وتعيش ذيلا ..

يحكمون شعوبهم من القبور :

رغم موت الدكتاتور العسكرى وحتى بعد دفنه (فى قبر منهوب لا يملكه) يظل يحكم قومه بالقوانين التى سبق له سنها أثناء حياته . ولا يجرؤ خلفاؤه على محو قانون سنه صاحبنا .

ففى تركيا قوانين القبعة وتحريم الحجاب والحروف اللاتينية لا يجرؤ أحد على رفعها .

وفى مصر قانون الأصلاح الزراعى وعلاقة المالك بالمستأجر وقانون المساكن وقانون الانفتاح لا يجرؤ أحد على المساس بها .

وقد ادت الدكتاتورية العسكرية وقوانينها فى تركيا إلى أن يسيطر الغرب عليها اقتصاديا ويغرقها فى الديون وادت فى مصر إلى سيطرة الغرب نفسها (أمريكا وإسرائيل) وإلى الغرق فى الديون .

وبدأت قروض تركيا الكمالية مع روسيا أولا ثم انقلبت إلى أمريكا .. نفس الشىء حدث فى مصر .

الإسلام هو الذى يبدأ المقاومة :

إزاء هذه الفرعوية لم يبدأ المقاومة الفعلية إلا الإسلاميين . يقول المستشرق المعاصر برنارد (وهو مغرم ايضا بدراسة الكمالية) ان الفرعونية والدكتاتورية تسبب انتعاشا إسلاميا .

بدأ الإسلاميون فى تركيا يضعون المصاحف فى البيوت والمكاتب والمحلات والسيارات . وبدأوا يبنون المساجد بالجهود الذاتية .

ويلاحظ دائما أن الطبقة الوسطى هى التى تحتضن تيار المقاومة الإسلامى هذا . فيبدأ إصدار كتب على هامش الدين ثم فى صميم الدين وتبدأ إصدار المجلات الدينية . وزاد الأتراك أن أصدروا دائرة معارف إسلامية خاصة سموها التركية لما لاحظوا على دائرة المعارف الإسلامية المترجمة (والتى نشرت فى مصر) من زيف مؤلفيها المستشرقين .

وبدأت تظهر شركات استثمار إسلامية . نفس الخطوات فى مصر حدثت وبنفس الأسلوب فى عام ١٩٤٠ بدأ الأتراك يظهر منهم وعاظ متطوعون فى الجيش وفى عام ٤٦ بدأ يظهر مدرسون متطوعون لتعليم الدين فى المدارس . ثم بدأوا باظهار الحجاب داخل الدوائر الحكومية .

كان هذا أول غزو شعبى إسلامى داخل الجهاز الحكومى .

ثم تحرك الإسلاميون خطوة أخرى فى تركيا . خطوة هامة . هى تجاهل القوانين الكمالية . ثم ظهر أدب شعبى إسلامى تركى خاصة فى المولد النبوى حيث جعلوا من هذا اليوم يوما للثورة الإسلامية الجديدة .

ثم انتشرت كتب حسن البنا والمودودى والندوى وسيد قطب وعبد القادر عوده فى طبعات شعبية تكاد تكون مجانيه . كانت الظاهرة الخاصة بتركيا هو أنه لم يظهر بعد أتاتورك آخر . وان كان — للآن — لازال الجيش يتلقى أوامره من قبر أتاتورك .

ظهر حزب جديد عام ١٩٥٠ اطاح بحزب أتاتورك . وكان الحزب الجديد وعدا بالتجديد . فأعاد الأذان بالعربية . وأعاد الصلاة بالعربية وأعاد اذاعة القرآن من أنقره وأعاد بناء ١٥ ألف مسجد وفتح مدارس للوعاظ والائمة . وافتتحت كلية الالهيات .

لقد قيل على هذا الحزب الجديد أنه يستغل الإسلام لكسب الأصوات وأن إسلامه وسيلة لا غاية . سواء كان وسيلة أو غاية لقد حقق مكاسبا إسلامية .

ولكن الجيش الذى يتلقى أوامره من القبر الكمالى زحف على مقار الحزب والحكومة فى ٢٧ مايو ١٩٦٠ .

وتم اعدام مندريس ووزير ماليته ووزير خارجتيه نظير سماحهم للإسلام بانفراج ضيقه . وشتتوا كل الإسلاميين إلى الخارج .

وتمت انتخابات لحزب شمولى عسكرى وان سمح بتعدد حزبى صورى مثلما كان موجود فى مصر (الناصرية إلى الآن) .

ولكن بدأ المثقفون موجة زحف إسلامى ثانية فحواها أن الأتراك لم يكونوا امبراطورية ولا كانوا ذووى نفوذ إلا فى ظل الإسلام (عكس نظرية البعث العفلقى التى تقول أن العرب كانوا حضارة من قبل الإسلام وأنهم هم الذين أوجدوا محمدا ولم يوجدهم محمد) .

واضافت موجة الإسلام الجديدة فى تركيا إلى نبرة الأعزاز بالذات عن طريق الإسلام هو تحديد العدو . حسب حدوده بأنهم اليهود والماسون .

وحاليا بدأت تتبلور فى الفكر الثقافى الإسلامى التركى أن العالم الإسلامى ككل بدأ يستيقظ . أى بدأوا يحسبون بأن الحركات الإسلامية فى العالم كله يجب أن تندمج فى حركة إسلامية واحدة عالمية أى بدأوا يتفاعلون على أساس عالمية الإسلام أو أممية الإسلام .

لحظة تأمل :

هنا يلزم لنا وقفة للتأمل .

كان الإسلام فى مطلع هذا القرن (فى الربع الأول) إسلاما صوفيا فحسب . فى الربع الثانى تحولت الصوفية إلى حركة تربية وإصلاح وحركة اجتماعية فى الربع الثالث بدأ الاهتمام بالجانب السياسى وتأكيد أن الإسلام دين ودولة مصحف وسيف الخ . وفى هذه المرحلة بالذات فى الاهتمام بالبحث عما إذا كان الحاكم جاهليا كما قال سيد قطب والمودودى ـــ أو هو جاهل كما قال الهضيبى أو هل هو خوارجى كما قال حسن مأمون والصيرفى الخ . أم هل هو غزو صليبى وحرب صليبية جديدة وخضوع صليبى جديد . أن هذه المقولة الأخيرة لها ما يؤيدها . فهذا الخضوع للغرب فى السلاح وفى الصدارة السياسية وفى القروض وفى ٧٥٪ من الصناعة يرجح الصليبية على الجاهلية أو الجهل أو الخوارجية .

بل هناك ما هو ادعى للتأمل أيضا . فهزيمة ٦٧ النكراء التى أفقدتنا القدس ولدت المقاومة الفلسطينية وولدت التيار الإسلامى المتمثل فى الجماعات الإسلامية الجامعية وفى جماعات الجهاد . أى لم تكن الهزيمة شرا كاملا . أو كأنما مع كل محنة توجد منحة بالفعل .

وأما بعد حرب ٧٣ فقد تولدت حرب صليبية علنية لا يمكن انكارها . ظهرت هذه الحرب الصليبية فى لبنان شنها المارون ضد الفلسطينيين معلنين صليبيتهم علنا وتباهيا ثم كانت حرب صدام ومن وراءه روسيا اولا ثم امريكا ضد الثورة الإسلامية فى ايران هى حرب صليبية بكل معايير الصليبية وان كانت هذه المرة ضد الفرس ومستعينة بالعرب . وربما لهذا السبب اختلفت النتيجة عن

الحروب الصليبية العشرة السابقة التى كانت كلها ضد العرب .

أما لماذا قامت من جديد هذه الحروب الصليبية المعاصرة من حرب لبنان إلى حرب الخليج فواضح أن هزيمة إسرائيل عام ٧٣ هى التى أوحت لدولتى الوفاق بشن هذه الحرب المعاصرة . لأنهما ادركتا أن إسرائيل التى أقاماها معا فى لحظة يوم ١٥ أكتوبر عام ٤٨ فوجئت بحرب كادت تقصف بها . وأنه لا ضمان ضد تكرار هذه المفاجئة ضد قلعتهم الحربية فى الشرق الأوسط وبناء عليه لم يعد أمام دولتى الوفاق إلا شن هذه الحرب الضروس وامدادها بالسلاح سبع سنوات وانفاق اموال دول الخليج عليها بغرض واحد هو هزيمة الإسلام ومن منعه من اقامة دولته من جديد وعودته إلى عهد الخلافة من جديد .

وقد صرح برجنسكى بأن الوفاق بين روسيا وأمريكا أمر حيوى لمواجهة الإسلام الصاعد . كيف تكون المواجهة إلا بالحرب الصليبية التى يسمونها اسماً عربياً ويصرفون عليها أموالاً عربية ويعطونها طلاء خارجياً عربياً .

فى تركيا أحسوا بهذه الصليبية الجديدة قبل حرب لبنان بسنة واحدة . أحسوا بالصليبية الجديدة فى موقعة قبرص . هذه من أهم المواقع التاريخية فى المواجهة بين الشرق والغرب . هذه حرب صليبية مستقرة . كان مكاريوس ينقل السلاح تحت جبته ! وكان يخفى السلاح فى الكنائس وكان يزور اناسا محسوبين على الإسلام ــ مثل ناصر ــ حيث يتلقاه بالأحضان وينشر صور الاحتضان فى قبرص التركية المسلمة !!

هذه هى قبرص التى كانت خاضعة لتركيا . والتى لا تبعد عن تركيا إلا مرمى حجر بينما هى تبعد بعدا شاسعا عن اليونان . ولكن اليونان فيها استأسدو استأسادا صليبيا جديدا وكانوا هم طليعة الهجمة الصليبية الدولية المعاصرة التى اشتعلت فجأة فى لبنان ثم فى الخليج وفى جنوب السودان وفى اماكن أخرى ولن يترددوا فى اشعالها فى مصر لو امكنهم وهم بدأوا يستعدون لها داخل الجزيرة العربية ذاتها حيث ارتفعت صلبان كنائس لأول مرة وجرت عدة عمليات تبشير واسعة النطاق فى دول الخليج وتطوف سفن تبشير حاملة الإنجيل حول مياه الجزيرة العربية . وتخلل الجهاز الحكومى فى دولها صليبيون كثيرون .

المهم أن قبرص كانت هى الشرارة الأولى التى اطلقتها الصليبية الدولية الحديثة المعاصرة . وقد ادرك كل تركى هذا الوجه الصليبى لهذا التحرك المتخفى ليونان قبرص . ادرك كل تركى ذلك بنفس الحاسة التى تربت فيه عبر ٦٠٠ عام من الرياسة والريادة والدفاع عن الإسلام . وهنا ترك الجيش التركى ذاته خارجا على الخط الكمالى لأول مرة . ها هو يخرج من تركيا فى مهمة إسلامية وإن لم يعلن أنها إسلامية . ها هو انقلاب مضاد للكمالية . وعودة فعلية

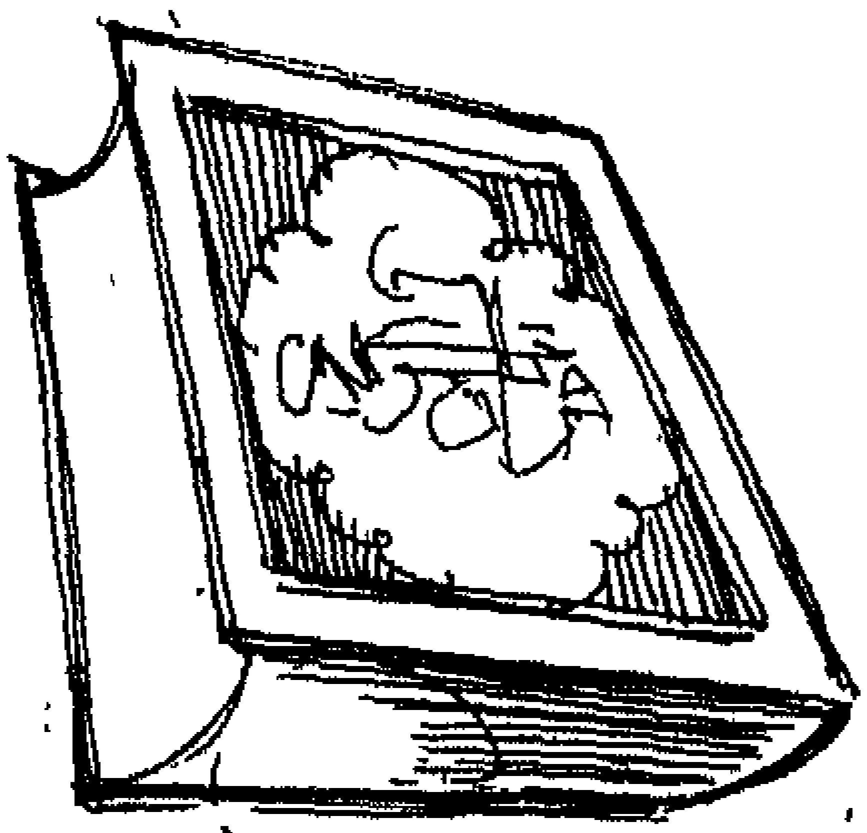

غريزية إلى الإسلام . وللأسف الشديد أبدت كل الدول العربية مواتا كاملا فى الحس والفهم والتحرك . فإلى الآن لا تعترف دولة عربية بتركية القبرصية .. مع أنها واقع كواقع إسرائيل التى خضعوا لها . وهم بنوا الاعتراف الذى ينكرونه على أصحاب الحق فيه يخذلون الله ورسوله والمؤمنين ولن يجنوا من اليونان إلا الاستخفاف وإعادة الاعتراف اليونانى بإسرائيل .

ولكنه احتضان ناصر لمكاريوس . لازال قائما وكلاهما فى القبر .

القومية الإسلامية :

أن غرضنا من استعراض سيرة الكمالية وسيرة الناصرية وظهور الصليبية المعاصرة فى قبرص ثم لبنان ثم جنوب السودان ثم الخليج هو أن نقول أن :

١ ـ الحركات الإسلامية فى كل العالم الإسلامى يجب أن تكون جبهة واحدة تكون هى الحركة الإسلامية العالمية .

٢ ـ يجب أن يستقر فى ذهن المفكرين الإسلاميين والدعاة الإسلاميين والمدرسين الإسلاميين والصحفيين الإسلاميين أن القومية الوحيدة التى يقبلها الإسلام هى القومية الإسلامية وأن الوطنية الوحيدة لأى من أجزاء الأمة . يجب أن تكون القومية الإسلامية وأن الجنسية الوحيدة التى يجب أن ينتسب إليها أى مسلم هى القومية الإسلامية .

وهذا هو الرد الوحيد على الكمالية والناصرية والصليبية المعاصرة والشيوعية والمذاهب الوضعية المختلفة .

أما العلمانية المدعاة :

أما بما يسمونه علمانية فإنما هى الحقيقة جهلانية أدت إلى الخضوع العلمى والاقتصادى والخلقى وأدت إلى الديون وأدت إلى فقد الأرض والشرف وأدت إلى ضياع القدس .وعبر ستين عامالم تؤد إلا إلى زيادة الجهل بالنسبة إلى العرب . يتسلم العلمانيون دولا قوية فيسلمونها حطاما وركاما وهشيما ـ ولكن لعنة الله تلاحقهم أينما رحلوا وحيثما حلوا .

تم البحث بفضل الله

د . فهمى الشناوى

محافظة العوينات

المربع الجنوبي الغربي لمصر لايقل فى أهميته العسكرية عن مثلث سيناء ، أو منطقة الممرات بالذات .. ! والمصريون مطالبون بإحكام قبضتهم على هذا المربع والسيطرة عليه سيطرة كاملة تحسبا للمستقبل القريب واستنتاجا من أحداث تجرى، حاليا فى ليبيا وتشاد ... وفى جنوب وشمال السودان .. ! وقد يكون هذا الكلام غريبا عند الكثيرين .. لذلك فإنى أسوق هذه المعلومات للتذكير (لمن كان ناسيا) .. وللإيقاظ (لمن كان نائما) .. وللالتفات (لمن كان مشغولا) ..

١ ــ طبوغرافياً : فى هذا المربع تقع هضبة الحلف الكبير ، وهى كهضبة الجولان السورية ، أو كهضبة سيناء المصرية .. والتمركز فوق هذه الهضبة يعنى التحكم فى جنوب مصر .. ! يعنى : إذا استطاعت قوة ما أن تحتل هذه الهضبة فإنها تستطيع مساومة مصر على أى شئ ــ لاقدر الله .. ! (راجع الأطلس العربى) ..

★ عسكرياً :

٢ ــ لن تتمكن أى قوة مصرية عندئذ ــ لاقدر الله ــ من الإلتفاف حول هذه الهضبة لتطهيرها أو تحريرها لأن ذلك يستدعى الدوران حولها وذلك سيكون من المحال حيث تمتد الهضبة ، ويمتد جبل العوينات فى دول هى السودان وتشاد وليبيا ...

★ دوليا :

٣ ــ العمليات الليبية فى تشاد ... والتدخل الفرنسى نيابة عن حلف الأطلنطى وأمريكا قريبا من هذه الهضبة ... لهذه العمليات مؤشراتها ودلالاتها على التربص الشيوعى (عن طريق ليبيا) والغربى عن طريق فرنسا بهذه المنطقة .. وهذا الإقليم ..

★ تبشيريا :

٤ ــ التبشير فى السودان يعمل فى الجنوب وينشط هناك لعمل دولة .. وأيضاً يعمل فى شمال السودان وغربه أيضا قريبا من هضبة الحلف وجبل العونيات ... ولاتخفى أطماع التبشير فى مصر وتحريضه لبعض قيادات الكنيسة المصرية ... كما لاتخفى بعض

وضرورات استراتيجية

تطلعات القوى الكبرى لتقسيم مصر (راجع ملف الكنيسة المصرية للدكتور محمد مورو ، ومقالات صحفى وراء الشمس التى نشرتها جريدة الأحرار) .

★ شيوعيا :

٥ ــ ويمضى التبشير العالمى من ناحية ، والشيوعية العالمية من ناحية أخرى فى سباق لعمل حزام (كافر) حول مصر المسلمة (من بعيد) .. والذى يجرى فى لبنان وفى السودان يراد به مصر .. ! وكلا القوتين يسعى للتحكم والسيطرة على هذا المربع المصرى ... وبعدها تأتى الضربة القاضية لمصر (لا قدر الله) .

★ واقعيا :

٦ ــ لا تزال طرق القوافل تجتاز هضبة الحلف وجبل العوينات لتربط مصر بوسط إفريقيا وغربها .. ومنذ ظهور الإسلام والدعوة تضىء إفريقيا من خلال هذه الدروب ...

★ المطلوب قبل المفاجأة :

٧ ــ إذن فلابد ، ويجب (على الفور) على الحكومة المصرية أن تضع خطة متكاملة للاستفادة بهذا الإقليم (المتميز) وإحكام السيطرة عليه ... قبل أن يجلس (جون قرنق) على عرش جنوب السودان ويبدأ فى مويده إلى العقيد سليل اليهود ليتصل الحزام (الكافر) اثيوبيا ــ السودان ــ ليبيا ليتم ضرب مصر ــ(لا قدر الله) فى نهر النيل ، وفى جنوبها كله (لا قدر الله) .

ومن ملامح خطة تعمير المربع المصرى الجنوبى الغربى :

ــ قرار فورى حاسم من الإدارة المصرية بجعل هذا المربع محافظة إدارية جديدة ..

محافظة العوينات
وضرورات استراتيجية

ـــ توجه لها الخبرات المصرية العائدة من زراعة وتعمير دول البترول ... وهذا المربع عائم فوق نهر النيل الجوفى ... ! أو فوق بحيرة المياه العذبة التى كشفتها حواسى الاستشعار من البعد الفضائية ... !

ـــ ربطها بشبكة خطوط حديدية ، وبرية ، وجوية ، بمحافظات أسوان والوجه القبلى .. ومراعاة أن تخترق ا طرق البرية فيها الهضبة كلها وتحيط بها (كما حدث فى سيناء) .

ـــ حفر الترع التى تحمل مياه النيل بالطمى من أمام السد العالى فتتحول هذه المحافظة إلى إقليم زراعى فى سنوات قليلة ... وليتها تكون محافظة للقمح على غرار مناطق الجزيرة العربية التى زرعت وانتجت ، وقاص سنبلها فجاء إلى مصر .. !

ـــ ويمكن عمل حزام من الأشجار لتخفيف موجة التصحر عند أقصى سهول هذه المحافظة كما فعلت الجزائر ... إن هذا الذى أنبه له ، وألفت النظر إليه لايعنى مزيدا من نشغالنا عن الجبهة الشرقية فى سيناء ، ضد إسرائيل كما تحاول القوى (الكافرة) صناعة مايسمى بالجبهة الغربية ... مع عقيد أمريكا وروسيا ...

إنما أقصد أن نستيقظ للصليبية العالمية على جبهة الجنوب الغربى مثلما نحن أيقاظ للصهيونية الإسرائيلية على جبهة الشرق فى سيناء ..!

إن مصر (ولله الحمد) قوية بأبنائها ، قادرة بعون ربها على تعمير أرضها ، وحمايتها ومد نفوذها بالخير والسلام والإسلام لكل بقاعها ... ولكل جيرانها ... ياحكوما مصر ... اللهم إنى قد بلغت ، اللهم فاشهد ..

عبد القادر احمد عبد القادر

شهريات

يكتبها من أمريكا:
د. عبد الفتاح الحسيني

عجائب وديانات باطلة

رجعيون :

مررت بمحض المصادفة بقرية صغيرة .. ولفترة وجيزة تهيأ لى انى نقلت فجأة إلى مكان غريب وأنى أعيش فى زمن مضى عليه مئات السنين .. كان المنظر جاذبا للنظر فتوقفت بالسيارة أتلفت حولى فى عجب .. ففى منتصف الطريق عربة محملة بالتبن يجرها بغل .. وعلى رأس العربة رجل فارع الطول ملتح يرتدى لباسا أسود وقبعة عريضة الاطار . ونظرت حولى إلى بعض المارة . الرجال منهم يرتدون ملابس مشابهة لسائق عربة التبن .. سروال واسع وإزار يصل إلى الركبتين كما نرى فى صور العثمانيين . إلا أن اللون الأسود هو اللون الوحيد لكل ما يلبسون .. أما ثياب النساء فتمس الكعاب ولها أكمام طويلة .. ورءوسهن مغطاة بغطاء أبيض رغم أن الجو كان حارا فى الصيف .. والفتيات الصغيرات يرتدون ملابس ملونة ولكنها على نفس الطراز .. ات .

كان هذا أول لقاء بفرقة الآميش .. وهى فرقة دينية هاجرت من هولندا خوفا على دينها .. واستقرت فى وسط أمريكا .. واستقرت فى بعض القرى الصغيرة .. ثم اعتزلت بعيدا عن كل مظاهر العصر الحديث . وأقاموا مجتمعا مستقلا لديه اكتفاء ذاتى يكاد يكون كاملا فهم يزرعون الأرض ويربون الماشية للأكل ويغزلون وينسجون ويصنعون ملابسهم وكل الأدوات التى يحتاجونها ويستخدمون الخشب والحطب فى اعداد الطعام .

والآميش ليسوا أهل نسك وليسوا هاربين من الحضارة .. بل هم يمارسون حياة طبيعية متوازنة .. واعتقادهم أن كل ما جد بعد عهد المسيح باطل من صنع الشيطان . فالتليفون والسيارة مفاسد .. ولباسهم بسيط يغطى جسدهم تماما .. وكل مظاهر المدنية غير مقبولة .

وفى اعتقادهم أن أى علم أو كتابة غير الانجيل فهى باطلة .. وأن التعليم الدينى هو كل ما يحتاجون إليه أما الحرف فيكتسبها الصغير من الكبير . وعليه فعاشوا فى هناء حتى صدر قانون التعليم الاجبارى فاصطدم

القانون المدنى بما اعتقدوا بأنه التعليم الصحيح .. وحدثت بينهم وبين السلطات مشاكل بالنسبة لتربية الأولاد .

وحازوا على حب الناس فهم طيبون متسامحون لا يؤمنون بالعنف وهم يؤمنون إيمانا راسخا بأن « من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر » . فلو هاجمهم أحد لا يردون الاعتداء بالاعتداء ولا يردون الاساءة إلا بالحسنى .

التكافل الرأسمالى

منذ أكثر من مائتى سنة هاجرت مجموعة من الألمان إلى منطقة زراعية فى ولاية أيوا ولم يربط الأفراد غير رباط الدين .. وعقيدتهم قامت على التكافل الاجتماعى والتعايش الجماعى .. فكانوا يعدون الطعام كجماعة ويتناولونه فى صالة كبيرة كجماعة ، أما المساكن فكانت منفصلة حتى يتكفل لهم الانتماء العائلى .. وبدأت المجموعة بمشروعات صناعية لانتاج الأدوات المنزلية والأثاث ..

ومن هذه المجموعة القليلة قامت شركة لصناعة الثلاجات وأجهزة التكييف والأفران والغسالات . أما ما بقى من الأصل فهو قرية صغيرة ما زالت تنتج الخبز وساعات الحائط .

جنة تعدد الزوجات

منذ نشأت ديانة المورمون وتابعوها مطاردون .. وبعد أن طردوا من عدة ولايات وقتل نبيهم يوسف عمروا ولاية جبلية فى غرب أمريكا واستقروا فيها . والعامل الأول لمطاردتهم هو أنهم يؤمنون بكتاب جديد بجانب إيمانهم بوجوب تعدد الزوجات .

وأجبرهم القانون على عدم الاعلان عن أكثر من زوجة مدنية وان كانت الكنيسة تبارك الزواج المتعدد .. وحيث أن التعدد فرض دينى اضطر البعض إلى اللجوء إلى الزواج السرى حتى لا يخالف التعاليم ..

وحديثا تجمع البعض فى قرية فى أريزونا وقرروا مباشرة تعدد الزواج علنيا .. وحيث أن القرية فى عزلة وأن القائمين بشئون القرية من أهلها فأملهم أن يستطيعوا مزاولة اعتقاداتهم بلا احتكاك مع آخرين .. والخطر الوحيد الذى يهددهم حاليا هو غيرة الزوجات .

والمرمون ليسوا انعزاليين وإن كانت بعض كنائسهم لا تسمح بالدخول لمن لا ينتمى لهم .. وعلى هذا خرج منهم مجموعة كبيرة من رجال الأعمال وبنوا ثروات هائلة .

السحرة

ولعل أغرب الفرق الدينية المنعزلة قبيلة هندية تعيش فى جبال جنوب غرب أمريكا .. الفرقة من الهنود الحمر الذين

دخلوا فى الكاثوليكية ولكنهم احتفظوا بمعتقداتهم فى الأرواح والعفاريت والسحر .

هذه الفرقة تعيش فى عزلة كاملة عما حولها ولا علاقة لها بمن حولها إلا بالتجارة .. وخاصة تجارة المجوهرات .. وقد منحتهم الطبيعة الوعرة وصعوبة الوصول إلى قريتهم حصانة طبيعية من السياح والمستطلعين .

وفى عزلتهم يقومون بأعمال السحر الأسود وعبادة الأرواح والشياطين .. وفى عباداتهم يذبحون الحيوانات ليسيلوا دماءها حول أماكن العبادة — وأحيانا يقومون بتضحية بآدمى .. وهذا لا يحدث عادة إلا إذا وقعت أيديهم على غريب . ونتيجة لانعزالهم يصعب اثبات أى جريمة قتل على أى منهم .. فمن عامين قامت باحثة اجتماعية برحلة لدراسة مشاكلهم ولم يظهر لها أثر بعد هذا .. وبين التكتم الشديد والسرية والتقاليد لم يستطع أحد معرفة ما حدث لها .. ثم أن المزج بين السحر والدين قد تم بصورة قوية حتى أنه أصبح من المستحيل التمييز بين ما هو مسيحى وما وثنى .

ورغم أن حركة كفاح السحر أدت لحرق كثير من السحرة فى شرق أمريكا عند بداية النزح إلى أمريكا إلا أن بعض التجمعات الصغيرة ما زالت تمارس السحر .. والفارق أن الفرق القديمة كانت تحارب الكنيسة أما الفرق الحديثة فهى تحاول الجمع بين الدين والسحر .

د . عبد الفتاح الحسينى

صدر حديثاً :

فرعون فى القرآن الكريم

من منشورات المختار الاسلامى

قراءة فى الفـ

كان تيودور هرتزل *Theodor Hazel* أحد عظماء اليهود ومؤسسى الصهيونية الحديثة أكثر هؤلاء القوم عرضا للفكر اليهودى ولفلسفة الوجود الصهيونى ، فقد كان دائم الثقة بوجود الأمه اليهوديه ، بل كان يعلن وجودها فى كل مناسبة : فحين أصدر مؤتمر بال ١٨٩٧ برياسة هيرتزل قراره بتأسيس الدولة اليهودية ، قال يومها : يمكننى أن أعلن لكم ــ وربما تسخرون منى ــ أن الدولة اليهودية ستقوم خلال خمسين عاماً .. ولقد صدقت نبؤته بصدور قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين ١٩٤٧ ؛ ويقول فى مقدمة كتابه « الدولة اليهودية » .. أعتقد أن القضية اليهودية ليست مشكلة إجتماعية بقدر ما هى مشكلة دينية ، مع العلم أنها تتخذ أحيانا هذا الشكل أو ذاك ، وهى قضية قومية لا يمكن حلها إلا بتحويلها إلى قضية سياسية عالمية .

من هذا المنطلق ، وإزاء الهجمة الإسرائيلية الشرسة ، ومحاولة الكيان الصهيونى إحتواء العقل المصرى وخلق تبعيته الكاملة للعقل الإسرائيلى والأمريكى .. من خلال ما يمكن أن نسميه ــ إستراتيجية الإختراق الصهيونى ــ والتى يمثل المركز الأكاديمى الإسرائيلى بمصر أهم دعائمها ، والذى يمكن اعتباره أداه متقدمة للمخابرات الإسرائيلية « الموساد » وحين نتناول بالبحث والدراسة مطبوعات اليهود من منشورات وكتب ووثائق وصحف ، نلمس بوضوح أن هناك كما رهيبا وهائلا من العداء والحقد لغير اليهود ، فالصهيونية العالمية قامت على فلسفة تستمد أصولها من الفكر اليهودى ، فلسفة قوامها حطّ ما هو رفيع ، وتدنيس ما يظهر طاهرا ، وزعزعة ما يبدو قويا ورجم ما يحترم الناس .

ولزاماً علينا أن نلقى بعض الضوء على حقيقة فكر ومخططات بنى صهيون ، لاسيما وأننا فى صراع الحياة أو الموت مع الصهيونية الناشئة عن هذا الفكر الوضيع . ولسنا نتجنى على اليهود وإنما نستشف فكرهم

ـكر اليهــودى ..

وأخلاقهم من التوراة والتلمود وتعاليم حكماء صهيون ..

إن هؤلاء القوم/ أعداء للبشرية كلها ، فجميع الأمم لم تسلم من غدر اليهود وإجرامهم ، فعلى أيديهم تلظت شعوب العالم بنيران أبشع الخيانات ، ووقعت جميعها فريسة للدسائس اليهودية والمؤامرات الصهيونية ، فهم عاقدون العزم — منذ الأزل — على إذلال البشرية ، وإخضاع وإستعباد جميع الأمم غير اليهودية ، وأن جميع الشعوب الأخرى قد سخرها الله لخدمة شعب الله المختار ! كما جاء فى التلمود ، لقد لفظتهم شعوب الأرض درءاً لأخطارهم وإجتناباً لمؤامراتهم ، فهم الوقود الدائم لإشعال الحروب والفتن التى يبتغون من ورائها إستنزاف أموال وثروات الدول وهدم اقتصادها ، وأصبح فقراء التوارة بالأمس ، هم أغنياء العالم اليوم ، وأضحت أمريكا وأوروبا — فكريا وسياسيا وإقتصاديا وإجتماعيا — خاضعتان للنفوذ اليهودى . وعند دراسة نظرية السيطرة اليهودية العالمية . ومدى تأثيرها على عالمنا ، لا يمكننا أن نغفل عما تنطوى عليه تلك الوثائق الأربع والعشرون المعروفة بتعاليم حكماء صهيون ، لنقف على طبيعة هذا الفكر الهدام . فهذه التعاليم تحمل فى مضمونها تبنى وترويج الفلسفات الهدامه فى الدين والاقتصاد والسياسة ومظاهر الحياة المدنية .. فمتى تحقق الإنحلال الاجتماعى ، غدا فى الإمكان تهيئة الشعوب لهذه المخططات اليهودية . فكل فكرة تتعارض مع حقائق الحياة وإتجاهاتها الطبيعية ، هى سلاح خطير للسيطرة على عقول البشر ، خاصة إذا بدت هذه الفكرة أنها منطقية وملهمه . فيقولون أن نجاح دارون وماركس ونتيشه وغيرهم — قد دبرناه من قبل — وقد تأكد الأثر غير الأخلاق لإتجاهات هذه النظريات فى فكر الأمم الأخرى ، والتى مؤداها أن لا شىء فى

الوجود إلا المادة ، فليس ثمة إله ولا أرواح غير المادة ومن ثم تبطل الديانات جميعاً !

وهذه التعاليم لا تعتبر تشتت اليهود فى أضقاع الأرض مأساة أو كارثه ، بل تعتبره إرادة إلهيه تمكنهم من تنفيذ مخططاتهم الدنيئة ، بشكل أفضل ، وهذا ما يوضحه البروتوكول الحادى عشر : « لقد منحنا الله ـــ نحن شعبه المختار ـــ نعمة الشتات ، ولا ريب فى أن هذا الوضع الذى بدأ للجميع مظهراً من مظاهر الضعف ، هو فى الحقيقة السبب المباشر لقوتنا ، فلقد أوصلنا إلى عتبة الحكم العالمى » !

وبنو صهيون يتعلمون فكرهم ويروضون ذكائهم فى تطوير أساليبهم ومخططاتهم وتنويعها ، بالسيطرة على أسواق العالم الاقتصادية ، والهيمنة على الأوساط الثقافية ، وإثارة الخلافات العنصرية وإفتعال الفتن الطائفية ، وتأليب الطبقات العاملة ، والتغلغل فى حياة المجتمعات لإفسادها أخلاقيا ، وإستخدام وسائل الدعاية والتأثير الإعلامى ، والتلويح بمعاداة السامية لكل من يحاول كشف مخططاتهم ، التدخل فى شئون الحكم بالتأثير على القادة والساسه وكبار الزعماء ، وتدبير الرذائل والسقطات الشخصية لكافة القيادات السياسية ..

والسياسة ـــ فى الفكر اليهودى ـــ لا تتفق مع الأخلاق فى شيء ، وأن الحاكم الملتزم بالأخلاق ليس بسياسى بارع وهو لذلك غير متمكن على عرشه ! بل إن الحرية السياسية ـــ فى نظرهم ـــ ليست حقيقة ، وإنما هى فكرة .. مجرد فكرة ، ويجب على الإنسان أن يستثمر هذه الفكرة عندما تكون ضرورية ، وهذا ما يؤكد مبدأهم ـــ إذا إعتبرناه مبدأ ـــ الغاية تبرر الوسيلة فهم فى خططهم لا يلتفتون إلى ما هو خيِّر وأخلاق ، بقدر ما يتوجهون إلى ما هو ضرورى ومفيد لبث خططهم . ويقولون أنه بغير الإستبداد المطلق لا يمكن أن توجد حضاره ، لأن الحضاره لا يمكن أن تكون رائجة إلا تحت حماية الحاكم المستبد كائناً من كان .. والجمهور بربرى وغوغانى فما أن يضمن الرعاع الحرية ، حتى يحولوها سريعاً إلى فوضى . ولنطالع الفقرة التاسعة والعشرين من البروتوكول الأول : « كنا أول من نادى فى الناس بمبدأ الحرية والمساواة والإخاء ، كلمات ما إنفكت ترددها منذ ذلك الحين ببغاوات جاهلة ، وأدعياء الحكمة والذكاء لم يتبينوا كيف كانت عواقب هذه الكلمات التى يلوكونها بألسنتهم !

لقد دأب هؤلاء القوم على إثارة وإنكار كل القيم ومحاولة تغيير الحقائق وتزييف الوقائع ، لخدمة المصالح الأمنية والإستراتيجية للكيان الصهيونى من خلال إفراغ المنطقة العربية من القيادات التى تتمتع بالإرادة الحرة المستقلة ، وبإغراق الحكومات فى الديون والسيطرة على القوى المحركة للمؤسسات والأجهزة الحكومية والحزبية عن طريق المال والعملاء ، وتثبيت أقدامهم فى المجتمعات التى يحلق بها ، وتحطيم كل ما هو

غير يهودى ، وتمجيد الفكر اليهودى فى جميع مظاهره .. فلست أشك أن كل يهودى ينتمى من الناحية العملية ، إلى أحد المحافل أو الهيئات أو الاتحادات أو المراكز الثقافية أو الجمعيات السرية ، وتتشابك الأهداف وتتنوع الأساليب ، بطريقة تضمن إخضاع كل شكل من أشكال الحياة لمخططاتهم الشريرة ، وأيا من هذه الأساليب والوسائل لم يستخدم بمعزل عن الآخر .

لقد بلغ من محاولاتهم لتغيير الحقائق وتزييفها ، أن اجتهدوا لاستصدار بيان من الفاتيكان يبرىء اليهود من إتهام — صلب السيد المسيح عليه السلام — وهذا أمر يؤمن به ويعتقده المسيحيون كجزء هام من معتقداتهم على حسب زعمهم ، وليس من شك أن هدفهم من إزالة هذا المفهوم ، هو الأجيال المسيحية فى المستقبل — وليس الجيل الحالى — لتبرير مواقفهم وما سوف يقدمون عليه فى مستقبل الأيام ، باخضاع القدس والأماكن المسيحيه المقدسة لسلطانهم ، بعد أن طردهم النصارى منها يوم دخول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضى الله عنه — وشرطهم الشهير أن لا يسكن اليهود معهم فى القدس — وهذا أمر سجله التاريخ — ولنتعرف على فكر القوم بهذا الشأن ، فى الفقرة الرابعة والعشرين من البروتوكول الأول : ومن المسيحيين أناس قد ضلوا ، وانقلب شبابهم إلى مجانين بالكلاسيكيات والمجون البكر الذى أغراهم به نوابنا ومعلمونا وكتابنا ومن إليهم ، ونساؤنا فى أماكن لهوهم ، وإليهن أضيف من يسمين « نساء المجتمع » من الراغبات فى الفساد والترف ، ثم يتساءلون بإستنكار .. أفنسمح لأنفسنا وأبناء جنسنا بمثل ما يفعلون ؟ يجب أن يكون شعارنا » كل وسائل القوة والخديعة » !

ثم بعد هذا نعرف أن مؤتمر الكنائس العالمى فى نيودلهى ، قد شكل لجنة لدراسة أثر الصهيونية على الحضارة ؟! بدلاً من دراسة الحضارة الإسلامية التى هى أصل الحضارة الأوربية ، ثم يرسل المؤتمر نسخاً من تقاريره إلى مصر والبلاد العربية ، تخلو من أمر هذه اللجنة ، حتى لا يعرف المسلمون حقيقة مؤتمر الكنائس العالمى .

ومما تمخض عنه فكرهم الآسن وأحلامهم المريضة ، ما يسمى بدولة جامعة يهوذا ، وهو الإسم الذى يطلقونه على الحكومة المرتقبه التى سوف تحكم العالم ، وهى دولة تنظم نفسها داخل أي دولة أخرى ، وهى الوحيدة التى تمارس سلطاناً عالمياً . إذ أن الدول الأخرى لا يمكنها أن تمارس إلا سلطانا محليا ، فى ظل حكومات تخضع للسيطرة الصهيونية ، أو تؤيد السياسات اليهودية بطريقة أو بأخرى ، ولا تملك فى المجال الدولى حولا ولا طولا .

إن تعاليم حكماء صهيون تفضح خطط أبناء صهيون وسوء مقصدهم لتخريب العالم وإفساد نظمه وآدابه وقيمه ، توصلا إلى إقامة مملكة يهودية تحكم العالم جميعا ، يجلس

على عرشها ملك من نسل داود !

وحتى تكتمل الصورة فى أذهاننا ، نعرض لأقوال بعض الكتاب الصهاينه ، فيقول برنارد كوهين « إننا المختارون ، ولنا الحق فى المطالبه بتبجيل خاص ، ولن نكون مساوين لغيرنا فى الحقوق ، بل يتعين أن تكون لنا إمتيازات خاصة دون سائر شعوب الأرض » ويقول أشير جنزبرج « سيسود شعبنا كل الشعوب الأخرى .. إن إسرائيل هذه هى الأمة العليا التى تملك القدرة على التوسع وعلى أن تصبح سيدة العالم ، وما خلقت الأمم الأخرى إلا لتخدم هذه النخبة المختارة » أما هربرت شيفى فيقول : « إسرائيل هى الخالق الثانى للعالم ، إلا أن الإسرائيليين يعملون بصورة جوهرية ، وبسرعة أكبر من سرعة الإله عند الخلق الأول للعالم .. !! إلى هذا الحد يعتقد اليهود فى قدرتهم التى تفوق قدرة الله ، كما صورت لهم شياطينهم .

وبعد ، لابد لنا من الوقوف على حقيقة نوايا الصهيونية ، التى ما برح الكيان الإسرائيلى يعيش بتعاليمها وأفكارها ، وعندما نتفهم هذه الحيثية جيداً ، ستتضح الرؤية كاملة لأسلوب التعامل مع هذا الغزو الصهيونى وأهدافه المرحلية والبعيدة المدى ، وإستمرار العلاقات مع الكيان الصهيونى — على ما هو عليه من إصرار فى تحقيق كل أطماعه وآماله — ليس له من نتيجة إلا أننا نسهل ونيسر لإسرائيل تحقيق كل مطامعها وأحلامها من داخل بلادنا نفسها ، إننا نمكن لهم من تثبيت أقدامهم فى إقتصادنا ، ونفتح الباب على مصراعيه لتتدفق منه مطبوعات إسرائيل ، حتى ما يزيف تاريخنا ويشوه عقائدنا ويفسد أخلاقنا ، ويهوى بنا إلى أعمق وهدات الإنحلال . ولابد من التصدى لهذه الغزوة الصهيونية — الاقتصادية والثقافية — فاليهودى يجمع فى ذاته موهبتين رهيبتين : فهو سيد مستبد فى عالم المال ، وفوضوى قدير فى عالم الفكر

عرفه السيد

● ● ● ● ●

بأقلامهم

إلى صاحب المجلة الشهيرة
ورائد الكلمة الحارقة
تحرق بالنار وجوه المبطلين فتضيء النيران لتكشف لنا زيفهم

إلى أستاذى الفاضل/ حسين عاشور السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

– أحسست وأنا أطالع إفتتاحية العدد الأخير «السلام عليكم» بالمجلة صوتاً خافتاً كأنه شكوى مرسلة ممن أحس بتزايد الأعباء وثقل الهموم على صدره فراح يدفعها عن كاهله بالصبر فضاق الصبر بهما فخرجت شكوى دفينة بين السطور . وقد تعلمت من مجلتى أن صوت رصاصاتهم وسطوة أموالهم لدليل على ضعفهم وأن بطش أيديهم ووقاحة تهديداتهم ومساوماتهم لشاهد على سقوطهم . تعلمت أن رائحة مسك دمائنا وعمق جرحنا لآية انتصارنا .

حسين عاشور

– تعلمت أن مجلتنا – ونحن معها – حاملة رسالة الشهادة تسير وروحها على أكفها لاتبالى من أى جنب تتلقى الطعنات وتسعى لا تهاب موتا ولا تخشى مصادرة أو منعاً ، لا ترضخ لتهديداتهم ولا يثنيها عن أداء رسالتها بذاءة مساوماتهم لذا فإننا ستظل نتلقى طعناتهم ونطلق وراء كل طعنة زغرودة – لاشكوى – فهذا قدرنا وتلك رسالتنا وقد قررنا أن نحمل الرسالة . فها نحن نحس يوم أن صادرو «معالم فى الطريق» قد حملناه تحت جلودنا وعندما شقوا جلودنا حملناه فى قلوبنا وعندما طعنوا قلوبنا حملته أرواحنا عالياً فى السماء . ومجلتنا من هذه المدرسة – مدرسة الشهيد – فهى لاتخشى كيدهم ولاترسلها شكوى بل زغرودة وراء كل طعنة حتى يوم استشهادنا فهو يوم فرحنا الأكبر وانتصارنا الأعظم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

مهندس/خالد مرسى
القاهرة – الشرابية

أحوال المسلمين

نيجيريا

●●●● تبين أن سبب الإضطرابات التى حدثت فى ولاية كادونا الشمالية بنيجيريا ووصفتها الصحف بأنها طائفية (أى بين المسلمين والمسيحيين) حادثة وقعت فى مدينة كالافشان بنفس الولاية وهى المدينة الوحيدة هناك التى يوجد بها تجمع نصرانى تشكل من خلاله عمليات التبشير . وقد قام أحد المتنصرين بالخطابة والتهجم على الإسلام وإهانة الرسول عليه الصلاة والسلام فى إجتماع عقدته هيئة تبشيرية بأحد المعاهد بالمدينة وعندما تصدى له بعض الطلبة المسلمين معترضين إنهال عليهم جميع المسيحيين الحاضرين ضرباً بالمدى والهراوات ثم إندفعوا هم ومسيحيون آخرون إلى إحراق بيوت المسلمين وممتلكاتهم ومساجدهم فى سائر أنحاء المدينة فيما بدا أنه تحرك مدبر . وأسفرت هذه الأحداث عن مصرع أحد عشر شخصا وإصابة عدد آخر ومعظمهم من المسلمين . وبعد قيام المسيحيين بهجماتهم سارعت أجهزة الأمن والجيش النيجيرى التى تسيطر عليها قيادات نصرانية إلى تحريك قواتها إلى المدينة حيث وجهت ضرباتها وعمليات القمع إلى المسلمين وحدهم باعتبار أنهم الطرف المسئول عن الإضطرابات .

وقد أعقبت هذه الحادثة هجمات صحفية منسقه دبرتها الصحف النيجيرية الصادرة فى العاصمة والتى يمتلكها المسيحيون وتعبر عن مصالحهم . وإتهمت هذه الهجمات المسلمين

(وحدهم) بالتعصب والتطرف كما حرضت الحكومة على إتخاذ إجراءات مشددة ضدهم رغم أنهم أغلبية سكان البلاد وبالفعل صرح الجنرال بابا نجيدار رئيس البلاد العسكرى بأن الأحداث التى وقعت فى كالافشان وما أعقبها من مظاهرات إحتجاجية كبيرة فى مدن مسلمة أخرى فى شمال البلاد كانت جزءاً من مؤامرة لقلب نظام وهو ما لم يقدمه الجنرال عليه أى دليل حتى الآن .

وقد ألقى الجيش القبض على آلاف من الشباب المسلم فى مدن الشمال النيجيرى بحجة تنظيم مظاهرات إحتجاج ضد حادثة كالافشان . ووجهت إلى العشرات منهم إتهامات بالشغب ومعهم عشرات الأحداث الذين لا تتجاوز سنهم العاشرة . وزاد من تعقيد الموقف أن الحكومة عينت لجنة قضائية للبحث فى هذه الوقائع أعضاؤها من المسيحيين المعروفون بتعصبهم .

وفى تطور آخر فى نيجيريا وافقت الحكومة على تعليمات صندوق النقد الدولى المسماة هناك بسياسة التعديلات الهيكلية فى الإقتصاد النيجيرى . وتتضمن هذه السياسة نفس الوصفة التقليدية التى يطرحها الصندوق على الدول الإسلامية لتدعيم تبعيتها للغرب وضرب الفئات الشعبية وهى الأغلبية لصالح الأقليات المستغلة . وفى نيجيريا بالذات (وفى غيرها من البلاد الإسلامية أيضاً) توافق ضرب الأغلبية الشعبية المسلمة مع خدمة مصالح الأقلية المسيحية التى سلمها الاستعمار مفاتيح السيطرة على الاقتصاد والادارة والحكم . فقد دعت توصيات صندوق النقد إلى إعطاء ثقل أكبر للقطاع الخاص الذى يمتلك المسيحيون فى الجنوب أغلب شركاته وأدواته إن لم يكن كلها . وفى نفس الوقت ترمى السياسة الجديدة إلى رفع الدعم عن السلع التموينية وإضعاف القطاع العام الذى يخدم الغالبية المسلمة النيجيرية ولاحظ المراقبون أن الصحف القومية النيجيرية التى يمتلكها ويحررها المسيحيون قد رحبت بهذه السياسة الجديدة التى تتوافق مع سياسة ضرب الإسلام التى يتبعها الحكام العسكريون .

المحامون السوفيت

●●●●●●● أصبح من الممجوج والعبث أن تسيطر أقلية شيوعية علمانية « قومية » على مجريات الأمور فى ما يسمى بإتحاد المحامين وتوجهه خدمة لمصالحها الضيقة ولخدمة الحكام الدمويين وليس لصالح جماهير العرب المسلمين المسحوقين ضد سياط الأنظمة التى يمجد هؤلاء المحامون المزعومون حكامها كما فعلوا مع العراق وسوريا . لقد أصبح من غير اللائق ولا نقول من الإجرام أن يجتمع هؤلاء فى الكويت ليخرجوا بتحية للسوفييت الذين يمزقون كل قيمة إنسانية فى أفغانستان وفى بلادهم نفسها ثم يهاجمون أمريكا وإسرائيل بكلمات عمومية مكررة ناسين أهم ضحايا أمريكا وإسرائيل فى العالم العربى وهم الجماعات والتيارات والطلائع الإسلامية الوطنية التى تتحمل وحدها فى فلسطين المحتلة ولبنان ومصر وتونس والمغرب والجزائر وسوريا والعراق وغيرها وطأة تآمر الماسونية الدولية والصهيونية والصليبية التى تمثلها كل من أمريكا وإسرائيل .

هؤلاء المحامون لم يتحدثوا عن وقائع محددة عن وقائع لإنتهاكات حقوق الإنسان من جانب الأنظمة العربية على إختلاف إتجاهاتها ولم يجرؤ واحد من الشلة الشيوعية القومية المسيطرة أن ينطق بكلمة واحدة عن أى نظام رغم إمتلاء الساحة بالمحاكمات الصورية والتعذيب والإعتقالات بالجملة والتصفيات الجسدية وكبت أبسط الحريات والحقوق الإنسانية . ومع ذلك فقد علا الصوت تمجيد الإتحاد السوفيتى الذى يجبر عملاؤه البلغار المسلمين فى هذا البلد على التخلى عن أسمائهم ونبذ عقيدتهم . ومع ذلك فقد كرروا نفس العبارات العامة المطاطة عن حقوق الإنسان التى لا يعنون بها أبداً أى إنسان مسلم أو غير مسلم بل فقط العملاء من زمرتهم الذين يبدو أن حقوقهم لا تتعرض ابداً لأى إنتقاص .

ومن المضحك أن تكون هناك لجوار هؤلاء لجنة تطلق على نفسها إسم حقوق الإنسان العربى ويتزعمها أحد من خدموا الطغيان العسكرى الإرهابى فى مصر ويساعده أحد صبيان هذا الإرهاب . والشيخ خادم الطغيان ومبرر الدكتاتورية

ومعه صبية آخر عنقود الإرهاب لإعلان من الحديث عن حقوق الإنسان بنفس الأسلوب الهروبى المعمم دون أن يفتح الله بكلمة واحدة عليهما للحديث عما يقع للبشر العرب المسلمين من إضطهاد وعسف وجور وإجرام . ومع ذلك فهذه اللجنة مع ذلك الإتحاد يكثران من الإجتماعات والمؤتمرات هنا وهناك وتتصدر أنباؤهما الصحف كما لو كان المشرفون عليهما من أبطال الإنسانية والمنعمين على البشر وما هم من زبانية الحكام والمعينين على الطغيان يتمسحون بأسماء المحاماة والدفاع عن الحقوق . وزادوا على ذلك الكيد للإسلام وشريعته والإلتفاف عليها ومحاولة مد بساط اللادينية على تشريعات البلدان العربية فطلعوا بدعوة توحيد التشريعات القانونية العربية لا على أساس الشريعة الإسلامية بل على أسس لا دينية أسموها بتحريفاتهم اللفظية لمبادىء العدالة والإنسانية التى لا تتناقض مع الشريعة الإسلامية وكأن هذه الشريعة خلت من تلك المبادىء أو أغفلتها دون تفصيل واسع فى كثير من القضايا . لقد طبقوا هذا الأسلوب فى صياغتهم لمشاريع مريبة لما أسموه بالأحوال الشخصية وكأن التوحيد التشريعى لا يكون إلا فى هذه دون غيرها من المجالات الحياتية . وإنما فعلوا ذلك ليوحدوا التشريعات فعلاً ولكن على مبادىء العلمانية المتغربة . فبدل من توحيدها على أسس الشريعة يأتون الآن إلى آخر ما تبقى من رسوم الشريعة وأشباحها فى مجال الأسرة ليعملوا على القضاء عليه ليتم التوحيد العلمانى .

إن العديد من المنظمات التى تلحق بنفسها صفة العروبة ليست سوى مؤسسات تجمع تحت مظلتها عناصر لا تؤمن بدين العرب نفسه وتعمل على التغريب والتبعية بتبنى المذاهب اللادينية المتنوعة . وتتجلى هذه النزعة فى عدائها لكل ما يمت للإسلام ومن يدعو له حيث لا يعد هؤلاء بشراً لهم حقوق أو يستحقون المحاماة عنهم كما يستحقها الإتحاد السوفيتى قاتل الشعب الأفغانى .

الإرهاب الدولي

●●●●●● ذكرت إحدى الصحف المصرية (١٥ مايو) أن الاتحاد السوفيتي طلب من حكومة القاهرة أن توقف ما تقدمه من مساعدات للمجاهدين الأفغان . وكان رد هذه الحكومة عليهم أنها لا تقدم أى معونة عسكرية للمجاهدين وإنما تمنح فقط مساعدات غذائية وطبية وأن أية وفود مصرية لا تزور المجاهدين داخل بلادهم أو فى معسكرات اللاجئين بأفغانستان سوى الوفود الشعبية من الهيئات وبخاصة نقابة الأطباء . ونلمح فى هذا التركيز على نقابة الأطباء غيظ الحكومة وحقدها على نجاح التيار الإسلامى فى قيادة هذه النقابة رغم تصور أنهم سيفشلون فى ذلك . ويكشف هذا الخبر عن مدى الإذلال الذى نعيش فيه كما يفضح نوايا السوفييت فى التدخل لتسيير السياسة المصرية حتى من قبل أن يعودوا مرة أخرى لإقامة علاقات وطيدة مع البلاد .

إن رد الحكومة المستخذى على الطلب السوفيتي الوقح ضد شعب مسلم يعد بمثابة علامة خطرة على الواقع الذى تمر به مصر تحت هؤلاء الحكام الديمقراطيين الوطنيين الذين لا يخجلون من الإعتذار لحكومة دولة اجنبية باطشة إزاء إتهامهم بأنهم يساعدون إخوان شعبهم المسلمين الواقعين تحت إحتلال الملحدين . وبدل أن تؤكد الحكومة على أن واجبها هو مساعدة الشعب الأفغانى المسلم إنطلاقا من مبادىء التضامن الإسلامى أو بدافع من الإيمان بالحرية ومعاداة الاستعمار . فإنها تنفى عن نفسها هذه التهمة المشرفة بكل حزم وإصرار وتعلن أمام الله وأمام المسلمين تبرؤها من كل صلة بجهاد أعداء الله وتتنصل من مساندة أى حركة نضال شعبى شريف بينما تبيع الأسلحة السوفيتية بأسعار بخسة لحكام أفارقة ظالمين يذبحون بها المسلمين فى بلادهم . وبينما يصل صوت هذه الحكومة إلى عنان السماء وهى تبكى على أفارقة جنوب أفريقيا وتتشدق بعدم الانحياز والكفاح ضد التفرقة والاستعمار فإنها تخضع لتهديد أو زجر أو تكشير سوفيتي فى وقت لا يقدم لها السوفيت فيه أى شيء فلا سلام ولا سدا عاليا سوى وعد بالتسهيل فى سداد ديون كانت بالفعل معدومه واسقط الروس حسابها ثم فوجئوا بمن يتقدم لهم على ذلة يرجوهم أن يقبلوا سداد الديون التى إستنزفوا بها ثروات الشعب المصرى المسلم.

وماذا عن التبعية والخضوع للأستعمار أيها المتحدثون عن حرية القرار وأن قراركم وهو بالفعل قراركم لكنه بالخنوع والإستسلام لإسرائيل من قبل ثم الأمريكان وأخيراً السوفيت العائدين بالتهديد وفرض الشروط وإذا كان الخضوع والذلة للسوفيت تصل إلى حد التبرؤ علنا من رابطة الإسلام والدين أو حتى مبادىء الدفاع عن الحريات وحقوق الشعب فإلى أى حد يصل الخضوع للأمريكان وهم فيما يقال يقدمون المعونة الشافية والكافية والمعرقلة لتطبيق شرع الله . وإلى أى حد يصل الخضوع للإسرائيليين وهم أصحاب معاهدة وميثاق وتطبيع ملزم . هل تأمر أمريكا وإسرائيل فيضرب الإسلام ودعاته كما تأمر روسيا فتقطع وشائج الدين والعدل وكما أمروا صنما ذليلاً منذ عشرين عاماً أو يزيد فبطش بعشرات الألوف فى سجونه وتحت سياط جلاديه ؟

●○●○●○●○

صدّام فارس العرب

●●●●●● فى منتصف رمضان وبعد محاولة إغتيال حسن أبو باشا فوجىء قراء الصحف المصرية بإعلان طويل يحمل إسم صدام حسين وصورتين كبيرتين له وهو عبارة عن مقال طويل جداً يتحدث فيه عن الدين والقومية والحركات الدينية والخومينية . ولم يستطع أحد حتى قراءة المقال بأكمله لأن الذى كتبه للمهيب لا يتسم بالتركيز الفكرى أو الوضوح اللغوى .. لكن صورة صدام كمفكر فذ فى الأمور القومية والدينية تلقت ضربتين غريبتين بعد نشر هذا المقال . ففى الأولى تقرير لمراقبى الأمم المتحدة ولبعثة محايدة من العلماء أرسلتهم هذه المنظمة الدولية فى ١٣ مايو أن العراق يستخدم الأسلحة الكيميائية المحرمة دوليا (غاز الخردل والفسجين والأعصاب) فى حربه ضد إيران وذلك ليس فحسب ضد العسكريين ولكن ضد المدنيين أيضاً وعلى نطاق واسع . ولم يثبت تقرير لجنة العلماء مزاعم النظام العراقى بأن إيران إستخدمت الأسلحة بدورها بل على العكس

وكما ذكرت إيران فإنه فى حالات كثيرة ألقت الطائرات العراقية بقنابلها الكيمائية بطريق الخطأ على قواتها أو حملت الرياح الغازات مرة أخرى إلى وجه المجرمين . وهذه هى المرة الرابعة التى يدين فيها تقرير دولى العراق بإستخدام الأسلحة المحرمة دولياً لكن صداماً ما زال يتحدث عن الأمة الواحدة ذات الرسالة الخالدة . ويبدو أن هذه الرسالة هى إطلاق الغازات السامة على المسلمين وحدهم كما كان الزعيم الخالد يطلقها (وهى نفس الغازات المفضلة عند القوميين العرب ــ الفسجين) على المسلمين فى اليمن وهكذا تكون الوحدة بين الزعماء .

أما التطور الثانى الذى أثار حكومة المسلم الغيور والمفكر الإسلامى الجديد صدام فكان دعوى العراق أن إيران قد بثت الدعوة الإسلامية بين أسرى الحرب العراقيين من غير المسلمين وأن ما يقرب من ثلاثة عشر ألفاً ونصف منهم قد إعتنقوا الإسلام الذي هو الرسالة الخالدة للأمة الواحدة . ففى خطاب إحتجاج شديد اللهجة أرسله فى ٢ فبراير الماضى مندوب العراق الدائم فى الأمم المتحدة عصمت الكتانى جاء أن إعتناق هذا العدد الكبير من الأسرى (النصارى !) للإسلام يعد بمثابة انتهاك صارخ لميثاق جنيف بخصوص حماية الأسرى (!!) . ولم يذكر الكتانى فى خطابه الذى طالب توزيعه كوثيقة من وثائق مجلس الأمن وقوع أى ضغط أو تعذيب أو سوء معاملة على هؤلاء الأسرى بل إكتفى بالقول أنهم إعتنقوا الإسلام بعد دعوتهم إليه وأن هذا يمثل إجراماً إيرانياً وتدخلاً منها فى شئونهم . وهكذا أصبحت الدعوة الإسلامية جريمة عند صدام مفكرآخر الزمان فى القومية والأديان . وهذا الأمر يثير نقطة طريفة حول مسألة وإن طائفتان من المؤمنين إقتتلوا فهل صدام الرافض للدعوة الإسلامية والهداية إلى دين الحق يعد من طائفة المؤمنين وهو يمطرهم بالغازات السامة ثم يعترض على إيمان الغير بدينهم . هذه دعوة لاصحاب الفتاوى من عمم السلطة . وربما خرج علينا أحد المستنيرين يؤكد أن عدالة وسماحة الإسلام تقتضى بأن يكفر الأسرى العراقيون بالإسلام إلى أن يعودوا لبلدهم وتنتفى شبهة الإكراه ثم يؤمنوا مرة أخرى . ولكن يبقى هنا سؤال : هل سيعيشون حتى يعودوا إلى بلدهم لأن صداما ضرب من قبل معسكرات الأسرى وما حولها والأهم من ذلك هل سيسمح لهم بالإيمان بعد عودتهم لأنه يحرم الدعوة الإسلامية أصلا ولأن أحد المستنيرين سيخرج ليقول أن الإسلام أمر بالتعددية فى الأديان بحيث أنه لو آمن أهل قطر معين كلهم لوجب على الحاكم إخراج بعضهم من الإسلام ولو بالقوة حتى تتحكم حكمة وعدالة تعدد الأديان ! وهذا المستنير (المصرى بالمناسبة) هو من دعاة منع رخصة تعدد الزوجات !!

العار

●●●● فى أواسط شهر مايو خرج علينا التليفزيون المصرى باحتفال فى مدينة السويس إشترك فيه محافظ المدينة وهو عسكرى سابق ومعه سفير يوغوسلافيا وهما يضعان باقات الزهور على قبور ما وصف بالشهداء اليوغوسلاف الذين لم يقل لنا أحد متى وكيف « إستشهدوا » ولصالح من وفى أى معركة . ووسط الحديث عن الزعيم الخالد تيتو (اليهودى) وكيف أقاما صرح حركة عدم الإنحياز أكد المحافظ الهمام أن إمتزاج دم الشهداء اليوغوسلاف مع دم شهداء حرب رمضان يعد أكبر دليل على الاخاء والمحبة بين البلدين وإنتهى الإحتفال . وبعد ذلك بثلاثة أيام فى السادس عشر من مايو أذاعت منظمة العفو الدولية بياناً أدانت فيه محاكمة ثلاثة من المسلمين فى مدينة زغرب بجمهورية البوسنة من يوغوسلافيا يوم ١٨ مايو بتهمة الدعوة لإقامة دولة إسلامية بالقوة فى ذلك الإقليم ..

وأكدت المنظمة فى بيانها أن التهمة المذكورة لا تستند إلى أى دليل سوى بعض المحادثات والآراء تبادلها لها الرجال الثلاثة فيما بينهم على سبيل المناقشة أن الشرطة قد هددت الشهود وأمرتهم بأن يدلوا بشهادتهم حسبما يطلب الادعاء .

وفى الوقت الذى تحظى فيه يوغوسلافيا وشهداؤها بالمديح والتكريم فى مصر فإن هذه الدولة الشيوعية تضطهد المسلمين (إنظر ملف فى العدد الأسبق من المختار) وتحرمهم من أبسط حقوقهم ومع ذلك ما زال البعض فى مصر يفكر فى زيارتها وتعميق التعاون العسكرى معها . أما أسطورة عدم الإنحياز فقد سقطت فى السنوات الأخيرة مع تعاون يوغوسلافيا الوثيق مع الغرب ودخولها كحلقة فى الإقتصاد الدولى المزعوم الذى يسيطر عليه الغرب .

وكذلك فإن إضطهاد بلغاريا الشيوعية للمسلمين قد أعطى دفعة كبيرة للمسئولين المصريين كى يأمروا بزيادة التعاون معها ربما كمكافأة وحافز لها على جهودها المشكورة فى ضرب الإسلام . ولذلك سمعنا فى الفترة الأخيرة عن إستجلاب مدرب بلغارى للمصارعة وتوقيع بروتوكول للتعاون الإعلامى والإقتصادى معها مع إبعاد أنباء إضطهادها للمسلمين هناك (وليس للأقلية

التركية المسلمية فحسب كما يقال) عن الذكر في الصحف والوسائل الإعلامية الأخرى . بل لقد كثرت الزيارات معها . وهذا هو جزاء من يحارب الإسلام عند الحكام المتصوفين وغير المتطرفين كما وصفوا أنفسهم . وياله من عار عندما تؤرقهم قضايا الغرب وتفرحهم مصائب الإسلام .

أثيوبيا

●●● كانت زيارة سفاح الحبشة منجستو لمصر بمثابة فرصة كشفت مستوى السياسة المصرية الحكومية الخارجية ومدى تهافتها وضعفها لاسيما فى القضايا المصيرية التى تخص مصلحة الشعب المصرى نفسه . ذلك لأن المباحثات التى دارت مع الدكتاتور الشيوعى تركزت على محاولة إستعطافه لإنهاء تأييد نظامه للعميل الصليبى اليسارى جون جرانج الساعى إلى إنفصال جنوب السودان عن شماله . وفى مقابل الحصول على وعد من منجستو بإنهاء هذا التمرد أو مجرد تخفيف المساعدة إلى عصابات جرانج ذهب الجانب المصرى وهو لم يحصل بعد على هذا الوعد إلى حد تقييد نشاطات مندوبى حركات الثوار الأرتيرية وإغلاق مكاتبهم نهائياً كما قيل بعدها . ولم تناقش الحكومة مع منجستو قضية حيوية هى استيلاء أثيوبيا على ماء النيل وحجزها لحصة مصر عند ينابيعه وإستخدامها فى مشروعات خاصة بها . ولسنا ندرى ما هو السبب الذى يحجز الحكومة ويقيدها عن بحث هذه القضية الهامة سوى الخوف من نظام شيوعى عميل ومن أسياده السوفيت الذين أحسوا بهذا الخوف الحكومى وبدأوا يحركون الدمية للتلاعب به وإستغلاله لإعادة بسط نفوذهم على مصر مرة أخرى .

إننا لن نثير إضطهاد النظام الأثيوبى العنصرى للمسلمين الذين يشكلون ٦٩٪ من السكان ولا عن إحتلاله لإرتيريا ولإقليم الأوجادين وهى مناطق لن نقول إنها إسلامية حتى لا نغضب الذين تشمئز قلوبهم إذا ذكر الله وحده بل نقول أنها عربية إن كانت تحركهم كما يدعون عصبية العرق والقبيلة ولن نفيض فى الحديث عن عمالة هذا النظام

الأثيوبي للإتحاد السوفيتي إلى حد أن الدستور الذى فرض هناك فى فبراير الماضى قد صنع بالكامل فى إدارتى الشئون الخارجية والشئون التنظيمية التابعتين للحزب الشيوعى السوفيتى . لن نتحدث عن أى من هذه الأمور التى قد توصف بأنها داخلية ولأننا ندرك أن الحكومة لم تعد تبدى أى إهتمام بقضايا المسلمين أو حتى العرب بل العكس تبدى الإهتمام لما يضاد هذه القضايا كما يتضح من حالة فلسطين . لكننا نتحدث بدافع من المصلحة القومية المادية المباشرة وهو ما يتعلق بماء النيل وإستمرارية تدفقه على مصر . فلماذا هذا الضعف والتخاذل من جانب حكومة تبطش بالمسلمين وتعتقل الآلاف وتعذب وتهدم البيوت وتخربها وتشرد وتضيع مستقبل عشرات الآلاف من مواطني مصر بمجرد أن أحد جلاديها السابقين قد ضرب بالرصاص . فلماذا لا تتدخل هذه الحكومة ولو بالمساعى الدبلوماسية لتضمن إستمرار تدفق ماء النيل على مصر كى تضمن على الأقل إستمرار وجود من تستعبدهم وتقهرهم .

أين الجيوش والأسلحة والملايين المجندة لأجهزة القمع البوليسية وغير البوليسية ، ولماذا ينفق على هؤلاء الملايين التى لا نهاية لها إذا كانوا بلا جدوى لحماية حياة الوطن والمواطنين . واين ذهبت الذخائر والأسلحة المكدسة والغازات السامة التى ألقيت على مسلمى اليمن ، سنكتشف أنها أرسلت إلى العراق مجاناً للدفاع عن نظام دكتاتورى مشابه أو بيعت بأثمان بخسة إلى دول أفريقية دكتاتورية تضطهد المسلمين وتعذبهم أيضاً مثل أوغندا وموزمبيق (بأوامر من أمريكا لدعم نظام شيوعى !) وأنجولا وغيرها . ولماذا لا يوجه الجيش للدفاع عن ماء النيل مثلما بدت الرغبة لتوجيه للدفاع عن نظام صدام حسين وبعض أنظمة الخليج .

وإذا كانت الحكومة مستعدة لتحرير يهود الفلاشا عبر أراضيها خدمة لمصلحة إسرائيلية أثيوبيه مشتركة وإذا كانت تتفانى إلى هذا الحد (كما ذكرت صحف معارضه عديدة) فى الإسهام فى تعمير الكيان الصهيونى وفى توصيل منفعة لأثيوبيا تتمثل فى الأموال التى قبضتها من الغرب لقاء ترحيل الفلاشا إلى إسرائيل فلماذا تبخل هذه الحكومة بجهودها لضمان تدفق النيل على مصر . وإذا كانوا يمنون علينا أن مؤسس الأسرة العسكرية الأولى الصنم الخالد قد بنى السد العالى ويعتبرون أنفسهم من خلفائه أفلا يجب عليهم على الأقل أن يضمنوا إستمرار تدفق ماء النيل على بحيرة السد (أو بحيرة الصنم) . هل يعتبر الدفاع عن كرسى صدام أهم من الدفاع عن الفلاح المصرى وشربه الماء التى نشربها من الله وليس من خلقهم ولامن أيديهم .

إن الإستخذاء الخارجى الذى وصل إلى حد معاهدات كامب ديفيد والهجوم على الحركات الإسلامية فى المنطقة وفى الداخل لا يجب أن يمتد إلى ماء النيل وإلا فقد هؤلاء مبرر وجودهم .

د . محمد يحيى

المخيّمات الفلسطينية

بين سندان النظام السوري ومطرقة إسرائيل!!

ونعنى بالمخيمات الفلسطينية مخيّمَىْ « عين الحلوة » و « الميّة وميّة » ، إذ لم يعد فى لبنان كله مخيمات فلسطينية تملك قدرة عسكرية وحرية حركة ــ إلى حد ما ــ غير هذين المخيمين .

والمخيمات الفلسطينية فى لبنان موزّعة على الشكل التالى :

(أ) فى الشمال : مخيمى (نهر البارد) و (البدّاوى) ، وقد قامت قوات النظام السورى منذ أمد ليس ببعيد بتصفية كل شكل من أشكال النشاط العسكرى والسياسى (الثورى) المناهض لها ، واحتوائه .

وليست مذبحة « طرابلس » ــ عاصمة الشمال اللبنانى ــ ببعيدة عن الأذهان .

(ب) فى البقاع مخيم (بعلبك) ، وهو واقع تحت ضغط السلطة العسكرية السورية منذ دخولها إلى لبنان ــ تحت مظلة قوات الرّدع ــ عام ١٩٧٦ ، بالإضافة إلى ميليشيات (حركة أمل) التى تتولى حالياً مهمّات المواجهة مع الفلسطينيين نيابة من عمالة (حافظ أسد) والعدوّ الإسرائيلى !!! فى إنهاء وتصفية الوجود الفلسطينى على الساحة اللبنانية ــ عسكرياً وسياسياً .

(جـ) فى (بيروت) مخيمات : (صبرا) و (شاتيلا) و (بُرْج البراجنة) فَمِنْ قبيل تحصيل الحاصل العوْدة للحديث عن هذه المخيمات المنكوبة ، غير أن هناك أمراً يستدعى التوقف وهو ما أوقع لبنان فى يستفده .. وهو الربط العضوى بيْن القضية الفلسطينية (قضية الشرق الأوسط) والمشكلة

اللبنانية ... والذى يؤكد مع مرور الأيام أن المشكلة اللبنانية ليست قضية داخلية صرفة ، وأنها تزداد تعقيداً ...

●●●

والذى يلقى بصيصاً من الضوء على هذا الأمر هو الدخول العسكرى السورى الأخير إلى بيروت (الغربية) بحجة الخطة الأمنية ، ذلك أن فشل (حركة أمل) فى أحتواء المخيمات الفلسطينية (صبرا وشاتيلا) و (برج البراجنة) استدعى التدخل العسكرى السورى المباشر ز فكانت حُجَّة الخطة الأمنية لـ (بيروت الغربية) .

ومن قبيل ذر الرماد فى العيون رُفع الحصار عن المخيمات الفلسطينية المذكورة إعلامياً ، ولا نذيع سراً إذا ما قُلنا بأن حركة الخروج والدخول إلى هذه المخيمات تخضعُ لكُل من ألوان القهر والضغط .. والتدقيق فى التفتيش ، حتى الدّواء ممنوع دخوله !!! فأين فَكّ الحصار ؟؟

ومنذ تولّت السلطة العسكرية السورية هذه المهمة لم يعد هناك من قتال ... ، وهذا أمر ترتاح له النفوس وتطمئن .. ، ولكن اطمئنان زائف ، لأن المريض قد أزدادت عليه علة جديدة وهى الشّلل !!!

(د) وفى الجنوب اللبنانى ، فما أقصى الجنوب .. قريباً فى حدود الأرض المحتلة حيث لا تزيد المسافة على بضعة عشر كيلو متراً ، تتواجد ثلاث مخيمات أيضاً هى : مخيَّم (الرشيدية) ومخيم (البرج الشمالى) ومخيم (البَصّ) كان أبرزها على صعيد العمليات العسكرية مع (حركة أمل) مخيم (الرشيدية) ؛ ولقد حاصرتْه (أمل) حصاراً شديداً ، وضربتْه ضرْباً أشدّ ...

وكان قائد العمليات العسكرية لحركة (أمل) — وما يزال — فى هذه المواجهة

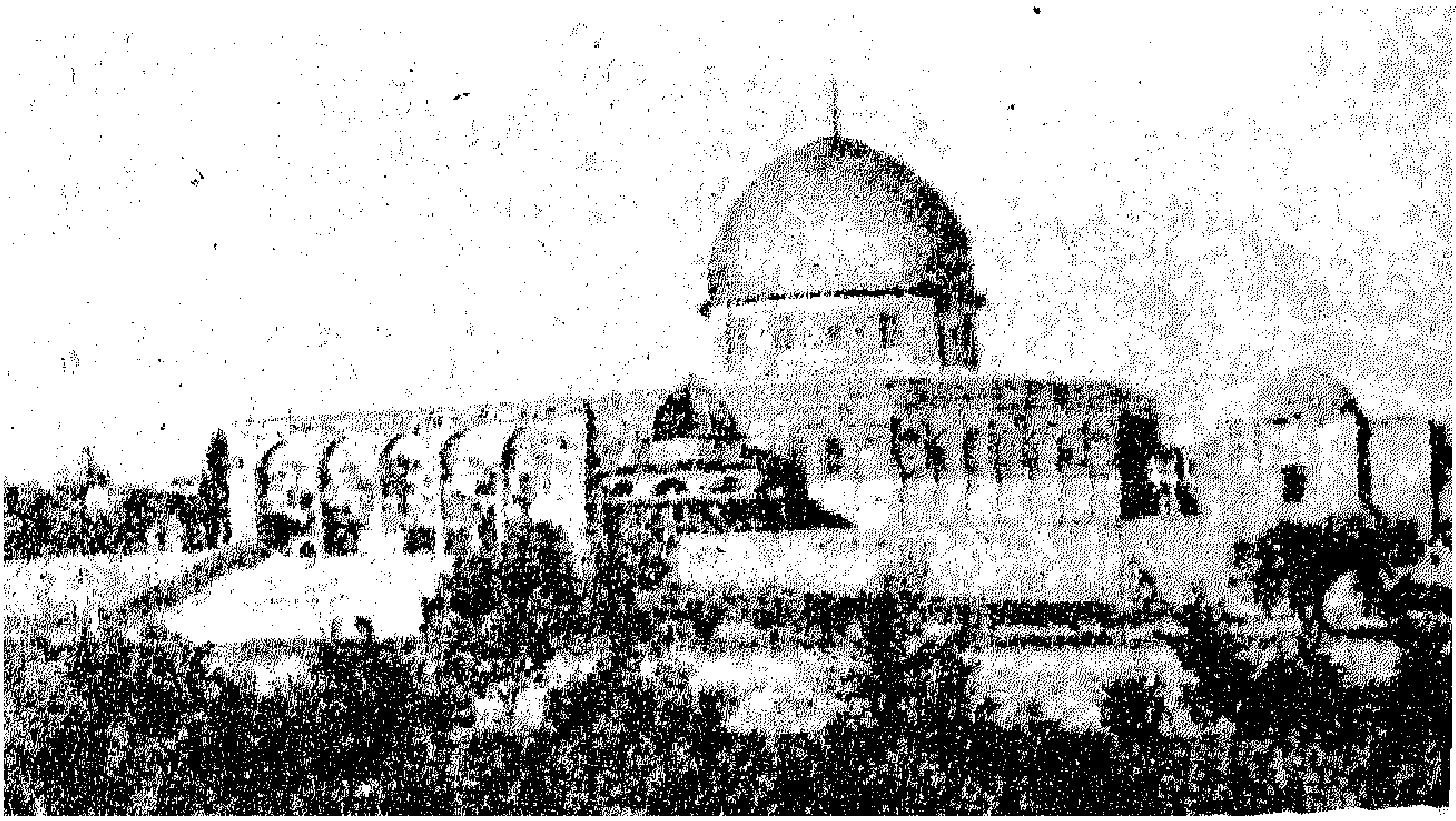

شخص يُدعى (داود داود) ؛ وهو أساساً (فلسطيني ـ شيعي) ، كان موظفاً مدرّساً في مدارس غوْث اللاجئين (الأونروا) ؛ ثم أنضم إلى حركة (أمل) بعد أن استقال في عمله السابق وتفرّغ للمهمة .. !!

وهناك كثير من علامات الاستفهام تلُفّ شخصية هذا الإنسان ز وكذلك همسات إشاعات ارتفعت وتعالت حتى أصبحت ضجيجاً يصم الآذان حوْل علاقته بأطراف اللعبة .. (إسرائيل) من جهة ، والنظام السوري من جهة أخرى ، وحركة (أمل) من جهة ثالثة .. !!!

عندما فُكَّ الحصار عن مخيم (الرشيدية) الذي وصل الجوع بأهِلِه وسكانه إلى الاقتيات بنبات الأرض ... ، كان ذلك بمبادرة (إيرانية) ، شجّع عليها النظام السوري وأيّدها ، وبذل في سبيلها ، ودخلت فيها الجماعات الإسلامية في الجنوب عُنصراً ثانوياً فهدأ ...

حتى أستكان المخيّم وِهدأ ... ، ولم يعد يُسمع له حسّ ولا خَبَر .

فلقد تغيّر أسلوب الحصار فقط وأدواتُهُ ووسائلُهُ !!!

(هـ) وتأتي بعد هذا إلى (صيدا) ومخيماتها (عين الحلْوة) و (الميَّة وميَّة) ، إذْ جرّبت حركة (أمل) أن تلعب نفس اللعبة القذرة ـ التي لعبتْها في (بيروت) و (صور) ـ أن تلْعبها في صيدا .. ، غير أ

السِّحْر أنقلَبَ على الساحِر ، وفقدت (أمل) كل مواقعها الإستراتيجية المحيطة بالمخيمين المذكورين .. ،

وتمدّد الوجود العسكري الفلسطيني جغرافياً ، في إطار حزام أمني لإبعاد الخطر عن المخيميْن ، كي لا تُطالُهما الآلة العسكرية (الأمليّة) !!!

وفي محاولة يائسة لإثبات الوجود ..

لذا ...

وصلت طلائع قوات النظام السوري إلى شارف صيدا !!! وأزدادت من جهة ثانية غارات العدوّ الإسرائيلي على المخيمين ، وستزداد أكثر وأكثر عن قريب !!!

وتبقى المخيمات الفلسطينية بيْن سنْدان النظام السوري ومطرقة إسرائيل ،

ولا حوْل ولا قوّة إلاّ بالله !!!

وإلى اللقاء
في (جزّين)
(لبناني)

●● خلال الأسبوع الأول من شهر رمضان قام المجاهدون الأفغان بعدة عمليات جريئة داخل العاصمة كابول حيث أطلقوا صواريخ على المنشآت العسكرية وأشتبكوا مع عناصر حكومية وسوفيتية. وكان المجاهدون قد قاموا فى الأسابيع التى سبقت ذلك بعمليات فدائية داخل كابول منها زرع قنابل زمنية فى فرع المخابرات الواقعة بالكلية الحربية بالمدينة ووضع سيارة مفخخة وامام مبنى آخر مما أسفر عن سقوط عدة عناصر شيوعية قتلى وجرحى. كذلك زرع المجاهدون قنبلة موقوته فى إحدى دور السينما التى يرتادها الشيوعيون. وفى الفترة الأخيرة أسقط الثوار المسلمون عدة طائرات عمودية سوفيتية حول كابول.

●● بعد غارات المجاهدين الجريئة على مراكز حدود سوفيتية على الحدود السوفيتية ـ الأفغانية قام رئيس المخابرات السوفيتية شربتكسى بزيارة لتلك المنطقة حيث إستعرض مع قواد الجيش خطة لإحكام الرقابة على الأوضاع ومنع تسلل الثوار الأفغان إلى داخل الأراضى السوفيتية التى كانت فى الماضى القريب أراضى إسلامية. وقد أثارت عمليات الثوار قلقاً كبيراً لدى السلطات السوفيتية.

●● فى عملية هجومية فى منطقة قندهار سقط العميد جل أحمد قائد قوات الحكومة فى المدينة ومعه شمس الدين محافظ الإقليم صرعى. وأسفرت عمليات الثوار مؤخراً فى تلك الولاية عن تدمير ١٢ دبابة و ٩ عربات مدرعة ومصرع ٦٢ جندياً سوفيتياً وحكومياً. وعندما هاجمت الطائرات الروسية مواقع الثوار إصطدمت طائرتان ببعضهما وقتل طياراهما.

●● شن المجاهدون هجوماً على قافلة سوفيتية فى منطقة زابل وأسروا إثنى عشر عسكرياً روسياً وهو أكبر عدد من الأسرى السوفييت يسقط فى أيدى المجاهدين فى معركة واحدة مؤخراً. وفى نفس الوقت وقعت عليه لتبادل الأسرى

بين السوفيت (الذين أطلقوا سراح ١٥ مجاهداً) وبين الثوار الذى أطلقوا سراح جندى سوفيتى واحد وذلك فى منطقة بلخ .. وجاء ذلك التطور فى أعقاب معركة حامية بين الطرفين سقط فيها ١٨٠ قتيل وجريح من القوات السوفيتية والحكومية ودمرت لهم ١٤ دبابة وطائرة مقاتلة واحدة أسقطها الثوار .

●● نسف الثوار فى شهر فبراير الماضى مبنى المخابرات فى مدينة جلال أباد مما أسفر عنه سقوط ٦٥ قتيلا شيوعيا من عناصر قوات النظام العميل وعندما قامت طائرة عمودية بإستطلاع مواقع المجاهدين عقب العملية أسقطها الثوار بنيران يدافعهم فتحطمت فوق أحد السدود وأحدثت به أضراراً بالغة .

●● أكد أحد قادة الثوار أن قواته قد غنمت أسلحة وذخائر من القوات السوفيتية والحكومية تكفى لحاجات نضالها مدة عامين على الأقل وكان ذلك فى معرض رده على إدعاءات أمريكية بتقديم مساعدات للثوار ومقولة أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكى بأن قطع المساعدات الأمريكية عن الثوار سوف يؤدى إلى وقف الحرب وحل القضية الأفغانية . وأضاف القائد أن الثوار قد تصدوا لدبابات ت ـ ٧٢ السوفيتية المتطورة بزجاجات كوكتيل مولوتوف وأستخدموا بنادق الحرب العالمية الأولى بنجاح فى كفاحهم ضد الإحتلال الشيوعى .

●● هاجم الثوار الأفغان قلعة سرخ فى جبل السراج بمنطقة بروان وهى من أكبر القواعد السوفيتية فى الإقليم . وكان هذا الهجوم بالصواريخ مما أدى إلى انفجارات شديدة فى مستودعات الذخيرة والوقود أسفرت عن تدمير عدد كبير من العربات والآليات المدرعة . وقد سقط فى هذه العملية حوالى مائة جندى روسى بين قتيل وجريح .

●● هاجمت فرقة (١٢ ألف جندى) مشتركة من قوات الحكومة العميلة والسوفيت مواقع المجاهدين فى سلسلة من الجبال الإستراتيجية بمنطقة فوست قرب الحدود مع باكستان . وكان الثوار قد دمروا قبل هذا الهجوم مباشرة هجوماً للقوات السوفيتية الخاصة قوامه ٦ آلاف جندى تمكن من إحتلال بعض المواقع الهامة فى المنطقة . وخلال تلك المعركة أسقط الثوار طائرة تحمل عناصر القوات الخاصة مما أسفر عن مصرع ٣٦ جندياً سوفيتياً . وأسقطت كذلك بعض الطائرات العمودية .

●● فى حديث له مع إحدى الصحف الباكستانية هدد القنصل الأفغانى باكستان بأن بلاده لن تسكت إزاء وجود المهاجرين الأفغان هناك وهدد بإحداث إضطرابات مشابهة لإضطرابات كراتشى العرقية الأخيرة . ومن المعروف أن المخابرات الأفغانية والسوفيتية دأبت فى الفترة الأخيرة على إثارة أحداث فى باكستان لدفع حكومة هذا البلد الصديقه للغرب إلى أحكام الرقابة على نشاطات المهاجرين الأفغان السياسية والفكرية المعادية للحكومة العملية فى كابول . ومن هذه الأحداث تفجير قنابل وإلقاء اللوم على جماعات المجاهدين بأنها هى المتسببة فى ذلك وتصوير تلك الجماعات على أنها متناحرة وغير منضبطة وأنها تخوض معاركها الداخلية على أرض باكستان وعلى حساب مصلحتها وامنها وشعبها .

●● فى ١٣ مايو الماضى هرب ٩٣ جندياً أفغانياً حكومياً من بلادهم وسلموا أنفسهم إلى السلطات الباكستانية بعد عبورهم الحدود . وقال الجنود أنهم قتلوا الضباط المعينين لقيادتهم وذلك فى إحدى الثكنات بالعاصمة كابول ثم قرروا الفرار كى لا تضغط عليهم الحكومة لمقاتلة إخوانهم من المجاهدين .

بيان حول استشهاد
الداعية الإسلامي الكبير الشيخ المبروك

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين .. وبعد

فبكل الأسى والحزن تنعى الجماعة الإسلامية (ليبيا) الداعية الإسلامي الكبير الشيخ المبروك غيث المدهون الذى وافته المنية فى مكة المكرمة شرفها الله فى موسم الحج .

والشيخ المبروك غيث هو مفخرة لأسرته خاصة ولليبيين عامة ، فقد كرس الفقيد حياته للدعوة الإسلامية المباركة وبذل فى سبيلها كل جهده ووقته حيث عرفه بذلك القاصى والدانى وشهدته محافل الدعوة ومجالاتها فى ليبيا والإمارات العربية المتحدة والباكستان والولايات المتحدة الأمريكية حيث كان الفقيد موفداً للدراسات العليا فى مجال الإحصاء .

إن الأسى والحزن الشديدين ليس مبعثهما وفاة الفقيد فى حد ذاتها فالموت حق والمنية آتية لكل منا ﴿ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ [٢٥ ، ٢٦ الرحمن] بل مبعثه الطريقة التى مات بها الشيخ المبروك .

لقد قتل بأيدى الغدر وقوى الشر المتمثلة فى العقيد معمر القذافى وارذله الذين يرسلهم زرافات ووحداناً لتصفية البارزين من رجالات ليبيا حتى هؤلاء الذين لا يمارسون أى نشاط سياسى مثل الشيخ المبروك غيث .

إن كل من يعرف الشيخ المبروك يعرف يقيناً أن الرجل كان بعيداً كل البعد عن الخوض فى القضايا السياسية ، ولم يكن يدعو لتغيير

حكم أو اغتيال مستبد ، بل كان يركز كل جهده فى ممارسة الدعوة إلى الله لا غيرْ ، ولكن الظالمين ساءهم أن يكون هناك رجل يدعو إلى أحد غيرهم حتى ولو كان هذا الغير هو الواحد الأحد وإلى شىء غير ثورتهم حتى ولو كان هذا الشىء ﴿ فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ [٣٠ الروم] فباغتوه فى إحدى زياراته لمقر البعثة داعياً إلى الله واعتقلوه هناك ثم مارسوا معه أبشع أنواع التعذيب حيث أحرقوا وجهة بالنار . ذلك الوجه المتواضع الكريم الذى طالما سجد فى الليل البهيم والناس نيام تقرباً إلى الله وسعياً إلى مرضاته . احرقوا ذلك الوجه الكريم الذى طالما واجه الناس مبشراً ومنذراً مبصراً وواعظاً مذكراً فى تواضع ورقة قتلوه ووضعوا جثته فى حقيبة وألقوا بها فى ضواحى مدينة جدة إبعاداً للتهمة .

إن هذه الجريمة النكراء ليست الأولى للمجرم القذافى وزمرته ولكن لعلها الأولى من حيث وقوعها فى بلد الله الحرام فى الشهر الحرام لذا تطلب الجماعة الإسلامية (ليبيا) من الهيئات الإسلامية كلها فى الشرق والغرب .. وفى كل بلد أن تهتم بها . وأن تعمل جهدها لكشف مرتكبيها وفضحهم على رءوس الأشهاد .

رحم الله الفقيد الكبير وألهم أهله ومحبيه ومريديه وعارفيه الصبر والسلوان :

﴿ يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾ [٢٠٠ آل عمران] .

فرقة الدُونمه
بين اليهودية والإسلام

تأليف الدكتور جعفر هادى حسن

بعيدا عن أسلوب المواجهة تتحرك فرقة الدونمه لتضرب الإسلام والمسلمين من داخل صفوفهم .. لقد حققت بعض أغراضها ــ التى تتفق مع الشر الصهيونى المتنامى ــ ولا تزال تعمل فى الخفاء وتجدد فى طرق التخفى ، وهذا يفرض على المسلمين اليقظة الكاملة فى الداخل والخارج لمواجهة هذا السوس المدمر

ماهية الحركة وحجمها :

فرقة الدونمه فرقة دينية باطنيه انشأها قبل ثلاثة قرون حاخام يهودى اسمه « شبتاى صبى » . وقد ادعى شبتاى بأنه المسيح المخلص ثم تظاهر بالإسلام بعد ذلك إنقاذا لنفسه ولجماعته وإنتقالا إلى مرحلة جديدة من الكيد للإسلام ، ولهذه الفرقة دور بارز فى هذا القرن فى تاريخ تركيا الحديث .

والدونمه كلمة تركية أطلقها الأتراك المسلمون على أتباع شبتاى المتظاهرين بالإسلام ، وهى تعنى المتحولين من دينهم أو المرتدين عنه ، وكان عدد الدونمه قليلا عندما كان رائدهم أو نبيهم أو ملكهم شبتاى حيا (١٦٢٦ — ١٦٧٦) وكان أكثرهم من دول البلقان .

وفى البداية كانت سالونيك هى المركز الرئيسى لهم .. وفى القرن الثامن عشر انضم لهؤلاء مجموعة من بولندا . وفى بداية هذا القرن قدر عدد أفراد الدونمة بعشرة آلاف أو خمسة عشر ألف ثم نزح أكثر الدونمه إلى تركيا فأصبحت تركيا مركزهم فى الوقت الحاضر وأصبح الناس لا يميزون بين الدونمه وغيرهم لأنهم يمارسون — فى الظاهر — معظم الشعائر الإسلامية ويخصون أنفسهم بمعتقدات وسلوكيات ونوايا خطيرة يحرصون على إخفائها .

من هو المؤسس شبتاى :

يقول لنا تاريخ اليهود — بعد المسيح عليه السلام — أن هناك عددا من أدعياء النبوه ظهروا اعتبارا من عام ٤٤ م كل منهم ادعى بأنه المسيح « مخلص اليهود ودان له الأتباع — من اليهود — بالطاعة العمياء بحيث نفذوا تعاليم تدعو إلى السخرية وتفاوت تأثير كل منهم وكان شبتاى من أكثر هؤلاء دهاء وبقاء وها نحن فى ختام القرن العشرين نتحدث عنه ونحذر منه .

و « شبتاى » ولد فى تركيا وكان أبوه مرضاى ، قد هاجر من اليونان إلى تركيا واشتغل بتجارة الدجاج والبيض ، وما أن بلغ شبتاى ثمانية عشر عاما حتى أصبح حا خاما مؤهلا واعترف له بالأستاذية ، وفشلت محاولتى زواجه بعد فترات قصيره ، وسعى مبكراً لجمع الأعوان من حوله وشيئا فشيئا أخبر طلابه بأنه هو الذى سيكون المسيح المخلص لليهود فآمنوا به وقال لهم فيما قال : ان روح الإله هبط عليه وقال له : إنت مخلص إسرائيل .. أنت المسيح بن داود المختار من قبل رب يعقوب ، وأنت المقدر لك إنقاذ اسرائيل وجمعهم من أركان الأرض الأربعة على أرض أورشليم ، واتجه شبتاى إلى « سالونيك » حيث توجد أكبر جالية يهودية فى الدولة العثمانية وهناك واصل دعوته وكان يخالف بعض تفاصيل اليهودية أو يضيف شيئا لم يكن موجودا قبل ليثبت تفرده ولهذا أصدر بعض الحاخامات عليه حكما بالطرد من اليهودية .. وقد تعددت المدن والأماكن التى رحل إليها وتردد عليها شبتاى ومنها أثينا والقسطنطينية وفلسطين ومصر حيث التقى برئيس الجالية اليهودية الذى كان مسئول الخزانة المالية فى مصر ويدعى روفائيل يوسف ، وفى مصر التقى شبتاى بـ « ناثان اشكنازى » الذى كان يدعى النبوه ثم أصبح أهم أعوان شبتاى بعد ذلك وكان بداية نشاط شبتاى المكثف فى ١٧ سيوان (٣١ مايو ١٦٦٥) الذى أصبح عيدا هاما عند الدونمه

والمسيح فى الفكر الدينى اليهودى ليس نبيا فقط انما هو ملك أيضا له ما للملك من سلطة دينويه ، ولهذا جعل اتباع شبتاى منه ملكا .. وكان الدعاء الذى يدعى به له فى معبد همبورغ اليهودى على الشكل التالى « اللهم يا ناصر الملوك وصانع الامراء بارك حاكمنا الملك الصالح شبتاى صبح مسيح يعقوب » وكان أيضا يوقع رسائله بألقاب له مثل « ابن الله البكر » و « أبوكم إسرائيل » وكذلك « أنا الرب الهكم شبتاى صبى » .

وعـــود شبتـــاى والتظاهـــر بالإسلام :

بعد أن أعطى شبتاى لقب ملك أخذ يعد اليهود بالنصر القريب وتحقيق دولتهم التى سيحكمون العالم من خلالها !! وأرسل الرسائل بهذا المعنى إلى يهود العالم ورحب اليهود فى هامبورج وأمستردام وبولندا وغيرها بهذه الوعود وأقاموا من أجلها المظاهرات .. وبدأ بعض اليهود بتوبون على يد شبتاى بصور غريبة مثل صب الشمع الحار على أجسادهم أو الصوم لأيام طويلة أو الضرب بالسياط .. إلى آخره ..

وفى القسطنطينيه ـــ تفاديا لخطر شبتاى ـــ تم وضعه فى السجن ورغم ذلك أخذ اليهود يفدون عليه من انحاء كثيرة من العالم وراح شبتاى من وراء السجن يدلى بتشريعات جديدة مثل الغاء بعض أيام الصيام .. لكن ظل هناك رأى بعض الحاخامات بأن شبتاى مجرد دجال وإن ادعاءه بأنه المسيح بن داود غير صحيح لأن المسيح بن يوسف لم يظهر بعد .

وفى أدرنه كان التحول الاجبارى الخبيث عندما أحضره السلطان العثمانى واقترح عليه السلطان ان يختبر صحة مدعاه بأن يجرده من ملابسه ثم يجعله هدفا للسهام فإذا لم تثقب السهام جسده فهو صادق فيما يدعى وعندئذ أنكر شبتاى أن يكون هو المسيح وعندما عرضوا عليه الإسلام وافق واتخذ له إسما إسلاميا وهو محمد عزيز أفندى .. ومن الجدير بالذكر أن كل أنصار الدونمه يتخذون اسماء إسلامية فى الظاهر لكن لهم أسماء يهوذيه يعرفونها فيما بينهم .. وكانت ممارسات شبتاى للدين تدعو إلى العجب فهو يصعد مئذنة المسجد وينشد عاليا أسفار العهد القديم .

ويرى المؤلف الدكتور جعفر هادى حسن فى هذا البحث الجامع أن الظروف العامة لليهود جعلت منهم أناسا يتقبلون ظهور بطل يلتفون حوله ويلجئون إليه ، وبطبيعة الحال فإن سرية قرارات هذه الفرقة ونشاطاتهم حجبت العديد من الحقائق التى ربما كانت أعمق أثرا وأكثر خطرا من تلك الأسرار التى توصل إليها المؤلف خاصة فيما يتعلق بصلة هذه الجماعة حاليا بالصهيونيه العالمية ومدى التنسيق بينهما .. بل ومدى انتشار هذه الفرقة وعددها ـــ وهو ما يستعصى على الكشف حاليا على الأقل ـــ

وقد كان المؤلف أمينا فى عرض ما وصل إليه دون الإطالة فى التكهن بما قد تكون عليه الصورة الفعلية وربما فى البحث القادم الذى وعد به المؤلف يكون هناك مجال للصورة الآتية والمستقبلة . ولا شك أن أصول عقيدتهم التى أمكن معرفتها تسهل هذه المهمة ..

أصول عقيدة الدونمه :

الالتزام الظاهرى بالإسلام مع مقته فى نفس الوقت ، والإيمان بأن يكون قد خلق من أجل الدونمه وأن المسلمين فى هذا العالم مخلوقون من أجل حفظهم وخدمتهم (انظر مشابهات لذلك فى بروتوكولات حكماء صهيون) ويتضمن قسم الدونمى — ما يلى :

اؤمن بإله واحد واؤمن بمسيحه المخلص شبتاى صبى ، وأقسم بأننى سوف لا أعرض عقيدة العمامة التى تسمى الإسلام على أحد من الناس وأقرأ مزامير داود كل يوم بسرية ، ولا أتزوج من عائلة مسلمة ولا أصادق أحدا من المسلمين لأننا نمقتهم خصوصا نساءهم وأومن إيمانا مطلقا بأن إله الحق إله إسرائيل سيرسل لنا من الأعلى هيكلا مبنيا كما ذكره فى التوراة .

ومن تقاليد ممارسة هذه الأصول عقد الزواج بينهم أولا بطريقتهم الخاصة بحضور رجل دين منهم ثم يذهبون بعد ذلك لاجراء العقد طبقا للشريعة الإسلامية إمعانا فى التظاهر بالإسلام — وهم يعتقدون بأنهم وحدهم الذين يبعثون من قبورهم يوم السبت ، وحول سرية حياتهم فإنهم يقومون بصلوات صغيرة لسهولة اخفائها والدونمى إذا باح بأسرار فرقته فإنه يستحق الموت لخيانته ولا يجوز للدونمى أن يتقاضى فى محاكم المسلمين بل يكون الحكم للتوراة .

ومن تقاليدهم الشاذه تبادل الزوجات الذى يرقى إلى مستوى الطقس الدينى عندهم وحفلات الجنس الجماعية

وللدونمه الآن ثلاثة أفرع من أسمائها اليعقوبيون والكونيوزوي والأزميريون ولهذه الفروع مجلس أعلى يمثل مصالحها العامة وهى جميعا تتفق فى المعتقد الأساسى ويمارسون فى الخفاء الكثير من الطقوس الدينية اليهودية .

وقد ظلت الشكوك تحول حول الدونمة من قبل الحكومة العثمانية فأقيمت التحقيقات حول نشاطهم من وقت لآخر ، وفى عام ١٨٥٩ أمر حسنى باشا حاكم سالونيك بإجراء تحقيق معهم فوجد من جملة ما وجد مدارس خاصة بهم تدرس الإسلام بشكل مشوه .

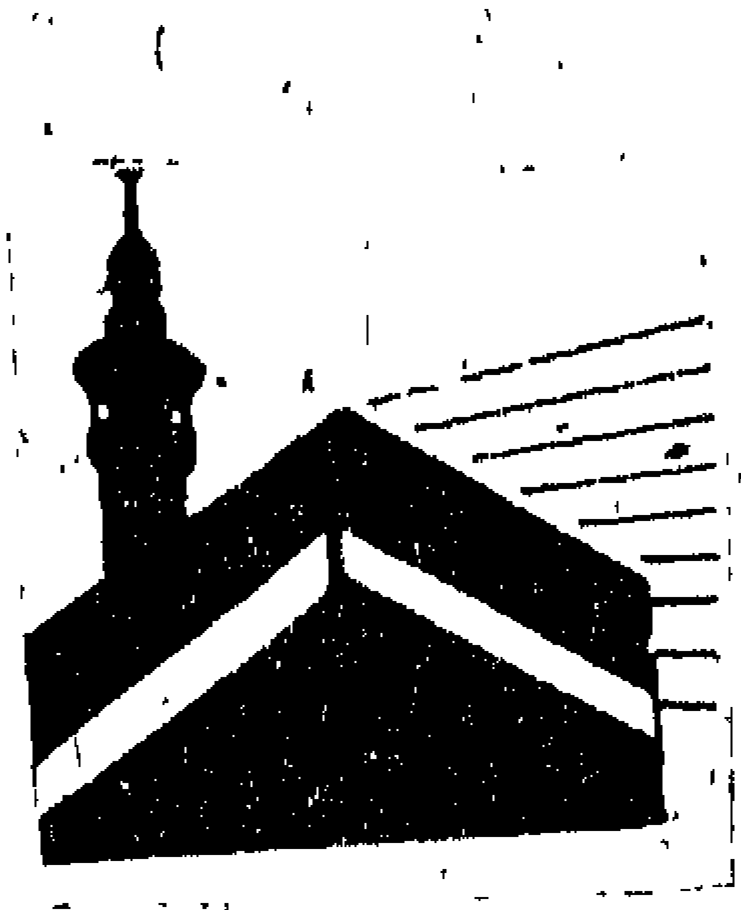

الدونمة فى تركيا الحديثة :

إن ما حدث ويحدث فى تركيا فى العصر الحديث لا يجب النظر إليه فى إطاره الاقليمى وإنما ينبغى تناوله كنموذج معلن معروف لما تديره الدونمه فى دول أخرى كثيرة دون إعلان خاصة تلك الدول التى تحتضن الجماعات والنوادى المشبوهة مثل الروتاى وأمثاله . ففى عام ١٩٢٤ تقريبا استقر الكثير من جماعة الدونمه فى اسطنبول ومن أبرز نشاطاتهم فى تلك الفترة مشاركتهم الفعالة فى جمعية الاتحاد والترقى التى قادت الانقلاب على السلطان عبد الحميد الثانى فى بداية هذا القرن وكان ذلك بتمويل من أغنياء الدونمه فى العالم ومن المؤسف حقا أن يكون الرئيس الأكبر للمحفل الماسونى فى سالونيك هو الذى بدأ فكرة جمعية الاتحاد والترقى وهو الذى نظم لقاء أعضائها فى المحافل الماسونيه

لقد كان السلطان عبد الحميد يعلم بحقيقة الدونمه ونشاطهم لكنه كان مترددا فى أخذ قرار ضدهم بسبب تاريخهم الغريب .. أو بالنسبة إلى مصطفى كمال أتاتورك فالبعض يؤكد أنه من الدونمة وينتمى لهم قلباً وقالباً كما جاء فى دائرة المعارف اليهودية .

● ● ● ●

وقد استطاعت فرقة الدونمه التغلغل فى المجتمع التركى فمنهم كتاب وأساتذة جامعيون وصحفيون وتجار وصناعيون كما كانوا يملكون صحيفة وطن المعروفه .. وحاليا يحاول أعضاء الدونمه أن يعطوا صورة للناس بأن فرقتهم قد اندثرت وذلك تمهيدا لنشاط أكبر وأوسع فى دول مختلفة .. ويبدو أنهم نجحوا فى ذلك حيث يقول المؤلف انى لا أشك إن الكثير من الأتراك انفسهم لا يعرفون عنهم شيئا وذلك لاستعمال الدونمه الأسماء الإسلامية .

عرض : نشأت المصرى

مذكرات الشيخ كشك

بقلم الشيخ : عبد الحميد كشك

يطلب من مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ـ ت : ٩١١٣٧١

ص . ب ١٧٠٧

مجلتكم في عيونكم ...

عزيزتى المختار الإسلامى :

● عندما تصفحت وريقاتك وموضوعاتك الشيقه هتفت روحى : ان ما زال هناك شعاعا من نور يخترق الظلام الدامس الذى كاد يعمى عيوننا وهو هذا التعتيم الإعلامى الذى كاد أن يستغفلنا نحن المسلمين حتى لا ندرى حقيقة أمورنا ، رعاك الله يا مختار الإسلامى

أمة الله : همت مصطفى بلتاجى
المنشية الجديدة ــ شبرا الخيمة

● اخوتنا فى الإسلام .. رجال المختار الإسلامى

إننا نقدركم ونؤيدكم فى جهادكم المقدس بالقلم ضد أعداء هذه الأمة الذين يتواطئون ضدها من الداخل والخارج ، ولن تنسى هذه الأمة أبدا خدماتكم الجليلة وكلماتكم الواعية التى تدافعون بها ليلا ونهارا . ولولاكم لأصبحت الكثير من القضايا الإسلامية مشوهة أو منسيه . جزاكم الله خيرا .

قارح سعيد ــ محمد محمود عبدى
مقديشيو ــ الصومال

يبث اليهود برامج ومخططات بروتوكولات حكماء صهيون فى الدول العربية عن طريق الغزو الفكرى وذلك بفتح أندية ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب فيدعون أنها أسست للخدمة الاجتماعية ومساعدة الفقراء وفى نفس الوقت يبعدون الشباب عن طريقها ـ عن معتقداتهم وتعليمهم الانحراف تحت اسم الحرية .. ومن تلك الاندية : الروتارى ـ الليونز ـ اليوجا ، كما ينشئون مؤسسات تحت اسم « الماسونية » وهى تعنى « القوة الخفية » وقد اتفق مؤسسو الماسونية فى أول اجتماع لهم على أن الغاية من جمعيتهم هى ارجاع العالم إلى اليهودية مهما كان الثمن وأن يحافظوا على سر مؤسستهم فيما بينهم ومن أهداف الماسونية الأولى : مقاومة الإسلام وتعزيز الحركات المناهضة له وتمزيق الدولة الإسلامية .

وفى تقرير لمركز الدراسات العربية بلندن أن الماسونية دخلت إلى العالم العربى فى معية نابليون بونابرت خلال حملته على مصر فى نهاية القرن الثامن عشر حيث أسس أول محفل ماسونى فى مصر سنة ١٧٩٨ وسمي باسم محفل ايزيس

محمد عبد الملك الزغبى
رئيس تحرير « رسالة الصحوة » بالدقهلية

هنا البداية ..

إلى الشهيد خالد الإسلامبولى

ألف سالومى سترقص يا فتى
فاستنجز الموعود واحمل رأس يحيى فى يديك
ألف قرطبة ستسقط حين يدخلها الغزاة
وحين تسقط يدخلونك

يا خالد الوطن المباح هنا البداية
وشم على خد الصباح
رصاصة فى جيب جندى الحراسة والخناءه

شعر : ممدوح الشيخ ـ قويسنا

إلى الإذاعة والتليفزيون

فاز طالب جامعى مصرى بالمركز الأول فى مسابقة تحفيظ القرآن الكريم والتى اقيمت فى مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية وللاسف الشديد لم نسمع ولم نعرف عنه اى شىء من الاعلام المصرى ولو ان هذا الشاب فاز فى مباراة تنس او العاب القوى لقامت الدنيا له على قدم وساق وتنافست الإذاعة والتليفزيون فى تقديمه للشباب أما الفائز الأول فى مسابقة القرآن الكريم والذى يجب تقديمه ليكون قدوة وحافز للشباب المسلم فلا .. ولا نملك إلا أن نقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

طه حامد اسماعيل
قلما ــ قليوب

إلى وزارة التربية والتعليم

أنا طالب فى الصف الثالث الاعدادى أشكو وزارة التربية والتعليم إلى الله لعدم صدور قرار حتى الآن لجعل مادة التربية الدينية كمادة أساسية عليها درجات نصاف إلى المجموع هل أصبحت مادة التربية الإسلامية وسنة الرسول لا تلقى الاهتمام الكافى وأصبحت مادة التربية الفنية مادة أساسية وتضاف إلى المجموع : كذلك تأخر إستلام الكراسات إلى آخر العام فنكون قد اشترينا ما يلزمنا ارحمونا يرحمكم الله .

أشرف الزر
قها ــ قليوبية

مدام شلاطة

سررت جدا عندما قرأت مقالة فى جريدة الأحرار لوحيد عزت بعنوان دعارة جنسية فى صحف قومية وفيها حمل على كتاب القصص فى الصحف خاصة مجيد طوبيا فى ريم تصبغ شعرها على صفحات الاهرام وفتحى ابو الفضل فى الأستاذ يعرف أكثر مجلة أكتوبر وازداد سرورى عندما علمت أنه كتب قصة وكتبها وقرأتها (مدام شلاطة) وصدمت وذهلت لقد ملئت القصة بكلام ساقط وخليع ومكشوف .

إذن لماذا كنت تنقد غيرك لقد كنت أظن أنك ستأتى بما لم يأتى به الأولون ولكنك سلكت مسكلهم وبهذا ينطبق عليك قوله تعالى : « أتامرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم »

إنك بذلك تناقض نفسك يا أستاذ .

حسب النبى ــ حلوان

منتدى الفكر..

● أصحاب منتدى هذا العدد الأخوة محسن حامد عشرى من بورسعيد ، عبد الرحمن محمد عبد الله — جامعة عين شمس ، حمدى رزق صالح ميت الكرما ، صلاح عوض على دياب مدرس بمرسى مطروح ، أشرف محمد عبد العزيز — حقوق المنصورة ، شاب من ميت شهالة ، رضا حين حراجى — موشا ، وسمير جبل — زراعة الزقازيق ، محمد عبد الرحمن السحرتى — ميت غمر .

● يركز الأخ سمير على دور الشباب المسلم المرتقب وما أسفرت عنه انتخابات الجامعات من غلبة التيار الإسلامى ذلك أن الشباب هم أحرص الناس على مصلحة بلادهم .

● ويلتقى كل من الأخ صلاح والأخ أشرف فى كشف أوراق الصحفى على الدالى بجريدة الجمهورية فى مقالاته الخبيثة « تأملات مصرية » التى يهاجم فيها الجماعات الدينية والاخوان المسلمين خاصة وثورة ايران . فيعرض الأخ صلاح جاهلية الحياة العراقية ويفند ادعاءات « المأجور » الدالى ويذكره — ويشترك معه الأخ أشرف — بإن إيران لا تعانى أى مشكلات اقتصادية أو اجتماعية أو عسكرية فلا حروب أهلية هناك وهى لا تستورد ثلثا ٥/٤ استهلاكها من الخبز أما تطاوله على الإخوان وإمامهم فيضعه الأخ أشرف أمام الحقائق التاريخية التى تقول بأن الأخوان هم الذين انقذوا رئيسه الخالد عبد الناصر من حصاره فى الفالوجا وهم الذين حموا المرافق ليلة الانقلاب وليس الثورة وهم الذين ناضلوا فى مدن القناة ضد العدوان اما احراز السلاح فهو استعداد للجهاد وليس جريمة كما يتصورون .

● ويرصد الأخ حمدى مقال أحمد بهاء الدين (الأهرام ٨٧/٤/٩) وما جاء فيه من دهشة الكاتب لغلبة الأخوان فى تيار المعارضه — أثناء الانتخابات — بحيث أصبحوا هم قيادة المعارضة الرسمية والفعلية فى مجلس الشعب فيقول له : إلى متى تعيشون فى الأوهام فالأخوان يستحقون أكثر من ذلك بكثير ..

وحول الانتخابات كذلك يسجل شاب — لم يكتب اسم — من ميت شها له ما رآه من تعنت فى الانتخابات ضد مرشح الأخوان المسلمين د . عبد الحميد غزالى

● أما الأخ محسن فيقول : نرى الآن التيارات الفكرية والسياسة فى مصر تتهم التيار الإسلامى بعدم وجود برنامج عمل سياسى محدد واضح .

والواقع يقول بغير ذلك فالمواقف محدده ومطروحه من خلال الكتب الإسلامية الكثيرة الجادة المنشوره فى السياسة والاقتصاد لأساتذة جامعيين وغيرهم .. المهم

من يتبنى هذه الأفكار ويخرجها إلى حيز الفعل والتطبيق) .

● وينبه الأخ عبد الرحمن إلى اننا لا يجب أن ننسى قضية عبود الزمر الذى ما زال أسيرا فى سجن مصر وهو الذى قال عنه المستشار محمود غراب « أنه رمز للإسلام وللجهاد » ويطالب باتخاذ موقف إيجابى فعلى — لا كلامى — لانقاذه وليكن ذلك بكتابة احتجاج تجمع عليه التوقيعات تحت عنوان « افرجوا عن امير الجهاد والمجاهدين »

● أما الأخ الصديق رضا فيسخر وله كل الحق من الكاتب المدعو خليل عبد الكريم الشيوعى ومن الذين يحتفى بهم مثل زكى نجيب وفؤاد زكريا وطه حسين وينبه إلى الذين يجب أن تطلق أسماؤهم على الجامعات والمراكز العلمية هم من أمثال حسن البنا وسيد قطب والغزالى والرافعى والقرضاوى اعترافا بفضلهم الثقافى الإسلامى . ويعجب لمناصرة هذا الكاتب للسوفييت على المسلمين وتسميته للعلمانيين بالمستنيرين . (وماذا تتوقع غير ذلك من كتاب الجريدة الحمراء ؟)

● وأخيرا يرجو الأخ محمد عبد الرحمن أن يقصر وزير الأوقاف العمل بوزارته على الرجال فقط حتى يكون قدوة فى هذا المجال .

ردود خاصـــة

— الأخوة فتح الله عبده — دسوق ، حمدى زاهر — السوالم ، أحمد عبد الكريم — القاهرة ، حامد العفرى — اسكندرية : انتظروا باب الفتوى

— الأخ أحمد حسن أحمد — المطرية حولت رسالتك للدكتور الشناوى

— الأخ فتحى محمد حبيش — شرابيس : حولت رسالتك للدكتور الشناوى

— الأخ ف . ف . ف — الجيزة : رجاء إرسال عنوانك لاعطائه لمن يريده

— الأخ محسن محمد اسماعيل — المعادى : سعدت بقصتك « ثورة سوق الرقيق » لولا غموض البداية

— الأخ محمود عابدين — طب اسنان المنيا : توجد برامج دينية وتعليمية وعلمية كثيرة مسجلة على أشرطة الفيديو أو يمكن تسجيلها والعبرة بغرض الاستخدام .

— الأخ مهندس حمدى صالح : حولت رسالتك للفنان سيد عبد الفتاح

— الأخوة : مهندس فريد عبد الفتاح فريد ، محمد الصغير ابراهيم موسى — واعظ أول اسكندرية ، عبد الحليم محمد السيد عوض — دمنهور : مقالاتكم الممتازة انقضت مناسباتها .

— الأخ محمود عبد الحق — دار العلوم

— والأخ صبحى السيد رضا — طب الأزهر : شعرك ما ينقصه الوزن

إلى الذين يقتلون الورد!

سآتيكم بدونِ لثامْ
افتّشُ عن عظامِ الأمسْ ..
وأخرج من دروج
البغي والطغيانْ ..
تقاريراً مزوَّرةً
وجثماناً طريَّ الدَّمِّ يُعلنُ عن
قضيَّة ويفضحُكمْ
سآتيكم بدونِ لثامْ ..
وأنشرُ صورتى الظمأى
علي أبوابِ مخفرِكُم
أدقُّ حواجزَ التفتيش والرُّعبِ
وأرعبُكم

سأخبركم تفاصيلى ..
وعن إسمى وعنوانى
وكيفَ كسرتُ أغلالي ...
وكيف شنقت سجّاني بشرياني
سآتيكم بدونِ سلاحْ ...

دمُ الشهداء طوفان سيغرقكمْ
وأعوادُ المشانقِ قضبان الزنازين
ستغدو خنجراً يندس فى أمعاء
معقلكم

ستغدو عتمةُ الدّهليزِ جمرا
ثمَّ ناراً فى مآقيكُمْ
سآتيكُمْ بدونِ لثامْ ..
فوجهـــى واضح كالجرح
والارهابِ

فى وطنى
وإسمى لامع كالعزِّ والإيمانِ
والفخرِ
وعنوانى بكل الأرض إسلامى
سآتيكم من الأبوابِ قربَ ولادةِ
الفجرِ
لالعنَكُمْ ، وأفتحَ صفحةً بيضاءَ
للتاريخِ والنهرِ

نحـــو طلائع إسلامية واعيـــة

سليمان خاطر
"بطـــل سيـــناء"

الجندى المسلم الذى دافع عن كرامة مصر وجيشها

د. محمد مورو

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الاسلامى
١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

كتاب المختار

المختار الإسلامي

ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

زوال إسرائيل حتمية قرآنية

للشيخ أسعد التميمي

إمام المسجد الأقصى
أولى القبلتين وثالث الحرمين

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٥ • السنة الثامنة • ذو الحجة ١٤٠٧هـ • أغسطس ١٩٨٧م

لماذا اعتقل د. محمد مورو؟

سياف يقول للروس: قتلانا في الجنة

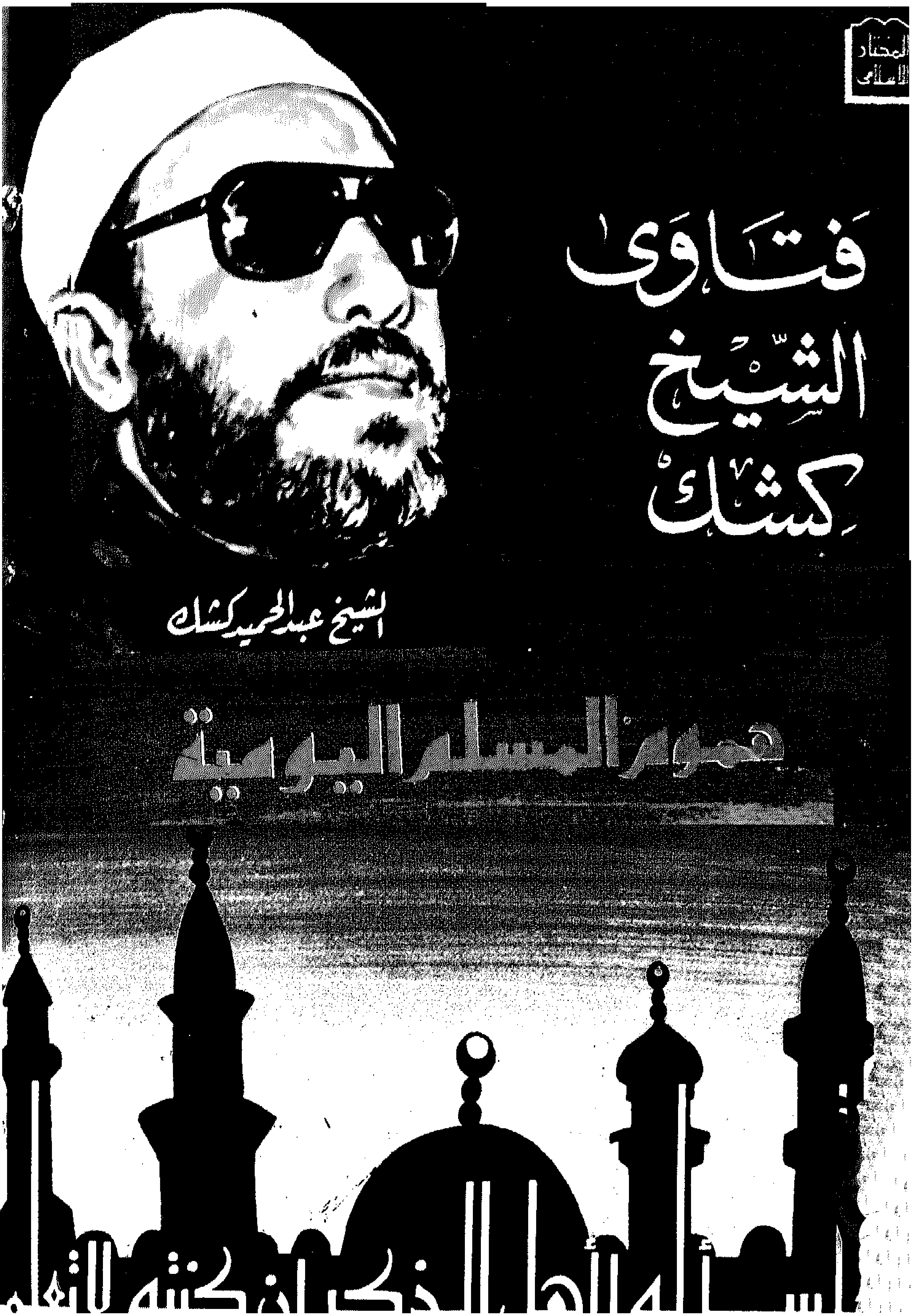
المختار الإسلامي
فتاوى الشيخ كشك
الشيخ عبد الحميد كشك
هموم المسلم اليومية
اسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمو

بسم الله الرحمن الرحيم

"الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدًا إلا الله وكفى بالله حسيبًا"

صدق الله العظيم

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش – الأردن ٤٥٠ فلس
– الكويت ٥٠٠ فلس – السعودية ٥
ريال – السودان ٧٥ قرش – المغرب ٨٠٠
فرنك – تونس ٦٥٠ مليم – غزة ٣٠
ست – الخليج ٥٠٠ فلس – اليمن
الشمالية ٥ ريال – العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :
● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية ، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولارًا أمريكيًا بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات :
مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :
ص . ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات :
يتفق عليها مع الإدارة .

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور** ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

السلام عليكم

فى زمن الهجمة الطاغوتية لاينبغى أن تكون هناك مفاجآت . ولكن عندما يعتقل ويعذب كاتب لايملك إلا قلمه فيجب أن يندهش البعض ولو برفع الحواجب لأن هذا الفعل يتناقض مع الشعار المرفوع والمعلن والذى على ضوئه جرت مظاهرات التأييد الحكومى والمعارض الأخيرة . عندما يعتقل محمد مورو ويعذب فإننا فى هذه المجلة نكون الأكثر دهشة لأننا نعرفه ونعلم علم اليقين أن لاصله له بتنظيمات أو مجموعات من تلك التى تتوهم السلطة وجودها وتعتقل المسلمين وحدهم دون غيرهم وتعذبهم ليعترفوا بأنها موجودة .

وإذا كان محمد مورو نفسه يصرح للجميع بأنه لا يؤمن بأسلوب التنظيمات أو العمل السرى وإذا كان يكرس نفسه للعمل الصحفي الفكرى فإن كل كاتب وصحفى مصرى عليه أن يتساءل لماذا اعتقل محمد مورو وتعرض للتعذيب البشع وعليه إن كان صادقاً مع نفسه أن يصل ويعترف بالاجابة الحتمية على هذا السؤال وهى أن مورو شاب مسلم مفكر واع وهذه هى التهمة الحقيقية والوحيدة المفهومة فى زمن الهجمة التى تفاخر بأنها لم تكسر قلماً ولم تكبت رأياً .

ولو أنصف القائمون بها لقالوا أنهم لم يكسروا قلماً كافراً ولم يكبتوا رأياً خائناً للشعب .

هل اعتقل محمد مورو وتعرض للتعذيب على أيدى الزبانية لأنه كتب عن التطبيع مع إسرائيل أو عن كفاح الشيخين حافظ سلامة والمحلاوى ضد العدو اليهودى وأنصاره من حكام الأمس وطواغيت اليوم ؟ هل تعرضه للتعذيب إنتقام إسرائيلى سلطوى عن كتابه : الشهيد سليمان خاطر وتبشيره بفجر النهضة الإسلامية المنقضة على الإستعمار والصهيونية وأعوانهما داخل بلاد الإسلام ؟ أم لأن محمد مورو قد كتب عن ملف الكنيسة المصرية ووضع النقاط على الحروف ؟ بأية تهمة اعتقل محمد مورو وعذب سوى تهمة الإسلام والفكر الحر ؟ ان سجانيه ومعذبيه أنفسهم لم يقدموا تهمة سوى محاولتهم كسر قلم وكبت رأى كان يثرى صفحات هذه المجلة وبعض صحف المعارضة ويقدم للمكتبة الإسلامية المصرية إسهامات جيدة .

هل ذنب مورو أنه مسلم وكاتب صاحب رأى وهل بلغت النذالة بالبعض الحد الذى يصل إلى مواجهة الرأى بالإرهاب السلطوى الباطش ؟ إن كان كذلك فإننا نشهد الشعب كله على أن الإرهاب الحقيقى لا يأتى من الإسلاميين بل من الذين عجزوا عن الرد على الفكر بحجة غير السياط والكلاب البوليسية .

وما حدث لمحمد مورو ينطبق على كل شباب الحركة الإسلامية المعتقلين المعذبين بدون تهمة سوى دينهم وعقيدتهم وهم ضحايا الإرهاب نفسه الذى يواجه دين الله بالحديد والنار والسجون .

ولسنا نثير هنا قضية فرد واحد بل قضية حركة بأكملها ووطن بأسره يقع تحت براثن الذين لا يعرفون سوى السياط حجة ووسيلة ويمارسون إرهابهم الردىء وهم يقولون أنهم يقمعون إرهاب الإسلام الذى لا وجود له سوى فى أذهانهم الخائفة من نور الله .

ولعلنا نسأل عن دور نقابة الصحفيين فى الدفاع عن محمد مورو مثلما دافعت ببسالة منقطعة النظير عن صحفى من أنصار عهد الطاغوتية السوداء . هل لأن محمد مورو مسلم ومن أنصار الحق والحرية والعدالة تنساه نقابة الصحفيين وهو صاحب تاريخ صحفى مشرف ومعروف للعديد من الصحفيين . هل يجب أن يكون المصرى يمينياً أو يسارياً أو طاغوتياً حتى يحظى برضى نقابة الصحفيين أو ما يوصف بجمعيات حقوق الإنسان التى لا تحرك ساكناً وإن كان المعتقل مسلماً فهو عندها مهدور الدم والإنسانية ؟

إذا كان إعتقال وتعذيب محمد مورو يعنى بداية مرحلة قصف الأقلام التى تتواكب مع مرحلة تصعيد الطاغوتية فإننا لا نملك سوى القول بأن الرد على هذه المرحلة لن يكون إلا من الله والشعب فى هدم الظالمين المتكبرين وحكم أدواتهم وليتذكروا فقط أنهم هم الذين زرعوا الإرهاب والبطش حينما يرتد الرعب إليهم . والله من ورائهم محيط ..

المختار الإسلامى

حديث الشهيد

سيد قطب

كتب على نفسه الرحمة

﴿قل : لمن مافى السماوات والأرض ؟ قل لله ، كتب على نفسه الرحمة ، ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ، الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون . وله ما سكن فى الليل والنهار ، وهو السميع العليم﴾ (الانعام/١٢ – ١٣) إنه موقف المواجهة للبيان والتقرير ، ثم المفاصلة .. ومن ثم يبدأ بتوجيه الرسول ﷺ لهذه المواجهة . مواجهة المشركين — الذين يعرفون أن الله هو الخالق ثم يعدلون به من لا يخلق ؛ فيجعلون له شركاء مع الله فى تصريف حياتهم – مواجهتهم بالسؤال عن الملكية – بعد الخلق – لكل مافى السماوات والأرض ، مستقصيا بهذا السؤال حدود الملكية فى المكان :

﴿مافى السماوات والأرض﴾ .. مع تقرير الحقيقة التى لم يكونوا هم يجادلون فيها ؛ والتى حكى القرآن فى مواضع أخرى أقرارهم الكامل بها :

﴿قل : لمن مافى السماوات والأرض ؟ قل : لله﴾ ..

ولقد كان العرب فى جاهليتهم – على كل مافى هذه الجاهلية من ضلال فى التصور ينشأ عن انحطاط فى الحياة أرق – فى هذا الجانب – من الجاهلية «العلمية» الحديثة ، التى لا تعرف هذه الحقيقة ، والتى تغلق فطرتها وتعطلها دون رؤية هذه الحقيقة ! كانوا يعرفون ويقررون أن لله مافى السماوات والأرض . ولكنهم ما كانوا يرتبون على هذه الحقيقة نتائجها المنطقية ؛ بإفراد الله سبحانه بالحاكمية فيما يملك ، وعدم التصرف فيه إلا بإذن الله وحده وشرعه . وبهذا اعتبروا مشركين ، وسميت حياتهم بالجاهلية ! فكيف بمن يخرجون

الحاكمية فى أمرهم كله من اختصاص الله سبحانه ؛ ويزاولونها هم بأنفسهم ؟ ! بماذا يوصفون . وبماذا توصف حياتهم ؟ لابد من إعطائهم صفة أخرى غير الشرك .. فهو الكفر والظلم والفسق كما يقرر الله سبحانه .. أيا كانت دعواهم فى الاسلام وأيا كانت الصفة التى تعطيها لهم شهادات الميلاد !

ونعود إلى الآية . لنجد السياق يلحق بهذا التقرير لملكية الله – سبحانه – لما فى السماوات وما فى الأرض ، أنه – سبحانه :

﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ ..

فهو سبحانه المالك ، لاينازعه منازع ، ولكنه – فضلا منه ومنة – كتب على نفسه الرحمة كتبها بإرادته ومشيئته – لا يوجبها عليه موجب ؛ ولا يقترحها عليه مقترح ؛ولا يقتضيها منه مقتض – إلا إرادته الطليقة وإلا ربوبيته الكريمة ـ وهى ـ الرحمة ـ قاعدة قضائه فى خلقه ، وقاعدة معاملته لهم فى الدنيا والآخرة . والاعتقاد إذن بهذه القاعدة يدخل فى مقوّمات التصور الاسلامى ، فرحمة الله بعباده هى الأصل حتى فى ابتلائه لهم أحيانا بالضراء . فهو يبتليهم ليعد طائفة منهم بهذا الابتلاء لحمل أمانته ، بعد الخلوص والتجرد والمعرفة والوعى والاستعداد والتهيؤ عن طريق هذا الابتلاء ؛ وليميز الخبيث من الطيب فى الصف ، وليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ؛ وليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حىّ عن بينة .. والرحمة فى هذا كله ظاهرة ..

على أن تلمس مواضع رحمة الله ومظاهرها يستغرق الأعمار والأجيال .. فما من لحظة إلا وتغمر العباد فيها الرحمة .. إنما ذكرنا الرحمة فى الابتلاء بالضراء ، لأن هذه هى التى قد تزيغ فيها القلوب والأبصار !

ولن نحاول نحن أن نتقصى مواضع الرحمة الإلهية أو مظاهرها – وإن كنا سنشير إشارة مجملة إلى شىء من ذلك فيما يلى – ولكننا سنحاول أن نقف قليلا أمام هذا النص القرآنى العجيب :

﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ .

وقد تكرر وروده فى السورة فى موضع آخر سيأتى : ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ ..

إن الذى يستوقف النظر فى هذا النص هو ذلك التفضل الذى أشرنا من قبل إليه .. تفضل الخالق المالك ذى السلطان القاهر فوق عباده .. تفضله – سبحانه – بأنه يجعل رحمته بعباده فى هذه الصورة .. مكتوبة عليه .. كتبها هو على نفسه ؛ وجعلها عهداً منه لعباده .. بمحض إرادته ومطلق مشيئته .. وهى حقيقة هائلة لا يثبت الكيان البشرى لتمليها

وتأملها وتذوق وقعها ؛ حين يقف لتدبرها فى هذه الصورة العجيبة ..

كذلك يستوقف النظر مرة أخرى ذلك التفضل الآخر الذى يتجلى فى إخباره لعباده بما كتبه - سبحانه - على نفسه من رحمته . فإن العناية بإبلاغهم هذه الحقيقة هي تفضل آخر ، لا يقل عن ذلك التفضل الأول ! فمن هم العباد حتى تبلغ العناية بهم أن يبلغوا ماجرت به إرادة الله فى الملأ الأعلى ؟ وأن يبلغوا بكلمات منه سبحانه يحملها إليهم رسوله ؟ من هم ؟ ألا أنه الفضل العميم ، الفائض من خلق الله الكريم ؟ !

إن تدبر هذه الحقيقة على هذا النحو ليدع القلب فى عجب وفى دهش ؛ كما يدعه فى أنس وفى روْح لا تبلغ الكلمات أن تصور جوانبه وحواشيه !

ومثل هذه الحقائق ، وماتثيره فى القلب من مشاعر ، ليس موكولا إلى التعبير البشرى ليبلغ شيئا فى تصويره ؛ وإن كان القلب البشرى مهيئاً لتذوقه ، لا لتعريفه !

وتمثّل هذه الحقيقة فى التصور الإسلامى يكوّن أساسيا من تصور حقيقة الألوهية ، وعلاقة العباد بها .. وهو تصوّر جميل مطمئن ودود لطيف . يعجَب الانسان معه لمناكيد الخلق الذين يتقولون على التصور الاسلامى فى هذا الجانب ، لأنه لا يقول ببنوة أحد من عباد الله [1] - على نحو ماتقول التصورات الكنسية المحرفة - فالتصور الاسلامى إذ يرتفع على هذه التصورات الصبيانية الطفولية ، يبلغ فى الوقت ذاته من تصوير العلاقة الرحيمة بين الله وعباده هذا المستوى الذى يعجز التعبير البشرى عن وصفه . والذى يترع القلب بحلاوة مذاقه ؛ كما يروعه بجلال إيقاعه .

ورحمة الله تفيض على عباده جميعا ؛ وتسعهم جميعا ؛ وبها يقوم وجودهم ، وتقوم حياتهم . وهى تتجلى فى كل لحظة من لحظات الوجود أو لحظات الحياة للكائنات .

فأما فى حياة البشر خاصة فلا نملك أن نتابعها فى كل مواضعها ومظاهرها ؛ ولكننا نذكر منها لمحات فى مجاليها الكبيرة !

إنها تتجلى ابتداء فى وجود البشر ذاته . فى نشأتهم من حيث لا يعلمون . وفى إعطائهم هذا الوجود الانسانى الكريم ؛ بكل مافيه من خصائص يتفضل بها الانسان على كثير من العالمين .

وتتجلى فى تسخير ماقدر الله للانسان ، بإعطائه ابتداء الاستعداد للمعرفة ؛ وتقدير التوافق بين استعداداته هذه وإيحاءات الكون ومعطياته .. هذا العلم الذى يتطاول به بعض المناكيد على الله ؛ وهو الذى علمهم إياه ! وهو من رزق الله بمعناه الواسع الشامل كذلك .

وتتجلى فى رعاية الله لهذا الخلق بعد استخلافه فى الأرض ، بموالاة إرسال الرسل إليه بالهدى ، كلما نسى وضل ؛ وأخذه بالحلم كلما لج فى الضلال ؛ ولم يسمع صوت

النذير ، ولم يصغ للتحذير . وهو على الله هين . ولكن رحمة الله وحدها هى التى تمهله ، وحلم الله وحده هو الذى يسعه .

وتتجلى فى تجاوز الله ـ سبحانه ـ عن سيئاته إذا عمل السوء بجهالة ثم تاب ، وبكتابة الرحمة على نفسه ممثلة فى المغفرة لمن أذنب ثم أناب .

وتتجلى فى مجازاته عن السيئة بمثلها ، ومجازاته على الحسنة بعشر أمثالها . والمضاعفة بعد ذلك لمن يشاء . ومحو السيئة بالحسنة .. وكله من فضل الله . فلا يبلغ أحد أن يدخل الجنة بعمله إلّا أن يتغمده الله برحمته . حتى رسول الله ﷺ كما قال عن نفسه ، فى معرفة كاملة بعجز البشر وفضل الله .

والاقصار منا عن متابعة رحمة الله فى مظاهرها ، وإعلان القصور والعىّ عنها ، هو أجر وأولى . وإلّا فما نحن ببالغين من ذلك شيئا ! وإن لحظة واحدة يفتح الله فيها أبواب رحمته لقلب العبد المؤمن ؛ فيتصل به ؛ ويعرفه ؛ ويطمئن إليه ـ سبحانه ـ ويأمن فى كنفه ؛ ويستروح فى ظله .. إن لحظة واحدة من هذه اللحظات لتعجز الطاقة البشرية عن تمليها واستجلائها ، فضلا على وصفها والتعبير عنها .

فلننظر كيف مثل رسول الله ﷺ هذه الرحمة بما يقربّها للقلوب شيئا ما :

أخرج الشيخان ـ بأسناده عن أبى هريرة رضى الله عنه ـ قال : «قال رسول الله ﷺ لما قضى الله الخلق ـ وعند مسلم : لما خلق الله الخلق ـ كتب فى كتاب فهو عنده فوق العرش : إن رحمتى سبقت غضبى» .. وعند البخارى فى رواية أخرى : «إن رحمتى غلبت غضبى» ..

وأخرج الشيخان ـ بإسناده عنه رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ «جعل الله الرحمة مائة جزء . فأمسك عنده تسعة وتسعين ، وأنزل فى الأرض جزءا واحدا . فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق ، حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه» ..

وأخرج مسلم ـ بإسناده عن سلمان الفارسى ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «إن لله مائة رحمة . فمنها رحمة يتراحم بها الخلق بينهم ، وتسعة وتسعون ليوم القيامة» ..

وله فى أخرى : «إن الله تعالى خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة ، كل رحمة طباق مابين السماء والأرض . فجعل منها فى الأرض رحمة واحدة ، فيها تعطف الوالدة على ولدها ، والوحش والطير بعضها على بعض . فإذا كان يوم القيامة أكملها الله تعالى بهذه الرحمة» ..

وهذا التمثيل النبوى الموحى ، يقرب للادراك البشرى تصور رحمة الله تعالى .. ذلك إ-

ينظر إلى رحمة الأمهات بأطفالها فى الخلائق الحية ويتملاها ويعجب لها ، وإلى رحمة القلوب البشرية بالطفولة والشيخوخة ، والضعف والمرض ، وبالأقرباء والأوداء والأصحاب وبرحمة الطير والوحش بعضها على بعض ـ ومنها مايدعو إلى الدهش والعجب ـ ثم يرى أن هذا كله من فيض رحمة واحدة من رحمات الله سبحانه .. فهذا مما يقرب إلى إدراكه تصور هذه الرحمة الكبرى شيئا ما !

وكان رسول الله ﷺ لا يني يعلم أصحابه ويذكرهم بهذه الرحمة الكبرى عن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ قال : قدم على رسول الله ﷺ بسبى . فإذا بإمرأة من السبى تسعى قد تحلب ثديها ، إذ وجدت صبيا فى السبى ، فأخذته ، فألزمته ببطنها فأرضعته . فقال رسول الله ﷺ : «أترون هذه المرأة طارحة ولدها فى النار ؟» قلنا : لا والله وهى تقدر على ألا تطرحه . قال : «فالله تعالى أرحم بعباده من هذه بولدها» .. (أخرجه الشيخان) .

وكيف لا . وهذه المرأة انما ترحم ولدها ، من فيض رحمة واحدة من رحمات الله الواسعة ؟

ومن تعليم رسول الله ﷺ لأصحابه هذه الحقيقة القرآنية ، بهذا الأسلوب الموحى ، كان ينتقل بهم خطوة أخرى ؛ ليتخلقوا بخلق الله هذا فى رحمته ، ليتراحموا فيما بينهم وليرحموا الأحياء جميعا ؛ ولتتذوق قلوبهم مذاق الرحمة وهم يتعاملون بها ، كما تذوقتها فى معاملة الله لهم بها من قبل .

عن ابن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ «الراحمون يرحمهم الله تعالى . ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء» .. (أخرجه أبو داود والترمذى) .

وعن جرير ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يرحم الله من لا يرحم الناس» .. (أخرجه الشيخان والترمذى) .

وفى رواية لأبى داود والترمذى عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال ﷺ «لا تنزع الرحمة إلا من شقى» .

وعن أبى هريرة كذلك . قال : «قبل رسول الله ﷺ الحسن بن على ـ رضى الله عنهما ـ وعنده الأقرع بن حابس . فقال الأقرع : إن لى عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا ! فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال : «من لا يرحم لا يُرحم» .. (أخرجه الشيخان) .

ولم يكن ﷺ يقف فى تعليمه لأصحابه ـ رضوان الله عليهم ـ عند حد الرحمة بالناس . وقد علم أن رحمة ربه وسعت كل شىء . وأن المؤمنين مأمورون أن يتخلقوا

بأخلاق الله ؛ وأن الانسان لا يبلغ تمام إنسانيته إلا حين يرحم كل حي تخلقا بخلق الله سبحانه . وكان تعليمه لهم بالطريقة الموحية التي عهدناها : عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ «بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش ، فوجد بئرا ، فنزل فيها فشرب ، ثم خرج ، وإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش . فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني ، فنزل البئر ، فملأ خفه ماء ، ثم أمسكه بفيه حتى رق ، فسقى الكلب . فشكر الله تعالى له فغفر له» . قالوا : يارسول الله وإن لنا في البهائم لأجرا ؟ قال : «في كل كبد رطبة أجر» .. (أخرجه مالك والشيخان .

وفي أخرى : إن امرأة بغيا رأت كلبا في يوم حار يطيف ببئر ، قد أدلع (أي أخرج) لسانه من العطش فنزعت له موقها (أي خفها) فغفر لها به .

وعن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه ـ رضي الله عنه ـ قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر . فرأينا حمرة (طائر) معها فرخان لها فأخذناهما . فجاءت الحمرة تعرّش (أوتفرش) ـ (أي ترخي جناحيها وتدنو من الأرض) فلما جاء رسول الله ﷺ قال : «من فجع هذه بولدها ؟ ردوا ولدها إليها» . ورأى قرية نمل قد أحرقناها فقال : من أحرق هذه ؟ قلنا : نحن . قال إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار» .. (أخرجه أبو داود) ..

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ «قرصت نملة نبيا من الأنبياء . فأمر بقرية النمل فحرقت . فأوحى الله تعالى إليه : أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح ؟» .. (أخرجه الشيخان) .

وهكذا علم رسول الله ﷺ أصحابه هدى القرآن . ليتذوقوا رحمة الله من خلال مزاولتهم للرحمة .. أليس أنهم إنما يتراحمون برحمة واحدة من رحمات الله الكثيرة ؟ !

..

وبعد فإن استقرار هذه الحقيقة في تصور المسلم لينشيء في حسه وفي حياته وفي خلقه آثارا عميقة ؛ يصعب كذلك تقصيها ؛ ولابد من الاكتفاء بالاشارة السريعة إليها ، كي لانخرج من نطاق الظلال القرآنية ، إلى قضية مستقلة !

إن الشعور بهذه الحقيقة على هذا النحو ليسكب في قلب المؤمن الطمأنينة إلى ربه ـ حتى وهو يمر بفترات الابتلاء بالضراء ، التي تزيغ فيها القلوب والأبصار ـ فهو يستيقن أن الرحمة وراء كل لمحة ، وكل حالة ، وكل وضع ؛ وأن ربه لا يعرضه للابتلاء لأنه تخلى عنه ، أو طرده من رحمته . فإن الله لا يطرد من رحمته أحدا يرجوها . إنما يطرد الناس أنفسهم من هذه الرحمة حين يكفرون بالله ويرفضون رحمته ويبعدون عنها !

وهذه الطمأنينة إلى رحمة الله تملأ القلب بالثبات والصبر ، وبالرجاء والأمل وبالهدوء والراحة .. فهو فى كنف ودود ، يستروح ظلاله ، مادام لايُبعد عنه فى الشرود !

والشعور بهذه الحقيقة على هذا النحو يستجيش فى حس المؤمن الحياء من الله . فإن الطمع فى المغفرة والرحمة لايجرّىء على المعصية ـ كما يتوهم البعض ـ إنما يستجيش الحياء من الله الغفور الرحيم . والقلب الذى تجرئه الرحمة على المعصية هو قلب لم يتذوق حلاوة الإيمان الحقيقية ! لذلك يلجون فى الذنب ليتذوقوا حلاوة الحلم ، أو المغفرة ، أو الرحمة .. إن هذا ليس منطق الفطرة السوية فى مقابلة الرحمة الإلهية !

كذلك فإن الشعور بهذه الحقيقة على هذا النحو يؤثر تأثيرا قويا فى خلق المؤمن ، وهو يعلم أنه مأمور أن يتخلق بأخلاق الله ـ سبحانه ـ وهو يرى نفسه مغمورا برحمة الله مع تقصيره وذنبه وخطئه ـ فيعلمه ذلك كله كيف يرحم ، وكيف يعفو ، وكيف يغفر .. كما رأيناه فى تعليم الرسول ﷺ لأصحابه ؛ مستمدا تعليمه لهم من هذه الحقيقة الكبيرة .

ومن مواضع رحمة الله التى تقررها الآية الكريمة أن الله كتب ليجمعنهم إلى يوم القيامة :

﴿قل لمن مافى السماوات والأرض ؟ قل : لله . كتب على نفسه الرحمة . ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه﴾ ..

فمن هذه الرحمة المكتوبة ، ذلك الجمع الذى لا ريب فيه . ذلك الجمع الذى يشى بما وراءه من عناية الله ـ سبحانه ـ بعباده من الناس ؛ فقد خلقهم لأمر ؛ واستخلفهم فى هذه الأرض لغاية ، ولم يخلقهم عبثا ، ولم يتركهم سدى . ولكن يجمعهم إلى يوم القيامة ـ فهذا اليوم هو نهاية المطاف الذى يفيئون إليه كما يفىء الراحل إلى وجهته ـ فيعطيهم جزاء كدحهم إليه ، وينقدهم أجر عملهم فى دار الدنيا ، فلا يضيع عليهم كدح ولا أجر ، إنما يوفون أجورهم يوم القيامة .. وفى هذه العناية تتجلى الرحمة فى مظهر من مظاهرها .. كما أن مايتجلى من فضل الله فى جزاء السيئة بمثلها ، والحسنة بعشرة أمثالها ، والاضعاف لمن يشاء ، والتجاوز عمن يشاء لمن يشاء .. كل أولئك من مظاهر الرحمة التى تتجلى فى هذا الجمع أيضا .

لقد كان العرب فى جاهليتهم ـ قبل أن يمن الله عليهم بهذا الدين ويرفعهم إلى مستواه الكريم ـ يكذبون بيوم القيامة ـ شأنهم فى هذا شأن أهل الجاهلية «العلمية» الحديثة !! لذلك جاء التعبير فى هذه الصيغة المؤكدة بشتى التوكيدات ، لمواجهة ذلك التكذيب :

﴿ليجمعنكم إلى يوم القيامة لاريب فيه﴾ ..

ولن يخسر فى هذا اليوم إلا الذين لم يؤمنوا فى الدنيا .. وهؤلاء لن يخسروا شيئا ويكسبوا شيئا .. هؤلاء خسروا كل شىء .. فقد خسروا أنفسهم كلها ، فلم يعودوا يملكون أن يكسبوا شيئا . أليسَ أن الانسان إنما يكسب لنفسه ؟ فإذا خسر نفسه ذاتها فماذا يكسب ؟ ولمن يكسبُ ؟ !

﴿الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون﴾ ..

لقد خسروا أنفسهم وفقدوها ؛ فلم تعد لهم نفس تؤمن ! .. وهو تعبير دقيق عن حالة واقعة .. إن الذين لا يؤمنون بهذا الدين ــ مع عمق ندائه وإيحائه للفطرة بموجبات الايمان ودلائله ــ هؤلاء لابد أن يكونوا قد فقدوا قبل ذلك فطرتهم ! لابد أن تكون أجهزة الاستقبال والاستجابة الفطرية فى كيانهم معطلة مخربة ، أو محجوبة مغلقة . فهم فى هذه الحالة قد خسروا أنفسهم ذاتها ، بفقدانهم أجهزة الاستقبال والاستجابة الفطرية الحية فى كيانها . ومن ثم فهم لا يؤمنون .. إذ أنهم لم يعودوا يملكون أنفسهم التى بها يؤمنون . وهذا هو التفسير العميق لعدم إيمانهم مع توافر دلائل الايمان وموحياته من حولهم . وهذا هو الذى يحدد مصيرهم فى ذلك اليوم . وهو الخسارة الكبرى المترتبة على خسارتهم من قبل لنفوسهم !

سيد قطب

كتاب المختار الإسلامى

نحو طلائع إسلامية واعية

صدر من هذا المسلسل :

- السُنّة والشيعة ضجة مفتعلة ومؤسفة — د. إسلام محمود
- ملف الكنيسة المصرية — د. محمد مورو
- الإسلام هو الحل الوحيد للأزمات المتصاعدة فى الغرب — جارجارودى
- الشباب وحرية الاختيار — د. رشدى فكار
- فتح القسطنطينية — محمود الشاذلى
- القضية الفلسطينية من عبد الناصر إلى السادات — د. محمد مورو

مكتبة المختار الإسلامى : ١٦٠ شارع كامل صدقى بالفجالة ت : ٩١١٣٧١٠

سياف ينادي الأمة القائدة

سياف

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى .. وبعد : –

أخي المسلم : –

إنّك ابن من أبناء هذه الأُمّة ، وهذه الأمّة أخرجت للناس لتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله .. وإنّ الأمر والنهى من مواصفات القيادة .. فالقائد هو الذى يأمر وهو الذى ينهى .. فهذه الأمّة هى الأمّة القائدة التى قد أخرجها الله لتقود البشرية نحو الخير والصلاح والفلاح وهى الوحيدة التى تستطيع أن تحمل هذا العبء لأنّها تملك دينا وشريعة من خالق الأمم جميعا ، ولأنّها تحمل رسالة سماويةً خاتمةً .. فدور هذه الأمّة مرسوم ، ووظيفتها معلومة وخطّتها موجودة ، وهو دور الأستاذية والقيادة : «كنتم خير أمّة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» .

إنّ الأمّة مارست هذا الدور ، وحملت هذا العبءَ فقادت البشرية وسادتها فترةً من الزمن ، فكانت تأمر وتنهى وكانت تستمدّ قوّتها من إعتصامها بكتاب الله وسنّة رسوله ﷺ والاستغناء بالله ، والاستعلاء بالإيمان فعندما صاحبت الأمّة شرعَ الله وطريقَ الإسلام ، قويت عزيمتها ورافقتها القيادة ، وصاحبتها السيادة فى العالم ... ولكن عندما ابتعدت عن مناهج الإسلام ، وتنحّت عن طريق الرشاد ، وتركت الاعتزاز بدين الله ، ضعفت عزائمها ، وبدأت تتأخّر شيئاً فشيئاً إلى أن وصلت إلى مؤخّرة القافلة ، حتى وصل بها الأمر إلى مرحلة أن تُقاد ، بدل أن تقود وتُساد بدل أن تسود ، وتُعَلّم بدل أن تُعَلِّم ، واستوعب الذلّ أطرافها كما استحوذ الهوان بلادها ، وزال رُعبها من قلوب أعدائها فبدأوا يتكالبون عليها من كلّ جانب ويستصغرون شأنها ، ويستغلّون وضعها لاستئصال عقيدتها وإزالة دورها من الوجود .

أخـى المسلم : —

أنّ أُمّتك تعيش فى وضع يُرثى له :

إنها فقدت شخصيّتها ، وإنّ أعداءها بدأوا يتصرفُون فيها كأنّها فارقت الحياة : فحينا يقطعون جزءاً منها ويبتلعونه .. وحينا آخر ينتهكون أعراضها وحرماتها ويسفكون دماء أبنائها ، وأحيانا يُشغلون بعضهم ببعض ليتقاتلوا فيما بينهم .

أخى المسلم : —

راجع دينك ، وراجع إيمانك ، ثم انظر ماهو حكم السكوت على هذا الوضع ؟ ! وهل أنت راض عنه ؟ ! .. وإذا رأيتَ أنه وضع مؤلم ومؤسف ومخز يجب تغييره ، فعندئذ إذا عملت لإنقاذها فقد عملت خيراً كبيراً وإنّ الله سينصرك ، وسيبارك لك فى عملك ، ولَينصرنّ الله من ينصره وإذا فضّلت الرضا بالوضع ، فالرجاء أن لاتنسبه إلى الإسلام .

أخى المسلم : —

أنت مسؤول أمام الله عن تغيير هذا الوضع ، وعن وضع هذه الأمّة موضعها اللائق بها .. فحاول أن تُحرر ذهنك وفكرك من نطاق القطر والبلد الذى أنت نشأت فيه فكّر بالأمّة جمعاء ، وأنّ هذا التمزّق و ذلك والإنقسام إلى دويلات صغيرة هو أحد أمراض هذه الأمّة ، وأحد مداخل الذل والاستصغار فيها .. فكّر بالعالم كلّه لأنّك مأمور بعمرانه فى ضوء الإسلام .. فكّر بالبشرية كلّها لأنّك مأمور بإنقاذها .. ولاتستصغر نفسك تجاه القيام بواجب استعادة مجد أمّتك وعظمتها ، واستعادة أستاذيتها لأنّك مسلم تستمدّ قوّتك من الإيمان بالله القوى الغالب الذى لايعجزه شيء فى الأرض ولا فى السماء ولأنّك تقوم لنُصرة دين الله وشريعته والله سبحانه وتعالى يقول : (إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم) ، ويقول أيضا : (إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذى

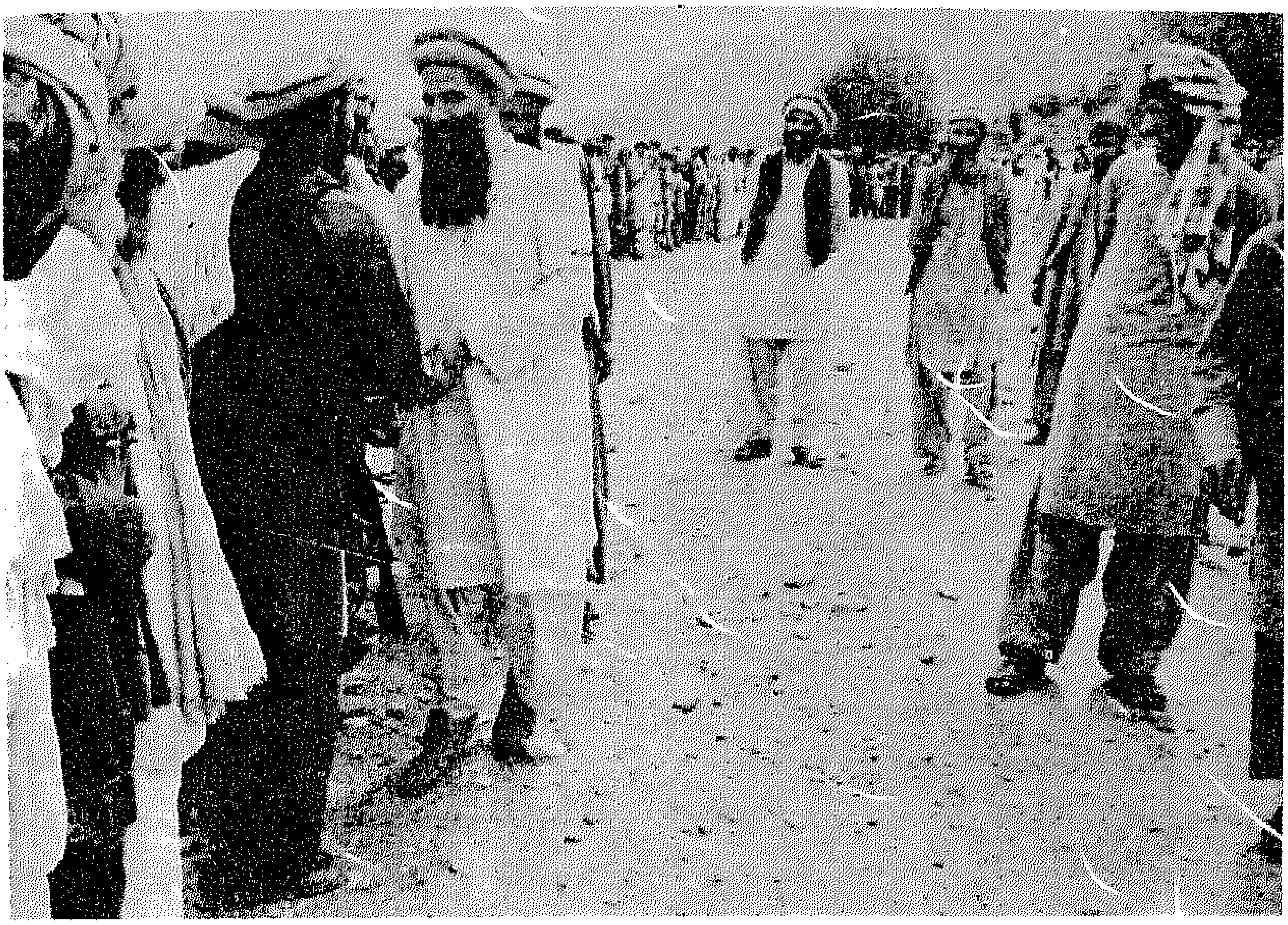

ينصركم من بعده) .

أخي المسلم : —

إنّ أعداءك مهما طَغَوا وبَغَوا ليسوا بشيء ، ولا يغررك تقلّبهم فى البلاد .. إنّهم أقزام لن يستطيعوا المقاومة أمام قوّة الإيمان والعقيدة إنّهم سينهارون ويندثرون ، وإذا علموا أنّك تقوم بواجبك دب الرعب فى قلوبهم وملك عليهم حواسّهم وما الجرأة التى تلمسها اليوم فيهم إلّا نتيجة علمهم أنّك تركتَ الواجب وارتضيت الحياة الدنيا بلا مشاكل — ولو كانت ذليلة —.. أمّا إذا علموا أنّك جادّ فى القيام بمهمّتك فإنّهم يفقدون جرأة الهجوم عليك لأنّهم لم ينسوا التاريخ ، ويعرفون ماحلّ بفرعون وهامان وجنودهما ، كما أنهم يعلمون جيدا ماأصاب عاداً وثمود ، مع أنّهم كانوا أشدّ بطشا وطغيانا .

أخى المسلم : —

إنّك رجل ، والرجال يُغيّرون مصاير الأمم — بتوفيق الله عزّ وجلّ — فلا تتوانَ ولا تتكاسل ، وسر نحو مستقبل تؤخذ فيه الجزية من اليهود ، والنصارى وهم صاغرون .. ولا تستبعد هذا الأمر لأنّه ليس على الله بعزيز .

أدعو الله سبحانه وتعالى أن يتُم نصره على أيدى أبناء الأمّة المخلصين وأن يُمكّن لنا فى الأرض ، وأن يجعلنا من الذين صدقوا وثبتوا وأحسنوا وإنّ الله لمع المحسنين .

لجنة تقصى الحقائق عن المعتقلين

بقلم : أحمد رائف

تقوم المعارضة بمجهود عظيم من أجل التوازن ووقف النزيف ، ويجتهد المهندس ابراهيم شكرى والمستشار محمد المأمون الهضيبى فى سبيل ذلك كل الاجتهاد وقدم اقتراحاً بتشكيل لجنة لتقصى الحقائق عن أحوال المعتقلين على ذمة قضية محاولة اغتيال أبو باشا وزير الداخلية السابق – مد الله فى عمره – وهم كما نسمع يعذبون عذابا شديدا وقيل أن بعضهم قد مات متأثرا بجراحه .

واعتراض على تشكيل هذه اللجنة عضو همام يدعى أنه حامى حمى الحريات ، واحد حراس الشعب والأمة بحجة أنه لا يجوز التدخل فى أعمال النيابة واختصاصها .

وافحمه المستشار محمد المأمون الهضيبى الذى اعتقل وسجن بعد أن عمل بالنيابة والقضاء ، ثم كان رئيسا للمحكمة قبل رحلته الطويلة فى عالم الغيب . فهو الخبير بالحرية وقيودها علما وتطبيقا ، قاضيا ومتهما . وشرح لحارس الشعب وحامى الحريات الفرق بين السجن والاعتقال . وما يقع تحت اختصاص النيابة وما يتبع وزير الداخلية وأسرع الدكتور المحجوب خبير مجالس ما بعد عام ١٩٥٢ م بالسؤال :

من يعارض هذا الاقتراح ؟

وأسرع حامى الحريات وحارس الشعب برفع يده قبل أن يرفعها الذين يفهمون الاشارة التى دربوا عليها زمنا طويلا .

ورفعوا أيديهم واصموا أذانهم واستغشوا ثيابهم . ورفض اقتراح تشكيل لجنة تقصى الحقائق عن أحوال المعتقلين . والاشارة التى يعرفها النواب المدربون أن يسرعوا بالاجابة على أى سؤال .

من يعارض ؟ فمعناها أن عليهم أن يقولوا : نحن

ومن ثم تسير الأمور بسلاسة ويسر ولا تحدث مشكلات .

وما يدور فى مجلس الشعب (سيناريو) محكم رغم ركاكة النص وسوء أداء الممثلين ويتحكم فيه مخرج قد أعطته (اللائحة)

ما يمكنه من رسم دور المعارضة . فجميع الأعضاء على اختلاف مشاربهم لا يملكون حق التعبير الا بإذن الرئيس (رئيس المجلس) وهكذا قالت اللائحة .

ولكن فى توزيع الأدوار لا ينبغى لنجم أن يقوم مقام (كومبارس) ، ومن كنا نحسن به الظن كان لا ينبغى له أن يرفض مثل هذا الاقتراح الأنسانى الذى طرحه ابراهيم شكرى ومأمون الهضيبى بغض النظر عن أية اعتبارات وأن يدع الرفض لأى واحد من الآخرين الذين تزخر بهم القاعة .

ولعله الآن سعيد بذهاب حسن ظننا فيه . بعد هذا الموقف الفاضح الذى وافق فيه علانية على التعذيب الوحشى الذى يجرى خلف (البوابة السوداء) لآلاف المصريين المهانين المستذلين فى تهمة لم تثبت بعد على أحد حتى كتابة هذه السطور .

أنت يا حامى الحريات تعرف مايجرى وراء القضبان من ويلات .

وأنت يا حارس الشعب شاركت فى هذه الجرائم بالسكوت ومنع محاولة التخفيف .

أنت ومن معك أحد قتلة فاروق السيد على عاشور (أن كان صحيحا ما نشر فى الصحف من أنه قتل) ليعترف بجريمة لا يعرفها ، ويثبت وجوده فى مكان لم يذهب إليه .

يا سيدى المستشار أنت متهم بفقأ عين خالد سعيد محمود وإن نجوت من عقاب الدنيا فلن تنجو من الله يوم القيامة .

وأنا أظن انك سعيد بهذا الاتهام ، فهو اتهام يضعك فى صفوف الأباطرة من الذين يحكمون الأرض بالحديد والنار . ومن ثم فلك الحق فى الغنائم والأسلاب .

ولا أظنك شاركت فى كتابة سيناريو لجنة تقصى الحقائق . والأغلب أنهم أوكلوا إليك بالدور ، وقد أديته على استحياء لأن هناك بقية من حياء .

الهلباوى

ذهب ابراهيم الهلباوى عندما علم بواقعة دنشواى إلى مركز شبين الكوم متطوعا للدفاع عن المصريين الغلابة الذين اتهموا بقتل الضابط الانجليزى فى دنشواى سنة ١٩٠٦ ، وما قتلوه يقينا كما بين التاريخ بعد ذلك .

وهناك عرف أن التحقيق فى مركز منوف . وفى طريقه إلى المكان الصحيح جاءه من مناه بوزارة الحقانية أن قام بدور المدعى العام فى المحكمة التى يزمع تشكيلها لاعدام المتهمين وجلدهم وليس محاكمتهم . فهم يظلمون ويقتلون ويجلدون بالقانون ، وهذه المحكمة لابد لها من مدع عام وقد ترفع كل النكرات عن القيام بهذا الدور وقبل الهلباوى . وانقلبت من النقيض إلى

ابراهيم شكرى

النقيض ،وصار الوطنى خائنا ، وتحول الشرف خسة ولؤما . ثم عاش حياته يجتر الذل والعار ، ويعتذر فلا يقبل أحد عذره ،ولم يظفر بالوعد الذى وعدوه به حتى مات . وعندما مات نشر خبر صغير عن وفاته فى صفحة الوفيات ، ولم يشيع جنازته أحد .

وعدوه بالوزارة ثم لم يمكنوه منها ، وغاية مافعلوه له هو حفل عند طرده بعد أن انتهت خدمته وعمالته وكيلا لوزارة الحقانية . وهو الذى باع شرفه ودينه وأبناء بلده ليكون وزيرا فيها . ناسيا أن اسياده يفهمونه ويعرفون كيف يعاملونه فهو عندهم كمثل الكلب إن تتركه يلهث أو تحمل عليه يلهث ، فهم يتركونه فى لهاثه حتى يموت ، ثم يسدل الستار ولا يذكره أحد بعد ذلك .

وكانوا قد طلبوا من أحمد شوقى أن يقوا فيه كلمتين فى حفل طرده من الخدمة ، فأرسل لهم ورقة قد كتب فيها :

إذا ماجمعتم أمركم وهممتوا بتقديم شىء (للوكيل) ثمين .

خذوا حبل مشنوق بغير جريرة وسروال مجلود وقيد سجين .

ولا تقرءوه فى (شبرد) وانما على ملأمن (دنشواى) حزين .

ومات الهلباوى كما تموت الدواب .

السيناريو المحكم

لو كنت أحد الذين كتبوا السيناريو الخاص بلجنة تقصى الحقائق عن أحوال المعتقلين الآلاف الغلابة المتهمين بمحاولة اغتيال ابو باشا لفعلت أحسن مما فعلوا ولأخرجت المعارضة وخدعت الشعب والدنيا كلها بطريقة أكثر تأثيرا وسحرا .

كنت طلبت من النائب الهمام حامى الحريات وحارس الشعب ذلك الذى رفض تشكيل لجنة أن يسارع بالموافقة عليها .

لقد اكد مجلس الشعب بنوابه المواطنين أن جريمة ترتكب فى حق المواطنين المصريين بالمعتقلات والأمل فى الله سبحانه وتعالى أولا وأخيرا ، ولكننا نتعشم خيرا فى رجل شريف مثل النائب العام . ورغم انى لا اعرف حدود صلاحياته ، ولكن لعله يتدخل لوقف هذه (المجزرة) التى تحدث فى استقبال طرة ، والتى سوف يسأل عنها كل مصرى يوم القيامة .

وهل مايحدث الآن من حسن السياسة !

ألا توجد لديكم طريقة للتحقيق غير الضرب والسلخ والقتل ؟

وهل اشتركت كل هذه الآلاف فى محاولة اغتيال أبى باشا ؟

وهؤلاء الضباط الذين يقتلون ويضربون ويسلخون ، ألا يظن أولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم ؟

وقد وعدوهم بتبرئة ساحتهم من قضية التعذيب الذين اتهموا بها ! وما أعجبه من وعد ! فجريمة التعذيب لا تسقط بالتقادم ، ولابد من الحساب عنها أن آجلا أو عاجلا ، وسوف يحاكم السابقون واللاحقون . ويجب

المحجوب

أن تكون لديكم الرؤية الواعية لادراك هذا .

أعود إلى حامى الحريات وحارس الشعب بمجلس الشعب فأقول له :

أيها النائب الهمام تذكر أن ما مضى من عمرك أكثر مما يبقى فأد صلاتك وأعكف على مصحفك واحترم مواطنيك ودافع عنهم ولا تكن أداة فهذا لايليق بك ، ودعك من الأمل الكاذب فى منصب لن يكون فى التعديل الوزارى المحدود القادم بعد أسابيع ، وحلمك فيه كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وماهو ببالغه ، وتستطيع أن تبقى فى جوقة النظام فى أخر صفوف المطبلين والمزمرين والمهرجين ، ولكن ليس على رأسهم ياسيادة المستشار فهذا لايليق بك ، ولايتفق مع ماضيك .

وان كان لحسن أبى باشا حرمة عندكم ، فحرمة الآلاف التعساء المعذبين فى استقبال طرة أعظم عند الله ، وسوف يأتيك صدق ماأقول ، فالظلم يؤذن بخراب العمران وسقوط الدول كما قال العلامة ابن خلدون .

وأن يتلو آيتين من القرآن الكريم بصوته العذب الرخيم ، وان يسرق شعار المعارضة ويقف فى صف الشعب وينادى بالحرية وحماية المواطنين ، وكنت طلبت منه أن يتهدج فى صوته وهو يخطب ، وأن يندمج فى الدور فيبكى ويؤثر فى الناس ، ويسارع المجلس فى التصفيق وربما البكاء .

ثم اشكل لجنة لتقصى الحقائق عن المعتقلين المصريين المساكين ، وأحدد عددها بعشرين عضوا ، ثمانية عشر من الحزب الوطنى ، واختارهم من الذين أحترفوا التصفيق والتطبيل ومن الأميين ، والذين دخلوا هذا المجال من أيام هيئة التحرير ، ولا أقبل فى اللجنة إلا من مر على الاتحاد القومى فالاشتراكى فالمنابر فحزب مصر فالوطنى ، ثم اجعل نائبنا الهمام على رأسهم ، وأطلب من حزب العمل أن يرشح واحدا وأقبله أيا من كان

وكذلك أفعل مع الوفد .

ثم تجتمع اللجنة وتختار لها أمين سر ورئيس ، وترسم خطة عملها ، وطريقة الاتصال بالجهات المعنية ، وولائم الغداء والعشاء ، وهو أمر يأخذ عاما أو بعض عام ، ثم يكتبون تقريرا لن يقرؤه أحد ، ويكون الموضوع قد نسى برمته فى غمرة الأحداث المتلاحقة .

وهذا هو الاخراج الجيد الذى يجعل الأمر يلتبس على الناس ولكن شاءت ارادة المولى أن تعمى أبصارهم وبصيرتهم فلا تكون لهم مثل هذه الحنكة والدربة فينكشف أمرهم ويعلنون على العالم أجمع انهم يعذبون المعتقلين ويقتلونهم ، وان هذه ليست جريمة جهاز الأمن فقط بل يشارك فيها نواب مجلس الشعب من الحزب الوطنى ورئيسه والمستشار .

سـراب المناصب

اما المناصب التى يلوحون بها للشيوخ والمستشارين فهى سراب بقيعة يحسبه الظلمآن ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه ، وسوف يأتيهم صدق ماأقول مع الأيام .

ولعل من الخير وخاصة لمن اقترب من الستين أو جاوزها أن ينهى حياته فى خدمة بلده والاخلاص لدينه وينتظر الآخرة بقلب سليم وإيمان ثابت ، خير له من التطلع للمناصب فى عالم قد غاب فيه الحق والعدل .

● ● ●

المفتى

نشرت جريدة الوفد فى ١/٦ الماضى تصريحات منسوبة لفضيلة المفتى ألقاها أمام حشد من رجال الأعمال بالأسكندرية فى حفل أقاموه . ولم تخل هذه التصريحات من آراء يستغرب صدورها من مثل من هو فى منصبه ويجعلنا نشعر بالأسف لتحقق ماسبق أن توقعناه فى هذه الزاوية منذ أشهر قليلة من أن يتعرض المفتى لعملية إلتفاف تجعله يدلى بآراء معينة مجاراة لأجواء مطلوبة أو ليفلت من تهمة الجمود والتزمت ويحظى بأوصاف التقدمية والعصرية والاستنارة . ومن هذه التصريحات المنسوبة له قوله إذا اقتضى أمر المعاملات مع الأجانب وإستضافتهم شرب الخمر وأقتضى ذلك مصلحة عامة أو صفقة تجارية تعود على المجتمع بالخير أن يترك المسلم الأجنبي يشرب الخمر ولايشرب معه .

وكان ينقص المفتى أن ينصح المسلم بشرب الخمر مع الأجنبى مجاراة لآداب الضيافة . ويستغرب قوله : «ولايشرب معه» وكأن فى الأمر مشكلة أو كأن هناك من يبيح بالفعل شرب الخمر . ثم من قال للمفتى أن عقد الصفقات والمعاملات مع الأجانب يتم على الكاس والطاس . إن ذلك يحدث أو قد يحدث فى الأفلام المصرية بين كبار المعلمين وتجار المخدرات الذين نراهم على شاشة التليفزيون يعقدون الصفقات بحضور راقصة

وزجاجة ويسكى . أما الصفقات والمفاوضات الجادة فلا يحدث فيها ذلك .

ولماذا يستضيف المسلم الأجنبى بزجاجة خمر ولماذا لايستضيفه بزجاجة مرطبات أو تمر هندى أو شاى أو أى شىء آخر فى الدنيا حلله الله . وهل لابد أن يطفح الخواجة زجاجة الطافية حتى تحل البركة على المجتمع ويفيض النفع العام . إن الأجانب يحترمون من يحترم دينه ونفسه وكان ينبغى على المفتى أن ينصح بعدم إستضافتهم بالخمر أو بالنساء . وأضرب له مثل رئيس إيران عندما زار زيمبابوى ثم قام من على مائدة العشاء الرسمية وترك رئيس جمهوريتها ووزراءه لأنه لاحظ على المائدة كأس خمر أمام أحد «الأجانب» وأمرأة متبرجة . وقامت الدنيا من ناحية إيران وإضطر رئيس زيمبابوى ودولته إلى الإعتذار لرئيس إيران .

وأتمنى أن يوجد فى هذه الدنيا من يستطيع أن يفسر عبارة إذا «اقتضى الأمر» فأى أمر فى الدنيا هذا الذى يقول إن إستضافة الخواجات تقتضى تقديم الخمر لهم (وهذا هو مقتضى عبارة المفتى) وأى ضرورة تقول إن الصفقات تعقد وتبرم بالخمر . فليذهب الخواجات إلى الجحيم يافضيلة المفتى قبل إن تطلع علينا للنصح بتقديم الخمر لهم إذا اقتضى الأمر .

ثم يمضى المفتى فى تصريحاته ليقول إن الفوائد التى تعطيها الدولة على الودائع فى البنوك هى مكافأة وتشجيع لهم كى تنمى مواردها . أى أن الفوائد الربوية أصبحت عند المفتى مكافآت وحوافز تماماً كما أفتى بعض مشايخ الحكومة من قبل وكما توقعنا أنه سيفتى بذلك وفق رغبة الحكومة حتى لو أدى الأمر إلى تجاهل إجماع الفقهاء وآراء مجمع البحوث الإسلامية . والمفتى بذلك يخلق تفرقة بين التعامل الربوى على مستوى الأفراد حيث تصبح الفوائد ربوية وبين نفس التعامل على مستوى الحكومة حيث تصبح حوافز ومكافآت تشجيعية لتنمية مواردها .

ولاأظن أن هذا التلاعب اللفظى بحاجة إلى تعليق لأنه يليق فقط بمستوى الشيخ تايجر الرهيب وأمثاله من أبواق الحكم . وكان يجب على المفتى أن يطرح البديل الإسلامى لكنه يبدو أنه ظن أن تبرير الفوائد مطلوب بما أنه يتحدث أمام رجال الأعمال رغم أن هؤلاء أول من يعانى من الفوائد التى تفرضها عليهم الحكومة وبنوكها عندما يقترضون منها ولاتفكر أن تفرض لهم مكافآت بل تطلب منهم هم تشجيعات لها !

وهم على أى حال يحملون المستهلك المسكين ثمن وتكلفة هذه الفوائد الربوية أو الجوائز والتشجيعات .

ثم أعلن المفتى أنه يميل إلى ماقال إنه رأى الإمام ابن حنبل بأن مصافحة المرأة عند سلامة النية لاتنقض الوضوء . ولست أدرى من هو الذى يحكم على سلامة النية من عدمها وماهى خطورة وأهمية مصافحة النساء حتى يعتبرها المفتى جديرة بفتوى تيسيرية ولماذا لايقول إن هذه عادة لاداعى لها وليست من صلب الحياة الاجتماعية ولكن

يبدو أنه بعد أن برر إتفاقية كامب ديفيد بأنها أفضل ماكان أصبح يميل إلى التساهلات أو المصافحات سواء للنساء أو لليهود أو للخواجات شاربى الخمر .

ويطلع المفتى بعد ذلك بفتوى فى جريدة النور ألقاها أمام حشد من أساتذة الجامعات يقول فيها إنه يمكن للدولة أن تمنع من حج مرة قبل ذلك من الحج مرة أخرى توفيراً لمواردها من العملة الصعبة أى الريال السعودى . وكنا نتمنى أن تقرن هذه الفتوى بأخرى حول من يسافرون إلى الخارج للسياحة أو فى مهام توصف بأنها رسمية وهى ليست كذلك وماشابه من أوجه الإسراف والإنفاق البذخى التى يتضاءل بجانبها أى مصاريف لحجاج المرة الثانية أو الرابعة ولاتعود لهذه المصاريف أية قيمة . إن المشكلة فى فتاوى المفتى هذه وغيرها هى فى إستجابته السريعة لروح التنازل أو الميل إلى الاتجاه المفروض مع تجاهل أمور أخرى أكثر خطورة كهؤلاء الذين يهاجمون الإسلام صراحة بضوء أخضر من الدولة .

الدكتور الفقى

نقلت جريدة الأحرار فى أوائل يونيو الماضى تصريحات نسبتها للدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس للمعلومات وقالت إنه أدلى بها فى معرض مناقشة لرسالة جامعية . وإذا لم تكن هذه التصريحات قد تشوهت عند النقل فإن هذا يجعلنا نشعر بالاشفاق ليس فقط على نوعية النصيحة التى تقدم لرئيس الجمهورية بل على نوعية الأفكار التى تطرح عند مناقشة الرسائل . فقد قال الدكتور إن الفتن الطائفية لاتحدث فى ظل الأنظمة الدكتاتورية (فى إشارة إلى نظام عبد الناصر) وأنها تحدث فى ظل الأنظمة الديموقراطية (فى تلميح خاطىء إلى النظام القائم) . وأضاف أن ماأسماه بالهدف القومى الذى طرحه عهد عبد الناصر عمل على إمتصاص جهود الشعب وإهتماماته بعيداً عن الفتن الطائفية وحال دونها . ونرجو ألا يكون الدكتور قد اعتبر نفسه خبيراً فى الفتن الطائفية على ضوء مقالاته التى كتبها فى الأهرام منذ عامين يهاجم فيها وضع ملصقات دينية على السيارات توطئة لإستصدار قرار أمنى بمنعها بالقوة وهو القرار الذى أسقطته المحاكم فيما بعد .

إن التلميح بالدكتاتورية كحل لفتنة طائفية وهمية أو أثارتها جهات مرية بهدف إلصاق التهم بالمسلمين فوضعهم فى السجون وتعذيبهم بناء على فتوى من الدكتور الفقى بفوائد الدكتاتورية فى منع الفتن .

واللادينيون فى مصر يقولون لنا إن الحكم الإسلامى هو حكم دكتاتورى وهو يضطهد الأقليات وأن الحل لمشكلة الأقليات المزعومة هذه هو الحكم الديمقراطى لكن الوجه الحقيقى ينكشف الآن. بالتلميح بأن الدكتاتورية لاتنجب فتناً طائفية . وهذا القول صحيح من ناحية المفارقة لأن الدكتاتورية الرافعة للواء الطوائف الأقلية تضرب الإسلام دين الأغلبية وتكاد تمحوه من الوجود على ضوء تجربة تركيا . إذن الذين يدعون للدكتاتورية هم اللادينيون الزاعمون الدفاع عن الأقليات ومبرر الدكتاتورية الآن هو القضاء على الفتن الطائفية بعد أن كان فى الماضى هو البناء والتحرير والمعركة المقدسة مع إسرائيل التى دبروا ألا تقع أبداً . ولسنا نحن دعاة الدكتاتورية بل هم ويكفينا هذا الإعتراف من اللادينية .

ولست أدرى ماهو هذا الهدف القومى الذى يتحدث عنه الدكتور الفقى كسمة من سمات العهد البغيض وأعتقد أنه كأستاذ جامعى يدرك الفرق بين هدف قومى حقيقى متغلغل فى شعور وتطلعات وممارسات ومؤسسات المجتمع وتاريخه وسلوك حكامه وبين شعارات دعائية تروج لها أجهزة إعلام تعمل لغسيل المخ . إن الهدف القومى الوحيد المفسر والحاكم للعهد الوثنى هو تخليد الحاكم وتأبيد سيطرته وتوسيعها وترسيخ قوته هذا إذا استبعدنا أهداف تخريب البلاد ونهب مواردها وضرب الإسلام فيها . وهذا الهدف الأخير بالذات هو فعلا مما يضمن عدم حدوث فتن طائفية لأن الآخرين فى هذه الحالة سينتظرون أن يقوم نظام الحكم بالمهمة نيابة عنهم دونما الحاجة إلى تحرك .

إن أسباب الفتنة الطائفية فى مصر هى ببساطة ضعف نظام الحكم وتركيزه على ضرب الإسلام مما يشجع الآخرين على التحرك بإيجاد مبررات تؤدى بالحكم إلى المزيد من ضرب تيارات الوعى الإسلامى وإلى تقديم المزيد من التنازلات والإمتيازات لهم . هذا هو جوهر وحقيقة الفتن الطائفية التى تفتعلها جهات الأقليات فى المقام الأول بمساعدة من تيارات داخلية وخارجية معادية للإسلام . ومثل هذه التحركات الطائفية تحدث بناء على خطة خاصة بها دونما إرتباط بدكتاتورية أو ديموقراطية وبهدف قومى أو بغياب هذا الهدف . ولعل الدكتور قد قرأ فى كتابات اللادينيين المحليين ومنهم متعصبون لحكم الصنم الخالد أنه كانت هناك فتن طائفية فى عهد زعيمه الأبدى . فماذا عن جماعة الأمة القبطية والهجوم على مقر البابا فى أواسط الخمسينيات وعملية التكتل الطائفى المنطلق من مسألة العذراء فى أواخر الستينيات وفى خضم الهدف القومى لإزالة آثار العدوان . وفى فترة الستينيات نفسها

وفى ظل عدة أهداف قومية مزعومة يروج لها الإعلام الطاغوتى هاجر عشرات الألوف من الأقباط من المهنيين والطبقات المتوسطة والمؤهلين إلى أمريكا وأستراليا وكندا فيما وصفه بعض الكتاب المتعاطفين مع عهد الخالد بأنه تعبير عن السخط على النظام الذى حرم الأقباط من حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ولازال الكتاب اللادينيون يلحون على نظرية أن النظام الناصرى كان حكماً غاشماً يمثل الهيمنة والتجبر الإسلامى على الأقلية القبطية . ومن هنا فإن مايطرحه الدكتور الفقى من إختفاء الفتن الطائفية لاأساس له من الصحة إذا كنا نقصد به العهد الناصرى . ولعل الدكتور قد قرأ شهادات من بعض المعتقلين الإسلاميين فى تلك الفترة من تعمد النظام الطاغوتى وضع بعض الضباط وقادة السجون والجنود والأطباء المسيحيين فى المعتقلات واشراكهم فى تعذيب الإخوان المسلمين إمعاناً فى إشعال الفتنة الطائفية وإستغلالاً لما هو موجود منها فى الصدور .

مرة أخرى نقول إن الفتن الطائفية لها أسبابها الجوهرية فى ضعف النظام الحقيقى وتجبره وإستئساده على المسلمين وعناصرهم الواعية وحدها وليس فى غياب دكتاتورية زعيم خالد أو غياب أهداف قومية مزعومة .

مشايخ حطين

أقامت ماتسمى بمنظمة التضامن الآسيوى الأفريقى وفرعها المحلى (وهى أجهزة شيوعية ممولة من موسكو إحتفالاً بمرور ثمانمائة عام على موقعة حطين وكانت إفتتاحاً لندوة دولية حول العمل العربى الموحد دونما تحديد لهوية هذا العمل . وقد حضر الندوة شيخ الأزهر والمفتى والأنبا شنودة والشرقاوى (متعهد مقاولة تكوين وإنشاء الجبهة المتحدة ضد العمل الإسلامى) وحمروش الشيوعى العريق ومبعوث رفيقه موريس (الخالد) للقاء الصهاينة فى عواصم أوروبا قبل وبعد النكسة المشهورة . وهكذا تم نزع الصبغة الإسلامية عن موقعة حطين وكفاح المسلمين بزعامة الكردى صلاح الدين ودولته غير العربية عرقياً ولغة إلى أن تتحول هذه الموقعة والحرب ضد الصليبية إلى مجرد نسخة أخرى من فيلم صلاح الدين إخراج يوسف شاهين صديق الخواجات غير العرب .

ونسجل بادىء ذى بدء استغرابنا لأن يهرع الشيخ والمفتى إلى مثل هذه الندوة ليجلسا تحت زعامة أمثال الشرقاوى الذى طالما تهجم على علماء الدين ومنهم شيخ الأزهر الأسبق عبد الحليم محمود رحمة الله عليه وآخرهم فضيلة الشيخ الغزالى وغيره . وكان الشرقاوى بذيئاً ومسفاً فى هجماته لايرعوى دون الطعن الشخصى . ومع ذلك يذهب الشيخان لحضور هذه الندوة وتحت إشراف أو حضور منظمة تتلقى الدعم المالى والتوجيه السياسى من موسكو وتؤيد الشيوعية وتدعم الاحتلال السوفيتى لبلد مسلم وتضم من الشيوعيين وأحزابهم ممن يكرهون الإسلام ولايريدون إقامة حكمه وشريعته . ولكن يبدو أن الأوامر العليا قد صدرت ولم يعد ممكناً على الشيخين المعينين رفضها لاسيما والشرقاوى هو المبعوث الدائم للعناية السلطوية فى لم الشمل اللاديني ضد الإسلام وحركاته .

ومن المستغرب كذلك أن يقبل الشيخان بطرح يجرد الحروب الصليبية من طابعها الجهادى الإسلامى ويحولها إلى قضية عنصرية عرقية قومية كمغامرات عبد الناصر فى اليمن وسوريا . بل إن شيخ الأزهر يقول إن القاهرة حاربت على مر التاريخ دفاعاً عن الأمة العربية وليس الإسلامية . لأن هذه الأمة العربية لم تنفصل ككيان مستقل إلا على يد نصارى الشوام وآباء حزب البعث . وياحبذا لو راجع الشيخ تاريخ الحروب الصليبية وأهداف الكفاح الإسلامى المسلح فيها .

ثم يجيء الدور على الأنبا شنودة الذى يحسن إستغلال وجوده فى هذه الندوة على العكس من الشيخين لاليقول شعارات بلا معنى بل ليلقى عليهما عظة بليغة تبرىء المسيحية من تهمة الحروب الصليبية وتحول الموضوع إلى حرب استعمارية ثم ليلقى عليهما درساً فى حكمة الصليب وأنه رمز فداء وتضحية .. الخ . ومن الطريف أن البعض كان يشتكى مر الشكوى من تعرض علماء الإسلام لعقائد الغير عند شرحهم عبادة دينهم الأصلية ولكن هاهو الأنبا شنودة نفسه يتحدث فى ندوة عن العمل العربى الواحد والتضامن ليستصدر قرار براءة للمسيحية الغربية (وليس الشرقية التى لم يتهمها أحد والتى تعنى الأنبا فقط) من تهمة الحروب الصليبية ثم يعظ الموجودين عن فلسفة الصليب وأمامه شيخان يفترض أنهما لايؤمنان ومعهم سائر الحضور بهذه العقيدة بل يعرفان أنها مضادة لدينهما الذى كذبها .

يعنى مافيش حد أحسن من حد . بل إنه بينما قبل الشيخان بترحاب بنزع الطابع الإسلامى عن معركة حطين وملابساتها فإن الأنبا قد تطوع بإصدار محاضرة دينية عن الصليب الذى يمثل فداء الشخص للآخرين بسفك دمه هو لا سفك دماء الآخرين كما قال دون أن يوضح ماهى علاقة ذلك بنفس الطابع المسيحى عن الحروب الصليبية .

ومن دواعى الأسف حقاً أن الأنبا شنودة قد تعود فى أحاديثه على إثبات الإتهامات من حيث أراد نفيها . فهو يقول إن المسيحية تندد بالاحتلال وتنفى ذلك تجربة الاستعمار الطويلة مع الدول الإسلامية حيث كانت الكنائس أول من بارك هذا الإحتلال وسعى للعمل فى ظله لتنصير المسلمين بالقوة . ثم يقول إنها لاتقبل إلا بالحرب الدفاعية فقط ويتنافى هذا مع منطق الخد الأيسر والاستشهاد ثم إنه لاينفى الطابع الدينى للحروب الصليبية التى كان شعارها المعلن إستخلاص قبر المسيح (حسب تصورهم) وأرضه المقدسة من براثن الكفار المسلمين المحتلين لها ، أى أنها حرب دفاعية تعرفها المسيحية . ثم يقول الأنبا عن الحروب الصليبية أنها تسمية خاطئة ولست أدرى كيف تكون خاطئة وهدفها المعلن هو الدين وشعارها هو الصليب وهو اسم أجمع عليه مؤرخو أوروبا المسيحية نفسها التى يدافع عنها الأنبا بحماس فى ندوة التضامن العربى .

ثم يقول الأنبا إن العرب كلهم متفقون على كل شىء وهو قول تكذبه نظرة واحدة

فى أى صحيفة يومية ويضيف أن المسلمين و المسيحيين العرب لايختلفون فى القضايا القومية . وإذا كان تحرير فلسطين والهوية العربية (أيا كانت) هى من القضايا القومية فمن الواضح أنهم مختلفون عليها فى لبنان مثلاً وإذا كانت الشريعة الإسلامية والهوية العربية الإسلامية هى القضايا القومية فهم مختلفون عليها فى مصر ومتقاتلون عليها فى السودان .

ويقال إن المجتمعين فى الندوة إتفقوا على أن الحروب الصليبية حروب إستعمارية عدوانية لاصلة لها بالمسيحية ويبدو أن هذا القول قد أطلق على غرار الاستنكارات والاحتجاجات التى يطلقها مشايخ السلطة كلما قتل أحد رجالها فى الداخل والخارج . والواقع أنها لم تكن حروب إستعمارية لأن الإستعمار نفسه لم يكن قد عرف بعد كحركة إجتماعية واسعة ذات علاقة ببدايات التراكم الرأسمالى وبوادر الحركة الصناعية . وكان يجب على الشيوعيين المتزعمين للندوة أن يقولوا ذلك لأصحاب القداسة والنيافة الموجودين . لأن إرجاع الاستعمار إلى القرون العاشر والحادى عشر والثانى عشر

وماقبلهما يكذب مقالات العزيز ماركس والرفيق لينين . ولكن منذ متى كان لماركس حرمة عند هؤلاء الانتهازيين الذين باعوا أنفسهم للسلطة .

والمضحك أن أصحاب النيافة الذين راحوا يقسمون على أن الحروب الصليبية لاعلاقة لها بالصليب وأنها إستعمارية قد نسوا أن هذه ليست تبرئة ! فالإستعمار نفسه كان حركة ذات أساس ومبرر ديني قوى . وإلا فيقولوا لنا من حاول تنصير شعوب المغرب الغربي ونشر المسيحية في أفريقيا وآسيا والأمريكتين ومن نشر المذاهب المسيحية الغربية في مصر ؟ أليسوا هم المستعمرين المتحالفين مع الكنائس الغربية وبعض الشرقية كالأرثوذكسية الروسية وغيرها ؟

وتبقى كلمة . إننا نفهم أن تكون ذكرى معركة حطين منطلقاً لإحياء روح الجهاد والكفاح المسلح لتحرير فلسطين وأفغانستان وسائر الأراضى الإسلامية المحتلة إنطلاقاً من الإسلام . أما أن تتخذ هذه المعركة أداة للحديث عن تضامن الأنظمة الغاشمة والطاغوتية الحاكمة على طريق المؤتمر الدولى لتصفية قضية فلسطين والاستسلام للعدو اليهودى بمباركة مايسمى بالقوى العظمى فهذا هو السخف بعينه . وفى الحقيقة فهذه هى روح القومية العربية فى مواجهة مبادىء الإسلام . فهذه القومية على شعاراتها قومية ابطال للجهاد وقبول بالأمر الواقع وتبريره حتى بإتخاذ المعارك الإسلامية ذريعة للدعوة إلى التضامن والسلام وليس إلى الحرب والنضال . ان الجهاد الاسلامى الذى يعملون على تشويه صورته بشتى الوسائل وإلغائه هو الداعى إلى التحرر الحقيقى الفعال .

ويبدو أن أحد الأهداف الأخرى لهذه الندوة العقيم والذى ظهر على لسان أحد الشيوعيين المشتركين فيها كان الإصرار على مخطط ربط ظهور مشايخ الحكم مع الأنبا شنودة ليس فى محاولة لتعميق الوحدة الوطنية كما يقال بل بهدف ترسيخ المفهوم المتعصب الذى عبر عنه أحد المعارضين فى جريدة حزبه (١٧ يونيو) عندما قال إن الدين للمسلمين أما الدولة فهى لنا ولهم .. أى نظرية قسم البلد والحكم نصفين هكذا بمنتهى الوضوح المتجرد من دعاوى المحبة والمودة .. والظهور المشترك والمتلازم للأنبا شنودة فى كل مناسبة هو على مايبدو محاولة لضمان وضع اليد على نص البلد الذى تحدث عنه المعارض الذى وصف نفسه بأنه يسارى : ويبدو أيضا أن عملية نص البلد (رسميا وشعبيا) هذه هى المعادلة الجديدة للرد على مسألة الإسلام والشريعة والأغلبية والأقلية والهوية الإسلامية .. وهكذا يتضح أن دعوة التضامن العربى المشبوهة لها أكثر من فائدة للجميع .

د . محمد يحيى

عماشى

ديمقراطية الفراعنة

الديموقراطية الفرعونية مرت بمراحل عديدة .. فقد كان الفرعون القديم «طالع فيها» .. ولا يرضى بغير مرتبة الالوهية .. وكان يمن على شعبه .. «ماعلمت لكم من إله غيرى» .. «وما أريكم إلا ما أرى» .. «وما أهديكم إلا سبيل الرشاد» .. أما عبد الناصر غنخ آمون .. فقد كان أكثر تواضعاً ومدركاً ومتفهما لامانى الشعب القائد والمعلم الذى يرفض أن يكون هناك إله له إلا الله فاكتفى بأن يقول تواضعاً أنه وضع فينا العزة والكرامة .. وترك كامل الحرية «لمروجو الكتابة فى الجرائد يقولون بصراحة .. أنه الزعيم الخالد الذى يرينا مايرى ويهدينا إلى سبيل الفساد» .. !!

أما السادات «رع» .. فقد كان أشد ذكاءً حينما بصروه بالإعصار القادم .. فأراد أن يحتويه .. وأن يثبت أوتاد حكمه فوق أرض ترتجف من الغضب وترتج تحت وطأة الانفلات والضلال فكان أول من «منبر» مصر .. ثم أراد أن تتحول المنابر إلى مقابر للحرية .. فأرادها أحزابا مستأنسة .. لا تهش ولا تنش .. وتعارض كدة وكدة .. وظن بذلك أنه بلغ ذرى الزعامة واستحق أن يلهج العباد بحمده فهو كبير العائلة رغم — مافيها من سَفَلَة وأراذل — وهو خديوى ٢٣ يوليو الذى طلب من المعارضة أن تعارضه فكان من الواجب عليها ذوقيا وأدبيا أن ترفض وتقول نحن عبيد احسانات أفندينا السادات .. ولكن أبوك السادات مات .. !!

ومات بحسرته .. تاركا «ديكورا» سياسيا .. هو «الحِزْن» الوطنى الديموقراطى .. الذى هو أصلاً قناع ماسخ للفقيد الراحل — غير المأسوف على طفولته — الاتحاد الاشتراكى .. والمعروف أن «بركة» الفشل الذريع فى تكوين تنظيم سياسى شعبى ظلت تلاحق غزاة مصر منذ ٢٣ يوليو على مدار السنين .. فكان هذا التجمع الحكومى من الموظفين والمنتفعين والذى يملك تلك القاعدة الشعبية من رؤساء اللجان ومطابع التذاكر الانتخابية وكل وسائل الدعاية والاعلان ..

كما أنه صاحب الدكان الذى يعطـــى كل هؤلاء رواتبهم وبدلاتهم ويحمى بَلْعاتهم ويدارى هَبَراتهم .. !!

لذا كان غريبا وعجيبا هذا التنازل الضخم - بعد أكثر من ثلاثين عاما - من التمسك بشعار «الاجماع الرائع بنسبة الـ ٩٩,٩٩٪» .. حيث كان الثوار يتمسكون دائما «بكله» .. وإلا رجعوا إلى لبس «الكاكى» !!!!

ولكى نفهم فزورة هذا التنازل الديموقراطى .. لابد أن نفهم أن الأمريكان نوعان .. نوع أمريكى خالص يتكلم الانجليزية كما ولدته أمه .. ونوع آخر متأمرك القلب والبصيرة .. ولكنه يرطن بالعربية .. وهذا النوع الاخير أمريكى أكثر من الأمريكان أنفسهم .. وهو ليس موضوع حديثنا .. وما يهمنا هنا هو النوع الأمريكى القح .. أو العم سام .. والذى يقال عنه أنه انسان ساذج متخلف عقليا .. لا يهتم مثلنا بتقدم الاشتراكية فى بوركينا فاسو .. أو بنضال

عبد الناصر

رفاقنا فى جزر البلطى .. أو انتصار الثورة الشعبية بقيادة المجلس العسكرى لبلاد هامبروجا .. مايهم به هذا الشعب السطحى هو مقدار مافى جيبه من دولارات .. كما وأنه أهل لدرجة الهوس بشىء اسمه الحرية الشخصية .. ومصاب بمرض الحساسية ضد مايسمى بحقوق الانسان والديموقراطية .

وساسته الذين يمثلون مصالح الرأسمالية بأيدولوجيتها الصليبية مدركون تماما أهمية تجريد «بقايا» الشعوب الاسلامية من مقوماتها الذاتية .. ونجحوا بالفعل فى ردها إلى مراحل الطفولة العاجزة التى تمد يدها فى أول كل سنة طالبة المعونة والاحسان .. !! وقد تحولت هذه الشعوب بالفعل إلى سوق استهلاكية رائجة للبضاعة «المستوردة» .. واصبحت صناعتها تقليدا ممسوخا .. و «أدمنت» ماكيناتها قطع الغيار الأجنبية التى اذا منعوها أصيب كل شىء بالشلل والموت .. إلا إنه من جهة أخرى .. فإن هؤلاء الساسة حريصون على عدم جرح أحاسيس شعوبهم المهووسة بالحرية .. والدائمى السؤال عن مصير دولاراتهم .. التى يجب الا تسلم إلا لنظم تحكم بالديموقراطية .. وحتى ولو كانت فرعونية .. «تمارس تجاوزات» ضد حقوق الانسان إلا أن ذلك فى نطاق المسموح الممكن تبريره بأنه من مقتضيات الحرب ضد الارهاب الدينى .. «وبالمرة» .. تجار العملة و .. المخدرات !!

ان القبول بعودة الاخوان المسلمين - التى فرضت نفسها بقوة دفع التيار الاسلامى - إلى سطح العمل السياسى .. ربما كان تكتيكا مرحليا .. وجزءاً من سيناريو

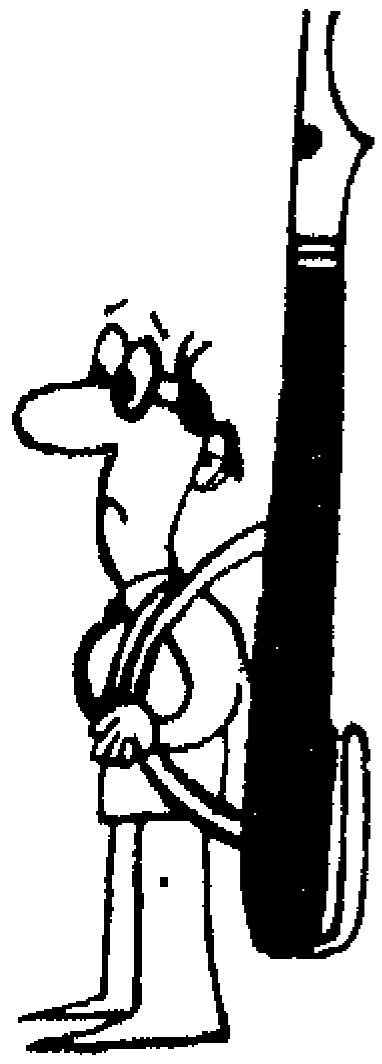

لجولة أخرى جديدة لاجهاض الحركة الاسلامية وردها خطوات أخرى للوراء .. إلا أن الغير مبهج بالمرة وقلب الموازين كلها أن هذه العودة تمت فى قوة وباستفتاء واضح لا شك فيه أظهر أن الأرض لازالت تتكلم بلغة القرآن .. وأن الحل الاسلامى لازال أملًا كامنا فى فطرة المسلمين لم يصبه الوهن رغم جرعات التخدير والتنويه وغسيل المخ .. وكافة أساليب النصب الالكترونى والهزائم العسكرية والاقتصادية التى انتهت بالاستسلام السياسى والخراب الاقتصادى .. والدمار الاخلاق ..

إن هذه العودة بتلك الصورة أثارت ضراوة أبالسة الغرب الصليبى وأدواتهم من المتنفعين والوصوليين وأصحاب الأهواء الذين يعتبرون أن التزوير والتمسك بدفة الحكم هو حق طبيعى نتج عن فتح مصر عنوة ليلة ٢٣ يوليو .. لقد تنازلوا وأصدروا قانون «الصَّدَقَة» الانتخابية المحددة بنسبة ٨٪ .. ولم يكن فى حسابهم أن تصل نسبة المعارضة إلى ٣٠٪ رغم «كفاح» السلطة المستميت لدرجة نزول المحافظين بكل ثقلهم .. واستخدام كافة أساليب الارهاب والبلطجة .. وأظن أن تجاوز هذه النسبة هو تجاوز للخط الأحمر الذى لا يجب أن تحلم المعارضة بتخطيه .. وإلا كان ذلك طمعا .. وفراغة عين .. تستوجب التأديب والتهذيب والاصلاح .. والعودة إلى نظام قضاء الحاجة فى الجرادل !!!

ابن رياض

فرعون فى القرآن الكريم

أبو الأعلى المودودى

تعريب

أحمد إدريس

من منشورات

المختار الاسلامى

شهداء على الطريق

الشهيد... موسى الحنفى وداعًا..

فى مساء الثالث من ابريل - وعندما كان ربيع الثورة يمتد ببطء إلى داخل الوطن المحتل - كانت صدور المجاهدين البواسل تواجه المرحلة كعادتها .. وأمام كل المحاولات الصعبة كان أبناء الأرض المحتلة يضيئون كل يوم شمعة .. وبينما كان عساكر المرحلة العبرية يتسللون لتغطية المد الجماهيرى العظيم - كان الشهيد موسى الحنفى يتقدم الصفوف ويضىء الشمعة الأخرى - وما إن تسللت رصاصات الغدر والخيانة إلى صدر «الشهيد» - حتى اشتعل الوطن مرة أخرى - فى بيرزيت وحيث راهن الأعداء على تحييد الجامعة أو تأميمها لصالح الإتجاه العلمانى - كانت قد تحولت الجامعة من قلعة «للتبشير» إلى قلعة للتبشير بالجهاد والثورة - وتقدم نفسها كشهادة فى وجه المرحلة - ترفع أكفها إلى السماء وتعلو لصرخاتها المدوية «الله أكبر - لله أكبر» .

وهكذا يعلن أبناء الوطن الفلسطينى المحتل عن إنتمائهم وتواصلهم الحضارى والتاريخى مرة أخرى .. ليتحول الشارع إلى مرجل وتخرج الجماهير المسلمة رغم الحصار الصعب لتشييع جنازتك أيها الشهيد - ولتصنع عرساً جديداً - وتردد كلمات أمك الحبيبة «هذا عرس وليس جنازة» ؟ ! - الأعراس تغطى وجه الوطن - أما فى شوارعه فقد زينتها بيوت العزاء ، وكأن الشهيد العظيم «موسى الحنفى» يتحول اليوم إلى قسام آخر - يقف الفارس وحيدا ليمتد فى وجه المرحلة والإفساد الإسرائيلى ، لايملك إلا الوعى وصدر

المواجهة !! وعلى إمتداد أكثر من مئتى متر يمتد بيت العزاء وأمام الحراس والعساكر العبرية تخترق الجماهير بيت العزاء - المرحلة لم تشهد عزاءً مشابهاً - جسدك يتحول إلى شعلة وثورة وتاريخ - أما ساحة الوطن تتحول خلفك إلى مجد - وقريتك الصغيرة «أسدود» تحولت وحتى بعد الخروج الثانى إلى ثورة وبيت عزاء - فقد كانت مراسيم دفنك تعيد لنا أيام المجد الأول ، وكأننا اليوم أمام بدر أخرى - وعندما تسكنك الراحة والشهادة يشتعل الوطن كالعادة خلف كل المراحل - وفى عرسك الثورى يتوقف كل شىء إلا صرخات «الله أكبر» ولأول مرة تعلو مآذن المساجد فى الوطن المحتل أناشيد الجهاد والثورة - وكأنها بداية جديدة - تقف المآذن لتشارك زغاريد أملك على مقبرة الشهيد - وعندما تمتلىء مستشفيات الوطن المحتل بالقتلى والجرحى فأنها تقدم للتاريخ والشهادة مجاملة متواضعة - إلهى أى تواضع هذا الذى يغطى الوطن المحتل اليوم .. ؟ من قاعة الدراسة وحتى قاعة الشهادة كنت ترسم أخى موسى للتاريخ طريقاً جديداً للوعى والثورة .. وعندما كان عساكر الإحتلال يحاولون إغتيال مقعدك - يتحول الوعى إلى توهجاً وثورة - وأما عساكر المرحلة العبرية فسوف تسقط حصونها الأخيرة - وعلى طريق وعد الآخرة سوف نتواصل - أما على أضواء لشمعتك سنرفع رايات مجدنا القادم باتجاه القدس ، وعلى وصية أمك الحبيبة «أم حمادة» لسوف نشتعل ونتقدم أعاهدك يا أماهٌ على أن نبقى على درب الجهاد والثورة - كما نعاهد كل شهداء فلسطين المسلمين البواسل أن نواصل إنتماءنا الحضارى على طريق الإسلام والجهاد والثورة .

وداعا أيها الشهيد .. وداعا وداعا .

المجاهد الإسلامى .. إبراهيم معمّر في ذمة الله

عرفت الساحة الفلسطينية المجاهد الإسلامى ابراهيم معمر ، كأحد أهم الرموز الاسلامية الجهادية داخل الوطن المحتل ، فعلى إمتداد أكثر من عشرين عاماً ، كان الفقيد الراحل ثابتاً ومتواصلًا فى جهاده رغم صعوبة المرحلة .. كان قرآنيا فى شخصيته ، مناضلًا وثورياً فى توجهه ، قضى حياته الأولى فى خدمة الدعوة الإسلامية وداعياً إلى الجهاد فى سبيل الله ، وطوال حياته العلمية لم يتوقف لحظة عن العطاء والجهاد .

وقيل أنه سيتم دراسته فى كلية الآداب جامعة الاسكندرية ، كان قد قضى جزء من حياته داخل السجون الصهيونية بسبب جهاده ودعوته للثورة ضد الإحتلال ، وأبناء الحركة الإسلامية المجاهدة داخل الوطن المحتل يتذكرون المجاهد الإسلامى الكبير كأب وجد ورمز من رموز الثورة الإسلامية المتصاعدة داخل الوطن المحتل فقد آثر البقاء فى أكناف القدس ، حتى فاضت روحه الطاهرة ، قاضياً نحبهُ كما أراد ، ومقدماً شهادته الأخيرة كرمز مخلص من رموز الجهاد الإسلامى داخل فلسطين . «إن المختار الإسلامى وهى مجلة كل المسلمين حين تقدم هذا المجاهد الكبير الراحل على صفحاتها فأنها تدعو الله إلى المجاهدين المسلمين داخل الوطن المحتل بالانتصار والصعود حتى يأتى وعد الآخرة بالقضاء على بنى إسرائيل ، وعلى طريق العالمية الإسلامية الثانية نسأل الله أن يتغمد فقيدنا الراحل بالرحمة والمجد والسلوان» .

يامجلة الدستور..

من هو المتآمر؟

طالعت جريدة الوفد قراءها فى أوائل شهر يونيو الماضى بعناوين رئيسية بارزة على الصفحة الأولى (الخميس ٤ يونيو) بعددها الأسبوعى تعلن عن إكتشاف مؤامرات إيرانية خطيرة بالاشتراك مع الحركة الإسلامية فى مصر . ونسبت الجريدة قصتها إلى سفارة أجنبية قالت أنها أرسلت تقريراً مفصلاً إلى درجة مدهشة إلى أجهزة الأمن المصرية التى اندهشت بدورها وذهلت من تفاصيل تقرير السفارة الأجنبية . وظن القراء الذين مازالوا يحتفظون ببقية من ثقة فى الجريدة أن القصة خطيرة وأن السفارة الأجنبية المقصودة ليست سوى السفارة الأمريكية صاحبة الأجهزة الاستخباوية الخطيرة .

ولكن طارت هذه البقية من الثقة عندما تبين أن مصدر تقرير جريدة حزب عقيدة الأمة لم يكن سوى مجلة تصدرها الأجهزة العراقية فى لندن كانت فى الخامس والعشرين من مايو ـ أى قبل الوفد بتسعة أيام كاملة ـ قد نشرت خليطاً من الأكاذيب البالغة الافتعال والضعيفة الصنعة ونسبتها إلى أجهزة الأمن المصرية التى قالت عنها الوفد أنها ذهلت من تقرير السفارة المزعومة . وكان كل جهد جريدة الوفد أنها إختصرت مقالين نشرا فى المجلة العراقية ثم طبعتهما على أنها من باب الفتوح الصحفية ولتواصل بذلك سياسة الكيد للتيار الإسلامى والقاء الشبهات عليه من طرف خفى .

وقد التمس البعض الأعذار لجريدة الوفد فى نقلها عن العراق وأذنابها فى لندن لأن هزيمة الانتخابات فى مواجهة قسم من التيار الإسلامى قد أعمت الأبصار كما أن قطع الأمل فى تأييد الأمريكان قد أركب مصيدرى الجريدة (ولا نقول الحزب) مركب التعامل مع الروس بعد التعامل مع العراق ، ونقول التعامل لأنها كلمة مهذبة تشى بالمقصد ورائها . كذلك التمس القراء العذر للجريدة فى اغفالها المصدر الأساسى الذى نقلت عنه ولجوئها إلى التهويل والحديث عن تقارير السفارات ودهشة أجهزة الأمن . ذلك لأن الجريدة تؤثر الاحتفاظ بالبعض ودرجة «وصولها» إلى تقارير السفارات التى اتضح أنها ليست سوى سفارة العراق والتى لاتصل إليها الوفد إلا فى نهاية طابور طويل من الصحفيين يتلقون المال والتقارير من عند صدام .

وإذا كانت جريدة الوفد قد اكتفت بالعموميات متحدثة عن مؤامرة إيرانية جهنمية

بالاشتراك مع جماعات الإسلام لقلب نظام الحكم فإن الذين رجعوا إلى الأصل العراقى اللندنى لتقرير الجريدة قد وجدوا فيه التفاصيل التى أذهلت رجال الأمن المصريين إلى الحد الذى جعلهم يطردون القائم بالأعمال الإيرانى . فماذا تقول هذه التفاصيل .

أولها (ص ٨ من مجلة الدستور ٢٥ مايو) أن القائم بالأعمال قد كون تنظيما متطرفاً خطط لاغتيال عدة صحفيين ولا دينيين هاجموا التجربة الايرانية . ويعجب القارىء إذا قرأ أسماء هؤلاء الأعلام الخطرين الذين دفعت إيران الثمن الباهظ لاغتيالهم دون أن يصاب أحد منهم بخدش حتى الآن . إنهم فرج فودة وصلاح حافظ والنبوى اسماعيل والشيوعي الملتحى ويالها من قائمة ويحار المرء فى السبب الذى يجعل إيران تنفق خمسة ملايين دولار وتنشىء حزباً سرياً كى تقتل هذه الأسماء التى أسقطها الشعب بتجاهلها والتى كشفت فى تدهورها المريع حقيقة الاتجاهات اللادينية واللافت للنظر أن محاولات الاغتيال الحقيقية لم تطل أياً من هؤلاء .

ونقرأ أن إيران دربت أعداداً كبيرة من الجماعات الاسلامية على إستخدام السلاح فى مكان ما (ص٨ من المجلة العراقية الدستور ٢٥ مايو) من الأراضى الايرانية . ويبدو للوهلة الأولى أن هذا الخبر صادق تماماً كصدق أخبار تجربة صواريخ الظافر والقاهر فى مكان ما فى الصحراء الغربية . ولماذا الانفاق ولفت النظر إلى التنظيمات السرية بتسفير أعضائها إلى إيران وتدريبهم هناك ؟ ولماذا لا تنفق إيران على تدريب جنودها هى وشبابها لماذا لا يتدرب المتطرفون فى مصر ذاتها توفيراً للمال وإبعاداً للشبهة ؟ ولماذا الرحلة إلى إيران ؟ وهل هى ستدرب المتطرفين على أسلحة ذرية أو متطورة للغاية لا توجد إلا هناك أم على بنادق وما شابهها توجد فى مصر فى كل مكان حتى فى أكثرها مودة ومحبة ووحدة وطنية .

وتقول المجلة العراقية (ص ٩) : إن وفداً من الجماعات الاسلامية زار طهران سراً فى فبراير الماضى حيث إلتقى مع المسئولين واتفقوا على إقامة فرع لحزب الله فى مصر . ولست أدرى كيف تكون الزيارة سرية وأين ذهبت مراقبة المخبرين وأجهزة الأمن والمطارات وغيرها ولماذا يقام فرع لحزب الله فى مصر بينما توجد تنظيمات إرهابية متطرفة ومتعصبة والحمد لله ؟ والمضحك أن كاتب التقرير العراقى أو المصرى المرتزق يتحدث بعقلية بعثية عندما يقول فرع لحزب الله . لأن حزب الله ليس تنظيما أو حزباً إيرانياً عالميا . بل هو حزب لبنانى ولا يعقل أن يقام فى مصر فرع خطير لحزب لبنانى محدود الوجود . إن من يوصفون بأنصار إيران فى العراق يسمون حزب الدعوة وليس حزب الله .

والأكثر طرافة أن النشرة العراقية تنسب للمستشار العقالى قوله أن القائم بالأعمال

الايرانى له صلات بتنظيم الجهاد (ص ٩) أى ليس هناك مجال لحزب الله . وزيادة فى الطرافة تجرى المجلة العراقية حديثاً مع المستشار يدافع فيه عن الحكومة ويعلن أنها قد رفضت أن تتحول مصر إلى ساحة للمغامرات الإيرانية . ذلك لأن المستشار نفسه كان أحد الذين زاروا إيران (سراً وعلناً) وتحدث بإعجاب عنها فى مجلس الشورى الذى عين فيه .

وتدعو المجلة إلى ضرب التيارات الاسلامية وتقول أن إيران تستخدمهم لتحقيق أهدافها . ثم تتناقض لتقول أن أهداف هذه الجماعات ليست محاولة لقلب نظام الحكم (كما أكدت فى البداية) وإنما هو كسب الرأى العام المصرى لصالح إيران ضد العراق . ويبدو أن كاتب التقرير يسقط على الحركة الاسلامية فى مصر نفس الأساليب التى يتبعها النظام البعثى فى تجنيد الصحفيين المرتزقة بهدف تأييد النظام العراقى وكسب الرأى العام لصالحه بالأكاذيب من عينة تقارير السفارات الأجنبية المنشورة فى جريدة عقيدة الأمة .

ثم تطالعنا المجلة العراقية اللندنية فى صفحاتها العاشرة والحادية عشرة بمقال أو تقرير آخر لشخص إيرانى الاسم يتضمن درجة أغبى وأكثر تفاهة من التقرير الثابت ربما لأنه كاتب أعجمى وليس عربياً ! فيقول أن إيران دفعت مبلغ ثلاثة ملايين دولارات لعناصر من الإخوان كى يعينوا إما الشيخ الغزالى أو الشيخ عمر عبد الرحمن كمرشد عام للجماعة بعد وفاة الأستاذ التلمسانى إلا أن المخطط فشل عندما أخبرت به الاخوان دولة عربية شرقية غير مؤكدة (لعلها العراق) . لقد كنا نتصور حسب تقارير اللادينيين أن الاخوان تتلقى الدعم من السعودية .والآن يقال لنا أنها تتلقاه من شركات الاستثمار ثم يجىء العراقيون ليؤكدوا أنه كاد يأتى من إيران ثمن باهظ لتعيين الشيخ عمر مرشداً للإخوان وهو الذى لم تكن له علاقة بها البتة أو ثمناً لتعيين الشيخ الغزالى الذى أذكر أنه كانت بينه وبين الاخوان فى الماضى خلافات . والغريب فى الأمر أن أيا من الرجلين لم يذكر اسمه قط من بين المرشحين المحتملين لاسيما وأن ماضى الشيخ الثورى لا يمكن أن يكون مقبولًا لدى الاخوان المعتدلين .

ونخرج من هذه التفاهة لنجد المجلة العراقية ترشح الشيخ الغزالى من بين كل الناس كمرشح إيران لرئاسة الجمهورية الاسلامية المصرية التى ستقام بعد إسقاط نظام الحكم الحالى . وهذا هو الشىء الذى لا يمكن أن يصدقه أحد لدرجة أن جريدة الوفد أخفت اسم الشيخ الغزالى ووصفته بعالم دينى كبير . الدليل الأكبر على غباء هذا الاتهام هو أنه بعد صدور التقرير الخطير الذى أذهل أجهزة الأمن على قول صحيفة الوفد عهدت السلطات إلى الشيخ الغزالى بإمامة صلاة العيد وإلقاء الخطبة فيها ثم تردد اسمه كمرشح

لعضوية المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بعد إختياره على عين وزير الأوقاف ورئيس الدولة المصرية المندهشة والمذهولة من تقارير السفارات والمجلات العراقية والوفدية .

ولعلنا نسأل لماذا يكون الشيخ الغزالى المعتدل رئيساً للجمهورية التابعة لايران. ولا يكون هذا الرئيس هو الشيخ عمر عبد الرحمن أو الأخ المجاهد البطل (فك الله أسره) عبود الزمر الذى أكدت المجلة العراقية وكاتبها العجمى أنه سافر إلى إيران عام ١٩٨٠ (أى عندما كان ضابط مخابرات حربية) لحضور مؤتمر يبايع الخمينى . ويبدو أن عبود والله أعلم قد طلب أجازة بدون مرتب لحين الذهاب إلى طهران لانجاز المؤامرة المطلوبة ثم العودة بسلام إلى ممارسة مهامه الأصلية . إن هذه النكتة تسىء إلى روح الدعابة البعثية .

ويمضى التقرير المعجزة العراقية ـ الوفدية ليؤكد أن البنك الوطنى الإيرانى فى مصر (؟!) والذى حدد موقعه بدقة يحسد عليها فى الدور الرابع بشارع كذا يمارس دور التجسس ويدفع رواتب عملاء إيران ويوزع المساعدات على الجماعات المرتبطة بها . أى أن هذا البنك المزعوم الذى ليس له وجود (يوجد بنك مصر ـ إيران وليس البنك الوطنى الايرانى) يقوم بنفس الدور الذى كان بنك الرافدين العراق يقوم به ! ويالها من مصادفة أو غباء فى التفكير وربما تعلم الايرانيون من ممارسات حزب البعث . وبصراحة شديدة فإننى أرثى لحال هؤلاء الايرانيين المساكين الذين يدفعون رواتب عملائهم وأعوانهم وتنظيماتهم من خلال البنك الايرانى وبالذات دون أى قناة أخرى سرية أو علنية . وأنصح كل المخربين والاستخبارات الايرانية بأن توزع هذه الرواتب فى المستقبل من خلال مكاتب بريد الحكومة أو بخطابات مسجلة بعلم الوصول ضماناً لصرفها بالكامل لمستحقيها من الإرهابيين وحبذا لو أرسلت إيران طرود المتفجرات والأسلحة من خلال بنك أخر غير البنك الوطنى الايرانى ضمانا للسلامة إذ ربما يكون البنك المذكور روقب من جانب حبايب الوفد الحلوين والاحتياط واجب .

ويقول التقرير الفذ أن البنك المذكور (وهو خاضع للحكومة المصرية منذ تجميد نصيب حكومة إيران فيه عقب قطع العلاقات عام ١٩٧٩) يمثل نقطة تجسس !! على ماذا ؟ !! لا أحد يدرى وأنه يستخدمه كمركز لتجنيد العملاء لايران . ومرة أخرى لست أدرى هل تنتظر إيران زبائن البنك ثم تجندهم ؟ ولماذا لا تذهب إليهم فى أماكن عملهم.؟ وهل زبائن البنك من الجماعات الارهابية إياها التى تذهب بذقونها وجلاليبها لتتجند فى البنك ؟ ! الله أعلم .

ويخلط كاتب التقرير مرة أخرى بين أساليب إيران وأساليب العراق عندما يؤكد أن **إيران تقوم بتنظيم رحلات للعمال المصريين فى الخليج إليها كى يتم تجنيدهم ثم يعودون بالسلامة** إلى قواعدهم ، أى كما يفعل حزب البعث العراق فى صفوف المصريين العاملين فى العراق .

ياللمصادفة . ومرة أخرى أسأل ألا يمكن ياعالم تجنيد هؤلاء العمال فى أماكنهم بالخليج دون الحاجة إلى السفر لايران لمشاهدة المجد والسؤود والعودة مرة أخرى . وهل يجب على الانسان إن أراد أن يكون عميلًا لايران أن يتجشم عبء الرحلة إلى طهران غير معقول ! إن العراق وإسرائيل وأمريكا وروسيا تجند العملاء وهم فى مصر المحروسة ويسأل فى ذلك حزب عقيدة الأمة .

ثم تأتى القمة فى القول بأن شركة توكيلات ملاحية تعتبر وكيلًا لخطوط الملاحة الايرانية (أى صلة علنية وشرعية) تعمل بالتجسس لصالح إيران بهدفين أولهما تسهيل مرور سفن الأسلحة إلى إيران عبر قناة السويس ثم التعرف على تحركات سفن الدول الخليجية تمهيداً لضربها على يد إيران . وإذا كانت إيران تشترى السلاح من إسرائيل والصين وكوريا الشمالية وسماسرة فى أوروبا وأمريكا يشحنون إليها السلاح عبر إسرائيل كما يقال فإنها غير محتاجة إلى قناة السويس . وفى حدود العلم فأنه لا شىء يمنع من مرور شحنات أسلحة إيرانية عبر القناة لأنه لا توجد حرب معلنة بين مصر وإيران .

أما عن معرفة تحركات سفن دول الخليج فإنها ممكنة من موانى الخليج نفسها ومن مختلف الموانى الدولية ومن الأعلام المرفوعة عليها . وأسلوب إيران هو حجز وتفتيش السفن المارة عبر مضايق هرمز فليس بها حاجة إلى خدمات جاسوسية غبية من النوع الذى يتحدث عنه التقرير .

ويأتى الدور على رجال الصحافة وبالذات الاسلاميين فهؤلاء تستضيفهم إيران وتقدم لكل منهم سجادة عجمى حريرية (ومن صنف جديد لم نسمع عنه من قبل) ثم تساعدها بتقديم إعلانات وأحاديث مدفوعة الأجر تماما كتلك التى ينشرها صدام فى مصر وآخرها نشر فى جريدة الوفد وغيرها على طول صفحتين . ومرة أخرى لماذا السجاجيد العجمى ولماذا لا تقدم الرشا نقداً للانتفاع بها فى ظل الأزمة الحالية ولماذا الاعلانات والأحاديث المدفوعة للأجر والمثيرة للشبهة بينما كان يمكن الدفع بدونها ؟

وآخر الأكاذيب أن الشيخ الغزالى ذهب إلى إيران فى فبراير ١٩٨٦ حيث ركع أمام الامام الخمينى وقبل يده وأعلن فى صراحة (كما يقول الكاتب العجمى) أن وحدة المسلمين لن تتحقق إلا وراء الامام الخمينى . ومثل هذه النهاية المسرحية للتقرير لا تحتاج إلى تعليق .

والآن لماذا أتعبنا أنفسنا فى الرد على هذه الأكاذيب ؟ إننا نريد فقط أن نبين أن الاتهامات الخطيرة التى تلقى على عواهنها من جريدة الوفد وأجهزة الأمن الساذجة المندهشة تستند إلى أقاويل صدامية رديئة تصل إلى حد اللامعقول .

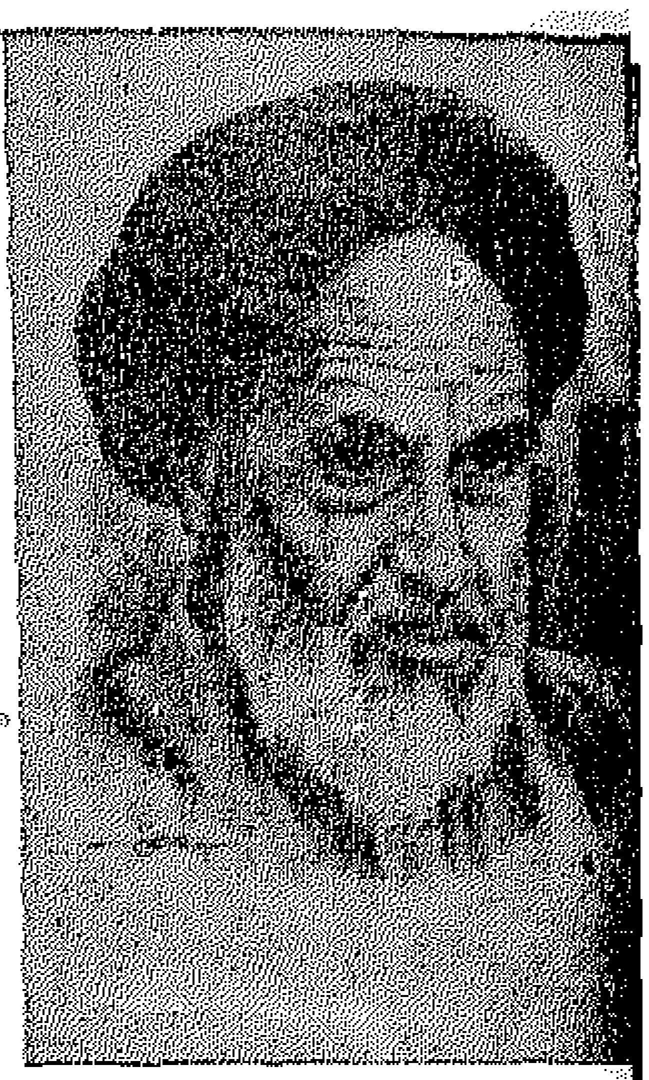

الإمام الخميني

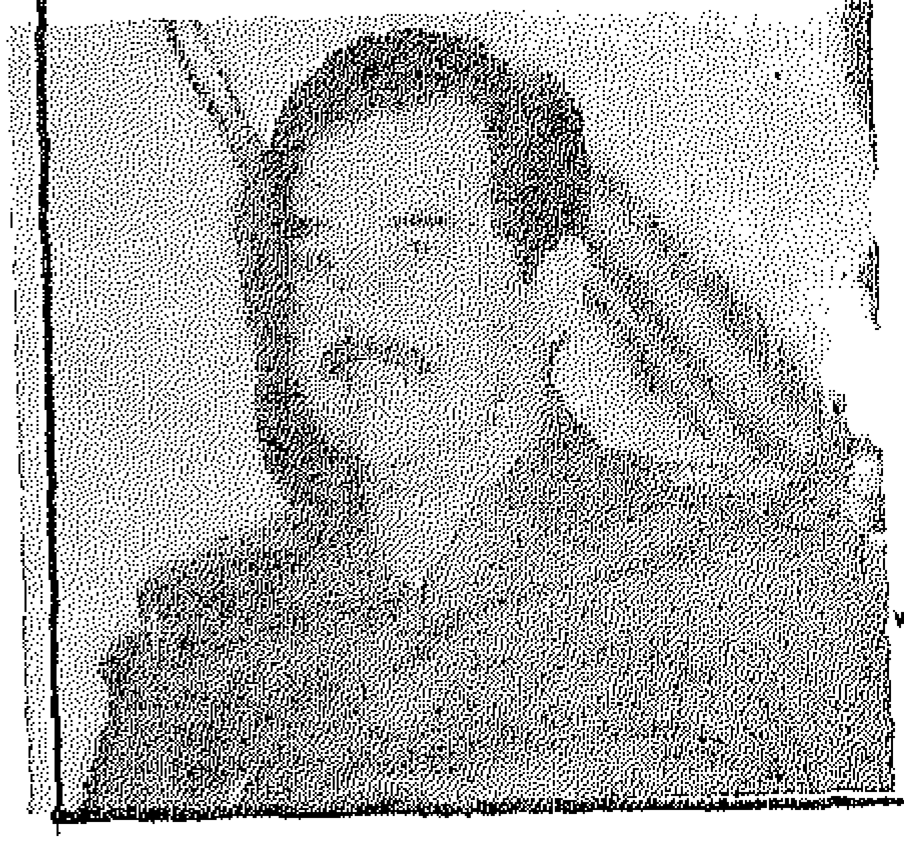

صدام حسين

إن هذه التقارير وأشباهها من تقارير المخبرين ليست سوى تأليب الحقد على الاسلام وإختراعات الفاشلين . ونحن نستطيع أن نفهم دوافع نظام صدام فى الهجوم على الحركة الاسلامية لكننا نندهش ـ مثل أجهزة الأمن بالضبط ـ من جراء تهالك الوفد وصحيفته على العراق وعلى سفارة الاتحاد السوفيتى وحتى على الناصريين (أنظر مثلا) عدد ١٢ يونيو بالنسبة للتعاطف مع الناصريين) .

ويبدو أن الافلاس السياسى والفكرى الذى سقط فيه البعض يجعلهم بحاجة إلى الخمسة الملايين دولار المرصودة من جانب المخابرات الايرانية لقلب الحكم المصرى الذى صادفه المعارضون على طريق الهجوم على الإسلام .

ونقول لناقلى التقارير عن مجلات العراق الخائبة أن العداء والكيد له بغباء لن يعيد لهم شعبيتهم الضائعة والتى فقدوها عن طريق العمالة لأعداء الاسلام والشعب وبيعه صحفهم وأقلامهم بما يتهمون المسلمين به الآن .

[المختار الاسلامى]

نافذة على العالم الإسلامي

سيادة الإمبراطور منجستو هيلى ماريام

الأسباب الكامنة وراء صراعات القرن الأفريقى نجدها لاتتعدى الرفض الحبشى والمطلق للحضارة العربية الاسلامية التى عم انتشارها كافة السهول المحيطة بالهضبة الحبشية العالية .

إن ملوك الحبشة اعتبروا الحبشة والمسيحية صنوان لايفترقان ولذلك جعلوا همهم إستعمال القوة فى إجبار المسلمين والوثنيين على اعتناق المسيحية فسياسة [الامبراطور] منجستوا هلين مايرام تجاه الحضارة العربية الاسلامية ووجودها المؤسس هناك منذ ألف عام لاتختلف فى المظهر عن سياسة الأباطرة الحلفاء «من قبل البرتغال والانجليز والفرنسيين والطليان» واليوم الروسى باسم الماركسية .

وخير شاهد على هذه السياسة برنامج محو الأمية الذى يفرض على جميع شعوب الامبراطورية وهى اللغة التى تمثل اللغة التى تمثل الثقافة الحبشية المسيحية ولا تتعدى نسبة المتكلمين بها ٢٠٪ من مجموع السكان مع منع ماعداها من اللغات فى المدارس .

ونصل منها للاستنتاج التالى وهو أن صراع القرن الافريقى لا يمكن أن ينتهى الى خاتمة سعيدة الا اذا اعترفت الحكومة الأثيوبية بالتعايش الحقيقى مع الحضارة الاسلامية مع كل مايقتضيه التعايش من إعتراف كامل بالحقوق الطبيعية لهذه الشعوب التى تتخذ من الحضارة الاسلامية أساسا لوجودها ومن ثم فإن لهيب هذا الصراع لن ينطفىء إلا إذا نال كل ذى حق حقه وأحرزت شعوب أرتريا والصومال والأرومو وغيرهم حقوقها المشروعة .

وبعد ماسبق من توضيح خلفية حكام الحبشة من الحضارة الاسلامية وصراعاتهم مع الشعوب المسلمة نتناول النظام الحالى الذى يقوده الماركسى الصليبى منجستو . كانت هوية نظام الحكم الجديد فى أثيوبيا لم تتبلور بعد وكان الجنرال عندوم وهو أول رئيس للمجلس العسكرى الحاكم [الدرق] يجد تعاطفاً أمريكيا كما كانت شعاراته وطنية بحته ولم يتورط فى سفك الدماء وسرعان مافجع العالم بمجزرة قام بها النظام فجأة لرجال العهد السابق شملت الجنرال عندوم نفسه الذى عرف بالاعتدال وتوالت بعدها المجازر لأتباع اليمين واليسار على حد سواء بعد أن هيمن منجستو هيلى ماريام على زمام السلطة فى عام ١٩٧٥ متخذاً من الجنرال [تفرى بانتى] رئيسا صوريا ليعدمه فيما بعد .

والنظام الأثيوبى بقيادة منجستو يعتبر نظاما فاشيا ومن شعارات الفاشى الذى دفعها منجستو شعار [أثيوبيا الكبرى] هذه لايمكن أن تستمر إلا على حساب إضطهاد قوميات عديدة ألحقت بها فى ظروف غير طبيعية . ولا بجيش مدرب كبير لايمكن له التماسك بغير فكرة عنصرية أو عقيدة فما هى الأسس التى تخوض عليها أثيوبيا الآن حروبها

إن للجيش الأثيوبى تركيبة خاصة ، وهى تركيبة تاريخية حيث يصعب فيها تأثير ، وتلعب دعوات الكنيسة دورا أساسياً فى تجنيد المجندين . ومن طبيعة الفاشى والدموى منجستو أن يمارس الدكتاتورية

العسكرية لعلاج مشاكل القوميات وبكل أساليبها وطاقتها القصوى وجدت نفسها محاصرة بمشاكل تهدد وجودها .

كان عدد أعضاء المجلس العسكرى الحاكم يتقلص داخل [الدرق] بينما كانت المشاكل تكثر فى الخارج ، فكل محاولة للخروج عن الدكتاتورية العسكرية كانت تنتهى بمجزرة داخل [الدرق] وظل رشاش منجستو هليما ماريام يعمل دون هوادة حتى تقلص عدد المجلس العسكرى من ١٢٠ إلى ٥٦ ضابطاً فى نهاية عام ١٩٧٦ .

وفى ١٩٧٦/٤/٦م أعلن منجستو هيلى ماريام فى بيان فى إذاعة أديس أبابا :

إن الجيش الأثيوبى عاجز عن حل المشكلة فى أرتريا وعلى الشعب الأثيوبى أن يحمل السلاح ويحمى منافذه البحرية فى أرتريا وكانت هذه أول دعوة رسمية يطلقها [الدرق] لاشتراك الشعب الأثيوبى فى الحرب ضد الشعب الأرترى وفيها اعتراف صريح فى فشل الجيش فى مواجهة الثورة الارترية ومواجهة المشاكل الداخلية الأخرى ، أى فشل الدكتاتورية العسكرية ، ومن يومها

بدأت الجماهير الأثيوبية تسمع شعارات مثل [أثيوبيا الكبرى] و[الوطن الأم] و[الامبريالية العزبية أعداء أثيوبيا الذين يسعون لتجزئة الوطن] .

ولقد بدأت الدعوة واضحة عام ١٩٧٦ إلى تشكيل جيش فاشي يكون أداة بيد الطغمة العسكرية الدكتاتورية لضرب الحركات القومية المطالبة بحقها في تقرير مصيرها وتصفية المعارضة من الداخل .

وفي هذه الظروف ظل العمل يجرى على قدم وساق لمدة ستة أشهر لتخريج دفعات ما يسمى بالميليشيات الشعبية تحت شعارين - [أثيوبيا أولاً] وشعار حماية الثورة من الامبريالية والرجعية العربية ومهمتها الأولى كانت مذابح العمال والطلبة بتهمة الخيانة للثورة .

وفي ١٩٧٦ أباد العسكريون الأثيوبيون ١٠٠٠ طالب من معسكر إعتقال في قلب إديس أبابا وأطلق على العملية تصفية عملاء الامبريالية وكانت جثث القتلى يظهر بمعدل ٥٠ جثة في اليوم في شوارع أديس أبابا تزيد حماس الاشتراكيين في الدفاع عن الحكم العسكرى الثورى الأثيوبى .

ولقد إنطلقت الفاشية بقيادة منجستو لاقامة مهرجانات الدم في الداخل ثم بدأ تجهيز حالها للمهمة الأكثر قدسية أى قضاء على الجهاد الارترى إن ما يجرى في أثيوبيا منذ عام ١٩٧٥ حتى اليوم يشبه من أوجه عديدة المراحل التى رافقت الفاشية وما وصله النظام الدكتاتورى العسكرى بقيادة منجستو الآن مرحلة خطيرة نحو قيام أول فاشية في أفريقيا . ومن ملامح سياسة منجستو .

ا - اقتصاد حرب على مدار ١٢ عام شراء أسلحة بأثمان باهظة لا تتناسب مع الدخل القومى للبلد .

ب - أحكام عسكرية دكتاتورية .

جـ - تجنيد المؤسسات الشعبية لخدمة سياسة النظام .

د - اعلام قومى حربى ، الشعارات البارزة الآن في أثيوبيا [وحدة أثيوبيا الكبرى] و[أثيوبيا أولاً] [سحق الأرتريين] [أعداء أثيوبيا العرب والامبريالية] .

هـ - تجنيد كل الطاقات للدفاع عن خطر خارجى وهمى .

و - التورط في تحالفات مؤقتة ، عقد اتفاق سرى مع إسرائيل في أيلول ١٩٧٧ تتولى بموجبه الاخيرة مراقبة الشواطىء الارترية لمنع وصول الدعم العربى إلى الثوار الأرتريين .

ذ - إهمال الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في البلد .

وفي الذكرى الرابعة لتسلمه السلطة وخلفه على بعد ثلاثة أمتار مجموعة الضباط أعضاء [الدرق] جلس منجستو وحده على المنصة وقد قدم فيها عرضاً فاشياً فريداً .

في هذه الذكرى أمام ١٣٢ وفداً ماركسيا وضع علم أرتريا وعلم الصومال على الأرض أمام المنصة ثم بدأت كتائب الجيش الأثيوبى تمر بأحذيتها فوق العلمين رمزاً لسحق الأعداء ودوسهم بالاقدام وفي

عام ١٩٧٧ حين منح منجستو الحرية كل الحرية لأعضاء فرقة [اللهب] [فبدليل] بإطلاق النار فوراً على كل من يشتبه بهم من أعداء النظام اينما تم العثور عليهم .

لقد ظل جنود هذه الفرقة يطلقون النار لمدة شهرين على أعداء النظام وعلى أعدائهم وعلى كل مواطن يصور لهم ادراكهم العسكرى الارهابى انه عدو ويشتبه فيه .

كان المعدل اليومى ١٠٠ جثث وكان سكان أديس أبابا المذعورون من إطلاق النار ليلًا يمرون فى الصباح على جثث الضحايا المرمية فى الشوارع الآن فى كانون الأول عثر فى الصباح على ٣٠٠ ضحية كتب على كل جثة مايلى [إنه تدبير إنتقامى لأننا تعبنا من دفن الثوار] [ادفعوا ٢٠ دولار ثمن الطلقات لتحصلوا على جثة ابنكم] هذا الشعار عرض فى تليفزيون أديس أبابا مع جث القتلى فى كانون الثانى فهل نستطيع أن نقول أن تليفزيون إديس أبابا يشوه وجه العدألة فى أثيوبيا .

كانت الجثث تبقى مكانها لمدة يومين لأن أهالى الضحايا يخشون الاعتراف بها خوفاً من زجهم فى السجن .

لقد قتل مئات المواطنين فى السجون دون محاكمة لتخفيف ضغط المعتقلين ، وعندما احتج سفير السويد على هذه المذابح كان رد وزير الخارجية الأثيوبى [لماذا لاتحتجون على حكام روديسيا أنهم يفعلون أكثر مما نفعل] .

ان أثيوبيا تشن حرباً ضد الشعب الأرترى منذ عام ١٩٦١ حتى اليوم وقد كان هيلا سلاسى يعتمد على الجيش الأثيوبى فى حروب الابادة ضد أرتريا .

أما منجستوا فانه عمل على زج الشعب الأثيوبى فى حرب أرتيريا مما حول هذه الحرب إلى حرب سوفيتية وأن أثيوبيا فى عهد الامبراطور وفى العهد الحالى ظلت تنظر إلى أرتريا كخطر مجاور وأن هيلاسلاسى فى جميع مؤمراته لاحتلال أرتيريا أو ضمها عن طريق الأمم المتحدة إلى إمبراطوريته . كان يهدف إلى ابعاد الخطر الخارجى عن حدود أثيوبيا والآن فإن منجستو يفكر بالضبط مثل هيلاسلاسى ويرث بأمانة جميع مخاوفه .

وهنا سوف نغمص الشعارات التى يعتمدها النظام العسكرى فى حربه مع أرتيريا ومنها تركيز المسئولين الأثيوبين على مايسمونه [مؤامرات الرجعية العربية لتمزيق أثيوبيا] وتعتمد الدعاية الأثيوبية على تأجيج المشاعر القومية لدى الأثيوبيين وحثهم على الدفاع عن الوطن على تكرار [خطر الرجعية العربية] [ودعم الدول العربية للانفصاليين الأرتريين] .

ولكن كما يبدو أن طبيعة هذه الشعارات تخفى مخاوف تاريخية لدى الاثيوبيين من أرتريا الأقرب إلى العرب بلغتها ودينها وحدودها المتاخمة وتاريخها القديم فالحكام الأثيوبيون يتخوفون من علاقة أرتيريا التاريخية بالعرب وتأثير العرب على شعب أرتريا المسلم والمسيحى .

لقد كانت إسرائيل وحدها من أدرك حقيقة مخاوف الحكام الأثيوبيين واستغلت هذه المخاوف لصالح مخططاتها التوسعية استغلالًا متكاملا وظل منجستو هيلى ماريام

فى ذروة حماسه للماركسية البروتياريا وصداقة الاتحاد السوفيتى ووسط تهليل التقدميين العرب ظل يرسل الوفود العسكرية لاسرائيل لعقد اتفاقات سرية حول الأمن فى البحر الأحمر ، اذا الصهيونية هى القرين السوء للفاشية الصليبية وكلاهما يلتقيان لابادة المسلمين وضرب جذور الحضارة الاسلامية فى هذه المنطقة فى ١٩٧١ عبر الكاتب الصهيونى [الياهر سلقطر] عن حاجة أثيوبيا إلى الحماية الاسرائيلية كما يلى :

ان مطالب الصومال المتعلقة بجزء كبير من شرق أثيوبيا ، والدم العربى فى جبهة تحرير أرتريا يضيفان إلى الاحساس بالخطر العربى طابعا فعليا ملحاً .

لقد ظل الهاجس : الخطر العربى يسيطر على نفسية الحكام الأثيوبيين منذ ألفى سنة وهو السبب الذى حداهم إلى غزو الجزيرة العربية عام (٥٤٠) وتحوى مكاتب الأوربيين رسائل تعد بالآلاف من ملوك الحبشة إلى ملوك أوروبا كلها تتذرع بالخطر العربى والاسلامى للحصول على الأسلحة وحماية الأساطيل الأوروبية واليوم فإن منجستو حين يتحدث فى كل مناسبة عن [الحرب التى يشنها العرب فى أرتريا من خلال الانفصاليين] إنما يكشف عن أعماق نفسه عن هاجس قديم موروث .

*

لقد ظل الغرب وفى ضمنه روسيا القيصرية حتى عهد نيقولاى (١٨٨٥) ظل ولـ ١٢ قرناً يقدم العون لأثيوبيا المسيحية

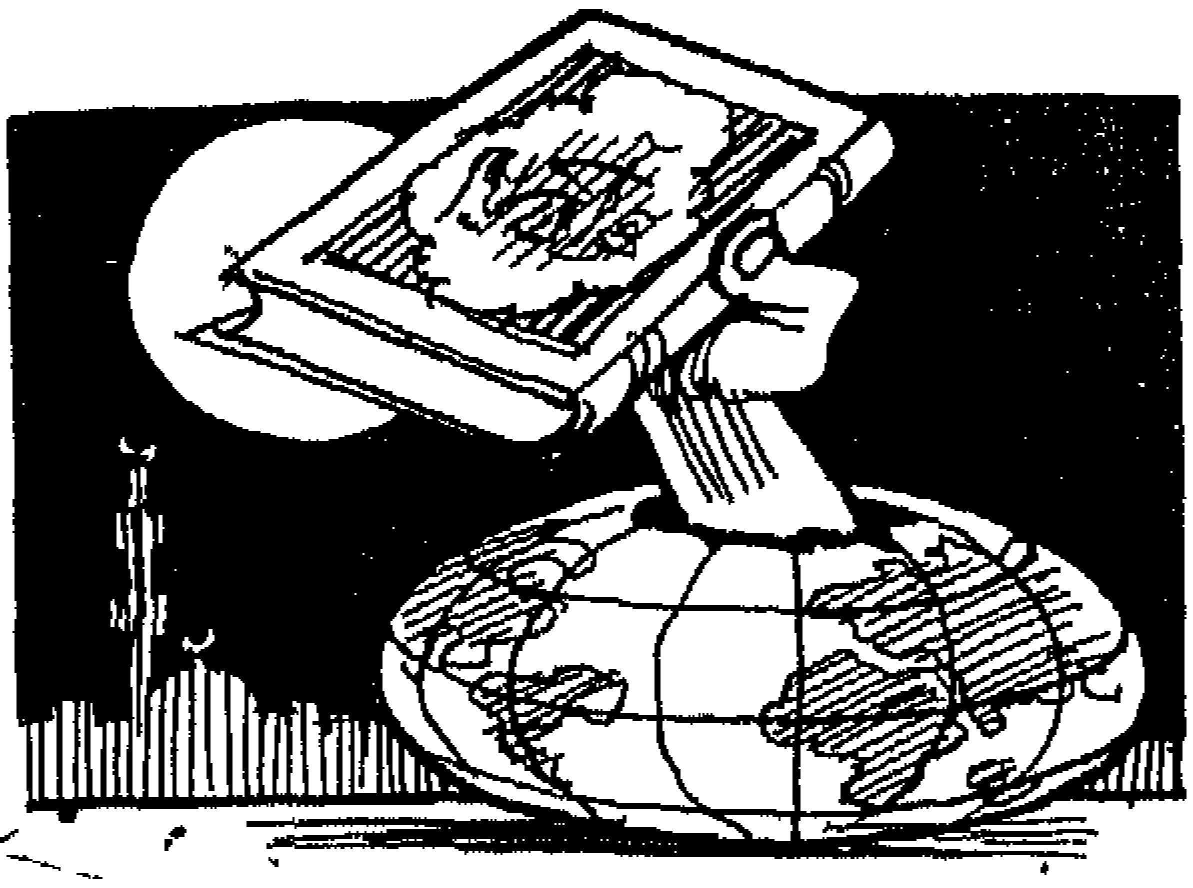

وفى كتابه «أثيوبيا الثورة المجهولة» أورد داؤول فيفو نصاً من ٣٤٣ كلمة للملك بلغاريا السابق يتحدث فيها عن مجد أثيوبيا وتاريخها المسيحى حيث الكنيسة الأثيوبية [قوية لأنها حاربت الوثنية ووقفت تحاربها فى الجنوب كما فعلت بالنسبة للاسلام فى الشمال] ان هذه الحقائق تلقى الضوء على طبيعة الحرب التى تخوضها أثيوبيا فى أرتريا .

انها حرب قومية تحت راية الصليب فمنجستو يحارب [الرجعيين العرب] فى أرتريا وهيلاساسى كان يحارب [الماركسيين العرب] فى أرتريا .

وفى الحقيقة أن كليهما يحارب هاجساً واحدا ولكن الأسلحة المستعملة تختلف فى كل مرة [هي الحضارة الاسلامية فى أرتيريا وداخل أثيوبيا ذاتها] وتدع الحروب والحملات التى شنها «الدرق» تحت قيادة السفاح منجستو .

وفى شباط فبراير ١٩٧٥ شن الدرق حرباً عدوانية تحت شعار «إبادة الأرتريين الانفصاليين عملاء العرب» .

وفى مايو ١٩٧٦ شن الدرق حرباً عدوانية ضد شعب أرتيريا تحت شعار [لكي تقضى على السمك يجب تجفيف البحر] وكان

يعنى بالبحر الفلاحين الارتريين الذين يشكلون قاعدة التموين الأساسية للثوار فركز حربه هذه على سكان القرى والأرياف .

وفى يونيو ١٩٧٨م شن «الدرق» حرباً ثالثة على أرتيريا وهذه المرة تحت شعار [الحرب حتى آخر رجل لالحاق العار بالأرتريين] لاحظ الروح الفاشية فى شعارات النظام العسكرى الأثيوبى إبادة .. تجفيف البحر .. الحاق العار بالأرتريين .

والأوضاع الأثيوبية الراهنة تبرهن صحة ماكنا ننشره منذ عشرين عاماً وان تبدل أشخاص الحكام فى أثيوبيا لم يبدل طبيعة النظام وتركيبة الطبقية ومازالت قومية [الأمهرا] التى تشكل فقط ١٥٪ من سكان البلاد مازالت تسيطر على ٩٠٪ من السلطات فى كافة المؤسسات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية وفى كل المستويات الاقليمية والمركزية وأغلبية سكان البلد الأورومو وهم من المسلمون ويشكلون ٦٠/ من سكان ليس لهم أى دور يذكر ويمثلون أقل من ٤٪ .

المختار الاسلامى

- صلوا كما رأيتمونى أصلى ..
"الصلاة كما أداها النبى صلى الله عليه وسلم" محمد سليم
- فرعون فى القرآن الكريم .
- السبع المنجيات والست الشافيات . محمد سليم
- الفتوحات الإسلامية للأطفال . محمد على قطب
- أخبار الجنة والنار لابن كثير ..
إعداد وتعليق : نشأت المصرى
- المحرمات من النساء . فؤاد وفا
- النبى مبشراً . النبى باسماً . النبى زوجاً . نشأت المصرى

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ش كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

تختلف معه جذريا

الأهرام :

أنقرة – وكالات الأنباء – ألغى حسين موسوى رئيس الوزراء الايرانى مؤتمرا صحفيا كان من المقرر أن يعقده في أنقرة التى يزورها لبحث العلاقات الثنائية وذلك بعد حملة الاحتجاج التى تعرض لها من جانب الصحف التركية بسبب رفضه زيارة قبر مصطفى كمال أتاتورك مؤسس الدولة التركية الحديثة العلمانية .

وقال موسوى فى خلال زيارته لمنطقة قونية التركية أمس أنه ليس منافقا حتى يزور قبر شخص يختلف معه فى الرأى بشكل جذرى .

الوطن العربى :

أسلحة إسرائيلية فى جزيرة مصرية

كشفت السلطات المصرية مستودعا للذخيرة والأسلحة الاسرائيلية فى إحدى الجزر الواقعة فى نهر النيل فى منطقة الجيزة . وقد تمكنت بواسطة أجهزة الكترونية من كشف المخزن تحت الأرض وفيه مدافع رشاشة وبنادق آلية وقنابل يدوية وآلاف الطلقات . وقد بدأت على الفور تحريات واسعة للكشف عن مصدر هذه الترسانة وكيفية إدخالها إلى مصر والعناصر المستفيدة منها واحتمالات استخدامها .

الأهرام :

□ تقرير رسمى أمريكى :

الشرق الأوسط أكبر سوق للسلاح فى العالم

أذاعت وزارة الخارجية الأمريكية التقرير الذى قامت باعداده وكالة نزع السلاح التابعة لها ، وذكر التقرير أن العالم أنفق على التسليح ٩٠٠ مليار دولار خلال السنوات الخمس من عام ١٩٨١ حتى عام ١٩٨٥ بالرغم من المشاكل الاقتصادية التى مر بها العديد من الدول . وجاء فى التقرير أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى تصدر دول العالم فى الانفاق العسكرى كما تصدر الاتحاد السوفيتى دول العالم فى مجال تصدير السلاح . وجاء فى التقرير أن الشرق الاوسط يمثل أكبر سوق للسلاح فى العالم خلال الفترة مابين عام ٨١ و١٩٨٥ وبمقتضى معلومات وكالة المخابرات الأمريكية والمخابرات الغربية ..ففى خلال تلك الفترة باع الاتحاد السوفيتى للعراق ماقيمته ٧,٥ بليون دولار أسلحة ، وباعت له فرنسا ماقيمته ٥,١ بليون دولار وباعته الصين ماقيمته ٣,١ بليون دولار . بينما باعت الصين لايران أسلحة قيمتها ٥٧٥ مليون دولار وباع الاتحاد السوفيتى لايران أسلحة قيمتها ٣٧٠ مليون دولار وبلغت جملة المبيعات لايران من دول أخرى ٥,٣ بليون دولار .

أحوال المسلمين

إسرائيل

●●● في تحرك جديد أعلنت إسرائيل وبالذات في يوم الجمعة (١٩ يونيو) اعترافها بما يسمى بالديانة البهائية كدين من الأديان المعترف بها في الكيان الصهيوني . وجاء ذلك في احتفال في المركز البهائي العالمي بمدينة حيفا حضره وزير الطاقة الاسرائيلي موشي شاحال وحشد من البهائيين من أمريكا وكندا . وقد خطب في الحفل رئيس البهائيين في أمريكا والعالم وهو شخص أمريكي حيث أكد أن أعداد طائفته تصل إلى مائة ألف في الولايات المتحدة وعشرين ألف في كندا . كما أعلن في تطور جديد وغريب أن الطائفة البهائية ستساهم بمبلغ ١٦٦ مليون دولار في تنمية مدينة حيفا وتعميرها وإقامة مشاريع خدمات بها . ولم ينس شيخ الطائفة البهائية الأمريكي أن يؤكد أن أبناء طائفته في إيران يعانون من الاضطهاد على يد المسلمين المتوحشين .

إن أخطر ما جاء في تصريحات شيخ الطائفة هو الانفاق الهائل الذى ستقوم به البهائية الدولية في إسرائيل وفي مدينة حيفا بالذات . ولا يدل هذا فحسب على غنى هذه الطائفة التي خلقها الاستعمار ولا على أنها دفعت الثمن مقابل اعتراف اسرائيل بها فإسرائيل تستفيد من البهائية في حرب الإسلام وهي تكرمها وترعاها من قبل دون إنتظار الثمن . إن تقديم هذه الأموال الطائلة ولبلدية حيفا حيث المقر العالمي العام للبهائية يعني شيئاً واحداً فقط . وهو أن هناك مؤامرة بالغة الخطورة في ترسيخ وجود

البهائيين فى هذه المدينة المسلمة المغتصبة وتحويلها إلى مركز عالمى لدعايتهم ونشاطاتهم وعلى وجه التحديد فى منطقة الشرق الأوسط . إن البهائيين لن ينفقوا ١٦٦ مليون دولار كى تعترف بهم إسرائيل حيث أعدادهم لا تكاد تذكر أو توجد ولن ينفقوا هذه الأموال كى يجملوا بها حدائق حيفا ويقيموا حضانات لأطفال الأخوة اليهود . بل هم يسعون وبتواطؤ أمريكى وإسرائيلى قوى وواضح إلى جعلها مركزاً لعملياتهم المنسقة مع عمليات الصليبية والاستعمار فى المنطقة المسلمة . ويجب أن نذكر فى هذا الصدد نشاطاتهم الأخيرة فى مصر على يد حبيب الدولة المصرية وابنها البار حسين بيكار . كما يجب أن نشير إلى تحركات معبد الأديان فى سيناء . وعلينا أن نتوقع هجمة بهائية جديدة منطلقة من حيفا حيث قبر عباس أفندى ولى أمر البهاء .

وفى توقيت مدهش تم توقيع فى يوم الجمعة ١٩ يونيو الماضى على إتفاقية بين إسرائيل وأمريكا لاقامة محطة إرسال ضخمة لاذاعة صوت أمريكا فى صحراء النقب المحتلة يتوقع أن تغطى بإرسالها كل المنطقة المسلمة وجنوب الاتحاد السوفيتى . وهكذا تخدم إسرائيل أمريكا ثلاث خدمات . ليس فقط بالبهائية المتخندقة فى حيفا وصوت أمريكا المنطلق من النقب بل ومن الاذاعات التنصيرية المقامة فى شريط لبنان الحدودى المحتل إسرائيليا وصليبياً . وهذه التطورات الخطيرة تشير إلى بدء تحرك إسرائيلى فعال بعد صمت وتحركات سرية . ولعل هذا التحرك يكون تمهيداً للمؤتمر الدولى للتصفية .

وتتابع إسرائيل تحركاتها الدبلوماسية بشكل مدهش وجديد . فبينما كانت جريدة الوفد فى مصر تهلل لأنباء عودة الروس وخبرائهم كانت علاقات السوفييت مع إسرائيل تشهد تحسنا كبيرا فى وجود وفد سوفيتى فى الأرض المحتلة (أيضا خلال ١٩ يونيو وهو الرقم البهائى المقدس) لبحث ما وصف بالممتلكات السوفيتية فى القدس . وقد اتضح وكما سبق أن أشرنا فى مقال سابق أن هذه الممتلكات ليست سوى أملاك للكنيسة الأرثوذكسية الروسية التى يبدو أنها أصبحت كنيسة رسمية للدولة السوفيتية اللادينية إلى حد أن هذه الدولة ترسل بوفد سياسى للبحث فى أملاك الكنيسة المذكورة وإستيفاء حقوقها وإيجاراتها تماماً كما يفعل أى صاحب أملاك بورجوازى كومبرا دورى أو كما تفعل الحكومة المصرية الأرثوذكسية رعاية لمصالح كنيستها الوطنية فى دير السلطان . ولعل هذا هو سبب التقارب بين الطرفين مؤخراً !

غير أن أخطر تحرك إسرائيلي لم يكن بإتجاه السوفييت فهذه علاقة محسوسة منذ زمن بعيد وقد عادت لتثمر فى زيادة أعداد اليهود المهاجرين من روسيا إلى فلسطين المحتلة زيادة كبيرة فى الأشهر الماضية . كان التحرك الأخطر فى خلال أواسط يونيو هو بإتجاه أفريقيا . فبعد أن أعادت توجو العلاقات مع إسرائيل زار رئيس وزراء العدو أربعة أقطار أفريقية هى توجو والكاميرون وليبريا وساحل العاج . وتمت خلال هذه الزيارة مناقشة وسائل التعاون بين إسرائيل وهذه الدول حيث تركزت فى مجالات الزراعة والأمن والخبرة الاسرائيلية المقدمة فى الادارة والتعليم . وفى الزراعة لاحظ المتتبعون أن إسرائيل ستقوم بمشاريع واسعة لاستصلاح وإستزراع الأراضى الصحراوية القاحلة فى شمال الكاميرون حيث توجد الأغلبية المسلمة فى ذلك البلد . ويعنى هذا تحول جديد فى سياسة إسرائيل الافريقية من التغلغل فى أفريقيا الوثنية أو المتنصرة إلى محاولة التسلل إلى افريقيا المسلمة التى كانت ترفضها وتعاديها . وبالطبع فإن صاحب فكرة تسلل إسرائيل إلى المناطق الاسلامية ببلاده هو رئيس الكاميرون الصليبي المتعصب بول بيا الذى لاينسى أفضال إسرائيل عليه . ومن النواحى الأمنية تقوم إسرائيل بتدريب فرق الحرس الجمهورى فى البلدان الافريقية ذات العلاقة بها مما يمكنها من التدخل فى شئون تلك البلاد إما عن طريق أحداث انقلابات على يد هذا الحرس أو إستخدامه لضرب المعارضين لرؤساء موالين لها وللسياسة

شامير

الغربية . وبهذا تستغل إسرائيل ماتسميه بالمعونة الفنية لمصلحة سياساتها الخاصة .

إن تحركات إسرائيل الأخيرة بالغة الخطورة على الاسلام ليس فقط فى الدول المجاورة لها بل فى منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا . ويعنى ذلك أن الصهيونية توثق الآن علاقاتها وتحالفاتها مع الصليبية الدولية والبهائية الماسونية والاستعمار الأمريكى والسوفيتى معاً . ويوجب ذلك خطة ورؤية إسلامية عالمية واسعة لمواجهة الكيان الصهيونى بدل الشعارات اللادينية غير المجدية . وينبغى على الذين يهاجمون أسطورة تسمى التطرف الإسلامى أن يوجهوا جهدهم لو كانوا صادقين إلى مهاجمة التطرف الإسرائيلى البهائى الصليبى الإستعمارى .

الهند

فى أوائل يونيو الماضى قامت الهند بأول استعراض لقوتها منذ فترة حيث استخدمت سلاحها الجوى لمرافقة طائرات نقل كبيرة ألقت ببعض الأطنان من المؤن لمساعدة الأقلية التاميلية الثائرة ضد حكومة سريلانكا فى شمال جزيرة سيلان . وجاء هذا التحرك بعد رفض الحكومة السريلانكية لتحرك هندى بإرسال عشرات الزوارق المحملة بالمؤن عبر الخليج الضيق الذى يفصل شبه القارة الهندية عن سيلان بهدف توصيلها إلى السكان التاميل كما ادعت الهند أن الذين يعانون من المصاعب من جراء هجوم لقوات الحكومة على معاقل الثوار الانفصاليين . وبررت حكومة سريلانكا رفضها للمطلب الهندى بأن المؤن ستنقل للثوار وأن ذلك يعد تدخلاً فى الشئون الداخلية لسريلانكا . ورغم ذلك فإن الهند وهى داعية عدم الإنحياز والسلام العالمى كما تصورها الدعاية قد مضت فى خطتها بلا إكتراث بأى قيود من علاقات دولية أو حسن جوار .

واستماتة الهند فى تقديم المؤن إلى طائفة التاميل ومعهم الثوار من أبناء هذه الطائفة لا تعود إلى أية إعتبارات إنسانية فهذا مالم تقل به الهند نفسها . كذلك لاترجع هذه الإستماتة إلى مطالب هندية فى أراضى سريلانكا أو إلى إعتبارات سياسية خاصة بوجود حوالى ٢٥ مليون من أبناء هذه الطائفة فى إحدى الولايات الهندية الجنوبية . فهذا العدد لا يمثل قومية كبيرة داخل الهند حيث توجد قوميات أخرى أكثر عدداً كالبنغاليين والبنجابيين وغيرهم . وقد تكون هناك دوافع إنتخابية لدى حكومة دلهى فى تقديم هذه المعونات محاولة بذلك كسب أبناء الطائفة فى ولايتها الجنوبية لكن ذلك لايصل إلى حد التحدى والاستماتة الملحوظة فى التصرف الهندى .

المنطق الوحيد الذى يبرر التحرك الهندى هو المنطق الدينى . فالتاميل هم من الهندوس بينما أغلبية سكان سريلانكا هم من البوذيين ثم المسلمين . ودافع الترابط الدينى هو الدافع المنطقى الوحيد الذى يمكن تتبعه فى هذه المسألة . ولكن يهم الهند حرصاً على أسطورة العلمانية أن لاتبرز هذا الدافع وأن تحاول تغطيته قدر الإمكان بحديث عام عن إعتبارات قومية وإنتخابية كان يمكن تصديقها جزئيا لو تعلق الأمر بباكستان أو بنجلاديش مثلاً .

وإذا كان لا يزال يوجد حول المسئولين فى مصر من يقسم بحياة التجربة الهندية

ويروج لها ولعلمانيتها المزعومة فلعله يكون قد إتعظ بما يجرى هناك من غلبة الدافع والاعتبار الدينى على السياسة هذا إن لم يكن مشغولاً بالحديث عن أمجاد الزعيم الخالد . وبينما تظهر الهند الرسمية هذا العطف والحدب على الهندوس أينما وجدوا فإن التعصب المضاد للمسلمين قد تجلى بأفضل صورة أو بالأصح أقبحها وأكثرها وقاحة فى المذابح الأخيرة للمسلمين هناك خلال شهر مايو والتى وصفها الإعلام المصرى بأنها صدامات طائفية بين المسلمين والهندوس دون تحديد للطرف المجنى عليه وذلك خوفاً من إثارة التعاطف مع مسلمى الهنود فخلال هذه المذابح والتى نشأت بسبب رغبة الهندوس فى الإستيلاء على المساجد وتحويلها إلى معابد لآلهتهم أرسلت الحكومة الهندية قوت الأمن المسلحة والمشكلة بالكامل من الهندوس إلى بعض القرى المسلمة بحجة تفتيشها .

وقد ارتكبت هذه القوات المذابح البشعة ضد المسلمين العزل وقضى الأمر وسط دعوات المحبة والمودة والوحدة الوطنية . وبهذه المناسبة لم يتحدث أى إعلام عربى عن هذه المذابح وكأن المسلمين لاصاحب لهم يتفقدهم بينما الهندوس يجدون من يسأل عنهم .

ونستطيع أن نقارن بين موقف الهند التاميل فى جزيرة سيلان وبين موقف مصر من المسلمين البلغار أو القبارصة أو الأحباش أو الأوغنديين أو اليوغوسلاف فى الفترة الأخيرة . حيث لم يكتف الحكم والإعلام التابع له بتجاهل الإضطهاد الواقع على مسلمى تلك البلاد من جانب أنظمة الحكم الشيوعية أو الصليبية فيها . ومن الواضح أن الحكومة المصرية تصول وتجول دفاعاً عن قضايا الشيوعيين - فى نيكاراجوا وجنوب أفريقيا وترسل بهدية أسلحة مجانية (مليون جنيه) إلى نظام حكم جيبوتى الموالى لفرنسا (فى ١٨ يونيو) وتدعى وجود سياسة أفريقية واسعة من التعاون مع الأنظمة الافريقية المختلفة . التفسير الوحيد هو العداء للإسلام أو على الأقل استبعاده المتعمد من السياسة والحركة فى وقت تضع الهند (العلمانية رسمياً فقط) الدين فى صميم إهتمامها كما ظهر من مواقف عديدة .

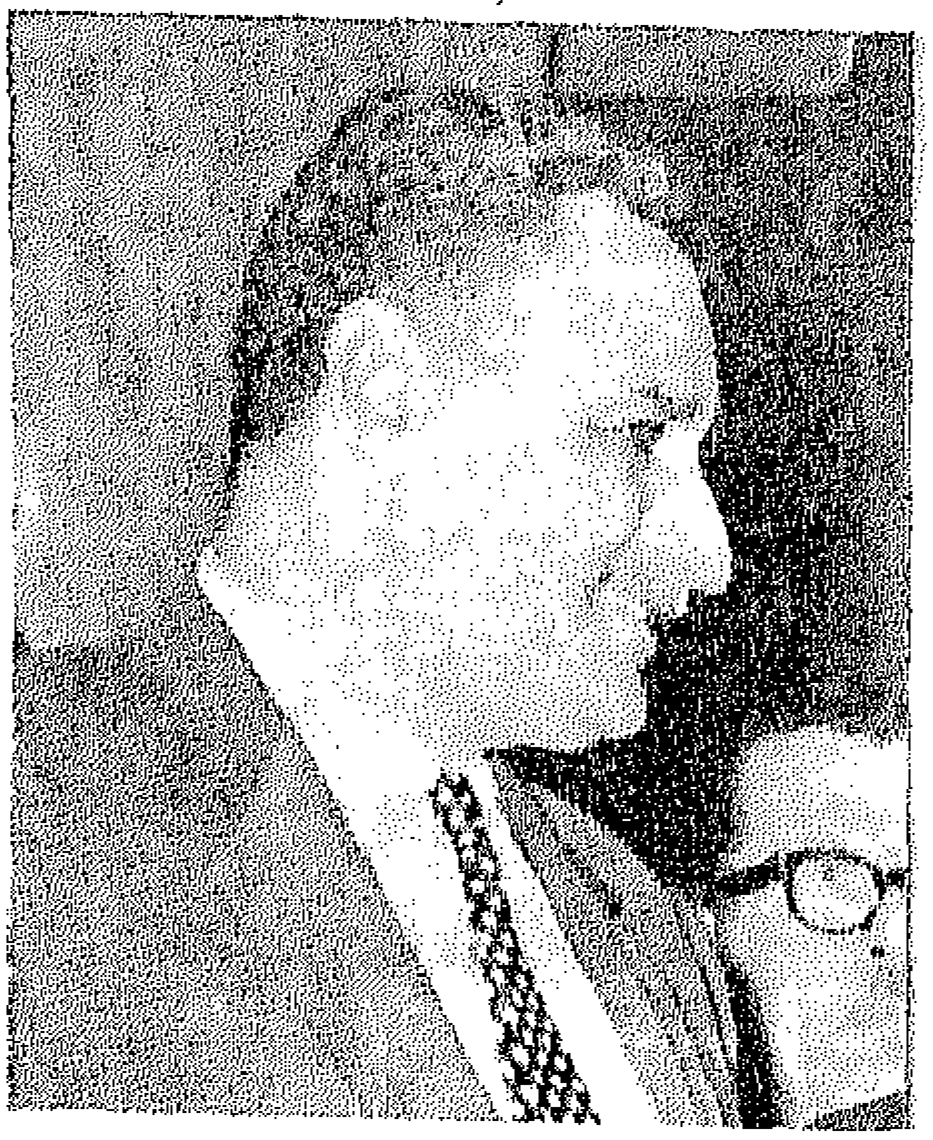

أتاتورك

تعودنا من زعماء الإنقلاب المبارك تقديس أتاتورك اللاديني التركي والعمل لمناهجه أو على الأقل زيارة قبره للتبرك . وعلى النقيض من ذلك فعندما زار رئيس وزراء إيران حسين موسوى تركيا فى يونيو الماضى رفض زيارة مايسمى بضريح أتاتورك رغم شعور الأتراك الرسميين بالغضب . وقد قال رئيس الوزراء أن هذه الزيارة تخالف عقيدته لأن أتاتورك عدو للإسلام وغير مسلم . وقام موسوى بزيارة ضريح مولانا جلال الدين الرومى على الرغم من بعده عن العاصمة التركية . وترمز هذه الزيارة إلى التمسك بالإسلام وبالشخصيات التى عملت على نصرته وبرزت فيه . وهذا السلوك لرئيس وزراء إيران لايقدر عليه أى من رؤساء وملوك وأمراء العالم الإسلامى لأنهم جميعاً أبعد مايكونون عن الإسلام وأجبن من أن يغضبوا دولة عضو فى حلف الأطلسى أو حلف وارسو . وينبه هذا المسلك على كيفية إحترام الإسلام على حساب مايوصف بالتقاليد الديبلوماسية كزيارة قبور الكفار وتقديسها (لينين وأمثاله) ونصب الجندى المجهول والإنحاز أمام أعلام ورموز دول الإلحاد أو الصليبية .

لكن الحكام المفروضين على دول الإسلام هم من الإمعات الذين لا ينتصرون أبداً لدين شعوبهم ولا يبالون به .

وعلى الرغم من الإنزعاج التركى للكفر بصنمهم المعبود أتاتورك فإن ذلك لم يمنعهم من إجراء مباحثات مع زائر يحترم نفسه ودينه والدولة التى يمثلها وعقيدة شعبه . وخرج موسوى بإقتراح أيده فيه الأتراك ويقضى بإنشاء سوق إسلامية مشتركة تضم تركيا وإيران والباكستان ومن الواضح أن هذا المشروع مثمر لاسيما إذا إنضمت إليه مجموعة أوسع من الدول الإسلامية فى المنطقة إلا أنها مع الأسف مشغولة بمحاربة الثورة الإسلامية فى إيران بالاشتراك مع أعداء الإسلام من الأمريكان والإسرائيليين والروس والكفار المحليين من البعثيين وأشباههم .

البابا السياسي

زيارة البابا لبولندا للمرة الثالثة خلال تسع سنوات تدل على أكثر من حقيقة بما دار فيها . الحقيقة الأولى هي السقوط النهائي للادينية بمعنى فصل الدين عن الدولة وشئون الحكم . فالبابا يتصرف في بولندا كحاكم حقيقي ومدبر للبلاد وواضع لسياستها . فهو يذهب للقاء القادة العماليين والمعارضين المرفوضين والمطاردين من الحكومة ويقيم القداسات فوق قبر قس قتل على يد جهاز مخابرات الدولة . ويخطب في الجموع المحتشدة بمئات الألوف في المدن البولندية داعياً إلى حق النقابات والأحزاب المستقلة في العمل الحر على عكس نظام الدولة ويدين الإلحاد الشيوعي وهو يتحدث في دولة شيوعية . ويخاطب الشباب كأمل المستقبل داعياً إلى الحرية والديمقراطية ورفض النظام القائم . بل ويتوسل وزراء رئيس الدولة إلى البابا أن يستقبل رئيسهم ويتحدث إليه مرة أخرى قبل سفره من البلاد .

إن الهدف السياسي والطرح الدنيوى لسلطة البابا وقوته واضح جداً خلال تلك الزيارة التي جرت في يونيو كما هو واضح في زيارات سبقتها لبولندا وغير بولندا . وهو يدل على قوة الكنيسة وتحركها في مجالات يقول اللادينيون عنها أنها ليست من شأن الدين . وليس أدل على هذه القوة والسلطة ماحدث في أواخر يونيو حيث زار رئيس النمسا كورت فالدهايم البابا يلتمس منه المعونة في وجه الهجمة الصهيونية الشرسة التي ثارت ضده بحجة أنه أشترك مع جنود ألمانيا في الحرب العالمية الثانية في إضطهاد بعض اليهود . ويعنى طلب النجدة هذا أن للبابا قوة توازى قوة اليهود في أوروبا وأمريكا حيث تحركت الهجمة ضد فالدهايم .

وإذا أضفنا لهذا ماسبق أن لاحظناه مراراً من مشاركة الكنائس العالمية في الحركات السياسية والحكم الفعلي في بلاد تمتد من الفلبين شرقاً إلى أمريكا غرباً لثبت لنا أن وهم اللادينية لم يعد له وجود إلا في أذهان عملاء الغرب والشرق الذين عاد الحكم عندنا يستخدمهم بلا أدنى حياء ضد الإسلام والمسلمين في هذا البلد المسلم . وخلال زيارة البابا لبولندا كانت الحركات الكنسية في ألمانيا الغربية تتزعم مظاهرات ضخمة لنزع الأسلحة النووية وتؤيد مطالبهم بعدم إجراء تعداد عام للسكان هناك بحجة أن فيه تدخلاً محتملاً في حياة المواطنين عن طريق

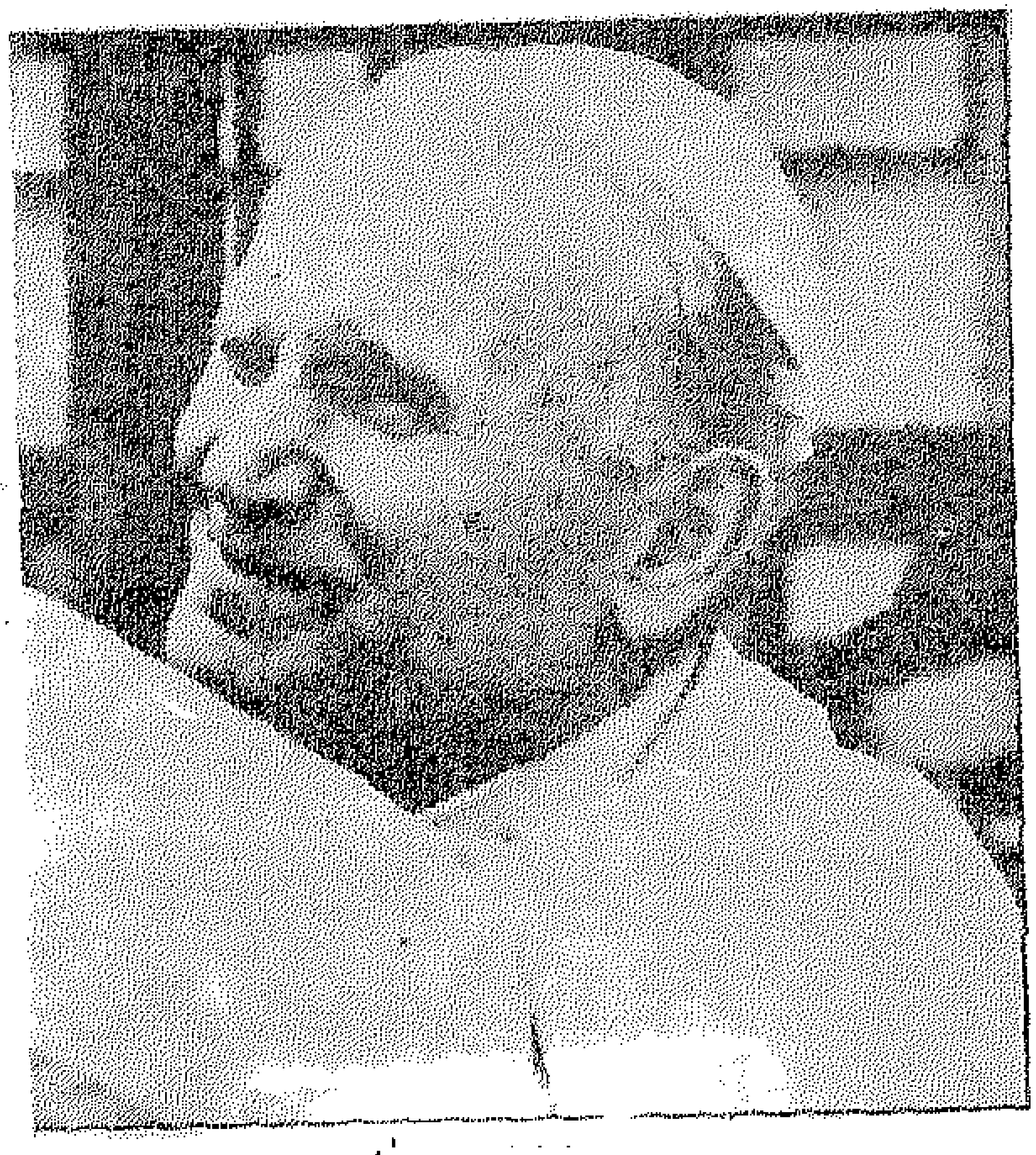

البابا يوحنا

كورت فالدهايم

إخضاعها للرقابة . وكانت الكنيسة الإنجليزية تصدر وثيقة تعلن فيها عن تعارض الولاء بين المسيحية والإنخراط فى سلك المنظمات الماسونية وعن التضارب بين طقوس الماسونية والإيمان المسيحى وتدعو كبار الماسونيين وهم فى نفس الوقت كبار الساسة وأصحاب النفوذ الإنجليز إلى مغادرة المحافل الماسونية . وكانت الكنائس فى شيلى تشارك فى الدعوة والتظاهر من أجل إحلال نظام ديموقراطى حر فى البلاد وتهاجم أساليب التعذيب والإعتقال والقتل التى يلجأ إليها البوليس السرى . وكل هذه نماذج من أنشطة ذات طابع سياسى واضح غير منكور . وهناك أمثلة حية لاشتراك الكنائس من خلال قساوسة فى الحكم فى نيكاراجوا والفلبين . وينبغى التيقظ لخطر الصليبية الدولية بدل ضرب الإسلام باللادينية المستوردة من أوروبا القرن الماضى والتى ماتت فى مهدها قبل أن تستفحل .

د . محمد يحيى

تنـــويه

تنوه «المختار الاسلامى» أن الحوار الذى نشر فى عدد شعبان – مارس/إبريل الماضى قد أجراه الزميل محمود جمال الدين الصحفى بجريدة الشعب وقد سقط الاسم سهواً لذا لزم التنويه .

قدس مصر

سيناء قدس مصر ، ودرة التارج على رأسها ..

هى فى عقل وقلب كل مصرى ، بل فى عقل وقلب كل عربى ومسلم ..

خليج العقبة وخليج السّويس كأصبعين مفتوحين يحتضنان سيناء كعلامة النصر تلوح بها جغرافيا الموقع للمسلمين فى المشرق وفى المغرب .. ولكن سيناء حزينة !

كحزن الأقصى ، كحزن القدس كلها ، كحزن عكا وحيفا ونابلس ، كحزن الضفة والجولان ، كحزن جنوب لبنان !

فمنذ عادت سيناء إلى مكانها فوق رأس أمها مصر وهى ترتعش وتهتز !! يرعشها ويهزها أبناء الأفاعى والحيات بمقتضى بنود الذل والعار المكتوبة فى (كامب ديفيد) !

وترعشها وتهزها خطط وتحركات القوى المناوئة لمصر وللإسلام فى داخل مصر وخارجها .. !

* *

إنجـــازات مهـــددة :

الحكومة المصرية وجلة ، مترددة ..

إنجازاتها فى سيناء غير مكافئة لثلث مساحة مصر !

غير مناسبة لأغنى وأغلى وأحلى بقعة مصرية !

وقائمة الإنجازات متواضعة !

- تقسيم سيناء إلى محافظتين ..
- نفق واحد يربطها بمصر .. ! وعدة معديات ساعات عملها محددة .. !!
- تعمير محدود لبعض المدن والأحياء السكنية !
- تجديد وإنشاء بعض الطرق .. !
- ولعل إنشاء وافتتاح منفذ نويبع هو العمل الأنسب والأقرب لما يجب أن يكون فى سيناء .

– وكانت عملية تجديد قلعة صلاح الدين بجزيرة فرعون هى الثانية من العمليات المناسبة لإحياء رموز قدس مصر .

وهذه الإنجازات المحدودة ، معرضة للتلف ، ومهددة بالتخريب مالم يستقطب المصريون والعرب إلى هذه الأرض المباركة ليتفاعلوا معها من واقع إلهامها ، وإيحاءات مكوناتها ، ومدلولات رموزها ، وهيمنة موقعها على النفوس المؤمنة المطمئنة ..

ومن أحسن من المصريين تفاعلا مع الأرض ؟

وقد تفاعلوا منذ آلاف السنين مع هذه الأرض ، مع الرمال ، ومع الجبال .. مع الصخر ، مع البحر .. كما تفاعلوا مع طينة الوادى الطويل ، فى أحضان الزروع ، وعلى ضفاف النيل ..

عـــوائق ومخــاطر ....

١ – رتابة (روتين) الحكومات المصرية بطيئة .. ومتضاربة .. ومعقدة !!!

وهذا أخطر العوائق .. لأنه يعرقل الزحف الشعبى لتعمير سيناء فتظل جاهزة لأى عملية غزو أجنبى .. !

٢ – نقرأ معاً هذه السطور فى مجلة المصور عدد ٢ مايو سنة ١٩٨٦ ص ١٤ بقلم فوميل لبيب : «... إن الرقابة ليست محكمة على مواقع يستثمرها البدو فى استضافة السائحين القادمين من إسرائيل .. ومن البدو من يقيم مواقع يحرم دخولها على المصريين حتى لا يروا ما يدور فيها (....) ومن رجال الشرطة من يدافعون عن هؤلاء !! .. وحول دهب تكثر هذه المواقع المريبة التى لا أعتقد أن الدولة تستفيد منها شيئا» .

٣ – ونقرأ معا هذه السطور من صفحة الحوادث بجريدة الأخبار الصادرة يوم الجمعة ١٩٨٧/٢/١٣ تحت عنوان : سائح فرنسى يدير غرزة لبيع المخدرات فى سيناء .. وبعد إلقاء القبض عليه (.. اعترف بإدارته للمكان المقيم فيه للمخدرات .. وأقر بأنه تردد على المنطقة أكثر من اثنتى عشرة مرة فى السنة السابقة .. وأنه طالب بإحدى الجامعات الفرنسية) .

٤ – ونقرأ معا هذه السطور بجريدة الشعب الصادرة فى ١٣ يناير سنة ١٩٨٧ ص ٤ مايلى :

*وسجل الحارس (سليمان خاطر) فى خواطره كل شىء :

مثلا واقعة ضرب الاسرائيليين لضابط المخابرات المصرى والذى وقعت فى أعقابه مشادة بين ضابطين مصريين يقول أحدهما للآخر : لماذا ألم تدافع عنه ؟ وكيف تترك هذا الحادث يمر ولما لم تبلغ ؟ هل أعماك كثرة الذهاب إلى اليهود ، وشرب الخمر ، والجنس حتى تركت كرامتك ؟

٥ – وتعالوا نقرأ سطورا نشرتها جريدة الشعب قبل حادث رأس بركة بأسبوعين تقول عناوينه :

– شباب مصر يتعرض لعملية غسيل مخ

على يد السياح الصهاينة !

- العاهرات الإسرائيليات يصحبن الشباب المصرى فى سيناء فى رحلة غسيل المخ !

- سيناء أصبحت مرتعا لجهاز الموساد الصهيونى !

٦ - وتعالوا نقرأ على صفحات جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٨٢/٨/١٢ على الصفحة الخامسة هذا العنوان (البطاقة الشخصية ، وتصريح الإقامة .. هل يعطلان زواج بدوى بسيناء من سويسرية) ..

وقد تعددت حالات زواج جوارى أوروبا (يهوديات ومسيحيات كاثوليكيات) من شباب البدو .. وذلك فى عملية استيطان فى مدن سيناء .. بغية إيجاد جيل موال للأمهات الأوربيات لمناهضة العروبة والإسلام .. كما حدث من قبل فى فلسطين ، وفى جنوب إفريقيا .. فهل ينجح نفس المخطط فى سيناء ؟ !

٧ - وتحت لافتة السياحة تقام نوادى ومستعمرات ، وتخصص شواطىء للعراة والشواذ .. بغية تدمير القوى والعقول البشرية لأهل سيناء خاصة ، وللشباب المصرى عامة ..

٨ - ويردد أهل جنوب سيناء أن تعمير مدينة شرم الشيخ ممنوع !! وذلك حسب بند سرى فى إتفاقية الذل والعار (كامب أمريكا) ولماذا شرم الشيخ بالذات ؟؟

٩ - العرقلة مستمرة ، والعقبات كثيرة حتى لايتملك أهل سيناء أراضيها ، وحتى لايتملكها المصريون أيضا !! لدرجة أن محافظة شمال سيناء أعادت أموالا للحاجزين فى أحد مشروعات استثمار الساحل الشمالى .. !!

آمال .. ومطالب ملحة ..

تطهير وتعمير سيناء فوق طاقة الحكومة المصرية ..

أما الجهد الشعبى ، وقطاع الاستثمار العربى فهو الأقدر على زرع سيناء بالعمران وبالبشر .. بناء وزراعة وصناعة .

وهذه مجموعة أفكار ممكنة التنفيذ فى فترة زمنية محددة بالتعاون بين قطاعى الحكومة والاستثمار .

١ – إعادة تشغيل سكة حديد العريش – رفح ، ومد خطين جديدين إلى طابا وشرم الشيخ .

٢ – التركيز على تنمية الضفة الشرقية لقناة السويس وتعميرها .

وكذلك شاطىء خليج السويس الشرقى وزرع هذا الخط الطولى بالمدن والقرى والمزارع والمصانع ..

٣ – الصحف المصرية مدعوة للقيام بدور رائد فى هذا المجال وليت صحيفة المختار الاسلامى يكون لها شرف الدعوة لإقامة مدينة على طريق الحج بالسيارات عبر سيناء !!

٤ – ثم إن الشعب المصرى ، والمسلمين مطالبون باليقظة الدائمة لحراسة سيناء ،وكشف ومحاصرة التوجهات المعادية لمصر من داخلها وخارجها والتى تريد التمركز فى (قدس مصر) تمهيدا للضربة (الفاصلة) ! يريدون سيناء دولة عازلة لحماية دولة العصابات !!

– الشعب المصرى مطالب بالتوجه شرقا .. إلى سيناء .

– إلى بوابة النور الذى أشرق على مصر مع جيش عمرو ..

– إلى بوابة الجهاد لردع التتار القدامى ، والتتار الجدد ..

– إلى أول طريق العودة لاستلام الأقصى والقدس الكبير ..

عبد القادر أحمد عبد القادر

●●●●●●

صدر حديثاً :

فرعون فى القرآن الكريم

من منشورات المختار الاسلامى

بروفــا

• فى اليوم الذى كرمت فيه نقابة الصحفيين أحد الناصريين ذوى الصوت الجهـــــورى والحركات المسرحية بعد إعتقاله الصورى بضعة أيام كانت الإذاعة الإسرائيلية تقدم وتمتدح إحدى المقالات التى كتبها عن الوحدة العربية فى عهد زعيمه الخالد . منتهى التعاون .

• بمناسبة الوحدة الوطنية ذكرت الصحف أن مواطنين من الدرجة الثانية إعتقلا بينما كانا يصوران منزل وزير الداخلية . بعد تبين هويتهما أطلق سراحهما وسط الإحترام والإعتذار لاسيما وقد تبين أنهما حماية أمريكية لم يحاول أحد السؤال عن سبب إلتقاطهما الصور لمنزل زكى بدر وهل ذلك تمهيداً للقيام بغارة وهمية ضده وإلصاقها بالمسلمين مثلا . ياترى ماذا كان يمكن أن يحدث لهذين الشخصين لو كانا مواطنين من الدرجة الأولى .

• وبمناسبة الوحدة الوطنية قامت مشاجرة عادية بين مواطنين من الدرجة الأولى وآخرين من الدرجة الثانية فإستعان مواطنو الدرجة الثانية بعدد كبير ممن وصفتهم الصحف بالبلطجية من نفس الفئة وكاد الموضوع يتحول إلى فتنة طائفية من ذلك النوع لكن البوليس تدخل وفض المنازعة وخرج البلطجية من الدرجة الثانية من القسم يرفعوا دعوى تعويض بسبب تلف السيارات التى قدموا بها ليضربوا مواطنى الدرجة الأولى .

• عضو قيادى فى حزب معارض وفى مجلس الشعب من مواطنى الدرجة الثانية أكد أنه تقدمى ينتمى للجماهير وأثبت حبه للجماهير برغبته فى الإكثار من عددها حيث ذكر بفخر فى حديث صحفى أجرى معه أن لديه خمسة أطفال كلهم من الدرجة الثانية طبعاً وكلهم ولدوا فى عصر تنظيم الأسرة الذى يبدو أن التقدمى المذكور لايؤمن به .

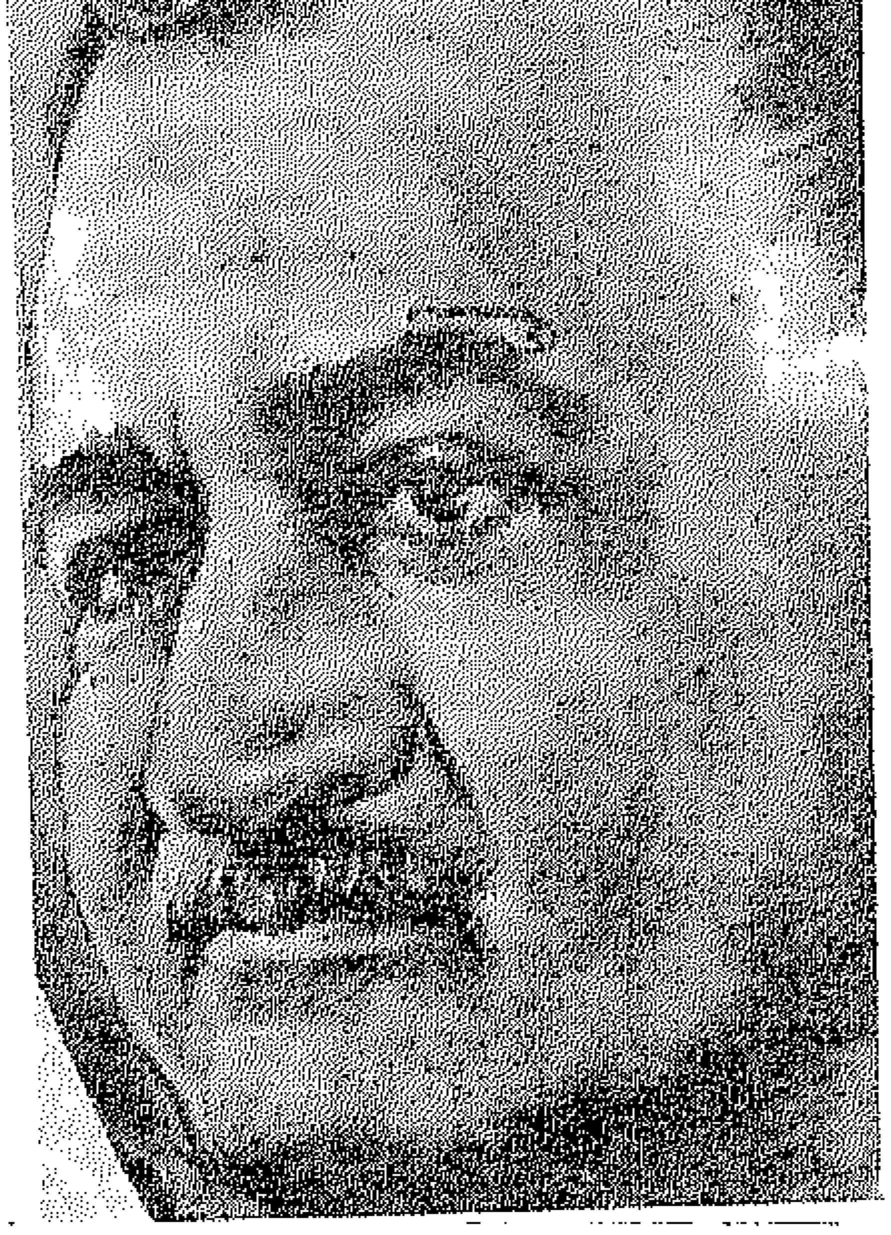

• وزير الأوقاف يجرى مسابقة فى الثقافة الدينية تدور حول مواضيع منتقاة بعناية جداً هى فكر الخوارج (يعنى الحركة الإسلامية) وأهمية المصالح المرسلة (مذهب الدكتور المحجوب الأكبر رئيس الوزير) وجواز عدم قتال المواطنين الذين يعيشون معنا فى وطن واحد ؟!! وكأن الوزير الفذ يقول إن التيار الإسلامى يدعو إلى قتالهم ثم أراد هو أن يخرج بأبحاث ضد هذه الوحشية . ولله فى خلقه شئون .

• يقول الخبثاء أن إختراع ناصرية مايسمى بجماعة ثورة مصر والقول بإن الهجمة التى دبرتها هذه المنظمة المجهولة على الأمريكان فى يونيو هى ثورة ناصرية يهدف إلى تعويض عبدة الزعيم الخالد عن هزيمة الانتخابات ويقال إن الجماعة المذكورة تعمل أحداثاً معينة وتنسبها للإسلاميين وتعمل أحداثاً أخرى وتنسبها لنفسها والهدف فى الحالة الأولى حفز النظام على إضطهاد التيار الإسلامى وإبعاده عن الساحة وتمزيق جماعاته وكوادره ووضع أنظار الأمن عليها وإبعادها عن الآخرين الذين يعملون بتنسيق أمريكى للحلول محل النظام الحالى . أما الهدف فى الحالة الثانية فهو كسب الأمجاد لتيار منهار ولجماعة سياسية تسعى للوصول إلى السلطة بالتعاون مع الأمريكان ومع جماعة داخل السلطة نفسها من صبيان الخالد السابقين .

• أعلنت الكنيسة الكاثوليكية فى المانيا عن سحب رخصة إحدى كبار القساوسة لأنه ينشر أفكاراً تفيد عدم صلب المسيح وماشابه ذلك مما يناقض العقيدة الكنسية جاء ذلك فى منتصف يونيو .

• من نوادر الدولة المصرية المصابة بداء الخوف من الإسلام أن اللاعب الملتزم مدحت وردة رئيس فريق كرة السلة بنادى الإتحاد السكندرى رفع المصحف عالياً أمام الجماهير بعد فوز الفريق بكأس أفريقيا فكان العقاب عدم إرسال تهنئة من الدولة إلى الفريق والحرمان من الإستقبالات السامية وحذف صورة رفع المصحف من نشرات التليفزيون الإخبارية المتأخرة . ويقال إن الدولة قد أصيبت بالجزع الشديد لكثرة النساء المحجبات فى مواقع العمل بحيث أن فعلة وردة الشنعاء برفع المصحف تركت آثارها المدمرة على الذين يضربون حملة المصحف فى كل مكان .

• إستضافت الإذاعة البريطانية الصادق المهدى رئيس وزراء السودان فى حديث وقدمت له أسئلة مصاغة خصيصاً للإحراج. كان أحدها سؤال حول ختان النساء. سارع المهدى فى إرتباك شديد وأسلوب إعتذارى ليؤكد أن هذه عادة جاهلية أفريقية. فى مصر يقولون أنها فرعونية!

• إستقبل وزير الأوقاف السفير الأمريكي وأعتذر له عن الإسلام مؤكدا أنه لايعرف التعصب والتطرف .. الخ. سبق للوزير منذ أشهر أن قام بحركة مماثلة فى أمريكا. ويبدو أنه قد تخصص للإعتذار لأمريكا عن جرائم المسلمين فى حق الإستعمار الأمريكى المسكين.

• طالبت الكنيسة فى كوريا الجنوبية وهى تمثل أقلية مسيحية ضئيلة جداً بأن يستجيب الحكم هناك لمطالب المعارضة بالديمقراطية والحرية وابطال التعذيب والاعتقال وقد شاركت الكنيسة بهمة فى حركة

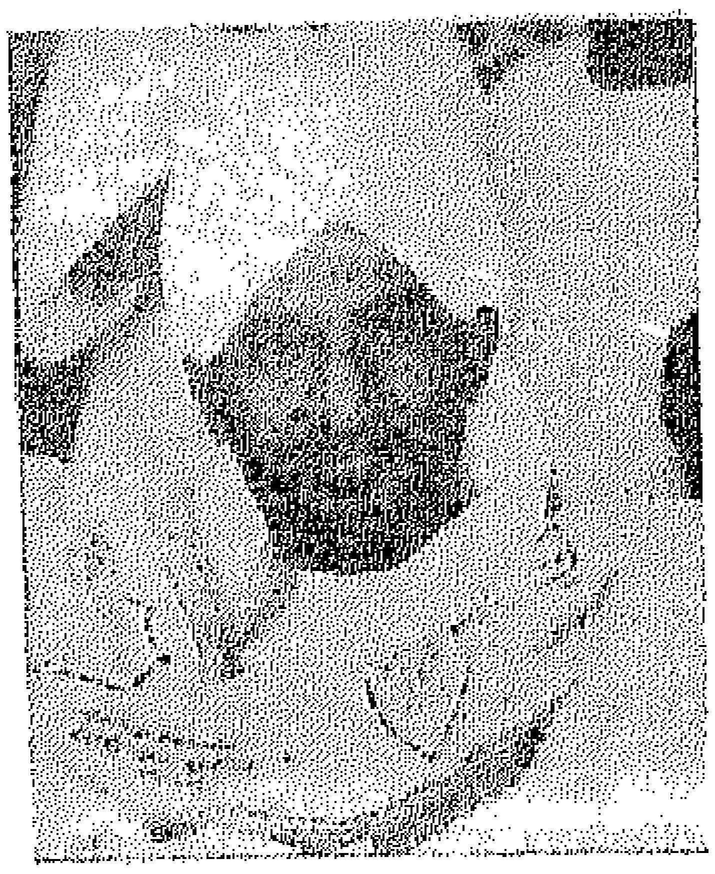

الصادق المهدى

الاعتراض العنيف فى كوريا مؤخراً بحيث منحت الكنائس ملاجىء للمتظاهرين وحمتهم من ملاحقة رجال الشرطة الذين لم يستطيعوا دخول الكنائس لأنهم ليسوا من الأمن المركزى ولاتوجد عندهم وزارة داخلية! لم يرتفع صوت واحد يحتج على موقف الكنائس كما أن مفتى الديار الكورية لم يصدر بيانات تدين المعتقلين الكوريين المعذبين وتناصر جلادى النظام. والأعجب من ذلك أن وزير الأوقاف الكورى لم يقم بواجبه الذليل فى ذم المسلمين وإغلاق الكنائس الأهلية وضمها لديوان وزارة العار. وفى هذا دليل على أن كوريا ليست ديموقراطية.

• بهاء الدولة تجلى فقال إن هناك فارقاً بين فصل الدين عن الدنيا وفصل الدين عن الدولة. فالأول مرفوض لأن الإسلام يهتم جداً بأمور الدنيا أما الثانى ففيه نظر. ولكن أليست الدولة يابهاء هى من أهم شئون الدنيا بل هى الجهاز الذى يسير هذه الشئون. بهاء متأثر بالمفاهيم الكنسية البحته. وبهذه المناسبة دخل بهاء مع فقيه المربعات بالأهرام فى مسابقة لتعداد جرائم المسلمين فى مصر المحروسة فأكد الفقيه الأهرامى أنها ثمانية بينما قال بهاء إنها ثمانية وتاسعها مكرم. وآخر معلومة عن مكرم فقيد الأمة اللادينية أنه كان عضوا فى الخمسينيات فى تنظيم حدتو الشيوعى ولذلك لم يقم الذين أطلقوا الرصاص عليه بقتله من أجل العشرة والزيارة إلى الديار الإسرائيلية.

رسالة موجهة إلى ق

«يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا مالا تفعلون ..؟ كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون»

(صدق الله العظيم)

السادة رؤساء الدول الاسلامية ..

المجتمعون فى قمة (الكويت) (١)

سلام على من اتبع الهدى ..

تجتمع القمة الخامسة فى (الكويت)، وكنت قد وجهت خطابا إلى مسئولى البلاد الاسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها فى قمة «مكة المكرمة» ونشر فى جريدة المدينة – ملف مكة، العدد ٣٦ – ١٤٠١/٣/١٩هـ – ٢٥/١/ ١٩٨١ م – واليوم، نحن فى ١٤٠٧/٥/٢٦هـ، الموافق ١٩٨٧/١/٢٦م تنعقد قمة أخرى فى مسلسل اجتماعات القمة ..

وقد يكون من المفيد أن نذكركم بأهم ماورد فى تلك المذكرة. فان الذكرى تنفع المخلصين ..

منذ هجم أعداؤنا علينا، واحتلوا أرضنا، وسلبوا قدسنا، وشردوا اخواننا وأهانونا وأذلونا فى العالمين، وانتهكوا شرعة ما أسموه ميثاق الأمم المتحدة، وقتلوا حقوق الانسان، كنا نحن قد اقترفنا تلك الآثام وأفظع منها بأنفسنا وضد أنفسنا، ومن ذلك التاريخ ونحن مشغولون عن أعدائنا بما نحن فيه :

وجهت الرسالة إلى قادة الأمة الإسلامية أثناء انعقاد المؤتمر الإسلامى بالكويت ولم تجرؤ الصحف يومئذ على نشرها ..

سادة الأمة الإسلامية

نحن «القاتل والمقتول» !!
و «الظالم والمظلوم» !!
و «المعتدى والمعتدى عليه» !!

والجرائم تتضاعف والظلم يتوالى ورصاصات الأغتيالات تنهمر ، ولمن ؟ بعضنا لبعض ، وشرد الناس حتى لا يخلو منهم مكان على وجه الأرض ، لم يبق حقد ولا ضغينة ولا كراهية الا وأحييت ولا إثم الا واقترف ، ولا أى أمر من أمور الجاهلية الا وأحيى وأعيد على حفرة من النار وشتات من الأمر وتمزيق للجسد الواحد ، أنتم مقيمون على قممه وأصبح حال أمتنا :

بأسهم بينهم شديد ..
أشداء فيما بينهم ..
أذلاء للكفار ..

كفروا بوحدة العقيدة فذاقوا وبال الفرقة ..

كفروا بالأخوة فذاقوا عذاب الانشقاق ..

كفروا بالمحبة فذاقوا وبال البغضاء والعدواة ..

امتلأت بيادر الموت بالأبرياء من الرجال والنساء والأطفال والمستضعفين الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا ..

«فيا حاملى مسئولية الأمانة الأولى فى أكثر من بلد وأكثر من قطر أنتم حراس حدود ما أنزل الله بها من سلطان ..

أنتم حراس فقر لشعوبكم حيث توصدون الأبواب أمام حرية انتقال رءوس الأموال الاسلامية من قطر إلى آخر ..

أنتم حراس ضعف ، فتعتمدون الاستيراد لا الانتاج والتبعية الاقتصادية لا التصنيع» وهنا أنتم فى كل قطر تخوضون فى دمائكم ، وتقتلون أنفسكم وتخرجون مواطنيكم من ديارهم وتخربون بيوتكم بأيديكم ، فلا يأمن اليوم فرد ولا يسلم عرض ولا يصان اليوم حق ..

ستة أعوام مرت .. دارت بنا الأرض حول الشمس .. فماذا صنع فى قرارات القمم السابقة ، وهل نفذ منها شىء ؟؟ هل تحوّل واقع الأمة ، أم أن الانحدار والسوء هو الخط الذى تسير فيه الغالبية الساحقة من أممكم ؟؟ .. ان الكلام شىء والفعل شىء آخر .. وان «العمل وحده» هو دليل الصدق على أى كلام يقال ، ولكننا ، والحزن يصهر قلوبنا والعقل حائر ، والمنطق زائغ ، لا نرى تقدما ، ولو ضئيلا ، فى مجال التطبيق لأى قرار ، والا فأعلنوا لنا حساب الأعوام الستة .. أعلنوا كل القرارات ودلّونا على ما نفّذ منها وما لم ينفذ ، وأسباب ذلك . وكما قلنا لكم من قبل ، ما يزال كل سوء وتدهور ◀

المقت الكبير

وضياع وغياب عقل ورشد كما هو . فصوت الخراب الفظ وعتمة الانهيارات المتوالية تملأ الساحة المسلمة ، والدماء تسيل فى أكثر من مكان ، والأرحام مقطوعة والأخوة كلام لا مدلول له فى عالم الواقع ، والسبل مخوفة والعالون فى الأرض وعدوكم أيضا الذى احتل أرضكم وذبح أطفالكم ورمّل نساءكم ودمّر عزتكم وكرامتكم وألبسكم شيعا وبثّ فى صفوفكم الوهن وموّت الأحساس والكرامة . كل ذلك ولا تزال لهم الكلمة العليا ، والأمة غارقة فى المتاع الرخيص كأنعام لها اهتمامات الحيوان وليس لها اهتمامات الانسان العليا ..

وفى جو الألم والدم والفرقة والتناحر والمأساة ، تلتقون وتضحكون ولا تبكون ، وتقررون ولا تنفذون ، وأمتكم تعانى من التمزق والفرقة والتناحر وتعانى من الحدود والسدود ، مشغولة بالاقامة وتأشيرات الخروج والدخول ، وكل عائق ومحبط على الساحة ، وأقوى مافيها من خبرات وعقول يمّم وجهه مهاجرا فى العالم الفسيح لا يأمل فى صلاحكم ولا فى يقظتكم فى غيبوبة قاتلة وسلوك غير راشد .. ثم — ويا للأسف ويا للسخرية — يكتب ويتحدث بعض الناس عن هجرة الأدمغة واحتياج أوطانكم لأولئك الذاهبين بلا اياب ، فهل — بالله عليكم — استطعتم على الأقل أن ترفعوا لعنة الحدود والتجزئة أمام إنسان أمتكم المقيم فى الأجزاء المجزأة ، أو الراحل عنها ؟؟ هل تدركون أنه برفع لعنة الحدود تتناصر الأفكار والأيدى فى مجالات العمل والبناء وفتح الأبواب أمام الأموال ، أموال أمتكم هنا أو هناك ، فلا تجد الحواجز العمياء والقوانين غير المبصرة فتكوّن فعاليات اقتصادية مشتركة تحرركم من عبودية الاسترلينى والدولار والمارك ؟؟ !!

نحن لا نطمع فى وحدة ، فتلك أبعد ما تكون عن أحلامنا ، ونحن نشهد التمزق والأجزاء المهتزة ، وإنما على الأقل نحلم بالأبواب غير الموصدة ، والتى تكون على الأكثر بالنسبة لنا كدول العالم الأجنبية عنا ..

نحن لا نحلم بالشورى الحقة ، وإنما على الاقل فى وحدة الأمة تحت الأنظمة المختلفة التى تعطينا نوعا من القوة أمام القوى المتربصة بوجودنا ذاته حتى تدركوا أن فى الشورى حماية للحاكم والمحكوم ..

نحن نحلم بأن يتوقف اغتيال القاموس اللغوى فلا يكون معنى الحرية فى واقع التطبيق «العبودية» للتسلط فى أشد صوره المظلمة إجراما ، والشورى معناها «الفردية» ، والعدل معناه «تعميم الظلم» ، والكرامة معناها «امتهان الانسان» ، والعزة معناها «الأذلال» ، والوحدة «معناها التمزق والتشرذم» والأخوة معناها «العداوة والحرب» ، والحقوق معناها «إهدار الحقوق» والأمن المشترك معناه «الخوف المشترك» !!!

لقد بينت لنا المؤتمرات السابقة أن شعاركم هو : نقول ولا نفعل ، وبذلك وقعتم وأوقعتم

الأمة فى المقت الكبير .. ان داءكم فيكم ومنكم .

وفى مجال الأمل .. هل من الممكن أيضا أن تعلنوا ايقاف الحرب الدامية بين الحاكمين وشعوبهم وبين الحكام بعضهم مع بعض ؟ ألا ترون ملايين المهاجرين وقد تركوا أوطانكم وكان المسئولون هم الطليعة المقدامة الجسورة للحشود السوداء فى الجيوش والمخابرات التى أنزلت ببلداننا الخراب والانقسام والتشريد والآلام والأحزان والتيه والضياع والنهب والسلب والبيع والشراء ..

وتلك هى الصورة على حقيقتها ، أملنا فى قمتكم الأولى فى مطلع هذا القرن وفى أقدس وأطهر مكان على وجه الأرض أن ترفع الآصار والأغلال التى قيدت بها شعوبنا روضعت على عواتقها وشقيت بآصارها حياتها ، وأدنى شىء من هذه الآصار وتلك الأغلال أن تتأملوا الحقيقة البسيطة :

إن وحدة شعوبكم مع شعوب الأرض أكثر مما لايقاس فى الواقع العملى وفى جميع المجالات وتيسيرات الحياة والتنقل والعمل والتجنس من وحدتها مع بعضها البعض .. بلدانكم مفتوحة لأعدائكم ، أما لشعوبكم فتأشيرات وطلب استقدام وكفالات وحدود وقيود وأسواق إقتصادية محاصرة بالتجزئة بدلا عن أسواق مشتركة ، وقد وجدت فى القارات فما بال الجنس الواحد والوطن الواحد ممزقاً ، فهل آن الآوان للقضاء على التمزق الصانع للضعف والهوان والمأساة ..

وأغلال الجنسية عندكم كأنها هبة حياة ، وكم مآس قاتلة فى معاملات لا ترعى جمع شمل عائلة ولا عشرات السنين من اقامة ومكث ، وأنتم عن روتينكم الذى صنعه لكم أعداؤكم غافلون ، وفى ميادين ضياع القوة وضياع نعمة الأخوة سادرون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون ، فانتظروا مزيدا من العواقب الوخيمة نتائج حتمية لما صنعتم وتصنعون ، انا معكم - مع أشفاقنا وآلامنا وأحزاننا - لمنتظرون .

أغلال فى الانتقال والسفر واتصال المسلم بأخيه المسلم ..

أغلال فى الحصول على وثائق سفر ، وأغلال فى فقدان وثيقة سفر يفقد معها بقاءه ذاته بغير ما أنزل الله من سلطان . أنه لا يصل حتى إلى حق المشرك الذى يجب أن يحافظ عليه فى الجوار الكريم ، وأن يبلغ حياة الأمان الخاص به .. (وإن أحد من المشركين استجارك فأجرة حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه) ..

أغلال فى الدخول إلى بلدان بعضكم بعضا ، وأغلال فى الخروج منها لايجدها مواطنوكم مع العالم !! ولكن يجدها فيما تحكمون وفيما أنتم مسئولون عنه !!

أغلال فى وجه التعاون والنشاطات الاقتصادية والمالية بين أفراد شعوبنا بعضهم مع بعض !!

لم يكن أى من تلك الأغلال بالأمس القريب ، ولكنها اليوم واقع معاش ، يدافع

المقت الكبير

عنه المدافعون ويجادل عنه المجادلون وكأنه لم يرد فى تعاليم الكتاب : (والأرض وضعها للأنام) وقوله جل وعلا : (ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغما كثيرا وسعة) .. مراغما : مهاجر كثيرة ، وسعة : لاضيق فيها .. أما اليوم فلا مكان ولا سعة أمام المؤمن فى دار السلام .. أما الوثنى .. أما اليهودى .. أما المسيحى ، فالأرض واسعة ، وعلى الرحب والسعة ، لا توصد - لا فى عالمه فحسب بل وفى عالمنا - أمامه الأبواب ..

لم نجتمع ، ولدينا أقوى موحّد ، وأجتمع الأوربيون وهم مختلفون لغاتٍ وأجناساً ومصالح ، فلا يجد الفرد منهم عائق اتصال ولا عائق تفاهم والأبواب أمامهم مفتحة ، وسبل التآزر فيما بينهم مكفولة .. لقد جاء رسولنا ليضع عن العالم الأصر والاغلال ، ولكن واأسفاه لا هم لحكامنا اليوم الا التفنن فى صنع الأغلال وابتكار كل غريب منها فى أكثر من قطر وأكثر من بلد تسود علائق الخوف الشعوب وحكامها لا علائق الحب والمودة . النصرانى .. اليهودى .. الهندوسى .. البوذى اليابانى لا يخاف الحاكم وإنما يخاف ذنب نفسه ان أذنب وجريمته اذا أجرم يدينه نظام قضائى نزيه وعادل لا أهواء الحاكمين بأمرهم .. وكذلك شأن المسلم الذى يقيم فى ديارهم فيذكره ذلك بقول رسول الانسانية رحمة الله للعالمين حين واجه المؤمنون الاضطهاد والاستضعاف بهم والتسلط عليهم والقهر والضيم فى بلدهم قائلاً لهم : «أذهبوا إلى الحبشة فإن بها ملكا لا يضام الناس عنده» .

وفى بلداننا يخاف فيها البرىء ولا يأمن فيها صادق ومخلص ويأمن المجرم ومن لا ضمير له ويجرى اليوم فى معظم بلداننا من تعذيب الانسان مالم يدر حتى فى خيال الأبالسة والشياطين !!

ذلك ما كتبناه لكم فى القمة الأولى وأنتم فى أقدس مكان بجوار بيت الله العتيق فلم تتحركوا قيد أنملة من مواقعكم التعيسة تلك ..

اننا نتهم فأجيبوا علينا بما يدحض الأتهام الموجه - بلسان الحال لا المقال - من مليار مسلم على وجه الأرض ، واننا والله لمسرورون أن تكونوا صنعتم شيئا وأن يكون لديكم ما يدحض الاتهام ..

اننا نتهم أنكم تقولون مالا تفعلون ، وأن المقت الكبير قد حل بكم وإن الأخطار محدقة بكم وبأمكم وأن وجودكم ذاته فى خطر .. وان جرائدكم ووسائل أعلامكم تضحكون بها على أنفسكم ولم يبق للانقاذ الا آمال ضئيلة فهل آن لكم اعلان بيانات عن خطوات عملية تمت وانجزت .. لا عن قرارات اتخذت وأمليت ؟؟ .. وفى البيانات الدعائية الفارغة أعلنت ونشرت .. ان اجتماعاتكم تكلف مئات الملايين ولا أثر لها فى أى خطوات عملية .. فما هى الفائدة التى تعود على الأمة من اجتماعات فى أعلى المستويات لا يسفر عنها عمل وتطبيق تراه وتحسه شعوبكم فى واقع حياتها الا اعلان على أعلى المستويات بالأفلاس التام لأى بصيص أمل لدى الأمة ..

إننا نسجل مسئوليتكم عن كل ذلك فى

الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد وانا وقد أزفت الآزفة ليس لوقعتها كاشفة خافضة رافعة لننظر ما أنتم عاملون لا ما أنتم قائلون وما أنتم له منفذون لا ما أنتم له معلنون ..

هدانا الله وإياكم إلى سواء السبيل ..

وقبل أن نودعكم نود أن نعيد مقترحاتنا المتواضعة التى قدمناها فى رسالتنا اليكم فى قمة مكة المكرمة ونحن نلاحظ الحد الأدنى لما يمكن أن تنفذوه ولعل وعسى :

أولا : اعلان حقوق الانسان المسلم ، على أن تأخذ توجيهات مسئولى الأمة ومن أعلى مستوى إلى كافة أجهزة السلطة فى بلداننا بوضع هذه الحقوق موضع التنفيذ الذى تلمسه الشعوب واقعا فى حياتهم اليومية ..

ثانيا : انشاء جيش الدفاع الاسلامى من المتطوعين للجهاد فى سبيل الله لمساندة المجاهدين الذين أخرجوا من ديارهم فى أكثر من بلد وأكثر من مكان .. وكذلك الذين يجبرون على حكم الطاغوت بقوة السلاح والاكراه ، وبقوة التصفيات الدموية وحكم المتسلطين ، الذين لا يقوم حكمهم الا على قوة الاجتياح والتسلط الطاغوتى المستبد ، والقوة التى تفرض الأكراه .. وكذلك لتحرير المستضعفين فى الارض استجابة لنداء التحرير الآلهى :

(وما لكم لاتقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون : ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) .

ثالثا : تربية الجيوش والقوات المسلحة على أخلاق الاسلام العظيم واحترام حقوق الانسان وحراسة كرامته ، وأن يتم اعدادها لتكون حارسة للدين وديار الاسلام ، رادعة للأعداء ، وليس أداة قمع للمسلمين وارهاب للمواطنين وحامية لكل أساليب الاستبداد ونظم القهر والاذلال .. أن القوات المسلحة فى كل ديار الاسلام يجب أن تنصرف لواجبها المقدس الأول والأخير وهو الذب عن حياض الدين وعن المشيئة الحرة للشعوب التى خلقها الله حرة لاتعبد إلا إياه وضد المعتدين أيا كانوا ، وأن لاتكون سيفا مسلطا على أهلها ..

رابعا : مؤسسة اغاثة اسلامية دولية تابعة للمؤتمر الاسلامى ومتعاونة مع الهيئات والتنظيمات الشعبية الاسلامية فى كل مكان تقوم باغاثة المسلمين الذين يسالقطون موتى من الجوع فى آسيا وافريقيا دون أن يجد الطفل والمرأة والمستضعف يدا حانية تمتد إليه .. ورفع وصمة العار هذه عن مسلمى القرن الخامس عشر الهجرى* .

خامسا : مؤسسة لرعاية اللاجئين المسلمين .. دولية** وتابعة كذلك للمؤتمر الاسلامى .. ومتعاونة مع الهيئات والتنظيمات الشعبية الاسلامية فى كل مكان .. من حيث دفع غائلة البؤس والتشرد والضياع عنهم ورعايتهم صحيا واجتماعيا وتعليميا واصدار جوار اسلامى تعترف بشرعيته الدول الاسلامية للاجئين الذين أخرجوا من ديارهم

وأموالهم بغير حق الا أن يقولون ربنا الله .

سادسا : جعل البلدان الاسلامية على أقل تقدير كالقارة الأوربية من حيث التنقل والعمل والاقامة والسوق المشترك***، فما بين المسلمين من أواصر لايتوفر للقسارة الأوروبية ، ومع ذلك فقد تمزقنا إلى أجزاء وكل جزء الأن يتمزق أو يتعرض لتمزق أو تحيط به مخاطر تمزق مريع .. فداخل هذه الأجزاء كل أشكال السدود والعقبات يقيمها كل فى وجه الآخر ويجب أن لا ننسى أننا إلى ما قبل مرحلة الاستعمار فى العصر الحديث ، أى إلى ماقبل نحو ثمانين عاما لم تكن التجزئة قد صارت واقعا محروسا بالقوانين ومحروسا بالذهنية الفكرية التى صاغها الاستعمار ..

كانت هناك حكومات .. ولكن كان هناك أمة واحدة .. ينقاد الناس فيهاللسلطان السائد فى أى بلد ..

ونضيف الى مطالب قمة مكة المكرمة هذه المطالب الشعبية لمليار مسلم على وجه الأرض :

أولا : العمل على وقف نزيف الدم فى الحرب العراقية الأيرانية وذلك بالاسراع بتشكيل محكمة عدل اسلامية نزيهة ومحايدة من علماء مسلمين يتصفون بالورع والتقوى يكون من اختصاصها وفق شريعة الله :

١ - الاعلان للشعوب المسلمة من المعتدى فى هذه الحرب وماهو الحكم الشرعى فى ذلك .

٢ - الاعلان عن أى الشعبين الذى يحكم ضد ارادته الحرة ورغما عن عقيدته التى تحقق هذه الارادة .

٣ - ماهى الطرق الكفيلة لاعادة السلم إلى الأرض الدامية وافساح المجال تحت اشراف نزيه ومحايد ليقرر الشعب المستضعف - والمحكوم رغم ارادته الحرة - بمحض مشيئته

---

* وللحقيقة ، والحق يقال ، أن رابطة العالم الاسلامى ، فيما نعلم ، أنشأت هيئة اغاثة دولية بعد مؤتمر مكة ، ولكن المطلوب هو العمل الجماعى على مستوى ألف مليون مسلم شعوبا وهيئات ودولا .

** هناك منظمة شعبية أطلق عليها منظمة الدعوة الاسلامية ، ولكنها محصورة بنطاق محدود ، ونحن ندعو أن يكون العمل على مستوى ألف مليون مسلم شعوبا وهيئات ودولا .

*** فى نطاق العمل الاسلامى العام ، أنشأت احدى دول العالم الاسلامى منظمة الوحدة الاسلامية ، ولكننا نريد ، حتى لو كانت فى بلد واحد ، أن تكون عامة ، نريدها كذلك على مستوى ألف مليون مسلم ، هيئات ومنظمات وشعوبا ودولا ، وشريطة أن معنى الوحدة ليس نطاقه ومجاله النظريات وإنما كفالة حق المسلم فى العمل والاقامة والمساواة فى الواجبات والحقوق دون تفرقة أو تميز تحت أى مبرر ..

جزى الله كل عامل على مستوى ساحة الاسلام خيراً .

الحرة .. النظام الذى يرتضيه والمصير الذى يختاره بعيدا عن أى عوامل خارجية أو أى تأثير خارج عن نطاق مشيئته وارادته الحرة .

ثانيا : مر على احتلال الأرض المقدسة ٣٨ عاما وحوّلت قضية الشعب الذى أخرج من دياره وسفكت دماؤه وذبح أطفاله ونساؤه الى قضية الشرق الأوسط بديلا عن القضية الفلسطينية التي هى بؤرة الصراع والتي هي ضمير هذا العالم المعذب ومن بقى من الشعب حولت قضيته الى قضية لاجئين ، وشهادة المنصفين من اليهود وغيرهم ولجان حقوق الانسان ومنظمة العفو الدولية تسجل المعاناة الرهيبة للطفل والمرأة والشيخ على مدى الساحة فى الأرض المحتلة آناء الليل وأطراف النهار وأغرقت وسائل الاعلام الكاذبة العالم والضمير الانسانى فى التزوير والزيف الكبير وتتحمل الدول الاسلامية الوزر الأول فيما آلت إليه قضية هذا الشعب المستضعف وتلك الأمانة المقدسة التى سيسألكم الله عنها ..

ثالثا : قضية أفغانستان .. أين مليار مسلم ، وأين هى أمكانياتهم من شعب يؤدى رسالة الجهاد فى أعلى ذروته وهو القتال فى سبيل الله ؟ وما هو الموقف من ايجابيات شعب أفغانستان العظيم وماهى الخطوط الكفيلة برفع حرب الأبادة عن شعب صغير مستضعف من قبل احدى الدولتين العاليتين فى الأرض ؟ فأين هو الجسد الواحد الذى اذا اشتكى عضو منه تداعى سائر الجسد بالحمى والسهر ؟* ..

رابعا : قضية الأكثرية الاسلامية التى تحكم من قبل الأقليات ويفرض عليها سلب حقوقها ويسلط عليها كل أساليب القهر لمجرد أنها تطلب المساواة فى الحقوق والواجبات ورفع التميز والعنصرية المقيتة عنها .

خامسا : قضية الأقليات التى تباد فى الشرق الأقصى وشرق أوروبا وفى أفريقيا لمجرد محاولتها الحفاظ على بقائها على وجه الأرض محتفظة بعقيدتها وكيانها ..

سادسا : الدعوة والاعلام والتعليم الاسلامى على مستوى العالم أين هو ؟ وأين هو المؤتمر الاسلامى ؟ فالمسلمون وهم اليوم لا يخلو منهم مكان على وجه الأرض ، أين هى مؤسسات التعليم التى تغطى ذلك الا من جهود ، نقولها ، والحق يقال لأقل من ٩٩٪ و٩ من ١٠ من دول العالم الاسلامى ، أنشأت مدارس تحفظ على أطفال المسلمين لغتهم ومراكز إسلامية فى هذه العاصمة أو تلك فى العالم الغربى ، مع أن أى أقلية فى العالم لديها الوفاء بكلمتها يحفظ عليها ذاتيتها وأصالتها وثقافتها المميزة .

والاعلام فى عالم الغرب حيث تزور قضايا المسلمين وتزيف ، أين هو اعلام المسلمين الكاشف للحقائق مع أن الباب مفتوح لكل

---

* اشارة إلى الحديث الشريف : «المؤمنون فى تضامهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد إذا اشتكى عضو منه تداعى سائر الجسد بالحمى والسهر» ..

عامل ؟ أين الكلمة المرئية والمسموعة والمقروءة على مستوى اسلامي جماعي ؟

وأين هي الدعوة الاسلامية التي شعارها لا خلاف على الثوابت اليقينية القطعية ، وفي مجالات الاجتهاد من أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر فلا شقاق ولا نزاع ولا تفرق وانما نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه ..

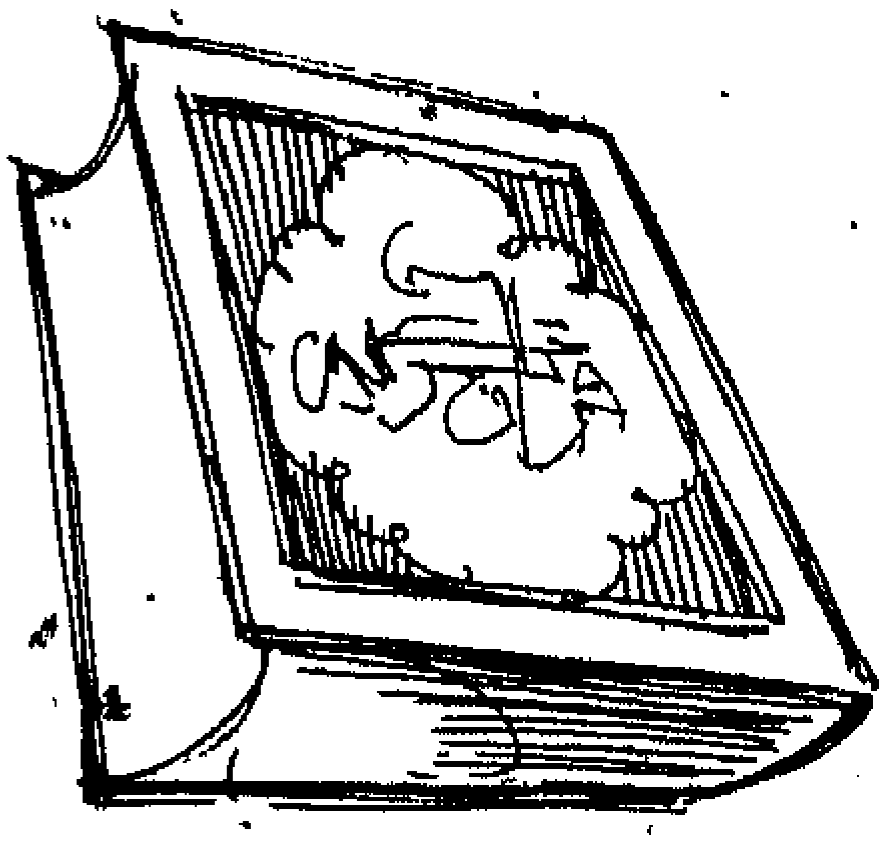

سابعا : الشعوب التي يحكمها العسكر المتسلطون وأشباههم والمخابرات المتعفنة بالوحشية وموت الضمير ووسائل التعذيب التي لم تصل اليها أخيلة مردة الشياطين والتي أهدرت حقوق الانسان وآدميته وكيانه وارتكبت من الجرائم ماتخجل منه الوحوش الضارية ومئات الشهود على ذلك حاضرون ومؤلفاتهم عن أهوال التعذيب تملأ الساحة ،وهي صادرة من مفكرين ومحامين عن الشريعة والقانون وهم حاضرون لأداء الشهادة كما أن تقارير لجان حقوق الانسان في العالم وفي الأمم المتحدة وتقارير لجنة العفو الدولية تنشر الصفحات الدامية عما يجرى في بلداننا وعواصمنا بكرة وعشيا .. فماذا أنتم صانعون ، والقرآن يهتف بكم : (ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) — سورة النساء آية ٧٥ .

وعفوا إذا أنا نسبت أن ٩٩٪ و٩ من ١٠ على حد الزعم المشهور عن نتائج الانتخابات في بلداننا تحكم بهذا اللون من الحكم ، وان القمة هي لمعظم هؤلاء ، فمن سيقاتل ؟ ومن سيقاتل ؟ ومن يصحح ؟ ومن يصحح ؟ .. ظلمات بعضها فوق بعض .. وإنما عزاؤنا هو ماقال الله : (لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا ؟ قالوا معذرة إلى ربكم ، ولعلهم يتقون) — سورة الأعراف آية ١٦٤ .

عسى ولعل .. فنحن منكم وأنتم منا ..

(فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) — سورة محمد — آية ٢٢ .

نسأل الله أن يهدينا واياكم إلى الصراط المستقيم ، صراط من أنعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، آمين ..

ابراهيم بن علي الوزير

نحو وعى سياسى

الإرهاب يبدأ فكريًا !!

أى إرهاب أو ماهو الارهاب .. أظن أن ارهاب المحكوم انما نشأ من ارهاب الحاكم ذاته وأظن أن ارهاب الحكام جاء من ارهاب قوى الاستكبار وأظن من أرهب قوى الاستكبار جاء من ارهاب قادة اليهود فى مطلع هذا القرن .

لقد صفع مصطفى النحاس على وجهه وهو رئيس حكومة ، وزعيم أغلبية ، فى مسجد الامام الشافعى فى صلاة الجمعة التى كان يؤديها أسبوعيا من طالب أسمه الطحاوى .. ولم يزد على أن قال... هل هذا ما استحقه ؟ لقد أطلق الرصاص قبلها بعامين أو ثلاثة عبدالقارد عرابى على مصطفى النحاس ولم يعتقل أحد سوى عبدالقادر عرابى .. ولقد أطلق الرصاص فى محطة مصر على سعد زغلول نفسه ولم تزلزل الأرض زلزالها كما يحدث الآن . بل كان الحاكم وهو واثق من أنه زعيم أغلبية حقيقية يراجع نفسه متسائلا هل ياترى أخطأت .

ومن قبل معلوم للكافة أن على بن أبى طالب وعمر بن الخطاب عندما اعتيلا طلبا الحرص وعدم التمثيل «بالمجرم السفاح» دون أن يلفظ بأنه مجرم أو سفاح بل وصف على قاتله بأنه ربما أراد الحق فأخطأ .

ولست أقول هذا القول دفاعا عن الارهاب ولكن لان الناس دائما على دين ملوكهم. ويستطيع الحاكم أن يبذر بذرة الارهاب أولا بأول ويستطيع أن ينميها أولا بأول .

فإذا كان للارهاب العملى جذور من

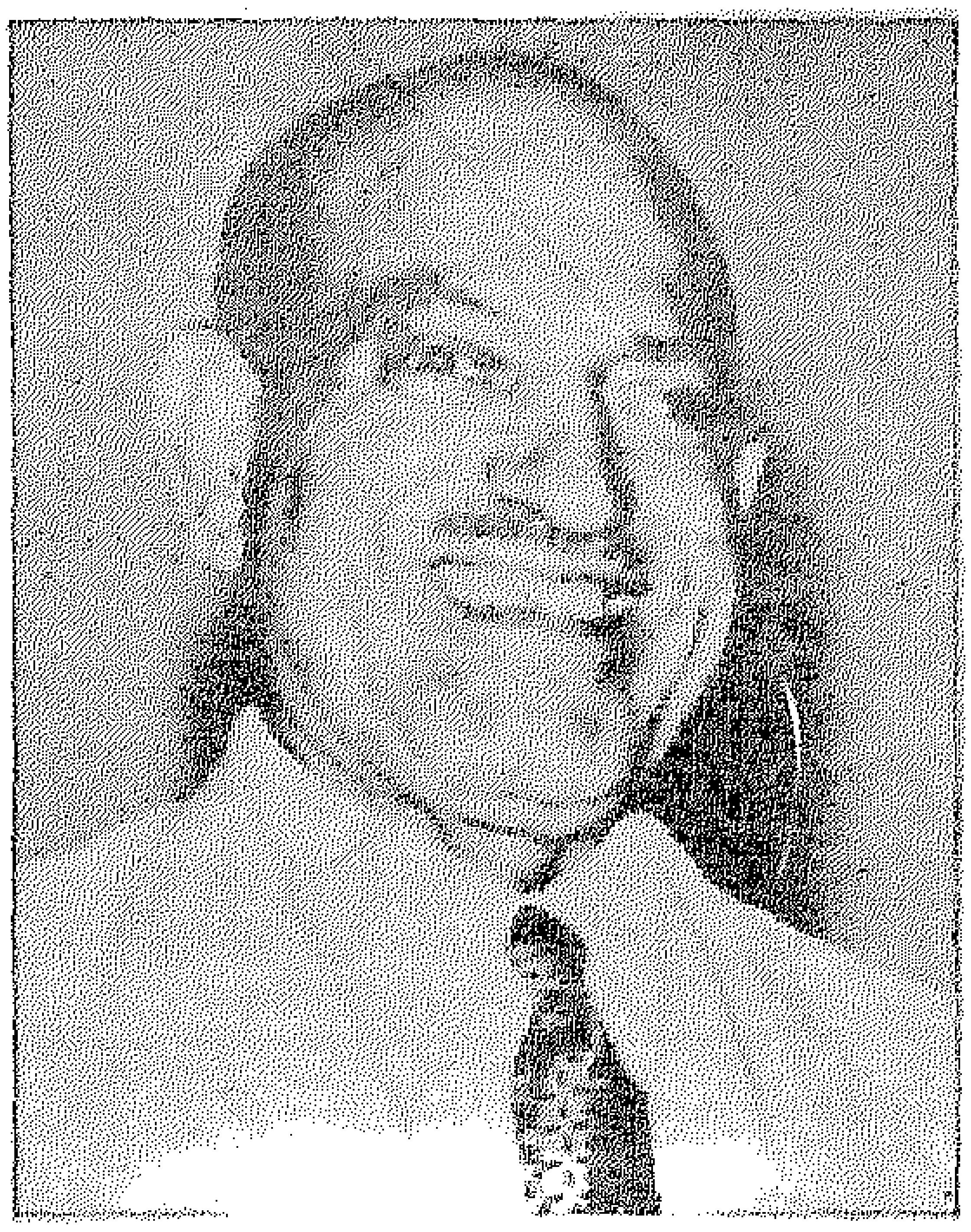

مصطفى النحاس

الارهاب الفكرى – ولابد أن يكون ، فإننى أدلك على بعض هذه المواقف الفكرية التى أدت إلى الارهاب المعاصر .. وألومك وألوم أصحاب القلم وأصحاب الرأى ومؤسسات السياسة ومؤسسات الاجتماع فى أنها لم تنطق ببنت شفة .. بل وأرى انكم الآن تعجزون عن تبرير هذه الارهاصات الارهابية .

عندما يصدر الأزهر تعقيبا أو تقييما لكامب ديفيد فيقول أنها مثل صلح الحديبية مع أنه هو نفسه سبق أن أصدر فتوى بتكفير التعامل فضلا عن التعاهد مع اسرائيل . ألا تظن أن هذه تضع فى رأس الشباب الغض بذرة للارهاب . لو كانت الفكرة مجرد حجر يلقى فى بئر ميت لحركت الحياة فيه !

عندما يقول السادات أن جيهان مثل السيدة خديجة وعلنا وبأسلوب المعلم للتلميذ أو انه هو مثل عمر بن الخطاب (الذى فتح القدس على الأقل) أو يقول أن زيارته لاسرائيل أهم من هبوط الانسان على القمر . وعندما يرشحه المجتمع الدولى لجائزة نوبل للسلام وهو الذى عاش ارهابيا سجينا مطاردا مفتخرا بسجنه وباغتيالاته رسميا وعلنيا ، ويناصف فى هذه الجائزة بيجين الارهابى المقر والمفتخر بالارهاب .. الا يكون ذلك كله بذرة فكرية للارهاب .

عندما تقول جريدة قومية وقورة أن هناك رحلتان صنوان أنقذتا الاسلام هما انتقال النبى من مكة إلى المدينة وانتقال السادات من القاهرة إلى تل أبيب . كيف يرد الشباب الا بالحقد والانتقام ؟

عندما يقول نائب رئيس أمريكي أن الله خلق العالم فى خمسة أيام وتفرغ لخلق السادات وحده فى يوم كامل . وهو لم ير الله . وهو لم يقدر الله قدره . وهو لا يعطى الله قدره كما يعطى السادات فماذا تنتظر من نتيجة ؟

إلى جانب هذه الأقوال هناك مشاهدات على التليفزيون كالقبلة المشهورة ولقاء الصهيونية المملة .. و . و . و الخ .. والحكمة تقول اذا بليتم فاستتروا .

إلى جانب هذه الأقوال وهذه المواقف كانت هناك صورة للسادات ولناصر فى أذهان الشباب بأعتبارهما مغامرين أو متآمرين أو محترفى قتل واجرام فى قضية أمين عثمان أو حسين سرى عامر وغيرها من نسف أو القاء قنابل أو أو ثم تحاط هذه الجرائم جميعا بقداسة وهالة تمجيد، وتكرر كقدوة طيبة للشباب .. وأنها أقصر الطرق الى كرسى الحكم وأنها درس بليغ فى أن الحكم يأتى أولا وليس الزعامة . إنما الزعامة تأتيك تجرجر

اذيالها بعد ذلك للمعادلة القديمة التى تقول أن الزعامة أولا ثم بعد ذلك اطلب الحكم .

وحتى اذا تحملنا أو تجاوزنا مواقف الحكام باعتبارها مدرسة سياسية لها خصوصيتها فكيف تلتمس العذر لعلمائنا الأجلاء قادة الهدى والملازمين للصلاة وقراءة القرآن والمتشرفين بجلال العمامة ووقار اللحية وهم يعطون قانونا ثم يطلب منهم نقيضه فيعطون النقيض ايضا او يعطون فتوى تحل دما لمتهم ثم يفرج عن نفس المتهم بريئا .. أو يقول قائلهم أن اسلام ايران هو خمينية دون أن يعقد مجلسا أو مؤتمرا أو بحثا أو يسمع خصمه أو يعطيه فرصة دفاع فى حين أن أى قاض يأرق ويتردد قبل نطق حكم فى مخالفة بسيطة . وفى حين أن نفس هذا الشيخ يعجز بمؤسساته عن إفتاء المسلمين سنوات طويلة للان فى قضايا فرعية مثل سندات الاستثمار أو غير ذلك أو يقف شيخ يزعم أنه يتكلم باسم علماء الاسلام فيقول «أن فلانا كافر واشهد الله على ذلك» . هكذا بكل بساطة ورعونة ثم لاترد أنت عليه فى حين أنك رددت فى ثلاث مقالات على عبدالجواد يس الذى ناقش فى كتاب نظرية أن يكون مجتمعنا هذا جاهلية معاصرة . ويصر شيخنا صاحب هذه الأضحوكة على أنها فتوى وأنه يمثل علماء الاسلام بينما هو غير مؤهل للفتوى .

فإذا تجاوزنا السادة السياسيين وإذا ضربنا صفحا أو نحينا جانبا زلات بعض المشايخ فما هذه الفتنة المخططة لحرب بين الشيعة والسنة ؟ ألا تؤدى هذه إلى ارهاب سواء فى التنفيذ أو فى منع التنفيذ . يكرر صاحب فتوى تكفير الخمينى النفخ فى هذه الفتنة . يصدر كاتب كبير مؤرخ (جمال بدوى) مقالا على صفحة كاملة بعنوان الشيعة قادمون ! لم يعد الصهاينة هم الاعداء لم تعد روسيا عدوة لم تعد أمريكا عدوة . إنما الخطر كله فى الشيعة القادمين !

أى شيعة ؟ لقد أخذ عنهم الشيخ شلتوت والشيخ عبدالمجيد سليم وهم شيخا ازهر سنيان كثيرا من الاحكام الشخصية فى قانوننا الحالى . فقول الزوج لزوجته انت طالق ثلاثا اعتبرناها طلقة واحدة نقلا عن الشيعة .

وميراث الوارث الذى يموت أبوه فى حياة جده أصبح يرث فى حدود الثلث وهذا نقل عن الشيعة . وهذا كله يثبت أنه ممكن أن نتعلم منهم وأن نعلمهم وأن نتكامل معا لاأن نتحارب وعدونا يتربص بنا كلينا . فالفضل والعلم الذى تمتع به شلتوت أو عبدالمجيد سليم والذى جعلهم يعتبرون المذهب الشيعى مذهبا اسلاميا خامسا يدرس مع بقية المذاهب الأربعة . هذا الفتح المذهبى الايمانى تحول الآن إلى ارهاب وترهيب وادعاء بأنهم أخطر من روسيا وأمريكا وإسرائيل ؟

اليس هؤلاء الشيعة هم انفسهم بناة الأزهر ؟ ألم يكن المذهب الشيعى الفاطمى هو مذهب مصر نفسها قرنين من الزمان ونصفا ؟ هل كنا كفارا طوال العصر الفاطمى .

هل لم يكن الشيعة شيعة أيام الشاه عندما

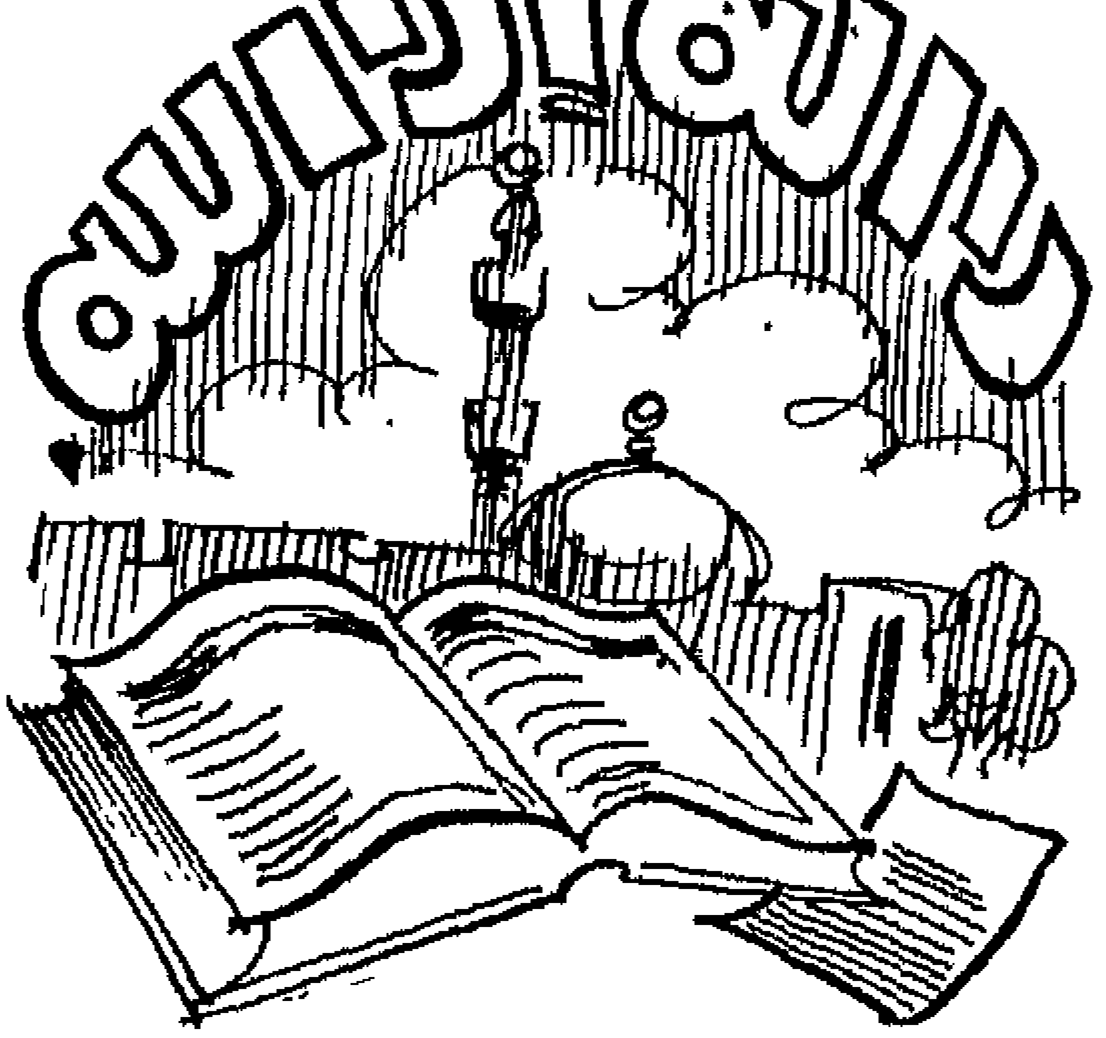

تزوج الشاه من أخت ملك السنة ؟ ووثق هذا الزواج شيخ الأزهر أيضا .

أليس هذا كله أرهابا فكريا أو يؤدى إلى ارهاب فكرى .

وأخيرا فاذا كان للارهاب الفكرى جذور عند الحكام أو عند رجال الدين فان أطول جذور الارهاب الفكرى هى فى الصحافة المصرية ذاتها :

هل يستطيع أحد ان يدافع عن الشيعة فى الصحافة المصرية قد يستطيع هذا فى الغرب أو روسيا أو حتى إسرائيل ولكنه لا يستطيع ذلك فى مصر .

هل استطاع أحد أن ينقد عبد الناصر الا بعد موته . هل استطاع أحد أن ينقد جيهان السادات الا بعد ترملها .

ان الرقيب الذى كانت الحكومة تعينه على الصحيفة اصبح الان هو نفسه رئيس تحرير . أى أن الصحف أصبح يحررها الرقباء . الجديد فى أسلوب الرقابة هو تعدد الرقباء . وهذا بعينه هو الذى حمل الاستاذ الشرقاوى على أن يضع أصبعه على بيت الداء - بقصد أو بغير قصد - عندما وجد الحل لمشكلة الارهاب هو السماح باصدار الصحف بدون قيد .. هذا هو الحل الوحيد وهذا هو أول الخيط وهذا هو أول خطوة فى مشوار الديمقراطية الحقيقية .

أما الصحافة المقيدة ملكيتها بأية قيود فهى تماما مثل الدوائر المغلقة التى كان الاتحاد السوفيتى يغلق دائرة لكل مرشح وكأنه يعينه وأن سماه انتخابا أو مثل عرض الأسماء قبل الترشيح على الاتحاد الاشتراكى أو على الحزب حاليا . فهو تعيين حقيقى فى صورة انتخاب ظاهرى .

كذلك الصحافة الآن صحافة مقيدة فى عدة أطباق معينة لا يقدم المطعم خلافها والمطعم إنما عدد الأطباق مؤخرا ولكنه لا يسمح بأى طبق خارج نطاق الأطعمة الأربعة المحددة .

ويقول الأستاذ الشرقاوى بحرية تملك واصدار الصحافة تختلف تماما عن مقولة الاستاذ مكرم محمد أحمد التى ترفع شعارا كشعارات سابقة براقة . اعنى شعار «قلم آمن فى بلد آمن» . فهذا القلم آمن مادام أنه قلم مكرم محمد أحمد فقط . ودليلى عن تجربة شخصية معه . كنت اكتب للهلال شهريا أيام رياسة الأستاذ كمال النجمى فحرم الأستاذ مكرم كتاباتى على الهلال . لأن الأمن فى مفهومه يتحقق بهذا المنع . وهنا نقطة الأختلاف . فكلمة الأمن خلقها الحاكم لنفسه ثم تلقفها بعض المشائخ ثم هى الآن فى قدم كتاب الصحافة .

هذا التحديد هو الجزء الرئيسى للأفكار الارهابية .

أمن الخليج وأمن مصر

هناك مقولة بأن أمن الخليج من أمن مصر . ومادامت هذه المقولة ليست مقولة الهية فمن الممكن مناقشتها مناقشة علمية هادئة بحثا عن مدى صحتها وللإيمان بها ان كانت صحيحة وللحذر منها ان كانت غير صحيحة ولكى لا تصير شعارا فارغا من محتواه كشعارات الثورة الادارية أو دولة العلم والإيمان أو الثورة الخضراء الخ . الخ .

والمأمول أن يراجع أصحاب هذه المقولة أنفسهم كما راجع رسول الله ﷺ نفسه فى موقعة الخندق وفى تأبير النخل وغيرها . علما بأن عدم المراجعة عن الخطأ لا يجعل من الخطأ صوابا . ان هذه المقولة تثير أسئلة أخرى مقارنة :

١ – هل أمن الخليج أهم من أمن السودان حتى نهمل أمن السودان ونقدم عليه أمن الخليج ؟ منذ أول أسرة حاكمة فى قدماء المصريين إلى آخر أسرة محمد على كان السودان معتبرا جزءا من وادى النيل ويتكون نسيج وادى النيل من مصر والسودان ومنابع النيل . كل منها تكون خيطا فى هذا النسيج وخروج خيط من هذا النسيج يهدد كيان النسيج كله .

وكان – ولا زال – الرأى الاستراتيجى المصرى هو أن من يسيطر على منبع النهر يسيطر على مصبه .

وأنفقت مصر الكثير من الأموال والأرواح فى اكتشاف منابع النيل والسيطرة عليها سيطرة مباشرة أو سيطرة هندسية وتحملت مسئولية نقل المدنية إلى منابع النيل .

والآن . لم يتم انفصال فقط ولا خرج الخيط من النسيج فقط ولكن منابع النهر خرجت أيضا . بل أن جنوب السودان يهدد السودان نفسه فضلا عن أن السودان الغى التكامل مع مصر والدفاع مع مصر .

ثم بعد ذلك لانجد فى هذا كله تهديدا لأمن مصر بينما أن هناك تهديد لذات الأمن المصرى هذا من الخليج ؟

أى أنه فى وقت أصبحنا فى أمس الحاجة إلى كل قطرة ماء من منابع النيل لكى نوسع زراعتنا بعد أن ثبت اعتمادنا فى ٧٥٪ من غذائنا على الخارج اسقطنا أمن النيل هذا بينما لم يسقطه اطلاقا حكام سابقون على مدى تاريخ طويل كان فيه اكتفاء غذائى كامل ومع ذلك حاول اسماعيل غزو الحبشة وأقام الدكتور أمين باشا حكومة مصرية مستقلة على بحيرة فكتوريا وقت انقطاع الاتصال

بمصر فى أثناء الثورة المهدية تمسكا بحق مصر . وظلت حكومته قائمة ١٣ عاما كاملا بينما أمين باشا أصلا طبيب نمساوى لاتجرى فى عروقه قطرة دم مصرية ولكنه يقبض مرتبه من مصر ويعرف استراتيجية مصر بل أن المستعمر نفسه وهو بريطانيا اصطدمت مع منافستها فرنسا فى حادثة فاشودة باسم حق مصر فى منابع النيل .

الأن أصبح أمن النيل ومياه النيل وطمى النيل أقل أهمية أو لاأهمية له إلى جانب مياه هرمز !

٢ – أمن فلسطين :

مرة أخرى كان فراعنة مصر الأصليين يتجهون شمالا بمجرد تأمين مياه النيل ويرنون ببصرهم إلى أقصى الحدود الشمالية لبلاد الشام وكانت أسرة محمد على – وهى غير مصرية تقول أن الحدود الآمنة لمصر هى عند جبال طوروس فى الحد الجنوبى لتركيا لدرجة أن يحارب محمد على تركيا على هذا الأمر .

ويرنو فاروق – العابث اللاهى البلاى بوى – نحو الشام .

ثم يأتى أبناء مصر الأصليون بل أبناء الفلاحين فيقعدون عن حقيقة قررها النحاس عام ٣٣ – قبل قيام دولة إسرائيل بخمسة عشر عاما – من أن تواجد اليهود فى الشام – يهدد مصر ذاتها بصرف النظر عن عروبة فلسطين . ويصل الأمر إلى تهاون وتحالف وتعاهد . ويصبح بيجين وكيسنجر صديقا ويصبح عرفات وكل فلسطينى

ياسر عرفات

خصما . فهل لانرى فى إسرائيل خصما ولاتهديدا للأمن فى الوقت الذى نرى فى مياه هرمز تهديدا لأمن مصر ؟ هل إسرائيل التى حاربتنا فى ٤٨ و٥٦ و٦٧ و٧٣ وغزت لبنان فى ٨٢ وتستعمل معنا الآن الحرب الجرثومية بالحمى القلاعية وفأر الحقل وما يستجد والتى تعلن أن أرضها تمتد من قبر أبو حصيرة فى محافظة البحيرة حتى البصرة شرقا لاتهدد أمننا ومياه هرمز هى مصدر تهديد للأمن .

٣ – أمن دمشق :

لقد كان هناك وحدة بين مصر وسوريا مثلت قمة المد العربى أيام عبدالناصر . ومات عبدالناصر وفى قلبه هوى من دمشق . ثم كان نصر ٧٣ سواء جزئيا أم كاملا هو نتيجة وحدة تخطيط بين القاهرة ودمشق لمدة أيام معدودات أو ساعات محدودة كان من الممكن أن يتضاعف لو استمر التنسيق بينهما أطول من ذلك .

ودمشق هذه كانت دائما توءم القاهرة

أيام الدولة العثمانية وأيام المماليك وأيام الحروب الصليبية وكانت هي عاصمة الدولة الاسلامية بعد المدينة مباشرة .

والآن أصبحت مدفعية إسرائيل تطول دمشق وتهددها . ويتبولى - مساندة دمشق الروس اللاديبون ولا نرى نحن فى مصر أن تهديد أمن دمشق هو تهديد لأمننا بينما مياه هرمز هى التى تهددنا .

أن النظام البعثى نحاربه فى دمشق والنظام البعثى نتملقه فى بغداد . فهل دمشق أقل خطورة على أمن مصر من بغداد .

هل وصلنا إلى درجة أنه لو دخل اليهود دمشق هللنا ولو دخل الايرانيون بغداد شققنا الجيوب .

هل وصلنا إلى درجة أن يسمح بزيارة تل أبيب لكل إنسان ويخاطر بمستقبله من يزور دمشق . وهل هذا الوضع يعطى الأمن القومى المصرى استقراره .

٤ — أمــن ليبيــا :

انى اكتب عن أمن ليبيا كما أكتب عن أمن دمشق وأنا أرتعد أن يعتبرنى جهاز الأمن صاحب علاقة مع هذا أو ذاك .. (دون أن يكون لى فى الواقع أى علاقة ولم يخط قدمى هنا أو هناك يوما ما) . وكل مصرى يشعر نفس هذا الشعور الآن .

ومع ذلك ففى يوم ما كان هناك احتفال بالفاتح من سبتمر وكان هناك وحدة رسمية علنية بين حكومات القاهرة ودمشق وطرابلس وسط تهليل الحكام .

وذات يوم كان هناك عرض حثيث ومتكرر أن تندمج ليبيا فى مصر وتغنى أموال النظام الليبى الخزانة المصرية عن هذه الديون التى نعجز عن سداد فوائدها والتى نجوب الأرض من مشرقها إلى مغربها بحثا عن قرض لسداد فائدة دين منها . وكل هذه المعاناة وهذا الاذلال من البنك الدولى هو بسبب عداء شخصى بين السادات والقذافى .

فهل هذا هو الأمن القومى المصرى . وهو يقوم أول مايقوم على العلاقات الشخصية بين الحكام .

ألم تكن ليبيا عمقا استراتيجيا لمصر حتى لو كانت خالية من النفط والثروة . ألم نكن ننقل طلاب الحربية والطيران إلى ليبيا أيام الحروب .

أليست ليبيا امتداداً للشمال الأفريقى كله . وأى تواجد مصرى فيها هو تواجد فى كل الشمال الأفريقى وفى البحر الأبيض .

هل لو هددت أمريكا — كما فعلت — أمن ليبيا وهل لو نزلت جيوشها فى ليبيا يصبح أمننا القومى غير مهدد بينما حرب الناقلات فى مياه هرمز يهدد أمننا القومى ؟

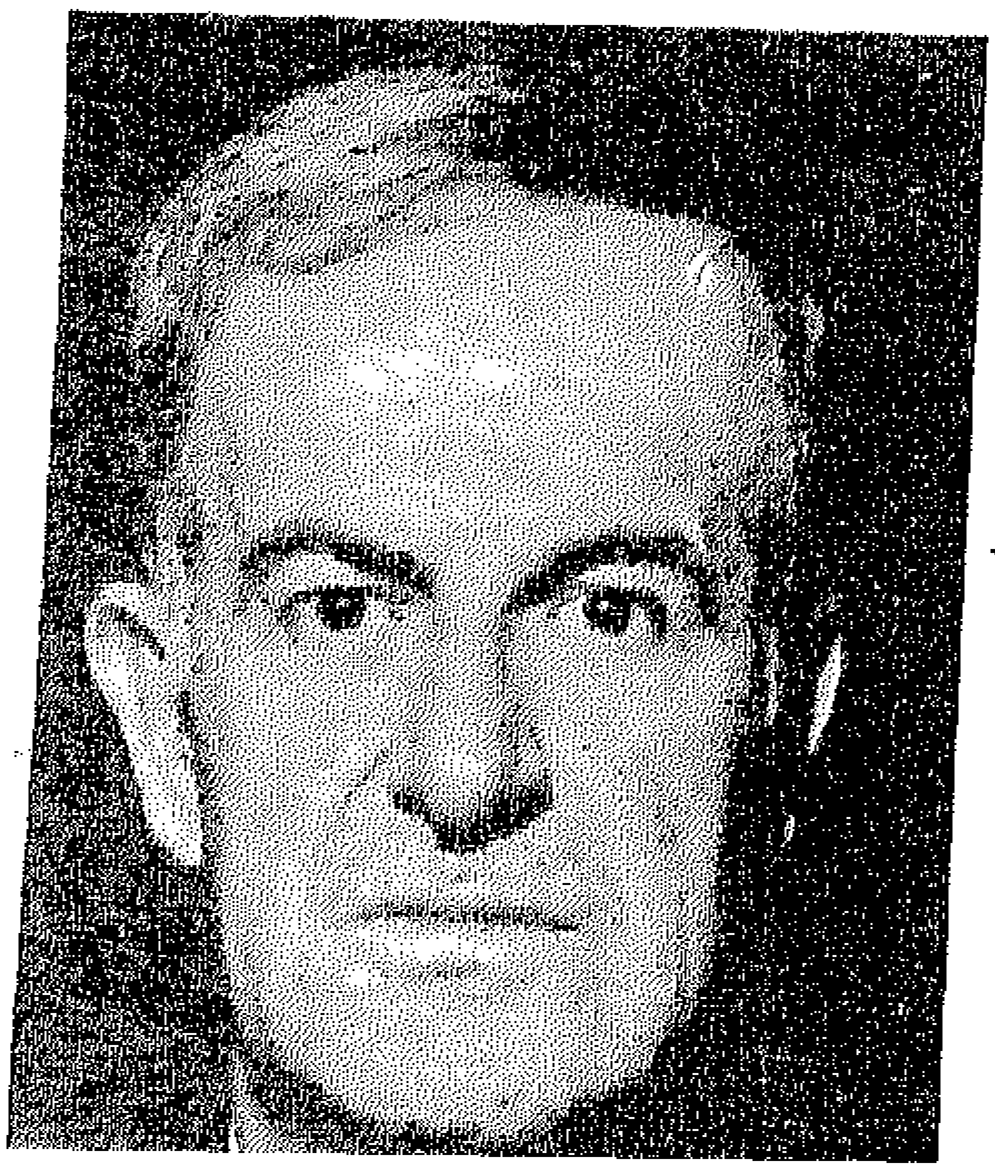

وهل تأمن مصر أنها لو اشتركتْ فى حرب الخليج أن لا تفتح عليها ليبيا جبهة من الغرب ؟

وهل هذا هو استقرار الأمن القومى المصرى ؟

كان السادات يفتخر بأنه أرسل حملة عسكرية أدبت ليبيا ثم انسحبت فهل لو سلك القذافى نفس هذا المسلك خصوصا لو اشتركنا فى حرب الخليج هل يصبح الأمن القومى المصرى مستقرا ؟

٥ – أمن بيت المقدس :

لقد أعلنت إسرائيل أن القدس أصبحت عاصمتها إلى الأبد . وأنتزع بيت المقدس انتزاعا . بل جرت محاولات لحرقه ولنسفه ويتم الآن حفر انفاق تحته والاستعداد قائم لهدمه وبناء الهيكل . ويجهزون لهذا الهيكل من الآن كوادر الرهبان وملابس الرهبان ويجمعون للهيكل الأموال فى أمريكا وأقاموا شبيها للهيكل فى احدى المدن الأمريكية ويقنعون المسيحيين الأصليين فى أمريكا بأن عودة الهيكل هى مقدمة لعودة المسيح عليه السلام .

فهل كل هذا لا يمثل تهديدا للأمن القومى المصرى بينما حرب الخليج التى لا يشترك فيها أحد من أهل الخليج ذاته هى التى تهدد أمننا فى مصر .

لقد قال اللنبى يوم دخل القدس عام ١٨ «اليوم انتهت الحروب الصليبية» أى اليوم انهزم الاسلام وقال غورو يوم دخل دمشق «هاقد عدنا ياصلاح الدين» ثم رفس قبره بقدمه .

الأن أصبح دخول اليهود إلى القدس قد مضى عليه عشرون عاما وأصبح دخولهم على قبر صلاح الدين أمرا محتملا .. فهل هذا لا يهدد الأمن القومى المصرى بينما حرب الناقلات فى هرمز تهدد أمننا . علما بأنه ليس لنا ناقلة واحدة هددت .

٦ – أمن الناقلات :

لاتعدو حرب الخليج هذه جزءا من حروب القرصان فى البحار فى القرن الماضى . ومامن دولة من دول أوربا أو أمريكا إلا وأصيب لها ناقلة أو أكثر ومع ذلك لم تعتبر أحدها أن أمنها القومى مهدد . ونحن دون أن يكون لنا ناقلة واحدة ودون أن يهمنا نفط الخليج فى قطرة واحدة منه فى مصانعنا ولا استهلاكنا نكرر أن أمننا مهدد . وكأننا نبحث عن المشاكل ولا تكفينا مشاكل اقتصادنا وإسكاننا وعملتنا .

٧ – أمن المضايق :

لا أدرى كيف أن مضيق هرمز يهدد أمننا بينما مضيق باب المندب الذى قامت روسيا على ساقيها على جانبيه ساق فى الحبشة وساق فى اليمن لا يهددنا . ولا أن مضيق جبل طارق الذى لو أغلق اختنقت مصر لا يهددنا . أو أن مضيق الدردنيل لا يهددنا .

ماذا يهمنا لو أغلق مضيق هرمز . هل

نستورد منه شيء . هل نصدر إليه شيء . هل لنا حدود جغرافية تطل عليه . هل فى أى يوم فى تاريخ مصر الممتد سبعة آلاف عام كان لمصر أى ممتلكات عليه ؟ هل تأتى الينا سمكة واحدة منه ؟

٨ – واقعية المقولة وقابليتها للتطبيق :

مقولة أن أمن الخليج من أمن مصر لو حاولنا تطبيقها .. كيف يكون ذلك ؟

هل لنا حدود مشتركة مع العراق أو مع إيران تمكننا من اعطاء وزن عملى لهذه المقولة ؟ هل لنا خطوط مواصلات يمكن أن تمتد إلى العراق أو إلى إيران ؟

أساسا هى حرب استنزاف بدليل انها طالت سبع سنوات ومع ذلك فالحياة فى بغداد وفى طهران عادية تماما . وكل من إيران والعراق عندها مدخرات ومنابع ممكن استنزافها ودول الخليج تعوضها عن هذا الاستنزاف ولكن نحن فى مصر ليس فى عروقنا قطرة دم ممكن أن نستغنى عنها فى حرب صرح الخمينى أنها ستطول إلى عشرين عاما وأكثر .

أن حروبنا فى ٥٦ و٦٧ و٧٣ لم تتجاوز أياما معدودة وأحيانا ساعات محدودة فهل الآن أصبحنا مؤهلين لحرب استنزاف على بعد ألف ميل منا فى الوقت الذى نعلن فيه أن إلغاء كامب ديفيد يعنى حربا من اسرائيل تسترد فيها سيناء وأننا غير مستعدين حاليا لهذه الحرب ؟

٩ – مصدر المقولة :

يبقى سؤال هو مربط الفرس . لو كان أهل الخليج هم الذين أصدروا هذه المقولة استنجادا بمصر لكان لها معنى ورنين غير أن تصدر من مصر لأهل الخليج ويدعى بعض أهل الخليج أنها طمع فى مال النفط من دولة غارقة فى الديون .

فى ثورة اليمن عام ٦٢ كان أهل اليمن الثوار هم الذين استنجدوا بالأمن المصرى القومى . ومع ذلك فكان تدخل مصر رغم هذا المبرر تدخلا غير مدروس فى حرب عصابات لم نتأهل لها واستنزفت مواردنا وانعكست على حرب ٦٧ كسبب قوى فى نكسة ٦٧ .

هنا – فى حرب الخليج – الوضع يختلف . لم يطلبنا أحد من أهل الخليج . بل أن صداما رغم كل المعونات العسكرية والاعلامية لمساندته علما بأنها عملية تجارية «أنتم تبيعون ونحن ندفع» وحتى الاعتراف الدبلوماسى ضن به رغم الزيارات الرسمية التى توجهت إليه . ورغم وجود سابقة كان يمكن أن تشجعه وهى اعادة الأردن للعلاقات الرسمية والأردن هو شقيقه فى الحرب . ورغم كل المساعدات الاعلامية فى الصحافة والأحزاب وما خفى ورائها . بل رغم كل المجهود الذى قدمه المصريون المقيمون فى العراق فضلا عن المصريين الذين حاربوا على الجبهة كل ذلك لم يبرر العفو والصفح . والغفران كأن مصر أصبحت صغيرة صغيرة صغيرة .

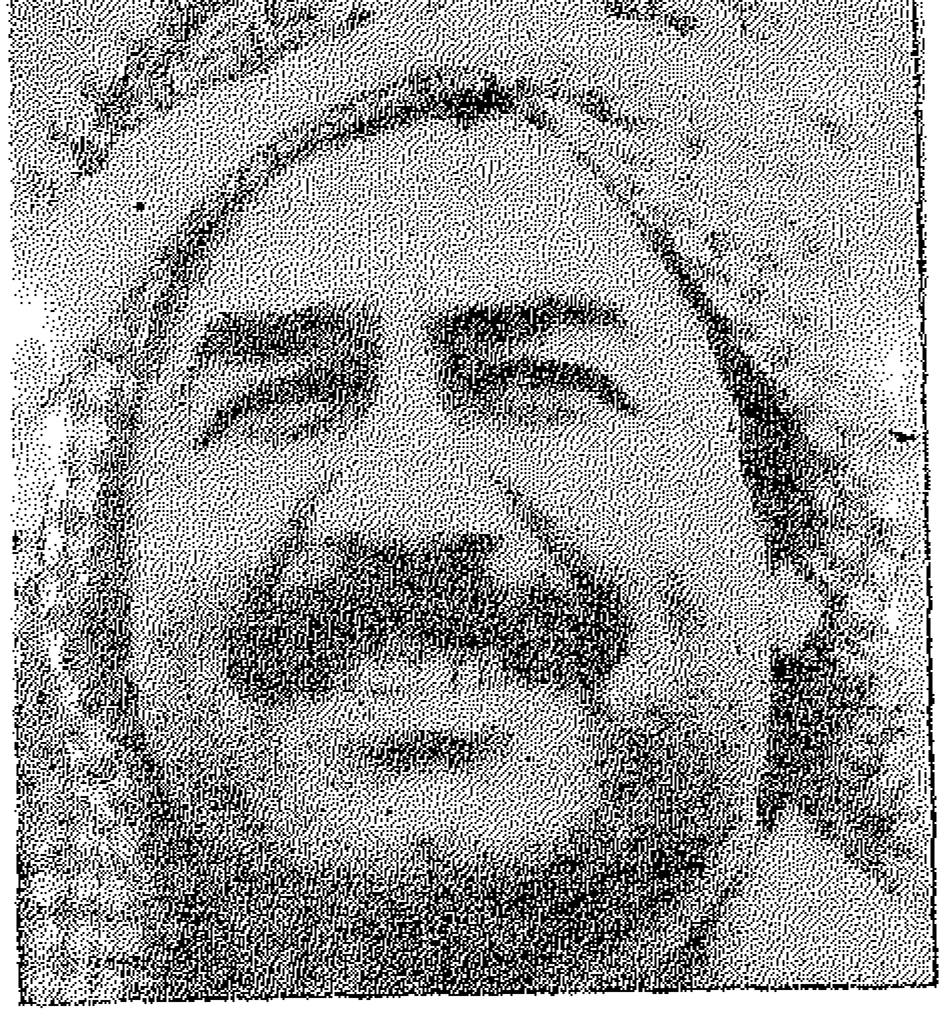

هل هى حرب عراقية إيرانية ؟

هذا هو بيت الداء حقا . من هنا تبدأ نقطة العلاج . هناك ٣ أوجه لهذه الحرب . إما أن تكون حربا عراقية ايرانية أو حربا عربية فارسية أو حربا إسلامية بعثية .. ولا يوجد احتمال أو وصف رابع .

الغرب يصورها حربا عراقية إيرانية سواء كانت العراق هى البادئة أوحتى لو فرضنا أن إيران هى البادئة . وعلى هذا فقد حاول الغرب دائما حصرها فى هذا النطاق . وهذا التصور الغربى هو مجرد تصوير لأنه يعتقد أنها هى غير ذلك كما سنرى .

أما العرب فيصورونها حربا عربية فارسية أى حرب بين قومية عربية وقومية الفرس . وهنا الفرض للأسف فرض مستهلك لا يقوم على قدميه .. لأن القومية العربية لقيت مصرعها أمام إسرائيل عام ٦٧ . وفشلت جامعتها العربية التى أنشأها العرب قبل قيام إسرائيل بخمس سنوات وقبل قيام الصين الشعبية بست سنوات ومع ذلك نجحت إسرائيل ونجحت الصين فى إثبات وجودهما بينما فشل العرب وجامعتهم وقوميتهم .

وفشلت القومية العربية قبل ذلك فى الانفصال السورى وانتحرت فى حرب اليمن ، وقبل ذلك أيضا فشلت القومية العربية على يد رائدها الحسين بن على بل أدخلت الاستعمار الغربى إلى كل شبر فى الأراضى العربية .

فبعد كل هذا الفشل المتكرر تظن القومية العربية أن القومية الفارسية أضعف منها أو أكثر اهتداء منها وأنها قادرة على ملاقاتها وهزيمتها .. وبدون سبب .

وأما التصور الثالث بأنها حرب إسلامية بعثية فهو تصور قائم عند الاسلاميين وعند البعثيين وعند الغرب . والغرب ذاته هو أول من تنبه إلى استخدام الغير لمواجهة الاسلام بدلا عنه . وبدلا عن إسرائيل حتى لا يثير حروبا صليبية جديدة ولأنها أفيد له كثيرا فى بيع السلاح وفى تحقيق أهدافه .

خلاصة القول اذن أن مقولة أمن الخليج من أمن مصر ان كان فيها شىء من الصحة فإنما يتأتى بعد وضع أمن الخليج فى درجة بعد أمن السودان وأمن فلسطين وأمن ليبيا وأمن المضايق . ومع مراعاة التخلص من النزعات الشخصية ومراعاة أنها حرب استنزاف ليس لنا فيها حدود ولا سفن ولا سمكة واحدة . ومع مراعاة أن أهل الخليج وأن الدول العربية رافضة لمصر رسميا وتتهم مصر بالطمع فى أموالها التى أنفقت منها على حرب خاسرة ٢٠٠ مليار ثم تطمع فى قطرات الدم المصرى !!! ان مصر أغلى من ذلك كثيرا .

د . فهمى الشناوى

بأقلامهم

أخى ...

فى زيارة لى لأرض الكنانة ، أحسست بمصر أمنا المريضة إجتماعياً وسياسياً وأخلاقياً ، كالعادة قرأت الصحف القومية يومياً فكنت أشعر بالألم والغضب من كتابات كتاب السلطة ، وقرأت الصحف المعارضة فشعرت بالحزن والأسف على حالة العجز والضياع التى يشعر بها كتاب هذه الصحف . ثم وقع فى يدى العدد ٥٢ من المختار الإسلامى فشعرت بالأمل . جزاكم الله خيراً فأنتم تمثلون مصر الإسلاميه الأصيلة ، وكتاباتكم هى محاولة لتنبيه الناس فى مصر بأن يفكروا قبل أن يستمروا فى الشرب من شجرة الحنظل التى زرعها ويرويها الشيوعيون والعلمانيون وعملاء المخابرات المركزية والصهيونية .

حقيقة أنه ليس هناك شعب سىء إلا وفوقه ماهو أسوأ ، قد تطول رسالتى إذا تحدثت عن بعض المشايخ الذين نراهم فى مصر الآن . وقد يطول الحديث عن الإتجاه المادى حصيلة الإنفتاح المشئوم والذى يذكرنى بقول ابن خلدون : إن إختلاف الناس ليس فى النحل والمعاش ولكن فى أحوالهم الماديه ورحم الله ابن خلدون وهو يقول : «لعن الله كل من يعيش على هامش» . لاأريد التحدث عن هذه الأمور ولكنى أريد التحدث عن مقالة «المتغربين» المنشورة فى الصفحة ٧١ عن حالة الزميل الدكتور النفسانى الأستاذ محمد شعلان التى حيرتكم بل إن كاتب المقال شعر أنها حالة مستعصية لا أمل فى شفائها حين ختم المقال بقوله : إن لله فى دكاترة النفس شئون غريبة جداً . فهل الأمر كذلك ؟. دعنا نفحص الحالة بهدوء وترتيب علمى دون أن نتجنى على أحد فالطبيب النفسى لايشتكى وإنما يُشتكى إليه وإذا إشتكى فإنما يشتكى إلى الله .

فى البداية لاأريد أن أذكر أن الإسلام أعطى للمريض النفسى حقوقاً لم يعرفها علماء النفس فى أوروبا إلا حديثاً فهذا تاريخ لانريد أن نعرفه فنحن سجون هذا التاريخ وحتى لاأتهم بالتعصب لعلماء وحكماء وأطباء النفس المسلمين مع معرفتى بعلماء النفس الغربيين أكثر من معرفتى بعلماء المسلمين

بطبيعة تدريسي ومع أني عملت ودرست الطب النفسي في أربع قارات وعالجت مرضى نفسيين من مختلف الأديان . ولكني هنا أذكر الزميل الطبيب النفسي محمد شعلان بقول جبران خليل جبران وهو من المعجبين به حين يقول : «الحق في شيئين رجل يقول الحقيقة ، ورجل يعمل بها ..» فدعنا نقول الحقيقة لكل إنسان ولعلنا على الأقل نحاول فهمها إذا لم نستطع أن نعمل بها .

الحقيقة الأولى : أن مستوى الطب النفسي في مصر من أسوأ المستويات في العالم بالنسبه لعدد الأطباء وحال المستشفيات وغيره وأنه يوجد بين جدران المستشفيات أناس إتهموا بالجنون لأسباب سياسيه (راجع جريدة الوفد طوال شهر رمضان) . وكان الأولى بخبراء الطب النفسي من أمثال الدكتور شعلان العناية بهؤلاء المرضى بدلاً من الإفتاء في كل مشاكل الحياة في مصر التي هي في الأساس إجتماعيه سياسية إقتصادية وليست طبية .

الحقيقة الثانية : وهي حقيقة يعرفها الدكتور شعلان جيداً ولابأس أن يعرفها القراء . وهي أن جهاز المخابرات المركزيه الأمريكية به عدد كبير من الأطباء النفسيين (لماذا !!؟) ولعله يذكر أن رئيس الجمعيه العالمية للأطباء النفسيين في أوائل السبعينيات إستقال من منصبة بعد أن اكتشف أنه كان يجرى إختبارات للمخابرات المركزية الأمريكية وكانت هذه فضيحة وسببت إحراجاً وغضباً بين الأطباء النفسيين في جميع أنحاء العالم لأن عمل الطبيب النفسي هو العنايه بالمرضى النفسيين ونشر الوعي النفسي وليس تسخير علمه لتحطيم الهوموسابيس الذى خلقه الله في أحسن تقويم ولابأس أن نذكر هنا أنه في أوائل سنة ١٩٧٣ حضر عدد كبير من الأطباء النفسيين لمصر وكان لهم شرف لقاء منفرد بالرئيس الراحل أنور السادات وبعد

السادات

هذا اللقاء كانت تقاريرهم للعم سام أن هذا إنسان يمكن التعامل معه . ويذكر كيسنجر في مذكراته عن حرب ١٩٧٣ (راجع مذكرات كيسنجر المنشورة سنه ١٩٨٦) إنه حين عبرت القوات المصرية القناة لم ينم نيكسون وكان في حالة سُكر شديد لايعرف ماذا يفعل إذا تقدمت القوات المصرية أكثر من ذلك وفجأة جاءت مكالمة تليفونيه من السادات للعزيز كيسنجر يقول له فيها ماالذى تريدون أن نفعله ، عندها وعندها فقط ذهب كيسنجر إلى نيكسون قائلاً : «السيد الرئيس إذهب إلى النوم ، كل شيء على مايرام» وصدقت تحليلات الأطباء النفسيين .

الحقيقة الثالثة : إنه فى كل مهنة يوجد الفاسدون بما فى ذلك مهنة الطب النفسى . والدكتور شعلان وغيره من أصحاب فكرة الحاجز النفسى بيننا وبين اليهود لم نرهم يتحدثون عن الآلام النفسيه للشعب الفلسطينى أو حتى تفاعل الحزن والإكتئاب للأرامل واليتامى والثكالى من المصريين فى بحر البقر أو القنطرة شرق أو حلوان . ولابأس أن نُذكر هؤلاء الزملاء من أصحاب وهم الحاجز النفسى بالأطباء النفسيين فى ألمانيا النازية «منجل وزملائه» لم يرحمهم أحد بسقوط النازيه وقد أثبت التاريخ أن زعماء الصهيونية كانوا يتعاونون معهم ضد أخوتهم اليهود من أجل تكوين فكرة عقدة الذنب التى بواسطتها وبوسائل إخرى إغتصب هؤلاء البشر الأوروبيون أرض فلسطين ووصلت عربدتهم إلى أبعد من فلسطين إلى عواصم عربية ؛ بيروت وبغداد ودمشق والقاهرة . والحتميه النفسية تقول إن الشعوب المضطهدة أحيانا لاتغفر الأخطاء ولاتسامح وهى لن تغفر أخطاء الأطباء والنفسيين إذا إغتصبوا مشاعرهم أو استخفوا بآمالهم وآلامهم .

الحقيقة الرابعة : أن طبيب الأمراض النفسية مطلوب منه أن يقرأ ليس فقط مدارس التحليل النفسى وغيرها من العلوم التصرفية والإنسانية بل عليه أن يقرأ ويتفهم أيضاً القرآن الكريم إن أمكن . وياليت الدكتور شعلان قرأ لأبى الأعلى المودودى بنفس الإحترام والإهتمام كما قرأ فى العلاج الجماعى لأن ذلك قد يساعده فى مهنته ، أما أن يفتى فيما لايعرف فتلك مصيبة ، لأنه لو قرأ لأبى الأعلى المودودى لوجد فى كتاباته إجتماعاً وعلم نفس وسياسة وتربية إنسانيه خير من سطحيات العلاج الجماعى والدجل الطبى وعقاقير الفاليوم واللارجاكتيل وغيرها . أليس الطب النفسى قبل كل شىء هو علم متعدد النواحى .

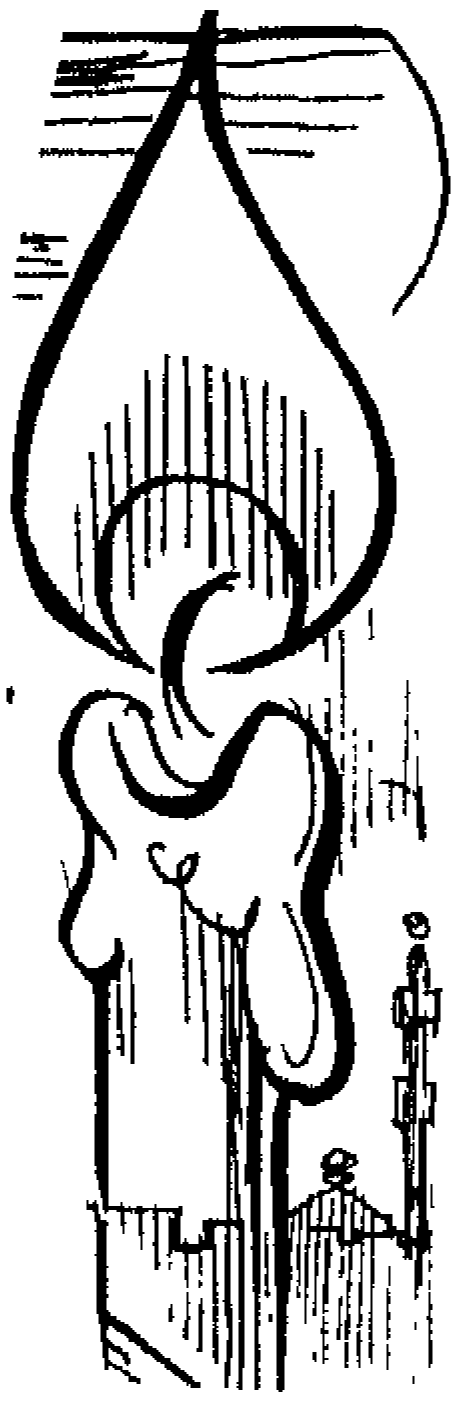

الحقيقة الخامسة : أنه فى المؤتمر الطبى العالمى الذى عقد بإيران فى اكتوبر ١٩٨٣ (بالرغم من الحرب المفروضة) والذى حضره أطباء أمريكيون وأوروبيون ولم يحضره مصريون !! تقدم الزملاء الإيرانيون بأبحاث جعلت الأطباء الغربيين ينظرون لبعضهم فى ذهول ملخصها إنخفاض حوادث السيارات وإنعدام الإدمان على الكحول ونقص كبير فى الإدمان على المخدرات وقلة الأمراض الجنسيه ولم يحدث ذلك بالأدويه أو العلاج الجماعى أو الافتاء النفسى حدث ذلك لسبب بسيط وهو إنتشار الخلق الإسلامى

بعد نجاح الثورة الإسلامية فى إيران . وأى طبيب نفسى مهما كانت جنسيته أو ديانته يعرف أن هذه الأمراض هى أكثر من نصف الأمراض النفسيه التى نشاهدها فى حياتنا العمليه ويكون سعيداً بالقضاء عليها دون تكاليف إقتصادية ، ويااليت الدكتور شعلان يتعلم من إيران وقد يتعلم الكثير ، أكثر مما تعلم فى أمريكا ..

الحقيقة السادسة : أن من يذهب إلى فلسطين المحتلة ثم يعود قائلا إنه رأى مالا عين رأت ، أو من يظهر على القناة الرابعة فى التليفزيون الإنجليزى ومعه بعض طلبته ثم يقول إن مصر أرضى أما أمريكا فهى الجنة (دعنا من وجه أمريكا القبيح والجرائم والإنتحار) الدكتور شعلان بخبرته النفسيه يعرف أن هذا نوع من المبالغة والإنبهار بلغ حد الهستيريا . والدكتور شعلان يعرف جيداً أن أعلى نسبة إنتحار هى بين الأطباء النفسيين الأمريكيين لأنهم فى حالة إغتراب عن مجتمعهم وفقدوا السعادة والإنتماء ،

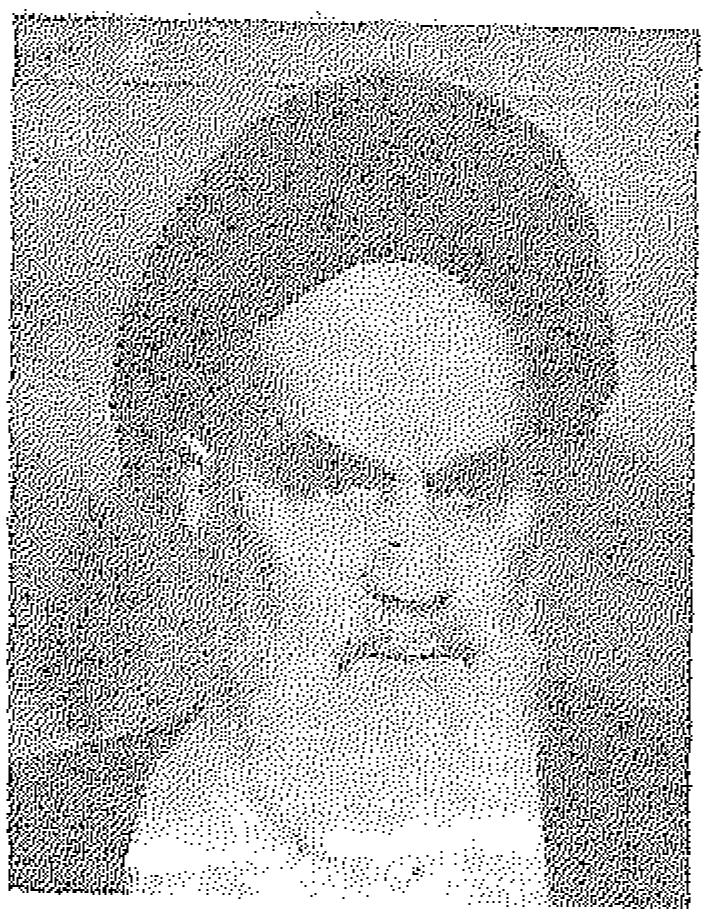

الخمينى

وفاقد الشىء لايعطيه .

هل هى حالة نرجسيه يمر بها بعض أطبائنا النفسيين ؟ أريد أن أذكر الدكتور شعلان وغيره من الأطباء النفسيين الذين يعيشون هذه الحالة بتفسير العزيز «فرويد» بأن كل ممنوع مرغوب ، وأن كل مايخيف محبوب وهو لم يصدق فى أى شىء إلا فى هذه العبارة عن النفس الأمارة بالسوء ، فأنتم تقومون بكل ممنوع فى ضمائرنا وكل مايخيف فى أمان . ولابأس هنا أن نعرف أن أمريكا قسمت المسلمين إلى مسلمين معتدلين (الإسلام الأمريكى) ومسلمين متطرفين (الإسلام الثورى) أما التلميح بأن الإسلاميين يتغذون بأفكارهم من شبه القارة الهنديه أو من الشيعة فالدكتور شعلان يعرف جيداً أن هذا خصام نكد بين الشيعه والسنة . ولابأس أيضاً من أن نُذكر الدكتور شعلان بأن زيارته لإسرائيل سببت له المتاعب فى محاولته لزيارة المملكة السعودية وبالرغم من كل المكائد فلابد أن نُذكر الدكتور شعلان بقوله تعالى : ﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ﴾ .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم
دكتور حنفى يوسف
مستشار الطب النفسى
بالمملكة المتحدة

الآن
بالأسواق

قصة أيامى

مذكرات الشيخ

عبد الحميد كشك

المختار الإسلامي

١٦ كامل صدقي بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١

كتاب الشهر

صلاح الدين الأيوبى .. البطولة الكاملة حين تحقق الاختراق المذهل لكل الحجب الكثيفة ولكل الضعف المروع .. ولكل الانحدار والاندحار الذى عاشه المسلمون .

لقد عرف التاريخ أبطالا كثيرين ، لكن قلة منهم كانوا أبطالا فى ساحة الفروسية والأخلاق معا .. وكان صلاح الدين واحدا من هؤلاء فسيرته تقدم المثل العظيم وتعيد إلى الأذهان أمجاد الخلفاء الراشدين التى ناصرت الانسانية والخير وقبل كل شىء كانت لنصرة كلمة الله فى الأرض .

كانت كلمة السر فى شخصية صلاح الدين التى خلقت به وجعلته بطلا بكل المقاييس ... كانت الاسلام ... خلق الاسلام الذى تحلى به فأضاف الكثير لنفسه ولأمته ولدينه ... ..

وإلى مثل هذه الأخلاق البطولية الخيرة السمحاء المجاهدة الشجاعة تحتاج أمة الاسلام فى هذا العصر لتنهض من مهانتها فهل من شاهد ؟! .

وكتاب صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين (٥٣٢ ــ ٥٨٩هـ) هو صرخة فى وادينا المظلم تؤكد على ضوء الماضى أن كبوتنا الطويلة لابد لها من نهاية على أيدى المؤمنين وتظل فلسطين قصة الأمس واليوم وغدا .. تظل فى الانتظار .

شخصية صلاح الدين :

من الطفولة يبدأ تشكيل الشخصية ، وصلاح الدين ينتمى إلى عائلة كردية كريمة الأصل عظيمة الشرف ... ولد سنة ٥٣٢ ببلدة تكريت بالعراق .. وفى سنوات طفولته وصباه حفظ القرآن الكريم والتنبيه فى الفقه والحماسة فى الشعر وجالس الأمراء والقادة ، وأدرك مأساة المسلمين فى كل واد وأن الجهاد هو الحل .

وكانت شخصية صلاح الدين يوسف بن أيوب تجمع بين الذكاء والتقوى والشجاعة والحنكة والغيرة على الاسلام والقول . وقد أثبت صلاح الدين جدارته فى كل مهمة قام بها ، فكان نجما عندما انضم إلى جيش الشام الذى أرسله السلطان نور الدين محمود بقيادة عمه أسد الدين شيركوه إلى مصر تلبية لبعض أهلها لطرد الصليبيين الذين كانوا قد غزوها . وكان نجما عندما عين وزيرا للخليفة الفاطمى ــ وعمره ٣٢ سنه ــ وكانت مصر تنوء بالفوضى والاضطراب واختلال الأمن ، ويئن أهلها من الظلم وانتشار الرشوة والفساد فأقام ميزان العدل ... ومات الخليفة الفاسد وتبعه نور الدين محمود ، فاستقل صلاح الدين بحكم مصر ...

وقد جرب صلاح الدين الانتصار المباشر على الصليبيين حين أراد الفرنجة مهاجمة دمياط ــ حين كان وزيراً ــ ثم هاجموا الاسكندرية بعد هجومهم على دمياط بخمس سنوات وكان النصر حليف صلاح الدين فى المرتين .. وأصبح هدف صلاح الدين توحيد البلاد الاسلامية تحت راية واحدة ، لمقاومة الصليبيين والقضاء على الفتن الطاحنة بين المسلمين .

البلاد التى وحدها ولماذا ؟

استطاع صلاح الدين ــ بما يشبه المعجزة ــ أن يوحد ــ تحت أمرته ــ شمال العراق والشام واليمن ومصر والمغرب وسواحل افريقية الشمالية وكانت هذه البلاد تموج بالاضطرابات الداخلية ، وقد هيأت الوحده الفرصة للانقضاض على دولة الصليبيين فى القدس ومواجهة الحروب الصليبية وهى عباره عن الحملات العسكرية التى قامت بها أوروبا الصليبية خلال قرنين من الزمن بهدف استخلاص بيت المقدس من أيدى المسلمين من جهة ، والحد من الزحف الاسلامى الذى أصبح يغزو العالم من جهة أخرى !! وكان تفرق المسلمين هو الذى مكن الصليبيين من انتصاراتهم وإبادة أهل مدينة القدس تقتيلا وذبحا (حوالى مائه ألف ضحية) ...

صلاح الدين والانتصار فى حطين :

كان لابد من الانتقام ... وحانت الفرصة لما اعتدى أرناط أمير «الكرك» على قافلة تجارية تابعة لصلاح الدين وامارة الكرك تقع بين البلاد الشامية والبلاد المصرية ، وقال «أرناط» لأسراه المسلمين «إن كنتم تعتقدون فى محمد فادعوه الآن يفك أسركم ويخلصكم من شر ما وقعتم فيه !! وتابع أرناط فى أول لقاء بينهما ، وعقد مجلسه للتشاور فى «أمر الحرب ، وراح بنفسه يحث الجيش والناس على الحرب ويعدهم ماديا ونفسيا لها فكان ينادى بين الناس — يالاسلام — وعيناه تذرفان الدموع واستعد الصليبيون لمواجهة الهجوم الواسع الذى قرره صلاح الدين ، وكانت المواجهة الكبرى فى «طبريه» فى مكان اسمه (حطين) والتصر صلاح الدين انتصارا حاسما وبلغ عدد قتلى الصليبين عشرة آلاف وسقط «أسقف عكا» قتيلا ، وأسر ملك بيت المقدس ، «وأرناط» أمير الكرك موقد شرارة هذه الحرب ومثل «أرناط» بين يدى صلاح الدين فضرب عنقه بيده برا بيمينه — أمام ملك بيت المقدس الذى تملكه الرعب لكن صلاح الدين أمر به فأرسل إلى دمشق هو وبقية قومه بأطيب معامله ...

بعد ذلك استسلمت عكا بلا حرب وتمت السيطرة على المدن والحصون التى حول عكا حتى توجه إلى بيت المقدس وأراد أن يدخلها «سلما» — وهذا يذكرنا بما كان من عمر بن الخطاب عند فتحها — لكن الافرنج أبوا ولم تصمد مقاومتهم أكثر من اسبوع واحد انتهى بالصلح على أن يسمح للفرنج بالخروج فى مدة أربعين يوما ، يدفع الرجل منهم عشرة دنانير ، والمرأه خمسة ، والولد اثنين ، ومن لم يستطع ذلك فهو أسير» وكانت بداية خروجهم يوم الإسراء من عام ٥٨٣ هـ . ﴿بعد قرابة مائه عام فى أيدى المشركين﴾ وكانت معاملة صلاح الدين للأسرى من الصليبيين تتميز بالرحمة التى أدهشت الأسرى أنفسهم والمؤرخين الغربيين حتى لقد أعفى من الفديه سبعة عشر ألفا من فقراء الأسرى وسمح للنساء والأطفال باصطحاب من يعولهم . بل منح الفقراء والمرضى والعجائز منهم مالا ليعينهم على الرحيل !! كل هذا ... رغم ماتمتلىء به الذاكرة من المآسى التى ارتكبها الصليبيون فى الحرب الصليبية الأولى من قتل وذبح وحرق للأحياء حتى اضطر بعض المسلمين إلى إلقاء أنفسهم من فوق المنازل هربا من المصير المخيف .

حصار عكا والحملة الصليبية الثالثة :

تجمعت الفلول الصليبية فى مدينة «صور» وتوجهت لحصار عكا لإجهاض انتصار صلاح الدين وتوالت الامدادات من أوربا وعلى رأسها أعظم ملوكها فى ذلك الوقت — بربروس الألمانى — وأوغسطس الفرنسى — ورتيشارد قلب الأسد الانجليزى — ولم تفلح جهود صلاح الدين فى فك هذا الحصار الذى انتهى بسقوط عكا

فى أيدى الصليبيين وبدأت المذابح الوحشية التى حصرت آلاف المسلمين على يد ريتشارد ملك انجلترا وغيره ... ودبت الخلافات بين القيادات الصليبية واتصلت المعارك بين صلاح الدين والصليبيين وتفاوتت نتائجها وانتهت بالصلح والمهادنة (صلح الرملة) بين الطرفين فى شعبان عام ٥٨٨ هـ بعد حرب دامت خمس سنوات دون أن ينال الفرنج سوى عكا ، وأصبحت فلسطين كلها مسلمة عدا الجزء الضيق من صور إلى عكا .

ثم كان يوم السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائه يوما لم يصب الاسلام والمسلمين بمثله منذ فقدوا الخلفاء الراشدين .. فقد مات صلاح الدين على اثر مرض «الحمى الصفراوية» ودفن حيث مات فى قلعة دمشق ثم نقل رفاته إلى قبر بجوار الجامع الأموى .. مات وليس فى خزانته غير دينار واحد ﴿فتبرع القاضى الفاضل بنفقات الجنازة وثمن الكفن على نحو ماورد فى كتب أخرى﴾ .

فلسطين بين الأمس واليوم :

لقد كانت حياة صلاح الدين درسا تاريخيا هاما للمسلمين من بعده ــ لمن يريد أن يتعلم ــ ولايختلف المؤرخون على أن من أسرار انتصاره على الصليبيين ــ فى حطين خاصة ــ تقوى الله والاحتراس من المعاصى (كان اذا سمع القرآن خشع قلبه ودمعت عينه وكان لايميل للفلاسفة ويبغض من يعاند الشريعة ــ وكان الجهاد هو شغله الشاغل يفكر فيه ويعمل له فاهتم بصناعة الأسلحة وبناء الأسطول كما تسلح بالايمان عند القتال ، ولاشك أن توحيد البلاد سياسيا تحت إمرة واحده زاد من عدده وعدته ... وكان محدد الهدف من حروبه وهو إعلاء كلمة الله . لهذا شعر المسلمون جميعا أن القضية قضية كل واحد منهم ، وهو مانفتقده اليوم عند النظر إلى فلسطين اليوم ... يطرح الكاتب أسباب فشل الأمة الاسلامية أمام اليهود فى القرن العشرين على النحو التالى : ــ انهيار الجانب الروحى والمعنوى الآن وتهتك وغباء الاعلام والقيادات العربية ينسون جميعا درس حطين ودرس عمر بن الخطاب لقائده سعد بن أبى وقاص «اني آمرك ومن معك بتقوى الله على كل حال ــ ومن الأسباب أيضا التفرق والخصام بين الدول الاسلامية وتعدد الانتماءات بعيدا عن الانتماء الأساسى والأوحد وهو الانتماء إلى قضية الجهاد المقدس وترجمة ذلك إلى أفعال بدلا من الأقوال والخطب الرنانه وترك تيارات الفجور والخلاعة فى الاعلام وفى

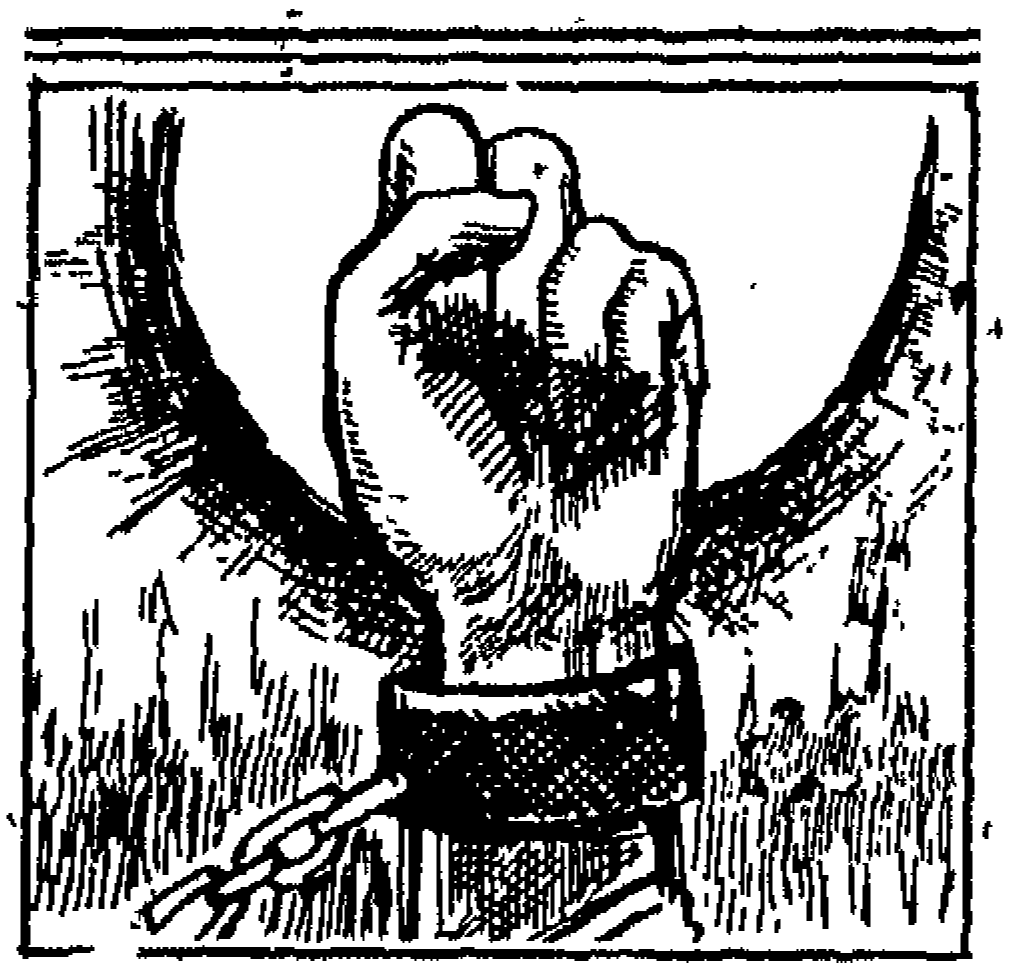

صالات الرقص والخمر. والنتيجة الطبيعة للصراع هو الفشل.. وإذا تصفحنا الشعارات التى قامت من أجلها الحروب ضد اليهود فى زماننا سنجد أنها جميعا ابتعدت عن هدف إعلاء كلمة الله واستبدلته بشعارات مثل «القوميه أو المبادىء الثورية أو العزة العربية ، وكلها مسميات ضاله مضله يحركها الملاحدة والجهلاء ويمثل هؤلاء لن تتحرر فلسطين ولن تقتلع جرثومة اليهودية من أرض الاسلام . والأمل هو فى المحاربين المؤمنين الذين أشار النبى ﷺ اليهم فى حديث له حيث قال : «لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبىء اليهودى وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر والشجر : يا مسلم ، يا عبد الله ، هذا يهودى خلفى تعال فاقتله » .

ويذكرنا المؤلف بأن اليهود ذاقوا الويلات فى حرب ١٩٤٨ لما صمدت لهم فرقة مؤمنة تنتمى إلى الاخوان المسلمين وكان عددها نحو مائتى رجل فقط . وحين كان الشعار «الله أكبر» فى حرب رمضان الأخيرة تحقق النصر .. فلابد اذن أن تكون قضية فلسطين قضية اسلامية وليست قضية عربية قومية محضة — كما هو الحال الآن — فمعاركنا باسم القومية أو العروبة خيانة للاسلام وللمسلمين وللقضية .. لقد أدرك العدو نفسه هذه الحقيقة واستفاد منها يقول وايزمان فى مذكراته «أنا واثق تمام الوثوق اننا إذا أغفلنا الجانب الروحى فإننا لانستطيع تحقيق الحلم السياسى القومى» .

. فهل نفيق إلى ان الطريق الوحيد للنجاه ودفع العار هو الاسلام ؟! لكن الجهاد الرؤية الاسلامية للحياة ليست وقفا على ميادين القتال فالاسلام منهج حياة يعكس أنواره على كل ميدان اجتماعى وسياسى واقتصادى وغير ذلك.. وقد سارع صلاح الدين فى عهده إلى كافة ألوان الاصلاح — إلى جوار البناء العسكرى — فبغير أمة قوية لاينهض جيش قوى فبنى صلاح الدين القلاع والأسوار والأسواق وشجع العلماء والثقافة وتوسع فى فتح معاهد التعليم المختلفة ونظم اقتصاد الدولة على أسس من العدل وتشجيع التجاره والصناعه والزراعة ليمكن للدولة أسباب القوه ، وكان هو القدوه للآخرين فى الاصلاح الاجتماعى والسلوك القديم ، وعلى المستوى العقائدى طهر الساحة من المعتقدات الخاطئة والمنحرفة

والدرس واضح تماما لمن يريد طريق النجاه لنفسه ولوطنه من القادة ورؤساء الحكومات الاسلامية والعربية اليوم ، فعليهم أن يتأسوا بالقائد المظفر صلاح الدين الذى رفع رايات الاسلام المنكسر إلى أعلى أفق . ويختم المؤلف كتابة بهذا الدعاء .

نسأله سبحانه أن يهيىء لهذه الأمة حاكما مثل صلاح الدين ليحرر أرض فلسطين ويخلص المسجد الأقصى من براثن اليهود والمرجفين وأعوانهم »..

نشأت المصرى

ص. ب ١٧٠٧

مجلتكم في عيونكم

حيا الله المختار

مجلة المختار هى المنظار الذى نضعه على أعيننا وننظر به إلى الأخبار والحوادث فى العالم الإسلامى مجلة المختار هى المعول الذى نحطم به الأفكار الهدامة والنظم المستوردة مجلة المختار هى المصباح الذى نسير على ضوئه فى ظلمات القرن العشرين مجلة المختار هى النافذة التى نطل منها ونرى مايحدث للمسلمين فى العالم .

وأخيرا مجلة المختار الإسلامى هى خلاصة فكر المفكرين وعصارة علم العلماء والمخلصين وإلى الأمام يا مجلة كل المسلمين .

حسب النبى — حلوان

منتدى الفكر

من أخوة المندى هذا الشهر : الأخوة فهمى السيد فايد نوسا الغيط . محمود محمد الحولانى مدرس بمنشاة ناصر . محمد أحمد أبو العلا . الزقازيق . محمود أحمد ماهر .. طالب بأسوان . صبحى رخا . طب الأزهر . صادق نعيمى مدرس . ههيا . طاهر محمد معمر . المحلة الكبرى . طارق عبد الدايم البوهى . كفر الشيخ . هشام محمود يوسف . كفر الترعة الجديد .

لانزال مهزلة الانتخابات تستثير أقلام الأخوة والأخ فهمى يعلق فى مراره على أحداث الانتخابات فى نوسا الغيط مركز أجا وكيف تم ضرب مندوى حزب التحالف داخل اللجان .

وينبه الأخ الحولانى إلى أحقاد الأقلام الحاهلة التى تصف الشهيد سيد قطب بأنه امتداد لفكر الحوارج ويذكر هؤلاء أو يعلمهم بأن فكر سيد قطب هو فكر الاسلام الذى جاء به المصطفى عليه الصلاة والسلام . وأنه قد صاغ هذا الفكر صياغة ايديولجية اسلامية ولابد لكل مسلم أن يعرف أنه مادمت مسلما فلابد أن تكفر بكل المناهج غير الاسلام فالله تعالى هو القائل «إن الدين عند الله الاسلام »

وحول التيارات السياسية يحدثنا الأخ هشام عن «طابا .. وطبتم بسلام» .. يقول «عجيب أمر هؤلاء الصهاينة أوائل الارهابيين .. أن يتحاكموا حول نقطة فى قضية معروفة مؤكدة الحسارة .. لكنهم يهود .. أرادوا إشغالنا بقضية التحكيم حتى ننسى قضيتنا الأساسية القدس والاقصى الأسير والشعب المضطهد . فمن أين يأتى العجب وهم يهود» .

إن قضية طابا المصرية استهلكت أربع سنوات حتى عرضت على التحكيم الدولى .. ترى ماذا ستستغرق القضية الفلسطينية من سنوات العمر الباقية ؟

هذا سؤال إلى حكام الاسلام وشعوبهم ..

وإلى إيران ينتقل الحديث فيعرض الأخ صبحى خلاصة تحليله لحرب العراق ضد إيران مؤكدا أن ايران لاتحارب الشعب العراقى بل تحارب نظام صدام نفسه والأداة التى يستخدمها فى الدفاع عن نفسه وهى الجيش العراقى وأن العراقيين هم الذين يبادرون إلى استخدام الأسلحة المحرمة ضد المناطق المدنية فى إيران وهو مايدل على عجز الجانب العراقى من مواجهة إيران فى ساحات القتال .

ويدهش الأخ أبو العلا لما سمعه ذات يوم من اذاعة الشياطين من بغداد عما يسمى ببيان اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامى الشعبى بالعراق فى حضور سفاح العراق صدام حسين . وكان على رأس هذه اللجنة الشيخ المعمم عبد المنعم النمر وزميله الشيخ معروف الدواليبى وأدهشه مدح الشيخ المعمم لصدام وجيشه ودعائه بالنصر .. فالنصر لمن وعلى من ؟ ! .

ويلمس الأخ محمود ماهر أمنيتنا جميعا بأن تتوحد صفوف الاسلاميين فى مصر تحت جبهة واحدة كما يرجو أن تفرد المجلة صفحات للفقه ونحن نضم صوتنا لصوته إلى مدير التحرير وقد وعد بذلك .

وفى رسالة رائعة بالغة السخرية يعلق الأخ طارق على تصريحات الحكومة حول موضوعات الأغذية المشعة وفرسانها المجهولين ينتهى بتلك السطور أما المجرم الحقيقى فسوف تخصص له طائرة حربية إلى أى منتجع فى سويسرا أو باريس أو يحج إلى البيت الأبيض ليكفر عن ذنبه فى أنه انكشف قبل تحقيق الهدف وسوف يطلق له ٢١ طلقة فى المطار .

وأخيرا نقدم شكر أسرة المجلة لكل الأخوة الذين شاركونا وللأخ صادق نعيمى على تقديره لظروف المجلة وظروف رفع أسعارها فيقول «اننا نعلم أنكم لو نافقتم السلطة ولو أيدتم صداما لانهالت عليكم الأحبار وأفخم الأوراق .

●●●●

ليست هذه مصر الأزهر

هل تصدقون أن سياسة الترشيد التى تتبناها الحكومة الجديدة وتجلعها من الأمور الهامة فى خطتها القائمة على التقشف وخفض معدلات الاستهلاك قد انتقلت عدواها إلى ميدان حيوى وهام بل واستراتيجى ألا وهو ميدان الرقص الشرقى فقد أعلنت المرأة المسماه بالحديدية مدير عام رقابة المصنفات الفنية أنه قد صدر قرار منذ أيام بوقف منح تراخيص عمل لراقصات جدد بعد أن بلغ عدد المقيدات فى جدول الرقابة حتى الآن مالايقل عن ثلاثة آلاف راقصة لاتتعدى المشهورات منهن عشر راقصات على الأكثر والباقى لايسمع بهن ولو أوقفت مدير عام الرقابة إعطاء التراخيص حتى يتم فحص ملف كل الراقصات الممنوح لهن الترخيص فى السنوات الأخيرة وسحب ترخيص الراقصة التى ستتوفر لديها شروط سحب الترخيص حتى لاتزاول هذا الفن إلا الموهوبة فعلا !!! وبعد ذلك سيتم تشكيل لجنة اختبار مكونة من الأستاذة فلانة والاستاذة فلانة طبقا لمواصفات معينة لاأدرى ماهو المقصود بمواصفات معينة ولكن بالطبع ومن المؤكد أن هذه المواصفات متفق عليها دولياً طبقا لأحدث نظريات هز البطن التى تدرس فى معاهد الرقص العالمية والتى لها احترام أكاديمى خاص واعتراف دولى كمعاهد شارع الهرم الذى حاولت شرذمة من أبناء الأمن المركزى هدمه ولكن لأننا بلد العلم والنور وجنود الأمن المركزى أميون وجهال فقد أمرت الحكومة المصرية فوراً ومن اليوم التالى بناء وصيانة وترميم تلك المعاهد الهامة وخاصة أنها تعتبر مثابة وأمنا لكل زائر لمصر واذا كان المثل الدارج أن من يشرب من نيل مصر لابد وأن يعود مرة أخرى فكذلك من تطأ قدماه أى معهد علمى من المعاهد المنتشرة على طول شارع الهرم لابد وأن يعود لمصر حاملاً معه العملة الصعبة التى هى سبب أزمتنا الطاحنة وكذلك الايدز !!!

عبد العزيز النجار – كلية التربية

«من مذكرات فتاة مسلمة»

٢١ ربيع أول ١٤٠٧

لم يكن يوما هادئا على الإطلاق فقد تم اليوم زفاف أحب الأخوات إلى قلبى ولم يكن زفافها بالطبع هو مبعث الحزن ! ولكن مبعثه هو : إلى من زفت ؟ !

ينتابنى شعور غريب يملأ كل قطرة من وريدى خوفاً ورهبة من هذا المستقبل المجهول أن أكون يوماً ملك من لاأريد . أيكون ذلك يوماً ؟؟

لا .. إن شاء الله لن يكون ، فأنا لاأريد شيئا كثيراً ، أريد فقط رجلا تقيا !!

لاأقول أنا سنكون ملكين هبطا من السماء .. لا . بل سأكون أنا وهو بشر نعم بشر !! نخطىء قدر مانخطىء ولكن سيذكر من نسى فينا رفيقه ونحلم قدر مانحلم وتبقى الجنة حلم الأحلام فى ضمائرنا ونختلف قدر مانختلف ولكن نحكم كتاب الله فى أختلافنا فى النهاية . فنسمع ونطيع فهل العثور على مثل هذا الرجل أصبح من المستحيلات أم ماذا ؟ !

لا . بالطبع لا . وها هى الشوارع تعج بآلاف الشباب المسلم .

فماذا حدث إذاً لنفقد كل يوم أخت كانت فينا نعم المسلمة النقية التى واجهت آلاف التحديات لتصبح صورة مشرفة للمرأة المسلمة بنت الصحوة الاسلامية فى القرن الرابع عشر الهجرى . نفقدها حين تزف إلى من لاتريد . من لايتذكر الصلاة عادة إلا يوم الجمعة !! ما الأسباب ؟ !... وتبقى الإجابة حائرة على شفاتنا .

شيعت حبيبتى بدموع المستسلم لقضاء الله وقدره «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خيرٌ لكم» ورجعت إلى البيت حوالى الساعة الخامسة قبل المغيب لألحق صلاة العصر .

وهممت مسرعة لألحق صلاة العصر ثم استلقيت على السرير مطلقة لخيالى عنانه وكان نفس السؤال يتردد على مخيلتى بإلحاح وربما قلق من المستقبل المجهول الذى لا يعلمه إلا الله .

وتذكرت ساعتها هذا الداعية الكبير الذى كان يحاضرنا فى المسجد

ذات يوم محاضرة عن «بناء البيت المسلم» ومر صدى كلماته فى أذنى وهو يقول «بيت يعنى حقيقة واحدة لا مراء فيها مجتمع مسلم دولة مسلمة خلافة مسلمة فنور يقتحم ظلام الكون ويبيده .

طلب مساعدة

ظروف مرضية وعائلية س . ع – مركز مشتول السوق لظروف عائلية ف . س . خ الاسكندرية والعنوان بالمجلة

ردود خاصـــة

الأخ . خ . ع . ب : تناولنا الانتخابات أكثر من مرة .

الأخ ع . ع . ع . الدقهلية : أين العنوان .

الأخ حازم يوسف . أبوتيج : حولت رسالتك للدكتور الشناوى .

الأخ خالد ضيف الله . هندسة أسيوط : جارى البحث وشكرا .

الأخ د . محمد السقا . كفر المياسرة : لم يصل مقالك ونرحب بغيره .

الأخ ا . س . ح طب الزقازيق : شكرا .

الأخ أشرف مصطفى البنا . تجارة المنصورة : نتدارك ذلك فى الطبعة القادمة . شكرا .

الأخ أشرف شوق فريد . سوهاج : سؤالك غير واضح .

الأخ عبد الرحمن أبو شخيرم . جامعة الخليل فلسطين المحتلة : شكرا .

الأخ مسعد شاهين . غرب النهضة : شكراً .

الأخ سالم محمد الزهوى . بلبيس : وصلت قصيدتك بانتضار المزيد من شعرك الجميل .

الأخت ناهد حسنين أبوعطية . دمياط : كتاباتك جيدة وسننشر بعضها بإذن الله .

الأخ محمد أبو الحسن/محمود ماهر . أسوان : حولت رسالتكما إلى ذ . الشناوى .

الأخ محمد جابر : للاتصال بمحلولى أفغانستان .

Peshauar university.
Post NoX 802 Peshawar—
Pakistan.

الأخ جواد كاظم . البحرين : أرسلنا الأعداد .

الأخ شحات عبد العال . أسيوط : أرسلنا المطلوب .

الأخ : نبيل الشوفى : السعودية مجلة الاعتصام ٨ شارع حسين حجازى القاهرة

الأخ ابراهيم جاه . السنغال أرسلنا المطلوب .

الأخ نبيل جلهوم . شربين : شعرك ينقصه الوزن .

■ الأخ أحمد ماهى وان ــ نواكشوط : تم الاشتراك ــ شكراً .

■ الأخ خليفة حامدى ــ السوادى ــ الجزائر : تم الاشتراك ــ شكراً .

■ الأخ عدنان القطان ــ كاليفورنيا ــ أمريكا : شكراً .

■ الأخ ا ــ م ــ يوسف ــ كويسنل ــ كندا : تم التغيير .

■ الأخ عبد الحافظ عبد الفتاح أحمد ــ المنيا : شكراً .

■ الأخ أحمد كامل ــ محرم بك ــ اسكندرية : شكراً .

■ الأخ قدرى صابر توفيق ــ القاهرة : يحتاج مشروعكم النبيل إلى موافقة الشئون الاجتماعية لجمع التبرعات .

■ الأخ أبو كاظم ــ دبلن ــ إيرلندا : نسعد برؤيتك لدورنا فى توحيد الصف الإسلامى .

وثيقة تعارف ..

الاسم : مجاهد بن داعية ..
الأب : داعية الإسلام بن قرآن ..
الأم : صحوة الإيمان ..
تاريخ الميلاد : القرن الخامس عشر الهجرى ..
محل الميلاد : كل شبر فى أرض الله ..
الطبيب المولد : حسن البنا ..
المؤهلات : عقيدة صحيحة (توحيد) ..
– وعبادة خاشعة (دين خالص) ..
وصدق فى القول والعمل .. وقلب سليم ..
وفى الطريق للحصول على الشهادة إن شاء الله ..
الكلية : تربية النفس (شعبة الحب فى الله) ..
الجامعة : المجتمع الإسلامى ، (ورئيسها رسول الله) ..
الوظيفة الحالية : فى انتظار الأوامر ..
الدرجة المالية : قناعة النفس ، والرضا ..
المزايا : جمع أشتات المسلمين ..
الأمنية ... ألا أدفن فى المقابر ..
فصيلة الدم : حُر يغلى ..
اسم الزوجة : حورية فى الجنة ..
أسماء الأبناء : فاتح ، منصور ، شهيد ..
أسماء البنات : تضحيات ، كرامات ، جنات ..
أقرب وسيلة إتصال : المسجد ..
رقم الهاتف : السبع المثانى والقرآن العظيم .

نحو طلائع إسلامية واعية

ماذا يريد الأنبا شنودة

د. محمد يحيى

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع طاهر صدقي بالقاهرة ت ٩١١٣٧١

كتاب المختار

فرعون في القرآن

أبو الأعلى المودودي

ترجمة وتعريب أحمد إدريس

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٦ • السنة الثامنة • المحرم ١٤٠٨هـ • سبتمبر ١٩٨٧م

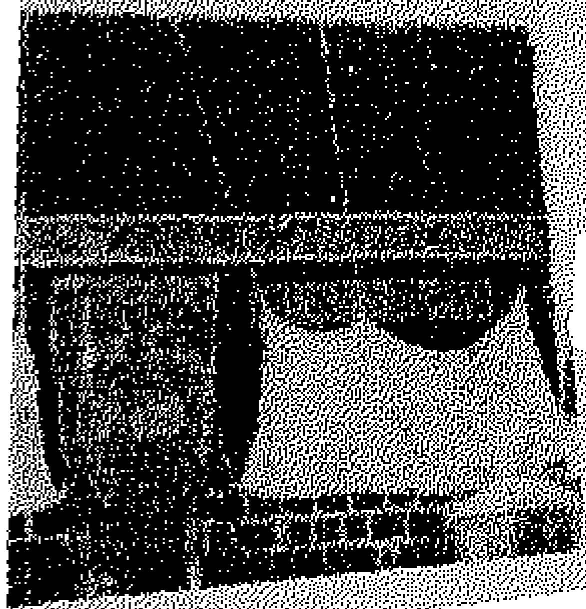

للبيت رب يحميه

دراسة التاريخ فريضة شرعية

[illegible]

إعادة الكتاتيب القرآنية مطلب قومي

د. محمد مورو
يسقط اليسار المصرى
المختار الإسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

"يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين"

صدق الله العظيم

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي.

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠
سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
في الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولاراً أمريكياً بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين احمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

السلام عليكم

مصرنا تعانى من الإرهاب الحكومى لا من الإرهاب الإسلامى كما يقول المستأجرون والمدفوعون والمرتدون . والإرهاب الحكومى يتصاعد إلى ذروته فى الإرهاب الإعلامى بالكذب والتضليل وإثارة المشاعر ضد الجماعات الإسلامية وبثّ النفور والصد فى نفوس الناس تجاه دينهم .

طغى الإرهاب الإعلامى إبان أعلن الشيخ حافظ سلامة عن مسيرته الخضراء وصورها الكتبة للناس قمة الإرهاب الإسلامى وما كانت إلا دعوة للخير والتذكير بالشريعة والتعبير علناً وسلماً عن رأى الشعب . وراح المأجورون يهاجمون الشيخ وصحبه وينسبون إليه الإتهامات ويشوهون صورته فى أعين الشعب دون أن يسمحوا له بالدفاع عن نفسه وتوضيح رأيه إلا فى حديث واحد مدبر خبيث سارعوا بعده إلى المزيد من تشويه الصورة .

وتمضى الأيام وتحدث الفتنة الطائفية الموسمية بحريق فى مسجد سبقته صلبان رسمت على ملابس المحجبات فيخرج إعلام الكذب والإرهاب ليحول القضية عن نشأتها الأولى ويلصق الأحداث بالمسلمين وبالجماعات الإسلامية متغافلًا عن أحداث قام فيها طائفيون بإحراق ممتلكات لأبناء دينهم إما بدافع الإنتقام أو إشعال نيران الأحداث وإلصاق المسئولية عنها بالمسلمين .

ويواصل الإعلام الإرهابى عمله الدنىء خلال إنتخابات مجلس الشعب الأخيرة فيهاجم التيار الإسلامى هجوماً مضللًا ويعلن عليه حرب الدعاية السوداء رغم أن عناصر من هذا التيار إجتهدت برأى الدخول فى العملية الإنتخابية ورغم حرمانها من وسائل التعبير وفرص التنظيم والعمل .

وتأتى القمة عقب حوادث الإغتيال المدبرة بهدف إيجاد المبرر لضرب التيار الإسلامى بل والإسلام نفسه وهنا يصول الإعلام الإرهابى ويجول ويكذب على الناس فى تفاصيل القضايا المطروحة ويخلق حملة كراهية ضد عقيدة الشعب المصرى تهدف إلى رد كل مسلم إلى وضع الدفاع عن دينه وإيمانه ، وإيجاد الأعذار لمجرد أنه مسلم .

وبعد ، إلى أين يمضى إعلام الإرهاب والكراهية وقد رأينا دين البلاد يهان ويشتم ؟ !! رأينا من يبارك التعذيب والقتل والضرب بالرصاص على أيدى زبانية العداء للشعب ، رأينا من يدعو إلى محاكمة كل مسلم ومعاقبة كل مؤمن على دينه !! رأينا من يدعو إلى إهدار تاريخ الإسلام وهو يسبح بتاريخ الحاكم الفرد المستبد الطاغية الراحل ، رأينا من يفترى على الشريعة ويطعن فيها فلا يرد عليه العلماء ولا يسمح لهم ولا يردعه الحكام بل لا يشعرون أن دين البلاد قد اهين وهو دينهم

ماذا بعد أن أهان الإعلام الإرهابى كل قيمة عرفتها البلاد المسلمة المتحضرة ؟ هل هى دعوة للناس إلى الغضب بعد أن فاض الكيل هل هى مؤامرة خبيثة يديرها العملاء لإسقاط الحكام بعد تشويه صورتهم فى أعين الشعب وتصويرهم أنهم أعداء للإسلام ؟ إلى أين يمضى الإعلام الإرهابى بالبلاد وقد أسلم الحكم قياده لعناصر إستخبارية فاشلة ووجوه مشبوهة ومخترقة من قوى الإستعمار والصهيونية والصليبية ؟ نتمنى أن تكون هناك إجابة .

المختار الإسلامى

حديث الشهيد

سيد قطب

الإنسان خليفة الله

لقد قال الله تعالى للملائكة : ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ .. وإذن فآدم مخلوق لهذه الأرض منذ اللحظة الأولى . فقيم إذن كانت تلك الشجرة المحرمة ؟ وفيم إذن كان بلاء آدم ؟ وفيم إذن كان الهبوط إلى الأرض ، وهو مخلوق لهذه الأرض منذ اللحظة الأولى ؟

لعلني ألمح أن هذه التجربة كانت تربية لهذا الخليفة وإعداداً . كانت أيقاظاً للقوى المذخورة في كيانه . كانت تدريباً له على تلقي الغواية ، وتذوق العاقبة ، وتجرع الندامة ومعرفة العدو ، والإلتجاء بعد ذلك إلى الملاذ الأمين .

إن قصة الشجرة المحرمة ، ووسوسة الشيطان باللذة ، ونسيان العهد بالمعصية ، والصحوة من بعد السكرة ، والندم وطلب المغفرة . إنها هي تجربة البشرية المتجددة المكرورة !

لقد اقتضت رحمة الله بهذا المخلوق أن يهبط إلى مقر خلافته ، مزوداً بهذه التجربة التى سيتعرض لمثلها طويلاً ، استعداداً للمعركة الدائبة وموعظة وتحذيراً ..

إن أبـرز إيحاءات قصة آدم ـ كما وردت في هذا الموضع ـ هو القيمة الكبرى التى يعطيها التصور الإسلامى للإنسان ولدوره فى الأرض ، ولمكانه في نظام الوجود ، وللقيم التى يوزن بها . ثم لحقيقة إرتباطه بعهد الله وحقيقة هذا العهد الذى قامت خلافته على أساسه .

وتبتدىء تلك القيمة الكبرى التى يعطيها التصوّر الإسلامى للإنسان في الإعلان العلوي في الملأ الأعلى الكريم ، أنه مخلوق ليكون خليفة في الأرض ؛ كما تتبدى في أمر الملائكة بالسجود له . وفي طرد إبليس الذي استكبر وأبى ، وفي رعاية الله له أولاً وأخيراً .

ومن هذه النظرة للإنسان تنبثق جملة إعتبارات ذات قيمة كبيرة في عالم التصور ـ في عالم الواقع على السواء .

أول إعتبار من هذه الإعتبارات هو أن الإنسان سيد هذه الأرض ، ومن أجله خلق كل شيء فيها – كما تقدم ذلك نصاً – فهو إذن أعز وأكرم وأغلى من كل شيء مادي ، ومن كل قيمة مادية في هذه الأرض جميعاً . ولا يجوز إذن أن يستعبد أو يستذل لقاء توفير قيمة مادية أو شيء مادي .. لا يجوز أن يعتدي على أى مقوم من مقومات إنسانيته الكريمة ، ولا أن تهدر أية قيمة من قيمه لقاء تحقيق أي كسب مادي ، أو إنتاج أي شيء مادي ، أو تكثير أي عنصر مادي .. فهذه الماديات كلها مخلوقة – أو مصنوعة – من أجله . من أجل تحقيق إنسانيته . من أجل تقرير وجوده الإنساني . فلا يجوز إذن أن يكون ثمنها هو سلب قيمه الإنسانية ، أو نقص مقوم من مقومات كرامته .

والإعتبار الثاني هو أن دور الإنسان في الأرض هو الدور الأول . فهو الذي يغير ويبدل في أشكالها وفي إرتباطها ؛ وهو الذي يقوم إتجاهاتها ورحلاتها . وليست وسائل الإنتاج ولا توزيع الإنتاج ، هي التي تقود الإنسان وراءها ذليلا سلبياً كما تصوره المذاهب المادية التي تحقر من دور الإنسان وتصغر ، بقدر ماتعظم في دور الآلة وتكبر !

إن النظرة القرآنية تجعل هذا الإنسان بخلافته في الأرض ، عاملاً مهما في نظام الكون ، ملحوظاً في هذا النظام . فخلافته في الأرض تتعلق بإرتباطات شتى مع السماوات ومع الرياح ومع الأمطار ، ومع الشموس والكواكب .. وكلها ملحوظ في تصميمها وهندستها إمكان قيام الحياة على الأرض ، وإمكان قيام هذا الإنسان بالخلافة .. فأين هذا المكان الملحوظ من ذلك الدور الذليل الصغير الذي تخصصه له المذاهب المادية . ولا

تسمح له أن يتعداه ؟ !

وما من شك أن كلا من نظرة الإسلام هذه ونظرة المادية للإنسان تؤثر في طبيعة النظام الذي تقيمه هذه وتلك للإنسان ؛ وطبيعة إحترام المقومات الإنسانية أو إهدارها ؛ وطبيعة تكريم هذا الإنسان أو تحقيره .. وليس مانراه في العالم المادى من إهدار كل حريات الإنسان وحرماته ومقوماته في توفير الإنتاج المادي وتكثيره ، إلا أثراً من آثار تلك النظرة إلى حقيقة الإنسان ، وحقيقة دوره فى هذه الأرض !

كذلك ينشأ عن نظرة الإسلام الرفيعة إلى حقيقة الإنسان ووظيفته إعلاء القيم الأدبية فى وزنه وتقديره ، وإعلاء قيمة الفضائل الخلقية ، وتكبير قيم الإيمان الصلاح والإخلاص فى حياته . فهذه هى القيم التي يقوم عليها عهد إستخلافه : ﴿فإما يأتينكم مني هدىً فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ...﴾ وهذه القيم أعلى وأكرم من جميع القيم المادية ــ هذا مع أن من مفهوم الخلافة تحقيق هذه القيم المادية ، ولكن بحيث لا تصبح هي الأصل ولا تطغى على تلك القيم العليا ــ ولهذا وزنه في توجيه القلب البشري إلى الطهارة والإرتفاع والنظافة في حياته . بخلاف ماتوحيه المذاهب المادية من إستهزاء بكل القيم الروحية ، وإهدار لكل القيم الأدبية ، في سبيل الإهتمام المجرد بالإنتاج والسلع ومطالب البطون كالحيوان !

وفي التصور الإسلامي إعلاء من شأن الإرادة في الإنسان فهي مناط العهد مع الله ، وهي مناط التكليف والجزاء . إنه يملك الإرتفاع على مقام الملائكة بحفظ عهده مع ربه عن طريق تحكيم إرادته ، وعدم الخضوع لشهواته ، والإستعلاء على الغواية التي توجه إليه . بينما يملك أن يشقي نفسه ويهبط من عليائه ، بتغليب الشهوة على الإرادة ، والغواية على الهداية ، ونسيان العهد الذي يرفعه إلى مولاه . وفي هذا مظهر من مظاهر التكريم لا شك فيه ، يضاف إلى عناصر التكريم الأخرى . كما أن فيه تذكيراً دائماً بمفرق الطريق بين السعادة والشقاوة ، والرفعة والهبوط ، ومقام الإنسان المريد ودرك الحيوان المسوق !

وفي أحداث المعركة التي تصورها القصة بين الإنسان والشيطان مذكر دائم بطبيعة المعركة . إنها بين عهد الله وغواية الشيطان بين الإيمان والكفر . بين الحق والباطل . بين الهدى والضلال .. والإنسان هو نفسه ميدان المعركة . وهو نفسه الكاسب أو الخاسر فيها . وفي هذا إيحاء دائم له باليقظة ؛ وتوجيه دائم له بأنه جندي في ميدان ؛ وأنه هو صاحب الغنيمة أو السلب في هذا الميدان !

وأخيراً تجيء فكرة الإسلام عن الخطيئة والتوبة .. إن الخطيئة فردية والتوبة فردية . في تصور واضح بسيط لا تعقيد فيه ولا غموض .. ليست هنالك خطيئة مفروضة على الإنسان قبل مولده - كما تقول نظرية الكنيسة - وليس هنالك تكفير لاهوتي ، كالذي تقول الكنيسة إن عيسى - عليه السلام - (وابن الله بزعمهم) قام به بصلبه ، تخليصاً لبني آدم من خطيئة آدم ؟ .. كلا ! خطيئة آدم كانت خطيئته الشخصية ، والخلاص منها كان بالتوبة المباشرة في يسر وبساطة . وخطيئة كل ولد من أولاده خطيئة كذلك شخصية ، والطريق مفتوح للتوبة في يسر وبساطة .. تصور مريح صريح . يحمل كل إنسان وزره ، ويوحي إلى كل إنسان بالجهد والمحاولة وعدم اليأس والقنوط . ﴿إن الله تواب رحيم﴾ ..

هذا طرف من إيحاءات قصة آدم - في هذا الموضع - وهو وحده ثروة من الحقائق والتصورات القومية ؛ وثروة من الإيحاءات والتوجيهات الكريمة ؛ وثروة من الأسس التي يقوم عليها تصور إجتماعي وأوضاع إجتماعية . يحكمها الخلق والخير والفضيلة . ومن هذا الطرف نستطيع أن ندرك أهمية النص القرآني في تركيز قواعد التصور الإسلامي ؛ وأيضاح القيم التي عليها . وهي القيم التي تليق بعالم صادر عن الله ، صائر إلى الله في نهاية المطاف .. عقد الإستخلاف فيه قائم على تلقي الهدى من الله ، والتقيد بمنهجه في الحياة . ومفرق الطريق فيه أن يسمع الإنسان ويطيع لما يتلقاه من الله ، أو أن يسمع الإنسان ويطيع لما يمليه عليه الشيطان . وليس هناك طريق ثالث .. إما الله وإما الشيطان . إما الهدي وإما الضلال . إما الحق وإما الضلال . إما الفلاح وإما الخسران ... وهذه الحقيقة هي التي يعبر عنها القرآن كله ، بوصفها الحقيقة الأولى ، التي تقوم عليها سائر التصورات ، وسائر الأوضاع في عالم الإنسان ..

سيد قطب

وَلِلبَيْتِ رَبٌ يَحْمِيهِ

فى هذه الفتنة

وإلى أن يتضح الظالم من المظلوم والحق من الباطل والمعتدى عليه من المعتدى وهو أمر لابد أن تكشف أستاره قريباً أو بعيداً .

ولا نقول إلا كما قال فضيلة الشيخ الغزالى فى خطبة العيد «اللهم إننا نستنزل لعناتك على كل من أهدر دماً فى ساحة حرمك الآمن المقدس» .

أيا كان هذا الآثم وأيا كانت جنسيته أو مذهبه .

فاللهم إننا نعبدك أنت وحدك ولا نعبد الخمينى .

واللهم إننا نعبدك أنت وحدك ولا نعبد فهد .

واللهم إننا نعبدك أنت وحدك ولا نعبد أحداً سواك .

واللهم زد هذه الكعبة تعظيماً وتشريفاً وتمجيداً وأمناً .

إننا نقول هذا وأضعافه سواء كان المخطىء هو الخمينى أو هو فهد أو هو كليهما . .

ونربأ بأنفسنا أن نسارع فندين هذا أو ذاك كما فعل الأزهر أو هذا وذاك معاً كما فعل علماء السعودية قبل أن نتحقق .

فالله ـ لابد ـ فارق الحق من الباطل . والمحسن من المسىء . وعبد الله من عدو الله .

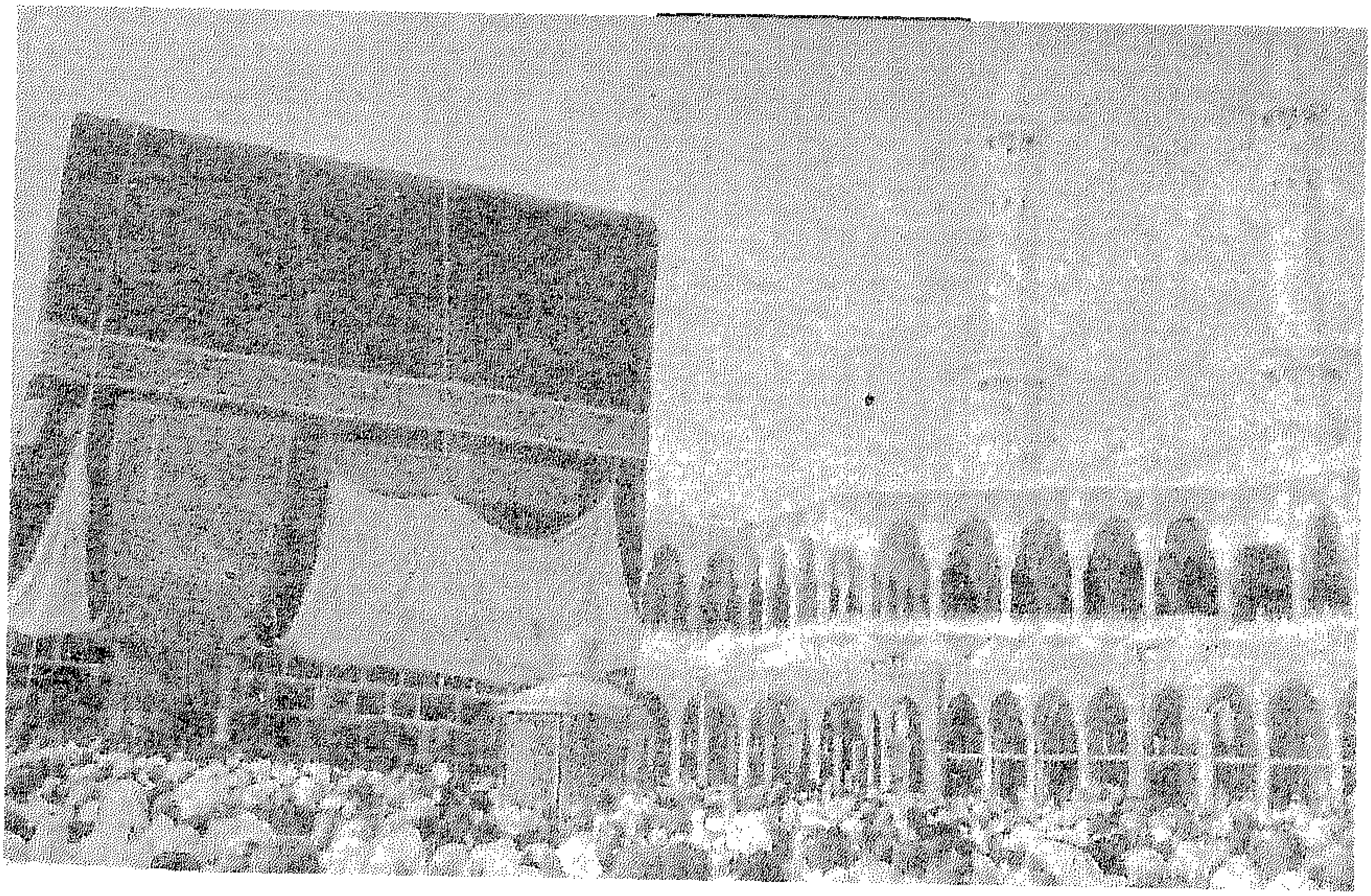

ويومئذ سيكون لنا تعليقنا الذى لن يفلت منه الظالم .

إننا مع الإسلام الجوهرى كما أنزله الله وكما بعث به محمداً ﷺ .

ولا ننخدع بما يقوله إعلام موجه . ونتذكر قوله تعالى : «ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين» .

وفى نفس الوقت فنحن :

لانميل مع هوى النفس بل نحذرها ونتذكر قول رسولنا ﷺ «والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها»

وياأيتها الكعبة المعظمة المشرقة :

كم دخلك من حاكم أعوج أو ظالم أو سيء فلم يغن ذلك عنه من الله شيئاً .

ألم يعلق فيك الكفار ميثاق مقاطعة النبى وأصحابه وآل هاشم وهو فى السنة الخامسة والسادسة من النبوة . وتركوا ميثاق المقاطعة عندما كان المسلمون محصورون فى الشعب عامين طويلين إلى أن أكلت

الأرضة الميثاق عدا لفظ الجلالة ؟

هل كل من طاف بك قبله الله أو عفا عنه ؟

هل كل من قبّل الحجر الأسعد قبله الله ؟

إن الله ترك البر والفاجر يسعى إليك أو يتمسح بك أو يدعى بك وصالاً أو حماية أو قرباً أو حباً ثم هو يقبل أو لا يقبل . وهو أعلم بالمتقى وأعلم بالمدعى .

ونحن أول من يتذكر أن رأس النفاق والمنافقين عندما حضره الموت طلب قميص النبى ﷺ ليتكفن فيه وأرسل فى هذا الطلب ابنه (وكان مسلماً حقيقياً وصحابياً جليلاً) فأعطاه النبى ﷺ قميصه قائلاً أن قميصه لن يغنى عنه من الله شيئاً !!

ونحن أول من يتذكر أيضا أن النبى أقسم أن ينتقم من منافقين «ولو تعلقوا بأستار الكعبة» . فإنها لا تغنى أستارها عنه من الله شيئاً .

والإسلام جوهر لا مظهر وجهاد لا إدعاء وعمل لا قول وسعى إلى الله لا تكسُّب باسم الله .

والله غالب على أمره .

واللهم أعد على الإسلام فتحا من جديد . . .

واللهم إنهى هذه الجاهلية وكل جاهلية تستجد .

ومكن لدينك فى الأرض .

وبدد ـ اللهم ـ أهل الضلالة كلما اجتمعوا حول أهل الحق .

اللهم – إياك وحدك ووحدك فقط نعبد .

وإياك وإياك وحدك نستعين .

المختار الإسلامى

بيان من :
الجماعة الإسلامية
بمناسبة عيد الأضحى المبارك

نستقبل اليوم عيد الأضحى المبارك بالتكبير والتهليل والتحميد ، بالصلاة والأضاحى مشاركة لإخواننا حجاج بيت الله الحرام ، وهم يؤدون مناسكهم ، ويُلَبّون دعوة ربهم ، وأذان أبينا إبراهيم عليه السلام .

وحكمة الأعياد فى الإسلام واضحة سافرة فهى تؤكد مبدأ الجزاء ، لأنها تعقب فريضتى الصوم والحج كجائزة صغرى ، أما الجائزة الكبرى فيوم يقوم الناس لرب العالمين .

وهذه المعانى كفيلة بتقويم مسار حياة المسلمين ـ إن أحسنوا استيعابها ـ ذلك أن الإنسان إن علم أنه سوف يجازى على كل مايعمل استيقظ ضميره وحسن عمله وكثر خيره .

كما أن الحج بما يكتنفه من مشقة وجهاد وتضحية يرسخ فى نفوس المسلمين أهمية التخفف من الشهوات ، وكراهة الاخلاد إلى الراحة ، والإستعلاء على جواذب الأرض إذ أن الدنيا فى عقيدته دار إبتلاء وسعى ، والآخرة دار جزاء وحصاد .

كذلك فإن الحج يؤكد حقيقة كبرى ، بذل أعداء الإسلام كل جهودهم لطمسها وصرف المسلمين عنها ألا وهى وحدة الأمة الإسلامية ﴿إِنَّ هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾ فيأتى الحج ليجمع الأبيض والأسود والأصفر والأحمر فى صعيد واحد ، متجاوزاً بهم الحدود الجغرافية ، والنظم السياسية والإقتصادية ، والخلافات العرقية واللسانية مؤكداً لهم رابطة الإيمان ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ ، داعياً إياهم إلى إهتمام بعضهم ببعض ، وإلى إزالة الحواجز المصطنعة ، وتحقيق وحدة الأمة المسلمة .

تبعث مناسك الحج فى نفوسنا ذكرى كريمة عزيزة ألا وهى ذكرى الخليل إبراهيم وهو يمتثل لأمر ربه ويهم بذبح ولده إسماعيل وكيف أن الله تعالى فدى إسماعيل وأفاض على الأسرة المؤمنة المخبتة فضله وبركاته بلا حساب ، لعل هذا

الدرس يصل إلى قلوب متشككة متخوفة من تطبيق شريعة الله فيهديها إلى أن طاعة الله فى كل أمر من أوامره لن يثمر إلا أطيب الثمار للفرد والمجتمع ، ﴿وَلَوْ أَنَّ أهل القرى آمَنُوا وَاتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ .

فالشريعة الإسلامية هى الضمان الأكيد لحل مشكلاتنا وبناء أمتنا ، لأنها تحفظ كرامة الإنسان وتوفر له أسمى القيم : الحرية والعدل والتكافل وتحميه من الظلم والخوف والعوز ﴿ولقد كرمنا بنى آدم﴾ والإنسان الحر الآمن الكريم هو الذى يبنى ، وهو الذى ينتج ، وهو الذى يعطى ويضحى ، ويبذل نفسه إن لزم الأمر ، وأى عدوان على هذه القيم هو خروج على شريعة الله ومحاده لله عز وجل وعدوان على الأمة وإذلال لها وتضييع لمستقبلها وقتل لآمالها .

وبهذه المناسبة فإننا ننصح ونحذر من إستمرار المظالم والبغى على الناس بلا ذنب ولذلك ندين جريمة الإعتقال العشوائى التى تمارسها السلطات وجريمة التعذيب البشع الذى يتعرض له المعتقلون فى السجون والمعتقلات ونذكر الظالمين بقول الله تعالى : ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً﴾ وقوله جل فى علاه ﴿إنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً﴾ ويقول النبى ﷺ : «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم» وقوله : «إن الله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا» وقوله : «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة» .

كما أننا ندعو علماء الإسلام أن يقوموا بالواجب الذى فرضه الله عليهم وندعو السياسيين والنقابيين والمفكرين وأصحاب الأقلام وكل ذى عقل ورأى فى هذه الأمة إلى إتخاذ موقف يرضى الحق سبحانه ويرفع الظلم عن عباده ، ويطهر الأمة من هذه الجريمة النكراء !!

كما ندعو أفراد الشعب إلى إستكار هذه الجرائم بكل الوسائل الممكنة والكتابة إلى المسئولين والدعاء إلى الله أن ينتصف للمظلومين وينتقم من الظالمين ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ .

إن العدل لا يتحقق إلا فى ظل شريعة الله الهادية ويومها يتحرر الناس وتحل المشكلات وتتحقق التنمية ، فإن الإقتصاد تابع للإعتقاد ، وإن الله هو الفعال لما يشاء .

﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾ .

﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾

بهاء قلم

كتب أحمد بهاء الدين سلسلة من المقالات فى عموده اليومى بالأهرام مليئة بالغيظ والتضليل والإتهامات والطعن فى الإسلام تحت عنوان كاذب هو «دفاعا عن الإسلام» . ولما كان بهاء لم يشتهر فى حياته بالدفاع عن الإسلام بالذات بل بالدفاع عن رؤساءه من الأحياء والأموات فإننا لا ندرى حقاً ماذا يكون الهجوم على الإسلام إذا كان ما سطره قلمه هو الدفاع عن هذا الدين الذى جعل بهاء من نفسه مدافعاً عنه على مذهبه اللاديني .

إشتبك بهاء فى معركة مدبرة سلفاً مع تلميذه السابق فى العربى فهمى هويدى وكان متأكداً سلفا من النجاح بعد أن إختار خصم على عينه وعلى علم .. وراح بهاء يطالب بما اسماه إعادة كتابة أو قراءة تاريخ الإسلام وقد كشف عن مدى إيمانه بنقد التاريخ عندما راح بعد هذه السلسلة مباشرة يتحدث فى تقديس أعمى عن نظام حكم وممارسات وشخصية رئيسه ورب عمله الأول الصنم الخالد .. أى أنه عندما يتعلق الأمر بتاريخ الإسلام الذى يزعم بهاء الدفاع عن (ضد من لا أحد يدرى) فمن المباح الطعن والإتهام وإهدار كفاح القرون والأجيال بحجة الموضوعية والنقد . ولكن عندما يتعلق الأمر بفترة حكم الصنم فلا مجال للحديث عن الموضوعية أو النقد بل يكون التقديس والمديح على طول الخط وبأسلوب مضحكى الملك والشعراء المأجورين حتى أن الرجل الرزين الموضوعى الناقد يتحول إلى فنانة من فنانات شارع الهرم تقول فى زفة بعد أن

تلقت النقوط ياعوازل فلفلوا أو موتوا بغيظكم كما جاء فى مقال له عن ناقدى الزعيم الخالد .

هو يدافع إذن عن رب عمل ساق مازالت خيراته تتدفق عليه عبر البلاد العربية وليس عن الإسلام الذى يقول أن تاريخه كان مجرد جرائم وسفك دماء .. وإذا كان يطالب بإعادة كتابة أو قراءة تاريخ الإسلام أو المسلمين فإنه لايقول لنا من أى منظور ستكون هذه الكتابة ولماذا نلجأ إليها مادام قد أهدر هذا التاريخ مسبقاً وحوله إلى ركام وجرائم . وهل ياترى ستكون إعادة الكتابة والقراءة من مؤرخين على شاكلته يؤمنون بفساد هذا التاريخ الإسلامى ويحكمون عليه مسبقاً بالإدانة كما فعل هو .. وهل لو كان للتاريخ الإسلامى حكام يدعون إليه ويفيدون من يقوم به كما يوجد حكام يدافعون عن ذكرى الخالد ويكافئون من يدافع عنه ويخلد اسمه هل كان بهاء يجرؤ على الدعوة إلى إعادة كتابته أو قراءته أو تشكيله ؟

وينتقل بهاء فى مقالاته إلى طرح فكرة خبيثة ومتهافتة سبقه إليها وحيد رأفت والبعض من أحزابه دون أن يعترف لهم بالفضل . فهو يدعي بأن هناك فارقاً بين فصل الدين عن الدولة (وهو أمر مقبول فى زعمه وفصل الدين عن الدنيا وهو المرفوض لأن الإسلام دين شرع وقنن للدنيا .. ولكن ألا يدرك أن الدولة هى جزء لايتجزأ من هذه الدنيا التى يتحدث عنها الإسلام حسب قوله هو نفسه؟!

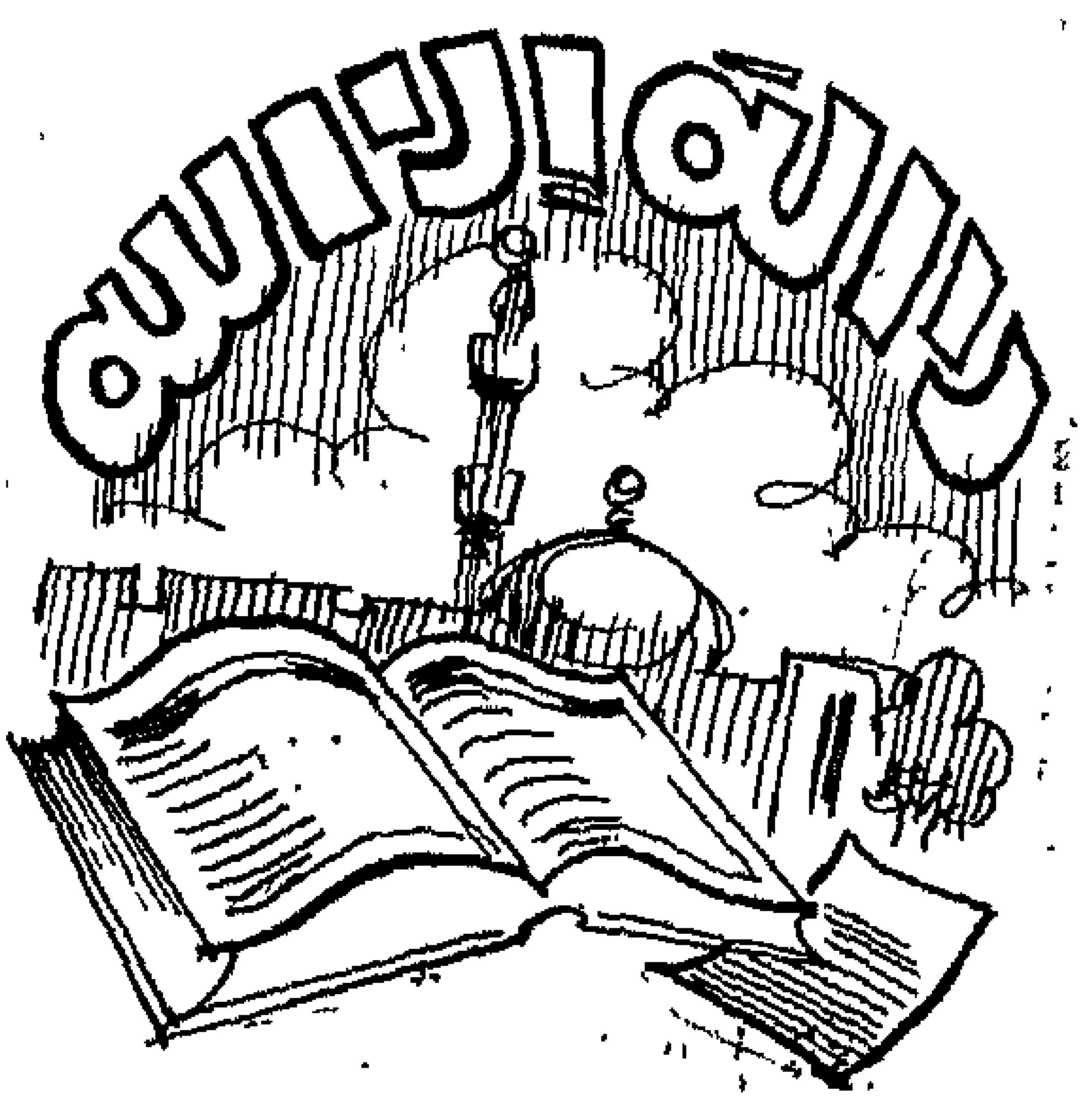

بل إن الدولة لاسيما فى العصور الحديثة هى الجهاز المدبر والموجه لشئون الدنيا فى شتى المجالات فكيف يستقيم إذن القول بفصل الدين عن الدولة إذا كان يقول فى نفس العبارة بعدم فصل الدين عن الدنيا ؟ وهو يضرب المثل على مقولته بتجربة إنجلترا كما يفهمها هو حيث تترأس الملكة الكنيسة لكن الكنيسة لاتدخل فى الحكم . وينسى بهاء أو يتناسى أن ترأس الملكة للكنيسة يعنى فى حد ذاته عدم فصل الدين عن الدولة بل على العكس يشير إلى تأكيد عدم الفصل هذا لأن الملكة كرأس للدولة هى نفسها رأس الكنيسة . أما عن عدم دخول الكنيسة فى الحكم (وليس فى الدولة) تعنى الوزارة فهذا يأتى فقط فى سياق النظام البرلمانى الذى يفصل المؤسسات عن بعضها (الحكومة ، البرلمان ، القضاء ، الكنيسة ، التعليم ، الخ) دون أن يكون هذا إبعاداً لأى من هذه

المؤسسات عن الدولة فهى جزء منها أو عن الحياة العامة والمشاركة فى السياسات بصنعها وترويجها ونقدها أو تأييدها . كل ماف الأمر هو فصل إدارى فنى لإعتبارات ترجع إلى جوهر ومفهوم الفكر الليبرالى وإلى سوابق تاريخية معينة .. وعلى هذا فالكنيسة فى* إنجلترا هى جزء من الدنيا وجزء من الدولة أيضاً بمعنى أنها إحدى مؤسساتها كما أن عدم دخولها إلى الوزارة لايعنى إستبعادها من الحكم والحياة العامة فهى مؤثرة بأجهزتها وفكرها وعقيدتها فى القضاء والسياسة العامة والقيم التى تحكم كل هذه الممارسات للحكم والإدارة والسياسة .

وعلى أى حال لايحق لبهاء الإستشهاد بإنجلترا أو بالكنيسة هناك لأنه من المفروض أن يتحدث (مدافعاً جباراً !!!) عن الإسلام وتاريخ الإسلام وليس عن المسيحية والليبرالية الإنجليزية . ولا توجد فى الإسلام مؤسسة منفصلة ذات واجبات عبادية دينية كالكنيسة بل توجد فيه مؤسسة علمية لها حق المشاركة فى الحكم كسائر المؤسسات الإجتماعية بل إن أهميتها تفوق تلك المؤسسات الأخرى من حيث أنها المؤسسة التى تحافظ على علوم الإسلام وترعاها وتزاول الإجتهاد الفقهى . ولا يعنى هذا بالطبع أنها مؤسسة كهنوتية بل هى على العكس مؤسسة علمية مفتوحة للجميع لايحكمها إلا قواعد العلم والفقه وأصوله والإيمان بالإسلام والدفاع عنه وإن لم يكن على طريقة بهاء . وعلى هذا فليس هناك أساس لما يدعيه بهاء من ثنائية جديدة (الدين والدولة والدين والدنيا) تنم فى حقيقتها عن إفلاس الفكر اللاديني وتهافته ـ

وليس هنا بحال مناقشة أوسع لما أورده بهاء فى مقالاته إلا آننا نشير إلى أهم مافيها وهو روح الإستعلاء والغرور والكبرياء الغريبة التى أطلت من بين ثناياها بدون أى مبرر فهو مثلًا لا يكتب موسوعة أو كتاب علمى وإنما يسطر مجموعة من الأفكار المتهافتة . فهو تارة يتهم الإسلاميين بالكفر وعدم فهم الإسلام وتارة أخرى يتهم كل خصومه بأنهم صراصير خرجوا من المستنقع ولست أدرى أى مستنقع بالطبع ولكن الأستاذ يعرف أكثر حسب عنوان الرواية الإباحية المشهورة . وخصوم بهاء بالمناسبة الذين خرجوا من المستنقع هم اليسار الوحدوى واليمين الوفدى والكتاب المسلمين من عينة تلميذه الكويتى . وربما كان على حق فى حكاية الصواصير هذه ! وقد فسر البعض نغمة الإستعلاء البهائية بأنها راجعة إلى قربه من الحكم مما جعل الردود عليه تتسم بادب شديد خوفاً من حكامنا الديموقراطيين جداً أصحاب المعتقلات والوزراء الشنامين الإرهابيين . ويؤسفنا أن نفسد على بهاء أجازته اللندنية ـ السوفيتية لكننا نعتقد أن زمن الكاتب الأوحد وإدعاء العصمة بسبب القرب من السلطان قد ولى دون عودة . ولايمكن لأحد أن يخيف أحداً فى هذا الزمان بنظرية يابخت من كان النقيب خاله (بالمناسبة غادر بهاء الديار المصرية بعد إنتهاء سلسلته إلى الديار الروسية للزيارة والبركة والسياحة عند المستعمر الروسى لأفغانستان ولعله يكتب تاريخ الروس) .

من هو الإرهابى

يبدو أن مكرم قد فقد إتزانه بعد أن انبطح أرضا ليهرب من الإغتيال المزعوم . والدليل على ذلك أنه أتى بضابط جيش سابق يدعى شعراوى جمعة فرض على وزارة الداخلية يمارس منها الإرهاب على الشعب وقال هذا الضابط فى مجلة مكرم أن من أسماهم الناصريين لا يؤيدون الإرهاب . ومن المؤكد أن هذه نكتة سخيفة لكنها نكتة على أى حال . وشعراوى جمعة هذا هو الذى أخرج تحالف العمال والطلبة امام وزارته من مصانع حلوان وجامعة القاهرة فى عام ١٩٦٨ يقولون له ياشعراوى يا مجنون سيبوا إخواننا من السجون . وليست هذه العبارة من عندياتنا بل كانت من أشهر شعارات إنتفاضة العمال والطلبة عام ١٩٦٨ التى كلف هو بقمعها واختراع جهاز الأمن المركزى الإرهابى ليخيف به الشعب ويهدد الجيش فكان أن ورثه السادات ومن جاءوا بعده جهازاً قمعياً باطشاً ضد الشعب .

وشعراوى جمعة يمارس الإرهاب وهو ينكر الإرهاب ذلك أنه يتحدث بالنيابة عن الناصريين دون أن يعينه أحد منهم كوكيل عنهم . فهو ليس من مؤسسى أحزابهم الثلاثة أو صحفهم العديدة وهو وفق تاريخ نظامه السابق يتحدث باسم أناس رغما عنهم . وهو ليس من الناصريين بل مجرد موظف سابق عند الطاغية الراحل ولعله أقرب إلى الشيوعيين الذى كان يحتضنهم . أما عن الإرهاب وكراهية الناصرية له فما هو رأيه فى آخر أعمال الطاغوت بإرسال طائرات الجيش المصرى لضرب الإنتفاضة السودانية ضد نميرى عام ١٩٧٠ بالنابلم وما رأيه فى إختراع جيش الفزع المركزى وقمعه لإنتفاضته ١٩٦٨ وما رأيه فى سجون المباحث العامة لعام ١٩٦٥ تحت ولايته السعيدة والتعذيب الذى تم فيها وما رأيه فى تجمع يضم زملاء له من الموظفين عند الطاغوت وهم يتدارسون على صفحات الصحف كيفية القضاء على خصومهم عندما يصلون إلى الحكم بكيفية لم يحددوها .

وإذا كان الناصريون لا يعرفون الإرهاب فمن هو الذى فجر القنابل فى محطة سكة حديد القاهرة ووسط العاصمة عام ١٩٥٤ ليقنع مجلس قيادة الثورة أن الديموقراطية غير مجدية ومن هو الذى أرهب حكام بعض الدول العربية لإقناعهم بسياساته بمن فيهم الرفيق عبد الكريم قاسم . ولا داعى طبعاً للحديث عن الشعب المصرى والتيار الإسلامى وسائر الحركات السياسية وإرهابهم على يد الطاغوت وأدواته ؟ أن هؤلاء يعتبرون هذا الشعب من أملاكهم الخاصة التى يجوز إرهابها وتعذيبها وتسخيرها وتجويعها دون أن يلاموا على ذلك . ومن الذى أرهب المشير ودفعه إلى الإنتحار أو نحره بالأصح ؟ بل ومن الذى أرهب الناصريين أنفسهم ودفعهم إلى الثورة عندما

سيطر هو وزملاؤه الأغوات على إجتماع عقد منذ أشهر لتشكيل حزب ناصرى فدفع بمجموعة الأغوات إلى المقدمة . من العار حقا أن يتحدثوا عن الإرهاب اللهم إلا بلهجة الموافق والمؤيد . لقد أرهبوا الجميع إلا إسرائيل التى رفضوا أن يضربوها الضربة الأولى وأمريكا التى قال لهم الصنم أنه محرم على أحد أن يثير غضبها بالتهجم على إسرائيل . وماذا عن إرهاب قضاة مجلس الدولة فى أوائل الثورة ثم إرهاب قضاة مصر كلهم فى أواخر عهد الطاغوت (١٩٦٩) ؟ وماذا عن إرهاب المثقفين وضباط الجيش والعمال (إعدام خميس والبكرى ثم سلب فائض القيمة من القطاع العام على حد تعبير الشيوعيين والعهدة عليهم !) وماذا عن إرهاب بعضهم البعض بقيامهم بتسجيل تحركاتهم كل على أخيه مع الإعتذار للذين لا يعض أحدهم فى أذن أخيه . فليخسأوا وليحاكمهم أحد من دعاة الطهارة والشرف بدل من إستدعائهم للتشاور ضد الشعب والإسلام .

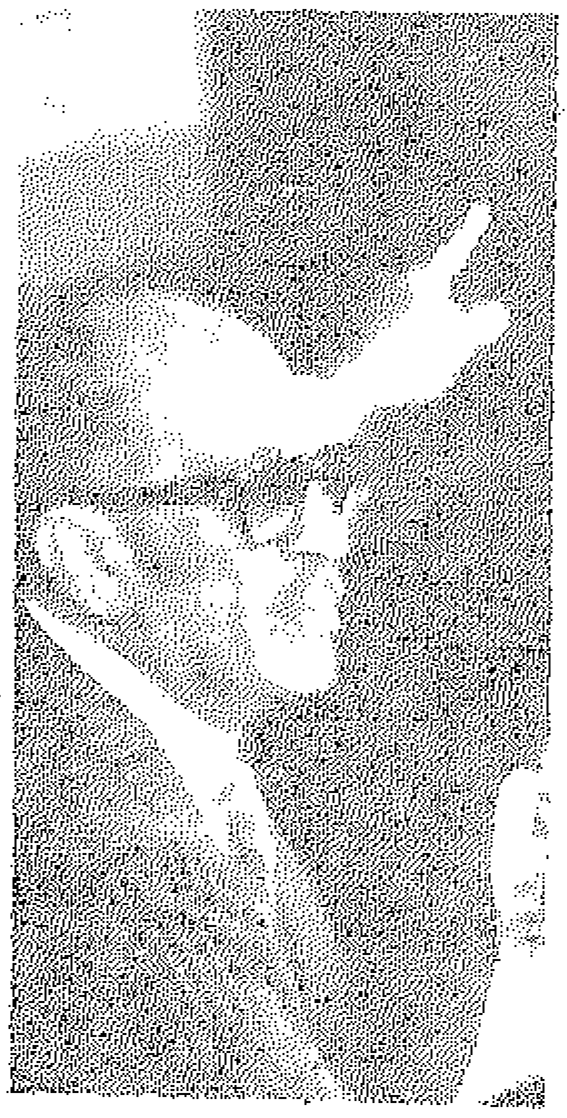

السادات

● ● ●

الهجوم على المساجد

خلال الهجمة الإعلامية المنسقة ضد الإسلام طلع علينا محرر جريدة الأهرام لما يسمونه بالصفحة الدينية (اللادينية فى حقيقتها) هو عضو مؤسس فى جمعية الإسلام والغرب المشبوهة بإقتراح ينادى بإغلاق الزوايا والمساجد الصغيرة بحجة أنها تولد التطرف وتشتت شمل المسلمين لأنهم من المفروض أن يؤدوا الصلاة فى مكان واحد وليس فى أمكنة متعددة . وقد تلقف منه هذه الدعوة وزير الأوقاف المتعطش إلى كل فكرة فيها حصار للإسلام ونشاطاته فسارع كما نشرت جريدة النور إلى الإعلان عما وصف بفكرة المسجد الجامع وهى أن تقتصر صلاة الجمعة فى القرى والمراكز ثم المدن على مسجد واحد فقط تعطى له الوزارة الخطباء ويحظى بالرعاية من حيث المخصصات المالية والخدمات الصحية والتعليمية المقدمة من خلاله . وقد برزت هذه الخطوة بأنها تأتى للقضاء على ما وصف بتشتت

المسلمين بين المساجد المختلفة ونقص الأئمة .

إن هذا التحرك يعني القضاء على المساجد في مصر صاحبة الألف مئذنة عاصمتها . والحديث الأجوف عن القضاء على تشتت المسلمين في مساجد عدة هو حديث لا يصدر إلا عن أغبياء أو مغرضين في غاية الخبث والوقاحة . إن هذه الوحدة بين المسلمين لم تهمهم في يوم من الأيام حتى يتباكوا عليها اليوم . ولا علاقة لهذه القضية بكثرة المساجد التي لم تكثر لتثبت الفرقة بين المسلمين بل لتتلاءم مع أعدادهم الكثيرة . ولم يقل أحد مثلًا على الجانب القبطي أن كثرة الكنائس تشتت الأقباط وأنه لابد هدمها أو إيقاف بنائها أو أنه يجب عدم إقامة قداس الأحد إلا في كنيسة واحدة في كل مدينة أو حتى قرية صغيرة .

إن الهدف من خطة وزير الأوقاف ليس جمع شمل المسلمين الذين لم تفرقهم المساجد بل هو هدف أمني واضح ومكشوف وهو حصر المصلين في مكان واحد حتى تسهل السيطرة عليهم وإحكام الرقابة بالأمن المركزي والمخبرين حول المساجد وداخلها والتحكم في مادة خطبة الجمعة للدعاية للحكام . وتهدف الخطة إلى فض الناس من حول مساجد معينة حرة ومن حول خطباء معنيين من الأحرار ذوي الثقة والعقيدة كما تهدف إلى كسر روح العبادة عند النـــاس ولاسيما الشباب وتقنيطهم عن واجب الصلاة بتضييق أماكن أدائها وتباعدها بحيث يفتر الناس ويتكاسلون عن الذهاب إليها واضعين في إعتبارهم بعدها والخطب الرسمية الملقاة فيها للدعاية الفجة للحكام وترديد الأفكار الرتيبة العقيمة . ويتضح الهدف الأمني الواضح وهدف إبعاد الناس عن الصلاة عمومًا إذا وضعنا في الإعتبار دعوة محرر الأهرام إلى إغلاق الزوايا بحجة تولد التطرف فيها .

ويعرف الناس جميعًا أن هذه الزوايا يكرهها أصحاب المحرر من الأجانب والسلطة المصرية لأنها تنم عن روح التدين لدى الشعب المصري حيث تنشأ في أماكن وأحياء لا توجد بها مساجد ويكثر بها الأجانب ومع ذلك يتجمع فيها البسطاء والكادحون من العمال والبوابين وصغار الموظفين لأداء الصلاة وخطبة الجمعة وإلقاء الدروس الدينية .

ويتضح من هذه الصورة أن الهدف النهائي هو تقليص أعداد المساجد وإغلاقها بصورة واسعة بعد أن تعبت وزارة الأوقاف فيما يبدو من ضم المساجد الأهلية بالقوة الجبرية وتحمل مسئولية إدارتها أمام الناس . ويتحقق هدف الإغلاق للمساجد بإغداق الرعاية والمخصصات المالية والتركيز على مسجد واحد هو ماسوف يطلقون عليه المسجد الجامع مع إبعاد هذه الرعاية والعناية عن المساجد الأخرى مما سيؤدي إلى إهمالها وإغلاقها بالتدريج وهي عملية تحدث الآن بالفعل في ظل الضم الجبري أو الإستيلاء الإرهابي أو التأميم لهذه المساجد مما يعني أن فكرة المسجد الجامع الخبيثة ليست سوى تقنين لعملية الإغلاق هذه وتغطية لها .

كذلك فإن هذه الفكرة تستهدف ترسيخ سلوك خاطىء ينتشر بين بعض الناس مفاده أن المهم فى العبادة هو أداء صلاة الجمعة دون غيرها من الصلوات المكتوبة . ومع الدعوة المشبوهة لإغلاق الزوايا والمساجد الصغيرة التى يتولاها محرر الأهرام ويكملها وزير الأوقاف بنظرية المسجد الجامع (المانع للمساجد الأخرى) فإن سلوك التركيز على صلاة الجمعة وحدها سينتشر ويضرب العودة إلى العبادات والتدين فى الصميم .

ويدعى الوزير أن الدافع لفكرته هو نقص الأئمة وهو إدعاء غير صحيح لأن المشكلة ليست هى نقص الأئمة بل قيام المباحث التى تدير وزارة الأوقاف بمنع الناس من الخطابة وتأدية شعائر دينها . ولا شك أن الوزير يعلم أن الخطباء من الشباب المسلم هم قيد الإعتقال والإرهاب البوليسى فى سجون زميله الوزير المهذب . الحقيقة هى أنه لا نقص فى الخطباء بل منع وتقييد من جانب السلطة .

إن هذه الدعوة الخبيثة تتستر وراء المبررات الكاذبة شأنها فى ذلك شأن سائر الضربات التى وجهت إلى الإسلام . ومن الغريب بعد ذلك أن يطلع علينا وزير الأوقاف بتصريح يقول فيه (١٢ يوليو) أن الوزارة حريصة على بناء المساجد وتشجيع إرتيادها فمن إذن الذى يريد إغلاق المساجد فى صلاة الجمعة والفض عن هذه الصلاة بفكرة الجامع البعيد بالتأكيد عن قطاعات

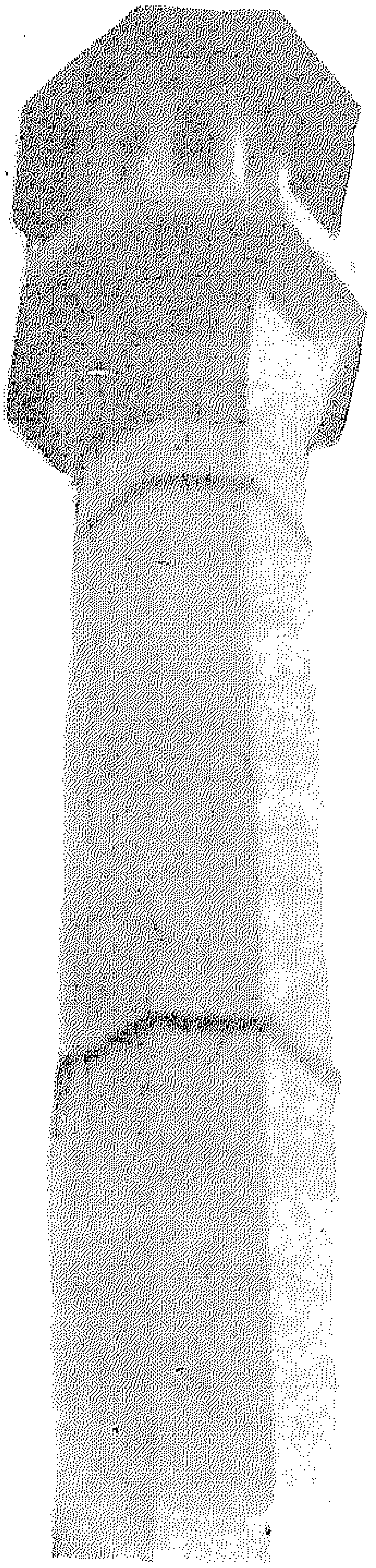

معينة ومن الذى يرسل صحفييه بالدعوة إلى إغلاق المساجد الصغيرة والزوايا اتقى الله ياوزير الأوقاف ..

المناورة

لا شك أن المناورة المكشوفة التى جرت خلال مسألة المبايعة وإعادة الترشيح للرئاسة تحتاج إلى بعض التعليقات الموجزة . الأحزاب الموصوفة بالمعارضة أوهمت الناس بأنها تعارض الترشيح للرئاسة وسعت من خلال ذلك إلى رفع رصيدها الشعبى المنهار فى إعتراف مذهل بأن الشعب يحب ويؤيد ويعارض الترشح . والحقيقة أن هذه الأحزاب المتاجرة بكل شىء لم تعارض الترشيح بل اتخذت مواقف متخاذلة إدعت كذباً إنها معارضة . وهذه المواقف هى الإمتناع عن التصويت أو إبداء الرأى فى الترشيح إلى أن يقدم لهم برنامج عن فترة الرئاسة الثانية . وعلى حسب تعبير المحامى نبيل الهلالى فالبرنامج واضح من الستة أعوام الماضية ويمكن على ضوئه توقع ماالذى سيحدث فى السنة القادمة . وهذا البرنامج تعرفه هذه الأحزاب اليسارية واليمينية لأنها شاركت بحماس منقطع النظير فى أبرز خطواته وأولها وأوحدها ألا وهى التكتل اللاديني لضرب الحركة الإسلامية بل والإسلام نفسه . ولذلك فإن دعوى الإنتظار حتى صدور البرنامج الذى لم ولن **يصدر مكتوباً هى دعوى غبية ومكشوفة وتدارى العمالة وإلا فهل يتوقعون أن يصدر فى الجريدة الرسمية برنامج مكتوب فى صدره القضاء على التدين الإسلامى ومكافحة تطبيق الشريعة وإغلاق المساجد والإغتيال والتعذيب وتلفيق القضايا للمسلمين ثم يمهر ذلك كله بختم النسر ؟ الحقيقة أنهم يعرفون هذا البرنامج جيداً بل ويكتبون عنه فى جرائدهم ويشاركون فى صنعه بالمشورة السرية والعلنية ولكن يبدو أنهم من شدة ماأدمنوا مطالبة الإسلاميين ببرنامج قد أصيبوا بعلة البلاهة البرنامجية فصاروا يطلبون البرنامج حتى من حلفائهم وشركائهم .**

ولكن إذا كانوا متحالفين ومشتركين فلماذا الإمتناع عن المشاركة فى الترشيح ؟ الحقيقة أنهم أكدوا أن هذا الإمتناع مسألة شكلية بحتة فهم يحبون الرئيس ويحترمون شخصه ولا إعتراض لهم عليه ولا على مجمل سياساته ولكنهم فقط يريدون برنامجاً أو بالأصح يدركون أين يسير التيار الشعبى ويريدون شراء بعض الشعبية فلا بأس من إتخاذ خطوة الإمتناع لأيام محدودة والقبض من رصيد التأييد الشعبى على حسابها ثم يعاودون مسيرة التأييد مرة أخرى وهذا ماحدث مع حزب عقيدة الأمة المفلس الذى لفظته الجماهير وتسكع على أبواب السفارة الروسية والبعثة العراقية يطلب الكرم والجود إلى أن عثر على فرصة سانحة فانتهزها . وهكذا خرجوا قبل الترشيح بأيام قليلة يسرفون فى المديح والتأييد ثم طلعوا يوم الترشيح بالإمتناع ولعنوا من أيد وبارك بإعتباره من الخارجين على مبادىء الأمة إياها **وأعلنوا أنهم لا يبيعون مبادئهم وشتموا التحالف الذى أيد ثم عادوا بعدها بأيام يسرفون فى المديح والتأييد وكأن شيئاً لم يحدث لمبادىء**

الأمة الخالدة . والحق يقال أنهم تجار أذكياء .

والمعارضة التى اتخذت موقف الإمتناع المؤيد وصورته للشعب فى جرائدها على أنه معارضة خطيرة تدرك أنها لن تتعرض لأى ضرر بسبب مناوراتها هذه لأن العلاقة مع النظام والتحالف فى وجه التيار الإسلامى هى أعمق من أى تلاعبات ومواقف طارئة وهم يعلمون أن الحكم يعلم بحقيقة مواقفهم بل ويرحب بمناوراتهم لأنها تزيدهم شعبية (فى تصورهم) وتجعل ممارستهم للعبة الديموقراطية أكثر مصداقية أمام الجماهير . والغريب أن المعارضين الذين خرجوا يتهمون فصيلاً من الحركة الإسلامية بالتخاذل فى تأييد ترشيح الرئيس لفترة رئاسة ثانية (وكان على أى حال تأييداً مشروطاً) كانوا يتهمون هذه الحركة فى معارضتها بأنها إرهابية ولا ديموقراطية ثم إذا بهم يهاجمون تأييد فصيل منها على أنه تخاذل ونسيان للمعتقلين الإسلاميين الذين كانوا هم أول من نساهم .

ويبدو أن القطاع من المعارضة بحاجة إلى من يذكرهم بمواقفهم المؤيدة فى تخاذل حقيقى سواء داخل مجلس الشعب أو خارجه .

وحديث الترشيح والموقف منه (والذى نظنه ليس بحاجة إلى توضيح والذى يتجاوز التلاعبات الحزبية المؤيدة والممتنعة على حد سواء) ليس هنا مكانه فمازال هناك متسع من الوقت قبل الإستفتاء لكننا نرجو أن يعرف بعض تجار الحزبية موقعهم وحجمهم الحقيقى قبل أن يسارعوا إلى إتخاذ موقف من رأى جانب الحركة الإسلامية دون يحسنوا تصوير موقف هذا الجانب أو توضيح موقفهم هم . وكلمة أخيرة : إن المعارضين هم المؤيدون فى الحقيقة أما المؤيدون فى غير مواكب النفاق فلن يكسبوا أى شىء لأنه موقف الحكم المبدئى ضد الإسلام لا يتغير بخطبة تأييد .

د . محمد يحيى

صدر حديثاً :

فرعون فى القرآن الكريم

من منشورات المختار الإسلامى

كلمة حق

تعودنا فى هذه المجلة الحرص على وحدة الصف الإسلامى وعلى عدم الإشتباك مع من يقول أنه من هذا الصف إلا عندما كانت تدعو إلى ذلك ضرورة الرد على مواقف نراها غريبة ومشبوهة وكنا نفعل ذلك آسفين متحرجين . لكننا إزاء المسلك الشاذ المريب الذى إتخذته جريدة النور فى عدد ٢٢ يوليو عندما ربطت بين أسماء الأستاذ حسين عاشور مدير التحرير والدكتور محمد يحيى الكاتب بالمجلة وبين تحقيقات تجريها النيابة فى تنظيمات مزعومة ذات صلة بما وصف بالمخابرات الإيرانية نجد أنفسنا نرد بحزم ونكشف أوراق الجهات المشبوهة التى ترجو ألا يكون أحد مازال مخدوعاً فى نواياها وتوجيهاتها .

إن ماتشير إليه الجريدة المذكورة وبحرص ينم عن إحساسها بالكذب أو إمكانية الطعن فيما تقول هو ببساطة أمر لم يحدث ولم نعلم به . ونحن متأكدون من أن الأجهزة التى كتبت للجر لتلفت نظرهم إلينا (!) يعلمون جيداً ماذا تمثل هذه المجلة وكتابها . نحن ببساطة نقف فى صف الشعب المصرى المسلم وندافع عن مصالحه التى هى فى رأينا مصالح الإسلام ونحن نفعل ذلك بعلانية وبوضوح ودون أية سرية حتى ونحن نعارض قوى داخلية وخارجية نعلم إنها متربصة وشرسة . وهذه المجلة تكتب وتصدر وتوزع وتطبع فى قلب القاهرة وكتابها معروفون بالإسم والعنوان والمهنة وهم ليسوا سوى مثقفين مصريين مهمومين بقضايا وطنهم وليسوا من أعضاء الأحزاب

أو التنظيمات أو الجمعيات أو حتى النوادى الرياضية .

وإيمان هؤلاء الكتاب هو بالرأى الحر الجرىء المعلن فى كل قضايا الوطن من منظور الدفاع عن مصلحة الإسلام وتبنى أموره أى أنهم لا يلجأون إلى التنظيمات السرية ولا يؤمنون بجدواها كما تدل على ذلك الشواهد الملموسة حولنا .

٢وعنى عن القول أن الترهات حول المخابرات الإيرانية والتنظيمات الفلسطينية هى من السخافة بمكان لأن هذه المجلة وكتابها كانت وظهرت قبل أن توجد الثورة الإيرانية أو التنظيمات الفلسطينية المشار إليها فى جريدة النور بأسلوب غامض وهادف إلى التشهير . والتشهير هو الهدف الوحيد لتلك الجريدة التى سبق أن كتبت وبأسلوب مثير عن أمر للنيابة بضبط وإحضار الشيخ عمر عبد الرحمن لإتهامه فى قضية الجهاد الجديد ناسية أن المحاكم قد برأته فيما هو أخطر من ذلك أى قضية الجهاد القديم .

وربما يقول المشرفون على الجريدة أنهم إستقوا معلوماتهم من تحقيقات النيابة ودفاترها وهو ما نشك فيه لأن النيابة فيما نعلم ليست جهازاً إعلامياً ينشر أخبار تحقيقاته على الملأ . وقد يقولون أن المحامين عن المتهمين في القضية سربوا لهم هذه المعلومات وهو قول مردود عليه بأن مهمة المحامي المسئول هى الدفاع عن موكله وليس العمل كوكالة أنباء تهتف فى الطريق العام بكل من ورد إسمه (على فرض صحة هذا الورود) فى تحقيق واسع النطاق . وورود هذه الأسماء على لسان محقق لا يعنى أنها متهمة أو أن لها صلة بالموضوع المحقق فيه بل قد يكون لمجرد معرفة إبعاد القضية المعروضة أمامها وتقصيها أو لمجرد معرفة رد فعل المتهم تجاه أفكار وكتابات أشخاص معينين إلى آخر الإحتمالات الممكنة . وهذه البديهيات لا تجعل المحامى المسئول يبادر إلى إعلان كل إسم يرد عفواً وفى أى سياق على الملأ وفى وسائل النشر لأن هذا يعنى ببساطة توريط أسماء المذكورين فى القضية المطروحة

وربطهم بها فى أذهان الناس مما يمهد لإتخاذ أى إجراء ضدهم ويكفى على أى حال التشهير والتشويه والبلبلة والقلق التى يحدثها تسريب مثل هذه المعلومات غير ذات الصلة لموكل المحامى المسرب للأسماء والذى كان يجدر به أن ينشغل بأمور موكله وليس بمن جاء ذكرهم هنا أو هناك .

هذا عن دور المحامى المسئول أما دور الجريدة المسئولة فكان يقضى بعدم الإشتراك فى لعبة البحث عن الشهرة وأضواء الإنتشار الإعلامى على حساب الغير . كان يجب أن تمارس الجريدة ضبط النفس والدقة والموضوعية ولا تبادر إلى التشهير والتعريض بأسماء معينة بدل توريطها فيما لا أساس له وبث الشبهة حولها ربما خدمة لأغراض معينة . كان يمكن للجريدة ببساطة أن تركز على مضمون وجوهر وظروف القضية موضع النشر لا على أسماء قيل إنها ذكرت فى التحقيق دون أن يتضح سبب وسياق وحجم هذا الذكر .

والإحتمال هو أن الجريدة المذكورة قد إنتهجت هذا المسلك بدافع من إيراد خبطة صحفية مثيرة تشد الإنتباه وهو دافع مشين فى حد ذاته ممن يلقون على الغير دروساً وعظات فى كيفية مخاطبة السلاطين والملوك والوقوف عند أعقابهم . وقد يكون هناك دوافع أخرى أشد خطورة مثل الدس للسلطات أو التعاون معها للزج بأسماء معينة فى قضية معينة إلى آخر تلك السلسلة من الإحتمالات المشبوهة .

مرة أخرى نحن نعلم من هى المختار الإسلامى وتعلم معنا السلطات والخصوم قبل الأصدقاء وكما أوضحنا كثيراً نحن لسنا بحاجة إلى الدفاع عن أنفسنا إلا إذا وجدنا مثل هذا المسلك الغريب الذى راح يهلل بضجة كاذبة ليقتل فى قلوب المسلمين الأمل فى المختار الإسلامى وهو الأمل الذى يرعاه ويرعانا ويرعى به الإسلام رب هذا الدين وربنا الذى نتوكل عليه ونكل إليه أمورنا وهو حسبنا ونعم الوكيل والمدافع عن المؤمنين .

المختار الإسلامى

أخيراً صدرت التوجيهات ..
بدراسة أوضاع المعتقلين!

لأننا اعتدنا على الغرائب فى هذا البلد ، ولم تعد تدهشنا أو تلفت إنتباهنا ، فقد مررنا بهذا الخبر ، دون أن نراه غريباً ، ودون أن نشعر بالدهشة أو الإهتمام .

والخبر نشرته صحيفة «الأهرام» فى صفحتها الأولى من عدد يوم الجمعة الماضى . وقد جاء على عمود واحد وبعنوان عادى جداً مثل الأخبار الروتينية الدارجة ، التى تنشرها الصحف يوميا ، كأخبار الجو وسعر الدولار وعدد السفن التى عبرت قناة السويس أما عنوان الخبر هو : «مبارك يطلب دراسة أوضاع المعتقلين ، والإفراج عن الذين لا يشكلون خطورة على الرأى العام» وهذا العنوان وحده كاف لكتابة عشرات التعليقات ومعها الاف من علامات التعجب والإستفهام . ولكن دعونا نمضى فى قراءة الخبر نفسه فهو يقول : «علم مندوب الأهرام أن الرئيس حسنى مبارك أصدر – مؤخراً – توجيهات بألا يتم إتخاذ إجراءات إستثنائية ضد أى مواطن إلا فى أضيق نطاق ممكن(!!) وإلا يطبق قانون الطوارىء إلا فى الحالات التى تستدعى ذلك (!!) وتعجز القوانين العادية عن مواجهتها (!!) .

ملحوظة : علامات التعجب هذه من عندى وليست من عند «الأهرام» العلامات السابقة والآتية .. ثم يمضى الخبر فيقول : «وقد صدرت أمس التعليمات إلى المسئولين فى وزارة الداخلية بسرعة دراسة أوضاع الذين تم إعتقالهم (!!) والإفراج عن الذين لا يشكلون خطورة على الأمن العام (!!) أو أمن الدولة (!!) أو الأمن الإقتصادى القومى (!!) . ومن المتوقع أن يتم خلال الأيام القليلة القادمة الإفراج عن عدد من الذين تم إعتقالهم طبقاً لقانون الطوارىء خلال الفترة الماضية (!!) ومن ناحية أخرى تقرر أن تقوم أجهزة الأمن بإطلاق سراح أى معتقل تقرر المحاكم الإفراج عنه وعدم إعادة إعتقاله (!!) .

كان هذا هو الخبر . أما التعليق فيحتاج إلى كتب وليس مجرد سطور فى مقال . فأرجو أن تعذرنى إن أطلت اليوم قليلا .

وبداية أقول ، إن المعنى العام للخبر ، على هذه الصورة ، هو أن الرئيس مبارك ، وليس وزير الداخلية ، الذى يأمر بالإجراءات الإستثنائية ، وبتطبيق قانون الطوارىء ، ودراسة أوضاع المعتقلين بسرعة ، أو ببطء ، أو عدم دراستها على الإطلاق . وهو الذى يأمر بالإفراج ، هو الذى يقرر عدم إعتقال الذين تأمر المحاكم بالإفراج عنهم !

وإذا أردنا تخفيف هذا المعنى العام ، إلى أقصى الحدود ، وقلنا أن زكى بدر وزير الداخلية هو الذى يفعل ذلك كله بالناس ، وبالوطن ، وبأحكام القضاء ، وبالدستور ، وبالقانون ، فإننا لا نستطيع أن نمضى فى «التخفيف» إلى حد القول أن زكى بدر يفعل ذلك كله دون علم القيادة السياسية ، ودون ضوء أخضر يدفعه إلى التمادى فى إفتراس الناس .

وفى الحقيقة ، إننى كثيراً ما تساءلت : لقد سمعنا الرئيس مبارك مرات عديدة ، يؤكد للأمة ، أن قانون الطوارىء لن يستعمل أبداً ، ثم رأينا وزيراً للداخلية ينهال بسياط هذا القانون الغاشم على الشعب كله .

وعندما حاولنا أن نذكره بوعود الرئيس ، لم يتردد فى الإعلان صراحة أن قانون الطوارىء وجد ليستعمل ، وإنه سوف يستخدمه دائما ، وأنه لا يستطيع أن «يسيطر» على البلد إلا من خلال قانون الطوارىء ، الذى يحاول الوزير الآن «تطويره» بإضافة ما يسمى بقانون الإرهاب إليه . وهذه الحقائق البشعة ، المؤلمة ، نضعها أمام كل مجلس شعب وافق على تمديد فترة الحكم بقانون الطوارىء ، وشارك بذلك فى وضع السوط بيد وزير لا يقيم وزناً أو إعتباراً للحقوق الدستورية التى تحمى المواطن من تعسف وبطش السلطة .

أقول .. إننى كثيراً ماتساءلت إن كان زكى بدر قد بلغ حداً من القوة ، يمكنه من تحدى الموقف المعلن من جانب القيادة السياسية ، بالنسبة لتنفيذ قانون الطوارىء ، أم أنه يفعل ذلك إستناداً إلى «توجيهات» ؟ !

الخبر الذى نشرته «الأهرام» يقول أن زكى بدر مجرد أداة ، منفذ فقط لا غير ، ومن هنا تتضاعف خطورة ذلك الخبر الخطير ، الذى مر بالكثيرين دون أن يلفت إنتباههم ، ولهم كل العذر ، فهذا بلد الغرائب والعجائب ! .

وأستأذنكم فى مناقشة . سريعة جدا . لمضمون الخبر الخطير . ونتساءل على الفور : لماذا انتظر الرئيس كل هذه الشهور ليطلب دراسة أوضاع المعتقلين ، والإفراج عن الذين لا يشكلون خطورة على الرأى العام ؟ ومن الذى يعوض هؤلاء المواطنين الأبرياء . عن أيام الإعتقال ، والتعذيب البدنى والنفسى ، دون ذنب أو جريرة ؟ ومن الذى يعوض أسرهم . وأمهاتهم وزوجاتهم وأولادهم وأقاربهم وأصدقاءهم ، عن شهور القلق والبكاء والعذاب الذى لا يقل عن عذاب المعتقل البرىء نفسه ؟

ثم نتساءل أيضا : هل يمكن أن تكون هذه دولة ذات دستور يحمى حقوق الناس ؟ وهل يمكن أن يشعر مواطن وآحد بالأمن والإطمئنان فى بلد تستطيع السلطة فيه أن تعتقله بلا تهمة . وتلقى به فى زنزانة شهورا لا يعلم عددها إلا الله . حتى يتذكره أحد . ويأمر بدراسة حالته . والإفراج عنه مادام بريئا ؟

ونتساءل بعد ذلك : أى إستقرار وأى إزدهار وأية تنمية . عنها تتحدثون . أيها السادة ؟

ونقف أمام الفقرة التى تقول بالنص الدقيق : «إن الرئيس مبارك أصدر — مؤخرا — توجيهات بألا يتم إتخاذ إجراءات إستثنائية ضد أى مواطن إلا فى أضيق نطاق ممكن . وإلا يطبق قانون الطوارىء إلا فى الحالات التى تستدعى ذلك وتعجز القوانين العادية عن مؤاجهتها»

واستأذن الرئيس فى القول . إن الصراحة الكاملة فى مثل هذه المرحلة التى نعيشها ضرورية للغاية ولذلك نشعر بأنه من حقنا أن نسأل الرئيس : لماذا لم يصدر توجيهاته إلا «مؤخرا» كما قالت «الأهرام» بالنص ؟ لماذا لم تصدر تلك التوجيهات منذ اللحظة الأولى لإطلاق الرصاص على حسن أبو باشا . ومن خلال كلمات بسيطة جدا تقول : لا اعتقال إلا إستنادا إلى أدلة واضحة أو تحريات تجعل الإشتباه فى أضيق الحدود ؟ إن الذى حدث فى البلد كان هوجة إعتقالات شملت الآلاف . بحثا عن ثلاثة أو أربعة أفراد . ثم ألقى بالمعتقلين فى الزنازين وفشلت المحاولات . ودموع الأمهات . وجهود المحامين . وأحكام القضاء . فى الإفراج عن الأبرياء . فقد كان الحكم بالإفراج الفورى يصدر عن المحكمة . فيعيد زكى بدر إعتقال المفرج عنهم قبل أن يغادروا قفص الإتهام ويعيدهم إلى السجون والمعتقلات .. !

وما هذا يا قوم ؟ ماهذا يا شعب مصر ؟ ماهذا يا وزير العدل ؟ ماهذا يا حملة

الأقلام من كتاب السلطة الذين صفقوا لزكى بدر وهو يستل قانون الطوارىء ، ويغمده فى صدر الأمة ، بينما أقلامكم تدافع وتبرر وتهلل ، وكبير كتاب السلطة يرقص فى الزفة التى صادفت هواه كثيراً .. ؟ !

ÇÇÇ

ثم نمضى مع بقية فقرات الخبر الصغير ، الهائل المذهل !!

يقول الخبر : «وقد صدرت أمس التعليمات إلى المسئولين فى وزارة الداخلية بسرعة دراسة أوضاع الذين تم إعتقالهم» .

ياللمصيبة ! هل يعنى ذلك أن تلك الجموع من المواطنين المعتقلين ، القيت فى الزنازين ومسالخ السجون ، وضربت وعذبت ونزعت جلود البعض منهم ، دون دراسة لأوضاعهم ، ودون التحقق من تورطهم فى محاولات الإغتيال ، وبمجرد أن لكل واحد منهم لحية ، أو أنه يحرص على إرتداء الجلباب ؟

ويقول الخبر أيضا : أن يتم الإفراج عن الذين لا يشكلون خطورة على «الأمن العام» أو «أمن الدولة» أو «الأمن الإقتصادى القومى» .. !

يعنى إيه ... ؟ !

هل نفهم مثلاً أن «الأمن العام» هو أمن الشعب ، وأن «أمن الدولة» هو أمن السلطة ؟

حسنى مبارك

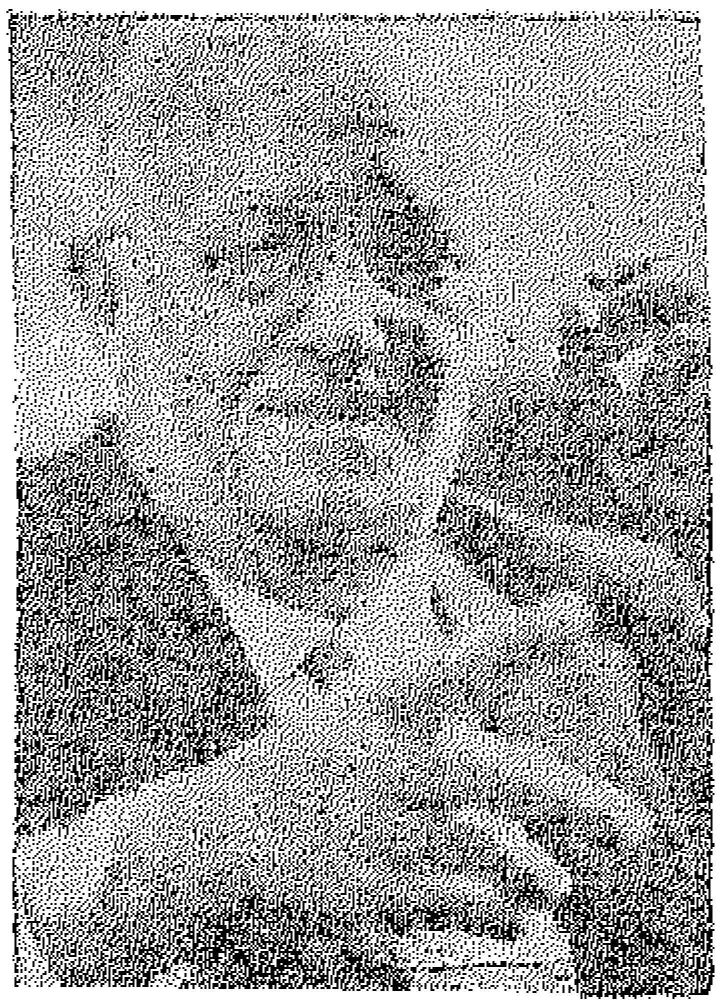

أبو باشا

أما أمن الشعب فهو الآن مهدد فعلًا وبشكل خطير ، ليس من جانب أصحاب اللحى ، وإنما من جانب السلطة التى تمارس الإرهاب العام من خلال قانون الطوارىء ضد المواطنين .

وأما أمن السلطة والنظام ، فهو مهدد أيضاً ، وأخطر مصادر ذلك التهديد ، هى الإنعكاسات المتوقعة للعنف الذى تمارسه وزارة الداخلية ، ونتائج تطبيق قانون الطوارىء على هذه الصورة البشعة . وليست قاعدة جديدة نقولها لأول مرة : وهى أن العنف يولد العنف .. بل نضيف اليوم أن المزيد من العنف سيفجر العاصفة .. !

وأخيراً يقول الخبر الجسيم : ومن ناحية أخرى تقرر أن تقوم أجهزة الأمن بإطلاق سراح أى معتقل تقرر المحاكم الإفراج عنه وعدم إعادة إعتقاله .. !

ونسأل : من الذى «قرر» الإستجابة لأحكام القضاء ؟ وهل يعنى ذلك أن هناك من كان يقرر تجاهل تلك الأحكام طوال الشهور الماضية ؟

إذا كان وزير الداخلية هو الذى ارتكب هذا الوزر فلابد من محاكمته ومحاسبته الحساب العسير .. وإذا لم نفعل .. فقل على هذا البلد السلام .

مصطفى شردى
جريدة الوفد

المختار الإسلامي

• صلوا كما رأيتموني أصلي ..
"الصلاة كما أداها النبي صلى الله عليه وسلم" محمد سليم
• فرعون في القرآن الكريم .
• السبع المنجيات والست الشافيات . محمد سليم
• الفتوحات الإسلامية للأطفال . محمد على قطب
• المحرمات من النساء . فؤاد وفا
• النبي مبشرًا . النبي باسمًا . النبي زوجًا . نشأت المصري

مكتبة المختار الإسلامي ١٦ ش كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

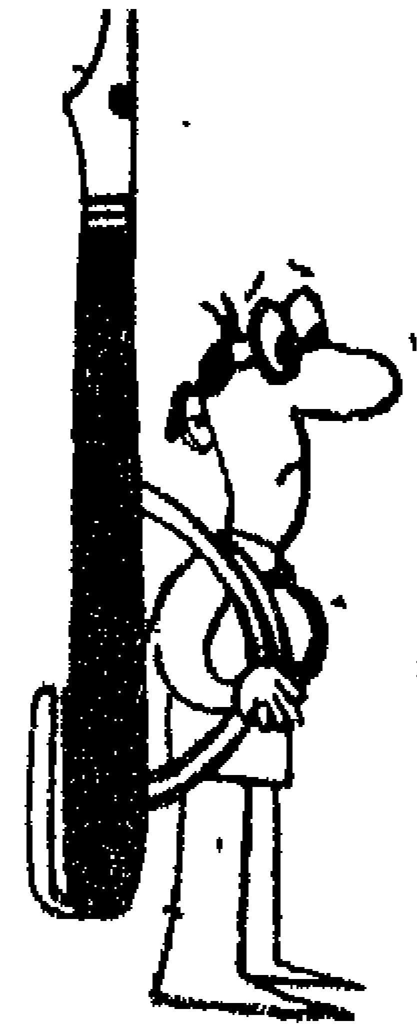

عماشى

اللقيط

اللقيط هو الذى يبحث لنفسه عن أب .. والصايع (او الضايع) هو الذى «يتمحّك» فى لقب ينتمى إليه .. والذى ليس له كبير يشترى كبيراً – وغالبا مايكون من سوق النخاسة الدولية ، حيث يقوم تجار الرق السياسى والفكرى ومروجو تكنولوجيا النصب بتلميع الهلافيت وابهار العيون بأحدث وسائل من الخداع !!!

وثروة الأمة الإسلامية وخصوبتها فى هذا الكم الهائل من الرجال الذين صدقوا وعملوا بما آمنوا .. وجاهدوا فصاروا أعلاما وقدوة ، ومثلا على مواد التاريخ قديما وحديثا ..

وهدف العلمانية الأساسى هو إثارة زوابع ودوامات تحجبنا وتفصلنا عن اعلام أمتنا ..

وتشغلنا بأخبار «شلبية الشمامة» .. و«فتحيسة المدبّ» من أهل الفن وننسى الإمام الشافعى وابن حنبل وحسن البنا .. وسياف .. وجارودى والنووى وسيد قطب وابن تيمية والمودودى والشعراوى ونستبدلهم بالإمعات الذين حصلوا على «دكترة» الغرب الصليبى ملوثة بمظاهر حضارتهم فأصبحوا «أفندية فى بناطيل» يصحبون «مادامساتهم» «المتكوفرين» إلى حفل عشاء فاخر أو فاجر على شرف الباشوات الجدد يحشون بطونهم بالمشمّر والمحمرّ ويبلعون الطعام بأنخاب الفكر .. وقليل منها يصلح المعدة !!! ولكن إثمها أكبر من نفعها .... !!!

العلمانية تريد تغيير هوية هذه الأمة ومسخ شخصيتها فتنسى تاريخ القادسية وبدر وعين جالوت وحطين .. وتحتفل بعيد شم النسيم .. والكأس والدورى .. وبدلًا من الله أكبر ولله الحمد – التى تؤدى إلى المعتقلات .. بيب ... بيب و .. هيلا هوب !!

والعلمانية تريدنا نسيان تاريخ الفروسية الإسلامية وكيف كان نزال المقداد .. والنعمان بن مقرن .. وعميربن الحمام والعز بن عبد السلام .. وعمر شاهين والمسيى .. وعادل غانم .. وتريدنا أن نستبدل

ذلك بنــــزال لاعب خط الوسط «سلامة الجربان» .. والذى يصق على الجمهور ومحاورة الكـــرة بدلاً من المقارعة بالسيف .. وإقتحام معاقــل اليهود بالسيـارات

العلمانية تريدنا باسم الوحدة الوطنية .. وخوفا من الحساسيات .. ونبذاً للتعصب .. ووعيا وإدراكا منا باستيعاب حركة التاريخ – أن نستبدل اسم محمد بخريستو كما حدث حاليا فى بلغاريا .. أو نستخدم أسماء مختلطة – كما يحدث فى افريقيا فنسمع عن جورج الحسن و ... وليم فودة !!!

ولا تزمت فى ظل العلمانية .. ولا دقّة قديمة ولا عقد فى ظل الانطلاق فالإنسان لايعيش إلا مرة واحدة «وقالوا إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ومايهلكنا إلا الدهر» ... فالمتعة بلا حدود .. كما أن كل انسان حر فى أن يصلى الجمعة يوم الأحد !! .. وأيضا حرية الفسق والجنس مباحة لكل من يرغب فى الإعارة والإستعارة .. فمن مظاهر التحضر والرقى أن يدخل الرجل مخدعه فيجد فيه رجلًا آخر .. فما عليه إلا أن يحيّيه تحية المساء (هاللو) .. وينسحب كأى جنتلمان علمانى !!!

العلمانية تريد لنا حياة مادية قاحلة لارطب فيها ولاحنان – حيث العبودية للريال والدولار (الجنيه لم يعد معبوداً منذ زمن بعيد) .. بحجة أن الذى ليس معه قرش لايساوى قرشاً .. والذى يتزوج أمي أقول له ياعمي .. شغل «وبيزنس» يابا !!!

ولولا الإحتلال ماكانت العلمانية .. ولأنها نبات غريب فقد احتار الناس فى أهل اسمها .. بعضهم قال أنه مشتقة من العَلَم أو العلوم أو العلمنة !! والحقيقة أنه لاعلم ولا فكر لديهم ولا فلسفة . ولا مبادىء .. ولا يحزنون وإنما هم يروجون إلى سلوكيات أقرب ماتكون إلى أسلوب المراة فى صرف الإنتباه باللعب على حبال الأبجدية .. واستعمال خفة اليد فى سلب الحقائق وقلبها والتعمية عليها بإثارة الزوابع

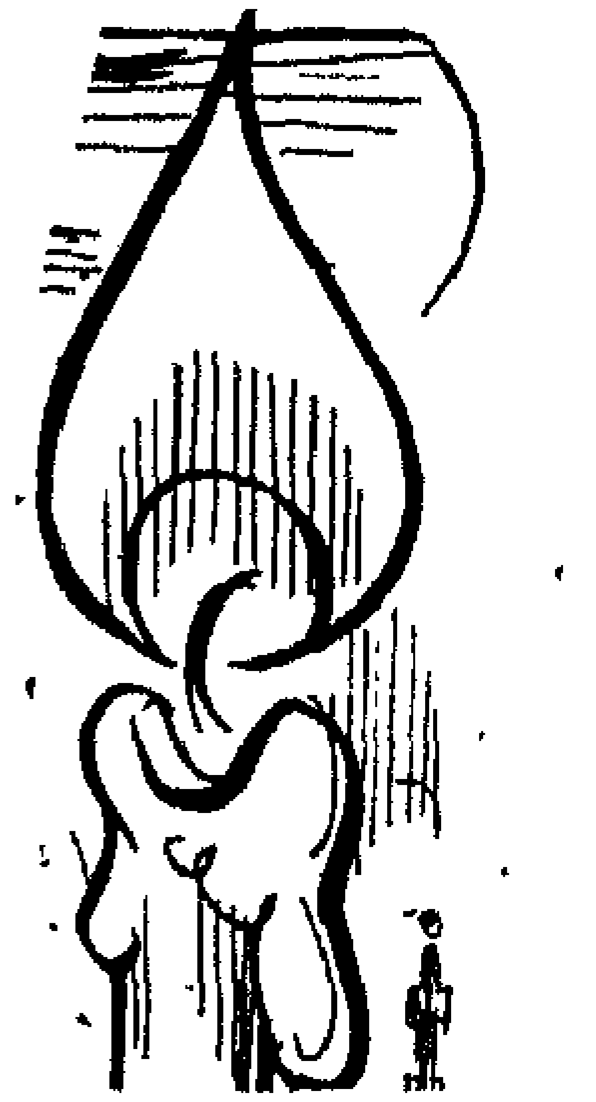

والغُبــار .. والهيصة .. وكتابهم لايجمعهم إلا رغبة الانفلات من تكاليف الدين .. لأن دمها ثقيل (وأنها لكبيرة إلا على الخاشعين). وحفت الجنة بالمكاره) .. فلسنا فى عصور الرجعية التى ينام فيها أحدهم – مثل الفراخ – عقب صلاة العشاء .. والأعجب أن يستيقظ فى جوف الليل ليناجى ربه .. ثم ينهض نشيطا إلى عمله مع الشروق .. نحن فى عصور السهر والمشكَحة إلى آخر الليل .. ثم الذهاب إلى العمل فى تثاؤب بعيون منتفخة وفم لونه الدخان .. نحن فى زمن عقد الصفقات وسط جرعات الخمر وغمزات العيون وحفلات «الفسق ستار» .. نحن فى عصر الكذب والخداع

والنفاق .. وتعبير الغاية تبرر الوسيلة أصبح متخلفاً وصالحاً فقط لناس زمان الطيبين !! وليس فى أيامنا التى يُرسم فيها سيناريو المؤامرات لسنين قادمة وسكة أبو زيد كلها مسالك .. والدنيـــــا ألْجرَفَتّه .. واسلام ايه فى الحر ده !!!

المسائل التى يثيرها العلمانيـــون مسائــــل مضحكة .. والخطأ الذى يقع فيه العديد من الكتاب الإسلاميين – بسلامة نية – هو الظن بأن كلامهم جد !!! لايجب أن نعمل عقلنا بعقلهم .. فنحن الكبار .. والكبير مطلوب منه أن يتحمل كلام الصغار «ويفوّت لهم الفارغة».. وإذا كان أحدهم يريد «الظهور» فيجب أن نقدر مرحلة المراهقة الفكرية التى يعيشون فيها .. وكلنه بثوابه .. «فالموضة» هذه الأيام – لترويج أى كتاب أو مجلة – الكلام عن الأهلى والزمالك . والهجوم على الإسلام ..

من هذا المنطلق سنتناول ماكتبه واحد منهم هو الدكتور – عشان صحته تتحسن – ولا يتهمنا بأننا سلبناه أعز مايملك – الـ «د» أكررها مرة ثانية بالدال من أجل الحبايب – يثير فى كتابه ان صح هذا التعبير – حوار حول العلمانية «قضية» (خلى بالك من اللفظ) الحكومة الدينية .. يقول «العلمانى» أن الفصل فى مصر يتم بين الدين والسياسة ولكن ذلك لايعنى الفصل بين الدين والدولـــة ... ياسلام .. شوف .. شوف العُبارة واتمزج ياجدع .. قرب .. قرب .. ويستطرد مفسراً ـ لافض فوه – أن الدولة ترعى المؤسسات الدينية وتختار قياداتها وتحتفل بصورة رسمية بالأعياد والمناسبات الدينية وتفرد للدين مُساحة واسعة – «قد ميدان التحرير كده» ! – فى وسائلها الإعلامية وفى مؤسساتها التعليمية .. لكن ذلك كله يتم فى إطار محدد ومحدود لايخرج بمصر عن العلمانية ولا يدخلها فى إطار الدولة الدينية !!! ثم يتوغل فى العلك الالفاظى أن «أعداء» العلمانية يقولون أن من يقبل بالدين ويرفض الدولة إنما ينكر معلوما من الدين بالضرورة ويقصدون بالمعلوم من الدين (تنظيمـــــه) (فى زعمهم) لامور الحكم وشئون السياسة وهم فى ادعائهم لايقيمون الحجة ولا يفحمون بل هم فى كل واد يهيمون فهم يحيلونك إلى القرآن فإن ذكرت أنه لاينطق بلسان وأنه لم يتناول أسلوب اختيار الحاكم أحالوك للشورى ، فإن سألت عن كنهها فى تفسيرهم وعن مدى الزامها للحاكم اختلفوا إلا على تكفيرك .. وأحالوك إلى السنة ... إلخ ..

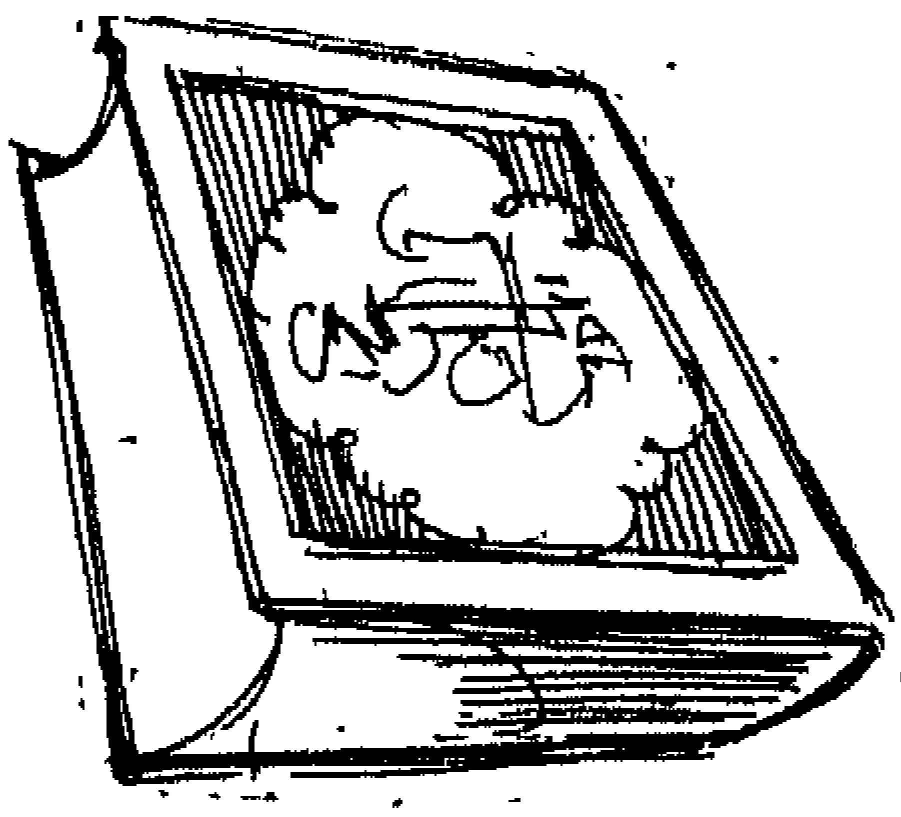

والحقيقة أنه لاقضية هناك ولا حتى جنحة .. وواضح أن الدكتور تعبان ومجهد من عملية الاحالة .. وأنـه «مِكَلْكَـع» من الإسلاميين الذين يتوهم أنهم «بيشقَّطوه» «بالاحالة» من هنا لهناك .. وناقص أن يقولوا له «فوت بكرة» .. ومدوَّخينه. دوخة من يطلب - بدون تفتيح مخ - استخراج ترخيص من البلدية .. فمن القرآن .. للشورى .. للسنة .. لعصر الراشدين (ماهمش حق) .. والراجل وقته من ذهب .. «موش فاضى» .. مرتبط بسهرة «وبزنس» ونفسه قبل أن يذهب إلى الحفلة أن يجد من «يرسِّيه على بر» .. ويقيم عليه الحجة و ... يفحمه .. و .... الافحام مهمة غاية فى الصعوبة .. فأنت لو أسعدك الحظ ونظرت إلى صورة الدكتور .. لأصابتك الحيرة .. لأن المكان الذى يمكن افحامه «عليه» غير واضح .. وربما أصبحت الوسيلة أسهل لو قابلته .. شخصياً !!

وهـم يعيش فيــه العلمانيون .. غُبارة وزوبعة أثاروها عن الحكومة الدينية .. التى لم يسمع أحد عنها طوال تاريخ المسلمين .. الحكاية أن بصيرتهم قد انطمست فأصبحوا لا يفرقون بين الهلال والصليب .. وبين عدل الإسلام . وظلام حكم الكنيسة فى العصور الوسطى الحكام والأئمة طوال تاريخ الإسلام كانوا رجالًا .. يطبقون قواعد ولا يؤلفون (متبعون لا مبتدعون) يصيبون ويخطئون .. لم يحكم أحدهم بالحق الإلهي أبداً .. ولم يجرؤ أحدهم أن يدعى أنه معصوم كما فعل الثوار غزاة مصر ليلة ٢٣ يوليو ... !!! .. المنهج الإسلامى أبسط من التشقيط ولا يحتاج إلى افحام أو إقامة حجة لأنه لا يُطلب من المسلمين إلا أن يتجنبوا المحارم «اتق المحارم تكن أعبَدَ الناس» .... ولأنه الله لم يحرم إلا الفواحش والاثم والبغى والشرك .. والقول على الله بغير علم .. فإن الناس يعيشون بعد ذلك فى بحبوحة الحلال .. يتزوجون .. ويسترزقون .. ويلعبون ويسيحون فى الأرض .. مثل كافة خلق الله من الآدميين .. مصالحهم وأعرافهم قوانين تفرضها الجماعة وتحتكم إليها ضمن الشريعة السمحاء .

أنا متأكد أن الـ«د» لن يقتنع بهذا الكلام .. لأنه بسيط .. وخالى من «التَّنطيط» اللفظى .. (ولأنه نفسه ومُنَى عينه فى واحد) «يفحمه» !!!

ولا أظن أنه كان فى نيتى أن أفحم الـ«د» وهو فى حالة إنكسار «بعد السقوط» فى الانتخابات وقد خذله حبايبه واخوانه «بتوع الوحدة الوطنية» !!!

كما أرجو ألا يكون السقوط .. الأخير

ابن رياض

دراسة التاريخ ـ فريضة إسلامية شرعية . فرضها الله سبحانه على عباده المسلمين بنصوص قرآنية قاطعة . ودراسة التاريخ هى الأساس الصلب لفهم المستقبل . والحركة التاريخية تشغل جانباً كبيراً من التوجيه القرآنى سواء ماكان منها خاصاً بشرح القوانين التى تهيمن على حركة الكون - أو التى تحكم نهضة الأمم واندحارها . أو سرداً تاريخياً للرسالات التى أرسلها الله لهداية البشرية من الظلمات إلى النور ومن الضلال إلى الهدى ومن العذاب إلى الرحمة أو كان بياناً لخلق الإنسان والأمانة التى كلف بها وما يلزمه من سياسة فى مواجهة الأعداء والإنحرافات .

دراسة التاريخ فريضة شرعية

بقلم : د . محمد مورو

والحركة التاريخية - تشغل مساحة وأسعة فى القرآن الكريم . بل أن القرآن الكريم ينص صراحة فى عشرات الآيات على الدعوة الصريحة لدراسة التاريخ .

«قل سيروا فى الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين»

«أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير»

«أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها»

«قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الأرض»

«قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق».

والآيات السابقة — دعوة مباشرة لدراسة التاريخ — بمعناه الشامل — وهذا يعنى دراسة كل العلوم التى تخدم التاريخ — وهذه الآيات ليست إلا نموذجاً لعشرات الآيات التى تتضمن نفس الدعوة .

والملاحظة الجديرة بالتسجيل هنا — أن تلك الآيات التى تقرر وجوب دراسة التاريخ فيها المكى والمدنى — وإن كان معظمها مكى وهذا يعنى أن دراسة التاريخ مسألة هامة فى المجتمع المسلم سواءً كان فى حالة دولة أو فى حالة ماقبل بناء الدولة — وإن كان أكثر أهمية فى حالة ماقبل بناء الدولة — لأن إستيعاب حركة التاريخ عملية لازمة لبناء الطليعة المؤمنة التى تضطلع بالإعداد لإقامة المجتمع المسلم .

***

معرفة السنن — ودراسة العبر — هى إذن فريضة إسلامية . والعلم بكل فروعه فريضة إسلامية — وعلى رأس العلوم يأتى علم «التاريخ» كفريضة أهم . وعلم التاريخ فى القرآن — هو علم مرتبط بحركة الأمم والشعوب وليس قاصراً على دراسة سير الزعماء مثلاً . كما أنه من الشمول والإتساع بحيث يغطى الدلالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والنفسية لحركة الشعوب إرتفاعها وسقوطها

ومثال على هذا — أن الأنبياء والرسل الذين حملوا رسالة الله سبحانه — كان كل منهم يركز على أسباب الفساد الشائع فى مجتمع مع عدم إغفال الجوانب الأخرى ـ فمن الأنبياء من ركز على ضرب الجمود والتقليد وإتباع آثار الآباء والأجداد بلا تفكير .. ومن الأنبياء من ركز على ضرب الفساد الإقتصادى والظلم الإجتماعى مثل شعيب .. ومن الأنبياء من جاء ليقود المستضعفين ليخرجوا من حيز الظلم والعبودية . وبديهى أن الرسالة اكتملت بالرسول الخاتم عليه صلوات ربى وسلامه . واكتمل الدين برسالة محمد ﷺ واشتمل الإسلام على كل النظم الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والأخلاقية التى تكفل تحقيق مجتمع بشرى نظيف وعادل وبناء .

وإنطلاقاً من كل هذا ـ فإن دراسة التاريخ المعاصر ـ هو فريضة بالتالى على المسلمين عمومكا ـ وعلى طليعتهم خصوصاً . وإذا كنا سنركز على دراسة تاريخ مصر المعاصر . فليس هذا إلا من قبيل التخصيص بحيث إنه من الطبيعى أن تاريخ مصر المعاصر ليس إلا جزءاً من تاريخ المنطقة . الذى هو بدوره جزءً لا يتجزأ من تاريخ البشرية عموماً . وهو التاريخ الذى يتمثل فى الصراع المستمر بين قوى الخير وقوى الشر — القوى الربانية — والقوى الشيطانية .

وإذا قلنا — أن العالم الآن — بإنتظار فجر العالمية الإسلامية الثانية — لإقامة عالم بلا ظلم ولا أحزان . فإن المهمة الضخمة التى تحملها طليعة الأمة الإسلامية فى هذا الإطار تستدعى

أكبر الإهتمام وأشده بالتاريخ عموماً وبالتاريخ المعاصر خصوصاً – لأن ذلك هو السبيل الوحيد لإنجاز إنتصارها المنتظر وعالميتها الموعودة بإذن الله تعالى .

يظل وجه التاريخ منذ لحظاته الأولى – ذلك الصراع المستمر والذى لم يتوقف لحظة بين القوى الربانية من جانب والقوى الشيطانية من جانب آخر – بما تمتلكه كل قوة منهما من خصائص خاصة وأدوات وأساليب فى الصراع خاصة بها أيضا ، ولكن ضمن سنن الله سبحانه وتعالى التى لا تستطيع أى قوة منها أن تتجاوزها . فالقوة الربانية هى قوة الجماهير المسلمة بقيادة طليعتها وهى قوة تعمل على : –

– ربط مصير الإنسانية بأيدى كل الجماهير – أى أنها جماهيرية تعمل مع وبالجماهير .

– تحرير البشر كافة من الخوف والجهل والإستبداد السياسى والظلم الإجتماعى والتخلف القبلى .

– قوة غير سلطوية – بمعنى أنه لا إكراه لديها فى أى شىء بل هى تعتمد فى التفاف الجماهير حولها على تحرير تلك الجماهير من الإستبداد السياسى والتخلف القبلى والإجتماعى والظلم الإقتصادى ثم تترك للجماهير حقها فى إختيار قناعاتها الإجتماعية والسياسية والعقائدية . وبديهى أن الجماهير تختار الإسلام لأن هذا يوافق فطرتها ولأن تصميم الكون والحياة والعقل البشرى يقود إلى هذا تماماً .

– قوة تعمل على إزالة كل أشكال التسلط من على وجه الأرض لتحرير كافة البشر «مفهوم الجهاد فى الإسلام» .

والقوى الشيطانية قوى غير جماهيرية – تعزل الجماهير بإستمرار عن الوعى والعلم والمشاركة فى بناء حياتها بل تمارس عليها إستبداداً سياسياً بمعنى أنها تصادر حرياتها وحقها فى الإختيار فهى تفكر لها . ثم هى تربطها بالقيود القبلية والإجتماعية ولا تترك لها فرصة للإختيار الحر . وتعقمها إقتصادياً بمعنى أنها تحول بوسائلها الشيطانية دون تلبية حاجاتها الأساسية المشروعة .

أى – أن تمارس فئة من البشر التسلط والتحكم فى الجماهير مستخدمة فى ذلك الاعلام والشرطة وأجهزة التضليل والقمع المختلفة .

وبالتالى فإن أى نجاح فى إنتزاع حق من حقوق الجماهير فى الحرية السياسية ورفع المعاناة الإقتصادية وتسليح الجماهير بالوعى هو فى النهاية لصالح القوة الربانية – ضد القوى الشيطانية والعكس دائماً صحيح .

ولقد حمل لواء القوى الربانية المستضعفون بقيادة الأنبياء وانتهى هذا اللواء إلى محمد بن عبد الله ﷺ وكان ظرفا تاريخياً فذاً حققت القوة الربانية أثناءه انتصاراً ساحقاً على القوى الشيطانية وبدأت الجماهير تمارس حقها فى العلم والوعى والحرية وبناء

المجتمع اللاسلطوى واللاطبقى .

ولكن القوى الشيطانية بعد أن هزمت - أبان الرسالة المحمدية - لم تستسلم تماماً . وبدأت تطل برأسها من داخل المجتمع الإسلامى ذاته على مستويين المستوى الأول هو إزاحة القيادات الرسالية عن موقع القيادة - والمستوى الثانى هو ضرب النظرية السياسية الإسلامية وتزييف الإسلام الربانى لصالح إسلام أسرى وعشائرى وطبقى .

وبدأت حركات التمرد - عقب وفاة الرسول ﷺ . وحركات الردة - إلا أنها وئدت بفضل التصدى السريع والقوى لها على يد الصديق أبو بكر رضى الله عنه ومن بعده من الخلفاء الراشدين عليهم رضوان الله .

إلا أن حركات التمرد أخذت شكلاً آخر وكان ضد الإمام على كرم الله وجهه - لإزاحته ومن معه من طليعة مؤمنة بإتجاه إقامة حكم إنتهازى يصادر المفاهيم الإسلامية الصحيحة ويزيفها لصالحه ولصالح أسرته .

واستمر ضرب المفاهيم الإسلامية الصحيحة بلا هوادة - وبدا للحظة أن الطليعة المؤمنة التى أنهزمت وأزيحت عن قيادة الأمة - لم تعد قادرة على العمل - وأن هناك خطراً يوشك أن يجتاح المفاهيم الإسلامية الصحيحة أيضاً عن طريق بث العصبية القبلية وتزييف الإسلام وتفسيره تفسيراً طبقياً وعشائرياً لصالح المستكبرين - لولا أن الإمام الحسين رضى الله عنه قد حفر بدمه الزكى - رافدا عميقاً لإستمرار تدفق المفاهيم الإسلامية الصحيحة وحركة الجماهير بقيادة طليعتها المؤمنة فى مواجهة الإستكبار .

ولقد نجح الحسين عليه السلام فى أن يفجر فى لحظة تاريخية فذة وعى جزء من الأمة - ولولا ذلك لانتهى الإسلام - لاقدر الله - وبرغم أن الإمام الحسين لم ينجح فى إزاحة الإستكبار عن مواقع القيادة إلا أنه نجح فى إيقاف عملية التزييف ولو على الأقل لدى جزء من الأمة كانت هى الرافد الذى استمر قوياً فى مواجهة كل محاولات التزييف .

وهكذا تبدأ حقبة ذات طبيعة خاصة فى الصراع تتمثل فى جماهير مؤمنة بقيادة طليعة مؤمنة فى مواجهة حركة إستكبار فى موقع القيادة داخل الأمة - وفى مواجهة قوى الكفر الخارجية ، ولا يعنى هذا أن ليس ثمة تناقضاً بين قوى الكفر الخارجية وبين القيادة الإنتهازية للأمة الإسلامية وعلى كل حال . فإنه بحسب قدرة الطليعة المؤمنة على دفع القيادة غير الشرعية للأمة الإسلامية على أخذ مواقف إلى الإمام بقدر ماكان يتحقق من إنتصارات عسكرية على قوى الكفر الخارجية - وبهذا يمكننا فهم الفتوحات الإسلامية التى استمرت برغم إزاحة الطليعة المؤمنة عن القيادة . فهذه الفتوحات ليست إلا إستمراراً للدفعة القوية والمبدعة لحركة المسلمين بقيادة الرسول ﷺ والتى ماكان لها إلا أن تمتد - وهى أيضا أداة لتنفيس الضغط النضالى للقوى المؤمنة على القيادة الإنتهازية .

وفى الحقيقة فإن عموم الأمة قد حافظت - برغم القيادة الإنتهازية - على مجموعة من القيم والسلوك - كانت من الأهمية بمكان فى إستمرار حيوية الأمة . كانت الرسالة المحمدية قد زرعت فى وجدان الأمة . مبادىء الوحدة - الحرية - الجهاد وتصدى العلماء الشرفاء لتذكية نيران تلك المبادىء فى النفوس وتأصيلها وإستخراج أحكامها - برغم مجهود علماء السلاطين - وفى الواقع أن مبدأى الوحدة والجهاد لم يسقطا على المستوى العملى - بل إن علماء السلاطين لم يحاولوا أصلا إسقاط هذين المبدأين - ولكن تم إستخدامها دائما لخدمة الأمراء بطريقة لم تكن فى معظم الأحيان - تتصادم مع مصلحة . أى أن وحدة المسلمين باتت حقيقة واقعة على المستوى الوجدانى وعلى المستوى العملى - فضلاً عن المستوى التشريعى - أما قضية الحرية - أو تبلور النظرية السياسية الإسلامية - فإنها لم تحظ بهذا المصير ذاته - إذ أنها تعرضت لهجمات مستمرة من جانب علماء السلاطين - ومن جانب فقهاء الحكومات المختلفة - كما أن الشرطة وأجهزة القمع مارست دورها فى ضرب ومطاردة العلماء والشرفاء - والطلائع الرواد الذين حاولوا دائماً أن يحافظوا على نقاء مبدأ الحرية فى مواجهة الحكام .

وإذا كان التراث الإسلامى إبان عصور ماقبل الحملة الصليبية - كان واضحاً فى إنحيازه بطريقة الأجماع على مبدأى وحدة المسلمين - وضرورة الجهاد - فإن الكثير من الجدل قد حدث حول حقوق الرعية - وحقوق الحكام - وشكل الحكم وغيرها من القضايا .

على أى حال - أصبحت النفسية الإسلامية - أو الشخصية الإسلامية مرتبطة أشد الإرتباط وأوثقة بمبدأى الوحدة - الجهاد . وتشكل الوجدان الحضارى للأمة من هذين المبدأين - وأرتبط الإبداع الحضارى الإسلامى بهما بل إننا لا نبالغ إذا قلنا - أن المسلم - أصبح يبدع فى حالة الوحدة والغزو وينحط حضارياً فى حالة التفسخ والقعود عن الجهاد .

وإذا كانت الدفعة الإيمانية الأولى . التى نفخها الرسول الكريم فى وجدان الأمة - قد اتسعت لتحقق نجاح المسلمين حتى تحت ظل القيادة الإنتهازية فى فتح «العالم القديم» فى معظمه وخضوعه للمسلمين . بل وظهور حضارة فذة على كل المستويات - حضارة استطاعت أن تحقق تقدماً علمياً وإجتماعياً مذهلًا لدرجة أن المسلمين على سبيل المثال أسسوا المبادىء العلمية التى قامت عليها كل الحضارة العلمية والمنجزات البشرية فيما بعد - ويلاحظ فى هذا الصدد أن تلك الحضارة - كانت وفقاً للوجدان الاسلامى - حضارة الإنسان وليست حضارة الآلة كما حدث فى حالة الحضارة الأوروبية . كما أن كل منجزاتها كانت لصالح الإنسان وليس العكس - ومثال واحد فى هذا الصدد يعطينا دلالة قوية على مانقول .

فإن العلماء المسلمين كانوا قادرين أبان العصر العباسى مثلاً على تحقيق الأنشطار النووى . إلا أنهم لم يفعلوا ذلك لأن الإنسان لم يكن بحاجة إلى ذلك الإنشطار – وإذا كان الإنشطار النووى يعد أهم منجزات الحضارة الغربية اليوم – فإنه جاء عبئاً على الإنسان وماردأ بلا ضمير خرج من قمقمه ليكون قنبلة موقوته فوق رأس عالمنا المعاصر

***

فى أواخر العصر العباسى – كانت روح الوحدة قد ضعفت على المستوى الواقعى برغم تأججها على المستوى الوجدانى – وكانت قوى الكفر الخارجية بدأت تفيق من الضربة التى نزلت بها . وبدأت تلملم شعثها وراح كبار الشياطين ينفخون فيها روح الحروب الصليبية وكانت النتيجة المباشرة لحالة التفسيخ التى وقعت فيها الأمة الإسلامية أن تعرضت أجزاء العالم الإسلامى لحملات مستمرة من أوروبا . وبعدها بقليل بجحافل التتار – إلا أن روح الجهاد التى لم تكن قد خفقت بعد – استطاعت أن تلفظ الإجتياح العسكرى الصليبى – وأن تستوعب الجحافل التتارية – وأن تخرج منتصرة – وفى هذا الصدد فلابد أن نسجل هنا – ذلك الدور الفذ الذى لعبة العلماء المجاهدون فى الهاب حماس الجماهير – وتعبئتها – والضغط على الحكام للقيام بأعباء الجهاد والتصدى :

ويشاء الله سبحانه أن يدفع للأمة الإسلامية بقوة شابة صاعدة ممثلة فى الدولة

الإسلامية العثمانية – التى رفعت راية الوحدة والجهاد – فوحدت العالم الإسلامى من جديد – ودفعت الحدود الإسلامية بإتجاه الإتساع فى كل مكان . ولكن ماكان لهذه الدولة أن تستمر حيث أنها فقدت شروطاً أساسية بين شروط الإستمرار – وأهدافها استبدلت بقوة الجماهير المؤمنة المجاهدة نظاماً عسكرياً نظامياً – كان لابد أن يتلاشى أو يسقط مهما كانت قوته . كما أنها لم تتمثل النظرية السياسية الإسلامية تمثيلاً صحيحاً – تغيبت الجماهير عن أداء دورها – وبديهى أنه مهما كانت قوة الدفع فإن الضمان النهائى والوحيد لإستمرار إنتصار الأمة الإسلامية هو عدم عزل الجماهير عن أداء دورها فالجماهير المؤمنة الواعية هى الضمان الوحيد لإستمرار رسالة الإسلام التحريرية – وهى الضمان ضد الإنهيار والضغط على بنيان الأمة سواء من الداخل أو من الخارج .

وبالطبع – فإن القوى الشيطانية – قد وعت درس الحملات الصليبية جيداً وأدركت أنه لن يكفى ضرب الأداة العسكرية للأمة الإسلامية لإسقاطها ولكن لابد من ضرب الجماهير المؤمنة وطليعتها عبر

تدمير هويتها الإسلامية وتزييف وعيها وإخراج تلك القوة الإحتياطية الهائلة من الساحة تماماً وإلا فإنها ستظهر من وقت لآخر من تحت الرماد وكنار عملاقة تحرق فى طريقها مايرجفون .

فكانت الحقبة الإستعمارية التى ركزت على هدفين

١ – محاصرة العالم الإسلامى والكشوف الجغرافية ، وضرب أداته العسكرية .

٢ – عملية غزو ثقافى وحضارى شامل وغسيل مخ مستمر لتغييب وتدمير القوى الإحتياطية الكامنة قوة الجماهير المسلمة وقيادتها الطليعية وذلك عبر :

أ – تشجيع إقامة حكومات غير جماهيرية لاتسمح للجماهير بالمشاركة فى أداء الحكم والحياة والجهاد – وذلك عبر خلق تناقضات طبقية وإجتماعية فتارة يسمح للبرجوازية (كطبقة) بالصعود إلى السلطة وتكريس تقييد الجماهير عن أداء دورها «المرحلة الليبرالية» أو عبر خلق فئة «العسكرتاريا» بالتحالف مع قطاعات صغيرة من الطبقة المتوسطة وتحقيق تغييرات إجتماعية جزئية «دون مشاركة من الجماهير» ثم يتم مصادرة تلك المكاسب مرة أخرى فى مقابل الضرب المستمر لقواعد الحركة الإسلامية وجماهيرها وقياداتها .

ب – خلق فئة من الرأسمالية الطفيلية «الوكلاء» المرتبطة بمصالح الغرب وفئة من المثقفين المشوهين الذين يزاولون عملية غسيل المخ المستمر وليكونوا الوجه الآخر لعملية الضرب المستمر للإسلاميين والتدبير الفطرى لذلك .

وهكذا ضربت الحركات الإسلامية الشعبية بلا هوادة ولا رحمة على أيدى أنظمة عميلة وتم تصفية وإغتيال وشنق وسجن كل من ينتمى إلى الطليعة المؤمنة .

وقد تم ضرب القوى الطليعية الإسلامية عبر عدة مراحل : –

– إسقاط الخلافة الإسلامية وضرب ماتبقى من النظرية السياسية الإسلامية .

– زرع كيان يهودى عنصرى فى قلب الامة يحول دون ظهور تلك الطليعة مرة أخرى ويشكل ذراعاً فولاذياً لضرب تلك الطليعة – بل وضرب حتى مجرد إحتمالاتها الجنينية فى رحم الأمة .

****

سنحاول هنا أن نتوسع قليلًا فى فهم طبيعة المعسكرين المتضاربين – المعسكر الإسلامى «القوى الربانية» المعسكر الكافر «القوى الشيطانية» وهذا لأسباب كثيرة – لعل أهمها أن نفهم مهمات وأهداف ووسائل عمل كل معسكر – ليتسنى لنا بالتالى – أخذ الموقف الصحيح تجاه كل تكتيك شيطانى – وليتسنى لنا أيضا معرفة أخطاء الحركة الإسلامية وبالتالى محاولة بناء رواية صحيحة من أجل تحقيق الإنتصار الإسلامى المرتقب .

إن الله سبحانه وتعالى حين خلق الكون . وجعل الإنسان خليفة فى الأرض فإنه سبحانه قد صمم الكون بشكل مكتمل الحكمة . وملبياً لحاجات الإنسان بل إن الله تعالى قد سخر الكون لخدمة الإنسان من ناحية . وليكون بتصميمه الفذ هادياً إلى الله ببساطة شديدة فى كل صغيرة وكبيرة – أى أن كل مافى هذا الكون يقود إلى معرفة الله تعالى حق المعرفة ، كما أنه فى المقابل زود الإنسان بالفعل وأعطاه كل مايحتاج إليه لأداء الأمانة «أمانة الإستخلاف» .

وهكذا فإن التفاعل بين العقل والكون يقودان إلى الله – بل بين العقل والنفس والروح والوجدان مع الكون يقود إلى معرفة الله .

ولم يكتف الله سبحانه وتعالى بذلك . بل لقد أودع فى فطرة الإنسان قبل أن يستخلفه « معرفة الله تعالى» وأخذ عليه ميثاقاً بذلك .

«وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين .

كما أن الله سبحانه وتعالى – قد ذكر الإنسان من فترة لأخرى بذلك الميثاق عبر الأنبياء والكتب السماوية المنزلة – والعلماء الذين يدعون إلى طريق الله .

وهكذا فإن الله سبحانه قد أقام على الناس الحجة الكاملة .

إن الله تعالى . قد أنزل الإنسان إلى الأرض وأستخلفه فيها وهو يحمل العدة الكافية لهذا العمل . ويمتلك الشروط الأساسية لهذه المهمة سواء بتركيب الكون ذاته وتسخيره – أو بما ركب الله الإنسان من عقل وروح وإرادة وتكييف جسدى فذ .

إننا حينما تنقلنا فى أرجاء القرآن الفسيحة لمطالعة الآيات والمقاطع الخاصة بخلق الكون وتهيئة الظروف الصالحة للحياة على الأرض وتمعنا فيها وجدناها ترتبط إرتباطاً عضوياً أصيلاً بالدور الذى بعث الإنسان لكى يلعبه وبالعمل والجدوى والنظام والغاية التى خلق من أجلها . ولتكون آية للإنسان ودليلا على وجود الله تعالى .

«هو الذى خلق لكم مافى الأرض جميعاً منه – ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شىء عليم» [١٤] .

«وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم – ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شىء فصلناه تفصيلا» [١٥] .

«هو الذى جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدرناه منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون» [١٦] .

«الذى أحسن كل شىء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين» [١٧]

«قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين – وجعل فيها رواسى من فوقها – وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض أئتيا طوعاً أو كرها قالتا : أتينا طائعين . فقضاهن سبع سماوات فى يومين وأوحى فى كل سماء أمرها . وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ، ذلك تقدير العزيز العليم» .

«أو لم يتفكروا فى أنفسهم – ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمي وإن كثيراً من الناس بلقاء ربهم لكافرون» .

«سنريهم أياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق – أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد .

«ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء . إن الله عزيز غفور» .

«إن فى خلق السموات والأرض وإختلاف الليل والنهار لآيات الأولى الألباب

«الله الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجاً» .

وهكذا فإن كل شىء فى الكون – رُتِبَ وببساطة شديدة – الإعجاز بدءاً من تركيب الكون – وعلاقات النجوم «فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم» . وإمساك الكواكب والنجوم . وتجهيز الأرض ورفع السموات بغير عمد – ثم خلق الجنين أطواراً – وهندسة الجسم الإنسانى وإختلاف الألسنة والألوان – وأسرار الجبال والنبات – إلخ أى أن فى كل شىء حكمة تثبت وجود الخالق العظيم وقدرته .

ثم الدعوة إلى إعمال العقل – وهناك عشرات الآيات تدعو للتدبر والتعقل والبصر والنظر والتفكير .

وإذا كان هناك تفاعلًا حراً بين العقل والكون فإن النتيجة الوحيدة هى الإيمان بالله بلا أى عوائق .

ولكنّ على الجانب الآخر تقف القوى الشيطانية لتمنع هذا التفاعل الحر بين العقل وآيات الله فى الكون – وذلك بمنع حرية التفكير . ومنع الحوار الحر بين الناس أيضا وذلك عن طريق الإستبداد السياسى ووسائل الإعلام التخريبية أنظر إلى فرعون مثلاً يقول «ما أريكم إلا ماأرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد .

« وقال فرعون ذرونى أقتل موسى وليدع ربه إنى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض الفساد» .

أى أن فرعون وكل القوى الشيطانية

تقمع الناس على رأى واحد – وتمنع الدعاة بالقمع والإضطهاد وبالإتهامات شتى .

ومن ناحية أخرى فإن الله سبحانه وتعالى قد سخر للإنسان كل مافى الكون لخدمته ومساعدته على إنجاز الأمانة الموكولة إليه .

«وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره » .

«وسخر لكم الأنهار »

«وسخر لكم الشمس والقمر دائبين(٢٨)» .

«وسخر لكم الليل والنهار » .

«وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر » .

«وهو الذى سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً » .

«ألم تر أن الله سخر لكم مافى الأرض » .

«ألم تروا أن الله سخر لكم مافى السموات وما فى الأرض » .

«وسخر لكم مافى السموات وما فى الأرض جميعاً » .

- الله الذي خلق السموات والأرض – وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم – وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره – وسخر لكم الأنهار .. وسخر لكم الشمس والقمر دائبين – وسخر لكم الليل والنهار – وآتاكم من كل ماسألتموه وأن تعدوا نعمة الله لاتحصوها – إن الإنسان لظلوم كفار» .

وتدبر تلك الآيات الكريمة يعطينا الحقائق التالية .

– أن الله تعالى خلق للإنسان من الثروات مايلبى إحتياجاته جميعاً دون قصور أو نفاد .

– أن المشكلة تكمن فى الظلم أو الكفر والظلم هنا بمعنى سوء توزيع الثروة والكفر بمعنى عدم إستثمار الموارد بصورة علمية صحيحة .

ومحصلة كل ماسبق . ميثاق الفطرة – آيات الله فى الكون – تسخير الكون للإنسان – تزويد الإنسان بالعقل مباشرة الإيمان بالله تعالى . وأن تكون مواقف الإنسان وأعماله وأهدافه منسجمة مع الكون ونواميسه – ومع السنن الإلهية . مما يترتب عليه إنجاز حضارى هائل وسعادة بشرية منقطعة النظير .

وهذا ماسعى إليه الإسلام ومنذ اليوم الأول للخليقة وحتى الآن .

ولكن الأمر لم يكن بهذه البساطة – فهناك القوى الشيطانية – التى تحاول دائماً منع كل هذا التفاعل الطبيعى بطرقها المختلفة .. فعلى المستوى الشخصى هناك الإغواء الشيطانى – وعلى المستوى الجماعى هناك القوى الشيطانية التى تقوم بما يلى .

– منع الإنسان من حرية التفكير – حرية

المناقشة – حرية الإجتماع – مختلف الحريات حتى لا يسمع الإنسان إلا صوتاً واحداً وهو صوت الضلال – ذلك أن تلك القوى تدرك أن إطلاق حرية الإنسان سوف تقود الإنسان إلى إختيار طريق الله سبحانه – لأنه طريق الفطرة – طريق العقل – طريق الإنسجام بين كل مافى الكون .

– قمع الإنسان إقتصادياً وحرمانه ودعم الطبقات المستغلة التى تكبل الإنسان بما أنه غارق فى تأمين لقمة عيشه من الوصول إلى الله .

– إغراق الإنسان فى الضلالات الإجتماعية المختلفة التى تعوقه عن الوصول إلى الإسلام – مثل الدعوات القومية – العرقية – العنصرية – التعصب للعائلة – القبيلة – الوطن .. إلخ ..

والنتيجة الطبيعية لمثل هذا إنجاز حضارى متفكك – تمزق بشرى شامل وشقاء نفسى عميق – ومصير سيء فى الدنيا والأخرى . وهذا هو ماسعت إليه بالضبط المذاهب الوضعية .

ومن هنا – فالصراع بين القوة الإسلامية والقوى الشيطانية صراع ممتد فى كل شيء – فى النفس – وفى الجماعة – فى المنهج – وفى العلم – وفى الإقتصاد وفى الحركة اليومية .

ووفقاً للخصائص السابقة – لكل قوة – وأساليب عملها – فإن عمل الطليعة المسلمة يتمثل فى أمرين : –

– التربية – لمواجهة الإغواء الشيطانى .

– الجهاد – العسكرى – السياسى – الاجتماعى العسكرى لإزالة القوى الإستكبارية ككيانات – والسياسى لإنتزاع الحريات الإنسانية مثل حق التفكير الحر – حق الإجتماع – حق إصدار الصحف .. إلخ .

والاجتماعى بالتصدى لكافة أشكال الظلم الإقتصادى وبناء المجتمع اللاطبقى وكذلك إسقاط الإنتماءات القومية والعرقية والعائلية .

وبكلمة أخرى فإن الطليعة المسلمة – مطالبة بالإنحياز إلى المستضعفين من البشر وقيادتهم فى إتجاه إنتزاع حرياتهم السياسية ومطالبهم الإقتصادية العادلة .

ومحصلة هذا كله أن يصبح الإنسان حراً فى الإختيار – وبالتالى نحقق للفطرة والعقل والكون تناغمه البسيط والمنطقى الذى يقود إلى الله تعالى .

إن مهمة الطليعة المؤمنة – ليس إكراه الناس على الإسلام – ولا التفكير بدلًا عنها أولها ولكن فقط تحقيق المناخ الحر للإختيار – أى إقامة الحجة على الناس – وبديهى أن الناس إذا ما انتفت عوامل الضغط تستجيب إلى فطرتها .

د . محمد مورو

فى المؤتمر الإسلامى بنقابة المحامين

تحت عنوان ضد الإعتقال والتعذيب وإنتهاك حقوق الإنسان .. أقامت لجنة الشريعة الإسلامية بنقابة المحامين العامة مؤتمرها الإسلامى الكبير الثالث فى حلقات حقوق الإنسان وذلك مساء يوم الجمعة الماضية ..

تحدث فى المؤتمر الشيخ صلاح أبو إسماعيل نائب رئيس حزب الأحرار وعضو مجلس الشعب والدكتور عبد الله رشوان وحامد الأزهرى عضو مجلس نقابة المحامين والدكتور عبد المنعم أبو الفتوح ممثلًا لنقابة الأطباء والمهندس أبو العلا ماضى أبو العلا ممثلًا لنقابة المهندسين .

وفى بداية اللقاء افتتح مختار نوح عضو مجلس نقابة المحامين وسكرتير لجنة الشريعة الإسلامية المؤتمر الكبير قائلا إن نقابة المحامين قلعة صامدة على مر التاريخ حاول أعداء الإنسانية أن ينالوا منها ولكنها كانت وستكون إن شاء الله قلعة للإسلام وللنضال والحرية وفى الفترة الأخيرة أصيبت البلاد بحمى الإعتقال وأصابها هوس التعذيب وجنون التمرد على القانون والدستور فكان لابد لنا من وقفة وصيحة رجال انتهت بإضراب عام هز أركان العالم ولكن النضال

لم ينته أبداً وسيكون ثابتاً من أجل الحرية وحقوق الإنسان .

وألقى أحمد عودة مقرر لجنة الشريعة الإسلامية كلمة أكد فيها أن الإسلام أول نظام متكامل أرسى حقوق الإنسان قبل أن يتحدث عنها أى ميثاق لحقوق الإنسان فمنذ ١٤ قرناً أكد حقوق الإنسان وفرضها على سبيل الإلزام إنها من الأحكام الآمرة التى تتصل بالنظام العام بل هو تشريع رب العالمين سوف نتمسك نحن المسلمين بتلك المبادىء والقيم والنصوص السماوية الثابتة نتخذ منها نبراساً ودستوراً لحياتنا .

وقال إننا سمعنا أصوات المعذبين وتلقت النقابة عشرات الرسائل واستغثنا بالنيابة ولكن توقف الأمر عند إثبات الإصابات ولتحويل المعتقلين إلى الطبيب الشرعى فقط .

وطالب أحمد عودة فى كلمته كل النقابات المهنية بالتجمع للتصدى للحملة الظالمة الباغية التى تقودها الحكومة ضد جميع طوائف الشعب أجمعه وقال ماأحوجنا بعد ضلال السلطات من وقفة جادة من جانب جميع التنظيمات السياسية والنقابات المهنية وأطلق نداءه إلى الجميع تعالوا إلى كلمة سواء ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا تعالوا لنتدبر مشاكلنا ولنتصدى للظالمين والبغاة وإذا لم يستجيبوا فيكون لنا ضدهم مواقف ومواقف .

وقبل أن يقدم مختار نوح المتحدث الثانى فى المؤتمر ألقى صفحات من تحقيقات النيابة حيث قرر أحد المعتقلين أنه تم تعصيب عينيه وأخذ الضباط فى ركله بالأيدى والأرجل ثم أمروه بخلع ملابسه كاملة ووضعوا عصاً غليظة فى مكان حساس وأخذوا فى كيه بالكهرباء ثم أمروه بالإستلقاء على الأرض ليقف على عنقه أحد الضباط وعلى ظهره ضابط آخر وأخذوا فى ضربه بوحشية ولقد أثبت التقرير الطبى رقم ١٤١ لسنة ١٩٨٦ ذلك .

رئيس الجمهورية هو المسئول

وبدأ عبد المنعم أبو الفتوح كلمته مؤكداً أن أى نظام حاكم لا يمارس الظلم على الشعب إلا أنه فاقد الشرعية ولا تأييد له تماما .

إن المتهمين فى قضية التعذيب هم الذين يمارسون التعذيب الآن وهذا دليل على أن السلطة الحاكمة تستهين بكل الشعب وكافة ممثليه فأحكام القضاء تثبت أن التعذيب موجود ومستمر ورئيس الوزراء يعلن فى نقابة الأطباء تحديه أن يكون هناك تعذيب الآن أقول لكم إننا نحكم بواسطة شخصيات لا نعرفها مجهولة وراء ستار ما نراه من وجوه الآن هم الممثلون على المسرح .. أين هؤلاء من عمر بن الخطاب الذى قال لو عثرت بغلة فى العراق لسئلت عنها لم تسوها الطريق ياعمر .

إن التعذيب قرار سياسى .. رئيس

الجمهورية المسئول الأول عنه وإيقاف التعذيب مسئوليته وسوف يحاسبه الله عن هذا التعذيب .

وتحدث ممثل نقابة المهندسين المهندس أبو العلا ماضى أبو العلا قائلا : إن الحل الحقيقى لهذه الأمة هو العودة إلى الإسلام من جديد حيث يمثل تشريعاً لا مثيل له فيه الحرية مقدمة على الدين ولقد أجمع العلماء جميعا على أن الحصول على الإعتراف بالقوة والإرهاب باطل باطل .. فلابد للإعتراف أن يكون المتهم فى إطمئنان كامل لا إرهاب له .. وأقول للذين يتحدثون عن الإرهاب أنتم أنتم الإرهابيون الحقيقيون .. وأقول للجميع أن الحقوق لا تؤخذ هبة من أحد ولكن تؤخذ بقوة ويجب علينا جميعاً أن يكون لنا موقف إيجابى ..

التعذيب والمبايعة

قدم الدكتور عبد الله رشوان فى كلمته تأصيلاً علمياً لحقوق الإنسان فى الإسلام ارتكز على ثلاث نقاط وهى تقديم لمحة عن حقوق الإنسان فى الإسلام أكد فيها أن الإسلام شرع نصوصاً كلفت مقاصد خمسة للإنسان وهى حماية العقيدة والعقل والنفس والعرض والنسل والمال .

أما النقطة الثانية فتحدث فيها عن مقارنة بين حقوق الإنسان فى الإسلام وفى المواثيق العالمية لحقوق الإنسان أكد من خلال ذلك على أن كل المواثيق ملوثة بشوائب كثيرة منها أن من وضعوه جعلوا نصب أعينهم مهاجمة الأديان كلها وجاء الدكتور عبد الله رشوان للنقطة الثالثة والأخيرة فى كلمته حول وجود صورتين متناقضتين هما التعذيب والمبايعة فقال يجب على كل مسلم أن يقول الحق بغير التواء أو إدعاء سياسى .

فلقد شاء القدر أن يكون نظام الحكم عندنا على مدار ٣٥ سنة واحداً فى الجوهر والحقيقة أما الإختلاف فهو فى الأسماء والديكور الخارجى هذه صورة أما الصورة المضحكة فهى فرق المنافقين أصحاب الدفوف والطبول التى تعلن عن أن الشعب بايع حسنى مبارك لفترة رئاسة ثانية ووجه سؤالا إلى هؤلاء المنافقين هل فى دستوركم الذى لانعترف به ونهاجمه لأننا لانعترف بشىء يخالف كتاب الله وسنة رسوله – هل فى هذا الدستور نص على أن هناك مبايعة للرئيس بل هناك الإستفتاء الهزلى صاحب الثلاث ساعات .

شروط البيعة

وأوضح د . عبد الله رشوان شروط البيعة فى الإسلام وحدودها بثمانية شروط هى أن يكون الحاكم رجلاً مسلماً بالغاً عاقلاً سليم البدن عارفاً بدينه وملتزماً به على كفاءة ممتازة تتناسب مع هذا المنصب الخطير وطالب الجميع بوضع خطوط كثيرة تحت الشرطين الأخيرين أما شروط الولاية فقال د . عبد الله أن تتم البيعة بالرضا الكامل من المحكومين وبحرية كاملة أن تكون البيعة على

الكتاب والسنة أى تطبيق الشريعة الإسلامية الغراء ومن هذا أقول أن هذه البيعة بالشكل الذى نراه وبالشخص الذى نراه لاتتفق مع الإسلام ومن أعطى البيعة فقد جافى الله ورسوله ﷺ .

وخلال فترة راحة قصيرة ردد الجميع النشيد الإسلامى لبيك إسلام البطولة كلنا نحن الفداء وعقب الإنتهاء من الإنشاد تحدث مختار نوح قائلًا اخرجوا هذا الكذاب من تحت قبة البرلمان وكأن ذلك إشارة إلى اللقاء المرتقب مع فضيلة الشيخ صلاح أبو اسماعيل ..

أربعة أسباب

وتحدث قائلًا فى موكب النفاق اتصل بى رجال الإعلام يلقون سؤالًا واحداً يقولون لماذا ترشيح مبارك لفترة رئاسة ثانية فقلت لهم متى حدث منى هذا الترشيح الذى أحجب عنه ثقتى لأسباب أربعة - ١ - أنه منذ صار رئيساً للجمهورية ألقى حتى الآن على الأقل ٦ خطابات إفتتاحية للدورات البرلمانية لمجلس الشعب فلم يذكر فى خطاب واحد من قريب أو بعيد أمر الشريعة الإسلامية .

ولقد قرأنا للأستاذ جلال الدين الحمامصى فى عام ١٩٨٥ أن أمريكا لاتوافق على تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر ومنذ هذه اللحظة وحتى الآن لم يصدر من الدولة تكذيب لهذا الكلام وتأكد لنا أن أمريكا تمسك دفة التشريع والإقتصاد

وإرادتنا فى شتى جوانب حياة بلادنا .

أما السبب الثانى فهو أن قانون الطوارىء أصبح فى عهد مبارك فى حالة إستقرار فهذا التعذيب الذى يلهب ظهورنا ويقتل الحريات هو من سمات عهد مبارك وليس ذلك مسئولية وزير الداخلية وحده وإن كان جند فرعون متساوين فى المسئولية مع فرعون .

قانون الطوارىء أباح لرجل الأمن أن يعتقل أختاً أو أماً أو زوجة أو إبنة أى رجل يريدون إعتقاله .. وذلك رهينة حتى يسلم نفسه ولقد رأيت فى أحد أقسام الشرطة رهينتين فاتصلت باللواء حسن أبو باشا وهو وزير الداخلية وأخبرته بما رأيت فاتصل بمدير أمن الجيزة وقتذاك وسأله كيف تحتجز أمرأتين رهينة .. ثم مررت اليوم الثانى على القسم فوجدت أنه تم تلفيق قضية مخدرات لكل منهما .

وقال أبو اسماعيل أنه بعد تولى زكى بدر منصبه ذهبت إليه ٥ مرات وقد هالنى أن أرى حملته على الشباب المتدين والذى اتهمنى بأننى قائد للمتطرفين .

وقال كيف أضع يدى فى يدى الظالم الجلاد المتجبر وعند ذهابى إليه سألته ماذا تعرف عن التطرف فسكت ولم يرد فقلت له تعال نتفق على معنى التطرف وهو ما جاوز الحق فوافقنى على ذلك ولكنى فوجئت به يمنعنى من محاضرة فى مسجد نوّر الإسلام فى شبرا .. بأساليب غريبة تدل على أن كل أساليب التفاهم مع هذا الرجل ضربٌ من المستحيل أنهم يمارسون الإسلام تحت ستار كلمة التطرف ..

وعاد لأسباب رفضه ترشيح حسنى مبارك فقال إن السبب الثالث هو إنه كان على الرئيس أن يصدر قراراً بإقالة زكى بدر فور الإساءة منه ولكن أبقاه فهو المسئول بذلك عما حدث ..

رابعاً : إنه عندنا محافظ متسلق صاحب كل الموائد يسمى عبد الحميد حسن فإنه يجيد النفاق وإنى أحمل حسنى مبارك مسئولية الإبقاء على زكى بدر وعبد الحميد حسن فى موقعهما .

لماذا يا شيخ الأزهر

بعد إنتهاء كلمة نائب رئيس حزب الأحرار الشيخ صلاح أبو اسماعيل ألقى المحامى حامد الأزهرى عضو مجلس نقابة المحامين كلمة قوية حماسية عاتب فيها شيخ الأزهر عتاباً قوياً مؤثراً حيث وجه إليه اللوم على مبايعته لترشيح حسنى مبارك هل تبايع على تعذيب أبناء الشعب المصرى الآن ؟ !هل تبايع على إستمرار الطوارىء وسلب حريات الشعب ؟ ! إننى أقول لك

وروى فضيلة الشيخ الأحداث الأخيرة بينه وبين زكى بدر مؤكداً على أن هذا الرجل الذى يحفظ قاموس القذارة والألفاظ القبيحة لابد أن يطرد من تحت قبة البرلمان .

الشيخ صلاح على أن حقوق الإنسان فى الإسلام لا يعقلها زكى بدر ولا يفهمها وإنه يطالب رئيس الجمهورية أن يحافظ على سمعته من زكى بدر .

إنك لاتملك أن تبايع لترشيح حسنى مبارك بإسم المسلمين وأقول لك وأنا أكثر إسلاماً منك أدعو إلى عدم إنتخاب حسنى مبارك رئيساً للجمهورية يادعاة الإسلام قولوا قولة حق .. واجبكم أن تقاوموا هذا النفاق وتواجهوه .

وطالب حامد الأزهرى جميع الهيئات السياسية والنقابات المهنية وكل القوى الوطنية بمواجهة حاسمة مع الظالمين والفاسدين وإلا فليرحلوا عن شعب مصر .

وفى ختام المؤتمر ألقى قمر موسى المحامى وعضو لجنة الشريعة الإسلامية بياناً أكد فيه موقف اللجنة تجاه معظم القضايا التى تحوط الوطن وأرض الإسلام بأسرها .. فسجل البيان على الحكومة تقاعسها عن أعمال المادة الثانية من دستور مصر من أن مبادىء الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع ..

وأدان بكل شدة إستمرار العمل بقانون الطوارىء وإعتقال المواطنين وتعذيبهم بالمعتقلات والسجون .. فى ظل غابة من القوانين الإستثنائية والسيئة السمعة ..

وحيا المؤتمر صمود شباب الحركة الإسلامية بصفة عامة والمعتقلين منهم بصفة خاصة ويطالب بسرعة الإفراج عنهم .. يدين المؤتمر وبشدة المحاكمات الصورية التى تجرى لشباب الحركة الإسلامية فى كل من الجزائر والمغرب والكويت ويطالب بضمان محاكمتهم أمام قضائهم الطبيعى وكفالة حق الدفاع عنهم .

وأدان المؤتمر وبشدة إتفاقيات كامب ديفيد ويطالب بطرد سفير العدو اليهودى من القاهرة وأعلن أن أرضَ فلسطين أرض إسلامية لايجوز التنازل عن شبر منها وأن كل إتفاقية أو صلح يبيح ذلك إنما هو مهدر ولا يعول عليه .

وأدان التدخل السوفيتى السافر فى أفغانستان المسلمة ويطالب المؤتمر بسرعة وقف المجازر وعمليات الإبادة الجماعية التى يمارسها النظام الشيوعى الملحد فى ذلك البلد المسلم ويهيب المؤتمر بالدول الإسلامية والعربية أن تقطع كافة أشكال التعامل مع ذلك النظام حتى تمام إنسحابه من أفغانستان ويستنكر المؤتمر ماصدر من إتحاد المحامين العرب من تحية مشبوهة موجهة إلى الإتحاد السوفيتى الغشوم افقدت الإتحاد مصداقيته .

وختاماً تهيب نقابة المحامين المصرية أن تعمل على تقويم هذا الإعوجاج ..

ولقد اقترح فضيلة الشيخ صلاح أبو اسماعيل اقتراحاً يضاف لتوصيات المؤتمر بدعوة إيران والعراق لسماع صوت العقل وإنهاء الحرب بينهما للتفرغ لمواجهة العدو الإسرائيلى .. ولقد وافق الجميع على إضافة هذا الإقتراح .

جريدة الأحرار

عيني على المسلم ...!!

بقلم : عز الدين الصعيدي

هندسة الحياة !!

قال الرسول الكريم : «ولتتبعن سنن الذين من قبلكم حتى إذا دخلوا جحر ضب لدخلتموه» وقال : «سيأتي على الناس زمان يأكلون جميعاً فيه الربا قيل يارسول الله المسلم الصادق قال : سيصله غبارة» فهاهو سيدنا عمرو رضى الله عنه عندما دخل الشام بثيابه المرقعة أشار عليه أبو عبيدة بن الجراح أن يلبس من حلل الشام فأبى قدوة بالنبي ﷺ عندما أتى إليه بثياب عدنية وذلك لتتأسي أمته به فتكون ثيابها عربية اسماعيلية لقد غزينا فى كل شيء فى اللباس والطعام والآداب واللسان والسكن وأصبحنا عالة على الأمم وذلك مصداقاً لقول الرسول إذا خدمت أمتى فارس والروم فانتظر الساعة لقد كان الإسلام هو مهندس الكون أصبحت هندسة الحياة بيد غيره من الأمم الشيطانية ، الحملة الفرنسية بمطابعها وعلمائها ومترجميها سنة ١٧٩٨ والإحتلال البريطانى سنة ١٨٨٢ هندست لمصر والعالم العربى والإسلامى تغيرات لم تتوقف حتى اليوم فى شكل تدخل أوربى فالصحافة هى مظهر من مظاهر الحملة الفرنسية فى الأسلوب الذى يجتمع عليه الناس فى فهمه بعد ماكان المسجد والقرآن .

وقد وجد هذا الأسلوب طريقة إلى العالم العربى بأسره فأصبح هذا الأسلوب الذى يجتمع عليه العرب على فهمه وحركاته بعد ماكان المصحف وتفاسيره يتلى فى ناشئة الله فى بكرة الصباح قبل أن يلون الناس هواء الصباح بمعاصيهم أصبحت الصحف هى التى تدخل البيوت وتنزل محل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وتأثرت اللغة العربية باللغات الأجنبية واللغة العامة فنشر الصحف والكتب لم يعد محدوداً بالحدود القومية فوسائل توصيل الكلام ونشر الحملات الكاملة فى نفس الوقت فى قارات العالم كلها بعد وقت وجيز من كتابتها بل أصبح من الممكن أن تكون المادة الثقافية فى كل الأقطار واحدة وفى متناول من يريدون وأصبحت اللغة العربية عضوا من أفراد أسرة اللغة الأوربية والبرقيات وترجمتها وأصبحت اللغة

الأجنبية تمثل مصدراً هاماً فى تحديد خواص لغة الصحافة والإذاعة والتليفزيون . وتطويع لكلمات غير العربية لقواعد اللغة واصطناع الألفاظ والتراكيب التى يألفها القراء ولا يجوز للخبر الصحفى أن يستعين بالأشعار والحكم والأمثال وذيوع شكل لغوى معين وتهيئة الظروف الملائمة لاختفاء شكل لغوى آخر إذ صار التركيب المستعار شعاراً يحتذى وفرض على العقل صورة كلامية معينة كانت اللغة فى هذه الحالة قد أدخلت فى معدمها وسيلة

صرفية جديدة وقد يصل الأمر باللغة إلى إقصاء وسيلة سابقة إقصاء تاما هذا فى العالم العربى أما فى العالم الأفريقى فى مدينة ستيلنبوش مقر الجامعة التى يؤثرها الوزير لتعليم أبنائهم حيث تلقى المحاضرات بالأفريكانية التى لا يتحدث بها فى أى مكان آخر فى العالم فهى اللسان القوى وهى لغة مكونة من اللغة البريطانية والهولندية بلسان جنوب أفريقيا على يد كرومر فى مصر ودرمر ملنر فى جنوب أفريقيا فأين الأزهر من هذه الهندسة الكونية الشيطانية الفاتيكان له مدارس فى أفريقيا وآسيا والأزهر عاجز كل على مولاه فالحكومة أخذت منه أوقافه وحددت رواتبه ودوره فى المجتمع فى السياسة والاقتصاد والتعليم ودور العباده والتشريع والقضاء والجامعات والتعليم الإبتدائى بعد ماكان بيده عزل الحاكم وإعلان الحرب مستقبل اللغة العربية الآن فى خطر وكذلك مستقبل الأزهر وعلمائه ودورهم فى هندسة الحياة الثقافية فى العالم العربى والإسلامى والإفريقى أصبحوا كسكاكين مطابخ المؤسسات الغربية بدلا من هندستها العالم الغربى غزا العالم بألف أكلة وأكلة وحدد لنفسه شريحة لحم واحدة وكوب شاى واحد فى العصر يجتمعون عليه كل يوم لنا فى الإذاعة طبق اليوم وفن الطبخ وعالم الأزياء وعالم الموسيقى وسمار الليالى وأين تسهر فى المدبح والواد سيد الشغال العالم اللى ضحكونا وبسطونا وأموالنا مربوطة بسلاسل الاسترلينى أين سلة المال الإسلامى لتخرج العملات الإسلامية من مصايد المال الحرام الربوية والأرصدة الإسترلينية والدولارية وعودة المال الإسلامى المغترب فى سويسرا برموز سرية وإيجاد سويسرا إسلامية بدلا من بيروت ومواخيرها وفجورها كنيجيريا أو السنغال أو بنجلاديش أو ماليزيا لتكون بعيدا عن التيارات السياسية الدولية فمصر بلد التيارات . بابا الفاتيكان يعيش بالإنتخاب ليكون راعيا لجميع كنائس العالم والأقليات المسيحية وحينا يعتبر هذا حقداً أو تدخلا فى شئون الأزهر أين أوقاف الأزهر هاهى كنيسة الكريستشان سيانس فى بوسطن تملك ناطحات السحاب وتملك صحيفة يومية المونيتر تغطى الأنباء العالمية وبدراستها العميقة الموضوعية عمرها ٨٠ عاماً وتوزع فى اليوم ٢٠٠ ألف نسخة وتنتشر فى ١٣ قطراً من أقطار العالم على يد أمرأة اسمها مارى باكرادى . نحن لا نطلب الخير لأنفسنا بل نطلبه للناس كافة نحن لا نريد للأزهر أن يكون خفى المقام ذليل المكان فأصبح منه

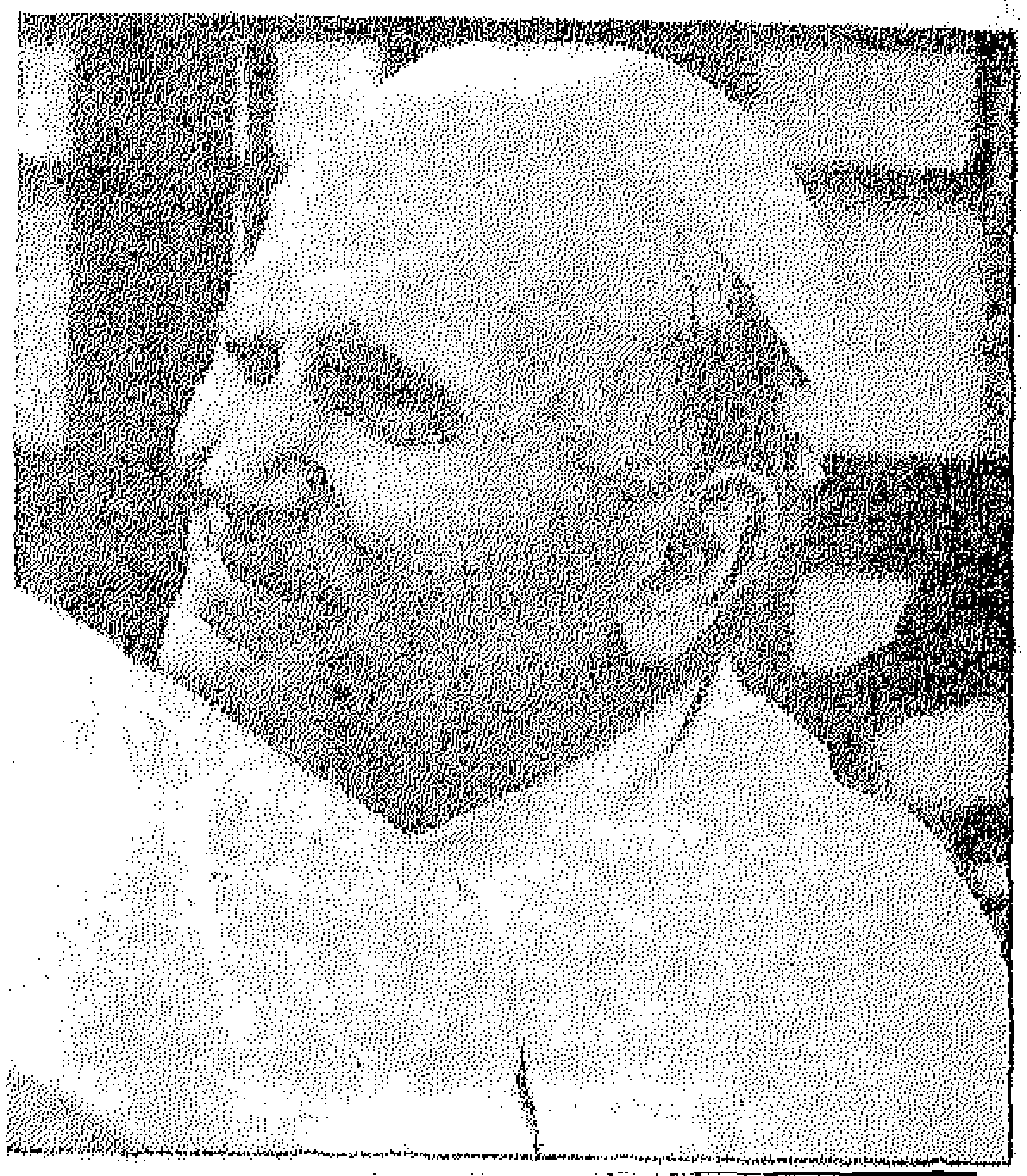

البابا يوحنا

العدل مدفونا من للشريعة، الإسلامية فى الوطن الإسلامى هل المحامون هل الأطباء العرب هل الشعراء هل المؤسسات السينمائية اللغة العربية هى اللغة الثانية فى الوطن الإسلامى وتنفق الملايين على تدريس اللغات الأجنبية ولا تجد اللغة العربية من يحميها هاهى المناهج الأمريكية تدخل المدارس الإبتدائية إبتداء من الطريقة الكلية طريقة شرشر والكلب فلفل والقط نونو إلى مدرس الضرورة من التعليم التجارى والصناعى والزراعى إلى التعليم الأساسى الذى لا يضر ولا ينفع وهاهى مدارسنا موجودة ٦٥ ألف طن ورق للطباعة فى مصر تستهلك فى ورق الصحف وكتب المدارس والطفل لايحسن الكتابة لا باللغة العربية ولا باللغة الإنجليزية حتى لا يحسن طالب الثانوى قراءة إعلان أى دواء باللغة الإنجليزية كذلك خريج الأزهر ودو، المعلمين لايحسنون قراءة سورة من القرآن الكريم كذلك الوزراء من منهم يحسن إلقاء بيان باللغة العربية دون إعداد ورقة مجلة العربى كانت تخصص صفحة خاصة للغة العربية والقواعد الإملائية ولا تجد ذلك فى مصر بل تجد ذلك فى الدول الخليجية فقط .

إن اللغات الأوربية وغيرها تكتب بالحروف اللاتينية مع أن تلك اللغات غير مرتبطة بكتاب مقدس كارتباط العربية الوثيق بالقرآن الكريم . لتتبعن سنن الذين من قبلكم حتى إذا دخلوا حجر ضب لدخلتموه . اتبعنا المستشرقين فهذا توماس كارليل يقول إن محمدا لم يعرف الخط والقراءة فأهملنا الخط العربى والكتابة العربية وجرينا وراء اللغات الأوربية تقليداً أعمى فغاب عنا القرآن فى كل شىء وتاهت شخصيتنا وأصبحنا بلا هوية فى كل شىء والغريب إنلك تجد اللغة العربية والشعر العربى فى الإذاعات الأجنبية فى لندن وإسرائيل القصة العربية فى برامج الأطفال والقصة الإنجليزية فى برامج الأطفال فى القاهرة برنامج قول على قول فى لندن وبرنامج من نوادر العرب فى القاهرة تجده كله نوادر عن البخل والمكر وليس الشهامة العربية والنجدة وحسن الجوار والكرم والمروءة وتاريخ الإستعمار فى بلادنا كله لؤم وكله خسة ونذالة وسرقة الأموال وكشف العورات فنابليون أخذ حلى النساء بالقوة ومع ذلك تتلمذنا عليه وعلى قوانين جستنيان الرومانى (الحرامى) أصبح أستاذا

لنا من أعطى الذلة من نفسه طائعا غير مكره فقد برئت منه ذمة محمد ولا ينبغى للمسلم أن يذل نفسه يعرض نفسه لما لا يطيق من البلاد أسألوا الحوائج بعز الأنفس فإن الأمور تجرى بمقادير هل أجدبت الدنيا من معلمى الناس الخير فالحمد لله هم كثير فلنخرج كتب التراث من قبورها فلنبسط كتاب المنهاج الواضح للتلاميذ فاللغة العربية لها ١٠٠ ألف كلمة ولا يستعمل منها غير ٤٠ ألف كلمة . صوت أمريكا يوزع الكتب التى تعلم اللغة الإنجليزية على الهواء وكذلك إذاعة لندن بعد ما أغلقت الكتاتيب وألغى القرآن من مدارس المعلمين ومن الأزهر ومن المدارس كان القرآن فريضة لدخول مدارس المعلمين أصبح اليوم شيئا هامشياً كان القرآن فريضة فى كل بيت يتلى مع الفريضة وغير الفريضة أصبحت الأشرطة على كل لسان لقد دفعنا الأموال فى كهربة السد العالى واستفادت منه الدول الكبرى فكم شريط سينمائى وكم أشرطة كاسيت دخلت البيوت وكم أجهزة كهرباء دخلت المنازل وكلها أجهزة مستوردة ودفعنا ثمنها بالعملة الصعبة وأصبحت مطلباً جماهيرياً وحياتنا للجماهير هل استغلت هذه الأشرطة فى التعليم والتعليم لاثراء اللغة العربية وغيرها من العلوم النافعة كم يدفع الوالد لأولاده فى الدروس الخصوصية وكم تدفع الدولة . مرتبات للموظفين وكل ذلك تجنيه الدول الكبرى ويضاف إلى رصيد الدولار الاسترلينى والين اليابانى وأصبحت ديوننا لا تطاق ولا نقدر على السداد لغيابنا عن هندسة الكون وعن المهندسين الذين يهندسون لنا حياتنا ولم تقم زراعة الصحراء بالكهرباء بل أدرنا بالكهرباء أشرطة السينما والفيديو نريد من الصحافة الإسلامية تخصيص صفحة للغة العربية .

وختاماً رحم الله رجلا أصلح من لسانه

عز الدين الصعيدى

أحوال المسلمين

إنفجار الغيظ

●●● إنفجرت الأحقاد ضد الإسلام وحركاته المجاهدة المخلصة فى عدة بلدان عربية فى الفترة الاخيرة . ففى تونس تنهمر الإعتقالات وأحكام السجن حتى على يد الذين يتظاهرون سلمياً أو يدعون للإسلام بالفكر والدعوة السلمية . ويذهب رئيس وزراء بورقيبة إلى فرنسا المحتل السابق فى يوليو ليتفاوض مع رئيس وزرائها حول سبل مكافحة الصحوة الإسلامية فتقوم الحكومة الفرنسية برد الجميل وإغلاق جمعية أهل البيت الإسلامية فى باريس وإتخاذ سلسلة من الأعمال العدائية ضد إيران الإسلام .

وفى نفس الوقت وبينما ينعقد مؤتمر ما يسمى باللقاء الفكرى الإسلامى فى الجزائر ويستضاف فيه المنافقون والآكلون على كل الموائد تقوم الحكومة الجزائرية بإطلاق الرصاص على أحد القيادات الإسلامية الشهيد بو على وتصدر أحكام الإعدام والسجن المؤبد على العشرات من الشباب المسلم وتنافسها فى ذلك الكويت والمغرب تاركة فضل السفالة والإنحطاط والقذارة (على حسب تعبير وزير الداخلية المصرى) لحكومات أخرى تعتقل الشباب المسلم بالمئات وتعذبه لإرضاء أمريكا وإسرائيل .

وهذه الضربات الموجهة للحركات الإسلامية هى الفعل المتفق عليه بين الإستعمار الغربى وبين حكومات عربية معينة فى إطار لعبة تصفية أوضاع المنطقة . فبينما وقع عبء قيادة المنطقة نحو كامب ديفيد الثانية على حافظ الأسد برجاء أمريكى روسى مشترك فإن سائر الأنظمة ليس لها من دور سوى ضرب الحركات الإسلامية حتى تتم المسألة على نظافة وبهدوء ودون تعكير الصفو . وهكذا راحوا جميعاً يضربون الإسلام بإنتظام وطاعة . حتى الصادق المهدى حاول أن يدلى بدلوه بالحديث

للإذاعة البريطانية عن إلغاء قوانين الشريعة .

والحكام الذين يضربون الحركات الإسلامية يفعلون ذلك ظناً منهم أنهم يطيلون بقاءهم على مقاعدهم لكنهم لايدرون لغبائهم أنهم يقربون بذلك من آجالهم . فإذا فشلوا في مهمتهم فهم معزولون بأمر الإستعمار الغربي وإذا حققوا النجاح - لا قدر الله - فإن ذلك يعني ألا حاجة للغرب بهم ويمكن حينئذ أن يأتي بوجوه جديدة لمرحلة جديدة يكونوا هم قد مهدوا لها بكامب ديفيد الثانية وضرب الحركات الإسلامية كالحركات المعارضة الوحيدة في المنطقة وسيكون دور الحكام الجدد البدء في بناء عهد إستعماري تغريبي لاديني جديد (تحت شعارات قومية بالطبع) متخلصين من عبء التسوية مع العدو الصهيوني أو عبء ضرب الحركات الإسلامية بما يأتي به ذلك من عدم شعبية لهم .

لقد سبق أن قلنا أن الوحدة العربية قد تحققت بالفعل ضد الإسلام وهاهو قولنا يتأكد مرة أخرى مع الضرب المنسق للحركات الإسلامية في أقطار العرب ولكن هناك نظرية أخرى تحققت في الفترة الماضية ، فترة الإقتراب من التسوية والإعداد لها . وهذه هي نظرية حافظ الأسد المشهورة عن الذين يبولون في الدلو (أي سوريا) ثم يعودون للشرب منه . وكان أول ضحايا هذه النظرية هو الملك حسين ثم سقط فيها ياسر عرفات وأخيراً الأمريكان وأتباعهم الذين راحوا إلى عمان ودمشق يلحون على حافظ الأسد أن يقبل بالمؤتمر الدولي ونسوا أنهم كانوا قد إتهموه بالإرهاب لكنها الرغبة الملحة في إرضاء إسرائيل بالإسراع في إحداث التصفية معها . وهكذا سارع المستشارون السياسيون ذوو الشأن إلى الأعتاب الحافظية لإسترضاء أبو زمل القديم الذى رفض بإباء وشمم مؤكداً ألا خواطر عنده سوى لأمريكا التي يرضيها هو الآخر بضرب المسلمين في لبنان ومنعهم من الجهاد ضد إسرائيل .

المؤامرة

●●●● سبق أن قلنا أن الهدف الأساسي للتآمر الإسرائيلي أو بالأصح اليهودي هو ضد الإسلام والحركات الإسلامية في المنطقة . والتركيز الفكري الإسرائيلي يتم كله ناحية رصد ومتابعة الحركات الإسلامية ووضع الخطط لمواجهتها وهي الخطط التي ينفذها الحكام عن طيب خاطر . ومن الأدلة الكثيرة على هذا التوجه الصهيوني كتاب ظهر عام ١٩٨٦ يحتوي على مقالات وأبحاث سبق أن أجراها معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة حيفا عام ١٩٨١ ونشرت بمجلته المسماه دراسات اسيوية وأفريقية . ولعله من المفيد هنا أن نسلط الضوء على عناوين المقالات الواردة في الكتاب وأسماء الكتاب لكي يتبين من هو العدو الحقيقي بالنسبة لإسرائيل وكيف يدرسون وسنجد تطابقاً بين هذه الإهتمامات وبين إهتمامات ودراسات مراكز أبحاث يقال أنها مصرية بل ويسارية وناصرية كالمركز القومي للبحوث الإجتماعية ومركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية وغيرها . وسيتبين لنا أن الكل في الهم شرق فعلًا غير أن الهم هنا هو الكيد ضد الإسلام وتتبعه بمنظور واحد لاديني معاد .

عنوان الكتاب هو الإسلام والقومية والثورية في مصر والسودان وغالبية الكتاب من الصهاينة ماعدا إثنين من المصريين ! إحداهما يدعى أحمد جمعة ويكتب فصلًا عن الأصولية الإسلامية في مصر بين الثلاثينات والسبعينات .. ويصف الكتاب جمعة هذا بأنه ديبلوماسي مصري يعمل حالياً مستشاراً سياسياً في وزارة الخارجية وأنه درس في مصر وأمريكا وإنجلترا وحاصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية . ولسنا بحاجة إلى التساؤل عما جمع الديبلوماسي المصري مع جامعة حيفا في كتاب واحد فالهدف كما قلنا هو رصد الإسلام وتعقبه تمهيداً لوضع الخطط ضده وفي ظل هذا الهدف فلا بأس من أن يذهب جمعة المصري الموظف بوزارة الخارجية إلى مؤتمر حيفا ليلقي بحثاً عن الإسلام من وجهة نظر لادينية متغربة لمصلحة الصهاينة . ولا يجب فعلًا أن نلوم الرجل لأن كلاماً أخطر من هذا يلقى في مؤتمرات «عربية» قحة .

أما الجهة التي مولت هذا المؤتمر فهي منظمة فريدريش إيبرت الألمانية صاحبة المشروعات الواسعة في مصر تحت ستار الخدمات الإعلامية وأبحاث التنمية الإجتماعية وهي نفس الهيئة التي تشرف على نشاطات عديدة في وزارة الإعلام التي يسافر وزيرها المخابراتي إلى ألمانيا بين الحين والآخر ليستضاف هناك .

وعن عناوين المقالات والأبحاث المتضمنة في الكتابة وغيرها من أبحاث المؤتمر المذكور نقرأ : الإسلام الثائر في مصر ، بعض الملاحظات الإجتماعية الثقافية ، نواحي النشاط السياسي للطرق الصوفية في مصر ،

فى القرن العشرين ١٩٠٧ - ١٩٧٠ ، مفهوم الجهاد فى مصر : دراسة فى مجلة الأزهر ١٩٣٦ - ١٩٨٢ ، أثر الإخوان المسلمين فى مصر على الإسلام السياسى منذ الخمسينات ، محمد متولى الشعراوى : صورة لعالم معاصر فى مصر ، الأقباط فى المجتمع والسياسة المصريه ١٨٨٢ - ١٩١٩ ، حصن ضد الإسلام : أعالى النيل فى القرن العشرين ، على عبد الرازق والليبرالية الإسلامية ، الإخوان والقرية المصرية ، سيد قطب ، رحلة الشيخ الميرغنى إلى الحجاز عام ١٩٢٥ ، المثقفون المصريون وتحرير المرأة ١٩١٩ - ١٩٣٩ ، بدايات دخول مصر فى القضية الفلسطينية .

ومن بين المشاركين النشيطين فى هذا المؤتمر والكتاب نجد شمعون شامير رئيس المركز

الشعراوى

الأكاديمى الإسرائيلى فى القاهرة ولبيب صبحى الذى يعمل أستاذا بإحدى الجامعات الألمانية ويصفه الكتاب بأنه مصرى .

هذه مجرد لمحات عابرة يلفت النظر فيها ذلك التوافق الغريب فى الإهتمامات بين الصهاينة ودكاترة وباحثى اللادينية المصرية العربية فى منظورهم تجاه الإسلام .

●●●●

إسرائيل الرحيمة

●●●● قالت لنا جريدة الأهرام (٧/١٨) أن إسرائيل أخذت تطلق سراح المعتقلين الفلسطينيين بعد أن إزدحمت السجون الصهيونية بحوالى أربعة آلاف معتقل فلسطينى وهكذا يخرج هؤلاء (إن صح الخبر) من السجون الصغيرة إلى السجن الكبير وهو الوطن المسلم المحتل . ولكن بينما تفرج إسرائيل عن المعتقلين لديها فإن حكام الأنظمة ينون السجون بسرعة البرق لتتسع لأفواج الشباب المسلم الداخل إليها بصفة دورية ومنتظمة كلما جرت المحاكمات بأمر موسكو أو واشنطن . ففى مصر يعاد إفتتاح معتقل الطور وغيره لإستقبال آلاف السجناء المسلمين بعد أن ضاقت بهم شتى السجون والمعتقلات .

وفى المغرب والجزائر وتونس لا تكاد المحاكمات تتوقف لملاحقة الإسلام وشبابه .

ومن المغرب المجاهد يصلنا خطاب من أحد الأخوة يقضى عقوبة طويلة ظالمة طالته من محاكم أمير المؤمنين الصهاينة الهزلية بتهمة ـ الإنتماء للإسلام يحيينا فيها ونحن لا نملك إلا أن ـ نقول له ولأمثاله فى المغرب ومصر وكل مكان إنكم أنتم الذين تستحقون التحية ـ والشد على الأيدى والدعاء بأن يفك الله أسركم ويثبتكم على كفاحكم وصبركم وما نحن ألا أخوة نتشرف بكم ونسير خلفكم على طريق النضال الإسلامى .

ويا حكام الخيانة وصل بكم العار إلى أن الصهاينة يفرجون عن أسراهم وأنتم تواصلون أسر المسلمين لحساب الكفر واللادينية فماذا يبقى لكم ولأنظمتكم العميلة ؟

●●●●

الجهاد بفالدهايم

●●●● فى الماضى كان الجهاد بالسيف وفى الحاضر أصبح بالطائرة وفى المستقبل سيكون عن طريق سلاح فتاك يدعى كورت فالدهايم ويعمل حالياً رئيساً للنمسا . وفالدهايم سلاح فعال وقع عليه حكام العصر لمجابهة إسرائيل المسكينة وإلقائها فى البحر بعد طول المدة . لقد اكتشف الحكام أن إسرائيل تصاب بنوبة هذيان (مفتعل ومصطنع) كلما ذكر إسم فالدهايم بحجة أنه يشاع إضطهاده لبعض اليهود خلال الحرب العالمية الثانية . ولما كان الحكام بحاجة إلى تغطية مواقف كامب ديفيد الأولى والثانية والصمود والتصدى المفضوح فقد قرروا الإستعانة بسلاح فالدهايم ضد إسرائيل . وقد بدأ هذه الضربة القاتلة العقيد أبو منيار الذى وجه الدعوة إلى المذكور فهاجت إسرائيل ثم وجه الملك حسين الدعوة لفالدهايم لزيارة الأردن وزارها فعلاً فماجت إسرائيل وآصيب زعماؤها (الصقور فقط طبعاً) بالنوبات القلبية إياها . وأخيراً جاء الدور على مصر لدعوة فالدهايم فثارت إسرائيل وتبودلت الإحتجاجات دون طائل إذ أصرت مصر على إستخدام هذا السلاح الفتاك إثباتاً لسيادتها المشهورة .

ونحن نتوقع أن يصدر قانون دولى يجعل فالدهايم من الأسلحة المحرمة عالمياً كما نتوقع أن يرتفع ثمنه نتيجة لتهافت الحكام عليه وربما يوضع نظام لتأجير وإعارة فالدهايم وتنظيم كيفية إستخدامه لإنتاج صدمات عصبية وقلبية ونوبات نباح عند حكام إسرائيل المبتلاة . أما عن فالدهايم نفسه فقد رفع سعره واستغل الموقف المضحك فى تنمية إتصالاته على الساحة الدولية مع روسيا والفاتيكان مثلاً . والغريب أن الروس وهم أكبر دعاة الحرب على النازية لم يجدوا أى مانع من الإتصال بهذا الضابط النازى السابق وبعثوا إليه بوزير خارجيتهم خلال شهر يوليو . ويقال أن سبب دعوة مصر لفالدهايم وإستخدامه

ضد إسرائيل هو تغطية زيارة وزير الخارجية عصمت عبد المجيد لإسرائيل والتى تزامنت مع وقت الدعوة الخطيرة . ويلاحظ أن مصر كانت ترفض تماما هذه الزيارة المجيدية إلى أن فرضها عليها زعيم الحمائم شمعون بيريز ومن هنا ولتغطية الجرح جاء إستخدام سلاح فالدهايم لتوجيه الضربة الثانية وليس الأولى (حسب نظرية الخالد) ضد إسرائيل .

●●●●

يوغسلافيا

●●●● تزايدت الزيارات فى الفترة الأخيرة ليوغوسلافيا والحديث عن دعم التعاون السياسى والإقتصادى معها ويبدو كالعادة أن هذا الحب قد هبط على البعض مع تزايد إضطهاد الشيوعيين اليوغوسلاف لأربعة ملايين مسلم يوغوسلافى معظمهم فى الكروات والألبان وكانت آخر حوادث إضطهاد المسلمين خلال شهر رمضان الماضى عندما قامت السلطات الشيوعية فى جمهورية مقدونيا بجنوب البلاد بنسف مسجد فى قرية أرناكيا مستخدمة فى ذلك ٨٠ كيلو من الديناميت مما أدى إلى تخريب المسجد ومآذنه وتصدع عدد من المساجد المجاورة

وادعت السلطات أن المسجد قد شيد بدون تصريح بينما ذكر المسلمون فى القرية أنه من المستحيل الحصول على مثل هذا التصريح . ويذكر أن السلطات اليوغوسلافية قد هدمت الكثير من المساجد فى يوغوسلافيا منذ مجيئها إلى الحكم عام ١٩٤٥ . ومنذ ذلك الحين وحتى الآن لم تمنح تراخيص بناء إلا لحوالى ٣٠ مسجداً برغم النقص الشديد فيها وإزدياد أعداد المسلمين . وجدير بالذكر أن حكومات بعض البلدان العربية قد إتجهت مؤخراً إلى سياسة منع بناء المساجد (وليس الكنائس) فى محاولة لإحتواء الحركات الإسلامية والتدين . ومن ذلك محاولات يقوم بها حالياً الشيخ عبد المنعم رئيس لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب المصرى لإستصدار تشريع يقيد بناء المساجد تحت شعار تنظيم عملية البناء هذه .

وفى يوغوسلافيا إشتكت صحيفة نين الأسبوعية الصادرة فى جمهورية الصرب من إزدياد أعداد المساجد وأعداد الطلاب المسلمين الذاهبين إلى بعثات دراسية فى بلدان الشرق الأوسط . وتوجد حركة عنصرية بين

المصريين ضد المسلمين الألبان والكرواتيين بحجة أن هؤلاء أيدوا الفتح العثمانى للبلاد منذ ستمائة عام ووقفوا مع نشر الإسلام فى منطقة البلقان . وكانت أشهر حوادث الإضطهاد فى الفترة الأخيرة حريق مسجد سرايفو الكبير منذ ثلاثة أعوام ورفض السلطات لإعادة بنائه ثم الإستيلاء فى العام الماضى (١٩٨٦) على مسجد ومدرسة فى مدينة ترافنيك بجمهورية البوسنة وتحويله إلى معرض تجارى ومطعم بحجة أنه مبنى أثرى وغير مستعمل . وكانت السلطات الشيوعية هى التى منعت الصلاة فى المسجد منذ عام ١٩٤٥ بحجة أن الإمام والمصلين معادون للدولة وقد أعدم الإمام بالفعل وعدد من المصلين فى تلك السنة فى إطار حملة العداء ضد الإسلام التى أعقبت إستيلاء الشيوعيين على الحكم .

● ● ●

الهند

تكشفت أبعاد جديدة عن حوادث الإبادة الأخيرة للمسلمين فى الهند حيث ثبت من خلال تحقيق نشرته صحيفة هندوسية معارضة خلال شهر يوليو الماضى أن قوات الأمن الأقليمى النظير الهندى للأمن المركزى والمكونة من عناصر هندوسية متعصبة قد تم إرسالها عمداً من قبل الحكومة لفض أحداث الإشتباكات بين الهندوس والمسلمين فى مدينة بيروت وما حولها من المناطق المحيطة بمدينة بيروت القريبة من دلهى . وإنضمت هذه القوات إلى صفوف الهندوس فى ميروت ثم قامت بحملات تفتيش عن المسلمين فى إحدى القرى المجاورة حيث اعتقلت ما يزيد على ١٣٠ شاباً مسلماً وبدلاً من نقلهم إلى العاصمة للتحقيق أعدمتهم رمياً بالرصاص بعد أن توقفت على جانب طريق زراعى .

إن هذه المذابح المتكررة تطرح جدياً قضية الجهاد الإسلامى فى كل مكان دفاعاً عن النفس لأنه لا يعقل أن تتحول أخبار مذابح المسلمين المستسلمين كالنعاج فى الفلبين وتايلاند والهند وغيرها مادة صحفية يومية لا تثير حتى الإهتمام . من الأكرم بكل تأكيد للمسلم أن يموت وسلاحه فى يده بدل أن يقتل كالشاة او يعذب حتى الموت فى سجون الطغاة . ويجب على الحركات الإسلامية فى كل مكان من العالم أن تعى درس الهند جيداً . فالسيخ الذين لا يبلغون ٢٪ من سكان الهند يفزعون الهندوس ويضربونهم فى ولاية البنجاب ونيودلهى نفسها وهم أقلية ..ومن يسمون بالإرهابيين السيخ يشنون الغارات الجريئة على مصالح الهندوس وقواتهم البوليسية وينفذون عمليات إغتيال رادعة . وهم يخبئون السلاح فى المعبد الذهبى المقدس عندهم وتنضم إليهم طوائف

الكهان بينما يقوم أبناء الطائفة فى الخارج بأعمال سلمية وعسكرية ضد حكومة الهند .

ولا يجرؤ أحد فى الهند على أن يتعرض للسيخ برغم كفاحهم المسلح وحتى حوادث الإضطهاد المحدودة التى تقع ضدهم تقابل بردود فعل عسكرية أشد وتكون محسوبة وغير متهورة على العكس مما يحدث بالنسبة للمسلمين ولا ننسى أن إنديرا غاندى التى قتلها السيخ هى التى عقمت المسلمين . والمسلمون فى الهند يقال أنهم ٦٠ مليون وتقول مصادر أخرى أنهم يصلون بالفعل إلى ضعف هذا العدد لكنهم أذلة مستضعفون بلا تنظيم أو قيادة . إن ترك الجهاد والعمل العسكرى والإعداد لعدة الحرب وجعلها الشغل الشاغل للأمة الإسلامية هو المسئول عن كل المصائب التى وصلت إلى حد ذبح المسلمين كالشياه وليست صبرا وشاتيلا عنا ببعيد . ولهذا فليس مما يستغرب أن تنزع البندقية من يد المسلمين على يد الحكام الذين لا يبالون إن كان فى يد اللادينى أو النصرانى أو اليهودى أو البوذى سلاح طالما لا يوجد سلاح فى يد المسلم ولا توجد فى ذهنه فكرة الجهاد والثورة والعمل المباشر العنيف . ولسوف تستمر مذابح المسلمين هنا وهناك إلى أن تتحرر الأذهان والقلوب من الخنوع والإستسلام ويبدأ التفكير فيما فكرت فيه حركات التحرير الثورية فى كل مكان من العالم . إن ما أوصل الشيوعيين إلى الحكم فى نصف العالم إلى الحكم كانت الثورات

وما أوصل حكام اللادينية إلى مقاعدهم فى البلاد الإسلامية كانت الإنقلابات وما يبقيهم فيها هو القوة المسلحة . والوصول الشيوعى إلى القوة كانت وراءه دعوة ماوتس تونج إلى أن القوة تنبع من فوهة البندقية وحركة كاسترو ضد عملاء أمريكا فى كوبا . ومن العار أن نقف نحن المسلمون اليوم نشير إلى المثل الشيوعى وغير الشيوعى وعندنا الجهاد وسوابقه منذ عصر الرسول وحتى الآن . فلنعش أحراراً مؤمنين بالجهاد وليس بجدل الصالونات الأجوف مع الذين يرقصوننا على أنغام سياطهم ويصمون الآذان عن صرخات المعذبين المقتولين البؤساء الجوعى المشردين من المسلمين فى الهند وفى كل مكان .

إنه الرفض وكسر الخوف والثورة المسلحة فى كل مكان من العالم الإسلامى إن أردنا ألا تتكرر مشاهد ذبح المسلمين الرتيبة فى الهند وفى غيرها .

لقاء الأحبة

●●●● الأعضاء الخمسة الدائمون فى مجلس الأمن (أمريكا وروسيا والصين وإنجلترا وفرنسا) إجتمعوا على إنقاذ صدام بقرار من مجلس الأمن وافقوا عليه وتشاوروا فى محبة ومودة لتطبيقه بل قال المبعوث الأمريكى فيرنون والترز أنه لم يجد فى حياته تعاوناً ولا تفاهماً كالذى وجده فى موسكو وبكين عندما ذهب إلى العاصمتين ليطلب من بكين وقف تزويد إيران بالسلاح وليطلب من موسكو المشاركة فى الجهود الغربية لإنقاذ صدام .

لماذا لم يتعاون هؤلاء على حل المشكلة الفلسطينية أو مشكلة أفغانستان أو مشكلة العالم الثالث كما يسمونه والديون والمجاعة التى تهزه أو حتى مشكلة البيئة ونزع الأسلحة الذرية التى تهدد عالمهم الأول بالفناء ؟ لماذا سارعوا بحماس إلى إنهاء الحرب العراقية المفروضة على إيران فقط عندما تحولت إلى وبال على صدام وهددت العملاء والأصدقاء فى المنطقة بثورات وإنتفاضات إسلامية وبعثت روح الجهاد الإسلامى هنا وهناك ؟ لماذا لم يحدث تدخل وتشاور مثمر وعاجل وإلتقاء بين الأنداد كما حدث فى حالة مايطلق عليه حرب الخليج ؟ الجواب هو إنها لعبة مصالح . ومصالح الغرب والشرق تخدمها إستمرارية القضايا الأخرى لكن المصلحة المشتركة تقتضى الوقوف فى وجه أى إنتصار إسلامى محتمل وبالذات فى هذه المنطقة . لهذا سقطت الأقنعة المسرحية من شيوعية ورأسمالية بألوانها وظهر وجه واحد هو جه العداء للإسلام ممثلاً بجمهورية إيران الإسلامية .

صدام حسين

هل حان الوقت لتعلم بعض الدروس من هذه القضية ومن تهافت الدول العربية الداعية للقومية إلى دعوة الـروس والأمريكـان للدخول إلى منطقة الخليج بأساطيلهم بدعوى تقديم الحماية من الخطر الإسلامى المزعوم . بل إن الذين لا يتحركون تحركوا ليطلبوا من الهند والسند وبلاد تركب الأفيال أن توقف دعمها لإيران بالذخيرة والعتاد وهم لا يستطيعون أن يطلبوا لأنفسهم طائرة قديمة . إن الإتحاد لمواجهة الإسلام يجب أن يسقط عملاء اليسار واليمين ومذهبياتهم القبيحة المسخرة للتضليل وخدمة مصالح الأسياد الإمبرياليين حتى النخاع والذين وقف كبيرهم ريجان ليعلن فى عنصرية وصراحة إستعمارية أن للإتحاد السوفيتى مصالح مشروعة فى الخليج العربى وبتروله ضد الإسلام فقط اعترفوا بالسوفيت .

د . محمد يحيى

يخلع الإسلام

نخلع عنك الجوع والعطش والمرض

بدأت جمعية الإغاثة العالمية (مركزها بريطانيا) حملة «لانقاذ أفريقيا من مؤامرات الصهيونية والصليبية والشيوعية» .

وقالت الجمعية فى توضيحها لمهمتها : «نحن نقوم بنشر الإسلام فى افريقيا ونسعى لتوصيل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله لكافة الشعوب الإفريقية لنخرجهم بها من الظلمات إلى النور بإذن الله ولكن التبشير الصليبى يواجهنا بإمكانات هائلة نورد بعضها فقط :

— أن مبشراً بلجيكياً قد تبنى فى الصومال ٣٠٩٠٢ من أطفال الصومال المسلم .

– وأن عدد المسلمين فى ملاوى الإفريقية يزيد على ٧٠٪ من عدد السكان وبسبب التبشير الصليبى وصل إلى أقل من ٣٠٪ .

– وان المتفرغين للمسيحية فى افريقية أكثر من مائة ألف مبشر ويتعاون معهم حوالى ٦ ملايين نسمة .

– وان المعاهد التعليمية التابعة للكنيسة فى افريقية حوالى عشرين ألف معهد .

– وان عدد أبناء المسلمين الذين يشرف المبشرون على تعليمهم بلغ خمسة ملايين طالب تقريباً .

– وان المدارس اللاهوتية لتخريج المبشرين والقسس أكثر من ٥٠٠ مدرسة .

– وان رياض الأطفال التى يديرها المبشرون أكثر من ٢٠٠٠ مدرسة .

– وان عدد المستشفيات التى أقامتها الإرساليات التبشيرية فى افريقية أكثر من ٥٠٠ مستشفى .

– وهل تعلم أن الكنيسة حددت عام ٢٠٠٠ م بأنه فخر لافريقية دون بقية القارات إذ يصبح أكثر سكانها من المسيحيين .

– وهل تعلم أن نداء المبشرين فى افريقيا هو :

«اخلع عنك دين الإسلام نخلع عنك الجوع والعطش والمرض والعرى» .

وذكرت الجمعية أن مجموع العاملين فى حقول التبشير الصليبى بلغ حوالى أربعة ملايين نسمة تفرغوا لتنفيذ المخططات الإستعمارية وبلغت مجموع التبرعات التى استطاعوا أن يجمعوها ١٢٧ ألف مليون دولار عام ١٩٨٥ م فى الولايات المتحدة وحدها وحوالى مائة مليون جنيه استرلينى فى بريطانيا وحدها وذلك بموجب المراجع المسيحية المختصة ، وتدير الجمعيات التبشيرية النصرانية ١٥٨٠ محطة إذاعة وتليفزيونا فى العالم .

وقالت أن المسلمين فى افريقيا واقعون بين إغراءات وتحديات ويعيشون واقعاً كله فقر وجهل ومرض وعرى وقلق .

اتحاد طلاب كلية الحقوق بجامعة عين شمس يرفض ترشيح رئيس الجمهورية لفترة رئاسة ثانية

جريدة الوفد :

أعلن اتحاد طلاب كلية الحقوق بجامعة عين شمس ، فى بيان أصدره أمس رفضه لترشيح الرئيس حسنى مبارك لفترة رئاسة ثانية ، أكد البيان أن إنتخاب الرئيس حسنى مبارك لفترة رئاسة ثانية ، هو تكريس للأوضاع الحالية ، وإستمرار للسياسات القائمة التى لاتختلف فى مجملها عن الوضع فى عهد سلفه الرئيس الراحل أنور السادات .

وأعلن إتحاد طلاب جامعة عين شمس فى البيان ، إن حالة الطوارىء والقوانين الإستثنائية مستمرة ، ومازالت المعتقلات جاثمة على أنفاس الشعب مفتوحة لآبائنا وأبنائنا . ومازالت الظروف المعيشية للأغلبية العظمى من الشعب فى تدهور مستمر . ومازالت العلاقات المصرية العربية مقطوعة ومازال التطبيع الحكومى مع العدو الصهيونى قائماً على قدم وساق . وأكد البيان أنه لا إختلاف مع الرئيس مبارك شخصياً الذى يكن له إتحاد الطلاب كل تقدير وإحترام . وإنما يختلف الإتحاد مع سياسات الرئيس مبارك ، حتى يصدر برنامجاً محدداً ، ومتضمناً المطالب الديمقراطية التى أجمعت عليها الأمة . وأكد الإتحاد فى بيانه ، أنه كان يتمنى أن يتم تجديد إنتخاب الرئيس مبارك ، بطريقة عقلانية متحضرة ، تتوافق مع التاريخ الحضارى للشعب المصرى ، وأعرب الإتحاد عن أمله ، بأن يتم ترشيح الرئيس عن طريق الإنتخاب الحر المباشر من جانب الشعب . لإرساء مبادىء الديمقراطية العريقة فى عالمنا العربى ، وإنتخاب الرئيس مبارك بطريقة مدروسة تتلاءم مع حجم المشكلات الهائلة ، التى يعانى منها المجتمع المصرى ، واختتم الإتحاد بيانه : «أما تصوير إنتخاب الرئيس مبارك ، وكأنه نهاية المطاف ، وكأنه حل لجميع مشاكل الشعب المصرى ، فهذا مانعتقد أنه تغييب للعقل المصرى ، ومتاجرة بهموم الشعب ، وخداع للبسطاء ، وجماهير

مختار قاسم

امين اللجنة الوطنية

الكادحين ، كما أن هذه الضجة الإعلامية الحكومية وبرقيات التأييد والمبايعة من جانب كبار المسئولين فى الدولة ، والذين يدينون بمناصبهم للسيد الرئيس ، والمسيرات المعدة سلفا فى كواليس الحزب الوطنى الديمقراطى ، والتى تهدف إلى مسرحة السياسة ، وتحويل معركة الرئاسة إلى مسرحية هزلية ، تهدر فيها كرامة الشعب المصرى ، فإننا إتحاد طلاب كلية الحقوق بجامعة عين شمس نؤكد رفضنا لهذا الأسلوب فى تجديد إنتخاب الرئيس مبارك» . وقع البيان علاء عامر رئيس إتحاد طلاب كلية الحقوق بجامعة عين شمس ، ومختار قاسم أمين عام اللجنة العربية بالكلية .

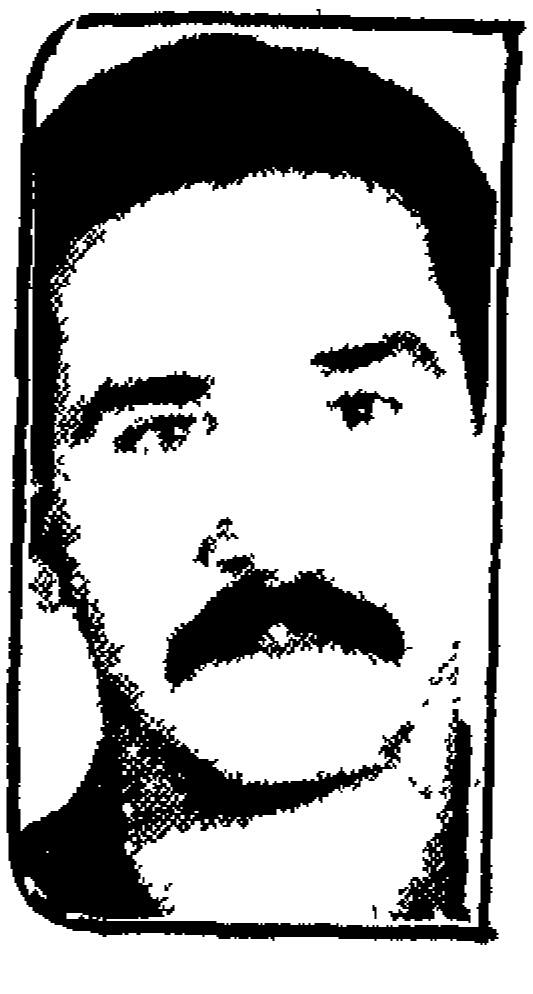

علاء عامر

جريدة الوفد :

علمت «الوفد» أن الحكومة المصرية ، قررت إعادة النظر فى سياسة الإعتماد على الخبراء الأجانب ، خلال الفترة القادمة ، ويبلغ عددهم حوالى ٢٠ ألف خبير ، بينهم ٤ آلاف أمريكى ، وألف فرنسى ، و٣٥٠ إنجليزيا و٢٠٠ ألمانى ، ١٧٠ روسيا ، يعمل معظمهم فى مجالات الصناعات الثقيلة ، والتنقيب عن البترول ، والانفاق ، والطاقة وتوليد الكهرباء ، وبعض أعمال المقاولات العملاقة .

وكان معهد التخطيط القومى قد حذر فى دراسة أعدها مؤخرا ، من تزايد المدفوعات الخارجية غير المنظورة ، خاصة أجور الخبراء ، وفوائد القروض ، وأربـــــــاح الإستثمارات الأجنبية ، بعد إرتفاع قيمة أجور الخبراء ، والمبالغ المعاد تحويلها من ٣٠ مليوناً عام ١٩٧٤ إلى ٩٧٥,٢ مليون فى بداية عام ١٩٨٦ .

وكان بعض الخبراء الأجانب العاملين فى مصر ، قد طلبوا من الحكومة المصرية ، زيادة أجورهم خلال العام الحالى بنسب تتراوح بين ٢٠ و٣٥٪ .

كما تبحث الحكومة حاليا ، زيادة سعر الفائدة على الودائع ، تدريجيا ، لتشجيع المدخرات ، حتى لا تؤدى إلى زيادة مفاجئة فى تكلفة الإستثمار ، وتستهدف هذه الإجراءات خفض العجز فى الميزانية العامة للدولة من ١٤٪ من الناتج المحلى عام ١٩٨٦ إلى ٤٪ فقط ، خلال العام الحالى لتقليل الإعتماد على القروض الخارجية لتمويل مشروعات الخطة الخمسية الثانية .

وكانت الحكومة المصرية قد بدأت فى الأسبوع الماضى ، فى تنفيذ ماتم الإتفاق عليه فى خطاب

النوايا ، الذى قدمته الحكومة المصرية لصندوق النقد الدولى ، لتحديد برنـــامج الإصلاح الإقتصادى ، الذى سيطبق لمدة ١٨ شهراً تبدأ فى يوليو الحالى وتنتهى فى ديسمبر عام ١٩٨٨ . وعلمت «الوفد» أن الحكومة المصرية التزمت أمام صندوق النقد الدولى ، بوضع برنامج إقتصادى آخر لمدة ٨ أشهر تبدأ فى يناير ١٩٨٩ ، وتنتهى فى يوليو ١٩٩٠ ، يعتمد على إلغاء الدعم نهائيا عن جميع السلع الأساسية ، والخدمــات الحكومية .

چيهان السادات فى إسرائيل

المستقبل :

بدعوة من عازر وايزمان قامت جيهان السادات أرملة أنور السادات بزيارة خاصة لإسرائيل حيث حلت ضيفة على وايزمان فى بيته ، وقابلت رئيس وزراء إسرائيل اسحق شامير ووزير الخارجية شيمون بيريز . وقامت بزيارة ودية لمناحيم بيجن فى منزله ، ثم زارت مبنى بلدية حيفا واجتمعت مع رئيس البلدية كما زارت جامعة حيفا ومعهد الهندسة التطبيقية وجامعة تل أبيب وجامعة بن غوريون فى بئر السبع .

العالم :

«جيش» رجوى نزل الميدان !

وافقت واشنطن على تزويد مجموعات إيرانية معارضة تابعة لمسعود رجوى بالسلاح والذخيرة وفرز بعض الخبراء الأمريكيين لتدريبهم على إستعمالها وذلك إثر الزيارة التى قام بها رجوى مؤخراً إلى الولايات المتحدة . وطلبت الإدارة الأمريكية من رجوى أن يقوم بتأسيس «جيش» يطلق عليه اسم «جيش التحرير الوطنى» يكون مظلة عامة تضم كل القوى من عناصر ملكية تابعة لأبن الشاه إضافة إلى ضباط فارين من الجيش الإيرانى فى عهد الشاه السابق .

وبالفعل وبعد عودة رجوى من واشنطن أعلن من روما عن تشكيل «جيش» تحت ذلك الاسم وسط إحتفال إعلامى غربى ظهر بصورة واضحة فى وسائل الإعلام الأمريكية والأوربية . والجدير بالذكر أن زيارة رجوى الأخيرة هى الخامسة من نوعها إلى واشنطن .

نحو وعى سياسى

عرفات والفكر الإسلامى

تجرى الآن أحداث عجيبة تستحق التأمل والتحليل : أن يتلاقى حافظ الأسد مع عدوه التقليدى صدام حسين وأن يتلاقى أيضا مع خصمه العتيد ياسر عرفات إنما هما أرهاصان بتحول شديد فى إتجاه البوصلة .

لقد خرج ياسر عرفات وخرجت المنظمة وخرج الوجود الفلسطينى من لبنان عام ٨٢ بالعافية وبمعجزة من لبنان وبمساعدة من مصر وتقلص دور المنظمة بعد ذلك الوقت حيث لم تعد هناك حدود مشتركة ولا فرص للإشتباك مع إسرائيل .

ولا يوجد عامل مشترك بين الخطوتين العجيبتين – تصالح سوريا مع المنظمة وتصالح سوريا مع العراق إلا العامل الروسى . فروسيا تريد أن تحشد كل الفصائل الفلسطينية فى جبهة موحدة حتى يمكن عقد المؤتمر الدولى باعتبار المؤتمر الدولى هو باب روسيا الوحيد للعودة إلى الشرق الأوسط بعد أن طرد السادات الخبراء الروس والنفوذ الروسى من المنطقة دون أن يقبض أى مقابل (نفس تعبير كيسنجر) . وسوريا تعتبر المؤتمر الدولى هو الباب الوحيد للمطالبة بعودة الجولان .

ولا شك أيضا أن روسيا تريد توحيد جبهة سوريا التى تتكون من مصر والأردن والسعودية . وروسيا تريد أيضا إنهاء حرب الخليج حتى تقف حرب الأفغانستان التى تهدد بالانتشار إلى الجمهوريات الاسلامية داخل الإتحاد السوفيتى والتى يكون سكانها حاليا ١/٤ سكان روسيا ويقدر أن يكونوا نصف السكان فى القرن القادم . ولكنها

تريد إنهاء حرب الخليج لصالح العراق لأن معنى إنتهاء الحرب لصالح إيران أن تصبح إيران هى صاحبة الكلمة فى عالم مابعد الحرب وهذا يعنى تهديدا إسلاميا فى أفغانستان وفى الجمهوريات الإسلامية أيضا .

اذن لقد بدأ النشاط الروسى وكان واضحاً فى مؤتمر الجزائر الذى مثل برلماناً للفلسطينيين . حيث أنهى جورج حبش ممثل الإتجاه الروسى أى خلاف مع عرفات .

هذا الاحتشاد الذى أملته مصالح روسيا يشبه تماما الاحتشاد الذى كان يتمثل فى مؤتمرات القمة والذى كان يتم بنور أخضر من أمريكا .

على هذا هناك ستكون حرب باردة بين أمريكا من ناحية وروسيا من ناحية فى مجالات محددة هى الجبهة الفلسطينية حيث تنكرها أمريكا وتؤيدها روسيا وفى المؤتمر الدولى حيث تريده روسيا وترفضه أمريكا وإسرائيل وفى حرب الخليج حيث تريد أمريكا منع وصول روسيا إلى الخليج وإستمرار حرب أفغانستان وحيث تريد روسيا إنهاء الحرب لصالح العراق وللإستقرار فى أفغانستان .

على أن هناك عاملا آخر خلاف التواجد الروسى الجديد خلف هذه التغيرات العامل الآخر لا يبدو واضحا الآن على السطح ولكنه - كما يقول ديجول - تحت الجلد .

هذا العامل هو الصحوة الإسلامية . فالفصائل الفلسطينية استيقظت على صحوة

إسلامية متمثلة . فى الجهاد الإسلامى داخل فلسطين المحتلة بعد أن تحولت المنظمة إلى تنظيم من ورق .

وحافظ الأسد فوجىء بالصحوة الإسلامية تكاد تدخل بغداد . وكان هو الذى يحلم بدخولها وتأسيس دولة الهلال الخصيب . وحافظ الأسد بطبعه المخترس والشكاك كان دائما يتوجس ويتوقع هذه الصحوة وكان إنضمامه إلى إيران هو لمجرد توق ما يترتب على عداوتها من تفاعل إسلامى مضاد لأسد داخل سوريا نفسها .

وروسيا فوجئت بالصحوة الإسلامية تكاد بالفعل تدخل حدود الجمهوريات السوفيتية ووجد جورباتشوف أن الديمقراطية القريبة والإنفتاح على الغرب أقل ضررا عليه من التحرك الإسلامى فى جمهورياته الجنوبية .

وفوجئت أمريكا أيضا بهذه الصحوة وربما كانت مفاجأة أمريكا هى أشد هذه

المفاجآت . فقد فقد المارينز الأمريكان ٢٠٠ أمريكيا فى عملية إنتحارية واحدة قام بها مسلمو لبنان . وشاهدت أمريكا كيف أن إسرائيل داخل ديار العرب قد لقيت على يد هؤلاء الإسلاميين من الخسائر ضعف مافقدوه من أرواح فى جميع حروبهم مع الحكومات العربية فى ٤٨ و٥٦ و٦٧ و٧٣ . وشاهدوا كيف أن إسرائيل انسحبت وتقهقرت تجر أذيال الهزيمة لأول مرة داخل لبنان وكانت معقودة على الوصول إلى قناة السويس وإلى تلال دمشق فى خلال أيام وربما ساعات . وكانت تسمى نفسها تبعا لذلك إسرائيل التى لاتقهر .

وإذا كانت أمريكا وإسرائيل قد ذاقتا مرارة الهزيمة فى لبنان فإنهما يتوقعان أضعاف أضعاف هذه المرارة على يد نفس التيار الإسلامى لو برز داخل إسرائيل .

لقد كانت إسرائيل سعيدة غاية السعادة مطمئنة البال تماما وهى تتعامل مع المفاهيم الوطنية أو مفاهيم القومية العربية . وقد تأسست فى عهد الوطنيات ووصلت إلى أقصى توسعها فى عهد القومية العربية .

كانت الوطنية والقومية تحارب الصهيونية على الورق وعبر الهواء . وتضنان بأنفسهما على الحرب الحقيقية والجهاد الفعلى فى أرض المعارك . وكان أقصى مايأملون فيه أنهم عن طرق التناسل سوف يصبحون يوما ماأقلية كبيرة أو أغلبية داخل إسرائيل . وأكثر من التناسل هذا لايملكون أى سلاح .

وكان بعضهم يتشدق بالكلام الأجوف الذى يؤخذ كسلاح ضده دون أن يكون له فى عالم الواقع أى مفعول إلا عكس المطلوب كأن يقول الشقيرى الرئيس السابق للمنظمة بأنه سيلقى بإسرائيل فى البحر .

وأما غير الشقيرى من الانظمة فربما كانت أكثر ضررا أيضا منه . فالسادات انتهى نضاله الحربى والسياسى بالذهاب إلى إسرائيل بدون دعوة وتقديم تنازلات بدون طلب . توقيع معاهدة كامب ديفيد والتعهد باحضار باقى الفرقاء/إلى كامب ديفيد أو تعميم كامب ديفيد على باقى الفرقاء .

وحتى عبد الناصر أبرع الناس فى إستخدام سلاح الوطنية والقومية لم يرهب إسرائيل لأن إسرائيل ومن ورائها أمريكا قادرة فى مجال الوطنيات والقوميات على التعامل معه والتغلب عليه . وتمثلت الحصيلة فى هزيمة ٦٧ المروعة . والواقع أن عبدالناصر منذ ١٩٥٤ قد أبدى قابلية للتهاون والتفاهم وتحقيق سلام يمكنه من البناء الداخلى ويمكنه التغيير الإجتماعى الذى بدأ يؤمن به . ولكن إسرائيل نفسها ورغم إدراكها لذلك تماماً إدراكاً مبكرا صممت على عدم إعطائه هذه الفرصة فرصة المهادنة وإعطائه فرصة البناء الداخلى . رفضت إسرائيل إلا أهانته باهانات متكررة منذ حادث غزة الشهير عام ٥٤ . رفضت كل يد ممدودة بالسلام ورفضت كل مندوبيه إليها وصممت على إهانته ومرمغته حتى يكون

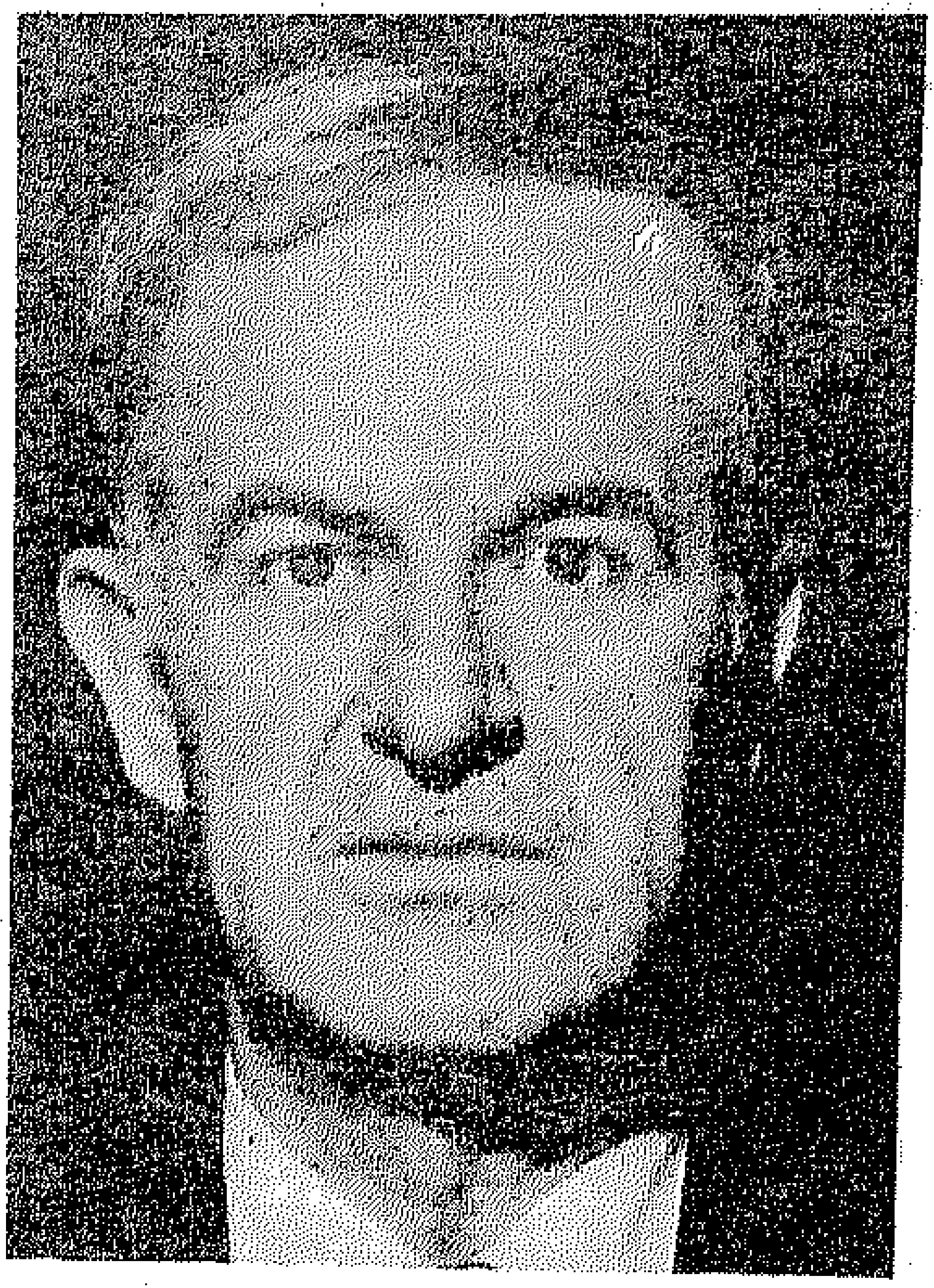

عبرة أمام باقى أخوانه العرب . وحتى يأتى إليها الجميع واحداً وراء واحـد مطئطئى الرءوس . لتبدأ إسرائيل عهد السيادة الإسرائيلى أو الحقبة الإسرائيلية فى التاريخ .

وأما ماقبل عبد الناصر من الملوك والرؤساء العرب فكانت جيوش ورقية أو تجمعات عشائرية لاتتقن إلا لاستعراضات وتوديع المحمل وعزف الموسيقى . بل أن هذه الأنظمة كانت أيضا ومنذ نهاية حرب ٤٨ تعترف واقعيا بإسرائيل منذ مفاوضات الهدنة فى قبرص وكانت إنجلترا هى التى تمنع العرب من إعلان هذا الإعتراف رسمياً فى معاهدة وكانت إنجلترا هى التى تبقى بإتصال أرضى بين العرب وتبقى على وجود عربى فى القدس وتبقى على صحراء المغتصب مع العـرب وتبقى على أم رشرش (إيلات) مع العرب .

ولم تكن بريطانيا تفعل ذلك من أجل عيون العرب ولا عن طيبة أصيلة فى خلقها السياسى ولكن كان هذا من أجل إبقاء النفوذ البريطانى والوجود البريطانى داخل الدول العربية وفى المنطقة وإدراكا منها بأن هذا الوليد الإسرائيلى الجديد إنما يضمر فى أعماقه خلع بريطانيا من المنطقة بعكس العرب البسطاء السذج .

إذن فإسرائيل لم تقم أى وزن للأنظمة الوطنية أو القومية من ملوك ماقبل الثورة إلى عبد الناصر إلى السادات بل أدركت أن هذا كله فى صالحها وإستغلتها هى أحسن إستغلال مع فاروق ثم مع ناصر ثم مع السادات . وكان نجاحها يتضاعف مرة بعد الأخرى .

ورغم إننا عشنـا فى عصر الوطنيات سواء ملكية أو جمهورية إلا أن منظمـة التحرير لم تتعلم هذا الدرس ؛ درس أن الوطنيات والقوميات لاترهب إسرائيل بل هى مزرعة خصبة لهذه الجرثومة الشرسة . ولا يستطيع ياسر عرفات إلى هذه اللحظة أن يقول أنه يريد تحرير إسرائيل من الغزو الصهيونى !! فانظر وتأمل فى هذه الحركة الوطنية الفريدة فى التاريخ كله التى تعجز عن مجرد الإعلان عن تحرر أرض الوطن !!! إن كان هناك مثيل واحد لهذا فى العالم كله فدلونا عليه . وإن كان هناك مثيل واحدا له فى التاريخ كله فدلونا عليه .

إن أقصى مجهود ياسر عرفات ومنظمة التحرير هو شىء واحد : مجرد الإبقاء على وجود قضية مرفوعة كمن يطالب بأرض عابدين لأنها كانت ملك أجداده يوما ما . وربما كانت قضيته هذه أسهل من قضية عرفات !!

لقد ضل عرفات الطريق . الطريق هو أن قضية فلسطين قضية إسلامية وليست قضية وطنية ولا قومية . ولكنه يعالجها رغم ذلك بتشخيص خاطىء ودواء خاطىء هو أنها قضية وطنية . فكانت النتيجة أنه يطارد من الوطن ذاته مابين دمشق والقاهرة واليمن وتونس والعراق والسودان والجزائر . ويعامل بمهانة شديدة من مصر بإعتباره رجلًا بلا وطن لمجرد أن يصدر منه أو ممن معه تصريحاً أو تلميحاً لا يعجب مصر . ومعاملة غير مصر معه أشد مراراً من معاملة مصر أيضا .

وعرفات هذا من عائلة الحسينى عائلة مفتى القدس وأولى الناس بإدراك المفهوم الإسلامى لقضيته .

والمسجد الأقصى نفسه هو أهم مافى فلسطين لأن كل «ماباركنا حوله» من فلسطين جميعاً إنما بورك فيها من أجل هذا المسجد . وفى الوقت الذى تعلن فيه إسرائيل هذا القدس «عاصمة لها إلى الأبد» وفى الوقت الذى يشرعون فيه فى هدم المسجد فعلًا بافتعال حريق مرة وحفر انفاق فيه مرة والصلاة داخله عدة مرات لا يجد المسجد الأقصى من أبنائه أنفسهم وعلى رأسهم عرفات من يجعل منه قضية لأنه تاه ودخل فى سراديب المحاور العربية والتشرذمات العربية والخلافات العربية .

أرونى طرفاً واحداً عربياً اكتسبه عرفات حتى اليوم بل أرونى طرفاً واحداً عربياً لم يخسره عرفات حتى اليوم . الأردن أدارت مذبحة ضده عشية وفاة عبد الناصر . مصر حين صبت عليه غضبها فى مظاهرة قادها السادات بنفسه عقب مصرع يوسف السباعى فى قبرص ثم كررتها بعد مؤتمر الجزائر . تونس طردته دون أن يذنب بل لمجرد مهاجمة إسرائيل له . اليمن .. السودان .. العراق تطارده كأنه قطعة زئبق تترجرج من هنا لهناك دون أى هدف ولا مقصد ولا نهاية .

أما داخل فلسطين نفسها فقد عجز عن القيام بأى تحرك فعال رغم وجود نسبة عربية بين السكان أعلى من نسبة أى أقلية فى أى بلد فى العالم كله . الأرض أكثر فاعلية منه . المارون فاعليتهم أضعاف أضعاف فاعلية عرفات . وهكذا وهكذا .

شىء واحد نجح فيه عرفات هو تحريك الحكومات العربية باسم قضية فلسطين . ولكنهم تحركوا بالحرب فخسروها وتحركوا بالسلام فخسروا أكثر مما خسروا بالحرب . ولو اعتمد عرفات على حركة شعبه الذاتية داخل فلسطين المحتلة لكان هذا أجدى . ولكنه أدرك أن تحريك قومه تحت علم الوطنية أو القومية لا يؤثر فى إسرائيل شيئاً بل وترحب به إسرائيل وتتخذه ذريعة نحو البيوت بالبلدوزرات وتعذيب الشباب فى السجون والمعتقلات وغير ذلك من وقائع تشبع تعطش إسرائيل للدماء والخراب .

هناك أمل واحد وحل واحد . وهو أمل وحل أنبثق من تجربة الجهاد الإسلامى فى لبنان . حيث حقق هذا الجهاد السابقة

الوحيدة لإنسحاب إسرائيل من أرض احتلتها وانسحابها حتى بعد أن عقدت معاهدة مع لبنان شبيهة بكامب ديفيد مع مصر .

هذا الأمل الواحد هو الجهاد الإسلامى من داخل فلسطين ذاتها . وهذا لا يمكن أن يقوم به عرفات وهو بعيد عن فلسطين .

ولكن عرفات يستطيع أن يجعل من قضية المسجد الأقصى الذى يجرى الآن بالفعل هدمه قضية إسلامية يساند بها الجهاد الإسلامى من داخل فلسطين .

ولا أرى حلًا غير هذا .

• • •

لاتتعجلوا العودة إلى الجامعة العربية الآن

تدل الدلائل والقرائن على أن هناك رغبة حثيثة لدى الحكومة المصرية فى العودة الآن إلى العرب . وقد بذلت جهود وصدرت تصريحات وتمت لقاءات كلها تستعجل هذه العودة . وكأنها من أولويات السياسة الخارجية الجارية .

وأود أن أعرض «الرأى الآخر» وأن يحظى بفرصته فى المناقشة والتأمل قبل أن يفوت الأوان . وهو رأى لا يصدر عن تحزب ولا معارضة ولكنه مجرد تبصير وتشخيص وبحث عن الحقيقة . فكم من لهفة أدت إلى حسرة وكم من رغبة أعقبها ندم . والحكمة تقول لات حين مندم . حيث لا ينفع الندم .

١ - أولا : إذا عدنا إلى الجامعة العربية الآن . كيف سيكون موضعنا من الجامعة . هل سيتخلى صدام عن صدارته . وإذا غضضنا البصر عن صدام هل سنكون ندا للسعودية فضلاً عن تقبل السعودية لريادة مصرية . لا أريد أن أقول إن بعض الدول العربية الصغيرة الحجم ستكون لها منة ويداً وفضلا على مجرد إدخال مصر قاعة الجامعة العربية .

هل هذا هو الوضع الذى كانته مصر أيام عبد الناصر . أو حتى أيام وضع ميثاق الجامعة العربية .

وإذا كانت الظروف الآن لا تسمح بأن تأخذ مصر وضعها الذى يتفق مع حجمها ومع تاريخها ومع موقعها وعلى المأمول فيها نحو العرب فما هى قيمة هذا التكالب لنحظى بالكرسى الثالث والعشرين . وكيف تمارس مصر دورها وهى فى هذه المرتبة

وكيف تمارسه والبعض يذكرها من وقت لآخر بسابقة طردها وقد يهدد بإعادة الطرد أيضا . إن الذى يملك الإدخال يملك الإخراج والذى يملك العفو يملك العقاب من جديد .

فهل هذه الصور الماسة بالكرامة المصرية استرجعت حقا . وما هو العمل البطولى الذى حققته مصر وجعل لها يداً على العرب بحيث ينسون فعلا ما فات ويعاملونها معاملة جديدة توفر عليها كرامتها .

نوجز السؤال هل هى مصر الحرة التى تعود إلى الجامعة أم مصر الذليلة .

٢- ثانياً : من المعلوم للكافة أن سوريا وليبيا يعارضون عودة مصر معارضة علنية بإعتبارها حليفة لإسرائيل . وأن الجزائر واليمن الجنوبية يعارضون ضمنا وهما أقرب إلى سوريا وليبيا منهما إلى مصر . وأن بعضا من الآخرين جالسون يتفرجون ومن حين لآخر يشتمون .

سوف تصبح كامب ديفيد هذه سوطا يطرقع به فوق رأس مصر فى كل يوم وكل ساعة ويحجم دورها تماما .

• موقف مصر غريب فعلاً . فلا هى قادرة على الخروج من كامب ديفيد ولا هى قادرة على الإبتعاد عن العرب . وهذا الموقف الوسط هو أضعف من كلا الوضعين السابقين أى الإنحياز الكامل إلى كامب ديفيد أو الإنحياز الكامل إلى العرب . لا إسرائيل تعوضها عن العرب ولا العرب يمنعون عنها ذراع إسرائيل الطويلة .

وهى أى مصر فى هذا الوضع المشلول تحاول أن تهم بالحركة القوية كأيام الشباب الذى ولى هذا التحرك لهذا المفلوج يزيد من تمزق شرايينه ويضعه فى موقف يتفرج عليه الكل ويشمت فيه البعض . وما أغناه عن ذلك لو انعزل حتى يشفى ثم يخرج إلى الناس بعد ذلك .

إن الخروج إلى الناس قبل أن تشفى مصر من الإحتياج إلى إسرائيل أو الإحتياج إلى مهادنة إسرائيل وقبل أن تشفى مصر من الإحتياج المادى إلى العرب إنما هو إهدار لكرامة مريض نبيل يريد البعض أن يجعل منه فرجة وشماتة أمام الأصدقاء والأعداء .

ليس أمام مصر الآن إلا الإنغلاق وقفل الباب حتى تشفى تماما وتتخلص تماما من الاحتياج إلى إسرائيل ومن الاحتياج إلى العرب .

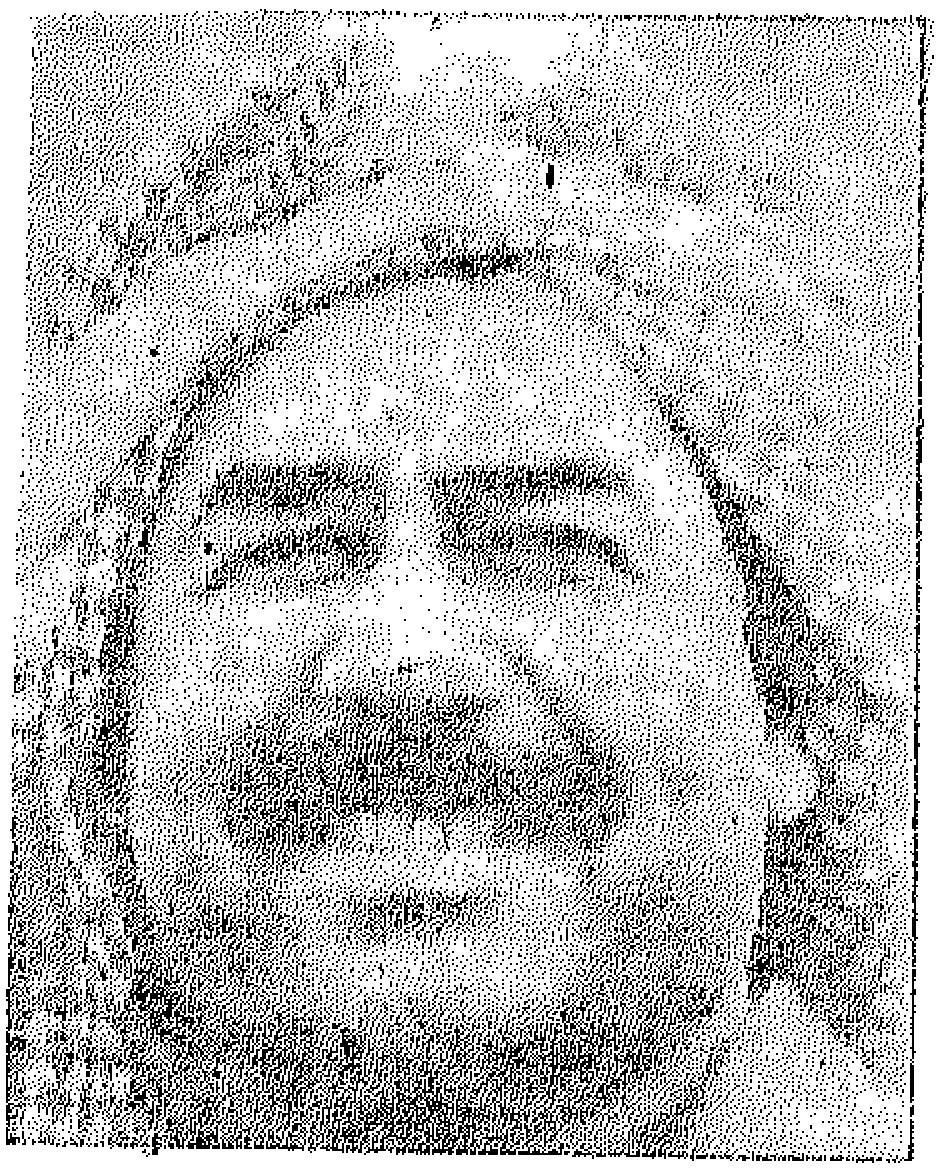

صدام حسين

إذا كانت العاطفة الشعبية يستحيل معها نسيان الأهل العرب فإن العقل الرسمى الحاكم عليه مهمة الطبيب الحازم الذى يكلف نفسه تكليفاً قاسياً بعزل المريض إلى أن يشفى ويستعيد لياقته قبل أن يخرج إلى الناس تماماً .

إن العاطفة قد تحث العقل على تسريع الأداء العلاجى ولكنها يجب ألا تحل محل العقل على الاطلاق .

٣ - ثالثا : ماهذه الجامعة العربية التى تتكالب عليها وكأنها نهاية المطاف ؟ هذه الجامعة التى تسعى إليها مصر هذا السعى هى نفسها الجامعة التى قهرت نفسها أمام أصغر دول الجامعة يوم إنشائها وهى لبنان . ففى فترة إنشاء الجامعة وقبل إعلان ميثاقها عرض العراق (نورى السعيد) على مصر الوحدة والإندماج العربى الكامل كترجمة لهذه الجامعة وعرضت سوريا (سعد الله الجابرى) على مصر الوحدة والإندماج العربى الكامل . ولكن لبنان لم يرفض الوحدة فقط ولكنه صمم على أن يكون أى قرار يصدر من الجامعة العربية غير ملزم بالاكثرية إنما يلزم فقط العضو الذى يوافق عليه . أما من لم يوافق حتى لو كان أقلية أو حتى لو كان بلداً واحداً فلا يرتبط بقرار الأغلبية إطلاقاً . وقبلت الجامعة هذا الوضع . وأصبحت الجامعة منذ هذه اللحظة مقهى يجلس عليه العرب ليدردشون أو ليتشاتموا ثم ينفضوا . ولم تلزم الجامعة عضواً واحداً من أعضائها الاثنين والعشرين باى قرار حتى اليوم . هذه لا جامعة وليست أبدا جامعة . وقد نسفت

فكرتها أصغر دولة فيها . وتريد أكبر دولة فى العرب الآن وهى مصر أن تهين نفسها لها . وفى وسع مصر آن تنتوىء جامعة شعوب عربية إلى جانب هذه الجامعة الرسمية دون أن تلقى أى مقاومة تذكر وفى وسع المصريين الذى عمروا بلاد العرب من الجزائر إلى العراق خارج نطاق الجامعة العربية الرسمية أن يكونوا هم مهندسى هذه الجامعة الشعبية المنتجة والبانية والتى تحقق معجزات فى التعمير والإنشاء لا فى الكلام والإنفاق .

إن المغتربين المصريين فى كل بقعة عربية حققوا من الوحدة العربية أضعاف أضعاف ماحققته الجامعة العربية الرسمية .

٤ - رابعا : أن مستقبل هذه الجامعة العربية فى مهب الريح تماما بمجرد إنتهاء الحرب الدائرة الآن بين إيران والعراق . ولابد سوف تتشكل جامعة أخرى على أسس أخرى لأهداف أخرى بقوانين أخرى . سوف يغرب كوكب ويشرق كوكب آخر بكل تأكيد . سوف يغرب كوكب هو الذى أوجد إسرائيل وأهدر الثروات للغرب وذلك التاريخ للإمبريالية وستشرق شمس أخرى .

إعادة الكتاتيب مشروع قومي

إن الخمس السنوات الأولى من حياة الطفل هى السنوات التى يتشكل فيها الطفل ويأخذ القالب الذى يعيش فيه عقلياً ونفسياً وخلقياً . بل إنها هى نفسها السنوات التى تحدد طابعه الجسمانى من سمنة أو طول أو صحة أو نشاط وحركة .

وينسى إلا حوادث الطفولة فتظل محفورة فى مخيلته إلى أن يموت .

وضمير الطفل لايتشكل ولا يمكن تحريره إلا فى خمس أو ست السنوات الأولى من عمره . والصداقة التى تظل دائمة هى صداقة الطفولة . والمثل أو القدوة التى تظل تؤثر فى الإنسان هى القدوة التى يقتدى بها فى طفولته .

وطابع كل أمة إنما يتشكل فى أطفالها فى مرحلة ماقبل الدراسة .

وليس بعيداً عن ذهننا الصورة التى كان العربى يشكل فيها طفله بتسليمه إلى مرضعة معينة بعيداً عن أبويه فى مكة كما حدث للنبى ﷺ . وليس بعيداً عنا حاليا كيف أن الصهاينة يسلمون أطفالهم منذ ولادتهم إلى فحص الكمبيوتر .

فإذا كنا حقا نزمع على نهضة وصحوة وقيامة فلابد أن نجد حلًا لكيفية صياغة الطفل وهو لازال عجينة لينة فى سنوات عمره الأولى .

إننا نحس الآن بمشكلة إلحاق الطفل بالمدارس وعمليا لا يدخل الطفل بنتا كان أم ولداً إلى مرحلة حضانة ويحتار الأبوين فى إختيار حضانة أجنبية أم مصرية وتظهر لعبة مدارس اللغات وغيرها . والواقع أن سن التعليم أصبح متأخرا وأصبح الوليد ينهى تعليمه العالى فى سن متقدمة ويبدأ يكون أسرته وهو على مشارف الشيخوخة .

وطوال هذه الفترة يفتقر إلى طابع معين أو نموذج مميز ينتمى إليه ذهنياً أو عقائدياً ويصل إلى الرجولة وهو لا يبحث إلا عن اللقمة والقرش والجرى ورائهما بأى طريقة .

إذا كان الطفل حالياً لا يلتحق بالمدرسة الإبتدائية إلا فى سن السادسة وإذا كان هو ما بين الثالثة والسادسة يتشكل نفسياً وعقلياً وخلقياً بالشكل الذى تربيه عليه فلماذا لا ننتهز هذه الفرصة وندفع به مابين الثالثة والسادسة إلى الكتاب (بتشديد التاء) .

إنه خلال هذه السنوات الثلاث يستطيع أن يحفظ جزءاً كبيراً من القرآن إن لم يحفظه

كله ونستطيع أن ننمى فيه ملكة الحفظ التى هى أساس العملية الفعلية بعد ذلك والتى لا يكون لها حدود إطلاقاً فى هذه السن . هى ذاكرة من نوع كل الأحجام .

ونستطيع أن نثرى عقله ولسانه بآيات القرآن الكريم بدلًا من الأغانى الفارغة وأناشيد العبث الحالية التى تحوله إلى فهلوى أو أراجوز أو أبله .

ونستطيع خلال هذه السنوات أن نجعل الصورة القدوة التى تستقر فى ذهنه هى معلم القرآن بديلاً عن أبله فلانة أو مس فلانة .

أن ما يحتج به أنصار المدارس الأجنبية هو الإدعاء بأن هذه المس فلانة تلجأ إلى أساليب تربوية . إذا كان هذا صحيحاً فهذه الأساليب التربوية نفسها نستطيع أن نلقنها لمعلم القرآن كما لقناها لمدرسى الحضانة وهو يستطيع أن يؤديها كما تؤديها هذه المدرسة إن إحتضان مشروع الكتاتيب كمشروع قومى يهم الجماهير يؤدى إلى نتائج هامة لا تخطئها العين .

أولها أنها تحقق وجود طبقة واسعة من معلمى القرآن ومن حفظة القرآن تدريساً أو تعليماً . ولا شك أن هذا النوع من العلم هو خلاصة وقمة العلوم لغوياً وخلقياً وقومياً وإسلامياً ودولياً . ونفس هذا القدر من العلم الذى يحصله الطفل فى الكتاب سوف يكون خير ذخيرة له فى مراحل التعليم التالية سواء من الحصيلة اللغوية أو الإنشائية أو النحوية وسواء من حيث تكوين ذاكرة قادرة على الإستيعاب الواسع غير المحدود سواء من حيث نوعية ما يتعلمه وسلامة ما يحفظه من الناحية التربوية والأخلاقية والفكرية .

وبكل تأكيد ودون أدنى جدال فإن ما يتعلمه فى الكتاب أكثر كثيراً وأقيم كثيراً مما يتعلمه حالياً فى مدارس الحضانة . إذا كان يتعلم فيها شيئاً . بل إذا كان لا يتعلم ما يشوهه عقائدياً ولغوياً وفكرياً . أى أن هذه الكتاتيب سوف تخرج كتاكيت سليمة أو سوف تنتج بذوراً سليمة أو سوف تعطى شتلات آدمية مضمونة .

إن النقص الوحيد الذى قد ينسب إليها هو عدم تعليم الطفل لغة أجنبية فى هذه السن . وهذا النقص فى حد ذاته هو مكسب مخطط له . لأن تعلم اللغة فى هذه السن هو إستهواء أجنبى له ودون أن يحس الطفل فإنه تحقير للغة ومعتقدات أهله وبلده ذاتهما .

ولو فرضنا جدلًا أن تعلم لغة أجنبية هى مكسب ولو فرضنا جدلًا أن الطفل يتعلم فعلًا لغة أجنبية فى مرحلة الحضانة وليست قشوراً وأناشيد تافهة فإن تعليم الكتاتيب سوف يتيح له من ذاكرة ومن وقت يوفره من حيث اللغة العربية ما يمكنه فى مراحل التعليم الأخرى تعويض اللغة الأجنبية المزعومة .

ثانياً : أن مشروع الكتاتيب لو احتضن قومياً سوف يكون ثورة إجتماعية سليمة وحقيقية فالكتاب يجمع بين ابن الغنى والفقير

جنباً إلى جنب ولا يفرق بينهما كما تفعل - سراً - كل المدارس الأجنبية . والكتاب بحكم نفقاته فى متناول أفقر الآباء ، فهو التجسيد العملى للإشتراكية أو العدالة الإجتماعية أو تذويب الطبقات فى أرق وأنقى صورها دون أى حقد طبقى ودون أى مصادرة لأملاك أو حراسة على ممتلكات أو تأميم لصناعات .

ولا شك أن التعليم نفسه والتعليم وحده هو الذى يقرب الطبقات من بعضها تماماً وليست هى القوانين الإشتراكية التى تفعل ذلك .

وأخطر من هذا التحول الإشتراكى الصامت هو إننا نعثر على إيديولوجيا حقيقية يتميز بها الإسلام ونقر هذه الإيديولوجيا فى أذهان الأطفال حتى لا يظهر بعد ذلك دعى جديد يدعى الإشتراكية أو الشيوعية أو الرأسمالية أو النازية أو رأسمالية الدولية .

فالإسلام يقسم الناس إلى متقين وغير متقين وهو يعلو بذلك فوق المدارس الوضعية الأخرى . وهو يحيى الضمير وينمى ملكة الإرتباط بالله وبالغيب وبالمثاليات وبنصرة الحق وتقوية الضعيف .. إلخ . إلخ .

إن إعادة الكتاتيب مشروع قومى ومشروع سياسى ومشروع تربوى وهو ثورة هادئة بناء وغير موجهة من أحد أو ضد أحد . ولا يمكن لأحد إستغلالها أو التكسب منها أو القفز إلى الحكم عن طريقها أو الإثراء من ورائها أو بناء قصور باسمها أو فتح حسابات فى بنوك الخارج بإدعائها أو تعذيب الناس أو سحقهم أو الإعتداء على شرفهم .

إن إلغاء الكتاتيب كان هو الغزوة الكبرى الحقيقية التى انتصر فيها الغرب على الإسلام وعلى القومية العربية وعلى الوطنية المصرية . وقد تمت هذه الغزوة سراً وفى صمت ودون إطلاق أى رصاصة ولا كتابة أى إنذار أو إعتقال ومحاكمة شخص واحد . وقد حقق إلغاء الكتاتيب للغرب كل هذا التغريب وكل هذه الأوربة وكل هؤلاء العملاء وكل هذا الزيف داخل الرجال الكبار وداخل المؤسسات جميعها .

إن إلغاء الكتاتيب كان موقعة لا تقل خطورة عن سقوط القدس ومهدت لهذا السقوط وجعلت العرب ينظرون إلى سقوط القدس كما ينظر المخمور أو المخدر أو مريض الإيدز .

وإن غياب الكتاتيب لو استمر سيهدد نفس مكة والمدينة .

إن غياب الكتاتيب أخطر من كل المعارك التي خسرناها وأخطر من مشكلة الديون التى أغرقنا فيها الغرب المرابى الذى يعلم أن إغراق المدين هو الخطوة المحققة للإستيلاء على ثروته . إنّ غياب الكتاتيب أخطر من رفع العلم الإستعمارى على ثكنات جيوشنا أو سفننا أو دور حكوماتنا .

إذا جادلنا مجادلة إننا يجب أن ننفتح على الحضارة الغربيه وعلى التكنولوجيا وعلى الفلسفة فإنما يجادلنى فى غير موضع

للجدال . لأننى لم أقل بالانغلاق . بل إننى أكثر حرصاً على هذا الإنفتاح . ولكن هذا الإنفتاح يتأتى بعد أن أكون قد كونت طفلى بعقيدتى وايديولوجيتى ولغتى وقرآنى .

بعدئذ سوف أجرى وراء العلم ولو فى الصين وسوف أقلد صناعاتهم واتفوق عليها ولا أكتفى بإعلان مناقصة عن صناعتهم وفتح مظاريفها وقبض عمولتها وبيع بلدى ومقدساتى لأننى خريج حضانة أجنبية .

* * *

أبو حصيرة يغزو مصر سؤال إلى مجلس الشعب

بعد الغزو الفرنسى لمصر جاء الغزو البريطانى . وبعد البريطانى جاء الغزو الإسرائيلى المعاصر . ولا شك أن كل نوع من هذه الغزوات تحمل طابع أهلها مما يغنى عن شرحها .

ولقد زعم بنو إسرائيل للسادات أن حرب ٧٣ هى آخر الحروب إن هو وقع معهم معاهدة السلام . ورغم هذا فلا زالوا يتحرشون بمصر بإدعاء التطبيع وإدعاء مناورات على الحدود .

إدعاء أن طابا ليست من مصر . ولكن أغرب إدعاءاتهم تلك التى صدرت من قبر مجهول فى قرية قرب دمنهور زعموا أن به قديساً يهودياً أسمه أبو حصيرة وأنه الجد الأكبر لوزير الشئون الدينية عندهم أيضا .

الجدير بالذكر أن هذا الولى المزعوم لم يسمع عنه أحد أيام تواجد اليهود فى مصر بكثافة قبل قيام إسرائيل عام ٤٨ . بل ولم نسمع عنه لا فى حرب ٥٦ ولا ٦٧ ولا ٧٣ ولم نسمع عنه إلا بعد معاهدة السلام فقط .

القصة المنسوجة حول أنه يهودى مغربى كان مسافراً من المغرب (لاحظ المغزب هذه) إلى حائط المبكى . فمات فى قرية دمنهور عام ١٨٨٠ . وكان لابد أن تظهر له كرامات تروى كالعادة حتى يلجأ إلى جدته فلاحو مصر والأميون المصريون وما أكثرهم . فقالوا أنه يشفى من العقم ومن الأمراض التى يحار فيها الأطباء وتستعصى على مشرط الجراح ويقف أمامها الجميع مستسلمين . وفسروا كلمة أبو حصيرة بأنه سافر مرة فى البحر طافيا فوق حصيرة إلى حيفا (تل أبيب حالياً) والعجيب فى أمر هذا الولى أنه يمارس السياسة وهو فى القبر . ففي العام الماضى لم يزره من اليهود

أكثر من ٥٠٠ شخص فقط . ولكن هذا العام بعد أن زار الرئيس مبارك الكويت فى مؤتمر القمة الإسلامى وبدا أن عودة مصر إلى العرب أمر قريب . إن لم يكن مؤكدا . سارع هذا الولى اليهودى بإستدعاء ثلاثة عشر ألفاً من يهود الأرض من كل الجنسيات إلى جدثه الطاهر . جاء إليه من إسرائيل ١٥٠ مجموعة سياحية تقلهم ثلاثة شركات سياحية فى عملية تطبيع كبرى لأن أبا حصيرة يفهم ويطبق التطبيع على أصوله . وجاء إليه فى جدثه شبان وفتيات اليهود المتعصبين (بلاش نقول المتطرفين لأنه لايجوز إستعمال هذه الكلمة إلا مع المسلمين) . فكانوا يقفون حول القبر المزعوم يصرخون ويبكون ويولولون .

حائط مبكر آخر قام الآن فى مصر . وقد ينتهى به الأمر كما انتهى معهم حائط مبكى فلسطين . بدأوا قصة حائط السباعى بزعم أن حجرا فى جوار المسجد الأقصى الغربى هو من بقايا الهيكل . ثم جاءوا يبكون أمام الحجر وقوفاً . ثم أحضروا شماسى وكراسى ثم استولوا على الرصيف ثم استولوا على كل الحى المغربى وهو وقف إسلامى . ثم شنوا حروباً أربعة ثم تسلوا بالقنبلة الذرية ثم قال قائلهم كاهان : العرب جنس زائد عن الوجود ويجب أن يرحل !!

والآن هاهم لهم قبر فى مصر لاحجر وداخل القبر ولى أو نبى . يشفى ويحل المشاكل ويعبر البحر الأبيض على حصيرة . وولى من المغرب .

وأصبح لهم حقوق مدعاة . ألم يقل بيجين بملء الفم وأمام الصحافة العالمية لقد بنينا الهرم !

لقد كان الشبان المقهورون اليهود هذا العام حول أبى حصيرة يصيحون فى بكاء وصراخ وعويل سنعود ياأبا حصيرة . سنعود يانبينا . سنعود ياإلهنا !!!!

وهذا هو التطبيع المطلوب !

وهذه هى إسرائيل من النيل إلى الفرات وما خفى كان أعظم .

ومجرد ذكر ماحصل سيعتبرونه عدواناً على التطبيع .

ألا يوجد عندهم على الأقل مليون قبر لفلسطينى عربى يمكن أن يزورها أهلها الحقيقيون كما تزورون أنتم أبا حصيرة الذى لم يسبق له وجود قبل كامب ديفيد .

ألا يوجد عندهم دير السلطان ملك أقباط مصر من قديم الزمان . أليس من التطبيع أن

يزوروه كما تزورون أبا حصيرة المزعوم وأن يرد الدير إلى أهله .

والعجيب أن موسم زيارة هذا الولى اليهودى تختلف عن زيارات كل أولياء الله فى الأرض . فالدولة هنا تشترك فى المولد بأسلوب غير متبع فى مولد الحسين أو مولد مارى جرجس .

يقف عشرة آلاف جندى من الأمن المركزى على سن ورمح . مساحة ٨٠٠ فدان كاملة يتوقف العمل فيها إجبارياً لدواعى الأمن . المدارس تغلق تماماً فى المنطقة وتتحول إلى جراجات لسيارات اليهود وللباحثات الإسرائيليات . ويتحول موظفو الحكومة فى المنطقة إلى تابعين لليهود .

تنحر عشرات من البقر والغنم بعد أن يطلق على كل منها اسم مخصوص عربى !!!

ورغم هذا يحرسهم الأمن المركزى العتيد على المؤمنين الرحيم على بنى إسرائيل !

ورغم هذا أيضا تقدم لهؤلاء الغزاة خدمات حكومية متميزة تحرم منها المنطقة بمجرد عودتهم إلى إسرائيل

يا نواب مجلس الشعب من التيار الإسلامى :

ألا يوجد فيكم واحد يسأل الحكومة . من هو هذا المزعوم أبوحصيرة . واين صورته أو صورة أحد من أهله وأين شهادة ميلاده أو وفاته أو أى مستند رسمي يبدد هذه الأسطورة السياسية الإستعمارية الصهيونية . إذا كان توفى عام ١٨٨٠ فقد كان معاصراً للثورة العرابية ومعاصراً لمحمد عبده ومعاصراً لسعد زغلول . لماذا لم يسمع به أحد من هؤلاء ونفاجأ نحن الآن وبعد كامب ديفيد بهذا الولى .

ألا يوجد فيكم أحد يؤكد لنا إن كان هذا الأبو حصيرة ولياً أو نبياً أو إلهاً . أم هو حائط مبكى جديد .

إن لم تبددوا هذه الأسطورة الإستعمارية من الآن وتمنعوا إنفجار هذه القنبلة الموقوتة فلا تلوموهم عندما يطالبون بالدلتا ضمن أرض إسرائيل .

دكتور فهمى الشناوى

●●●●●●

كتاب الشهر

أكثر من كاتب وكتاب تحدثوا عن وجه أمريكا القبيح .. لكن عندما تحدث الشهيد الأستاذ سيد قطب عن أمريكا كان الأمر مختلفا .

فهو تحدث لأنه رأى بعينيه وفكره وقلبه .

وهو يتحدث بعيداً عن الهوى تحركه كلمة الحق والحقيقة .

وهو أول المتحدثين محرزاً السبق الزمني حيث أدلى بشهادته الموضوعية العميقة في نهاية الأربعينات ومطلع الخمسينات من هذا القرن فكان مرجعاً لمن كتب معه وبعده .

ونحن اليوم أحوج ما نكون إلى إستعادة تلك الشهادة الأمينة ، فالوجه الأمريكي يزداد قبحاً وكلمة الأمس فيه لا تزال سارية .. وكلمة الغد تحتاج إلى القول والفعل معاً ..

وكتاب أمريكا من الداخل بمنظار سيد قطب الذى اجتهد مؤلفه الدكتور صلاح الخالدى فى إستباطه من كتابات وحياة الشهيد سيد قطب بدقة وشمولية ، هذا الكتاب كما يذكرنا يخبرنا أن اليوم موصول بالأمس وأنه لانجاة إلا بسفينة الإسلام فى طوفان الضلال المعاصر .

صورة مفزعة هى صورة أمريكا فى الداخل .

وصورة أكثر بشاعة هى صورة المواجهة بيننا وبينهم على النسق الحالى ..

***

تمهيد :

كان المؤلف على حق حين سمى هذه الفترة – الراهنة – من التاريخ بفترة «الهيمنة الأمريكية» على البشرية ، فقد ورثت أمريكا فى أعقاب الحرب العالمية الثانية عن الدول الغربية الإستعمارية إستعمارها وسلطانها على البلاد التى كانت خاضعة لسيطرة تلك الدول – هى وروسيا – بل ضمت هذه الدول الإستعمارية فى فلكها .. وراحت أمريكا تمارس دورها على الطريقة الأمريكية البدائية التى أشار لها الشهيد سيد قطب بجلاء . ويسجل المؤلف بداية الحقيقة التالية : إن عداء أمريكا للإسلام والمسلمين كبير ، وإن أمريكا قد ورثت من الشعوب والدول الأخرى حقدها على الإسلام والمسلمين وعداءها ومكرها وصليبيتها وكيدها ثم أضافت إلى ذلك صفات الشخصية الأمريكية من بدائية وعناد وغرور وإدعاء .

ويجيب المؤلف تفصيلًا على تساؤل القارىء .. ماذا كان يفعل الشهيد سيد قطب فى أمريكا لمدة عامين قضاهما فى أكثر من مدينة أمريكية إعتباراً من آواخر عام ١٩٤٨ .

ويجيء الجواب مدعوماً بالأسانيد التاريخية ، إنه لون من النفى أو الإبعاد فقد ضج القصر وضاقت الحكومة بكتابات سيد قطب الثورية الإسلامية ورأت فى إبعاده بدعوى دراسة المناهج التعليمية فى أمريكا راحة لها ، وفى نفس الوقت توهمت المخابرات الأمريكية إنها تستطيع أن تستقطبه – وكذلك المخابرات البريطانية – وفعلًا حاولت شراءه بشتى المغريات فلفظها جميعاً وظل كما هو سيد قطب الكاتب الإسلامى المثال ..

ومن حيث لم يريدوا قدمت هذه الرحلة لكاتبنا الشهيد وسيلة إيضاح لا نظير لها – عند تفسيره لآيات القرآن الكريم – وهى أمريكا نفسها نموذجاً للكفر والمادية والإنحلال .

وقد رجع المؤلف إلى مؤلفات الشهيد – كمصادر – مع التركيز على مقالاته التى تحمل عنوان : أمريكا التى رأيت : فى ميزان القيم الإنسانية .

الميزان والمقياس :

ما هو المنهج الذى استند إليه الشهيد لقياس الحياة الأمريكية وتأثيراتها ؟ يتساءل قائلا : أمريكا هذه كلها .. ما الذى تساويه فى ميزان القيم الإنسانية ، وما الذى أضافته إلى رصيد البشرية من هذه القيم ؟

إن كل حضارة من الحضارات التى مرت بها البشرية لم تكن كل قيمتها فيما ابتدعه الإنسان من آلات ، ولا فيما سخره من قوى إنما كان معظم قيمتها فيما اهتدى إليه الإنسان من حقائق الكون وقيم الحياة وأثر ذلك فى إرتقاء شعوره وتهذيب ضميره بحيث يبتعد عن مدراج الحيوانية الأولى فى الشعور والسلوك فما هو حظ أمريكا بهذا المقياس ؟ !! .. إن العبقرية الأمريكية كلها تبلورت فى حقل العمل والإنتاج فقط ولم يبق شىء لحقل القيم الإنسانية ، لم يحفظ الإنسان توازنه أمام الآلة حتى ليكاد هو ذاته يستحيل آلة .. فأمريكا تزن الأفكار والمعانى بميزان العمل والكدح لا غير .. والحب الذى يطلق طاقات الإنسانية جميعاً ، هو فى أمريكا جسد يتشهى جسداً ولا وقت للأشواق الروحية .

جذور الشجرة الشيطانية :

ترى .. لماذا يغفل الأمريكان الروح والأخلاق والقيم الإنسانية ؟ يجيب الشهيد بأن المادية الجاهلية التى تسمى الحضارة الأوربية هى الشجرة الشيطانية التى أنتجت ذلك الغصن الأمريكى الشائه فى العالم الجديد .. إنها حضارة مادية لا قلب لها ولا

ضمير .. أضف إلى ما تقدم نفسيات الأمريكان الأوائل .. الأفواج الأولى كانت مزيجاً من السخط على الحياة فى العالم القديم والرغبة فى التحرر من تقاليده .. وهؤلاء كانوا أحد فريقين فريق المجرمين واللصوص وفريق المغامرين طلاب الثراء والمتعة أو هما معاً .. وانتقلت هذه الصفات من الأصل إلى الفرع بمثابة «جينات وراثية» وأصبح الحفيد هو المغامر أو المجرم أو هما معاً .. وعلى البشرية السلام إذا قادها هؤلاء .. وقد جعل المناخ الحربى الذى نشأ فيه الأمريكى فى البداية إحساس الأمريكى مادياً غليظاً جافاً يمتلىء بشهوة الحقد والإنتقام ودليل ذلك أن أمريكا الأمس واليوم لا تكف عن إشعال الحروب الباردة والساخنة فى مختلف بقاع العالم وتغلف ذلك بإدعاء مكذوب وهو إنها دولة محبة للسلام .

أمريكا البدائية دائما .. بلا عواطف :

إن أمريكا لارصيد لها من المشاعر والعواطف الإنسانية بل لاتكاد تجد هذه المشاعر مكاناً لها هناك فالإنسان هناك دائما وجهته الدولار وقد ساق الشهيد فى كتاباته صوراً واقعية - رآها بنفسه - تؤكد ذلك فحكاية المبادىء والحقوق خرافة فى ضمير الأمريكى لا يتذوق لها طعماً ، كن قوياً ولك كل شيء . إن أمريكا والأمريكيين يعيشون فى فيض كبير من الخيرات المادية ، ولايتركون لمشاعرهم خيراً من وقت ، ومالدى أمريكا أكثر بكثير مما استغلوه ويحق فيهم قوله سبحانه وتعالى «فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء» .

حقا .. إن أمريكا «ورشة ضخمة» على حد تعبير الشهيد - أو هى «مدرسة العالم» وهذه الورشة تعانى من بدائية المشاعر والسلوك والتدين والعلاقات الإجتماعية والعائلية والذوق والممارسات .. وبذلك نلتقى بنقيضين فى كيان واحد وهما قمة الحضارة المادية وسفح البدائية فيما عدا ذلك .. وسبب ذلك كله هو تاريخ هذا الشعب ونموه الشاذ المشوه .

وبالنسبة للدين مثلا .. فرجال الدين الأمريكيون بدائيون فى الكنائس ، والإنسان الأمريكى بعيد عن الشعور بروحية الدين وإحترامه وقداسته .. والكنيسة فى أمريكا مكان لكل شيء إلا للعبادة ، ولا تستطيع أن تفرق بينها وبين أى مكان آخر معد للهو والتسلية وهذا نفسه شعور رعاة الكنيسة ، ومن الأدلة على ذلك البرامج الفاجرة فى الكنائس وحفلات الرقص والغناء للجنسين فيها ، ولهذا فليس أكثر من الأمريكان تشييداً للكنائس ونتنقل إلى البدائية فى الجنس : لقد عاش الأمريكيون حياتهم الجنسية بدائية وشيوعية ، وإنحرافاً وشذوذاً وعهراً وفجوراً وقد انتهى ذلك إلى سعار مجنون لا يرتوى وشاعت العقد والأمراض النفسية التى كان مفهوماً إنها لا تنشأ إلا من الحرمان الجنسى ، وجنت أمريكا حصاد تلك البدائية الجنسية أمراضاً مختلفة حتى أن ٩٠٪ من الشعب الأمريكى مصابون بالأمراض الجنسية .

وها نحن نقرأ هذه الأيام عن إنتشار مرض الإيدز فى أمريكا بشكل خاص وهى نقمة من السماء تحل بهم وتحق عليهم .

حتى الفن تنسحب عليه صفة البدائية ولهذا نجد شيوع موسيقى «الجاز» لديهم والمعروف إنها موسيقى زنجية بدائية ابتدعها الزنوج لإرضاء ميولهم البدائية وهو ماتوافق مع إنسان اليوم الأمريكى نفس الشيء فى تذوقهم للفن التشكيلى وكان ذلك على أثر ملاحظة طويلة للشهيد لرواد المعارض والمتاحف الفنية هناك ..

ولا تخرج الألعاب الرياضية عن نطاق البدائية سواء فى ممارستها أو تشجيع لاعبيها فالممارسة العنيفة تسود كافة ألعابهم .. وهذا إنعكاس للبدائية فى الأذواق والأمزجة .. انظر إلى ألوان ملابسهم ومذاق أطعمتهم .. إلخ .. وفى تجربة - لها نصيبها من الفكاهة -

جعلهم الشهيد يضعون على البطيخ سكراً فى اليوم الأول ثم فلفلا حاراً فى اليوم التالى ، فاستطعموه وأعجبوا به !! ومثل هذا الشعب لا يصلح لقيادة البشرية بحال من الأحوال مهما ادعت أبواق الدعاية لهم من صفات وإيجابيات يساهم فى الترويج لها بعض المصريين الذين يعيشون فى أمريكا تحت وقع الإنبهار المادى .. وتفسير إنبهار هؤلاء عند الشهيد أنهم لايجدون لأنفسهم قيمة ذاتية فيبالغون فى تضخيم أوربا وأمريكا علهم يستمدون منها قيمة ذاتية ..

بداية النهاية لأمريكا :

لقد أصبح الكثير من الأوراق الأمريكية مكشوفة وهى اليوم تشد أزر الإستعمار الأوربى فى كل مكان ، وتقوم بدور «البلطجى» فى العالم ، وأمريكا من الداخل ليست مجتمع السعادة بل هو مجتمع القلق للذين يعيشون فيه وهم يعيشون عقوبة الفطرة ، يعيشون تحللا وإنحلالا داخلياً مدمراً بأثر بدائية الجنس وإدمان المخدرات بكافة صورها والأمراض النفسية وتناقص النسل . فإن أمة بلا فضائل أخلاقية ولا ثروة من القيم الإنسانية لايمكن أن تستمر فى قيادة البشرية وفى القرآن الكريم أكثر من إشارة إلى ذلك .. وإن غداً لناظره قريب .

وإنصافاً للحقيقة يقف المؤلف عند فضائل أمريكا التى ساعدتهم على الإستمرار حتى الآن وأهم هذه الفضائل إستغلالها كل طاقاتها لتقدم شعبها وتجنيدها لرفاهية المادية

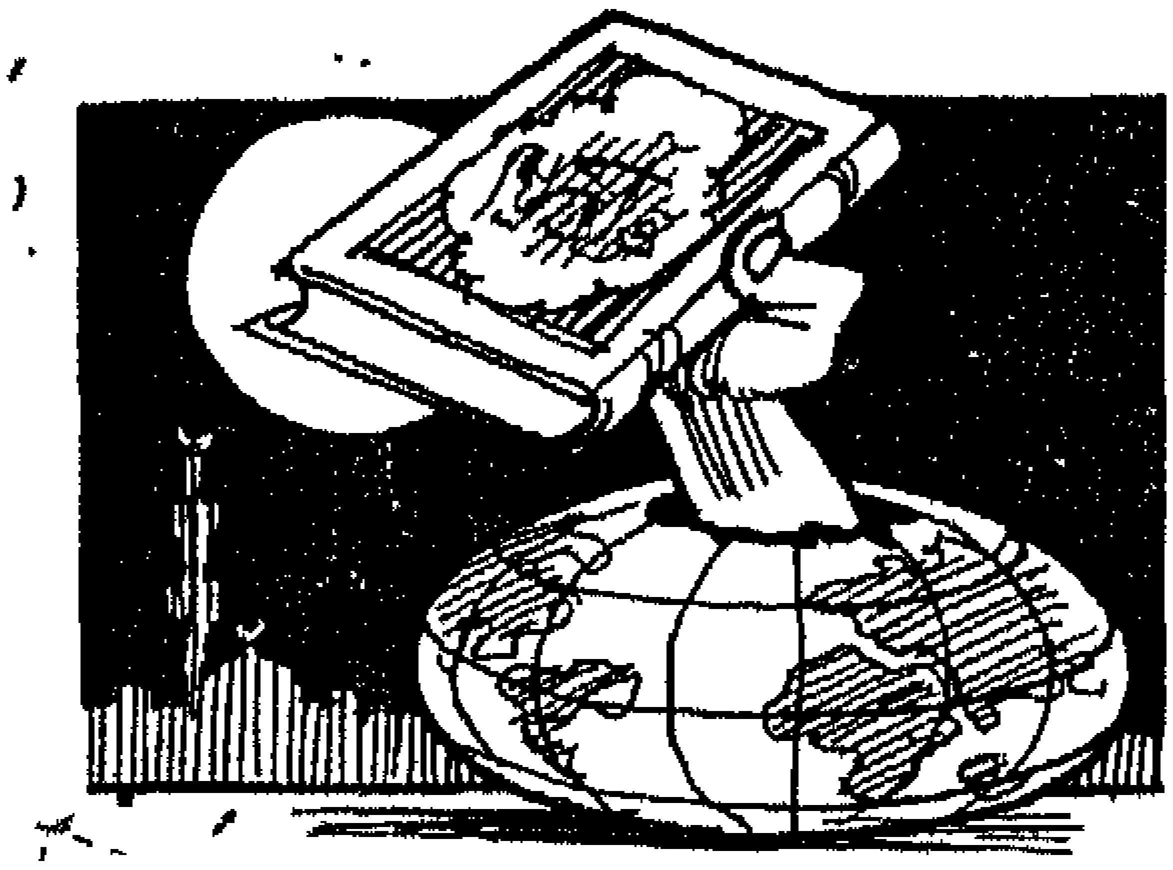

وتفوقه العلمى .. لكن هذه الفضائل هى فضائل الإنتاج والنظام لافضائل القيادة الإجتماعية والذوق والشعور .

الضمير الأمريكانى وقضية فلسطين :

يقول الشهيد عن القضية «ماقضيــة فلسطين إلا قضية كل شعب عربى ور .

الضمير الأمريكانى وقضية فلسطين :

يقول الشهيد عن القضية «ماقضية فلسطين إلا قضية كل شعب عربى ، بل كل شعب شرقى ، إنها الصراع بين الشرق الناهض والغرب المتوحش ، وبين شريعة الله للإنسان وشريعة الغاب للوحوش» ..

ولا يختلف دور الأمريكان عن دور الغرب فى تطورات القضية فكلهم ضمير متعفن مخادع يقول الشهيد : كم أكره أولئك الغربيين وأحتقرهم ! كلهم جميعاً بلا إستثناء كما أكره وأحتقر أولئك العرب الذين

لايزالون يثقون بالضمير الغربى عامة ، وضمير الإستعمار على وجه الخصوص .. إنها الجريمة .. جريمة التخدير والتغفيل ويسخر الشهيد من أسلوب المفاوضات والمحادثات والمؤتمرات الذى يلجأ إليها الحكام فهى وسيلة سهلة تضمن كراسى الحكم والسلطة فترة من الزمان والأمل الوحيد هو العمل والمواجهة الحقيقية لهؤلاء الأمريكان والغربيين كأعداء .

إســلام أمريكــانى :

إن الإسلامَ الذى يريده الأمريكان وحلفاؤهم فى الشرق الأوسط ليس هو الإسلام الذى يقاوم الإستعمار والطغيان والتخلف لكنه فقط الإسلام الذى يقاوم الشيوعية ولهذا فإن الحكم بالإسلام والتشريع بالإسلام والإنتصار للإسلام لايجوز أن يمسها قلم ولا حديث ولا إستفتاء .. هذا هو الإسلام الأمريكانى .. إن أولياء الإسلام لايطلبون بإسمه براً وإحساناً ولكن يطلبون بإسمه عدالة إجتماعية شاملة كاملة ويتخذونه درعاً للكفاح فى سبيل الحق والإستعلاء . أما المتجرون بالدين فى ربوع الشرق الأوسط فهم الزبد الذى يذهب جفاء عندما يأخذ المد طريقه ، وسيأخذ المد طريقه سريعاً ، أسرع مما يظن الكثيرون ، إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً ..

صوت من الماضى .. هو صوت الحاضر .. ولإرهاص المستقبل .

عرض : نشأت المصرى

يسقط اليسار المصرى

أحدث ماكتب الدكتور محمد مورو

ص . ب ١٧٠٧

منتدى الفكر

معكم ومعنا هذا الشهر الأخوة : عبد الفتاح دوابه . تلا ، أحمد عابد . الشرقية ، عبد الحميد عبد العزيز المحمودية ، حمدى صالح . ميت بثية سليم . شربين ، محمد حسين عطيوة المحامى ، أحمد عرفة . الاسماعيلية ، رضا حسين حراجى . موشا ، طارق البوهى . تربية كفر الشيخ ، محمد حنفى إبراهيم . اسكندرية ، رجب عبد الحكيم الخولى . دار العلوم ، محمد فتحى حامد . البسنبلاوين ، ابراهيم عوض الأزهرى . كفر ميت العز ، عز الدين أحمد الوردانى . ميت غمر ، عصام محمد السيد مذكور . مجريه .

فى رسالة جامعة يستعرض الأخ الخولى فى إيجاز بليغ أحوال المسلمين فى العالم الإسلامى وهى رؤية قاتمة تجعلنا جميعا نتساءل : ثم ماذا بعد وما دور كل منا فى التغيير المأمول ؟ !! ويتناول الأخ الوردانى جرحا عميقاً من جراح الأمة الإسلامية فيتوقف عند «برج البراجنة وصبرا وشاتيلا» ويذكرنا بتقاعس المسلمين عن مساندة المجاهدين ويختم رسالة بقوله « لكم الله فقد صارت دماء الأهل طينا» .

وينقلنا المهندس فتحى حامد إلى الأشخاص فيأسى – ونحن معه – للحفاوة التى استقبل بها شاعر الخلاعة نزار قبانى – فى مصر – وما أكثر ما نخطىء فى حق أنفسنا ياأخ فتحى .. وإلى الحجاب ودعوة الفتيات إليه فى كل مكان يجيء نداء الأخ الأزهرى .

وحول تحديد مواقف الدول والأشخاص من القضايا الإسلامية تأتى كلمة الأخ عصام الذى ينبه إلى أخطاء بن بيلا الذى حوّل ثورة المليون شهيد إلى إشتراكية والذى أعدم العقيد شعبان ممثل التيار المسلم ، وغير ذلك من الأفعال اللا إسلامية .

وهو يوجه رسالة إلى مدير التحرير .

وإلى أفق الفكر وما تدور فيه من تيارات يحدثنا الأخ طارق عن مشكلة إتجاه بعض الشبان إلى القراءة فى مجال معين من الفكر بعيداً عن الفكر الإسلامى ويدعو كل شاب يقرأ فى الفكر اليمينى أو اليسارى أن يعادل قراءاته بالفكر الدينى . ومن نفس المنطلق يتحدث الأخ حنفى متسائلا : إلى متى نتسول سياستنا . إن السياسة الحقة التى تنبع من الشعب والحل هو أن نستمد من كتاب الله وشريعته . أما الأخ رضا فيعلق على تصرفات دولة بورقيبة ضد المصريين حيث ردت مصر بالمثل وهو رد مناسب رغم إننا لا نؤيد قيام علاقات سيئة بين البلدان الإسلامية . وإلى عالم المؤتمرات الإسلامية ومهزلتها يقول الأخ عرفة فى كلمة ساخرة «متى نخرج من ضمير المستتر إلى الضمير الحى ومن إعراب الحال إلى مواجهة واقع الحال ، ومن النصب إلى العطاء ، ومن الجر إلى مشاركة المجرور ، ومن حروف العطف إلى حروف البذل ومن المضاف إليه والمفعول به إلى الفاعل» . ويحدثنا الأخ رضا عن دور صدام القبيح بينما يدعونا الأخ عطيوه من الاسكندرية لثورة إيران بمزيد من النصر . وللأخ عبد الحميد رأى خاص فى عرفات وحصار المخيمات يقول عرفات اليوم مسئول هو فقط عن حصار المخيمات ، فموت الأطفال جوعاً وإنتشار الأوبئة دفاعاً عن رجال عرفات المتحصنين بأجساد النساء والشيوخ والأطفال الأبرياء هو إجرام وأى إجرام من أجل ورقة خاسرة .

أما الأخ أحمد عابد بالشرقية فيحيى المجاهدين الأفغان ومعه يحييهم

جميع المسلمين ويعود بنا الأخ عبد الفتاح إلى مصر ليحيى الفنانات اللواتى أقبلن على طريق الله والحجاب مثل الفنانة شمس البارودى وشادية ويدعو للباقيات بالتوبة ونحن ندعو معه وأخيرا مع الأسماء فى رؤية إسلامية يقدمها الأخ حمدى الذى يحذر من إتباع البدع فى الأسماء وأهمية العودة إلى أسماء الأنبياء والأسماء الإسلامية والعربية مستشهداً بالأحاديث الشرعية .

وإلى لقاء مثمر دائماً على بساط الأخوة والمحبة فى الإسلام .

●○●○

من الدكتــور الشـــناوى إلى الأخـــــــــوة ...

●الاخ الأنور الهواى : إعلام القاهرة يقول ناديتم بإقامة اتحاد للسياسيين المسلمين من أقصى اليسار إلى أقصى المسلمين .. لخدمة الإسلام .. فكيف ولماذا ؟ .

د . الشناوى : إنما أقصد :

١ - جمع الشمل أو جمع الصفوف

٢ - نبذ تقسيم اليمين واليسار لصالح الإسلام

٣ - مرحليا يجب إيقاف الحرب بين اليمين واليسار الإسلامى ونتعلم من صهاينة إسرائيل .

● الأخوان محمد أبو الحسن ، محمود ماهر : أسوان : يسألان : ماذا لو أن إيران قبلت السلام ، ولماذا يتمسك العراقيون بقيادتهم ؟

د . الشناوى : الحرب ليست حرب العراق وإيران ولكنها حرب البعث ضد الإسلام ، البعث بدأها ، ويدعى السلام الآن كسبا للوقت حتى يحشد القوى العالمية ضدها ، كما أن الشعب العراق مثل بقية الشعوب العربية مريض بالوثنية السياسية . ثم .. لماذا نعيب على إيران الإستمرار فى الحرب ولا نعيب على صدام عدم تغيير برنامجه من بعث عربى إلى بعث إسلامى .

●الأخ : مسلم غيور على دينه : لماذا هاجمت الشيخ صلاح وهو من كبار العلماء ؟

د . الشناوى : الشيخ صلاح من أعلام الحركة الإسلامية ولذا يجب أن يحاسب بشدة ، كما أن الجرم فى مكة بأضعاف وزره خارج مكة ، والشيخ صلاح - فى تقديرى - ناصر صدام الذى يدين بنظرية بعث عربى لابعث إسلامى وهى نظرية صليبية قضت على الخلافة .

●الأخ مصطفى عبد الرحمن . ههيا : أسجل إعجابى بدراسات د . الشناوى وأشكره عليها لكننى أعيب عليه إستخدام تعبير التبشير الإسلامى بدلا من الدعوة للإسلام — حيث أن التبشير تعبير غير إسلامى .

د . الشناوى : إنما أريد أن أسترد منهم البشارة وجعلها إنما يكون بشرى وبشارة عندما تكون لصالح الإسلام ، أما هم فليسوا إطلاقا مبشرين بالحق ولا الخير ولا رسالتهم فيها أى بشرى .

●الأخ خ . ع . ب . قليوبية : يسأل عن هوية حركة أمل والعراق ولماذا القتال والإسلام يدعو إلى السلام ؟

د . الشناوى :

١ — أمل حركة علمانية وغير إسلامية .

٢ — العراق تعتنق البعث العربى لا الإسلامى .

٣ — قبل أن تغتب على إيران انتقد عدم تخلى صدام عن علمانيته .

٤ — قال تعالى : كُتب عليكم القتال وهو كره لكم .

طلب مساعدة

الطالب الجامعى م . س . م بجامعة عين شمس . أسيوط . وتفاصيل العنوان بالمجلة

الطالب الجامعى م . ف . ص . أخيم . بجامعة عين شمس وتفاصيل العنوان بالمجلة .

الواعظ ف . ف . ف ليسانس حقوق ، ومصاب إصابة قديمة يطلب عملا بدولة عربية . والتفاصيل والعنوان بالمجلة .

«لولا ينهاهم الربّانيـــون»

منذ أوائل القرن الحالى ، وحتى هذه الأيام ، كانت ومازالت أوراق الضلال ، وأبواق الشيطان ؛ تنفث سمومها النقيع من أجل ترسيخ فكرة هدّامة فى أذهان عامة المسلمين .

الا وهى :

إبعاد علماء المسلمين عن الخوض فى أمور الأمة الحسّاسة والمصيرية ، فضلًا عن المساهمة فى تغيير واقع المسلمين الذى شوّهت معالمه النيرة وحقائقه الناصعة .

وهؤلاء إنما يسيرون قدماً فقدم ، وحلقة فحلقة بالتمام والكمال على النهج الذى خطّه لهم أسيادهم فى تلك النظرية الوبال ، والتى لا تهدف سوى إبعاد قادة الأمة الإلهيين عن أداء دورهم الريادي فى الأمة ، وقيادة جحافلها فى كل صغيرة وكبيرة ، بالضبط كما كان يصنع رسول الله ﷺ ، الأمر الـذى يؤول إليه متى تحوّل المسلمون رعيّة . لا راعى لهم ينقذهـم من تخبطات المضلين ، ولا قائد يوجههم والان إن علماءنا أمام خيارين ، لا ثالث هما :

الأول : أن يؤدّوا واجبهم المقدس الذى اختاره الله «جل شأنه» ورسوله ﷺ «حى» لهم فى قيادة الجماهير المؤمنة وهوايتها نحو ساحل التقوى والإيمان .

الثانى : أن يركنوا إلى اللذين ظلموا فتمسهم النار !

ونعوذ بالله من هذا الثانى .

عبد العظيم الحائرى
نيويورك

هل صحيح ؟
وهل صحيح ؟

هل صحيح أن فى مصر الإسلامية صالونات حلاقة يستعمل أصحابها فتيات ذو نوعية خاصة يقمن بحلق ذقون الشباب والرجال وذلك مقابل أجر عالى ؟

وهل صحيح أن فى مصر الإسلامية محلات أحذية يستعمل أصحابها فتيات ذو نوعية خاصة يقمن بإحضار الأحذية للشباب والرجال ومساعدتهم فى قياسها ..

يا قوم لقد ارتفع ثمن لحم المواشى فمتى نغار ونحافظ على لحمنا الآدمى لكى يزداد الطلب عليه ويرتفع سعره .. يا قوم ارجعوا إلى الله .. تفلحوا .. وتفلح بناتكم ..

«نطالب» :

نطالب الرئيس حسنى مبارك بإلغاء القوانين المقيدة للحريـــــات وخصوصاً الطوارىء وكذلك العمل على إلغاء معاهدة الكامب والعمل على إطلاق حرية

إصدار الصحف الإسلامية ..

* وإتاحة الفرصة للمعارضة فى مجلس الشعب للتعبير بصدق عما نحسه من آلام وأخيراً نطالب بتطبيق شرع الله فى أرضه ..

حمدى رزق صالح
ميت الكرما – زراعة المنصورة

○●○●

رد على .. عبد السلام داود

ذكر الكاتب أن الإمام الخومينى كان وراء الفتنة بين الشيعة وغيرهم من المسلمين . وكنت أودُ من أن يهتم بالأخبار حتى من المصادر الأجنبية فلقد جاء من أن الإمام الخمينى قد خطب فى مسلمى إيران فى يوم الجمعة من أن صلاة الجمعة من أفضل العبادات السياسية والوحدة بين المسلمين أعظم من هذه العبادة . ثم استتلى قائلاً من أن «الخمينى» كان وراء الفتنة داخل صفوف الشيعة ذاتها فاستقطب النظام السورى ضد العراق . والمعروف بأن نظام سوريا أبعد مايكون من الإسلام هو ونظام صدام وذلك من خلال تاريخهم الأسود ضد المسلمين سُنّة وشيعة والمقام هنا لا يتسع للذكر بعض من جرائمهما . ولكن النظام السورى قد تقرب من القادة فى إيران إثر قيام الثورة خوفاً على مستقبله خاصة من الحركة الإسلامية فى سوريا واستعدى نظام العراق ثمناً لهذا التقارب .

ثم ذكر الكاتب أن الإمام الخمينى كان وراء خطف الطائرات والاشخاص مما أرعب العالم . وكنت أودُ أن يقارن الكاتب بين خطف أرض كاملة بمقدساتها وخيراتها وخطف طائرة بها بضعة ركاب لأجل الحصول على بعض الأشياء البسيطة .

أيضا سار الكاتب دون تمحيص فى ركاب ما ادعاه اعلام القوى الاسكتبارية واتباعه . من أنّ أمريكا والكيان الصهيونى زودا إيران الإسلام بصفقة سلاح ولو سمع عبد السلام داود إذاعة الكيان الصهيونى لتعجب ، فلقد أقر رئيس وزرائهم بأنّ كيانه لم يزود إيران أبداً بالأسلحة حتى كاد أن يحلف بالله !!

وأوصى كاتبنا أن يراجع بعض أعداد المختار الإسلامى لعدة أشهر سابقة ليتبين بالدليل ومن خلال إعلام الصهاينة محاولات النظام العراق للتقرب الشديد من الكيان الصهيونى . وبالطبع فإن مسمى الفضيحة الحقيقى هو فشل أمريكا من التقرب لطهران . وهو ثانى إنتحار سياسى أمريكى تجاه إيران الإسلام .

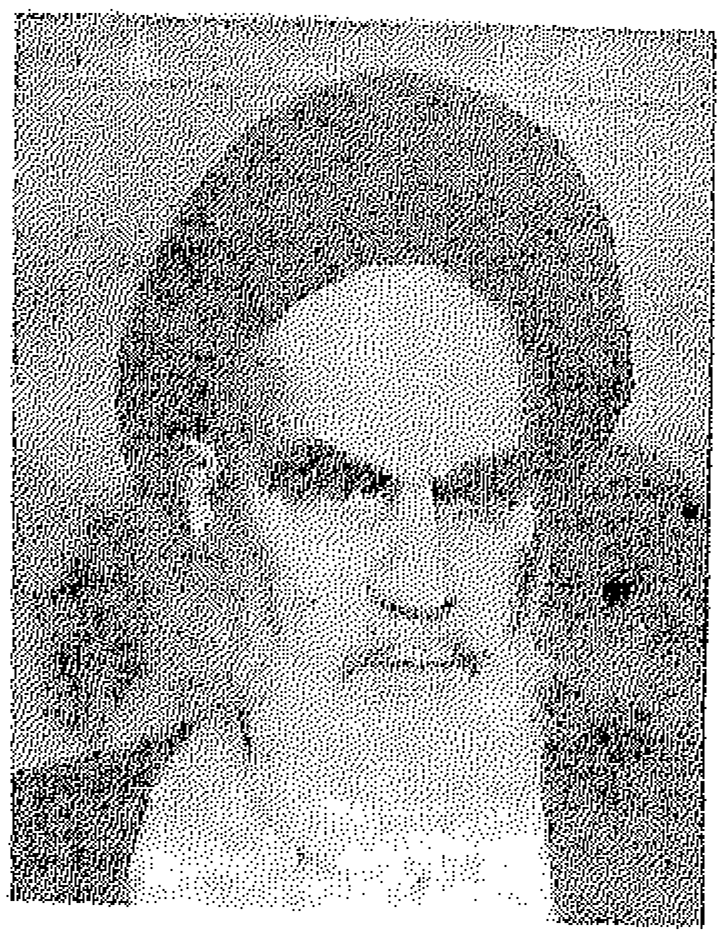

الخمينى

على دسوقى ابراهيم
خريج إعلام القاهرة

ردود خاصـــة :

الأخ : ناجى عيسى . دربورن . أمريكا : شكراً .

الأخ عصام شعبان – منشية السلام : نرجو متابعة كتابات د . الشناوى ففيها الرد .

الأخ : أحمد محمد عبدالوهاب . أنشاص الرمل : شعرك يكشف عن موهبة .

الأخ : عصام العدوى . زفتى : شكراً على تحيتك .

الأخ : حامد عبد الخالق أبوالذهب . شبين القناطر : شكراً لاهتمامك .

الأخ : أبو العيون على أحمد . قوص : كلنا يجمعنا الإسلام ، ولامجال لتلك المناقشات والعدو على الأبواب بل اقتحم الأبواب .

الأخ : سالم الزهوى . بلبيس : أهلا بك على عنوان المجلة .

الأخ عبد الفتاح السيد العربى . منشية عبدالرحمن : هذا بحث طويل .

الأخوة : محمد حسين عليوة . اسكندرية ، حسب النبى . حلوان ، على دسوق ابراهيم . اعلام ، تنشر كلماتكم فى لمحات .

الأخ : عبد المنعم عباس عدس : جديلة : تطلب تلك العناوين من المجلات الفنية .

الأخ : عبد العظيم الحائرى . نيويورك : شكراً .

الأخ : سعيد عبد الخالق دسوق : صنعاء : شكراً لاهتمامك .

الأخ : زهراء الهلالى . ديلن . ايرلندا : شكراً لاهتمامك .

الأخ : عز الدين الصعيدى . تلا : نرجو الكتابة على وجه واحد من الورقة .

الأخوة الأحباء

كم نكون سعداء بفيوض رسائلكم بمختلف اتجاهاتها .

وكم نكون غير سعداء بعجز المساحة عن نشر كتاباتكم أو الرد عليها أولا بأول فمعذرة .

●●●●

الموت والميلاد

هل تعرف القتلى جميعاً ؟ ..
والذين سيولدون ؟
سيولدون
تحت الشجر
وسيولدون
تحت المطر
وسيولدون
من الحجر
وسيولدون
من الشظايا
يولدون
من المرايا
يولدون
من الزوايا
وسيولدون
من الهزائم
من الخواتم
يولدون
من البراعم
وسيولدون
من البداية
يولدون
من الحكمة
يولدون
بلا نهاية
وسيولدون ويكبرون ويقتلون
ويولدون ويولدون
ويولدون

نحـــو طلائع إسلامية واعيـة

حقوق أهل الذمة

أبو الأعلى المودودي

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع ٥ ص صدقي باهو ـ ت ٩١١٣٧١

كتاب المختار

AFAF
مجلة الأسرة ا...

عفاف

...يدتي .. دليلك الثقافي
...ل الأسرة المسلمة

حلول اسلاميّة لجميع المشا...
الاجتماعية والحياتية عند الأ...

...IED BUSINESS BANK, S.A.L. العنوان
S HANEAH AL-SENAN
43.03.10294 المصرفي:
MRA
T - LEBANON

العنوان البريدي:
ص.ب: ١٥٥٠٥٠٠
بيروت - لبنان

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٧ • السنة الثامنة • صفر ١٤٠٨هـ • أكتوبر ١٩٨٧م

حسين عاشور عافاه الله .. والحمد لله

ماذا نريد من مبارك بعد الاستفتاء ؟

راشد الغنوشي ووسام جديد

الناصريّة تخطط ليوليو جديد

د. محمد مورو
يسقط اليسار المصرى

بسم الله الرحمن الرحيم

هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عليماً حكيما

صدق الله العظيم

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر فى منتصف كل شهر عربى

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
فى الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولاراً أمريكياً بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات:
مكتبة المختار الاسلامى
١٦ شارع كامل صدقى الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

السلام عليكم

بعد الاستفتاء على رئاسة الجمهورية نؤكد على مطالب الحركة الاسلامية من رئيس الجمهورية :

إن تطبيق الشريعة الإسلامية بمعناه الجاد الشامل والعاجل أيضاً قد أصبح بمثابة المحك لنوايا هذا الحكم تجاه الإسلام فى مصر . ومن ذلك إتاحة الحريات السياسية الكاملة وإنهاء كافة القوانين الجائرة والمقيدة للحريات وفى مقدمتها قانون الطوارىء ، وننوه إلى أن هذه القوانين وغيرها من الإجراءات الإستثنائية توجه إلى التيار الإسلامى وحده وتصل إلى حد منع الحرية الدينية لأغلبية الشعب المصرى .

ونرى أن الوقت قد حان من جانب رئيس الجمهورية لإنهاء هذه العداوة الرسمية الفاقعة ضد التيار الإسلامى التى امتدت من إرهاب وقمع الأمن إلى تشويه وتضليل الإعلام وأخيراً إلى محاولات وزارة الأوقاف السيطرة الكاملة على كل عبادة ونشاط إسلامى فى البلاد وتأميم لصالح الحكومة أو إلغائه . وفى تقديرنا أن تبرير هذه العداوة الواضحة لكل ما هو إسلامى لم يعد من الممكن أن يكون بأنه من فعل بطانة السوء أو كتبة التقارير أو الناقلين المنافقين لأنه من المفترض أن هناك عقلية تنظم وتأمر وتفهم وراء هذه المظاهر التى ندعو إلى سرعة مواجهتها إن كانت موجودة ومؤثرة إلى الحد الذى يزعمه بعض المدافعين عن الحكام .

لم يعد مقبولاً بأية صورة أن يسلم قياد الإعلام إلى "عصابة اللادينين كى تهاجم شعائر ومعتقدات هذا الدين وعلمائه وشبابه بترخيص واضح وحض صريح من جهات عليا ولم يعد مقبولاً أن تتحول أجهزة الأمن فى مصر إلى أجهزة لمكافحة الإسلام وتشويه صورة دعاته وتلفيق القضايا لجماعاته ومطاردتهم بالرصاص بحجة أنهم إرهابيون والوقوف بشماتة على أقفاص المساجين وأشلاء المعذبين .

يجب على الرئيس فى بداية الفترة الثانية لمنصبه أن يعمل على مصالحة وطنية شاملة يكون طرفها الإسلام وحركته وتكون مهمتها إطلاق سراح المسجونين السياسيين فى كافة القضايا وكف أيدى الإعلام والأمن عن ملاحقة وتشويه هذه الحركة .

حسني مبارك

ويجب إنهاء الإنحياز الصريح إلى الغرب لا سيما فى ما يتعلق بالسياسات المعادية للإسلام فى المنطقة وإنهاء العلاقة مع الكيان الصهيونى وهو مصدر الخطر الحقيقى على مصر ومصدر الإرهاب والضرر على أمن مصر الذى نفهم على أنه أمن الوطن والشعب والإسلام وليس أمن الحكام أو الحكومة . وينبغى العمل على محور سياسة توحيد إسلامية واسعة تلتقى على خير المسلمين وإستقلالهم ونهضتهم فى إطار تحرك سياسى لا يقتصر على الحكام العرب بل يمتد إلى الشعوب الإسلامية وفى مقدمتها شعوب ثائرة تخوض كفاحاً مجيدا ضد أعداء الإسلام من الإستعمار والصهيونية والإلحاد الشيوعى ونرى خطورة اللعب فى مجال السياسة الخارجية على ورقة الإتحاد السوفيتي ومغازلته مع مغازلة حكام اللادينية العرب ونشجب إرتباط هذه المغازلات بالإستحياء المريب لمجموعات داخلية متآمرة على أمن الوطن وسلامته وبادية العمالة مثل الشيوعيين والناصريين وأشباههم من عملاء البعث وأنصار الصهاينة . أما العلاقة الخاصة مع أمريكا فهى مرفوضة تماماً لا سيما وقد ارتبطت بنهضة الصليبية والطائفية والإنحلال الخلقي والتدخل فى كل شئون الوطن وتسيير أموره وفق سياسة صندوق الدين والعمل على الكيد والدس لدى السلطات ضد الحركة الإسلامية .

ويجب على الرئيس أن يولى الأزمة الإقتصادية الطاحنة عناية خاصة لاسيما وأن هذا الشعب لم يعد يحتمل المزيد من الغلاء وإنهيار المرافق والخدمات وتعقد أزمات الإسكان والغذاء والبطالة . ونحن نرفض أن يكون الحل بترديد شعارات بائدة للإستهلاك المحلي أو بخلق كبش فداء مزعوم سواء أكان ذلك هو شركات توظيف الأموال أو غيرها ونعتقد أن الحلول الجذرية المطلوبة لاينبغى أن تكون على حساب الشعب أو على سبيل مطالبته

بتضحيات لم يعد قادراً على تقديمها وإنما يجب أن تقدمها الطبقة الطفيلية التى نعنى بها أغنياء الثورة والناصرية والساداتية والإنفتاح ولا نقصرها على بعض التجار هنا وهناك بل نراها تتوسع لتشمل الكثير جداً من مظاهر الثراء غير المشروع والإتجار بالوطن وبالعرض .

وقائمة المطالب طويلة لا تنتهي لكن المطلوب هو البدء وهذا لا يكون إلا عن طريق الوفاق والتفهم للتيار الأساسى الذى يعبر عن عقيدة وتراث هذا الشعب وهو التيار الإسلامى بدل إبعاده وإضطهاده والنظر إليه بعين الشك والكراهية الرسمية . إن التيار الإسلامى ليس كالعملاء والخونة والمنافقين الذين نسمع كل يوم أنهم قد حظوا بالقرب والصلة والذين يسلطون اليوم على مواقع الاعلام والفكر الحيوية مظنة ولاءهم للعهد وهم أخطر المتآمرين عليه . قد لا يعرف التيار الإسلامى أساليب النفاق الرخيص وقد لا يعرض خدماته كمخدر للجماهير أو كراقص فى أفراح التأييد وقد لا يحسن هذا التيار زلاقة اللسان والإدعاء الأجوف بالعظمة الفكرية والدراية العبقرية . لكننا نعتقد أنه أخلص وأنقى وأشرف من يوجد على الساحة اليوم وقد أثبتت ذلك تجارب عديدة .

إن الرئيس المسلم للبلد المسلم عليه أن يصادم تيارات اللادينية والعمالة وعلى التيار الإسلامى أن يسير معه فى طريق الإصلاح والإنقاذ الوطنى بالإسلام وليس بمذاهب أفلست ويلتف دعاتها اليوم حول الرئيس يبيعون بضاعتهم المغشوشة وسط دخان الزيف وبريق الخداع . ونتمنى أن تصدق النوايا والعزم على طريق السلامة والإسلام .

المختـــار الإســـــلامى

حديث الشهيد

سيد قطب

فسجدوا إلا إبليس

﴿قال : أنظرني إلى يوم يبعثون . قال : إنك من المنظرين . قال : فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم . ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم ، وعن أيمانهم وعن شمائلهم ، ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾ .. (الأعراف/ ١٤ ــ ١٧) .

إذن فهو الإصرار المطلق على الشر ، والتصميم المطلق على الغواية .. وبذلك تتكشف هذه الطبيعة عن خصائصها الأولى .. شر ليس عارضاً ولا وقتياً . إنما هو الشر الأصيل العامد القاصد العنيد ..

ثم هو التصوير المشخص للمعاني العقلية والحركات النفسية ، في مشاهد شاخصة حية :

لقد سأل إبليس ربه أن ينظره إلى يوم البعث . وهو يعلم أن هذا الذي يطلبه لا يقع إلّا بإرادة الله وقدره . ولقد أجابه الله إلى طلبه في الإنظار ، ولكن إلى «يوم الوقت المعلوم» . وقد وردت الروايات : أنه يوم النفخة الأولى التي يصعق فيها من في السماوات والأرض ــ إلا من شاء الله ــ لا يوم يبعثون .

وهنا يعلن إبليس في تبجح خبيث ــ وقد حصل على قضاء بالبقاء الطويل ــ أنه سيرد على تقدير الله له الغواية وإنزالها به ، بسبب معصيته وتبجحه ؛ بأن يغوي ذلك المخلوق الذي كرمه الله ، والذي بسببه كانت مأساة إبليس ولعنه وطرده ! ويجسم هذا الإغواء بقوله الذي حكاه القرآن عنه :

﴿.. لأقعدن لهم صراطك المستقيم . ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم﴾ ..

إنه سيقعد لآدم وذريته على صراط الله المستقيم ، يصد عنه كل من يهم منهم باجتيازه ــ والطريق إلى الله لا يمكن أن يكون حسياً ، فالله سبحانه جل عن التحيز ، فهو إذن طريق الإيمان والطاعات المؤدي إلى رضى الله ــ وإنه سيأتي البشر من كل جهة : «من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم﴾ .. للحيلولة بينهم وبين الإيمان والطاعة .. وهو مشهد حي شاخص متحرك لإطباق إبليس على البشر في محاولته الدائبة لإغوائهم ، فلا يعرفون الله ولا يشكرونه ، اللهم إلا القليل الذي يفلت ويستجيب :

﴿ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾ ..

ويجيء ذكر الشكر لبيان السبب في قلة الشكر ؛ وكشف الدافع الحقيقي الخفي ، من حيلولة إبليس دونه ، وقعوده على الطريق إليه ! ليستيقظ البشر للعدو الكامن الذي يدفعهم عن الهدي ؛ وليأخذوا حذرهم حين يعرفون من أين هذه الآفة التي لا تجعل أكثرهم شاكرين !

لقد أجيب إبليس إلى ملتمسه . لأن مشيئة الله ــ سبحانه ــ اقتضت أن يترك الكائن البشري يشق طريقه ؛ بما ركب في فطرته من استعداد للخير والشر . وبما وهبه من عقل مرجح ، وبما أمده من التذكير والتحذير علىٓ أيدي الرسل ؛ ومن الضبط والتقويم بهذا الدين . كما اقتضت أن يتلقى الهداية والغواية ؛ وأن يصطرع في كيانه الخير والشر ؛ وأن ينتهي إلى إحدى النهايتين ، فتحق عليه سنة الله وتتحقق مشيئته بالإبتلاء ، سواء اهتدى أو ضل ، فعلى سنة الله الجارية وفق مشيئته الطليقة ، تحقق الهدى أو الضلال .

ولكن السياق هنا لا يصرح بترخيص الله ــ سبحانه ــ لابليس ــ عليه اللعنة ــ في إبعاده هذا الأخير ــ كما صرح بإجابته في إنظاره . إنما يسكت عنه ، ويعلن طرد إبليس طرداً لا معقب عليه . طرده مذموماً مقهوراً وإبعاده بملء جهنم منه وممن يتبعه من البشر ويضل معه :

﴿قال : اخرج منها مذءوماً مذحوراً . لَمَنْ تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين﴾ ..

ومن يتبعه من البشر قد يتبعه في معرفته بالله وإعتقاده بألوهيته ، ثم فى رفض حاكمية الله وقضائه ، وإدعاء أن له الحق فى

إعادة النظر في أوامر الله ، وفي تحكيم منطقه هو في تنفيذها أو عدم تنفيذها .. كما أنه قد يتبعه ليضله عن الإهتداء إلى الله أصلا .. وهذا وذلك كلاهما إتباع للشيطان ؛ جزاؤه جهنم مع الشيطان !

لقد جعل الله — سبحانه — لإبليس وقبيله فرصة الإغواء . وجعل لآدم وذريته فرصة الإختيار تحقيقاً للإبتلاء الذي قضت مشيئته أن تأخذ به هذا الكائن ، وتجعله به خلقاً متفرداً في خصائصه ، لا هو ملك ولا هو شيطان . لأن له دوراً آخر في هذا الكون ، ليس هو دور الملك ولا هو دور الشيطان .

سيد قطب

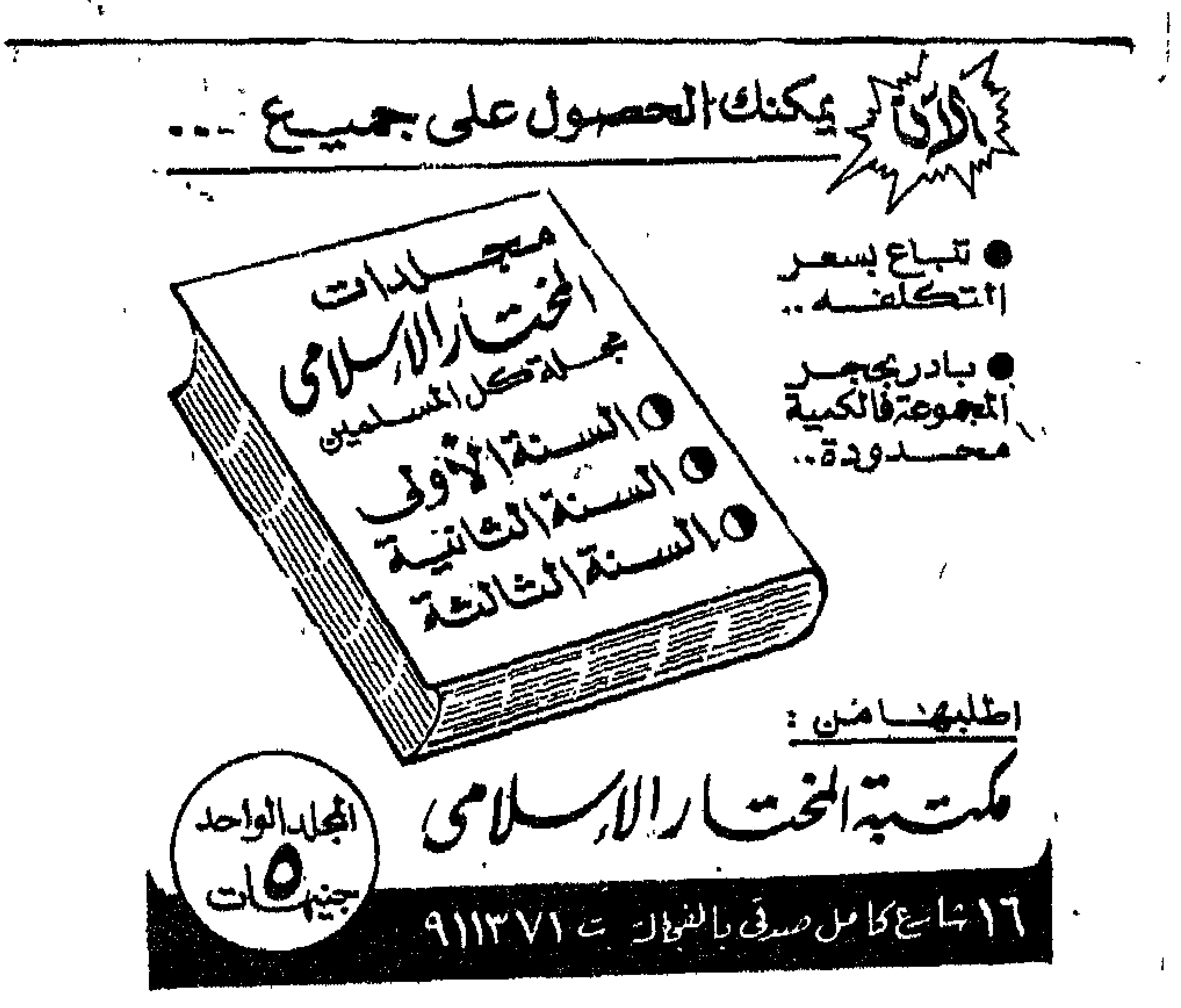

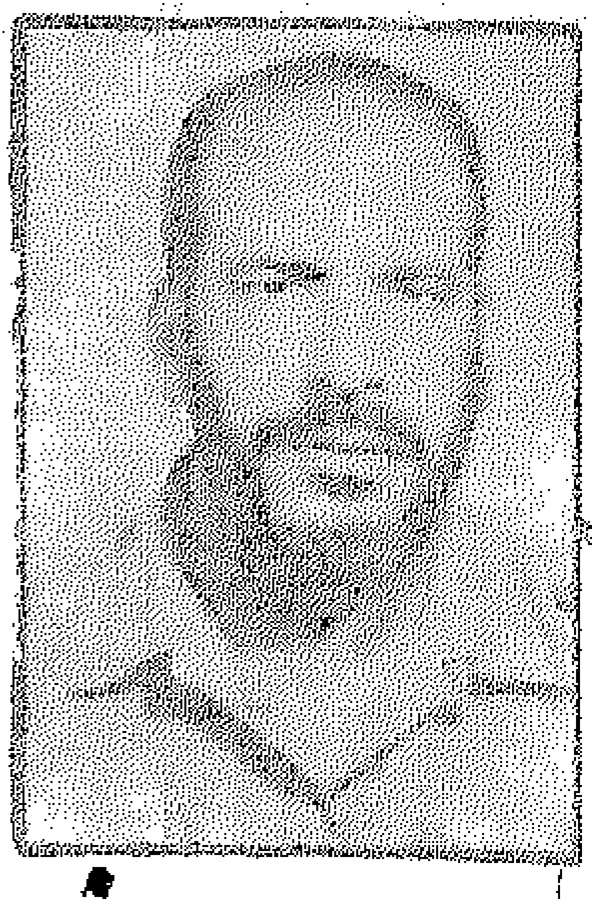

حسين عاشور عافاه الله والحمد لله

يتوجه الأستاذ حسين عاشور مدير التحرير بالشكر والإمتنان للمولى عز وجل ويحمده بعد أن عافاه مما ألم به من محنة فى الأيام القليلة الماضية . وهو إذ يتقدم بالشكر لله سبحانه وتعالى يذكر بالشكر كذلك الأساتذة المحامين كمال خالد وأحمد عبد العظيم والدكتور المستشار على جريشة ومختار نوح ويخص بالشكر الأستاذ بيومى إبراهيم المحامى الشاب الورع لجهوده الفعالة ووقفته الثابتة فى ساعات عصيبة .

والشكر والعرفان دين علينا لكل محبى المختار وقراءها وأصدقاءها الذين بادروا مشكورين إلى المواساة والسؤال والإطمئنان سواء بالبرق والهاتف على صاحب المختار وعلى مجلتهم مما غمرنا بمشاعر الود وأشعرنا بعبء المسئولية والأمانة . وإلى هؤلاء نتقدم بالتحية معاهدين الله وإياهم أن نظل دوما بقدرة الله وحفظه نبض الحركة الإسلامية فى مصر والعالم بأسره مواكبين لروح الأمة فى مسيرتها نحو الإسلام . ونحن إذ نقطع هذا العهد نحتسب عند الله ما عانيناه ونعانيه من مصاعب ومتاعب مؤمنين بأنه سبحانه لايضيع من نصره ويثبت كل من تألم فى سبيله كما أن عنده الجزاء والثواب للمؤمنين الصادقين الذين نسأل الله أن يجعلنا منهم نحن وجميع الإخوة المحبين وأن يتقبل منا جميعا ويجعل الجهد والعناء خالصا لوجهه مبرءا من كل قصد سوى مرضاته ومحبته وخدمة دينه وحده . اللهم آمين

بعد الأحكام الجائرة في تونس:

راشد الغنوشي و[illegible]

يتضح من تعقيب [illegible] الأحكام الأخيرة في قضية حركة الاتجاه الإسلامي التونسي أن المحاكمة والهدف منها سياسي تحت زعم ضرب وتشويه صورة حركة إسلامية بناء على أوامر وتوجيهات [illegible] أمريكية في إطار الحفاظ على النظام [illegible] المتغرب بعد رحيل [illegible] بورقيبة [illegible] هذا النظام. وكان هذا التصور [illegible] طرحه الغربيون أنفسهم قبل أن يطرحه الإسلاميون. فعلى الرغم من طلب الادعاء بالحكم بالإعدام على المتهمين وسهولة إصدار هذه الأحكام في تونس في الفترة الأخيرة ورغبة الحكم الشديدة في الانتقام من الإسلاميين إلا أن النصيحة الأمريكية المعلنة والتي استجاب لها النظام التونسي ومحكمته النزيهة [illegible] كانت عدم تعليق [illegible] حديثاً من راشد الغنوشي ورفاقه. ولذلك كان السجن المؤبد بديل الإعدام بناء على المصالح الأمريكية والغربية [illegible] [illegible] ملا

أما عن المحاكمة نفسها فيكفي أن نذكر فيها ما ذكره المحامون الغربيون التابعون لهيئات حقوق الإنسان والذين تابعوها بصفة مراقب حيث أشاروا إلى انعدام الأدلة وانحياز الهيئة المشكلة من المدعي العام ونائبين في البرلمان (١). ومن المعروف أن التعذيب مورس على نطاق واسع وأدى إلى وفاة عدد من المتهمين وأن تهمة التفجير الموجهة إلى أعضاء حركة الاتجاه تنصب على حدث وقع في ٣ أغسطس بينما المتهمون معتقلون في السجون التونسية منذ ٦ يونيو الماضي. كذلك فشلت لعبة التلميح بالعمالة لإيران حيث كان التأكيد في وسائل الإعلام العربية على انتماء حركة الاتجاه الإسلامي لتيار الإخوان المسلمين وليس إلى اتجاهات الثورة الإسلامية. ومن المؤكد أن المضي في الحكم على الرغم من كل هذه التناقضات كان يعكس الطابع السياسي الملح لهذه المهزلة.

ام جديد

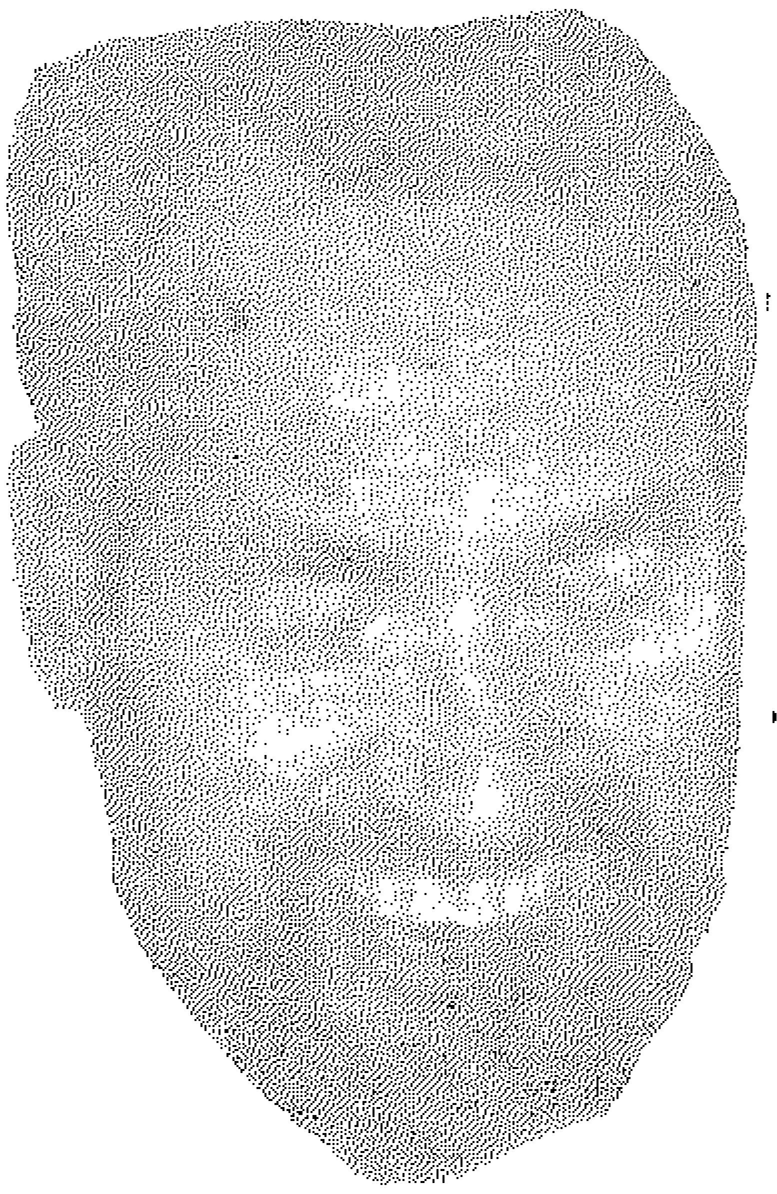
الغنوشي

وإطار ضرب حركة الإتجاه الإسلامي هو سلطة الحرب على الخلافة في تونس حيث طرح الغرب السؤال حول من يخلف بورقيبة والأهم من ذلك حول إستمرارية النظام العلماني المتغرب في وجه تصاعد التحدي الإسلامي . ومن المعروف أن للنظام البورقيبي وضع خاص لدى الدوائر الغربية . فهو بعد أتاتورك كان من أجرأ الأنظمة في البلاد الإسلامية والعربية بالذات على مواجهة الإسلام ذاته بوقاحة تمثلت في فرض التغريب الواسع على المجتمع التونسي . وكان لهذه الوقاحة مظاهرها المعروفة سواء في قانون الأحوال الشخصية اللاإسلامي أو هجومه على صيام شهر رمضان ورفضه .. الخ كذلك كان هناك موقف بورقيبة المتقدم جداً (بالنسبة للغرب) من إسرائيل ووجودها في فترة مبكرة قبل كامب ديفيد . وتمثل مواقف النظام البورقيبي مع إحتمال تحوله إلى قلعة غربية في وسط الشمال الافريقي كان ولا يزال يحظى بالرعاية والأولوية لدى دول الغرب وبالذات من فرنسا والولايات المتحدة .

ومن هنا كان على هذه الدول أن تشارك وتتدخل بشكل حاسم في مصير البلاد بعد بورقيبة وكان لابد من وجهة نظرها أن يخرج الاسلام أو الإحتمال والبديل الإسلامي من دائرة التطورات المستقبلية . ولما كانت حركة الاتجاه الإسلامي تمثل هذا البديل الإسلامي المتصاعد تحتم ضربها بالأسلوب المألوف في البلاد العربية لضرب التيارات الاسلامية (قضايا ملفقة . تعذيب . تشويه إعلامي . أحكام قاسية . قوانين غريبة كتحريم الحجاب وهدم المساجد) حتى ولو تناقضت هذه الأساليب مع الصورة الغربية المتحضرة السياحية التي يحاول النظام التونسي دائما أن يضفيها على نفسه . ولكن علمتنا التجارب أن دعاوى التحضر والليبرالية والديموقراطية تنتهي دائما عندما يبدأ الإسلام .

وقد تميزت الضربة الموجهة ضد حركة

الإتجاه الإسلامي في تونس بأنها تتكامل مع تحرك أوسع على الأصعدة السياسية والإجتماعية شأنها في ذلك شأن نفس الضربات الموجهة ضد الإسلام والحركات الإسلامية في بلدان عربية أخرى . ومن ذلك إحياء وتشجيع التيارات الشيوعية واليسارية والمدات في المحافل الثقافية على أمل أن تمثل شعاراتها فقط حذب للشباب الذى يفترض مخططون أنه يتجه للإسلام بجهل وغوغائية بحيث يتمكن لأي شعارات غوغائية أخرى أن تحدث نفس القدر . كذلك زيدت الجرعات الإباحية والإنحلالية سواء من داخل أجهزة الإعلام أو من خلال التوسع في السياحة العربية . ولوحظ بنفس القدر وفي نفس الفترة تشجيع أصوات مشوهة في تونس تدعي أنها تتحدث عما يسمى بالفكر الإسلامي الحديث أو العصري وهو في حقيقته صور مشوهة علمانية تغريبية الأساس تروج لنفسها من خلال عبارات ومصطلحات إسلامية الظاهر كما حدثت وتحدث في عدة بلدان عربية أخرى . وبالطبع كان آخر التطورات في هذا الصدد ترشيح وزير الداخلية المعادي للإسلام وسفاح تمرد الأخيرة إلى نائب رئيس الوزارة في الآونة الأخيرة كمكافأة له على تدبير قضية حركة الإتجاه الإسلامي وعلى سبيل التحويف ورسم سياسة البلاد المستقبلية على أسس ضرب الإسلام .

هذا وقد صاحبت عملية ضرب حركة الإتجاه الإسلامي تحركات سياسية للنظام التونسي مدفوعة من الغرب تهدف إلى تلطيف الأجواء الخارجية مع النظام الليبي مثلاً حتى تتفرغ السلطات لعملية الضرب الداخلي وتسهيل الأجواء لإنتقال الخلافة بعد بورقيبة بصورة سليمة تضمن إستمرارية النظام العلماني المتغرب .

وبعد فمن الجلي أن تجربة ضرب الحركة الإسلامية في تونس وهي تحمل بوضوح البصمات الأمريكية الفرنسية تمثل أسلوبا ونموذجا لضرب الحركات الإسلامية في عدة بلدان عربية في الفترة الأولى مما يقطع بأنها جزء من مخطط مستمر وواسع لاسيما وبنفس العناصر واحدة وموحدة وأبرزها توجيه تهمة العمالة لإيران إلى الحركات الإسلامية ثم يعني الحكم عليها بالخيانة وتجريدها من الوطنية وتبرير إستصدار الأحكام القاسية عليها . كذلك هناك السمة المتكررة وهي تكبيل الإجراءات الأمنية والمحاكمات الهزلية مع إجراءات فكرية ثقافية إجتماعية تستهدف تنشيط وإحياء شتى مذاهب وأفكار وحركات العلمانية اللادينية

اشتراكية الطاغوت

من الأفكار التي يتمسك بها عبدة الوثن الطاغوتى لأسباب دعائية أن معبودهم قد أدخل ماأسمى بالقوانين الإشتراكية عام ١٩٦١ كتجربة إسلامية رائدة على طريق العدالة الإجتماعية ومحاربة الظلم والإستغلال وأن العائق الوحيد أمام هذا الإجتهاد الإسلامى كان مقاومة الرجعية له متسربلة بالدين مما أدى إلى أن يتجه الزعيم الخالد آسفاً ومضطراً إلى طلب العون النظري من الشيوعيين في فلسفة قوانينه وتأصيلها .

ويروج لهذه الفكرة بجانب عباد الطاغوت نفر من صياصيهم ممن يطلق عليهم إسم المفكرين المستنيرين أو العصريين ، وكانت آخر إنجازات أحدهم الإنضمام إلى الحزب الوطنى ورفض تشكيل لجنة لتقصى أحوال الأسرى المعذبين فى سجون الحكومة . وقد تلقت هذه النظرية ضربة قاصمة ونهائية من خلال تصريحات لأحمد سعيد مدير إذاعة صوت العرب الأسبق نشرت له فى جريدة الوفد الأسبوعية مؤخراً وهى تصريحات تنسف الزعم الطاغوتى من أساسه ولا يمكن الطعن فيها لأنها لم تصدر من الرجعية الدينية إياها بل من أحد أعمدة التجربة الناصرية فى الحكم .

يقول أحمد سعيد فى هذه التصريحات أن عبد الناصر عرض القرارات الإشتراكية فى إجتماع مصغر فى يناير ١٩٦١ لبحثها وقد عارض أحمد سعيد التنظير الشيوعى الذى قد يقترن بها لإطلاق إسم الإشتراكية عليها وإقتراح تأصيلها إسلامياً أو دينياً كى لاتصدم الوازع الدينى للجماهير (وهو تأصيل قام به مؤخراً فى كتابه «لا للفقر فى ظل القرآن») . وقد طرح أحمد سعيد رؤيته الإسلامية للعدالة الإجتماعية لكن عبد الناصر أمسك يومها بالعصا من منتصفها كما يقول وخاطبه : «شوف ياأحمد إستخدام الإسلام رسمياً فى هذه المرحلة ح يثير علينا الدنيا فى الداخل والخارج ولكن أنا لاأحجر عليك وعلى أسلوبك فى الدعوة لهذه القرارات ولك أن تردها إلى الإسلام بس بشرط إنلك ماتجعلهاش عصبية إسلامية» . ويضيف أحمد سعيد أنه مضى بالفعل فى هذا الطريق مما أدى إلى أن تعاديه مجموعة على صبرى وسامى شرف واليساريين والشيوعيين . وتحتاج هذه الأقوال إلى تحليل مطول يشرف أحمد سعيد ولكنه يدين العهد الناصرى بصورة مذهلة .

عبد الناصر الذى دوخ الدنيا فى الداخل والخارج يخاف من إثارة الدنيا إذا «استخدم» الإسلام فى مرحلة معينة . ومن هى تلك الدنيا التى يخافها من أسقط الملكية والإقطاع والإستعمار والأحلاف وكسر إحتكار السلاح وذهب إلى باندونج وتحدى أمريكا وروسيا وضرب الشيوعيين (ظاهرياً) وهزم فرنسا وبريطانيا وإسرائيل ووحد العرب وحقق الجمهورية العربية المتحدة ؟ ممن يخاف وقد خاض بالفعل كما تصور أجهزة دعائية ، وكما تقول كهنة معارك مجيدة ضد كل هذه القوى ؟ ممن يخاف ووراءه الجماهير العربية وهو فى أوج قوته فنحن قبل الإنفصال وقبل النكسة وقبل اليمن ؟

وعلى العكس فلا يجب على عبدالناصر أن يخاف من «إستخدام» الإسلام كما يقول بل إن هذا الإستخدام كان فى صالحه . فهل لايخاف من أمريكا مثلًا إذا أعلن قرارات إشتراكية ذات تنظير شيوعى ؟ بينما كان يمكن تهدئة أمريكا بالقول بأن هذه القرارات مجرد إصلاحات إجتماعية مستندة إلى الإسلام كتلك التى طبقتها أمريكا فى اليابان إبان إحتلالها لها مثلًا (الإصلاح الزراعى كنموذج بارز) . ألم يكن إستخدام الإسلام كما قالها عبد الناصر بإنتهازية كفيل بتهدئة الرجعية العربية المتحمسة بالدين ونزع سلاحها وشعارها الذى توجهه إليه من بين يديها ؟ ألم يكن هذا الإستخدام كفيلًا بتفجير حماس وتأييد الجماهير المسلمة العريضة لهذه التجربة عندما تتأكد أنها تنطلق من عقيدتها وتاريخها ووازعها الدينى ؟ ألم يكن فى تأصيل القرارات إسلامياً فرصة سانحة لاتعوض لترسيخ الإستقلال الفكرى والإجتماعى وتحقيق مشروع النهضة القومية والبعث العربى الذى يزعمون أنه كان مشروع عبدالناصر ؟ إن إستخدام الإسلام ولو على سبيل الإنتهازية أو الدعاية كان كفيلًا بتحقيق مكاسب سياسية وجماهيرية كبيرة وبتحقيق

أهداف يقال الآن أنها كانت من مقاصد سياسة عبد الناصر . لكن ذلك لم يحدث وأكتفى عبد الناصر البطل الذى لا يقهر والذى كان فى عنفوان قوته بأن عبر عن مخاوفه من إثارة الدنيا عليه إذا إستخدم الإسلام؟ والسؤال هو : إذا كان عبدالناصر لم يخف من إثارة الدنيا عليه بل على العكس تحدى هذه الدنيا كما يقال فى مختلف قراراته ومنها القرارات الإشتراكية نفسها فلماذا يخاف من إثارة الدنيا بمجرد نسبة هذه القرارات إلى الإسلام وتأصيلها فيه ؟ أم هو لا يريد الإسلام ؟ أم كان يخاف الإسلام ؟

إن مزيج الرفض للإسلام والخوف منه يتضح فى ترخيص عبد الناصر لأحمد سعيد بأن «يرد» القرارات الإشتراكية للإسلام لأغراض الدعاية فقط لا غير والترويج لها لكنه فى نفس الوقت يحذر من تحويل الأمر إلى عصبية إسلامية . وما معنى هذه العصبية سوى الحماس والإلتفاف حول هذه القرارات بإعتبارها تمثل رأى الإسلام فى القضية الإجتماعية . وهذا أغرب شىء فى الدنيا (التى كان عبد الناصر يخافها) يمكن تصوره . نحن أمام زعيم ملهم ومعبود الجماهير يريد إدخال تغيير جذرى على المجتمع وهو أمر يحتاج إلى تحميس وتحفيز الجماهير العريضة للإلتفاف حول التجربة والتعصب لها فى وجه أعدائها والدفاع عنها حتى النهاية ومع ذلك فإن هذا الزعيم الملهم يرفض تحميس وتحفيز وتحريك هذه الجماهير من خلال عقيدتها ودينها ويرفض أن تلتف هذه الجماهير حول قراراته بإعتبارها نابعة من دينها بل يرفض تحريك هذه الجماهير على الإطلاق إسلامياً واصفاً إياه بالعصبية الخطيرة . ويفضل هذا الزعيم حلاً وسطاً كما يسميه أحمد سعيد أى مجرد إستخدام خفيف للإسلام للدعاية والترويج للقرارات الإشتراكية دون أن يتحول الأمر إلى جد .

لماذا هذا الخوف الرجعى الغريب من تحميس الجماهير وتحريكها من خلال عقيدتها ؟ إن حديث عبد الناصر هنا يشبه حديث دكتاتورى عسكرى أو ضابط أمن يخشى الجماهير والحماس والتعصب حتى لصالح قراراته هو ولصالح إنجاح هذه القرارات نفسها مفضلاً أسلوب الدعاية الإنتهازية الموجهة التى تستخدم الإسلام بقدر محسوب دون أن تؤمن به .

جمال عبد الناصر

وهنا نصل إلى نقطة أخرى . لقد قيل أن عبد الناصر هو الذى كان يجرى إجتهاداً إسلامياً وتجربة هذا الإجتهاد إنطلاقاً من تحالفها مع الإقطاع والرأسمالية والإستعمار . ولكن يتضح الآن ومن خلال شهادة أحمد سعيد التى لا يرقى إليها الشك أن أبعد شىء عن ذهن عبد الناصر كان القيام بتجربة أو إجتهاد إسلامى كما يزعم الآن من ينتسبون إليه . وهو على العكس كان يخاف من الإسلام ويفر منه . وعندما يجيئه إجتهاد إسلامى وتأصيل إسلامى لقضية العدالة الإجتماعية من جانب أقرب معاونيه فإنه يخاف كأى ملك من ملوك الدرجة الثالثة ويرتعد ويرفض هذا الإجتهاد الإسلامى الذى جاءه على طبق (وليس من الرجعية) ثم يعود بحسه الإنتهازى ليكتشف أن «إستخدام» الإسلام (لاحظ هذا اللفظ الإنتهازى الذى يكشف عن إحتقار حقيقى للإسلام) قد تكون له فائدة دعائية محضة إذا استعمل بقدر محسوب كأى دواء خطر المفعول . ونلاحظ كذلك أن بقية بل كل أعوان عبد الناصر رفضوا أى تأجيل إسلامى لإشتراكيته بل عادوا العنصر الوحيد من النظام الذى جرؤ على طرح هذا التصور (أحمد سعيد) .

إشتراكية الطاغوت إذن لم تكن تجربة أو إجتهاد إسلامى بل العكس تماماً كانت تنظيراً تافهاً مستمداً بالدرجة الثانية من مصادر شيوعية والذى عارض هذه التجربة الإسلامية (التى طرحها أحمد سعيد) لم تكن الرجعية الدينية بل كل النظام الناصرى وعلى رأسه عبد الناصر . وإذا اعترف البعض بأن إشتراكية عبد الناصر كانت مستمدة من الشيوعية (بتهافت) واعتذروا عن ذلك بعدم وجود من يدله على طريق العدل الإسلامى فإن الرد يكون أن هذا الطريق الإسلامى طرح أمامه وفى أول مراحل التجربة وعلى يد أخلص معاونيه إلا أنه رفضه بدافع غريب هو الخوف من إثارة الدنيا . أما عن كتابات العهد حول أبى ذر والإشتراك فى الماء والكلأ والحطب فقد ثبت الآن بما لا يدع مجالاً للشك أنها كانت مجرد فتاوى فى إطار إستغلال الإسلام بقدر للدعاية لإشتراكية عبد الناصر وهو مارخصت لأحمد سعيد بالقيام به . ولم تكن هذه سوى فتاوى من نوع إباحة الصلح مع إسرائيل . وكما هى العادة فإن عبد الناصر نفسه هو الذى حدد قيمة هذه الفتاوى عندما أكد أن المشايخ يأكلون الأوز عند الإقطاعيين ويصدرون لهم الفتاوى . وبالطبع فإن الزعيم الملهم كان فى تلك الفترة يمتلك من وسائل «الإقناع» ماهو أكثر بكثير من أوز الإقطاعيين . كان يمتلك أداة القمع الجهنمية التى أنشأها له الأمريكان وخبراء هتلر السابقين فى التعذيب والتجسس والإرهاب .

إن السؤال الحقيقى هو لماذا كان يخاف عبد الناصر من الإسلام إلى هذا الحد المخزى ؟ أى إلى حد أن يقول أمام معاونيه وهو الإله المعبود أن اللجوء إلى الإسلام سيثير الدنيا عليه ؟ لماذا لاتثور الدنيا عليه وهو يضرب الإستعمار والإقطاع

والأحلاف .. إلخ ثم تثور عليه إذا لجأ إلى تجربة إشتراكية أو عدالة إجتماعية بإسم الإسلام بينما كان كاسترو وتيتو وعشرات من زعماء العالم الثالث فى أفريقيا وآسيا يلجئون إلى الإشتراكية بل والشيوعية دون أن تثور الدنيا عليهم بل ويجدوا الدعم من أمريكا ذاتها كسواتر فى مواجهة الزحف السوفيتى ؟

إن كلمة السر هى الإسلام . الإسلام هو الخط الأحمر الذى لا يجب أن يلجأ إليه ولو على سبيل التلاعب أى حاكم أو فى أية دولة إسلامية . ولكن لا نظلم عبد الناصر (ولكن لكى نضعه فى حجمه الحقيقى كدمية تابعة مثل سابقيه) لابد أن نشير إلى أن هذا الخط موجود منذ القرن التاسع عشر وهو المسئول عن ضرب الإمبراطورية الأفريقية المصرية لأنها نقلت الإسلام ولو بدون تعمد إلى قلب القارة الأفريقية . الإسلام كخط أحمر كان موجوداً عندما أراد الملك فاروق التلاعب بمسألة الخلافة فهاج عليه زعماء الليبرالية وكان موجوداً عندما تلاعب السادات بشعار تطبيق الشريعة الإسلامية فأهدر دمه أمريكياً وكان موجوداً عندما لجأ عبدالناصر نفسه إلى الروح الدينية عقب النكسة فتآمر عليه صبيانه وأدواته عملاء الروس والأمريكان الذين يقبع قسم منهم الآن فى الدولة وينتظر الباقون صدور قرار التعيين من البيت الأبيض . الخط الأحمر الإسلامى كان موجوداً عندما جن النميرى ولجأ إلى لعبة الشريعة فذهب إليه نائب ريجان ليطيح به من الحكم .

عبد الناصر

هذا هو ماكان يخافه عبد الناصر ولو كان لجأ إلى الجماهير حقاً لما خاف لكنه وضع نفسه فى معسكر حكام التبعية فأعلن الخوف صراحة . ولعل هذا يخفف من غلواء العابدين لذكراه فهو لم يكن أطول قامة من السادات أو زعماء أحزاب اللادينية الموالين للإستعمار قبل الثورة من ناحية الموقف تجاه الإسلام الذى هو المعيار الصحيح لقامة وقيمة أى حاكم مصرى .

وتبقى كلمة للخدام (وليس العابدين) الذين يقولون أنهم ورثة الوثنى . إنهم عادوا الإسلام صراحة كما تدل شهادة أحمد سعيد فلا يحق لهم أن يزعموا اليوم أنهم يدعون إلى إشتراكية الإسلام أو إلى إجتهاد إسلامى ناصرى . فهذه أساطير تكشفها شهادة أحمد سعيد تكشفها متابعة أحداث ذلك العهد . إنهم يروجون لهذه المزاعم فى ظل الصحوة الإسلامية لكن موقفهم الحقيقى قد انفضح لكل من لديه أقل ذاكرة عن أحداث الفترة . أما المستيرون المدعون للإسلام نفاقاً فنأمل أن يتعظوا بعض الشىء .

إن القضية ليست إدانة عبدالناصر وعهده بقدر ماهى التنبيه على الخط الأحمر المعادى للإسلام . فإذا كان عبد الناصر فى عنفوان جبروته يرتعد من اسم الإسلام وكان يمكن أن يستخدمه لمصلحته فكيف تكون الحال مع خلفائه ؟ لسنا بحاجة الى التخيل فأمامنا كل شىء على المكشوف .

● ● ●

المدللون

بعد إضراب الشحاتين جاء الدور على إضراب الفنانين . ولم يكن هذا الإضراب لاسمح الله موجهاً لرفع الأجور أو تحرير الفن أو المطالبة بمقرطة المجتمع والدولة (مع الإعتذار للشيوعيين) وإنما كانت له مطالب متواضعة للغاية تدنت إلى درجة الإكتفاء بتأجيل إنتخابات النقابات الفنية معاندة فى سعد الدين وهبة . وكانت المطالب قد ارتفعت إلى نقض التعديلات المدخلة على قانون هذه النقابات لتجديد رئاسة وهبة فترة ثالثة لهذه النقابات . ومربط الفرس الذى لم ينتبه إليه الحكم (وهذا شىء متوقع) هو أن سبب المصيبة التى حاقت بسمعة الدولة كان الناصرى وهبة الذى افتتن الحكم بمواهبه إلى درجة تعيينه فى الحزب الوطنى ثم تصعيده إلى مجلس الشعب على أمل أن تمارس روح الزعيم الخالد مفعولها من خلاله . وكالعادة ولأنه يعلن أنه ناصرى فلم يكن ممكناً أمام سعد الدين وهبة سوى أن يتصرف كناصرى ويفعل شيئاً واحداً فقط هو البقاء فى السلطة أطول مدة ممكنة بفضل قانون . فهذه هى الناصرية

غير أن سعد الدين وهبة جاب لأهله داهية . فعقب إنتفاضة الفنانين المتواضعة إنفتح باب من الإحراج (كما وصفته إذاعة فرنسا فى ٥ أغسطس) على الحكام لا يستطيعون سده . فالفنانون مصدر دخل عملة صعبة وهم فوق ذلك واجهة الدعاية والأبهة العلمانية للنظام ولديهم أصدقاء فى الخارج يشتكون إليهم كما فعل الفنان التقدمى إبن الباشا جميل راتب (بالمناسبة عيب جداً أن يشيع إبن الباشا عن نفسه فى إذاعة فرنسا إنه زعيم الفنانين المصريين) الذى شد الرحال إلى مدينة النور موطنه الأصلى ودبج مذكرة شديدة اللهجة أذيعت على الملأ وهزت كراسى الحكومة وشاركت أجهزة الأعلام الغربية فى الزفة مماكان له الأثر فى تراجع الدولة عن تأييد حبيبها الى الأبد وهبة واللجوء الى شبه حل وسط .

والسؤال الوجيه هو هل لو أن أى فئة إجتماعية أخرى قامت بالإضراب لمطالب عادلة كانت ستحظى بنفس الرعاية والأدب من الحكومة . إن الأمن المركزى لم يتدخل ربما لأنه كان يشرب من ماء المصارف فى الأسكندرية كما أن حبايب الوفد الحلوين مكثوا بعيداً على غير العادة .

أما الصحف القومية فكانت مهذبة على غير العادة . ولم تلفق ضد الفنانين قضايا تخابر مع استديوهات اليونان وعجمان ولا تنظيمات متطرفة مثل طلائع الفنانين أو الجهاد السينمائى . وترك الفنانون فى شأنهم وإضرابهم التليفزيونى الفنى الذى تخللته

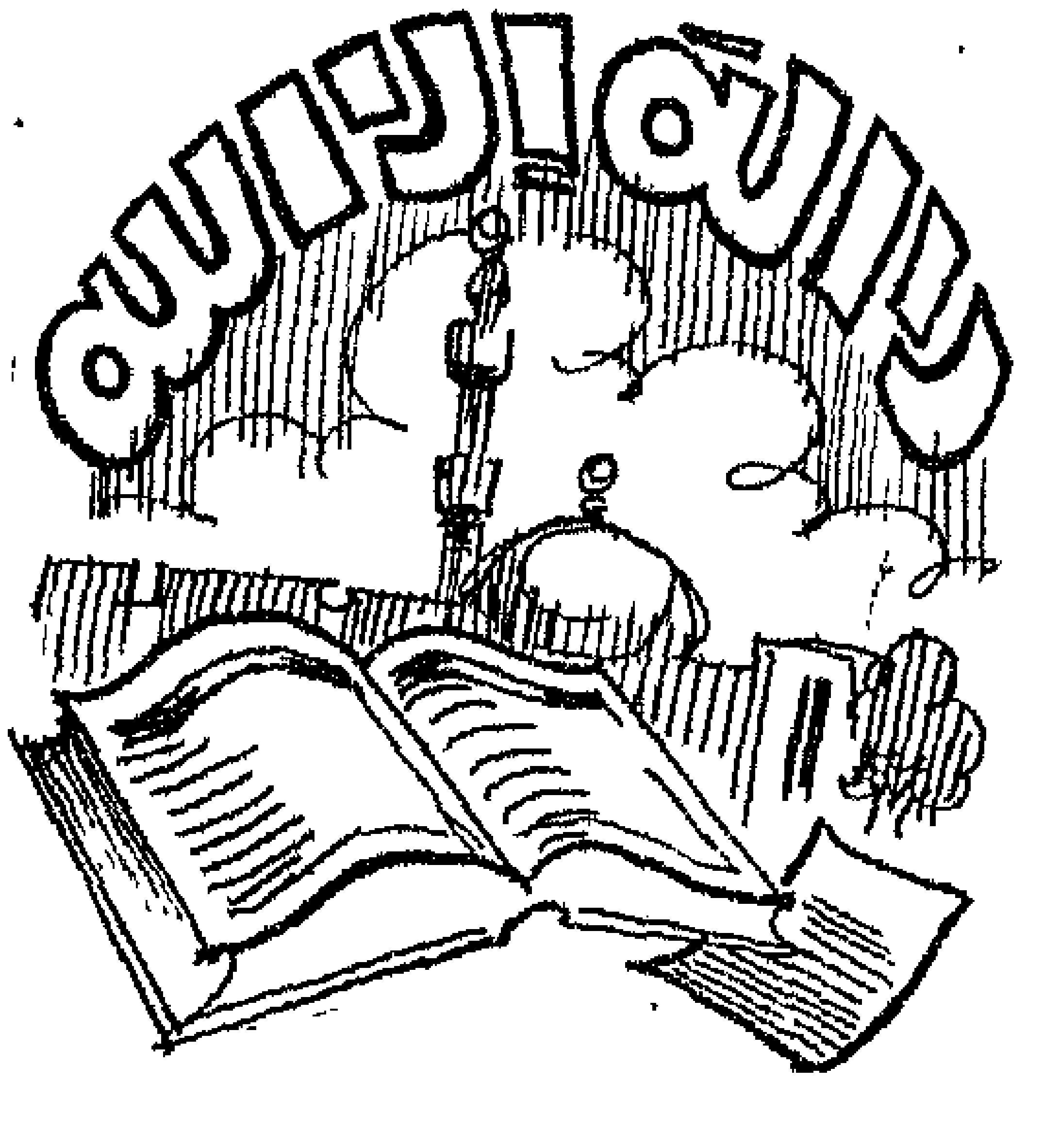

وجبات شهية وإضراب عن الجوع لم يكد يبدأ حتى إنتهى فى الحال . ونحن نسأل ماذا عن العمال والفلاحين والطلبة وما الذى يحدث لإحتجاجاتهم سوى القمع الدموى والإرهاب والإعتقالات بالجملة . وهل تذكرون قضية عمال السكك الحديدية الذين لم يتم التصديق على أحكام براءتهم من محكمة الدولة العليا .

إننا نعيش أوضاعاً طبقية يقسم فيها المواطنون إلى درجة أولى ودرجات دنيا . والمتهم هنا ليس الشريعة الإسلامية بل النظام العلمانى . فهناك كما تدل قضية إضراب الفنانين من يستطيع ممارسة الإضراب والإحتجاج وتلبى مطالبه حتى وإن كانت تافهة (بل ربما لأنها تافهة) ولكن هناك من يسحق بالأمن والإرهاب والقوانين الظالمة إذا ما فكر أن يطالب بصور سلمية بما دعا إليه الدستور الذى أقسمت الدولة على إحترامه . و[illegible] الأمر إلى أننا نقرأ فى الجرائد عن تصريحات بأن الدولة قد قررت وتنازلت

وتعطفت وتفضلت بأن تقبل بأحكام القضاء (بشأن الإفراج عن المعتقلين الذين قررت المحاكم الإفراج عنهم) وذلك فى أغرب إعتراف من نوعه بأن الدولة كانت (وما لازالت) لا تحترم أحكام القضاء وأن إحترام هذه الأحكام هو من باب المنحة بمناسبة الأعياد والتى يمكن إستردادها فى أى وقت .

أما عن الفنانين وغضبتهم العنترية المفوارة ضد المسكين سعد الدين وهبة بلا أى ذنب من جانبه سوى أنه مارس ناصريته فكنا نتمنى أن يضربوا ضد المنتجين الذين يهدمون أخلاق هذا الشعب ويشوهون صورته ويطعنون تراثه وعقيدته . غير إننا وجدنا صديق الخواجات ومحب نابليون الأوحد (يوسف شاهين) بين صفوف المعتصمين مع تشكيلة غريبة أخرى بعضهم يحاول جلب دعاية لحزب التجمع بعد الإفلاس والآخر يطمع فى دعاية لحزب الوفد . وعندما قررت الدولة أن الإحراج قد زاد عن حده إستجابت لبعض المطالب وسعت إلى كسب الوقت دون أن تبالى لأن المضربين من داخل البيت .

● ● ●

وزير الأوقاف

خرج وزير الأوقاف على الناس قبل عيد الأضحى بتصريح صحفى خطير أكد فيه أن مسئوليته الوزارية والدستورية تؤدى به إلى إتخاذ قرارات معينة كان منها بل وأبرزها إلغاء تصاريح إقامة زوايا أسفل العمارات حرصاً على نظافة هذه الزوايا التى لم يقدم الوزير دليلًا واحداً على قذارتها ! والحقيقة أن دافع الوزير إلى إغلاق الزوايا لا يتعلق بالقذارة أو النظافة كما قال بل يتعلق بأن هذه الزوايا تقام بجهود أهلية مستقلة وهى متعددة وبعيدة عن سيطرة المخبرين ورجال الأمن سواء من حيث التغلغل والمراقبة أو القمع المباشر والإعتقال وهذا السبب الحقيقى وراء إغلاق الزوايا ليس من عندنا بل صرح به محرر جريدة الأهرام الدينى فى أحد مقالاته منذ أسابيع مضت كما ذكرنا فى مقال سابق فى هذا الباب .

والحقيقة أن قضية إنشاء زوايا أو مساجد صغيرة أسفل العمارات والتى يأتى الوزير الآن لينقض عليها بدافع من مسئولية دستورية لا يشعر بها أحد أو يهتم بها أو يخاف منها هى قضية مثارة من عهد السادات بعدما لاحظ النظام أنها أحد الأسباب المباشرة لزيادة أعداد المتدينين والإقبال على الفروض وتيسير أدائها وتقريب الدين إلى واقع الحياة المعاشى بل داخل البيوت بدلًا من حصره فى المساجد البعيدة والمنعدمة الوجود فى بعض أحياء القاهرة .

وقد حاول النظام الساداتى محاربة نظام الزوايا (تماماً مثل الإستعمار فى أفريقيا والمغرب الغربى) وذلك من خلال طرح أفكار بل وقوانين تدعو إلى إنشاء مسرح ودور سينما وأسواق تجارية وأماكن إيواء السيارات بالقوة الجبرية أسفل العمارات بدلًا من الزوايا . وحينما يأتى وزير الأوقاف الآن ليتحدث عن مسئوليته الدستورية المزعومة فهو لا يقول الحقيقة ولا يقدم دليلًا واحداً على قذارة الزوايا التى يدعى أنها السبب فى منع إصدار تصاريح لها . ولو كان الأمر كذلك لكان الحل هو فى تزكية الوازع الدينى لتنظيف الزوايا والعناية بها ومتابعة الإشراف عليها وليس فى إغلاقها أو منع إصدار تراخيص لها . لكن الوزير فى الواقع يواصل السياسة الساداتية فى الكيد للروح الدينية والعمل على كبتها . ولست أدرى كيف تسوغ أى مسئولية دستورية للوزير أن يمنع حرية العبادة ويحتكر أماكنها ويغلق هذه

وزير الأوقاف

الأماكن المبنية بالجهد الشعبى . وإلى أين يذهب المصلون فى الزوايا ؟ هل إلى المساجد نغدد كى يسمعوا خطبا مرددة وسب الشباب المسلم وتحليل التعامل بالربا والدعوة إلى تسليم القفا الإسلامى لكل ضارب ؟ هل هى دعوة لإقتلاع الروح الدينية والتعسير فى أداء الفرائض وحث الناس على إنشاء الملاهى أسفل عماراتهم بدلًا من بيوت الله ؟ إن المسئولية الدستورية الوحيدة التى تدعو إلى ذلك هى المسئولية الإلحادية اللادينية التى تحافظ على المساجد فى الإتحاد السوفيتى على الأقل لإعتبارات أثرية أو دعائية .

إن إعلان الوزير الصريح يؤكد ما نشرناه فى هذه الزاوية حول حصار الدعوة الإسلامية بحجة الإشراف عليها أو دعمها وهى الخطة التى طرحها الوزير من خلال محرر الأهرام الدينى حينما ذكر أن الزوايا مركز لتفريخ التطرف الدينى . وخطة الوزير تضم مؤامرة ما يسمى بالمسجد الجامع التى

أشرنا إليها فى هذه الزاوية فى مقال بالعدد السابق كما تضم لجنة ضم الجمعيات الإسلامية فى مجلس وهى بزعامة شيخ الأزهر لحصر جهودها وتيسير وضعها تحت الرقابة وهو ماوصفه الوزير فى مؤتمره الصحفى بخطته فى العام القادم أو عام الدعوة كما أسماه ولعله يقصد عام حصار الدعوة والسيطرة عليها لحساب المخططات الأمنية الحكومية . إن مسئولية الوزير الدستورية التى هدد بها فى حديثه الصحفى ظنا منه أنها تجلب الأهمية لاتساوى شيئاً لأن الإسلام ملك لله وليس للحكومة وحق الشعب الدستورى فى مواجهة السلب

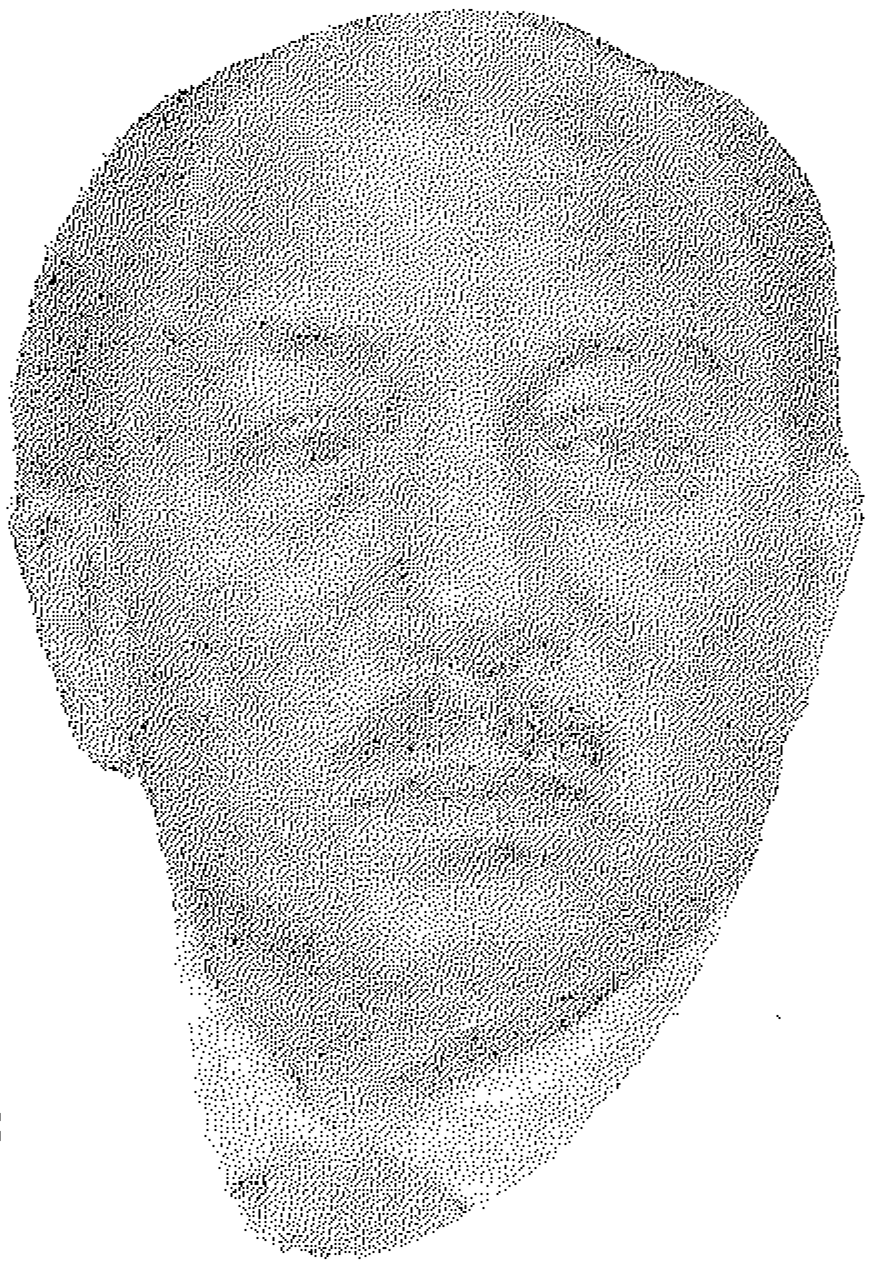

السادات

اللاديني للإسلام هو حرية العبادة والدين وأداء الشعائر الدينية . وكان الرومان أشطر ياسيادة الوزير .

د . محمد يحيى

قريباً بالأسواق ..

محمد على قطب

صلوا على النبى
أول كتاب فى السيرة للأطفال

وحدوا الله
أول كتاب فى التوحيد للأطفال

مكتبة المختار الإسلامى
١٦ ش . كامل صدقى بالفجالة . ت ٩١١٣٧١ القاهرة

برقيات

● شاهد متابعو أخبار التلفزيون المصرى على مدى يومين متتاليين من شهر يوليو الماضى حديثين يدينان أصوات اللادينية . فقد احتفل رئيس فرنسا ومستشار ألمانيا بالذكرى الخامسة والعشرين للوفاق بين بلديهما بحفل فى كنيسة بفرنسا كانت قد شهدت توقيع اتفاق الوفاق عام ١٩٦٢ بين الجنرال ديجول والمستشار أديناور . وكان الإحتفال عبارة عن قداس دينى .. أما بالمناسبة الثانية فكانت إحتفال الأرجنتين بعيد استقلالها عن أسبانيا . وهنا تركزت الإحتفالات فى إقامة القداسات الدينية وكان على رأسها قداس حضره رئيس الدولة والوزارة فى أكبر كاتدرائية فى العاصمة . وهذه المناسبات السياسية التى يتم الإحتفال بها فى البلدان الغربية من خلال مظاهر دينية يجرى الإحتفال بها فى البلدان الإسلامية فى أفراح ومهرجانات لادينية

● أسقط الثوار الأفغان حوالى ثمانين طائرة سوفيتية وعسية خلال شهر يونيو ويوليو . وقد لجأ جيش الإحتلال السوفييتى وجيش الحكم الشيوعى فى كابول إلى إتباع أساليب القصف العالى أو المرور السريع للطائرات على أهدافها فى محاولة لتجنب الخسائر فى الطائرات .

● أكد جندى سوفييتى هارب من جيش الإحتلال فى أفغانستان أن حوالى ثلاثمائة جندى روسى هارب من الخدمة يوجدون حاليا فى أيدى الثوار وينتظر معظمهم السماح له باللجوء السياسى إلى البلدان الغربية . وأضاف أنه لو تأكد الجنود السوفيت من وصولهم إلى الغرب لوصل أعداد الهاربين إلى المئات من الذين سئموا الحرب .

● تزايدت هجمات الثوار على العاصمة الأفغانية كابول وفشلت محاولات السوفييت لدفع قوات المجاهدين بعيداً عن العاصمة بعد إنهيار أخر هجوم خلال شهر يوليو وسقوط عشرات القتلى الروس وثلاث طائرات هلكوبتر حديثة .

● حكمت محكمة إسرائيلية فى ١٣ يوليو الماضى على شابين فلسطينيين من جماعة الجهاد الإسلامى بالسجن مدى الحياة بتهمة إعدام ثلاثة عملاء فلسطينيين لإسرائيل . ويأتى هذا الحكم فى سلسلة أحكام تصدرها المحاكم اليهودية على المجاهدين الفلسطينيين المسلمين الذين

يحملون عبء الكفاح وحدهم بعد إتجاه المنظمات صاحبة الصوت العالى إلى العمل الدعائى لصالح الحكام والإستعداد للتصفية السلمية .

● خلال الإنتفاضة الشعبية فى كوريا الجنوبية للمطالبة بالديموقراطية كانت الكاتدرائية الكبيرة الواقعة فى قلب العاصمة سيول مثل نقطة الإنطلاق للمظاهرات وملجأ المتظاهرين الذى لم تستطع القوات المكافحة للشغب أن تدخله وراءهم من المعلوم أن المسيحيين أقلية ضئيلة فى كوريا لكنهم وبدعم من الغرب حاولوا إستيعاب الحركة الشعبية والإدعاء بقيادتها ونسبة الفضل إلى أنفسهم فى تحقيق المكاسب الديموقراطية . أين اللادينيون الذين يلوذون بالصمت فى جحودهم إزاء مثل هذه التطورات .

● عودتنا الوسائل الإعلامية القومية على وضع القسس والمشايخ جنباً إلى جنب فى المناسبات واللقاءات . إلا أن من شاهدوا التليفزيون فوجئوا فى ١٣ يوليو بغياب القساوسة عن أحد هذه اللقاءات التى نظمها مايسمى بالمجلس الأعلى لتنظيم الأسرة للقيادات الشعبية والتنفيذية فى محافظة القليوبية . من المعروف أن الأنباء شنودة كان قد صرح مرة بأن الكنيسة لاتعارض تحديد النسل ولكن يبدو أن الموقف الحقيقى ينم عنه غياب القساوسة من مناسبات تحديد النسل وتركها لمشايخ الحكومة وحدهم .

● صرح الشيخ النمر المعين فى مجلس الشعب نقلاً من مجلس الشورى والمعين للجنة الدينية فى هذا المجلس بأن لجنته ستبحث وسائل ترشيد الدعوة من الأزهر (أى السيطرة عليها) كما ستبحث ضبط عملية بناء المساجد وتنظيمها (أى منعها) . وتنضم هذه التحركات إلى ماتنشره فى أضواء هذا العدد . وفى نفس اليوم (١٥ يوليو الماضى) كشفت جريدة النور عن أن إدارة شئون القرآن الكريم قد أغلقت ستة مكاتب لتحفيظ القرآن بحجة أنها تدرس مواد أخرى بجانب تحفيظ القرآن .

الشيخ النمر

● زارت إسرائيل بعثة سوفيتية لبحث أوضاع أملاك الكنيسة الأرثوذكسية الروسية وإستلام إيراداتها . هل أصبحت روسيا دولة دينية وتخلت عن اللادينية والإلحاد . أم أن الرغبة فى الإتصال بالإسرائيليين للدخول عن طريقهم إلى الشرق الأوسط قد دفعت بحكام الروس إلى إرتكاب النكات الغبية .

● عقد مايسمى بلقاء الفكر الإسلامى فى الجزائر خلال ضرب الحركة الإسلامية هناك وبالمناسبة

أصيب أحد الذين حضروا هذا اللقاء بمرض بعد عودته . هل هى عدالة السماء ؟

● أكدت مصادر الثوار الأفغان زيادة نسبة الإصابة بمرض الأيدز بين الجنود السوفييت فى أفغانستان نتيجة لإنتشار الشذوذ الجنسى بين الجنود السوفييت (١١٥ ألف) المحتلين لهذا البلد المسلم منذ سنوات ثمانية .

● تجاهل مؤتمر تطوير التعليم الذى عقد بجامعة القاهرة خلال يوليو الإشارة إلى دور الإسلام كفلسفة وهدف لنظام التعليم ومقرراته .

● دحرت قوات الثوار الأفغان هجوماً سوفيتياً وحكومياً على مواقعهم شمال مدينة قندهار فى أواسط يوليو الماضى وقتلت فى هذا الهجوم ٧٤ جندياً روسياً وعدة مئات من قوات حكومة كابول الشيوعية وأسقطت ١٧ طائرة من مختلف الأنواع . ويجدر بالذكر أن القوات الشيوعية إضطرت إلى فك حصار حول المدينة استمر قرابة الشهرين بعد أن فشلت فى طرد المجاهدين من بعض أجزائها . وذكرت مصادر المجاهدين أن الخسائر المدنية كانت فادحة .

● وصدت قوات المجاهدين فى نفس الفترة هجوماً شيوعياً سوفيتياً فى منطقة غرب العاصمة كابول حيث أسقطت ثلاث طائرات عمودية محملة بالجنود السوفييت غير أن الخسائر المدنية كانت فادحة حيث دمر السوفييت عشرات القرى بالقصف الجوى والمدفعى فى محاولة لإبعاد قوات الثوار عن العاصمة .

● فى تطور جديد للحرب الأفغانية تمكنت قوات المجاهدين المسلمين من إبادة مجموعة من القوات الخاصة السوفيتية (٣٨ مقاتل) فى معركة فى أحد الجبال بجنوب البلاد بعد أن أنزلت هذه المجموعة لتحاول فرض السيطرة على هذا الجبل . ويجدر بالذكر أن القوات الخاصة السوفيتية تثير المخاوف فى دوائر أوروبا الغربية لما يقال عن قدرتها القتالية الفائقة وتدريبها وتسليحها العالى المستوى .

● المقاومة ضد الإحتلال الإسرائيلى وعملائه فى جنوب لبنان إسمها المقاومة الاسلامية وتقوم بها مجموعات اسلامية مناضلة تقدم حياتها فداءً للإسلام وعلى طريق الجهاد لتحرير فلسطين المسلمة ومع ذلك يصر الإعلام المصرى على تسميتها بالمقاومة الوطنية اللبنانية تركاً للطابع الإسلامى عنها . ويحدث نفس الشىء بالنسبة لعمليات المقاومة والجماعات الإسلامية داخل فلسطين المحتلة والتى يصر هذا الإعلام على أن ينسبها لمن يسميها بالمقاومة الفلسطينية غير ذات الطابع الإسلامى والتى اكتفت بالنضال الإعلامى والتمهيد للمشاركة فى عملية التسوية . هل وصلت اللادينية وكراهية الإسلام إلى حد الكذب الصريح لما يتردد فى وكالات الأنباء الدولية .

ماذا تريد يا أنصاري؟

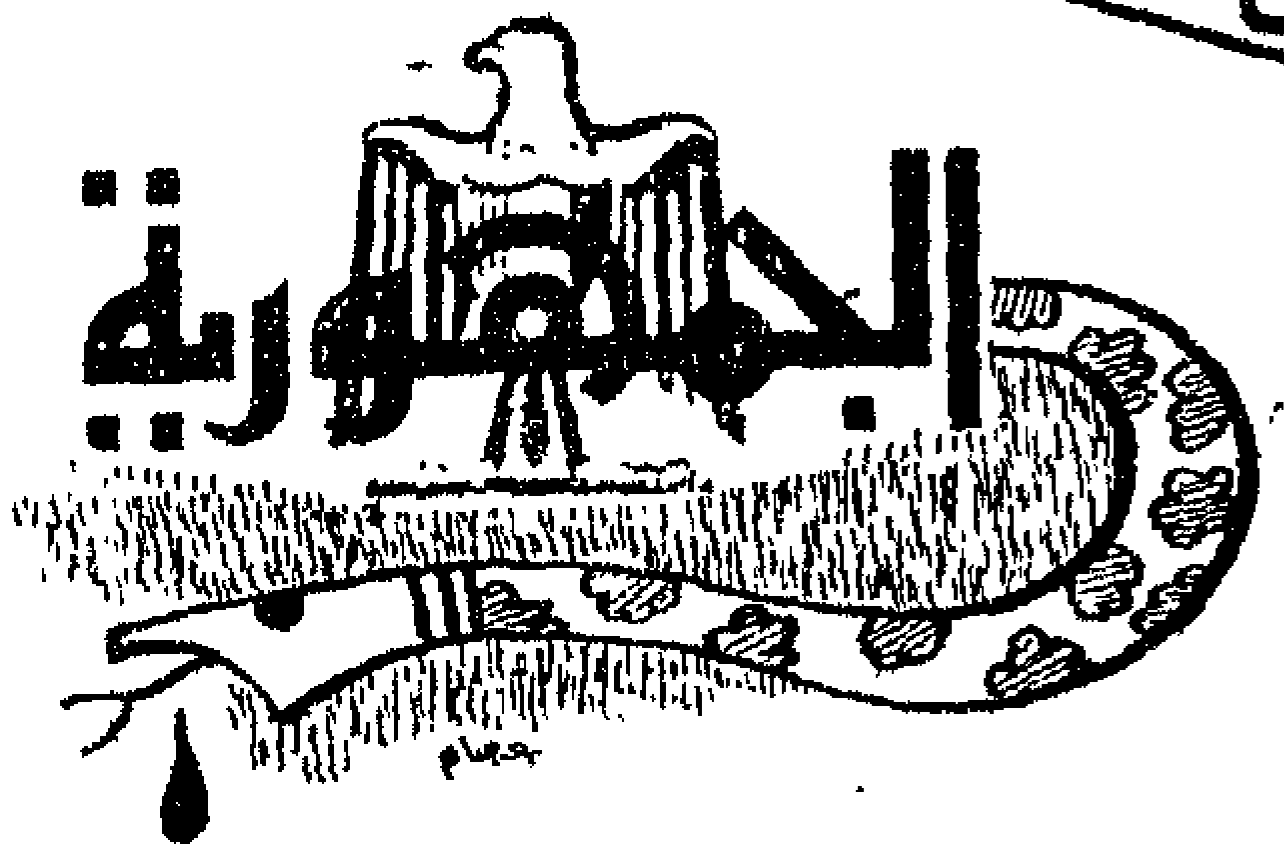

بقلم: جهاد عبدالله

إلى السيد/ محفوظ الأنصارى رئيس تحرير الجمهورية

قرأت مقالك المنشور فى الجمهورية تحت عنوان الاخوان فى السياسة والحكم وتألمت كثيرا لوجود صحفى مثلك بصدر احدى الصحف القومية ويمتلئ قلبه بالحقد

ياسيد محفوظ : ليس بلازم أن تعرف الناس بهويتك ، ولم يلزمك أحد بذلك ، ولكنك لابد أن تفصح عن نفسك فتقول من منطلق حقدك أنك ناصرى التصرف ، يسارى الفكر وكلاهما بلاء على مصر وعلى أبناء مصر .

إن الاخوان المسلمين لم يسيئوا إليك ، حتى أنك تفترى عليهم وتهاجمهم ، رغم علمك بان ذلك لايؤثر فيهم .

ماذا تقصد من هجومك وإساءاتك ، هل هذه خطة من جهات معينة ؟ أم أن هذا نابع من قلبك الأسود ونفسيتك المريضة نحو الاتجاه الاسلامى ؟

على كل حال ندخل فى حديثك المؤسف : تتهم الاخوان بأنهم تصادموا مع أصدقائهم ، أى أن الاخوان ليس عندهم حرمة للصداقة ، .ن عندهم غدر وخيانة ، وذكرت أمثلة لذلك بصدامهم مع السعديين ، وعبد الناصر ،والسادات ،وانت تعرف الأسباب وتنكرها ، فان السعديين حلوا جماعة الاخوان واعتقلوهم وعذبوهم

بتعليمات من الانجليز ، فكان رد الفعل عند بعض الشباب غير المسئول اغتيال النقراشى ، وقد أكدت المحاكمة براءة المسئولين فى الجماعة من هذا الحادث .

وعبد الناصر على مسمع من الدنيا كلها أنه استعان بالاخوان فى تكوين خلاياه وقيام وتثبيت خطواته ولما ضاق من فضلهم عليه ضربهم ضربة قاصمة ضخمة الأثر وطويلة المدى ، وانتحل حادث المنشية سببا لاجرامه ، وذلك باعتراف زملائه الأحياء فى مذكراتهم المنشورة .

وأما صدامهم مع السادات فلم يحدث ، ولكن السادات اعتقل بعضهم مع سائر الطوائف فى أحداث سبتمبر سنة ١٩٨١ وأما قتل السادات فقد أعلنت الحكومة رسميا بأن الاخوان لم يكن لهم صلة بالحادث . فكيف تجعل المظلوم ظالما ، وتجعل القاتل والسجان صديقا .

إنك تقول بأن القصر كان حاميا للاخوان وراعيهم ، والجواب عليك فى هذا ما قاله الرسول ﷺ : «إذا لم تستح فاصنع ماشئت» كيف يتفق حل الجماعة واعتقالهم وتعذيبهم وقتل مرشدهم ، مع حماية القصر ورعايته ، وهذه التهمة سبقك بها الشيوعيون .

ثم تفترى وتقول بأن حادث أسيوط مسئول عنه الإخوان ، وقد أعلنت الحكومة ، وقد أعلنت الحكومة رسميًا براءة الإخوان ، فهل أنت تخفى أسرار الادانة عن الحكومة ، أم أنك كاذب والحكومة صادقة ؟

ثم تقول بأن العنف مكون أساسى من مكونات الجماعة ، وأن حسن البنا قد أخفى على الجماعة حقيقته العسكرية ، والغموض . وأقول : بأنك مغرض ومضلل .

فلم لا تقول بأن العنف عند الاخوان هو الجهاد الذى ظهر فى حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ بشهادة قائد الجيش المصرى حينئذ ، والجهاد الذى ظهر ضد الانجليز فى منطقة قناة السويس عام ١٩٥١ بشهادة وزير الداخلية حينئذ وبشهادة رجال الثورة الذين اشتركوا معهم .

وهذه هي العسكرية التى تعنيها وتزيفها ، أما الغموض الذى تزعمه فهو وهم باطل وكلام يطلق على عواهنه ، لان الدعوة الى الله خالية من الغموض وان شعارها الواضح للجميع والمسلك الوحيد للجماعة : «قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى»

ثم تهاجم الاخوان من ناحية السياسة والحكم وتسب الاخوان بمقولة مكرم عبيد التى هاجم بها الوفد ويقول : ولم يعد غريبا عنهم أن يحدث أى شىء » ثم تقول بأن هذه المقولة تنطبق على الاخوان ، ثم تحدد أسلوب الجماعة حسب رؤيتك المعادية قائلا :

الخوض فى السياسة دون سياسة ، وعدم تحديد المواقف والبرامج ، والانتقال بالتحالف من حليف إلى آخر ، والتقية فى العمل والنشاط .

والجواب الذى يثبت خطأك أو جهلك أو سوء نيتك أنك تتناقض مع نفسك فكيف

• الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله.

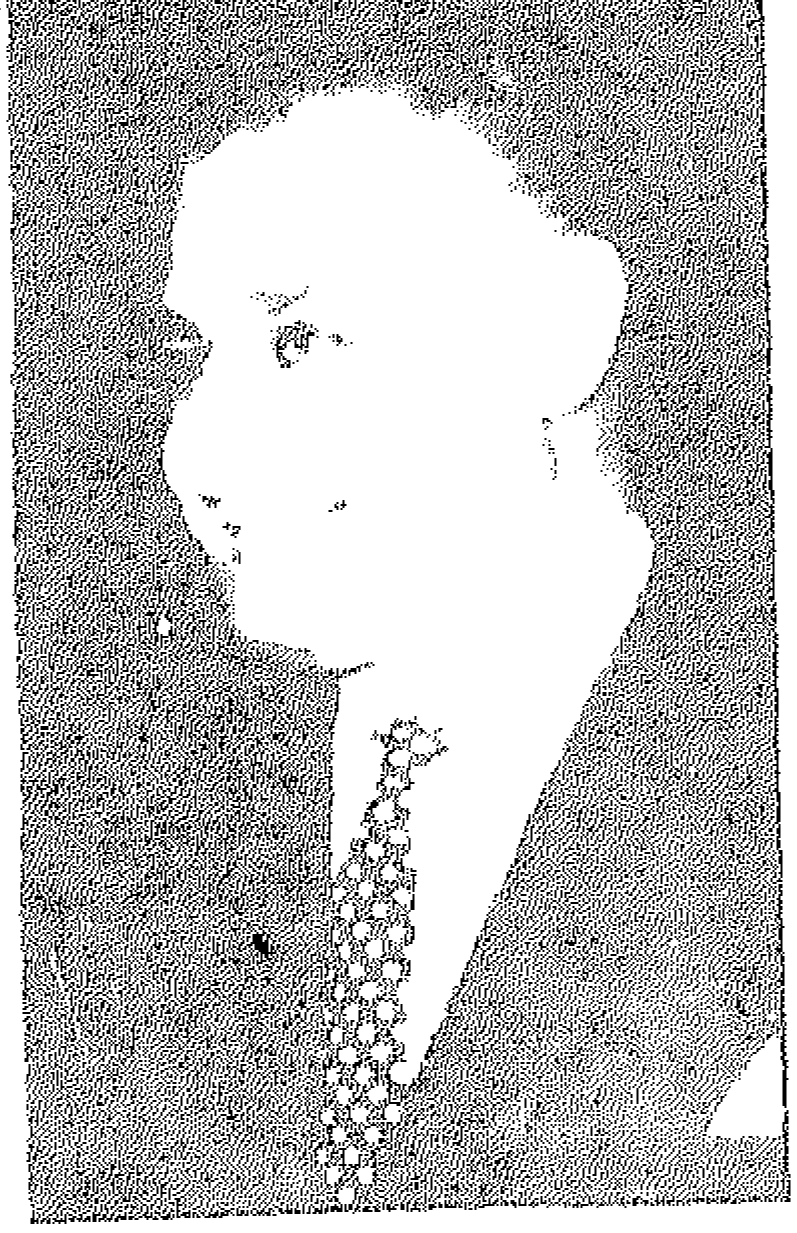

[illegible]

أن الاخوان يحدث عنهم أى شىء عن كل شىء ، ثم تقول بأن الأغلبية يتقون فى جانبهم الدينى ، وكيف أنهم يخوضون فى السياسة دون سياسة وهم الذين أقنعوا الأمة الاسلامية فى القرن العشرين بأن الاسلام دين وسياسة ، وأنهم يحددون مواقفهم دائما على ضوء الاءسلام ففى عهد الملكية ناصروا النقراشى وهو فى مجلس الأمن للجلاء عن مصر مخالفين سائر الأحزاب وفى عهد عبد الناصر كان التزام الاخوان بالاسلام هو القشة التى قصمت ظهر البعير ، وفى عهد السادات أعلن الاخوان رفضهم لمعاهدة كامب ديفيد من منطلق إسلامى .

وهذا الالتزام الاسلامى هو الذى يحدد برامج الاخوان نحو قضايا المجتمع بوضوح وصراحة .

والاخوان هم الفئة الوحيدة التى يمكن استنباط مواقفها وبرامجها قبل اعلانها ، لالتزامها بمبادئهم وعقائدهم النابعة من القرآن والسنة ، فلالف ولا دوران ولا مناورات ولا جحود ولا مساومة ، أما التقية التى تتحدث عنها أيها الأنصارى : فهى مراعاة الظروف السياسية والاجتماعية لصالح الوطن مع الالتزام بالخط الاسلامى ، فما العيب فى ذلك ؟ أم هو منطق البغض والعداء ؟ واذا راعت الجماعة الظروف فأنت وأمثالك تعيب عليهم ، واذا لم يراعوا الظروف فيلصق بهم تهمة العنف والتطرف وعدم الاستفادة من الدروس السابقة !!!

ثم تقول بأن حسن البنا قد مات وسره معه من حيث تحديد موقف الجماعة من السياسة واقول : كيف يصح هذا القول وفى رسائل حسن البنا التى اصدرها فى الثلاثينات قد رسمت بوضوح الخطوط السياسية المستقبلية للجماعة والدولة ، وان شئت ارشديتك الى رقم الصفحات فى هذه الرسائل ، ثم تصف بقولك أنه يوجد خلل بين جسم الاخوان وعقلهم السياسى .

وفى هذا القول يتضح ضلالك ، فبدلا من أن تقول بان الاخوان صاروا قاعدة عريضة فى بناء الأمة ، أبى حقدك الا أن تسبهم فى ذلك ، وتسىء الى عقلهم

السياسى ، حتى لاتكون القاعدة العريضة ميزة للاخوان .

وأحب أن أقول لك بأن المتفوقين فى شتىء المجالات هم من الاخوان ، فى الجامعات وفى سائر التخصصات ، فهل يعجز هؤلاء المتفوقون عن مجال السياسة وهى ميدان الذين فشلوا فى تخصصاتهم ، ولاداعى لذكر الأسماء .

وان كنت تقصد بالعقل السياسى أن تسير الاخوان فى ركاب الحكومة دون ابداء النصيحة او توضيح الخطأ فذلك مبدأ المنافقين ، وإن كنت تقصد بالخلل عدم اكتساح الاخوان بدوائر الانتخابات فيسأل فى ذلك وزير الداخلية واللوائح والعراقيل التى توضع فى سبيلهم ، وأنت تعرفها جيدا . وليس كما تدعى بان الأغلبية رفضت موقفهم السياسى ، وان كنت صادقا فى هذا الادعاء فكيف يفوز الاخوان فوزا ساحقاً فى تجمعات المثقفين ، فى النقابات والجامعات .

أما انك تعترف بأن الأغلبية قد صدقت الاخوان فى جانبهم الدينى ، فهذه كلمة حق يراد بها باطل كلمة حق تقولها ليصدقك القارىء بضعف الجانب السياسى ولقد ذكرنى قولك هذا بقول الله : ﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله ، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾ إنهم كاذبون لايؤمنون بما يشهدون به .

ثم تقول فى عداء واضح ان من مظاهر الخلل عند الاخوان أن تتقدم قضية النقاب قضية العلم ، وتتقدم قضية التضامن مع أخت مسلمة ، قضية احترام الجامعة ، وتتقدم الغيبيات ، تتقدم قضايا اللحظة المعاشة ، وكيف تسبق المدية والخنجر صوت المنطق والدين .

وأقول : كفى مغالطة يأأنصارى : هل النقاب يتعارض مع العلم؟ وهل من الحضارة والديمقراطية أن تتحكم الادارة فى زى الفتاة الجامعية ؟ وهل الحشمة مرفوضة فى تقاليد الجامعة ، ولبس العرى والفحش مباح ؟ أما التضامن مع الاخت المسلمة فقد كان من أجل احترام الجامعة وليس ضدها ، لأن الطلبة قد اعترضوا على سلوك العميد مع الطالبة ، لانه سلوك انفعالى خال من الاحترام والتقاليد الجامعية ، وأما عدم احترام الأستاذ والعميد وتنافيه مع الدين فهذا صحيح ، ولكن العميد الامبراطور الذى يقف ويسب الله ورسوله فليس له فى الدين حماية . وأما الغيبيات التى تعنيها وتستنكرها فهى الايمان بالله وبالحساب يوم القيامة ، فإن كنت تريد من الطلبة عدم الايمان بالله فتكون قد خرجت عن دينك وسلكت مسلك المرتدين ، وعقابهم فى الاسلام معروف . وأما أن الغيبيات والايمان بالله تتعارض مع القضايا المعاشه فهذا هو مبدأ ماركوس ولينين وستالين . وكان ما كان ، ولما نقله عنهم المسلمون فى اليمن الجنوبية ، وفى أفغانستان تحركت الدبابات والطائرات لتدمير الحرب والنسل ، يأكل بعضهم بعضا ، وذلك من آيات الله التى ترد على الكفيرة الفجرة .

امـا قولك عن المدية والخنجر فيفيد بان الاخوان جميعا يحملون المدى والخناجر ويقطعون الطرق ، فهل هذه حقيقة ؟ واذا أخطأ طفل فى أسرة وحمل خنجرا ، فهل معنى ذلك ان أمه وأباه وأخواته يحملون خناجر .

ثم تحتمى بصوت المنطق والدين وتطالب باللجوء إليه ، فى حين أنه فى الجامعة اذا نادى أحد الطلبة بمنع حفلة راقصة باسم الدين قالوا انه متطرف ويجب الحجر عليه .

ثم ينتهى بك الأدب والعقل السليم الى أن تقول بان الاخوان تكيل بمكيالين . الأول : مكيال ميكافيلى غير اخلاق مع الأحزاب ، والثانى : مكيال سلفى متعصب مع الافراد .

وأقول بأن هذا القول فيه جرأة بلا وعى ، لأن الإخوان لو كانوا شراً كما تقول فلن تجرؤ على الاساءة اليهم بهذا الشكل ، وان كانوا غير ذلك فتكون قدا فتريت عليهم دون ذنب أو جريرة .

إن الاخوان اذا تفاهموا مع الأحزاب فى وضوح لوجود وضع سياسى لهم يتمشى مع لوائح الدولة .

فما عيبهم فى ذلك ؟ واذا وجدوا بعد التفاهم عدم الملاءمة مع اللوائح توقفوا عن تفاهمهم فهل فى ذلك عيب يجافى الأخلاق ؟

عجبا : إذا لم يتفاهم الاخوان فى مجال السياسة قلت أنهم سياسيون ، وإذا تورطوا مع الاحزاب فى شىء لا يعجبك شهرت بهم ، واذا لم يتم التفاهم قلت أنهم لا أخلاقيين !!

اتق الله يا أنصارى إن كان عندك بقية لله .

وأما مكيال التعصب والسلفبة : فهذه ألفاظ يستعملها المسلمون أعداء الاسلام ، يهاجمون بها من يؤدى شعائر دينه ، إذا واظب على الصلوات الخمس ، او صلى الجماعة فى المسجد أو قام مبكرا لصلاة الصبح ، أه رفض الرشوة ، أو امتنع عن الكذب ، أو نصح المخطىء ، كل ذلك يقول عنه أعداء الاسلام انه تعصب وسلبية .

فهل يرضيك يا أنصارى أننا نترك ديننا كليه لتستريح ويستريح أمثالك ؟ اتق الله يا أنصارى إن كان عندك بقية لله .

مذكرات الشيخ كشك

بقلم الشيخ : عبد الحميد كشك

يطلب من مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١

رسالة رقيقة

... من المستشار

الدمرداش العقالى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
وأفضل الصلاة وأتم التسليم على محمد وآله الطاهرين

القاهرة فى ١٨ ذى الحجة ١٤٠٨ ه

اخى الفاضل الكريم مدير تحرير المختار الاسلامى

تحية الاسلام طيبة مباركة . فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته .. وبعد :

على صفحات المختار الأغر فى العدد الخامس والخمسين من السنة الثامنة قرأت موضوعين : فى أولهما يتعرض الأخ الفاضل الكريم لشحصى بالتلميح المتكرر فى مقاله المعنون : لجنة تقصى الحقائق.

وفى ثانيهما يتفضل التحرير بالتعرض لى صراحة فى مقال بعنوان : من هو المتآمر ؟ والذي يدور حول أكاذيب الدستور العراقية

رسالة رقيقة من:
المستشار العقالى

أما الأخ الكريم كاتب المقال الأول فقد ذهب به التأثر والوجد والتباكى على عدم تشكيل لجنة تقصى الحقائق إلى حد تجاهل كل الحقائق التى يضعها المسلم فى إعتباره ؛ حتى ساق هذا التجاهل إلى السخرية واللمز والتنابز وأمور أخرى لاتخفى على القارىء المسلم . مما لاأجد له جواباً إلا أن استغفر الله لى وله واستعين برحمته تعالى على مايصفون .

بقى على مجلتكم الغراء أن تقوم بفرض الكفاية التى أصبح متعينا عليها ، وذلك بأن تفرد من صفحتها مجالا لحوار أترك لكم موعده . توضع فيه الأمور فى نصابها من غير حاجة إلى السخرية واللمز والتنابز ، حتى يكون القارىء على بينة من الحقيقة فى كل ماأثاره الكاتب الكريم عن موضوع لجنة تقصى الحقائق .

أما الموضوع الثانى الذى تفضل كاتبه بالتعرض لشخصى الضعيف تصريحا ، فهو الذى أكتب إليكم أساسا بشأنه وقاية لقلوب المؤمنين من سوء الظن وسوء المنقلب ، وأى عاقبة أسوأ من أن ينساق مؤمن مع إرجاف المرجفين من الكاذبين ؛ فيقوده ذلك إلى أن يصيب من أخ له بجهالة فيصبح على ما اقترف من النادمين .

وما كانت أتصور أن أكاذيب المجلة العراقية المسماة بالدستور تثير لديكم أى إهتمام بالرد عليها ، فصفحات المختار أغلى من أن تبذل فى دحض ترهات هى قبل أن تطلق داحضة عند الله وعلى مطلقيها غضب ولهم عذاب أليم .

ليت المختار الغراء اكتفت فى هذا الأمر بسطورها الأخيرة ولم تتعب نفسها فى الرد على هذه الأكاذيب .

أعود الآن إلى مانسبته مجلة الإفك العراق إلىّ من أننى نلت من الثورة الإسلامية الإيرانية بقول أو تعبير كائنا مايكون .. أبرأ إلى الله ربى من ذلك ، وما كان لهذه المجلة الكاذبة معى من حديث ، وكل الذى أذكره أن متحدثاً بالتليفزيون سألنى عن تعليقى فى شأن غلق سفارة الجمهورية الإسلامية ، وكان ردى على هذا المتحدث بالنص :

إن قرار غلق السفارة جاء من غير أسباب وبالتالى فإنه لايستحق من التعليق عليه غير الإستنكار لما ينطوى عليه من قطع الصلة الباقية بين بلدين مسلمين شقيقين . وانتهت المحادثة التليفونية !

أما ماتفضلتم به من القول بأننى زرت إيران سراً وعلنا ، وتحدثت بإعجاب عنها فى مجلس الشورى الذى عينت فيه ، فقول مشكور ، وإن كان يحتاج إلى تصويب وبيان وهاكمو إياه :

(١) شرفت بزيارة إيران الإسلام علناً

ولمرة واحدة ، وأود لو أتيح لى شرف الزيارة مرة أخرى .

(٢) تحدثت عن الجمهورية الإسلامية بإعجاب فى مجلس الشورى وفى كل مجال ، حدث ذلك ويحدث كل يوم ، ولا أعتقد أنني أحتسب على ربى عز وجل كلمات صدق أرجوها فى موازيني يوم القيامة مثل إحتسابي هذه الأحاديث ، إظهاراً لحق الجمهورية الإسلامية ودحضا لباطل خصومها ، الذين يجمعون الآن صفوف الباطل كله فى مواجهتها . والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم

الدمرداش العقالى

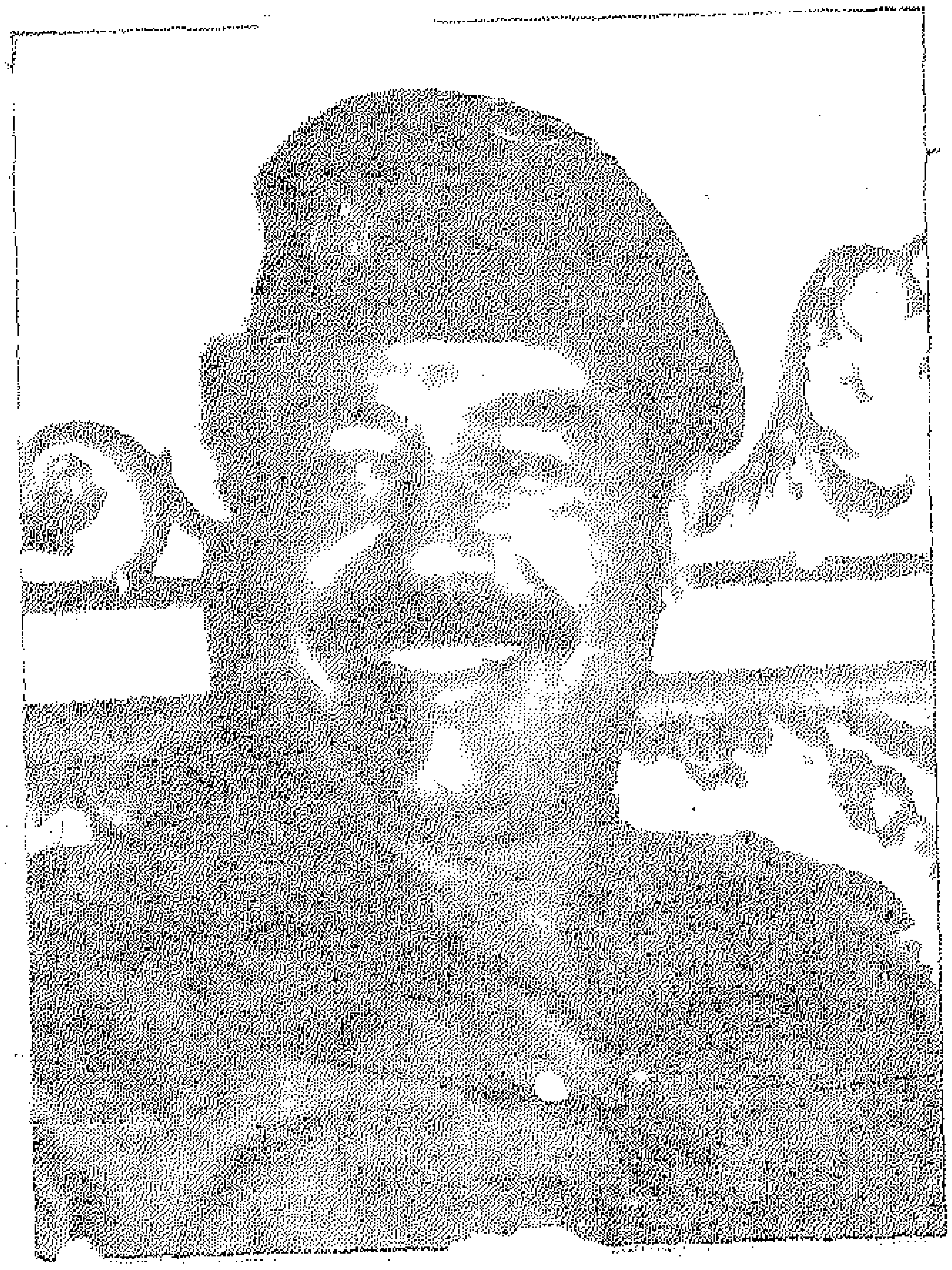

صدام حسين

تعقيب المختار

جاءتنا هذه الرسالة من المستشار زكى العقالى تعقيباً على ما ورد فى عدد سابق ونحن ننشرها منوهين بأسلوب سيادته الراق فى طرح الخلاف وحسن ثقته فى مجلتنا . ونحمد الله أن ما جاء فى رسالته يؤكد ماقلناه عن أكاذيب المجلات العراقية وأتباعها فى مصر . ونشكر للمستشار أسلوبه الإسلامى الجميل ونؤكد ألا خلاف معه فى الشق الثانى مما جاء فى رسالته بخصوص الأكاذيب العراقية . وفقنا الله وإياه إلى خدمة الإسلام .

نحو وعي سياسي

المحجوب والإستحمار السياسي

• الناصرية تخطط ليوليو جديدة !

هذه مدرسة سياسية جديدة تطبق فى مصر بنجاح شديد . يجدر لذلك أن تدرس وتسجل وتنشر وتعمم فى العالم الثالث كله كأسلوب أمثل ليحل محل الإستعمار ويقوم أسلوبا للحكم فى مرحلة التحرر الوطنى . وبذلك يكون الإستحمار هو خير خلف لخير سلف .

ولو أن نميرى درس نظرية الإستحمار هذه لما حدث له ما حدث وما عاش هنا لاجىء فى أرض الإستحمار . ولو أن ماركوس وزوجته إيملدا سمعا عن هذه النظرية لأغنتهم عما هم فيه الآن وأغنتهم عن اللجوء إلى التصور الجنونى بأنهم آلهة . ولو أن حكام كوريا الحاليين درسوا منذ أيام قليلة فقط هذه النظرية لكان وضعهم الآن مستقرا .

خلاصة القول أن هذه النظرية المصرية الصميمة تحقق الإستقرار الذى تحقق من قبل للفراعنة وإن كان بأسلوب عصرى حضارى قانونى .

ولا أحد يدرى من هو واضع هذه النظرية ولا صاحب حق الإمتياز فيها بل جعلها مشاعاً حتى تعم فائدتها وجعلها وقفا خيريا حتى تعم فائدتها ويزداد عائدها والتاريخ بعد ذلك كفيل بإكتشاف صاحبها الحقيقى ونسبتها إليه .

ولكن الإستنتاج الفعلى يوحى بأن صاحبها لابد أن يكون فقيها

قانونياً ، أو ماكان يطلق عليه فى زمان مضى — مفتى القرية .. تصغيراً لشأنه وإن كان فى هذا الزمان قاضياً دولياً .

وفى يوم ما كان مفتى القرية فى مصر هو سليمان حافظ فأفتى للضباط الأحرار وكانوا لا يزالون شبانا أغرارا حسنى النية والطوية بإلغاء الأحزاب ثم الغاء الدستور ثم الدكتاتورية .

وجاء مفتى قرية آخر اسمه أبو نصير فأفتى بمذبحة القضاء وأن يدخل القضاة فى الإتحاد الإشتراكى وأن يتجسس بعض القضاة على بعض .

ولكن كان أبرع مفتى قرية هو هذا المجهول الذى وضع نظرية الإستحمار بديلا عن الإستعمار ولابد أن له تاريخاً طويل وعلاقة وثيقة بالحمير مكنته من إكتشاف العلاقة بين الحمار والإنسان المصرى الأصيل . وهو إكتشاف جديد تماماً . فالفراعنة سجلوا فى آثارهم صورة البقرة المقدسة وعجل أبيس والثور والقط . ولكن الحمار .. أبدا لم يكتشفوه ولا يوجد فى أى متحف فى العالم أى أثر للحمار . وكأنه حيوان جاء من خارج مصر واستوطن فيها حديثا . ومنذ أعوام قلائل حاول أحد عباقرة الإقتصاد توفير القمح للإنسان المصرى بالقضاء على الحمير عن طريق الإمتناع عن زراعة البرسيم . وذهب إقتراحه ادراج الرياح لأن الحمير باقية باقية .

ولابد أن مفتى القرية المجهول هذا والذى لانعلم عنه أكثر من أنه من كبار فقهاء القانون من عينة سليمان حافظ وأبو نصير — نضر الله قبرهما . والذى لانعرف إلا أن ذكاءه ينحصر فى الإكتشاف الفريد فى العلاقة المشتركة بين ملامح الإنسان وملامح الحمار وفى إستغلال هذه العلاقة فى السياسة فتتعمق مثل هذه السياسة نجاحاً وإستقراراً افتقده السودان وافتقدته الفلبين وتفقده الآن كوريا . وإن لم نكشف عن هذا الإختراع ستفتقده كل دول العالم الثالث .

من أول هذه الملامح أنه إذا جلس السياسى فى وسط مجموعة منتخبة من الناس فعليه أن ينظر إلى كل واحد منهم على أنه حمار . هذا يلبس بدلة ولكنه حمار . وهذا يلبس جبة ولكنه بغل وهذا يلبس جلبابا ولكنه جحش .

ومن هذه الملامح أيضا أن ينظر السياسى إلى الناس كلهم كقطيع من

الحمير . يساقون للنحيق والنهيق فى ميدان أو ساحة فى يوم كذا ويوم كذا . حتى إذا انقطع حيلهم من هذا النهيق عادوا من حيث جاءوا . ولا مانع من تنظيم النهيق والنحيق فى مجموعات أو خلف ناهق أعلى صوتاً أو أطول آذانا .

ومن هذه الملامح أيضا أن يترجم السياسى كل رأى معارض له على أنه نهيق ولا مانع من ترك صاحبه ينهق حتى يزهق . ثم نفذ أنت ماتشاء وكلما عاود النهيق لا تزد على أن تتركه . فإذا صدع رأسك بالنهيق فما عليك إلا إبراز عود برسيم من وقت لآخر فى جرعات خفيفة تكفى بالكاد لإيقاف تصديع دماغك . هذا مع التلويح له بالعصا فإن جرعات خفيفة تكفى بالكاد لإيقاف تصديع دماغك . وهذا التلويح بالعصا الزم للسياسى من الإمساك بعود البرسيم ولا غناء عنها وإن كان الأمر لن يستلزم إستخدام العصا مادمت استوعبت الإستحمار واتقنت تطبيقها .

وهناك ملامح أخرى كثيرة لاتهم الحمير ولكن تهم الحمارين ولا يتسع

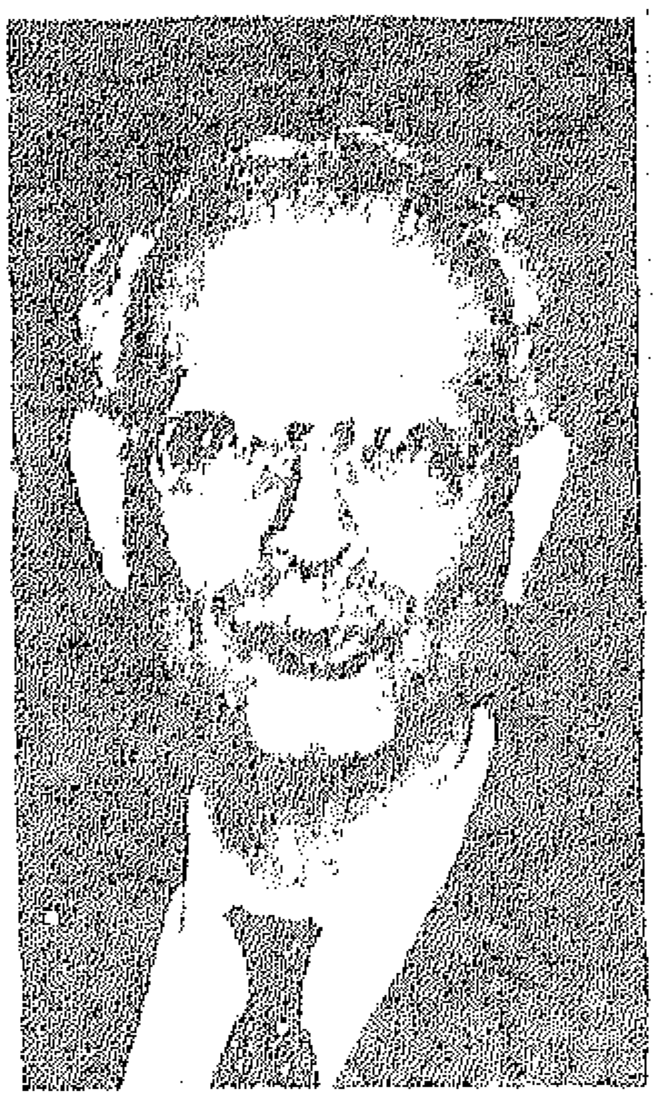

رفعت المحجوب

لها إلا نطاق كتاب أشبه بكتاب «السياسة لميكيافيللى» .

والواقع أن هذه السياسة الجديدة النابعة فى مصر والتى استمدت نظريتها من طول مراقبة الحمار ودراسته دراسة متأنية والإعجاب به أيما إعجاب وجعله هو رأسمال السياسى الناجح قد خرج مدرسة سياسية جديدة تزرى بمدرسة ميكيافيللى وتزرى بالنازية والفاشية والماركسية والليبرالية .

وإذا كان شعار الماركسية ــ مثلا ــ ياعمال العالم اتحدوا . وإذا كان شعار نازية هتلر هو ألمانيا فوق الجميع فإن شعار نظرية الإستحمار هى الشعب كله حمير ولابد أن تكون حمّارا . (بتشديد الميم) .

وهذا الإستحمار يجعل البعض يبكى على الإستعمار فالإستعمار كان يسمح لكل فرد أن ينشىء صحيفة ويسمح لكل مجموعة أن تنشىء حزباً ويسمح للناس أن تحاوره أو تحاربه أو تطارده . وكان الإستعمار يستغل أملاك الناس من أرض أو تجارة ولكنه كان يعامل الناس ناساً ولو أقل درجة . وكان الإستعمار ينفق مالًا ودماء فى حروب فأصبح الآن مستغنيا عن هذا الإنفاق وعاد إلى أوربا السوق المشتركة وفجّر الذرة واستعمر الفضاء وأغرقنا نحن فى الديون والتخلف والإقتتال والتسول .

وذهب الإستعمار .. وجاء لإستحمار ..

الناصرية تخطط ليوليو جديدة ؟

يحاول النظام ــ وخاصة رفعت المحجوب ــ إحياء الناصرية من جديد .

ويحاول النظام ــ وخاصة حسنين هيكل النفخ فى الناى لتحريك الثعبان النائم ويحاول النظام ــ وخاصة على صبرى وشعراوى جمعة وداود وهويدى ــ إقناع أنفسهم بإنهم عائدون .

وطبيعى أن يكون القط السمين وسط هؤلاء جميعاً هو رفعت المحجوب بحكم موقعه القيادى وكأنه هو مستشار النازى الجديد وبحكم خاصية فيه تؤهله للناصرية وهى سياسته فى إستحمار الناس جميعاً بدءا بمن يستعينون به إلى من يستعين هو بهم . وهو يرى ــ وبحق ــ أن الإستحمار إبتكار ناصرى .

ولكن يغيب عن ذهن هؤلاء جميعا حقيقة كبيرة وهى أنه مستحيل إقامة ناصرية بدون «جمال عبد الناصر حسين» .

وإلى جانب غياب هذه الحتمية عن فكرهم الضيق يعانون من أنهم لم يتعلموا الدرس من عبد الناصر ويريدون أن يتعلموه مرة ثانية من رفعت المحجوب .

نسوا أن عبد الناصر استحمر محمد نجيب ثم استحمر كل مساعديه واحدا واحدا من بغدادى إلى كمال حسين إلى عبد الحكيم عامر إلى صلاح نصر إلى أصغر مساعديه . وحاليا كل

من يبتعين ويعين رفعت المحجوب سوف يلقى نفس هذا الإستحمار بطريقة فجة يستحيل أن يكون فيها شيء من عبد الناصر .

وإذا كان عبد الناصر قد انقلب عليه ـــ بعد وفاته ـــ كل صبيانه ومعاونيه وكتبوا مذكراتهم ليتبرأوا منه (السادات . بغدادى . صلاح نصر . حسن التهامى . الخ الخ) . فإن رفعت المحجوب ومدرسته الجديدة لن تحظى بمثل هذا لأنها أضعف من أن يكتب عنها .. حتى بعد سقوطها .

لقد كان عبد الناصر من نوعية المسيخ الدجال .

وأى محاولة لتقليده ستكون محاولة مضحكة يرثى لها وأشبه بالعنين الذى يدعي الفحولة .

لقد كان عبد الناصر قادراً ـــ بالكذب ـــ على أن يقول أنه سيمحو إسرائيل بالحرب وأنه سيدخل تل أبيب عصر يوم ٥ يونيو ولكن النظام الآن يقول : لاقبل لى بمحاربة إسرائيل .

وكان عبد الناصر قادراً ـــ بالكذب ـــ على أن يقول أن الإخوان المسلمين يتآمرون لقتله ويعتقل منهم ستين ألفاً فى ٢٤ ساعة ويعدم ستة ولكن النظام الآن يرتعد منهم ويقول إننى فى خندق واحد معهم وكان عبد الناصر قادراً على أن يقول اسقط يا مرجان (رئيس وزراء العراق) ليسقط قبل ٢٤ ساعة ويقول العرب جرب ثم يدعوهم بسبابة يده اليسرى للإجتماع فيهرولون جميعا يتسابقون إليه ، النظام الآن يكرر المطالبة بالإجتماع ومؤتمر قمة ومؤتمر عاجل ومؤتمر محدود ومؤتمر إسلامى وأى مؤتمر وإلى الآن لم تعد دولة واحد منهم الإعتراف الدبلوماسى بمصر الكبيرة ، والتى كان يتشرف بها الجميع وينشد منها مجرد الرضاء الصورى .

كان عبد الناصر يرفض مقابلة مدير البنك الدولى . والآن يصل أصغر مندوب من البنك الدولى حاملًا شروطاً وتقبل الشروط ويزداد تعنت البنك .

كان الأفارقة يلجئون إلى القاهرة كلاجئين يحميهم عبد الناصر وينفق عليهم فصرنا نجرى خلف كل أفريقى وكل أفريقى يعترف بإسرائيل رضينا أو كرهنا وصارت أفريقيا تهجر يهود الفلاشا عبر سمائنا دون أن ننبس إلا بالموافقة المرغمة .

جمال عبد الناصر

فأى ناصرية هذه التى يلوح بها رفعت المحجوب أو الباز أو مصطفى الفقى ؟ !

أنهم يستحقون الرثاء .

أنهم لايخيفون أحداً بتهديدهم بالناصرية ولا يعبرون إلا عن خوفهم الداخلى العميق الذى يريدون تغطيته ببقايا إجراءات عبد الناصر كالتمسك بملكيتهم للصحافة أو لنظام الحزب الواحد أو لإثارة المستأجر ضد المالك . وهى أحذية قديمة كان يلبسها عبد الناصر وسببت شللا فى قدمه وقدم الحكومة وجعلت مصر فى آخر الطابور بالنسبة لأصغر الدول وأحدثها فى الخارطة السياسية .

وبعد غياب عبد الناصر يريدون "التهويش" بأحذيته القديمة وإيهام المصريين أن الأحذية باقية لأن عبدالناصر سيعود ليلبسها .

حقا أن الرجال تموت والأحذية هى التى تبقى .

وعندما يحاول القزم أن يلبس حذاء سيده القديم لا يثير إلا السخرية وأكبر مثال على ذلك هو القذافى . وهو قطعاً أقرب الناس إلى فكر عبدالناصر باعتراف عبد الناصر نفسه .

فما بالك بالصغار الذين يحاولون تقليد عبد الناصر دون أن يكونوا هم شيئاً يمت بأدنى صلة بعبد الناصر . وما بالك بالأدوات الصغيرة التى يستعينون بها من أدوات عبدالناصر .

أين حادث المنشية المفتعل من حادث أبو باشا أو مكرم محمد أحمد ؟ كلها حوادث مفتعلة ضد التيار الإسلامى . ولكن حادث المنشية أفلح فى سحق الأخوان وحادثى أبو باشا ومكرم أحمد أعطى تعاطفاً كاملًا للتيار الإسلامى وانقلب إنقلاباً كاملًا ضد أجهزة التعذيب .

وهكذا الناصرية الجديدة قبل أن

تدخل الامتحان . أو تموت قبل أن تولد وإذا لم تكن هذه الناصرية الجديدة ـــ الفاشلة تماما ـــ صادرة من داخل النظام نفسه فلا يكون لها مصدر إلا محور أمريكا إسرائيل .

ليس هناك فرض ثالث ولا يمكن أن يكون هناك إحتمال ثالث .

ولكن لماذا تحاول أمريكا أو إسرائيل إحياء الناصرية من جديد ؟

غرضها تخويف النظام القائم وتهديده بالناصرية الجديدة . تخويفه من الصحوة الاسلامية التى أشرقت ويعملون هم ألف حساب لانتشارها فى الشمال الأفريقى حتى تونس والجزائر ومراكش .

تعرضها للتخويف والاشتراك فى الحملة الاعلامية الدينية ضد الوحدة الاسلامية وضد قيام الأمة الواحدة وضد عودة الخلافة .

وهذه معركة كبرى أبعد وأعمق وأشرس من كل الحروب الصليبية العشرة السابقة وتدرك أمريكا وإسرائيل تمام الإدراك أن مصر هى حجر الزاوية فى هذه المعركة سواء وعى النظام بذلك أو لم يع .

أما لماذا تستعمل أمريكا وإسرائيل الناصرية بالذات وأمامها أحزاب وكتاب علمانيون فالإجابة واضحة وهى أن أمريكا لا تثق ولا تتعامل مع الوطنيين وتجهض كل حركة وطنية كما فعلت فى معركة القناة عام ١٩٥١ ثم اتبعتها بالإتصال بعبد الناصر عبر عبد المنعم أمين والسفير كافرى وبعض الصحفيين المصريين .

فاللعبة الأمريكية فى السياسة هى مثل النشل بالطريقة الأمريكية تماماً : مجموعة من الأغرار تطلق حناجرها لشعارات معادية لأمريكا أو مفرقة فى دعاوى العدل الإجتماعى بحيث تكون بعيدة تماماً عن الإشتباه فى أمريكا . ثم هذه المجموعة نفسها تخطط وتنفذ البرنامج الأمريكى المطلوب . وهذا الأسلوب كررته أمريكا فى كل مكان وبنفس الطريقة .

وهى تحاول تكراره الآن بلهفة شديدة .

وعلى من يشك فى إتصال

الامريكان بعبد الناصر أن يقرأ كتاب مهمتي السرية فى أمريكا لعلوى حافظ وقد كتبه وهو فى ظل نظام عبد الناصر قبل أن ينتمي إلى الوفد ! وأن يقرأ إتصالات أحمد حمروش بتكليف من ناصر مع الإسرائيليين فى فرنسا .

والناصريون الجدد يأملون فى مثل هذه الإتصالات السرية والخثية أكثر كثيراً جداً مما كان يزاولها عبد الناصر . عبد الناصر كان يزاولها لتقوية نفسه . أما هؤلاء فيزاولونها الآن كعمالة وحتى عمالة لا تدرك أنها مخلب قط . أى عمالة بلهاء غبية ترضى بالفتات . مقعد فى السلطة أو مركز فى الإعلام أو ظل ظليل فى الهجير القاسى أو ما هو دون ذلك بكثير .

إن الهدف الكبير لأمريكا والإستراتيجية البعيدة لها هى تعميق العلمانية فى مصر وتعميق التغريب والأوربة حتى تخمد هذه وتلك الثورة الإسلامية أو على الأقل تمنع موجتها من الوصول إلى المجتمع العربى الذى يسمونه هم أنفسهم فى الغرب الآن «عربنا» كما تقول حصاننا أو حمارنا أو كلبنا . فهم يعلمون أن العرب مهما غضبوا سيعودون آخر النهار إليهم يتسولون العشاء . ومن هذا المفهوم كان تصرفهم إزاء خطف الطائرة المصرية والإصرار على عدم الإعتذار . وغير ذلك من المواقف .

عملية الأوربة والتغريب بقصد الوقوف فى وجه الصحوة الاسلامية هى التى جعلتهم يضعون فكرة الجبهة القومية لتضم العلمانيين والوطنيين والناصريين .. ضد الإسلاميين الأصوليين . وقد سارع أخونا الشرقاوى بالتهام الطعم وتبنى الفكرة . ولو لبس نظارة سياسية مافعل ذلك .

إن هناك تآمراً ناصرياً أمريكياً يجرى طبخة الآن أشبه ما يكون بنفس المرحلة التى كانت أمريكا تتصل فيها بعبد الناصر تمهيداً لـ ٢٣ يوليو جديد .

إن بقايا الناصرية كانوا قد وصلوا إلى قيادة المخابرات . وكانوا — قطعا — على إطلاع وربما صلات بالمخابرات الدولية أمريكية وإسرائيلية وروسية . وربما لازالت لهم هذه العلاقات أو بعضها . وربما يكونوا هم الذين كونوا التنظيم الخفى المسمى

«ثورة مصر» وواضح أنهم استعجلوا الأمور ففى آخر بلاغ لهم سموا أنفسهم «ثورة مصر الناصرية» !! وهم لا يدرون أن كلمة الناصرية التى أضافوها حديثا تفضح الإتصال الخفى بأمريكا .

وربما كان من فن التنظيم الخفى هذا إعطاء بعض الأبهة والمظهرية والوطنية فى حادثة هنا أو هناك ولكنها قطعاً ليست تنظيماً شعبياً كتنظيمات ثورة ١٩ ضد الإنجليز أو كتنظيمات الحركة الوطنية فى القنال . إنها من تنظيم ضباط قدامى لهم إطلاع كامل على المخابرات .

وربما كان غرض هذا التنظيم إقناع الكاوبوى فى أمريكا بأنهم الرجل القوى كما سبق أن أقنع عبد الناصر أمريكا بنفس هذا المعنى . وهذا هو الأسلوب الذى يجرى لعاب أمريكا عليه .

ويوم تفهم أمريكا الإشارة وتعطى النور الأخضر لضباط سابقين من بقايا المخابرات سوف يكون رفعت المحجوب أو الباز أو مصطفى كامل هم على ماهر أو السنهورى .

ولا أكثر ولا أقل .

د . فهمى الشناوى

صدر حديثاً
د. محمد مورو
يسقط اليسار المصرى
مكتبة المختار الإسلامى
١٦ ش. كامل صدقى بالفجالة. ت ٩١١٣٧١ القاهرة

لم نزدد إلا إيماناً وتسليماً

رد على جريدة الأهرام

على مدى ثلاثة أسابيع ، أفردت جريدة الأهرام ثلاثا من صفحاتها لمقالات ثلاث تناولت بالنقد العصبى والجارح ، كتابى الذى صدر مؤخرا بعنوان ﴿ مقدمة فى فقه الجاهلية المعاصرة ﴾ .

والحق أنى قد ترددت كثيرا فى الرد عليها . ليس فقط بسبب تهافت مضمونها من الناحية الموضوعية الى درجة مثيرة لبسمة الاشفاق . وإنما كذلك لأن الطرف المحاور فيها ينتمى إلى فصيلة من الكتاب ، نربأ بالحق الذى نحمله أن نقف منها موقف الدفاع .

ولذلك فانى لأعد مقالتى تلك ردا على نقد الأهرام ، بقدر ماأهتبلها مناسبة أعيد فيها عرض الحق الذى أشرف باعتناقه ، والذى لم أزدد بنقد الأهرام له ، إلا ايمانا به وتسليما .

ويعن لنا باديء ذى بدء ، وقبل الشروع فى ذلك العرض ، أن نبدى دهشتنا المشوبة بشيء من أسف لذلك التدنى البالغ فى مستوى الحوار ، ليس فقط لأن الطرف المحاور قد عمد — فيما يتعلق بشخصى — إلى الخلط الشائن بين الذات والموضوع ، فأوقع نفسه فى مآخذ أخلاقية هى عندنا ذنوب نسأل الله تعالى أن يغفرها له .. وإنما كذلك لأنه تصدى لمناقشة قضية ، لا تؤهله للخوض فيها حصيلته المعرفية الصحفية ، رغم مايموه به

من استخدام سطحي لبعض مصطلحات الباب ، موحيا بامتلاك الناصية ، على نحو يثير لدينا بسمة الاستياء غيرة على العلم .

فما الذى تعيبه علينا جريدة الأهرام ؟

(١) تنعى علينا الجريدة أولا : قولنا بأن المجتمع الراهن فى مصر مجتمع جاهلى . وأنا نصدر فى ذلك القول عن « تأويل جديد لعبارة لا اله الا الله ، ونرفض اعتمادها كشهادة لاسلام الفرد والمجتمع » .

(٢) وتنعى علينا الجريدة ثانيا : قولنا بان الانتماء الأساسى والأول للمسلم إنما هو لدينه قبل أى شىء آخر . وإنا حين نقول بذلك نكون « من الذين يريدون أن يضعوا الاسلام ضد السنن والنواميس وطبائع الأشياء . زاعمين أنه يقتلع من النفس الانسانية كل المشاعر الأخرى من تعلق بالأهل إلى تعلق بالوطن والقوم » .

(٣) وتنعى علينا الجريدة ثالثا : قولنا بأن الدين والعقيدة هما المعيار الوحيد الذى ينعقد به التمييز بين الخلق فى الاسلام ، وقولنا إن البشر صنفان : مسلمون وغير مسلمين .

ولقد عرضت هذه المآخذ على صفحات الأهرام فى سياقات أوسع ، مشربة ببعض وخزات من الهمز واللمز ، وتم تناولها بطرائق خاطئة من الناحية المنهجية ، على ماسيبدو من تناولها واحدة بعد واحدة على النحو التالي :

أولا : جاهلية المجتمع وقضية تكفير الفرد .

ثمة قضيتان مختلفتان : (١) جاهلية المجتمع . (٢) وجاهلية فرد أو أفراد بأعيانهم فيه .

فأما القضية الأولى فقد كانت موضوع كتابنا « مقدمة فى فقه الجاهلية المعاصرة » .

وأما الثانية فلم تكن محل نقاش فى الكتاب ، لا من قريب ولا من بعيد .

ولذلك فإن الأهرام حين استخلصت من قولنا بجاهلية المجتمع حكما بالكفر على كل فرد من أفراده ، تكون قد قارفت خطأ شائنا فى الاستدلال ، وذلك بخلطها المعيب بين مسألتين مختلف وجه الحكم فى كل منهما على نحو واضح ومبين .

وذلك أن الحكم بجاهلية المجتمع لا يستتبع حتما تكفير الناس بأعيانهم فيه . إذ يمكن لمثل ذلك المجتمع أن يحتوى بين أشتاته صنوفا من الناس ، منهم المسلمون ومنهم القاسطون . فلقد كان المجتمع المكى قبل الهجرة مجتمعا جاهليا ، رغم وجود النبى ﷺ وصحابته بين أظهر الناس فيه .

فالمجتمع الجاهلى هو كل مجتمع لا ينتهج ـــ ككيان جمعى ـــ نهج الاسلام فى الحياة . وهو الأمر الذى يظهر من شواهد كثيرة قطعية فى دلالتها عليه . كأن ينحى شريعة الله عن حكم الحياة فيه ، ليستبدل بها أمشاج شرائع وضعية من صنع البشر ، أو كان ينحى أصل الدين عن أن يكون هدف هذه الأمة وسبب الانتماء فيها ، ليستبدل به أصنافا شتى

من علائق الأرض الواطئة مثل الوطنية والقومية .

ولذلك فقد صح لدينا وصف المجتمع بأنه جاهلي ، حين استحال وصفه بأنه اسلامي من حيث كونه مجتمعا علمانيا لايستهدف غايات الاسلام ، ولا يحتكم إلى شريعته . ومن حيث كونه مجتمعا قوميا لا يقوم بنيانه على أساس من ذلك الدين . ولا يغير من هذا الوصف في حق الأمة ، أن يتلفظ الناس فيها فرادى بعبارة لا إله إلا الله قاعدة الأساس في الاسلام . ولا يتغير الوصف كذلك إذا هم أعملوا مقتضياتها جزئيا في حياتهم ، فاعتنقوها تصورا يبين لهم شعائر التعبد ، وتنكروا لها مصدرا ينظم لهم شرائح التعامل ، إنها حينئذ تكون قد تخلفت في حق الأمة حتى فيما يختص بالجزء الذى أعملوها فيه ، لأنها لا تقوم إلا بتمامها وإلا فما لها من قيام .

إن الاسلام حين يدعو الناس إلى ربهم ، لايكتفي منهم باعتناق فكرته كتصور جواني فردى يكمن في ذات الفرد ثم ينطلق به إلى حال سبيله ، لأنه لا ينشىء كيانات فردية مؤمنة فحسب ، بل يجمع هذه الكيانات المؤمنة كلها في اطار كيان جمعي ملتئم هو كيان « الذين آمنوا » .

وهو حين يجمعهم داخل هذا الكيان لا يكتفي منهم بجانب واحد يحكمه ، وإنما هو يحكمهم في جميع جوانبهم بجميع جوانبه . وهو الأمر الذى يصعب فهمه — رغم بداهته — على العلمانية المتغربة المتفشية في مصر اليوم . وهي تسقط مفهوم الغرب المسيحي الأبتر عن الدين على حقائق الاسلام . ذلك المفهوم الذى يحصر نطاق الدين في حيز الشعائر والنسك فيما يسمى بعلاقة المرء بربه دون غيرها من جوانب الانسان الفرد وجوانب الجماعة المحكومة .

وأخص ماتختص به ملامح الكيان الجمعي (الدولة في الاسلام) :

(١) اسلامية السلطة بما يعني نقض العلمانية الوضعية .

(٢) اسلامية الانتماء بما يعني نقض القومية الوطنية .

(٣) اسلامية المزاج بما يعني نقض المادية الجغرافية ، فهي دولة أخلاق ودعوة وجهاد .

ويتشكل من هذه الملامح الأساسية اللازمة هيكل الاطار أو الراية الرسمية للمجتمع ، بحيث يمكن ادراج الأمة التي تحتفظ بها داخل دائرة النظام الاسلامي . أما تلك التي تسقط هذه الراية الرسمية ، فتنتهج العلمانية وتدين بالقومية فلا يمكن نسبتها إلى غير الجاهلية . وإلا فأى مجتمع اسلامي هذا الذى يقضي القضاة فيه بقوانين مجلوبة من أوروبا الصليبية ؟ وأى مجتمع اسلامي هذا الذى لا تجبى فيه الزكاة ولا يؤمر فيه بالصلاة ؟ ولا يحرم فيه الزنا ؟ ولا يؤثم فيه الربا ؟ ولا تمنع فيه الخمر ، ولا يحد فيه السارق ، ولا يجلد فيه القاذف ؟ وأى مجتمع اسلامي هذا الذى

لم ترد إلا إيماناً وتسليماً

لايتعاطى الدعوة إلى الاسلام ولا يعد العدة باسمه للجهاد ، ولاتطفى على صفحته رائحة الأخلاق ؟!

وأما الحكم بالكفر على فرد بعينه نطق الشهادتين . فتلك مسألة أخرى دونها فى شرع الله شرائط وأسباب تقتضى التريث والتمحيص طلبا لدلالة اليقين . إذ ربما حوى المجتمع الجاهلى من الناس من ينفر من الجاهلية ، أو من ينكر الجاهلية ، أو من يكره الجاهلية ، أو من يجهل الجاهلية نصا أو من حيث الواقع ولكن شيئا من ذلك لا يغير من الوصف النهائى لمجتمع تلك سمات الواقع المعاش فيه ..

ومن هنا يمكن القول بأن قاعدة الأساس فى اسلام الفرد هى بذاتها قاعدة الأساس فى اسلام الأمة وهى لا إله إلا الله . غير أن إعمالها للحكم على الفرد المعين مغاير فى طريقته ومعياره للحكم على المجتمع أو الأمة : وذلك بحكم التغاير الطبعى بين كيان الانسان الفرد وكيان المجتمع أو الأمة

ولذلك فإن نقد الأهرام حين أسهب فى مناقشة قضية تكفير الفرد الناطق بالشهادتين إنما كان يعترك فى غير معترك . ويبارز فيما ليس بمحل نزاع .

ولقد ثارت لديها بسمة ثالثة ربما كانت بسمة الدهش المشوب بالامتعاض حين اراد نقد الأهرام أن يعجب من حكمنا على المجتمع بالجاهلية رغم ظهور بعض شواهد الاسلام ، فوقع فى هوة التسطيح وقوعا غير مستغرب على الصحافة السيارة . وهو يصور المجتمع بكوب يبلغ الماء فيه حد المنتصف . والقائل بجاهلية المجتمع لم ير من الكوب غير نصفه الذى لا ماء فيه .

إن الحقيقة البدهية تقول : إن الحكم على المجتمعات والأمم فى الاسلام أمر مغاير للحكم على الأكواب سواء كانت فارغة أو مليئة بالماء . إذ عندما يتعلق الأمر بكوب يبلغ الماء فيه حد المنتصف . يلزم القول بأن نصف الكوب فارغ ونصفه ملآن . أما حين يتصل الأمر بمناهج الحياة فى مجتمع من المجتمعات . فيكون بعضه مستمدا من الجاهلية الوضعية . فليس لنا أن نقول بكوبية ذلك المجتمع ونصفيته وتوزيعه بين الاسلام والجاهلية . وإنما لذلك المجتمع فى الاسلام وصف واحد هو الجاهلية يقول تعالى : « أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا . ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب . وما الله بغافل عما تعملون »

وتبقى فى هذه القصة مسألة هى قول الأهرام — فى سياقات موجة بالمدح — بأنى فى حكمى بجاهلية المجتمع متبع ولست مبدع وتلك قولة غريبة تثير لدى بسمة الدهش . وتشير إلى قدر هين من الصحفية

يصل إلى درجة الصحافة .

وذلك أن الأمر الذى نتكلم فيه هو أمر حكم فى قضية شرعية . قوامها النصوص المتصلة فى اسنادها إلى الله عز وجل كتابا أو سنة . وأمر هذا شأنه لا يصح فيه الابتداع . وإنما يجب الاتباع . وكلنا فيه متبع لمحمد ﷺ . وهو مانفخر به وننتيه . ولم يكن عيبا فى النبى ﷺ أن دعا بدعوة ابراهيم وموسى وعيسى وأنبياء الله تعالى من قبلهم . فالحق واحد وقديم . ولكن حاجة البشرية اليه متجددة ومستمرة . وكنا نخطىء السيد قطب والمودودى لو أنهما سكتا عن ذلك الحق . فلم يكن قولهما فيه ماهو معلوم من جاهلية أمة لاتحكم كتاب الله تعالى فى حياتها على وجه الجملة . ولنقرأ فى كتاب الله تعالى قوله : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » .

ثانيا : رابطة الانتماء فى الاسلام :

يقطع استقراء النصوص فى الاسلام بأنه دين دولة . أى دين جماعة تحكمها سلطة . ورابطة الانتماء فى تلك الدولة هى الايمان بالله عز وجل وماأنزل من الحق . حولها يجتمع البشر . وعليها يقوم الكيان . وبها تحتشد الأمة . وبسببها تتغاير النظم وتختلف الأحكام

وانتماء المسلم الى الله تعالى . مقدم على انتمائه الى أى شىء سواه . دون أن يعنى ذلك بداهة نماء الوضع لدى القائل تتعدد الانتماءات الحياتية للانسان الفرد . وإنما نعنى وجوب تقديم تلك الرابطة على غيرها عند التعارض . ومن هذه الزاوية بالذات تبرز المفارقة الكبرى بين الوطنية كآصرة للتجمع وبين الاسلام الذى لايرى رابطة فى الأرض يتجمع حولها الناس غير رابطة العقيدة فى الله عز وجل .

وهذه الوطنية التى نتحدث عن تعارضها مع الاسلام هى تلك الفكرة الاصطلاحية ذات المدلولات السياسية والقانونية المحددة ، والتى مفادها أن الانتماء المكانى للوطن الواحد هو الرابطة الأولى والأهم التى تجمع بين سكان ذلك الوطن بغض النظر عما قد يكون بينهم من روابط أخرى دينية أو غير دينية .

وهذا كما هو ظاهر أمر يختلف عن حب الانسان الفطرى لمسقط رأسه وأرض مولده ومرتع صباه . وهو حق لا نجادل فيه ولا

الشهيد سيد قطب

لم نزدد الا إيماناً وتسليماً

ننكره وإنما نقول : إن الاسلام وهو لاينكر على المسلم دوافعه الفطرية وعواطفه الذاتية لايعتد فى المقام الأول إلا بآصرة واحدة هى آصرة الاسلام . فإن تعارضت مع هذه الآصرة غيرها من أواصر الدم أو وشائج الصهر أو روابط العشيرة أو علائق الأرض قدمت رابطة الاسلام وأهدرت روابط الدم والصهر والقوم والوطن . وأما إذا لم يكن ثمة تعارض فلا سبيل هنالك للفصل فى ذلك بقول حاسم . لأن التعارض هو محك التجربة، فلقد رأينا رسول الله ﷺ وهو الذى ترك وطنه مكة معبرا عن حبه العظيم لها بقوله «والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله والىّ» عائدا اليها بعد بضع سنين غازيا فى الله فاتحا ومحاربا ومعه أصحابه من المهاجرين الذين عادوا يوم الفتح غزاة لوطنهم . وفاتحين لأرضهم ومحاربين لقومهم .

ولذلك فقد عجبت أكثر العجب حين زعم كاتب الأهرام أننى «أضع الاسلام ضد السنن والنواميس وطبائع الأشياء وأزعم أنه يقتلع من النفس الانسانية كل المشاعر الأخرى من تعلق بالأهل إلى تعلق بالوطن والقوم» . والسؤال هو : هل يمكن استخلاص هذا المعنى مما سبق عرضه وهو منقول على نحو شبه حرفى من كتابنا محل النقاش والذى يحتوى كذلك عبارة فى نفس الصدد تقول : «وليس يعنى ذلك أن الاسلام يقطع أوصال الصلة بين الانسان والانسان بل أن الاسلام فى أصل مبادئه يأمر بصلة الأرحام ويحض على بر الوالدين . ويجعل الوراثة بسبب صلة الدم ويرجح ذوى القربى على غيرهم فى الخير والصدقات والبذل والعطاء . ويأمر الانسان بالدفاع عن أهله وعياله ومنزله وماله . كما يحث المسلم على الاحسان والبر والمودة تجاه كل انسان» . ص ٦٣

فمن أين جاء كاتب الأهرام بزعمه أننى أضع «انتماء الانسان لوطنه أو قومه فى صيغة التعارض والتصادم مع الانتماء الاسلامى» . وتلك حالة قد تحدث وقد تتخلف وعند حدوثها يقدم الانتماء للاسلام، وعند تخلفها فالاسلام دين الصلة والبر والمرحمة . والآية التى وردت فى كتابنا دليلا على هذا المعنى لا تنفى حب المسلم لأبيه وابنه وأخيه وزوجه وعشيرته وأموال اقترفها وتجارة يخشى كسادها . ومساكن يرتضيها . وانما هى تستخدم أفعل التفضيل (أحب) «اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لايهدى القوم الفاسقين» . و(أحب اليكم) لا تنفى الحب عن المفضول . وإنما تقدم عليه حب الأفضل عندما يتعين على المرء أن يختار واحدا منهما ولا يزيد .

ولأننى أصدق أن كاتب الأهرام قد قرأ الكتاب . ولأن المسألة محل النقاش واضحة فى الكتاب . بحيث لاتضيق عن استيعابها أية

قدرة — وإن قلت — على الفهم والاستيعاب .

ولأنني لا أملك الدليل قاطعا على أن الكاتب إنما يقوم بمهمة محددة لحساب جهة معينة ، أى أن القضية لا ينبغى أن تؤخذ مأخذ الجد ، بوصفها عملية حوار فكرى بالمعنى الصحيح كما ذهب إلى ذلك فريق من أهل الرأى .

ومن هنا ، فأغلب الظن عندى أن زعم الكاتب على الكتاب مالم يرد فيه ، إنما يجد تفسيره فى حالته المزاجية الذهنية التى أقبل بها على القراءة أولا ثم على الكتابة بعد ذلك . فقد أقبل على القراءة أولا وفى ذهنه تصور مسبق عن الكتاب والكاتب الذى ينتمى حسب تصوره الجوانى إلى تيار لايحمل له أية مشاعر ودية وإنما ينظر اليه فى مجمله بحسبانه طفرة شبابية متحمسة تنقصها حكمة العلم وخبرة الشيوخ . يكمن التفسير النهائى لموقفها الفكرى فى عوامل الاحباط الاقتصادى والاجتماعى الراهن . ولكن الشىء الذى استعصى على التفسير عندى رغم ذلك ، هو تلك النبرة العصبية ذات الرنين العدائى المرتفع ، التى كان الكاتب يناقش بها قضية المفترض أنها محل حوار فكرى موضوعى ورصين لاسيما وأنه ليس (شابا من مواليد ١٩٥٤) ، وليس منتميا إلى جيل القهر والاحباط الاقتصادى ، وليس من ثم فاقدا لنعمة الصبر أو التصبر كما وصف غيره فى حوار عريض على صفحات الأهرام .

ثالثا : الجنسية فى دار الاسلام :

إن دولة تريد أن توصف حقا بوصف الاسلام ، لا تملك إلا أن تجعل الاسلام أساس : «الجنسية» ومقياس المغايرة فى الأحكام بين الناس . لأن الدولة المسلمة دولة محكومة بما أمر الله وفى حكم الله لا يجتمع الناس إلا على رابطة العقيدة فيه تبارك وتعالى . «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء أن استحبوا الكفر على الإيمان» .

أما الدولة التى تنص فى دستورها على أنه لاتمييز فى الحقوق والواجبات العامة بسبب «الدين أو العقيدة» فلابد أنها دولة لايعنيها فى شىء أن توصف بوصف الاسلام . فالرباط الوحيد عندها هو رباط «الجنسية الوطنية» به تتخالف الأحكام وتتمايز الأقدار وينقسم الناس إلى وطنيين وأجانب .

وكاتب الأهرام لا يقر لنا بذلك ، رغم بداهته وبيانه . وذلك لأنه — بحكم تكوينه الثقافى العام كصحفى علمانى الأرومة — يعجز عن تفهمه واستيعابه . ففى ظل مثل هذا التكوين تستحيل النظرة إلى شكل الدولة أو المجتمع بغير منظور القومية الوطنية ، التى تخيم بظلها اليوم فى كل الشعاب . ويستحيل من ثم رؤية الدولة أو المجتمع فى شكله الاسلامى الحقيقى والخالص ، ذلك الذى قام يوم — حقيقة التاريخ ، ولا يزال حتى اليوم قائما فى بطون الصحائف وحروف النصوص .

لم نزد إلا إيماناً وتسليماً

ولأن ذلك الكاتب كذلك فهو — كما وصف نفسه حرفيا فى الأهرام — «لايفهم لماذا تمتلىء قلوب البعض بالغضب والنقمة لأن هناك من لا ينتمى إلى الاسلام» فأنى لصحفى استمد تكوينه الثقافى من أصول علمانية قومية وهى حتى فى تلك مانجت من الوصف بالسطحية، وليس له من ثم رغم التمويه باستخدام مصطلحات الباب أكثر من علاقة صحفى قارىء به، أنى له أن يدرك من ذلك الدين طبيعته المهيمنة تلك التى تناط بها أمته أن تكون رائدة البشرية فى طورها هذا الأخير على سطح هذه الأرض تقودها إلى الذروة العالية الرفيعة التى أرادها لها ربها تعالى، عبر طريقها المرسوم لها أيضا من قبل الله تعالى، فتلك هى المهمة التى ندب الله تعالى اليها هذه الأمة بقوله: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» وأشار اليها النبى ﷺ بقوله: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا اله إلا الله وأنى رسول الله». ومن أجلها كانت الدعوة دهرا فى مكة، وكانت بدر وأحد والأحزاب ومؤتة وتبوك والقادسية واليرموك ومن أجلها كان الجهاد ماضيا إلى يوم القيامة كما أشار محمد ﷺ. وهو أمر يقتضى بداهة أن تقيم الأمة الاسلام فى ذات نفسها أولا لتستنى لها النهوض به فى الأرض بعد ذلك.

ولأن ذلك الكاتب كذلك فهو يقول — فى سذاجة يعرف بها أنصاف المثقفين — «إن قسمة الناس على أساس الدين ليس لها أساس قوى فى الفكر الاسلامى».

وماكان لمثل هذا القول أن يؤخذ عندنا مأخذ الجدية الدافعة إلى أخذ أو عطاء. لولا أن صاحبه وهو بصدد التدليل عليه قد أتى شيئا فريا، لاتثار بشأنه أية بسمة لدينا على الاطلاق والحق أن ذلك الشىء فرى بمقاييس الاسلام التى تنهى المرء عن أن يقف «ماليس له به علم»، وفرى كذلك بمقاييس المعرفة المطلقة التى تؤثم الجرأة على الفتوى بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، ثم أنه فرى حتى بمقاييس الصحافة ذاتها تلك التى تعيب على الصحفى خوض القول فى زيف قريب الانكشاف لا هو من الخفاء بحيث يستتر عن الخواص أو حتى العوام، ولا هو من البساطة بحيث تغتفر الجرأة عليه أو اللجاجة فيه.

فما هو ذلك الشىء الفرى؟

يقول الكاتب جريا على نهجه فى استخدام مصطلحات الباب موحيا بأنه على شىء فيه: «ففى الصحيفة أول معاهدة مكتوبة عقدها النبى ﷺ — اعتبر اليهود أمة مع المؤمنين».

ولقد كذبك من أخبرك بهذا أيها الكاتب، أيا كان ذلك الذى أخبرك، رجلا غيرك أو هوى أضلك، أو خفة أوقعتك، لأن الصحيفة ماقالت إلا بضد ماذكرت ونقيضه. فقد أورد ابن كثير فى البداية والنهاية قول محمد بن اسحاق: كتب رسول

الله ﷺ كتابا بين المهاجرين والأنصار وادع فيه اليهود وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم « بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبى الأمى (بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم) أنهم أمة واحدة من دون الناس » .

فالأمة الواحدة مكونة كما ترى من المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب أى من المهاجرين والأنصار ولم يكتف النص وهو يؤكد تلك الواحدية بمجرد النص عليها وقد كان كافيا وإنما أعقبها بعبارة مانعة تقول : « من دون الناس » .

وإنما كان لليهود مع تلك الأمة الواحدة معاهدة موادعة يأمنون بها كقوة واقعية فى المدينة على دينهم وأموالهم بشرائط بينة ، خالفوها بعد ذلك فدارت عليهم الدائرة وأجلوا عن المدينة . وهذا حكم عام فى أهل الكتاب يكون لهم الاقساط بمقتضاه أن أحسنوا وقاموا على شرائط العهد والذمة . وإلا فليس لهم من ذلك شىء إذا هم نقضوا وأفسدوا وحاربوا على نحو مافصلنا فى كتابنا « مقدمة فى فقه الجاهلية المعاصرة » .

وبعد .. فقد ازدحمت مقالات الأهرام بكثير مما يشبه ذلك الذى قدمنا خفة وعجلة وجرأة على العلم ، وهو ماتضيق عن التعرض له تلك العجالة التى لاتستهدف الرد بصورة تفصيلية على كل جزئية من جزئياتها ، وإنما تهدف كما سبق القول .. اعادة عرض الحق الذى عرضناه فى كتابنا ولم يعرض منه الأهرام شيئا على حقيقته إلا فى أقل القليل . .

« ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين »

عبد الجواد يس

صدر حديثاً :

فرعون فى القرآن الكريم

من منشورات المختار الاسلامى

بأقلامهم

الكائن الحى...

أخى .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..

لابد أن أعترف أولا أن هذه الرسالة قد كان مفروضاً أن أكتبها لكم منذ حوالى ٦ سنوات وبالتحديد منذ بدايات صيف عام ١٩٨١ فقد كان ذلك بداية عهدى بالمدينة حيث كنت قادماً لتوى من قريتى الصغيرة – التى تصلها بالكاد جرائد الحكومة – لأستكمل دراستى الثانوية بالمدينة المجاورة – المحظوظة – التى تصلها الكتب والمجلات من كل نوع ومنذ أول زيارة «لـ عم السيد» بائع الصحف راحت عينى تطوف وتتأمل مايزخر به كشك «عم السيد» ومن بين طوفان الكتب والمجلات والجرائد التى أراها أو أسمع بها لأول مرة لمحت عينى مجلة صغيرة فى ركن معزول مظهرها متواضع يخلو غلافها من بهرج الصحافة كالصور الفاقعة الملونة أو العناوين المثيرة التى تستهوى بعض القراء وتسمرت أمام هذه المجلة الصغيرة التى أحسست كأنها كائن حى يقف فى شموخ وثقة وطلبت من البائع أن يعطينى إياها وما أن أمسكتها بيدى حتى شعرت بأننى لا أمسك بمجلة ولكن أصافح بل أحتضن صديقاً حبيباً طال بحثى عنه وما أن بدأت أقلب صفحاتها وأمر سريعاً على عناوين موضوعاتها – مجرد العناوين – حتى أحسست أن صرخاتى المكتومة تنطلق من عقالها وأن البركان الكامن بداخلى ينفجر وينفجر وأن الأنات والآهات الحبيسة آن لها أن تخرج وترفض كل ماهو زيف وكل ماهو باطل ومضيت أتابع بل أرقب «المختار» عدداً بعد عدد وهى تخوض معاركها الشريفة فترفض وتقاوم التطبيع والاختراق الصهيونى لأرض وشعب الكنانة وتكشف أسطورة السلام الزائف مع الصهاينة وتعرى المتعاملين معهم أمام الشعب المصرى الرافض لكل أشكال التطبيع والتعامل مع الصهاينة وعملائهم ومضت «المختار» قدماً تكشف كل أشكال الزيف والدجل فكانت معركتها وحملتها على الديمقراطية المزيفة ذات الأنياب والمخالب التى ابتدعها

الرئيس «المؤمن» ووقف المختار بالمرصاد لقانون الطوارىء وترسانة القوانين المقيدة للحريات وكان كل عدد يصدر من المختار بمثابة طلقة موجهة للديكتاتورية ومسمار فى نعش الفساد. وبمثل هذه الممارسة الصادقة الأمينة لحرية الكلمة وشرفها فلقد إستحقت المختار عن جدارة أن تفوز بمضايقة النظام لها وغضبه عليها بل ومحاولة تعويق إستمرار صدورها دون إراقة ماء وجه ديمقراطيتهم المدعاة. وتمر شهور قليلة وننتقل من بدايات الصيف إلى نهاياته وفى هذه الفترة القصيرة كنت قد (أدمنت) - عفواً - حاجة إسمها المختار الإسلامى فقد أصبحت بالنسبة لى أكثر من مجلة بل أكثر من صديق بل إننى حتى الآن أحتار فى توصيف هذه العلاقة التى تربطنى بالمختار. وفى هذه الفترة كانت المعركة قد إحتدمت وصارت أكثر شراسة فالمختار على منهجها ومبادئها لم تتراجع قيد أنملة وتأبى أن تحنى رأسها ومن ناحية

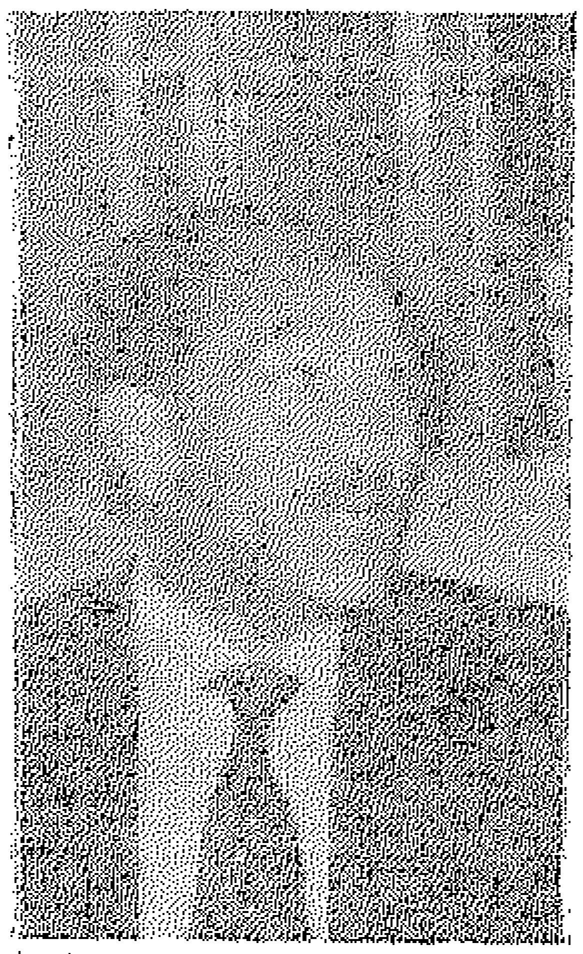
السادات

أخرى فقد كان النظام قد نفد صبره وانكشفت أوراقه وأعلن إفلاسه فلا تحقق السلام ولا جاء الرخاء وفى هذه الأثناء فكرت أن أكتب للمختار لأعبر لها عن حبى وتقديرى الكامل ولكى أشد من أزرها فى هذا الوقت العصيب وحتى تعلم السلطة أيضاً أن الجماهير مع المختار وما تمثله المختار من مبادىء ومواقف وخيارات وبينما أنا فى طور النية والاستعداد للكتابة للمختار حتى كان الصيف قد إنصرم والخريف قد لاح. جاء الخريف ولا أدرى لماذا أحسست أنه جاء فجأة أو بغتة ومع الخريف جاء «الغضب» وغنا فى أمان الله وصحونا فجأة على كارثة عفواً على (ثورة !!) هم أسموها ثورة بلا خجل وبلا حياء يدخل ٥ سبتمبر تاريخنا كثورة!! إعتقال رموز مصر من أقصاها إلى أقصاها هو فى عرفهم ثورة!! تكميم الأفواه ومنافذ التعبير الصادقة والحرة هو فى عرفهم ثورة !! وحتى لم يحافظوا على «شكل» ديمقراطيتهم المهترئة المزيفة ذات الأنياب والمخالب وأراقوا ماء وجهها دون أن تحمر خدودهم خجلًا.

ونالت المختار «حصتها» كاملة من تلك «الثورة» فكان القرار المشئوم بإغلاقها وظن السادات أنه استراح وقر عيناً أن أغلقت المختار وفات عليه أن المختار ليست مجرد ورق وأقلام ومطبعة ولكنها أكبر وأكبر من ذلك بكثير إنها فكر صحيح مقابل فكر فاسد وكلمة حق تسرى فى القلوب وجهاد فى سبيل الله. ولم يكد يمضى شهر واحد واحد فقط حتى مضى الطاغية إلى غير رجعة. هناك يحاسبه ربه وليس علينا سوى التدبر والعظة.

وبمجرد ذهابه يعود الأمن والطمأنينة ويختفى الشحن والتوتر . وتعود المختار مشرقة وضاءة كالبلر يوم إكتماله تعود ولم تزدها المحنة إلا ثباتاً وقوة ثباتاً على الحق وقوة تحمى الحق .

واليوم أكتب إليكم هذه الرسالة التى لم أكتبها منذ ٦ سنوات أو تأخرت كتابتها ٦ سنوات أبداً لم أنس ولن أنسى فعندما تهيأت الظروف أسرعت إلى الورقة والقلم ليعانقوا هذا البخار المحبوس الذى يريد أن يعرف طريقه إليكم فدمتم لنا ياإخوة ودامت المختار مدافعة عن الحق مستشهدة فى سبيله أما الطغاة والمتحررون فهؤلاء إلى مزبلة التاريخ لن يتذكرهم أحد إلا للعظة والعبرة .

محمد ابراهيم

● ● ●

مكتبة المختار الإسلامى تقدم
مؤلفات الدكتور محمد مورو

(١) قصتى مع السادات .
(٢) الشيخ حافظ سلامة ومعركة اليهود فى السويس .
(٣) القضية الفلسطينية من عبد الناصر الى
(٣) السادات .
(٤) سليمان خاطر الجندى المسلم دافع عن كرامة مصر وجيشها .
(٥) ملف الكنيسة المصرية .
(٦) مفتريات هيكل فى خريف الغضب .
(٧) يسقط اليسار المصرى .
(٨) التحدى الاستعمارى الصهيونى .

يطلب من مكتبة المختار الإسلامى
١٦ شارع كامل صدق بالفجالة
ت ٩١١٣٧١ وللجملة سعر خاص

رجل فى المنفى

د. نجيب الكيلانى

الشام كلها تتحدث عن رجل من أصحاب رسول الله طويل ناحل العود ، أسمر الجبهة ، متواضع جسور يرفع مده عالي ، يصيح بمعاوية بن أبى سفيان ومن حوله من عظماء وقواعد وأغنياء أن كفوا عن البدع والحرج . وهاتوا فضول أموالكم واعطوها للفقراء . ولا تكنزوا المال ، أو تلجئوا إلى الإحتكار ، فهو حقد وأنانية ، ومدعاة لتحطيم أواصر المحبة ، وفصم رباط المجتمع ، وإثارة الشحناء بين الناس .

ولا يكتفى بذلك . بل يقضى معظم وقته فى المسجد عابدا ضارعا إلى الله . وليس على جسده سوى حلة واحدة بالية يغسلها ثم يلبسها ، ويظل قابعا فى بيته فى حجرة معزلة خافتة الضوء حتى تجف ؛ وفى المسجد — كل يوم — يحوطه جمع كبير من الناس . ولا يفتأ يصرخ بهم فى إصرار وعناد : أيها الفقراء علمنى حبيبى رسول الله أن أقول الحق . ولو كان مرا أيها الفقراء . إن لكم حقا فى أموال الأغنياء . أجل إنه حق وليس تفضلا وتصدقا منهم أيها الفقراء إن لكم حقا فى أموال حكامكم وفى أموال أميركم معاوية بن أبى سفيان .. أموال الدولة هى أموالكم . ما جمعها الحكام إلا من أجل رفاهيتكم لتعيشوا حياة هانئة سعيدة .. حياة يسحقونها كسر

ويتمتم رجلان فى آخر المسجد

— «إن أبا ذر يطلق أحكاماً خطرة ، ويثير الناس ويحرضهم على معاوية ..» .

ويرد زميله قائلا :

— «ياله من رجل !! إنه رجل يؤمن بجماهير الناس وحقها المقدس فى الحياة ..»

— «وما ظنك ياأخا الإسلام برجل أسلم على يدى رسول الله وعاش معه ردحاً طويلا من الزمن ، وشرب من نبعه الربانى الصافى ، وكان إلى جواره فى أغلب الغزوات ..» ..

فيرد صديقه : —

— «صدقت ياأخى .. حقيقة نحن نحب هذا الرجل .. نحس أنه منا .. بل أقرب إلى نفوسنا من معاوية .. بل من الخليفة عثمان بن عفان نفسه لكنى أشفق عليه » ..

— «ماذا تعنى ؟؟»

— «لقد أثار ضجة حول عثمان وتصرفاته فى المدينة ، فنفاه إلى هنا ، فأتى إلى هنا حاملا رسالته ، يحارب جشع الأغنياء ، ويريد أن ينتزع حقاً من بين براثن الأمراء . ويحرضنا نحن الفقراء على أن نطلب حقنا ولو بحد السيف .. وما أظن أن الحال سوف تمضى على هذا المنوال .. إن معاوية لن يترك الحبل على الغارب لأبى ذر الغفارى ..» .

وما أن انتهى الرجلان من حديثهما الجانبى حتى كان أبو ذر الغفارى هو الآخر يجفف عرقه ، ويستجم بضع لحظات ، بعد الخطبة النارية التى أحرق بها أوهام أصحاب المال المكنوز ، وهيج بها فى نفس الوقت مشاعر الجماهير الفقيرة النائمة عن حقها . وهدأت ثائرة أبى ذر قليلا ..

رجل فى المنفى

وعاد إليه شىء من سكونه ، وهدوء نفسه ، بينما أخذ الناس ينفضون عن المسجد ، وصدى كلماته القوية الشجاعة يرن فى آذانهم ويتردد فى أذهانهم ، فيزيل الغشاوة عن عيونهم ، ويجسم لهم حقوقهم الضائعة المهدرة ..

وانطلق أبو ذر فى أعقاب الخارجين من المسجد ، عازماً على الذهاب إلى بيته حيث تنام ابنته العليلة ، وزوجته الطيبة الصامتة وعادت إلى ذهنه — وهو يضرب الأرض بقدميه النحيلتين — ذكرى فتاته البائسة ، وهى ترقد على حصير بال شاحبة الوجه ، غائرة العينين ، وشعرها الأسود الفاحم ينسدل فوق جبينها الباهت فى براءة تثير الألم والإشفاق ، ومن آن لآخر ينتابها السعال ، فتظل تسعل وتسعل حتى تحتقن عيناها ، وتنفرط منها الدموع ، وتمد يديها المعروقتين الهزيلتين فى ضراعة وإبتهال ، وتصيح فى خوف ورعب .. أبتـاه .. وعندئـذ أغـرورقت عينـاه بالدموع ، وفاضت نفسه بالحزن والأسى ، لكنه أسرع فمسح دمعة أفلتت من بين أهدابه ، وعز عليه أنه ترك ابنته المريضة وخرج ، لماذا لم يبق إلى جوارها ؟؟ لكنه استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ، وما يجدى بقاؤه إلى جوارها ؟؟ إذا أراد الله شفاءها فسوف تشفى وإذا كان الأمر غير ذلك ، فالمشيئة مشيئة الله ، إن شاء أعطى ، وإن شاء أخذ ، ولم يدر أبو ذر لماذا اقترنت فى ذهنه صورة المرض العضال الذى يهد قوى ابنته ، وصورة الجشع الذى يتسبب به الأعباء ، فيملأ نفوس الناس عللا وأحقادا شتى كلها أمراض سواء ماينخر فى جسد ابنته أو ينخر فى جسد أمته .. وفكر أبو ذر «لا شك أن ابنتى عزيزة على .. ومرضها شىء قاس مؤلم يملؤنى أسى ولوعة ، وكان يجب أن أبقى إلى جوارها ، لكننى فى نفس الوقت يجب أن أسعى إلى المسجد .. إلى الله .. وإلى من فى المسجد .. إلى الناس ، إنهم ينتظرونني دائما ، كى أفتح عيونهم على الحقيقة ، وأشير بأصبعى إلى حقهم فى الحياة الحرة الكريمة إنهم أبنائى هم الآخرون .. وهم أيضا مرضى مثل ابنتى ..» ..

ودلف أبو ذر إلى زقاق ضيق ، ورأسه مزدحمة بصورة وجوه كثيرة عديدة تحملق فيه ، وجوه الذين كانوا يكتظون بالمسجد ، ووسط هذه الوجوه الكثيرة وجه ابنته الشاحب الهزيل وعيناها الدامعتان ، وعبر الزقاق كانت تنبعث رائحة الحياة والناس قوية ثائرة ، فالزقاق ممتلىء بالأحياء ، والأطفال الصغار يجرون هنا وهناك حفاة الأقدام ، شبه عراة ، يثيرون ضجة عالية ، وأصواتهم الرفيعة تشبه إلى حد كبير مواء القطط وهى تعبث.وتتشاكس ، والبيوت واطئة متلاصقة متكدسة ، وعلى الأبواب وفى الحظائر القريبة أناخت الإبل وبعض الأغنام والماعز ، أين ذلك كله من قصور العظماء التى تشمخ خارج المدينة فى الهواء الطلق المنعش ، تحوطها الحدائق الغناء ، والبساتين التى يفوح شذاها عبقرى الأريج ، حلو النسمات ، يعمرها أقوام يأكلون كثيراً ويشربون كثيراً ، وورثوا نعيم الرومان ومراتعهم ، وتشبهوا بمجدهم وأبهتهم ، واستناموا لدفء الحياة وجمالها وانبساطها ؟ .

وبلغ أبو ذر بيته القمىء ، كان السكون يوشحه بوشاح ضاف ، والليل يضمه إلى صدره فى حنان وألم ، ونقر على الباب نقرات خفيفة ، فسمع صوت زوجته ينبعث كسيرا حزينا : — «ادخل» ، فدفع الباب دفعة رقيقة ، ثم دلف إلى الداخل ، وانبعث من كوة فى الحائط المقابل ضوء واهن من مصباح زيتى مرتجف اللهب ، الصالة ليست فسيحة ، لا يفرشها إلا الحصى ، وإلى بعيد إناء به ماء يبلل ما حوله من حصى ، وشاة عجفاء تمضغ الصمت والفراغ والليل الطويل ليس فى فمها شىء ، اقتناها ليشرب منها اللبن .

وبلغ الحجرة التى تنام فيها ابنته المريضة ..

كانت امرأته كابية حزينة ، قد جلست القرفصاء ، مسندة ذقنها إلى قبضة يمناها المرتكزة فوق ركبتها ، وعيناها الساهرتان المحاطتان بهالة زرقاء تتركزان على وجه ابنتها الشاحب المغمض العينين : —

— «هل جاء أبى ؟ .»

قالتها الفتاة المريضة ، وهي تحاول جاهدة أن تفتح عينيها ، بينما قال أبوها في نبرة حنان صادق : ـــ

ـــ «أجل .. جئت يا حبيبتي ..»

ـــ «أهكذا تتركني يا أبي ؟؟ لقد كنت أبكي من أجلك ..»

ـــ «أنا ما تركتك يا حبيبتي .. كنت في بالي دائماً .. أردت أن أؤدي الصلاة ، وأسمع المصلين الدرس اليوم ، ثم لأدعو لك الله كي يمن عليك بالشفاء .. لا تجهدي نفسك بالكلام والبكاء يا ابنتي حتى لا تنتابك موجة السعال ..» .

ـــ «آه .. يا أبي أحس أني أموت .. أنا لا أخاف الموت يا أبتي .. فحبيبك محمد عليه الصلاة والسلام قد مات كما حدثتني أنت في الليالي الطوال .. لكنه يعز عليّ فراقك .. وفراق أمي ..» .

وأجهشت الأم بالبكاء ، بينما كظم أبو ذر أساه متجلداً وإن تبللت عيناه بالدموع ، وأمسك بيد زوجته :

ـــ «ماذا أصابك يا امرأة ؟ .»

وجمدت الدموع في العيون ، حينما توالت دقات قوية متلاحقة على باب البيت ، وصاح أبو ذر وهو يغادر الحجرة .

ـــ «من بالباب ؟»

ـــ «أنا رسول أمير المسلمين معاوية بن أبي سفيان .. الأمير يدعوك لأمر عاجل ..» .

•••

كان معاوية يجلس مفكراً ساهماً ، يرن في أذنيه ذلك الضجيج والضوضاء التي جلبها عليه أبو ذر ، الشام بقراه ومدائنه يتحدث عن الصحابي الجليل الذي يتحدى الأغنياء ، ويحرض الفقراء ، الجميع يتحدثون عن الرجل الذي يدعو إلى ثورة في الأخلاق والقيم ، وثورة في تنظيم المال وتوزيعه ، ويعيش ـــ كما كان أيام الرسول ـــ زاهداً حراً . يقول كلمة الحق ويفنى في سبيلها ، لا تطويه ظروف العصر ، ولا مقتضيات الشام وأساليب حكمها ، لكن معاوية يريد شيئاً غير ذلك ، أن يدين الناس له بالولاء ، ولا يرفعوا في وجهه راية العصيان ، أو يعترضوا على نظامه المالي والسياسي ، لا يرى مانعاً أن يثرى الأثرياء ، ويتضخم الثراء ، ويستمتع الناس بما لذ وطاب من طعام وملبس ومباهج دنيوية ، والفقر في نظره ظاهرة طبيعية توجد في كل عصر ومجتمع .. والناس دائماً أغنياء وفقراء ، واحد من اثنين أو ذاك ، أما أبو ذر فلا يرى ذلك ، إنه يؤمن بأن يتقشف الأغنياء ، وينزلوا عن شيء من أموالهم ـــ رغبة أو رهبة ـــ لغيرهم من خلق الله الذين لم يؤتوا حظا من سعة ، فيصير الفقر المدقع بعض سعة ، ويصير الغنى الفاحش ، ثراء معقولا .. وأدرك معاوية ـــ أو خيل إليه ـــ أن مبادىء أبي ذر وأفكاره قد تؤدي إلى هزات عنيفة تصيب ملكه بالعطب ، وتصيب المجتمع بالخلل والفوضى ، وعول على أن يأخذ أبا ذر بالشدة والعنف ، لعله يترك الأمر للحاكمين ، ويكف عن إثارة القلاقل ، وتحريض جماهير الناس ، لكن كيف تمتد يده إلى رجل صحابي ، عالي المركز ذائع الصيت ، اصطفاه الرسول وقربه إليه وأثنى عليه ، ووعده بالجنة ، ناهيك بما يكنه له الناس من توقير وإحترام يعلو على إحترامهم لمعاوية ، وتوقيرهم له ؟ .

ومن ثم فلن يكن هناك من طريق سوى الرقة واللين والتفاهم ..

أما أبو ذر فقد غذ السير صوب دار معاوية ، بعد أن تخلص بلباقة من ابنته التي كانت تتشبث بأذيال ثوبه ، وتضرع في مرارة : «لماذا تتركني يا أبتاه ؟؟ أتذهب إلى الأمير وتترك ابنتك التي تتلوى وتوشك أن تموت» ؟؟ إن طاعة الأمير واجب ، ومن يدري ؟ ربما طلبه معاوية ليستشيره في شأن من شئون المسلمين ، أو يأخذ رأيه في معضلة فقهية أو حكم من الأحكام ، فكيف يتراخى أبو ذر عن دعوة الأمير ، أو يتكاسل عن خدمته من أجل المسلمين ، إنه بالأمس جندي من جنود الرسول ثم أبي بكر ثم عمر واليوم هو .. جندي مكافح من أجل أمته الكبرى ، وجماهيرها الغفيرة التي أصبحت تملأ السهل والجبل ،

وتمتد من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ، وتشرق وتغرب إلى مسافات شاسعة ، وتؤمن بالله ونبيه والحق الأبلج الذى غمر الدنيا بالنور والحياة والخير . لكنه فى نفس الوقت لم يستطع أن يبعد عن ذهنه صورة الوجه الشاحب المرتخى الجفون ، واليد الواهنة المعروقة التى تمتد إليه فى ضراعة ، وتتشبث بأذيال ثوبه ، ودخل إلى معاوية وأصابع الألم — الخفية تتحسس قلبه الحزين ، ونفسه مرتع لكثير من المتناقضات التى يحاول جاهداً أن يصرفها أو ينحيها بعيداً ، وهو يتمتم بآيات من القرآن ، وببعض الأدعية التى حفظها عن صاحبه وحبيبه محمد ﷺ .

وقام معاوية إليه يحييه ، ويظهر له من ضروب التكريم والتحية مالم يكن يخطر له على بال ، ذهل أبو ذر وهو يرى الرجل الذى يعارض سياسته ، ويحمل على تصرفاته ، يقابله هذه المقابلة الودية ، ويبالغ له فى الترحيب ، حتى أن أبا ذر لعن بينه وبين نفسه أولئك الذين يحملون إليه تبرم معاوية منه ، ونفوره من سلوكه وتحريض الناس عليه . وأفسح له معاوية مكاناً إلى جواره ، ورق له فى الحديث ، وسأله عن حاله ، وتشعب بهما الحديث إلى الماضى ، إلى الذكريات الحلوة النابضة بمعانى الحب والنضال والآمال الكبار حتى إذا أنست نفساهما ، وسقطت بينهما الكلفة ، صفق معاوية بيديه ، فأقبل الخدم يلبون النداء ، ويقدمون فروض الطاعة والولاء ، وماهى إلا لحظات حتى وجد أبو ذر أمامه خواناً ممدوداً عليه كل مالذ وطاب من الطعام والشراب ، ورائحة الطعام والشواء يتحلب لها الفم ، ومنظرها المغرى يحرض على الرغبة فى الأكل ، ويثير إحساساً بالجوع ، كان منظر الخوان شيئاً جديداً على أبى ذر الزاهد المتقشف لم ير مثله طوال حياته ، ودار ببصره متفحصاً ما حوله بنظرات ذاهلة .. أرائك فخمة ثمينة ذات ألوان .. وستائر حريرية تهتز هزات خفيفة مع النسيم الهادىء .. وخوان طويل عليه ألوان من الطعام .. وعلى الفور وثب إلى ذهنه صورة القصعة والماء والثريد ولبن الشاه العجفاء .. وقليل من التمر فى مخلاة .. وآلاف الفقراء يمضغون لقيمات جافة كى تقيم أودهم وتعينهم على مشاق الحياة .. ثم الفتاة الناحلة الشاحبة ذات اليد المعروقة التى تنام على حصير مهرأة .. ونوبات السعال ترعش جسدها الضامر وتهز عودها النحيف هزاً عنيفاً لا رحمة فيه ولا هوادة ، وهمت أن تنفرط من عينيه الدموع ، لكنه — كعادته — لم يسمح لها أن تنهمر .. كان قوياً عند الشدة ، صامداً إذا ما هبت النكباء .. شامخاً جباراً أمام التحريض والإغراء .. ساخراً زاهداً إذا ما لوحت له الدنيا بالمادة .. المادة الفانية التى لا تعرف الخلود .

وأدرك معاوية ما يعانيه أبو ذر من شرود واضطراب وتفكير وابتسم معاوية وقال فى رقة دون أن يدرى تماماً ماذا يعتمل فى داخل رأس ضيفه :

— تفضل .. الطعام جاهز ..

وامتلأت نفس أبى ذر حنقاً .. ماذا يريد معاوية بذلك ؟؟ أهو مجرد الواجب الذى يؤديه المضيف لضيفه ، أم هو تقدير لشخصى فى صورة ذلك الطعام الدسم الشهى ، أم رشوة ، يريد أن يسد بها فمى ، ويلوح لى بالنعيم المقبل إذا أنا امتثلت لأوامره وكففت عن مهاجمة نظامه المالى الفاسد ، وسوء توزيع الثروة بين جماهير الأمة ؟؟؟

وكظم أبو ذر غيظه ، وكبت انفعالاته التى تريد أن تنطلق فى تمرد وثورة ، وقال فى نبرات مرتعشة يحاول جاهداً أن يجعلها طبيعية لا أثر للإنفعال أو التوتر فيها : —

— «أكلت وحمدت الله .. وما بى جوع ولا ظمأ الآن ..» .

— لكن هذا الطعام من أجلك يا أبا ذر ، وليس من اللائق أن ترد ضيافة أمير المؤمنين وتخاصم طعامه ..

«ربما تكون محقاً فيما تقول ، لكنى أوقن أن آلافاً غيرى فى حاجة إلى كسرة خبز تسد جوعتهم .. أحس وأنا آكل هذا الطعام كأنى أسرقه منهم ..» .

وتغيرت سحنة معاوية ، وبان فى عينيه شىء من

العتاب والضيق ، لكنه أردف قائلا : —

— «ماذا تقصد يا أبا ذر ؟؟»

فرد عليه فى لهجة صريحة واضحة :

— «طعامى كل جمعة صاع من الشعير على عهد رسول الله ﷺ ، والله لا أزيد عليه شيئاً حتى ألقاه» ..

— «لكن يا أبا ذر أنت تعلم أن الله لم يحرم علينا الطيبات من الرزق» .

وفكر أبو ذر فيما قاله معاوية ، إنه حق لا شك ، لكن التفاوت الشنيع بين أقوام لا يجدون شيئاً ، وأقوام يجدون كل شيء من مأكل وملبس ومشرب ، إنه أمر مزعج لا شك ، فيه كثير من أنانية ، وفيه ظلم صارخ لا شك فيه ، وقال أبو ذر : —

— «لقـــد تغيرتم كثيراً يا معاويـــــة .. تنخلـــــون الشعير .. وتخبزون المرقق ، وتجمعـــــون إدامين .. واختلف عليكم بألوان الطعام .. وغدا أحدكم فى ثوب ، وراح فى ثوب آخر ، ولم تكونوا هكذا فى عهد رسول الله ..»

فقال معاوية وقد نفد صبره : —

— «لقد انقضى ذلك العهد يا أبا ذر ، ونحن هنا فى بلد الأعاجم ، فإن لم نظهر أمامهم بالمظهر اللائق استخفوا بنا ..»

فابتسم أبو ذر فى مرارة وقال : —

— «هذه مظاهر جوفاء ، ورأى لا أرتأيه .. أنظر كيف فتحنا هذه الديار .. وملكنا دنيا القياصرة والأكاسرة .. لم نصل إلى ذلك بالمظاهر التى تتحدث عنها من حيث الطعام والشراب ، وإنما أتينا إليهم جياعاً .. فقراء .. نلبس المتواضع من الثياب ، ونتبلغ بثمرات أو لقيمات .. نحمل فى كفة كتاب الله وسنة رسوله ، وفى الكفة الأخرى سيفاً ، نحطم به عروش الظالمين ، ونعيد إلى الأمم المهضومة المظلومة حقها فى الحياة الحرة الشريفة .. وفى لقمة العيش .. وحرية العقيدة .. لقد حولنا البشرية الضالة إلى آدميين شرفاء كرماء ..» .

الطعام لم يزل متراصاً على الخوان ، ورائحته النفاذة قد نامت أو كادت ، وألوانه الزاهية الجذابة قد انطفأت ، وخيل إليهما أن ما أمامهما ليس طعاماً وإنما سماً زعافاً ، وقطع معاوية الصمت حينا قال : —

— «يا أبا ذر .. لم تزل كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ، والرسول — ذلك الإشعاع الربانى المضىء — سوف يبقى دائماً الهادى إلى طريق الحق والنور والمعرفة .. هذه حقيقة يجب أن أؤكدها ، لكن لكل منا فهمه الخاص ، ونظرته الخاصة إلى الأمور .. غير أن الذى يزعجنا حقيقة يا أبا ذر هو أنك تؤلب الفقراء ، حتى ضج الأغنياء ، وشكوا أمرك إلينا ، لأنك تهدد مصالحهم بالبوار والخراب ..» .

فسارع أبو ذر قائلا : —

— «إنى أنهاهم عن الكنز ..»

— «ولم ؟؟»

— لقوله تعالى : «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله ، فبشرهم بعذاب أليم» فإنى أبشرهم بعذاب أليم ..» .

— «إن هذه الآية نزلت فى أهل الكتاب ..» .

— «بل نزلت فينا وفيهم ..»

فقال معاوية فى شدة وصرامة : —

— «إنى آمرك أن تكف ...»

فرد أبو ذر وهو أشد ما يكون صرامة وعنفاً : —

— «والله لأستمرن على دعوة الناس إلى الزهد ... وعلى تحذيرهم من الكنز .. ولأبشرن الكانزين بعذاب النار ...»

فعاد معاوية إلى الرقة واللطف قائلا : —

— «خير لك أن تنتهى عما أنت فيه ..»

— «والله لا أنتهى حتى توزع الأموال على الناس كافة» ..

فقال معاوية مهدداً : —

— «يا أبا ذر .. هذا فراق بيني وبينك .. فحاذر ..»

فقال أبو ذر وهو يهم بالوقوف : —

— «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا» يزعم قوم ويقولون «إن المال مالنا .. والفيء فيئنا ، فمن شئنا أعطيناه ومن شئنا منعناه» . كلا .. إنما المال مالنا ، والفيء فيئنا ، فمن حال بيننا وبينه حاكمناه إلى الله بسيوفنا ..

كلمات قوية رنانة ، اهتزت لها جنبات المكان ، وزلزلت أمن معاوية ، حتى خيل إليه أن هذه الصيحات القوية إذا ماخرجت من أروقة قصره إلى الشارع ، وتلقفتها أسماع الناس ، وترددت على ألسنتهم ، فسوف تندلع ثورة .. ثورة الجياع والفقراء الذين يؤمنون أن لهم حقاً عند معاوية .. وعند الأغنياء ، وإذا لم يعد لهم هذا الحق حاكموهم إلى الله بسيوفهم .. والسيف حكم خطر رهيب ، لاتؤمن معه العاقبة ، ولا تحمد النتائج .

ونادى معاوية الخدم : —

ارفعوا هذا الخوان .. مابي رغبة في طعام ..

كان معاوية لاينكر — بينه وبين نفسه — أن أباذر رجل طاهر الذيل ، نقي السريرة أبيض الصفحة ، لكن وسيلته جافة .. مزعجة .. يقول الكلمة على ملأ من الناس .. ويحلم بمثاليات مغرقة في الخيال ، لايمكن تحقيقها على نحو مايرى ، ولا بالسرعة التي يتمناها ، وأبو ذر يريد أن يفرض زهده الفردى ، ومثالياته الحالمة ، على عامة الناس .. في مجتمع يريد أن يبنى كل فرد فيه مجده ، وينال أقصى مايستطيع من نجاح بالطرق المشروعة .. إنها معركة كبرى لاتقل ضخامة عن المعركة التي قادها محمد ﷺ ضد قوى الجاهلية والشرك والتقاليد الخاطئة المتأصلة في المجتمعات التي أعاد الإسلام بناءها .. ومعاوية لايرى هذا الرأى ولا يقره . فكيف تستقيم الأحوال وسط هذا الصراع ، وتنتظم الأمور في ذلك الجو المشحون بالتحريض والثورة والقلق .

وأحضر معاوية دواة وقرطاساً وقلماً ، وجلس يسطر لأمير المؤمنين عثمان بن عفان رسالة موجزة أودعها كل ما يريد أن يقول : —

— «أما بعد .. فإن أبا ذر تجتمع إليه الجموع . وقد ضيق عليّ . وأعضل بي .. ولا آمن أن يفسدهم عليك .. فإن كان لك في القوم حاجة فاحمله ..» .

لن يكون الأمر سهلا ، فعثمان قد نفي أبا ذر من قبل إلى الشام ، وها هو معاوية حاكم الشام يضيق به ذرعا ويريد أن يعود أبو ذر من حيث أتى . فهل يستدعيه عثمان مرة أخرى ، ويتصدى هو لصيحات أبي ذر من أجل الفقراء ، ويتلقى هجماته ، ويتحمل مضايقاته .. حتى يدع الشام ومعاوية في دعة وسلام ، قبل أن تنبت بذور الثورة والتمرد ضد معاوية ؟؟

●●●

أما أبو ذر فقد خرج من مسكن معاوية . وآثار الثورة العارمة التي اجتاحت كيانه ، تلهب فؤاده ، وترعش جسده وخطواته المسرعة التي تطأ الصمت والظلام اللذين يغرقان المدينة النائمة .

وبلغ أبو ذر الزقاق الذى ينزوى فيه بيته ، وخفق قلبه خفقات سريعة متلاحقة وهو يدنو من الباب ، ودلف إلى باحة البيت الصغير ، وقصد من فوره إلى الحجرة الضيقة التي ترقد فيها ابنته العليلة ، ووقع بصره عليها ترقد ساكنة لاحركة ولا نفس ، وقابلته أمها بالشهقات والدموع ، من بين شهقاتها ودموعها انبعث صوتها الواله الحزين .

— «ماتت .. ماتت» .

كانت الفتاة مسجاة ، وكلب يعوى من بعيد عواء كالأنين ، والشاة العجفاء تمضغ السكون والليل .. لاشيء في فمها ، وضوضاء صاخبة في رأس أبي ذر الدامع ، وشيء غامض يقطع في قلبه .. في روحه الشفافة بسكين لاتبين . وهم أن يتكلم

لكنه لم يستطع فقد غص صوته بالدمع .. الفتاة مسجاة .. وحزن عميق يلف الدار الكابية .. وتمم أبو در أخيراً .. إنا لله وإنا إليه راجعون .. صدق رسول الله .. إنما يولدون للموت .. ويعمرون للخراب .

ونامت العيون ، وبقيت عين أبي ذر وزوجته يذرفان الدموع وأيديهما ترتفعان إلى السماء في ضراعة وإبتهال .

•••

ولم يكد يمر وقت طويل ، حتى جاء رد عثمان بن عفان على رسالة معاوية ، وفيها يقول : «جهز أبا ذر إليّ .. وابعث معه دليلا ، وزوده وارفق به .. وكفكف الناس ونفسك ما استطعت ...» .

وفي قافلة صغيرة ، تنحدر نحو الجنوب ، كان أبا ذر في طريقه إلى المدينة ليبدأ جولة جديدة ، وفي ذهنه كلمة الرسول عليه السلام له ذات يوم : «يا أبا ذر .. إنك رجل صالح ، وسيصيبك بلاء بعدي» فيسأله أبو ذر : «أفي الله يا رسول الله ؟؟» فيجيبه الرسول :

— «في الله ...»

فيرد أبو ذر : — «إذن مرحباً بأمر الله ..»

وكانت هذه الذكريات الحلوة مع الرسول برداً وسلاماً على قلبه ، وزاداً أي زاد في رحلته القاسية إلى المدينة ، وصراعه الرهيب الخالد ضد الفقر والجشع ومأساة الإنسان ..

د . نجيب الكيلاني

قريبًا بمشيئة الله ..
الجزء الثاني من :
فتاوى الشيخ كشك
الشيخ عبد الحميد كشك
المختار الإسلامي - ١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة
القاهرة - ت ٩١١٣٧١

نافذة على العالم الإسلامي

مرة أخرى ...

الأكراد يتامى المسلمين

لقد قلنا قبلا أن الأكراد حاليا هم أيتام الأمة الإسلامية . وأن لهم حقوقاً يجب أن ترد إليهم وأما اليتيم فلا تقهر . وما قهر أحد كما يقهر حاليا الأكراد فى كل مكان . فهم يسلبون حقوق المواطنة فى كل مكان . لا تعليم . لا توظيف . لا خدمات إلا من الدرجة الثانية . وحتى لو تمتعوا بهذه الخدمات جدلا على قدم المساواة مع بقية مواطنيهم . فكيف تقدرون لأنفسكم التشدق بقومية عربية فى الوقت الذى تحرمون عليهم مجرد الحلم بقومية كردية . وتعتبرون هذه القومية الكردية لو قامت مؤامرة على أوطان ثلاثة . وكيف تقرون أن يكون لكل قوم وطن وتسبحون للوطنية وتقولون الوطنية من الإيمان . ثم تحرمون عليهم أن يكون لهم وطن أى لا يكون لهم إيمان هم أيضا . وكيف تنتظرون منهم أن يحارب الكردى العراقى مثلا أخاه الكردى الإيرانى أو التركى ويهدر دمه فى سبيل غيره ممن هو ليس كرديا .

كيف تكيلون بكيلين ؟

كيف تكيلون لأنفسكم كيلا يقدس وطن كل منكم وكيلا يمجد القومية ويتغنى بها وينشد أناشيدها ويهزج أهازيجها ويحيى تراثها وفنونها والفولكلور الخاص بها . حتى إذا جاء الأكراد يتطلعون إلى شىء من هذا اعتبرتموها خيانة وتآمرا عليكم .

ومتى استعبدتم الأكراد وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟؟

لماذا تتذكرون هذا القول لعمر بن الخطاب عندما تتعاملون مع مسيحيى مصر

الذين هم على غير دينكم ولاتتذكرونه عندما يطالب الأكراد بالحرية وهم على دينكم .

بل كيف يتم هذا كله بين فصائل من أمة واحدة هي أمة الإسلام وكيف تسمحون أن يلصق بالإسلام هذا التفريق في الكيل وهذا السلب للحرية وما جاء الإسلام إلا ليمنع هذا ويمنع ذلك ؟

إذا طالبنا بإستقلال وطنى لأى وطن في مصر أو تركيا أو الشام أو العراق أو إيران فيجب أن نسمح بنفس المطلب للأكراد . وإذا سمحنا بالقومية سواء كانت عربية أو تركية أو غير ذلك فيجب أن نسمح أيضا بالقومية الكردية .

إن العدل لايمكن أن تكون له عواقب ضارة لو طبق مع الأكراد وعواقب حسنة لو طبق بعيداً عن الأكراد .

ويعجب المرء أن يكون «حب الوطن من الإيمان» وأن يغرس في كل طفل في العالم حباً لوطنه ويشجع على ذلك .. إلا الطفل الكردى فيحرم من ذلك ويحرَّم عليه ذلك . ثم هو في داخل وطنه لايعلم اللغة الكردية ولا يوظف على قدم المساواة مع الغير كردى ولا يراعى صحيا أو غير ذلك من حقوق المواطنة .

ألا ترى أنهم يطلقون كلمة الإستكراد على كل لسان مرادفاً لكلمة الإستعباط والإستحمار والإستضعاف ..

وبالله قل لى كيف يمارس الأكراد الوطنية التى هى شعور طبيعى مثل الشعور نحو الأم ؟ هل يحاربون ثلاث دول قوية هى تركيا والعراق وإيران ويحاربونها معا وفى وقت واحد . ومن نكد الدنيا أن يعترف فريق من العرب بإسرائيل ويجبر فريق آخر على الإعتراف بإسرائيل أما الأكراد فلا يعترف أحد بوطنهم كردستان .

كردستان الإسلامية :

أن أى وطن فى الشرق الأوسط والأدنى إنما قام على حدود جغرافية رسمها له الإستعمار وحدد أبعادها ووضع علامات الحدود فيها وجلب لها ملكا أو اصطنع لها رئيساً من هنا أو هناك .

وفى نفس الوقت الذى ارتكب فيه الآثام بتمزيق الدولة الإسلامية العثمانية إلى هذه الأوطان حرص تمام الحرص على منع قيام كردستان ، وفرقها إلى ٤ أجزاء كما يقسم الرغيف بين أربعة أفواه مفجوعة . قسم لتركيا . قسم للعراق . قسم لإيران . قسم لجنوب روسيا . ورغم تشجيع الإستعمار لقيام دويلات طائفية : هذه إسرائيل لليهود وهذه لبنان للمارون وهذا جبل للدروز إلا أنه حرم تحريماً قاطعاً أى فرصة لقيام وطن للأكراد مع أن عدد الأكراد يساوى أكثر من ثلاثين ضعفاً لعدد سكان إسرائيل أو المارون أو الدروز أو غيرهم . وكأنما اجتمع على ظلم الأكراد كل من الشرق والغرب .

وليس هناك سبب من وجهة نظر الإستعمار الغربى لهذا المنع رغم أنه يتفق معه

فى هدفه نحو تمزيق المنطقة .. ليس هناك سبب إلا أنه يعلم تماماً أن هؤلاء الأكراد هم إنكشارية الإسلام وهم بروسية الإسلام . وهم فرسان الإسلام .

وإذا كان الإستعمار قد قسم ألمانيا إلى ألمانيا الشرقية والغربية حتى يضمن عدم قيام ألمانيا موحدة تشن عليهم جحافلها كما قلبت فى الحرب العالمية الأولى ثم الثانية فإنهم قسموا كردستان إلى أربعة أجزاء . وياليت كان كل قسم منها وحدة كردية مستقلة كما هو الحال مع ألمانيا .. لا .. الحقوا كل جزء بوطن آخر .

وهم فعلوا هذا لا لمحاربة الوطن الكردستانى ولكن لمحاربة الإسلام نفسه بمنع العنصر المحارب فيه من التوحد .

لقد جربت روسيا الحرب مع الأفغان وهاهى حتى الآن غارقة فى الوحل تتلقى الصفعات بما لم يسبق له مثيل علاوة على مايأمله الأفغان من قيام مسلمى روسيا بالإنقلاب ضد الدولة . وهذا الإنقلاب المتوقع هو الذى يدفع روسيا من وقت لآخر لإعدام زعماء مسلمين روسيين بدعوى الفساد أو الرشوة . حتى يلطخوا صورة البطولة . وأسلوب الفساد والرشوة وإنما يستعمله المسيحيون المعاصرون ضد المسلمين كأنهم هم أطهار وملائكة مقربون وكأننا نحن الفاسدون المفسدون . بينما العكس هو الصحيح .

إن مايكيده الروس الآن ضد الافغان

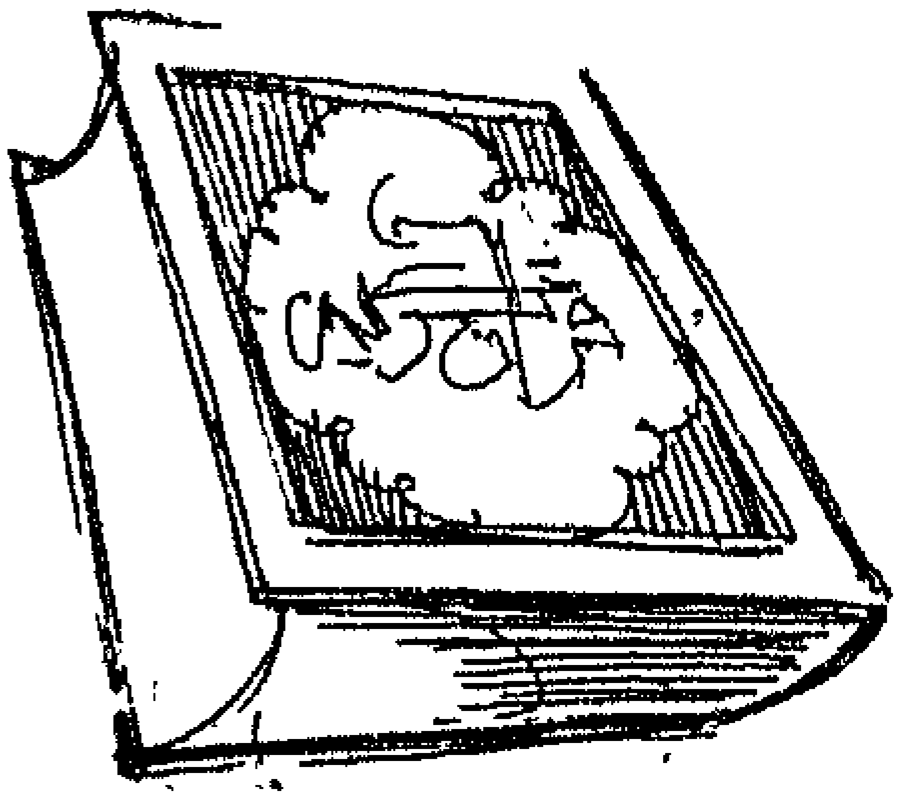

وضد مسلمى جنوب روسيا إنما يكيدون أضعافه ضد كردستان فى صمت رهيب يستعينون بالصمت على قضاء أكبر حاجتهم السياسية للقرن القادم وهو منع ظهور طبقة إسلامية محاربة باسم الإسلام .

إنهم فى روسيا وفى الغرب يرحبون بالمسلمين المهادنين المفاوضين الذين يلتقون برسل إسرائيل فى الظلام أو داخل القصور الملكية والذين يعلقون الصلبان على أعناق رؤسائهم فى عواصم الغرب تكريماً لهم لخدمتهم للصليبية .

يرحبون بالمسلمين الخاضعين الأذلاء الذين يختزنون لهم أموالهم فى صناديق الكنائس وصناديق مصانع السلاح وصناديق الربا والمسلمين الأذلاء الذين يطلبون سلاحاً لمجرد المنظرة والتشبه المزيف بالمحاربين أو المجاهدين .. وحتى هذا ينكرونه عليهم رغم أنه سوف يكون فى يد صليبية أو أكثر ولاء لهم من الصليبية .

أما كردستان فلا مال .. ولا سلاح .. ولكن إيمان .. ومع ذلك فهم مرعوبون منهم مصممون على منع قيام كردستان .

كردستان كوطن يختلف تماما عن باقى الأوطان:

هل يستطيع الناس أن يتصوروا كيف تقوم كردستان . هل هى وطن ؟ هل هى قومية ؟ إن كان وطناً فمعنى قيامه إنهدام ٤ دول هى تركيا والعراق وإيران وروسيا ثم بعد ذلك وعلى انقاضها يقوم هذا الوطن الكردى .

هل هى قومية . إن كان قومية فهل هى قومية أقوى من القومية العربية . ولكننا نعرف أن القومية العربية فشلت من أيام حسين بن على حتى جمال عبد الناصر . ويلزم إذن أن تكون القومية الكردية أقوى كثيراً من القومية العربية متى تنجح فى الظهور والتكون .

والأكراد مافكروا يوما فى وطن بالمعنى الذى نفهمه ولا فى قومية بالمعنى الذى نفهمه .

الذى لايكف الأكراد عنه هو أنهم يطلبون أن يجتمع الإخوة . الأخ الكردى الموجود فى تركيا مع الموجود فى العراق مع الموجود فى إيران مع الموجود فى روسيا . يجتمعون بالحق الذى يجتمع به أى أشقاء فى أى مكان فى العالم . وبالحق الذى يجتمع به أفراد كل عائلة فى الوجود .

ولكنهم مغتصبون وموزعون هكذا بين أربعة أوطان وممنوعون من التلاقى منعاً قهرياً لا إنسانياً . وأيضا وحشياً . ويعاملون كأنهم قاع المجتمع الانسانى او كأنهم حثالة البشر .

معنى قيام كردستان :

لا يوجد إلا معنى واحد لقيام كردستان . لاتقوم كردستان إلا عن طريق وحدة إسلامية شاملة فى غربى آسيا . وحدة إسلامية تزيل الحدود بين إيران والعراق وتركيا وتركستان (جنوب روسيا) .

ولهذا هم يمنعون قيام كردستان . الغرب يمنعها . روسيا تمنعها . ملوك وعملاء الغرب فى آسيا يمنعونها .

ويلاحظ أن الإسلام فى آسيا كلها مستهدف فى هذا القرن إستهدافاً جذرياً . تركيا تحولت إلى الجهلانية التى يسمونها علمانية (كما يسمون المُنَصر أو رسول النصرانية مبشراً) .

العراق تحولت إلى البعثية وأعطى زمامها إلى ميشيل عفلق وطارق يوحنا عزيز ونعيم حداد وهؤلاء يحملون رسالة الصليب من جديد وفلسطين فى غرب آسيا — حولوها إلى وطن لليهود والمارون فى غرب آسيا يشجعونهم على وطن خاص يتسيدون فيه على المسلمين وإلا فليتسلقوا بكانتون خاص بهم . باكستان فى وسط آسيا . حطموها إلى باكستان شرقية (بنجلاديش) وباكستان غربية وشجعوا الهند على محاربتها مرتين وسابقوا الهند عليها فى السباق النووى إيران يحاولون خنق الحركة الإسلامية فيها

وتنفير بقية العالم السنى منها بدعوى أنها شيعية أو بدعوى أنهم مجوس أو بدعوى أنها خمينية وليست إسلاماً . تركستان الشرقية جعلوها قطعة من روسيا ونزعوا عنها كل صبغة إسلامية .

هكذا الإسلام فى آسيا يغتالونه . وما بقى منه يجعلونه عميلا وتابعا لأمريكا ترفع أعلامها وينحنى أمامها .

فكيف اذن تتوقع أن يسمحوا بقيام كردستان . ومعنى قيامها يستلزم قيام ثورة إسلامية شاملة تكتسح العراق وتركيا وجنوب روسيا ؟ .. ومعنى قيامها أن يسبقها وحدة إسلامية شاملة تضم هذه البلاد جميعها . ومعنى قيامها عودة الجيش المسلم الذى يحارب بعنف وثبات وصبر ليس ثبات الأفغان الآن إلا هامشاً بسيطاً منه .

وليس خافياً أن صلاح الدين الأيوبى كان كردياً وأن الأكراد هم الذين كسروا سبق الصليبية فى وقت خضع فيه وانحنى العرب وتحالف كثير منهم مع أمراء الصليبية .

الثورة الإسلامية وكردستان :

تدرك الثورة الإسلامية فى إيران كل هذه الحقائق وجميع زعمائها يؤمنون بها وبأكثر منها لأنهم يؤمنون بوحدة الأمة الإسلامية كلها فى القارات الخمس جميعاً من كل الأوطان من كل القوميات من كل الأجناس . لأن هذه هى إستراتيجية الإسلام ولا يكتمل الإسلام إلا بدولة له ولا تكتمل الدولة إلا بأمة ولا تكتمل الأمة إلا بأن تتجاوز كل الحدود الوطنية والقومية والجنسية والجغرافية .

الإسلام شعائر فشريعة فشرعية :

أما الشعائر فهى الفرائض والأنفال والقربات والإسلام العبادى لله . وأما الشريعة فلا تقوم إلا على الشعائر وبعد إقامة الشعائر وفى قوم يؤدون الشعائر . حتى إذا طبقت الشريعة وكانت كلمة الله هى كلمة الفصل بين الناس وبين القضايا . جاءت بعد ذلك الشرعية ، شرعية الحاكم أو الخليفة أو أمير المؤمنين أو أياماً تسمونه .

فهذا يكون نائباً عن رسول الله ﷺ إلى الناس كافة فى كل البقاع وكل الأجناس .

وأنت إذن ترى أن كردستان إنما تمثل حلقة هامة جداً فى هذه السلسلة .

تمثل خلاص الإسلام من الأسر فى تركيا والعراق وروسيا وفى آسيا بصفة عامة .

وتمثل قيام الخطوة نحو إنطلاق الإسلام عبر آسيا وإلى العالم كله كقوة دولية .

وتمثل كردستان إذن بلورة لكل أحلام المسلمين وكل إنتظارهم الطويل للحظة الخلاص .

وليس تجاهلنا لقضية كردستان حالياً إلا جهلا منا بهذه المعانى وتخلفا فينا عن الإنطلاق الإسلامى من التبعية والخضوع والذلة التى تستطيع أن تقرأ ملامحها بسهولة على جبين كثير من الحكام والسياسيين والكتاب حتى يمثلون نوعية خاصة من البشر لا تنتمى إلى آدم .

«إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهل الكافرين أمهلهم رويدا»

هم يكيدون للإسلام أن تعود له دولة وأن تتحد فيه أمة وأن تقوم شرعية مبنية على شريعة مبنية على شعائر .

وهم يكيدون كيداً أسود للثورة الإسلامية وللحركة الإسلامية العالمية ويحاولون المستحيل لتفتيت هذه الحركة وتمزيق أوصالها وحصرها هنا وهناك ثم ضربها من الداخل وبواسطة الملوك والعملاء الأذلاء .

وهم يضعون أيديهم على قلوبهم خوفاً أن يتحد الأكراد مع الثورة الإسلامية العالمية ومع ثوار أفغانستان ويعملون المستحيل للدس بينهم . وتتفق فى هذا كل من أمريكا وروسيا رغم ما بينهما من عداء مزعوم .

والأكراد هم الذين سيملكون الفرصة السانحة فى الغد وقيام دولة لها مستقرة هادئة تحمل للعالم رسالة الإسلام الفكرية . سيكون دور الأكراد دوراً تاريخياً جديداً أعظم من دور صلاح الدين هم الذين سيحولونها إلى ثورة عالمية . هم الذين سوف يدقون أبواب روسيا من الجنوب وأبواب أوربا من الشرق .

هذه هى كردستان .. دولة الغد .. التى عاشت فى الأمس مظلومة .

كردستان هى دولة الغد القريب والقريب جداً . إن شاء الله ..

صدر حديثاً
عن دار
المختار الإسلامى

الله
أو
الدمار

سعد جمعة
رئيس وزراء الأردن السابق

المختار الإسلامى
١٦ ش كامل صدقى بالفجالة
ت ٩١١٣٧١

أحوال المسلمين

تونس

فجرت السلطات التونسية عددا من القنابل الصغيرة فى عدة خمارات يرتادها السياح البريطانيون فى مصيفين بتونس وأدعت أن القنابل انفجرت فى فنادق ثم ألقت القبض على مجموعات من الشباب المسلم بتهمة تدبير هذه الأعمال الارهابية كما اتهمت حركة الاتجاه الاسلامى ومن وصفتهم بالعناصر الأيرانية بصلتهم بتدبير هذه الانفجارات . واذا عرفنا التنسيق الأمنى بين الحكومة التونسية والحكومة الفرنسية فى مجال ما يوصف بمكافحة الارهاب واذا عرفنا التعاون فى مجال مكافحة الاسلام بينهما . فاننا ندرك على الفور أننا امام نسخة تونسية من قضايا الجماعات الاسلامية .

ومن هنا فجروا القنابل الصغيرة غير القاتلة فى خمارات، وأصابوا ١٣ سائحاً بريطانياً ثم سارعوا إلى حصاد نتيجة جهودهم وهى القضايا الملفقة ضد الحركة الإسلامية التونسية التى أصدرت بياناً نفت فيه مسئوليتها عن التفجيرات دون جدوى تماماً كما يحدث فى بلدان أخرى ..

ومن ناحية أخرى أكدت السلطات التونسية دورها المشبوه فى القضية بالإدعاء بأن أكبر دليل على تورط العناصر الإسلامية فى تفجيرات الخمارات هو أن طريقة التفجير تشبه الطريقة التى استخدمت فى تفجيرات باريس خلال العام الماضى والتى ألقت السلطات الفرنسية اللوم فيها على العناصر الإسلامية . ونفس هذا المنطق بالضبط هو الذى استخدم إبان حادثة أبو باشا عندما قيل أن الإسلاميين هم المتهمون لأن طريقة إطلاق النار على أبو باشا هى نفسها طريقة إغتيال السادات وكأنها ماركة مسجلة . إن هذ الدعاوى التونسية تثبت أن التعاون الأمنى الذى نسمع عنه فى الصحف هو فى حقيقته تعاون ينصب على الكيد للحركة الإسلامية ونقل أساليب الإيقاع بها وتلفيق القضايا لها من بلد إلى آخر مع نقل أساليب الدعاية والأكاذيب .

بورقيبة

ويبدو أن القضايا التى لفقتها الحكومة التونسية ضد حركة الإتجاه الإسلامى قد فشلت أو إتسمت بالضعف تمهيداً لتأليب الرأى العام ضد الإسلاميين والتمهيد للمطالبة بأحكام قاسية ضدهم وإصدارها بالفعل بحجة أنهم يهددون السياحة وهى مصدر البلاد الأساسى من الدخل وفى موسم الصيف بالذات .. إن لعبة التنسيق الأمنى على مستوى الأنظمة تنتج الآن ثمارها على إمتداد العالم الإسلامى .

الإستعمار الهندوكى

آصبح للهند أوصاف شبه ثابتة عند الكتاب السياسيين فى مصر فهى عند اللادينيين عموماً دولة رائعة لأنها علمانية وهى مهبط ذكريات عدم الإنحياز المأسوف عليه ورائدة دول العالم الثالث . وهى عند الإرهابيين مصدر مذابح متكررة للمسلمين الذين يشكلون أقلية كبيرة هناك .. غير أن الجانب الأخطر فى تحليل مسار السياسة الهندية على مر العشرين عاماً الماضية أو يزيد لم يحظ بضوء كاف يسلط عليه . فالهند ببساطة هى تجربة فريدة لدولة إستعمارية جديدة تتشكل أمام أعيننا وتمارس سياستها الإستعمارية أو الإمبريالية تحت أنظار الجميع بينما ينهال عليها المديح من اللاديتيين عندنا من دعاة مناهضة الإستعمار .

والهند مؤهلة لدور الدولة الإمبريالية فى منطقة جنوب شرق وغرب آسيا لأسباب عديدة . فالهند تمتلك رصيداً بشرياً ضخماً وتمتلك السلاح النووى والقدرة الفائقة على تصنيع السلاح التقليدى فى إستقلال عن سيطرة الدول العظمى (وهذا هو المهم) . والهند لديها عقيدة متعصبة عنصرية بل خطيرة فى نزوعها العنصرى وهى العقيدة الهندوسية التى تحولت من دين بفهم غامض إلى عقيدة قومية تغطى هيمنتها دعاوى العلمانية المطروحة للسذج والهبل عندنا . وهذه العقيدة المتعالية العنصرية التى تحولت إلى زعم فاشى بتفوق العنصر الهندى نفسه مع تجاهل تعدد العناصر والأديان الشديدة فى الهند والتى اختزلت فى معظمها إلى الهندوكية الدينية ـــ القومية بإستثناء السيخ الذين تخشاهم السلطة الهندوكية الحاكمة وتحتاجهم فى نفس الوقت كقوة متعصبة وحربية الطابع وعنصرية النزعة . ويمثل الإقتصاد الهندى (وبالذات فى جانبه الصناعى) والموقع والمساحة والعلاقات المتميزة مع الدول العظمى مزايا أخرى. تضاف إلى قوتها الإمبريالية .

والمجال الأساسى للتوسع الهندى هو مجال الدول المجاورة فى القارة الأسيوية ومعظمها إسلامية مما يعنى أن التعصب الهندوكى القومى سيجد دافعاً أكثر للهجوم عليها كما لن يقابل بمقاومة جدية من الدول العظمى الراغبة فى القضاء على القوة الإسلامية . ومن هنا نستطيع أن نفهم كمجرد مثال لماذا رحبت كل من أمريكا وروسيا بتوصل الهند إلى صناعة السلاح النووى بينما تهاجم أمريكا حليفتها باكستان وتهددها بشدة إن هى فكرت فى السير فى نفس الطريق لمجرد

الدفاع عن النفس ضد التهديد الهندى النووى المستمر تلميحاً وتصريحاً . وكأن الدور الإستعمارى الهندى المزود بأسنان نووية وبإحتكار للسلاح الذرى يحظى صراحة بالضوء الأخضر من موسكو (التى زودت الهند بالتكنولوجيا النووية والتقليدية فى مراحلها الأولى) والغرب الذى زودها بالمراحل المتطورة لهذه التكنولوجيا (صواريخ ، أقمار صناعية ، إلكترونيات ، إلخ) .

مارست الهند عضلاتها الإستعمارية منذ وقت مبكر عندما استولت على كشمير ونيبال وأراض من التبت وسكيم وغيرها من الأراضى الإسلامية والصينية مستغلة ضعف الصين فى فترة أوائل الخمسينات . ثم جاء الدور على شطر باكستان والتحكم فى بنجلاديش من خلال السيطرة على الأنهار وزرع عصابات مسلحة وأحزاب عميلة للهند داخل تلك البلد تجعلها بالفعل فى وضع التابع الذى لايستطيع إتخاذ قرار مستقل إلا بعد إدخال مصالح ومتطلبات الهند فى الحساب .

وبفضل السلاح التقليدى هزمت الهند باكستان وجعلتها دائماً فى موضع المدافع ثم حولتها بفضل السلاح النووى إلى رهينة وضحية محتملة فى أى وقت بينها وبين الدمار ضغطة زر بينما تعتمد الهند على الغرب فى حرمان باكستان من الوصول إلى إمكانية صنع السلاح الذرى كما ظهر على أوضح وجه أخيراً عندما أرسلت أمريكا وكيل خارجيتها إلى إسلام أباد ليحذر ويهدد الحكم الباكستانى ويلمح بإتخاذ الإجراءات المضادة ضده إذا هو إستمر فى مشروع خلق الإمكانية الذرية لباكستان . ويأتى هذا التهديد رغم إشتراك باكستان فى نفس الفترة فى مناورات مع تركيا الدولة العضو فى حلف الأطلنطى ورغم وقوف باكستان كآخر دولة فى طريق الزحف السوفيتى القادم من أفغانستان . ويعنى هذا أن إتمام المشروع الإستعمارى الهندى أهم عند واشنطن من وقف ومقاومة السوفيت وتدعيم حلف الأطلنطى وتثبيت حكومة صديقة فى مقاعدها .

وآخر المظاهر الواضحة للزحف الإستعمارى الهندى هو الإتفاقية التى أبرمت أخيراً بين الهند وسرى لانكا (حيث الأغلبية بوذية وفى وضع العدو بالنسبة للتعصب الهندوكى) والتى ستؤدى إلى فصل الأجزاء الشمالية والشرقية من جزيرة سيلان (حيث الأقليات التاميلية ــ الهندوكية والمسيحية ــ والمسلمة) تحت ستار الحكم الذاتى تمهيداً لربطها وضمها إلى ولاية تاميل نادو بجنوب الهند . وكانت هذه الإتفاقية مظهراً واضحاً لسقوط سرى لانكا تحت النفوذ الهندى إلى حد دفع بأحد جنود حرس الشرف السرى لانكيين إلى محاولة إغتيال راجيف غاندى خلال وداعه بعد توقيع الإتفاقية . ويلاحظ أن وقوع سرى لانكا تحت تأثيرات غربية صهيونية فى الفترة الأخيرة لم يحل دون توقيع الإتفاقية المهينة مع الهند بل على العكس شكل ضغوطاً تعمل على توقيعها . كما أن

راجيف غاندى

وجود مبشرين نصارى بين التاميل الهندوسى عمل بدوره على كسب الحكم الذاتى لهم فى الدوائر الغربية مما يوحى بوجود علاقة أو إحتمال علاقة منفعة مرحلية بين المشروع الهندوسى الإستعمارى وبين الصليبية المتحفزة ضد الإسلام فى مناطق آسيا لا سيما وأن هذه الصليبية وصلت إلى بنجلاديش وباكستان وماليزيا وإندونيسيا وكلها محطات على طريق التوسع الهندى .

وخطوات التوسع الإستعمارى الهندى الهادىء ستمر على أفغانستان حيث يمكن كحل وسط مقبول لدى الإستعمار السوفيتى والإستعمار الأمريكى المدعى تمثيل مطالب الثوار الأفغان أن يعطى للهند (بدل الشعب الأفغانى) دور هيمنة على أفغانستان بحجة أنه من دول عدم الإنحياز (وهو غطاء المشروع الإستعمارى الهندى) وأنها تساعد فى حل معضلة أفغانستان كما أرسلت جيشها إلى سرى لانكا للبقاء هناك بحجة أنه قوات سلام بين الحكومة والثوار التآميل . وبالمناسبة فهذه العملية العسكرية هى تمرين جيد لعضلات الهند .

.ويمر الخط الإستعمارى إلى إيران والخليج حيث يمكن الحصول على أوضاع تجارية وإقتصادية ممتازة مع فرص واسعة للعمالة الهندية من خلال إبراز بطاقة القوة النووية والإقتصادية والإبتزاز السياسى وذلك كى تحل الهند محل اليابان وتايوان وكوريا وتستغل الثروة البترولية لهذه البلاد فى بناء المزيد من القوة الإقتصادية المدعمة لمشروعها الإستعمارى وخلق وزن سياسى لها . وكذلك يمر الخط الإستعمارى عبر شرق الهند فى بورما الغامضة ذات الثورات الداخلية وبلدان جنوب شرق آسيا الأخرى غير المستقرة إلى أن يصطدم بإندونيسيا . (القوة الإقليمية الكبرى الأخرى التى قد يخلقها الغرب كقوة إستعمارية لا دينية المظهر طارحة عنصرية جزيرة جاوة وديانتها الهندوكية الأصل فى الجوهر) أو يتحالف معها حسب إحتمالات الصراع . كذلك فإن الخط الإستعمارى الهندى لن يهمل المحيط الهندى وشرق أفريقيا كمجالات نفوذ وإستغلال إقتصادى إن لم يكن بالطبع لأهداف إستعمارية توطينية بحتة .

إن ضغط العامل البشرى فى الهند مع وجود القوة والإستعداد للعب دور إستعمارى والقيام فعلاً بعدة عمليات فى هذا الصدد يخلق أوضاعاً خطيرة بالنسبة للعالم الإسلامى لاسيما وأن الهند تتستر وراء دعاوى متهافتة لستر مشروعها كالإدعاء بأنها من الدول غير المنحازة . وهذا القول صحيح فعلاً من حيث إستقلال القرار الهندى عن الدول العظمى والتعامل معها فى إطار التنسيق وليس التبعية . لكنه غير صحيح إن كان يقصد به براءة

الهند... فهي قوة إستعمارية ناشئة وخطيرة . وسيكون القرن الحادي والعشرين قرن هذه القوى الإستعمارية من الجيل الثاني سواء أكانت هي الهند أم بلدان ذات إستعداد يتم تجهيزها للعب هذا الدور من جانب الدول العظمى التي تستفيد في النهاية من القوى المحلية الإستعمارية لإضافة رصيد من القوة إليها دون القيام بجهد بشري مباشر في الميدان تعجز عنه بحكم التطورات السكانية والفكرية فيها والمنافية للعب هذا الدور . ويمكن الإشارة إلى نيجيريا وإندونيسيا كدول محتملة للعب دور المستعمر البديل بعد تجارب سابقة كأثيوبيا في عهد هيلا سيلاسي وهيلا مريام (وهي تجربة فشلت) وتجربة عبد الناصر كمخلب قط لروسيا مستخدماً قوة مصر الأفرو عربية وهي تجربة فشلت بصورة مزرية لغباء عبدالناصر وانخداعه للسوفيت . ويتحتم أن يتم نزع الطابع الإسلامي عن أية دولة كنيجيريا وإندونيسيا ترشح لدور الدولة الإقليمية المستعمرة وهذا مايحدث الآن بالفعل من خلال العلمنة . ولكن يبقى دائما أن الدولة غير المسلمة كالهند هي في الوضع الأقوى في ظل الظروف الدولية الراهنة للقيام بدور إستعماري ناجح لحسابها الخاص وإن كانت تنسق مع الدول العظمى . إن الهند تصدر السلاح الآن وتشتري به النفوذ والقوة الإقتصادية . فلينتبه النائمون وليكف عملاء اللادينية وأغبياؤها في مصر عن الإشادة بأمجاد عدم الإنحياز الهندي والعلمانية الهندية وحتى الخدامين الهنود فهذا الإستعمار ليس بعيداً عن أمن الخليج الذي يقال الآن أنه من أمن مصر .

● ● ●

باكستان

قلنا أن الهند تحولت إلى دولة إستعمارية طامعة وقد تجلى هذا كأشد مايكون في إحتفالات العيد الأربعين لإستقلالها عن بريطانيا حيث قام الإعلام البريطاني بترويج دعاية غربية عن عظمة الهند وظهر راجيف غاندي في أحاديث صحفية كما لو كان زعيم العالم الثالث . وكان الأمر غير عادي بحيث ظهرت الهند كدولة مستعمرة بينما بريطانيا هي الدولة التابعة التي تصفق وتحتفل بعيد الإمبراطور الهندي الحاكم . وكان الوجه الآخر للعملة هو قيام نفس أجهزة الإعلام البريطاني والغربي بالهجوم الشديد على باكستان التي حل عيدها القومي الأربعين دون أن يذكرها الإعلام الغربي إلا بأنها الدولة الخائنة التي إنشقت طائفياً على الهند العظيمة والتي تعاني من التفكك والإنهيار .

وهذا الدور الذى يقوم به الإعلام الغربى هو عين ماتريده الهند وهو التمهيد لأطماعها فى باكستان المعبرة عن طبيعتها الإستعمارية .

إن الغرب (بما فيه الإتحاد السوفيتى) لا يغفر لباكستان محاولة صناعة قنبلة ذرية لتواجه الخطر النووى الهندوكى وذلك أولًا لأن هذه المقدرة النووية قد تضاف إلى الإمكانية الإسلامية وثانياً لأن القرار الدولى قد أتخذ بتمكين الهند فقط وليس باكستان من أن تكون قوة إستعمارية أو إمبريالية إقليمية . ولهذا فإن إنضمام الحكومة الباكستانية إلى تركيبة التحالف الأمريكى لن يغفر لها خطيئة التفكير الإستراتيجى فى القدرة النووية أو مطاولة الهند .

وعلى جبهة تفكيك باكستان وإطعامها للهند بدأت أجهزة الإعلام الغربى فى التركيز على ماوصف بحركة فى مقاطعة السند تريد الإنفصال عن باكستان والإنضمام للهند بدعوى أن المقاطعات الباكستانية الأخرى وبالذات البنجاب تستغل السند إقتصادياً وتقطع للجيش الباكستانى ذا التركز البنجابى أراضى واسعة من السند الخصيبة . وبجانب دعوة الحركة السندية للإنفصال عن باكستان توجد بذور لحركة فى إقليم بالوشستان تثيرها روسيا فيما يقال أنه إنتقام من مساعدة الباكستان للمجاهدين الأفغان ولكنه فى الحقيقة أطماع روسية خالصة فى الوثوب إلى بحر العرب من أفغانستان وعلى جثة باكستان الممزقة . وهناك تشجيع لحركة إنفصالية لدى قبائل الباتان الجبلية التى تثير الهند والسوفيت بينها نوازع عنصرية . وهكذا يوضع الأساس لتفتيت الباكستان على أن يلتقط الروس والهنود الفئات فى إطار الأطماع الإقليمية لكل منهما . وفى هذا الإطار فإن المكافأة الوحيدة الممكنة للأمريكان بجانب نفوذ متزايد فى الهند وبجانب السيطرة من خلال عناصر صليبية يمينية على أجزاء معينة من باكستان — ستكون هذه المكافأة هى إطلاق يدهم فى إيران سواء الموحده أو المقسمة على أسس قبلية .

وهكذا يصل الإستعمار الروسى الأمريكى إلى أوضاع مشابهة لما كانت الحال عليه فى القرن التاسع عشر وهم الآن بالفعل فى الخليج يجلسون مدللين على حجر القوميين العرب . فى الكويت والعراق . ويفسر لنا هذا التصور لماذا الإذلال الأمريكى للباكستان ولماذا التركيز الأمريكى الجنوبى — ومعها عملاؤها — على إيران الإسلامية . السبب ببساطة هو أن الوصية الإستعمارية فى المنطقة قد جعلت إيران من نصيب أمريكا فى مقابل أفغانستان وباكستان لروسيا والهند . وكل ماتفعله أمريكا ضد روسيا فى أفغانستان هو مجرد مضايقة لها ومداعبة غليظة فى ممتلكاتها بالوراثة الإستعمارية وهو ماترد عليه روسيا بمزاح ثقيل عندما تخيف أمريكا بالتظاهر بأنها تسعى إلى كسب الود فى إيران أى فى ممتلكات أمريكا بالوراثة الإستعمارية أيضاً . ونلاحظ فى هذا الصدد التحركات الروسية الأخيرة

الودية المظهر تجاه إيران فى خضم أزمة السعار الأمريكى العربى ضدها بعد أحداث مكة وتوقيع إتفاقيات تجارية وإيجاد تشاور سياسى رفيع المستوى .

إن الذين يتحدثون عن تقسيم البلاد العربية إلى دويلات طائفية على يد الإستعمار والصهيونية ويتهمون الإسلام بالمشاركة فى هذا المخطط عليهم أن يعرفوا (على ضوء ماذكرناه وعلى ضوء أحداث تمرد الأكراد فى تركيا وتصاعده أخيراً) أن المستهدف إستعمارياً من التمزيق ليس الدول العربية وحدها وليس طبيعتها كدول عربية قومية . بل المستهدف هو الدول الإسلامية جميعها كدول إسلامية ومحور التقسيم قد يكون طائفيات (ليس من ناحية الإسلام بل من ناحية الأقليات غير الإسلامية) ولكنه فى الأغلب الأعم قومى [illegible] لغوى إقليمى طبقى . وإذا كانت إسرائيل تلعب دور المحرك للعملية فى الشرق الأوسط فإن الهند تلعبها فى جانبها من العالم وتستهدف باكستان كما تستهدف إسرائيل مصر .

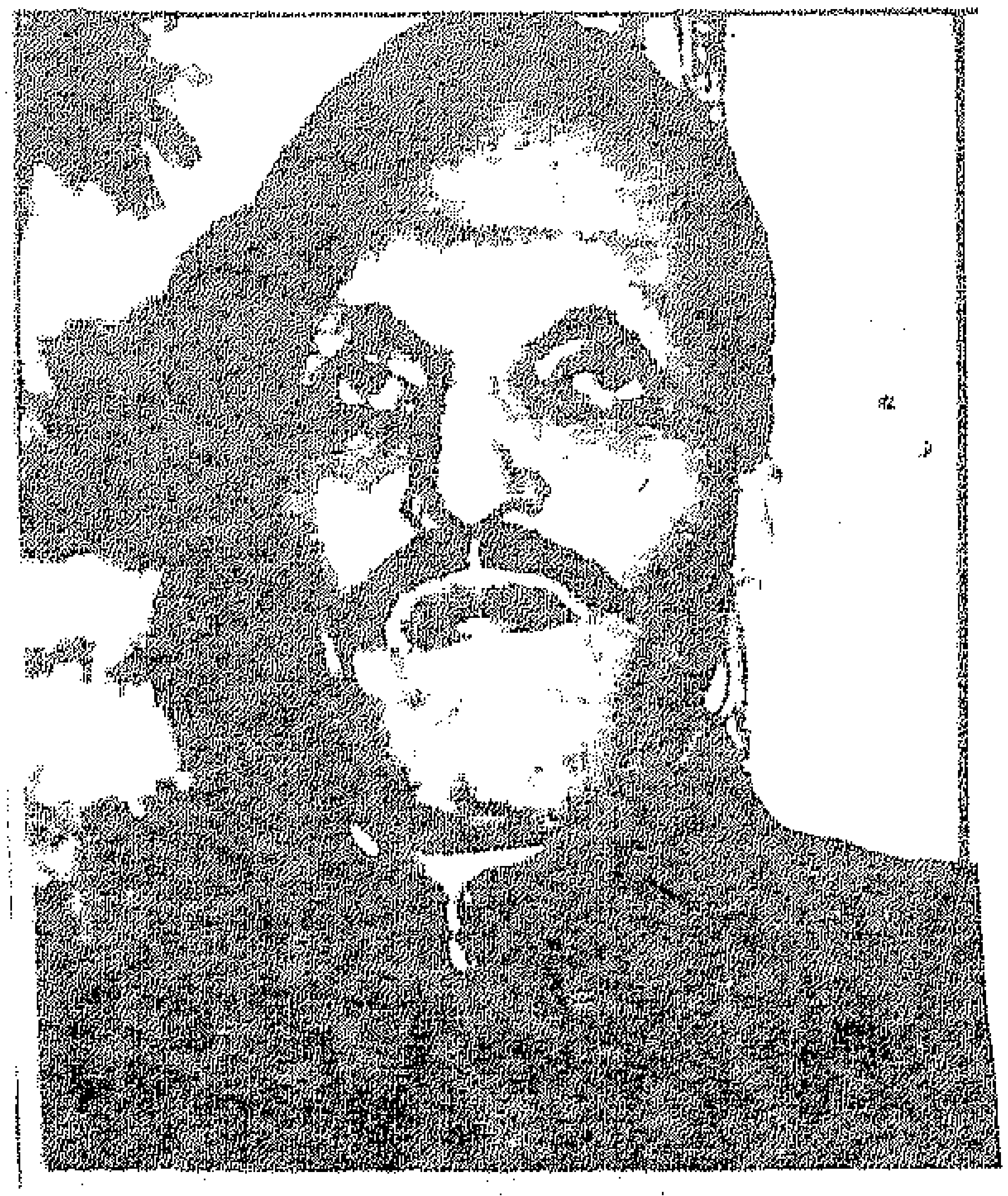

• • •

وليبيا

تقول أجهزة الدعاية الغربية عن معمر أبو منيار أنه يخوض حرباً إستعمارية فى تشاد للإستيلاء على منطقة غنية بالمعادن الثمينة واليورانيوم (شريط أوزو) وضمها إلى بلاده . والحقيقة أن القذافى يخوض حرباً إستعمارية ليس لمصلحة بلاده ولكن لمصلحة الإستعمار الغربى (الأمريكى والفرنسى) .. إن القذافى لا يستفيد من مجزرة تشاد إلا من حيث أنه يدمر جيشه فى تكرار متعمد وناجح للعبة النكسة الناصرية التى أراد النظام من خلالها تدمير الجيش المصرى وعلى رأسه الصديق اللدود المشير رقم واحد .

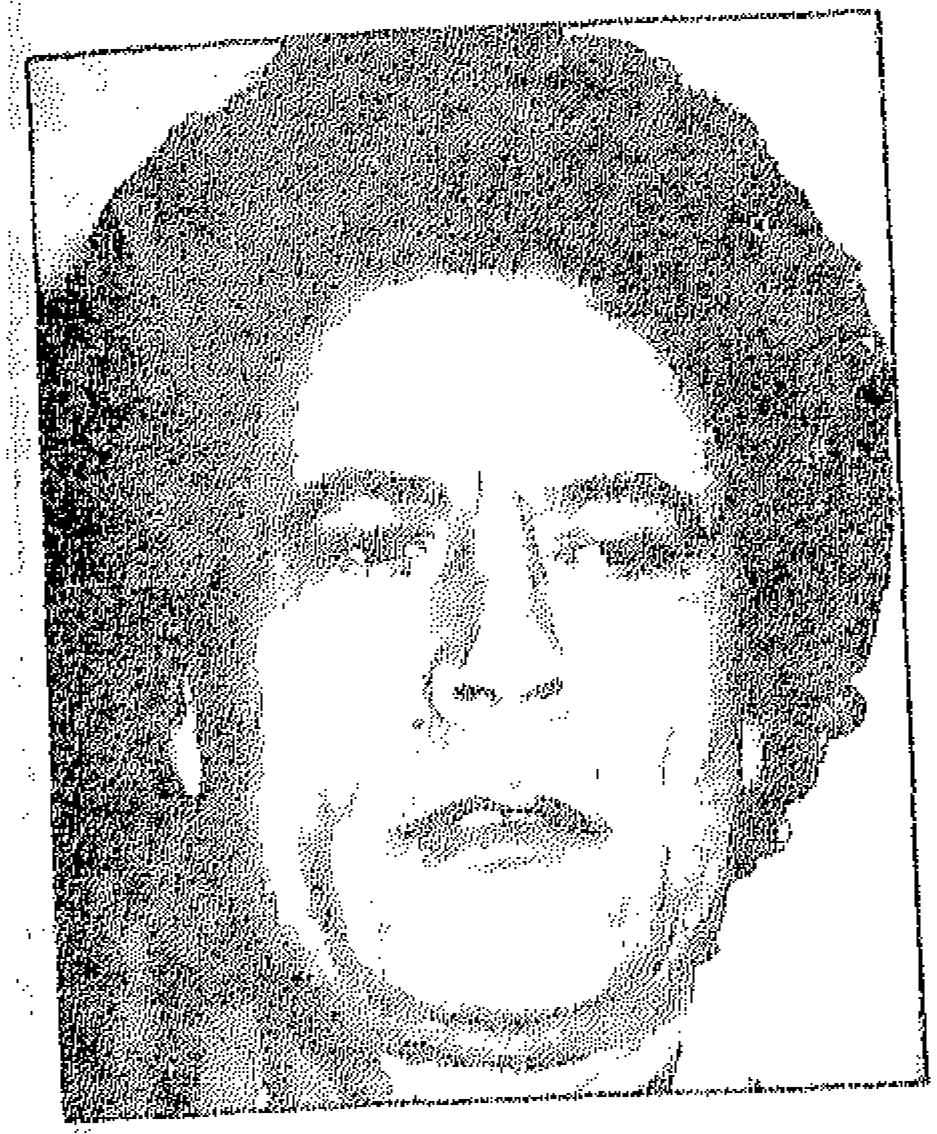
القذافي

أما ساتر المهزلة التشادية فإن القذافى فيها ليس فاعلاً ولا مبادراً بل يسير طائعاً على الخط الذى رسمه الاستعمار الفرنسى منذ سنوات طويلة عندما خلق كيانات مصطنعة مثل تشاد ورسم لها حدوداً تسير حسب خطوط الطول والعرض وغير ذلك من معالم الطبوغرافيا ممزقاً بذلك قبائل وشعوب وجامعاً للمسلمين مع الوثنيين الجارى تنصيرهم خالقاً لخط أحمر عريض يمنع تدفق نور الإسلام على أفريقيا جنوب وسط خط الإستواء وفى قلب القارة .

تشاد لاتختلف عن الوضع فى جنوب السودان . فهناك شمال مسلم لكنه صحراوى قاحل ومفصول عن الإسلام شرقاً وشمالاً (السودان وليبيا) وغرباً (أفريقيا الوسطى) بالحدود الإصطناعية وتنشر فيه روح الفرقة والتنافر والقبلية على محاور عنصرية (عرب وزنوج) وعلمانية (يسار ويمين.. إلخ) . ولا يعود أمام هذا الشمال سبيل نحو الإلتحام بهوية إسلامية واسعة وشاملة بل ينحصر إطار الكيان التشادى المصطنع ويتعامل مع الجنوب الذى هو حسب العادة وثنى متنصر وأقلية لكنه فى أرض خصبة وبه العاصمة ومراكز القوة الإدارية والتعليمية وكانت السلطة تستمد منه شخوصها (فيلكس معلوم) .

وعندما يدخل القذافى تشاد على أسس إقليمية بحتة بحجة نزاع على الحدود ويدفع بجيشه المنهار إلى المحرقة فإنه بالضبط يلعب لعبة الإستعمار . لأن الإستعمار خلق هذه الحدود والكيانات المصطنعة ليوجد أمثال هذه الصراعات والحروب الإقليمية التى تشتت القوى الموجودة الكبرى (وهى قوى إسلامية فى حالة أفريقيا) ويضمن لنفسه إستمرار الوجود من خلال حاجة الأطراف المتصارعة إليه وإلى قوته السياسية وإمداداته العسكرية والإقتصادية والغريب أن شعارات القومية العربية والوحدة التى يرفعها إعلام القذافى تتضمن عبارات حول الحدود الصناعية .. إلخ لكنه يبدو أنه يصدق إذاعاته ومعه الحق . إن حالة القذافى هذه كحالة الزعيم الخالد قبله الذى رفع شعار نسف الحدود المصطنعة ثم راح يكرسها بمغامراته وحروبه العربية على أسس إقليمية وليس وحدويه (اليمن ، السعودية ، العراق ، السودان كمجرد أمثلة) تدل على فشل ونفاق دعوى القومية العربية لأن القذافى يحارب فى تشاد بدعاوى إقليمية واضحة لاأثر فيها للعروبة المزعومة البتة . ولو كان لهذه القومية أثر لما أيد الجنوبيين فى السودان

فى هجومهم على «عرب الشمال» ولما أيد عناصر تشادية غير عربية لكنها تتحالف معه بدوافع الإنتهازية السياسية .

وسقوط القذافى فى تشاد هو أكثر من هزيمة عسكرية مخجلة بل هو سقوط لكل دعاوى القومية العربية أو المشروع القومى الموحد كما سقط من خلال سياسية بعثى العراق وسوريا الإقليمية . والخروج من هذا المأزق والفشل (كما يردد القوميون وحسب عبارتهم المفضلة) لن يكون عبر احياء قومية لا مجال لها فى الوضع الأفريقى ولا دور سوى تكريس الصراع العرقى فى القارة (عرب وزنوج) مما يعيد مرة أخرى تأكيد خطة الإستعمار التفتيتية . بل الخروج من المأزق يكون عبر الحل الإسلامى الذى لوحت به دعاية القذافى فى فترة من الفترات على سبيل التوحيد العربى الأفريقى . ولو كان القذافى صادقاً حقاً لسار فى طريق جمعية الدعوة الإسلامية المنطلقة من ليبيا إلى شتى أنحاء العالم وأفريقيا وطريق الفيلق الإسلامى الذى أنشأه هو لأغراض المظهرية وكان يمكن أن يكون الورقة الرابحة والحقيقية فى سبيل التحرر والوحدة الأفريقية على منهاج الإسلام الذى يجمع الشمال والجنوب والأعراق والقبائل ويقضى على مخططات الإستعمار التقسيمية .

وجود القذافى أو ليبيا أو أى بلد إسلامى آخر فى تشاد كان يجب أن يؤسس لا على الأطماع فى اليورانيوم أو لتدمير الجيش خوفاً من معارضة أو لجلب الزعامة الوهمية بل أن يبنى على حركة تحرير إسلامى تمتد عبر الصحراء وعلى طول القارة الأفريقية لا تقتصر على تشاد بل تلتحم مع الكتلة الإسلامية الكبرى فى غرب أفريقيا (نيجيريا) مروراً بوسط أفريقيا وتميل عبر جنوب السودان إلى إسلام شرق أفريقيا الممتحن فى أثيوبيا وأوغندا وإرتيريا وكينيا وتانزانيا . إن التفكير الإستراتيجى الإسلامى وليس الإقليمى الضيق العنصرى هو الذى يقضى على تراث الإستعمار ويجلب الوحدة والقوة فى أفريقيا . ولكن هذه دعوة تثير رعب القذافى وجيرانه الأغبياء الذين يفكر لهم بطرس الأكبر .

• • •

العمالة

الصحفيين الذين زاروا إيران منذ فترة أصبحوا متهمين بالتخابر مع إيران وكذلك الكتاب الذى يتناولون شئون إيران بموضوعية بعيداً عن هيستيريا العداء للإسلام . وليس لنا حيلة فى الغباء ولكن نقدم هذه اللقطة لهواة توجيه تهم العمالة . فخلال شهر يوليو زار وفد مصرى من الناصريين والشيوعيين ليبيا حيث مكثوا ضيوفاً على القذافى لمدة عشرين يوماً وزاروه فى خيمته المشهورة . وقال أحدهم وهو

محمد فائق (الذى وصفته إذاعة ليبيا بوزير الإعلام فى الجمهورية العربية المتحدة) بالتحدث إلى الإذاعة القذافية مادحاً العقيد وإنجازاته وثورته مؤكداً فى فتوى رسمية أنها تنبع من الثورة الأم . كذلك وفى تحرك سياسى مكشوف لجلب الدعاية والشهرة قام فائق بعرض مطالب العاملين "المصريين فى" الجماهيرية على أبو منيار راجياً من النظر إليها بعين العطف وإعطائهم حقوقهم بحيث يعود الوزير الهمام إلى جمهوريته العربية المتحدة معلناً أن الناصرية بعون وباسم الزعيم الخالد فى مقره الأبدى فوق السحاب هى التى أتت للعاملين المصريين بحقوقهم . ومن الواضح أن هذه الإنتهازية السياسية التى أعلنت عنها صحف المعارضة إياها بالخط العريض لن تنطلى على الليبيين الذين لا يهمهم أن يدعموا مركز الوزير شعبياً فى بلد لا يعرفه فيه أحد .

وبدون الإشارة إلى تفاصيل معينة أو شكوك فإننا فقط نتساءل : لماذا لم ترتفع تهم العمالة والخيانة ضد هؤلاء وأشباههم من الذين زاروا سوريا فى نفس المهام ووسط نفس الظروف الإنتهازية والدعائية المريبة . ومن المعروف كما يقول لنا الإعلام الرسمى العليم ببواطن الأمور أن سوريا وليبيا هما من أصدقاء وأنصار الإيرانيين الذين ثبت لدى حكماء النظام أنهم خطر على أمير المؤمنين بأمريكا وولاته على بلاد المسلمين . فلماذا لم تطرح دعوات الخيانة والعمالة هنا بينما طرحت عند زوار إيران من الصحفيين أو الكاتبين عنها فى القاهرة . وإذا كانوا يريدون البحث عن أموال فلينظروا فى صحف الطاغوت وممتلكات أشيائه السرية والعلنية .

د . محمد يحيى

الآن .. بالأسواق

ومكتبة المختار الإسلامى - ١٦ كامل صدقى بالفجالة

قصص الصحابة للأطفال

● هاجم المجاهدون مطار قندهار بالصواريخ مما أدى إلى تدمير سبع طائرات سوفيتية وإصابة عدد من الجنود السوفييت والحكوميين بين قتيل وجريح ، كذلك أسقط الثوار طائرة ميج مقاتلة قاذفة كانت تستهدف مواقعهم بالقرب من الحدود الباكستانية في الخامس من ديسمبر .

● على الرغم من إعلان الحكومة العميلة في كابول وقف إطلاق النار فقد حركت قوات ضخمة مدعمة بقوات روسية للهجوم على معاقل الثوار في مناطق بالقرب من الحدود الباكستانية وقد أسفرت المعارك التي جرت عن تدمير عشرين دبابة شيوعية ومقتل عشرات الجنود الحكوميين والسوفييت .

● لجأ الثوار مؤخراً إلى أسلوب تفجير السيارات الملغومة. في الأماكن التي يتجمع فيها جنود الإحتلال السوفيتي والمواقع الإستراتيجية . وقد فجرت سيارتان في كابول وجلال أباد مما أثار الرعب في صفوف الحكوميين الشيوعيين والسوفييت ، وفي نفس الوقت واصل المجاهدون تصفية عملاء الشيوعيين فأعدموا رئيس مجلس الوفاق الأعلى في كابول وهذا المجلس هو المكلف بعمليات استمالة القبائل الأفغانية إلى جانب الحكومة بالمال والإغراءات الأخرى . وهذا هو ثاني مسئول كبير في هذا المجلس يعدم في الشهور الأخيرة .

● أسقط المجاهدون طائرة سوفيتية من طراز أنتونوف كانت تقلع من مطار مدينة خوست في شرق أفغانستان وعلى متنها ٤٠ جندياً حكومياً لقوا مصرعهم جميعاً ، وقد ادعت السلطات الأفغانية في محاولة لتغطية الحادث أن الضحايا من المدنيين . ومن المعروف أن قدرة الثوار على تعطيل وسائل النقل والحرب الجوية الشيوعية قد زادت في الفترة الأخيرة مما أسفر عن سقوط أعداد كبيرة من الطائرات المقاتلة .

● قامت قوات الثوار بتوجيه ضربة هائلة بالصواريخ على المنشآت الحكومية والسوفيتية في كابول مما أسفر عن خسائر كبيرة

وإرتباك وذعر القوات الغازية ودفعها إلى الإعلان عن عمليات ضد المجاهدين كانت تتم تحت ستار ما سمي بوقف إطلاق النار من

جانب واحد .

● عمد السوفييت فى الفترة الأخيرة إلى تسريب دعاية فى البلاد العربية تقول أن هدف الثوار الأفغان هو هز الأوضاع داخل الجمهوريات السوفيتية (الإسلامية) المجاورة لبلادهم تنفيذا لمخططات أمريكية وقد ترددت هذه الدعاية عدة مرات فى صحف حكومية فى مصر بأقلام صحفيين عملاء لهم مواقع مسيطرة . والحقيقة أن تململ ورفض المسلمين فى هذه الجمهوريات للحكم الشيوعى يرجع إلى ماقبل الثورة الأفغانية أو حتى الثورة الإيرانية التى تتهم فى الدعاية الشيوعية بنفس

جورباتشوف

التهمة . فهناك ظروف موضوعية هى القهر الشيوعى الإلحادى ومنع الشعائر الدينية وتعليم الدين وإضطهاد المؤمنين وفرض الطابع الروسى بالقوة والإستغلال الإقتصادى لصالح الروس .. إلخ هى المؤدية إلى السخط الإسلامى داخل الإتحاد السوفييتى . بل إن سياسة جورباتشيف التحريرية (أو المسماة كذلك) هى فى حد ذاتها إعتراف بهذه الحقيقة ولا يعقل أن يكون للمجاهدين المضغوطين بالإحتلال السوفييتى تأثير على مناطق مجاورة (وهى بالأصح بعيدة) اللهم إلا إذا كانت هناك روح الثورة كامنة فى تلك المناطق وتستلهم من الإنتصارات على الجيش الأحمر الشجاعة والعزيمة .

كتاب الشهر

عن المحاولات المختلفة لغزو مصـ
اته وواقعه ومستقبله ، وكان من
اكثر وسائل هذا الغزو فعالية تجنيد عدد من نجوم الثقافة والتعليم فى مصر ــ بوعيهم أو بدون إدراك لمهمتهم ــ لجعل الإنسان المصرى فكراً وثقافة وسلوكا رافدا للتيارات الغربية وهؤلاء النجوم انكشفت معظم أوراقهم .. لكن .. لم يعرف العقل المصرى هجمة مكثفة شرسة مثل تلك الهجمة الإسرائيلية على العقل المصرى فى ظل أستار كامب ديفيد المخادعة .. هى فرصة العمر لهم .. لهؤلاء الصهاينة ــ الأعداء الطبيعيين للمسلمين .. فاندفعوا على كل المحاور الممكنة بل وطرقوا كل الأبواب المستحيلة فى جرأة وقحة وبلا هوادة عملا بالحكمة القائلة : «إن لم يتحقق كله يتحقق بعضه» .

كانت أنباء هذا الإقتحام الثقافى السافر متناثرة هنا وهناك أو بعيدة عن الأنظار تحت هذه التأشيرة المضحكة «سرى جداً» .

وكانت الحاجة ماسة إلى قلم شجاع مثابر يجمع هذه المحاولات المسمومة ويضعها أمام العقل المصرى ليبصر آخر الطرق المبيتة والمتربصة لافتراسه ، فكان قلم الصحفى حازم هاشم وكان كتاب المؤامرة الإسرائيلية على العقل المصرى .

مدى خطر الغزو الثقافى :

بدأ الكتاب بسؤال هام يقول : هل الغزو الثقافى وهم ؟ فى إجابته على القائلين بأنه لا مبرر لتخاوفنا من الغزو الثقافى ذلك أن الغزو الثقافى خطر لا يداهم بلدان العالم الثالث وحدهم ، فإن أوربا اليوم يؤرقها غزو ثقافى أمريكى ماثل على أبوابها وكتابها يحذرون من هذا الخطر . فما بالنا نحن وقد انضممنا إلى أمريكا وإسرائيل . وهما وجهان لعملة واحدة ، فأصبح الخطر خطرين وهما الأمركة والصهينة فى نفس الوقت ، وهذا مايشير به ذلك الإهتمام الإسرائيلى المحموم بضرورة قيام علاقات ثقافية بين مصر وإسرائيل ، لقد كانت عيونهم — ومازالت — على الكتاب والمعرض الفنى والفيلم السينمائى والزيارات المتبادلة والمؤتمرات المشتركة وبحوث الجامعات وذلك وصولا إلى الهيمنة الثقافية على العقلية المصرية ، ولهذه الهيمنة بالطبع آثارها الضخمة سياسيا وإجتماعيا وإقتصاديا إلى جانب الأثر الثقافى الخطير .. إنهم يهدفون فيما يهدفون إليه إلى إنتاج نماذج معينة للمزاج العام والقيم العامة تصبح مستهلكة لمنتجاتهم الثقافية والصناعية ، تابعة لهم يوجهونها على مقتضى إرادتهم ، ولابد — بطبيعة الحال — أن يكون مفهوم السلام على الطريقة الإسرائيلية هو فى مقدمة مايلقنونه للعقل التابع لهم ، والسلام كما تفهمه إسرائيل هو مظلة يتم تحتها كل ماتراه إسرائيل مناسبا لتوسعها وأمنها ، وكل أرض يطؤها اليهود هى ملك لهم وكل جريمة يقترفونها تحيط بها العناية الإلهية لشعب الله المختار !!

ولهذا كله فمن الواجب على العقل المصرى أن يتحصن ضد هذا الغزو الذى يهدف إلى تفريغ الأمة — إن استطاعوا — من ثقافتها أى من أصالتها وهذا يعنى كما قال — كندورا — الحكم على الأمة بالموت .. وتلك أمنية غالية لأعدائنا الطبيعيين .. وكانت البداية ماصنعه السادات من قرارات الإنفتاح الموجائية والقوانين سيئة السمعة وفكرة «مصر فقط وأولا» التى انتعشت بعد قفزة السادات إلى القدس فى نوفمبر ١٩٧٧ وبرزت أفكار وشعارات كثيرة مضادة لما إستقر فى الضمير المصرى مثل «الحنو الأمريكى على مصر» والعلاقات الحميمة الإنسانية بين اليهود والمصريين .. إلى آخره .. لكن ذلك كله افتعال لا أساس له فى التاريخ أو فى المشاعر وكما يقول المؤلف إن العداء لإسرائيل ليس عملية بلهاء ، والخصومة عملية عقلانية واعية واتخذ لذلك من حادث سليمان خاطر مثالا ، لقد أطلق سليمان رصاصه بالعقل الواعى والإدراك البسيط أن الإسرائيليين أعداء .

وقد تأكدت هذه الحقيقة للجميع فى عهد مابعد السادات فى المرحلة الجديدة بحلول عهد الرئيس مبارك ، فلم تصبح مرحلة مبارك إمتدادا لمرحلة السادات وراحت إسرائيل تتحدث عن موت التطبيع المصرى الإسرائيلى ، ذلك أن حسنى مبارك

واجه الموقف فى عهده بتحركه سياسيا على محاور عدة : بالعودة إلى المثلث التاريخى الجغرافى : العروبة والإسلام وأفريقيا .. وكنت أود أن يفصل المؤلف بين مواقف رد الفعل التى تضطر السلطة المصرية إلى إتخاذها لمواجهة جرائم إسرائيل المتجددة بالنسبة للقدس ولبنان وغيرهما — والتى قد تتغير بعد ذلك وفقاً لمقتضى الحال — وبين المواقف المبدئية الإيجابية التى بمقدروها أن تصنع ظروفا جديدة أو تبدل أوضاعا قديمة وبالتالى تحشد الأمة باتجاه محدد يفوت على العدو فرص التسلل السافر .. وإن كنا نشاركه التمنى أن يكون الحال كما حلل وقال .

وهذه سطور الكتاب فى بقية الفصول تحدثنا عن محاولات لا تهدأ — فى كل وقت ومرحلة — للعدو الصهيونى لمواصلة — التآمر على العقل المصرى .

حكايتها مع الإسرائيليين :

تناول الكتاب بالتفصيل أدوار عدد من الشخصيات المصرية فى محاولات التطبيع فوفاها حقها وأوضح مالها وما عليها ، وقد اختلفت هذه الأدوار من شخصية إلى أخرى ومن وقت إلى آخر بالنسبة لبعض تلك الشخصيات ، ومن اللافت — وهو أمر منطقى — أن يكون معظم المتحمسين لتطبيع العلاقات هم أنفسهم الأدوات التقليدية للغزو الثقافى الغربى للعقل المصرى وفى مقدمة هؤلاء الدكتور لويس عوض .

حسنى مبارك

وعلى مستوى المسئولين الرسميين عن تنفيذ إتفاق التطبيع الثقافى نجد تباينا بين إقبالهم على تنفيذ هذا الإتفاق فمنهم من قام بالدور المطلوب منه على كره منه ومنهم من استطاع الإفلات والإعتذار معبرين عن الرأى العام المصرى الحقيقى تجاه هذا الإتفاق ، ومنهم من اهتبلها فرصة شخصية له فاندفع مؤيدا بأكثر مما هو مطلوب منه لتحقيق مكاسب شخصية عاجلة وعلى رأس هؤلاء الدكتور يوسف شوقى ..

وإن القراءة العامة لوقائع التطبيع الثقافى تؤكد مقاومة أغلبية المثقفين المصريين لهذا التطبيع رغم ردود الفعل الحادة من قبل الحكومة المصرية .

ولم تترك إسرائيل مناسبة أو وسيلة إلا استخدمتها للإسراع بتنمية هذا التطبيع وجنى ثماره .. تحركت على كافة المستويات الرسمية وشبه رسمية والشعبية ، وإذا كانت التحركات الرسمية تخضع لإعتبارات محددة

محسوبة ، فلا شك أن أصل أمل الإسرائيليين كان هو الإقتحام والغزو بالطرق شبه الرسمية والشعبية ورغم إنتهاء الكثير من هذه المحاولات بالفشل والإحباط لكنهم دائما على أمل ، ولعلنا نجد فى تجربة الفنانة التشكيلية آمال شكرى معهم — والتى عنى المؤلف بتحليلها والتحفظ على بعض مبرراتها للتمادى فى هذه التجربة — إيضاحاً لأساليب الإسرائيليين الملتوية التى تتلفع بالصفة الرسمية تارة وبالصلات الشخصية تارة أخرى ، وبالترغيب حينا وبالترهيب حينا آخر .. فمن هى آمال شكرى ؟ ! .. هى فنانة لا تتمتع بالعضوية فى نقابة الفنانين التشكيليين المصريين نمساوية الأم ، مصرية الأب ولدت فى عام ١٩٣٤ ، أرادت إقامة معرض لأعمالها الفنية فى القاهرة فأوصاها صديق بدعوة المستشار الثقافى الإسرائيلى فى مصر وقتها — اسحق أورون — وفقا لرؤيتها — كان ذلك فى يناير ١٩٨١ وشيئا فشيئا بدأت الزيارات المتبادلة — فى المنزل وفى السفارة ودعوتها إلى المناسبات الرسمية للسفارة حيث كانت تشاهد الكثير من الصحفيين المصريين والصحفيات ممن يعملون فى الصحف القومية وتعلق على ذلك قائلة كنت أحس بغرابة شديدة وقلق يستيقظ عندى من حين لآخر ، فقد كان لدى تساؤل يحيرنى .. هل هذه العلاقات بينى وغيرى من المصريين — مع الإسرائيليين طبيعية ؟ ! .. وبالطبع فإن الأكثر غرابة هو أن يكون هذا المعنى محتاجا إلى تساؤل ودهشة وكأنها سائح هبط من المريخ فجأة على الأرض المصرية —

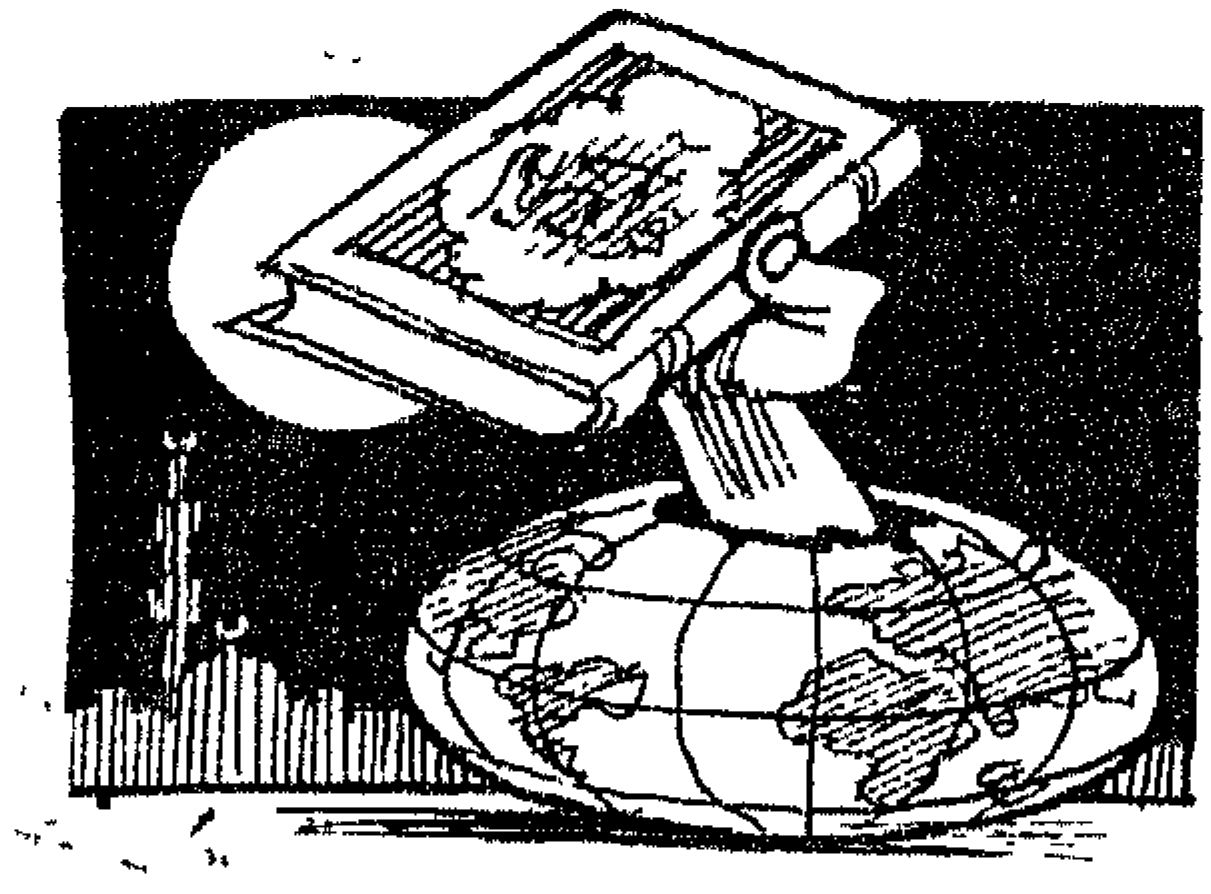

بغض النظر عن سماح السلطات المصرية بذلك . ثم فوجئت الفنانة آمال باتصال فنانة إسرائيلية — ولدت فى حلوان — وأسفر الإتصال عن فكرة إقامة معرض مشترك بين أعمال آمال والفنانة الإسرائيلية وانضمت إليهما فنانة أخرى وبارك الدكتور يوسف شوق قيام هذا المعرض الذى تقرر إقامته فى فندق «الميريديان» .. ويستمر سيناريو إقامة المعرض المشترك وزيارة بعض المثقفين الإسرائيليين للفنانة فى بيتها ونشوب حوارات تتطرق إلى السياسة وتستجلى نوايا الفنانة بما يمكن تسميته بالحوار الموجه والمحدد سلفا للوصول إلى أغراض محددة وتقول آمال تعقيبا على مناوراتهم معها : «انهم يريدون عملاء لا أصدقاء» ، وتلك هى نظرة القناص الإسرائيلى مهما كان اسمه ووظيفته للفريسة المصرية فى أى ظروف وموقع .. كان أعضاء الحوار الإسرائيلى الذين فرضوا أنفسهم على زيارة الفنانة — على حد قولها — قد وزعوا بينهم الأدوار فهذا يتشدد وذلك يتحدث بوقاحة وآخر يستنكر هذه الوقاحة المتفق عليها والهدف فى النهاية قراءة هذا الإنسان المصرى وردود أفعاله ..

وتتوالى التصرفات الإسرائيلية المتوقعة من رشوة رخيصة مكشوفة إلى إبتزاز للوحات على هيئة هدايا ، ثم كان الفصل الأخير من قصة آمال شكرى عندما دعيت لزيارة إسرائيل فى يونيه ١٩٨٣ وتبدأ هناك محاولات مكثفة لشرائها .. شراء فكرها وعقلها من استقبال لائق رسميا وفنادق فاخرة وطرحت عليها فكرة إقامة جمعيات نسائية فى مصر كفروع لمراكز إسرائيلية فى إسرائيل وأمريكا .. ولما لم تكن على مستوى التجاوب فى مناقشاتها معهم فى قضايا كثيرة لم تحقق الزيارة هدفها لتحويل الفنانة إلى تابع لهم وهى تقول فى حصاد تجربتها «إن الإسرائيليين لايحبون أحدا ، بل يحبون أنفسهم فقط ، مجتمع يعيش على العنف وبالعنف حتى بين أفراده ولا يمكن فى أى ظرف من الظروف أن يقوم أى تعاون بين مصر وإسرائيل .. انهم ذئاب ، وهم يعبدون المال ، وهم يضيقون بك إذا أردت شراء شيء رخيص حسب إمكاناتك» .

وعندما رجعت الفنانة من إسرائيل نشرت حكايتها معهم فى جريدة الشعب ، وتلقت الفنانة تهديدات تليفونية بإيذائها عقب النشر ، وأنها لن تفلت من عقاب إسرائيلى أكيد .. لقد خيبت آمالهم وعليها أن تنتظر الجزاء .. وبدأت الصحف الإسرائيلية تنشر تصريحات سابقة لآمال شكرى تدين ولاءها لثقافتها وبلدها فى جريدة «على هامشمار» وكذبت آمال هذه التصريحات ــ الملفقة ــ قائلة : لقد تحطمت أحلامى فى السلام ولم أعد أؤمن به . وقد قطعت عهدا على نفسى ألا أطأ أرض فلسطين العربية المحتلة إلا وقد تحرر المسجد الأقصى وأصبحت القدس عربية .

ولم تكن قصة آمال شكرى [illegible] أو الأخيرة . فقد حاول الإسرائيليون بشكل مباشر وغير مباشر دعوة بعض الفنانين وأعمالهم للعرض فى إسرائيل . وقد حكى الكتاب تفاصيل هذه الإتصالات وما نتج عنها ويصل بنا إلى إيجابية مريحة وهى أن أغلب الذين اتصلوا بإسرائيل فى مجال الفن التشكيلى ــ بل فى مجالات الثقافة عموما ــ فعلوا ذلك فى الخفاء ، وما أن ينكشف الأمر حتى ينطلقوا إلى الدفاع والإنكار والهرولة وراء البراءة بأى ثمن .. لقد أصبح الإتصال بإسرائيل تهمة حتى إذا أراد البعض تلويث البعض الآخر لفق له هذه التهمة كما حدث للفنان التشكيلى أحمد فؤاد سليم .

كل الطرق الممكنة :

ما حدث فى مجال الفن التشكيلى تكرر فى شتى المجالات وكانت الموسيقى والأدب والتعليم بوجه خاص هدفا لتكثيف جهودهم . يريدون أن يقولوا أن الكثير من مظاهر الحياة الشعبية-العربية سلوكا ولغة وموسيقى وغناء تعود فى الأصل إلى منابع يهودية قديمة .. ورفضت الدكتورة سمحة الخولى وزوجها واستها دعوة لزيارة إسرائيل .

وسافرت فرقتا الموسيقى العربية والقاهرة للفنون الشعبية إلى إسرائيل بصحبة وفد يرأسه د. يوسف شوق فى مايو ١٩٨٢ إحتفالا بعيد إنشاء دولة إسرائيل فى ١٥ مايو !!! ووجهت الفرقتين باحتجاج العرب الفلسطينيين داخل إسرائيل. وقال لهم واحد من عرب الضفة الغربية «عار عليكم يامصريين، بدلا من أن تحملوا السلاح وتحاربون إسرائيل. أتيتم بنسائكم لكي ترقص للشعب الإسرائيلي».

وتوافدت على القاهرة وفود ثقافية مختلفة لم تعلن عنها الصحف المصرية الحكومية فى كثير من الأحيان وكان لكل وفد حكاية ونصيب من رفض العناصر الوطنية والقاعدة الشعبية فى مصر. وفى مجال السينما مثلا .. لم تعثر إسرائيل على سينمائى مصرى واحد لزيارتها رغم كذب الإعلام الإسرائيلي .. لكن الكتاب والباحثين الإسرائيليين جاءوا إلى مصر وألحوا فى لقاء المصريين. وتم تصدير الصحف والمجلات والكتب الإسرائيلية إلى مصر وكتب الكتاب الإسرائيليون فى المجلات والصحف المصرية ومنهم شيمون شامير. وعاموس عوز وألوف هادايفنى. وعمانويل سنيفان أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة العبرية بالقدس وغيرهم.

وكان لبعض لقاءات المثقفين الإسرائيليين بالكتاب المصريين ثمرة غريبة كما هو الحال بالنسبة لتوفيق الحكيم ويوسف إدريس وأنيس منصور. وجمعت إسرائيل عددا من الكتابات المصرية ونشرتها دون إستئذان أصحابها بما يوحى بعلم أصحابها وموافقتهم عليها.

أيضا .. لعبوا لعبة رخيصة وذلك بنشر إنتاج بعض الأدباء المغمورين الذين لا يجدون فرصا واسعة للنشر فى مصر مثال ذلك نشر عدة مجموعات قصصية فى إسرائيل للأديب السكندرى نعيم تكلا.

ثم يعرض الكاتب هاشم لمواقف رموز الثقافة المصرية مثل د. زكى نجيب محمود ونجيب محفوظ، وتوفيق الحكيم وحسين فوزى وغيرهما مبينا سبب موقف كل منهم ومداه مؤكدا أن الذين تصوروا أن هناك قوى سلام إسرائيلية تؤيد الحقوق العربية والإنسحاب الإسرائيلي الشامل من الأراضى العربية كانوا على تفاؤل مبالغ فيه .. وقد أثبتت السياسة الإسرائيلية فيما بعد خطأ هذا التصور المتفائل.

ولعل من أخطر فصول محاولات التطبيع .. التطبيع بين جامعات مصر وإسرائيل حيث يتم صنع عقل الأمة فى مستقبلها القريب جدا .. فقد انهالت الدعوات على أساتذة الجامعات المصرية لزيارة إسرائيل أو قيام الأساتذة الإسرائيليين بزيارة الجامعات المصرية وأساتذتها دون دعوة .. كما قامت الجامعات الأمريكية بدور بارز فى هذا التطبيع. وكان طلاب القسم العبرى فى جامعة عين شمس هدفا للإحتواء بواسطة المركز الأكاديمى الإسرائيلي فى

القاهرة ، وقد ركزت إسرائيل على اختراق جامعة عين شمس بشكل خاص .

وكمحاولة للحد من تعامل بعض الأساتذة المصريين مع إسرائيل طالب مؤتمر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية فى مارس ١٩٨٤ بوقف التعامل مع المؤسسات العلمية والجامعات الإسرائيلية .

أما فى مجال التعليم الإبتدائى والإعدادى المصرى فقد كان موقف نقابة المعلمين المصرية مؤسفا ، وتم حذف مواد كثيرة من المقررات الدراسية — التى تشير إلى الصراع العربى الإسرائيلى أو إلى المقاومة الفسطينية والآيات القرآنية التى تحض على القتال والدفاع عن الأرض والعرض .

وفى مجال المؤتمرات العلمية انعقدت فى القاهرة عدة مؤتمرات شارك فيها الإسرائيليون بموافقة مصرية ، وثمة مؤتمر مشبوه نظمته إسرائيل — عن طريق الدكتور محمد شعلان — فى سانت كاترين بسيناء بين مجموعة من الإسرائيليين وأخرى من المصريين على نفقة إسرائيل .

وأصبح للإسرائيليين أذناب فى الصحافة المصرية زاروا إسرائيل رغم قرار نقابتهم بعدم التطبيع مع إسرائيل وهم يشكلون ميليشيا إعلامية للدفاع عن كامب ديفيد والسلام مع إسرائيل .

ومن الضرورى الإشارة إلى رأس الأفعى التطبيعية فى القاهرة المسماه — «المركز الأكاديمى الإسرائيلى» وهو يهدف إلى تزييف

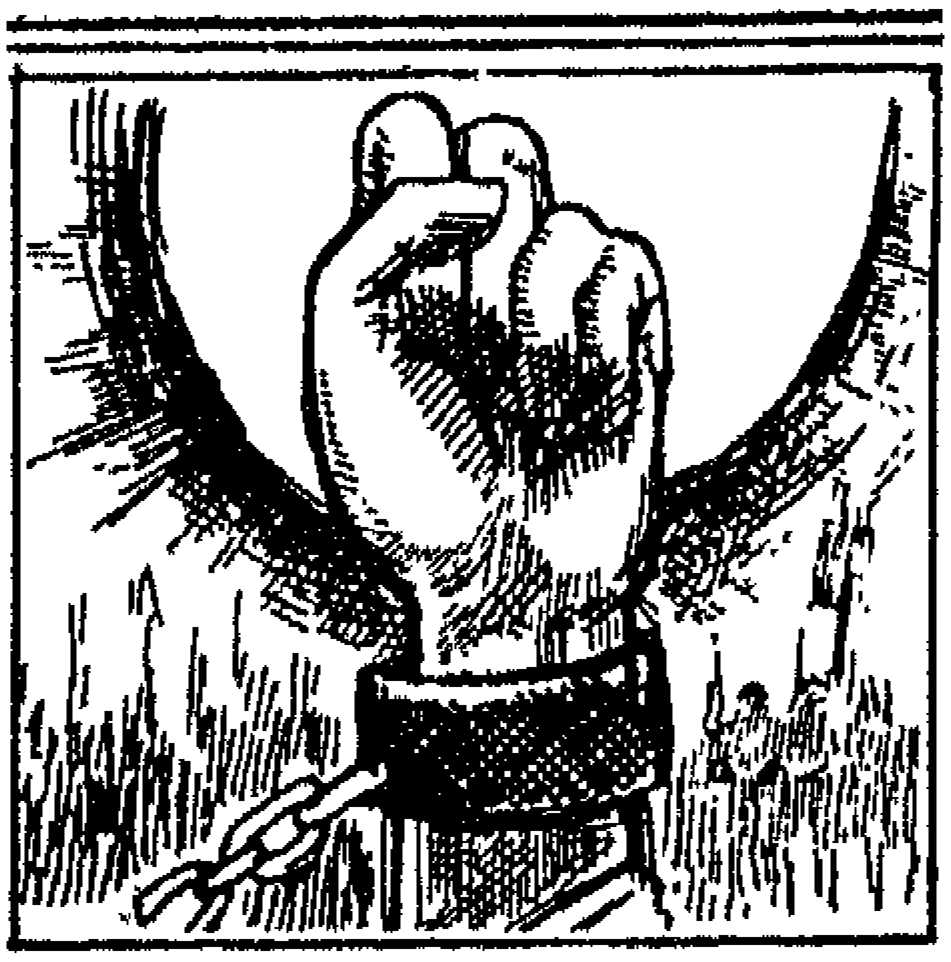

التاريخ المصرى أولا وإثبات أن تاريخ اليهود فى مصر يمكن أن يكون مرجعا لتاريخ المصريين ثم تضخيم دور اليهود المصريين فى صنع حضارة مصر وإسناد أدوار لهم لم يقوموا بها بل وصناعة سيرة عباقرة عظام لأشخاص عاديين لا يذكر عنهم التاريخ شيئا .. وقد بدأ المركز الأكاديمى نشاطه عام ١٩٨٢ وهو يتبع الأكاديمية الإسرائيلية للعلوم والإنسانيات الذى تشرف عليه ست جامعات إسرائيلية .. وعن طريق المحاضرات التى تنظمها الأكاديمية فى القاهرة — والنشرات — يسعون إلى تشويه اللغة العربية والإسلام ونسبة ما فيها من فضل إلى الديانة اليهودية . وتجىء واقعة إجراء بحث علمى حول المخطوطات اليهودية القديمة «الجينزاه» المدفونة فى مقابر اليهود بمنطقة البساتين حيث قررت جامعة عين شمس بالإشتراك مع هيئة الآثار القيام بهذا البحث — دليلا على أن هذا المركز الأكاديمى الإسرائيلى عين خبيثة على مصر لا تكتفى بالنظر وإنما تصبح وسيلة للتدخل فيما يعد مساسا بالسيادة المصرية على أرضها .

وينتهي الكتاب بفصل خاص بالمقاومة .. مقاومة المثقفين المصريين لكل ماترتب على قفزة السادات إلى القدس المحتلة ، فيعدد مواقف النقابات المهنية المصرية المشرفة الواعية وكيف تلقى عدد من المثقفين المصريين خطابات تهديد بالقتل إذا لم يتوقفوا عن نشاطهم المعادى لإسرائيل والصهيونية .

وحقا ما قاله الكاتب فى كلمته الأخيرة ، يتأكد لإسرائيل يوما بعد يوم .. أنها أبرمت معاهدة السلام مع حكومة مصر — أو مع السادات شخصيا — وليس مع الشعب المصرى .. فإسرائيل كانت وستظل تقدم الدليل كل يوم على أنه لا سلام بينها وبين مصر ، أو شقيقاتها العربيات لأنها .. إسرائيل .

لقد تحدثت الوثائق فى هذا الكتاب بأكثر مما تحدث الكاتب ، وغلبت على سطوره حاسة الصحفى ، وكنا ننتظر تحليلا أشمل لتأثير التطبيع الواقع والمتوقع على العقل المصرى وإلى أى مدى أثمرت المؤامرة وتوغل الغزو الثقافى فى رجل الشارع ورجال العلم والثقافة وهى أمور نثق فى قدرة الكاتب على الوفاء بها فى كتاب قادم يستكمل ما ورد فى ذلك الكتاب الوثيق الذى ينبثق من رؤية محددة واعية معلنة من السطور الأولى للكتاب .

عرض : نشأت المصرى

قريباً
محمد على قطب
محمد بن القاسم فاتح الهند
موسى بن نصير فاتح الأندلس
مكتبة المختار الإسلامي
١٦ ش. كامل صدقى بالفجالة . ت ٩١١٣٧١ القاهرة

مجلتكم فى عيونكم

هى .. مجلتنا ذات التوجه الإسلامى النظيف .. أتلهف عليها ، وعند صدورها ، أعطل كل شىء لكى أقرأها ، وتغسلنى هذه الأفكار المضيئة ، وتضيئنى وتنير لى الطريق الذى أظلم .. فى ظل هذه الجاهلية بالإسلام وبالسياسة والإسلامية الرشيدة .

فإلى الأمام .. أيها الأخوة الساهرون ، على ثغر إسلامى خطير ألا وهو الفكر والأدمغة .. فمشكلتنا هى مشكلة تغيير هذه الأدمغة والرءوس والتقدم نحو الأصالة ونحو الإسلام الذى تتوق إليه أنفسنا كل يوم .

خالد أمين الشريف . المنصورة

لمحــات

الإيدز قادم من البوابة الشرقية

مع مطلع العام الدارسى الجديد ، ومع موجة الغلاء التى أصابت كل شىء حتى مجاميع الثانوية العامة : اتجهت أعداد من طلابنا الذين أسكرتهم الدعاية الصهيونية البراقة للإلتحاق بجامعات إسرائيل فى فلسطين المحتلة . وفضلا عن الخطر الكامن فى معيشة هؤلاء الطلاب المغرر بهم داخل الكيان الصهيونى من تلقين لأفكار مسمومة ومن غسيل مخ ومن تهويد للعقلية المسلمة ، وفضلا عن أعمال التجسس التى ستفرض على نوعيات منهم فقد جاء فى تقرير نشرته مجلة العالم التى تصدر فى لندن العدد ٤٩ أن

١٥٠ شخصا من الكيان الصهيونى يحملون فيروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) أما آن لنا أن ندق ناقوس الخطر قبل عودة أبنائنا من هناك . واسلمى يا مصر الإسلام .

د . عاطف لماضه — سنديط

●●●

هؤلاء الصبية فى دمياط

المجتمع الذى يظلله الظلم ويزينه الجشع تكثر نوائبه وتقل بركته ويضعف إنتاجه ، ومن المؤسف أن يكون بيننا من أسكرته الدنيا فنسى تعاليم الإسلام وأصابه الجشع ، وفى ورش النجارة فى دمياط نماذج صارخة لذلك الجشع حيث يقع آلاف الصبية تحت ظلم وجشع أصحاب الورش التى يعملون بها .. إن أصحاب ورش النجارة — فى معظمهم — يستغلون الصبية أسوأ إستغلال . وأنا أقول لهم : اتقوا الله فى أبنائكم فوالله ما خلقوا ليكونوا كالسائمة يعرقون فتأخذون عرقهم بالباطل وإننى أطالب بإنشاء جمعية لرعاية هؤلاء الصبية ومنع إستغلالهم وتحديد أجور لهم وتقديم العلاج لهم ومنع الأعمال الشاقة عنهم حتى لا يصبحوا بديلا للدواب .

الأخت : ناهد حسنين أبو عطية . دمياط

نداء لكل مصرى أن يشهر إسلامه

لقد ساد المجتمع المصرى الصمت منذ سنوات طوال وقد قال كلمته للتيار الإسلامى فى إنتخابات ٨٧ إلا أن هناك العديد من المصريين يريد أن يشهر إسلامه وخوفا من الزبانية وأفعالهم المشينة من تعذيب وتنكيل بشباب المسلمين . يتراجعون ويكتمون أنفاسهم داعين الله تبارك وتعالى أن يفك أسرهم .

وأقول لكل مصرى أشهر إسلامك ولا تخف إلا الله تبارك وتعالى — ويد الله تعمل فى الخفاء .

أحمد عرفة
مراسل صحفى — الإسماعيلية

شـــــهادة الأعـــــداء

فى سنة ١٩٦٢ إستقدمت الحكومة المصرية خبيرين أجنبيين من أوربا للإستعانة بآرائهما فى إصلاح أجهزة الحكم . وتنظيم الإدارة الحكومية . والخبيران هما مستر لوثر جيوليك ، جيمس . ه . بولوك .

فمكثا مدة يبحثان ويرجعان إلى الخبراء المصريين ويسمعون إليهم . ثم قدما تقريراً إلى الحكومة ذكرا فيه ما وصلا إليه من قواعد إسلامية فى الحكم .

ثم قالا فى نهاية التقرير : ويتجلى من هذه النقاط أن الثقافة الإسلامية من أصلح الأسس للحكم الناجح فى العصر الحديث . وليس هذا فحسب . بل إنها تقدم للشعب المصرى المبادىء التى يمكن أن يقيم عليها ديمقراطية .

بعد هذه اللمحة من هؤلاء ألا تسمح الأجهزة الحكومية التى ترفع شعار الديمقراطية للصوت الإسلامى أن يرتفع حتى يكون هناك ديمقراطية متدينة .

م . ص . ب
تجارة القاهرة

ملتقى الأخوة [للمراسلة]

- عصام محمد جبريل حسن - ١٦ عاما
- يهوى المراسلة والقراءة - فلسطينى .
- العنوان : الضفة الغربية - الخليل - سوق الملابس القديمة

ردود خاصة :

الأخ خليل أحمد الحامدى . لاهور : شكرا .

الأخ أحمد عرفة . الإسماعيلية : إن لم تنفع فهى لا تضر .

الأخ رأفت عبد الرءوف . كلية الحقوق : شيئا فشيئا تعود العادات الإسلامية إلى مكانتها الطبيعية .

الأخ محمود حامد . ميت غمر : لا نملك بالطبع معملا للتحليل ، لكننا نستند إلى المصادر التى نشرت الخبر ولنا أن نتحوط فنبتعد عن هذه المأكولات أكلا وتجارة .

الأخ صلاح . جامعة المنصورة : السفر متاح لمن يريد . فأين المشكلة .

الأخ : عباس محمد قاسم الوجيه . صنعاء : شكرا .

الأخ : أخوكم فى الله : شكرا على تهنئتك الرقيقة .

الأخ : محمد السقاف : اندونسيا : شكراً .

الأخ محمد جابر إبراهيم دمنهور : عليك بالقراءة ودراسة الشعر .

منتدى الفكر

● الأخ سمير حسين زعقوق المراحلة : يبدى عجبه لمبادرة الأزهر باستنكار ما حدث لأبو باشا قبل التحقيق والإدانة ، فصيغة بيان الإستنكار تكاد تدين التيار الإسلامي ، ونحن نعجب معك ونقول لو أن مشيخة الأزهر قائمة على الإنتخاب بدلا من التعيين لاختلف الأمر .

● والأخ الشاعر حسين بن عبد الرازق . ترعة غنيم : يتجاوب – بالمصادفة – مع كلمة الأخ زعقوق فيذكر رجال الدين بأنهم حماة الدين فى قصيدة طيبة جاء فيها :

رجال الدين للديّان عودوا   وبالدنيا وبالأرواح جودوا

وقودوا أمةً ضلت سُرَاها   وسارت فى المفاسد تستزيدُ

ولا تهنوا فوعد الله حقٌ   فإن عدتم فحتما أن تسودوا

● والأخت سهير عبد العزيز الزقازيق : ترد على ماورد فى كتابات المستشار محمد سعيد العشماوى حول الإسلام والسلطة والتشريع فتذكر أن إقامة الحكومة الإسلامية هو الذى يضمن تطبيق التشريع الإسلامى وأن أحكامه عادلة عدلا مطلقا لا تستطيع الوصول إليها القوانين الغربية البشرية .

● والأخ مصطفى إبراهيم مخيمر . طلبوها : يواصل تعقبه للميكروبات الإعلامية التى تصدر عن جريدة الأهالى وغيرها فيوافينا برسم كاريكاتورى فى العدد ٢٧٩ الأهالى يسخر فيه الرسام من الحجاب ، ويخاطب الرسام قائلا : لا تتعجل لشيطانك فالخزى ينتظرك ، وفى رسالة أخرى يتحدث أيضا عن شيوخ الأزهر العظام ومواقفهم المشهودة فى التاريخ ويخاطب الأزهر الحالى قائلا : ياأزهرنا

أنت خرجت عن دورك وأمانتك ورسالتك وأصبحت متفرجا ساكنا .

● والأخ مهندس إبراهيم صقر . الإسكندرية : يضم صوته إلى صوت الشيخ يوسف البدرى فى مجلس الشعب فى شأن مشكلة الإقتراض بالربا والديون التى وصلت إلى عشرات الألوف من ملايين الدولارات ويرى وجوب قيام سياسة الإقراض ـــ للقطاع العام ولغيره ـــ على أساس المشاركة فى المكسب والخسارة مع الحذر عند الإقتراض من الخارج حتى لا نرهن مصر .

● الأخ محمد جابر إبراهيم . دمنهور يكتب رسالة للمسلمين فى بلغاريا أن يصبروا ففرج الله قريب .

● الأخ سالم محمد الزهوى . بلبيس : يشير إلى ظاهرة خطيرة ـــ وإن كانت غير مستغربة بالنسبة لما يحدث عامة ـــ وهى أن قطاع الطرق وصلوا إلى البريد حيث تفتح الرسائل قبل وصولها إلى المرسل إليه وقراءة مافيها لمطاردة الرأى الآخر وهو يذكّر هؤلاء بقوله تعالى «ولا تجسسوا» ويرجو الأخ سالم أن يتصل به ابن قرية تل روزن حيث يهديه مجموعة من الكتب التى يفضل قراءتها . وفى نفس الرسالة ينبه الأخ سالم إلى أهمية إطلاق القطط حتى تتكاثر أكثر لمقاومة الفئران وهو اقتراح عملى مفيد ..

● الأخ ابراهيم الحلبى دمياط : يخاطب جريدة الأحرار بأن تبدأ بنفسها عندما تنادى بتطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر حيث أن صفحة «ثقافة وأدب وفن» تموج بما ينافى الآداب الإسلامية .

● الأخ نادر حسنين . البحيرة : يقدم لنا فى لفتة مركزة موحية ما أسماه المستحيلات الأربعة وهى

١ ـ تقوم مصر بتصدير العدس الأصفر

٢ – تعانى مصر من مشكلة إزدحام المصلين فى المساجد (وهو أمر إلى حين)

٣ – حملة قومية فى إسرائيل لتنظيم الأسرة

٤ – لم يصفق أحد فى مجلس الشعب

● الأخ جمال محمود حماد : ينتقد – ومرحبا بكل نقد – ما جاء فى المختار الإسلامى العدد ٤٤ ص ١٨ السطر ٣ ، ٤ ، ٥ ويبدو أنه حمّل الكلمات فوق ماتحتمل وذهب بها بعيدا عن القصد وبعيدا عن روح المقال، والمجلة عموما فنحن نريد للصوت الإسلامى أن يكون متواجداً ومؤثرا فى كل مجال ولدى كل مسئول وصولاً إلى اللحظة التى يكون فيها هو الصوت الأول والكل دونه .. نريد هذا ولا نتنازل عن مبادئنا الواضحة مهما كان الثمن . أما سؤالك عن دراسة الدكتور محمد مورو فهى فى مجال العلوم الطبية .

● الأخ أحمد الطويل : فى مقال قيم يستعرض الخبث الأمريكى فى معالجة الموقف فى أفغانستان وكيف تسعى أمريكا إلى أن يكون لها نصيب – بالدعاية – فى إنتصار الثوار الأفغان عندما تأكدت من قوتهم وصلابتهم من باب ركوب الموجة وأملا فى السيطرة على الحكومة الإسلامية المرتقبة ، بينما لم تؤيد الفلسطينيين أبدا لتوقعها بأنهم لن ينتصروا . وإن أخشى ماتخشاه أمريكا هو قيام خلافة إسلامية مبدئية بين إيران وأفغانستان بعد إنتصارها . وهو أيضا مايخيف السوفيت واليهود الذين حولوا دور العبادة فى يافا وغيرها إلى ملاهى وبارات وأمريكا وأوربا تباركهم .

● وأخيرا .. يلمس الأخ سمير عوض أبو الخير. شها : الموضوع الذى بدأنا به وهو سلبية رجال الأزهر الحاليين ويستعرض مواقف بعض رجال الأزهر – السياسية – الغربية ويترحم على ما كان أيام زمان وذلك فى مقال بعنوان ساخر «الأزهر هل انتقل إلى بلاد ماوراء البحار» !!!

آه يا فاطمة لو تعرفين كم عذّبوه !!

ـــ فاطمة ...
التى غادرت لحل القيود لتحمل بين يديها خبز الصغار ..
وتخبز جرحها اليومى ...
لتسأل عن الفارس ؟ !

ـــ أين كان ؟

ـــ أو أين أخذوه ؟ ..

ـــ تبحث عنه فى حوارى المخيم ..

ـــ وتفتش عنه فى كل الوجوه ...

ـــ وجوه الأطفال

ـــ وجوه الرجال

الصغار

أو الكبار
تحتضن صورته وتسأل عنه ..
ـــ هل رأى أحداً منكم الفارس هذا الصباح ؟ !
قالوا :
أخذوه ...
ـــ هل رأيتموه ..
وساماً على صدور الشهداء والمطاردين ..
قالوا ...
أخذوه ..
هل شاهدتم القيد يرفض الإنصياع لأمر جلاديه !!
السوط يتكسَّر ..
الطوق يتكسَّر ..
الكل يتكسَّر
وآهات بنساء المخيم ..

تصعد بحثاً عنه ..
تهبط عبثا عنه ..
ورفح الحزينه تستيقظ صباحا ..
لتسأل كل السائلين ..
هل جاء الفارسُ فى المساء ؟ !
اليوم فاطمة تغادر القهر
اليوم موعدها مع البدر
اليوم الرابع عشر ..
وفاطمة تعانق الليل
تنتظر اكتمال البدر ..
لكن .. البدر لم يكتمل اليوم .. !!
فهل سألتيه عن السبب ؟ !
كل الأشياء تتكسَّر حزناً عليه ..
كل الأشياء تتوقف خوفاً عليه ..
تبحث عنه ..
تفتش ..
القمر يغادر المكان
ليخترق ظلال الأشياء ..
يشاهده مصلوباً ..
أو مقلوباً ..
أو مجروحاً ..
فى زاوية القباء ..
آه يا فاطمة لو تعرف كم عذبوه .
آه يا فاطمة ..
لو تعرف كم مزقوه ..
آه يا فاطمة
لو تعرف كم علقوه
ولكن هل تعرف ..
أنهم لن يستطيعوا أن يقتلوه .. !

نحــــو طلائع إسلامية واعيــة

المؤامرة على إسقاط
الخلافة العثمانية

د. فهمي الشناوي

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع طه حسين صدقي باصورة ت ٩١١٣٢٦١

كتاب المختار

دليلك الثقافي
لكل الأسرة المسلمة
عفاف
AFAF
مجلة الأسرة
حلول اسلامية لجميع المشا
الاجتماعية والحياتية عند الأ
العنوان البريدي:
ص.ب: ١٥٥٠٥٠
بيروت - لبنان
العنوان LIED BUSINESS BANK, S.A.L.
المصرف: S HANEAH AL-SENAN
.43.03.10294
MRA
UT - LEBANON
عفاف

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٨ • السنة الثامنة • ربيع أول ١٤٠٨هـ

نوفمبر ١٩٨٧م

- ما الذي يُراد بالمختار الإسلامي؟
- حقيقة ما دار بين الجماعة الإسلامية بأسيوط والمفتي ووزير الأوقاف
- حرب المياه هي المعركة القادمة
- النشاط التنصيري في ماليزيا
- المعركة بين: نسل المسلمين ونسل اليهود

الله أو الدمار

سعد جمـ

رئيس الوزارة الأردنية "السـ

المختار الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي.

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

- جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:

- لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
- الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكذا وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولاراً أمريكياً بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:
يتفق عليها مع الإدارة.

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١١٠٧ القاهرة

السلام عليكم

فى توافق غريب مع الهجمة الصيفية المعتادة على الحركة الإسلامية بدأت جهات معنية تحيط بالمختار وكتابها وبعض ممن ارتبطوا بالكتابة فيها فى الفترة السابقة . ولقد كنا نتصور أن وجهنا واضح وصريح وأن الجهد والوقت المصروف على ملاحقتنا وحصارنا يمكن أن يبذل لمصلحة «أمن الدولة» مطاردة للصوص والمجرمين وتجار المخدرات والمهربين ومغتصبى الأعراض وجواسيس إسرائيل وعملاء روسيا وأمريكا والطائفيين والملحدين الذين يهددون أمن شعب مصر المسلم ودولتها المسلمة بحكم نص الدستور . لكن تبين لنا أن الجهد الغزير والوقت الطويل موجه لنا ولكتابنا . وفى ظروف أخرى كان يمكن لهذه الحقيقة أن تنفخ فى غرورنا فنحن إذن مهمون ومن أعمدة الإجرام وعتاة الخطرين حتى تتفرغ الجهود لنا وحدنا . لكننا مع الأسف وقد حملنا هم الإسلام وحده لسنا فى مزاج يسمح لنا بالتندر أو التسلى بوضعنا الجديد كأعداء للدولة رقم واحد . وبدون مرارة أو غضب نقول للذين خصونا باهتمامهم أخيرا : دعونا نتفرغ لمهمتنا فى الدفاع عن دين الله والعمل له والإنطلاق منه والتعبير عنه وعن جماهير الشعب المسلم وقد خلت الساحة أو أخليت من الكثيرين وتفرغ الأقوياء لضرب المستضعفين والكيد لهم وانهالت حشود الأعداء على هذا البلد الأمين المسلم وعلى عقيدته وشعبه .

دعونا نعمل لحساب الله وحده ودينه ونقول لكم بالحزن كان يجب أن تكونوا فى صفنا لأن الأمن الحقيقى هو أمن مصر وإسلامها وليس أوهام وأضاليل توحى بها إسرائيل وأمريكا . ونحن ليس عندنا

وقت ولا إهتمام بالإعتذار عن ديننا أو الدفاع الذليل عن أنفسنا ضد إتهامات سخيفة وعابثة ويعلم الجميع بطلانها .

نحن مسلمون عاملون للإسلام وحده وليس لأى جهة داخلية أو خارجية ، نحن عملاء لهذا الدين ولله ونحن مأجورون لله ولدينه دون سواهما وجريمتنا التى نقر بها هى حمل هم الإسلام والسعى للذب عنه وإعلاء شأنه والتهمة التى نعترف بها هى حب مصر الإسلام وطلب سعادتها وخيرها وأمن وعزة شعبها بالإسلام . نحن لم ننشأ من فراغ وإنما من شعب مسلم وفى قلب حركته وهدفنا ليس قلب نظام الحكم فهذا هو مقصد الكثيرين ممن يرتعون فى خير وقرب نفس هذا النظام بل هدفنا هو الإسلام ونشره والتمكين له والدفاع عنه والإنتصار له وهى مهمة تنوء بحملها الجبال .

لهذا وبكل الحزن نقول لكم دعونا ومهمتنا ولتكونوا أنتم خدماً للإسلام تشرفون به فى مواقعكم ولا تشغلكم ضوضاء وتفاهات وكيد من لا يريدون لهذا البلد ولا لدينه الأمن والسلامة . نقولها بالحزن ولكن ليس بالخوف أو الرجاء أو التراجع أو الإعتذار . وثقوا أن الله معنا مادمنا معه وأخلصنا له العمل وحده . نقولها بالحزن لأننا نتمنى أن يوضع الجهد فى موضعه الحقيقى ضد المتربصين والمتآمرين لا ضد الشرفاء الأنقياء المسلحين بالفكر والحجة الرافعين لواء الحق فى وضح النهار وسط القاهرة التى كم قصمت من ظهور جبابرة أرادوا بدين الله السوء فكانت الدائرة عليهم .

المختــار الإســلامى

رسالة أسيوط

حوار بين..

المفتى ووزير الأوقاف

الشيخ سيد طنطاوى

بعد مرور اسبوع عاصف بين الجماعة الإسلامية وأجهزة الأمن بأسيوط توجه وزير الأوقاف د . محمد على محجوب ومفتى الجمهورية د . محمد سيد طنطاوى إلى أسيوط بناء على توجيهات السيد رئيس الجمهورية لتهدئة الأوضاع الملتهبة هناك .

وصل الوزير والمفتى إلى اسيوط يوم الخميس ٩/١٦ وقاما بالاجتماع بالدكتور احمد عبده سليم أمير الجماعة باسيوط ودكتور أسامة رشدى أمير الجامعة فى حضرة محافظ أسيوط ممدوح زكى سليم وفى مكتبه وقد حضر الاجتماع بعض القيادات الأمنية واستمر الحديث قرابة ثلاث ساعات .. استهل الوزير الحديث بأن لا عداء بين الدولة والشباب . وانه موفد من قبل الرئيس لتهدئة الأوضاع وقال ان الحوار هو الاسلوب الأمثل .. وتحدث قادة الجماعة الإسلامية عن انتهاك الأمن لحرمات بيوت الله التى بلغت سبعة مساجد فى أسبوع واحد .. وإطلاق الرصاص على أعتاب المساجد حتى سقط اثنان من ابناء الجماعة الإسلامية عدا الإصابات .. كما تحدثوا عن إفتعال الأمن للأحداث وتلفيق التهم والعدوان على الأسر وتشريد الموظفين وفصل الطلاب من المدينة .. كما أوضحوا أن القيادات الأمنية لا تحترم عهدا ولا توقر

الجماعة الإسلامية بأسيوط..

ميناقا .. فقد وعدوا من قبل لعدم التعرض للمساجد ولكنهم لم يفعلوا .. وتكلم الجانب الأمنى فأبرز اسلوب النقد الشديد الذى توجه الجماعة للقيادات السياسية ولاسيما قضية الاستفتاء بالاضافة إلى عدوانهم على بعض الجمعيات المسيحية وذكروا ان ذلك كان السر وراء حملتهم الأخيرة .. وعقب قادة الجماعة بقولهم ان الجماعة الإسلامية لها الحق فى أبداء رأيها كما تشاء فلا سلطان لأحد على رأيها كما أن رفض المبايعة ليس مبردا لاقتحام بيوت الله وأضاف أن الجمعية المسيحية والمكتبة هما أداتان من أداه التبشير فى اسيوط حيث كقومان واستفزار المسلمين عن طريق ما توزعه من منشورات لم يتصدى لها الأمن فضلا عن أنهما ليسا مرخصتين ولكنهما تتبعان الارساليات التبشيرية رأسا وأبدوا دهشتهم من قلقهم من حادث الجمعية المسيحية فى الوقت الذى اقتحموا فيه المساجد السبعة بلا رحمة .

كما ذكروا ــ قادة الجماعة ــ أنهم لبسوا مخيرين فى ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والدعوة إلى الله عز وجل .. فهذه أمور لا تقبل المساومة .. وانتهى الاجتماع بعد ان ابدى المفتى والوزير الرغبة فى عودة الأمور إلى ما كانت عليه .. وتم الاتفاق على لقاء المفتى والوزير باعضاء الجماعة فى مسجدهم للحوار والنقاش ورحب قادة الجماعة الإسلامية وأبدوا استعداداهم للحوار ..

وفى يوم الجمعة ١٩٨٧/٩/١٧

توجه الوزير والمفتى والمحافظ وبعض القيادات الأمنية والمحلية إلى مسجد الجمعية الشرعية .. وقام أمير الجماعة بتقديم المفتى

لخطبة الجمعة .. فتكلم المفتى عن تربية الشباب وكيف أن الإسلام قد عنى بتربية الشباب عقائدياً وعلمياً وخلقياً .. ثم انهى خطبته بنصحه للشباب وتحذيره أيضاً .. فنصحه بالاصغاء للعلماء وتوقيرهم والتأدب معهم وذكر قصة ابن عمر وقد منعه ادبه أن يجيب على سؤال رسول الله عندما سأل عن شجرة النخيل وقد ذكر وصفها وعمى اسمها.. وقد ذكر ابن عمر سبب امتناعه عن الاجابة .. لرسول الله ﷺ فحياه .. ثم قام المفتى بتحذير الشباب من الانحراف في تيارات تتخذ من الدين ستاراً ابتغاء الدنيا والجاه ..

وبعد أن فرغ الجميع من الصلاة قام الوزير وذكر أنه لا خصومة بين الدولة والشباب .. وان هناك تغيير قادم .. وأنه موفد من قبل الرئاسة لتهدئة الأوضاع وأن الإسلام يرفض الأرهاب وان على الشباب أن يلتزم الحكمة فى دعوته والموعظه الحسنة ..

كلمة الجماعة الإسلامية :

وبعد أن أنهى الوزير خطبته تكلم الأخ محمود شعيب الطالب بكلية الطب كلمة الجماعة الإسلامية قال فيها :

● أن الجماعة الإسلامية ليس لها فكر خاص بها وانما هي جماعة منضبطة بالإسلام قولاً وعملاً واعتقاداً .. وهى تفهم الإسلام بشموله بفهم علماء الأمة الثقات المتبعين . .

● وقال ان الجماعة الإسلامية تسمع وتصغى للعلماء وأكبر دليل على ذلك هو وجود العالم الأزهرى المجاهد د . عمر عبد الرحمن على رأسها .

● ثم عرج على استشهاد المفتى بحادثة ابن عمر وامتناعه عن اجابة الرسول ﷺ تأدباً مع أبى بكر وعمر . . فقال أولاً ان ابن عمر كان أمام أبى بكر وعمر فى حضرة المعصوم ﷺ الذى لا يؤخر البيان عن وقت الحاجة .

ثانياً : إنَّ ابن عمر لم يسكت عن تغيير فكر ــ وهو غير جائز ــ وإنما سكت عن أمر مباح .. أما السكوت عن الحق أمام العلماء والانكار علمهم بدعوى الأدب معهن فلم يقل به أحد .. بل وفى سيره السلف ما يخالفه .. فقد استوقفت امرأة عمر فى مسألة المهور وقال لها عمرُ : اصابت امرأة وأخطأ عمر .. ولم يقل أحد أنها أساءت الأدب مع أمير المؤمنين .. والذى قال لعمر لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا .. فتوقير العلماء مطلوب ما لم يكن على حساب الشرع وإلا فإن توقير الله أوجب وألزم ــ ثم أضاف ــ ممثل الجماعة ــ تعقيبا على تحذير المفتى من الانحراف وراء المتسترين بالدعوة ابتغاء الدنيا .. قال اننا لسنا طلاب دنيا أو جاه .. ولو كنا طلاب دنيا ما اعترض طريقنا أحد .. ولا سجنا ولا عذبنا فطريق الدنيا ليس فيه سجون ولا اعتقالات ولا تعذيب .. وما نحن إلا شباب مسلم قمنا لننصر شريعتنا المعطلة وعقيدتنا المستهدفة ..

ثم أضاف تعقيبا على طلب الوزير الشباب بالحكمة والرفق .. فقال اين الجو الذى ندعو فيه إلى الله بالحكمة ؟!! والمساجد تقتحم فوق رؤسنا .. فقد اقتحم الأمن سبعة مساجد فى اسبوع واحد .. كيف تأمرنا نحن بالحكمة .. والاعتقالات العشوائية تنهشنا من كل حدب وصوب لالشيء إلا أننا نريد شرع الله .. كيف تأمرنا نحن بالحكمة .. والأمن ينتهك كل يوم حرمات بيوتنا ويدخل علينا مضاجعنا .. كيف تأمرنا نحن بالحكمة والأمن قد فصل اخواننا من المدينة الجامعية ثم تعقبهم فى المساكن الأهلية فهدد اصحابها حتى يحتل أخواننا مكانهم على الرصيف .. توجهوا الى المسئولين عن الأمن فى اسيوط — أسألوهم عن شطب أخواننا من الانتخابات .. اسألوهم عن منه المنقبات من دخول الجامعة .

اسألوهم عن تحويل المدرسين إلى أعمال ادارية .. أسألوهم عن نقل الموظفين إلى شمال سيناء ومرسى مطروح والاسماعيلية حربا للأرزاق وتشتيتا للأسر .. ..

أسألوهم عن هذا كله وغيره كثير .. إن الذى يطالب بالحكمة لسنا نحن وإنما غيرنا .. إما نحن فإننا نقوم بالدعوة إلى الله وبالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كما أمر الله تعالى .. واننا سائرون فى طريقنا حتى تعود شريعة الله المغيبة .

عمر عبد الرحمن

وزير الأوقاف يعقب على كلمة الجماعة :

ثم قام وزير الأوقاف معقباً على كلمة الجماعة .. فقال أن الشريعة الإسلامية مطبقة فى مصر .. فانفجر الحاضرون بالضحك :! فقال نعم ان مصر بها سبعين ألف مسجد وأن الشريعة تنقسم إلى عقائد وعبادات ومعاملات .. فقال أمير الجماعة .. أين المعاملات .. فقال له ان القانون المدنى فيه ٩٠٪ موافق للشريعة الإسلامية فرد عليه د . احمد — أمير الجماعة — واين القانون الجنائى — الحدود — واين القانون التجارى وأين القانون البحرى واين قانون الاجراءات واين الاقتصاد الإسلامي وأين وأين فقال الوزير .. اعتقد ان الوقت تأخر وسأستأذن الآن على أمل العودة إليكم فى مرة قادمة للأجابة على جميع تساؤلاتكم ..

المطران يرفض استقبال الوزير والمفتى :

وعلى الجانب الآخر كان هنالك اجتماعاً مع قيادات النصارى .. حيث رفض المطران مقابلة الوزير والمفتى .. وبعث بقسيسين لمقابلتهما .. وتم اللقاء حيث تذكروا سماحة الإسلام .. وتكلم الوزير عن قلق الدولة من ايذاء الاعتداء على أى مسيحى .. وتعهد بالتعويض عن الخسائر المادية ..

... ويعتبر المراقبون انَّ زيارة المفتى والوزير كانت موفقة من الناحية السياسية .. أو على الأقل فى تهدئة الأوضاع وهو أحد أهدافها الرئيسية .. إلا أنها من الناحية الدينية على النقيض من ذلك تماماً .. إذ ان الوزير والمفتى لم يقنعا الشباب أو على الاقل يخففوا من اساليب الجماعة فى نقد السلطة كعادتها بجرأة وقوة .. كما انهما لم يجيبا بصراحة عن الموقف من الشريعة .. ولربما كانت اجابة الوزير بأن الشريعة مطبقة مثارا للدهشة ومفقدة للثقة . وقد استطاعت الجماعة الإسلامية الاستفادة من هذا اللقاء لصالحها تماماً حيث أبرزت قضيتها وتصدت للنقاط التى تراها غير مناسبة بحجج قوية زادت من رصيدها وشعبيتها بين ابنائها وجمهور الحاضرين .

والله من وراء القصد ..

د . علاء محى الدين

قريباً بمشيئة الله ..
الجزء الثانى من :
فتاوى الشيخ كشك
الشيخ عبدالحميد كشك
المختار الإسلامى - ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة
القاهرة - ت ٩١١٣٧١

قضية الشريعة

فى هدوء شديد تراجعت قضية تطبيق الشريعة من برامج الإسلاميين وجهودهم حتى إختفت . وإذا كان هذا التراجع لا يستغرب بل هو الأمر المتوقع من جانب الهيئات الرسمية كوزارة الأوقاف المكلفة بمثل هذه المهمة إلى جانب مهام أخرى تابعناها فيما مضى فإنه أمر مستهجن من جانب من الإسلاميين لقد تحولت قضية الشريعة عند هؤلاء إلى ورقة تفاوض ومساومة تخضع للإعتبارات السياسية الآنية التى لن تكون أبداً مواتية كما ينتظرون . وهكذا بدأنا نسمع عن التطبيق المرحلى للشريعة دون تحديد لهذه المراحل ومداها ومتى يكون البدء فيها وعلى يد من وتحت أية ظروف مما يعنى أن دعوة المرحلية المجردة عن أى تفاصيل تصبح مجرد وسيلة من وسائل التراجع والتخلى عن قضية الشريعة ، ويظن مطلقوها من الإسلاميين أنها قد تشترى لهم رصيداً من الوقت والترك الحكومى وهم فى هذا واهمون . وبدأت أصوات أخرى تتحدث عن عدم ضرورة تطبيق الحدود بينما بدأ آخرون يعيدون على الأسماع نظريتهم الخالدة فى تربية الشعب دونما معلمين ودون توافر الحد الأدنى من شروط وظروف هذه التربية التى ينتظر أن تستمر إلى مابعد يوم القيامة بعدة حقب .

وفى نفس الوقت أكد آخرون أو اكتشفوا تحت ضغط ظروف المرحلة أن الشريعة الإسلامية مطبقة فعلاً فى قسم كثير وقليل من القوانين السارية . وهذا الإكتشاف طيب جداً لولا أنه تأخر عن موعده أكثر من خمس عشرة سنة ولولا أن كتاب الحكومة قد سبقوا هؤلاء الإسلاميين المزعومين إليه منذ بضع سنين . والتسليم فرضاً بهذه المقولة لايعنى اسقاط الدعوة إلى تطبيق الشريعة بل يعنى العمل على تعميقها ومد نطاقها . وينبغى التذكير بعدة حقائق هنا .

إن الدعوة إلى تطبيق الشريعة ليست ملكاً لعدة أفراد حتى يحولوها إلى ورقة مساومات سياسية وملائمات مرحلية تصل إلى حد الإسقاط التام لها . وهذه الدعوة هى التى تعطى الإسلاميين برنامجهم وتميزهم وتحدد لهم خطة وتفاصيل العمل فى مجالات متعددة من العمل والنشاط . ومن هنا فحتى وفق معايير السلوك السياسى المعتاد يصبح من الغباء أن يحول الدعاة برنامجهم الأساسى إلى ورقة مساومات ويقسمونها إلى أجزاء يعرضون بعضها للتنازل والآخر للتأجيل إلى أجل غير مسمى ويخطىء من يظن أن المساومات بورقة الشريعة ستجلب بعض المزايا أو العوائد التى لايطمعون منها أكثر من حد البقاء على الساحة لأن الطرف المواجه مصمم على رفض المطلب نهائيا وتماما وهذا الطرف اللادينى المسيطر كان يحاول منذ مدة أن يحول قضية الشريعة من مطلب مبدئى او موقف تساومى من خلال طرح أفكار من نسبية الشريعة وطابعها الوضعى المتغير ودنيويتها (على حسب تعبير الأستاذ الفاضل عادل حسين الذى يصف به اللادينيين) . وعندما يأتى الآن قسم من الإسلاميين ليطرح نفس الدعاوى اللادينية ولو بحجة الإستجابة للواقع أو التكتيك السياسى فإنه يسقط فى الفخ ويلعب لعبة اللادينيين دون أن يدرى ويزيد عليهم فى أنه يلغى وجوده دون أن يشعر لأنه إذا كانت الشريعة مؤجلة أو منقوصة أو منجزة فما هى جدوى الإسلاميين فى هذه المرحلة وما هو مضمون جهودهم الفكرية والتربوية والإجتماعية والسياسية وما هو الرابط بينهم وما هو الذى يميزهم عن غيرهم ؟ نقول هذا الكلام وفى ذهننا بعض المزعومين ولكن فى ذهننا أيضا بعض المخلصين غير المتبصرين .

حسنى مبارك

وطنية الخواجات

●●● يتشدق بعض مروجى اللادينية أنهم هم مخترعو الوطنية وأنهم هم الوطنيون الحقيقيون والوحيدون بينما المسلمون وهم غالبية الشعب المصرى ليسوا بوطنيين لسبب واحد هو أنهم لايشاركون هؤلاء اللادينيين فى مفهومهم الفكرى عن الوطنية أو القومية المصرية . ويجدر بنا فى البداية أن نميز بين شيئين يختلطان فى مفهومهم الفكرى عن الوطنية أو القومية المصرية . ويجدر بنا فى البداية أن نميز بين شيئين يختلطان دائمًا فى الأذهان . فهناك الشعور الوجدانى والإنتماء لمكان ما قد يتسع وقد ويكبر ويصغر وإلى أهل وأمة (وليس بالضرورة إلى «شعب» حسب التعريف اللادينى لهذا المفهوم) . وهناك على الجانب الآخر مفهوم «الوطنية» أو «القومية» كمفهوم فكرى نظرى نابع من أيديولوجية أو نسق فكرى معين . وهذه الحقيقة هى التى يحرص اللادينيون الذين يحتكرون لأنفسهم إدعاء الوطنية والقومية على إخفائها . فهم يوهمون الناس بأن هناك مفهوما واحدا لما يسمونه بالوطنية أو القومية ألا وهو مفهومهم ذو المضامين العلمانية وأن من يخالف ويرفض هذا المفهوم يصبح بالضرورة خائنا وعميلا وخارجا على الشعب بينما يتمتعون هم دون سائر الناس بالولاء والإنتماء للوطن .

هذه هى اللعبة اللادينية التى تمارس الآن والتى يصبح المسلمون والحركة الإسلامية بموجبها فى عداد الكفار بالوطن والقومية إذا هم رفضوا المفهوم اللادينى للوطنية والقومية وهذا من حقهم . وبهذه المناسبة نشير جانبا إلى أن التكفير الحقيقى (أى الإتهام بالخيانة الوطنية وعدم الولاء للقومية) يمارس من جانب اللادينيين ضد المسلمين وليس العكس كما يدعى الإعلام والأجهزة الحكومية . ورفض المفهوم النظرى العلمانى المضمون للوطنية أو القومية لايعنى إنعدام شعور ووجدان الحب والإنتماء للبلاد بل على العكس يعنى الإنتماء الحقيقى فى مواجهة إنتماء زائف ومزعوم ومزور .

ذلك لأن مفهوم اللادينيين عن الوطنية ينطوى على تناقض قاتل هو أنه غربى المنشأ أجنبى النزعة والمضمون حتى وهو يتغنى كذبا بحب الوطن . فهم يسقطون أكبر مقومات هذا الوطن المصرى ألا وهى العقيدة الإسلامية ويحيلون الناس إلى مفاهيم بورجوازية ليبرالية ظهرت فى أوروبا القرن التاسع عشر ونمت فى قلبه من القرون باعتبارها هى محددات الوطنية فعندهم أن شعور الوطنية والهوية القومية فى مصر لم يبدأ

إلا على يد نابليون وحملته ولم يقو إلا فى عهد محمد على الألبانى وأسرته ولم يتدعم إلا من خلال النقل المستمر عن أوروبا على يد المستنيرين من عينة الطهطاوى المتيم بعربات الرش فى شوارع باريس وبمظاهرات الفرنسيين فى طلب الدستور غافلًا عن تراث أمته فى مواجهة ظلم السلاطين والحكام وعن حقوق الإنسان التى أرستها الشريعة الإسلامية . فأى وطنية أو قومية تلك التى تسقط القرون الطويلة من تاريخ وطنها لأنها قرون إسلامية ثم تفاخر بالنقل عن الأوروبيين نقل المسطرة فى العادات والتقاليد والأفكار ثم تنعى على غالبية الشعب المصرى تمسكه بأفكار الإسلام وعاداته التى يصفونها بأنها تركية وفارسية وما هى إلا إسلامية التاريخ والأصل ، وحتى لو كانت تركية أو فارسية فهى بلا شك أقرب إلى الإسلام من العادات والأفكار الفرنسية والإنجليزية التى نقلت لتكون مضمون الوطنية المصرية دون الإسلام .

ونحن إذن أمام مفهوم نظرى متهافت يدعى الوطنية والقومية وهو ينكر تاريخ الوطن وعقيدته بل وينقل من الأجانب ومنهم المحتلين للوطن والطامعين فيه ثم يقف بوقاحة ليتباكى على الوطن الذى ضيعه المسلمون وهم غالبية أبنائه . ولهذا المفهوم النظرى عن الوطنية المنطلق من الفكر اللادينى المتغرب (غير الوطنى) عجائب وغرائب أخرى . فدعاة هذه الوطنية والقومية المستميتون فى الدفاع عنها ضد همجية الإسلام ودعوته إلى دولة إسلامية عالمية واحدة والذين يصفون هذا الأمر بأنه خيانة للوطن يتحولون بكل سهولة إلى دعاة ومروجين ومؤمنين بالأممية الشيوعية أو الإشتراكية أو بالدولية الغربية أو بأى وحدة عالمية عابرة للأوطان والقوميات مادامت هذه الوحدة بعيدة عن الإسلام . فهم يؤسسون مفهومهم عن الوطن والقومية على مضمون لادينى ثم هم مستعدون لإلغاء هذا التأسيس وإذابة نفس الوطن والقرمية فى كيانات عالمية ودولية أوسع تقوم هى الأخرى على أسس لادينية وكأن تأسيس مفهوم الوطن على الدعائم اللادينية لم يكن سوى الخطوة الأولى لمحو الإسلام من الإعتبار تمهيدا إلى آفاق لاوطنية وعالمية تقوم على ذات الأسس اللادينية .

ومع ذلك فالمسلمون محاسبون بأنهم خونة للوطنية والقومية على يد نفس الذين يسقطون دين الشعب والوطن من الحسبان بل ويسقطون وثن الوطن نفسه مذيبين إياه فى دعاوى العالمية اللادينية . إن المسألة برمتها لاتعدو سوى أن تكون حيلة من حيل الإرهاب والتضليل الفكرى الذى دأب اللادينيون على ممارسته من مواقع السيطرة والنفود يعينهم عليه وتمكن لهم أدوات أخرى .

كتابة التاريخ

● ● ● بينما كان أحمد بهاء الدين يطالب بما أسماه إعادة كتابة تاريخ الإسلام مع الإبقاء على التاريخ المقدس للزعيم الراحل دون تعبير كان نفر من الشيوعيين واللادينيين يعقدون مؤتمرا حول كتابة التاريخ المصرى فى فترة معينة (انتقوها بعناية شديدة لتبعد عن تاريخهم وتاريخ الخالد) وذلك بتمويل من هيئات هولندية ! وإذا كانوا قد إختاروا كلمة « الموضوعية » عنوانا لمؤتمرهم فإن تمويله وتنظيمه عن طريق جهة هولندية (وهولندا قلعة الإستعمار الشرس القديم والرأسمالية والصليبية حاليا) ينم عن مدى جدية الأمر برمته .

والحقيقة هى أن هدف المؤتمر الأساسى كان كما هى العادة هذه الأيام هو إيجاد نقطة تجمع وتكتل لمجموعة علمانية فى الميدان الفكرى لتوحي بأن اللادينية هى المسيطرة وهى الفعالة فى ساحة الفكر . وبجانب هذا الهدف فلا يوجد هدف آخر لأن الموضوعية فى كتابة التاريخ قد ضاعت منذ أمد بعيد وعلى يد نفس الذين نظموا وحضروا المؤتمر والذين تعمدوا بإختيار الفترة مابين ١٩١٩ و ١٩٥٢ إلى أن يخرجوا أنفسهم بالذات من دائرة النظر

إن التاريخ المصرى الحديث مكتوب كما سبق أن ألمحنا مرات عديدة من وجهة النظر اللادينية وحدها . وهو تاريخ يبدأ مع نابليون وحملته فى تصورهم والتى علمت الشعب المصرى كل شىء بدءا من العقلانية وحتى الوطنية . وهذا التاريخ كما يكتبونه-ينطوى على مواجهة كبرى بين قوتين أساسيتين على المستوى الفكرى . فهناك اللادينية تمثل العلم والحضارة والتقدم (إلى آخر الألفاظ والمصطلحات البراقة الجذابة) وهناك الإسلام الذى يمثل كل الجوانب المضادة السلبية اللهم إلا عند المنتسبين إليه ممن يسيرون فى الركب العلمانى أو يقتربون منه بدرجات وهؤلاء هم المفكرون المستنيرون العصريون . أما على الساحة السياسية فمازالت الصورة التى رسمها عميل المخابرات المركزية الأمريكية اليهودى العراقى الأصل نداف صفران فى كتابه مصر تبحث عن نظام سياسى هى الصورة الحاكمة والنموذج الرائد لكتابة تاريخ مصر من عام ١٩١٩ حتى عام ١٩٥٢ وهذا هو ماأغفل المؤتمرون ذكره فى جحود شنيع للأب المؤسس لفكرهم .

وقد رسم صفران صورة تأصلت فى تصور اللادينيين إلى حد أن نجيب محفوظ يعرضها علينا بالنص الحرفى فى ثلاثيته

المشهورة . وهذه الصورة تقسم مصر سياسيا فى فترة مابين الحربين العالميتين إلى ثلاثة أقسام . فهناك الوفد الذى يتسم إيجابياً بالعلمانية ويتسم سلباً بالترهل والتشتت مما أفسح المجال لظهور قسمين آخرين هامشيين ومتطرفين هما اليمين الرجعى (أى الإسلام وبالذات الإخوان المسلمون) واليسار بفصائله الشيوعية المختلفة . ووفق هذه الصورة يذهب صفران ومعه تلاميذه المصريون إلى أن الإنقلاب العسكرى والحكم الناصرى كان هو الحل الأمثل لإخراج مصر من أزمتها الثلاثية الأبعاد ووضعها على طريق الإستقرار بالحديد والنار مع المحافظة على أهم إنجازات فترة ١٩١٩ ــ ١٩٥٢ من وجهة نظرهم ألا وهى ترسيخ اللادينية فى الفكر .

ويتبنى معظم مؤرخو اللادينية هذا التصور الإستخبارى الأمريكى اليهودى فى عموميته وإن إختلفوا فى التفاصيل بين متعصب للناصرية التى كتب صفران يؤيدها ويبررها وفاء لخدمات الزعيم الخالد بضرب الإخوان وبين شيوعى يرى أن الخطوة التالية بعد عبد الناصر البورجوازى كان يجب أن تكون الشيوعية . أى أن الخلاف بين الموضوعيين ينحصر فى مسألة الخلافة على العرش والأحقية على الإرث والتركة المصرية التى خلفها لهم الإستعمار وهذا بالمناسبة هو الخلاف الوحيد الكامن وراء إتفاقهم ضد الإسلام فى هذه المرحلة .

ليس هناك موضوعية وإلا لما أهمل الإسلام وأسقط من المعادلة ولما إنهالت المعاول بالهدم على كل ما ينتمى لهذا الدين من رموز وأشخاص بالتدمير والتشويه بألفاظ سوقية جوفاء . المسألة لاتعدو تجمع تحت ستار مؤتمر لأن المرحلة تعطيهم مقاولة ضرب الإسلام .

جمال عبد الناصر

الكيد

● ● ● مايحدث فى مصر نستطيع أن نتنبأ به بقراءة الصحف الأمريكية والأوروبية الصادرة قبل الحدث بأسابيع أو أشهر . ففى يونيو الماضى طلعت صحيفتى إنترناشيونال هيرالدتريبيون وكريستان سانيس مونيتور بمقالين متشابهى المضمون يحملان دسا واضحاً وتحريضاً ضد الحركة الإسلامية فى مصر وجدنا صدى لهما فى الأحداث التى وقعت بعد ذلك . طرح المقالات فكرة أن الإخوان المسلمين الذين دخلوا مجلس الشعب قد أصبحوا قوة موالية للحكومة ومؤيدة لها وذلك فى تحرك واضح لتشويه صورة الجماعة وفى نفس الوقت تحدث الكاتبان عن الجماعات الإسلامية بإعتبارها مصدر الخطر الأساسى على الحكم فى مصر ودعوا الدولة إلى الضرب بشدة حتى تتجنب هذا الخطر وأشارا إلى صلاة العيد فى الخلاء بإعتبارها مظهر من مظاهر قوة وخطر الجماعات الإسلامية وبالفعل تحركت وزارة الأوقاف لتصادر أو تؤمم أو تسرق صلاة العيد من الجماعات الإسلامية ثم بدأت تتحرك لإغلاق الزوايا ومصادرة جميع المساجد الأهلية .

ولعلنا نتساءل عن سبب هذه الإستجابة للتخريضات الخارجية القادمة من أمريكا بالذات ولن تكون الإجابة بعيدة فسنجد من يحدثنا عن المعونة والقمح ورغيف الخبز . لكننا نكتفى بالإشارة هنا إلى أن الأوضاع فى مصر مراقبة جيدا من حشود الصحفيين الغربيين الذين تستضيفهم هيئة الإستعلامات وتقدم لهم المعلومات لكى يحسنوا تقديم صورة الحزب الحاكم فى الخارج والحقيقة أن هؤلاء الصحفيين ليسوا بحاجة إلى معلومات هيئة الإستعلامات فلديهم دخل ثابت من مصالح الإستخبارات الغربية كى يتابعوا لها ويرصدوا الحركة الإسلامية ثم يكتبوا مقالات تحريض ضدها من الخارج يستجيب لها البعض بسرعة فى الداخل بل وبترحيب وكأنها تعبر عما فى نفسه من غيظ ضد الإسلام وضد شبابه وفتياته .

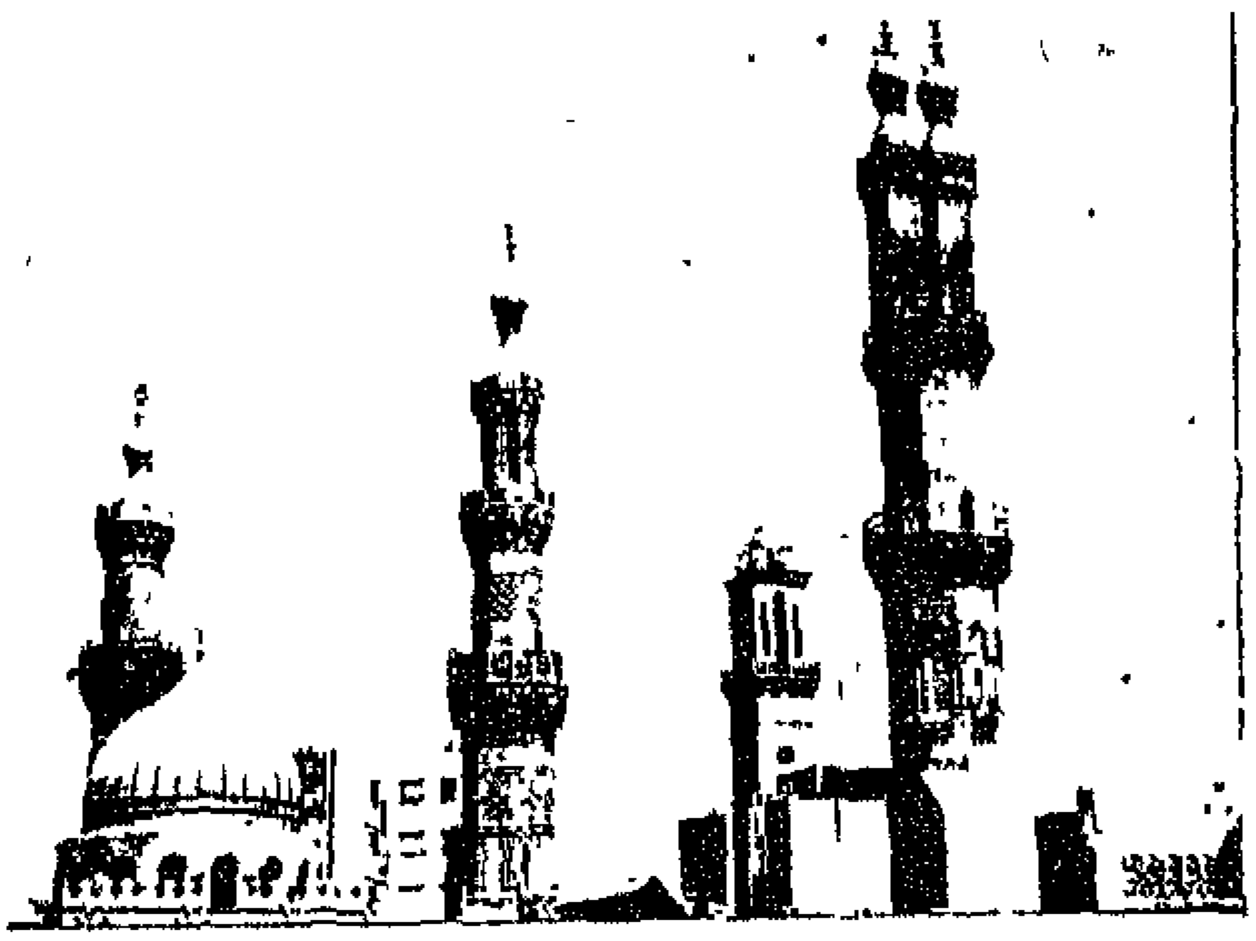

وكيف نفسر قيام صحفى ألمانى يدعى أنه مسلم (!) وهو مقيم فى القاهرة ويكتب فى مجلة ألمانية هى دير شبيجل خلال شهر أغسطس الماضى يدعى أن الإخوان المسلمون يستعدون للإنقضاض على الدولة فى مصر وإقامة الخلافة الإسلامية على أنقاضها بينما تقوم الجماعات الإسلامية بإجبار النساء العاملات على ارتداء الزى الإسلامى . هل يعقل أن يكتب هذا الكلام شخص يدعى أنه مسلم . بل ومقيم فى القاهرة ؟ وربما ظن أن أحداً فى مصر لن يفهم الألمانية أو يقرأ مجلته التى تباع بأسعار مرتفعة . التفسير الوحيد هو أننا نواجه بحملة تحريض وتشويه لا تهدأ ولا تنام فى الإعلام الغربى مدفوعة برغبة النيل من الحركة الإسلامية والحض الدائم على ضربها ولأن هذه الحملة تنطلق من عند أصحاب المعونات وأهل أوبرا عايدة فإنها تفهم عند البعض على أنها أوامر تشغيل فتشتعل الدنيا هنا ضد الإسلام .

د . محمد يحيى

●●●●●

صدر حديثاً

د. محمد مورو

يسقط اليسار المصرى

مكتبة المختار الاسلامى

١٦ ش. كامل صدقى بالفجالة. ت ٩١١٣٧١ القاهرة

بأقلامهم

حياكم الله

أخـــــى

منذ فترة طويلة وشعور دفاق بين جوانحى يدفعنى للكتابة ولكن تراكم المشاكل كان دوما يثبط همتى .

قررت ان أكتب إليكم لأضم صوتى وصوت كل مسلم غيور على هذا الدين إلى أصواتكم وأخلد بخط يدى تعانقى الروحى مع أرواحكم الطاهرة المستبصرة — إن ما فعلته مجلتنا الحبيبة «المختار الإسلامى» من تغير فى وعينا وسياستنا وتعبيرنا ومفهومنا عن المسلمين وشئونهم وعن الطغاة وتسلطهم وقهرهم لشعوبهم جعلتنى وجعلت جميع الإخوة «القراء» فى عجز تام وتقصير وبيل من رد الجميل فلم أجد فى جعبتى سوى الدعاء الصادق يخرج من القلب ، قلب مفعم بالحب والأشواق لأسرة مجلتنا الحبيبة «المختار الإسلامى» .

إن لمجلة «المختار الإسلامى» تأثيراً سحريا مدهشا على قرائها حتى منذ العدد الأول بالرغم من بساطتها وصغرها بالنسبة للمجلات الأخرى :

ولكن كان هناك سؤال يجول فى خاطرى دائما ويتجدد كلما رأيت هذه المجلة الحبيبة مع الباعة وعندما أقوم بشرائها من المكتبات !!

هذا السؤال هو : لماذا هذا الحماس الخاص لهذه المجلة دون غيرها ؟ !

لماذا هذا التأثير السحرى لمجلتنا المختار الإسلامى على قرائها ؟

ماهو الفارق بين هذه المجلة والمجلات العديدة الأخرى ؟ !

ولكن ياأخوة الإسلام عندما نرى هذه المجلة — رغم صغرها — تكون مميزة بين كل الجرائد والمجلات لن تلمحه من الأصابع الفنية على الغلاف .

ولكن الدهشة والإنبهار نجده عندما نتصفح مجلتنا الحبيبة أى مجد يتفلت من بين صفحاتك يامختارنا الإسلامى !! ساعة أن أتصفح مجلتنا الحبيبة أجد وألاحظ الصدق يتهدّ ويتغير

فيضانا فى السلام عليكم .

أحببتها من أضواء محمد يحيى وشئون المسلمين وملف الشهر وفى النور والصدق فى ظلال سيد قطب وفى إخلاص (نحو وعى سياسى) وفى الحقائق الدامغة والرياح العاتية لتحليلات «فهمى الشناوى» فأصبحت بهذه الموضوعات أعشق كل حرف فى مجلة المختار الإسلامى فمجلتنا الحبيبة كانت ومازالت وستظل إن شاء الله عز وجل صوت الطلائع الإسلامية الشابة وعون المجاهدين فى جميع البقاع على أرض الله إن الصدام مع الجاهلية ومجابهة الضلالات يحتاج صلابة فى البناء ودقة فى التعبير والتفكير وقدرة على تجاوز الثانويات .. حيث يبدو فى بعض الأحيان للطلائع الحبيبة إن «المختار الإسلامى» التزمت واختارت «الخيار الصعب» والذى كانت واثقة تماما الثقة أنه رغم صعوبته ومشاقه فهو الخيار الأصوب فى هذا الزمن الـــردىء الملىء بالشر المسكون بخراب العلمانية وعجز العلماء وجهل الأبناء

لقد قامت «المختار الإسلامى» بغربلة التاريخ ففضحت وعرت وكشفت الطواغيت العملاء الذين أصبحوا يستحقون لقب «طواغيت القرن العشرين» فهؤلاء الخونة كانوا عمالقة فى الخضوع والخنوع والإستسلام عندما قامت المجلة بغربلتهم وضعتهم بل أدخلتهم التاريخ من أقذر أبوابه فتهاووا واستقروا فى مزبلة التاريخ .. إن هذه الأرض البور والمساحة الجرداء كان لابد لها من ابن أصيل يحدد معالمها ويبرز شخصيتها ويميز هويتها بطريقة علمية فريدة

فى مسلكها فجاءت «المختار الإسلامى» عظيمة فى الوثبة رائعة فى العطاء .

لا تفسر هذه الرعاية الغيبية التى يحبو الله بها هذه المجلة سوى نوايا أصحابها ولا يفسر هذا التوفيق وهذا التأثير فى القراء سوى صدق أسرة التحرير وإخلاصهم .

جزى الله العاملين بها خير الجزاء ، جزاهم خيرا على كل تركيبة إيمان وحق وعدل وحب وإخلاص وعلى كل تركيبة وعى وإخلاص وعلى كل تركيبة عزة وكرامة وشرف وعلى كل تركيبة قوة وصمود وصبر أطيب التحيات على هذه الروح الطيبة المتدفقة والكلمات البراكين والجمل الثورية على رءوس الطواغيت .

لكم الدعاء الخالص الصادق منى ومن جميع القراء الأعزاء ولكم العزة فى الدنيا ، والشرف والكرامة والجنة يوم يقوم الأشهاد ..

أخوكم/ حامد صبحى

رسالة استنبول

مقدمة تاريخية :

منذ الانقلاب العسكرى الذى جرى فى ايلول ١٩٨٠ فى تركيا ، والذى أتى بالجنرال كنعان ايفرين إلى رأس الحكم ، وما تبع ذلك من وضع دستور جديد للدولة أعطى صلاحيات واسعة لرئيس الجمهورية .. منذ ذلك الحين والأوضاع فى تركيا تشد انتباه المراقبين .. فمن المعروف أن السنوات القليلة التى سبقت الانقلاب شهدت صحوة إسلامية واسعة أدت ـــ فيما أدت اليه ـــ الى مشاركة حزب السلامة الوطنى بزعامة البروفسور نجم الدين أربكان فى الحكومة وحصول زعيمه على منصب نائب رئيس الوزراء . ويذهب كثير من المراقبين الى أن الانقلاب العسكرى انما جاء رداً على تعاظم النفوذ الاسلامى وتضاؤل نفوذ المنهج العلمانى الذى أتى به « مصطفى كمال أتاتورك » ومن بعده « عصمت اينونو » والذى إستهدف سلخ تركيا عن إسلامها بعدما أدت الجهود المشتركة للماسونية واليهودية ـــ ممثلتين بجمعية الاتحاد والترقى ـــ إلى الاحاطة بالسلطان عبد الحميد الثانى ليكون ذلك بداية النهاية للخلافة الاسلامية . .

حتى متى يُحَارَب الحجاب فى تركيَا ؟

ومنذ الأيام الأولى للانقلاب أعلن الجنرال كنعان إيفرين أنه قام بالانقلاب لاحياء مبادىء أتاتورك وشدد على تمسكه بالأتاتوريكية والعمل على نشر مبادئها ..

واستمر هذا الوضع حتى عام ١٩٨٣ حينما أجريت الانتخابات التشريعية — ولم يسمح للاسلاميين بالاشتراك فيها — وفاز « حزب الوطن الأم » بزعامة رئيس الوزراء الحالى « تورغوت أوزال » . وحزب الوطن الأم حزب يمينى محافظ بل هو أقرب الى وسط اليمين ، وقد حظى الحزب فى هذه الانتخابات بتأييد الاسلاميين جميعاً : حزب السلامة الوطنى وجماعة النور — طلاب بديع الزمان النورسى — والجماعات الصوفية .

وبفوز تورغوت أوزال برئاسة الحكومة حصل انفراج نسبى بالنسبة للاسلاميين إذ خفت المضايقات التى كانت تمارس ضدهم مما أعطاهم بعض الحرية فى حركتهم تبعها ازدياد قوة المواجهة الاسلامية وخاصة بين طلاب الجامعات حتى أن جامعة الشرق الأوسط (الأمريكية) — مثلا — التى كانت معقلا للشيوعيين غدت مركزا من مراكز تجمع الاسلاميين ، وغدا مسجدها يغص بأعداد هائلة من المصلين تضيق بهم الساحات المحيطة بالمسجد .

قرار منع الحجاب

منذ أكثر من أشهر تصاعدت موجة فى الصحافة التركية التى يشرف اليهود على معظمها ، ويشرف اليساريون على القسم الباق (الملاحظ فى تركيا أنه لاتوجد صحيفة رسمية تتبنى وجهة نظر الحكومة) تصاعدت موجة تحذر الناس من انتشار الاسلام فى أوساط الشعب التركى وخاصة أوساط الشباب ، فقامت مجلة (نقطة) وهى مجلة يسارية بإجراء عدة تحقيقات صحفية مما أسمته بالشباب المتدين فى الجامعات وحرضت السلطات على التصدى لهذه الظاهرة . ثم إشتدت هذه الحملة فى الآونة الأخيرة حتى لايكاد يمر يوم إلا وتتناول الصحافة وعلى رأسها صحيفتى « حريت » و « كونش » الاسلاميتين بالاتهامات من الرجعية الى التطرف إلى ...

والجدير بالذكر أن المجلس الأعلى للجامعات التركية (وهو بمثابة وزارة التعليم العالى ويرأسه البروفسور إحسان دوغرمجى) كان قد أصدر منذ حوالى سنة ونصف قرارا يحظر منه دخول المدارس والجامعات للشباب الملتحين والطالبات المحجبات وحتى الأساتذة .. مما أدى إلى فصل العديد من الطلاب والأساتذة كالبروفسورة نباهت كورو أستاذة الهندسة الكيميائية فى جامعة إيجة — إزير . غير أن الطالبات المحجبات إستطعن فى ذلك الوقت تغيير شكل حجابهن بحيث غدا أقرب الى اللباس الأوربى (إيشارب يغطى الرأس ومعقود الى الخلف — يسمى هذا اللباس توربان) بحيث سمح لهن بدخول الجامعات لأن هذا اللباس أوربى ولا ينطبق عليه القانون !!

غير أن ما أسموه بالرجعية ازدادت قوة ودعمتها تصريحات رئيس الجمهورية كنعان إيفرين خلال زياراته للمدن ، ولمبانى السكن الطلابى التابعة لبعض الأوقاف والتى يشرف عليها الاسلاميون (نظرا لكبر مساحة تركيا فان المدن التركية الكبرى تغص بالطلبة الذين هم من خارجها ، وهؤلاء الطلاب يأوون إلى السكن الطلابى المنتشر فى هذه المدن ، والمتدينين من الطلبة يقيمون فى مساكن خاصة يقدم لهم فيها الطعام والشراب وتقام فيها الشعائر الاسلامية وتكون حصنا لهم من الانصهار فى مجتمعهم الفاسد) فقد هاجم رئيس الجمهورية هذه المساكن ودعا أولياء أمور الطلاب إلى عدم إرسال أبنائهم إليها لأنهم ــ أى الاسلاميين ــ يقومون بغسيل دماغ الطلاب ــ حسب تعبيره ــ !

ومن ثم إتخذت الصحافة تصريحات رئيس الجمهورية مادة لتصعيد حملتها ضد الاسلاميين ولإذكاء نار الحقد من جديد .

ثم كان عيد رأس السنة الميلادية ١٩٨٧ (وهو عيد رسمى فى تركيا) وشدد رئيس الجمهورية خلال لقاءاته بالطلاب فى هذه الليلة وخلال الرسالة التى وجهها إلى الشعب التركى على قضية الحجاب مدعيا أنه لايعارض الحجاب للفتيات على أن يكون هذا فى بيوتهن أو فى الشارع أما فى الجامعة فلا وقال إن ذلك ليس موجها ضد الاسلام !! إنما هو نظام الدولة وأضاف : لو سمحت للطالبات بالحجاب لجاء من يطلب منى بعد السماح للطلاب بالحضور إلى الجامعة بالجبة

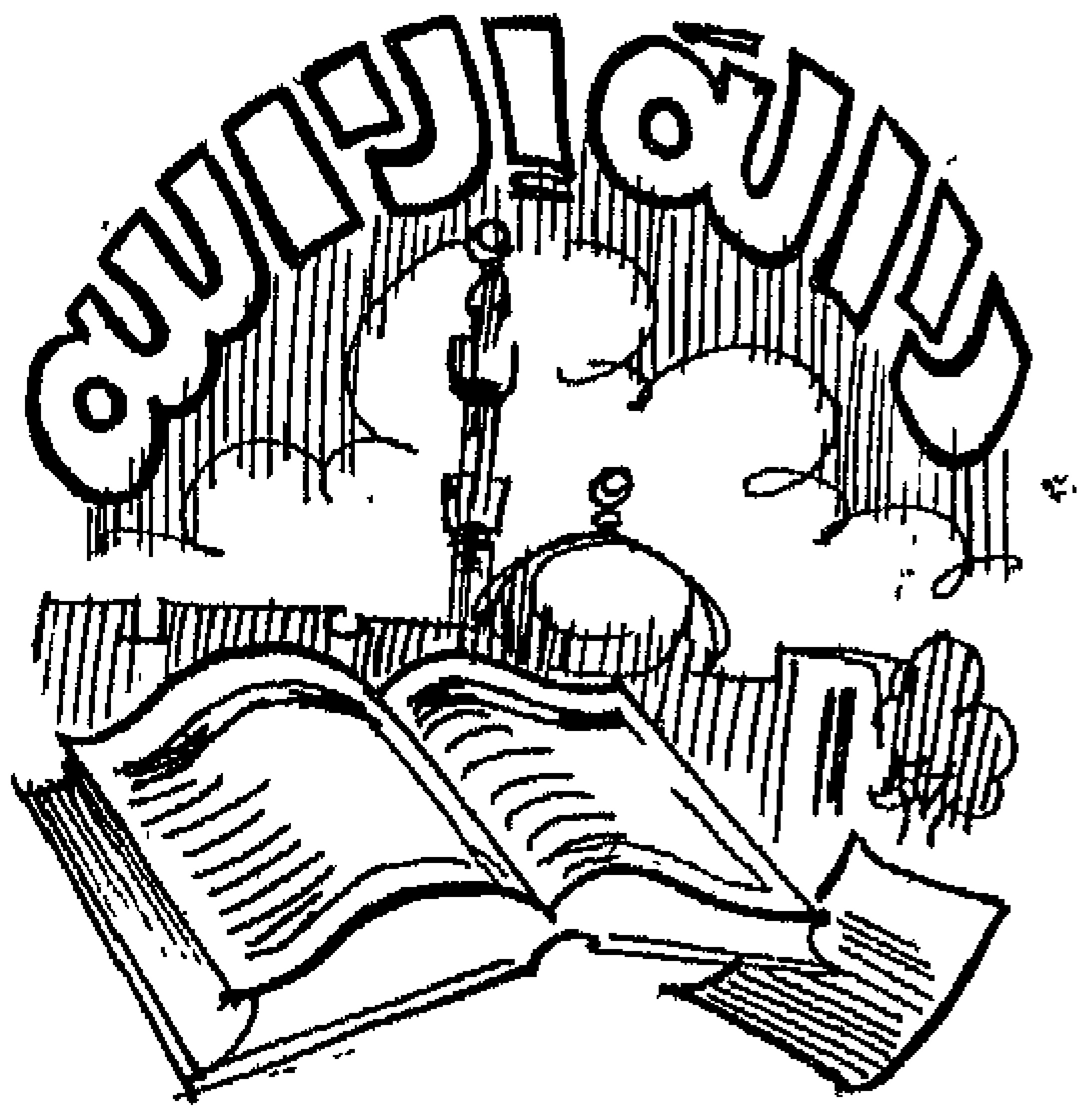

وبعضهم الاخر سيأتى الى الجامعة بالشورت وهذا مالا أسمح به مطلقاً (...) والغريب أن الجامعات التركية تغص بالساقطين والساقطات ممن تؤذى ملابسهم الذوق وتخدش الحياء . ومع ذلك يدخلون الجامعات ويحظون باحترام الدولة !!

ومن ثم أرسل رئيس الجمهورية رسالة إلى رئيس المجلس الأعلى للجامعات والتابع مباشرة لرئاسة الجمهورية يطلب فيها منه إصدار قرار يمنع فيه الطالبات المحجبات من دخول المحاضرات . وكان له ماأراد وأصدر رئيس المجلس هذا القرار وعلل هذا بأن السماح بلباس التوربان قد أسيىء استخدامه من قبل الطالبات المحجبات اللواتى أصبحن علامة على اتجاه سياسى أو كتلة سياسية ــ على حد تعبيره ــ وقال أن منع الحجاب لا يتنافى مع قواعد الإسلام !!

وعلى أثر صدور القرار قامت ضجة كبيرة فى أوساط الطلاب جميعاً وخاصة الإسلاميين منهم ، وقام بعضهم بكتابة عرائض رفعت إلى مجلس الأمة التركى ، فيما توجه وفد من الطالبات المحجبات إلى مجلس الأمة وقابلن رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الوطن الأم الحاكم وطلبن منه السعي لإبطال هذا القرار وأيدهم بدوره وشاركه التأييد وزير التعليم والرياضة والشباب .

يقول المطلعون هنا ومن ذوى العلاقات مع مختلف الاتجاهات السياسية أن الذين يكمنون وراء هذه الحركة هم الشيوعيون .. فهم وان كانوا ــ كحزب ــ محظورين رسمياً الا أنهم يعملون ــ شأنهم فى جميع أنحاء العالم ــ على كل ما من شأنه أن يهدم الانسان .. وبهذا الصدد كانوا هم المحرض الرئيسى لرئيس الجمهورية لاستنكار ومنع هذه المظاهر (الرجعية !!) إذ قاموا بكتابة مئات العرائض والرسائل لرئيس الجمهورية يناشدونه فيها التصدى للمد الاسلامى بين طلاب الجامعات مما شكل عاملاً محرضا لرئيس الجمهورية ليقوم بما قام به .

ما موقف رئيس الوزراء تورغوت أوزال من القرار ؟

فى الحقيقة أن رئيس الوزراء ــ ومعه النواب أعضاء الحزب ــ أبدوا امتعاضهم من هذا القرار وقالوا بأنه تدخل فى الحرية الشخصية واعتداء على حقوق الانسان ، وهاجم » أوزال « الصحافة التى دأبت على الضرب على وتر الرجعية ، وبنى هجومه على محورين : محور أن تركية ليست رجعية ومحور أنه ــ ضمنياً ــ غير راض عن القرار وأكد أن المجلس الأعلى للجامعات لا يتبع الحكومة وليس للحكومة أية سلطة عليه . والسيد «أوزال» إنما شدد دفاعه عن التقدمية فى تركية لأنه فى الأساس رجل يمينى غربى وتهمه علاقات تركية مع دول المجموعة الأوربية وليست من مصلحة حزبه أن يتهم بأنه رجعى وخاصة أنه مقبل على انتخابات فى نهاية عام ١٩٨٨ يواجه فيها اليمين واليسار معاً . أضف إلى هذا أن » أوزال « الذى رجحت كفَّته فى انتخابات ١٩٨٣ بأصوات الاسلاميين إنما يعبر بموقفه هذا على حرصه على أصوات الاسلاميين فى الانتخابات المقبلة .

وفى هذا الصدد قال : » هل تعتبرون أن بعض فتيات بحجابهن يشكلن رجعية ؟! هل تظنون أن الرجعية أمر بسيط ؟

على إثر هذه الضجة عقد رئيس الجمهورية اجتماعا ضم رؤساء الجامعات التركية لمناقشة قضية الحجاب ، وعلق الطلاب آمالهم على نتائج هذا الاجتماع آملين أن يسفر الاجتماع ولو عن » تخفيف « حدة القرار والسماح بلباس التوربان من جديد ، إلا أن آمالهم خابت حينما خرجت الصحافة تعلن أن رئيس الجمهورية رفض تغيير القرار فى هذا الاجتماع وأوكل الى رؤساء الجامعات تطبيق القرار بالشكل الذى يرونه وهذا لا يغير من الأمر شيئاً ..

والمعروف أن رئيس الجمهورية ومن يحذو حذوه إنما يستندون فى دعواهم إلى خلع الحجاب إلى مبادىء أتاتورك ومن ضمنها قانون اللباس الذى ينص على أن يكون اللباس عصريا ، ولكن يوجد ضمن مبادىء أتاتورك ذاتها قوانين لا تطبق الآن ولا تفرض على الجماهير كمثل قانون القبعة الذى يفرض على كل مواطن تركى أن يلبس قبعة .. فما السبب إذن ؟ والسبب واضح وهو أن الاسلام هو الهدف المستهدف ، والحجاب يشكل ركناً أساسياً فى حياة الفتاة المسلمة ، فهم بإجبارها على خلع الحجاب إنما يريدون أن يضعوا الفتاة المسلمة أمام خيارين أحلاهما مرّ : فهى إما أن تخلع حجابها وتنخرط فى مجتمعها الفاسد وإما أن تحرم من التعليم وتغدو جاهلة .. وكلاهما هدف من أهداف أعدائنا .. غير أن الأهم من هذا أنه ربما يكون هذا القرار يستهدف فى الأصل إستفزاز مشاعر الشباب المسلم ودفعه الى القيام بأعمال عنف تكون مبرراً لضربهم والقضاء عليهم ، وخاصة أنه قد سبق للشباب أن قاموا بضرب مراسل إحدى الصحف عندما هاجم إحدى الفتيات المحجبات أثناء مقابلته لها فى كليةالطب فى جامعة استانبول .

أصـــــــداء

والطريف أن النظام التركى باتخاذه العلمانية ــ داء لمحاربة الاسلام تلقى ضربة من أصحاب العلمانية أنفسهم وذلك أن السفير فى ألمانيا الغربية تقدم بطلب إلى

اتاتورك

الحكومة الألمانية يطلب فيها منع الطالبات التركيات الدارسات فى ألمانيا من إرتداء الحجاب .. غير أن رد وزارة الخارجية الألمانية كانت بمثابة صفعة قوية إذ أجابت بأن ألمانيا دولة علمانية وبذا لا تتدخل فى الشئون الدينية للطلاب ..!!!

من جهة أخرى كانت إيران هى الدولة الوحيدة التى قدمت احتجاجاً إلى السلطات التركية بمناسبة صدور القرار الأخير .. ولم ترفع دولة عربية واحدة صوتها مستنكرة ــ مجرد استنكار ــ هذا الأمر ..

وآثار القانون الأخير لم تنته بعد فما تزال الصحافة التركية تتناول القانون وآثاره يومياً ، وتهاجم كل من يؤيد الحجاب والمحجبات وآخر من فعل ذلك مجلة (نقطة) اليسارية إذ صورت على غلافها رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الوطن الأم الذى أيد موقف الطالبات المحجبات ــ كما سبق وقد وضعت

رسالة اسطنبول

على رأسه حجابا .. من جهة أخرى هاجم بعض النواب اليساريين والعلمانيين وزير الرياضة والشباب الذى أيد طلب الفتيات المحجبات فى البرلمان واتهموه بالرجعية ..

وما يزال الوضع متوتراً حتى ساعة كتابة هذه الأسطر وتحسب السلطات التركية حساباً كبيراً لانتفاضة طلابية خاصة بعد توزيع منشورات فى جامعة الشرق الأوسط ــ بأنقرة تندد بقرار الحجاب ، وبعد إضراب طلاب كلية الالهيات فى جامعة أنقرة عن دخول الامتحانات احتجاجاً على القرار .. وإضراب مجموعة أخرى من الطلاب عن الطعام لنفس السبب .

ماموقفنـــا ؟

مما لاشك فيه أنه يجب علينا جميعا أن نقوم باستنكار هذا الأمر وشجبه ومحاولة الضغط على الحكومة التركية لالغاء هذا القرار ، كى يعلم المسئولون الأتراك أنهم بقرارهم هذا إنما يستفزون مشاعر المسلمين فى العالم أجمع ..

كما يجب على حكوماتنا العربية والاسلامية السعى لدى الحكومة التركية لالغاء هذا القرار وأن لا تكتفى بالمزايدة على الاسلام فى المؤتمرات الدولية ..

ولو أن الدول العربية والاسلامية قامت بالضغط على تركية لما كان لهذا القرار أن يصدر أصلاً .. غير أن حكوماتنا فى واد ، وهموم المسلمين فى واد آخر ..

لمثل هذا يذوب القلب من كمد
إن كان فى القلب إسلام وإيمان

الآن .. بالأسواق
ومكتبة المختار الاسلامى - ١٦ كامل صدقى بالفجالة
قصص الصحابة للأطفال

بريـد

● تزايدت الاتصالات مؤخراً بين إسرائيل ودول الكتلة الشرقية بتأييد واضح من الروس الذين يتابعون إتصالاتهم أيضاً مع العدو الصهيونى . عرب الروس لا يعرفون ماذا يقولون فى هذه الاتصالات وتدل آخر التطورات على أن الأحزاب الشيوعية واليسارية فى إسرائيل ستلعب الدور المركزى فى تحرك جديد لإقامة ما يسمى بجسور التعاون والتقارب بين الشعبين العربى واليهودى فى أرض الميعاد حسب تعبير اعلام إسرائيل . نفس الأحزاب مرشحة لدور إقامة علاقات مع الدول العربيـة المشهـورة بالراديكالية .

● زار وفد زراعى مصرى متخصص فى مجالات الثروة السمكية حيفا فى فلسطين المحتلة يوم ٢٠ أغسطس (يوم جمعة !) وتحدث رئيسه فى الاذاعة الإسرائيلية ممتدحاً إنجازات إسرائيل وتقدمها فى مجال الثروة السمكية . وأعرب الدكتور إبراهيم عطيوى رئيس الوفد عن رغبة الجانب المصرى فى التعاون مع إسرائيـل والإستفادة من خبرة علمائها المزعومة .

● أجرت الصومـال مناورات مع أمريكا فى إطار الخطة الأمريكية للإنتشار السريع . الصومال ذات الرئيس الماركسى صديق الأمريكان تعادى الإسلام وقد أصدرت فى نفس فترة المنـاورات (أوائـل أغسطس) أحكاماً بالإعدام على حوالى أربعة عشر من المسلمين الملتزمين بتهمة التطرف الفكرى الخالدة .

● فقيه المربعات بالأهرام دعا إلى العدالة الاجتماعية — ثم سافر إلى أمريكا ليمارسها هناك !

● كاتب تافه جداً بإحدى صحف المعارضة ذكر أنه إشترى قطعة غيار من محل اسلامى » ووجدهـا أكثر سعراً من السوق . الكاتب المفجوع فى سيارته كتب مقالة عصماء فى ذم الحركة الإسلامية والتشنيع عليها نشرتها الجريدة ربما لتدلل على عقلية من يرسلون إليها بالمقالات .

حمامتي البلقاء لم أرها.. !!

عانت المجتمعات الإسلامية أحوالا من الضعف والفساد والضياع أمام الصليبيين مثلما نعانى اليوم أمام قوى البغي العالمية وإسرائيل .. !

تروى كتب التاريخ أن الصليبيين بعد أن استولوا على آسيا الصغرى وبلاد الشام ودخلوا بيت المقدس عام ٤٩٢ هـ .. وكانوا كلما دخلوا مدينة أو قرية اقترفوا المذابح .. دون أن يقوم السلاطين والأمراء المسلمون بأى عمل .. ! بل ظلت الأمة مشغولة بشئونها الصغيرة ، وقضاياها التافهة .. يتنافس المسلمون فى ذلك ويتقاتلون .. حتى لقد قتلّ الصليبيون فى ساحات الأقصى نحو سبعين ألفا أو يزيدون ! من المجاورين والعلماء والطلاب والعبّاد والزهاد .. كما تفعل إسرائيل اليوم ، وكما تفعل ميليشيات العرب الموالية للكفر العالمى اليوم فى فلسطين ، وفى لبنان .. وكما تفعل روسيا فى أفغانستان ، وكما تفعل الهند بالمسلمين !!!

أقبح الذنوب :

يقول الدكتور ماجد الكيلانى فى كتابه القيم (هكذا ظهر جيل صلاح الدين ..) : ما أقبح تقاعس الخلفاء والسلاطين أمام الفظائع التى ارتكبها الصليبيون ، فلقد جمع أحد الوفود المستنجدة كيسا كبيرا مليئا بقحف الجماجم وشعور النساء والأطفال .. ونثروها بين يدى المسئولين .. فكان جواب الخليفة لوزيره : دعنى .. أنا فى شئ أهم من هذا .. حمامتى البلقاء لى ثلاث ليالى لم أرها !! (والحمامة البلقاء هى التى تنقر سائر الحمام وتغلبه) .. كان هذا حال أحد خلفاء المسلمين الذين ترتفع الأكف بالدعاء لهم من فوق المنابر !! فى زمانهم الغابر !!

آه .. آه ياعرب ، ما أشبه سواد ليلكم الحاضر بتلك الليالى الحالكة !! خمس وأربعون دولة إسلامية ، وخمسة وأربعون حاكما وحكومة وجيش .. والكل لا يقدر أن

يعمل أى شىء من أجل سكان المخيمات فى جنوب لبنان .. ! من أجل العرب المسلمين فى القدس وداخل الأقصى ، أو فى قطاع غزة !!!

بئس الحال حالكم ... وبئس الأسماء والصفات أسماؤكم وصفاتكم ، وأنتم على كراسيكم وإخوانكم فى المخيمات يبيعون أبناءهم ليطعموهم بأثمانهم .. ! أو بعضهم أكل الفئران والقطط والكلاب وبعضهم أكل لحوم الشهداء !!

الهوايات والمباريات :

وإذا كان أحد حكام المسلمين فى زمن الهجوم الصليبى كان مولعا باقتناء الحمامة البلقاء !! فإن حكام المسلمين اليوم توزعت بينهم الهوايات المشابهة كاقتناء الصقور ، والكلاب ، والقرود .. ومولعون بالمباريات لإلهاء المسلمين !!

لقد صارت الرياضة فى عالم المسلمين أحقر من رياضة الحمامة البلقاء عندما تبدأ فى نقر سائر الحمام .. ! بل رياضات شباب العرب المسلمين أكثر حقارة لأنها لا معنى لها ! ما معنى دخول الكورة فى الجون ؟! وما البطولة فى ذلك ؟

ألا منكم من رجل رشيد ؟!

يريد الله ، وتريد الأمة بطولات الجهاد والزحف المقدس والاستشهاد والانتصار .

وسوف يسجل التاريخ أسماء الشهداء .. لا أسماء نجوم الكورة .. والله غالب على أمره .

عبد القادر احمد عبد القادر

نحو وعي سياسي

اليهودية العالمية ترنو ببصرها من تركيا إلى الهند

تركيا آخر دول الخلافة الإسلامية تعانى الآن من نفوذ اليهود . مع أن تركيا غير [illegible] لأن إسرائيل الصغرى وهى تشمل فلسطين كلها وجنوب لبنان وغرب [illegible] وخلال [illegible] إسرائيل الكبرى التى تشكل كل سوريا وكل العراق وجنوبى الموصل ودلتا النيل أيضا .

مع لهذا بدأت تركيا تعانى منهم . وعدد اليهود فى تركيا لا يتجاوز ــ رغم هذه المعاناة كلها ــ ٢٤ الفا فقط . من هؤلاء ٢٢ الفا يعيشون فى اسطنبول أو اسلام بول (عاصمة الإسلام) .

يبدو هذا الضغط اليهودى فى موقف اخطروا فيه الحكومة إلى تغيير قرار لوزارة التعليم التركية .

كانت وزارة التعليم هذه إحدى المراكز القليلة فى تركيا التى يحاول التيار الإسلامى التركى أن يتخللها .

وكان هذا التخلل أو التسلل سببا فى طرد وزيرها السابق وتعيين وزير جديد هو متين أمر وجلو .

وأسرع اليهود بمنازلة هذا الوزير وأخذه على مشمه بالتعبير الدارج أى ضربة فى أنفه :

كان مجلس التعليم قد قرر اعطاء تلاميذ المدارس الحكومية دروسا فى تعليم الإسلام . وهذا القرار لا يمس ولا يدوس على طرف اليهود . لأن أبناء اليهود يتعلمون فى مدارس خاصة وخارج نطاق الدولة وبالتالى لا يضيرهم هذا القانون فى شئ . ومع ذلك

فللقارىء أن يدرك أن عدد التلاميذ اليهود فى مثل هذه المرحلة من الدراسة قد لا يتجاوز ١٠٠ تلميذ كلهم فى مدارس خاصة أو أجنبية . ولكن ذراع اليهود على المسلمين طويلة وتضرب كلما اتيحت لها فرصة الضرب بداع وبدون داع لأنهم انصار سلام ولأنهم يريدون مجرد ألا يلقى بهم فى البحر !!

وذهب الربى اليهودى داوود عيسو ومعه ثلاثة من «من وجهاء اليهود» إلى مكتب رئيس الوزراء ولم يتركوه إلا بعد الغاء القرار . قرار مجلس التعليم بإلغاء مقرر دراسة الإسلام فى المدارس . بالنسبة للطلبة غير المسلمين . كان القانون الأصلى يعطى هذه الدروس لكل من تصرف عليهم الدولة . سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين . ورغم أن اليهود ليس لهم أطفال بالكاد ينطبق عليهم القرار إلا أنهم أصروا على رفضه وحصلوا على ما أرادوا .

ولم يكتفِ الوفد اليهودى الذى قابل رئيس الوزراء بذلك . بعد أن حصلوا على هذا «النصر» وفى نفس الحلبة طلبوا طلبا جديدا . طالبوا بمصاريف صيانة وتجديد المعابد اليهودية (اليثيقا) بل والمؤسسات الاجتماعية . طلبوا هذا وهم يعلمون أن تركيا دولة علمانية . هكذا تصمم .. وأنها تعامل نفس المساجد مثل نفس المعابد اليهودية مثل نفس الكنائس بأن تقوم الدولة ذاتها بالانفاق على الجميع فى حدود ميزانية معينة وباعتبار هذه المعابد مؤسسات حكومية مثل أى مبنى حكومى .

ولكن اليهود يريدون اعتبارهم حالة خاصة .. هكذا فى العالم كله .

والمهم أنهم حصلوا على ما أرادوا وما طلبوا وفى نفس الجلسة ولم يكن لها برنامجا محدد .

وهكذا فى ظل دولة علمانية تسوى بين الأديان وتسوى بين الأديان وبين الكفر حصل اليهود على امتياز . وفى أى بلد ؟!! فى بلد تعداد مسلميه ٩٨٪ من السكان ..

هذه أطماع وهذا تصميم من قوم يريدون شيئا كبيرا كبيرا ..

أما فى الهند : أما فى الهند فتصرفهم يدعو إلى الضحك . ولكن ضحك كالبكاء . فى الهند كانت هناك ٣ أجيال من يهود : حتى عام ١٩٥١ كان هناك فى كونكان جنوبى بومباى عشرين الفا من بنى إسرائيل . فى عام ٧١ صاروا خمسة الاف بسبب الهجرة إلى إسرائيل . وكان هناك ثلاثة الاف فى ولاية كيرالا قادمون من زمن سحيق من اليمن ومن العراق وهاجروا جميعا إلى فلسطين فى الخمسينات وكان هناك ما يسمى يهود بغداد المهاجرين إلى الهند من بغداد وسوريا ويتكلمون العربية والفارسية وكان عددهم خمسة الاف لم يبق منهم إلا خمسة . هذه هى كل اعداد اليهود فى الهند .

وفجأة تعلن الصهيونية منذ خمس سنوات أن فى شرق الهند وفى بنجلاديش توجد قبائل تسمى الكوكى وأنها أصلا قبائل يهود . (قبائل تشن كوكى) . تسكن فى مانيبور وميروزام ونجالاند . ومن هؤلاء أعلن اربعة آلاف وثلثمئة أنهم عادوا إلى دينهم الأصلى ـــ اليهودية !!

هكذا اذن عثرت الصهيونية على كنز ـــ ٢ مليون شخص يهودى جديد . فلاشا جديدة . يساهمون مع الفلاشا الحبشية ومع الفلاشا الامريكية الموجودين فى سود أمريكا . يساهمون جميعا فى زيادة سكان إسرائيل حتى يحققوا إسرائيل الكبرى .

وليس هذا كلام جرائد أو دعاية عربية . لا . فقد ذكرت جريدتهم جويش كرونيكل الصادرة فى لندن فى يوم ٢٩ أغسطس ٨٦ أن الربى مناحم هاكوهين عضو الكنيست اليهودى بإسرائيل قد زار الهند وقابل هؤلاء « اليهود » المغلوبين على ديانتهم . وتأكد من صحة يهوديتهم فلما تأكد وتأكد دعاهم إلى « الألية » أى الهجرة إلى إسرائيل !!

ووضعت الصهيونية برنامجا لتعليمهم وتدريبهم يهوديا قبل تهجيرهم . وبدأ هذا البرنامج عام ١٩٨٣ . وبدأه بيجين بالذات . بدأه عام ٨٣ . استدعى ٤ من هؤلاء الكوكى الهنود إلى إسرائيل فى منحة لدراسة الدين والتدريب على طقوسه لتعليم قومهم إياه .

وحاليا يطلب هؤلاء الكوكى هجرة جماعية إلى إسرائيل . ولكن إسرائيل تفضل تأجيل الموضوع الجماعى هذا حاليا بعد فضيحة الفلاش الحبشية إلى أن يتدربوا جيدا على اليهوديه وطقوسها لأن الوكالة اليهودية تدعى أن الربيين اليهود فى إسرائيل وجدوا الفلاشا غير مدركين باليهودية ومن ثم فهم خطرون على اليهودية .. ومن ثم فلابد أولا من غسيل مخ وتدريب يهودى مبرمج .

وربما كان هناك سبب آخر لا يعلنونه وهو تهجير يهود روسيا أولا ويخشون أن يعيق تهجير يعود الكوكى هذا الأمر .

هذه أطماع قوم تمتد من تركيا إلى الهند وكأنها فرغت من مصر والعرب وتريد نشر حدود طمعها وطموحها وتحقيق إسرائيل كبرى وربما سوبر إسرائيل .

هؤلاء ناس يحققون ما نظنه مجرد أحلام . وأحلامهم لم يسبق لها شبيه فى أكبر الأمبراطوريات وأقرب إلى السرطان السياسى . ويحتاج أمره إلى معالجة مبكرة جدا . واكتشاف سريانه وكشف خلاياه فى كل مكان .

جيوب الخلافة الإسلامية لاتزال باقية

حسن دى تيرو اسم يجب أن يعرفه كل مشتغل فى الحركة الإسلامية وسنوجز الحديث عنه وإن كنا سوف نعود إليه فى أعداد قادمة . هذا الرجل يحكم جزيرة سومطرة باسم نائب الخليفة العثمانى ويحتفظ حتى هذه اللحظة بالعلم العثمانى علم الخلافة . وهو يحكم شعب هذه الجزيرة بالانتخاب من أهلها ويحب أهلها له وتحمسهم له وإحاطتهم به . وهو بهذا قد خرج على المستعمر الهولندى . ثم على حكومة أندونيسيا الحالية . وقد كلفته هذه الثورة عليهما عشرات الشهداء من آبائه وأجداده وعائلته وهو يعيش بين قومه ولا نقول رعيته لأنهم جميعا يشعرون أنهم شركاء له وأن جميعهم وهبوا أنفسهم للإسلام وجميعهم الآن متعلمون ويتقنون لغات أجنبية ولا يوجد ظل للحكم الهولندى ثم من بعده ظل لوريثه حكومة أندونسيا داخل هذه الدولة الخليفية الثورية ولا تستطيع قدم واحدة لأجنبى أن تطأ أرضه .

وفى بنجلاديش يقوده زعيم قديم عمره ٩٤ سنة (مولانا حافظى هزور) وكان أيام سقوط الخلافة عام ٢٣ قد عقد مؤتمرا فى الهند وحرك الهنود (قبل التقسيم إلى هند وباكستان وبنجلاديش) إلى ضرورة التمسك بالخلافة .

ورغم أن حركته هذه يعاد بعثها بعد ٦٠ عاما من توقفها ورغم أن سنه أوفى على المائة إلا أنها قوبلت بترحاب شديد وحاليا أصبحت حركته فى بنجلاديش هى الحزب الأكبر الذى يحوز الإجماع الكامل من الشعب وقد وضع حافظى برنامجه من النقاط الآتية :

١ ــ إعادة الخلافة فى بنجلاديش هى خطوة أولى نحو إعادة الخلافة العامة لكل الأمة .

٢ ــ لن يحكم الأمة إلا خليفة أو أمير مؤمن معه مجلس شورى .

٣ ــ مقر الخليفة أو أمير المؤمنين يكون فى مكة أو المدينة .

٤ ــ يكون هناك مجلس علماء يحتكم إليهم فى اختلاف الرأى بطلب حكم القرآن والسنة فى موضوع الخلاف فهى شبه محكمة دستورية عليا تحكم بالقرآن والسنة .

٥ ــ تكون اللغة العربية هى لغة الاتصال بين فصائل الأمة جميعا .

٦ ــ يكون هناك لجنة تنسيق تتصل بكافة الحركات الإسلامية وتنسق بينها وتوحد صفوفها .

وهكذا فإن فكرة الخلافة لم تمت أبداً — مات على عبد الرازق ومات أرنولد ومرجليوث اللذين وضعا كلماتهم على لسانه وسوف يموت كل على عبد الرازق جديد وسوف تبقى الخلافة . وسوف تعود إن شاء الله ..

●●●●

المعركة بين نسل المسلمين ونسل اليهود

تحديد النسل هو مجرد تكتيك سياسى . وقد اكتشف الغرب أنه سلاح يجب استعماله ضد العالم الإسلامى . ويبدو أنه من واجب الحركة الإسلامية عمل تحديد كامل وقاطع لهذه الدعوى السياسية التى يستعملونها ضد الإسلام وأهله متخفين وراء أنه حل اقتصادى أو حل اجتماعى بينما هو واقع الأمر نوع من الإبادة لأجيال مسلمى المستقبل .

فمن أساسيات ديننا عدم قتل أولادنا خشية إملاق .، فالله يرزقهم وإياهم هذا المبدأ ليس مجرد مبدأ اقتصادى أو اجتماعى . إنما هو قبل كل شئ مبدأ سياسى استراتيجى ويحدد خارطة الإسلام ذاته فى مواجهة أهل الكتب الأخرى وغير أهل الكتب . ورفع شعار أنه حل للمشكلة الاقتصادية لا يقصد منه إلا التمويه على الزحف السياسى أما الأزمة الاقتصادية التى تنشأ من كثرة النسل فليست خطأ الشعب ولكن خطأ الحاكم ولى الأمر . فكثرة النسل قوة انتاجية قبل أن تكون قوة استهلاكية . وسياسة الحاكم هى التى تستخدم هذا التكاثر فى الإنتاج وسياسة الحكم هى التى توسع الرقعة الزراعية وتحسن المحاصيل والانتاج وتحول الاقتصاد من استهلاك إلى تصدير . وليست مهمة الحاكم مجرد أن يجلس على الكرسى ثم يقول للناس لا تتكاثروا وكلوا فى حدود الموجود لأن مهمة المحكوم هى التكاثر ومهمة الحاكم هى تحويل هذا التكاثر إلى انتاج . فالطاقة البشرية هى مصدر الطاقة الكهربية والطاقة البترولية والزراعية والصناعية . ولكن المسألة هى تحويل هذه الطاقة البشرية إلى باقى الطاقات . وهى فن وعلم واختصاص الحاكم وحده وليس المحكوم . فليس الحاكم مجرد محكوم جلس على كرسى الحكم ولكن يتطلب منه مؤهلات خاصة مطلوب منه بذل جهد خاص يعطيه حق الجلوس . فالحكم مهنة كالمحاماة والطب والهندسة وفن كأى فن آخر من تجارة أو زراعة .

فالنسل كالنقود . فى يد تتكاثر وتتزكى

وتنشيء إنشاءات ضخمة وفى يد أخرى قد تبخر أو تجلب المصائب والعار .

ونقصد بالحكم هنا - الدولة ككل . لأنه فى الحاضر لا يعدو الحاكم أن يكون العنوان عن الدولة .

ففى عهد عبد الناصر كانت نسبة التكاثر فى أول عهده ٤٤ مولود لكل ألف من السكان فانتهى عهده بانخفاض العدد إلى ٣٤ لأنه لجأ إلى محاربة المحكوم وكبته فى حرياته السياسية والاقتصادية والإنجابية . وفى عهد السادات عادت إلى ٤٠ لكل ألف . وهذا هو الوضع إلى الآن . وللعلم فإن الأربعين لا يعيشون كلهم . ولكن نسبة الزيادة فى تعداد السكان الكبار هى ٢,٧٪ فقط .

ولابد من ملاحظه أنه مع انخفاض السكان تكاثريًا فى عهد عبد الناصر تحققت هزيمة يونيو فلم يكن متاحا أمام المصريين أى عمل فى البلاد العربية ولا كان هناك بترول يذكر . وكل الاختلال الاقتصادى الذى حدث فى العهد الساداتى لم يكن سببه ازدياد النسل إنما يرجع إلى فشل النزاهة سواء فى الأدارة الحكومية ، أو فى الطبقة المحيطة والمتنفعة من السادات وإلى أن عائد من يعملون فى البلاد العربية وهو يقدر بعشرة مليار دولار خلق طبقية أشرس من الإقطاع فى غياب الحكومة الصالحة .

قلنا إن القرآن نص على ألا تقتلوا أولادكم خشية إملاق . وأن الأحاديث حثت على

تزاوجوا تكاثروا فإنى مباهٍ (منافس) بكم الأمم . وأن مجمع البحوث الإسلامية الحاضر أصدر رأيا بحرمة تحديد النسل . ورغم ذلك كله تتبنى الدولة مشروع تحديد النسل الذى وضعته الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (Aid) . ومن تكرار القول أن مشروع تحديد النسل هو مشروع أمريكى إسرائيلى . فالجميع يعرف هذا . ولابد أن يعرف المسلمون أن معركة المستقبل هى معركة بين أبنائنا وأبنائهم أى بين نسل المسلمين ونسل اليهود .

لقد اختار الأمريكان رجلا لهذا الموقع كما اختاروا رجالا لمواقع كثيرة فى السياسة والحكم والصحافة وغيرها . وقام بخفض سعر حبوب منع الحمل من ١٥ قرشا إلى ٥ قروش ويضع خطته على أساس أنه على عام ٢٠٠٠ سوف تزاول نصف الأسر منع الإنجاب وعلى زرع قرص (امبلانت) تحت جلد المرأة المنجبة فيمنع نسلها لمدة ٥

سنوات . مع أن هذا الأسلوب لم يعتمد بعد فى الغرب .

والآن يسعى بعض شيوخ الأزهر فى التصدر بالفتوى بأنه ما دامت الرضاعة لمدة عامين تمنع الإنجاب خلال عامين وما دام القرآن ذكر مدة الرضاعة بعامين فيكون إذن تحديد النسل حلالا ! وأنه بعد هذين السنتين إذا أعطيت المرة راحة بضع سنوات فسوف يعطينا هذا نسلا قويا (لا أدرى كيف يا مشايخ !!) وهكذا يفتى البعض لصالح الاستعمار ولصالح الصهيونية ويجنون على أجيالنا القادمة .

لن نقارن فكرة تحديد النسل عندنا بفكرة الغرب التى تحرم الكنيسة البابوية فيه تحريما قاطعا على أتباعها هذا التحديد ولن تكرر ما يعرفه الجميع من حوافز وجوائز تمنحها روسيا وألمانيا وغيرها لإكثار النسل فإننا لا نقتدى بالغرب ولا نقلده ولكننا لابد أن نقارن أنفسنا بإسرائيل لأنهم يصرحون بأنهم قدموا ليبقوا وقدموا ليحلوا محل الفلسطينيين وقدموا ليبيدوا العرب كما أباد الأمريكان الهنود الحمر ..

فى إسرائيل رغم أن دولتهم قادرة على تحويل الطاقة الإنجابية إلى طاقات إنتاجية بواسطة التكنولوجيا الحديثة التى وصلت إلى صنع القنبلة والاشتراك فى حرب النجوم وبواسطة المساعدات الأمريكية التى وصلت إلى جعل إسرائيل هى المنطقة الحرة لأمريكا رغم هذا فهم يعنون بإكثار السكان لدرجة

السادات

استيراد سكان ويعنون بالمولود بدرجة أن تتبناه الدولة من أبيه وأمه . وما يمر عام إلا ويذهب أحد قادتهم إلى أمريكا ليتسوق سكانا لبلده زاعما أن عدد الخارجين من إسرائيل زاد أخيرا بعد كذا أو كذا وكلها أسباب مختلقة . وأما تسويق السكان من روسيا فأمره معروف ووصل إلى درجة إرغام الدولة فى روسيا إرغاما .

فمن باب أولى وحيث أن دولنا العربية عاجزة عن تحويل الكم العربى إلى كيف عربى قوى وحديث ومتسلح بحقوق الإنسان المعاصر فعلى الأقل مطلوب من هذه الدول ألا تنزع من شعوبها سلاح الشعوب الأخير والبدائى والبسيط وهو المسألة العددية . إذا كانت المسألة العددية تسبب لهم أزمة بسبب عجزهم عن فن الحكم الحديث عجزهم عن قدرة تحويل الشعب إلى قوة إنتاجية فإن هذا التكاثر العددى سوف يسبب أزمة أكبر أيضا لإسرائيل . فالكثرة الوفيرة خصوصا إذا جاءت سوف تبحث لها عن مجال حيوى

فى المنطقة المحيطة بل وسوف تكون قادرة على التقاط طعامها بالقوة من الدخيل المغتصب وسوف تكون قادرة على الثورات والمقاومة واسترداد الحقوق . إن الحشرات إذا تكاثرت تغلب الفلاح ومبيداته الحديثة .. وإن الصراصير إذا تكاثرت تغلبت على ربة البيت وهذا قياس مع الفارق ..

وإذا كانت دولنا العربية قد جعلتنا فى ادنى سلم البشر وعجزت عن إعطائنا آدميتنا فعلى هذه الدول أن لا تبيد هذه الحشرات لصالح إسرائيل . على هذه الدول أن لا تقف فى صف واحد مع الصالح الإسرائيلى . إن التكاثر البشرى أصبح ميدانا للحرب بين العرب وإسرائيل بعد أن فشل حكام العرب فى إدارة الصراع . وعلى الشعوب ألا تسمح بنزع هذا السلاح أيضا .

• • •

أسرة المهاجر المصرى

يوجد حاليا ٣ مليون إلى ٤ مليون مصرى مهاجر إلى الخارج . هذه الهجرة تترك أثرها النفسى والخلقى والدينى حولها فى العائلة المتخلفة بعيدا عنه هنا فى مصر وفى جيران وأقارب هذه العائلات أيضا .

هجرة الأب إلى الخارج تترك المرأة المصرية على رأس العائلة . تتحمل المرأة المتخلفة هنا فجأة المسئولية الرجالية كلها علاوة على مهمتها الأمومية والأسرية . وتتحمل المرأة فجأة مهمة الأرض التى تركها زوجها إلى جانب مهمة الأولاد والأسرة معا . وتتحمل ظروف الاتصال والسعى والرجاء فى دواوين الحكومة وربما دوائر البوليس والمحاكم أيضا . وفى كل الأحوال تخرج من الهيكل المعتاد للبيت أو الدار بالصورة الإسلامية التى التزمت بها قبلا .

ويعيش الأولاد بعيدا عن أبيهم ربما سنة وسنوات كثيرة عيشة اليتم التى لا يمكن أن يعوضها نقود يرسلها الأب أو هدايا أو « فيديو » . بل إن هذه كلها تزيد انسلاخ الأطفال عن تقاليد الأسرة والأعراف والتراث والتربية الدينية وربما تغرس فى الجيل الجديد كثيرا من التعلق بالمادة والزخرف وحب المادة والتعلق بالزخارف . وقد

يتضاعف هذا أضعافا إذا كانت الأم أيضا قد هاجرت مع الأب وترك الأطفال فى رعاية الجد أو الجدة وهذه الرعاية للجد أو الجدة — حتى لو كانت الأم متواجدة — هى رعاية صورية شكلية غير فعالة وربما تطلق عنان الفساد والعبث عند الأطفال .

وعندما يعود الأب فى عطلة كل سنة أو كل سنتين فى لهفة إلى الأم وإلى الأولاد إنما يشكل صدمة عاطفية لكليهما أيضا سواء فى لهفته المتكلفة أو فى إخفائه لشعور النسيان والإهمال الذى لا بد قد اعتراه ولو جزئيا .

وحتى لو عاد الأب واستقر فإنه غالبا ما يستقر فى المدينة ويهجر مهنته الأصلية فى القرية أو فى الدكان . وهذا يمثل أحد عوامل الهجرة المتضخمة حاليا من القرية إلى المدينة مع إهدار كل أخلاقيات وتقاليد المجتمع الريفى المتدين إلى مجتمع المدينة المتخلخل السائب الذى ينتسب إلى الغرب رغبة أو قصرا .

إذن هذه الهجرة لها آثارها النفسية والخلقية والاجتماعية بحيث يجب دراستها والاهتمام بها وتطبيبها إسلاميا ...

●●●●

فلنتعامل بالتقويم الهجرى

سوف يكون اللجوء إلى استعمال التاريخ الهجرى فى المصالح الحكومية وبين الأفراد أمرا فى المتناول تنفيذه دون أن يثير ما أثارته قوانين تطبيق الشريعة من صعاب .

فحاليا يكتب التاريخ الهجرى إلى جوار التاريخ الميلادى فى الصحف اليومية . ولا يثير هذا التاريخ أى حساسيات ويلقى القبول من كافة الأطراف . فهو أقرب إلى العرب والعروبة والطباع العربية من الشهور الأفرنجية التى يكتبها إخواننا أبناء شمال أفريقيا حنفية .. فبريه .. مارس الخ . وأقرب من الشهور التى يكتبها أبناء العراق والشام بأسماء آلهة أصنام شباط وكانون وأذار الخ . وعلى الأقل لها معنى عن كليهما فهذا المحرم وهذا ذو الحجة وهكذا .

وهى أقرب إذن إلى التوحد العربى بين المشرق العربى والمغرب العربى وأكثر تعبيرا عن الأصل العربى والتاريخ العربى ، وإذا لم يتوحد العرب فى كتابة التاريخ اليومى فكيف يطمعون فى وحدة عربية أو جامعة عربية ؟

وأهيب بمصر أن تبدأ هى بهذا الاستعمال والتطبيق للشهور العربية كخطوة توفيقية بين

عرب وعرب . وأيضا هى خطوة ترضى دعاة تطبيق الشريعة وتفصح عن مبدأ التدرج فى التطبيق وسلوك الطريق الأسهل والخالى من المنازعات والمشاكل .

فى عهد الملكية وفى عهد الاستعمار أبدى بعض المواطنين رغبة فى الاحتفال سنويا فى عطلة رسمية برأس السنة الهجرية ثم بالمولد النبوى الشريف . وقد سارع إخواننا الأقباط بما عرف عنهم من مؤاخاه ومحبة وسلام إلى تأييد هذا الطلب وأقر فعلا هذان اليومان من ضمن الأيام الرسمية للدولة وتمتع بهما الجميع . واعتقد أن أقباط مصر سوف يقابلون هذا الاقتراح الحالى بنفس الروح والتأييد السابقين .. بل أن بعضهم كان قد كتب سابقا هذا الاقتراح ولم يلتفت إليه أحد .

إن المتذمر الوحيد قد يكون خزانة الدولة . لأنها تعنى صرف مرتبات مع أول كل شهر عربى وهذا يعنى مكسبا للموظف يوازى ١١ ـــ ١٢ يوما كل عام . وهى مكافأة تصرف سنويا وسوف تصبح مقررا ثابتا يرفع المرتب والمعاش ولكننا نذكر الخزانة بأنها سوف تكسب هى أيضا من التأمين الذى يدفع كل شهر عن كل عامل .

مستحيل أن نطالب التحرر من «الأمبريالية العالمية» ونحن غير قادرين على استعمال تقويمنا الخاص بنا خاضعين لهذه الأمبريالية . فهذا أبسط أمر ممكن أن نتنازلها فيه

د . فهمى الشناوى

صدر حديثاً
عن دار
المختار الإسلامى
الله
أو
الدمار
سعد جمعة
رئيس وزراء الأردن السابق

المختار الإسلامى
١٦ ش كامل صدقى بالفجالة
ت ٩١١٣٧١

يا أستاذ خالد

ألقى الأستاذ خالد محمد خالد فى وجهنا جميعاً بالسؤال : التيار الإسلامى .. ماذا يريد ؟ هداه الله . وقال أن الذين ينتظمهم هذا التيار ــ دعاة وشباباً ــ يريدون ــ تطبيق الشريعة الإسلامية ــ تحويل المجتمع الجاهلى ــ كما يصفونه من الظلمات إلى النور .

وفى الحقيقة فإن لنا عدداً من نقاط النظام ــ أو الاعتراض على الشكل أولا ــ وأخرى فى الجوهر أو فى متن كلام الأستاذ خالد..

والشق الأول من المسألة . نسأل نحن بدورنا الأستاذ خالد بأى حق توجه هذا السؤال ؟ وبأى دافع أيضاً ؟

إن كان بدافع الوصاية ــ وممارسة القومية الثقافية ــ كما يحلو للكثيرين أن يفعلوا فهذا مرفوض قطعاً ــ ثم إننا نرى أنك تربأ بنفسك عن هذا الموضع لأسباب كثيرة .

ماذا تريد

هداك الله ؟

وإن كان بدافع التشكيك فى جدوى هذا التيار ـــ ومنطلقاته . فإننا نرى أيضاً أن هذا ليس مقصدك بالتأكيد ولا يليق بك .

وإن كان بدافع وجود ممارسات داخل هذا التيار ـــ لا تقبلها أو تدينها أو لا تستريح لها . فهذا حقك بالتأكيد . ولكن نعود لنقول . بأى حق توجه هذا السؤال ؟

ونعتقد أن حقك فى توجيه التساؤل ذو شقين . فمن هو السائل ومن هو أو من هم المسئولون ؟

نعتقد ياأستاذ خالد أنك تسأل ـــ بصفتك مواطناً مسلماً وبصفتك مفكراً إسلامياً ـــ وفى الحالتين فإنك بالصفتين معاً مسئول عن هذا التيار أو جزء منه وبالتالى ما كان من الواجب عليك أن تضع نفسك فى موقع المنفصل من هذا التيار ، لم يكن عليك بحكـــم إنتمائك الشخصى ـــ وبحكـــم مسئولياتك كمفكر إسلامى ـــ أن تلقى فى وجوهنا بالسؤال ثم تمضى وتستريح إنك منوط بأن تضع نفسك موضع المسئولية ـــ وتوجه لنفسك السؤال ذاته ـــ وتمارس نضالك الفكرى من أجل إصلاح ما تراه خطأ أو حتى انحرافاً وأن تبذل جهدك باعتبارك واحداً من هذا التيار له مسئوليات أكبر بحكم موقفه الفكرى .

والشق الثانى ـــ إلى من توجه هذا السؤال ؟ ووفقاً لصيغة السؤال فإنك توجهه إلى التيار الإسلامى . وهذا هو الخطأ الثانى ياأستاذ خالد . فليس هناك ما يسمى بالتيار الإسلامى . هذه تسمية انقسامية فليس هناك تياراً إسلامياً وآخر غير إسلامى ـــ وإنما هناك مجتمع مسلم وعناصر علمانية خارجة عليه ـــ ولقيطة فى نشأتها وتوجهاتها . ولا يصح بحال من الأحوال أن تعامل الأصيل كاللقيط أو تعامل المجرى الرئيسى ـــ معاملة القنوات المتناثرة .

حسناً ياأستاذ خالد ـــ هذا هو مربط الفرس ـــ وهذا هو الخطأ الأكبر والخطيئة الضخمة . فحسب تصورى ـــ أنك تقصد بكلمة « التيار الإسلامى » جماعة الإخوان المسلمين ـــ وجماعة الجهاد ـــ وغيرها من التنظيمات كبيرها وصغيرها ـــ وهذه فى رأينا مجرد إجتهادات داخل المجرى الرئيسى .. أننا نؤمن أن الاتجاه الإسلامى ـــ هو كل مسلم ، هو كل الأمة الإسلامية . وأن كل فرد فيها مسئول ويعمل فى إطار ما يراه ملائماً من أجل نهضة إسلامية أو صحوة حضارية أو القيام بمهماته التى كلفه الله بها ـــ وأن هذه الأمة ذات المهمة الرسالية فى تحرير العالم من الظلم والاستبداد والقهر ـــ أصبحت الآن فى حالة هزيمة حضارية ـــ أمام حضارة أوروبا ـــ حضارة القهر والظلم وتدمير القيم ـــ وأن الأمة تواجه تحديات ضخمة لعل أهمها الاستبداد السياسى ـــ الاستعمار ـــ الصهيونية التبعية .. إلخ . وبالتالى فعلى الطليعة الإسلامية ـــ أن تنهض مع الأمة وليس بديلاً عنها لمواجهة هذه التحديات ـــ وأظنك تتفق معى أن المجتمع ليس كافراً ـــ بل هو مسلم تماماً . ولكنه فى

حالة، هزيمة حضارية يجب التصدى لرفعها وتجاوزها — وأظنك تتفق معى أن الانحرافات والتجاوزات الأخلاقية والسياسية داخل المجتمع لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تصلح قاعدة أو حجة لإطلاق حكم الردة أو الجاهلية على المجتمع — لسبب بسيط هو أنها هامشية وليست فى جوهر المجرى الرئيسى للأمة — ولأنها فى بعض منها مفروضة على أمتنا بحكم مدارس التغريب الثقافى — وحكومات الاستبداد — والقوانين الوضعية — والتوازنات الدولية .

حسناً ياأستاذ خالد يمكننا أن نتفق الآن — على أن مسئولية النهوض الإسلامية منوطة بالأمه كلها — أنا وأنت وكل مسلم وكذلك منوطة بجماعة الإخوان أو الجهاد أو غيرها .

إنه لم يكن من العلمية أو الموضوعية أن تعفى نفسك من المسئولية وأن تلقى السؤال وكفى — إن أكثر ما يغيظ المرء هو أن يتعامل الاخرون مع قضية الإسلام بطريقة محايدة وأن يضع يده فى الماء البارد وكأن الأمر لايعنيه .

● ● ● ●

يقول الأستاذ خالد — أنهم — يريدون — تطبيق الشريعة الإسلامية وأعتقد أنك معهم ومعنا ومع كل مصر — مسلميها وأقباطها — تريد أيضاً تطبيق الشريعة الإسلامية — وأن وجه إعتراضك — هو — هل لدى التيار الإسلامى ودعاته ووعاظه فكرة صحيحة وعميقة عن الشريعة . وهل معهم منهج واع ورشيد لتطبيقها .

حسناً ياأستاذ خالد — فإذا لم يكن معهم — فلماذا لا تتقدم أنت وغيرك ؟ وهل فهم الشريعة — وامتلاك المنهج الواعى والرشيد مقصور على أحد — وهل ادعى أحد ذلك — وهل كان فى الإسلام — نصوصاً وتاريخاً — ادعاء مثل هذا ؟! أننا فقط نرفض أن تكون هذه الذريعة مجرد محاولة للهروب من تطبيق الشريعة . وهى محاولة وذريعة شديدة الخبث — فأولا لأنها غير صحيحة وثانياً لأنها دائماً كانت ذريعة المستبدين أو أعداء الإسلام فى محاولة واضحة لإفقاد الأمة هويتها وتميزها اللذين هما شرطاً نجاحها فى معاركها ضد الاستعمار والصهيونية والتخلف .

أننا نعتقد — وهو إعتقاد يمكن أن يكون مصيباً أو خاطئاً — أن علماء الأزهر الشرفاء — وكذا عدد من الباحثين المسلمين سواء انتموا إلى الإخوان أو لم ينتموا — قد قدموا بالفعل هذه الفكرة الصحيحة والعميقة التى يريدها الأستاذ خالد — ولا يمكننا أن نحكم على قدرتهم على التطبيق الواعى لها من عدمه قبل أن يمارسوا الحكم ، وفى كل حال ياأستاذ خالد — لنفترض غياب تلك الفكرة الصحيحة والعميقة . فلماذا لم تتقدم ويتقدم غيرك وتدعو أنت وغيرك من تراهم أهلاً لها ليفعلوها . وأكرر دون ملل .

لا تعف نفسك من المسئولية — وتكتفي بإلقاء الأسئلة والظهور بمظهر من يضع يده فى الماء البارد .

وإذا كنت قد نددت بالفعل بهذه الفكرة — فمن منعها من التطبيق ؟ هل هم من أسميتهم — بالتيار الإسلامى — أم آخرون ؟ فإذا كانت الأولى فاعلمنا — وإن كانت الثانية — فتوجه بأسئلتك ونقدك لهم وناضل ضدهم .

● ● ● ●

يقول الأستاذ خالد — أنهم يريدون — تحويل المجتمع الجاهلى — كما يصفونه من الظلمات إلى النور — والتساؤل الآن — من قال لك أنهم يصفون المجتمع بالجاهلية — وإذا كنا نتفق مع الأستاذ خالد فى عدم صحة إطلاق وصف « الجاهلية » على المجتمع — فنحن نلفت نظره وحسب تعريفنا السابق للاتجاه الإسلامى الذى هو كل الأمة . إلى أنه من البدهى ألا يطلق أبناء الأمة على أنفسهم كلمة « الجاهلية » — أما بخصوص الجماعات الإسلامية — فإنه حسب علمنا — ما هى إلا روافد داخل المجرى الرئيسى — قدرت إجتهادات صحيحة كانت أو خاطئة .

ومن حقها علينا — ومن حقنا عليها أن نناقشها . على أى حال فجماعة الإخوان المسلمين مثلاً — لم تقل يوماً بجاهلية المجتمع — وحسب علمى أيضاً أنها تصدت لمن قال بهذا — وحسب علمي أيضاً فإن جماعة الجهاد نفسها لم تقل أيضاً بهذا . وإذا كانت بعض المنظمات والقيادات الصغيرة الانتشار قد قالت بهذا .

فمن غير العلمية ولا الموضوعية أن نسحب رؤية قطاع صغير على مجمل الاتجاه . كما أنه من الخطأ التوقف عن مواجهة تحديات الأمة وعلاج أمراضها — بدعوى أن البعض قال بجاهليتها .

أننا سنفترض معك — أن الجميع قال بهذا — حسناً — الإسلام مسئوليتك أنت أيضاً — فلتطالب بالشريعة — ولتعمل على خوض معارك الأمة دون الوقوع فى هذا الخطأ .

إن وجه الخطورة — فى تلك الطريقة التى مارستها ياأستاذ خالد يكمن فى أن هذه قنابل دخان للحيلولة دون قيام الأمة بأعبائها وهي وسيلة استعمارية تماماً وهو مما لا يخفى عليك إن الاستعمار يدرك تماماً أن الأمة لن تنهض إلا بالإسلام . فهو الجامع الأكبر الذى يجمعها — فضلاً عن أن الطاقات الضخمة التي سيفجرها الإسلام داخل شعوبنا كفيلة باقتلاع جذور الاستبداد ومصالح الاستعمار — والصهيونيه وكفيل باقلاعنا الحضارى وإنهاء ظلم الحضارة الأوروبية للشعوب المستضعفة — وهذا خطر كبير على الاستعمار . وبالتالى فلكى يضع حاجزاً بين الأمة وبين أيديولوجيتها الطبيعية — استخدم الكثير من الأسلحة — كان منها زرع بعض

الأفكار فى جانب — وإنتقادها فى جانب آخر — ثم تضيع القضية . .

إن النميرى مثلاً — قدم تصوراً مشوهاً وتطبيقاً استبدادياً للإسلام لكى تكون النتيجة المنطقية هنا — أن يُرفض الإسلام .

ولكن الموقف الصحيح هنا — هو التصدى للنميرى — بفهم الإسلام الصحيح — وليس بدعاوى علمانية مثلاً .

وأكرر دون ملل — ان الاسلام يا أستاذ خالد مسئوليتنا جميعا .

● ● ● ●

إذا اتفقنا يأستاذ خالد — أن الإسلام مسئوليتنا جميعاً — وأن الإسلام هو الشرط الوحيد لنهضتنا وانتصارنا على تحدياتنا — فمن حق أى واحد منا — أن يقدم رؤيته للإصلاح — وتشخيصه للمجتمع وأمراضه — وهذه مسئولية المنكرين أساساً ومسئولية كل الأمة أصلاً — وبدهى أنك

جعفر نميري

تمتلك الصفتين معاً . فأنت مفكر — وأنت جزء من هذه الأمة ونحن بانتظار تشخيصك وتصورك .

ومبدئياً فإننا سنقدم رؤيتنا — ولن ندعى أنها صحيحة ١٠٠٪ — وسنكتفى بتقديم رءوس موضوعات .

إننا أمة فى حالة هزيمة حضارية . وأننا أمة مسلمة على كل المستويات وحتى النخاع — وأنها تحكم بقوانين ونظم غير إسلامية . وأن هذه الثنائية بين وجدان الأمة وموازينها هو سر تخلفنا — وأن مسئولية غياب الحكم الإسلامى تقع على الجميع — وتتفاوت المسئولية هنا من حاكم لمحكوم لمثقف — لصحفى إلخ . فكل حسب موقعه . وأن مسئولية الإقلاع الحضارى مهمتنا جميعاً . وأن تحدياتنا هى الاستعمار والصهيونية والاستبداد والتخلف . وأن برنامجنا الإجمالى لمواجهة هذا هو — النضال بكافة الوسائل ضد الاستبداد السياسى والعمل على انتزاع حقوقنا فى التعددية الحزبية بلا قيود . حق إصدار الصحف — حق الاجتماع السلمى والتظاهر السلمى . حق اختيار ممثلينا بالتصويت الحر المباشر — رفض كافة أشكال القوانين الاستثنائية والقضاء غير الطبيعى .

الكفاح الإسلامى المسلح — طويل المدى — ضد الصهيونية وضرب المصالح الاستعمارية .

بناء نمط اقتصادى مستقل وغير تابع لا للغرب ولا للشرق . وأن يستند هذا البناء على قدراتنا الذاتية إنتاجاً واستهلاكاً وإدارة .

● ● ● ●

يتساءل الأستاذ فى براءة !

هل حرم الله أن تكون هناك صحافة حرة . يتنفس بها الشعب وتنقل إلى العلن ما يخفى فى نفسه من غضب كظيم ورفض حبيس وزفرات مكبوتة ؟!

هل حرم الله أن يكون هناك فصل بين السلطات حتى لا يبغى بعضها على بعض ؟؟

أننا بدورنا نتساءل — من قال لك هذا يأستاذ خالد — منا أو عنا . هل تتهمك بالجهل أو بالتجاهل ؟!— إن التصريحات والمواقف المعلنة مثلاً للإمام الشهيد حسن البنا وللأستاذ الهضيبى وللأستاذ المرشد عمر التلمسانى مثلاً تعطى عكس هذا تماماً — بل وتصل إلى حد السماح بأحزاب غير إسلامية فى المجتمع الإسلامى . هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى فمن الذى يحكم الآن — أليس الحزب الوطنى — وهو الذى يمنع هذا الذى تريده على الاتجاه الإسلامى فقط — هل تعلم أن مجلة ناطقة باسم الأخوان المسلمين مثلاً ممنوعة حتى الآن — بل وتم مصادرة بعض الكتب الدورية ظناً من أجهزة الأمن أن الإخوان وراءها ؟!

يقول الأستاذ خالد — إن العنف والتطرف اللذين يميزان الآن سلوك بعض فصائل التيار بإيحاء وتحريض ومباركة دعاتهم — لأشد خطراً على الإسلام من الأخطار التى يؤجج نارها أعداؤه .

ويضيف أن إشعال حرب ولو فى أدنى مستوياتها بين الأمة والدولة عن طريق الدفع إلى العنف من كلا الجانبين — أيسر وفى نفس الوقت أخطر ما ينالون به من الإسلام وصحوته .

ونتفق هنا مع الأستاذ خالد أنه يجب ألا يجر أحد الاتجاه الإسلامى إلى العنف — ويجب أن يوجه العنف إلى اليهود أساساً والمصالح الأمريكية فى المنطقة — ونتفق معه أنه ليس من مصلحة أحد حدوث صدام — ولكننا بدورنا نتساءل . إن إتجاهاً كالاتجاه الإسلامى وهو من الاتساع والعمق بحيث يشمل كل المنطقة تاريخياً وجغرافياً يتعرض دائماً لحملات تعذيب ومطاردة قاسية — كما لا يسمح له بحق العمل العلنى والقانونى — فتخيل أن الأمة لا يسمح لها بالتعبير عن هويتها — ألا يؤدى هذا تلقائياً أن يحاول بعض أبناء الأمة هذه أن يعبروا عن أنفسهم عن طريق العنف — إن المفارقة العجيبة هنا — هو أنك تحبس أمة فى مكان ما ولا تدع باباً مفتوحاً أمامها — فإذا قفز بعض أبنائها من الشباك نجدك تصرخ — لا تقفز من الشباك — لأن هذا يؤدى إلى كسر ساقك مثلاً . أنه من البدهيات العقلية — أنه ما لم توجد قناة شرعية وعلنية للاتجاه الإسلامى — فسيظل العنف ما بقى ذلك وأولى بنا أن نعمل على نزع فتيل العنف

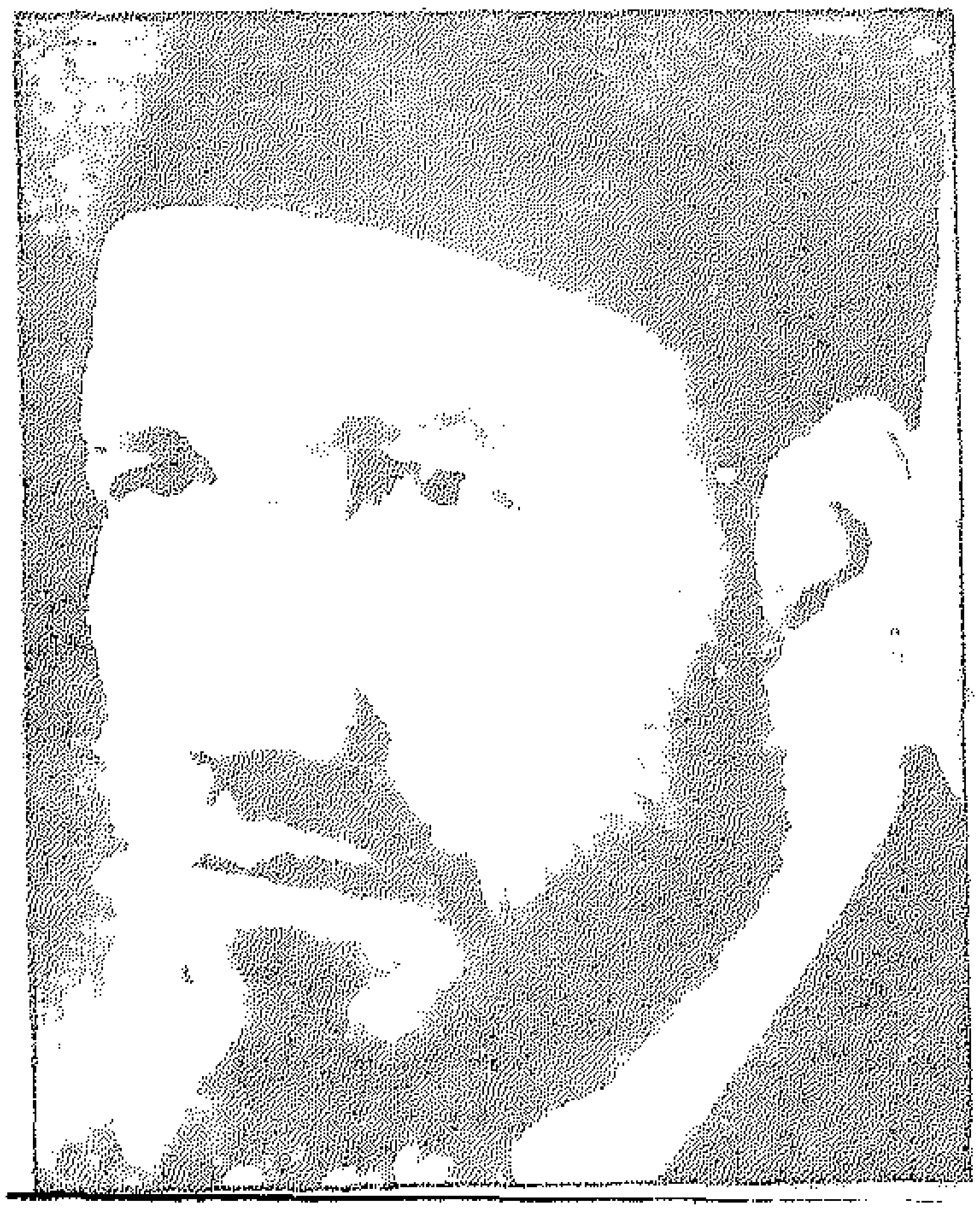

• الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله.

بالسماح للاتجاه الإسلامى بحق العمل القانونى والعلنى . وهم قد طلبوا ذلك مراراً وتكراراً !! .

إن من يصر على حرمان الاتجاه الإسلامى من حق العمل العلنى والقانونى هو فى الحقيقة الذى يريد دفع الأمور للصدام ــ خدمة لأهدافه المشبوهة وبالتالى فعلينا أن نصب لعناتنا عليه ــ ونوجه نضالنا ضده ــ ونتهمه بالخيانة .

• • • •

للأسف يقع الأستاذ خالد فى منزلق ــ ما كان لمثله ــ أن يقع فيه وهو الحديث عن السلوك الشخصى لبعض الأبناء والآباء والأمراء إلخ ــ وبداية فمن يدرينا أن هذه الوقائع حدثت ــ وبفرض حدوثها ــ فهل تصلح لتقيم إتجاه ــ وهل خلا يوماً إتجاه من بعض المخطئين أو حتى المرضى أو المتاجرين . لماذا لا تؤخذ هذه الأشياء فى إطارها الصحيح ــ إننا نعلم مثلاً ــ أن الاتجاه الإسلامى ــ دعاته وقادته وأبناءه ــ يتمتعون بأخلاقيات عالية لدرجة تثير إعجاب الآخرين . ونعلم أيضاً أن الأستاذ التلمسانى رحمه الله ــ كان يقول فى خطبه ومقالاته ــ إنه إذا أبدى الأب امتعاضه لأخلاق ابنه للحيته فعلى الابن أن يحلقها ــ لأن طاعة الوالدين فريضة ــ أما إطلاق اللحية . فهو سنة ــ ؟؟؟؟؟ رأى الأستاذ التلمسانى . ونتساءل هل يليق لمن هو بمكانة الأستاذ خالد أن يقع فى مثل هذا المنزلق . وأن يعزل حادثة سواء حقيقية أو مختلفة عن سياقها الصحيح .

إننا نقول للأستاذ خالد ــ إن الإسلام ــ وأى دين آخر أو عقيدة سياسية أو اجتماعية يمكن أن يكون ستاراً للمتاجرة به والتكسب عن طريقه ــ وأن الإسلام والمسيحية واليهودية ــ وغيرهم ــ فيها من هم مؤمنون بها بالفعل ــ وفيها من هم يتاجرون بها ــ أو يمارسون أمراضهم النفسية عن طريقها ــ وأعتقد أن الإسلام ــ أقل فى هذا الشأن تعرضاً لهذا ــ بحكم متانة منهجه ــ وبحكم أنه الرسالة الكبرى لضرب المتاجرين بالعقائد . وفى النهاية نقول :

يأستاذ خالد ــ ماذا تريد هداك الله .

د . محمد مورو

حوار الشهر.. مع :

كل العلوم الانسانية تعاد صياغتها الآن وفقا لرؤية الاسلام
العربية .. لغة الدراسة بالجامعة و ٦٠٪ من طلابها من خارج باكستان

عندما أعلنت باكستان تطبيق الشريعة الاسلامية لم يكن على أرضها كلية واحدة للشريعة ولم يكن فيها أى مؤسسة تعليمية على مستوى جامعى تخرج شخصا واحدا يطبق الشريعة .. ومن هنا أنشئت الجامعة الاسلامية العالمية لتحقيق مهمتين أولاهما تخريج قادة قادرين على تطبيق الشريعة فى كل المجالات وثانيتهما المساهمة فى أسلمة العلوم .. حول طبيعة هذه الجامعة المتميزة وأوجه نشاطها ونوعية التعليم بها يدور هذا الحوار مع الدكتور حسين حسان رئيس الجامعة الاسلامية العالمية بباكستان .

د. حسين حسان
رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان

● فى البداية سألته عن قصة انشاء هذه الجامعة وطبيعة الدراسة بها ؟

قال الدكتور حسان أن هذه الجامعة أنشئت مع بداية تطبيق الشريعة الاسلامية فى باكستان من أجل تخريج قيادات تطبق الاسلام فى مختلف المجالات لذا فان العملية التعليمية فى هذه الجامعة تقوم على ٣ محاور التعليم والتدريب والبحث . وقد بدأت أول دراسة بالجامعة فى كلية الشريعة والقانون لتخريج قضاة ومحامين مدربين على العمل فى القضاء طبقا للشريعة الاسلامية . وتضم الجامعة أيضا كلية للاقتصاد والمال تخرج قيادات فى ميدان العمل الاقتصادى لديهم الخلفية الاسلامية المطلوبة فى هذا المجال وكلية

حوار الشهر

للتعليم تخرج من يقومون بتوجيه التعليم الوجهة الاسلامية وكلية للدعوة والاعلام لتخريج قيادات اعلامية لديها أسس الدعوة الاسلامية ومدربة على الأجهزة الاعلامية الحديثة فى مختلف وسائل الاعلام وكلية للغات بما فيها اللغة العربية .

ومن ناحية أخرى تقوم الجامعة بمهمة التدريب فتضم أكاديمية لتدريب القضاة الذين لم يتلقوا تعليما اسلاميا وبعد تطبيق الشريعة الاسلامية أصبح من الضرورى التعامل مع التشريعات الاسلامية وقد تم تدريب نصف قضاة باكستان فى هذه الاكاديمية (٧٠٠ قاض) وتضم الجامعة أيضا أكاديمية لتدريب الدعاة على الوسائل الحديثة للدعوة والاعلام وتخصص لها ميزانية ضخمة تزيد على ٢٠ مليون روبية سنويا وتضم قسما لاعداد مادة الدعوة وبنكا للمعلومات وتضم أكاديمية للدراسات العليا فى الطب تهتم بالأمراض المنتشرة فى العالم الاسلامى .

أما المجال الثالث للجامعة فهو اجراء البحوث من خلال مجمع البحوث الاسلامية الذى يجرى البحوث التى تخدم تطبيق الشريعة الاسلامية .. وهذه المسألة تحتاج فى الواقع إلى عملين فى وقت واحد : عمل باحث متعمق يدرس القضايا الاسلامية ويعرض نتائجه فى بحوث نظرية ، وعمل من نوع أخر مهمته تحويل هذه البحوث إلى خطط قابلة للتطبيق .

وأنشىء حديثا بالجامعة أكاديمية للتكنولوجيا تضم عدة فروع من مجالات تطبيقية جديدة تخدم عملية البناء والانتاج فى الدول الاسلامية .

● جامعة تديرها الأمة الاسلامية من يقوم بتمويل هذه الجامعة ؟

الحكومات الاسلامية تساهم فى تمويل الجامعة الاسلامية فى باكستان وعلى سبيل المثال تدفع مصر مليون جنيه سنويا وتدفع باكستان ٧٠ مليون روبية فى العام كما يساهم عدد كبير من الدول العربية والاسلامية فى تمويل هذه الجامعة وفى مقدمتها السعودية .

ونحن نحاول أن ننجز هذه التجربة باعتبارها جامعة عالمية تديرها الأمة الاسلامية

الدكتور طيب زين العابدين — الدكتور يوسف القرضاوى .

فهى بالفعل جامعة غير حكومية حيث أن مجلس الجامعة يضم عددا كبيرا من مختلف الشخصيات التى تعمل فى مجال الدعوة فى العالم ومنهم شيخ الأزهر ورئيس جامعة الأزهر والشيخ محمد الغزالى والشيخ يوسف القرضاوى والدكتور عبد الله بن تركى رئيس جامعة الملك محمد بن مسعود بالسعودية والدكتور عبد الله نصيف أمين عام رابطة العالم الاسلامى والسيد أحمد محمد على رئيس بنك التنمية بجدة .

● هل تقدم الجامعة منحا دراسية لطلبة من خارج باكستان ؟

الجامعة قررت تخصيص ٦٠٪ من طلابها لطلبة من خارج باكستان لكى يمكن لأبناء العالم الاسلامى فى أى مكان الالتحاق بها والاستفادة من الجهد العلمى الذى يبذل فى هذه الجامعة .

● وماذا عن أسلمة العلوم داخل الجامعة ؟

● كل العلوم الانسانية تعاد الأن صياغتها بما يتماشى مع وجهة النظر الاسلامية ، فقد عقدنا ٣ مؤتمرات فى باكستان من أجل تحقيق هذا الهدف [أسلمة العلوم] وقد تعاون معنا فى هذا المجال المعهد العالمي للفكر الاسلامى فى واشنطن .. ولكننا مازلنا نحاول .

● ماهو دور الجامعة فى نشر لغة القرآن الكريم ؟

جعلت الجامعة لغة التعليم بها هى اللغة العربية وهذه أول تجربة من هذا النوع فى جنوب شرق أسيا حيث يدرس الآن بالجامعة ألف طالب و ٢٥٠ طالبة تم تعليمهم اللغة العربية من خلال معهد أنشأته الجامعة لتعليم العربية للطلاب الوافدين من بلاد العالم الاسلامى للالتحاق بالكليات المختلفة فى هذه

الجامعة .. كما تساعد بقية الجامعات والمؤسسات التعليمية عن طريق تدريب مدرسى اللغة العربية فى المعهد المخصص لهذا المجال بالجامعة .

● هل تدرس الجامعة - سواء فى البحوث التى تجريها أو فى الكليات التابعة لها - كيفية تطبيق الشورى بأسلوب معاصر ؟

الاسلام لم يضع صيغة معينة لاختيار أهل الحل والعقد .. وأى وسيلة نتأكد من دقتها فى اختيارهم .. فهى طريقة مجازة شرعا .. ولعل أسلم الطرق الآن لاختيار أهل الحل والعقد الذين يقومون بعمل الشورى تتأتى من خلال تحديد مايلى أولا - مواصفات شخصية أهل الحل والعقد من حيث درايته العلمية والثقافية وعدالته وإلى غير ذلك من الصفات الواجب توافرها فى أهل الحل والعقد .

● ومن يقوم بتحديد مواصفات أهل الحل والعقد ؟

● يقوم بذلك جمعية مكونة من مجموعة من العلماء الذين لايشك أحد فى ولائهم لمصلحة البلد والمواطنين والاسلام .. فلابد من البداية بخطوة وهى أن تجتمع مجموعة من علماء الدين ورجال القانون والاقتصاد وغيرهم من الشخصيات ليكونوا جمعية تأسيسية لتحديد شروط العضو فى مجلس الشورى .

● هل تم وضع شروط لاختيار أهل الحل والعقد فى باكستان ؟ وهل تم على أساسها اختيارهم ؟

نعم وضعت شروط ومنها العدالة وألايرتكب كبيرة ولايصر على صغيرة وغيرها .. فقد تم اختيار مجلس شورى بناء على ضوابط وشروط إسلامية . واستمر هذا المجلس ٣ سنوات أما الآن فقد بدأ الاتجاه الى تكوين أحزاب . فيكون مجلس اخر لأنه عندما تكون المجلس الأول لم يكن فى باكستان أحزاب

وهنا انتهى الحوار

إنها جرائم بمفهوم الإسلام وهؤلاء الخونة يجب محاكمتهم !!

تعليق على تحقيق بجريدة الأهرام في ٨٧/٤/١٣

١ هذه صورة لتحقيق من مئسات التحقيقات التي يتم نشرها في شتى الصحف والمجلات والمراكز العلمية . توضح وتؤكد أن هناك إصرار من هؤلاء الأفراد . على إفساد البلاد وإهدار ثراوتها عن عمد وسبق إصرار وتخطيط وليس عن عفوية أو سوء ادارة أو جهل أو قلة امكانيات أو انشغال بنهب مغانم الاستيلاء على السلطة . إنما هو إصرار عن عمد مخطط مُسْبقاً ومرتبط تنفيذه ببقاء هؤلاء في مراكزهم .. ويؤكد هذا التحقيق ــ موضوع التعليق ــ ذلك الاستنتاج ..

٢ شعب جائع يستورد غذاءه بديون ربوية من أعداء البلاد والاسلام وتضيع نتيجة ذلك ــ حرية قراره السياسي .. وتورد له الأغذية الفاسدة ويشكو من زيادة السل وارتفاع البطالة .. ومع ذلك تهدر تلك الثروة المائية التي تحيل الصحراء إلى خضرة وتوفر الغذاء والكساء وفرص العمل والعملة الصعبة لازدياد التصدير بدل الاستيراد ومايتبع كل ذلك من حرية القرار السياسي والنهضة العمرانية المتكاملة التي تقوم بحل جميع المشاكل المتراكمة تلقائيا ..

٣ يلاحظ أن مصر طوال تاريخها ــ القديم والحديث ــ كانت تصدر الغذاء للخارج حتى قبيل الانقلاب الملعون سنة ١٩٥٢ . ثم فجأة تنهار الزراعة والثروة الحيوانية وتنهار القرية قوام المجتمع والاقتصاد المصرى وينهار الفلاح المصرى بكل مقوماته الاقتصادية والاجتماعية والسلوكية والعرفية والدينية برغم كل ذلك التقدم التكنولوجي والميكنة الزراعية التي يشهدها العالم إلا مصر مع الدول المتخلفة !..

٤ تتفجر أعذب مياه في العالم من باطن الأرض لمدة خمسة عشر عاما ومع ذلك يرفض هؤلاء أى استغلال لها وتضيع كل هذه السنوات وكل هذه الثروة المائية سُدى .. وتتضاعف ديوننا الربوية التي تجلب غضب الله وتزيد نسبة الأغذية الفاسدة وحوادث التسمم والبطالة والتبعية الاقتصادية والسياسية الذليلة ..

٥ أجهزة الرصد العلمية تؤكد أن هناك ستة مليون فدان صالحة للزراعة بالصحراء الغربية كان يزرعها قدماء المصريون وأن هناك مياه جوفية تكفى لرى هذه المساحة لمدة مائة عام مع استغلال الطاقة الشمسية وطاقة الريح وعمل مساكن على طريقة المهندس العبقرى حسن فتحى بأرخص التكاليف بخامات البيئة واستغلال الثروات التعدينية بالصحراء مع

الاستغلال الأنسب للثروة البشرية الهائلة .. ومع ذلك يرفض هؤلاء أى استثمار لهذه الخبرات ويصرون على الديون الربوية وتحكم البنك الدولى ــ اليهودى الحقيقة ــ فى شعبنا وبلادنا بل ويتركون الاسرائيليين والأمريكان يقومون بالدراسة وإجراء التجارب على ثروات هذه الصحراء ومياهها الجوفية تحت ستار البحث العلمي وحقيقة التجهيز لضرب احتمالات التنمية وقد ثبت من قبل كشف وجود شبكة تجسس علمية أمريكية اسرائيلية لهذا الغرض .

٦ مشروع الدكتور ابراهيم كامل لاستزراع خمسة وعشرين مليون فدان وتحويل مصر إلى دولة من أغنى دول العالم .. تم قتل هذا المشروع دون أى رفض أو تبرير منطقى معقول أو أى بحث علمى أو أى تعديل أو تحوير لهذا المشروع أو أى ابتكار لمشاريع بديلة لاستغلال تلك الثروات المائية الضخمة التى تضيع بين البحر والبخر وطرق الرى العقيمة ولاستغلال طمى النيل المتراكم خلف السد العالى والطفلة المتوفرة بالصحراء والصالحة للزراعة .

٧ تعمد قتل تلك الفئة المندسة بين صفوف الأمة للجانب العملى التطبيقى الفعال لمراكز البحث العلمى والجامعات والمدارس الفنية وتعمد إبقاءها مجرد صور سياسية عقيمة .. ويُسأل فى ذلك الدور الذى قام به المركز القومى للبحوث بالدقى وباقى مراكز البحث بالوزارات التى صارت مجرد جثث متعفنة متهرئة ليس لها أى نشاط بارز سوى فى إفساد البلاد عن طريق البحوث الاجتماعية لتحديد النسل وقوانين إفساد الأسرة (الأحوال الشخصية) حتى صار بؤرة لتحقيق المخططات الأجنبية .. برغم ذلك الكم الهائل من براءات الاختراع دون استغلال والبحوث التى لا تجد أوراقها مجرد أماكن لحفظها فى الدواليب والرفوف !!

٨ - عدم وجود خطة قومية لتحسين السلالات الحيوانية وعدم وجود سجلات لذلك سواء الأبقار والجاموس والدواجن وغيرها .. وهذا وحده جريمة كبرى وخيانة عظمى لإهدار ثروة قومية ومال عام يحتاج إصلاحه لعشرات السنين ــ التى ضاعت ــ بجانب المال والجهد الضائع سُدى ..

٩ كل هذه جرائم .. بمفهوم الإسلام وبمفهوم كافة الأنظمة العلمانية ــ نتمنى أن ترفع بها دعاوى قضائية ضد كافة المسئولين على كل المستويات .. (زراعة ــ رى ــ اقتصاد ــ تخطيط ــ تعمير ــ اسكان ــ تعليم ــ شئون اجتماعية ــ وغيرها كلّ فى مسئولية) على أساس الحق الدستورى لكل مواطن فى مساءلة ومقاضاة المسئولين الذين تسببوا فى إهدار المال العام والثروة القومية حيث أن ذلك يمسه ويتسبب فى إيذائه بشكل مباشر أو غير مباشر .. وهذا نداء للأخوة الأساتذة الأفاضل من المخلصين بمجلس الشعب .. على قلتهم وهم بالمعارضة ــ ومن الاخوان المسلمين بالمجلس لطرح الاستجواب حول هذه المسائل العلمية والاقتصادية ذات الاحصائيات والأرقام لتضييق الخناق على العملاء وأعداء الأمة لكشف عمالتهم وجرائمهم ومحاولة ايقاف نزيف الثروات البشرية والبيئية والزمنية لمصر ومحاولة إصلاح شىء مما أفسده العملاء والخونة واللصوص ..

وبالله التوفيق [مراقب]

ماذا يجرى فى الجامعة؟

مشروع لتطوير برامج قسم العلوم السياسية يقضى على مادة الفكر السياسى الإسلامى!

يبدو أن كل ما يمت «للإسلام» بصلة قد صار يقض المضاجع للكثيرين، حتى الأكاديميين !!

... ففى كلية الإقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة. قدم قسم العلوم السياسية مذكرة لمجلس الكلية يعرض القسم فى هذه المذكرة برنامجه المقترح لتطوير الدراسة به.

... وبقراءة نصف متأنية لهذا المشروع المقترح يلاحظ أنه يستهدف فى القضاء على مادة الفكر السياسى الإسلامى أحد المواد التى تدرس لطلاب السنة الثانية بقسم العلوم السياسية.. بعد تقليصها من مادة أساسية تدرس ضمن البرنامج الدراسى للسنة الثانية منذ حوالى عشر سنوات. إلى مجرد «موضوع» اختيارى يفاضل الطالب بينه وبين موضوع آخر بعنوان (حقوق الإنسان) ؟!

... ففيما يخص السنة الثانية بقسم العلوم السياسية من البرنامج المقترح. ورد فى البند أولا بالحرف الواحد «لتأكيد الاهتمام بمادة الفكر السياسى: قديمه وحديثه يرى القسم توزيع موضوعات الفكر القديم والإغريقى وروماني ووسيط حتى ميكافيللى لتدرس فى منتصف العام الدراسى الأول. وأن يخصص نصف العام الدراسى الثانى للفكر فى الدولة الحديثة وحتى القرن العشرين. مع الإبقاء على عدد الساعات المقررة للمادة. ومن هذا النص يتضح أن المشروع تجاهل ذكر الفكر السياسى الإسلامى كأحد أجزاء المادة الأساسية على الأقل. وراح يعدد بلا حجل. موضوعات الفكر القديم الإغريقى والرومانى والوسيط.

ومن المعروف أن الفكر السياسى الإسلامى كأحد مكونات الفكر السياسى عموما يدرس كجزء أساسى من مادة الفكر السياسى المقررة على السنة الثانية بحيث يمثل نصف المادة من حيث الساعات المقررة لها ومن حيث درجات الامتحان منذ فترة ليست قصيرة بالقسم..

... ويرجع الفضل فى إدخال مادة الفكر السياسى الإسلامى فى قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد إلى أستاذ أساتذة العلوم السياسية الدكتور/ حامد عبد الله ربيع، وتاريخ الفكر السياسى الإسلامى فى قسم

العلوم السياسية منذ بدأه د. حامد ربيع هو قصة جهاد متصلة الحلقات ومتسعة الآفاق .. فقد عاد د. ربيع إلى الكلية بعد رحلة علمية كان يقوم بها فى بلاد الفرنجة مكث خلالها عشر سنوات معتكفا فى أحد أديرة روما يبحث وينقب ويدرس ويطالع ثم يحاضر فى تاريخ الحضارات وفلسفاتها . عاد د. حامد من رحلته فى منتصف السبعينات فهاله أن الفكر « الكهنوتى الكنسى » يهيمن على المواد التى تدرس بكلية الاقتصاد وخاصة فى قسم العلوم السياسية . أما الفكر السياسى الإسلامى والتراث الإسلامى الضخم برجالاته الأفذاذ فلا نكاد نحس منهم أحدا أو نسمع لهم ركزا فى الكلية المتخصصة فى العلوم السياسية بمصر الأزهر . وربما كان ذلك لأن النخبة الموجهة والقائمة على وضع وتدريس المواد فى الكلية مبتوتة الصلة ثقافيا بالأصول الحضارية والفكرية للأمة التى ينتمون إليها بحكم تكوينهم العلمى الغربى وبحكم إخلاصهم وولائهم لهذا التكوين بقصد أو بدون قصد . أضف إلى ذلك جهود التشويه والتشكيك المتعمدة التى مارسها علماء الغرب والمستشرقون فى محاولة طمس معالم تراث الأمة الإسلامية .. وقد لمس د. ربيع هذه المحاولات عن قرب أثناء رحلاته ودراساته العديدة وقد أشار إليها فى مؤلفاته الأخيرة خاصة فى مقدمة كتاب « سلوك المالك فى تدبير الممالك » لشهاب الدين بن أبى الربيع . الذى قام د. ربيع بتحقيقه وكتابة مقدمة طويلة له على غاية من الأهمية .. ووجد د. ربيع أن هناك أكثر من نصف مليون مخطوطة فى التراث الإسلامى معنية بالفكر السياسى والشئون السياسية الإسلامية عموما لا يعرف عنها أحد أى شىء وهى محفوظة فى المكتبات الإسلامية المتناثرة فى عواصم العالم .. وعلى رأسها مكتبة اسطنبول بتركيا دولة الخلافة فى سالف الزمان ..

... ومع د. ربيع بدأ الفكر السياسى الإسلامى ، وغيره من موضوعات البحث الإسلامية ذات الطابع السياسى ، يأخذ طريقه فى قسم العلوم السياسية ، مما أدى إلى سريان روح جديدة فى أوصال المناهج المدرسة وفتح آفاق رحبة وعميقة وهامة للبحث والدراسة العلمية المتخصصة تمثلت فى العدد المعقول من رسائل الماجستير والدكتوراه فى العلوم السياسية التى عالجت موضوعات سياسية إسلامية سواء فى الفكر السياسى الإسلامى أو النظرية السياسية أو الحركة السياسية والزائر لمكتبة الدراسات العليا بكلية الاقتصاد يشاهد العديد من هذه الرسائل الماجستير والدكتوراه التى عالجت تلك المواضيع . وعدد كبير من هذه الرسائل قام به أعضاء فى هيئة التدريس بقسم العلوم السياسية ذاته .. وعلى سبيل المثال

هناك رسالة دكتوراه بعنوان «المعارضة فى الفكر السياسى الإسلامى» للدكتورة نفين عبد الخالق المدرس بالكلية . وهناك رسالة ماجستير . نوقشت منذ بضعة شهور بعنوان «الفتنة الكبرى والعلاقة بين القوى السياسية فى صدر الإسلام» إعداد مصطفى منجود المدرس المساعد بالكلية قسم العلوم السياسية وهو يعد رسالة الدكتوراه فى موضوع نظرية الأمن فى الإسلام ولا يتسع المقام لذكر كل الرسائل والموضوعات التى أشرنا إليها .

... وهكذا كان إدخال مادة الفكر السياسى الإسلامى خطوة جهادية جريئة فى محاولة للتخلص من هيمنة الكهنوت الكنسى على مناهج الكلية وعقول أبنائها وفى نفس الوقت كانت خطوة حقيقية فى سبيل اكتشاف الذات والتمسك بالهوية الحضارية الأصيلة لنا والابتعاد عن حلقة من أخطر حلقات التبعية للغرب والشرق على السواء ألا وهى الحلقة الفكرية والثقافية .. ويمكن القول إن إدخال الموضوعات الإسلامية فى مناهج الدراسة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية كان خطوة جبارة بالفعل فى سبل تطوير برامج الدراسة بها وتنمية قدرات الخريجين على استيعاب أفضل لمدلولات الظواهر السياسية وتحليلها وتوصلا لخدمة مجتمعية بكفاءة أفضل !

... وليس صدفة أن توافق إدخال مادة الفكر السياسى الإسلامى منذ أكثر من عشر سنوات فى مناهج الكلية وما تفرغ عنها من موضوعات . ليس صدفة أن يتوافق هذا الأمر مع ظاهرة هى من أهم الظواهر التى يشهدها المجتمع المصرى بل والعالمى حتى الآن ألا وهى ظاهرة الصحوة الإسلامية . وخاصة فى أوساط الطلبة الجامعيين . وهذه الظاهرة أخذت أشكالا تنظيمية مؤثرة بشكل مباشر وغير مباشر فى صنع وتوجيه الأحداث السياسية سواء فى مصر أو فى غيرها من البلدان العربية والإسلامية .

... والمثير فى الأمر أن جامعات الغرب ومعاهده ... لم تغفل عن هذه التطورات التى تشهدها البلدان الإسلامية وخاصة ظاهرة المد الإسلامى أو ما يطلق عليه «الإسلام السياسى».. فخصصت لها برامج دراسية كاملة بل وصل بها الأمر إلى إنشاء معاهد متخصصة إلى حد كبير لدراسة الظواهر الإسلامية ومحاولة ردها إلى أصولها وجذورها البعيدة ..

... ترى هل يدرك الذين يحاولون القضاء على مادة الفكر السياسى الإسلامى بقسم العلوم السياسية أنهم بمحاولتهم هذه «يتخلفون» عن قادتهم الفكريين الذين ينقلون عنهم ويقتاتون على ما تقذف به عقول أساتذة جامعات الغرب التى تشرئب إليها أعناقهم طمعاً أو أملاً فى دعوة أو زيارة لواحدة منها ؟ ألا يشعر هؤلاء القوم بالخجل – على

الأقل - عندما «ينقلون» أفكار الغرب بدءاً من الفكر القديم والإغريقى والرومانى مروراً بميكافيللى إلى «ايستون» و «أبتر» وغيرهم ! وفى المقابل يتجاهلون الحديث عن تراث إجدادهم أم أن أصولنا وتراث أجدادنا معرة لنا ؟!!

ومن المفارقات العجيبة أن «مشروع تطوير برامج قسم العلوم السياسية» يذكر فى مقدمته أنه يهدف - ضمن ما يهدف - إلى مزيد من التعمق فى البحث العلمى وتنمية قدرات خريجيه على استيعاب أفضل لمدلولات الظواهر السياسية وتحليلها وتوصلاً لخدمة مجتمعية بكفاءة أفضل» ! وهذا هدف نبيل ومرغوب ولا شك، ولكن ألا تستحق ظاهرة مثل ظاهرة «الصحوة الإسلامية» أو ما يسمى «الإسلام السياسى» أن يلتفت إليها قسم العلوم السياسية ويفرد لها برنامجاً دراسياً كاملاً، على الأقل أسوة ببعض جامعات الغرب ؟ أم أن واضعى المشروع المقترح لا يرون فى هذه الظاهرة ظاهرة سياسية تحتاج لتحليل عميق وصلاً لخدمة مجتمعية أفضل ؟ هل بقى مولود فى مصر لم يسمع عن الجماعات الإسلامية، والمطالبين بتطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة دولة ونظام حكم إسلامى ؟؟

... إننا لا نعترض على تدريس موضوعات الفكر السياسى الغربى والاستفادة بانتاج علماء السياسة الغربيين وغيرهم، ولكن على الأقل يكون بجانب ذلك الاهتمام بالفكر الإسلامى فى مجال السياسة وما يتعلق بذلك بل إننا لا نغالى .. ونحن فى بلد مسلم - إذا قلنا أن موضوعات الفكر السياسى الإسلامى وما يتعلق بها من المفروض أن تكون هى الأصل على أن يستفاد بما يمكن الاستفادة به من أفكار ومناهج الآخرين ولكن بدلاً من ذلك، وفى ظل غياب رائد الفكر السياسى الإسلامى بالكلية وانقطاعه عنها وفى ظل وجود أناس لهم نواياهم، نجد محاولة للقضاء على السير فى الاتجاه الصحيح، وذلك بتقليص مادة الفكر السياسى الإسلامى وتحويلها إلى موضوع اختيارى يفاضل «الطالب» بينه وبين موضوع آخر بعنوان «حقوق الإنسان» وهذا الأمر يعنى عملياً إنهاء وجود مادة الفكر السياسى الإسلامى .. ففى البند سابقاً من المشروع المشار إليه، وبخصوص برنامج السنة الثانية - علوم سياسية، جاء اقتراح القسم «باضافة مادة بوزن ساعتين يختار فيه الطالب بين أحد موضوعين : «الفكر السياسى الإسلامى أو حقوق الإنسان» والغريب فى الأمر أن بقية ما ورد فى البند سابعاً هو تعقيب على هذين الموضوعين» باعتبارهما من موضوعات الاهتمام المجتمعى المعاصر ولا غنى عنهما لطالب متخصص فى حقل العلوم

السياسية ! » وإذا كان الأمر كذلك ولاشك فى هذا - فلماذا تم تنزيل مادة الفكر السياسى الإسلامى من كونها تمثل نصف برامج الفكر السياسى المدرس للسنة الثانية إلى مادة اختيارية ! وهى فى وضعها إختيار بينها وبين «حقوق الإنسان» ستكون النتيجة العملية هى انصراف الغالبية العظمى من الطلاب إلى «حقوق الإنسان» لبساطته كموضوع نظرى ، ولانود أن نقول لتفاهته - على الأقل كما سوف يتوقع الطلاب - ومن هنا ستفوت الغاية التى لا غنى عنها لطالب متخصص وهى معرفة واحد من موضوعات الاهتمام المجتمعي - المجتمع المصري بالذات - المعاصر - كما ورد فى البند سابعاً المذكور .

... إن الوضع الأسلم هو أن تكون مادة الفكر السياسى الإسلامى مادة قائمة بذاتها ومستقلة ، ولا نريد أن نقول إجبارية ، حتى لا تتعالى صيحات المدافعين عن حقوق الإنسان (الطالب) فى الاختيار - ويا ليتهم وضعوها فى وضع اختيار مع مادة لها نفس الثقل والأهمية العملية التى تخص المجتمع المصرى ، وهل يعقل أن يوضع الفكر السياسى الإسلامى بهيلة وهيلمانه فى وضع مفاضلة أمام الطالب مع موضوع مثل موضوع حقوق «الإنسان ؟ وأى حقوق للإنسان تلك التى ستكون موضع الدراسة أهى التى أعلنها ولسون ؟ أم الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الصادر عن هيئة الأمم المتحدة فى ١٩٤٨ ؟ أم العهد الأوربى لحقوق الإنسان . ثم ألا يمكن أن يتناول مضمون موضوع حقوق الإنسان ضمن مادة الفكر السياسى الإسلامى أو كفرع من فروع هذه المادة وبهذا تجمع بين الخيرين ؟ ألم يسمع أحد من واضعى هذا المشروع عن خطبة الوداع التى قالها الرسول ﷺ - على سبيل المثال - منذ خمسة عشر قرناً من الزمان ؟ وأيهما أكثر نفعاً للمجتمع وأكثر أهمية تدرس حقوق الإنسان كما يفهمها الغرب ويطبقها فى علاقته بنا وبالشعوب المغلوبة على أمرها وكما يطبقها حكامنا ويعرفونها جيداً ، أم تدريس موضوع يعمق الشعور بالعزة والاعتداد بالذات وصيانتها من كل محاولة للنيل منها وتحريرها من كل روابط التبعية ؟!

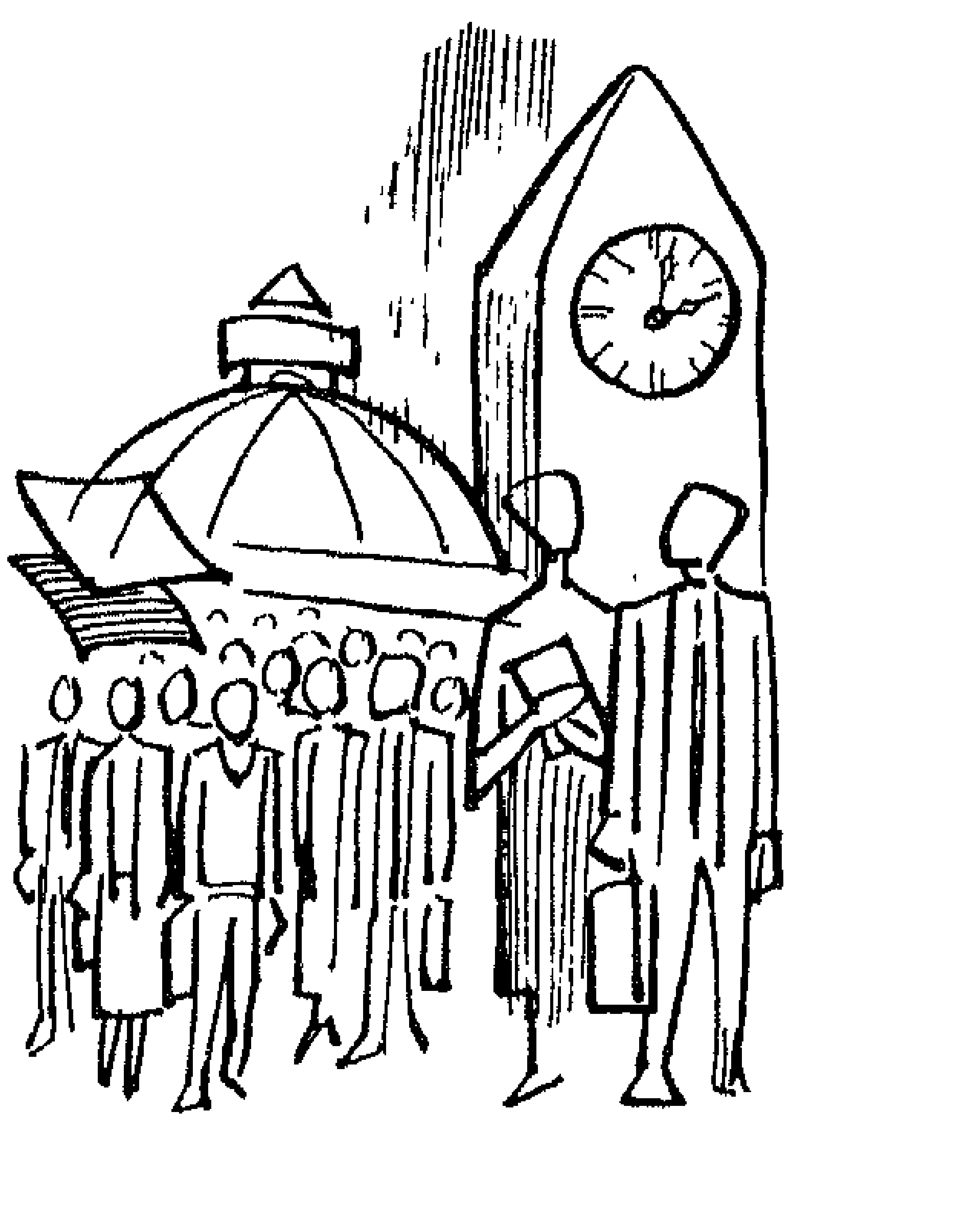

... ومما يؤسف له كثيرا هو أن معظم ، لم يكن كل ، أساتذة قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد هم من أكثر الناس حديثاً عن التبعية وضرورة التحرر منها ، ونظن أن من بين هؤلاء من وضع هذا البرنامج المقترح .. فكيف نفهم هؤلاء وكيف نثق فيهم وفى علمهم ؟

لقد تعرضنا لجزئية بسيطة مما تقترحه مذكرة قسم العلوم السياسية لتطوير برامج الدراسة بالقسم ، اتضح لنا خلال مناقشتها أن التبعية وعقلية التقليد وراحة النقل والاقتباس هى التى تهيمن على المشروع المقترح وهناك أمثلة أخرى نذكر منها - للتأكيد - على سبيل المثال وباختصار مثالاً له ودلالة فى هذا السياق ، ففى المشروع المقترح لتطوير برامج السنة الرابعة قسم العلوم السياسية ، اقترح المشروع اضافة مادة جديدة باسم «جيوبولتكس» هكذا صاغها المشروع بالحرف الواحد ، وليس من حقنا الخوض فى مضمون هذه المادة التى مازالت جديدة أو فى سبيلها للوجود ، ولكن نظرة إلى هذا الإسم الذى أطلق على المادة الجديدة [جيوبولتكس» ودراسات استراتيجية] هذا هو اسم المادة بالكامل ! وتعليقنا على كلمة «جيوبولتكس» وهى الجزء الأول من اسم المادة التى يرغب القسم فى استخدامها كمادة جديدة .. أليس فى هذه الكلمة دلالات ذات مغزى على ما سبق أن ذكرناه من هيمنة عقلية التقليد والنقل المريح أو السريع !، والتبعية لكل ما هو أجنبى حتى على بعض أساتذة العلوم السياسية ؟ حتى فى الأسماء وبحروف عربية لنطق أفرنجى يا له من استحداث جبار حقاً !!

ومرة أخرى لا اعتراض على الاهتمام بالجغرافيا السياسية والدراسات الاستراتيجية وهو أمر مطلوب . ولكن ألا نوجد قدرة استراتيجية نستطيع إيجاد اسم عربى أو «عروبى» أصيل ؟ عزاؤنا أن أكثر من ٧٠٪ من أسماء المحلات والأكشاك فى مصر هى على نفس هذا النهج «بوتيك السعادة» و «الخيش هاوس» و «دياج للاستيراد» و «شريفكو» و «السلام شوبنج سنتر» .

وأخيراً ، لصالح من ستكون الردة التى سيقدم عليها قسم العلوم السياسية فى حالة إقرار مشروعه المقترح فيما يخص مادة الفكر السياسى الإسلامى ؟؟

الطبيعة القيادية ومحاولة تشخيص الداء

هناك نوعان من المسائل المتعلقة بأى دراسة اجتماعية هما المسائل الثانوية (minor) والمسائل الأساسية الجوهرية (major)، فالمسائل الثانوية هى الظواهر اللاحقة التى ليس لها وجود مستمر فى الزمان والمكان ولذلك فلا يمكن التعميم على هذا النوع من المسائل و أى تعميم

يصدر عليه يعتبر غير صادق بالضرورة ، بل قد يشوه التحليل ، اللهم إذا تحولت هذه المسائل الثانوية ولظروف تاريخية معينة إلى مسائل أساسية وجوهرية .

أما (المسائل الجوهرية الأساسية) فهي ظواهر أصلية لها وجود تاريخي في الزمان والمكان وبالتالي يمكن التعميم عليها دون خوف .

وبناء على ذلك فقد يكون الحديث عن موطن الخلل في الجسد الإجتماعي الإسلامي وإرجاعه إلى العوامل الظاهرة والثانوية دون الخفية والأصولية ، قد يعد ذلك ضرباً من الصياغة اللغوية ما أحوجنا أن نتجنبه كأسلوب ونرتفع فوقه ، فلن يكون الخروج من جهالات التخلف - خاصة الفكرى - بغير الإمساك بتلابيب هذه المسائل الجوهرية وإعمال المشارط والقواطع فيها وصولاً إلى «تشخيص» ومن ثم عملية «تخطيط» للتغلب على هذه الصعاب . وهذا هو الأساس الذى نعده سليماً للجراحة ذلك أن أى مشكلة بمثابة حالة مرضية والتخلص من أى حالة مرضية يفترض التميز بين ثلاث مراحل فكرية للتعامل مع تلك الحالة المرضية وهى :-

(ا) إكتشاف الداء بمعنى التوصل إلى تحديد حقيقة ومصدر الحالة المرضية .

(ب) تحديد أسلوب التعامل مع الحالة المرضية .

(ج) تطبيق أداة التخلص من الداء مصدر هذه الحالة المرضية .

وعليه ، فإذا كان حديثنا فى إطار المرحلة الأولى ، فما هى الأوجاع الحقيقية وما هى النقاط المريضة حتى تُستأصل ؟ بل ما هى الأسباب الحقيقة التى قادت الواقع الإسلامى إلى هذا التهلل رغم إمكانياته وقدراته الحقيقية ؟

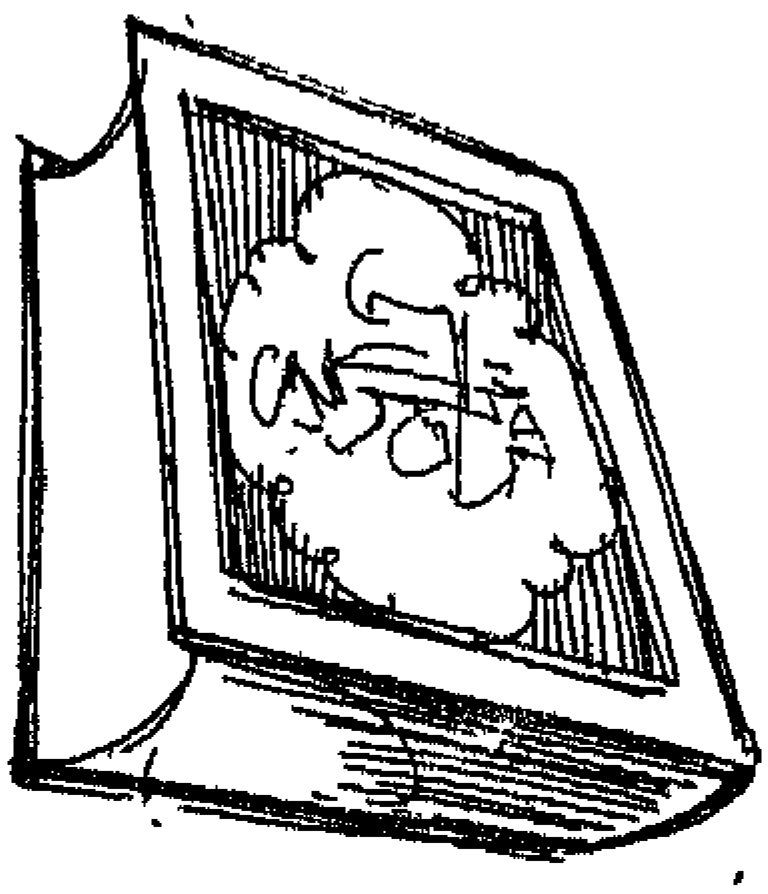

نستطيع أن نحمل ما أورده الباحثون المسلمون بصدد هذه النقطة فى إعتبارهم أن منطقة المرض فى الجسد الإسلامى ككل هى القلب ، بعبارة أخرى هى الشخص المسلم ذاته والذى يبنى عليه التاريخ ككل وهذا صحيح على إعتبار أنه قادر على التأثير فى النظام السياسى على أن تطور السياسات والإعلاميات قد أثر على اتجاه هذا الخط فلم يعد يمضى فى اتجاه واحد ولكن فى اتجاهين . وعليه ، فإذا كان العديد من الباحثين الاجتماعيين والسياسيين قد ركزوا فى حوارهم عن العلاقة بين النظام السياسى والمجتمع أو بيئة هذا النظام

على هذا الدور الكبير الذى تلعبه البيئة فى التأثير على توجهات وخيارات النظام السياسى – وهذا صحيح – فإن الغالبية منهم والغربيين بخاصة قد أغفلوا الطرف الآخر من المعادلة ولم يوردوه مورد الجدية ، وهو هذا الدور الفعال والمؤثر للنظام السياسى فى التأثير على البيئة الاجتماعية ككل بمفهومها الشامل .

فالنظام السياسى يمتلك بقياداته – خاصة فى عالمنا الإسلامى المتخلف سياسياً – تلك الأبنية المتخصصة والهياكل التى تمهد له سبيل السيطرة والهيمنة على هذا المجتمع . النظام السياسى ، بعبارة أخرى ، لم يعد مجرد متغير تابع (نتيجة) للظروف الاجتماعية وإنما أضحى عنصراً فاعلاً يقوم بتطوير الإطار الإجتماعى لصالح المثل الأعلى أو الأيدلوجية التى تعتقد فيها النخبة الحاكمة والتى تطرحها على الجماهير حتى أن بعض الباحثين يتحدثون عن سيادة السياسة فى هذه البلدان المتخلفة غالباً (The Primacy of Politics) وطبيعى طالما أشرنا لأهمية دور النظام السياسى أن تخط الدائرة على النخبة الحاكمة باعتبار أنها قمة هذا النظام ، فما هى هذه النخبة الحاكمة فى عالمنا الإسلامى ؟

هنا نجد أن الحديث عن دور القيادة السياسية يكاد – بل هو – يمثل شائكة يعزف عن لجوجها كل باحث نائياً بنفسه عن خوض موارد الهلاك ! ويكاد كل متحدث أو كاتب أن يغفل هذا الدور الخطير الذى تلعبه هذه القيادات فى عواصم العالم الإسلامى المترامية ، إما عملاً بمبدأ السلامة أو تجنباً لرفض النشر وعزوفاً عن القيل والقال ومرارة السؤال وظلمة السجون !

ولكن ما بهذا ننفض عن أنفسنا تراب الغفلة ونلقى بالمسكنات وراء ظهورنا ، ولكن يجب أن نجابه هذا الظلم السياسى ممن ندعوهم أبناء جلدتنا ونطبق بيننا وبينهم مبادىء العدل والإنصاف !

إن جوهر المشكلة فيما نرى يكمن فى هذه القيادات السياسية المتهرئة ومايقبع خلفها من أجهزة قمعية هائلة تعوق مسيرة هذا البناء الذاتى للإنسان المسلم وتحرمه من حقه فى تغيير مابنفسه فضلا عما بغيره وإستحالته على مجتمعه .

كما أن هذه القيادات قد نشرت العديد من القيود والأغلال المغلفة فى صورة قوانين ألجمت بها الدعاة والمنقبين عن هذا الوهن فى الجسد الإسلامى كما عقفت حبال الظلم حول رقبة كل نشاط مخلص ، وهى محقة فى ذلك ؟! باعتبار أن انجلاء هذا الضباب عن العيون المغشية سوف يعصف تلقائياً بمقاعدهم الهشة ومصالح القوى الخفية التى تتوارى خلف الكواليس لتحرك هذه الدمى .

وبناء على ذلك ، فإن

الحديث عن أهمية توجيه الجهود نحو إحداث التغيير الحضارى ومعالجة التآكل الاجتماعى فى المجتمع الإسلامى وإسقاط ذلك على أمور اجتماعية شتى من سقوط إنسانى وبرود عقيدى وغياب للفهم العقيدى السليم ، كل ذلك – رغم أنه خط سليم – إلا أنه يكاد أن يصطدم بهذا الدور الفعال الذى يمارسه النظام السياسى فى عالمنا الإسلامى والذى يقف من العلاج موقف الفيروس المتأصل ، ذلك أن أى خطوة نحو هذا التخطيط الحضارى الإسلامى الشامل ولو كانت مقدمه سوف تصطلى بنيران السلطة السياسية وقياداتها التى أفرزتها كهوف التآمر الماسونى وأوكار الحقد الصليبى والمؤسسات العلمانية بل أن حساب الخسارة الناتجة عن تولية هذه القيادات المتعفنة لا يقتصر على الداخل بل هو يمتد بصورة أخطر فى التعامل الخارجى ، وذلك أن عدم وجود الثقة فى القيادة يعنى تهلهلاً فى الداخل وضعفاً للارادة فى التعامل الخارجى ومن ثم فقداً للهيبة فى النظام الدولى باتباعها سياسة متخلفة غير مخططة لا تؤمن بمبدأ توزيع الأدوار أو الاعتماد على الإرادة الذاتية بل أن التوسع فى خلفية مدارك هذه القيادات لا يقود إلا إلى نتيجة واحدة مؤداها التناقض التام مع المفاهيم والمدارك الإسلامية .

لا شك أننا سنجابه بقيادات أخرى (نسخة بالكربون) بل قد تكون مدفوعة بجبروت أكبر إنتقاماً لماضيها وتأميناً لمستقبلها . وعند هذه النقطة نجد أهمية الإشارة إلى أن أحد عناصر المشكلة القيادية يعود فى أجزاء منه لتخلف الدراسات الإسلامية السياسية – خاصة المتعلقة بإنتقال السلطة – وهى مشكلة مركبة إذ كيف نستحث هذا التطور ومازال الفكر والكهنوت الكنسى يتألق فى جامعاتنا ومعاهدنا العلمانية ؟ كيف السبيل والذين يدّعون حمل لواء العلم والمعرفة هم من أرباب الجهالات وذوى العقول الخاوية التى أوصدت على ما بها من تعاليم غربية وغلفت بغلاف العلمية ؟

وهكذا فإذا كنا نتفق على أهمية هذا البناء الذاتى الداخلى فإن أول مجال للتغيير يجب أن يصاحب هذا التغيير فى القيادة بصورة جذرية بمعنى بطانتها ومعاهدها ومدركاتها .

وسياساتها ذات البعد أحادى البصر والبصيرة وهو الأمر الذى لن يكون بغير تشخيص أكبر لعناصر هذه المسائله الجوهرية ، فليست القيادة مسألة ثانوية بقدر ما هى جوهرية وقد تؤثر على النمو الذاتى السليم للمسائل الأخرى خاصة العنصر البشرى ذاته ومن ثم وجب تشريح جزئيات هذه المسألة .

(محمد جمال محمد عرفه)

نداء من

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

International Islamic Charitable Foundation

الأخ الفاضل/مدير تحرير المختار الاسلامى حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

نسأل الله أن تكونوا فى أتم صحة وعافية وفضل من نعمه ...

تواجه الأمم والشعوب - حينا من الدهر - ظروفاً قاسية وأحوالًا طارئة تجعلها تتعثر فى مسيرتها ، فتتأزم مشكلاتها وتزداد ظواهرها السلبية كما ونوعا .. فمن فقر وبؤس وشظف عيش إلى بطالة وتشرد وجهل ، ومن مرض وأوبئة وسوء تغذية إلى تخلف يزداد يوما بعد يوم ... مما يلقى ذلك كله بثقله على الغالبية العظمى من أبناء هذه الأمم والشعوب ، وبشكل يعرضهم لشتى أنواع الغزو الذى يجد فى هذه الظروف ضالته .

كذلك هو حال العالم الاسلامى اليوم تقريبا ، فالإحصاءات بشتى مصادرها واتجاهاتها متفقة على أن المرض والفقر وسوء التغذية والمجاعات والأمية والبطالة وماشابه ذلك هى فى غالبيتها من نصيب هذا العالم .. ولا أدل على ذلك من أن (٢٦ دولة) التى هى من أفقر دول العالم حسب معايير الأمم المتحدة ، إنما تحتل مواقعها فى هذا العالم الإسلامى ، شرقه وغربه ، شماله وجنوبه .

من هذا المنطلق وعلى أساس تلك المسلّمات كان من الضرورى وجود وإنشاء الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ، لحاضر هذه الأمة ومستقبلها ، حيث تم تأسيسها فى رمضان ١٤٠٤هـ ، الموافــــق يونيو ١٩٨٤م . بعد إجتماع ضم مايربو على مائة وخمسين شخصية إسلامية من شتى بقاع العالم ، وبعد استشارات قانونية مطولة ، صدر المرسوم الأميرى رقم ٦٤ لسنة ١٩٨٦م حيث أقر صفتها وطبيعتها وحدد الكويت مقرا رئيسيا لها ، مع إمكانية فتح فروع خارج الكويت وكذلك النظام الأساسى للهيئة . وبذلك تكون الهيئة قد استكملت صورتها القانونية التى يمكن من خلالها أن تتحرك لمباشرة أعمالها وتحقيق أهدافها .

وإذا كانت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية قد تأسست فى هذه الظروف الصعبة التى يمر بها العالم الاسلامى ، فإنها ليست بديلا عن المؤسسات الخيرية القائمة ، وإنما تتعاون معها مؤازرة إياها ومكملة نشاطها ، وهى نزولا عن طبيعتها الخيرية ورسالتها الاجتماعية البحتة واستقلاليتها وعدم تدخلها فى الميادين السياسية ومشاكلها ، أو نحو المكاسب المادية البحتة ، تستقبل أية مساعدات غير مشروطة لاتتعارض مع تلك الطبيعة والرسالة الخيرية الاجتماعية .

ان القيام بخدمة المجتمع ماديا ومعنويا ، وتقديم العون لفئاته الضعيفة ومحتاجيه ، وبالخصوص فى ظروف كهذه ، ليس هو عمل كريم ودرجة رفيعة فحسب ، إنما هو فى المعايير الاسلامية عبادة قد تصل إلى أن تكون فريضة يومية على الانسان القادر حتى يتم إغلاق كافة الثغرات ، وحتى يرتقى الضعفاء والمتضررون إلى مستوى إنسانى كريم ولائق ، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته .

وإذا كان من أهم الدوافع لقيام هذه الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ، مساعدة المسلمين فى كل مكان ، والتخفيف قدر الامكان من بؤس محتاجيهم وفقرائهم ، وكان من أهم أهدافها العمل على تهيئة الغذاء للجائع والكساء للعارى ، والعلاج للمريض والرعاية لليتيم ، والايواء للمشرد ، وتقديم المعونات فى حالات الكوارث ، والاسهام فى تهيئة فرص العمل للعاطل ، والتدريب للعامل ، وإقامة المشروعات الاقتصادية ومحو الأمية ونشر الوعى الأصيل ، فإن الطموحات الكبرى والأهداف الرفيعة لايمكن أن تتحقق الا بدعم من أهل الخير ومؤازرتهم وتقديم ماأمكن من الصدقات والتبرعات والهبات والزكوات .

إن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ، وهى فى توجهها لجمع مبلغ ألف مليون دولار (مليار دولار) كحد أدنى لرأسمالها ، إنما تسعى ضمن خطة مرسومة ونظام دقيق ودراسات علمية وميدانية إلى إستثمار هذا المبلغ فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية المشروعة ليتم الانفاق من ريعه فى أعمال الخير والبر وانقاذ المسلمين من الفقر

والمرض . والجهل والضياع .. فهي إذن من المسلمين واليهم جميعا دون استثناء عندما بتأزم وضع أو تدعو حاجة .

واذا كان عصرنا عصر اقتصاد وعلم وانتاج . فإن الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية تسعى جاهدة إلى انشاء ودعم المؤسسات الخيرية الصناعية والزراعية والتجارية . وكذلك العلم والدعوة بالوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة . وإعداد الدعاة والمعلمين وكذلك تعمل حثيثا على إنشاء ودعم وتطوير المؤسسات . الاجتماعية والصحية . كالمستشفيات ودور الأيتام وماشابه ذلك من الوسائل الكفيلة بتحقيق الأهداف والطموحات .

إن الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية لتأمل من كافة المشرفين على تسيير المؤسسات الرسمية والأهلية . في العالم أجمع . وكافة الأجهزة النافعة . الوقوف الى جانب الهيئة وتسهيل مهامها كي تؤدي رسالتها على أكمل وجه .

ان دعم الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ومؤازرتها بالمال وماشابه ذلك . هو ليس اصلاحا لحاضر هذا العالم فحسب . بل هو إلى جانب ذلك إصلاح للمستقبل .. مستقبل أفراده وأجياله .. وإن مستقبل كل أمة مرهون بما يقدمه لها أبناؤها الحاضرون .

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون» ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

رئيس الهيئة

يوسف جاسم الحجي

عنوان الهيئة الخيرية الاسلامية

ص . ب ٣٤٣٤ الصفاة

الكـويت

صدر حديثاً :

فرعون في القرآن الكريم

من منشورات المختار الاسلامي

نافذة على العالم الإسلامي

النشاط التنصيري والمؤسسات النصرانية في ماليزيا

هناك دفعة قوية للنشاطات التنصيرية فى ماليزيا منذ السنوات القليلة الماضية ، فبعد أن كان عدد الكنائس وما يتبعها من مؤسسات لا يزيد عن ٩ فى عام ١٩٤٨ م ـــ ارتفع هذا الرقم ليصل حاليا الى ٣٠٤ كنائس يساندها ما يقارب ٤٨ منظمة كنسية بالإضافة الى العديد من المؤسسات النصرانية التى هى قيد انشاء .

وفى أغسطس ١٩٨٣م تم الاعتراف بالمجلس الماليزى الاستشارى الذى هو عبارة عن مجلس للتنسيق بين البوذية والنصرانية والهندوسية والسيخية ومن أهم أهدافه إجراء الحوار بين اتباع الأديان المذكورة ومواجهة الإسلام باعتباره دين الأغلبية . وفى عام ١٩٨٤م ـــ عقد المجلس المذكور حلقة بحث (ندوة) شارك فيها ممثلون عن الإسلام لبحث المشكلات التى تواجه الأسر الماليزية على حد تعبير المجلس .

وقد أنشأت المنظمات النصرانية المختلفة فى ماليزيا مؤخرا اتحادا لها تحت اسم الاتحاد النصرانى فى ماليزيا يضم كافة الكنائس فى البلاد ، وهو يهدف الى دعم النشاط التنصيرى هناك وعلى الأخص فى مجال التعليم حيث يبثون المبادىء النصرانية ضمن المقررات المدرسية للطلاب .

ومن أهم المنظمات الكنيسية فى ماليزيا وأكثرها نشاطاً ما يلى ـــ

١) الجمعية النصرانية للإغاثة .

٢) جيش الخلاص .
٣) جمعية الشبان النصارى .
٤) حركة الطلبة النصارى .
٥) خدمات الاغاثة الكاثوليكية وغيرها كثير .

وبناء على اخر احصاء أجرى لعدد السكان بلغ عدد سكان ماليزيا ١٣ مليونا و ٧٠٣٧٢ نسمة وهم موزعون على النحو التالى :

فالنصارى البالغ عددهم حسب هذا الاحصاء أكثر من ٨٠٠,٠٠٠ نسمة لهم ٣٠٤ كنائس و ٣٥٠ مدرسة كنسية و ٦٥ منظمة كنسية مسجلة . ومن بين ال ٣٠٤ الكنائس المسجلة هناك ٢٢٩ كنيسة فى غربى ماليزيا و ٧٥ فى شرقها . وفى المنطقة الاتحادية وحدها وفى سيلانجور هناك مالا يقل عن ٢١ كنيسة كاثوليكية لم تحرز أى تقدم ملموس فى ماليزيا الغربية اللهم إلا فى المنطقة الاتحادية وسيلانجور إلا أنها لاتكاد توجد فى باقى الولايات ، ولكن لها أكبر تركيز فى ولايتى صباح وسرواك حيث لها ٣٦ كنيسة و ١٩٢ مدرسة وقرابة ١٢ نظمة شبه كنيسية .

وحيث أن ولاية صباح قريبة من الفلبين التى تعتبر منطلقا للنشاط النصرانى فى اسيا ، فان من السهل على المنصرين التنقل عن طريق الفلبين باعتبارها الباب الخلفى لماليزيا كذلك يشرف رجال الكنيسة فى الفلبين على النشاط النصرانى فى كاليمنتان وسلبيس باندونيسيا كذلك هناك تنسيق نصرانى ثلاثى بين الفلبين واندونيسيا وماليزيا .

واذا استعرضنا نسبة انتشار الأديان فى صباح وسرواك نجدها فى مصلحة النصارى بشكل واضح ، فالمسلمون فى صباح هم حوالى ٢٦ ٪ وربما أقل من ذلك فى سرواك . وهناك سباق لكسب المواطنين الذين هم لاينتمون الى دين . ويتمتع النصارى بالتفوق على المسلمين فى هذا المجال . ومرد ذلك بشكل أساسى إلى حماسةالنصارى وتنظيمهم العالى وتمويلهم الجيد كما أن رجالهم أحسن تدريبا من المسلمين ولايزال فى قلوب المواطنين غير المسلمين عداوة ضد المسلمين يذكيها المنصرون لمصالحهم . فقد أخفق المسلمون فى محو هذه العداوة عن نفوس هؤلاء الناس كما لم يقدموا برامج دعوة اسلامية جيدة لعرض الاسلام عرضا صحيحا مما جعل ميزان القوة الزمنية لمصلحة النصارى .

وفى سرواك كانت القوة السياسية بيد المسلمين منذ بداية الاستقلال وظلت كذلك حتى فاز الحزب النصرانى فى الانتخابات الأخيرة في ولاية صباح . فقد عجز المسلمون خلال سيطرتهم السياسية عن عرض الاسلام العرض الصحيح مما أحدث ردود فعل معادية لهم لاتزال موجودة فى نفوس المواطنين فى صباح . واليوم فقد المسلمون سيطرتهم السياسية فى صباح . وفى سرواك لايزال المسلمون يتناحرون حول

الأمور السياسية مما قد يؤدى بهم الى ما حدث لاخوانهم فى صباح اللهم الا اذا أصلحوا ذات بينهم وجددوا ولاءهم للاسلام أما اذا استمروا فى تقاتلهم فانهم بذلك يمهدون الطريق للنصرانية كى تفوز بسيطرة سياسية أخرى مثل ماحدث فى صباح .

لاشك أن الفوز الكاسح الذى حققه حزب بيرساتو صباح النصرانى فى الانتخابات العامة الأخيرة فى الولاية قد كان بمثابة دعم أدبى كبير لمعنويات النصارى فى ماليزيا ولعله كان منطلقا لمزيد من النشاطات التنصيرية التى تلقى دعما كبيرا من الفاتيكان وكذلك ملايين الدولارات الأمريكية وفى مقابل ذلك قامت حكومة صباح النصرانية بتخصيص أموال كثيرة لبناء الكنائس فى صباح . وواضح أن النصارى قد أحسوا بالنشوة لهذا الانتصار مما جعل لديهم طموحا لمزيد من القوة فى الشئون الوطنية للبلاد .

لأن هذا التطور الأخير فى صباح ليس إلا مؤشرا لانحسار السلطة من يد المسلمين والخوف أن يتسلل ذلك لسرواك المجاورة حيث لاتزيد نسبة المسلمين عن ربع السكان .

وربما حدث مثل ذلك فى الولايات الأخرى مالم تتخذ خطوات إيجابية للحيلولة دون وقوعها فالنصارى فى صباح وسرواك يشكلون ٥٨ ٪ من سكانها أكثرهم من السكان المحليين والباق من الصينيين والهنود وغيرهم .

الاتحاد النصرانى فى ماليزيا

أنشىء الاتحاد النصرانى لماليزيا رسميا فى ١٤ / ١ / ٨٦ وهدفه القيام بعمل نصرانى مشترك لتأمين حصول النصارى على حقوقهم الدستورية وعقد حوار بناء بين كافة الطوائف النصرانية .

وهذه هى أهم الطوائف النصرانية فى ماليزيا :

١ ــ الروم الكاثوليك :

وهى أقدم الطوائف فى ماليزيا كما أنها أكبرها حجما من حيث الأعضاء ، وللروم الكاثوليك مالا يقل عن ٨٩ كنيسة فى أنحاء ماليزيا و٥٣ كنيسة منها فى غرب ماليزيا

١)	المسلمون	٦,٩١٨,٣٠٧	بنسبة	٪٥٣
٢)	النصارى	٨٤٢,٩٩٠		٪٦,٥
٣)	الهندوس	٩٢٠,٣٩٣		٪٧,١
٤)	البوذيون	٢,٢٦٥,٤٥٦		٪١٧,٤
٥)	الصينيون	١,٥١٨,٦٨٣		٪١١,٦
٦)	آخرون	٦٠٤,٥٤٣		٪٤,٤
	المجموع	١٣,٠٧٠,٣٧٢		٪١٠٠

والباقى فى شرقها . وهناك ٣٥٠ مدرسة كاثوليكية و٢٣ جمعية تابعة لها موزعة فى المناطق الخمس الرئيسية فى البلاد . وهناك أيضا المجلس الوطنى للتعليم الكاثوليكى الذى من خلاله قد تم تغيير أكبر عدد من الناس وخاصة من غير المسلمين . وللكنيسة الكاثوليكية أجهزتها الاعلامية فلها محطتان اذاعيتان قوميتان تبثان من الفلبين وإندونسيا حيث لم تسمح لها حكومة ماليزيا ولا لغيرها بإنشاء محطات اذاعية خاصة . كذلك للكاثوليك ١٢ محطة إذاعة صغيرة أخرى فى الفلبين وعدد من الصحف . وقد تبنت الكنيسة الكاثوليكية اسلوبا جديدا فى أدعيتها حيث تستخدم كلمة « الله » بدلا من رب لتخدع المسلمين حتى لا يميزوا هذه الأدعية ولا ينفروا منها .

مجلس الكنائس فى ماليزيا

هو مظلة لجميع الكنائس فى ماليزيا وقد أسس فى عام ١٩٤٨ فاشتمل على المؤسسات التالية :

١ ـ الكنيسة الأرثوذكسية .
٢ ـ الكنيسة اللوثرية .
٣ ـ كنيسة مارتوما الاشورية .
٤ ـ الكنيسة الاشورية الارثوذكسية .

هذا بالأضافة إلى :

٥ ـ جيش الخلاص .
٦ ـ جمعيات الانجيل .
٧ ـ جمعية الشبان النصارى .
٨ ـ جمعية الشابات النصرانيات .
٩ ـ حركة الطلاب النصارى .

وكذلك الكنائس التالية :

١٠ ـ الكنيسة الانجيلية .
١١ ـ الكنيسة البروتستانتية الروحية .
١٢ ـ الكنيسة التنصيرية اللوثرية .
١٣ ـ الكنيس الماليزى للكنيسة الصينية النصرانية .
١٤ ـ جمعية الاغاثة للنصارى الماليزية .
١٥ ـ كنيسة بازل النصرانية .

وهدف هذا المجلس تحقيق الوحدة بين الفضائل النصرانية فى ماليزيا ، ولنشر رسالة الانجيل .!!

● الكنيسة الميثودست :

هى أكبر كنيسة نصرانية فى ماليزيا بعد الكاثوليكية . أنشئت فى منتصف القرن الثامن عشر فى أوربا وقامت فى ماليزيا عام ١٨٨٥ م . وهى من أقدم الكنائس فى البلاد . ولها فروع للتاميل والصينيين والهنود وغيرهم فى ماليزيا . ولهذه الكنيسة (٢٠) فرعا فى كوالالمبور ، وضواحيها ولها مطبوعات فى ٥ لغات محلية . ولهذه الكنيسة العديد من المنظمات شبه الكنسية التابعة لها .

● الكنيسة اللوثرية :

تأسست فى ماليزيا ولها أتباع يتزايدون ولها مدرسة وقاعة مؤتمرات وحلقة بحث وضيافة ومكتبة ... إلخ ولها حوالى ٥٠ فرعاً فى أنحاء البلاد وهى تصدر عددا من المجلات والدوريات ونشرات الأخبار .

● الكنيسة العمرانية :

وهى متخصصة فى تمهيد الأطفال الصغار . أنشئت فى عان ١٩٥٣ وكان لها ١٠٠ عضو فقط عند التسجيل ولكن لها الآن ٥٥٠ عضوا .

وأما عن الكنائس الأخرى فى ماليزيا فأهمها ما يلى :

كنيسة المسيح :

تأسست فى ماليزيا سنة ٦٥ ولها ٩ كنائس .

الكنيسة الرسولية :

هناك على الأقل ثلاث كنائس رسولية تنصيرية فى كوالالمبور .

الكنيسة الدولية :

وتضم أفراد السلك الدبلوماسى وغيرهم .

الكنيسة الانجيلية :

ولها ١٤٠ كنيسة فى كوالالمبور وضواحيها .

وعلى العموم فيبلغ مجموع المنظمات الكنسية وشبه الكنسية فى ماليزيا ٤١ منظمة مابين منظمات للشباب وكنائس ولجان للاغاثة وغيرها .

وتتنافس الكنائس المختلفة فيما يسمى بأعمال الاغاثة التى من خلالها يدعون الى الانجيل وينصرون السكان . أما عن المعاهد التعليمية النصرانية فيوجد الآن فى ماليزيا ٧٨٥٣ معهدا نصرانيا مابين مدرسة ابتدائية وثانوية منها ٣٥٠ تديرها الكنيسة الكاثوليكية والباق تديرها الكنائس الأخرى .

ولمعرفة حجم المدارس التابعة للكنائس فى ماليزيا ففى منطقة سيلانجور (منطقة كوالالمبور الاتحادية) هناك ٧٧١ مدرسة على الأقل منها ٥٥ مدرسة نصرانية أى ٧ ٪ من مجموع المدارس ، ومجموع الطلاب فى هذه المدارس يبلغ ٤٠٫٠٠٠ طالبا يشكلون أكثر من ١٠ ٪ من مجموع طلاب المنطقة ذاتها وعددهم الكلى ٣٨٠٫٠٠٠ طالبا كذلك مجموع المدرسين فى سيلانجور ، وكوالالمبور هو ٢٤٤٧٤ مدرسة منهم ٢٢٩٦ (٩٫٤ ٪) يدرسون فى المدارس النصرانية . وحيث أن مجموع سكان منطقة سيلانجور وكوالالمبور هو ١٫٥٧٣٫٥٦٧ (إحصاء ٨٥ م) فإن عدد الطلاب وهو ٣٨٠٫٠٠٠ يعادل ٢٤ ٪ من مجموع السكان بالمنطقة .

والى جانب سيلانجور فلا توجد مدارس ومعاهد نصرانية ذات بال فى غرب ماليزيا إلا فى منطقة بيراك (٦٥ مدرسة) وبولاوبينانج (٤٢ مدرسة) لكن سرواك بها أكبر عدد من المدارس النصرانية إذ يوجد فيها ١١٨ مدرسة من مجموع مدارس الولاية البالغ ١٤١٥ مدرسة مابين إبتدائية وثانوية . تأتى فى المرتبة الثانية بعدها ولاية صباح حيث بها ٨١ مدرسة نصرانية من مجموع ١٠١١ مدرسة بالولاية ، وقد بلغ عدد الطلاب الملتحقين فى هذه المدارس النصرانية فى ولاية صباح ٤٠٫٢٧١ طالبا

وطالبة أى ١٥٫٣ ٪ من مجموع طلاب الولاية المقدر ب ٢٦٣٫٥٥٧ الذين يدرسون فى ١٠١١ مدرسة . وولاية برواك بها نفس النسبة تقريبا .

إلا أنه بعد تأميم جميع المدارس فى ماليزيا أصبحت كل المدارس النصرانية معاهد تحت سيطرة الحكومة المباشرة أو غير المباشرة ، ومناهجها الآن هى نفس مناهج المدارس الأخرى إلا أن المدارس النصرانية لها مستوى أفضل . والدراسة فيها مفتوحة للجميع والطلاب مسلمون يفضلون الدراسة فى المدارس النصرانية لارتفاع مستواها التعليمى ولشدة الزحام فى المدارس الحكومية ، ورغم أن المدارس النصرانية لاتزال تعطى حصصا للديانة النصرانية لطلابها النصارى فان الطلاب المسلمين معفون من هذه الحصص التى أعدت للطلبة النصارى فحسب .

وبعد ، وقبل أن نختم هذا التقرير الخاص عن النشاطات التنصيرية فى ماليزيا لابد من أن نسجل هنا أن هذه المنظمات استطاعت أن تحقق نماء ماليا ذاتياً يدعم استمرار وجودها صحيح أن الكنائس الكبرى كالكاثوليك لها دعمها الخارجي إلا أن هناك الكثير من الكنائس الصغيرة والجديدة التى حققت كثيرا من التنظيم والكفاءة .

ولم تكتف هذه الكنائس بالعمل التنصيرى وحده بل نظمت الكثير من الخدمات للفئات المحتاجة من المجتمع .

مجموع المنظمات الكنسية في ماليزيا ٤١ منظمة، مابين منظمات للشباب وكنائس ولجان للاغاثة !!

والمدهش أنها أكثر استقراراً فى إمكاناتها المالية من الشركات التى تسعى إلى تحقيق الأرباح . ولا شك أن نجاحها عائد إلى تنظيمها الفائق وتصميم القائمين عليها . وقيامهم بدعاية منظمة تسير جنباً إلى جنب مع نشاطاتها . لقد حققت الكنائس المختلفة نجاحاً ضئيلاً فى تنصير أبناء الملايو (بما فيهم غير المسلمين) إلا أنهم سينالون المزيد من الاتباع من الوطنيين أبناء البلاد الأصليين وعلى الأخص فى سرواك وصباح . فهم يقومون بنشاطهم التنصيرى بكل دأب وتصميم .

ونظراً إلى كل ذلك يجب أن يملك الدعاة المسلمون روح التفانى فى تحقيق أهدافهم ويعملوا بتصميم وتخطيط فى مجال الدعوة حتى يمكن صد هجمات التبشير وإنقاذ أبناء المسلمين من الوقوع فى شبكة التنصير .

أحوال المسلمين

قضية واحدة

ذكرت بعض وكالات الأنباء فى الفترة الإخيرة أن أعداداً من المقاتلين العرب الذين يجاهدون بجانب الإخوة الأفغان ضد الاحتلال السوفيتى قد استشهدوا فى معارك دامية مع الروس بمناطق الوطن المسلم المحتل . وتضم هذه المجموعات العربية افراداً من مصر وفلسطين والسعودية والبحرين واليمن الشمالى . ولهذا الخبر أكثر من مغزى . فهو من ناحية يمثل ضربة قاتلة للمفهوم العنصرى للقومية العربية الذى أراد القوميون ترويجه والذى يجعل من العروبة كما يفهمونها عنصرية منغلقة على نفسها لا صلة لها بقضايا الأمة المسلمة الواحدة أو همومها . بل على العكس إن هذه القومية العربية منفتحة على الشيوعية الدولية (ما يسمى بحركة التحرر العالمى) وعلى دول عدم الإنحياز المزعوم وعلى ما يوصف بالعالم الثالث لكنها لا تنفتح أبداً إيجابيا على قضايا المسلمين والعرب أبرز قسم منهم .

وفى الماضى كان القوميون العرب يهللون لكفاح فيتنام وجيفارا لكنهم لا يذكرون أية قضية إسلامية ولو بالإسم . وهذا هو رأيهم فى الحاضر فهم يجترون الحديث عن جنوب أفريقيا ولنيكاراجوا وعن موزمبيق دون أن تدفعهم قوميتهم المزعومة إلى الحديث عن أية مشكلة إسلامية وعلى رأس هذه المشاكل المتروكة على مستوى القوميين مشكلة إحتلال أفغانستان على يد الصديق الروسى .

وعندما يذهب الشباب العربى متطوعاً إلى أفغانستان تدفعه بواعث حب الإستشهاد فى سبيل الله وخدمة الإسلام فإنه يسقط روح العنصرية القومية ويدحض روح الأممية اللادينية التى يبثها القوميون . فهذا شباب عربى اختار وأكد الهوية العربية الإسلامية وألا هوية سواها . كما أن هذا الشباب بإختياره طريق الجهاد وقد أكد على أن طريق الإستسلام والمساومة والحل المسمى بالسلمى لن يجدى أبداً فى انتزاع حقوق المسلمين . وبينما ينهمك القوميون العرب فى نزاعاتهم العقيمة الدموية والمدمرة بمقدرات البلاد التى تسلطوا عليها وبينما يمنون النفس بقرب التصفية مع إسرائيل فى شكل محترم هو شكل المؤتمر الدولى بحضور الصديق الروسى فإن الشباب المسلم يلقنهم الدرس الحقيقى الفعال ألا وهو طريق الجهاد الإسلامى . وقد ذكرت تقارير وكالات الأنباء أن قتال الشباب العربى المسلم فى أفغانستان كان فعالاً وقوياً فى وجه أقوى فرق الجيش السوفيتى التى تخيف الغرب بمجرد إسمها وهى القوات الخاصة أو سبيتناز ولعل هذا هو السبب فى أن طريق الجهاد مغلق فى فلسطين وفى إريتريا وجنوب السودان وتايلاند وغرب أفريقيا وغيرها من المناطق التى يضرب فيها الإسلام وينتظر الغوث دون جدوى ولا ينجده القوميون إلا بالعلمانية والأممية الملحدة أو العنصرية الضيقة الأفق أو التغريب الذى يغتال الإيمان والعقيدة والشخصية .

إننا نحيى شهداء الشباب المسلم فى أفغانستان ونذكر بالشهداء الأتراك والأفارقة والباكستانيين فى قضية فلسطين فكل هؤلاء يؤكدون أن القضية واحدة وأنها قضية الأمة الإسلامية الواحدة .

القنبلة البرازيلية

أعلن رئيس البرازيل فى مؤتمر صحفى طارىء عقد فى أوائل سبتمبر أن بلاده تمتلك القدرة على صنع القنابل الذرية وأنها قد توصلت إليها دون مساعدة من أحد ، وأحيط هذا الإعلان الرسمى بمظاهر فرح طاغية فى البرازيل ولم يقابل بردود فعل غاضبة فى الغرب كما كان سيحدث لو أن هذه القنبلة من إنتاج باكستان أو إيران أو مصر . وفى نفس الوقت كشفت أنباء البرازيل عن أن الجيش هناك يدبر برنامجاً ذرياً . بجانب البرنامج المدنى ولا يعرف شىء عن هذا البرنامج سوى أنه ينتج غواصات ذرية ولكن يرجح المراقبون أنه سينتج صواريخ ذرية . والسؤال الذى يثار هنا هو : لماذا لم يحتج الغرب أو الشرق على هذا الإعلان الصريح من جانب البرازيل كما يحتج لمجرد تفكير باكستان أو إيران أو مصر أو أى دولة إسلامية أخرى فى إمتلاك قدرة نووية ؟

إن الجواب واضح . فالبرازيل وإسرائيل التى تمتلك القنبلة الذرية (على حسب ما كشف عنه الفنى فاعنونو الذى يحاكم لهناك) هى أقسام عضوية من الغرب ولذلك فلا مجال هناك لأن يحتج العقل أو الرأس على ما تقوم به الأعضاء الأخرى لأن قوتها ستصب فى النهاية فى قوة هذا الرأس وتتحرك فى تنسيق معه لخدمة الأهداف مشتركة . ولكن هنا ينشأ سؤال آخر : إذا كانت أهداف الغرب إستعمارية وكانت إسرائيل تخدم هذه الأهداف بإحتلالها لفلسطين وتمزيق شمل الكتلة الإسلامية المحيطة بها والسيطرة على المسجد الأقصى .. إلخ فأى أهداف تخدمها البرازيل لتجعل منها عضواً فى الجسم الغربى إلى حد أن إمتلاكها للقدرة النووية لا يثير ولو مجرد إحتجاج واحد من باب رفع العتب والتمسح بمحبة السلام . لا يمكن أن تخدم البرازيل أهدافاً إستعمارية واضحة والحديث عن دورها فى تقسيم العمل الرأسمالى الدولى (وهو الحجة التى قد يطرحها الفكر الشيوعى) مشكوك فيه لأن البرازيل بالفعل لديها القدرة على لعب دور المنافس لعدة بلدان غربية رأسمالية على كل المستويات ما عدا مستوى التكنولوجيا العليا الذى تحتكره اليابان وقطاعات محدودة فى أمريكا وبريطانيا مثلاً وهذا القطاع لم يتطور بعد ليصبح المصدر الوحيد أو الأساس لقوة أى من الدول الرأسمالية ويكون أساساً لعملية تقسيم عمل جديدة . وحتى على فرض وجود ذلك الوضع فلا يوجد هناك ضمان على المستوى

السياسي أن تدخل البرازيل في عملية تقسيم العمل الدولي هذه نتيجة لعدم الاستقرار الذي تعاني منه .

التفسير الوحيد للرضى الغربي أو القبول أو السكون الذي قوبل به الإعلان البرازيلي عن إمتلاك القوة النووية هو أنهم هناك يفكرون في إطار المواجهة الحضارية الشاملة (أي مستوى أعلى من التفكير والتقسيم الطبقي داخل حضارة واحدة) وهذه المواجهة تقبل بأن يكون للأطراف الداخلة في التنظيم الحضاري الواحد قدرات تسلح متقدم وجبار حتى مع إختلافها المذهبي والأيديولوجي (قنبلة روسية وصينية شيوعية ، هندية وثنية برازيلية أمريكية لاتينية ، إسرائيلية يهودية ، قنابل أوروبية كاثوليكية وبروتستانية ، وبالطبع قنابل أمريكية) . لكن هذه المواجهة لا تقبل أن يكون للطرف الحضاري العدو أية قدرات متفوقة أو مستقلة . ومن هو الطرف العدو ؟ إنه ليس الطرف الشيوعي الذي تركت قدراته النووية ثم الذرية ثم الهيدروجينية تنمو دون إجهاض ، كان ممكنا في وقتها بأي عذر لو حكم الأمر . وهو ليس الطرف العرقي أي الجنس الأصفر أو الأسمر فهذا الطرف يمتلك الآن القنابل الصينية والهندية والبرازيلية . وهو ليس ما يسمى بالعالم الثالث لأن الصين والهند والبرازيل وإسرائيل كانت منه وسمح لها بالخروج منه أو بإمتلاك القنبلة وهي فيه بل وهي محتفظة إما بعقيدتها الشيوعية (الصين) أو بإستقلالها بل وزعامتها لعدم الإنحياز (الهند) ويلاحظ أن مصر وإيران والعراق غير المنحازة لا يسمح لها بالوصول إلى القدرة النووية فضلاً عن باكستان غير المنحازة رسمياً والمنتمية إلى العالم الثالث . الطرف العدو غير المسموح له بإمتلاك القدرة النووية (قدرة الردع والإستقلال التسليحي والتكافؤ النوعي) هو الطرف الحضاري المسلم وليست الأطراف المذهبية أو الأيديولوجية أو العرقية أو السياسية أو الاقتصادية التي يوهموننا بأنها متصارعة بينما هي في الحقيقة منضوية تحت لواء الحضارة الغربية الكبرى صاحبة التوجه اللاديني المتضامن مع الصليبية والصهيونية . وحتى غير المنضوي رسمياً وظاهرياً فهو مشارك أو صاحب دور أو مستفيد أو راغب في الهدف المشترك وهو مواجهة الحضارة والأمة الإسلامية الواحدة .

بهذا المقياس تدبر مسألة السلام الذري وقضايا تصنيع السلاح ونقل التكنولوجيا الموصوفة بالمتقدمة والمعونة والتعاون السياسي الاقتصادي بين الكتلة الغربية الكبرى (وفروعها الشيوعية) وبين الدول الأخرى ولاسيما الإسلامية . فمفهوم المواجهة الكبرى مع الإسلام شتى بينا مفاهيم التناقضات الثانوية وعلاقات الأعضاء داخل الكتلة الرئيسية الغربية شيء آخر . هذا هو الخط المقياس الذي يوجه تفكيرنا داخل الغابة المتشابكة والمحيرة للعلاقات الدولية ، إنه خط المواجهة الحضارية الدينية الكبرى التي طرفها هو التحدي الإسلامي أما

خطوط المواجهة المزعومة والمطروحة وسط ضجيج شامل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب وانحياز وعدم إنحياز وتحرر (سوفيتى) فى مواجهة إستعمار (أمريكى) أو العكس وعوالم أول وثانى وثالث فهذه كلها إما تعبير عن صراعات داخل الكتلة الكبرى الغربية أو عن التنافس بين أقطاب هذه الكتلة على مجالات نفوذ خارج إطارها التقليدى القديم أو هى مجرد تقسيمات لإلهاء وتمزيق الكتلة الإسلامية على محور دولى بعد تقسيمها الداخلى على أسس عرقية قومية .

إن الأحداث السياسية المحلية (حتى إعلان البرازيل الذرى بدون ردود فعل تذكر) يمكن وضعها فى إطار أو منظور إستراتيجى إسلامى على ضوء ما حاولنا طرح خطوطه العامة هنا فما بالنا بالأحداث الكبرى الواضحة كإحتلال أراضى المسلمين سوفيتياً وإسرائيلياً مثلاً .

• • •

صراع المياه

كان لنا فضل السبق منذ سنوات طويلة فى لفت النظر إلى أن الصراع القادم فى المنطقة وما حولها سيكون الصراع على مصادر المياه وأن التفكير الإستراتيجى والعسكرى فى هذا الصدد ينبغى ألا يكون على أساس الوطنَ الواحد أو القوميات العرقية بل أساس ساحة الأمة الإسلامية التى تمتلك هذه المصادر بوفرة وتمر فى أراضيها أنهارا بأكملها . وتابعنا بالفعل محاولات الهند منع المياه عن بنجلاديش بخنقها وبناء السدود على أعالى الأنهار المارة بأراضيها مذكرين أن أعالى الأنهار هذه تمر بأراضٍ يقطنها مسلمون كان نصيبهم فى القسمة أنهم وضعوا فى الجانب الهندى . وقد سلط الضوء على قضية المياه هذه فى الفترة الأخيرة بسبب عدة تطورات . كان أولها هو خشية سوريا والعراق من سيطرة تركيا على أعالى وينابيع دجلة والفرات وخشية العراق من سيطرة سوريا على أعالى الفرات وكأنها لعبة موسيقية يقوم فيها كل قطر بخنق الآخر بحرمانه من الماء . ولكن فى إطار وحدة إسلامية وخلافة كانت

تجمع تركيا وسوريا والعراق لم تكن هذه اللعبة المجنونة تحدث لكنها حدثت فى إطار القوميات الركيكة التى قسمت المسلمين إلى ترك وعرب ثم العرب إلى عرب بعث بغدادى وعرب بعث دمشقى (كلاهما صهيونى صليبى) لم تمنعهما العروبة والقومية المزعومة من الشك فى بعضهما البعض إلى درجة التفكير فى حبس المياه .

وفى مصر طرحت قضية سحب ليبيا لماء الصحراء الغربية الجوفى مع نشوب أزمات حول تقسيم الإيراد المائى لأعالى النيل بعد أن سيطرت الشيوعية (أثيوبيا) والصليبية (جنوب السودان فأوغندا) على هذه المناطق . ووصل بنا الحال إلى أن المسئولين المصريين وقد روعهم الجفاف فى أثيوبيا قد صاروا يطلبون تغيير نظام الرى المصرى بأكمله بزعم أن حصتنا من المياه محدودة وكأنهم سلموا بإبتزاز أثيوبيا الشيوعية وتهديدها بسحب مياه النيل لمشاريعها الخاصة . بل إنهمك هؤلاء المسئولون فى استرضاء اثيوبيا وتملقها خوفاً منها ومن الروس وراءها دون أن يتبعوا معها سياسة مفاوضات وردع قوية تجبرها على إحترام مصر وعدم تهديدها بأمر حيوى خطير كالتلاعب فى ماء النيل . وكأنهم ارتضوا بهذا التملق المطروح فى ثوب المساعى السلمية بأن تكون مصر رهينة الإبتزاز الشيوعى من أديس أبابا والصليبى من جنوب السودان .

وفى ظل الدولة الإسلامية الواحده لم يكن الصراع لينشب بين الحكم فى ليبيا والحكم فى مصر بل كانت الموارد ستوزع وتقتسم لمصلحة الشعبين المسلمين وأى شعب مسلم آخر بحاجة إليها . لكن النزعة القومية المحلية وجنون السلطة الغبى دفع بالعقيد القذافى إلى سحب المياه الجوفية من أسفل مصر لا ليسد بها حاجة عاجلة أو حقيقية فى ليبيا ولا ليوظفها فى مشاريع مجدية بل ليحقق مجرد ضجة كبيرة وليقيم له « سد عالى » فى شكل ما أسماه « النهر الصناعى الكبير » وفى ظل القوة والعزة الإسلامية كانت مصر تمتلك كل ينابيع النيل لا ملكية إستعمارية لنهبها لصالح مصر والمصريين بل سيطرة لصالح كل شعوب وادى النيل وحفظاً لحقها فى وجه الإستعمار الغربى الصليبى الذى أزعجته قوة مصر المسلمة فطردها من وادى النيل وشرق أفريقيا كله ومضى هو يمارس سياسة نهب الموارد وإبتزاز مصر والسودان المسلم بالتحكم فى مياه النيل . وفى إطار المفهوم القومى المحلى أو العربى العنصرى

الغوغائى لم يفهم حكام مصر من عسكر الإنقلاب (ضباط ٢٣ يوليو) هذه الحقائق وما كان لهم أن يفهموها وقد فرضوا أنفسهم على البلاد بقوة السلاح وكان جل همهم هو البقاء على مقاعد الحكم وإدعاء العظمة والزعامة حتى لو ضاعت مصالح مصر الحيوية نفسها ومعها مصالح سائر مسلمى وادى النيل وشرق أفريقيا .

إن الحل الإسلامى لمشكلة المياه مطروح فى إطار التعاون والإخاء المجرد من الأنانية والنظرات العنصرية اللادينية . ولن يكون هذا التعاون مجدياً مع حكام شيوعيين أو صليبيين هنا وهناك أيا كانت المظاهر . فالتجربة تقول أن هؤلاء يسيرون وفق خطة عدوانية لا يحيدون عنها والدليل على ذلك هو تصريح المسئولين المصريين مؤخراً بأن حصة مصر فى ماء النيل أى لا يمكن زيادتها بسبب زيادة السكان أو الإحتياجات وهذا يعنى كما قلنا التسليم بالمنطق الأثيوبى . فأى تعاون ممكن هنا وقد سلم طرف مسبقاً بإبتزاز الطرف الآخر . ولو أردنا أن نعرض صور التعاون الممكن بين البلاد الإسلامية حتى تحت ظل حكومات غير إسلامية لأشرنا إلى عرض تركيا مؤخراً توصيل المياه من بعض أنهارها إلى السعودية عبر الأنابيب وهو مشروع إستراتيجى يمكن أن يكون نموذجاً يحتذى للتفكير المبدع فى مجالات الوحدة الإسلامية على صعيد المشاركة فى الموارد وكسر حواجز التفكير الضيق الذى ينكفىء على أفق ما يسمى بالوحدة العربية جاعلاً لها أولوية على أى عمل إسلامى .

وتبقى كلمة حول مشكلة المياه وسحبها جوفياً على يد كل من إسرائيل ونظام القذافى وأثيوبيا وبعض الأنظمة الأخرى إن هذا الأمر يتطلب إستراتيجية عسكرية جديدة لإعداد الجيش لخوض معارك للحفاظ على خطوط الحياة لمصر فى الأدغال الإستوائية والأراضى الجبلية والمناطق الحارة وبدل تجاهل هذه الحقائق التى قد تطرق الباب فى أى وقت فعلى المسئولين الإعداد لها من الآن بخطة تدريب متقنة وصناعة تسليح تكسبنا الاستقلال ومعرفة العدو الحقيقى الذى سنقابله متربصاً على ينابيع النيل ولن يكون هذا العدو غريباً فإسرائيل فى الحبشة ومعها القوى الصليبية والشيوعية ..وهذا أفضل من الحديث عن سياسة أفريقية جديدة عمادها الدكتور بطرس غالى وقوامها التذلل لأثيوبيا ونسيان قضايا الشعوب المسلمة فيها أو السعى لتحقيق فصل جنوب السودان عن شماله تمشياً مع الأطماع والنوايا الصليبية .

إسرائيل

أصبحت إسرائيل الآن وكما سبق أن قلنا تسعى للتفكير فى دور إستراتيجى لها على المستوى الدولى يتجاوز حجمها الجغرافى كما يتجاوز دعاوى القوميين العرب من أنها مجرد كيان لضرب الدول العربية المجاورة ويتجاوز دعاوى إسرائيل نفسها من أنها دولة شرق أوسطية داخلة ومندمجة فى المنظومة الاقليمية . تتضح هذه الحقيقة من عدة تطورات أخيرة . فهناك الاهتمام الإسرائيلى المتزايد بالإنفتاح على أفريقيا (شرقها وغربها ووسطها) والتعامل التجارى الواسع والوثيق معها والذى تدعم خدماتها العسكرية والفنية . ويقابل هذا الانفتاح البعيد أيضاً على آسيا (الصين ، تايوان ، سرى لانكا ، تايلاند ، والهند) فى إطار يتجاوز مجرد التحركات السياسية أو الدبلوماسية المعروفة إلى آفاق توسيع التعاون الاقتصادى والعسكرى . وقد وصل الأمر إلى أن أصبحت إسرائيل قضية إسلامية ليس فى الشرق الأوسط بل فى جنوب شرق آسيا عندما زار رئيسها تلك المنطقة منذ أشهر عديدة فتصدى له المسلمون هناك بالاحتجاجات العنيفة .

وتنشغل إسرائيل بقضايا نهضة الإسلام فى إيران وقوة باكستان النووية كما تطور صواريخ متوسطة المدى مما يفتح المجال لدخولها فى علاقة حوار إستراتيجى مع الاتحاد السوفيتى ستنتهى بدخولها طرفاً فى معاهدات حظر الأسلحة على مستوى الكتلتين الشرقية والغربية . وقد برزت إسرائيل أو صورت نفسها للعالم من خلال مسألة طائرة اللافى (التى مولت إنتاجها أمريكا بحوالى مليار ونصف دولار) كأنها قوة تكنولوجية ضخمة استطاعت إنتاج أحدث طائرة حربية فى العالم متفوقة على أمريكا وروسيا . ولا ننسى فى هذا المجال ما تروج له إسرائيل من تفوقها التكنولوجى فى مجال كالزراعة والطب .

والخلاصة هى أن إسرائيل تفكر الآن وتخطط فى إطار كونها دولة كبرى ولها دور على الساحة الدولية برغم حجمها الصغير واقتصادها الضعيف . وتعمل سياسة إسرائيل الخارجية والداخلية معا فى إطار هذا الدور الذى يتلخص فى مواجهة وضرب

الحركات الإسلامية فى المنطقة وضرب الإمكانات الذرية والثورية والإسلامية فى باكستان وإيران وحصار الإسلام فى أفريقيا من خلال التدخل فى بلادها الإسلامية بالتنسيق مع الحركات الصليبية . ومن هنا تسقط نظرية القوميين العرب حول الدور المحدد لإسرائيل كمجرد قوة إستعمارية إستيطانية على النمط القديم مكلفة بدور ضرب القومية العربية . ذلك لأن الذى أعطى إسرائيل قوتها الدولية ومكنها من التفرغ لدورها العالمى هم القوميون أنفسهم من خلال عملية حرب ١٩٦٧ .

وفى نفس الوقت فإن القوميين العرب بتصورهم المحدد عن دور إسرائيل لا يستطيعون أن يفسروا لنا لماذا لا تضربهم إسرائيل سواء كدول (سوريا ، العراق) أو كأحزاب وجماعات بينما تركز على ضرب الحركات الإسلامية والنشاط والتجارب الإسلامية على ساحة أوسع من مساحة البلاد العربية المجاورة لها أو حتى منطقة الشرق الأوسط . والأخطر من ذلك أن منطق القوميين وتجاهلهم للبعد الدولى المضاد للإسلام لوجود إسرائيل هم الذين يدعمون وجودها ويضفون عليه الأمان والاستقرار . فإذا كانت إسرائيل قوة إستعمارية إستيطانية هدفها فقط شق صفوف العرب أو حتى استغلالهم والسيطرة عليهم فإن توحيد هذه الصفوف ثم الدخول معها فى مسيرة تسوية سلمية وإدماجها فى المنطقة العربية كفيل حسب هذا التصور بإنهاء هذا الدور المحدود . أما فى إطار التصور الإسلامى فإن الدور الإسرائيلى الواسع والمنسق مع الاستعمار الغربى والصليبية الدولية والمنسق عضوياً مع حركات دولية معادية للمسلمين كالصهيونية والشيوعية يصبح دوراً لا يمكن التغلب عليه أو معالجته إلا فى إطار سياسة جهادية شاملة تقوم على إستراتيجية وحدة ونهضة إسلامية على المستوى الدولى . ولا يمكن القول بأن الحل القومى بإدماج إسرائيل فى النظام الإقليمى العربى (كما يسمونه) كفيل بتحجيمها إلى أن تضعف وتذبل حتى الزوال أو إلى أن تنشأ إستراتيجية إسلامية . فهذا الحل المتصور فى كامب ديفيد والمؤتمر الدولى وأشباهه سيؤدى فقط إلى تثبيت أوضاع إسرائيل وتفرغها لمهمتها الدولية التى تفرغت لها بالفعل بعد كامب ديفيد الأولى وفى إطار تهدئة الأوضاع بل سلميتها التامة على الحدود السورية والأردنية وأخيراً اللبنانية . إن الحل القومى فى محدوديته وضيق أفقه هو فى حقيقته الحل الذى تريده إسرائيل ليؤهلها إلى أداء دورها الفعال على الساحة الدولية كمركز تجمع وتركيز وقيادة للقوى المعادية للإسلام .

د . محمد يحيى

● ● ●

ملاحظات حول ندوة

الالتزام والموضوعية فى ك

شاركت أربع جهات فى تنظيم هذه الندوة التى عقدت فى الفترة من ٣١ / ٨ إلى ٣ / ٩ / ٨٧ :

قسم التاريخ بجامعة القاهرة والمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية والمعهد الهولندى بالقاهرة وقسم الدراسات العربية بجامعة امستردام بهولندا ولم يذكر أى شىء لا فى الندوة أو جلساتها عن مصادر تمويلها وكان الدافع وراء هذه الندوة ــ كما جاء فى كلمة د . أحمد عبد الله منسق الندوة ــ هو الاهتمام الملحوظ فى هذه الأيام بقضايا التاريخ المصرى والمعارك الصحفية التى تدور حول هذه القضايا واستخدام القوى السياسية المختلفة الآن للتاريخ كسلاح فى صراعها السياسى .

وفى الجلسة الافتتاحية أثار فتحى رضوان انتباه الجميع بتقييمه ــ كشاهد على العصر للفترة الممتدة من ١٩١٩ الى ١٩٥٢ حيث قال انها من أسوأ وأقبح فترات التاريخ المصرى .

وكانت قمة الاثارة عندما ذكر فتحى رضوان ان سعد زغلول كتب فى مذكراته الشخصية وثيقة ادانته بالخيانة عندما أزعجه نبأ عزل كرومر وكتب سعد فى مذكراته بهذا الخصوص انه لم يهدأ ولم تنفرج أساريره الا بعد أن طمأنه كرومر نفسه أن من سيخلفه هو من تلامذته ــ أى من تلامذة كرومر ــ وانه سوف يوصيه بسعد خيرا

وان الاحتلال باق فى مصر ، وعندما سمع سعد هذه الكلمات من اللورد قال (هنا هدأت نفسى واطمأننت على مستقبل بلدى) .

واذا كان الجميع قد أثارهم ما ذكره فتحى رضوان ، خاصة وان معظمهم يساريون يكنون عداء تاريخيا للوفد وقيادته ، فان الأمر المدهش حقا هو أن أحدا لم يثر انتباه ما ذكره رودلف بيترس ممثل قسم الدراسات العربية بجامعة امستردام عندما قال وهو يقيم الدراسات التاريخية لمصر المعاصرة (ان الدراسات التى قام بها الأجانب عن تاريخ مصر قد تكون فى بعض الأحيان جيدة وان كانت ليست بعيدة عن تأثيرات عقلية الاستشراق التى كانت تعمل فى ركاب الاستعمار) .

وفى الحقيقة ان ما ذكره رودلف بيترس كان جديرا باثارة اهتمام جموع الحاضرين خاصة وان معظمهم من الأكاديميين وكتاب التاريخ هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ان مغزى ومضمون ما ذكره بيترس يقع فى قلب موضوع الندوة مباشرة نعنى قضية الالتزام والموضوعية فى كتابة التاريخ المصرى وكلام بيترس يثير قضية هامة وخطيرة فى هذا الصدد ألا وهى قضية (المنهج) المستخدم ومدى علاقته بمسألة الموضوعية والالتزام .

فإذا كان (بيترس) يرى ان أهمية كتابات الأجانب فى التاريخ

المصرى يجب أن تؤخذ ضمن تأثيرات عقلية الاستشراق التى كانت تعمل — وما تزال — فى ركاب القوى الاستعمارية فان معظم المناهج التى يعتمدها المؤرخون المصريون هى نفسها مناهج هؤلاء الأجانب بما يعنيه ذلك من أن نتائج دراساتهم وكتاباتهم هى بالضرورة ملوثة بعقلية الاستشراق الاستعمارية هذا من جانب ومن جانب اخر فان افتقاد معظم المؤرخين وكتاب التاريخ السياسى المصرى لمنهج مستقل وأصيل فى مفاهيمه وأصوله وأدواته قد جعلهم يظلمون فى دراساتهم — فى بعض الحالات بدون قصدٍ منهم — الحركة الاسلامية ودورها فى تاريخ مصر المعاصر.

وعلى أية حال فقد كشفت أوراق هذه الندوة — فى معظمها والمناقشات التى جرت أثناءها، عن هذا الخلل الجوهرى الذى تعانى منه الدراسات التاريخية لمصر المعاصرة وخاصة ما تعلق منها بتفسير وتقييم دور الحركة الاسلامية على مسرح السياسة المصرية ومن المهم أن نؤكد ان هذه الآثار السيئة لهذا الخلل المنهجى لا تسرى فى معظم الأحيان — أو على الأقل بنفس الدرجة — على بقية التيارات والقوى السياسية غير الاسلامية لسبب بسيط هو ان تلك القوى والتيارات هى نفسها تضرب بجذورها الفكرية والمفاهيمية الى أصول أجنبية (شيوعية أو ليبرالية غربية) تتسق بدرجة أو بأخرى مع المناهج المستخدمة فى دراستها.

جورباتشوف

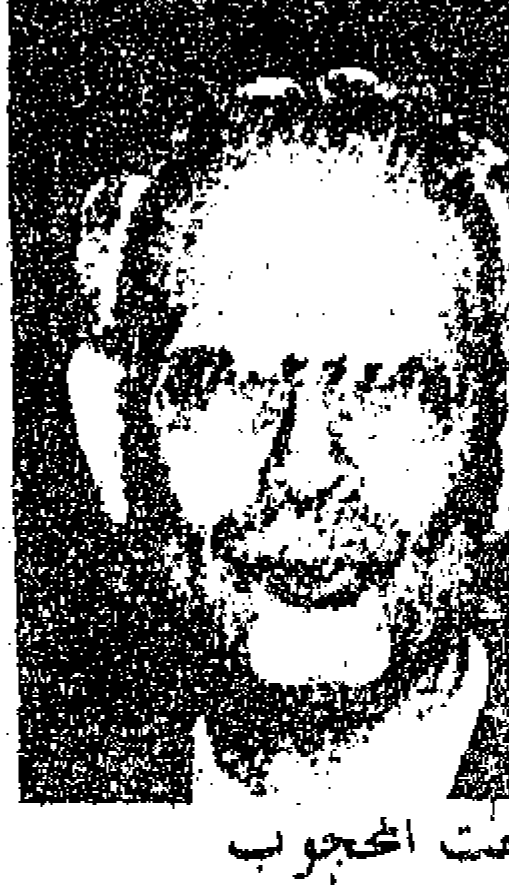
رفعت المحجوب

في الأوراق التى تناولت مناهج وطرائق كتابة تاريخ مصر المعاصر ركز الجميع على دور المؤرخ أو كاتب التاريخ السياسى ومدى إمكانية التزامه وموضوعيته وكاد الجميع أن يتفقوا على استحالة عزل ميول واتجاهات المؤرخ حال قيامه بعملية التفسير واصدار الأحكام على وقائع التاريخ وأحداثه ولكنه ما دام التزم بالحقائق والأحداث التاريخية فحسبه ذلك لكي يكون عمله ملتزما وموضوعيا .

وفى الجلسة التى رأسها د . عبد العظيم رمضان بهذا الخصوص وقدم فيها ورقته أيضا كانت هناك ملاحظة هامة ، وتتلخص هذه الملاحظة فى أنه لا يختلف اثنان فى ضرورة التزام أقصى درجات الصرامة وعدم المسامحة ما دام الأمر متعلقا بتحقيق وقائع وأحداث التاريخ فتذكر كاملة وصحيحة دونما زيادة أو نقصان ولكن لابد من وضع ضابط منهجي للجميع حتى لا تضيع (الموضوعية) (والعلمية) هذا الضابط المنهجي يتمثل فى ضرورة أن يكون المؤرخ على درجة عالية من فهم واستيعاب المنطق الداخلى الذى يحكم تصورات وحركة هذا التيار السياسى أو ذاك وان فقدان هذا الفهم من ناحية وعدم أخذه فى الاعتبار عند الحكم على دور حركة سياسية معينة من ناحية أخرى يعنى فقدان ركن أساسى من أركان الموضوعية وهذا للأسف يشوب معظم الكتابات التى تناولت دور الحركة الاسلامية فجاءت متحيزة وغير موضوعية بسبب هذه العلة المنهجية ولعل هذه العلة هى التى جعلت عالما جليلا ومؤرخا عظيما مثل المستشار طارق البشرى يقوم بكتابة مقدمة — فى أكثر من ثمانين صفحة — لكتابه الشهير (الحركة السياسية فى مصر) ويصحح موقفه تجاه الاخوان المسلمين والأحكام التى أصدرها بحقهم فى هذا الكتاب بعد أن أدرك أهمية هذا الضابط المنهجي لتحقيق الموضوعية ورغم هذه الشجاعة النادرة من البشرى إلا أنه تعرض ومازال لحملة من الارهاب الفكرى بسبب موقفه هذا لا لشيء إلا لأنه أراد أن يكون أمينا مع الحقيقة وأن يكون ملتزما بأصول الموضوعية بعيدا عن الهوى السياسى .

وبعض نماذج عدم الالتزام بالموضوعية كتاب د . عبد العظيم رمضان (الاخوان المسلمين والتنظيم السرى) فهذا الكاتب يجسد بحق درجة تهافت منطق د . رمضان فى دراسة قضية هامة فى تاريخ مصر المعاصر لا لأن د . رمضان متحيز سلفا ضد الاخوان فحسب ولكن لافتقاده إلى الفهم الدقيق للمنطق الداخلى الذى حكم تصورات وحركات الجماعة الداخلية وتجاه القوى الأخرى الممثلة فى القصر والاحزاب السياسية والاحتلال على السواء ومن قرأ كتاب د . رمضان وقرأ الحوار الذى دار بينه وبين صلاح شادى المنشور بنفس الكتاب تتأكد له هذه الحقيقة .

حول كتابة تاريخ الاحزاب والمنظمات السياسية :

أهم الأوراق التي قدمت بهذا الخصوص كانت ورقة د . يونان لبيب رزق الاستاذ بجامعة عين شمس وكانت مناسبة أخرى لبيان كيف تكون اللاموضوعية ويكون التحيز حتى من قبل المؤرخين غير الحزبيين وغير السياسيين مثل د . يونان ، وأن العلة فى ذلك كاملة فى منهجه ولا سبيل للموضوعية إلا بتدارك الملحوظة التى سبق ذكرها بخصوص د . عبد العظيم رمضان .

كانت ورقة د . يونان بعنوان (التحزب والموضوعية فى كتابه الأحزاب السياسية فى مصر) يبدو أن د . يونان وهو يحدثنا عن التحزب والموضوعية قد تحزب هو نفسه من حيث لا يدرى .

فبالنسبة لما جاء فى ورقة د . يونان المقدمة لهذه الندوة فقد اتهم جماعة الاخوان كلها انها انتهجت الاسلوب التكفيرى فى مواجهة خصومها السياسيين وضرب مثلا على ذلك بجزء من مقال لصالح عشماوى يهاجم فيه الوفد ويدعو زعماءه للذهاب إلى قريته لاعلان كفرهم .. الخ .

والحقيقة ان حسن البنا نفسه هو مؤسس وزعيم الجماعة كتب رسالة للنحاس باشا منشورة فى (النذير) قال له فيها ياباشا ان كثيرين من الناس وأنا واحد منهم — أى البنا — صاروا يعتقدون أن النحاس والوفد وحكومته يقفون من الإسلام موقف المنصرف عنه المتبرم بمظاهره العامل على اضعافه ، ثم أوضح البنا حيثيات هذا الحكم فذكر النحاس بأن الوفد نادى بالفكرة القومية والوحدة الوطنية وهذا وان كان عملا جليلا لايعارض الإسلام إلا ان الوفديين فهموا هذه الفكرة فهما خاطئا فظنوا أنها لا تتحقق إلا بالتحلل من الإسلام ومظاهره وذكره بتصريحه لمراسل وكالة الانباء الاناضولية عام ١٩٣٥ وقوله أنه معجب بدون تحفظات بكمال اتاتورك ، ثم قال البنا له ان الوفد وصل للحكم أكثر من مرة ولم يفعل شيئا للإصلاح الإسلامى فمن حق الناس بعد كل هذا أن يحكموا على الوفد حكمهم السابق .

ونظرا لان مفهوم التكفير لدى د . يونان وغيره مجرَّم سلفا وفى جميع الأحوال فقد حكم بادانة سلوك الجماعة تجاه الوفد ولكن إذا أمعنا النظر فى هذا الأمر سوف نجد أن حيثيات موقف البنا الذى ذكره للنحاس فى رسالته تعنى أن البنا اتخذ الموقف الصحيح وفقا لمقتضيات التصور الفكرى العام للاخوان المسلمين ثم أنه إذا كان الاخوان يستندون فى شرعيتهم ويستمدون أصولهم من التراث الإسلامى فلماذا نصادر حقهم فى استخدام احد معطيات هذه الايديولوجية فى صراعهم السياسى تجاه القوى الأخرى إذا قامت القرائن المسوغة لذلك ؟

أما المثال الثانى الذى يكشف عن اللاموضوعية فى أعمال د . يونان فهو ما ذكره فى دراسته المنشورة بالمصور تحت عنوان (عبد الناصر وفن اتخاذ القرارات التاريخية) وفيها قارن بين عبد الناصر ومحمد على بخصوص التخلص من القوى السياسية المناوئة لهما فمحمد على اقام مذبحة للمماليك بالقلعة وعبد الناصر قام بنفس الشيء ولكن بأسلوب عصرى — نص كلام د . يونان — تمثلت فى مجموعة من الاجراءات والقوانين تتزىّ بزى الشرعية ومحاكمات ثورية ومصادرات لعناصر القوة للطبقة التى كانت مسيطرة قبل الثورة .. وكان هدف عبد الناصر من ذلك على حد ما ذهب إليه د . يونان هو ادراك عبد الناصر أن وجود الطبقة المتوسطة الثورية — التى مثلها عبد الناصر فى الحكم واستمرارها فى الحكم مرهون بضرب الطبقة القديمة ولكن إذا سلمنا مع د . يونان بذلك فسوف نجد ان منهجه يحمل الكثير من عناصر التحيز واللاموضوعية واتحدى د . يونان أن يفسر الاجراءات التى اتخذها عبد الناصر تجاه الاخوان المسلمين معتمدا على تحليله السابق فلم يكن الاخوان من الطبقة المسيطرة قبل الثورة كما أنهم لم يكونوا من رجال الحكم الملكى ثم أنهم لم يمثلوا فى أى يوم طبقة بعينها لا مالكة ولا غيرها بل شملت الجماعة كافة قطاعات الأمة من الأثرياء والعمال والفلاحين والطلبة والموظفين .. الخ .

ومن الأوراق التى قدمت أيضا ورقة للدكتور زكريا سليمان بيومى وقدمه منسق الندوة باعتباره أى د . زكريا — ممثلا للتيار الإسلامى فى الندوة ومتحدثا عنه وكانت ورقته بعنوان طويل هو : (الاتجاهات الدينية بين عهدى عبد الناصر والسادات وأثر حركتهم المعاصرة على تناول دورهم قبل ١٩٥٢) ولم يكن العنوان طويلا فقط ، فقد كان غير مفهوم كذلك فضلا عن الاخطاء الاصطلاحية التى جاءت فيه مثل (الاتجاهات) و (الدينية) ، وفى الحقيقة كانت ورقة د . زكريا منتقدة فى أكثر من بعد فهى من ناحية خارجة عن الإطار الزمنى المحدد للندوة ، اللهم إلا فى علاقة هامشية لم يتمكن د . زكريا فى توضيحها ومن ناحية أخرى اعتمدت على السرد الحواديتى على حد وصف أحد الذين ذبحوا د . زكريا بتعليقاتهم وملاحظاتهم ومن ناحية ثالثة لم يستطع د . زكريا ان يلقى مضمون ورقته شفاهة كما فعل الكثيرون وظل يقرأ الورقة ذاتها حتى انتهى الوقت المحدد له دونما أن يفهم أحد ماذا أراد أن يقول .

وعندما فتح باب المناقشة تلقفه الحاضرون من الناصريين والشيوعيين واحدا تلو الآخر مثل د . حسام عيسى ناصرى عتيد يعمل استاذا بكلية حقوق عين شمس وسعد زهران شيوعى قديم وغيرهما فلم يتركوا ورقة د . زكريا إلا بعد ان وصفوها بكل أوصاف (السفه) و (اللاموضوعية) والجهل إلى غير ذلك .

(مركز دراسات المختار الإسلامى)

عشرون عامًا من

تحتضن الجماهير المسلمة الثائرة فى الوطن أحزانها وآلامها وقهرها للعام العشرين على التوالى .. وتتذكر كل شهدائنا الذين سقطوا منذ حزيران النكسة (يونيو ١٩٦٧) وحتى حزيران المتكرر سنة ١٩٨٧ .. حزيران يتكرر .. وتحفر الجماهير المسلمة المستضعفة فى قلوبها أحزانها وتزيد من نزف الجرح فى أعماقها ..

***

عشرون عاما من العذابات .. عشرون عاما من المذابح .. عشرون عاما من الرحيل .. يتلوه رحيل .. يتلوه رحيل .. عشرون عاماً من المعتقلات .. وزنازين المحتل أصبحت بعدد بيوت الفقراء ..

عشرون عاما من الدم .. عشرون عاما من الإحتلال ..

وعشرون عاما والأقصى الحبيب يصرخ فى كل جهات الكون :

أنا الأقصى .. قبلتكم الأولى ومسرى رسولكم الأعظم .. أنا كما أنا .. أسير للمحتل الغاصب .. أنا كما أنا أحتضن الليلة — ككل الليالى — الفوج القادم من الشهداء .. آلاف الشهداء سقطوا منذ حزيران ١٩٦٧ .. ومئات الآلاف من شعبنا دخلوا المعتقلات .. والآلاف تم ترحيلهم .. وآلاف المفقودين .. الأرقام أصبحت أكبر من حجم الذاكرة .. والذاكرة مازالت حبلى بالتواريخ والأرقام والأسماء ..

***

ذكرى النكسة والهزيمة — فى ذكرى سقوط البدائل العلمانية عن الإسلام ، وفشلها فى مواجهة التحدى الغربى الحديث ، وفشلها فى مواجهة

الاحتلال الصهيونى

إسرائيل .. فى ذكرى سقوط الزيف ــ زيف البدائل و[illegible] والمشاريع الوهمية !! تنحاز الجماهير المسلمة المقهورة إلى دينها .. وتؤكد على أن الإسلام هو فقط الذى يمكنه حل كل انتكاس لسياستها . والإجابة على كل الأسئلة الصعبة .. وبعد عشرين عاما من النكبة ــ وفقدان الهوية ــ بعد عشرين عاما من التزوير يتبعه التزوير تتقدم الطلائع الإسلامية المجاهدة على أرض فلسطين ، لكى تعيد للأمة المسكينة الهوية التى سُلبت منها ..

تأتى على درب القسام وكل الرموز المجاهدة .. لتعلن أنّ الحل لقضيتنا هو الصحوة الإسلامية الشاملة وتؤكد على أن الإسلام هو الكفيل بتحرير فلسطين ..

تتقدم الطلائع الإسلامية المجاهدة على طريق التحرير .. تحمل الإسلام « عقيدة ومنهجا » .. تحتضن الأمة فى قلوبها .. تزرع الأقصى فى عيونها وذاكرتها .. تحمل هموم الأمة على أكفها وتتقدم .. كطلائع للجهاد الإسلامى على أرض فلسطين .. تواصل طريق معلمها الشهيد عز الدين القسام .. وعلى هدى المعلم الشهيد سيد قطب .. وتقدم الشهداء تلو الشهدا .. والتضحيات تلو التضحيات

***

فى ذكرى النكسة وذكرى الهزيمة تؤكد الطلائع الاسلامية المجاهدة على أنّ الإسلام ما غاب يوما عن ساحة الصراع [illegible] رغم كل محاولات التزوير والتزييف وسرقة نضالات المسلمين منذ اللحظة الأولى لاعلان [illegible] وحتى ثورة القسام سنة ١٩٣٥ .. الى [illegible] سنة ١٩٦٧ وحتى سنة ١٩٨٧ .. الإسلاميون كانوا [illegible] وعلى درب

المقاومة والجهاد ضد الإحتلال الصهيوني وأنظمة العمالة سقط الآلاف من شهداء الثورة الإسلامية .. مرتفعين فوق حب الدنيا وكراهية الموت .. كثيرون هم شهداء الثورة الإسلاميّة ـــ وأما المعتقلون فأرقامهم أكبر من أن تُحصى !!

ولكن المؤامرة كانت أكبر من الجميع .. فكانت المحاولات الدائمة لسرقة نضالات أبناء الإسلام والجهاد الإسلامي .. داخل الوطن المحتل وخارجه ..

***

وفى ذكرى النكسة والهزيمة .. وذكرى مرور عشرين عاماً على سقوط القدس تؤكد الطلائع الإسلامية على أن الجهاد الإسلامي سيواصل نضاله وتصديه ضد المحتل الكافر حتى تحرير فلسطين كل فلسطين .. وعلى درب المقاومة المتميزة .. قام الجهاد الإسلامي دوماً بتوجيه ضربات موجعة للمحتل ولليهود ..

فى ذكرى النكسة يكون موعد الأمة المقهورة مع الثأر « العظيم » المتوالد للإسلام .. وللأقصى ولفلسطين .. يكون موعدها .. الثأر الذى لا ينام مثلما لا تنام عيون الشهداء .. موعدها الحزن الذى لا ينتهى مثلما لا ينتهى الدم المتدفق من جروحها .. الثورة المباركة التى تتفجر مع صرخات الله أكبر .. فوق المآذن والقباب وفى الشوارع والأحياء الفقيرة .. تتقدم الطلائع الإسلامية ومن خلفها الأمة المقهورة .. وهى تصرخ على امتداد شوارع الوطن المحتل الله أكبر .. الله أكبر والموت لإسرائيل .. الله أكبر والنصر للمستضعفين .. تتقدم الطلائع الإسلامية المجاهدة لكى توقف جراحات الأمة عن النزيف .. تتقدم لترفع الخوف والحزن والقلق الذى يتربع فى عيون الفقراء .. تتقدم من أجل أن يكون غدنا مليئاً بالفرح والانتصار العظيم ..

على درب الإسلام المبارك تسير الجماهير المستضعفة يداً بيد مع طلائع الجهاد الإسلامى على أرض فلسطين من أجل تحرير الوطن كل الوطن .

والله أكبر وانا لمنتصرون ..

كتاب الشهر

● الشهادة فى حروبنا ضد الصهيونية شهادة لا جدال فيها .. استشهاد فى سبيل الدين بمعناه الشامل الكامل (دون شكوك مذهبية) والدين عند الله الإسلام.من هذا اللون العظيم كان استشهاد الإمام عز الدين القسام ويكون استشهاد المحاربين ضد الصهاينة فى كل وقت ومكان .

● وقد ارتكب الاعلام الإسلامى خطأ غير مقصود بالحديث الجماعى أو الاجمالى عن المعارك والنضال على مدى المأساة الفلسطينية المروعه فى ذلك العصر وربما كان العذر هو كثرة الشهداء وكثرة التضحيات بما لا يدع مجالا للحديث المنفرد عن بعض هذه البطولات بالتركيز المناسب . واننا ننبه إلى ضرورة بعث قصص البطولة الفائقة الكثيرة وإبراز أبطالها تحت الضوء فذلك أدعى إلى التأثير فى نفوس الناس وإذكاء حمية النضال من جديد .

●●●

● وكتاب ثورة الشهيد عز الدين القسام وأثرها فى الكفاح الفلسطينى وثيقة تكتسب حرارتها من صدقها وتوهج الذكريات الخالدة لإمام ومعلم وفدائى لا يغيب عن الخاطر ما دام هناك سرطان صهيونى فى أرض الإسلام ..

مولد بطل :

ولد الشيخ عز الدين عام ١٨٧١ فى جبلة باللاذقية فى سوريا ، وما أن بلغ الرابعة عشرة من عمره حتى سافر إلى الأزهر الشريف لتلقى العلم وقد تتلمذ – فيمن تتلمذ عليهم – على يدى الإمام الشيخ محمد عبده ، وعندما عاد إلى سوريا عين مدرسا للجامع الكبير فى جبلة حيث لا يستطيع عملاء الاتحاد والترقى أن يمس الشيخ عز الدين بسوء لأن من صالحه المحافظة على الشكليات الدينية إلا إذا هدد سلطته تهديدا مباشرا وفى الصميم .

لكن .. ما ان رحل عملاء الاتحاد والترق عن سوريا وسقطت بعد ذلك الحكومة الاستقلالية وطرد فيصل إلى العراق حتى أسفر الفرنسيون عن وجههم الاستعمارى الكالح وشبت ثورة عمر البيطار فانضم إليها الشيخ عز الدين مؤمنا بأن تلك هى رسالته فى الحياة ورسالة كل مسلم مؤمن حين يتعرض الدين والوطن إلى الخطر ..

ولم تستمر ثورة البيطار طويلا وطارد الفرنسيون رجالها وصدر على الشيخ القسام حكم الاعدام ثم حاولوا مصالحته على أن يسير وفق هواهم فظل على إبائه وإيمانه وأفلت من قبضتهم إلى ميدان جديد للكفاح كان فى حاجة إليه فى السنوات المقبلة .

القسّام فى فلسطين :

رحل الإمام المجاهد إلى فلسطين واستقر فى ضاحيه الباجور قرب حيفا عام ١٩٢٢ ورحب به طائفة من العلماء الأجلاء ، وفى وقت مبكر أدرك المكيدة التى تحيكها حكومة الانتداب بالتعاون مع الجمعيات الصهيونية لسلب الوطن الفلسطينى .. إن قدر النضال ينتظره أينما رحل .. وبكل الحماس والإقبال راح يتحرك مدرسا وواعظا ورئيسا لجمعية الشبان المسلمين عام ١٩٢٨ ومأذونا ومنضما لجماعات سرية وخطيبا مفوها تعرفه الكثير من القرى والبلدان .. لقد آلمه أن يرى آثار الخلافات القبلية والعائلية فى البلاد

.. محمد عبده :

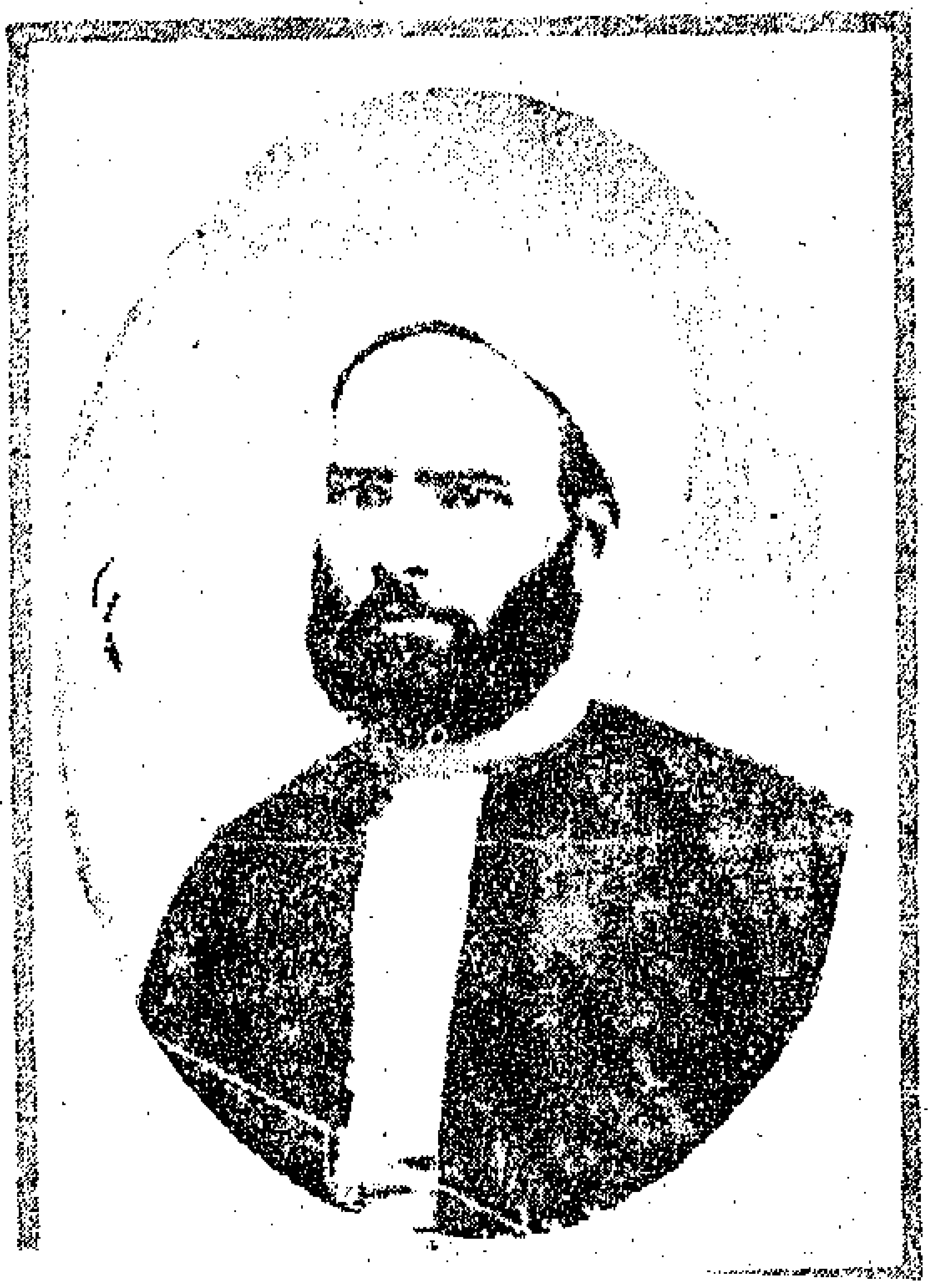

وكيف يستغل الأعداء ذلك .. فبدأ ثورته بتأليف القلوب ونبذ الأحقاد عن طريق تعميق الوازع الديني ، وكان يلوم العلماء على تهاونهم في الدعوة وفهمهم المحدود لدور الداعية الاجتماعي والسياسي والديني في آن واحد ..

القسام وحاكم حيفا :

كانت حركة الشيخ القسام أوسع من أن تكتم أخبارها ، وكان قد كون حركته السرية « الجهادية » .. وربما عرف حاكم لواء حيفا وهو من الانجليز بشيء عن هذه الحركة عن طريق بعض الخونة فأرسل إلى الشيخ وقال له : يا شيخ أنك متحرك وذو نشاط مناوئ لنا ، فرد عليه الشيخ قائلا بعد أن أخرج المصحف الشريف من جيب جبته هذا الكتاب العظيم يأمرنا بالجهاد ولا نخالفه واستمر القسام في خطواته دون تباطؤ أو خوف وقرأ خريطة العالم الإسلامي السياسية وتأكد له أن الحل كله بيد الفلسطينيين أولا وآخرا بعد الاعتماد على الله لأن كل بلد عربي لديه من مشاكله الخاصة ما يمنعه من تقديم المساعدة والعون .

المنظمة الجهاديه :

كان الشيخ يؤمن بأهمية سرية العمل واضعا نصب عينيه حديث الرسول ﷺ « استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان » ..

وقد أمكنه أن يجمع في منظمته السرية حوالى ٢٠٠ فدائي وذلك منذ عام ١٩٢٥ في حلقات سرية ولا يعرف أعضاء هذه الحلقات بعضهم البعض وقد قسّم الشيخ أعوانه إلى خمس مجموعات : المجموعة الفدائية ، مجموعة الإعداد الثوري ، مجموعة التمويل ، مجموعة الوعظ والرعاية ، المجموعة السياسية .

وقد أفلحت هذه المجموعات في إقامة جهاز سري من الموظفين والعمال العرب الذين كانوا يعملون في دوائر الحكومة ومع الشركات اليهودية وقدموا الكثير من الأسرار الصهيونية والبريطانية ، كما تمكنت من شراء السلاح . وقد امتد تأثير هذه المجموعات إلى ثورة ١٩٣٦ ومعارك النكبة عام ١٩٤٨ وراح الشيخ القسام يعد نفسه وجماعته لمواجهة خطة الانتداب بالتوسع في هجرة اليهود إلى فلسطين وبالمصادفة عرف القسام أن اليهود يقومون بتهريب كميات كبيرة من السلاح إلى البلاد فأعلن القسام الجهاد المقدس وعدم اللجوء إلى سياسة المظاهرات التي سادت البلاد في هذه الفترة ، وبدأ بالفعل النشاط المسلح ضد الصهاينة ومن حين إلى حين كان يقتل عدداً منهم ..

الخطة الكبرى .. ولكن :

أعد القسام خطته بحيث يمكن الاستيلاء على مقاليد الحكم في البلاد في وقت واحد وفي أكثر من مدينة وأثناء الاعداد النهائي

للخطة الكبرى الطموحة وتجهز الرجال أنفسهم وكان كل منهم يحمل فى جيبه مصحفا .. تعجل أحد المناضلين وقتل جنديا يهوديا فآثار انتباه المستعمر وأجهضت الخطة الكبرى واستطاعت القوات الانجليزية تحديد مكان الشيخ القسّام فى أحراش بعيدة فأرسلت إليه خمسمائة جندى لحصاره هو ورفاقه القليلى العدد وحين طلب منه أن يستسلم أجاب : إننا لن نستسلم إن هذا جهاد فى سبيل الله والتفت إلى زملائه قائلا (موتوا شهداء) ومات القسّام شهيدا فى معركة غيْر متكافئة .. وتسلم المرحوم الشيخ كامل القصاب زمام المبادرة بعد ذلك .. وكانت منارة القسّام هائلة مهيبة ارتعد لها المستعمر ..

لكن .. ما مات القسّام .. أنه أول من عمل عملا مركزا للثورة وزرع الحقد على الصهيونية وترك رجالا مخلصين خاضوا المعارك المقبلة وكما قال أحد الكتاب لقد سافر القسام وكان جواز سفره الأكبر مصحفا فى جيبه وقلبه .

ولم يمض عام على استشهاد القسام (عام ١٩٣٥) حتى حدث أول هجوم مسلح بقيادة تلميذه المجاهد فرحان السعدى الذى واصل النضال حتى اعدم شنقا عام ١٩٣٧ وهو الذى أطلق اشارة البدء لثورة فلسطين الكبرى ٣٦ ـــ ١٩٣٩ .. وتوالت مواكب التضحية والشهادة .

ولكن .. ترى .. هل تقرا أعين الشهداء وفلسطين جرحها يكبر عاما بعد عام ؟ ليتنا وليت الأبناء يذكرون دائما كلمات الشيخ القسام :

« ان الصليبية الغربية والصهيونية الفاجرة اليهودية تريد ذبحكم كما ذبحوا الهنود الحمر فى أمريكا ، تريدان إبادتكم أيها المسلمون حتى يحتلوا أرضكم من الفرات إلى النيل ، ويأخذوا القدس ، ويستولوا على المدينة المنورة ، ويحرقوا قبر الرسول ﷺ . انهم يريدون اللعب بأمهاتكم وبناتكم واخواتكم وتحويلهن إلى خدم وسبايا »

يا ويلكم ألا تفهمون ؟ رسول الله ﷺ يقول : « إذا ديس شبر من أرض المسلمين ، فعلى المرأة أن تخرج بغير اذن زوجها وعلى الولد أن يخرج بغير اذن أبيه أيها المسلمون ألا تفهمون ؟ » .

وصدق قول الكاتب : القرآن وحده هو الذى يحرك المسلمين للجهاد ، والعلماء هم الذين يوجهون الناس إلى حمل السلاح فالتفوا حولهم يا أمة الإسلام .

عرض : نشأت المصرى

المختار فى عيونهم

إن مجلتكم الغراء ـ المختار الإسلامى ـ مصداق لقول الرسول الأكرم ﷺ حيث قال : قام الإسلام على دعامتين : كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة ، ومجلتكم هى مصداق لتوحيد الثقافة الإسلامية ورفع راية لاإله إلا الله محمد رسول الله والولاء لأهل القرآن ..

محمد حسين عطيوة ـ الاسكندرية

ملحات

انصر أخاك

أنا من الوافدين إلى جمهورية مصر العربية ، جئت من أفريقيا الغربية للدراسة فى الأزهر الشريف .. لأستزيد من العلم وفى الأزهر درست الحديث النبوى الشريف الذى جاء فيه « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » ومعناه عند رسول الله ﷺ هو أن تنصر أخاك بمنعك اياه من الاقدام على فعل الظلم وبذلك تكون نصرته من أن يحل غضب الله عليه وهذا على خلاف ماكان سائدا فى الجاهلية وهذا هو العدل كل العدل ، ولكن للأسف الشديد حدث لى هنا فى مصر الإسلامية أكثر ماكان يحدث فى الجاهلية فعندما نشب خلاف بينى وبين مصرى لم أجد من ينصرنى بل كان الناس ينصرون المصرى ظالما أو مظلوما . فهل هذا معقول .. كيف ننسى اننا إخوة فى الدين .. علينا جميعا أن ننصر أخانا ظالما أو مظلوما سواء كان من قومنا أم من غير قومنا وذلك على طريقة

السى محمد ﷺ لأن الدين فوق كل اعتبار .

عمر آدم شنه — النيجر

● المختار : نعتقد يا أخ عمر أن ماحدث لك حالة خاصة وليس أسلوبا عاما أو هكذا نتمنى .

● ● ●

تونس .. والأزهر

بالمصادفة أثناء ادارة مؤشر الراديو جاءت محطة تونس الخضراء وإذا بندوة معقودة لتقييم أعمال المجاهد الأكبر والمنحرف الأعظم الحبيب بورقيبة يروى قولا تلو الآخر عن منجزات الزعيم الأوحد فى هذا السبق الدينى الكبير وفهم نصوص الآيات القرآنية فهما عجز عن إدراكه القرطبى أو ابن حيان الأندلسى فى البحر المحيط أو سيد قطب فى القرن العشرين ليضع النقاط فوق الحروف وأنه انطلاقا من تلك العبقرية قد منع تعدد الزوجات وكذلك وضع نظاما جديدا للصلاة ومنع كذلك صوم رمضان .. وكثير مما يعيب ذكره والعجيب فى ذلك أن نجد التهليل للطغاة فى كل مكان يمتد هذا الدين والأغرب أنه من رجال الدين .

فأين أزهرنا الشريف من ذلك ؟!!

أين الادانة التى يجب أن توجه لهؤلاء الطغاة المستهزئين بديننا الحنيف ؟ ! يا حسرة على العباد

السيد محمد على — الفصاصين

من تقصد بهذا يا أستاذ ثروت ؟

كتب الأستاذ ثروت أباظة فى جريدة الأهرام مقالاً غريباً بعنوان (أين أنتم من رسول الله ﷺ) ملىء بالسباب والشتم فى شباب مجهولين لم يحددهم ولكنه قال عنهم إنهم قتلة وسفاحون وقساة وطغاة يرتدون اللحية نفاقاً وجهلاً . والذى يقرأ هذا المقال ربما يفهم أنه يقصد الشباب الذين اتهموا باطلاق الرصاص على حسن أبو باشا وزير الداخلية الأسبق ولو حدد أنه يقصدهم لكان خيرا له وربما وجد من أصحاب اللحى من يوافقه رأيه أما أن يعمم ويتمادى فى السباب والشتم ويهاجم كل الذين أطلقوا لحاهم تشبها بالنبى ﷺ لأن اثنين من الملتحين اتهموا باطلاق الرصاص على وزير الداخلية فهذا مالا نقره عليه بل نرفضه ونستنكر ونقول له إنه إذا سرق ملتح فليس معنى ذلك أن كل من أطلق لحيته لص فضلاً من أن الذين اتهموا باطلاق الرصاص على أبى باشا لم يقولوا إننا أطلقنا عليه الرصاص باسم الدين وبشرع الله كما ادعيت ولكنهم أنكروا أصلاً صلتهم بالحادث ولم تثبت إدانتهم بل ثبتت براءتهم وأخيرا فإنا نربأ بك يا أستاذ ثروت أن تكون من الذين قال عنهم الشاعر :

وتنصركم يا ظالمون صحافة
لأقلام كتاب الغواية سوق
يمكن منها كل دون منافق
ويمنعها ذو عفة وصدوق
يقبح فيها الدين والحق والهدى

ويمدح فيها فاسق وفسوق
بل الكفر فيها والضلال مشجع
وسخرية من ديننا ومروق

ولا نقول لا معذرة لك ولا سلام عليك ولا رحمة ولكن نقول سامحك الله وغفر لك ونزع من قلبك الغل للذين آمنوا .

عبد الرحمن بن محمد لطفى
ملوى/ ٢٨ ش السودان

● ● ●

أمينـــة وطـــوطو

**أمينة السعيد :

فى احدى حلقات البرنامج الانسانى (حياتى) ظهرت السيدة الفضلى (جداً) أمينة السعيد لتقول أنه على البنت أن تتفق مع حبيب القلب على جميع خطوات الزواج (ولا مانع من المعاشرة للاختبار) ثم على البنت أن تذهب لأبيها لتقول له لقد اتفقنا وإذا رفض الأب الرجعى (طبعاً) فلتقل له صه اسكت أنت دا مستقبلى وأنا حرة فيه .. فأين الرقابة المزعومة يامن تحاربون (التطرف) ؟ !

**عبد الستار الطويلة :.

شيوعى أصيل لايتورع فى زمن الحرية الحمراء أن يذهب إلى أرض الطهر أفغانستان ليعود فيؤلف كتاباً فحواه أن أهل هذا البلد يسبحون بحمد (جورباتشوف) ويؤيدون الثورة الشيوعية أيما تأييد وأن مجاهدى أفغانستان ماهم إلا فلول القوى الإقطاعية والرجعية كما حاول من ذى قبل رئيس تحرير النشرة الحمراء إيهام البلهاء ومن الأسف أن يقول سى (طوطو) : «ومن المؤكد أن يأس القوى المضادة للثورة سيتحقق إن آجلًا وإن عاجلًا وإذا كان بضعة آلا[illegible]منهم قد ألقوا السلاح الآن فإن بداية [illegible] سبيل خطوة واحدة» . وحسبى فى هذا الرجل قول خير الخلق (إذا لم تستح فافعل ماشئت) ولكن لشد ما آسف له أن تقف الحكومة المصرية عقبة كئود فى سبيل وصول تبرعات المصريين ممن يؤرقهم حال الإسلام للمجاهدين فى الوقت الذى نفتح فيه الحبل على الغارب لأمثال هذا الشيوعى .

طارق عبد الدايم البوهى
كفر الشيخ

● حول « التطرف باسم الدين وماذا صنع بالحضارة » تحدثنا الأخت نجاة الحنفي أبو الفتوح من جوجر عن تجربة مصر فى « التاريخ الأسود لجمال الفرعونى وما فعله بالاخوان » وكيف يتجنى أمثال الكاتب المسمى بعلى الدالى الذى « لم يمر قطعا بمراحل تعليمية » على الحركة الإسلامية ويناصبها العداء فتقول له الأخت نجاة اتق الله فى قلمك ، فإن الإخوان باقون ودعوتهم باقية .

● وحول المظاهر المؤسفة التى تشيع فى شارع الهرم وغيره يعلق الأخ فوزى فؤاد عبد المنعم . الشرقية ، بأنه من الغريب أن يحدث ذلك فى بلد الأزهر الشريف وبلد التراث الإسلامي وبمثل هذه الرسالة يوافينا البريد بإستمرار ويجمع الأخوة على أن الحل للقضاء على هذا الإنحلال ولإصلاح الحال الاجتماعى والاقتصادى هو تطبيق الشريعة الإسلامية ويستشهد بقول الشاعر :

من أين يُرْجى للبلاد تقدُم   والدين لم ترفع له الأعلام

والغريب أن حل مثل تلك المشكلة التى تؤرق وتؤذى مشاعر المسلمين فى مصر لايتكلف سوى جرّة قلم تقضى بإغلاق محلات الفاحشة فى شارع الهرم وغيره ، ودعنا نأمل .

● وانتقالا إلى فاحشة الكاسيت يحدثنا الأخ سمير حسين زعقوق . المراحله . شرقية فينبه إلى أن بعض شرائط الكاسيت التى تغنى فيها فنانات هز البطن تحمل شعاراً غريباً هو نجمه داود السداسية ويتساءل هل هناك صلة بين هذه الشركة وبين أولاد صهيون .

● ويوجه الأخ شوق حسنين . منيا القمح رسالة إلى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر يحتكم إليه فيما يتعرض له أصحاب اللحى من مضايقات رغم أنهم فى ذلك يأتمرون بتوجيه الرسول الكريم ﷺ ويسأله عن دوره لإقرار الحق .

● ومن المنصورة يرسل إليكم الأخ محمد عبد الملك الزغبى قصيدة بارعة عنوانها مثل العالم الشهيد حسن البنا يشبه فيها الدعوة ببذرة تحولت رغم كل الظروف إلى نخيل عملاق .

● حول مقالات الكتاب الشيوعيين فى مصر ترد رسائل الأخوة لتكشف مافيها من ضلالة وباطل ومن بينها رسالة الأخ فتحى على السمان . الاسكندرية التى يوضح فيها انحسار الفكر الشيوعى فى العالم وفشله وينصح عبدالستار الطويلة ورفاقه أن يفيقوا من وهمهم الشيوعى ويقول له : ياسيد عبد الستار ابحث لك عن لعبة غير الشيوعيين لأن هذه اللعبة أصبحت قديمة ولم تعد تنفع مع الشعب المصرى المسلم الواعى .

ردود خاصـــــــــة :

● الأخ سيد محمد على : الجيزة ـ طالب : شكرا فى النهاية لايصح إلا الصحيح .

● الأخ السيد المغازى . الخادمية : شعرك جيد . بانتظار قصيدة قصيرة .

● الأخ اسماعيل سويلم .. رفح : تعتقد أن كتاب د . إسلام محمود أكثر صوابا .

● الأخ س . م . ص المنيا : لاأساس لهذا الاتهام .

● الأخت ابتسام جابر . رماده . تونس : شكرا .

● الأخت صافيناز صالح . الزرقا . دقهلية . من المكتبات ودار المختار الإسلامى بالفجالة .

● الأخ العراجى أحمد . الجزائر : شكرا .

● الأخ محمد فؤاد محمد على . مطاى . ليست «من دفاتر الأحزان» أجمل أشعارك .

● الأخ أشرف عبد العزيز : حقوق المنصورة : تحتاج قصيدتك إلى عناية بالوزن والنحو .

● الأخ محمد الصادق رجب . تونس : شكرا .

● الأخ اسماعيل محمد باشا . تعز . اليمن : نحن معك فى وجوب الاهتمام بفترة مابعد القرن السابع عشر .

● الأخ مهندس عبد الوهاب موسى . المهندسين : أهلا بإبداعك .

● الأخ مصطفى مصطفى مخيمر . طلبوها : نرجو الاختصار يمكن نشر كلماتك الجيدة .

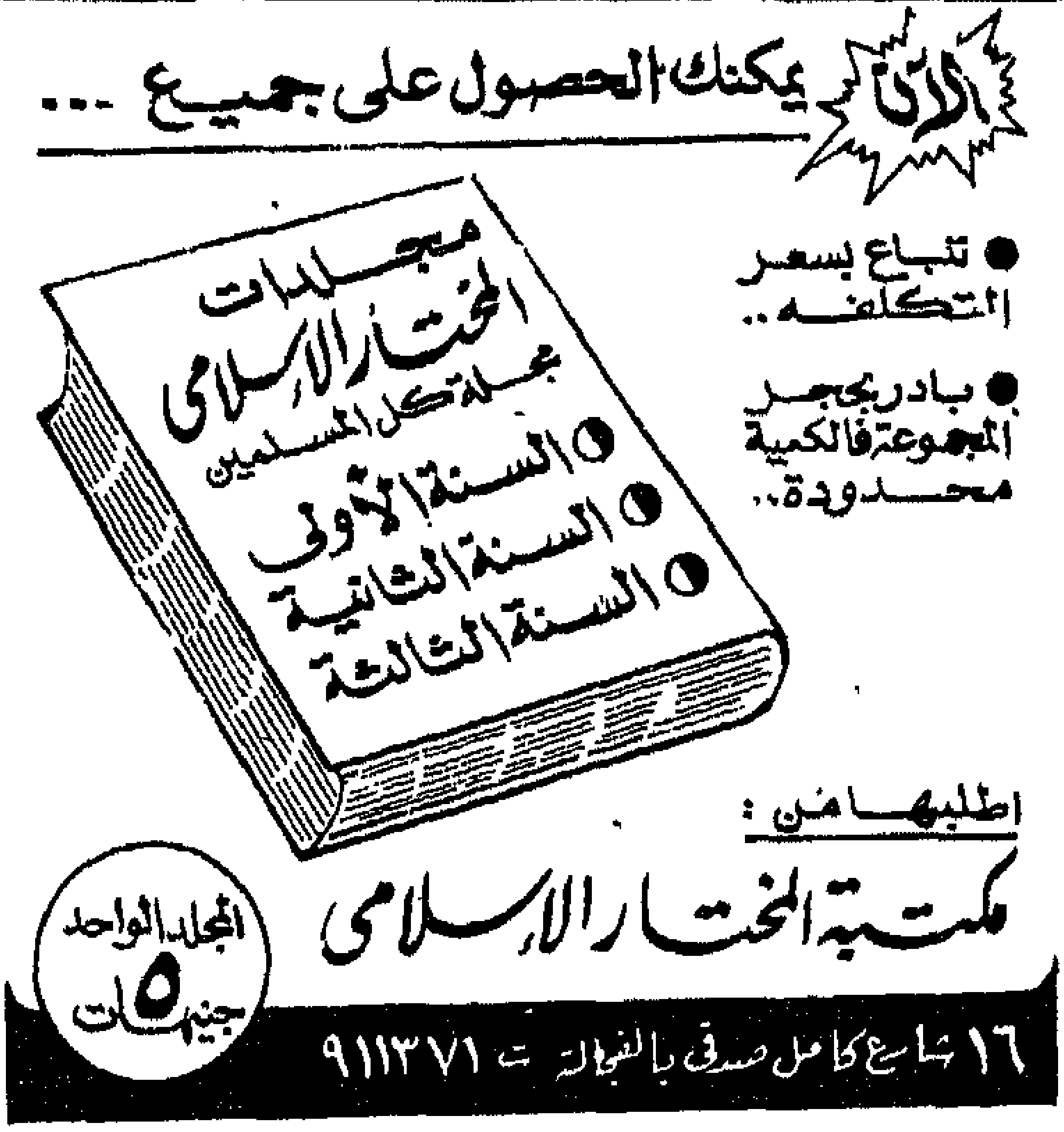

آخر كلام

(أنا لن أعترف) ..
قالها والسياط تلوى على قدميه ..
وتعالى الصراخ :
○ (إعترف) ..
(أنا لن أعترف) ..
وتعدّت جروح السياط إلى ساعديه ..
○ (إعترف) ..
(أنا ؟؟) ..
(لو كل هذي الجبال من الأرض زالت) ..
(لو تحولت الشمس عصفورة ثم طارت) ..
(لو تحدثت النارُ يوماً بقول شظف) ..
(أنا لن أعترف) ..
(أنا لن أعترف) ..
.. وتوالوا عليه ..
كووه على وجنتيه ..
وتعدت جروح السياط ،
إلى قدميه ..
○ (إعترف) !
(أنا ؟؟)
(يا ألف ويل عليّ إذا أعترف) ..
(السياط على الظهر أحلى من الشهد ،
والاعتراف بعظمي كالعلقم) ..
(أصدقائى : عروقي ..
وسري : دمي !) ..
(نحنُ لن نرهبَ النّارَ ،
نحنُ لن نرهب السوط ،
لن نحتمي) ..
(بسوى الله لن نحتمى) ..
(بسوى الله لن نحتمى)
علقوه على السقف ،
لم يعترف !
ضربوه على الوجه والرأس ،
لم يعترف !
أمسكوهُ على شعلة النارِ ،
لم يعترف !
أطفأوا فى عينيه السجائر ،
لم يعترف !
○ (إعترف) ..
(أنا لن أعترف) .
○ (إعترف) ..
(سنقطع عظمك ،
نجعل منها ضلوعا لتخت) ..
(لو قطعتم يمينى ،
وعلقتموها على باب بيتى !.
ستكون الأصابع شاهدة الصدق ،
فى يوم موتى ..
أنا لن أعترف !

السياط تلوى وصوت حزين حزين ينادي :
(يا رفاق الجهاد ،
صموداً صموداً ،
فموعدنا الله يوم التنادي ..
يوم يمسى الطغاة فى صورة النمل ،
وينهار كل عرش معادي ..
يوم يستقبل الملائك أصحابنا ،
بيوم شديد السواد ..
ليس مجداً أن نملك الحكم في الأرض ،
ولكنَّ مجدنا في الجهاد ..
ليس عيباً أن نحتسي السوط ،
ولكنما العيب فى احتساء الرقاد ..
لن أعترف ..
لن أعترف ..
لن ..

نحــو طلائع إسلامية واعيــة

تاريخ جمعيّة مقاومة التنصير المصرية

(١٩٣٣ - ١٩٣٧)

د. خالد نعيم

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع طاهر صدقي بمصر — ت ٩١١٣٢١١

كتاب المختار

صحيفتي .. دليلك الثقافي
دليل الأسرة المسلمة

عفاف

AFAF
مجلة الأسرة

حلول اسلاميّة لجميع المشا
الاجتماعية والحياتية عند الأس

العنوان المصرفي :
LLIED BUSINESS BANK, S.A.L.
ISS HANEAH AL-SENAN
1.43 03.10294
AMRA
IRUT - LEBANON

العنوان البريدي :
ص.ب : ١٥٥٠٥٠
بيروت - لبنان

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٩ • السنة الثامنة • ربيع ثانى ١٤٠٨هـ • ديسمبر ١٩٨٧م

حوار مع

احمد ديدات الداعية المسلم الذى هاجمه أحمد بهاء الدين

نداء من

عبد رب الرسول سياف

إلى كل مسلم فى الأرض يوحّد الله

محمد علي قطب

محمد بن القاسم

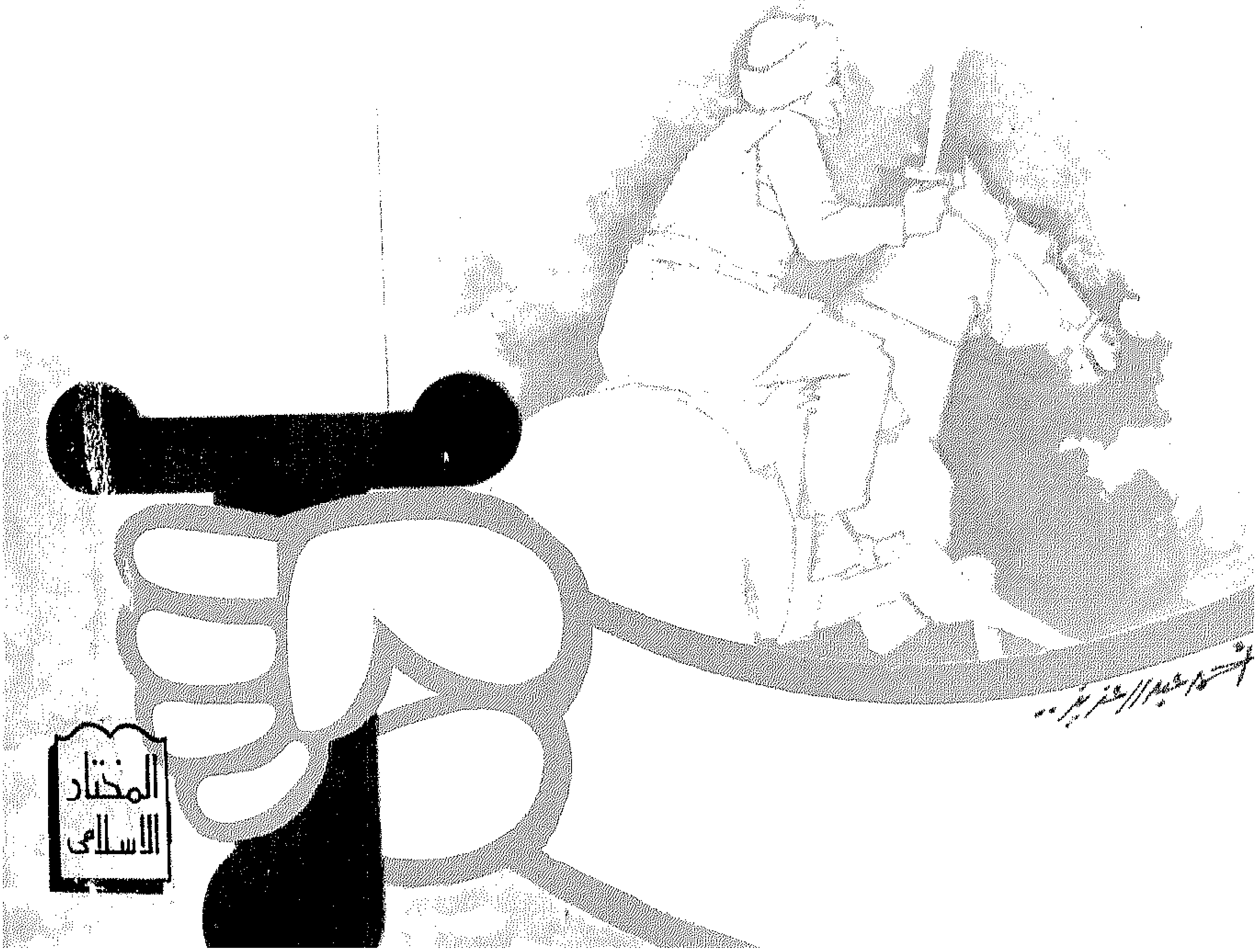

بسم الله الرحمن الرحيم

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولاراً أمريكياً بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات:
مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:
يتفق عليها مع الإدارة.

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور** ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

السلام عليكم

لم يكن مفاجئنا ذلك الذى حدث فى تونس وسبق أن توقعناه على صفحات هذه المجلة ، ولم يكن غريبا أن يلقى صبيان وتلاميذ أبو رقيبة بأستاذهم المجاهد الأكبر إلى سلة المهملات بكل مهانة مشفوعاً بتقرير طبى يؤكد أنه مخرف . فالأهم هو أن يبقى النظام اللادينى ويستمر ويتدعم لا أن يبقى مؤسس هذا النظام . أزاء هذا المطلب الإستعمارى الغربى الأسمى كان يتحتم على المجاهد الأكبر أن يذهب وأن يكون من عينهم بتوقيعه هم الذين يوقعون على شهادة جنونه واختلاله . ولم يكن عجيباً إزاء هذا المطلب أن يرحل أبو رقيبة رغم جليل خدماته فى محاربة الإسلام كما لم يكن عجيبا على ضوء هذا المطلب أن يأتى زين العابدين بسبب جليل خدماته فى محاربة الإسلام .

لقد قدم الإستعمار الغربى درساً رائعاً فى تونس لكل العملاء والطامحين . فالنظام المعادى للاسلام هو الأصل أما الأشخاص فهم زائلون حتى وإن نقضوا ما هو معلوم من الدين بالضرورة . ومعيار الترقى السريع عند الأسياد الأمريكيين والفرنسيين هو الولوغ فى دم المسلمين . اقتل مسلماً واسجن أكثر تترقى من ضابط جيش إلى مدير الأمن العام . إقمع ثورة شعب تصبح وزير داخلية . دبر ولفق قضية ضد المسلمين الدعاة تصل الى رئاسة الوزارة . إعدم وعذب ونكل وامنع الصلاة فى الجامعات وانتهك حجاب المرأة المسلمة تصل الى الرئاسة العليا أو الإمامة الكبرى ..

الغرب فى تونس يتصرف كصاحب دار فيعزل العميل القديم بشهادة طبية تخلو من الذوق ويعين العميل الجديد بشهادة إعلام وسجن التيار الإسلامى . ولم يكن غريباً أن يقف الجميع يصفقون للآتى بإسم أمريكا وفرنسا : إذاعة صوت أمريكا ترحب والإذاعة

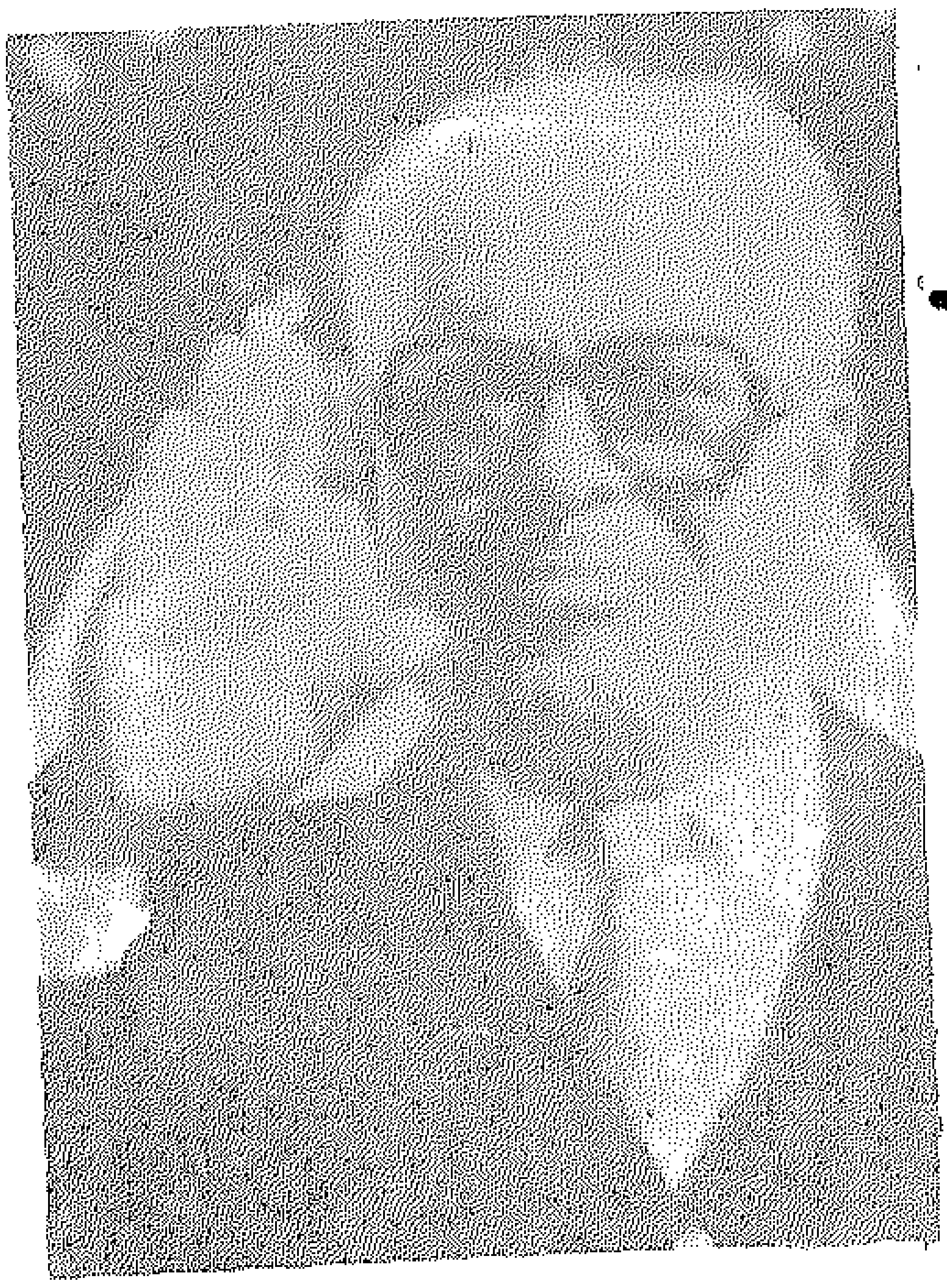

المخرف

البريطانية تبارك والإذاعة الفرنسية تهلل والشيوعيون واللادينيون يزغردون ولم لا فهو عرس العداء للاسلام وتجديد النظام اللاديني وإنقاذه من براثن المسلمين . وانضم البعض إلى الموكب وصاروا يتسابقون أيهم ينال شرف التهنئة فى عرس اللادينية فكان قصب السبق للشاذلى الجزائرى قاتل بويالى ثم للعقيد أبو منيار قاتل مجاهدى طرابلس المسلمين ثم توالت قائمة المهنئين وكلهم يحمل وسام الشرف بدم المسلمين يلطخ يديه من الحسن الى الحسين .

لا نحاول الإشارة إلى العبر والعظات فلا أحد يسمع ولا أحد يهتم وسيظلون هكذا حتى يأتيهم زين العابدين الذين وكل بهم من لدن البيت الأبيض لكننا فقط نذكر بأن اللعبة قديمه ومكشوفة ، نقولها ونحن نرى أنياب الحيات التى تلفع بها البعض تلمع وتستعد للدغ وإفراغ السم القاتل ، ونحن نرى بريق السلطة يضوى فى عيون التلامذة والأعوان الذين جيء بهم لضرب الإسلام ، فإذا هم يسنون الخناجر على أصحابهم ، وسوف نرى قريباً أكثر من سلة مهملات وأكثر من زين فى عالمنا الإسلامى المنكوب بأولئك وهؤلاء وبهيمنة الإستعمار .

المختار الإسلامى

رسالة

من

عبد رب الرسول سياف

الى كل مسلم في الأرض

هذا نص الرسالة التى كتبها أمير المجاهدين عبد رب الرسول سياف بعد معركة جاجي الأخيرة التي منّ الله عز وجل عليه بالنصر والتأييد فيها وهو يوجه نداءه هذا مخاطبا :

أخي المسلم .. هذه الرسالة أمانة مني فى عنقك وأنت على ثغرة من ثغور الإسلام فلا يؤتيه، من قبلك فشاركني فى إيصال كلمة الحق النابعة من سويداء قلبي إلى أبناء هذه الأمة المباركة .. أمتنا الإسلامية ..

من : أمير المجاهدين عبد رب الرسول سياف

إلى : كل مسلم فى الأرض .

أخي المسلم

فإنني أحمد إليك الله الذى لاإله إلا هو ، صَدَق وَعْدَه ونصر عَبْدَه ، وأعزّ جنده وهزمَ الأحزابَ وحده ، وأصلي وأسلم على سيد المرسلين وإمام المتقين محمد ابن عبد الله وعلى آلِه وصحبه ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :

من أرض المجاهدين والشُهداء ، ومن أرض العزة والاباء ، ومن خنادق القتال فى سبيل الله ، التى ثبتت فيها هذه القلوب المؤمنة والأيدى المتوضئة لتحمل دعوةَ الاسلام إلى العالمين من جديد . من أفغانستان المجاهدة أحييك بتحية الإسلام الخالدة .

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخـــي المســـلم :

ألا لاتخضعن لجيش الذل أبداً ، فان زحف العز قادم ، مجتاحا فى طريقه كل الباطِل من قواعده ، فلا ذلَّ بعد اليوم ، فَنفسك نَفْسَك ، فإنَّ الله قد ارتهَنَها بحقه ، وأخذ على ذلك مواثيقك ، أوَلَمّا تجبرتِ الطواغيتُ فى الأرض ، إغتراراً بالله ، وجهالةً بأمرِهِ ، واجابةً للشيطان ، فاخترعت ألواناً من وسائل الدمار ، وتقدمت مادياً على أمتك وقامت بالهجوم على حُرماتِها وأعراضها ، ووجهت إليك الضرباتِ الغاشمةِ تلو الضربات ساورك الرعب من بطشها ؟ ! وأصبحت تشعر بالإحباط والهزيمة أمامها ؟ ! وبدأت تعتقدُ أنّكَ لاتستطيع أن تفعلَ شيئاً فى وجهها ؟ ! وإن أمَتك لن تتمكن من رفع رأسها ؟! وانها ستبقى تئنُّ تحت أقدام هؤلاء الأقزام ، الناقمين على الإسلام ؟ !!

رويدك أيها المسلم إنتبه فقد جئتُك أنا عَبْدُ رَبِ الرسولِ سيّاف والمِصْحَفُ فى يدى ، جئتُك لأمزّقَ عن نفسكَ حجابَ الذل الذى طالما أسْدَل أطرافَهُ عليك ، ولأمد يدى إليك لِتنهض معي وتسترد إبائك ، فلا ترض لنفسك أن ترتمى تحت أقدام أعداء الله بعد اليوم أبداً .

لقد جئتك لأبدد عنك مفاهيم الذل المسيطرة على نفسك ، فأنا أريد أن أعالجك بكتاب ربك وسنة نبيك صلى الله عليه وآله وسلم ، لا بغيرهما ، فهما اللذان ما إن تمسكنا بهما فلن نضلَّ أبدا .

فخذ هذا المصحفَ بيدك ، فإنه كتابُ الله الذى لا إله إلا هو ، لا يُطفأ نوره ولا تنقضى عجائبهُ ، فثِق بقوله ، وانتصِحْ بآياته ، واستبصرْ بهِ ليوم الدّين ، واتّقِ الله فان تقوى الله خيرُ ما تواصى به عبادُ الله الصالحون ، فإن استهديت بهدي هذا الكتاب يعطك الله كتابك بيمينك إن شاء الله فتكن من الفائزين .

أخـــى المســـلم :

فلا تعبأ بما عند الكافرين ، وقم أينما كنت ، ولا تخش إلا الله ، فانك في سبيلٍ من سُبُلِ الله لا يسعُكَ فيه التفريطُ والغفلةُ عما فيه قُوامُ دينك ، وعصمةُ أمرك فلائنِ ولا تعجز ، ولا تثاقَلْ إلى الأرض ، فان مِتَ شهيداً ، وما عند الله خيرٌ للأبرار ، وإن عشت عشت سعيداً ، مدافعاً عن الدين ، مستوجباً على الله ثوابَ المجاهدين .

واعلم أن طواغيتَ اليوم ليستْ بأقوى من طواغيتِ الأمس ، وأين طواغيت الأمس ؟ قد تضعضعَ بها الدهُر وصارت رميما ، وأين الذين بنوا المدائن وحصنوها ؟ وأثاروا الأرض وعَمَروها ؟ قد بَعدُوا ونُسِيَ ذِكْرُهم ، فتلك مَساكنهم خاوِيةٌ وهم في ظلمات القبور ، هل تحس منهم من أحدٍ أو تسمعُ لهم ركزا ؟

فالجَدَّ الجَدَّ ، فان وراءك طالباً حثيثاً مَرُّهُ سريعاً سَيْرهُ ، فأخلِصْ نيتكَ لله فان الله لا يَقْبَلُ من الأعمال إلاّ ما كان خالصاً لوجهه واعمل بجِدّ وأقْدِم ، فانَّ الله يتولى الصالحين ، ولا تتردد ، فإن الله يدافع عن الذين آمنوا .

واعلم انك إذا أحسنت الاقدام مؤمنا بربك واثقاً بوعده ، فإن الله معك لن يَتِرَكَ عملك ، وهو مولاك ، والكافرون لا مولى لهم ، واسمع كلام ربك كي يطمئنَّ قلبُك ، (أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ، دمر الله عليهم وللكافرين أمثالُها ، ذلك بأنَّ الله مولى الذين آمنوا وأنَّ الكافرين لا مولى لهم) واستمع إلى قوله تعالى ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد ،

إرم ذات العماد ، التى لم يخلق مثلها فى البلاد ، وثمود الذين جابوا الصخر بالواد ، وفرعون ذى الأوتاد ، الذين طغوا فى البلاد ، فأكثروا فيها الفساد ، فصبّ عليهم ربك سوط عذاب ، إنَّ ربك لبالمرصاد﴾ .

فتذكر أنَّ أمر إبادَة طواغيت هذا الزمان من شيوعيين وصليبيين ووثنيين ، ويهود أو مجوس ، لأهون على الله من إبادةِ فرعونَ وهامان وجنودهما ، وكانوا من الخاسرين ، فالله عز شأنه هو الحي القيوم ، الذى لاتأخذه سنة ولا نوم ، ولا يعجزه شيء فى الأرض ولا فى السماء الحافظ لأمرهِ المنتقم من عدوه ،يقول وقوله الحق ﴿إنما قولُنا لشيء إذا أردناه أنْ نقولَ لَهُ كُنْ فيكون﴾ .

فتهيّأ أيها المسلم ، فكل ما فى الأمر أن تتهيأ أنت ، وأن تستعدّ بالإيمان واليقين للتحدّى ، فأنت أنت الذى تؤمن أن الله غالب على أمره ، وهو على كل شيء قدير ، واعتصمْ بالله ، واحصر آمالك فيه ، واقطع جميع حبالِ الأملِ بغيره ، وتقدّم بما تيسر لديك من قوة ، واستعن بالله وتوكل عليه ، فانَّهُ حَسْبُكَ ، وثِقْ بوعده فانَّ وعدهُ الحق ، فالله لايخلف الميعاد ، ومن أوفى بعهده من الله .

أخـــــى المســـــلم :

ألا فارفع رأسك ، وأشدد مئزرك ، وسُلَّ سيفك ، وتقدم إلى الدنيا بقوةِ إعتقادك أنّكَ سيّدُ العالم ، فلابد ياأيها المسلم أن تسود من جديد بهذا الدين العظيم ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيلٌ من حكيم حميد .

تقدم إلى الإمام ، مُعْتزاً بدينك ، فانَّ الله ناصرٌ من نَصَره ، وخاذلٌ عدوَّه ، وسيهُزَمَ الجمْع ويولّون الدُّبَر ، بل الساعةُ موعدهُم والساعة أدهى وأمر ، فليطمئنَّ قلبُك لوعد الله عز وجل إذ يقول لنا ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾ .

واحرص على الموت أكثرَ من حرصِ الطواغيت على الحياة ، ولا يمنعنك حبُ الدنيا من مواجهة أعدائك ، ولا تدفعنك كراهية الموت إلى الارتماء تحت أقدام هؤلاء الكفرة الفجرة .

أخـــي المســـلم :

ها أنذا اليوم أبشِّرُك بفجرِ اسلامي عظيم ، تُصبحُ فيه قادةَ العالم وأساتذته من جديد ، فنخرج البشريةَ من عبادةِ الطواغيتِ إلى عبادةِ الله الواحدِ القهار ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة ، وأيْمُ الله ، ما أنا بآيس أن يزيلهم الله من أماكنهم التى هم فيها قريباً عاجلًا إن شاء الله ، فاستبشروا خيراً بأن المستقبل القريب هذا الدين ، فإن الله عز وجل وعدنا بالنصر والتمكين إذ يقول ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ ، وعداً لا خُلفَ فيه ، ومقالًا لا ريب فيه ، فلنُجاهد في سبيل اللهِ حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كلهُ لله ، فتتناثرُ الأصنامُ ، وتندثرُ الطواغيتُ ، ولنقيمنَّ في الغدِ القريب صَرْحَ دولةٍ إسلامية راشدة عُظمى على أنقاضِ تلك الأنظمة الطاغوتية المُندثره ، وليتحققن وعدًا لله عز وجل فينا ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثُها عبادى الصالحون إن في هذا لبلاغا لقومٍ عابدين﴾ ، وعندئذ ، تُملأُ الأرضُ قسطاً وعدلًا إن شاء الله ، كما ملئت ظلما وجورا . «الا إنَّ لله ملكُ السموات والأرض ، ألا إلى الله تصيرُ الأمور»

اللهم افتح لنا فتحاً مبينا ، وانصرنا نصراً عزيزا ، واجعل لنا من لدنك سلطاناً نصيرا ، اللهم شجع جباننا ، وثبت أقدامنا ، وزلزل بعدونا ، وأدخل الرعب قلوبهم ، واستأصل شأفتهم ، واقطع دابراهم ، وأبد خضراءهم ، وأورثنا أرضهم وديارهم وأموالهم ، وكن لنا ولياً ، وبنا حفياً ، آمين آمين آمين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أمير المجاهدين

عبدرب الرسول سياف

العداء للإسلام

يجب علينا أن نضع النقاط على الحروف بمنتهى الوضوح والصرامة فى مسألة مؤتمر التطرف الدينى الذى عقد فى أكاديمية الشرطة . نشير أولًا إلى أن الذين عقدوا المؤتمر قد فرضوا عليه مسبقاً أن يكون ضد الإسلام وحده ، فلم يكن هناك حديث عن التطرف والتعصب القبطى رغم أن رئيس نيابة أمن الدولة العليا المستشار رجاء العربى قد أشار إلى وجوده فى خطاب له أمام المؤتمر ونشر تصريحه فى جريدة الوفد فى حينه . ولم يكن هناك حديث عن التطرف اللادينى ، إن صح التعبير ، والذى يطل برأسه بل يتربع بقوة فى ساحات الإعلام والفكر وغيرها ليهاجم الإسلام دين مصر الرسمى والشعبى بوقاحة وصلافة لامثيل لهما ولم يسبقا فى تاريخ البلاد . ولم يكن هناك حديث عن التطرف الشيوعى أو الناصرى الذى ينادى بتحويل مصر إلى دكتاتورية دموية كما ينادون صراحة فى مطبوعاتهم. وعلى الرغم من تنظيماتهم المسلحة التى يتفاخرون بها علنا والتى يقولون أنها المسئولة عن عدة حوادث فينسبونها لأنفسهم على سبيل إدعاء البطولة والوطنية وجلب الانتباه والشعبية .

نقول إن مظاهر التطرف الحقيقى والملحوظ فى الحياة المصرية والذى يتعارض مع الدستور الوضعى القائم وسائر القوانين لم يكن لها محل فى مناقشات المؤتمر المذكور الذى أظهر إنحيازه وإنعدام موضوعيته منذ البداية بالتركيز على الإسلام والتدين الإسلامى وحده وصولًا إلى الصاق تهمة التطرف الغامضة به ثم التحول إلى وصمه بالإرهاب مما يرسخ فى النفوس كراهية الإسلام والتبرم به وبث الإحساس بالدونية والنقص لدى المسلمين . لقد ترك المؤتمرون من اللادينيين مظاهر الجريمة والفساد (التى هى الشغل الحقيقى والوحيد لرجال الشرطة) وتركوا مظاهر الإرهاب اللادينى والدكتاتورى وراحوا يلصقون هذه التهم بجماعات إسلامية مضطهدة دون ذنب ولا جريرة . بل راحوا يفلسفون هذا التطرف المزعوم وكأنه حقيقة كونية ثابتة فمنهم من أدانه ومنهم من برره ومنهم من راح يلتمس المعاذير والمبررات لظهوره ويختلق الأسباب المتعددة لتفسيره .

وعندما يقف مسئول فى مجلس الشعب ليس عضواً فيه يتحدث بكلمات يعاقب عليها القانون الذى يفترض أن هذا المسئول يحميه فلا يتحرك أحد ، وعندما تكتب صحيفة معارضة على صدر صفحاتها دعوة صريحة وبالبنط العريض لإسقاط نظام الحكم وتدعو الجيش إلى الإنقلاب عليه فلا يلاحظ ذلك أحد وعندما تتحول أبواق الطاغوتية الراحلة إلى دعوة للدم والدمار والظلم وأيضاً إلى قلب نظام الحكم الذى يرعاهم فإن جزاءهم يكون المزيد من الرعاية والوعد الأكيد بالسماح لهم بالأحزاب . أما عندما يتجه الشباب المسلم إلى ربه وإلى دينه ويتحدث ولو هامساً عن تطبيق الشريعة ومكافحة مظاهر الفساد فإن القيامة تقوم ويستأجر الأساتذة من الجامعات كى يقدموا مبررات ومسوغات (علمية جداً!!) لضرب هذا التيار الإسلامى .

وقد خطى المؤتمر المذكور خطوة خطيرة عندما استضاف أحد قادة الجيش وهو مدير الشرطة العسكرية (ذلك السلاح صاحب الجولات فى قضايا الإخوان فى الستينات والخمسينات) ليدلى بدلوه فى معمعة الهجوم على التيار الإسلامى فكان ذلك الفعل سابقة خطيرة لإستخدام الجيش أو التلويح بسطوته ضد حركة شعبية مصرية تعبر عن دين البلاد الذى يدين به الجيش نفسه والذى حقق انتصاره الوحيد فى التاريخ الحديث تحت شعاره ونقصد بذلك المراحل الأولى من حرب رمضان . ونتساءل عن أية ديموقراطية هذه وأى مؤتمر فكرى ذلك الذى يستدعى إليه قائد عسكرى يتهم المسلمين بالتسلل إلى الجيش (كما جاء فى كلمته التى نشرتها جريدة النور) وبالعمل كعملاء أجانب لقلب نظام الحكم ؟ وكان من الطريف أن يتهم السيد اللواء قائد الشرطة العسكرية أصحاب التيار الإسلامى بأنهم يتسللون إلى المجالس النيابية والإعلام كى يكملوا سيطرتهم على البلاد وحيث يمارسون التشهير بسياسات الحكومة

وفشلها فى حل الأزمات .

ويالها من تهم ! إن الإسلاميين دخلوا هذه المجالس أو المجالات الإعلامية ليسوا كمتسللين مثل الشيوعيين الذين يملئونها والذين يذهبون حتى إلى ادارات الجيش لإلقاء محاضرات فى السياسة والإستراتيجية ظهرت آثارها واضحة فى تعبيرات السيد اللواء ، بل إن هذا التيار يستخدم القنوات الشرعية الرسمية حتى مع ضيقها وإغلاقها فى وجهه . فأين التسلل هنا وأين الإنقلابية ؟ ولست أدرى كيف يسوغ سيادته وصف التعرض لسياسات الحكومة بأنه تشهير ؟ ألا توجد فى هذا البلد كما يقال حرية نقد ورأى وهل هذه الحرية عنده هى تشهير ؟ اللهم إن كان هذا هو الحال فإن النوايا المبطنة هى نوايا دكتاتورية وليست ديموقراطية ؟ أوليس من واجب الإسلاميين نواب الشعب فى مجلس الشعب أو كإعلاميين أو كتاب أن يناقشوا سياسات الحكومة التى انتخبوا من أجلها وهل يكون جزاؤهم الإتهام بالتشهير والتسلل إذا قاموا بذلك ؟ ولماذا توصف المعارضة الموضوعية العلنية بالتشهير إذا جاءت من سائر الأحزاب والجماعات ومنها من لا يكف ليل نهار عن مهاجمة النظام والتشهير الحقيقى به ويتطاول جهاراً على قياداته ؟

إن هذا النموذج يكشف لنا عن حقيقة المواقف فيما يتعلق بالإسلام ، ونمضى مع السيد اللواء قائد الشرطة العسكرية لنجد أنه يصف الحركة الإسلامية فى مصر بأنها التيار الإسلامى الرأسمالى الثورى ! وهذه الألفاظ صدى لما يردده اللادينيون فى مصر وهى فى تهافتها كان يجب أن تكون بعيدة عن مجال المؤتمرات الجادة والتى يقال عنها أنها كذلك . فما هى علاقة الرأسمالية بالثورية ؟ وهل الحركة الإسلامية فى مصر رأسمالية حقاً أم أنها حاربت الرأسمالية والإقطاع قبل الثورة المباركة وبعدها ؟ إن الرأسمالية هى التى تهاجم الإسلام الآن فى مصر .

ويخرج علينا فى المؤتمر شخص يوصف بأنه أستاذ جامعى متخصص فى القانون فنجد أن كل بضاعته هى القول بأن التيار الإسلامى متطرف لأنه لا يحسن سوى نقل وترديد الكلمات دون إجتهاد عقلى ، وكأن الأستاذ المزعوم يعيش فى كوكب آخر ويطالع كتابات الحركة الإسلامية التى خلت من الترديد البيغاوى للألفاظ والمصطلحات والذى تمتلىء بهما كتابات اللادينيين فى مصر على شتى مذاهبهم . فمن الذى يكرر الآن وبالحرف الواحد عبارات وألفاظ زعمائهم والتى قيلت فى مناسبات عابرة منذ عشرات السنين .

إننا فقط نلفت النظر إلى طبيعة الهجمة على الإسلام التى تتستر وراء مؤتمرات تعقد فى عقر دار من يشنون الغارة على هذا الدين ويمثلون إحدى أدواتها .

ما هو هدف الدكتور عمارة؟

فى سلسلة مقالات للدكتور محمد عمارة بجريدة الشعب خلال الفترة الماضية حدد الدكتور تناوله لما وصفه بموقف الإسلاميين من القضية الإجتماعية (التى إختزلها إلى القضية الإقتصادية كعادة اليساريين عموماً) ليس فى تقديم تصور إيجابى عن هذه القضية بل فى نقد عام لكتابات للأستاذ أبو الأعلى المودودى قال إن عبدة النصوص يفهمونها على انها شريعة الإسلام بينما هى إجتهاد إسلامى لواقع هندى خاص . والمفهوم من هذه النتيجة وما ماألمحت إليه الجريدة فى تقديمها لمقالات الدكتور إهدار فكر المودودى والتشكيك فى جدواه كبرنامج عمل إسلامى وإلقاء النسبية عليه .. وليس فى هذا الموقف جديد لا من جانب الدكتور ولا من جانب من يلفون لفه فى الضيق من فكر الحركة الإسلامية المعاصرة . فقد سبق أن تكررت النظرية الهندوكية كما أسميناها لإضفاء المحدودية على فكر المودودى وتجاوزه وكما فسر فكر سيد قطب بتجربة السجن وفسر فكر الإخوان بالعقدة الناصرية وفسر فكر أو فقه الإمام ابن تيمية بعقدة التتار بينما خرج فكر أصحاب المدرسة العصرية المعتزلية المستنيرة (ومنهم الدكتور عمارة) وحده مطلقاً مجرداً متحرراً من كل نسبية غير خاضع لأى خصوصية تقيده . وهذا أسلوب معروف وقديم فى التلاعب الفكرى - إضفاء النسبية على مقولات الغير والإطلاق على مقولات النفس - وضعه الفكر الأوروبى فى سياقه منذ أيام فلسفة هيجل وما تلاها .

ولا أظن أن عبدة النصوص قد وصل بهم الحال إلى جعل المودودى قرآناً يتلى حتى يخشى الدكتور عمارة على عقائد الناس كما لاأظن أن توجيه النقد إلى مقولات مفكرنا المسلم يعفى الدكتور من تقديم تصور إيجابى للقضية الإجتماعية عند الإسلاميين وهو محسوب عليهم فى بعض الدوائر . لكن المدهش وغير المقبول أن يقدم الدكتور

أطروحته عبر مجموعة من الحجج المتهافتة المتناقضة الضعيفة التي تظهر أن الهدف المطلوب هو تجريح المودودى وإسقاط تأثيره الفكرى بأى ثمن حتى عبر التهافت الفكرى ثم الخروج من هذا بتجريح الفقه الإسلامى عموماً وإعلان نسخه تمهيداً لفكر أو فقه جديد لم يضعه أحد بعد وليس فى مقدور أحد أن يضعه اللهم إلا العصريون الذين تعالوا عن الخصوصيات .

النظرية الهندوكية للدكتور عمارة تقول أن المودودى صانع فكرة متأثراً بوجود المسلمين أقلية بين الهندوس فى الهند وأن رفضه لفكرة الوطنية ثم الإشتراكية وتصوره للنظام الإقتصادى على أسس أقرب ماتكون للرأسمالية الغربية وتميل بعيداً عن الوسطية الإسلامية - إن كل هذا كان بهدف الحفاظ على وحدة القومية الإسلامية أو الأمة الإسلامية فى الهند من ضياع الهوية والتشتت مما يذيبها فى الهندوس وكان كذلك بهدف شد الطبقة الوسطى المسلمة إلى دينها لأنها هى عماد نهضة القومية المسلمة . هذه هى الخطوط العامة لنظرية الدكتور عمارة . غير أنه فى عرضها يقع فى الأخطاء المنطقية الخطيرة ويترك أسئلة جوهرية بدون إجابة مما يحملنا على الطعن فى هذه النظرية وأشباهها بالكامل .

لايحدد الدكتور طبيعة الخطر الهندوكى على المسلمين سوى بعبارات عامة تفيد أنهم أغلبية مهيمنة وأن هذا الخطر يتمثل فى ذوبان المسلمين فيهم سواء من الناحية الفكرية أو الإجتماعية وأن خطر الذوبان هذا هو ماحث المودودى على التمسك بوحدة الأمة المسلمة (فى الهند فقط أم فى خارجها كذلك ؟ لايوضح الدكتور) رافضاً المبادىء التى تفككها على أسس وطنية أو طبقية . وعرض الدكتور عمارة للقضية بهذا الشكل هو ضد مايريد أن يخرج به منها . فالخطر العمومى الطابع هنا هو خطر تتعرض له الأمة الإسلامية فى الهند وغير الهند ، فى القديم والحديث وهو يبرر القول بأن الإسلام الأصلى نفسه (إن كان يمكن أن يكون إسلاماً أصلياً فى فكر الدكتور عمارة) لم يكن سوى رد فعل لوجود كفار ومشركى قريش . فأحكام الشريعة مرتبطة بخصوصية وجود كفار ومشركين من نوع معين والإصرار على التوحيد هو فى مقابلة الشرك ولا يصبح له داع بعد أن تختفى خصوصية الشرك وتتحول إلى إلحاد مثلا . الدكتور عمارة لايحدد الخطر الهندوكى فى سمات

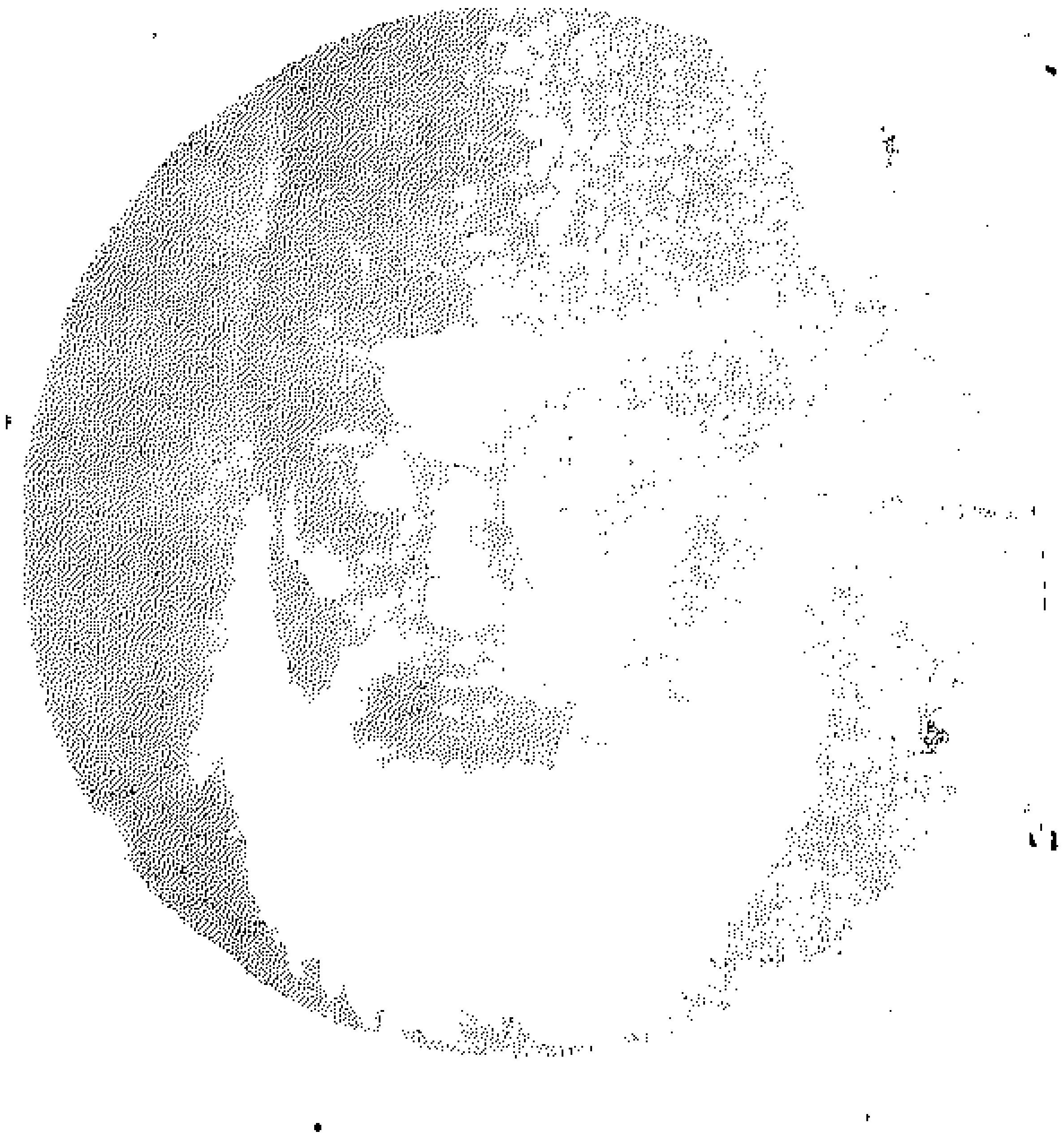

أبو الأعلى المودودى

محددة خصوصية بل فى وجود كتلة كبيرة غير مسلمة يخشى من خطر ذوبان المسلمين فيها على حساب دينهم . ووفق هذا التصور سيكون هناك دائماً وبشكل أو بآخر خطر هندوكى يكون رد الفعل تجاهه هو رد فعل المودودى حسب تصور عمارة . هناك فى العصر الحديث خطر الإستعمار بأنواعه والغزو الفكرى الجامح وعلمانية الأنظمة الحاكمة والفئات المسيطرة على المجتمعات الإسلامية . وهناك خطر القومية العلمانية ذات المضمون الغربى وخطر الأممية الطبقية التى تخفى وراءها هيمنة النموذج الغربى العام بجانب خطر الهندوس طبعاً والأقليات المتنمرة .

ليس إذن هناك خصوصية هندية فى فكر المودودى حتى إذا إفترضنا أن هذا الفكر كان مجرد إجتهاد محدود ومربوط بالواقع الهندى كما يقول الدكتور عمارة دون دليل واحد . بل على العكس فهو يقول فى مقاله الثالث أن المودودى كان مجتهداً واعياً بضرورة وضع فقه لمتغيرات العصر ثم يضيف أنه كان يبدو «أحياناً وكأنه يعرض الإسلام الدينى - الثابت - لا الإجتهاد المحكوم بالواقع الخاص المتغير» إذن المودودى نفسه الذى يشهد له الدكتور عمارة بالوعى والنضج كان يرى أنه يعبر عن موقف الإسلام الثابت وليس عن وضع خاص متغير والدكتور عمارة نفسه يقول لنا من خلال وصفه العام للواقع الهندوكى أنه بالفعل تحد ثابت فى وجه الأمة الإسلامية من حيث أنه تحدى وجود العالم أو المجتمع أو الكتلة غير المسلمة بأى شكل يخشى على المسلمين من الذوبان فيها بأى شكل أيضاً . ولا أعتقد أن الدعوة إلى وحدة الأمة المسلمة والحرص عليها من التمزق والتشتت على محاور قومية غير مسلمة أو طبقية لادينية هى دعوة مستمدة من الرد على خصوصية هندوكية مزعومة أو غير هندوكية بل هى نداء **مستوحى من صميم مبادىء الدين التى** يولع الدكتور عمارة هذه الأيام بتقسيمها إلى ثابتة ومتغيرة ويترك لنفسه الحق (المطلوب !!!) فى تحديد أيها يثبت وأيها يحق عليه الزوال والتغير .

المودودى لم يكن يرى نفسه مجتهدا لوضع خاص محدد جزئى فرعى بل يرى نفسه كمفكر مسلم ينتمى إلى أمة عريضة وأنه يحدد موقف الإسلام وعندما يقول الدكتور عمارة أن المودودى كان يعى بأن الإجتهاد مطلوب لحاجات الناس العصرية الإقتصادية التى لم تكن معروفة فى عهد الفقراء الأوائل فإن هذا لا يعنى بحال أنه كان يفكر فى هذه الحاجات فى إطار الهند والهندوكية بل كان يفكر فى النظم والأوضاع على مستوى عالمى شامل بدليل أنه بحث فى الرأسمالية والإشتراكية والليبرالية والشيوعية كما يقول وينقل عنه عمارة بتوسع ولم يبحث أن يقنن لأوضاع هندية متعلقة مثلا بالأحوال والأفكار الإقتصادية الخاصة بالهندوس ويواجهها بإجتهاد إسلامى خاص بها . المودودى المجتهد لم يكن ينطلق كما ينطلق

عمارة (غير المجتهد حتى الآن إلا نقديا وبصورة غير ناجحة) من مفهوم نسبية الفقه والإجتهاد بغرض مواجهة الوضع الهندوسى بالذات وإنما من منطلق طرح موقف إسلامى فى مواجهة أوضاع فكرية عامة وعالمية ظهرت فى الهند كما ظهرت فى غيرها من بلاد المسلمين ومن منطلق أنه مسلم عالمى الإنتماء والإهتمام وأنه يوجه الكلام لجميع المسلمين **وأنه يجتهد ليعرض الفقه فى موضوع لا لوم** فيه على الفقهاء حيث لم يكن معروفاً فى أيامهم وليس لأنه يصف فكرهم بالنسبية. إنها قضية تكميل وليست قضية إبدال.

وعلى هذا فليس فى فكر المودودى الذى يستشهد به عمارة خصوصية هندية كما أنه ليس من الفروع التى تحرضنا مقدمة جريدة الشعب على عدم التسليم للمودودى بها بعد أن تستمطر رضوان الله عليه! فليس من الفروع الهندوكية الخصوصية القبول بمبدأ الوطنية اللادينية سواء فى الهند أو السند أو البلاد التى أصبحت لا تجد الحمير لتركبها! وليس من الفروع الهندوكية القبول بمبدأ الصراع الطبقى داخل الأمة الإسلامية سواء أكان الهندوس أم الروس أم اليهود أم الصليبيين أم الأمريكان أم المنافقين العلمانيين على الأبواب يتربصون. ولا تعنى الخصوصية الهندوكية أن تمزيق الأمة والتسليم بالذوبان فى الغير فكراً وعملا هو حلال طيب مندوب مادام المودودى قد توفى إلى رضوان الله وأن المرء قد عبر نهر الجانج وفارق هضبة الدكن. المشكلة كما قلت هى أن الدكتور عمارة يفشل فشلا تاما فى إثبات خصوصية إجتهاد المودودى على الواقع الهندى لأنه يطرح قضايا عامة ومن صلب مبادىء الإسلام الثابتة حتى بمقاييسه هو المتحررة ويحاول تصوير فكر المودودى بصددها على أنه مقصور على أوضاع الهند وهو ليس كذلك.

ويتجلى هذا الفشل عندما يدخل الدكتور عمارة فى تحليل المفهوم المودودى عن القضية الإقتصادية. فهو يتفق معه فى كون النظام الإسلامى يختلف عن النظامين الرأسمالى والشيوعى ويتفق معه فى أن لهذا الرفض أسساً إسلامية (وليس فروع هندوكية) ويتفق معه فى أن الإشتراكية ونشرها بين جمهور المسلمين يهدف إلى تفتيت صفوفهم ثم يخرج من هذا بأنه هنا نجد الخصوصية الهندوكية لأن التفتيت معناه الوقوع تحت هيمنة الأغلبية. ولكن أليس التفتيت الذى نسلم به هنا مرفوضاً فى كل الأحوال سواء وجدت أغلبية هندوكية أم أى خطر خارجي

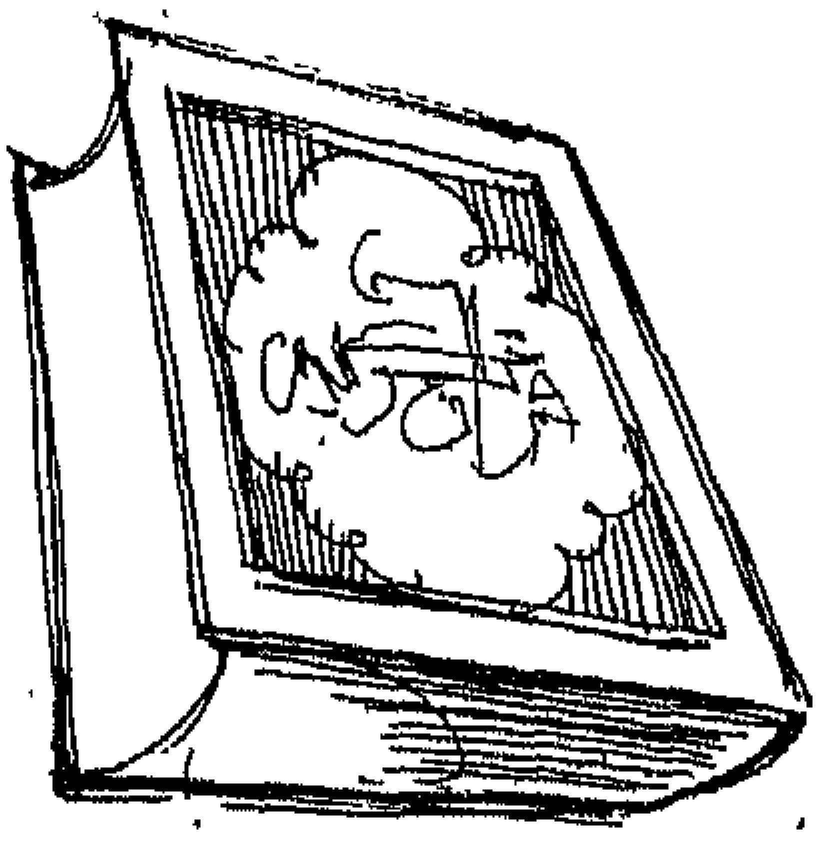

أو داخلى آخر وهو موجود فى كل الأحوال ؟ وهل رفض التقنين الناجم عن نشر الدعوة الإشتراكية جاء فقط فى مواجهة الهندوس أم أنه موقف أصيل يستند إلى مبدأ وحدة الأمة الإسلامية ؟ ويقول الدكتور عمارة أن البديل الذى طرحه المودودى للإشتراكية كان العدل الإجتماعى بمفهوم الإسلام الذى يحفظ الحقوق ويوازن بين الطبقات وهو العدل الذى يبشر الطبقات الشعبية والعاملة بحقوقها ويترك للطبقة المتوسطة حرية التملك والنشاط الإقتصادى وفق ضوابط معينة إسلامية . هو طريق الوسطية الإسلامية التى يشير إليها عمارة والمحققة لوحدة الأمة . فما هى المشكلة إذن ؟ يقول الدكتور عمارة أن هذا الطريق الذى خطه المودودى والذى يحمل القدر الأقل من الصراع والذى يطرح السلام الإجتماعى هو المعبر عن المرحلة التى تبلور فيها ؛ أى مرحلة البعث الإسلامى فى الهند فى وجه الأغلبية الهندوكية . ولكن هل يعنى هذا أنه فى أى مكان آخر وزمان آخر ينبغى أن يسود الصراع وإنعدام السلام الإجتماعى وتضيع الوسطية الإسلامية التى هى من أسس الدين لعدم وجود هندوس ؟ إذا كان الدكتور عمارة يتفق مع المردودى على رفض الطريق الرأسمالى والشيوعى الإشتراكى ويؤيده فى طرح بديل وسطى فلماذا يعتبر أن هذا إجتهاد خصوصى مقصور على رد الفعل تجاه الموقف الهندوسى وليس إتجاهاً أصيلاً ؟ وهل مواجهة الرأسمالية والشيوعية كانت أو مازالت فى الهند فقط ؟ وأية خصوصية هندوسيه فى الإشتراكية والرأسمالية ؟ وهل كانت الهند فى زمن المودودى إشتراكية فقط ؟

إن إهتمام المودودى واضح بالعالم الإسلامى ككل ونهضته ومواقفه فى وجه تيارات عالمية وليست هندوسية وهذا مايتضح من عرض الدكتور عمارة نفسه . وهو يشعر بذلك فيلجأ فى مقاله الثالث إلى محاولة تغطية ليقول أن المودودى الذى كان فكريا يؤمن بالبديل والوسطية الإسلامية عمد فى الفكر الفعلى إلى طرح نموذج إقتصادى شبه رأسمالى وإقطاعى من حيث قيامه على حرية التملك فى حدود ضوابط وذلك يرضى الطبقة المتوسطة التى كان يعتقد أنها هى المؤهلة لقيادة النهضة الإسلامية فى الهند . ونحن لانسلم للدكتور بهذا الرأى لكن نناقشه .

إن إهتمام المودودى بالطبقة المتوسطة لادليل عليه يقدمه الدكتور عمارة لكن الدكتور نفسه يؤكد لنا أن الطبقة المتوسطة هى قوام كل أمة وعماد أمرها وأنها مثقفة وتقود عامة الشعب وأن دورها أساسى فى مرحلة البعث القومى للأمة المسلمة . يقول هذا فى مقاله الثانى وليس فى الثالث الذى يبسط فيه الحديث عن الموضوع الإقتصادى . إذن لاخصوصية هندوكية هناك ولا هندية فالطبقة الوسطى موجودة فى كل أمة كما يقول الدكتور نفسه وهى عماد أمرها وقيادة نهضتها إذن عندما يتوجه إليها المودودى بالإهتمام حسب قول الدكتور

ويعطيها حرية التملك فهو ليس مقننا فى إطار الهند أو السند وليس مقيدا بالخصوصية النسبية الزائلة . وإذا كانت الطبقة المتوسطة هى المطلوبة فى المرحلة التاريخية للنهضة فهل إنعدمت النهضة إلا فى الهند ؟ الدكتور عمارة إذن يرد على نفسه لأن الإجتهاد لصالح الطبقة الوسطى على فرض صحة ماذهب إليه الدكتور فى هذا الصدد ليس خصوصية هندية بل عامة وشاملة حسب ربطه لهذه الطبقة بالوجود الدائم فى الأمة وقيادتها ونهضتها .

وإذا إفترضنا أن المودودى أعطى لنفسه حق التشريع ومنح حرية التملك بشروط للطبقة المتوسطة لأهميتها التى يوافق عليها عمارة فإن هذا يعنى إننا تركنا الخصوصية الهندوكية . ويشعر الدكتور بهذا فيؤكد أنه لا يلجأ للتفسير الطبقى الساذج حسب تعبيره لكن هذا بالضبط هو مايقع فيه وهو يحاول نفيه لأنه يهدم نظرية الخصوصية الهندوكية المزعومة لفكر المودودى . فالمودودى يميل للطبقة الوسطى فى فكره الإقتصادى حسب مايرى ليس لأن هذه الطبقة تواجه الهندوس بل لأنها تقود الأمة وهذا واقع فى أمكنة وأزمنة عديدة . ولذلك فلسنا هنا فى مجال خصوصية هندوكية لاسيما وأن المودودى لم ينظر لنفسه على أنه منظر فروع فى مواجهة ظرف خصوصى ولم يقصر فكره على الأوضاع فى الهند كما يذهب الدكتور دون دليل .

ولكن هل مال المودودى إلى الطبقة المتوسطة وكيف ؟ وهل خرق الوسطية الإسلامية التى وضعها الدكتور كمبدأ أساسى من عنده ؟ هنا يفاجئنا الدكتور بتشويه جرىء وغير علمى لأفكار المودودى كما ينقلها هو . فهو يعترف أولا بأن المودودى يضع قيودا وحدودا لحرية الملكية وحرية التصرف فيها وهذه القيود هى القيود الشرعية . كذلك فإن إدخال عنصر الزكاة فى هذا النظام وتحريم الربا تجعله يختلف جذريا عن النظام الرأسمالى كما يعترف الدكتور . لكنه يعتبر مع ذلك وبدون مبرر أن المودودى حاد عن الوسطية لأنه مال إلى جانب حرية الإقتصاد (وهى شىء آخر غير حرية التملك والتصرف فى الملكية لأنها تتصل بالنشاط الإقتصادى العام فى مواجهة قيود الدولة أو الحكومة الإدارية والقانونية وليس فى مواجهة القيود الشرعية فى العدالة والحلال) ولأنه أطلق العنان لحرية الملكية الفردية وهو مانكذبه نقول عمارة نفسها . فالمودودى قيد هذه الحرية بأوجه الكسب والتصرف المشروعة إسلاميا التى تستبعد الإحتكار والغصب والغبن والضرر والكنز والسرقة والإستغلال وإساءة إستخدام السلطة .. إلخ والتى لاتوضع لمصلحة الطبقة الوسطى بل لمصلحة الجميع فليس حق التملك المطلق العنان على حد وصف الدكتور حكرا على الطبقة المتوسطة المثقفة وحدها دون الطبقات الشعبية لاسيما إذا إقترن بقيوده الإسلامية . والدكتور نفسه يعترف مرة أخرى بأنه لا يقلل من شأن وفاعلية الضوابط

والقيود التى وضعها المودودى على الملكية الفردية . فما هى المشكلة مرة أخرى .

المشكلة هى أن المودودى غلب جانب الحرية الفردية على جانب الحرية الإجتماعية كما يضيف الدكتور عمارة لكن تكذبه فى ذلك نقوله وعروضه لفكر المودودى على فرض دقتها . فهو يتحدث عن حرية الإقتصاد وليس الحرية الفردية (أى حرية الإقتصاد التى تشمل النشاط الفردى والتعاونى والجماعى بين الأفراد والهيئات) وذلك فى مواجهة الدولة أو الحكومة بقوانينها وليس فى مواجهة الحرية الإجتماعية لأن الدولة (لاسيما إذا كانت كما هى حال الكثير من دول العالم الثالث تعتمد أسلوب رأسمالية الدولة وحكومية الملكية) لا تعتبر مرادفاً لما يسميه الدكتور بالحرية الإجتماعية ويقصد بها العدل الإجتماعى والذى يضع له المودودى الضوابط المشكلة الحقيقية هى أن الدكتور يخلط بين مفاهيم متعددة فى شدة إنهماكه فى الهدف الأصلى بإدانة فكر المودودى بالخصوصية الهندوكية . ومن هنا يتناقض . فالمشكلة لا تتصل بحرية الملكية أو بحجم هذه الملكية الفردية بل بكيفية الحصول عليها وتوظيفها والتصرف فيها . لكن الدكتور متأثراً بالمبدأ الماركسى الأصيل (وهذه من خصوصياته غير الهندوكية) يعتبر أن مجرد الملكية الفردية يعنى وجود جور على حقوق المجتمع دونما تفسير لذلك . وهو عندما يحاول أن يوصل مفهومه عن الوسطية الإسلامية ليضع فى سياقه فكرته عن عدم مشروعية الميل إلى الحرية الإقتصادية أو حرية الملكية (على فرض أن هذا هو ما مال إليه المودودى) لا يفلح .

فالوسطية حسب تعريفه هى (كما قال الأقدمون والمحدثون وبدون خصوصية ولا نسبية ولا هندوكية) إن الأصل فى الملكية لله وللفرد أن ينتفع بها كنائب عن الله «يتصرف فيها وفق ضوابط المالك الأصلى» . وهذا بالضبط ماقاله المودودى ! ولا أظن أن الدكتور كان متأثرا فى تعريفه هذا للوسطية فى الملكية بعبارة الإله تشنوا أو هيمنة طبقة البراهمة وغلبة الهندوس . فلماذا المكابرة واللف والدوران لإثبات أن الفكر المودودى خصوصية هندوسية ونسبية ولماذا التحذير الخطير من الجريدة إلى قراءها بأن يأخذوا الحيطة عندما نتناول المودودى «رضوان الله عليه» للفروع وهو يتناول أصول إسلامية ثابتة يتناولها الدكتور عمارة نفسه الذى لم يذهب إلى الهند ولا عاشر الهندوس ولا حتى فكر فى ترضية الطبقة المتوسطة لإحداث بعث قومى إسلامى ؟ ويضيف الدكتور فى تعريفه للوسطية بأن الإجتهاد الإسلامى مطالب بوضع نظمها وقوانينها وفق الواقع والمراحل التاريخية . وأفهم من ذلك أنه يطالب الإجتهاد بوضع ضوابط على النشاط الإقتصادى (الفردى وحده لماذا؟) وفق مبادىء العدالة وهذا ماوضعه المودودى وماوضعه الإسلام نفسه من خلال فريضة الزكاة والمحرمات والضوابط الأخرى

الأصلية والثابتة . القضية إذن تبقى منحصرة في نهاية المطاف في لوائح ونظم معينة لضبط التصرف في الملكية وهي قضية يرى عمارة زوراً أن المودودى قد أهملها ويميل فيها ميل عناد إلى جنب التقيد ، وأقول عناد لأنه وهو يرهن التشريعات بالظروف المتغيرة يفترض فرضاً ثابتاً أن الطبقة المتوسطة (ولماذا لا يذكر الإرستقراطية؟) مادية النزعة تسير وراء من يعطيها حق التوسع في الملكية (وهذا فهم مسبق مادى) ويفترض سوء التصرف الفردى في المجتمع المسلم وهو أيضاً تصور مسبق .

ويبعدنا كل هذا مسافات عن تصور وطرح الدكتور الأصلي عن التأثر الخصوصي لفكر المودودى بالوجود في البيئة الهندوكية .. فليس الأمر كذلك على الإطلاق كما يتضح من قراءة وثيقة لما يكتبه الدكتور نفسه حتى في مسألة الطبقة المتوسطة التي تصبح أمراً معمماً وظرفاً غير مقصور على الهند . ومن هنا فنحن أمام فكر إسلامي غير نسبي على الأقل في ظروف العصر الحديث . ونضرب الصفح هنا عن مناقشة جزئيات كثيرة متناقضة أو ضعيفة في معالجة الدكتور عمارة للموضوع . لكن ألا توجد لديه هو خصوصية معينة تقود فكره وتجعله موضع نقاش ؟ وإذا كان الأمر أمر خصوصيات وإجتهادات خاضعة لمتغيرات **فلماذا جمع الدكتور الأعمال الكاملة لمحمد** عبده وقاسم أمين واعتنى بها وجعل مافيها من أفكار هو الإسلام الثابت رغم وضوح تأثر هذه الأفكار بزمن الهزيمة والإنكسار الفكرى والتخريب والعلمنة وفكر القرن التاسع عشر الأوروبي الذى أحيل الآن إلى المقاصف ؟ هل تجوز الخصوصية على فكر المودودى الأساسى والعام ولا تجوز على فتاوى محمد عبده وقاسم أمين في الفروع .

ومن الواضح أن الهدف الأساسى ليس هو فكر المودودى (الذى لا نظن أن له قداسة لم يدعها هو ولا غيره كما يظن الدكتور) ولو كان الأمر كذلك لأمكن لعمارة أن يلجأ مباشرة إلى نقد الجزئيات التى لا تعجبه في هذا الفكر . لكنه لجأ إلى أسلوب آخر ربما ظن أنه أكثر وقعاً في نسخ فكر المودودى والأهم من هذا في نسخ وإستبعاد الفقه الإسلامى الأصلي نفسه كما يلح على ذلك في صدر مقاله الثالث وإن وسط عبارات التخفيف التى يتحدث بها عن نسخ هذا الفقه في الإقتصاد (وليس في غيره بعد) ! وربما كان لهذا حديث آخر .

إن القضية ليست في تقديس المودودى بحيث يأتى الدكتور عمارة الآن ليسقط الوثنى . بل هي في الحقيقة قضية علمية . فعندما يقال لنا بالعناوين العريضة أن المودودى محدود في فكره بخصوصية معينة ثم نجد عند التطبيق أن لا شيء يدل على هذه الخصوصية أو المحدودية بل العكس فإن الحذر يستثار حول الهدف من هذه المعالجات لا سيما وأنها تأتى في وقت يراد فيه ضرب المفكرين الفاعلين في الحركة الإسلامية .

المدافع الأوحد

منذ فترة ليست بالقصيرة خرج بهاء الدولة على الناس بأنه المدافع الأوحد عن الإسلام وأكد أن سبيله فى الدفاع عن هذا الدين المضطهد هو إعادة كتابة تاريخه من وجهة نظرة العلمانية . وأخيراً كشف المدافع الأوحد عن مدى تعلقه بالإسلام عندما كتب مغيظاً مستفزاً خانقاً يهاجم مناظرة تليفزيونية سجلت فى أمريكا بين عالم مسلم من جنوب أفريقيا وقس أمريكى وانتهت بتفوق العالم المسلم مما أدى إلى ثورة بهاء الدولة الشديدة واتهامه لكلا الرجلين بالديماجوجية ثم انقلابه على أمريكا كلها ووصفها بالتعصب والتطرف لأنها سمحت بأن تسجل وتقام على أراضيها مناظرة ينتصر فيها الإسلام والذى ادعى بهاء الملك أنه الرافع الأوحد للواء الدفاع عنه . والأغرب من ذلك أن المدافع الأوحد عن الإسلام راح يعبر عن ضيقه الشديد بانتشار شريط فيديو يسجل هذه المناظرة فى مصر وراح يعلن فى خبث مكشوف بأن هذا الشريط يسجل قسماً من المناظرة تم فيه (والعياذ بالله) دحض الدعوى بإلهية الأناجيل المتداولة حالياً دون أن يسجل القسم الآخر من المناظرة الذى زعم أنه تناول القرآن دون أن يفصح عما إذا كان قد تم بحمد الله دحض القرآن أم لم يحدث ذلك بعد .

وياله من مدافع عظيم عن الإسلام ذلك الذى يبكى على دحض الأناجيل ثم ينتفض ليصبح والحقد ملأ جوانبه أين ذهب دحض القرآن بعد لا على يد القسيس المهزوم ولا على يد غيره . لكننا نتساءل هل بقى شىء من زعم أنه يدافع عن الإسلام عندما يهاجم انتشار شريط يدافع عن عقيدة الإسلام ويستعدى الدولة التى يعمل عندها ويصرخ مطالباً الرقابة . بمنعه ؟ بل يذهب بهاء الدولة إلى حد تعيين نفسه مخبراً يضاف بلاداعى إلى جيوش المخبرين ليهتف بأن شريط المناظرة الذى أصابه بالرعب ينتشر بالذات فى أسوان وأسيوط والمنيا وما حولها ليشعل الحريق . ويبدو أن المسكين لا يتابع إذاعات الدول الغربية التى يزورها لأنه لو فعل ذلك لاكتشف أنه فى ذات اليوم

الذى كتب فيه مقاله كانت الإذاعة البريطانية مثلاً (مع إذاعات أخرى) تبدأ فى ترويج مخطط مشبوه جديد يقول بأن مصر تنقسم إلى جزئين شمال مسلم هادىء وجنوب فيه إسلام متعصب ثائراً ينبغى ضربه قبل أن يفتك بالمسيحيين هناك .

وعندما يكتب بهاء الدولة فى إطار هذا المخطط ليركز على نغمة التخويف من الصعيد المصرى والتحريض ضده فإنه يسلك نفسه فى عداد المخطط التقسيمى الطائفى المشبوه الذى بدأت وسائل الإعلام الغربى فى ترويجه فى الفترة الأخيرة . وكان ينبغى على هذا المدافع الأوحد أن يترفع عن لعب دور المحرض ضد الإسلام والمسلمين . ولو كان هناك ذرة من تعقل لسألنا بهاء الدولة عن خطورة ترويج شريط فى الصعيد وعدم خطورة ترويجه فى سائر القطر المصرى وماهى الخطورة فى مناظرة علمية أتيح فيها لكل طرف أن يقول رأيه . الخطورة الوحيدة هى أن الطرف الإسلامى هو الذى ينتصر تماماً كما حدث فى مناظرة العلمانية الشهيرة منذ حوالى العامين . وكما حدث فى تلك المناظرة فإن الطرف المندحض يخرج ساخطاً حزيناً يشتم الطرف الأقوى حجة ويتهمه بالديماجوجية مثلما فعل فؤاد زكريا مع فضيلة الشيخ القرضاوى . وها هو بهاء الدولة يتقمص نفس الدور ويلعن ويسب لا لشىء سوى لأن الطرف الذى يدافع عنه حقيقة قد دحض . فهل هو مدافع عن الإسلام حقاً أم عن ....؟

وتبقى نقطة تتصل بعويل بهاء الدولة الديموقراطى الذى يطالب بالرقابة لمنع الفتن الناجمة عن منطق الإسلام فى دحض الأباطيل . هل يتفق تشدقه الدائم بالحرية حتى على صفحات بعض المجلات الإسلامية بهذه الدعوة الصريحة إلى الإرهاب والقمع

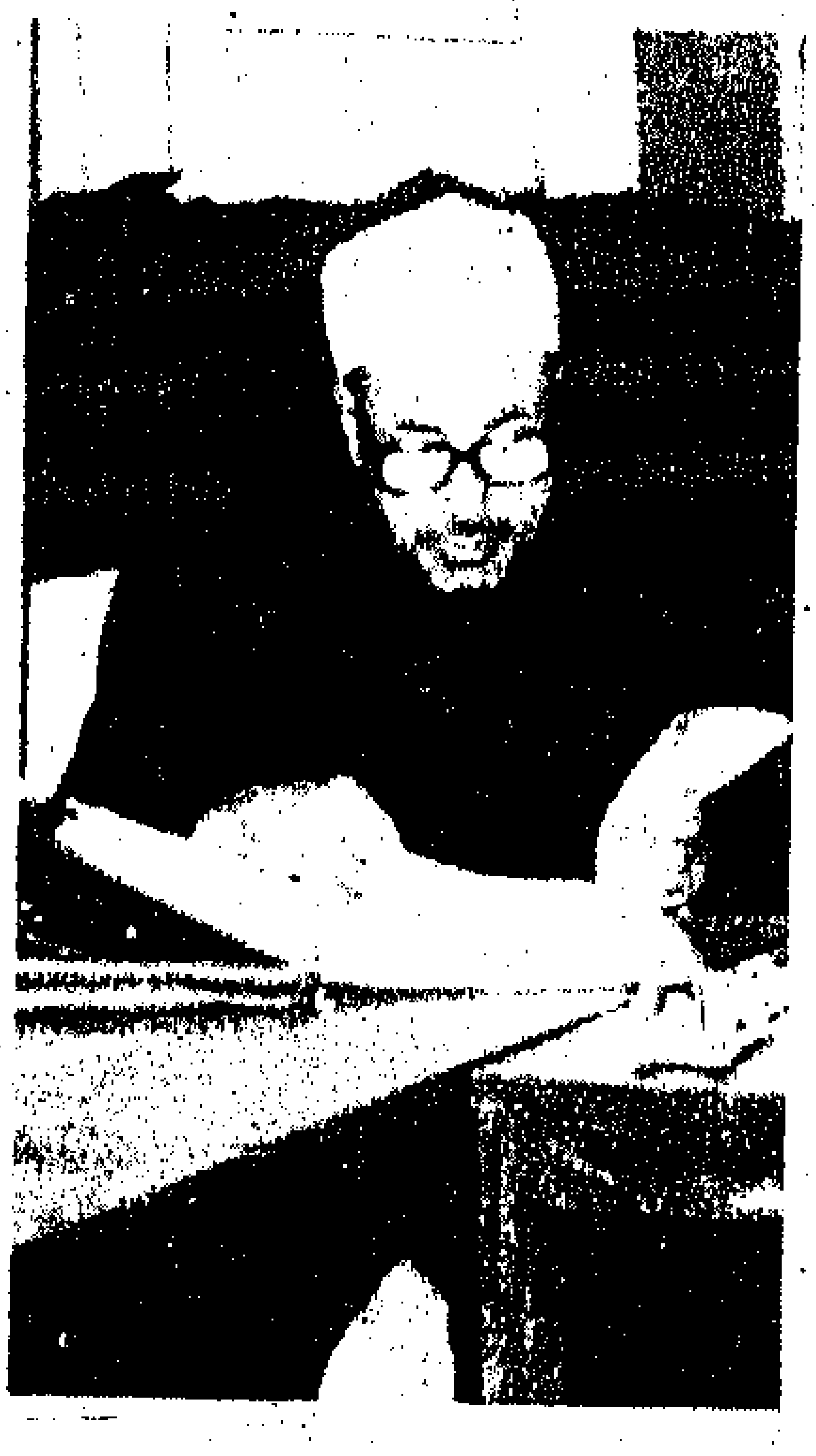

الدكتور يوسف القرضاوى ..

وكبت الحرية وتكميم الأفواه والحجر على الفكر حتى لو حاول أن يزين هذه الدعوة بالكذبْ على شريط المناظرة المطروح أمام الجميع واتهامه بالإثارة ؟ إن العديد من المثقفين وذوى المستويات العليا من التفكير شاهدوا الفيلم فى الشمال والجنوب وأعجبوا به ولم تحدث فتنة إلا إذا كان بهاء الدولة يعتبر أن انتصار حجة الإسلام هو الفتنة والضلال والطامة الكبرى . وأين كانت الدعوة إلى الرقابة عندما عمد فى الفترات الأخيرة إلى الترويج لبعض كتب سطرها زملاءه العلمانيون وكانت تحوى من الهدم والطعن فى الإسلام الكثير وتصدى لها العلماء وأعلنوا مجافاتها للإسلام وطالبوا بمنعها لكن المدافع الأوحد عن الإسلام راح يدعو لهذه الكتب الزائغة وأصحابها محتجاً بالحرية والعقل والحجة والتفكير الجرىء . ولكن عندما جاءه التفكير الحر والعقل والحجة لتهوى على أباطيل معينة صرخ وصاح يطالب بالرقابة والتكميم والحجر وكأن لا تناقض هناك .

بقى أن نسأل ما هو المطلوب الآن : هل المطلوب إغلاق الإسلام وإلغائه والتحول إلى أى نحلة أو ملة أو مذهب حتى يرتاح بهاء الدولة ومن يستعملونه ؟ هل المطلوب أن تنزل الأباطيل الطاعنة فى الإسلام دون رد ؟ هل المطلوب ألا يدافع أحد عن عقيدة الإسلام أو أن يبقى هذا الدفاع طى الكتمان لا يسمع به أحد لا فى وجه قبلى ولا فى وجه بحرى ؟

إذا كان توضيح وجهة نظر الإسلام يعتبر من الديماجوجية والوقاحة (أى والله الوقاحة كما قالها بهاء الدولة بالحرف) فماذا بعد ؟ وإذا كان توضيح موقف الإسلام يستدعى كل هذه البلاغات بإرسال الأمن المركزى إلى الصعيد ونصب المشانق للمسلمين بل اتهام من يشاهدون الشريط المتهم بأنهم مرتزقة واتهام من سجلوه بأنهم عملاء من عرب مسلمون فأى شىء يمكن أن يقال فى هذا الرجل وفى من يستخدمونه . هل الإسلام غيظ ونار فى قلوبهم إلى هذا الحد . اللهم إن كان هذا فأمتهم بغيظهم واحشرهم فيما فى صدورهم فأنت عليهم قادر وبمكرهم محيط .

د . محمد يحيى

الاتحاد الدولى ولجنة حماية الصحفيين بنيويورك يوجهان رسالة للرئيس مبارك تطالبه بالإفراج عن كاتب مصرى

من لجنة حماية الصحفيين ٣٦ غ س ٤٤ نيويورك ١٠٠٣٦ فى ٢٨ اكتوبر ١٩٨٧ إلى السيد الرئيس محمد حسنى مبارك . قصر العروبة . هليوبوليس . القاهرة .

الرئيس العزيز مبارك تعرب لجنة حماية الصحفيين عن قلقها إزاء استمرار اعتقال الزميل محمد مورو الكاتب الإسلامى ونائب رئيس تحرير مجلة المختار الإسلامى المصرية ومدير مكتب مجلة العالم بالقاهرة . بلغنا أن السيد مورو وهو مصرى الجنسية اعتقل فى نهاية يونيو الماضى واستمر اعتقاله بدون توجيه أى تهمة إليه فى ظل قانون الطوارىء وباعتبارنا منظمة محايدة تعمل من أجل الدفاع عن حقوق الزملاء الصحفيين فى كل أنحاء العالم نحن إذ نناشدكم لإطلاق سراح السيد مورو إذا لم تثبت عليه أى تهمة جنائية ولم يمثل أمام المحكمة وكانت الصحف اليومية المصرية قد أكدت مراراً قبل إجراء الاستفتاء فى اكتوبر الماضى أنه لم يتم اعتقال أى صحفى بسبب ما يكتبه خلال فترة رئاسة مبارك . ولهذا نود أن نعلم الأسباب التى أدت إلى اعتقال محمد مورو وحقيقة قضيته ولكم وافر الشكر .

باربر اكوبيل

رئيس اللجنة

Committee To Protect Journalists

36 West 44th Street, Room 911, New York, NY 10036 • 212/944 7216

BOARD OF DIRECTORS
Honorary Chairman
Walter Cronkite
CBS News
Chairman
Josh Friedman
Newsday
Ben Bagdikian
University of California (Berkeley)
Laurie Becklund
Los Angeles Times
David Diaz
WNBC TV
Bernard Diederich
Time Magazine
Charlayne Hunter-Gault
MacNeil Lehrer News Hour
Loren Ghiglione
The Southbridge News
Magie Jefferson
Jane Kramer
The New Yorker
Anthony Lewis
The New York Times
David Marash
WRC TV
Michael Massing
Colman McCarthy
The Washington Post
Mary McGrory
The Washington Post
Victor Navasky
The Nation
Aryeh Neier
Watch Committees
Gil Noble
WABC TV
John Oakes
The New York Times
Charles Perlik
The Newspaper Guild
Dan Rather
CBS News
David M. Rubin
New York University
Harrison Salisbury
John Seigenthaler
USA Today
George Watson
ABC News
Affiliations are listed for identification only

October 28, 1987

President Husny Mubarak
Oruba Palace
Oruba Street
Heliopolis, Cairo, Egypt

Dear President Mubarak:

The Committee To Protect Journalists is concerned about the continued detention of our colleague Mohamed Moro, an Islamic writer who is the editorial secretary of Al-Mokhtar Al-Islami magazine in Cairo and a correspondent for the London-based Al-Alam magazine.

It is our understanding that Mr. Moro, an Egyptian, was arrested in late June and remains in detention without charges under the emergency law.

As a nonpartisan organization of journalists working to defend the rights of colleagues worldwide, we call on you to release Mr. Moro if he is not to be charged with a recognizably criminal offense and brought to trial.

Shortly before the presidential referendum in October, Egypt's leading dailies asserted that during your presidency no journalists have been imprisoned for what they wrote. We would thus be eager to learn the reasons for Mr. Moro's detention, and the status of his case.

Thank you for your consideration.

Sincerely yours,
Barbara Koeppel
Barbara Koeppel
Executive Director

/please turn/

Executive Director
Barbara Koeppel
CPJ Affiliates
London
Caroline Moorehead
The Times
Toronto
Nick Fillmore
Canadian Committee
To Protect Journalists
Paris
Christine Ockrent

محمد مورو

صورة من الرسالة التى وجهت من الاتحاد الدولى للكتاب الى الرئيس مبارك

في سطور..!

.. شركات توظيف الأموال

رأس المال جبان .. عبارة كثيرا ما سمعناها عند اتخاذ أى قرار لصالح أصحاب رءوس الأموال من عينة الطفيليين والانفتاحيين الذين كونوا «لوبى» استطاع إلغاء القرارات الاقتصادية الشهيرة بقرارات (٥ يناير) خلال تسعين يوماً .. إلا أن هذا الكلام يدور بدرجة ١٨٠° حينما يتصل بشركات التوظيف التى قضت على النظام الربوى وأطعمت الناس رزقاً طيباً حلالًا يصل لضعف أو ثلاثة أمثال ماتعطيه البنوك الربوية .. هذه الشركات اتفقت عليها جميع القوى .. فالوفد الروسي كما أعلنت الأحرار يطالب بتأميم هذه الشركات .. أما الوفد الأمريكى فهو الأكثر غرابة (فرغم أنه لاتأميم فى الرسمالية Capilalism) إلا أن أميركا تطالب بتأميم هذه الشركات والحقيقة أن هذه الشركات ليست الهدف الأصلى بل ماوراء هذه الشركات التى أذهلت الكل وقالت هذه هى إنجازات شعار «الإسلام هو الحل» .. أما بعض الخبثاء فيقرون هجوم الحكومة وكتابها على هذه الشركات على أنه «ابتزاز حكومى» لهذه الشركات على نحو ماقالت «صوت العرب» من استعانة الحكومة بهذه الشركات لسد ماتحتاج من عملات صعبة .. فما أشبه هذا الموقف بفتوة الحي الذى يفرض الاتاوات على الباعة .

الحجاب ..

لقد حافظ الحجاب على آدمية المرأة .. فهو لا يتركها نهباً للأعين الفارغة والشهوات الحيوانية ..

حافظ الحجاب على المرأة ذاتها حينما حجب جمال فتاة عن رجل له زوج دميمة ..

صان الحجاب للرجل كرامته حينما جعل امرأته حلًا له وحكراً عليه وليست حِلًا لكل ذى بصر ..

حافظ للبكر على عفتها وعفافها فلم يجعلها كالبطاطا التى يُدارُ بها فى الشوارع ويُنادى عليها : هل من مُشترٍ .

الشيخ "عنتار"

«خبر منشور .. بين السطور .. مر على الكثيرين مرور الكرام ومفاده عودة الشيخ/ عنتر للقراء متحدياً بهذا كافة الشرائع والقيم وضارباً بفتاوى الأزهر ونحوه عرض الحائط .. فقراءة هذا الرجل ما أنزل الله بها من سلطان فهى أقرب للهرج والغوغاء وفيها مالا يليق بجلال القرآن .. والشيخ «عنتر» ليس ظاهرة بل هو أحد السهام الموجهّة للنيل من كتاب الله عز وجل ولسنا بحاجة لنقُصَّ حكاية المستشرقين اللذين مزق أحدهما القرآن فعاتبه الآخر وقال له ويلك يا أحمق ليس الهدف تمزيق الكتاب إرباً إرباً بل الهدف هو محوه من قلوب وصدور المسلمين ولعل قرائن الأحوال تدل على أن كلام الرجل قد أتى أُكله ففى السيارة مصحف وفى المكتبة عدة مصاحف وتحت الوسادة (عند البعض) مصحف بينما عدد (الحُفَّاظ) يتضاءل اليوم تلو الآخر .. وكم عدد من يصحو ليتهجد !! أما الصيحات التى تتعالى عند قراءة القُراء وبخاصة هذا (العنتار) إنما تصدر للتعبير عن الإعجاب برهافة الحس ورخامة صوت القارىء وهذا الذى يهلل لا يتدبر القرآن لأنه على القلوب أقفالها .. واليوم يعود السهم من جديد .. عاد عنتر ليشهد على الحال الذى وصلنا إليه ــ معشر المسلمين ــ فيا أيها الجبين هل فى الوجوه ماءٌ لتقطر عرقاً .

هل فى العروق دماءٌ تبض ؟

أيها الخجل أين حمرتك ؟ أيها المسلم أين نخوتك ؟ !

طارق البوهى

صدر حديثاً

د. محمد مورو

يسقط اليسار المصرى

مكتبة المختار الاسلامى

١٦ ش. كامل صدقى بالفجالة. ت ٩١١٣٧١ القاهرة

وقعت فى يدى قصاصة من جريدة الأهرام بتاريخ ٨٧/٤/٢٠ تبين صورة من صور الفساد المستشرى فى البلاد فى كيفية تحول المراكز العلمية عن وظيفتها من أجل تقدم البلاد وحُسن استغلال ثرواتها إلى أن تكون بؤر إفساد للبلاد وتضييع ثرواتها والاكتفاء بأن تكون مجرد أدوات سياسية لخدمة الحكومة .. ولن نرد على ماتضمنه هذا المقال الغث لوضوح فساد مقولته ..

ماهى وظيفة المركز القومى للبحوث ؟!

لكـــن ..

حدث من قبل أن بعث رئيس المركز القومى للبحوث برسالة إلى رئيس الجمهورية فى بداية توليه السلطة (نشرت بالأهرام) مضمونها أن المركز القومى هذا لايقوم بوظيفته الأساسية ــ التى جُعل لها ــ وهى إضطراد التقدم العلمى التطبيقى وحُسن استغلال الثروات البشرية والبيئية سواء بتطبيق بحوث الجامعات والمراكز العلمية أو إختراعات الأفراد .. أى تحويل خلاصة العبقرية المصرية إلى حيز التنفيذ لإنهاض البلاد .. وكانت هذه الرسالة فى أعقاب إعلان الرئيس عن رغبته الحارة .. فى تخطى عقبات التخلف الحضارى والتدهور الاقتصادى والتبعية الذليلة والديون المتراكمة من أجل إسعاد المواطن المصرى وكانت أن انعقدت الكثير من المؤتمرات الاقتصادية والمستقبلية (مصر سنة ٢٠٠٠) وغيرها من المؤتمرات وأدلى كل مُخلص بدلوه فى إقتراح مشاريع كثيرة للقضاء على كافة المشاكل .. وامتلأت الصحف اليومية بآلاف

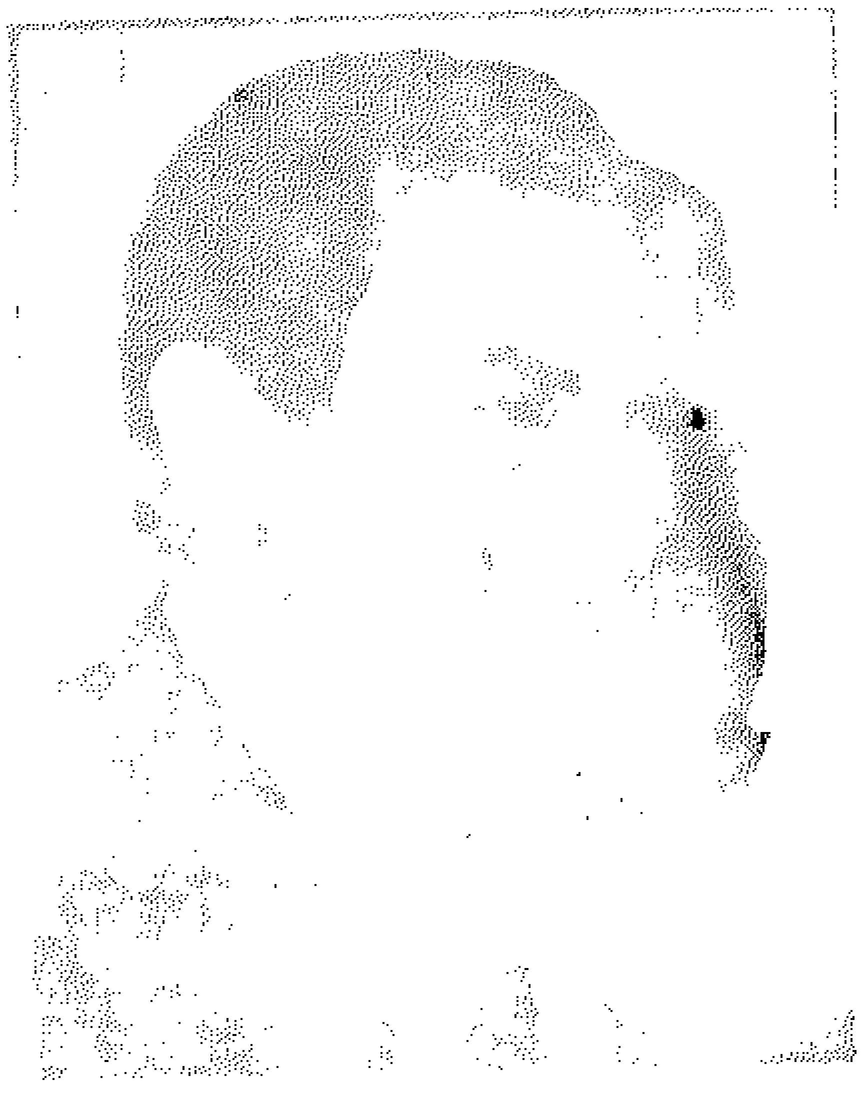

الإقتراحات البناءة (ويمكن الرجوع إليها) وانتهى الأمر كما توقع معظم الناس : مجرد (هيصة) و(زفة كدابة) سياسية وسط أوضاع متردية .. وانفض (المولد) وقال القائل : (لله يازمرى!) ..

فماذا بقى من المركز القومى للبحوث هذا الذى أفنى خلاصة العبقرية المصرية سُدى بين ملايين براءات الإختراع والأبحاث ورسالات الدكتوراه والماجستير مُلقاة فى المخلفات والأضابير يعلوها التراب دون أى استخدام أو تطبيق ودون إعطاء أصحابها حقوقهم أو مجرد تشجيعهم .. فماذا بقى من هذا المركز العلمى الضخم الهائل ؟ !! .. بقى هذا العفن وذلك الانحلال والشذوذ النشط وتلك البجاحة الصارخة والجهل المفرط .. بحث أو مقالة لدكتورة خبيرة بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية لازالت تصُر فيها على مقولة شاذة ثبت خطؤها العلمى وفسادها التطبيقى (مثل ماثبت خطأ نظرية أو مقولة للسكان التى هى أقل غباء وعمى وعفنا من هذه المقولة للدكتورة الخبيرة!!) وما جنته على البشرية وحضارة القرن العشرين من كافة صور فساد تطبيق هذه المقولة وهى : مساواة المرأة بالرجل التى لم ينشط هذا المركز القومى إلا فيها وفى قوانين الأحوال الشخصية الفاسدة وبرنامج تحديد النسل العميل !! .. ديننا الإسلامى واضح فى هذا الأمر وحفظ للجنسين كرامتهما وحدد لكل وظيفته الفطرية السوية كي يتكاملا ويكونا سكنا ويَعْمُر الكون وفق الفطرة وسنة الخلق .. لكن نُظم حُكم الطغاة وصبْيَة المحتل الجديد فضلت علمانية الغرب وشيوعية الشرق وسموم الصهيونية العالمية .. وقالت بمساواة المرأة بالرجل فى كافة الصور (حديث الرسول ﷺ واضح وصريح فى لعن المتشبهات والمتشبهين من الجنسين) . فماذا قالت آخر البحوث العلمية عن نتائج مساواة المرأة بالرجل فى عمومها فى أوربا وأميركا؟! إنتشار كافة ألوان الشذوذ الحضارى والاجتماعى والنفسى والجنسى إذا انتشر اللواط والسحاق وتزويج الكنائس أو القانون للرجال بالرجال والنساء بالنساء فما عاد الرجال رجالاً ولا النساء نساء وكأنما ظهر جنس ثالث وسيط بل وفعلًا ظهر بوضوح فى أمريكا وأورروبا وانتشر تعاطى الهرمونات الجنسية المضادة ! وسمعنا عن قضايا طلاق امرأة ضد امرأة أخرى لعدم قيامها بواجبات الزوجية !! وانتشار الإيدز وانتحار الأطفال وظاهرة أطفال المفاتيح وانتشار الجمعيات النسائية التى تقول آخر البحوث العلمية عن إنتشار السحاق والإنحراف العاطفى بين عضواتها ، التى كانت الدافع الرئيسى لإنشاء هذه

الجمعيات الشاذة ذات الميول النرجسية والجنسية المثلية !! .. وقد قام طغاة السياسيين بتشجيع واستغلال تلك الظواهر الشاذة ودعمها بالقوانين (قوانين الأحوال الشخصية) وذلك لدعم وجودهم السياسى وأحكام قبضتهم على حكم شعب ضعيف محطم .. كما استفاد — من قبل — يهود العالم – وهم بذرة هذا الفساد الشيطانى – واحكموا قبضتهم على التوجيه السياسى للعالم من خلال إفساد الشعوب ..

ولن نرد على الكاتبة الخبيرة (!) بأكثر من دعوتها – إن شاءت الحقيقة لا الضلال – لقراءة البحوث والاحصائيات العلمية فى أوروبا وأمريكا (ولتقرأ لكيزى وفان دفلد) عن نتائج تلك الدعوة الشاذة وإذا أرادت أن تقرأه لعباقرة الفكر الإسلامى فلتقرأ (أمريكا من الداخل بمنظار السيد قطب .. و «ليس الذكر كالأنثى» .. للأستاذ محمد الخشت و «الحجاب» للأستاذ المودودى) ويكفيها هذا لمعرفة رأى الإسلام فى مقابل هذا الشذوذ والغباء فى تلك المقولة الشاذة .. ولتقرأ للعلامة العبقرى الأستاذ محمد قطب عن نظرة الإسلام البديلة السامية والفطرية لوظيفة الجنسين فى تكامل وتعاشق عناصر الخصائص المختلفة فى الجنسين .

كما ترد عليها بمقالة بنفس عدد جريدة الأهرام لكاتب حكومي — مثلها — سقط منه هذا المقال سهواً على سبيل التندر بمعلومات ظريفة عن أمريكا — قمة

أبو الأعلى المودودى

التقدم — وليس من أجل الإصلاح الإجتماعى وإصلاح الأسرة المصرية .

فهل ياترى قد انقلبت وظيفة المركز القومى هذا (خاصة مركز البحوث الإجتماعية هذا) إلى إفساد البلاد وإهدار ثرواته واستخدامه كأداة سياسية لتحطيم الشعب المصرى ؟ !!

وهل ياترى قد احكمت الصهيونية والماسونية العالمية وأجهزة المخابرات الأمريكية .. قبضتها على المركز القومى هذا ؟ ! وهل وصل نشاط الروتارى والليونز لأعماق هذا المركز ؟

فلينتبه الشعب المصرى لغسيل المخ ومحاولات الإفساد التى تجرى له فى وسائل الإعلام المصرية الموجهة من أجل إضعاف الشعب وتدعيم عملاء الإستعمار الحديث .. والله من ورائهم محيط ...

وائل محيى الدين

حوار الشهر

مع الشيخ احمد ديدات الداعية المسلم الذى هاجمه أحمد بهاء الدين

الداعية الإسلامى أحمد ديدات .. مواطن من جنوب إفريقية ومن أصل هندى .. لمع فى سماء العالم الإسلامى والغربى من خلال منهجه المتفرد فى الدعوة .. منهج المناظرة والجدل والحوار على مشهد من الحشود الجماهيرية ..

آخر أعماله الكبيرة لقاؤه فى مناظرة شهيرة فى الولايات المتحدة مع المنصر الصليبى القس جيمى سويجارت ..

وقد كانت المناظرة التى بثها تلفزيون أبو ظبى فى أواخر رمضان الماضى نصراً مؤزراً لقوة الدعوة الإسلامية جعل ذكر ديدات على أفواه الملايين ..

هذا اللقاء بعض من هموم العالم الإسلامى .

■ هناك اهتمام كبير ويزداد يومياً فى وسائل الأعلام الغربية ودوائر الدراسات الاستراتيجية بظاهرة الصحوة الإسلامية التى يطلقون عليها عدة أسماء منها الأصولية الإسلامية والإسلام السياسى ... الخ .

فى رأيكم مامرد هذا الاهتمام ودلالاته وتشكيله للعلاقات الحالية والمستقبلية للغرب بالعالم النصرانى ؟

■ الاستاذ ديدات :

عندما لاتحب شيئا أو تكرهه يكون من السهل أن تسوء إليه بإعطاء اسم غير محبب لديه . وهذه الصحوة الإسلامية التى بدأت تنتظم العالم الإسلامى قد أرهبت الغرب ولكى يقلل من شأنها بدأ يطلق عليها أسماء تخيف الناس منها كالتطرف والتعصب وغير ذلك من الأسماء وهذه دعاية غربية تساندها مؤسسات التنصير لتقلل من شأن الحركات الإسلامية .

أحمد ديدات
صاحب المناظرات الشهيرة
فى حوار مثير

ديدات :

● إذا امتلكنا أشعة الليزر فلن تجدينا عن الدعوة إلى الله شيئا لأن الدين يظهر بالجدل والدعوة والمجاهدة .

● ملايين الخطط وملايين المتفرغين المنصرين هدفهم تحويل العالم الإسلامى إلى النصرانية ونحن نغط فى نوم عميق .

● علينا أن نتجاوز القضايا الهامشية فى مناظرتنا النصارى ونجادلهم فى أصل الخلاف الذى هو قضية التوحيد .

● الأمة التى تملك هذه الأموال الطائلة التى بيد المسلمين ولا تنفقها فى الدعوة ـــ أمة تستحق الدمار وسيحاسبها الله يوم القيامة .

وهذه هى استراتيجيتهم الجديدة التي يتبعونها لمحاربة الإسلام شأنهم ذاته كما فى الماضى إذ كانوا يقولون أن الإسلام دين خاطيء ومحمد ﷺ رجل شهوانى ـــ حاشاه وحاشاه ـــ ذو عدة نساء وعندما لم تجد تلك الادعاءات تقبلاً واسعاً استبدلوها بهذه الاستراتيجية الجديدة لتشويه الإسلام .

وعلى ضوء هذه الحرب النفسية فإن العالم الغربى النصرانى مصمم على تنصير العالم الإسلامى ويعد لذلك خططاً مركزة لتنصير المسلمين فى العالم والدلائل على ذلك أكثر من أن يحصيها العد . فالآن يتفرغ لنا المنصرون بالملايين حيث يتوزعون حول العالم لتنصير المسلمين وهم يقرعون أبوابنا فى بلادنا فلم تسلم من التنصير دول مثل المملكة العربية السعودية وباكستان وبنغلاديش وأندونسيا .. فقد تنصر ١٥ مليون أندونيسى وهم يفخرون الآن بأنهم استطاعوا تنصير الباكستانيين والبنغاليين الآن أكثر من أيام الاستعمار البريطانى وهناك الآن مئات الآلاف متفرغون للتنصير فى إفريقية .

■ إذن ما العمل فى ظل هذا الواقع العصيب ؟

● الأستاذ ديدات :

أحد موقفين .. إما أن نجتهد وأن ندعو إلى الإسلام ونتمسك بإسلامنا .

أو أن نقف مكتوفى الأيدى كما هو الآن لكى يحولونا إلى النصرانية .. ونحن أصحاب الحق والدين الذى يجب أن يظهر وينتشر « هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » يظهره عن أى دين .. النصرانية ، اليهودية ، البوذية ، الهندوكية ، الشيوعية ، .. هو الدين الذى يجب أن يهيمن على كل ماسواه .

واذا قصرنا فى ذلك فإن الله قد توعدنا بأنه سيبدلنا بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين .

فقد تركنا المجال للدعوات النصرانية وغيرها تنتشر بكل أساليب الدعاية والاعلام واستغلال إمكانات الصحافة والإذاعة والتلفزيون وغيرها ولهذا يجب أن نغير هذا الواقع وأن ندافع عن ديننا وأن ننشره بذكاء وحكمة ..

فان كنا نملك أشعة الليزر فإنها لن تنفعنا كسلاح لأن الله يمنعنا من ذلك « لا إكراه فى الدين » ولكن يجب الإظهار والدعوة باللسان والعقل بالذكاء والحنكة وهذا ماتوقفنا عن عمله منذ قرون للنصارى أو اليهود وأصبحنا نقول بأن لكل أمة دينها ونفسر « لكم دينكم ولى دين » خطأً متناسين أن الله تعالى يقول « ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً » أى أنه سيظهره بك أو بدونك وهذا وعد الله ، والله لايخلف وعده ، فإن الدين ظاهر وغالب وسيحكم العالم .

كنت أسأل الجمهور الذين التقيتهم هل هذا صحيح ، ويقولون نعم إنه لحق وإن الدين غالب على الجميع فأقول إذا كنتم تؤمنون بذلك فلماذا تستندون على ظهوركم

حـــوار الشهـــر

دون أن تفعلوا شيئاً وتركبون السيارات الفاخرة وتنفقون الأموال الطائلة فيما لا يفيد . وتقولون الدين غالب دون العمل له .. من يفعل ذلك فإن هناك شكاً فى إيمانه واعتقاده !!

■ س : يحذر كثير من المسلمين من مسألة طرح الاسلام على بساط البحث مع الأديان الأخرى عبر المناظرات العلنية بمثل ما فعلتم مع « سويجارت » ويشكك آخرون فى جدوى ذلك من حيث نشر الإسلام وترسيخ الإيمان به ..

من خلال تجاربكم فى هذا المضمار ماجدوى منهج المناظرات وإلى أى مدى يمكن أن تستفيد منه الدعوة الإسلامية ؟

● الأستاذ ديدات :

يجب أن نستفيد من طرق ووسائل الدعوة التى يتخذها النصارى وهم فى الميدان منذ قرون ينصرون ... كيف كانوا يعملون ويدعون ؟! لم يكونوا يحاورون أئمة المساجد ، إنما كانوا يقرعون الأبواب من باب إلى آخر .. ماذا يفعلون الآن هل يقيمون مناظرات ؟! إن هناك من دعاة التبليغ المسلمين من يماثلونهم فى الاسلوب ، ولكنى أقول بأنهم إصلاحيون لأنفسهم يخدمون المسلمين فقط دون أن يتجاوزوا ذلك ، ولكن المنصرين يهتمون بك أنت المسلم ، وبالهندوسى والبوذى واللاديني. فى الوقت الذى لا تهتم به أنت ولا تدعوه إلى الإسلام ..

المقصود بالمناظرة عند المنصرين أن يجعلوك محايداً ويخدروك ويجمدوك فهم

● جارودي

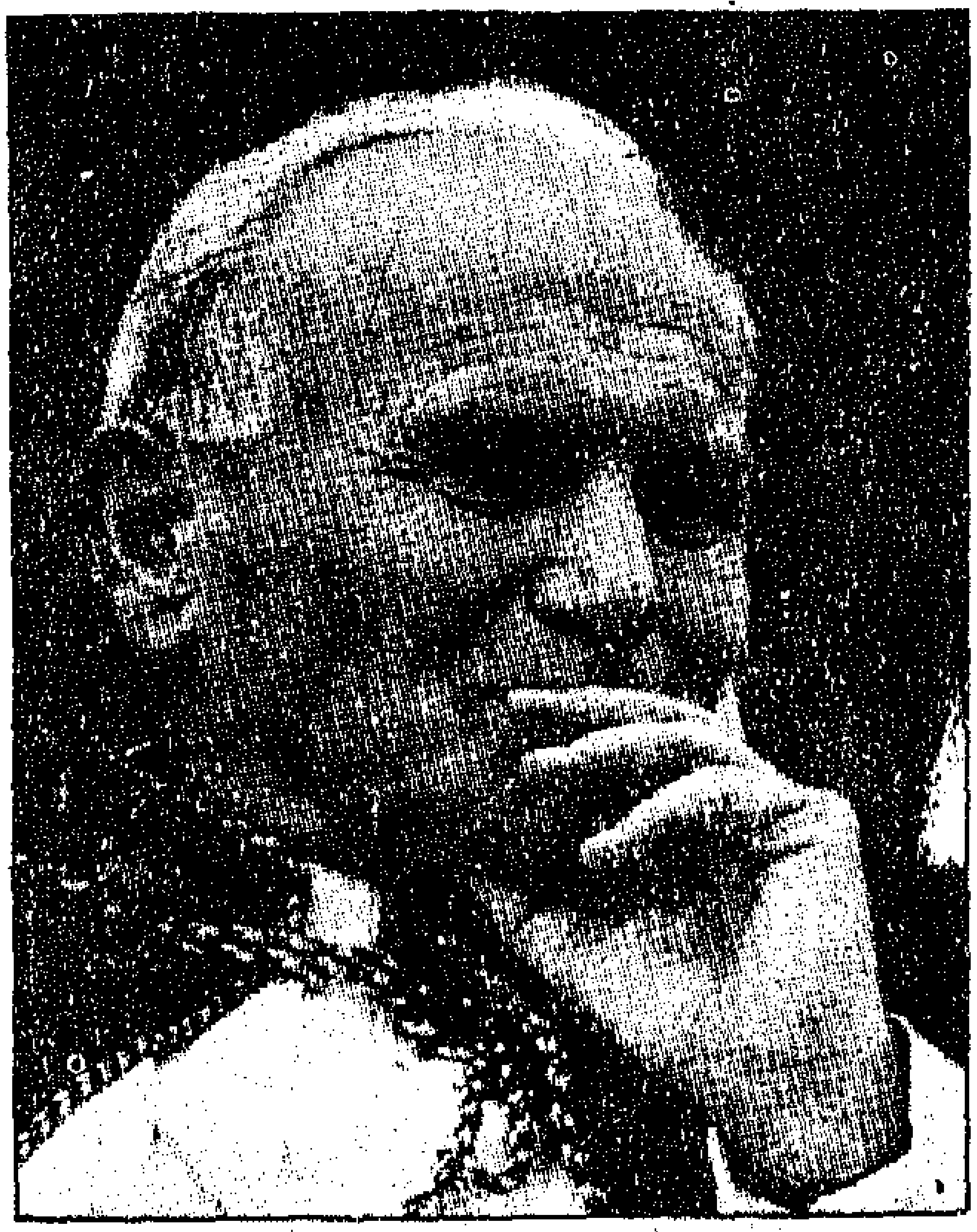

البابا يوحنا بولس الثاني

يعملون لك حفلاً بهيجاً ويسلمون عليك ويجاملونك بكلمات معسولة تحت شعارات مختلفة كأن يقولوا يجب أن نلتقى ونتحد لمحاربة الشيوعية والمخدرات لكى يشغلوك وفى نفس الوقت يسرقون أطفالك ..

هذا كله يحدث فى كل اللقاءات السابقة بين المسلمين والنصارى والنتيجة الخادعة والتضليل لهذه الملتقيات ونحن الضحية لأننا لانحدثهم بما يريده الله ، فالله تعالى يقول « قل ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله » هذا شرط اللقاء والتحدث مع النصارى التحدث عن العبودية لله وحده .. وبضعفنا نقول إن هذا فيه إحراج لهم وهم يقولون إننا نعبد إلهاً واحداً ولكن الله تعالى أخبرنا أنهم يعبدون ثلاثا ، « الروح والابن والرب »

فالحديث عن التوحيد شرط التناظر مع النصارى ولكنهم يستغبوننا ويريدوننا أن نتحدث عن دور المرأة فى المجتمع ومالى ذلك من المواضيع التى تطرح !

ولكن الأصل الذى يريدنا الله أن نتحدث معهم حوله هو التوحيد وجدالهم فى الشرك الذى هم واقعون فيه من اعتقاد فى المسيح وبأنه ابن الله وأنه صلب تكفيراً لذنوبهم والله سبحانه وتعالى يقول « وماقتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم » .

هل هذا النوع من المناظرة هو الذى يحدث فى اللقاءات ؟! لاأبداً ولكن نتائج اللقاءات تكون كتباً وقرارات تخدر المسلمين بينما يسرق النصارى أطفالنا من بين ظهرانينا ففى ليستر (بريطانيا) فى المؤسسة الاسلامية بعد عشرات السنين من اللقاء مع النصارى تقدموا علينا بعد ماخدرونا وهم عقب المؤتمر انطلقوا ووضعوا خطة بميزانية تقدر بملايين الدولارات لتنصير الفولانيين فى نيجريا مع أنهم كانوا يقولون فى المؤتمر بألا يستغل بعضنا بعضاً — خرجوا بهذه القرارات وبعد مرور عشر سنوات من المؤتمر نكتشف نحن المسلمين أننا لم ننفق فلساً واحداً على الدعوة الاسلامية بينما أنفقوا هم المليارات وينفقون أكثر لتنصير المسلمين واستغلال احتياجاتهم المادية والغذائية ...

وهذا مايريده النصارى منا وقد نجحوا فى أن يوقعونا فى الفخ الذى نصبوه لهذه اللقاءات الإسلامية — النصرانية التى تنظمها المؤسسات التنصيرية .

وفى الحقيقة فإن اللقاءات المطلوبة بمثل ما فعلت مع سويجارت وغيره من النصارى .. هم يقولون بأن المسيح إله وأقول لهم لنثبت ذلك — فمن أين جئتم بهذه الفكرة ونحقق معهم منهج الله « قل هاتوا برهانكم » وإن لم نفعل ذلك فلا فائدة من الحوار معهم ..

يجب أن نحاربهم بسلاحهم وأسلوبهم ونشراتهم تقدر بالملايين .. ولاأدرى ماذا حدث للمسلمين ؟!! أضرب لك مثالاً .. هناك مجموعة صغيرة من النصارى قد طبعوا أكثر من ٨٤ مليون نسخة من كتاب واحد بأكثر من ٩٥ لغة مختلفة ويطبعون ١٠٫٢

حوار الشهر

مليون نسخة من مجلة شهرية بأكثر من ١٠٢ لغة ويصدرون من مجلة أخرى تسمى اليقظة ٩ر٨ مليون نسخة فى الشهر بأكثر من ٥٤ لغة وميزانية ذلك الرجل « سويجارت » مليون دولار يوميا ونحن المسلمين بكل دخلنا من البترو دولار لا نستطيع أن ننفق مليون دولار للدعوة فى السنة الواحدة .

إن أمة تملك هذه الأموال الطائلة وتعانى من هذا العجز تستحق الدمار والتخلف وسيعاقب المسئولون عن ذلك فى اليوم الآخر كما توعد الله سبحانه وتعالى الذين لا ينفقون فى سبيل الله — فالله سبحانه وتعالى أخبرنا عن سر النجاح وفى القرآن قدم لنا المعادلة ولكننا نأخذ أجزاء من الدين ونجعلها دينا وحدها . ونقول : إن هذا هو الحق . والله سبحانه وتعالى يحدد سر النجاح فى هذه الأمة « والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون » الإيمان والصلاة والشورى والإنفاق .. ونناقش أمورنا ومطلوب أن يكون لنا مجلات وجرائد توضح للأمة طريق الخلاص وتجنبها مهالك الطريق وننفق مما رزقنا من أموالنا وأوقاتنا وطاقاتنا فى سبيل الله استجابة لأمر الله ثم بعد ذلك نكون من الناجحين ..

إن المواطن النصرانى يضع يده فى جيبه وينفق ويعطى الكنيسة . الشركات والمؤسسات التجارية ترصد أموالاً سنوية لمؤسسات التنصير .. بينما المسلمون ، أبواب الخير والانفاق مفتوحة من زكاة وصدقة ولا تخلو سورة من القرآن إلا وتدعو الى الانفاق والبذل فى سبيل الله .

وأعتقد أن المشكلة فى علمائنا وقادتنا ومؤسساتنا .. ماذا فعلت مؤسساتنا الدعوية .. خذ الأزهر مثلاً نعم يُخرِّج علماء يشرحون للناس الصلاة والصوم والزكاة وهذا جميل ولكن أين الدعوة المهمة الأصيلة للمسلم .. من مائة ألف صحابى حضروا حجة الوداع لم يدفن فى المدينة منهم إلا عشرة آلاف — أين ذهب الباقون — فهموا معانى الشهادة والتبليغ للرسالة وانطلقوا فى الآفاق يمتطون خيولهم وجمالهم ينشرون دعوة الله ويبلغونها للعالمين أدركوا رسالتهم للعالم ولم يكتفوا بالجلوس فى بيوتهم ومساجدهم يقيمون نصف الدين ويتركون النصف الآخر .

ميزانية « سويجارت » مليون دولار يوميا ونحن المسلمين بكل دخلنا من البترو دولار لا نستطيع أن ننفق مليون دولار للدعوة فى السنة الواحدة.

إن المسلم يملك هذا الدين .. يملك البرهان وعليه أن يصحو ويعلم أنه يملك « جرافة » منحها إياه الله تحطم كل الصخور ــ صخور الأصنام والجاهلية ــ هي هذا الدين فعليه إستخدامها لنيل العزة ــ ولكن تصرفاتنا تدل على ألا عزة لنا في هذا العالم مع أن أصل العزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

في مسألة الابتعاث للخارج هناك مسألة هامة حيث أننا نقوم بقذف أبنائنا أمام أنياب الأسد دون أن نحذرهم من مكامن الخطر ــ فالمنصرون الصليبيون يحبون أن يرونا هناك لكي يسممونا ويعملوا لنا غسيل دماغ ويوجهونا كما يريدون . فأبناؤنا الذين نقذف بهم في بلاد الغرب يجب أن نعدهم ليكونوا سفراء لبلادهم ودعاة لدينهم .

فالمنصرون الذين يبعثون بأطبائهم ومهندسيهم ومعلميهم ليعملوا هنا وينشرون النصرانية هم يكسبون وفي نفس الوقت يؤدون مهمتهم التي يؤمنون بها وكذلك أنت أيها المسلم حينما تذهب للتجارة أو السياحة أو التعليم في الغرب .. يجب ألا تنسى دورك وواجبك الأهم وهو تبليغ هذا الدين . فإن أجدادك العرب قد فعلوا ذلك عندما ذهبوا إلى التجارة ونشروا الدين ، لذلك تجد أن أكثر من ٩٠٪ من المسلمين هم من غير العرب .

فأجدادك قد أدوا دورهم بينما أنت لا تستطيع أن تحافظ على نفسك وعلى أبنائك إما أن تجاهد في هذه المعركة وتقف في وجه هذه القوى أو أن تقبع مكانك وتنهزم وتنعدم « ويستبدل قوما غيركم » .

س : « رجاء جارودى » « الفيلسوف الفرنسي الذى أسلم ١٩٨٢ يدعو الى ما يسميه : « حوار الحضارات » والملتقى الإبراهيمي الذى يجمع أصحاب الديانات ذات الأصول الإبراهيمية ــ الاسلام والنصرانية واليهودية ــ والذى أقام أخيراً في جنيف معهدا لذلك .. فما هي حقيقة وأهداف جارودى وما هو رأيكم فيها ؟

الشيخ أحمد ديدات

حوار الشهر

■ الأستاذ ديدات :

جارودى هو شريكى فى الفوز بجائزة الملك فيصل أنا لست غيوراً من ذلك بل أنا سعيد .. ولكن هذا الملتقى مضيعة للوقت . لأنه من يلتقى فيه ؟! الأساتذة والعلماء والفلاسفة . يلتقون ويتجاملون ويقولون هذا جيد عن الاسلام وذاك عن النصرانية واليهودية .. الكلام الجيد وشرب القهوة ويذهب كل منا فى طريقه ولكن هم يسممونا بعد ذلك فالمنصرون لايزالون يؤدون أعمالهم بين المسلمين ويسرقون أطفالنا .. ماذا أثرت هذه المؤتمرات على الحالة فى أندونيسيا وإفريقية التى تعانى من حملات التنصير المكثفة ؟ هل رأيت شيئاً إيجابياً للمسلمين ؟ ما هى الخطوات العملية ؟ نعم التقينا مع شروس أو كلارك أو سويجارت هذا كله ماشاهدناه من أعلى ولكن ما هى الأشياء الخفية ؟!

لقد حاورت هؤلاء ولكن المناظرة التى تقيمها تختلف عن هذه اللقاءات . إن مناظراتنا تتفاعل معها الأمة ويقف الشاب متحمسا معنا فى القاعات . ما هى نتائج ملتقيات جارودى لانرى لها أثراً . ماذا بعد ذلك ؟!

نعم ربما تكون قد طبعت على كتب ضخمة وضعت فى المكتبات العامة لكن من سمع بها وتأثر . المطلوب عمل بسيط جدا ولكن يجب أن تشارك فيه الأمة والشعوب الإسلامية ولكن مثل هذه اللقاءات معزولة ولايستفيد منها المسلمون .

● س : المعركة التى تدور رحاها اليوم فى جوانب شتى من العالم الإسلامى بين الإسلام والنصرانية . معركة غير متكافئة من حيث الإمكانات كما ذكرت ولكن ما هو التقويم الحقيقى لنتائجها فى نظركم ؟

■ الأستاذ ديدات :

إنهم يسرقون أطفالنا — أمام كل شخص يتحول إلى الإسلام .. النصارى يكسبون ٧ أشخاص فى إفريقية وكذلك فى أندونيسيا .. السير فى إتجاه واحد . اتجاه التنصير فقط . وهناك مسلمون يتحولون الى نصارى والعكس غير صحيح وفى بنغلاديش وباكستان فى نفس الطريق .

نعم هناك حالات نادرة مثلاً عندما يتزوج المسلم أجنبية غير مسلمة ثم يدعوها الى الاسلام ولكن الحركة والسيل فى اتجاه واحد .

النصارى أصبحوا يجرفون المسلمين فى كافة أنحاء العالم ولكن ليس هناك من يبكى لهذه النتيجة . بينما نرى النصارى يندفعون على نطاق واحد لنشر دينهم والتضحية بحياة الترف والبذخ والعيش فى أدغال إفريقية والصحارى الحارقة لنشر دينهم .

فالأيرلنديون مثلاً وهم من الفقراء فى بريطانيا مقارنة بالانجليز يبعثون آلاف الرجال

والنساء لخدمة المسيح ــ عليه السلام ــ كما يزعمون فى العالم وفى الكنيسة الكاثوليكية والرومانية وترى الكثير من القساوسة والراهبات الأيرلنديات لماذا ؟! إنهم يربون من الصغر على التضحية فى سبيل المسيح ــ عليه السلام ــ ومن أجله ..

أما نحن فصحيح أنهم يربوننا بالصلاة وتربية اللحية وهذا جميل ولكن جزء فقلما تسمع على المنبر من يحمسك ويشجعك على الانطلاق والدعوة الى الله فى بقاع العالم . كلهم يحدثونك عن الصلاة والزكاة .. الخ ولكن قلما يكون الحديث لنشر الدين .. أين الجهاد ؟ الله سبحانه وتعالى يقول « وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وماجعل عليكم فى الدين من حرج » فهو الذى اختاركم واصطفاكم لهذه المهمة .. هل منا من يتحدث عن الجهاد ؟! آيات الجهاد لاتزال موجودة فى القرآن ولكنا لانسمعها على المنابر !! أمر الجهاد أمر يقوم عليه الدين كله .

● س : البعض يرى أنه منذ فصلت النصرانية عن الحياة لم تعد المنافسة الخطيرة للاسلام بل إن المنافسة الخطيرة تقوم بين الإسلام والأيديولوجيات ذات المناهج المعنية بتنظيم الحياة كالماركسية .. فما رأيكم فى هذه المقولة ؟

■ الأستاذ ديدات :

إننى لاأرى ذلك ولاأرى فى هذه مشكلة . فإننى أذهب لألقى المحاضرات لاأحد يقف أمامى أو يسألنى عن الشيوعية أو أن الماركسية نظام اجتماعى أو اقتصادى أو سياسى يجب أن نتمسك به بالمقارنة مع النظام الإسلامى . المشكلة هى النصرانية وإلا لماذا يأتى الآلاف من المسلمين لكى يستمعوا إلىّ عن النصرانية .. لأن هناك من يقلق مضاجعهم .. هى النصرانية .. لذلك يأتون ليعرفوا كيف السبيل إلى الرد فى المعركة بينهم وبين النصارى . فالصليبيون هم الذين يطرقون أبواب المسلمين .. هذا الكاتب (ك . علوى) أحد المرتدين عن الإسلام يكتب ويدعو الناس إلى النصرانية / وهناك اذاعات منتشرة فى العالم الإسلامى لنشر النصرانية .

● س : ألا ترى أن أسلوب العمل للنصارى هنا يختلف عن بقية العالم الإسلامى حيث لاحاجة الى طعامهم ودوائهم أو تعليمهم ولكن أسلوبهم يقوم على إغراق الشباب فى الفساد والرذيلة وذلك لإبعاده عن دينهم ؟!

■ الأستاذ ديدات :

إنهم هنا لتحويلك الى النصرانية وتعبيدك ولا يحتاجون إلى كل هذا الجهد فأنتم تبعثون بأبنائكم إلى الغرب وهم يستغلونهم هناك ويعملون لهم حفلات استقبال وتعارف وهم ينتظرونهم بفارغ الصبر هناك .

ثم تركنا الشيخ ديدات بعد حوار دام أكثر من ساعة ولى بجعبتنا الكثير من هموم العمل الإسلامى .

وهنا انتهى الحوار ...

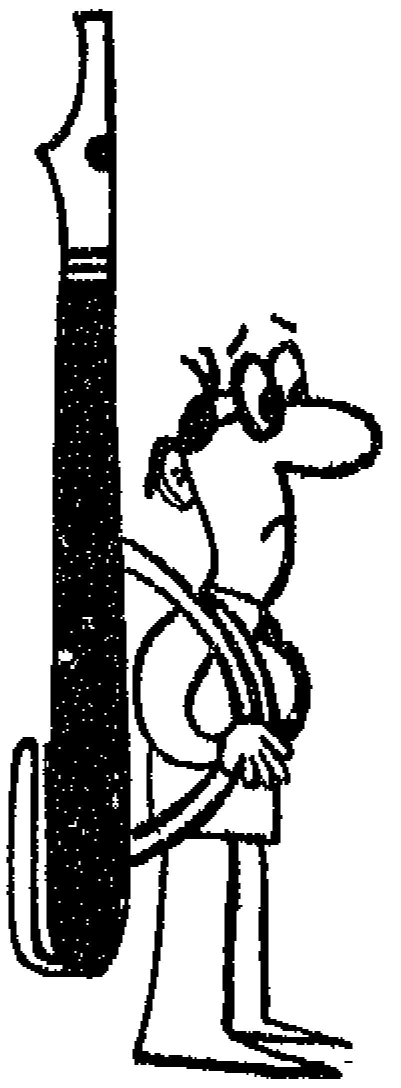

ع الماشى

« ليس لأنهم »

ليس لأنهم أقل من ثلاثة ملايين من بين خمسين مليون .... وليس لأنهم لا يزيدون عن ٦٪ من بين سكان مصر ... وليس لأنهم ستة من المسيحيين فى مقابل أربعة وتسعين من « غير المسيحيين » !!!

فليست الأرقام هى التى تقود تفكير الإسلاميين . فلسنا مثل نصارى لبنان ولا الإستعمار الصليبى الذى دعمهم ولجأ إلى التزوير فى تعداد السكان ـــ رغم أن دائرة معارف « الداخلية » ذكرت أن التزوير السياسى يكون دائماً قاصراً على الإنتخابات والاستفتاءات والقضايا ـــ وعلى هذا الأساس الكاذب قسمت المناصب السياسية فى لبنان وفقاً لنظرية « حِسْبة بِرْمه » .. فأعطوا النصارى « بالكوريك » والكيلة ، وخصَّنوهم بالخط الأحمر والأخضر والبنفسجى ... وأعطوا غيرهم بالشبر والقيراط ...

ولسنا مثل عقلية الغرب العلمانى الصليبى المتعصب دائما لجنسه ولونه ... الحاقد فى غل أسود ضد اللون الأسود .. وضد كل ما هو غير أبيض .. ومن أجل ذلك أسال بحراً من الدماء والآلام ... وسن شريعة الحروب القذرة .. ودنّس كل بقعة من الارض وكأنها قدماه .. وظل يمثل « خميرة العَكْننة » العالمية التى عكرت المحيطات ولوثت السماء والأراضين ... وغذى أشجار الحقد بسماء التعصب والعصبية !!!

ولسنا مثل ذيول العلمانية التافهة التى رضعت لبن الحقد وتتلمذت على أساليب الدس والخداع والنفاق واللعب بالثلاث ورقات « والحنجلة » على كل الحبال ... لسنا مثلهم نحسبها بالشبر وبالنسبة لهم كم وزير وكم مركز قيادى

وندخل فى مباريات زيادة النسل — التى قطعت أنفاسهم — لزيادة الخلفة « والزُّزْبة » !!!

لسنا مثلهم يحركنا الحقد .. أو يدفعنا رد الفعل لتغيير منهج الإسلام الوطيد فى معاملة الأقليات المعاملة الكريمة السمحة .. التى كان لها الفضل الأكبر فى تحويل أجدادنا من أقباط مصر إلى الإسلام ... ليصبح الإسلام هو الغالبية وليس عدد المسلمين ولا تعدادهم والعدد دائماً فى الليمون !!!

مناسبة هذا الكلام .. رغم تكراره — ورغم ذكره بكل لغات العالم هو تجديد وتكرار النعى للذين اختشوا ... حيث أن الذين كانوا يخجلون ماتوا وشبعوا موتاً .. وتم دفنهم بدون زفة إعلامية ... ولو حتى جنازة عسكرية !!

وتجديد النعى ليس بمناسبة الخميس أو الأربعين أو حتى الذكرى السنوية ... وإنما هو حسرة يومية على إختفاء العلامة التجارية للخجل التى كانت تظهر على الوجه فيحمر أو على القفا فيُزَنْهر .. أما اليوم فقد تجمدت الوجوه بالضلال وتجمدت القلوب وتيبست بالإصرار على الكذب ... المهم...

كاتب ليس فيه من بهاء الدين شىء كتب يقدح فى شريط فيديو !!! وحتى لا يضللنا حسن الظن فى إتجاه أشرطة الدعارة ... اختصر الطريق وأقول أنه لأحد دعاة المسلمين يجادل ويحاور فيه قسس الغرب الصليبى باسلوب النطح الصريح الذى اتقنوه .. والذى اعتادت عليه أساليب المناظرات فى بلاد « بره » وهو أسلوب الكابوى .... هذا الحوار وصراحته أصابت كرامة كاتبنا بالورم .. إذ كيف يتجرأ هذا الداعية ويخرج عن حدود الأدب .. ويصبح مثلاً للتطاول على الأسياد وعهدنا بأن المسلمين ظهورهم عريضة قادرة على الحمل والشيل .. وركبهم قد نما فيها « الكالّلو » مثل أخفاف الجمال من كثرة ما زحفوا وركعوا ... والمسلمين قد ناموا وشبعوا نوماً .. والفتنة نائمة لعن الله من يوقظها وأنه يجب حماية الوحدة الوطنية من الدعاوى الدخيلة ... وأن هناك قلة منحرفة من الإسلاميين يصيبهم الغيظ كلما حك أحدهم أصبعه على أنف العبارة الشهيرة الدين لله والوطن للجميع فلا فرق بين بطرس وعبد السميع .... !!!

كلام مكرر أصبح يطفح على اللسان كلما زاد الضغط على شبكة المجارى الرئيسية فى قلوب ونفوس كتابنا « الكبار » .... وهجومهم على الصحوة الإسلامية مقصود به تغطية لإستمرار الإرهاب الحكومى المنظم فليس للاسلاميين أى حق فى الرد أو النقاش أو فتح الفم .. يُسب دينهم ويُطعن فى رسالة نبيهم وينال المستشرقون والأفاكون العلمانيون من مقدساتهم .. وإذا حاول أحدهم رد غيبتهم والدفاع عن عيبتهم هاجمه صبيان العلمانية حتى ولو كان فى بلاد « بره »

ابن رياض

الناصريون

يريدون حواراً معنا

** ماذا يريدون منا؟ .. أى أهداف مشتركة نلتقى عليها .. ومازالت آثار تعذيبهم لنا فى سجونهم نعالجها حتى الآن ؟

أى تحالف يريدون ؟ .. بعد أن شربوا من دمائنا أنهارا ؟

أى جبهة مشتركة يسعون إليها معنا .. ومازالت مصر ـــ وستظل لسنوات عديدة ـــ تعانى مما اقترفت أيديهم عمداً ، خراباً اقتصادياً ، وفساداً إجتماعيا وهزيمة عسكرية نكراء ، وتمكينا لليهود أحفاد القردة والخنازير .

** إنهم يتبعون خطى زعيمهم فرعون مصر ، نفس الطريقة ، نفس الأسلوب .. الانضمام للحركة الإسلامية أو التحالف معها .. ثم عن طريقها يقفزون إلى السلطة والحكم .. وفورا دون إبطاء قتل وسجن واعتقال وتشريد الحركة الإسلامية .. ومن ثم تمهيد الطريق لليهود ومخططاتهم ، أسلوب ميكافيلى معروف .

وبمتابعة جريدتهم (صوت العرب)، نجد نفس منهج صنمهم الأوحد .. يهاجمون أمريكا وإسرائيل علنا ، مع أن حبالهم مربوطة مع أمريكا وإسرائيل سرا .

** إن الناصريين أعداء الله ، وأعداء للحركة الإسلامية ، وعملاء

لليهود ، وقد كان لهم الفضل الأول فى استعلاء اليهود ووصولهم لهذه الدرجة العالية فى الحقبة الإسرائيلية التى نعيشها الآن .. وهذه هى حقيقتهم واضحة بدون مداراة أو خوف .

ولقد وصفهم الحق ــ سبحانه ــ وأمثالهم فى كتابه الكريم وحذرنا منهم : «هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون» المنافقون ــ ٦٣ .

**انا حينما نقاوم الأحتواء ، ونرفض التحالف مع حزب الشيطان ، سيتهموننا بالجمود والتطرف والعصبية .. و ...... إلى آخر تلك القائمة من الاتهامات الباطلة ، نقول لهم إذا أردتم حوارا حقا ، بل تحالفا ، فأسلموا أنفسكم وأفكاركم وحياتكم لله ــ سبحانه ــ أولا .. أقلعوا عن كل جاهلياتكم أولا .. اتبعوا ماأنزل الله ــ سبحانه ــ ورسوله ﷺ أولا .. هنا .. وهنا فقط لانتجاوز معكم ولا نتحالف معكم ، بل نكون لكم تبعاً .

وأننا على يقين أنكم سترفضون لمرض فى قلوبكم ، ولقد حذرنا الحق سبحانه وتعالى من مثل هؤلاء فقال :

«ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين . يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون . فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون وإذا قيل لهم لاتفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن مصلحون . ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون . وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون» .. سورة البقرة ٩ ــ ١٣ .

**وبدراسة طريقتهم وأسلوبهم قديما وحديثا ، نقول أنهم سيخرجون علينا ببعض علماء الإسلام والفقهاء والكتاب المحسوبين على الحركة الإسلامية ويديرون معهم حواراً مخططاً سابقاً ، ثم يرتبون عليه خططاً وتكتيكاً لخداع الشعب .

ولذا يجب علينا مزيد من اليقظة ، ومزيد من الوعي حتى لايخدعوننا مرة أخرى .. ومزيدا من النقد الذاتي حتى ننظف صفوفنا من الأدعياء وأصحاب الأهواء وأصحاب الغفلة .

**وحتى لا ننسى .. وحتى لا نخدع يجب علينا أن نراجع تاريخهم الأسود ضد الإسلام ، وتاريخنا معهم .. وهذه بعض الكتب والوثائق :

١ ــ قال الناس ولم أقل فى حكم عبد الناصر الأستاذ عمر التلمسانى .

٢ ــ لعبة الأمم مايلز كوبلاند .

٣ ــ استراتيجية منقذة للأستاذ مصطفى عدنان .

٤ ــ كلمتى للمغفلين محمد جلال كشك .

٥ ــ مذابح الاخوان فى سجون ناصر جابر رزق .

٦ ــ مذبحة طرة جابر رزق .

٧ ــ البوابة السوداء أحمد رائف .

٨ ــ حرب فلسطين كامل الشريف .

٩ ــ القابضون على الجمر محمد أنور رياض .

١٠ ــ الإخوان المسلمون .. أحداث صنعت التاريخ محمود عبد الحليم (٣ أجزاء) .

١١ ــ عندما يحكم الطغاة د . محمد على جريشة .

١٢ ــ دعاة .. لا بغاة د . محمد على جريشة

١٣ ــ الفراعنة الصغار فى هيلتون الناصرية د . جابر الحاج .

١٤ ــ شريعة الله وشريعة المتألهين د . جابر الحاج .

د . عماد الدين عباس

نحو وعى سياسى

خسائرنا من حرب العراق

مضى الآن نحو عشر سنوات على مقررات بغداد لعام ١٩٧٧ بطرد مصر من الجامعة العربية وقد حاولت مصر العودة إلى العرب من باب عمان (بضم الميم) وعمان (بتشديد الميم) والخرطوم بدون فائدة .

وحاولت مصر مع العراق بأكثر مما لو كان بينهما وحدة أو اتحاد بارسال السلاح والمتطوعين والخبراء بدون فائدة . بل وصف الجانب العراقى هذا كله فى تحد وغرور بقوله «إنها عملية تجارية . تبيعون وندفع الثمن» . وكأنما كان يتوقع أن نوزع دماءنا وسلاحنا منحا لاترد . حتى دون أن يعيد العلاقات صوريا .

ولقد ثبت أن هذه العملية التجارية ، بيع السلاح انما اطالت الحرب العراقية الايرانية وربما كانت هى العامل الفعال فى مساندة البعث العراقى رغم العداء التقليدى الذى كان يكنه لمصر منذ أيام عبد الناصر والذى ينازع مصر على النفوذ .

وهذا الموقف المصرى فى الحرب العراقية يحتاج إلى التأمل بما أنه ليس وحياً من السماء ولا هو رسالة هبطت على قلب نبى .

فالسادات نفسه كان ذكيا عندما لم يتورط فى هذه الحرب رغم مناداته المتكررة لأمريكا بالاشتراك فيها . بل لقد وصل به الأمر أن ذكر صداما بأنه اخطأ حساباته وظن ايران بندقة سهلة الكسر تحت أسنانه التى ثبت هزالها .

أما عبد الناصر فقد أورد عنه هيكل فى كتابه مدافع آية الله أنه كان متعاطفا مع الخمينى لدرجة أن أرسل إليه مددا ماليا مع سفير مصر فى لبنان . ولابد أن رؤية عبد الناصر للأمور كانت تتلخص فى أن قيام

نظامين ثوريين أحدهما فى إيران وثانيهما فى مصر إنما يشكل طابورى هجوم على الامبريالية العالمية .

هذا كان موقف عبد الناصر . وهذا كان موقف السادات .

أما موقفنا الآن فإنه يستحق الدراسة بعد أن وضحت نتائجه :

سقط محور السادات فيصل ليحل الان محله محور صدام ــ الجزيرة العربية بما فيها الخليج . وكان طرفا المحور الجديد هذا سعيدا غاية السعادة أن أزاح مصر من مقعد القيادة واستلم هو الأمور ..

ورغم أن استلامه للقيادة كان كفيلا بأن يأخذ معه العربة العربية ويهوى بها من حالق حتى يدق عظام كل ركابها فى حرب الخليج . التى هى حرب اسلام ضد قومية بدأتها القومية استنكارا للإسلام .

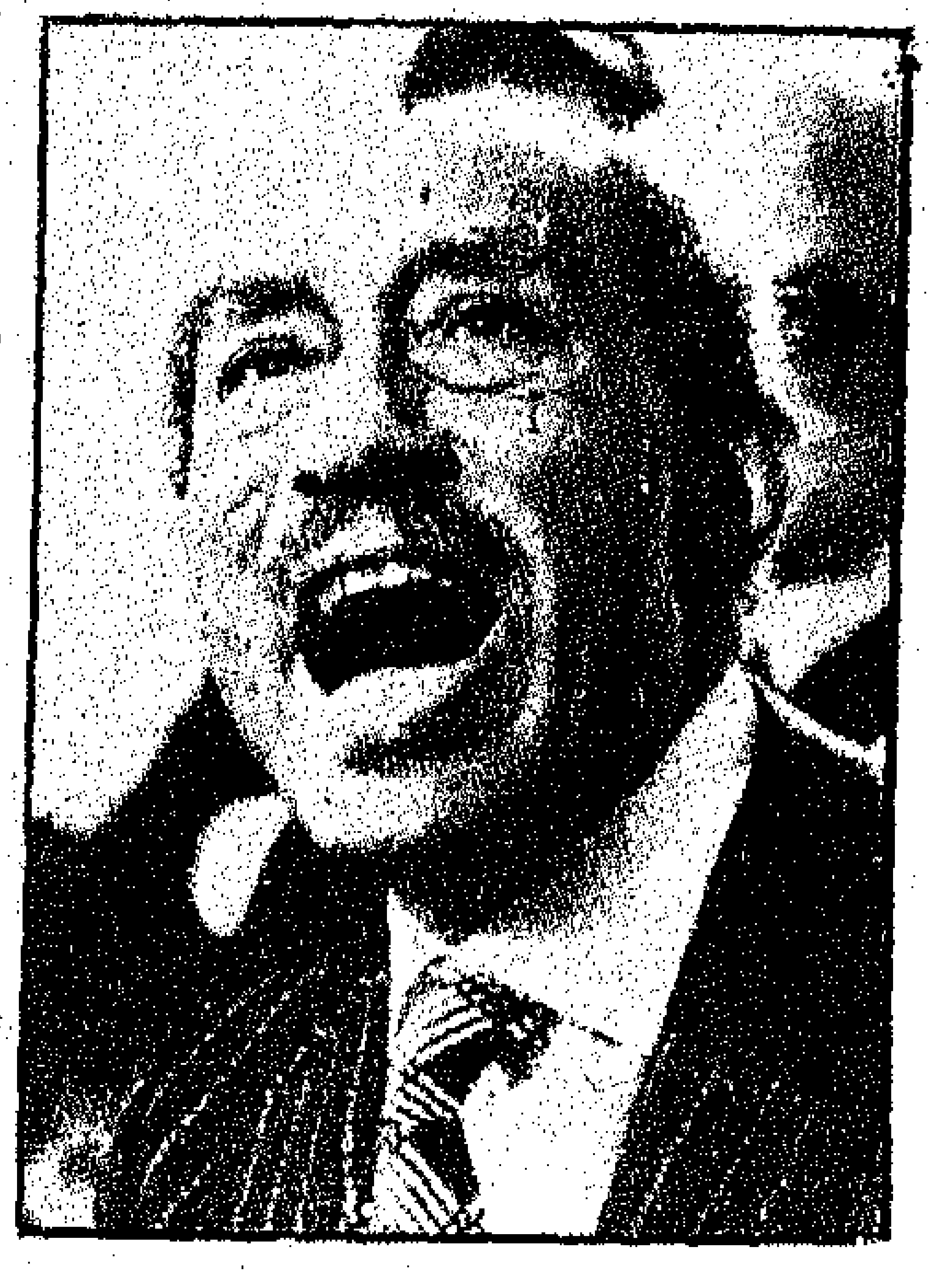

السادات

أقول رغم أن المنطق البسيط كان هو الانتظار بعيدا حتى نرى هذا المحور الجديد فشله واستحالة أن يحل محل مصر . بدلا من هذا وضعنا انفسنا فى خدمة قطبى هذا المحور ببساطة عجيبة جدا . قلنا أن أمن الخليج من أمن مصر . وهذا اكتشاف جديد لم تقل به أى استراتيجية منذ سبعة آلاف عام . وقلنا أن إيمان «فئة باغية» وقبل أن نطبق الإسلام على أنفسنا داخليا ودوليا بدأنا نطبقه على الغير وطبقناه حسب مصلحة البعث العفلقى الذى تطوع عن أمريكا بخنق إيران واطلاق سراح الرهائن ثم تحويل البعث الإسلامى إلى نظام علمانى لا دينى .

وحتى فى ادعائنا أن أمن الخليج هو من أمن مصر لم نلجأ إلى الحسابات . فلو أننا بقينا خارج أتون ولفح هذه الحرب كان فى امكاننا أن نتوسط بين الخليج الذى نحرص على أمنه هذا وبين إيران . وكان فى إمكاننا أن نتوسط بين الخليج وبين العراق الذى لازال إلى هذه اللحظة طامعا فى اعتبار الكويت جزءاً من متصرفية البصرة ويرفض حتى هذه اللحظة رسم الحدود الفاصلة بينهما . بل كان فى امكاننا أن نتوسط بين العراق نفسها وبين إيران .

ولكننا تحت هذه الشعارات غير العاقلة حققنا الآتى :

١ ــ رضوخ كامل للعراق وخط سياسته الظالمة وزدنا من غرور العراق حتى حكم على مصريين بالإعدام فى لا جريمة وحتى لم يرد رئيس العراق زيارة رئيس مصر

له وحتى لم يظهر الإعتراف الدبلوماسى الصورى وحتى أنه بصق قولته «أن ماتفعلونه هو تجارة .. تبيعون وندفع الثمن» .

٢ ــ بعنا مركز مصر الجيوبولوتيكى الذى هو رأس مالها سياسيا . مركزها ذلك هو الذى يجعل أمريكا وروسيا يتقاتلان على التواجد فيها مركزها هذا هو الذى جعل ايزنهاور خلال الحرب العالمية الثانية يقول أنها رقبة العالم . مركزها هذا هو الذى جعل بيفن وزير خارجية بريطانيا يقول لجولدمان أن مصر مفتاح أهم منطقة فى العالم . مركزها هذا هو الذى جعل تشرشل يحارب معركة بريطانيا ليس فى الجزيرة البريطانية ولكن فى موقعة العلمين .

بعنا هذا كله للعراق والخليج والجزيرة العربية والأردن وكل دولة أقل أهمية من مصر . بعناها بدون ثمن .

٣ ــ بعد كل هذه الهرولة وراء هذا وذاك . استقبلت مصر بيريز واستقبله أيضا الحسن وحوار ليس فيه أى اشارة نحو فلسطين أو منظمة التحرير وذكرت اسرائيل مصر بأن طابا أهم من فلسطين والجولان والضفة ، ذكرتها هذا التذكير بطريقة مرة غاية المرارة .

وبعد أن كنا نقول العودة للعرب وعودة العرب لنا أصبحنا نعيد إسرائيل . نعيدها إلى مصر ونعيد العلاقة بينها وبين الدول الافريقية التى كانت قاطعتها ونعيدها أيضا بين روسيا وإسرائيل .

٤ ــ اذن لم يكن هناك اطلاقا أى عقيدة عندما كنا نساند العراق ضد إيران بدعوى العرب ضد الفرس . أو على الأقل هناك تأرجحا بين الموقف وضده . وعلى كل الأحوال فهذا يسقط تماماً أى حجة فى صحة أو سلامة أو ذكاء موقفنا من مساندة العراق فى حرب إيران هذه . فكل مايمكن استقراؤه هو خلو سياستنا من استراتيجية مصرية مستقلة . والأدهى أن يتم هذا الخلو من ساسة حسنى النية لأن معناها أن بحر السياسة مضطرب اضطرابا خطيراً . وأن شاطىء الأمان غير منظور .

وهذا يذكرنا أن السادات كان حذرا . وأن ناصراً كان متوثبا ويبدأ هو المبادرة .

٥ ــ لقد خسرنا اقتصاديا من موقفنا المؤيد للعراق خسارة فادحة :

لقد حاربت مصر فى الحرب العالمية الثانية فكسبت الملايين دون أن يشترك مصرى واحد فى صفوف الحلفاء ودون أن تفرط

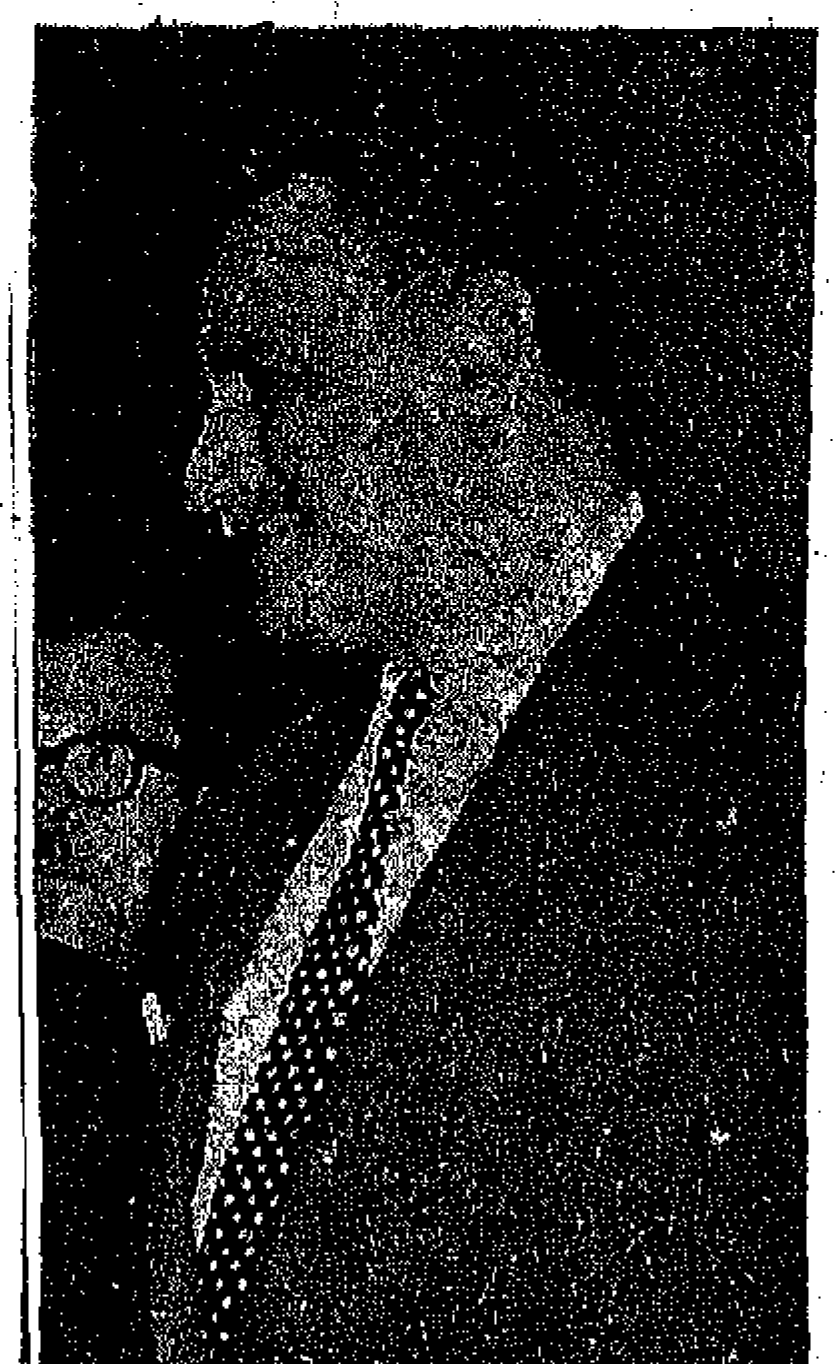

مصر فى سيادتها السياسية وخرجت مصر من الحرب وهى تداين بريطانيا بأربعة مليون جنيه استرلينى تساوى الآن أربع مليارات جنيه .

الآن يحارب عنا فى العراق أربعون ألفا حربا مجانية نظير لقمة طعامهم . يحارب معهم خبراء ويضع لهم خططا لولاها كان العراق الآن فى بخبر كان . وكل ذلك مجانا . ومع ذلك لايتردد الجانب العراقى فى أن يقول فى تحد «انها عملية تجارية تبيعون وندفع» .

أن الأربعين ألف متطوع هؤلاء هم أكثر من عدد الجيش الذى فتح به محمد على السودان وأسس امبراطورية ومديرية على خط الاستواء واكثر مما حارب بهم فى الجزيرة العربية ضد الوهابيين وأكثر مما حارب بهم فى المورة وأكثر مما حارب بهم فى نصيبين .

وثالثة الأثافى فى خرابنا الاقتصادى كان انهيار سعر البترول ، لم يبدأ انهيار سعره إلا بعد حرب الخليج . لم ينهار فقط ولكنه تهدم كما ينهدم الصرح الساحق . وسعر البترول هو دم الحياة حاليا لمصر وهو دم الحياة لقناة السويس وهو دم الحياة لعائدات المغتربين .

لم يبدأ الإنهيار إلا بعد حرب الخليج وبسببها هى وحدها . لأنه لما قامت الحرب ضخت العراق وضخ الخليج وضخت السعودية مزيدا من البترول للصرف على الحرب واختزن الغرب مزيدا من البترول تحسبا من توقفه فى مضيق هرمز . وبعد توغل الحرب رأت أطراف عربية أن تخرب بيت إيران بتخفيض البترول لأقل من سعر استخراجه حتى تضطرها لأنهاء الحرب كنص تعبيرهم الرسمى الذى أوردوه ..

هذا الخفض الشنيع الذى يجعل البترول يباع بأقل من تكاليفه لم يضر إيران كما ضر دولا فقيرة مثل مصر والعالم الثالث الذى يعيش على رائحة الثروة البترولية وليس عنده مخزون وفير منها ينافس به مخزون الخليج والجزيرة .

لقد كانت مصلحة مصر ومصلحة إيران فى موضوع سعر البترول فى كفة واحدة . ومع ذلك لم نقف فى صف إيران فى هذا الموضوع أى فى صف مصلحتنا الذاتية والمباشرة والحيوية والضرورية . ولم يرحمنا اخوة لنا أغنياء بالبترول منذ وقت سابق قديم وإلى مستقبل بعيد ..

بل لقد اقترحت إيران أن تكف دول البترول عن الضخ ولو لفترة معينة . وكان هذا قطعا فى مصلحتنا لأن أسعاره سترتفع وثانيا لأننا لسنا من الأوبك بذلك سوف نستمر نحن فى الضخ فى فترة التوقف هذه .

هذ المشروع الذى هو فى مصلحتنا لم ننتهزه . ولم ننطق بكلمة فى تأييده ولم نأخذ موقفا مع صاحبة الإقتراح وكأننا مكلفين بخراب مصر حبا فى دول بترولية معينة ! وقد قامت إيران بانتهاج سياسة اقتصادية كان ممكنا أن تفيدنا جدا . فهى تجرى تبادلات

تجارية بأسعار وشروط خاصة مع الدول الإسلامية أكرم من دول العالم الثالث ثم هذه الأخيرة أكرم من الدول الإمبريالية . كمثال مثلا تبيع البترول الصادر منها لدولة إسلامية بسعر منخفض عما تبيعه لدولة كاليونان وتبيع لليونان نفس السلعة بسعر أقل مما تبيعه لليابان وهذه أقل مما تبيعه لأمريكا .

كان فى امكاننا أن نستفيد من هذه المعاملة . ونحو أولى بها . واقتصادنا فى أشد الحاجة الماسة إلى التقاط أى قرش من هنا أو هناك . ولم يكن هذا ليعيبنا فى شىء وكان هذا جديرا أن يجعل غيرنا يفيق إلى وجودنا وإلى قوتنا وكان هذا جديرا أن يعطينا فرصة للتوسط فى الحل السياسى للحرب .

ولكننا لم نبحث عن مصلحتنا الاقتصادية ولا السياسية وكل خطتنا هى التوسل عند من لا يرحم سواء كان عربيا أو اسرائيليا .

●●●

رحم الله شيوخًا للأزهر

سوف نقص عليك من نبأ شيوخ الأزهر شيخاً واحداً حديث العهد به حتى يكون على كلا منا شهود أحياء ولن نتحدث عن تاريخ الأزهر عندما كان شيوخه هم الحكام الفعليين ورؤساء الأمة وزعماء الملة وقادة الشعب .

انما اخترنا واحدا كان شيخا للأزهر فى عهد ملك طاغ وفاسد وفى وجود مستعمر إنجليزى جبار وداهية .

وأما الشيخ فهو مصطفى المراغى .. وأما الدرس الذى نخرج به منه فإنه كان يعتبر نفسه ممثلا للكرامة الإسلامية وأن مركزه تستشرفه كل الأبصار فى جميع الأقطار وأنه يقود ولا يقاد مهما كانت الأحوال ومهما طغا الطغاة وفى وجه الملك والمندوب السامى معا .

ولم يكن المراغى هذا فلتة وأشباهه فى المشيخة كثيرون .. فيما سبق !

نبدأ بحادثته المعروفة عندما كان يلقى درسا دينيا فيتعرض لشئون الأمة فى أحلك ساعاتها وهى بدء الحرب العالمية الثانية والتى كان الحلفاء — وهم من هم — يريدون ادخال مصر فيها وقد ادخلوا الهند وادخلوا

جنوب افريقيا والجنود كل افريقيا السوداء حتى كان جنود هؤلاء جميعا هم الذين يفدون الدم الإنجليزى الغالى .

قال يومها .. دون أن يخشى فصلا أو اقالة أو اسناد المنصب إلى غيره : حرب لاناقة لنا فيها ولا جمل ! هكذا تعرض إلى أخطر مالا يجرؤ على التعرض إليه ملوك وحكام كثيرون اليوم .

وكان حسين سرى باشا رئيسا للوزراء . فطلبه على التليفون بعد المحاضرة مباشرة يقول له معاتبا : كيف تتخذ موقفاً سياسياً خطيرا كهذا دون أن تطلعنى مسبقاً ؟ فكان رد الشيخ : كنت أطلعك لو كان موضوعا خاصا بكوبرى أو شق طريق (لأن رئيس الوزراء كان مهندسا) . أما فى السياسة فهى أولى بى منك .

ثم وجد الشيخ أن كرامته قد مست بهذه المكالمة (إصحوا ياناس!) . فقال فى نفس المكالمة . لابد أن تدرك بصفتك رئيسا للوزراء أننى أستطيع بخطبة واحدة فى الأزهر أو الحسين أن أجعلك تفقد منصبك !

بسم الله ماشاء الله . شيخ الأزهر هو الذى يقيل الحاكم .. وليس العكس .. (وهذا هو المراغى آخر الشيوخ وليس الوحيد فيهم) .

بعد هذه المقابلة زاره المندوب السامى فى مكتبه . المندوب الذى سبق لمثله أن خلع عباس حلمى الثانى .. خلع الخديوى اسماعيل : فقال مايلزم لمبيسون بدهاء بريطانى التشهير وهو يدور حول الموضوع دون أن يتعرض مباشرة للجملة التى قالها الشيخ :

يافضيلة الشيخ اننى رجل أتقن صيد السمك وأعرف أن السمكة تفسد من رأسها وهو يلمح فى هذا إلى فساد الملك وإلى الفكرة المختمرة فى رأسه عن خلع فاروق كما سبق لهم خلع عباس حلمى والخديو اسماعيل .

لم يتلعثم الشيخ ولا رجف له جفن ولا جف ريق لعابه : قال أن كنت أنت تصيد فى نهر التيمز فأنا أصيد فى نهر النيل وأدرى منك بالسمك فى مصر . أن السمك عندنا يتلف من بطنه .. من المشايخ — وليس من رأسه

وكأنما ألقم السفير البريطانى الداهية حجرا .. ان مصر لاتفسد بخلع الملك أو إقالة الملك انما تفسد من شيخ الأزهر ومن رجال الأزهر ومن طلبة الأزهر .

أما الملك والوزراء والمندوب السامى فلا يؤثرون وليس لهم وزن فى تقدير شيخ الأزهر المراغى رحمك الله ياشيخ . عرفنا فضلك الآن . وفهمنا جملتك بعد ٤٠ سنة فقط .

استأذن السفير فى الانصراف وهو يتبسم ابتسامة المغلوب والذى قرر من هذه اللحظة أن يبتعد عن هذا الشيخ وأن يحترمه .

ماذا كانت النتيجة : كان الشيخ كلما خرج من الأزهر وجد رسل باشا — حكمدار القاهرة لمدة نصف قرن — واقفا بالباب ينحنى على يد الشيخ ليقبلها علنا

وأمام الجمهور .

حقا .. احرص على الموت توهب لك الحياة .

وحقا .. أذل الحرص أعناق الرجال .

وحقا .. تفسد مصر من بطنها (مشايخها) ولا تفسد من رأسها .

درس آخر من هذا الشيخ : هذا الشيخ ولى الأزهر مرتين مرة عام ٢٨ ثم مرة عام ٣٥ . فى عام ٢٨ كان سنه ٤٥ سنة فقط . ولما أزمع وضع برنامج إصلاحى وأحس معارضة له استقال ولم يمض عليه ثمانية شهور . استقال تبدو الان كلمة غير موجودة فى قاموس المشايخ .

ولكن ليس هذا هو الدرس المقصود رغم أنه بمقاييس اليوم أصبح درسا كبيرا .

نقول أنه قبل اسناد المشيخة عام ٢٨ كان الشيخ رئيسا للمحكمة الشرعية العليا . وقبل ذلك كان رئيساً للمحكمة الشرعية للقاهرة وقبل هذا كان قاضى قضاة السودان وقبل هذا كان مفتشا للمساجد وقبل هذا كان قاضى محكمة الخرطوم بالسودان وقبلها كان قاضى دنقله .

نلاحظ من هذا التسلسل أنه ذهب إلى السودان مرتين بينهما فاصل فى مصر عندما كان مفتشا للمساجد .

عندما كان مفتشا للمساجد طلب الخديوى عباس حلمى أن يصلى الجمعة فى أحد مساجد القاهرة مع الشعب حتى يتقرب إلى الشعب ضد الإنجليز كما كان يحتضن مصطفى كامل ضد الإنجليز أيضا .

فرتب الشيخ المراغى (وهو لازال فى سن صغيرة) صلاة الخديوى المعظم فى مسجد إمامه كفيف البصر . واستاء الخديو لهذا الاختيار وعاتب الشيخ . فكان رد الشيخ : إذا كان الشرع قد سمح للكفيف بالامامة فكيف أحرمه أنا من أمامتك .

هكذا رتب الشيخ ودبر حتى يضع كرامة الخديوى فى كفة ميزان وكرامة أزهرى بسيط وكفيف فى كفة أخرى ثم يرجح كفة الأزهرى على كفة الخديوى المعظم . لم يقل المراغى أنه يعيش فى ظل جلالة الخديوى وأنه بتوجيه من جلالة الخديوى قد قرر كذا وكذا ولم يسارع بتأييد الخديوى عمال على بطال ولم يضع نفسه فى موضع الدابة التى تقاد . وأحيانا تقاد إلى الهاوية . ولم يحشد نفسه فى طوابير التشريفة ولم يجعل نفسه لعبة فى يد الصحفيين والصحفيات . وكأنه مجرد مفتش أوقاف ليس إلا .

وليس هذا كل الدرس . نحن قلنا أن فترة تعيينه مفتشا للمساجد هى بين فترتين له للعمل فى السودان . ويفهم من هذا أن حكومة السودان استدعته فى المرة الثانية اختيارا منها هى .وحرصا منها هى .. وهنا الدرس .

كان مرتب المراغى فى السودان فى المرة الأولى ٦ جنيهات شهريا .. فأخذ الانجليز

مصطفى كامل

يضاعفون له المرتب إن هو عاد وهو يرفض .. إلى أن أوصلوا مرتبة إلى نحو ٦٠ جنيها .. وهو يرفض والوظيفة المعروضة فى المرة الثانية وظيفة مرموقة جدا . وظيفة قاضى قضاة السودان . اتدرى لماذا كان يرفض . كان يصمم على أن يصدر قرار تعيينه من الحكومة المصرية لا من حكومة الانجليز فى السودان باعتبار أن وظيفة قاضى القضاة وظيفة سياسية قيادية كبرى لا يجوز له أن يقبل صدورها من الحاكم العام الانجليزى فى السودان !

أخيراً قبل الانجليز .. والانجليز كانت سياستهم دائما هى التقاط نبهاء الأمة (وليس الحثالة) وتصعيدهم .. فهم الذين عينوا سعد زغلول لعام ١٩٠٦ وزيرا للمعارف وهم الذين التقطوا كل الأسماء النابهة بغرض احتواء طبقة المثقفين وأصحاب الرأى .

رضخ الانجليز للطالب العجيب للشاب مصطفى المراغى بأن يكون دكريتو تعيينه صادرا من الخديوى عباس حلمى وليس من السردار الانجليزى . رغم ما فى هذا الرضوخ من هزيمة للانجليز .

عرض مرسوم التعيين على الخديوى . فرفض عباس حلمى توقيع المرسوم قائلا لرئيس الوزراء : أليس هو الشيخ الذى رتب لى أن أصلى خلف امام أعمى ؟ قال رئيس الوزراء : نعم انه هو . قال الخديو : اذن لا أوقع أبدا . فقال رئيس الوزراء للخديوى : ولكن هذا الشيخ هو الذى حقق لمصر ولك شخصيا مكسبا سياسيا ضخما باشتراطه أن يكون تعيينه قاضى قضاة السودان من الآن فصاعدا منك أنت لا من السردار . فقال الخديو : اذن أوقع .

هكذا رجل احتفظ بكرامته فلهث وراءه الانجليز والخديو معا . وحصل على مرتب عشرة أضعاف ما يأخذه الأزهرى العادى .

٣ ـــ درس ثالث : موقفه مع الملك والأمراء .

أولا لم يزر هو الملك ولا أى أمير فى بيته . وكان يتعمد دائما أبدا أن يذهب إليه الملك والأمراء . وهو فى هذا لا يخترع جديدا . انما يقلد الشيوخ السابقين .

وكان الأمراء إذا زاروه فى بيته قابلهم كما يقابل بقية الضيوف ومع الضيوف . وكان بعضهم يحس هذا الإهمال . فينهض بعض الوقت قائلا بلغته التركية : يستأذن أنا . لاحظ كلمة يستأذن هذه . فكان المراغى يضرب كفيه على ركبتيه قائلا : طيب ثم يمد يده بالسلام ثم يستدعى أحد أبناءه لتوصيل الضيف إلى الخارج .

وكان الملك فاروق وهو من أوعى الناس

بأساليب العنجهية على الوزراء لايجرؤ على استدعاء المراغى إليه . فعندما كان المراغى «يتوعك» سواء فى بيته أو فى مستشفى المواساه . يسرع إليه الملك بنفسه !

وعندما مرض ولى العهد محمد على توفيق عام ٣٧ مرضا شديدا استدعوا له طبيب قلب من بريطانيا ذهب المراغى ليزوره فعلا . ففتحوا له بوابة القصر الكبيرة . ثم بعدها بمسافة وجد أنه لابد أن يدخل من باب صغير يطأطيء فيه رأسه . فعاد أدراجه دون أن يزور الأمير

وأما فاروق فكان يسرع إليه مدعيا الاستماع إلى دروس دينية يلقيها الشيخ . وكسب فاروق من هذا التصنع كثيرا جدا ومد فى حبل وجوده بهذا التصنع . وعلى العموم كانت العلاقة هى خضوع الملك للشيخ وليس خضوع الشيخ للملك . وما كان يجسر فاروق — ولا فى الحلم — على أن ينتظره المراغى فى المطار أو محطة القاهرة أو حتى على باب الأزهر . فضلا عن أن ينتقل المراغى فى ركاب «جلالته» حيثما يذهب أو يجيء .

هذه العلاقة بين فاروق وبين المراغى كانت فى نفس الوقت الذى قدم فيه ضباط يوليو استقالتهم مناصرة للملك (اقرأ مذكرات البغدادى واقرأ خطاب عبد الناصر نفسه إلى صديقه النشار) .

وأخيرا فموقفه من الملك فى مسألة طلاق الملكة فريدة معروف ومجمع عليه من كل الأطراف : لم يستدعه الملك . ولكن الملك ذهب إليه فى مستشفى المواساة .

وقال الملك أنه يريد أن يطلق فريدة وأن يفتي المراغى فتوى تحرم زواج فريدة من بعده .

لم يتلعثم المراغى ولم يراوغ وهو أقدر الناس على المراوغة : كان رده اما الطلاق فهو أكره ماأكرهه وأما التحريم فلا أملكه .

وأخذ الملك هو الذى يراوغ وقد أحسن من كلمة أكره ماأكرهه أنها لاتعنى التحريم فقال له أنا سأتحمل المكروه هذا واستعمل حقى فى الطلاق . ثم أخذ يلاطف الشيخ ويمازحه ويتقرب إليه وبعد فترة طويلة ظن فاروق أنه ألان حديد المراغى . فعاود طلب فتوى تحريم زواج فريدة فانتفض الشيخ مرة واحدة وفتح باب حجرته وصاح بصوت يسمعه من خارج الحجرة : كيف تطلب منى تحريم ماأحله الله !

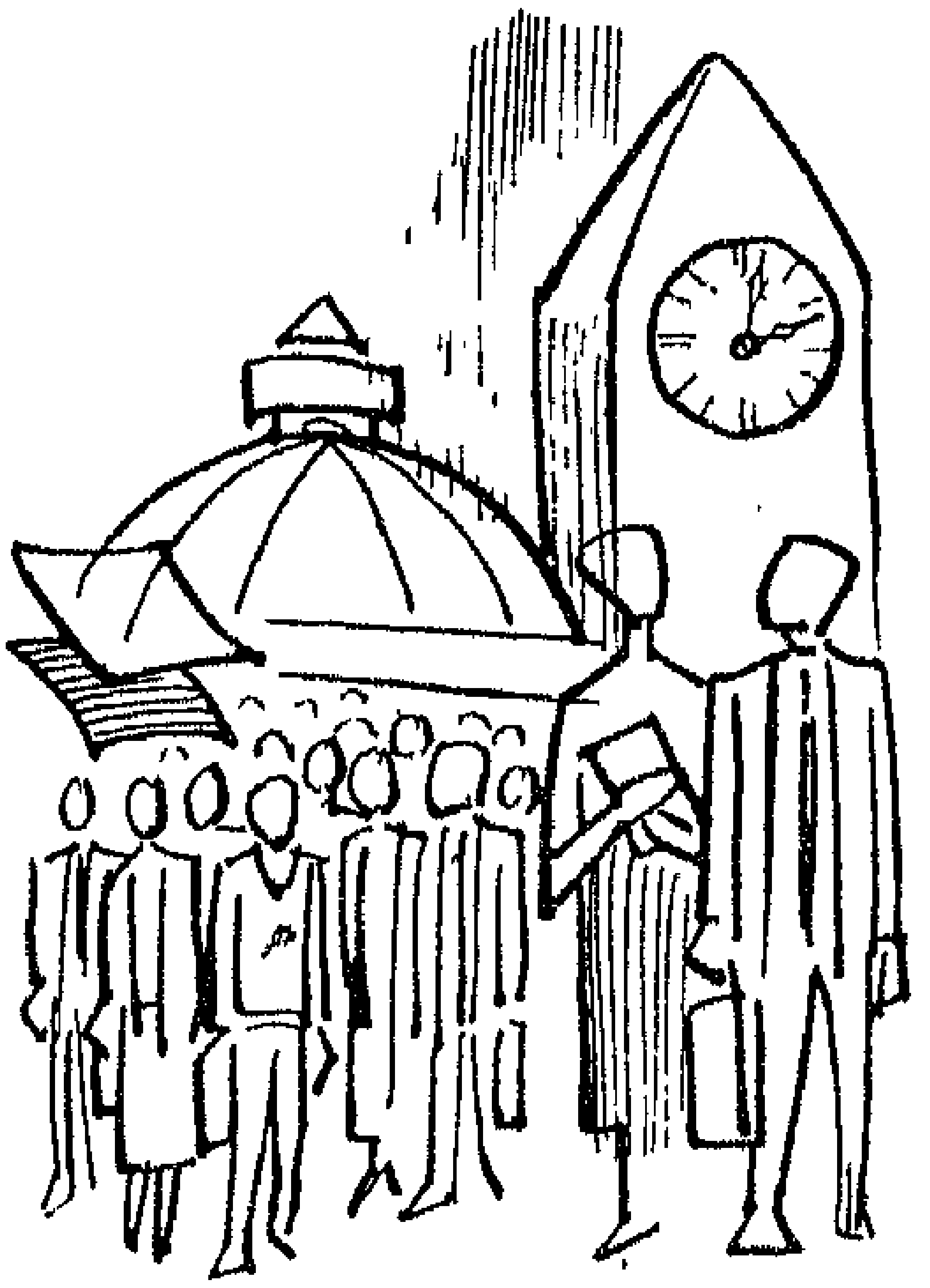

وكان فتح باب الحجرة معناه انهاء الزيارة .

مواقف تروى كأنها نوادر .. الآن !!

٤ — دروس ودروس من حياة الشيخ الخاصة :

كان أدق وصف للمراغى فى مكتبه فى الأزهر انك ازاء أسد ولست إزاء بشر .

وانما تحس هذا الاحساس من اعتزاز الشيخ بكرامته الإسلامية وأنه يقتعد كرسيا له مقام مميز فى العالم كله .

كيف لا وقد كان يصر على أن يصدر بلاغ كبير الأمناء فى سراى عابدين عندما تلقى الملك الشيخ فى سراى عابدين عند تعيينه فيقول نص البلاغ وحرفيا . «أن الأستاذ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر قابل الملك» . هكذا يجعل اسمه هو يسبق الملك . وينص على أنه الملك وليس جلالة الملك !

كيف لا وقد كان ملك بريطانيا العظمى وامبراطور أكبر امبراطورية مر بسواكن فى السودان والشيخ لا زال شابا وحضر كل كبار رجال حكومة السودان فى شرف استقبال الامبراطور الذى لا تغيب الشمس عن أملاكه . وسلم كل منهم على الامبراطور وهو ينحنى ويتشرف بالانحناء الا الشيخ فإنه سلم عليه كما يسلم امبراطور على امبراطور . فلما سأله حاكم عام السودان كيف تتصرف هكذا دوننا جميعا يا شيخ : قال المراغى : فى ديننا لا نركع ولا نسجد لغير الله . فاحترمه حاكم السودان وهابه .

ومع ذلك فهذا الشيخ نفسه الذى كان يحس زائره أنه فى عرين أسد كان يخرج من الأزهر فإذا بائع أو بائعه فجل أو ماشابه ذلك من الباعة فيأخذ منها أو منه ربطتين من الفجل وينقدها جنيها . صدقة فى صورة بيع وشراء . أو هو فى طريقه إلى بيته فى حلوان يشاهد فلاحا كادحا فى الحقل . فيتوقف ويتبسط معه حتى يتفتق ذهنه عن طريقة للتصدق عليه دون أن يشعره فيدعى مثلا رغبته فى شراء كوزين من الأذرة وأنه ليس معه فكة ويعطيه له جنيها كاملا .

وكان يتصدق بجانب كبير من مرتبه . ويقول من عمل معه أن ثلث أوراق مكتبه كانت توصيات على اناس يقصد أنهم مظلومون أو مستضعفون ويرى أن هذا من صميم عمله كشيخ للأزهر .

ومعروف عنه أنه لم يسكن ليلة واحدة فى بيت حكومى ولا ركب سيارة حكومية ولا سافر إلى الخارج مرة واحدة . ولا أخذ بدل سفر أو حضر وليمة أو قبل هدية أو باع كتابا أو أو أو .

ومع هذا كان وافر النعمة . فكان أنيقا متأنقا فى ملبسه . حتى لقد بهر به أحد المشايخ مرة وأحس المراغى عدم قدرة الرجل على شراء جبة المراغى هذه . فما كان منه إلا أن أرسلها إليه فى اليوم التالى مباشرة وهو يقول أن هذا الشيخ غير قادر على شراء

مثلها أما أنا فأقدر والحمد لله .

وكان إلى هذا كله يصطاف فى المدن الساحلية ولا يرى فى ذلك غضاضة . وكان اصطيافه على نفقته الخاصة وفى بيت خاص لأنه يرى أن رأسماله هو كرامته وأن كرامته هى من كرامة الإسلام وأى تفريط فى كرامة الإسلام جريمة .

كان صادقا لايكذب ولا يخاتل : يروى عنه السيربوس لورين (المندوب السامى) فى مذكراته أن محمد محمود باشا كان يعتز ويفاخر بصداقته للمراغى . وكان محمد محمود رئيس حزب الأحرار الدستوريين عام ١٩٢٨ يزعم للسبر برس لورين أنه يحظى بأغلبية الأمة . فذهب يرسى لورين إلى المراغى وسأله عن رأيه لو أجريت انتخابات جديدة من الذى سينال الأغلبية هل هو محمد محمود أو الوفد .

فقال المراغى : بل سينال الوفد أغلبية ساحقة . فعجب برس لورين وقال له أن محمد محمود من أعز أصدقائك فكيف تعطينى شهادة ضده .. فقال المراغى : هل تريد من شيخ الإسلام أن يكذب .

ويقول برس لورين أنه بعد هذه الزيارة بيومين اثنين استقال محمد محمود . وأن المراغى استقال أيضا بعد سقوط محمد محمود بيومين اثنين أيضا . فكان كل الأحرار الدستوريين إذا لقوا المراغى قالوا له أنت سبب سقوط حكومتنا بشهادتك هذه لبرس لورين . فكان يقول : أنه الحق !

الملك فاروق

**مثل هذا الرجل لم يكن عجيبا أن يبدأ حياته العملية بترشيح من الامام محمد عبده اياه لحكومة السودان . ولم يكن عجيبا أن يلهث وراءه الانجليز ولم يكن عجيبا أن يتوارى خلفه الملك ويحتمى بدثاره . ولم يكن عجيبا أن يقبل رسل باشا يده كلما رآه . ولم يكن عجيبا أن يلتمس المندوب السامى عنده الخبر الصادق الذى أغناه عن اجراء انتخابات كاملة .

لم يكن يقف فى طابور الانتظار ــ لم يكن يصدر بيانات التأييد .

كان يقود ولا يقاد

**ومع ذلك فليس هذا الرجل هو فلتة فى الأزهر . كان هناك مشايخ للأزهر من هذا كثيرا وأكثر التحاما بالشعب وأقوى تعبيراً عن الإسلام ولكننا اخترنا آخر المشايخ الحقيقيين وأضعفهم . واخترناه فقط لأن عليه شهودا أحياء وأسانيد مسجلة .

**هل نقول رحم الله شيوخا الأزهر أم نقول رحم الله الأزهر نفسه

د . فهمى الشناوى

رسالة مفتوحة من:

د. محمد مورو

إلى د. عاطف صدقى

السيد/ رئيس مجلس الوزراء .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .. بالنظر إلى التصريحات التى صحبت أختيارك رئيسا للوزراء . وحسب تصريحاتك أنت شخصيا فإن مهمتك الأولى هى حل المشكلة الاقتصادية .

وبحسب الأرقام المنشورة فإن مصر مدينة بحوالى ٣١ مليار دولار — وهناك عجز فى ميزان المدفوعات للعام ١٩٨٥ حوالى ١٢٠٠ مليون جنيه .

وفى هذا الصدد فإننا نلفت نظر رئيس الوزراء إلى مجموعة من الحقائق الآتية .

— لاتحاول أن ترفع الدعم — فالدعم على الرغيف مثلا أمر يهم المطحونين من أبناء شعبنا .

— أذكرك هنا بقول عمر بن الخطاب «لو استقبلت من أمرى استبدرت — لأخذت فضول أموال الأغنياء فرددتها على الفقراء .

— لاتستمع لنصائح صندوق النقد الدولى فهو يريد أن يجعلنا — رقماً فى الاقتصاد العالمى يتحكم فيه كبار الشركات الاحتكارية . كما يريد أن يزيد الأزمة الاجتماعية فى مصر خدمة لاعدائنا .

— اعتمد على قوانا الذاتية — فما حك جلدك مثل ظفرك — وأدعم الصناعات التى تعتمد على الخامات المحلية والخبرة المحلية والتسويق الداخلى .

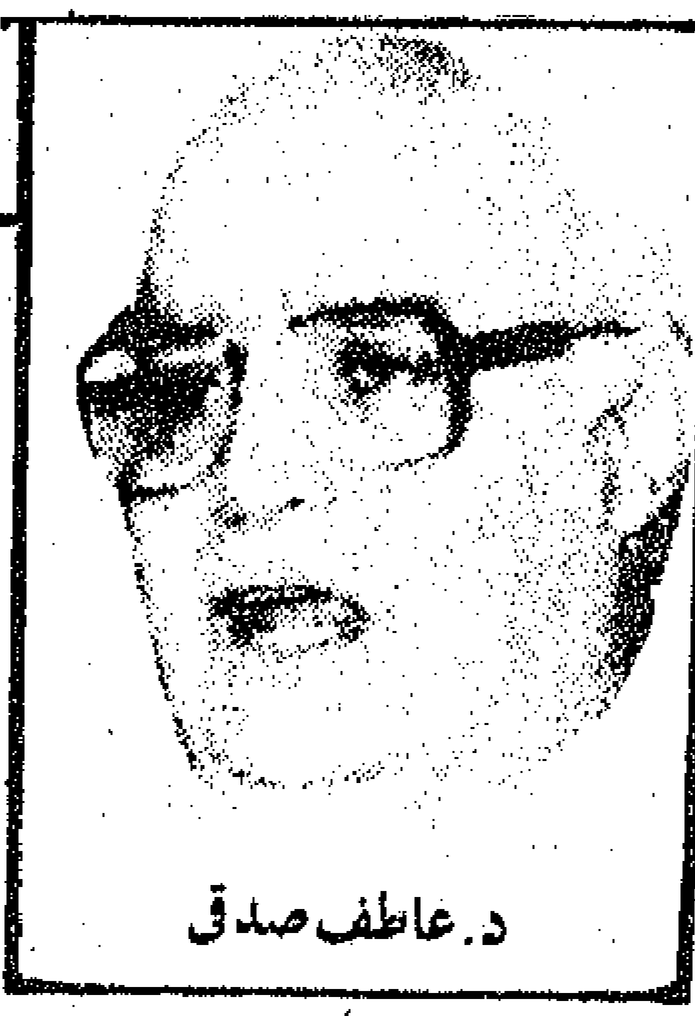

د. عاطف صدق

د: محمد مورو

التنمية مسألة أنسانية في المقـام الأول

نرجو يا سيدى ألا تقع فى وهم أن التنمية مسألة أرقام وحسابات وموارد ـــ وأنظر إلى هذا المثل الذى يأتيك من أندونيسيا ـــ أغنى بلاد الله على الأرض ـــ والتى بها من الموارد والخامات أكثر من القارة الأمريكية بأسرها ـــ فلقد أستعانت بالدكتور شاخت ـــ وحسب المصادر الاقتصادية فهو أكبر خبير اقتصادى فى حينه ـــ ووضع لها برنامجا اقتصاديا . وللعجب تخرج أندونيسيا بدون أى حصيلة ـــ فلماذا ؟!

لأنه برغم أن أندونيسيا ـــ أخصب بلاد الله ـــ وبرغم أن الدكتور شاخت أكبر خبراء الاقتصاد ـــ فقد أفتقد البرنامج الذى وضعه شيئا هاماً هو «الانسان» . إن التنمية الاقتصادية فى رأينا عبـارة عن إنسان + خامات + زمن . والانسان هو العنصر الأهم فى تلك المعادلة ـــ ولكى يحدث التفاعل نحتاج إلى وضع الإنسان فى حالة استعداد نفسى ومعنوى وحافز على العمل وبديهى ياسيدى أن الإنسان لا يصل إلى هذه الحالة إلا بفهم تركيبته التاريخية والاجتماعية ووضع مثل عليا أمامه . وبعبارة أخرى تحريكه من خلال معتقداته ومثله العليا . وهو ما يفسر فشل الأسلوب الاشتراكى والرأسمالى على السواء فى مجتمعاتنا . لأنها ببساطة لم تتعامل مع معتقدات الإنسان ومثله العليا فى مجتمعاتنا وهى بالتحديد مستمدة من الإسلام . وإنما اعتبرت الإنسان شيئاً مادياً يخضع لقواعد الحساب الاقتصادى المجردة .

إن التنمية الاقتصادية ياسيدى عملية قيمية فى المقام الأول .

اننا نلفت نظرك إلى اعتبار المذهبية الإسلامية هى الحافز والشرارة (ظروف التفاعل) لتحقيق التنمية ـــ وإلا فالمحصلة ستكون قبض الريح ـــ أو حصاد الهشيم .

مع وافر تحياتى ...

د . محمد مورو

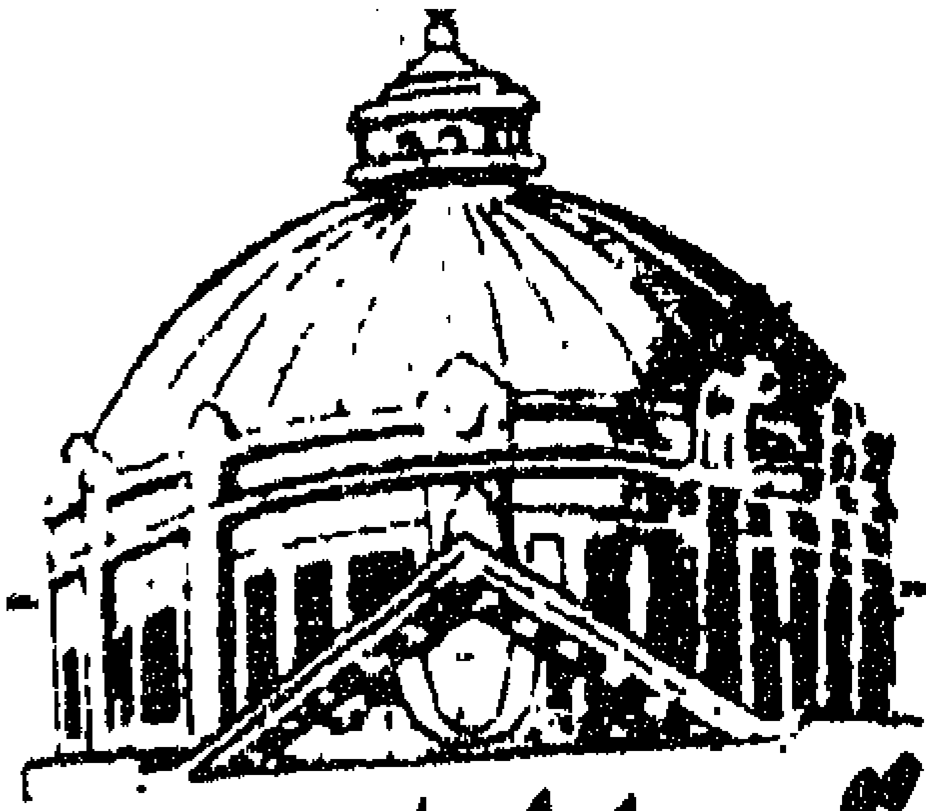

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

بقلم : ليلى بيومي

- النقاب والحصار الأمني للتيار الإسلامي
- القس يدخل الجامعة بزي الكهنوت
- من يحدد شروط الزيّ الجامعي؟
- طالبة ترفع دعوى قضائية ضد الجامعة.
- عمداء الكليات والحرس الجامعي:

مَن تتمسك بالنقاب فعليها أن تجلس بمنزلها

- الحصار الأمني والمظاهرات بالجامعة.

عقب أحداث ٨١ وصدور قانون الطوارىء ـ تم احكام الحصار على الجماعات الإسلامية والنشاط الدينى بالجامعات المصريين وكان ضمن هذا الحصار رفض المظاهر الإسلامية .

واستمرت هذه الأوضاع حتى عام ٨٥ وبدأ المد الإسلامى يفرض نفسه على الساحة الجامعية .. واحتلت الجماعات الإسلامية مقاعد الاتحادات الطلابية فى الجامعات .

وانطلاقا من هذا التواجد فرض النقاب على الحياة الجامعية بقرار من رئيس الجامعة بناء على طلب الاتحادات الطلابية ولكن ظلت الأوضاع غير محدودة .. وأصبح السماح لأى مظهر إسلامى أو القيام بأى نشاط مرهون برضا أو سخط إدارة الكلية والحرس الجامعى وأساتذة الجامعات .

ولكن ماذا يمثل الزى الإسلامى فى قضية الحركة الإسلامية وهل رفض أو قبول النقاب هو مناورة أمنية لشغل التيار الإسلامى بقضايا فرعية .

ولكن إذا كان المظهر الإسلامى جزء من الكل .. فماذا يمثل هذا الجزء من وجدان قائمين على الأمن وأساتذة الجامعات .

فى بداية العام الدراسى ٨٨/٨٧ .. استوقف الحرس الجامعى بكلية الزراعة جامعة القاهرة إحدى الطالبات المنقبات وبصورة استفزازية أمرها برفع النقاب ودخول الكلية بدونه بشرط أن تتسلمه عند الخروج وفى جامعة عين شمس أقامت نهال زكريا احدى طالبات كلية الهندسة دعوى قضائية بمحكمة القضاء الادارى لوقف تنفيذ قرار منع الطالبات المنقبات من دخول الجامعة .

همــوم المسلمين تحت قبة الجامعة

رداء الكهنوت داخل الجامعة

وقد صدر حكم قضائى فى أوائل عام ٨٧ بالسماح للقسيس أديب فضل الله ميخائيل أستاذ الرياضيات بكلية العلوم جامعة القاهرة بأن يزاول مهنته ويدخل الجامعة بالزى الكهنوتى . والتقينا به داخل الحرم الجامعى وبعد مراوغة تحدث إلينا وقال :

لقد صممت على ارتداء هذا الزى بصفتى قسيسا ومسئولًا عن الشئون الثقافية بالكنيسة وعندما منعت من الدخول أقمت دعوى قضائية وقد حكمت المحكمة لصالحى وكان المحامى فى هذه القضية مسلما .

ويضيف أديب فضل الله ميخائيل . أفضل للطالبة أن ترتدى خماراً فقط أما النقاب فيجب رفعه للتحقق من الشخصية والمفروض فى المسيحية أن ترتدى المرأة غطاءً للرأس .

الحرس الجامعى ومباحث أمــن الــدولة

والتقينا مع بعض ضباط الحرس الجامعى بجامعة القاهرة ومستشفى الطلبة ..

والجدير بالذكر أن رؤساء الحرس الجامعى بجامعة القاهرة ضباط مباحث أمن الدولة قسم تطرف دينى المهتدى بالله جبر وعصام فتيحة وقد تم نقلهم إلى الجامعة عقب نشاط التيار الإسلامى بالجامعات .

يقول المهتدى بالله جبر مسئول الحرس الجامعى بجامعة القاهرة :

مالكم كيف تحكمون

نحن لانود صداما مع التيار الإسلامى بالجامعة وقرار منع دخول الطالبات المنقبات الجامعة صادر من المجلس الأعلى للجامعات ورئيس الجامعة ومبررة لدى بعض الأساتذة أن النقاب يعوق حركة الطالبات فى الكليات العملية وبالنسبة لنا كجهاز أمن يهمنى

التحقق من شخصية الطالبة فعليها اذن رفع النقاب أما الطالبات اللائى يرتدين أزياء ضيقة أو عارية فهذه حرية شخصية فما دخلى أنا كجهاز أمن إذا كان ولى أمر الطالبة يوافق على خروجها بهذه الأزياء .

*ويقول الدكتور عبد المجيد وهبه أستاذ الطب البيطرى جامعة القاهرة .. من يتخذ قرار منع النقاب عليه أن يحدد مفهوم الحشمة والزى الجامعى لتلتزم به جميع الأطراف وإذا تدخلت الجامعة فى مسألة الزى فيجب أن يكون تدخلها محكوما بضوابط أخلاقية وإذا ترك للحرية الشخصية فلا أرى هناك داعيا لاستثناء النقاب من التمتع بالحرية ثم ماهو الضرر الذى يسببه النقاب للحياة الجامعية واعتقادى أن هذه القرارات هى محاولة لأن نتحلل من اسلامنا بالتدريج فترفض النقاب ثم الحجاب ولنتخلى عن الأزياء المظهرية ولتكن العبادة فقط محور حياتنا وحبذا لو كانت سرية .. واعتقد أيضا أن الذى يحدد مهارة الطالبة التى ترتدى النقاب ومدى اعاقة هذا الزى لحركتها داخل الجامعة هو الامتحان فقط . وإذا كان لابد من التحقق من شخصيتها عند الوصول أو أثناء الامتحانات فلتكن هناك شرطية وهن كثيرات ولتكن هناك أستاذة تتحقق من شخصيتها أثناء الامتحانات .

أما هناء الشربينى معيدة بكلية العلوم جامعة القاهرة تقول أنا فى أشد الحيرة من اعتقادى بفرضية النقاب وموقف الجامعة والمجلس الأعلى للجامعات من النقاب وردود فعل المجتمع سواء فى المنزل أو فى الجامعة لأنه وللأسف مازال هذا الزى مرفوضا على مستوى فئات كثيرة ولكن ما يهمنى هو أن أجرد مدى صدق إسلامى وامتثالى لأوامر الله فى زى المرأة كما جاء فى القرآن والسنة وفى تفسير علماء السلف بفرضية النقاب .

* والتقينا مع عميد كلية الطب البيطرى جامعة القاهرة الذى كان يعتبر من أكثر المسالمين للطلاب حيث لم يحدث أى احتكاك بينه وبين التيار الإسلامى على مدى أكثر من ٧ سنوات .

يقول الدكتور على النعسان

الحجاب ردة فى عالم المرأة فكيف نبنى حضارة بهذه القيود الشكلية والأفضل للطالبة التى تتمسك بهذا الزى أن تجلس فى بيتها ومعظم عمداء الكليات أقروا بمنع النقاب .

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

ويقول الدكتور ابراهيم الدسوقى أستاذ الآداب بجامعة القاهرة

الحضارة هى أن تبنى سفينة .. ذرة وتحتفظ بزيك وتتمسك بدينك .. ومسألة النقاب هى قناعة شخصية ولنفرض جدلًا أن هذا الزى فيه مبالغة فلا يعنى بالمرة أن هذه المنقبة عضو فى جماعة إسلامية أو ذات نشاط سياسى لكنه هو اقتناع شخصى عقائدى .. وإذا كانت الجامعة تهتم بموضوع الأزياء فلماذا تنام قضية الزى الجامعى الموحد لتقضى على الفروض المظهرية الصارخة وفوضى الأزياء الغربية .

ويقول الدكتور عبد الله الشرقاوى أستاذ الفلسفة بدار العلوم .. هل النظام الذى يحكم الجامعة اسلامى ! لا أظن ومن ارتدت النقاب لا تدعوها مطلقا بخلعه .

ويؤكد الدكتور بدر الدين غازى عضو مجلس نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة .. الذى يحدد المألوف وغير المألوف يجب أن تكون جهة محايدة والذى يحدد ذلك لابد أن يكون انسانا مسلما سويا .

* * *

مؤتمر النوادى وحصانة الجامعة

يعقد مؤتمر نوادى الجامعات المصرية بمقر نادى أعضاء التدريس جامعة القاهرة مؤتمراً عاماً للمطالبة بحصانة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس .

والمطالبة بالافراج عن المسجونين السياسيين من أساتذة الجامعات ومنهم الدكتور عبد المجيد الفقى المدرس بكلية العلوم جامعة القاهرة الذى مازال معتقلا حتى الآن رغم صدور ثلاثة أحكام للافراج عنه ويطالب المؤتمر أيضا بتغيير اللائحة الطلابية .

وقد بدأ النادى باكورة نشاطه فى بداية العام الدراسى الجديد بندوة حول الإسلام وقضايا الانتماء وحاضر فيها الدكتور رشدى فكار .. وكان محورها أن ركائز قيام الأمة الإسلامية هى أربع .. العقيدة .. الأرض .. والتاريخ .. واللغة .. فالثلاث الركائز الأولى متواجدة أما اللغة فمفقودة وأشار إلى أن تسمية اللغة العربية بلغة القرآن أفضل بكثير لكى تشمل جميع المسلمين .

مقررات الثقافة الإسلامية فى الجامعة

صدرت توصية بإدخال مقررات الثقافة الإسلامية ضمن مناهج التعليم الجامعى وذلك ضمن توصيات مؤتمر تطوير التعليم وبناء على طلب مجالس نوادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية . وحتى الآن لم يتلق

أساتذة دار العلوم أى تعليمات للبدء فى دراسة خطة وضع المناهج ونوعية المقررات وكان قد عهد إليهم بذلك من قبل إدارة المؤتمر ووزير التعليم .

(الحصار الأمنى والمظاهرات بالجامعة)

بدأت الدراسة الجامعية هذا العام بحصار أمنى شديد على طلبة الجماعات الإسلامية بالجامعات المصرية . ففى الأسابيع الأولى منعت الطالبات من الدخول بالنقاب .. وأدى ذلك إلى تظاهر أكثر من ألفى طالباً ولمدة أربع ساعات فى جامعة الأسكندرية وتدخل الأمن والحرس وفرق جموع المتظاهرين وفى جامعة القاهرة وعين شمس إندلعت المظاهرات أيضا للمطالبة بالسماح للطالبات المنقبات بالدخول وتغيير اللائحة الطلابية وفى ذكرى وعد بلفور قام الطلاب باحراق العلم الإسرائيلى ورفع الأعلام الفلسطينية وعقدوا مؤتمراً نددوا فيه بالوجود الصهيونى فى مصر والتدخلات الأمريكية ولم يمضى أسبوع واندلعت المظاهرات مرة أخرى لإستبعاد أسماء المرشحين من طلبة الجماعات الإسلامية من قوائم انتخابات الاتحادات الطلابية فى جامعات القاهرة والأزهر وبممارسة هؤلاء الطلاب ومطالبتهم بحقوقهم تم السماح لبعضهم بالترشيح فى بعض الكليات مثل الطب والحقوق ودار العلوم بجامعة القاهرة ..

••• تنويه وعتاب

نشر فى العدد الماضى مقالا بعنوان (ماذا يجرى داخل الجامعة) محوره يدور حول التطور المضاد للفكر السياسى الإسلامى بكلية الإقتصاد والعلوم السياسية ولتحرى الحقيقة التقينا مع الدكتورة حورية توفيق مجاهد رئيس قسم العلوم السياسية وأستاذة الفكر السياسى ومجموعة من المعيدين والمدرسين المساعدين وأشار الجميع إلى عدم صحة ما كتب فى هذا المقال وذلك بالبينة والدليل حيث أن حركة التطور فى قسم العلوم السياسية بدأت تتجمع روافده ◄

تنويه وعتاب..

من خلال محاور عديدة ومنذ أكثر من خمس سنوات وتبلور هذا فى يونيو ٨٧ فى عدة توصيات مجملها لصالح الفكر السياسى الإسلامى الموجود أساساً ضمن مادة تطور الفكر السياسى والذى يدرس على مدى السنوات الأربع ومن خلاله يتم تدريس أسس الدولة فى الإسلام من منظور الفارابى والماوردى وابن تيميه وابن خلدون ومحمد عبده وأن مجمل المقررات ليس غربياً وإنما هناك دراسات حول التنمية والدول العربية والأفريقية ومصر ولأول مرة خلال السنوات الأربع الماضية يدخل مجموعة من المفكرين العرب فى محور المناهج الدراسية كتجديد للفكر السياسى حيث كان التركيز أساساً فى الماضى على ماركس ولينين أما الآن فإنهاء المراحل الفكرية بالفكر السياسى الإسلامى فمن أفلاطون إلى إبن خلدون ومن ميكافيللى الى محمد عبده وهكذا باعتبار أن الفكر السياسى الإسلامى هو مدرسة التجديد .

أما المادة التى ذكر أنها اختيارية مع مادة حقوق الإنسان فهى مادة إضافية تدرس للسنة الثالثة ولا تمس الخطوط الأساسية لمادة الفكر السياسى الإسلامى وهى اختيارية مع مواد أخرى وهذا فيه صالح للطالب والمادة كى يتم الاقبال عليها برغبة وعمق هذا الى جانب حدوث تطوير وإضافة ساعات وقاعة بحث للفكر السياسى الإسلامى مع دراسات سياسية إسلامية للسنة الرابعة كل هذه المساحات من العلوم السياسية الإسلامية لم تكن موجودة قبل ذلك وما قيل أيضا عن الفكر الكهنوتى ليس صحيحاً فدراسة الفكر السياسى المسيحى يعطى خلفية ثقافية للطالب وباعتبار أنه ليس هناك أساساً فكر سياسى مسيحى إنما هى دراسة تطورات فكرية وبفحص الدراسات والأبحاث التى تقدم فى الكلية لنيل درجة الماجستير والدكتوراة وجد أكثر من عشرين بحثاً حول الفكر السياسى الإسلامى والحركات الإسلامية المعاصرة وفى عدد قادم بمشيئة الله سيتم عرض وجهة نظر مفصلة عن واقع المواد والدراسات التى تقوم بها الكلية .

رسالة تونس

تحتفل حركتنا وجماهيرها بالذكرى السادسة لتأسيسها بعد أن لاقت طيلة هذه المدة من صنوف القمع والإرهاب ، قدم مناضلوها أروع صور الصمود والصبر والتمسك بالمبدأ كضريبة حتمية على طريق التحرر وتأكيد الهوية لشعبنا المسلم فى تونس .

وحركتنا إذ تعتبر ما حققته من مكاسب بنضالات أبنائها والتفاف الجماهير الواسعة حول المبادىء التى رفعتها هو حلقة من حلقات المجاهدة المستنيرة من أجل نصرة قيم الإسلام العظيم وقضايا شعبنا «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» لتؤكد من جديد وفاءها لهذه المبادىء والأهداف التي تضمنها اعلان ٦ يونيو ١٩٨١ ولأهميتها :

حركة الاتجاه الإسلامى

● الالتزام بتعاليم الإسلام منهجا وسلوكا كأرضية عقائدية تنبثق منها مختلف رؤاها واختياراتها من أجل بناء المجتمع المسلم المعاصر مجتمع الحق والعدل والحرية .

● التمسك بحقها فى العمل العلنى كاختيار فى التعامل الواضح مع الواقع وتمشيا مع الطبيعة العلنية لدعوة الإسلام «فاصدع بما تؤمر» .. وتبنى الصراع الديمقراطي في التغيير بارجاع

رسالة تونس

كلمة الفصل في ذلك إلى الجماهير المسلحة بالوعي في اطار من الحرية واحترام الرأى المقابل مهما كان مأتاه .

● الانحياز إلى صف المستضعفين من أبناء شعبنا بكل فئاته وتبنى نضالاتهم وقضاياهم من أجل حياة كريمة وحق مشروع في الشغل والسكن وتوزيع عادل في خيرات البلاد والحد من التفاوت الاجتماعى وضرب للرشوة والمحسوبية والامتياز ولإرساء ثقافة وطنية اسلامية في مواجهة لثقافة التغريب والتبعية المقيتة .

الالتحام بجبهة التحرر العالمي في مواجهة قوى الاستكبار والهيمنة ودعم جهاد امتنا في فلسطين ولبنان وأفغانستان وكل الشعوب المستضعفة (في جنوب افريقيا — وأمريكا اللاتينية وغيرها) . «وما لكم لاتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان» .. والسعي الدءوب من أجل زيادة ترشيد الصحوة الإسلامية وتحقيق أمل أمتنا وقدرها المحتوم في الوحدة وبناء الذات كمهمة حضارية من أجل قيام مجتمع التوحيد والشورى والعدل .

تأتى هذه الذكرى وبلادنا تعيش أزمة هيكلية عميقة على كل المستويات حيث غابت الحريات السياسية وانتفى العدل الاجتماعى وتدعم الالحاق الحضارى والاستلاب الثقافى وتكالبت الأطماع الخارجية مهددة استقلال شعبنا والنيل من حرمة بلادنا .

فالخطوات والمكاسب التى حققتها جماهير شعبنا وطلائعه بنضالاتها ودفعت ثمنها ومازالت من سجن وتعذيب وتشريد وتجويع هي اليوم مهددة أكثر من أى وقت مضى بالتلميح والتصريح وبتوخي سياسة العضلات المفتولة وبالتفرد بالرأى والاصرار على الاحادية السياسية والجام كل صوت مخالف .

ولا تزال وسائل اعلامنا مصادرة ومعطلة تمنع من أى اتصال بشعبنا ومناضلينا رغم تمثيليتهم الواسعة في كثير من القطاعات الشعبية .

وتواصل العمل بتطبيق المنشور ١٠٨ الجائر المتعلق بمنع الزى الاسلامى كعينة من التعسف على تعاليم الاسلام وأبسط الحريات الفردية للمواطن .

كما يتواصل وباصرار منعنا من أداء مهمة التثقيف والدعوة والتربية داخل بيوت الله والتي نعتبرها تكليفا إلـهيا وفريضة على كل مسلم داعية وذلك بدعوى الاستظهار برخصة تدريس تسلمها أجهزة الحزب الحاكم فلا تعدو عن أن تكون نوعا من الزام المسلم بتأشيرة لدخول المسجد للقيام بفرائضه وبشروط تضعها السلطة حسب هواها مع أن المسجد منذ نشأته كان مؤسسة علمية

مستقلة عن كل سلطة وممارسة حزبية «وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ....» .

● تنامي التوتر القائم بين الشغالين عامة من جهة ورأس المال من جهة أخرى وقد آلت هذه العلاقة إلى نوع من حوار الصم تحمل فيه الطرف الثاني مسئولية عرقلة التوصل إلى حلول ولو جزئية رغم أنها لاتقدم معالجة حقيقية للفوارق المجحفة بين فئات المجتمع الواحد .

ولا يسع حركتنا إلا أن تقف موقف المؤازرة والتأييد للاتحاد العام التونسي للشغل فى مطالبه العادلة وفي الدفاع عن استقلاليته ووحدته رغم مايحاك داخله وخارجه من دسائس ومؤامرات .

● تضخم وتزايد خطير فى عدد البطالين والمنقطعين عن التعليم في كل المستويات وهذه الوضعية أى البطالة كظاهرة متفاقمة وعلاوة على أنها حط من كرامة الانسان فهى بمثابة الخطر المحدق الذى يهدد مجتمعنا وهى الأرض الخصبة لنمو كل الأمراض الاجتماعية والاخلاقية .

من جهة أخرى فإنه لايسعنا إلا أن نكبر ونؤيد ماحققه شعبنا من انجازات ومكاسب نضالية نذكر منها :

● سير اتحاد الشغل خطوات جادة في طريق تكريس استقلاليته .

● توصل الطلبة لإنجاز منظمتهم الحرة والمستقلة (الاتحاد العام التونسى للطلبة) في مناخ ديمقراطي حقيقى مما سيمكن الطلبة بكل فئاتهم وانتماءاتهم من أداة عمل وتأطير حقيقية وفاعلة .

● دعم منظمة حقوق الانسان كمكسب لقضية الحريات ببلادنا .

● بداية عمل وتنسيق مشترك بين فصائل المعارضة ستعمل حركتنا على دعمه وتوسيعه وتجذيره حتى يكون ممارسة نضالية جادة لصالح الجماهير الواسعة نابعا من طموحاتها ومحققا لاهدافها .

والحركة انطلاقا من هذا الواقع توجه الدعوة والنداء إلى كل القوى الديمقراطية السياسية منها والاجتماعية وإلى كل الشرفاء المدركين لخطورة الوضع والمرحلة التى تمر بها بلادنا وما يهددها من أخطار داخلية وخارجية إلى :

١ ــ العمل على ارساء ميثاق وطني ينظم العلاقات السياسية والاجتماعية يساهم في انجازه كل الأطراف المعنية ويكون القول الفصل فيه لجماهير شعبنا بعيدا عن كل أشكال الوصاية والاحتواء .

٢ ــ السعي من أجل قيام عمل مشترك للانقاذ على أساس من هذا الميثاق كأداة فعالة لتجنب التطاحن والانتحار الجماعي وسد الطريق أمام كل المطامع والتدخلات الأجنبية المحتملة والسقوط في حقول الاستقطاب العالمي .

٣ ـ دعوة كل الأطراف لاحترام استقلالية ووحدة المنظمات الجماهيرية وعلى رأسها :

- الاتحاد العام التونسي للشغل .
- الاتحاد العام التونسي للطلبة .
- منظمة حقوق الانسان .
- وكل المنظمات المهنية والجماهيرية (القضاة ، المهندسون .. الخ) .

٤ ـ ندعو الجماهير لمواصلة النضال من أجل تحقيق المطالب الشعبية المشروعة وتكريسها :

- سن العفو التشريعي العام .
- عودة كل المغتربين من أجل أفكارهم وانتماءاتهم السياسية .
- حق التعبير والتنظيم دون استثناء .
- وضع حد لكل ممارسات التعذيب والايقاف التحفظي والمس من الحريات الخاصة والعامة ومحاكمة المتورطين في هذه الممارسات .
- الغاء القوانين الجائرة (قانون الجمعيات والصحافة) .
- اطلاق سراح كل المساجين السياسيين .
- الغاء المنشور الفضيحة ١٠٨ واعتباره وصمة عار في تاريخ تونس تذكر بمحاكم التفتيش .

والله من وراء القصد ..

حركة الاتجاه الاسلامي

تونس

صدر حديثاً
عن دار
المختار الاسلامي

الله أو الدمار

سعد جمعة
رئيس وزراء الأردن السابق

المختار الاسلامي
١٦ ش كامل صدقي بالفجالة
ت ٩١١٣٧١

إحصائية

ان عدد الذين يعانون من الجوع يزداد عاما بعد عام سنة ١٩٧٠ كان العدد ٤٠٠ مليون ارتفع إلى ٤٣٦ مليونا عام ١٩٧٥ . ويتنظر أن يصل العدد الى ٦٠٠ مليون جائع بحلول عام ٢٠٠٠ .

الوقت الحالي يموت بكل عام حوالي ١٥ مليون طفل من الامراض التي يسببها الجوع . أو بمعنى آخر يموت ٤٠ ألف طفل يوميا كما حدث في حالة القاء قنبلة ذرية كل ثلاثة أيام على منطقة آهلة بالسكان كما حدث في هيروشيما .

والغريب أن العالم ينتج غذاء يكفي الجميع لو كانت هناك عدالة في التوزيع فانتاج العالم من القمح والأرز والذرة بلغ ١٦٣٦ مليون طن عام ١٩٨٣ .. ارتفع الى ١٧٧٥ مليون طن عام ١٩٨٤ .. أي أن نصيب الفرد يصل الى ٢٦٠ كيلو جراما سنويا .

غير أن مشكلة افريقيا ونحن جزء منها هي مشكلة في غاية الغرابة حيث أن الفرد فيها يقل نصيبه من محاصيل الغذاء بمعدل ١٠ عن نصيبه منذ عشر سنوات مضت .

ومشكلة الجوع في العالم قد لاتعود بالدرجة الأولى لزيادة عدد السكان بقدر ماتعود الى إهمال الزراعة . وامانة تعطي الاولوية التي تستحقها مثل برامج التسلح وهي برامج ينفق عليها ٧٠٠ ألف مليون دولار سنويا . ايضا تعود مشكلة الجوع الى أن جملة الأراضي الصالحة للزراعة في العالم لاتزيد عن ٣٧٥٠ مليون فدان . ونظرا لتجريف التربة والتلوث والملوحة والزحف العمراني فان هذه الأراضي في تناقص مستمر وربما تبلغ النقص فيها الى الثلث بحلول عام ٢٠٠٠ ، كما أن مساحة المزروع في افريقيا وآسيا والشرق الأوسط في تناقص مستمر بعكس ماحدث في الدول الصناعية . ففي الوقت الذي يملك فيه المزارع في الدول الصناعية مايقرب من ٢٥ فدانا يملك المزارع في افريقيا خمسة أفدنة

اضف الى ذلك سوء الادارة المزرعية وغياب سياسة سعرية منصفة مع سوء التوزيع وضعف العمل الأمر الذي ادى الى تخصص الانتاج واستفحال مشكلة الجوع في العالم . وتزيد الصورة كآبة حين نعلم أن ٧٠ من الثروة العالمية تمتلكها الدول المتقدمة بينما يعيش ربع سكان العالم على ٣٠ من الثروة .

ولهذا تحتكر قلة من الدول التجارة الدولية والغذاء وتملي شروطها على المحتاجين من الدول النامية عملا بالمثل القائل «جوع كلبك يتبعك» .

لصالح مَن

كم فى الكتب التى بين أيدى طلبة المدارس من ضلالات وأخطاء وإفتراءات على الشخصيات الإسلامية . لم يسلم منها خليفة أو قائد أو عالم .

فالغمز واضح والكذب متعمد وماذاك إلا لتشويه هذه الأمجاد وصرف أبناء الإسلام عن الهدف الوجدانى الذى تحققه دراسة التاريخ من حيث الاعتزاز والإقتداء والتأسى بسير وتراجم من تدرس تاريخهم .

تزييف التاريخ !

وعلى سبيل المثال : —

● لقد شوهوا صورة معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه ووصفوه بالدهاء والمكر بل وفضلوا عليه غيره من التابعين بالرغم من أنه صحابى جليل .

● وليس معاوية وحيداً فى هذا التهجم المتعمد !! فقد تطاولوا على غيره من خلفاء العهد الأموى والعهد العباسى والعهد العثمانى . . .

● فوصفوا هارون الرشيد على أنه لايكاد يفيق من الشراب ومجالس الغناء مع أنه كان الخليفة التقى الورع الذى كان يحج عاماً ويغزو الروم البيزنطيين عاماً آخر . وقد إزدهرت الدولة الإسلامية فى عهده ازدهاراً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً حتى أنه كان ينظر إلى السحابة تمر من فوق رأسه ويخاطبها قائلاً (شرق أو غرب فأينما تمطرى فسوف يأتينى خراجك) وهو الذى حارب نقفور وأجبره على دفع الجزية مضاعفة للمسلمين ووصفه بأنه كلب الروم .

● والسلطان عبد الحميد الثانى : — كتبوا عنه فى كتب التاريخ التى تدرس فى المدارس كتابات لاتليق به ووصفوه بالدكتاتورية ووصفوا عهده بالاستبداد الحميدى وتجاهلوا حركة الاصلاح التى قادها لتجديد شباب الدولة الإسلامية أيامه ، كما تغافلوا عن موقفه البطولى من مفاوضات زعماء

الصهيونية حتى أرادوا أن يغزوه بأموالهم وذهبهم على أن يعطيهم قطعة من أرض فلسطين يقيموا عليها وطناً لهم وقال قولته المشهورة عندئذ (بأن هذه الأرض ليست أرضى وليست ملكى ولكنها أرض المسلمين فتحوها بدمائهم ولن أسلم شبراً منها إلا على أشلائى ... واحفظوا عليكم أموالكم فلا حاجة لى بها) مع أن الدولة كانت مدينة وبحاجة ماسة إلى المال .

ومن هنا يدرك القارىء لماذا شوه المستشرقون صور قادتنا ولماذا سار من نهل من كتبهم على منوالهم .

إنهم يريدون تشويه الصور المضيئة وما أكثرها ، وما أحسن أسلوبهم الذى إنطلى على البعض حيناً من الدهر ولكن لن يكون ذلك بعد اليوم فلقد اقتضت مشيئة الله أن تعلو راية الايمان من جديد وتسترد الأمة الإسلامية من ماضيها التليد ما يحفزها لمستقبل مشرق إن شاء الله تعالى ولن تجدى المفاهيم الخاطئة فى حجب الحقيقة عن الأجيال .... فنهر الكتابة يغسل ماران من أخطاء على تاريخنا .

ماقيل عن العثمانيين : ـــ لقد تعرضت الدولة الإسلامية فى العهد العثمانى لمزيد من الاتهامات الظالمة للعثمانيين فيصفهم المستشرقون بالإستعمار والإحتلال وبأنهم كانوا وبالاً على الدول العربية فى أيام قوتهم وكذا فى أيام ضعفهم .

ولو أن هؤلاء المستشرقين استوعبوا

السلطان عبد الحميد الثاني

حقيقة امتداد تاريخ الدولة الإسلامية عبر التاريخ لأدركوا أن العثمانيين يمثلون عهداً من لعهود التى حكمت ولما قالوا عنها أنها دولة غازية أو محتلة للعالم العربى .

فكما نعلم أن العثمانيين ظلوا يحكمون العالم الإسلامى تحت راية الخلافة منذ مطلع القرن السادس عشر حتى مشارف القرن العشرين فهى بذلك من أطول الأسر الإسلامية حكماً وقد بلغت الدولة الإسلامية فى عهدهم مجداً روحياً وعسكرياً جعل دول الغرب تخشى بأسها أيام قوتها وتتكاثف على تمزيقها حال ضعفها .

فهل أدركت أخى القارىء سر ذلك المفهوم الخاطىء والافتراء المتعمد الذى ينشر فى كل كتب التاريخ التى بين أيدينا فلتعلم أيها القارىء الواعى أن العثمانيين ليسوا غزاة ولكنهم كانوا حماة الإسلام وذادة المسلمين .

مغالطات كُتَّاب التاريخ الإسلامى فى العصر الحديث : ـــ

وما أظلم من كتب تاريخ الإسلام فى العصر الحديث والمعاصر . فكم من الحركات الجهادية قامت على أساس إسلامى وأداتها آيات الجهاد وسور القتال ومع ذلك يرجع الكتاب أثر هذه الحركات إلى نمو الروح القومية تاره والروح الوطنية تارة أخرى ويسبغون على قادتها صفات الثورية والوطنية مع أن الواقع يكذبهم ويؤكد أن الغذاء الذى تربوا عليه كان إسلامياً والروح الجهادية كانت هى التى تحركهم ضد المستعمر الأوروبى الغاصب ومن يقرأ تاريخ حياة معظم هؤلاء من أمثال (أحمد عرابى ـــ ويوسف العظمة وعبد القادر الحسينى وعبد القادر الجزائرى وعبد الكريم الخطابى وعمر المختار وغيرهم) ومن يدرس تاريخ الحركة السنوسية بليبيا والحركة المهدية بالسودان يعلم أن الإسلام كان الأساس الفكرى لكل هؤلاء وأولئك إذ أن الإسلام هو الذى يرفض الظلم ولا يرضى بالاستعباد ويطالب بالتغيير . ومع ذلك يخفون تماماً دور الروح الإسلامية ومفهوم الجهاد فى الإسلام فى تحريك هذه الشخصيات أو هذه الحركات وهذا مفهوم خاطىء ومقصود . والقصد منه حجب المحتوى الجهادى للإسلام عن الشباب الناشىء .

اننى أرجو من قارىء هذا الكلام أن يحذر من قراءة التاريخ الإسلامى فى هذه الكتب لأنه سيجد كثيراً مما اشتهر على أنه حقائق وهو فى نفس الوقت افتراء كاذب أو مفهوم خاطىء .

لذلك فإنه من الواجب كما قال الأستاذ صفوت منصور بل ومن الضرورى إعادة كتابة التاريخ الإسلامى وتنقيته من سموم المستشرقين والمستغربين لأنهم يدسون مفاهيم خاطئة على أنها حقائق وما هى إلا ضرب من معاول الهدم الخفية من قبيل دس السم فى الدسم . والله من ورائهم محيط ...

د . محمد السقا

مذكرات الشيخ كشك

بقلم الشيخ : عبد الحميد كشك

يطلب من مكتبة المختار الإسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ـ ت : ٩١١٣٧١

أحوال المسلمين

إسرائيل

فى الثانى من نوفمبر الماضى زار رئيس وزراء فرنسا مدينة القدس المحتلة حيث حضر قداساً أقيم فى إحدى الكنائس التابعة لرهبان فرنسيين هناك واستمع إلى عظة قال فيها القسيس صراحة أن فرنسا كانت وما تزال حامية المسيحيين فى الشرق الاوسط . وانتهت الزيارة وسط حفاوة وتأكيد بأن العلاقات بين فرنسا والكيان الإسرائيلى على خير ما يرام . ولم يكلف حامى المسيحية الفرنسى (فى فرنسا العلمانية بنص الدستور) نفسه أن يتحدث عن مشكلة فلسطين سوى فى عبارات عامة بينما انشغل فى الحديث عن مشكلة ايران التى تحولت إلى قضية العرب والغرب المشتركة والمركزية .

وبينما كان يتحدث حامى المسيحية فى إسرائيل فإن أحداً لم يهتم بحماية أو حتى تغطية أخبار ثورة المسلمين التى اشتعلت فى الأرض المحتلة وكان من نصيبها التجاهل التام والإنكار فى الاعلام الحكومى لأنها إسلامية فى وقت أصبح فيه الإسلام فى الداخل والخارج هو العدو وليس إسرائيل . ولعل أهم ما ميز الانتفاضة الإسلامية الأخيرة فى فلسطين هو طابعها الإسلامى الظاهر بعد استشهاد أربعة عناصر جهادية فى غزة على يد الجنود اليهود . لقد انطلقت الثورة من أزهر غزة وجامعتها الإسلامية ثم من سائر مؤسسات التعليم الإسلامية فى الاراضى المحتلة . وشاركت الجماهير المسلمة فى الضفة والقطاع فى هذه

الانتفاضة والاحتجاجات التى سقط فيها العديد من الضحايا نتيجة لشراسة القمع الذى مارسته القوات الصهيونية التى تخيفها كلمة الإسلام كما تخيف أصدقاءها عبر الحدود . وكان لعلماء الدين دور ملحوظ فى الانتفاضة والاحتجاج فى وقت سكت فيه العلماء الرسميون مدفوعو الأجر فى الدول المجاورة عن مساندة أو حتى الإشارة إلى أحداث الانتفاضة بينما عهدنا بهم إنهم يسارعون إلى إدانة وشجب ولعن أى تحرك إسلامى فى بلادهم . وبينما سقط شهداء الإسلام فى غزة والقطاع وبينما كان رئيس وزراء فرنسا يصلى فى كنيسة الصليبيين بالقدس (وهذا هو إسم الكنيسة ذو المغزى) كان مفتى الديار يرابط فى صعيد أحياء البلاد يصدر الفتاوى المبررة لضرب الشباب المسلم ويجوب الجامعات يدعو الشباب إلى مصافحة الفتيات بل ويقوم نفسه بالمصافحة كدليل على صحة فتاواه .

أما العناصر اللادينية الفلسطينية العربية التى تتشدق بأن قضية فلسطين هى قضية القوميين والعرب المركزية نجدهم سكتوا تماماً عن متابعة أخبار هذه الانتفاضة لسبب واحد فقط هو أنها إسلامية بينما انشغلوا بالحديث عن الخطر الإيرانى على الكويت معقل أموال القوميين وقضيتهم المركزية الجديدة بعد فلسطين إن فلسطين قضية المسلمين أما الخونة فراحوا يبحثون عن قضاياهم فى الخليج وبورصات المال العالمية المنهارة .

الطبيعي

فى أوائل نوفمبر اجتمعت الأحزاب الشيوعية الدولية فى موسكو لحضور ذكرى الثورة الروسية وشملت الاجتماعات التنسيق مع الحزب الشيوعي السوفيتي لوضع سياسة موحدة تجمع هذه الأحزاب وتوحد أهداف نشاطاتها كما شملت الاشادة والتمجيد للثورة الأم والحزب القائد . ومر هذا الحدث كأنه شىء طبيعى للغاية لا يجب أن يلفت نظر أحد . بل إن أحداً فى البلاد الإسلامية لم يشعر بأى غرابة فى أن يعود الشيوعيون المحليون من هذا الجمع وهم يرفعون رايات الولاء لموسكو ويروجون لدعايتها ويمجدون سياساتها الجديدة كما مجدوا القديمة . وينظر الجميع إلى هذه المظاهرة السنوية على أنها تعبير عن شىء عادى يصفه البعض بأنه عمالة الشيوعيين لموسكو ويصفه البعض الآخر بأنه الطابع العالمى للحركة الشيوعية لكن كلاً من الطرفين لا يجد أى غرابة فى أن تكون الشيوعية عالمية كما لا يجدان غرابة فى أن تكون الصهيونية دولية أممية لها مراكزها فى أمريكا وأوروبا وكيانها فى إسرائيل ولا يجدان شيئاً غير مألوف فى أن تكون الصليبية دولية عالمية لها تجمعاتها ومؤتمراتها ومراكزها فى كل مكان . وتنطبق نفس الملاحظة على البهائية والقاديانية وأمثالها من النحل الضالة كما تنطبق على ما يسمى بالاشتراكية الدولية حيث تجتمع أحزاب من دول أفريقية مثلاً مع أحزاب « شقيقة » من دول غربية كانت هى المحركة لسياسات هذه الدول الاستعمارية عندما كانت فى الحكم .

كل هذه التحركات والروابط الدولية تمر كأنها شىء عادى وطبيعى حتى عند الذين ينظرون إليها ببرية أو سخط . ولكن عندما تبدو مظاهر دولية أو عالمية للحركة الإسلامية (خارج الأطر الرسمية المستهلكة) تتحرك كل أجراس الأنذار وترتفع الأصوات بالتحذير والصراخ . فوجود عدة كتب إيرانية أو لبنانية كان الدليل الوحيد والكافى

الذي اودى بالمجاهد المسلم مع حكومتها راشد الغنوشي وعندما يقرأ الشباب المسلم في مصر لأبو الأعلى المودودى الذي انتقل إلى جوار ربه منذ سنوات يعتبر هذا دليلاً على الأصل الباكستاني للمؤامرة الإسلامية في مصر وينشط كبار « العصريين » و « المستنيرين » لدحض التأثير الهندى الدخيل على الفكر الإسلامي النقى الذى صاغه وحافظ عليه المستشرقون النصارى واليهود من هولندا وحتى المجر ! أما أن يفكر أى مسلم في أى مكان في أن يتصل بأى مسلم في مكان آخر فهنا تقع الطامة الكبرى ويبدأ الحديث عن التقاء التنظيمات المتطرفة على هدم أنظمة الحكم رغم أن التقاء الجماعات والفئات الدينية والسياسية والفكرية من شتى المذاهب ومختلف الدول ينظر إليه على أنه نشاط إيجابى فعال .

والوجود الدولى الاحمر لشتى الأحزاب والعقائد لا يثير أحداً بل يجد الكثير من المؤيدين أما الدعوة إلى وجود عالمى لحركة إسلامية واحدة أو تعبير عالمي لكيان الأمة الإسلامية في هيئة سياسية قائدة فإنه يصبح ضرباً من التفكير الهدام المتطرف إن أفلت من العقاب والتجريم فإنه لا يعدم من اللادينين وصبيانهم المستنيرين من يرفع في وجهه دعاوى القومية والوطنية ومن يدينهم بتهمة الخروج على هذه القومية والوطنية . وأصبح على كل داع إلى وحدة إسلامية كبرى أن يجد نفسه مطالباً بالاعتذار لشتى القوميات والوطنيات المحلية والعرقية والجغرافية ومنها بل أكثرها من خلق وإيجاد الاستعمار العالمى الاحمر . فالمسلم الداعئ إلى الوحدة الإسلامية الشاملة عليه في نفس الوقت أن يبارك ويركع لأصنام القومية السوفيتية مؤكدا أنه سيحترمها ولن يقيم وحدته إلا على أسسها . بينما الشيوعى أو الاشتراكي أو البهائي أو الصليبى الداعي إلى دولية واحدة لعقيدته ومذهبه يلقى الاحترام والتفهم حتى ممن يختلفون معه في الفكر بل ويسلك من عداد المفكرين الافذاذ وهو يطعن صنم القومية ويحطم بالحجة أو بالدعاية أو بالشعارات .

والمحطة النهائية هو أنه وفق الفكر والمزاج اللاديني لا عيب ولا مانع في أن تكون للمذاهب العلمانية للأديان غير الإسلام تعبيرها الدولى والاحمر العابر للقوميات المتجاهل لها وإنما العيب كل العيب والجرم كل الجرم أن يكون للإسلام مثل هذا التعبير والوجود . فهنا توجه أصابع الاتهام وهنا يسمح لوثن القوميات من كل نوع أن يرفع رأسه . والهدف واضح كل الوضوح . فالإسلام دون سائر المذاهب والنحل ينبغي أن يظل دين المشتتين المتفرقين المبعثرين دون رابطة تجمعهم سوى أشكال خالية من الحياة تنفق عليها بعض بلدان البترول لأغراض الدعاية . أما المذاهب الأخرى فهى التى تتوحد ويسمح لها بذلك فربما تقضى على الإسلام .

الذل

عندما ترفض السوق الأوروبية المشتركة طلباً بالإنضمام إليها كل من تركيا والمغرب كما حدث فى الشهور الأخيرة فإن هذا الرفض المهين (الذى لم يحدث فى اليونان ومع أسبانيا جارتى تركيا والمغرب) يشير إلى أشياء كثيرة ، فكل الانسلاخ الذى أجرته تركيا من إسلامها وعالمها الإسلامى وكل التقليد الأعمى للغرب لم يجعلها عضواً فى الأسرة الغربية كما كان الصنم الأول أتاتورك يأمل . إذ ظلت تركيا فى نظر الغرب كما سبق أن قلنا مراراً فى هذا الباب مجرد مسخ لا هو بالمسلم ولا بالغربى فاقد الهوية والعقيدة والذاتية يحيا على الهامش

● ● ●

وعندما ترفض السوق الاوربية المشتركة طلب تركيا بالانضمام إليها وتبرره بالطابع اللاديمقراطى للكثير من ممارسات الحكم التركى فإن هذا يشير إلى حقيقة أخرى وهى أن العلمانية التركية أخذت من الغرب كل ما يضر بالإسلام عن عمد ولكنها لم تأخذ من الغرب الديمقراطية خوفاً من أن ينتعش فى ظلها مد إسلامى . وهذا هو فى الواقع ديدن العلمانية عندما استزرعت فى بلدان المسلمين فهى تنقل من الغرب كل شىء يمكن أن يقضى على عادات وتقاليد وعقيدة وأخلاق المسلمين لكنها لا تنقل الشىء الوحيد الذى قد يمنح فرصة حياة لجماعة إسلامية أو خميرة إيمانية ونعنى به الديمقراطية التى لا تطبقها دولة لا دينية واحدة فى العالم الإسلامى . ولهذا فإن الرد الأوروبى على الأتراك مهين جداً .

وأفظع ما فى هذا الرد يتجلى إذا تذكرنا ماضى الأتراك . فهاهى ذى دولة الخلافة التى هزت أوروبا ووصلت إلى مشارف فيينا واحتلت وسط أوروبا بعز الإسلام تتحول إلى كيان ملفوظ محتقر فى ظل العلمانية . والأشد وطأة أن تركيا المرفوضة اليوم هى نفس تركيا التى تشكل الجناح الشرقى الحيوى للحلف الأطلنطى بينما أسبانيا المقبولة فى تلك السوق هى التى تقف اليوم لتعلن طرد الأمريكان من قواعدهم فى مدريد وغيرها وبينما اليونان المقبولة فى نفس السوق المشتركة هى اليونان التى تطرد قواعد حلف الاطلنطى من أراضيها . إن مأساة تركيا وإذلالها المعاصر يجب أن تكون درساً لكل من يتخلى عن دينه وعقيدته ومثلها فى ذلك وإن من جانب آخر إذلال دول إسلاميـة لجأت إلى الشيوعية لتعيش على هامش الكتلة

الشرقية كاليمن الجنوبي وغيره .

أما عن المغرب حيث يقطن ويحكم أمير المؤمنين صديق الصهاينة فالخطب أعم وأقسى . فلماذا التنصل من الإسلام ووحدته والتمسح بالسوق الاوروبية المشتركة ولماذا هذا الاصرار الغريب من المغاربة الحاكمين (فى كل من المغرب والجزائر وتونس) على التمسح بالدول الاوروبية والتعلق بأذيالها حتى ولو ردت بالخيبة والعار ؟ وأين المغرب المسلمة التى نشرت الإسلام فى نصف أفريقيا وحكمت الأندلس وردت القراصنة البرابرة الاوروبيين عن ثغور الإسلام بشمال أفريقية من تلك المغرب الحديثة التى يفاخر حاكمها بصداقة اليهود ويجرى وراء الأوروبيين وإن رفضوه ويعز الشيوعيين فى بلاده ويحالفهم (وهو ممثل الملكية والاقطاع) بينما يعذب المسلمين ويسجنهم ؟ مرة أخرى نجد أن السقطة كبيرة بين دولة كانت من كبار دول الإسلام تتحول فى ظل حكم القوميات العلمانية إلى ذيل يبحث عن تابع ليسير وراءه فلا يجد ..

والدروس والعبر المستفادة من هذا الخبر الصغير الذى نشر مؤخراً دون أن يدرى به أحد لا بداية لها ولا نهاية . فلماذا الاصرار على التبعية الاقتصادية للسوق الاوروبية المشتركة مع العلم بأن هذه السوق لا تمنح فوائد ولا مصالح إلا للأوربيين وحدهم ؟! ولماذا لا يكون هناك عمل جاد نحو انشاء سوق إسلامية مشتركة يكون لتركيا

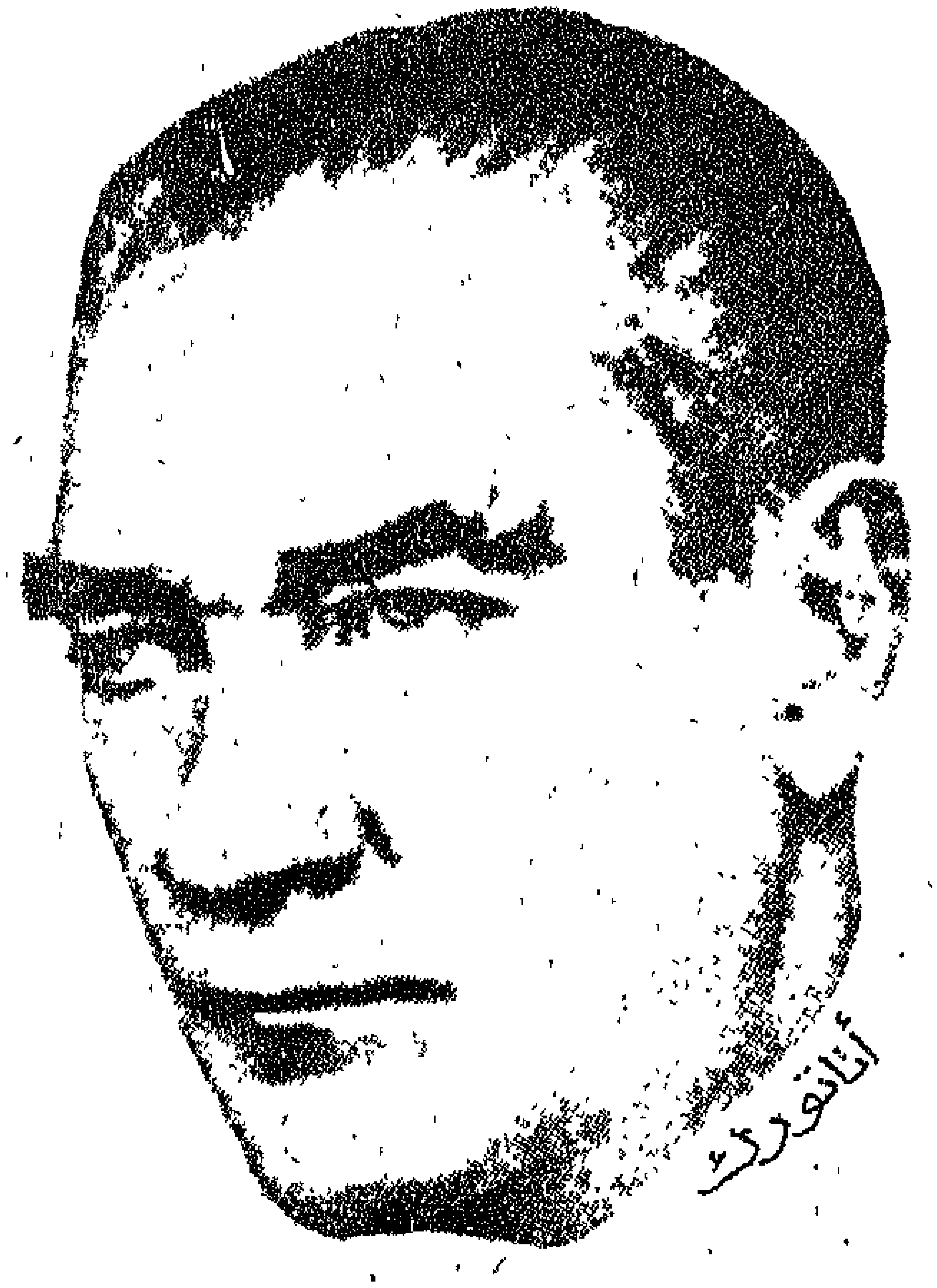

والمغرب وسائر الدول الإسلامية نصيب كبير فيها مع سائر الدول الإسلامية ؟! ولماذا يكون مقبولاً عند تركيا أن تلتحق كالعبد بالسوق الاوروبية ولا يكون مقبولاً عندها إحياء الخلافة بما كان لتركيا فيها من ذكريات سيادة وعز فى مواجهة أعداء المسلمين ؟! ولماذا يكون مقبولاً عن المغرب أن تلتحق بالأوروبيين ولا يسيغ عند حكامها إقامة سوق إسلامية فى منطقتها العربية والأفريقية على الأقل ؟! بل لماذا تقبل المغرب بالدخول إلى سوق أوروبية مع أسبانيا بينما يقوم الصيادون الأسبان على مياهها الاقليمية لتفريغها من السمك ؟ ولماذا تتهافت اليمن الجنوبى وأفغانستان المحتلة على الدخول إلى حلف وارسو .. إلى آخر القائمة !! نقول هذا ويسكننا الألم ..

ماليزيا

قامت الحكومة الماليزية فى الفترة الأخيرة بأعمال إعتقال شملت ما يزيد على مائة من الشخصيات السياسية فى البلاد بحجة منع حدوث توترات عنصرية بين الماليزيين الأصلاء وهم ويسكتنا أغلبية السكان وبين المهاجرين ذوى الأصول الصينية والهندية الذين يمثلون أقلية كبيرة ومؤثرة بفضل تماسكها السياسى وقوتها الاقتصادية وارتباطاتها بالغرب . وقد زاد من قوة هذه الأقلية إقبال أعداد منها على إعتناق المسيحية من خلال الهيئات التبشيرية التى سمح لها الاستعمار البريطانى بل يشجعها على العمل فى ماليزيا فى العقود الماضية . ومن هنا أصبح للغرب الصليبى مصلحة كبيرة فى تقوية الأقلية الصينية الهندية لتكون نصل الحربة الذى يوجه ضد محاولات البعث الإسلامى المرتبطة بهوية الأغلبية الماليزية التى تهيمن عليها تلك الأقلية إقتصاديا وسياسياً وتحظى بقوة تفوق وزنها العددى .

وقد أعلنت الحكومة الماليزية بصورة غير مباشرة أن لهيئات التنصير الأجنبية والمحلية دور معين فى تلك الأحداث تمثل فى نقلها لنشاطها إلى العمل بين المسلمين الماليزيين بعد أن كانت تركز على تنصير البوذيين والهندوس . غير أنه لم تتوافر تفاصيل أخرى حول هذا الموضوع . ومما يدل على تورط العناصر الصليبية فى أحداث توترات عنصرية وطائفية صدور بيان عقب أحداث الاعتقال من ثلاثة أساقفة قرىء فى الكنائس كجزء من عظة الأحد يدين فيه القساوسة الحكومة الماليزية لتصرفاتها المناهضة للديمقراطية ويلاحظ أنه عندما قامت تلك الحكومة التى تسيطر عليها القوى العلمانية سوحيه ضربات أمنية وقضائية وسياسية واسعة النطاق ووحشية فى السنوات الأخيرة ضد التيارات الإسلامية لم يتحدث أحد عن الديمقراطية مثلما ثار الغرب والكنائس هذه المرة لاعتقال حوالى مائة شخص كإجراء تحفظى دون اتخاذ خطوات لتقديمهم للمحاكمة علماً بأن هؤلاء الأشخاص ليسوا كلهم من ذوى الأصل الصينى أو المسيحيين بل إن كثيراً منهم من الماليزيين المسلمين بالاسم على الأقل . والغريب أن بيان الأساقفة الذى يدين الحكومة الماليزية قد مر دون أن يتعرضوا لأذى أو مساءلة فى وقت لا يستطيع فيه أى عالم مسلم هناك أو فى أى مكان آخر أن يفتح فمه [illegible] يث عن اضطهاد تعذيب

وقمع الجماعات الإسلامية والشباب المسلم وحتى النشاطات الإسلامية العادية فى ذلك البلد .

ويقول المراقبون لأوضاع ماليزيا أن الأحداث الأخيرة ترتبط بمحاولة الأقلية الصينية ـــ الهندية ذات العقيدة المسيحية والموالية للغرب الأخيرة أن تدفع بأوضاعها الممتازة خطوة نحو الامام بإحراج الحكومة الماليزية المنقسمة على نفسها بعد تصاعد الخلافات داخل حزب أمنو الحاكم ووسط أزمة اقتصادية عنيفة تمر بها البلاد نتيجة لإنخفاض أسعار المواد الخام التى تصدرها للغرب كالمطاط والقصدير . والحقيقة هى أن هذا النمط من الاستغلال لضعف الحكم فى البلدان الإسلامية للحصول على مكاسب مختلفة للأقليات الدينية والسياسية لا يقتصر على ماليزيا وحدها بل تمتد إلى بلدان أخرى عديدة .

● ● ●

باكستان

ذكرت التقارير الصحفية مؤخرا أن الولايات المتحدة قد باعدت بينها وبين الحكومة الباكستانية وأخذت فى التقارب الحميم مع الحكومة الهندية لاسيما بعد الخطوات التى اتخذها رئيس الوزراء الهندى راجيف غاندى نحو التقارب مع أمريكا والغرب عامة . وتأتى هذه التحركات فى الإطار الذى تابعناه هنا على مر الشهور الماضية ونعنى به إطار تحول الهند الصريح (بعد أن كان ضمنياً) إلى دور القوة الاستعمارية الاقليمية التى تعمل كل من روسيا وأمريكا على دعمها لأداء دورها الموجه نحو حرب الإسلام بالأساس فى الدول المجاورة . كذلك فإن التحول الأمريكى الذى كان ملحوظاً منذ سنوات وليس فقط فى الأشهر الأخيرة يأتى ليوضح نقاطاً هامة . أولها أن أمريكا لا تطمئن أبداً لأى بلد إسلامى حتى لو قامت حكومة هذا البلد بالتقارب والتمسح فى أمريكا التى ظلت ترفض أن تمنح الحكومة الباكستانية الصديقة لها التكنولوجيا النووية السلمية أو القدرة على صناعة السلاح .

والحقيقة أن العلاقة الامريكية الباكستانية كانت تقوم فى الاساس على رغبة أمريكا بإجهاض وحصار الإمكانات الإسلامية لباكستان عن طريق التدخل فى شئونها وفرض حكومة مستبدة غير قادرة على أى مبادرات خارجية إسلامية فعالة لكنها تركز كل جهودها على مجرد البقاء فى الحكم . ومثل هذا النمط يطبع علاقات أمريكا مع عدة بلدان إسلامية معروفة والهدف منه كما قلت هو تجميد أى إمكانية أو فعالية إسلامية لهذه البلدان . وكان يهم أمريكا فى السنوات الأخيرة منع الحركة الإسلامية من الوصول إلى الحكم فى باكستان كما كانت تريد البقاء على مقربة من حركة المجاهدين الأفغان لمحاولة التحكم فيها لمصلحتها كورقة فى العلاقات مع السوفيت كما كانت ترغب أيضاً فى عزل باكستان عن التلاحم والتوجه مع القضايا الإسلامية إلى الشرق فى الهند وبنجلاديش وإلى الغرب فى إيران ثم فلسطين . وعندما تحققت هذه الأهداف إلى حد بعيد قررت أمريكا التخلى عن العلاقة الوثيقة مع الحكومة الباكستانية لتكريس التوجه الضمنى والاستراتيجى القديم ناحية الهند صاحبة الإمكانية الاستعمارية القوية فى المنطقة .

ولا يجب أن يتصور البعض إن الاتجاه الأمريكى ناحية الهند هو إتجاه جديد أو يجيء فقط فى إطار التنافس مع السوفيت هناك بل هو اتجاه أصيل فى الفكر الأمريكى للتعاون الفعال مع الدولة الإقليمية القوية القادرة على القيام بدور فى منطقتها يخدم المصالح الأمريكية لاسيما فى ردع وتخويف البلاد الإسلامية المجاورة . لقد كان الشاه فى ايران مرشحاً للقيام بهذا الدور ومعه مصر كدول علمانية فى بلدان إسلامية كمصر وإيران قضت على هذا التصور الأمريكى حيث لم يبق لأمريكا فى الشرق الأوسط سوى إسرائيل وتركيا (المشكوك فيها الآن بعد أن رفع الإسلام رأسه هناك).. ثم تجيء الهند لتكمل الحلقة التى تأمل الولايات المتحدة أن توصلها إلى أندونيسيا ثم الفلبين أو اليابان شرقاً وإلى المغرب ونيجيريا غرباً وأفريقيا والله من ورائهم محيط ..

د . محمد يحيى

راحيف عابدي

كتاب الشهر

* يطرح المؤلف فى مقدمة الكتاب ثلاثة أسئلة :

١ ـــ ماهى المفاهيم .. والتصورات .. والقيم التى كانت تسود الأمة وأفرزت «القابلية للهزيمة » أمام الصليبيين ..والتبلد عن التصدى لهم عشرات السنين ..؟

٢ ـــ ما هو التغيير الذى حدث خلال نصف القرن الذى مرّ بين مذابح الرها وأنطاكية وساحات الأقصى .. وبين ظهور نور الدين وصلاح الدين ..؟

٣ ـــ هل كان صلاح الدين ظاهرة فردية .. ومعجزة ظهرت فجأة .. مطهرة من الضعف البشرى ..؟ أم كان .. ثمرة مقدمات وتغييرات قام بها « القوم » وشملت الأمة ..؟

* يقرر المؤلف حقيقة الأمر فيقول :

والذين قادوا عملية التغيير هم أناس عاشوا قسوة الأحداث وتجرعوا مرارة التجارب والأخطاء .. فى الفكر .. وفى الممارسات .. وذاقوا حلاوة الاصابة .. وخلصوا من ذلك إلى تغيير ما بأنفسهم .. ثم بلورة تصورات معينة .. إلى وجوب تكامل الميادين .. والتخصصات ومضوا طبقا لخطوات مرحلية متناسقة حتى إنتهوا إلى إعلان التعبئة العامة ، والجهاد العسكرى .

* التكوين الفكرى للمجتمع الاسلامى قبيل الهجمات الصليبية :ـــ

١ ـــ مذهبية الفكر الاسلامى :

(كالشرذمة المعاصرة تحت اسم الجماعات والجمعيات ..)

اتسم النشاط الاسلامى بشكل عام بالمذهبية .. كان هناك الحنابلة .. ووجد الأشاعرة الشافعية .. ودخل أشياع هذه المذاهب فى صراع مذهبى .. قسم الأمة إلى فرق متناحرة .. متنافرة .. ودحر قضاياها الرئيسية إلى هوامش !!

* آثار الصراع المذهبى :

١ ـــ الآثار الفكرية : صارت المؤلفات اجترارا وتكرارا لأفكار رجال المذاهب وظهرت الشروح والحواشى ، والمختصرات المذهبية ..!

ـــ وأفرز هذا الالتزام المذهبى نوعا من الارهاب الفكرى ضد المستنيرين الذين كانوا يخرجون على الانغلاق والتعصب ..!

ـــ انقطاع أتباع المذهب عن الاتصال المباشر بالقرآن والسنة .. والتوجه إلى رجال المذهب .. أدى إلى توقف الاجتهاد ..!

الآثار التربوية والتعليمية :

ـــ فساد غايات التعليم وغاياته .. لقد تنافست المذاهب لهيمنة آرائها .. تمهيدا لهيمنتها على المناصب ..!

ـــ ضاق مفهوم المنهاج الدراسى .. فاقتصر على الفقه والمعاملات .. اختفت مباحث التزكية والأخلاق وعلوم تأهيل الدعاة والمصلحين وتوقف التجديد ..!

ـــ تسرب المذهبية الحزبية إلى صفوف الطلبة ..!

ـــ تسرب اتجاهات الانحلال الاقليمية إلى صفوف الطلبة ..!

٣ ـــ الآثار الاجتماعية :

شكلت المذاهب طوائف اجتماعية أشبه ما تكون بالأحزاب المتناحرة ..!. وانقسم الناس ، وانصرفوا عن التحديات التى تهددهم من الداخل والخارج ..! (بعض الجماعات والجمعيات الاسلامية المعاصرة مشغولة ببعضها عن عدوها الأصلى) ..! وامتدت هذه الآثار إلى صفوف المذهب الواحد نفسه ..!

٤ ــ الآثار السياسية :

ــ تحولت أهداف العمل الإسلامى على يد المذاهب من السعى لتحكيم الإسلام إلى تحكيم رجال المذاهب ..!

فتنافس المتصدرون لهذه المذاهب فى التقرب إلى السلاطين ..!

ــ ووجد الإنتهازيون وسيلتهم لتحقيق مطامعهم .. وتنقلوا بين المذاهب حسب نفوذها فى دوائر الدولة ..

ــ استخفت الدولة بالمشايخ والوعاظ .. وتدخلوا فى وضع المناهج الدراسية ..!

* انقسام الصوفية وانحرافها :

الأصل فى التصوف أنه مدارس تربوية .. يقول بعضهم « الصوف » من صفا عن الكدر ، وامتلأ من الفكر ، واستوى عنده الذهب والحجر .. هكذا أورد ابن تيمية .. وقد انتهى أمر الصوفية فى هذه الفترة إلى ثلاثة اتجاهات :ــ

ــ الملامتية ..

ــ الحلوليون والخارجون على قواعد الشريعة ..

ــ التصوف السنى ..

* تحديات الفكر الباطنى :

ــ الاسماعيلية ..

ــ النصيرية ..

ــ (وآلان الفرماوية .. والبهرة .. والبرهانية)

ــ الفرقة الاسماعيلية التى أنشأها الحسن بن الصباح ٤٨٣ هـ ... وهى حلقة قامت بها سلالات فارسية فقدت امتيازاتها بانهيار حكم الأكاسرة .... وكان هدفها إفساد العقيدة الإسلامية ، وتدمير المؤسسة الحكومية ... وضمت فلاسفة ومفكرين أمثال إخوان الصفا ، وأبى العلاء ، وأبى حيان التوحيدى ..

وكانوا يستعينون فى التأثير على الأتباع بالحشيش .. فإذا أصابهم الدوار أمروهم بما يريدون .. ومضوا يغتالون الشخصيات .. فقتلوا مئات القادة ونشروا الرعب .

* تحديات الفلسفة والفلاسفة :

مؤسس هذا الاتجاه هو ابن سينا .. كان والده من جماعة الباطنية .. وكانوا يعقدون اجتماعاتهم السرية فى بيت هذا الوالد حيث يحضرها ابن سينا .. وأن هذه الصحبة قد أثرت فى تفكير ابن سينا .. وهيأته للدور الذى لعبه فى تنشيط الفلسفة واتخاذها موقف التحدى من العقيدة الإسلامية .. (وهذا لا يؤثر فى دوره كطبيب وعالم فى الطب)

* فساد الحياة الاقتصادية :

الازدهار والتخلف الاقتصادى يعتمدان على :ــ

ــ التصور الذهنى الذى يوجه طرق الكسب وطرق الإنفاق .. فإذا قام على

أساس الكسب المشروع والإنفاق المشروع .. ازدهرت الحياة .. وشاع الرخاء ..

ـــ أما اذا تشكل عكس الطرق المشروعة انتكست الحياة وعمت الأزمات ..!!

(هكذا يتضح الواقع فى مصر وغيرها من بلاد المسلمين الآن !!)

ـــ قامت وسائل الكسب فى هذه الفترة على أسس غير مشروعة ..

ـــ فالدولة تفننت فى أنواع الضرائب .. حتى الحجاج كانوا يدفعون الكثير من الضرائب ..!

ـــ وأثرى القائمون على أمور الإدارة إثراء يفوق الوصف .. (المليونيرات حاليا)

ـــ واقتفى الجند آثار الأمراء .. فكانوا إذا مانشبت الفتن .. ينهبون المدن والمحلات والبيوت .. (كاضطرابات وثورات يناير وفبراير فى مصر ..)

ـــ وتفنن التجار فى رفع الأسعار ..!

ـــ أما المصالح العامة فلم تنل شيئا من الإنفاق .. وكثرت الفيضانات التى أهلكت المرافق العامة ، وأهملت الطرق ، وشئون الأمن .. وأغار الأعراب على الريف ..

المجاعات :

ـــ عانت جماهير المسلمين من ضروب الجوع ما لايمكن تصديقه ..!!

ـــ فقد وجدت جماعات لم تجد إلا ضفاف الأنهار وسواقى المياه حيث تلتقط أوراق الخضار الساقطة ..!

ـــ ولربما أنشب الجوع أظافره فى بعض العائلات فلم تجد من سبيل إلا إفتراس أحد أصدقائها أو أطفالها أو المتوفى من أفرادها ..! تواتر الخبر بذلك من أمثال ابن الجوزى وابن كثير وابن تغرى بردى وغيرهم !!!

ـــ وفى عام ٤٤٠ هـ انتشر الطاعون بالموصل والجزيرة والعراق .. وبلغت الموتى ثلثمائة ألف ، وصلى دفعة واحدة على ٤٠٠ نفس !!

ـــ وبين عامى ٤٤٨ و ٤٤٩ هـ عم الوباء والقحط أرجاء العالم الإسلامى .. وكان الناس يأكلون الميتة من الحيوانات .. وينبشون قبور الموتى .. أما الأغنياء فكانوا يشترون الرمانة بدينار ..!

★ فساد الحياة الاجتماعية :

أصبحت الصفة العامة للحياة الاجتماعية هى الشغب !! حتى فى قلب العاصمة بغداد !! فانصرف المجتمع الى الانشغال بالغذاء والكساء والمأوى والتنافس فى التجارات واللهو .. والشهوات .. وانتشر النفاق ، والوصولية .. وصار الحديث عن المثل العليا إما وسيلة كسب !! وإما خيالات يستخف بها الكثيرون ..! وشاع الزنا ، وشرب الخمر .. وانتشرت الملاهى والجوارى والمغنيات ..!!

* الانقسام السياسى :

انقسمت دولة السلاجقة إلى خمس ممالك متنافسة .. دخلت فى حروب لم تخل منها سنة واحدة .. واستغل الأعداء هذه الخصومات القائمة بين رؤساء الدويلات المسلمة ، فهاجموا البلاد .. من ذلك مافعله الصليبيون سنة ٥٠٩ هـ .. (كما فعلت روسيا بجاراتها المسلمة .. وكما فعلت إسرائيل بفلسطين ومصر وسوريا والأردن ولبنان .. وكما فعلت أمريكا بليبيا .. فى عصرنا) ..

ـ ودخلت هذه الدويلات مع الدولة الفاطمية فى صراع .. واستطاعت الدولة الفاطمية بدعاتها القيام بانقلاب عسكرى فى بغداد لتقويض الخلافة العباسية ..

الباطنية يحاولون إغتيال صلاح الدين :

يستشهد المؤلف على خطورة الحركات الباطنية بهذا الحدث فيعجل بذكره فى هذا الوضع فيقول :ـ

يروى أبو شامة .. أن الباطنية أرسلوا جماعة من أتباعهم تنكروا بزى الجنود ودخلوا فى جيش صلاح الدين .. وبينما كان السلطان يدير الحرب من خيمته ، إذ وثب عليه أحد الباطنيين وضربه بسكين فى رأسه فأصاب خوذة الحديد وانزلقت السكين إلى خد السلطان .. فهجم الباطنى على السلطان وجذب رأسه إلى الأرض وركبه لينحره .. فسارع أحد مساعدى السلطان وضرب الباطنى بسيفه فقتله .. وانقض باطنى آخر نحو السلطان .. وثالث .. فقتلا .. ونقل السلطان إلى سرادقه والدم ينزف من خده .. وتوقفت الحرب فى ذلك اليوم حتى ظهر صلاح الدين لجنوده ..!!

ضعف العالم الإسلامى أمام الهجمات الصليبية :

المجتمعات الإسلامية تعانى من الفساد والضعف .. ورؤساء العالم الإسلامى على حالهم من الضياع .. دخل الصليبيون فأطاحوا بملك آسيا الصغرى .. ثم انحدروا إلى بلاد الشام .. ثم استولوا على أنطاكية .. ومضوا حتى بيت المقدس عام ٤٩٢ هـ .. وكل مدينة أو قرية دخلوها اقترفوا المذابح .. حدث هذا دون أن يقوم السلاطين والأمراء المسلمون بأى عمل .. وظلت جماعات الأمة مشغولة بشئونها الصغيرة وقضاياها التافهة .. يتنافسون فى ذلك ويتقاتلون .. (كأحوال قومنا اليوم فى اللعب واللهو والطعام والشراب ..) .. ولقد قتلوا فى ساحات الأقصى نحو سبعين ألفا أو يزيد من المجاورين والعلماء والطلاب والعباد والزهاد ..! (كما تفعل إسرائيل اليوم داخل الأقصى وحوله) ..

أقبح الذنوب :

ما أقبح تقاعس الخلفاء والسلاطين أمام

الفظائع التى ارتكبها الصليبيون . فنقد جمع أحد الوفود المستنجدة كيسا كبيرا مليئا بقحف الجماجم وشعور النساء والأطفال .. ونثروها بين يدى المسئولين .. فكان جواب الخليفة لوزيره .. دعنى .. أنا فى شىء أهم من هذا .. حمامتى البلقاء لى ثلاث ليال لم أرها .. (وليس بالقارىء حاجة لأن يعرف الحمامة إذا كانت بلقاء تنقر بقية الحمام وتغلبه .. أو غير بلقاء) .

وفى نفس العام الذى نزلت الكارثة بالمدينة المقدسة ، كان سلاطين السلاجقة الثلاث أبناء ملكشاه يتحاربون من أجل السلطة ..!

* حركة التجديد والإصلاح :

مرت بمرحلتين :ـ

١ ـ إتخذت طابعا سياسيا .. قادتها حكومة السلاجقة .. ووجهتها جماعات الشافعية الأشاعرة .. ولم تبلغ مداها المطلوب ..

٢ ـ ميدان القيم والمعتقدات .. واستمرت حتى دحض الصليبيين ونجاح هذه المرحلة كان يتفق مع قوله تعالى « إن الله لا يغير ما بقوم .. حتى يغيروا ما بأنفسهم » ..

* المحاولات الأولى للاصلاح :

١ ـ إقامة الجامعات والمدارس فى المدن والقرى التى عرفت باسم المدارس النظامية نسبة إلى الوزير نظام الملك الذى شغل منصبه ثلاثين عاما تواترت خلالها أخبار تفانيه فى سبيل الاسلام .. لم يكن يتعصب لمذهب .. كان منفتحا على الجميع .

٢ ـ كان هناك عشرات الأشاعرة الذين تولوا أمور الإدارة والجيش والقضاء والحسبة وأمور المدارس النظامية أمثال الجوينى والغزالى ..

* دور مدرسة أبى حامد الغزالى فى الإصلاح :

برز الغزالى .. حتى قربه الوزير نظام الملك وأسند اليه التدريس ولقبه بزين الدين، شرف الأئمة .. كذلك صار لرأيه مكانة عالية فى إدارات الدولة وولايات السلاطين .. قطع انتماءه المذهبى (الشافعى) ومال إلى الزهد والتصوف .. ترك جميع مناصبه وتوجه نحو الشام والحجاز لمراجعة أفكاره ومعتقداته ..

* منهج الغزالى فى الإصلاح :

قام على ثلاث قواعد :

الأولى :

أن الأساس فى وجود الأمة المسلمة هو حمل رسالة الإسلام إلى العالم كله ..

الثانية :

ومادام المسلمون مسئولين عن حمل رسالة الإصلاح .. وماداموا قاعدين عن

حمل هذه الرسالة ، فان الواجب أن يجرى البحث فى أسباب هذا القعود ..

الثالثة :

الغاية من هذا التلمس ، التشخيص ، وتقديم العلاج .. لقد كان الغزالى عقلا جبارا ، وبصيرة نافذة استوعب المشكلات التى عاصرها ابتداء من أصولها العقائدية والتاريخية والاجتماعية ، واتخذ لنفسه منهجا يقوم على الاشتغال بالأمراض الأساسية التى نخرت فى داخل المجتمع ..

* تشخيص الغزالى لأمراض المجتمع :

أ ــ فساد رسالة العلماء ..

ب ــ انتشار الشكلية الدينية فى المجتمع الاسلامى .. ومن مظاهر الشكلية الدينية لدى العلماء :ــ

١ ــ البعد عن قضايا المجتمع والاشتغال بقضايا هامشية لا طائل تحتها ..

٢ ــ التعصب المذهبى واختفاء الفضائل العلمية ..

٣ ــ تفتيت وحدة الأمة وظهور الجماعات والمذاهب ..

٤ ــ انتشار التدين السطحى ..

* ميادين الإصلاح عند الغزالى :

١ ــ العمل على ايجاد جيل جديد من العلماء .. بهذه الصفات :ــ

أ ــ ألّا يطلب الدنيا بعلمه ..

ب ــ أن تكون عناية العالم بتحصيل العلم النافع .. المرغّب فى الطاعات .. مجتنبا العلوم التى يقل نفعها ، ويكثر فيها الجدل والقيل والقال ..

ج ــ أن يكون العالم غير مائل للترف .. بل يؤثر الاقتصاد ..

د ــ أن يكون العالم مستقصيا عن السلاطين ..

ه ــ ألا يكون مسارعا إلى الفتيا ..

و ــ أن يكون شديد العناية بتوبة اليقين ..

٢ ــ وضع منهاج جديد للتربية والتعليم .. والأساس الذى يقوم عليه هو تحقيق السعادة للإنسان .. السعادة الأخروية وهى وثيقة الصلة بالحياة الدنيا وبالسياسات التى توجه هذه الحياه .. ومنهاج التعليم عند الغزالى يغطى هذه الميادين الأربعة :ــ

أولا : بناء العقيدة الإسلامية ..

ثانيا : تهذيب النفس والارادة ..

ثالثا : دراسة العلوم الفقهية والقضايا الحياتية متصلة اتصالا مباشرا بالقرآن الكريم .

رابعا : ميدان الحكمة أو الاعداد الوظيفى .. جميع السياسات والإدارات والمهن التى يحتاجها المجتمع ..

٣ ــ إحياء رسالة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ..

٤ ــ نقد السلاطين الظلمة . (أو ما يسمى فى العصر الحديث بالعصيان المدنى ..)

ومجمل آراء الغزالى فى هذا المجال :ـــ

أ ـــ تحريم التعامل مع السلاطين الظلمة ..

ب ـــ تحريم التجارة فى الأسواق التى بناها السلاطين الظلمة .. (الاستقلال الاقتصادى كالبنوك والشركات الإسلامية المعاصرة) ..

ج ـــ تحريم التعامل مع قضاة السلاطين الظلمة وخدمهم وشرطتهم ..

د ـــ تحريم الانتفاع بالمرافق والمؤسسات التى بناها السلاطين الظلمة .. إلا مؤقتا على سبيل الحاجة الماسة ..

٥ ـــ محاربة المادية الجارفة والسلبية الدينية ، وتصحيح التصور السائد عن الدنيا والآخرة

٦ ـــ الدعوة للعدالة الاجتماعية ..

٧ ـــ محاربة التيارات الفكرية المنحرفة ..والتى تمثلت بتيارين هما :ـــ

الباطنية ..

والفلاسفة ..

(وفى عصرنا .. الماسونية .. والبهائية والعلمانية .. وغيرها مما هو معروف ومذاع)

* أثر الغزالى :

لقد أقبل العلماء من جميع المذاهب على الامام الغزالى وعلى رأسهم علماء الحنابلة .. وكانت أهم آثار تركها الغزالى :ـــ

١ ـــ أن منهجه (الانسحاب والعودة) أصبح مثلا احتذاه جمع غفير من مختلف المذاهب والجماعات الإسلامية حيث توقف هؤلاء عن الصراعات والخلافات المذهبية وانصرفوا إلى خاصة أنفسهم .. حتى إذا زكت نفوسهم عادوا إلى المجتمع ..

٢ ـــ التغيير الذى أحدثه هؤلاء فى مؤسسات التعليم ومناهجه حيث حرروه من سيطرة المذهبية والغايات الدنيوية ..

٣ ـــ انحسار التيارات الفكرية المنحرفة (الباطنية والفلاسفة) وآل أمرها إلى البوار والسقوط ..

* دور عبد القادر الجيلانى ومدرسته فى الإصلاح :

من جيلان .. جنوب بحر قزوين .. إلى بغداد .. وسط حياة اجتماعية مضطربة .. نشأ ونما عبد القادر .. ولكن بين كبار المتخصصين فى العلوم الدينية والأدب .. وحلقات المساجد .. فدرس الفقه الحنبلى ثم اتجه إلى التصوف .. ثم عمل فى الوعظ والتدريس ..

* أسلوبُ عبد القادر :

أولا فى التعليم والتربية :

عن طريق مدرسته .التى لعبت دورا رئيسيا فى إعداد جيل المواجهة للخطر الصليبى فى البلاد الشامية .. وتأثر بالمنهاج الذى اقترحه الغزالى كالتالى :ـــ

أ ـــ التعليم الدينى والثقافى ..

ب ــ التربية الروحية ..
ج ــ التربية الاجتماعية ..

ثانيا الوعظ .. وكان منطقه :ــ

أ ــ انتقاد العلماء .. لتقربهم من السلاطين وطمعهم بما فى أيديهم ..
ب ــ انتقاد الحكام .. ومن مأثور قوله « صارت الملوك لكثير من الخلق آلهة » .. « ياغلام .. اخدم الحق .. ولا تشتغل بخدمة هؤلاء السلاطين .. »
ج ــ انتقاد الأخلاق الاجتماعية .. الرياء .. النفاق .. الظلم .. الثرثرة ..
د ــ الدعوة لإنصاف الفقراء والعامة .. (العدالة الاجتماعية)

ثالثا : إصلاح التصوف :

١ ــ تنقية التصوف ..

٢ ــ الحملة على المتطرفين من الصوفية ..
٣ ــ التنسيق بين الصوفية وتوحيد مشيخاتها داخل بغداد .. ومع الأقاليم الإسلامية مصر والمغرب والشام واليمن .. (المؤتمرات والاتفاقيات والهيئات الإسلامية فى عصرنا) ..
٤ ــ التصدى للتطرف الباطنى .. وللتيارات الفكرية المنحرفة ..
٥ ــ الدعوة بين غير المسلمين .. (المراكز الإسلامية فى غير الدول الإسلامية حاليا ..) ..

* عبد القادر والمذاهب :

انفتح على المذهب الشافعى .. قال النووى : « كان شيخ السادة الشافعية والسادة الحنابلة » ..
وأشاد سبط بن الجوزى الحنفى بتقوى عبد القادر وكراماته ..

* قيام الدولة الزنكية وسياستها فى الإصلاح والتجديد :

نسبة إلى عماد الدين زنكى .. وهى أولى مراحل المد الاسلامى والجهادى .. وقد تميزت بأمور ستة هى :ــ

أولا : إعداد الشعب إعدادا إسلاميا ، وتكامل الجهود التربوية :

وفى هذه الخطة تكاملت المؤسسات والهيئات فاشتملت على :ــ
أ ــ التعليم الذى ركز على الأجيال الناشئة وبناء المدارس ..
ب ــ التوجيه والإرشاد الجماهيرى .. من العمال والمزارعين والتجار ..
ج ــ الإعداد العسكرى .. وكانت تربية الشاب (صلاح الدين) من ثمراتها الطيبة .

ثانيا : صبغ الإدارة بالصبغة الإسلامية وتكامل القيادات السياسية والفكرية :

بما يلى :ـ

أ ـ الصبغة الإسلامية للقيادات السياسية والإدارية والعسكرية .. عقيديا .. وفقهيا وشوريا ، وتغليب المصلحة العامة ، والتفانى فى أداء الواجب بتعاون وتآخى ..

ب ـ الزهد والتعفف وبذل المال فى الصالح العام ..

ج ـ توفر الأمن والعدل واحترام الحرمات العامة ..

ثالثا : تعبئة القوى الإسلامية :

أ ـ التعاون بين المدرسة القادرية والدولة الزنكية كما يلى :ـ

ـ الإسهام فى إعداد أبناء النازحين من مناطق الاحتلال الصليبى ..

ـ العمل فى المدارس النورية والصلاحية (نسبة الى نور الدين وصلاح الدين) ..

ـ المشاركة فى ميادين السياسة (خلافا لبعض الجماعات الإسلامية المعاصرة التى تقول بالبعد عن العمل السياسى) ..

ب ـ نبذ الخصومات المذهبية وتكامل الجماعات والتخصصات المختلفة ..

رابعا : ازدهار الحياة الاقتصادية :

وإقامة المنشآت والمرافق العامة .. بإزالة الضرائب .. فأقبل الناس على العمل والبناء ..

خامسا : بناء القوة العسكرية والعناية بالصناعة والتحصينات الحربية :

ـ بالتدريب العسكرى ..

ـ وبناء الأسوار والتحصينات ..

ـ التزام السنن الإسلامية فى الأمور العسكرية ..

ـ ديوان الأسطول .. ودور صناعة السفن ..

ـ إقامة المصانع الحربية ..

سادسا : بناء الوحدة الإسلامية وتحرير المقدسات :

ـ بدأت بانضمام مملكة دمشق سنة ٥٤٥هـ ..

ـ ثم مصر .. بعد تحويل الرأى العام المصرى عن الفاطميين ..

ـ ومضى نور الدين ينازل الصليبيين حتى استطاع استرجاع نيفا وخمسين مدينة وآل الأمر من بعده إلى كبير رجاله وواليه على مصر .. صلاح الدين الأيوبى .. ومضى المسلمون نحو القدس .. فدخلوا المدينة مكبرين مهللين

« فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » .

* محاولات استئناف الفتوحات الإسلامية فى أوربا :

يذكر ابن شداد أن السلطان صلاح الدين بعد أن فتح القدس أخبره أن هدفه الآن أن يموت أشرف الميتات .. فلما سأله عن كيفية ذلك .....؟ أجابه أنه يرغب أن يركب البحر ويغزو مواطن الفرنجة فى أوربا لنشر* الإسلام خلافا لبعض حكام اليوم .. الذين يتراجعون بعد الدرجة الأولى من درجات النصر (أنور السادات والعاشر من رمضان ..) .

وبدأ صلاح الدين فى اتخاذ الإجراءات الأولية لذلك وهى :ـ

ـ تضافر القوى الإسلامية .. فى الشرق وفى الغرب .. بين دولته ودولة الموحدين فى المغرب ..

ولكن مسألة شخصية عند سلطان الموحدين أغضبته .. مسألة لقب !! فلم تتم الوحدة .. وذاق الموحدون نتائج ذلك .. وسقطت الأندلس .. وتعرض المغرب لهجمات البرتغال والأسبان .. ثم احتلاله حتى العصر الحديث ..!

وعاجلت المنية صلاح الدين عام ٥٨٩ هـ ..

وتوقفت الفتوحات ..

« حتى يغيروا ما بأنفسهم » ..

تقديم وتعليق : عبد القادر أحمد عبد القادر

الآن .. بالأسواق

الجزء الثانى من :

فتاوى الشيخ كشك

الشيخ عبد الحميد كشك

المختار الإسلامى ـ ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة

٥٩٠ القاهرة ـ ت ٩١١٣٧١

ص.ب ١٧٠٧

مجلتكم فى عيونكم

الأستاذ الفاضل/ مدير التحرير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

انني من المعجبين اعجابا بالغا بشجاعة جريدتكم ، وبتحليلاتها للأحداث وبدون مجاملة ، فإنني اعتبرها المجلة الإسلامية الأولى فى مصر ، فضلا عن كونها منبرا يصدع بالحق ، ولا يخاف فى الله لومة لائم ، فى مرحلة قل فيها المعين وعز فيها الناصر .

عبد الرحمن محمود عبد الله ـ جامعة عين شمس

قراءة فى أوراق مصطفى مخيمر

من الأخوة الذين أسعدونا بمتابعاتهم ـ بريديا ـ طوال السنوات الماضية الأخ مصطفى مخيمر من تلا منوفية ، فهو يوافينا بما لايعجبه ـ مما يجيء فى الصحف والمجلات . وقد بلغ حد التخصص فى ذلك ، وتكون تلك المتابعات مجالا لكتابة مقال أو فكرة ، وفى القطوف القادمة نلتقط بعضا من أهم ما تضمه رسائل الأخ مصطفى وهى فى مجملها تدور حول التيارات الهدامة ضد الإسلام وفى مقدمتها الأقلام الشيوعية ، وموقف القوى الجاهلة من الحجاب وما أمر به الله . وبعض العادات السيئة التى أصبحت عادات اجتماعية يجب مقاومتها مثل احتفالات رأس السنة الميلادية : ،

● حول الحاكمية يقول الأخ مصطفى تعليقا على ما نشرته جريدة صوت العرب العدد ــ ٢٣ ــ لكاتب يُدعى سيد حسان يحاول تشويه آراء الشيخين الجليلين أبو الأعلى المودودى وسيد قطب «إن ما قاله الشيخان هو الحق فإن الحاكمية لله وحده وما دون ذلك زيف وافتراء .. نعم الحاكمية لله والشرع لله ولهدى رسول الله ، ولا .. وألف لا لحاكمية بنى آدم صاحب الأهواء والميول الخارجة عن نطاق التوحيد .. ترى .. أى حاكمية يريدون أحاكمية الكرملين أم حاكمية لنين ، إن الشيوعيين أنفسهم يتنكرون الآن لنظام الشيوعية ومبتدعها وعما قريب يطمس التاريخ مثل هذه المذاهب التى هى وبال على تابعيها ، وانظروا إلى الدول التى دخلتها الشيوعية ماذا أصابها وإلى أى منحدر تنحدر .

يا أيها الفقهاء المنادون بغير حاكمية الله نحن فى انتظاركم فأفيدونا عن حاكميتكم وما هو البديل لحاكمية الله .. أهى حاكمية العلمانية أم الجهلانية أم الماسونية أم البهائية .. إن الحكم إلا لله ..

● اطلعت فى جريدة الأهرام العدد ٣٦٤٦٢ فى صدر الصفحة الأولى أن رئيس جامعة القاهرة حظر دخول الجامعة بالنقاب أو الجلاليب . واننى أقول : كفى هزلا وسخرية وتضليلا بالشعب المسلم المسالم الصابر على كل شىء .. على عنت المعيشة ، والحرب التى تأتيه من كل اتجاه ، وعبادة الله ، صابر على السفاهات التى توجه إليه ، وأنت أيها الدين .. كم شوهت صورتك من أبناء جلدتك .

● حول ما جاء فى «الأحرار» عدد ٤٢٣ التى تعرضت لمهازل رأس السنة فى نهاية كل ليلة من السنة الميلادية وما يحدث فيها من هوس أقول : أما آن للدولة أن تصدر أمراً بوقف هذا العصيان العلنى لله الذى يتجسد فى الاعلام وما يدور فى دور اللهو وغير ذلك . أما آن لنا أن نعود إلى رشدنا ونطبق شريعة الله فى دولة دينها الإسلام .

● بكل أسف وحزن جاء فى جريدة الأهالى العدد ٢٤٦ فى حديث مع الكاتب العلمانى د . زكى نجيب محمود أن الحجاب والتطرف الدينى !! تخلف !! وأنا لا أدرى إلى متى تلك البلادة التى أصابت المسلمين ، وأين نذهب عند الوقوف بين يدى الله سبحانه وتعالى .. لقد أصبح أعداء الدين يفسدون كيفما شاءوا ولا أحد يقول لهم ماذا تصنعون ولا أحد يتحرك من الأزهر ولا من

رجال الدعوة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

● ويتصل بكل المهازل التى نراها الاعلام .. لقد تسلط العلمانيون على وسائل الاعلام المختلفة دون حياء أو خجل ، فلا نتصفح جريدة إلا ونجد فيها واحدا من هؤلاء المكابرين المناهضين لرسالة التوحيد ، ولا نفتح المذياع إلا ونجد أحدا منهم يشطح وينطح ويطيح بكل فضيلة وكل ماهو حق وتجدهم يهيلون التراب على الملتزمين بمنهج الله ويشوهون صورهم أمام العالم ويطعنونهم بتهمة التطرف وهذا مايشيع بوقاحة فى جريدة الأهالى أنظر على سبيل المثال العدد ٢٧٥ حيث تتهم المتدينين بالسطحية وتسخر من التقسيم الطبيعى للعالم بين ملحدين ومؤمنين .. ترى هل قرأ شيخ الأزهر وسمع مثل هذه الكلمات .. و .. أما حان الوقت الذى يتحرك فيه الأزهر لزجر هؤلاء العابثين ..

● ● ●

لمحـــات :

العالم العربى وعنكبوتية الشـــرق الأوســـط .

فى الآونة الأخيرة كثر الحديث عن « الوحدة العربية » ويحاول البعض أن يعلق كل مايحدث فى المنطقة من كوارث على عدم الوحدة بين العرب ، وهكذا تضيع الحقيقة بين أصحابها . لقد أصبح واضحا للعيان الدور القذر الذى يلعبه الشرق والغرب فى المنطقة العربية بهدف محاولة السيطرة الدائمة عليه بشكل أو بآخر ، وفى سبيل تحقيق هذه الغاية نجحوا فى زرع حكام غير شرعيين فى المنطقة ليكونوا قطع شطرنج فى أيديهم يحركوهم كيفما أرادوا والحقيقة تقول لنا ..

ــ لن تكون هناك وحدة إلا إذا عقدنا الصلح مع الله وتركنا عمالة الغرب والشرق .. قال تعالى : «ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم» .

ــ لن تكون هناك وحدة إلا إذا وحد الصف الإسلامى وذلك عن طريق خلافة إسلامية لاجامعة عربية ولا نزعة قومية عنصرية .

ــ لن تكون هناك وحدة إلا بعد الرجوع إلى شرع الله وتعاليم رسوله والبعد عن التبعية الغربية والشرقية فكيف يرعى الذئب الغنم ..

ــ لن تكون هناك وحدة إلا فى وجود حكومات إسلامية عربية خالصة تطلب العون من الله وليس من روسيا أو أمريكا .

مصطفى السباعى ..
شبرا بابل ــ المحلة الكبرى

إلى الشهيد

وحـــدك .. رابض هناك .. فى أقصى الأرض خلف كتابك ، خلف سلاحك تذود عن صدر الأمة ، تستنشق ذرات البارود المضروب فى ظهرك وحدك ايها الشهيد .. تتداعى إلى ذاكرتك دماء وصرخات صغار ومناضد صغيرة صارت نعوشا ، و«مرايل» تلاميذ صغار صارت أكفانا ، وبقايا قطع متناثرة من طباشير المدرسين أصبحت لاتكتب سوى اللون الأحمر ..

وحدك .. تحمل فى قلبك النابالم المقذوف فى بحر البقر وضحكات الأطفال التى امتصها هدير طائرات الفانتوم .

وحـــدك .. تنسحب وحيدا .. بعيدا .. باكيا تدفن الحزن فى قلبك ، وترفع كتابك منهاجا ، وتجعل من مسطرتك مدفعا ، وتصنع من حقيبتك متـــراسا ، وتطلـــق الرصاص .. تسع وأربعون رصاصة حتى يخمد حريق النابالم المزروع فى جسدك وحتى يعود إلى سمعك صوت الأحبة الضائع مع هدير الأعداء .

وحـدك .. تسقـــط بعيدا ، تسقط وحيدا ، فتضىء . قبسا جديدا على طريق الوحدة والألم .

مهندس خالد الأبيض
المنصورة

حنطر فى دمياط

فوجىء طلاب وطالبات مدرسة السادات الثانوية المشتركة بدمياط بمسئول كبير بمديرية التربية والتعليم يدعى «حنطر» يلقى على فصل الطالبات بالمدرسة محاضرة فى الشيوعية !! .. وقد اشتملت تلك المحاضرة على دعوى لإباحة الاختلاط والحرية الجنسية وعدم الاعتراف بالأديان والجنة

أخ مسلم يطلب عملا

الاسم : أبو الحسن ..

المؤهل : بكالوريوس علوم (جيولوجيا وكيمياء) جامعة الزقازيق عام ١٩٨٤

التقدير : مقبول ..

تاريخ الميلاد : ١٩٥٩/١٢/٢ ..

تم أداء الخدمة العسكرية ..

يطلب عملا مناسبا بالداخل أو بالخارج لمواجهة الأعباء القاسية التى تواجهه ..

وتفاصيل العنوان بالمجلة لمن يطلبها ..

والنار .. إلخ وذلك من خلال العرض المؤيد لهذه الأفكار أو المنبهر بها . وبالطبع رفض الطلاب والطالبات كل تلك السموم التى بشر بها هذا المسئول الكبير وطالبوا بالتحقيق العاجل معه وإقالته من منصبه التربوى الهام . وأمثال هذا المربى لا يجب أن يستمر فى منصبه حتى لا ينشر الفساد ..

طلاب مدرسة السادات ..

ردود خاصـــــة :

الأخ : فتح الله مصطفى خليل . دمياط : الشعر تجديد فى المعنى والتزام بالأوزان أو على الأقل بالتفعيلة .

الأخ : صالح الحضرى . هندسة المنصورة : المطلوب الاهتمام بالوزن والمعانى الجديدة .

الأخ : فتحى سامى الحناوى . ايتاى البارود : كلنا مطالبون بمساندة الأخوة فى أفغانستان بكل الطرق الممكنة وقد دعت المجلة إلى ذلك مرات ومرات .

الأخ : محمد الصادق رجب . تونس : شكرا .

الأخت : فتحية زغلول : غرب النهضة : شكرا .

الأخ : ابراهيم عبد المجيد عبد اللطيف : منوف . عزبة نور : شكرا .

الأخ السيد قنديل . استراليا . كنا نود نشر مقالكم القيم لكنه وصل متأخرا بعد اغلاق الحوار فى هذا الموضوع .

تحـــية واجبـــة

تحية للحكومة المصرية التى رفضت طلب دولة العدو الصهيونى بمنع أحاديث الشيخ الشعراوى بالتليفزيون المصرى ، ومن منطلق ايمانى كمواطن مصرى مسلم أناشد المسئولين الذين يهمهم أمر الإسلام بعودة شيخنا الجليل الشيخ عبد الحميد كشك للخطابه حيث جمهوره المتعطش لسماعه ودائما دعاؤنا لهم بالتوفيق .

خالد أحمد عطوة ــ المحلة الكبرى

آخر كلام

الليلُ ثقيلُ الخطواتْ ..
يغطّي الساحاتْ ..
لا صوتَ سوى بعضِ الآهاتْ ..
تتقيؤها أمّ تمتدُّ الأوجاعُ برجليها :
(آه .. أطفالي) ..
وتموتُ على شفتيها الأصواتْ ..

* * *

في صمتِ الحزنِ ،
ينام على أرضِ الكوخِ الميتِ أطفالْ ..
في عُمرِ البرعمِ .. خمسة أطفالْ .
والأمُّ المفجوعةُ تبكي بالهمسِ ،
وتنسجُ بعضَ الآمالْ :
واحدُهم : سوف يقودُ الثأرْ
وينتزعُ الموتَ من الأمواتْ
ويغدو بوالدِهِ للبيتِ ،
وفي كفّيهِ تنامُ الشاراتْ .
والثاني : يكنّسُ جُرحَ الليلِ من الساحاتْ .
والثالث : ينحتُ آياتِ القرآنِ ،
على جدرانِ المرآةْ .
والرابعُ : يكتُبُ تاريخَ الدمعِ ،
وتاريخَ الحزنِ ، وتاريخَ الحرمانْ .
والخامسُ : يسقي القمحَ بأحضانِ النسيانْ !!
(آه لو ينتحر الليلُ وينتحرُ الطغيانْ) ..

* * *

يستيقظُ من ألمِ الجوعِ الأطفالُ ويبكون ،
كصغارِ عصافيرَ تتعرضُ للإعصارِ المجنونْ
- أمّاهُ .. أبي ....
□ سافرَ للمجهولِ وسوفَ يعودْ !
- إن شاءَ الله يعودْ ..
* سنقبّلُ جبهتهُ وننامُ على زنديه الناعمتينْ
○ وسيُطعمنا كلَّ صباحٍ ، خبزاً إثنينْ ..
- يا أمّ تعالى نكتبْ ،
أن يأتي هذي الأيامْ ..
□ لا يرجعُ هذي الأيامْ !

ويعودُ الأطفالُ ينوحونَ ..
- (أمّاهُ .. أبي ..)
- (أمّاهُ .. أبي ..)
□ سيعودُ إلى الكوخِ ..
ناموا .. إن شاءَ الله سوفَ يعود !

* * *

يتحركُ من قصرِ الطغيانِ ،
ثلاثةُ أشباحٍ سودْ ..
يخفونَ وراءَ الموتِ ،
سلاحَ الغدرِ المقصودْ ..
أصواتُ خيولهمُ تأتي لاهثةَ الخطواتْ ..
تلتهمُ الليلَ .. تُمزّقُ صمتَ الطرقاتْ .
- (لابُدَّ .. أبي قد جاءَ ..) !
- (لابُدَّ .. أبي قد جاءَ ..) !
يتراكضُ خمستُهم نحو القشِّ المسدودْ ..

* * *

وتدكُّ جدارَ الكوخِ رماحٌ سوداءْ .
- (أمّاهُ : الشرطةُ قد جاؤوا) !
وينغرزُ الرمحُ بخاصرةِ الطفلِ المطروحْ ..
والأمُّ المذعورةُ :
تنوحُ .. تنوحْ
- ماما : هذا شقّ جبينَ أبي ..
(يومَ اقتحموا الدارَ وسافرَ معهم للمجهولْ) .
ويمزّقُ جبهتهُ الشرطيُّ الحاملُ للشمعِ المسلولْ
ويشبُّ الشرطيُّ النارَ على الحيطانْ ..
ويعربدُ فوقَ رؤوسهم السيفُ العريانْ ..
- (ماما : في حفظ الله)
(لو جاءَ أبي قولي : سنعود إلى الدارْ)
(سنفتشُ عن بركةِ ماءْ !)
(وسندعوكِ لكي نزرعَ فيها الأزهارْ) .
- (ماما ..)
ويذوبُ الصوتُ على الأكواخِ الخرساءْ ..

* * *

نحـــو طلائع إسلامية واعيـــة

القومية
ثـورة عـلى الإسـلام

د. محمد يحيى

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع ٥ ش صدقي بالعمومية ت ٩١١٣٢١

كتاب المختار

عفاف

AFAF

مجلتي.. دليلك الثقافي
دليل الأسرة المسلمة

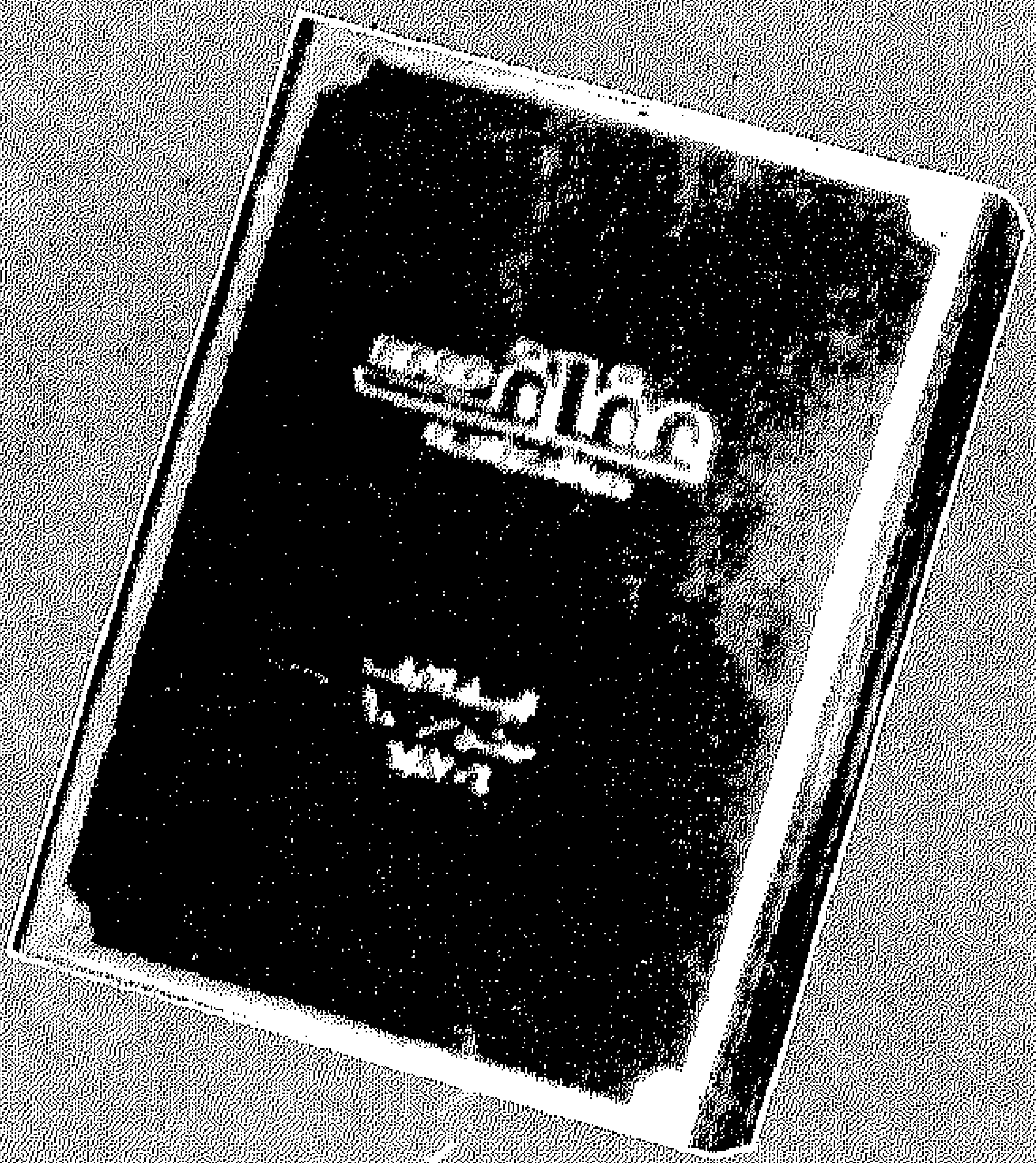

حلول اسلامية لجميع المشاكل
الاجتماعية والحياتية عند الأسر

العنوان البريدي:
ص.ب: ١٥٥٠٥٠
بيروت - لبنان

العنوان المصرفي:
ALLIED BUSINESS BANK, S.A.L.
MISS HANEAH AL-SENAN
201.43.03.10294
AL-HAMRA
BEIRUT LEBANON

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

لعدد ٦٠ • السنة الثامنة • جمادى الأولى ١٤٠٨هـ • يناير ١٩٨٨م

رسالة من:
المرشد العـ
للإخوان المسلم
إلى السيد:
ياسر عرفا

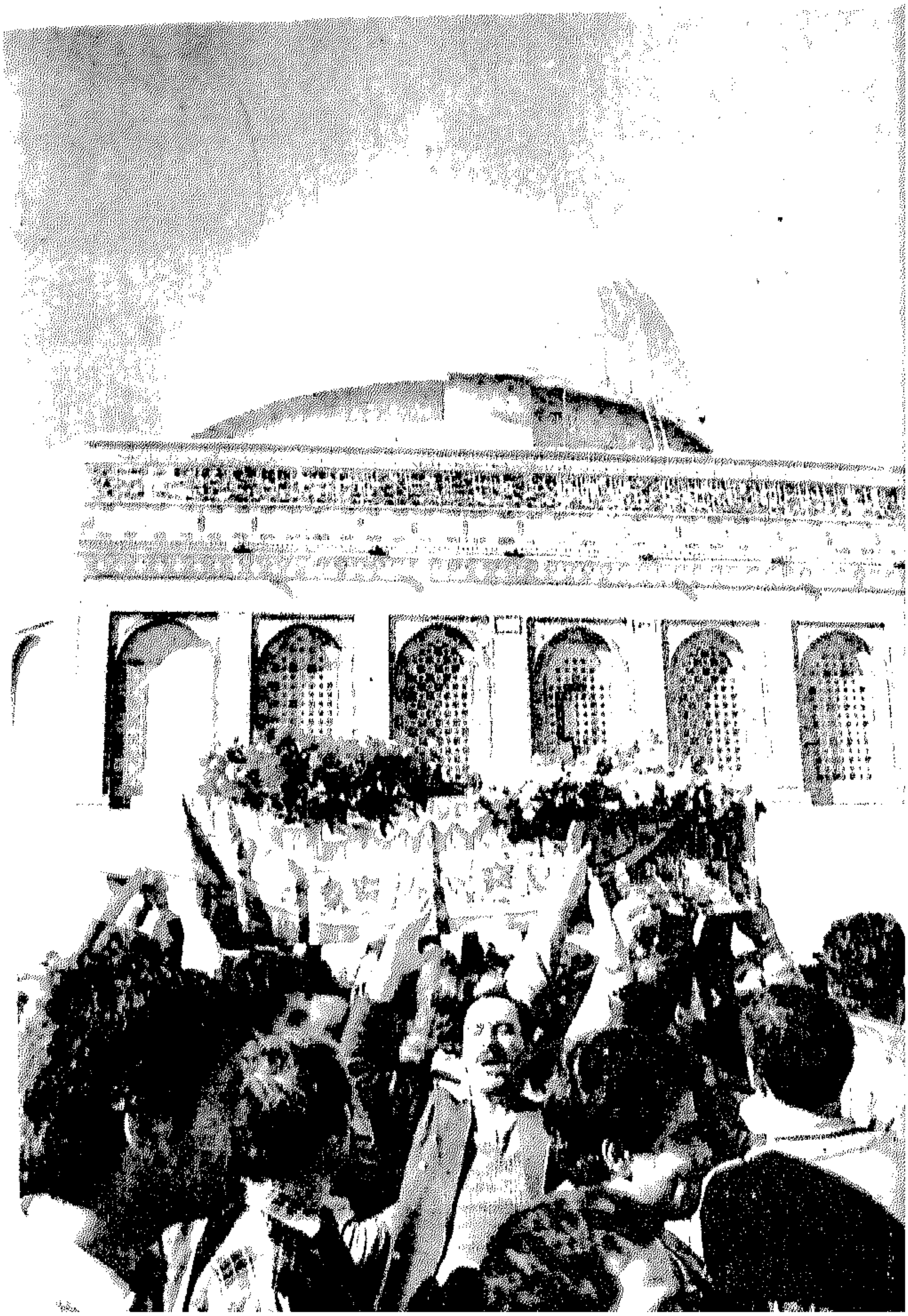

ثورة المجا
فى
الأرض المحتل

بسم الله الرحمن الرحيم

المختار الإسلامي

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:
● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية، بما
فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولارًا أمريكيًا بما فيها أجرة البريد
تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١
المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

السلام عليكم

بسم

الإنتفاضة الفلسطينية الإسلامية فى الأرض المحتلة هى الثورة الإسلامية الجماهيرية ولن تكون الأخيرة التى ألقيت على أقوى جيوش الشرق الأوسط كما يشاع تعبر عن روح الإسلام المتوهجة ، روح الفداء والتضحية والشجاعة والثبات والإستشهاد والجهاد . لقد سقطت الأسطورة الإسرائيلية مرة أخرى أمام حجارة مسلمى فلسطين كما سقطت أمام جهاد حرب رمضان وأمام الجهاد الإسلامي اللبنانى . والحجارة التى أخافت رئيس وزراء العدو كانت أقوى وأمضى من بيانات التأييد الرسمية الفاترة وقرارات الإدانة والشجب والوقوف أو القعود حداداً . وكان ينبغى أن تدعمها قرارات ملموسة كقطع العلاقات والحصار الإقتصادى إن كان العسكرى متعذراً بسبب أو لآخر .

ويؤسفنا أن نسجل على هامش الإنتفاضة الإسلامية فى الأرض المحتلة تلك المحاولات الرخيصة التى بذلت فى خضم الإستشهاد والجهاد لسرقتها وتحويلها لصالح القاعدين والمتخاذلين أو لصالح تيارات سياسية مشبوهة وعميلة وطاغوتية . كان مضحكاً أن نسمع فى إذاعة عربية أن أجراس الكنائس تدق فى الأرض المحتلة وكأنه إنتفاضة نصرانية وكأن التكبير والشعارات الإسلامية لم تكن هي التى تقود الشارع الفلسطينى وتدفع بالشباب المسلم إلى الشهادة والنضال . وكان غبياً أن يضخم البعض مظاهرة فى صيدا ليخرج من إذاعة مونت كارلو بالذات على المستمعين بأنها إنتفاضة ناصرية . وكان من الهزلى أن يتسابق الزعماء وأصحاب المنظمات إلى نسبة الإنتفاضة إليهم محولين نضال الشعب المسلم الفلسطينى إلى ورقة دعائية رخيصة .

والإسلام محرك الجماهير حى يرسم طريق النصر بالمواجهة الشجاعة بالحجارة والصدور العارية ولعل أخطر ماتمخضت عنه تلك الإنتفاضة ومالم ترسم أجهزة الإعلام بوضوح بل لعلها تعمدت أن تضفى عليه التعتيم هو أن إسرائيل خافت فعلاً مما حدث وهذا هو المهم والأكثر معزى من التحايل على أمريكا للإمتناع عن التصويت بدل إستخدام حق الفيتو المزعوم . لقد تراجع رئيس الوزراء الصهيونى وطلب الرحمة والهدوء من الشباب المسلم الأعزل وفشلت تعريزات الجيش اليهودى فى أن تخيف أحداً . لقد ظهرت إسرائيل لأول مرة منذ أربعين سنة ضعيفة عاجزة مهتزة ، مجرد كيان مصطنع أجوف عارى من كل دعاوى القوة والتقدم والرسوخ التى تحاول دعايته بثها فى النفوس . تحققت هذه التعرية للكيان الصهيونى بفضل حجارة الشباب المسلم المجاهد وليس بفضل الأنظمة والحكام والبعثيين الخونة وجيوشهم الجرارة التى مازادت إسرائيل إلا شبابا وتمكينا . نعم انها الثورة الاسلامية ولن تكون الاخيرة . لقد حانت بالفعل ساعة اسرائيل تضبنها نيران الاطارات المحترقة وتعجل بها الحجارة والعصيان المدنى وتوحد ارادة الشعب الفلسطينى المسلم على النضال . ولم يبق للنجاح من شرط سوى الثورة الاسلامية والتحرك الشامل ضد الكيان الصهيونى . والله من ورائهم محيط .

المختار الإسلامى

رقيب الدولة

لم نكن نعرف أن فى هذه الدولة جهة أمنية وقضائية ورقابية لامعقب عليها ولاراد لكلمتها تدعى أحمد بهاء الدين فعندما كتب ثائراً يدعو لمنع تداول شريط فيديو يحتوى دفاعاً عن عقيدة التوحيد الإسلامية سارعت مديرة الرقابة على المصنفات الفنية لترسل إليه جواب اعتذار ذليل تعلنه وتعلن على الملأ من خلاله أنها قد إستجابت لأوامره وصادرت الشريط من الأسواق، وهكذا ففى قلب القاهرة عاصمة الإسلام تمنع عقيدة الإسلام من التداول ويحظر على الشعب المصرى المسلم التعرف على عقيدته أو معرفته الحجج المثبتة لها . ولا يتم هذا الأمر على يد وزير الداخلية أو أجهزة الأمن أو القضاء أو الأزهر أو حتى رئيس الجمهورية بل على يد رجل واحد يتحدى كل هذه الأجهزة ويتحدى معها تاريخ الشعب المصرى ودينه وعقيدته ودستوره ألا وهو أحمد بهاء الدين .

ونحن نرجو أن يخبرنا أحد بمصدر تلك القوة الأسطورية التي تتجسد في هذا الشخص بحيث يصدر أمرا بالمنع فيلبي ويثير الدنيا بلا موضوعية فيجد رقيبة تحت قدميه تجيب الأوامر . إن جهاز الأمن المتتبع لحركات المسلمين وسكناتهم لم يعترض على الشريط المذكور كما لم تثار ضده اية اعتراضات ـــ لا من الأزهر الشريف ولا من الكنيسة القبطية ولم نسمع أنه تسبب في أن يعتنق أحد الإسلام أو في إثارة فتنة طائفية بل على العكس وجد الصدى الطيب في نفوس من شاهدوه من مثقفي مصر إلى حد أننا قرأنا منذ مدة في مجلة أكتوبر الحكومية مقالاً لقاض فاضل موضوعي النزعة وغير متهم بالتطرف هو المستشار عبد الحميد يونس يثني على هذا الشريط وما يتضمنه من محاورة ومناظرة عقلية جادة بين العالم الإسلامي أحمد ديدات وأحد كبار القساوسة الأمريكان . وعلى الرغم من هذا بل ربما بسبب هذا فوجيء الجميع في هذا البلد بأحمد بهاء الدين يثور في عموده اليومي ثورة مضرية ويدعو إلى منع الشريط إلى التداول في الأسواق دون إبداء سبب موضوعي واحد وينذر ويهدد ويتوعد واذا بنا نفاجيء أكثر بعد عدة أيام برئيسة الرقابة الفنية تتزلف إلى بها الدين برسالة تبشره فيها بأنها قد منعت الشريط وصادرته لأنه يثير ما أسمته بالنعرة الدينية السيئة ويبدو أنها لم تشاهده لأنه لا يتضمن سوى عرض لعقيدة التوحيد الإسلامية وتوضيح لحقائق علمية أخرى يقر بها علماء المسيحية أنفسهم ونراها مبسوطة

أحمد بهاء الدين

في كتبهم قبل أن يلتفت إليها علماء الإسلام . وهكذا فإن الرقيبة المذكورة التي تمنع هذا الشريط بسبب ما تسميه بإثارته للنعرة الدينية السيئة هي نفسها التي تجيز للأفلام الصهيونية أن تعرض في قلب القاهرة ويكتسب منها من ضربوا مصر بالقنابل (أنظر جريدة الوفد في ٢٤ نوفمبر) وهي نفسها الرقيبة التي تجيز عرض الأفلام المصرية التي تمتلأ بالإسفاف والفحش والتي تسخر من الإسلام والمسلمين بل حتى من المسيحية والمسيحيين دون أن تشعر تلك السيدة بأن هناك حذراً قد حدث أو إساءة قد صدرت ، ولعلنا نشير في هذا العدد إلى فيلمين ظهرا في السنوات الأخيرة لمؤلف واحد أثار حفيظة وانتقاد كل مصرى سليم العقل والإدراك والفطرة سخر في أولهما من العقيدة الدينية ذاتها وسخر في الثاني من نظام الأسرة والفطرة الأنسانية السليمة وحفل كلاهما من مشاهد الإثارة والهبوط الحيواني وفساد الذوق مما جعل كبار

المثقفين فى مصر يثورون عليها ويوجهون النداءات من على صفحات الصحف الى نفس الرقيبة الفنية يطالبون بتدخلها فما كان إلا أن تجاهلت تلك النداءات وكان من بينها نداءات لعلماء أجلاء من الأزهر . وإذا كانت تلك الرقيبة تمنع ذللك الشريط الذى يتناول العقيدة الإسلامية بالشرح والإبانة بحجة أنه يثير نعرة سيئة كما وصفتها بوقاحة غير مسبوقة فما لها تجيز عرض أفلام نراها تطل علينا من شاشة التليفزيون بين حين وآخر تتضمن طعناً سافراً فى العقائد الدينية عموما وتروج للإلحاد وكذلك الفيلم الذى يمجد نظرية دارون وفق مفهوم أمريكى متخلف عنها والذى أصبح مقرراً على مشاهدى التليفزيون كل بضعة أسابيع وفيه ما فيه من إهانة للدين المسيحى وعقيدته ورجاله ولم تشر الرقيبة الغيورة بأن نعرة دينية سيئة قد نجمت عن عرض هذا الفيلم .

وبعد فما الذى يمكن أن يقال عندما يتحول أحمد بهاء الدين إلى شبه رئيس للدولة يأمر فيطاع وعندما يستغل هذه السلطة الغريبة فى الحجر على عقيدة الإسلام ومنعها بينما تقف سائر أجهزة الدولة المسلمة (فيما يقال) لاتحرك ساكنا ولاتجرؤ على أن تعترض أو تعقب على فرمان رقيب الدولة الجديد ، ومرة أخرى نتساءل ماهى حقيقة سلطات هذا الرجل ولماذا هو مطلق اليد فى هذا البلد وأين الأزهر وأين مفتى الديار الصعيدية الجديد المنشغل بمحاربة النقاب بل أين أجهزة الأمن التى توزع جهودها ذات اليمين وذات الشمال وأين هذه الحكومة التى يصدر بها أمر بتحريم عقيدة البلاد الرسمية وهى لاتدرى من أمرها شيئا .

 الشيخ ديدات

المفتى

عنصرية الأهرام

من التدهور والإفلاس الفكرى المشين أن تتحول صفحة لطفي الخولى المخصصة له فى جريدة الأهرام إلى إثارة مسائل تافهة ليس لها من هدف سوى لفت الأنظار إلى هذه الصفحة الهابطة وتجميع عدد من التافهين للكتابة ضد الإسلام لعل أسهم الخولى ترتفع عند أصدقائه فى الداخل والخارج . لقد أثارت أولًا تلك الصفحة مسألة إقتصار الإسلام على العرب وحدهم وعندما إنهارت تلك الأطروحة أمام الردود الكثيرة عليها بادرت الصفحة إلى طرح مفهوم عنصرى جديد يقسم المسلمين الى درجتين فهناك المسلمون العرب وهم الفئة الارستقراطية الممتازة ثم هناك سائر المسلمين وهم فئات دنيا تتآمر على المسلمين العرب لتسلبهم حقهم الإلهى المطلق فى الحكم والتسلط والبروز والثروة وعلى رأس هؤلاء المسلمون من الطبقة الثانية هناك طبعا الفرس إياهم ولا غرابة فى ذلك فالذين يمولون الصفحة والصحيفة ومن وراءهما من طبقة العرب الأغنياء الخائفين من زحف فقراء المسلمين .

ونحن لانتجنى على الصفحة أو الصحيفة فهذه النزعة العنصرية البغيضة التى تقيم ارستقراطية العرق والسلطة والثروة فى مواجهة المسلمين غير العرب بدت واضحة فى عدد من المقالات التى نشرت مؤخراً فى الصفحة المذكورة التى تدعى أنها تمثل الفكر القومى فإذا بها تهبط به وتكشف عن حقيقته كفكر عنصرى يمجد أغنياء وحكام العرب أصدقاء الصفحة والصحيفة وينشأ لهم حقاً الهيا مطلقا على سائر المسلمين من عرب وعجم ويسمى هذا بالفكر القومى ولو كانوا قد استعاروا عنصرية هتلر لكان أكرم لهم وأرق فشتان مابين رق الجنس الآرى ورق حكام البترول وجنرالات الأنظمة العربية العسكرية . ولعلنا نتساءل لمصلحة من ينتهى الحال بذلك الفكر القومى الخطر الذى تبشر به الأهرام إلى أن يصبح عنصرية هزيلة متهافتة تنكمش مرتعشة على نفسها تدعى أولًا إحتكار التحدث بالإسلام لنفسها ثم تدعى ثانياً أن لها حقاً الهيا (أو بالأصح علمانيا فى حكم سائر المسلمين ثم تصير ثالثاً إلى رفع لواء الحرب لا على الاستعمار والصهيونية بل على سائر المسلمين الذين ينازعون الأرستقراطية العربية حقها المطلق فى

السيادة ؟ لماذا تهتم الأهرام وفكرها القومى بهذا الجانب العنصرى المتهافت . بل لماذا تصر على اختزال الإسلام وحشره فى مثل هذا القالب الضيق الردىء ولماذا تريد أن تفرض على المسلمين أن يضيف كلا منهم علامة عرقية على نفسه بحيث لا يصبح هناك مسلم وحسب بل مسلم عربى ومسلم عجمى ولماذا إدخال عنصر الشرك والوثنية العرقية على الإسلام بحيث يصبح له مرتبة مساوية لمرتبة العقيدة وبتحول الى عنصر شغب وصراع بين من لهم حق السيادة المطلقة ومن عليهم واجب التبعية والانقياد .

هل أفلس قوميو الأهرام وعلمانيوها إلى حد أنهم لم يعودوا يجدون أمامهم سوى العنصرية المعلربة ليتاجرو بها ويرفعوها فى وجه الإسلام من ناحية وأمام رعاتهم الرياء الخليج من ناحية أخرى ، ونحن على أى حال نرى أن طرح أمثال هذه القضايا انما يهدف فى الحقيقة إلى إيجاد نقاط شغل والهاء للرأى العام وتخليق مجالات للمناقشة البيزنطية العقيمة بحيث ينشغل المسلمون فى الرد عليهم ويتسوق القضايا الحقيقة المطروحة على الساحة .

لطفى الخولى

●●●

هروب الأنجال

فى مجموعة من الأنباء الغريبة ذكرت صحيفة الرائد أن من أسميتهم بأنجال عبد الناصر قد غادروا البلاد للاقامة فى الخارج فأحدهم وهو المهندس خالد قد استقر فى يوغوسلافيا حيث أدخل أولاده المدارس اليوغسلافية أما الآخرون فقد هبطوا الديار الإنجليزية حيث وكلوا قريبهم المليونير أشرف مروان لإدارة أعمالهم وممتلكاتهم الكثيرة فى مصر والتى أسعدها الحظ بأن تتكون فى عصر الانفتاح السعيد ..

وقد مرت هذه الأنباء دون أن يلاحظها أحد فى أغلب الظن ، فهى جد غريبة فلماذا يغادر الأنجال أرض الوطن حيث الثروة الوفيرة للاقامة فى بلدان أجنبية حتى وإن كانت يوغسيلافيا موطن صديق الخالد الأوحد تيتو ، وقد ذهبت الشائعات إلى أن الأنجال الأعزاء متورطون فى مؤامرة خطيرة لقلب نظام الحكم عن طريق تمويل سورى وليبى وتنظيم عسكرى مسلح كان يعد العدة لتتويج خالد ليخلف والده الخالد على عرش الجمهورية العربية المتحدة .

ولما كان الأنجال الأعزاء علية القوم ومن أبناء الأسرة العسكرية الأولى التى لها حق مطلق فى ملكية أرض المصريين وتسخير شعبها ولما كان القدر قد عافاهم من شبهة الإسلام والعياذ بالله فلم يكن جزاؤهم على هذه المحاولة الانقلابية هو جزاء المسلمين المسطور فى صحف الخالد ورفاقه بل كان جزاؤهم وفقاً لقواعد الأسرة الحاكمة فقد كان عليهم أن يغادروا البلاد معززين مكرمين ليقيموا فى الخارج متنعمين بخيرات الوالد الخالد بضعة أشهر إلى أن تنسى القضية وتطوى طى الكتمان ثم يعود عودة الأبطال ليتحدثوا عن اشتياقهم للوطن وعذاب النفى . ولعلنا ونحن من بعض رقيق الأرض الخاضعين لملكية الأسرة العسكرية الحاكمة منذ عهد الخالد نتساءل عن السبب الحقيقى وراء هجرة أو نفى أو هروب الأنجال الأعزاء لمالكنا الأول إلى الخارج فهل هى يا ترى الأسباب التى تذكرها الشائعات أم

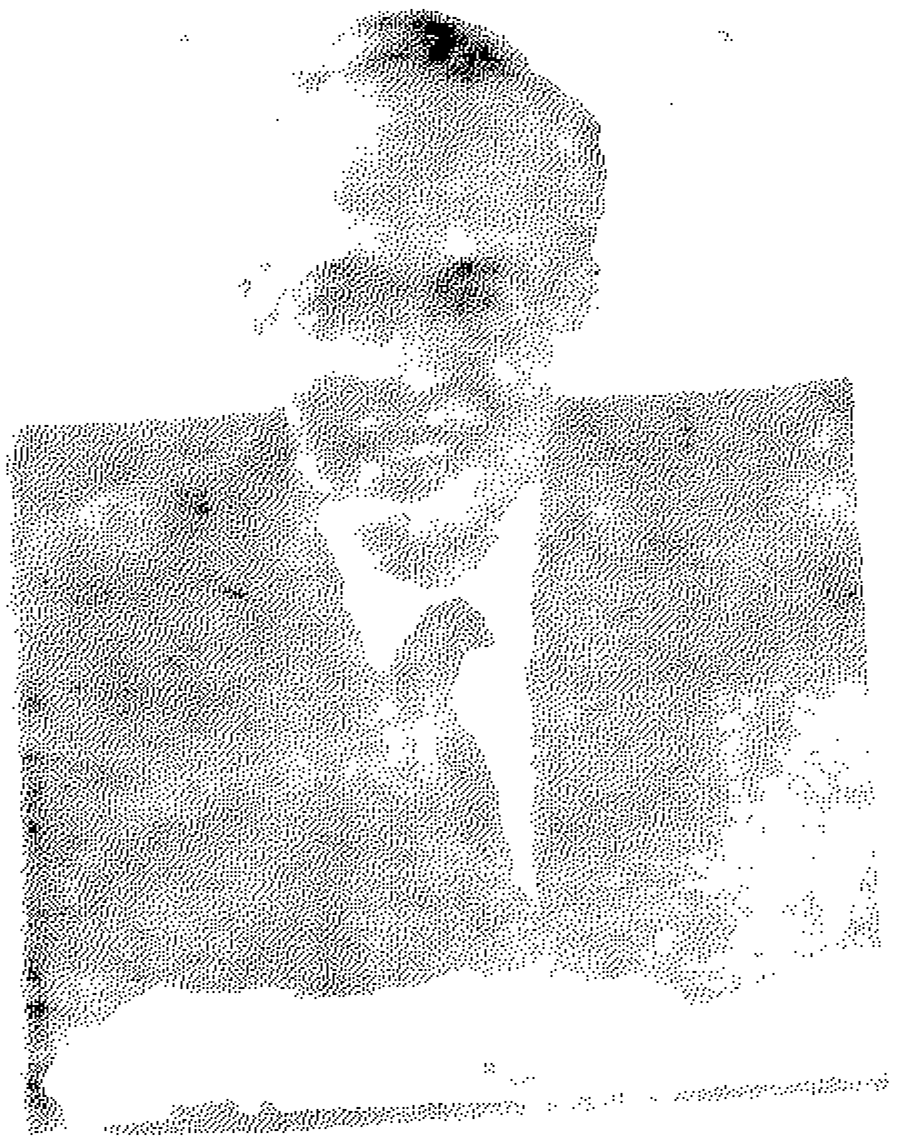

أشرف مروان

أن هناك أسباباً أخرى فإن كانوا حقا متهمين كما يقال فى قضية خطيرة لقلب نظام الملك فلماذا لم يشهر بهم كما يشهر بالمسلمين وأين الاعتقال والتعذيب والمحاكم والتحقيق وفضح الاعلام وكذب الكتبة ولماذا لم تقم القيامة كما تقوم عندما يصلى شباب مسلم الفجر فى أحد المساجد ، ولعل كل هذه الأمور سوف تجرى لهم فى يوغوسلافيا باللغة العربية والله أعلم . وعلى أى حال وبما أنهم الأنجال الأعزاء لمالك الشعب المصرى الأول فيهمنا أن نعرف من أين سينفقون فى الغربة ومن يتكفل بهم هل تكفى بلايين أشرف مروان أم أنهم ويا للبؤس سوف يضطرون إلى سحب البلايين الأخرى من الحسابات السرية . هذا إن عرفوا أرقامها بالطبع أما بالنسبة للحكومة فلدينا اقتراح طريف لإعادة الأنجال الأعزاء إلى الوطن الأم إن كان يهمهم وهو اقتراح ناصرى للغاية وسيرضى عنه الخالد فى قبره غير المعروف حتى الآن وهو لن يكلف الحكومة أكثر من حقيبة كبيرة وقطعة قطن مبلولة بالبنج وأحد الأعوان يقوم بتخدير الأنجال وارسالهم بتلك الحقيبة الدبلوماسية

إلى مصر حماها الله . وهذه الطريقة مجربة على يد الزعيم الخالد نفسه ولا نظن أن الأنجال سيعترضون على أسلوب الوالد العزيز فى إعادة الخصوم إلى أرض السبعة آلاف سنة حضارة كما لا نظنهم يعترضون على المثول أمام محاكم الزعيم بعد المرور بالمعتقلات التى أسست فى عهده السعيد .

وعلى أى حال فالدرس المستفاد من هروب الأنجال إلى مستوى الحياد الايجابى فى بلغراد هو أن هناك نوعين من قلب نظام الحكم فى مصر أحدهما إسلامى وعقوبته الإعدام والآخر ناصرى أو خالدى وعقوبته رحلة ترفيهية إلى أوربا الغربية . وبالمناسبة وللعلم فقط فإن يوغسلافيا لا تحتوى فحسب على رفات الزعيم الخالد تيتو وإنما أيضا هى مركز لعدة أجهزة استخبارات عربية وغربية تدير منها عملياتها فى الشرق الأوسط وتستغل طابعها الاشتراكى المزعوم وسهولة الدخول منها إلى الأقطار العربية لتدير عملياتها ولذلك فلن يشعر الأنجال بأى ملل أو فراغ . ونحن فى انتظار الانقلاب القادم على يد الأنجال بعد الاستجمام والراحة .

●●●

المدعى الاشتراكى

ما حدث فى مجلس الشعب عند مناقشة الاستجوابات المقدمة من نائبى التيار الإسلامى الفاضلين مختار نوح ومحفوظ حلمى لوزير الداخلية عن التعذيب فى السجون واقتحام المساجد يستحق وقفة كذلك ما حدث عند تمرير المجلس لتعيين مستشار فى منصب المدعى الاشتراكى متهم بالاشتراك فى التعذيب وإقراره والتزوير فى أوراق رسمية كما جاء فى الصحف . لقد سقطت فى هذه المهزلة آخر أوراق التوت وظهر جلياً أن الديموقراطية المزعومة مذبوحة على يد أنصار المجلس ورئيسه .. فكيف يمكن فى بلد يزعمون أنه متحضر ويخشون عليه من همجية الإسلام كما يتخرصون أن يعين شخص متهم بجرائم خطيرة فى منصب هام له سلطة إتهام على

الناس وله صلة بالهيئة القضائية ؟ هل هي مؤامرة مدبرة للقضاء بالتدريج على استقلال ونزاهة وكرامة القضاء المصرى ؟ ومن الخطير جداً أن يكون هناك من جانب السلطة مثل هذا العناد الأجوف والمتمسك بالباطل فى وجه الحق وهو العناد الذى لمسناه فى مواجهة الإسلام ، ومن الأخطر أن يكون هناك اعتراف من جانب وزير الداخلية بصحة ٢٠٪ من بلاغات القضية بالثقة فى شخص الوزير وسياساته حتى ولو يسبب الأزمات تلو الأزمات للحكم بأساليبه الاستفزازية المعروفة المركزة ضد التيار الإسلامى ثم الموجهة ضد سائر المعارضين .

ومن الخطورة أن تمر مسألة التعيين فى منصب المدعى الاشتراكى ثم الثقة بوزير الداخلية وسط أجواء التحدى لنواب الشعب الحقيقيين ووسط أكاذيب صريحة وتناقضات فى تصريحات الوزير تحت قبه المجلس كشف عنها الأستاذ مجدى سرحان بصحيفة الوفد يوم ٢ ديسمبر . إن هذه التطورات تعنى بوضوح وبساطة أن نواب الحزب الحاكم ومن يوجهونهم من الخارج بالتليفونات قد وقفوا مع التعذيب وانتهاك حقوق الإنسان ومع إقتحام وتدمير المساجد فى مصر المسلمة وقتل المسلمين ومنع الدعوة إلى الله إلا من خلال المنافقين والمأجورين من علماء السلطة وما هم بعلماء . لقد اتضحت الآن المواقف على جميع المستويات بما لا يدع مجالاً للشك . فالتيار الإسلامى يتمسك بالموضوعية والهدوء والحكمة والبعد عن الإثارة ويطرح القضايا الحساسة داخل القنوات للشرعية مدعمة بالأدلة والمستندات لا بالصياح أو التظاهر . والتيار الإسلامى يحاول حتى كما فعل المستشار الهضيبى أن يتدارك الأمور بالتشاور مع أقطاب الحزب الحاكم بعيداً عن أضواء الإعلام . لكن هذا التيار يواجه بالإرهاب الحقيقى والتآمر على لوائح المجلس وكبت صوته والأكاذيب وتبرير التعذيب والبطش والباطل .

اتضح الآن بوضوح كامل من هو الإرهابى ومن هو المتطرف ومن المحرض ومن الذى يمثل الخطر على أمن الشعب المصرى المسلم وظهر أمام الجميع وجه التيار الإسلامى الحقيقى الشجاع الباطل فى الدفاع عن الحق ومصالح الشعب وتبنى قضاياه . فلنذكر فقط هذا الموقف ونسجله مع تحية إلى المستشار مأمون الهضيبى والأستاذ الكبير مختار نوح والنائب الفاضل محفوظ حلمى وإخوانهم فى المجلس وخارجه .

وجزاهم الله خيرا وأثابهم .. وسدد خطاهم والله من وراء المنافقين محيط ولا حول ولا قوة إلا بالله.

د . محمد يحيى

رسالة من :
المرشد العام للاخوان المسلمين
إلى ياسر عرفات

السيد ياسر عرفات

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية - تونس

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

ان جهاد الشعب الفلسطيني المسلم داخل الأرض المحتلة ليحيي الأمل في قلوب المخلصين من أبناء الأمة الإسلامية بأن درب الجهاد هو الطريق الوحيد والأكيد لردع العدو الصهيوني الغاشم .

والإخوان المسلمون يهيبون بالشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة وخارجها أن يواصلوا مسيرة جهادهم مهما كلفتهم من تضحيات وألا تخدعهم الحلول الاستسلامية والتي لن تحقق سوى أحلام العدو الصهيوني الغاصب .

وسوف تقف الأمة الإسلامية جمعاء تؤيدكم وتشد أزركم وتشارككم جهادكم المبارك .. وعندئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

محمد حامد أبو النصر

المرشد العام للاخوان المسلمين

القاهرة - مصر

١٤٠٨/٤/٢٨

١٩٨٧/١٢/٢٠

ان الانتفاضة الأخيرة لاخواننا فى فلسطين المحتلة هى تعبير طبيعى لعزة هذا الشعب الذى يرفض الذل والاستكانة لهذا المحتل البغيض والذى يريد أن يفرض اغتصابه بالحديد والنار على شعب أعزل إلا من إيمانه .

لقد ظن هذا المغتصب أنه مع مرور الزمن سيميت روح المقاومة لدى الشعب الفلسطينى وتولد أجيال تخضع للأمر الواقع ، ونسى ذلك العدو الغاشم أن العقيدة الإسلامية تنمو مع كل طفل جديد تغذى فيه روح الجهاد والمقاومة ضد أعداء الله وأعدائهم ، فليعلم هذا العدو أنه لن يقر له قرار على تلك الأرض الطيبة مهما بطش وقتل طالما أن هناك فلسطينيين بل طالما أن هناك مسلمين على وجه الأرض ، فقضية فلسطين قضية الإسلام والمسلمين جميعاً وليست قضية العرب أو الفلسطينيين وحدهم .

وان الإخوان المسلمين قد كانوا أول من هب لنجدة فلسطين وانقاذ المسجد الأقصى ثالث الحرمين وأولى القبلتين ومازالوا على العهد بهم مستعدين للبذل والعطاء بالنفس والمال لتحرير كل شبر من أرض فلسطين ، ويتمنون اليوم الذى تسمح فيه حكومات الدول المحيطة بفلسطين بالجهاد الشعبى ، فالجهاد هو الطريق الوحيد وهو فريضة على كل مسلم ولا يقرون الحلول السلمية الاستسلامية .

والإخوان المسلمون يدعون السادة ملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية إلى وحدة تلزم الأعداء باحترامهم كقوة عالمية ثالثة لها قدرها ومكانتها وتفرض حمايتها على كل شبر من أرضها وتطهرها من كل غاصب محتل .

ان نصرنا فى قوتنا وقوتنا فى وحدتنا وان هزيمتنا فى تفرقنا وتنازعنا .

ان الأعداء يخططون لدوام الخلاف والفرقة والحروب بين الدول العربية والإسلامية ليبقوا هكذا ضعفاء ويرتع العدو الصهيونى فى المنطقة ويطول ذراعه ليضرب حيث يجد رمزاً للقوة فى أى بلد عربى ، والشعوب العربية والإسلامية كلها تهيب بالسادة الملوك والرؤساء الاستجابة لأمر الله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ويوم نستجيب لهذا النداء الربانى سيتحقق لنا وعد الله بالنصر (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) وستعلم أمريكا يومئذ أن صفقة معاونتها للكيان الصهيونى صفقة خاسرة تخسر بها كل مصالحها فى العالم العربى والإسلامى وتكسب عداوة الشعوب والحكومات الإسلامية كلها .

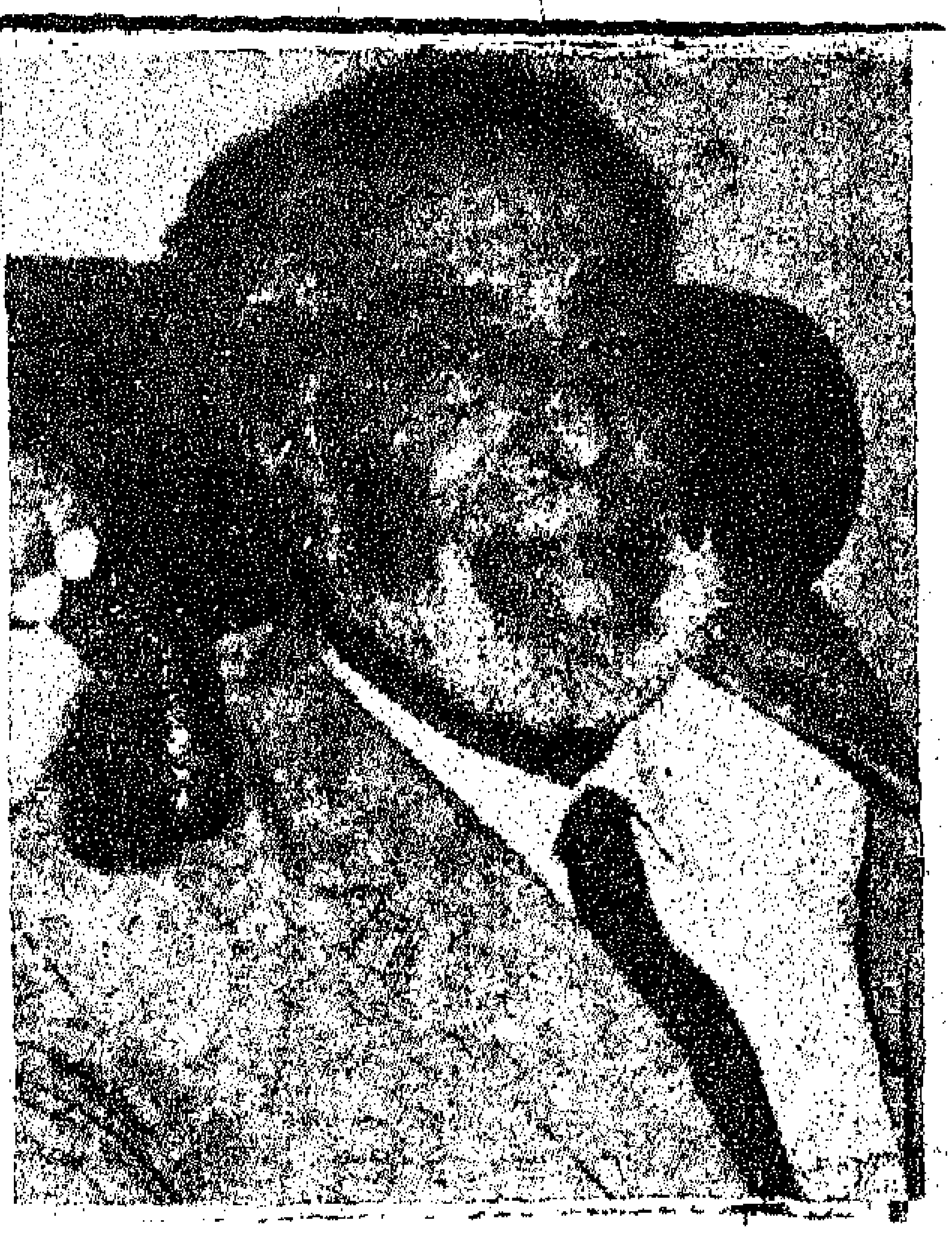

إن الكيان الصهيونى قد بنى خطته على سياسة التوسع ، ولن يقبل أى اتفاق على حدود ثابتة ، وإذا قبلها تحت ضغط فبصفة مؤقتة ثم يغدر ولا يلتزم بعهد أو اتفاق وهذه صفتهم فى كتاب الله العزيز .

والإخوان المسلمون يوجهون نداءهم إلى أبناء فلسطين المحتلة ألا يسمحوا لهذا العدو بالأمن والاستقرار على أرضنا الحبيبة فلسطين ، وإذا كانوا يحاولون تهجيركم منها بالضغوط المختلفة وبالاغراء بالمال لمن يهاجر ، فارفضوا ذلك واعملوا أنتم على تهجيرهم بأن تشعلوا الأرض من بين أيديهم ومن تحت أرجلهم ومعلوم عنهم أنهم أحرص الناس على حياة ، وليعلم اليهود خارج فلسطين الذين يدعون هذا العدو للهجرة إلى فلسطين أنها ليست جنتهم الموعودة ولكنها جحيم ينتظرهم .

ونوصيكم أيها الأحباب بما أوصى الله تعالى عباده المؤمنين (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) واعلموا أن النصر مع الصبر وإن مع العسر يسرا .

١٤٠٨/٤/٢٨ — محمد حامد أبو النصر

١٩٨٧/١٢/٣٠م — المرشد العام للإخوان المسلمين

ملحمة العيد في جاجي

ـ أبو القعقاع .. أبو القعقاع .. هل تسمعني .. أجب ؟

ـ نعم أسمعك جيداً ابدأ إشارتك .

بدأت السيارات والدبابات بالدخول إلى القلعة (تشاولي) وهناك رتل سيارات يُحاول الخروج باتجاه مراكز العدو المتقدمة .

ـ من أبي القعقاع .. إلى ٥٠٠٠ من أبي القعقاع إلى ٥٠ هل تسمعني أجب .

ـ نعم ، أسمعك جيداً ، ابدأ إشارتك .

ـ لقد وصلت القوّة القلعة تشاولي .. وبدأ قصف المركز بالصواريخ والمدفعية بشكل جنوني .. ختم .

ـ ثبتّكم الله ، قد عملنا اللازم للاحتفال بهم ، سيصلك حامد ومحمود ومعهم أدوات الزينة .

كان المتحدث الأخير عبر جهاز المخابرة هو الشيخ سياف .. فلقد وصل إلى مركز (جاجى) قبل قدوم القوة بثلاثة أيام ، وكان المتحدث الأول هو أمير مأسدة الأنصار التى يطلق عليها المجاهدون اسم (المركز الجديد) .. وكان هذا فى منتصف ليلة ٢٦ رمضان .. فلقد وصلت القوة الروسية محملة بالأحقاد والذخائر .. لا تعرف رحمة وبدأت الطائرات طلعاتها المعتادة لترمى بالنابالم والقنابل زنة ١٠٠٠ رطل و٥٠٠ رطل وبدأت الصواريخ التى لا يقل طولها عن خمسة أمتار تنهمر على قمم الجبال كالمطر ، ومع كل دفعة صواريخ تهتز الجبال كفرع شجرة فى يد مجنون .

(نعم قد وصلت) .. قالها المجاهدون وبدأوا يشدون أحزمتهم ، ويُعبّئون مخازن الرصاص .. يمسحون الهاون .. يسحبون أقسام (مضادات الطائرات) : الدوشكا والزيكوياك .. وهم يدعون الله .

وبدأت أشجار الصنوبر العالية تساقط أفرعها الضعيفة وتشد من قامتها لكى تتلقى القصف والنار والشظايا ، فتحمى المجاهدين

وفى المركز الجديد (مأسدة الأنصار) كان الأنصار يستعدون لقيام الليل .. فالليلة ليلة ٢٧ رمضان .. لكن قدر الله وما شاء فعل .. فقد تغير البرنامج ، وشددت الحراسة ، والدوريات الليلية ، وبدأت نسمات الجنة تهب .. لتغطي رائحة البارود المنبعث من القذائف المجنونة .

لماذا جاجى ...

لازال هذا السؤال يفرض نفسه مع كل قوة جديدة : لماذا جاجى بالذات التى يُحاول الروس أخذها ؟ !

لان جاجى هي عنق الزجاجة بالنسبة للمجاهدين ، فهى خط الإمداد الأول لهم ولقوافلهم التي تنطلق عبر الوسط والشمال .

ولقد حرر المجاهدون فى عام ١٩٨١ هذه المنطقة .. ومنذ ذلك الوقت وهى تحت سيطرتهم .. وقد كان فيها نقطة (للجوازات بين باكستان وأفغانستان .. حاول الروس عدة مرات استعادتها ، فباءت كل محاولاتهم بالفشل .. فوضعوا عدة مراكز (بوستات) للشيوعيين فى الوادى الممتد بين القلعة الشهيرة (تشاوني) وبين (لورناى) .. لقد وضعوا (الفرقة ٣٦) مشاة ، والفرقة ٦٧ سلاح الحدود ، والفرقة ١٦ مشاة هناك ... وهذه القوة المتمركزة تعتبر فى حالة حصار دائم من قبل المجاهدين .. بالإضافة إلى أنهم قد زرعوا بأنفسهم الألغام التى تُعيق حركاتهم .

وتعتبر هذه القوة كإثبات وجود فى المنطقة .. وهى تمد بما تحتاجه من كابل عبر الطائرات العمودية ، أو القوافل التى تساندها قوة كبيرة .

بداية تجمع القوة

كان آخر تجمع للقوة هو يوم ١٩ مايو ، ٢٢ رمضان ، حيث تجمعت ثلاث فرق : فرقة (٨) قرغة ، ولاية كابل .... فرقة (١٤) ، ولاية غزنى فرقة (١٢) جرديس ، ولاية بكتيا .. إضافة إلى قطعات متفرقة من سلاح المدرعات ، وقوات خاصة (كوماندوز) .. وقوة من المخابرات (خاد) .. قوة من الشرطة المدنية .. قوة من المليشيا (المنافقين) . .

والجدير بالذكر أنه فى يوم ١٨ مايو ذهبت هيئة كبيرة إلى المراكز المتقدمة قريباً من القلعة ، وأثناء هبوطها أصيبت بقذيفة للمجاهدين فتحطمت مكانها ، وقتل كل من كان فيها من كبار الضباط .

التحرك من جرديس

بدأت القوة فى التحرك من جرديس فى يوم (١٩ ، ٢٠ مايو ـ ٢٢ ، ٢٣ رمضان) .. فى هذا الوقت تحركت قوة من القلعة لتأمين الطريق .. وفى ٢٢ مايو وصلت القوة إلى نارى ، واشتبك معها المجاهدون ، فقُتل مايقرب من ٨٠ جندياً ، واحترقت ١٢ سيارة

وصلت القوة إلى نارى ، وفى هذا الوقت بدأ المجاهدون يأخذون إستعداداتهم ..

وصل الشيخ سياف .. كما وصلت الهيئة العسكرية (للإتحاد) ، وبدأت الإستعدادات : ١ ـ تجهيز ١٠٠٠ مجاهد
٢ ـ تقسيم المواقع
٣ ـ تعيين فريق خاص للإمدادات ..

المجاهدون يلبسون الأحذية الخاصة بالكوماندوز ويحملون صواريخ كغنيمة

٤ ـ تعميم أجهزة المخابرات على جميع المراكز .

بدايـة المعـركة

فى مساء ٢٦ رمضان ـ ٢٣ مايو بدأت المعركة .. كان رمى الروس بالمدفعية والصواريخ عشوائياً ، ماترك قمة ولا وادياً إلا ضُرب .. (علق أحد الأخوة قائلاً : أظن أنهم جاءوا لقتال النمل) .. بدأت الجبال تهتز .. صوت الصاروخ حينما يمر من فوقك كأنه طائرة ، ثم ينفجر .. فيهتز الجبل .. وبعد لحظات تتبدل المعالم .. ويهوى الشجر إلى الأرض ، ويرتفع الغبار ...

بدأت أجهزة المخابرة تعمل باستمرار : ـ من ٣٠ إلى ٥٠ .. من بدر إلى القعقاع .. من إلى ٠٠ من ٠٠ إلى ..

في صباح ٢٧ رمضان .. بدأ الضرب بتركيز شديد ، وبدأت الطائرات تقصف مواقع المجاهدين .. كانت (بى ـ أم ـ ٢٧) الشهيرة لدى المجاهدين ، ومداها ٤٠ كم ، (بى . أم ٤١) تُمشط الوادى والجبال .. ثم بدأت القذائف تتساقط على الحدود الباكستانية وقد أصابت بعض القرى الباكستانية إصابات شديدة ..

يوم ٢٨ رمضان

تحركت القوات من القلعة باتجاه المأسدة و(على خيل) تحت غطاء نارى مكثف من الصواريخ والمدفعية .. غير أن رصد المجاهدين لهم كان ـ بفضل الله ـ قوياً .

بدأت قذائف المجاهدين تتساقط على القوات المتقدمة ، مما جعلها ترتبك وتتراجع إلى الخلف ، إلى ماوراء القلعة .

يـــوم ٢٩ رمضـــــان

سقطت طائرة (قاذفة) للعدو ، وبدأ القصف يشتد مرة أخرى ، وبضراوة .. وفي الساعة الخامسة مساءً ركزت المدفعية نيرانها على (المأسدة ـ والمراكز المجاورة) بالإضافة إلى الضرب المعتاد من قبل الصواريخ وفى هذا الوقت أنزلت (طائرة عمودية) فى منطقة سيد خان ضباطاً روساً ، وكانت السيارات تحاول التقدم إلى مراكز الملاحة المتقدمة ـ بجوار مركز المجاهدين ، وتحت ستر الليل تمكنت السيارات وبعض الدبابات من الوصول قرب المراكز ، ثم أنزلوا الجنود الروس .. وعادت السيارات مرة أخرى .. كما تمركزت بعض الدبابات خلف تلال المجاهدين .

٣٠ رمضـــــان

أبلغت مجموعة الرصد فى هذا اليوم عن تمركز قوات خاصة (كوماندوز) على أحد التلال الخالية القريبة من المركز الجديد (المأسدة) ، مستغلين غابات الأشجار فاختبئوا فيها .. ظهرت مشكلة أمام المجاهدين : وهى أن أسلحتهم لا تتمكن من ضربهم ، لاحتمائهم خلف قمة عالية .. وبدأ هجوم مكثف من كل جانب على المجاهدين بالمدفعية الثقيلة وبالصواريخ المحمولة على الكتف ، والهاونات من قبل الكوماندوز .. اضطر المجاهدون للإنسحاب قليلاً أمام هجمات العدوّ .. وبقيت مجموعة صغيرة من المجاهدين لحماية المراكز وتقليل نسبة الخسائر المتوقعة .. ثم جاء الليل كانت ليلة ساكنة .. والعدو على بعد ثلاثة كم من المأسدة ... عاد المجاهدون مرة أخرى تحت ستار الليل .. وجاء العيد ..

يـــــوم العـــيد

أصبح العدو قريباً من المأسدة ، وشرع فى حفر الخنادق ، الذى يُحاول الاقتراب هي قوة الكوماندوز : هؤلاء اللقطاء الذين يتدربون مدة خمس سنوات .. إنه عدو ليس سهلًا .. هكذا بالمقاييس المادية .. ولكن بالمقياس الربانى !! ستعرفون مما سنحكيه الآن : في صباح يوم العيد بدأ القصف يشتد كي يُغطى هجوم القوات الخاصة على المركز الجديد .. وكانت الحالة لا يظهر منها بوادر انتصار للمجاهدين .. كان الشيخ سياف يبدو فى صوته القلق والشفقة .. كنا نسمعه على جهاز المخابرة .. دائماً يقول : طمئنونا عنكم ؟ ماهى آخر الأخبار ؟

بدأ الشهداء يتساقطون : ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .... صارت السيارات يتقاطر منها دم الجرحى ، هل يستطيع العدو أن يتقدم ؟؟ نعم ، ممكن ، ولكن تحرك تسعة أنفار من المجاهدين فقط لمقابلة قوة كاملة من الكوماندوز !! تحركوا وهم لا يحملون معهم غير البنادق ، وقنابل يدوية ، وقاذفة (آر . بي . جي) واحدة .. وكانت المفاجأة : لقد جاء التسعة لتلك القوة من الخلف .. الخلف الذى لم يفكر به الروس أبداً .. لأن مراكزهم المحصنة التى فيها الدبابات والمدفعية كانت خلفهم !! .. وبدأت المعركة بين التسعة والقوات الخاصة قُتل على الفور ستة

من الكوماندوز .. ثم بدأ الاشتباك .. لقد ألقى الله فى قلوبهم الرعب .. أصبحوا كالمجانين ، لم يتوقعوا أن يأتيهم أحد من خلفهم .. جُرح اثنان من المجاهدين ، واستشهد ثلاثة ، وانسحب الأربعة الباقون من الجرحى .. حاملين رشاشات بعض الكوماندوز الذين قُتلوا في المعركة .. استغاثت قوة الكوماندوز بطائرات عمودية والمدفعية الثقيلة .. وبدأ الضرب على مجموعة المجاهدين التى لاتتجاوز أصابع اليد الواحدة .. أثناء الإنسحاب جاءت الطائرات ، ولكن ــ بحمد الله ــ لا فائدة

لقد قُتل فى هذا الهجوم الخاطف أكثر من ٢٥ من الكوماندوز .. وقد صرح أحد الدبلوماسيين القادمين من كابل بأنه رأى ٢٥ تابوتاً في مطار كابل متجهة إلى روسيا لكن ضابط الإتصال الذى سلم نفسه للمجاهدين بعد ذلك صرح بأن عدد القتلى يقارب الأربعين روسياً ، حيث إنه قد أبلغ هذه الرسالة إلى كابل .

وفى عصر يوم العيد كثفوا قصفهم المدفعى كى تنسحب قوة الكوماندوز التى انهارت معنوياتها .. فى هذا الوقت كانت بعض السيارات تحاول التقدم نحو مراكز الشيوعيين، لكن المجاهدين كانوا لها بالمرصاد .. وبدأ الارتباك واضحاً في تصرفات العدو .

الفرقة ١٤ تشن الهجوم الخامس

وحل الليل وبقيت الصواريخ والقذائف مستمرة .. فى ٥ شوال تحركت الدبابات والسيارات تحت جنح الليل ، وقصف المدفعية إلى بعض المراكز الشيوعية القريبة من مراكز المجاهدين .

إن الجنود الأفغان التابعين للحكومة الذين اشتركوا فى هذا الهجوم قد أُجبر معظمهم على قتال المجاهدين ، حيث أخذوا من حقولهم ومصانعهم بالقوة .. لذلك عندما بدأ الهجوم ، واقترب الجنود من المجاهدين بدأوا بتسليم أنفسهم مع أسلحتهم منضمين إلى المجاهدين .. وكل من سلم نفسه أخبر الشيخ سياف بأن جميع الجنود يريدون أن يسلموا أنفسهم ، ولكن خلفهم : إما باط ملحدون ، أو كفرة روس يُطلقون بهم النار إذا ما حاولوا الفرار .

وفشل هذا الهجوم فشلاً ذريعاً .

أطلق العدو أكثر من ٤٥٠٠٠ صاروخ وقذيفة مدفعية

شذرات ولقطات من أرض المعركة

** أطلق العدوّ في هذه المعركة أكثر من (٤٥,٠٠٠) صاروخ ، وقذيفة مدفع .

** ذهب محافظ بكتيا مع القائد العام للقوات العسكرية في المحافظة إلى كابل كي يطلبا من نجيب سحب القوات المهاجمة ، لأن الوضع يزداد سوءاً .

** استُشهِد مجاهد (سائق سيارة نقل ذخيرة) ، واستمر آخر عمره (١٨) سنة في مواصلة السير تحت القذائف .

** تمزق (٢٠) إطار سيارة لعدة مرات ، منها سيارة الشيخ سياف ، كما أصيبت بشظايا مختلفة .

** مسئول الإتصالات اللاسلكية أعطى أمراً بمنع الشيخ سياف ، ودكتور عبد الله عزام من التحدث - إطلاقاً - في جهاز المخابرة .. وقد نفذ كل منهما الأمر على الفور .. إلا أنهما كانا يحنان إلى التحدث إلى المجاهدين .

** لم يكن داخل المعركة إلا طبيبان .. وقد أصيبا .

** مراسل البنيان المرصوص أصيب بعد أن انسحبت القوة أثناء البحث عن الألغام ، بعد أن بقي ٢٥ يوماً في المعركة .

** بدأ هجوم القوة بقوات روسية فقط .... وبعد أن فشل هذا الهجوم تم استبدالها بجنود أفغان .. ثم في النهاية أصبح الهجوم روسياً أفغانياً .

** الطائرات فقدت تأثيرها السابق .

** أمام غرفة الشيخ سياف سقطت قنبلتا غازات سامة ، لكن - بفضل الله - لم يؤثر في شيء .

المرحلة الثانية في الهجوم

٨ شـــوال - ٤ يونيو

بعد فشل الهجوم الروسي يوم العيد ، ثم فشل الهجوم الأفغاني من قبل الفرقة (١٤)

خطط الملحدون مرة أخرى للهجوم بقوات مشتركة ، ومن طرق أخرى ، هي منطقة (خرشتل) ، حيث القمم العالية التي تكشف مراكز المجاهدين ولإغلاق الطريق أيضاً ...

واستطاعت القوة المهاجمة أن تستولى على قمة خرشتل ، ووضعت فيها نقطة ترصد

وبدأ القصف بتركيز شديد على مواقع المجاهدين ، بالإضافة إلى قصف طريق الإمداد وقد عانى المجاهدون من تركيز القصف بعد احتلال خرشتل .....

وبدأت مجموعات المجاهدين تُحاول اقتحام القمة والقضاء على نقطة الرصد ... ولكنها عادت مرة أخرى ....

وبدأت الدبابات ، والمشاة يتقدمون خلف التلال باتجاه خرشتل .. قام المجاهدون بتركيز القصف على منطقة خرشتل وما حولها فكبدوا القوات المتقدمة خسائر فادحة . في نفس الوقت حاولت القوات الروسية الأفغانية المشتركة العودة مرة أخرى إلى المركز الجديد (المأسدة) .. فتحركت الدبابات وأختبأت في إحدى القرى المواجهة للمأسدة وبدأ المشاة يتقدمون باتجاه المركز الجديد فنصب المجاهدون لهم كمائن على الطرق من خلفهم .. ثم اشتبكوا معهم ، وأبادوا مجموعة منهم .. وسلمت مجموعة أخرى نفسها للمجاهدين .. صرح أفراد هذه المجموعة بأن خسائر العدو في معسكرهم كانت قُرابة ٤٣ سيارة مهمات ، و٨ دبابات و ٤ سيارات إسعاف .. وقد قُتل جنرال روسي وحسب زعمهم أن هذا الجنرال هو الذي زعم أنه سيغلق الحدود بالسلك الشائك .

٩ يونيـــــو

وقع إنفجار كبير داخل معسكر للروس دُمرت فيه بعض الدبابات والسيارات ، فهرب الجنود ، مخلفين وراءهم ١٤ سيارة .

وفي تمام الساعة السادسة مساءً سقطت طائرة (قاذفة) خلف الجبل الأبيض .

١٠ يونيـــــو

توصل العدو إلى نتيجة ، وهي : أن إغلاق طريق القوافل ليس بالأمر الهين ..

خسـائر العـدو :

١ - أكثر من ٢٢ طائرة نفاثة ، وعمودية ما بين سقوط وإصابة .
٢ - احتراق ما بين ٨ إلى ١٢ مخزن ذخيرة .
٣ - ما يقرب من ١٥٠٠ ما بين قتيل وجريح .
٤ - تم أسر عشرة من الشيوعيين .
٥ - انضم ٩٢ جندياً وضابطاً إلى المجاهدين .
٦ - غنم المجاهدون (١٠٠) قطعة سلاح .
٧ - تدمير ٢٥٠ دبابة ومدرعة .

خسـائر المجـاهدين : -

١ - نحتسب عند الله (٧٠) شهيداً .
٢ - (٢٠٠) جريح بعضهم إصابته خطيرة .
٣ - تخريب مدفعين .
٤ - معظم السيارات انفجرت عجلاتها ، وتم تبديلها ، بالإضافة إلى تكسر الزجاج .

وتوصلوا أخيراً إلى أنه لابد من الإنسحاب ، وبأسرع وقت ممكن .. فأصدرت القيادة العسكرية أوامرها بالإنسحاب .. وبدأت ١٢ طائرة قاذفة تحرق معسكرات المجاهدين .. وبدأت الصواريخ تنطلق ، ورأينا الجنود يفرون في كل مكان .. واستعذب المجاهدون هذه الحالة .. وصدق الله إذ يقول : (ويشفي صدور قوم مؤمنين) .. لقد كان منظرهم وهم يفرون من القصم .. والدبابات تبحث لها عن ملجأ ، فلا تجده .. استحكم المجاهدون وبدأوا يقصفون تمركزات وقطعات العدو قصفاً بمنتهى الدقة .. وبدأت خسائر العدو تتصاعد .. وأخذت سيارات الإسعاف تتبع إحداها الأخرى .. ولكنها لا توف لكثرة عدد المصابين .

١٤ ، ١٥ ، ١٦ يونيـو

كانت هذه هي الأيام التي استمرت قوة الكفر فيها بالإنسحاب ، والعودة إلى (جرديس) مرة أخرى .. كانوا كالمجانين .. لم يبقوا في طريقهم شيئاً حياً : قتلوا الأنعام .. والمهاجرين الذين يخوضون بجمر الهجرة .. لكن المجاهدين كانوا أيضاً هم

بالمرصاد .. لقد تحرك المجاهدون من منطقة تشمكني وكمنوا لهم في الطريق ، فدمروا ٣٦ دبابة وناقلة .

عـــودة الغضـــب

وصلت بقايا القوة إلى (جرديس) وهي لاتعلم ماذا تفعل .. وجهوا رشاشاتهم إلى المحلات والدكاكين .. ونحن لسنا آسفين على مافعلوا ، فمدينة جرديس مستودع للمنافقين والميليشيا .. خدموا الروس مقابل المال .. فقتلهم الروس مقابل تلك الخدمة الكبيرة .

وجـــاء العـــيد

مرت هذه الأيام ولم يعرف أحد متى كان العيد ، ومتى ذهب .. وعندما انسحبت القوة يُكللها الخزى والعار .. بدأ المجاهدون يتبادلون التهانى ــ وبدأ فعلاً الاحتفال بالعيد .. عيد انتصار المجاهدين .. وعيد الفطر الذى تأجل الاحتفال به .

جاءت السيارات ، والقادة إلى غرفة الشيخ سياف يهنئونه بالعيد .. وبدأت القوافل التى تتجه إلى كابل تتحرك ، وكأن شيئاً لم يكن .. رأيت ذلك الرجل (شير علم) وهو يستعد للرحيل إلى كابل ، فتذكرت ما فعله العام المنصرم .. فقد جاءت القوة فى نفس الوقت الذى كان يتحرك فيه .. وهذا العام أخره الشيخ سياف حتى تأتى القوة !! هل قُدر له أن يعيش عمره كله فى معارك !! إنهم الرجال .. الجبال !!

ع الماشي

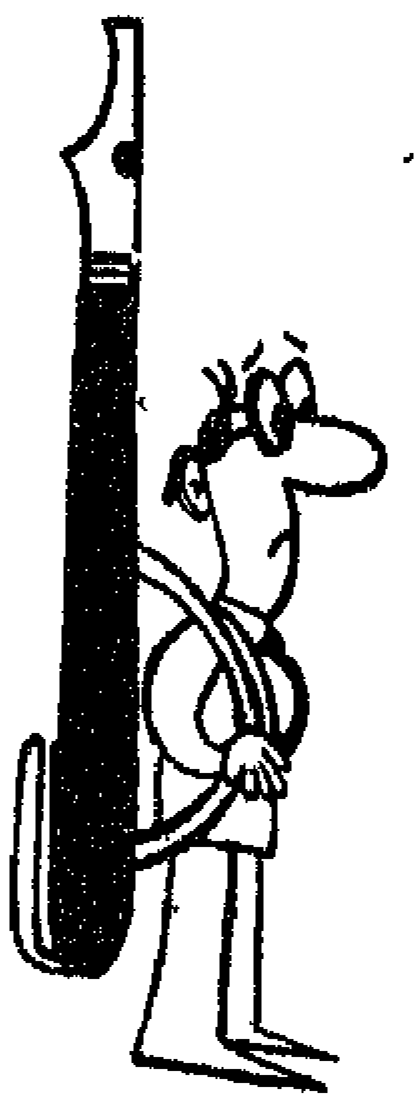

المناسب من أهل المناسب

لاشك أن الجميع «سمعوا» عن الإنجازات والمكاسب «الرائعة» فى المسلسل الذى بدأ منذ فتح مصر ليلة ٢٣ يوليو وانتهى بالحلقة الأخيرة لتسلطن «الحزن» الوطنى غير الديمقراطى الحكومى .. وركوبه «بردعة» الحكم المصرى ... !!

أهم تلك الانجازات التى خرقت طبلة الأذن هى الشعارات .. فالثوار كانوا دائما «فراودة» و«حويفة» فى اطلاقها .. من أول الشعار السفاح «الحرية كل الحرية للشعب .. ولا حرية لأعداء الشعب .. ومروراً بالشعار الذى أخرس الجميع لاصوت يعلو فوق صوت المعركة» .. ومنتهياً بالنتيجة العملية والمحصلة «وأنا مالى» .. أنا وبعدى الطوفان .. والذى يتزوج أمى يصبح عمى ... !!

وجرياً على عاداتهم .. وربنا ما يخلف لهم عادة .. فإنهم كانوا يرفعون الشعار .. ثم بالموهبة الفذة يديرونه ١٨٠° ويسيرون عكس الإتجاه .. وكان شعار أمش سليم يختار عدوك فيك هو المثال الفاقع للشعار الذى فتح الأبواب المتربسة للهبش السليم والهبر السليم .. والمشى السليم نحو الخراب الأكيد .. والترجمة الفورية للشعار أن كل شىء مباح مستباح ـ وبالقانون ـ مادامت قواعد اللعبة محترمة وهو ألا يضبط سعادة الباشا متلبساً ومادامت المستندات كلها سليمة .. والتوقيعات مستكملة ومستوفاة .. وسليمة .. أما العدو المختار فهو ذلك العدو الأثيم الذى حاول أن «يعض الباشا» أو يرفع عينه إلى فوق فتم «قنطرته» وجرى «قلشه» .. وخرج ولم يعد .. !!

ومن حقنا أن نفخر بأن ثوارنا كانوا رواداً فى «التنشين» .. وهى موهبة لايمكن أن تتوفر لحاكم فى القدرة على اصطياد القرار الخاطىء دائما من بين عشرات الاحتمالات الصحيحة .. ويكرر ذلك بهمة فريدة طوال أكثر من ثلاثين عاماً .. ثم يظهر بعد ذلك الدهاء الأعظم فى «استكراد» الشعب

المسكين .. الفاهم ومستكين .. ويصورون له هذا القرار على أنه النصر المبين والفتح الفاتح .. والالهام الواصل !!!!

و ... صدق ربنا « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا .. الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » .. ولأن التنشين يتم بواسطة جهاز داخلى حساس اسمه البصيرة .. والتى هى بصيرة « شيش بيش » لدى ثوارنا البواسل بماران عليها من جليخ ومظالم .. لذا كانت شعاراتهم دائما وأبدا فشنك !!

ومن أهم تلك الشعارات التى أخذت حقها فى اللت والعجن شعار .. الرجل المناسب فى المكان المناسب !!! .. وآخر من طبق عليه هذا الشعار هو الدكتور أحمد هيكل .. وزير الثقافة « السابق » ..

ولأنه كان أحد فرسان ندوة الرأى المبرزين .. ومن المحاربين الأشداء .. بالفكرة ضد الفكرة .. ومن أبطال الايضاح والانارة لقواعد الأمر بالمعروف .. والنهى عن المنكر .. وله صولات وجولات فى ميدان اسألوا أهل الذكر .... إن كنتم لا تعلمون .. وله باع طويل فى الدعوة إلى مخالفة وصايا البنك الدولى وتحديها بزيادة الدعم الحكومى للدين وأن تتولى الدولة توزيع الوعظ بالبطاقة ..والإشادة بالمتر مع الكستور .. وأن تكون الهدايا بالحصص والبونات عن طريق لجان الحزب الدينية !!! لذلك رشحوه ..

وفجأة وجد الرجل نفسه فى خضم الثقافة .. مرة فى قعرها .. ومرة أخرى طافيا فوق زبدها .. « لايعى » مع اضراب أهل الفن يستنجد بفروسيته لحل مشاكل نقابة « المشك هشك » ومرة ثانية يجد نفسه محاصراً بالأضواء « والبارقانات » .. والجواهر المتلألئة .. واللحم الذى يبرق .. يفتتح مهرجانات السينما .. وتتزلزل أذناه بجعير الطلاينة .. مع رعد ورشة الحدادة الموسيقية فى أوبرا عايدة التى أقيمت لاقلاق موتى قدماء المصريين ..

وكله بثوابه يادكتور .. والمساهمة فى تنشيط السياحة « برضه » ثواب !!!

واستكمالا لسبك دور الرجل المناسب فى المكان المناسب .... وباعتبار الدكتور من أهل الذكر والفتوى .. ومع افتراض أنه يخاف الله لذلك كتب السعدنى يستحث فيه هذه الأريحية ومشفقاً ومذكراً بأنه يخشى على الدكتور هيكل أن يُسأل يوم القيامة بأنه لدينا داراً للأوبرا الجديدة .. ولدينا قنبلة فنية مثل « شريهان » .. ومع ذلك لم يجمعوا بين الاثنين فى الحلال !! .. لأن فى وضع شريهان الحالى مع الفرق الغلبانة اياها فهو أشبه بزواج المتعة .. لا استقرار ولا استمرار !!! (ولا تعليق) !!!

وبالمناسبة الدكتور هيكل الآن لم يعد رجلا مناسباً فى مكان مناسب لأنهم « انقذوه » من الوزارة .. والذى حل محله يبدو أنه مناسب .. جداً !!!

ابن رياض

تاريخ وجغرافيا

الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي

«٢»

أدرك الإستعمار منذ الوهلة الأولى أنه ولكى يحقق هيمنته الكاملة على بلادنا . فإنه لابد من طمس هوية الأمة . وتغيير مزاجها الوطنى لكى تتكيف معه وتقبل وجوده وتخضع لسيطرته . ولقد حرص الإستعمار ومدرسته على تغيير الأنماط التشريعية المتعامل بها فى البلاد المستعمرة .

وهكذا فقد حدد الإستعمار هدفه فى ضرورة إقصاء الشريعة الإسلامية واستبدالها بقوانينه .

د. محمد مورو

كانت هذه هى جريمة الإستعمار المتعمدة ضمن جرائمه الكثيرة ولكن الأدهى والأمر أن أبناء المدرسة الإستعمارية من العلمانيين من اليمين واليسار على السواء قد روجوا لفرية ضخمة فى محاولة للتستر على جريمة الإستعمار وفى محاولة لاستمرار عمل الجريمة ذاتها ـ هذه الفرية تقول «إن التشريع الأجنبى قد حل محل التشريع الإسلامى بسبب جمود التشريع الإسلامى وعدم مسايرته للتطور وإن الإستعمار لم يكن له يد

فى اقصائه ولكن التطور الطبيعى كان هو المسئول عن ذلك .. وتلك فرية ذات نتائج خطيرة .. بدءا من فشل مشروعات الإستقلال التى لم تدرك أهميته التميز فى الـ... والانتماء ولم تغير التشريع الأوروبى إلى تشريع إسلامى وإنتهاء بفرية سياسية واقتصادية وإجتماعية وقعت فيها النخبة المغتربة من المثقفين إلا قليلا .. ونجت منها الأمة بعمومها» .

ونحن هنا نقدم شهادة الأستاذ طارق البشرى فيما يخص هذه النقطة باعتباره مؤرخاً وباعتباره رجل قانون ضليع وباعتباره أحد الذين صدقوا تلك الفرية فترة إلى أن ظهر له الحق فأعلن كذب هذه الفرية .

والآن لنبدأ مع دراسة تاريخ دخول تلك التشريعات الأجنبية إلى مصر كنموذج لدولة مسلمة أريد بها أمرا من خلال ذلك .. يقول الأستاذ طارق البشرى فى أطروحته التى قدمها إلى ندوة «التراث وتحديات العصر» تحت عنوان «المسألة القانونية بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعى» :

«لقد بدأ التشريع الغربى يتسرب إلى النظام القانونى فى مصر بعد معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ وذلك من خلال أحكام التجارة ومجالس التجار» وذلك بعد أن انفتحت السوق المصرية بموجب هذه المعاهدة .. وعرف عهدا سعيد واسماعيل توغل الأجانب حتى من المرابين والمقامرين وغيرهم ... جميعاً ، حتى فى سلوكهم غير ... النظام

الامتيازات الأجنبية الذى يحسر النظام القانونى والقضائى المحليين عن الوصول للأجانب القاطنين فى مصر سواء فى معاملاتهم المدنية والتجارية أو فى سلوكهم الجنائى . فكان الأجانب حتى فى معاملاتهم مع المصريين أو فى جرائمهم يخضعون لقضائهم القنصلى . وبلغ الأمر أن الأجانب وعدتهم لا تزيد عن ثمانين ألفا . كانوا تابعين لسبع عشرة دولة . يخضعون ويخضع المصريون معهم لسبع عشرة محكمة قنصلية ولسبعة عشر نظاماً قانونياً كل حسب جنسيته ولونه .

وقد سعى المصريون أحد عشر عاماً لتحقيق أى نوع من الضبط لتلك الفوضى بأى ثمن .

وجاء نوبار باشا وقام باستبدال المحكمة المختلطة بالمحاكم القنصلية المتعددة وإن تشكل هذه المحكمة الواحدة التى يخضع لها كل الأجانب من قضاة العلم فيهم للأجانب ولهم الرئاسة فى الدوائر القضائية وفى النيابة العامة . ولغتها المستعملة الفرنسية والايطالية . وتطبق تقنينات أخذت كلها عن فرنسا المدنى والتجارى والبحرى والعقوبات وإجراءات المرافعات وتحقيق الجنايات ، وتم ذلك كله فى ١٨٧٥ إذا افتتحت سنتها المحاكم المختلطة .

ولم تمض خمسة أعوام حتى شرعت الحكومة المصرية سنة ١٨٨٠ فى إنشاء القضاء الأهلى والمحاكم الأهلية وأنشئت

فعلًا فى سنة ١٨٨٣ بستة من التقنينات أخذت جميعها من القوانين المختلطة بتعديلات طفيفة .

هذه قصة دخول التشريع الأجنبى إلى بلادنا وارتباطه بالضغوط الأجنبية وامتيازات الأجانب .

وعلينا الآن أن ندرس من الوثائق التاريخية كيف تمت هذه الضغوط وبالتالى نجيب على السؤال التقليدى «هل اللجوء إلى القوانين الفرنسية كان بسبب جمود الشريعة الإسلامية ورجالها ورفضهم تقنين أحكامها .

يقول الأستاذ طارق البشرى فى ذات الأطروحة السابق تعريفها .

إن التحقيق التاريخى يظهر أن هذا السبب غير سليم أو انه بالأقل لم يكن حاسماً لأن المجلة العثمانية كانت قائمة قبلًا فى هذا الوقت ولأن محمد قدرى باشا فى مصر كان يقوم فعلًا بتقنين الأحكام وقتها وأن الوثائق التاريخية تكشف عن أن السبب الذى دعى المصريين إلى الأخذ بهذه التقنينات هو رغبتهم فى أن يقدموا لدول الامتيازات نظاماً قانونياً ينشأ على شاكله ما ارتضته هذه الدول بالمحاكم المختلطة . فترتضى من بعد خضوع رعاياها له وتسترد مصر سيادتها التشريعية القضائية المتوجة ولكن ويل للمغلوب إن ساوم عطاء بأخذ .. سلب عطاؤه وجحد أخذه ويستطرد الأستاذ طارق البشرى قائلًا :

ويبدو أن هدف تحويل مصر إلى النظام القانونى الفرنسى قد بيت بليل من منتصف الستينات فى مواكب عهد الخديو اسماعيل . فقد صدر الأمر العالى الخديوى بتعريب مجموعات القوانين الفرنسية وترجمت فعلا بقلم الترجمة «القوانين المدنية والدوائر البلدية والمحاكمات والمرافعات والحدود والجنايات» . وطبعت مابين ١٨٦٦ ، ١٨٦٨ ثم إن اسماعيل استدعى من فرنسا فى ١٨٦٥ مهندساً فرنسياً كان يعمل فى سكة حديد أوردينانس وأسمه «فيكتور فيدال» وذلك لإعداد الشباب المصرى لدراسة الهندسة .. كان فى الثانية والثلاثين حينما جاء إلى مصر واتفق إن كان حاصلًا على ليسانس الحقوق سنة ١٨٦٠ فكلفه خديو مصر بلد الأزهر والليث بن سعد باعداد لائحة تأسيسية وقانون للإجراءات الجنائية وقوانين أخرى .. وأن يدرس القانون الادارى لولى العهد . ثم أنشأ مدرسة أسميت «مدرسة الادارة والألسن» فى تشرين الأول/أكتوبر ١٨٦٨ قام منهجها على دراسة الشريعة الإسلامية والقانون المدنى للدول الأوروبية والقانون الطبيعى والقانون الرومانى والقانون التجارى وقانون التجارة البحرى والمحاسبة التجارية وقانون المرافعات المدنية والتجارية وقانون العقوبات وقانون تحقيق الجنايات فضلًا عن اللغات العربية والتركية والفارسية والفرنسية والايطالية واللاتينية .

هى كلية حقوق بالمعنى الكامل .. أخفى معناها تحت اسم لم يكن لمناهجها من نصيب وهو «مدرسة الإدارة» ولا حتى القانون الادارى والدستورى كامل من مواد

التدريس بها .. ولم يضف إلى مناهجها إلا بعد عشرين سنة من نشأتها فى ١٨٨٨ ورغم ما أذيع عند إنشائها من أن الغرض هو تخريج موظفين للإدارة وكان علم المالية العامة والاقتصاد هو أشد مايحتاجه جهاز الادارة وقتها . فلم يكن لهذين العلمين فيها أدنى نصيب وكان المهندس فيدال هو مؤسس هذه المدرسة ومنظمها وتولى نظارتها مدة أربعة وعشرين عاماً حتى سنة ١٨٩٢ وأن دلالة هذا الأمر والكلام مازال للأستاذ طارق البشرى ـ لاتتراءى فقط من إنشاء مدرسة تدرس مناهج القوانين الغربية فقد يكفى تفسيرا لذلك ماعسى أن كانت تفكر فيه الحكومات من إنشاء للمحاكم المختلطة وإعداد من يساهم فيها من المصريين . ولكن تبقى دلالة أخرى تتراءى من هذا التخفى الذى أنشئت من المدرسة . والذى يكشف عن اسمها وهدفها الصوريين وقد يصلح تفسيراً لذلك أن أنشئت المدرسة على هذه الصورة ،، واستباتا للفكر القانونى الغربى فى البيئة المصرية وحذراً فى الوقت نفسه من أن تلقى المدرسة مقاومة من الأزهر ورجال الشريعة .

وسوف نقدم هنا وثيقة يمكن أن تكفى مزيداً من الضوء على النتائج التى وصل إليها الأستاذ طارق .

فى ١٩٠٨ طبع حزب الإصلاح الدستورى كتاباً مترجماً بعنوان « رسائل مصرى لسياسى إنجليزى كبير فى ١٩٠٥ » ضمن أربعة عشر رسالة كتبها « المصرى » بالانكليزية وعثر عليها فى أوراق العضو الليبرالى فى البرلمان الإنجليزى « ستر روبرتون » وورد بالرسالة الخامسة أن النظام التشريعى القضائى الجديد نشأ فى مصر فجأة فى يوم واحد وبالقوة القاهرة وعلى يد أم أجنبية .. وجعلوا نظامه على نمط نظامات بلاد بعيدة فرموا به شعبنا دون أن ينبهونا إليه ولا راعوا عواطفنا وارادتنا وأخلاقنا الوطنية وتقاليدنا القومية إنكم غذيتم المصريين بطعام لم يألفوه ولا يستطيعون هضمه . فإذا زرتموهم منه تأصل الداء .

إن بناء القضاء يجب تجديد أسسه بمزيد من العناية وجعل جدرانه من المادة الوطنية ما أمكن .. بمعنى أن يكيف ذلك النظام القضائى على ما يوافق فطرة العقل الوطنى الأصلية وأن يعتمد على الوسائل الوطنية ما أمكن .. إن أفضل الشروط التشريعية تكون فائدتها لأول الأمر قليلة . ولا يكون لها نفع مطلقاً فيما بعد إلا إذا قامت موافقة لأجيال الشعب الذى وضعت لأجله وعاداته وشعائره الدينية وتقاليده القديمة . الحق يقال أن هذه البلاد المصرية مازالت ومنذ زمن بعيد ترزأ بالشرائع الأوروبية غير الموافقة . ومن دون مراعاة عادات الوطنيين وتقاليدهم .. ثم استشهد بمقولة كرومر المعتمد البريطانى فى مصر وقتها « مافائدة القوانين حيث لاآداب » وبقولة مونتسكيو « عبثا نرجو صلاحا من نقل شرائع وقوانين أمة واحدة إلى أمة أخرى تختلف عنها فى جنسها وفى صفاتها العقلية والأدبية وسوابقها

التاريخية وحالتها الطبيعية وأنهى رسالته بفقرة منها «أقول الحق الذى لانزاع فيه إن تثبت غرس أجنبى سيء التأثير والمناسبة والحجم . قد انسد وشوه تقاليد هذه البلاد . وقد سدلت أعضائه الضخمة الممتدة ظلاً مظلماً على الشعب ..

والآن لنصل إلى الشق الثانى من السؤال بعد أن رأينا أن عملية احلال التغريب فى القانون أمر مقصود ومبيت وبفعل عامل خارجى ـ الشق الثانى من السؤال هو هل كان هناك جمود أو تقصير فى رجال الشريعة الإسلامية أم أن إطلاق هذه المقولة كان استكمالاً متعمداً ومبيتا من مثل الاستعمار وتلاميذه .

يقول الأستاذ طارق البشرى «إن نعمة الشريعة من مرونة وتقبل للمعاصرة وقابلية للتقنين يظهر بوضوح فى مجلة الأحكام العدلية وهى مجلة تقنين شكلت لها لجنة برئاسة أحمد جودت باشا بدأت فى ١٨٦٩ وانتهت فى ١٨٧٦ وأخذت أحكامها من كتب ظاهر الرواية فى المذهب الحنفى إلا القليل أخذ فيه بأقوال المتأخرين من الحنفية مراعاة للأنسب والأكثر إقناعاً فى تقرير الاحكام .. ويقول الأستاذ طارق إن هذه المجلة كانت عملاً علمياً تقنينيا أى تجميع الأحكام وتصنيفها وترتيبها بتبويب منطقى علمى على هيئة جوارات متتابعة ، ولقد ـ كانت أكمل تقنين أخذ عن الفقه الإسلامى فى ذلك الوقت .. كما أنه قد سبقها فى هذا الإطار الجهد التجميعى الذى قام به شيخ الإسلام أبو السعود بن محمد بن مصطفى العماد وكذلك الخلاصة التى صنفها فى جزءين الشيخ إبراهيم الحلبى باسم «ملتقى البحر ثم جاء فى القرن السابع عشر الجهد التجميعى الفذ الذى أعده فقهاء الهند فى ستة مجلدات ضخمة بتكليف من السلطان محمد أورنك زيب لمكير واشتهرت باسم الفتاوى الهندية الشاملة للعبادات والمعاملات والعقوبات على مذهب أبى حنيفة . ثم هناك «القوانين نامة» التى كان يصدرها سلاطين العثمانيين مشتملة على تنظيمات إدارية وجزائية .

بعد هذه الشهادة من مؤرخ متخصص وقانونى ضليع هل هناك من حجم لمحتج حول ظروف دخول التشريع الأجنبى لبلادنا . ونختم تلك الشهادة بكلمات الأستاذ طارق «ان دعوة الاستقلال قد تحققت هنا لا بحسبانه استقلال الذات» عن الغير فقط ولكن بحسبانها أيضا استقلالاً عن «الذات» نفسها أو بالأقل استقلالا عن الذات التاريخية التى تشكل واحداً من المكونات الحالة فى النفس الجماعية المعاصرة .

د . محمد مورو

تقول الصحف

مفاجآت انتخابات المهندسين

فوز كبير للتيار الإسلامى

حقق التيار الإسلامى فى نقابة المهندسين نجاحاً كبيراً فى الانتخابات التى جرت رغم كل المحاولات التى بذلها الآخرون للحد من هذا الفوز . ففى انتخابات النقابة العامة التى تضم سبع شعب فاز التيار الإسلامى بـ ٥٤ مقعداً من جملة المقاعد المطروحة المنافسة وعددها ٦١ واكتسح الانتخابات فى ست شعب ، ولم يتعثر إلا فى شعبة كيمياء فقط .

وفى الانتخابات الفرعية التى جرى التنافس فيها على مقعد النقيب وسبعة أعضاء - أى تجديد نصفى - فازت القائمة الإسلامية كاملة فى محافظات الاسكندرية ، والفيوم والسويس ، والمنوفية ، والغربية ، وكفر الشيخ ، وفازت بأغلبية كبيرة فى محافظات دمياط والبحيرة ، والشرقية ، والقليوبية ، وحققت نجاحاً أقل فى الدقهلية وأسيوط ، وبورسعيد ، ولم يفشل إلا فى محافظات المنيا والجيزة . وفى نقابة القاهرة التى جرت الانتخابات فيها لأول مرة حصل التيار الإسلامى على سبعة مقاعد من مجموع مقاعدها وعددها خمسة عشر .

الشعب

تركيا تتوسط لحل مشكلة الأسرى المصريين فى إيران

ينتظر أن تشهد العاصمة التركية خلال شهر ديسمبر القادم عدة إجتماعات للجنة مصرية - إيرانية - تركية لتسوية مشكلة الأسرى المصريين فى إيران واعادتهم إلى مصر فى مقابل رد مصر للأموال الإيرانية التى بحوزتها ، من بينها حصة إيران النقدية فى بنك مصر - إيران والتى كانت قد دفعت فى عهد شاه إيران الراحل محمد رضا بهلوى ، والأموال التى دفعها الشاه السابق لتمويل شراء مصر لبعض الأسلحة الأمريكية ، وأموال مودعة بأسم نجل شاه إيران الراحل فى بعض البنوك المصرية .

أثناء الفترة التى إنتقلت فيها عائلة الشاه للأقامة فى مصر عقب إقتلاع الشاه وقيام الجمهورية الإسلامية فى إيران - إضافة إلى قرض قيمته ١٢ مليون دولار كان شاه إيران قد قدمها من الميزانية الإيرانية لمصر فى عهد الرئيس الراحل السادات تطالب الحكومة الايرانية مصر بردها بإعتبارها قرضا .

يطالب الايرانيون أيضا أن تسدد قيمة صفقة الأتوبيسات التى كانت إيران قد قدمتها فى عهد الشاه لمصر لحل «أزمة المواصلات» التى كانت حادة فى مصر وقتها - والتى كان شاه إيران قد قدمها بمثابة «هدية» للحكومة المصرية وقتها .. !!

الأهالى

٣٠٠ سائح مصرى لاسرائيل و ٢٨ ألف إسرائيلى لمصر

علمت « الوفد » أن فؤاد سلطان وزير السياحة ، تلقى دعوة لزيارة إسرائيل ، واجراء مباحثات لتنشيط التعاون والتبادل السياحى بين مصر وإسرائيل . أكدت تقارير السفارة الإسرائيلية بالقاهرة ، أن عدد السياح الإسرائيليين الذين زاروا مصر فى الشهور التسعة الأولى من هذا العام ، بلغ ٢٨ ألف سائح بزيادة قدرها ٢٤٪ عن نفس العدد من العام الماضى . وبلغ عدد السياح المصريين الذين زاروا اسرائيل خلال نفس الفترة ٣٠٠ سائح فقط .

محاولة صهيونية لتشويه عقول أطفالنا

تقوم حاليا كاتبة الأطفال الإسرائيلية « ميريام تشيكيلس » بإعداد موسوعة بعنوان « حكايات طفل سليمان » لتصدرها دار الشرق بالارض المحتلة والمهتمة بالتطبيع والإحتواء الثقافى فى فلسطين المحتلة .. و المجموعة محاولة لتشويه تاريخ التراث الفلسطينى وعلاقات الأجيال من خلال عدد من المغالطات التاريخية التى تسردها الكتابة مختلفة ومفبركة لحكايات عن أطفال يهود لهم حكايات بطولية فى دولة « اليهود » القديمة كما تقول .

الجدير بالذكر أن نفس الدار أصدرت لنفس الكاتبة من قبل مجموعة قصائد للأطفال بعنوان « السفر الى جزيرة يمكن » وهى محاولة منها لترويض عقل الطفل المصرى للنمط الثقافى الصهيونى ..

الشعب

يموتون ... ونحن نصفق !

■ أغرب ما في مقالة «النيوزويك» في عددها الأخير عن مدى تأثير اللوبى الصهيونى فى أمريكا على قرارات الكونغرس قولها : ان هذا اللوبى لم يعد بحاجة إلى بذل أى مجهود (أو تهديد) لايقاف أى قرار أو قانون لا تتوافق عليه إسرائيل «فقد وعى أعضاء الكونغرس الدرس ، وأصبحوا يتصرفون من عندهم ، أى دون توجيهات» .

والدرس واضح : أن أى عضو من أعضاء الكونغرس كان يعارض هذا اللوبى ، أو يصوت لصالح أى قرار أو قانون لا تتوافق عليه إسرائيل ، أو يكون مؤيداً للعرب ، ولقضايا العرب ، يسقط فى الانتخابات ، وقد يجد صعوبة حتى فى إيجاد وظيفة !!

الذى لم تقله «النيوزويك» صراحة ، هو أن اللوبي الصهيونى يحكم الولايات المتحدة الأمريكية ، عبر سيطرته على الكونغرس .

وهذا الكلام ليس جديداً ، فهو معروف فى كل عاصمة من عواصم العالم .

الجديد هو أنه نُشر بكل تفاصيله وأبعاده فى مجلة أمريكية كبرى ، وكأنه «البلاغ رقم واحد» .. الموجه إلى الشعب الأمريكى ، وإلى كل قارىء للمجلة فى أى مكان يعلن أن لا فائدة من المقاومةأو التصدى لاسرائيل عبر محاولة التأثير على أميركا ، أو العزف على موسيقى «مصالح أميركا العليا» !

ونحن نشكر «النيوزويك» لأنها نشرت هذا البلاغ ، فقد كان بعضنا يأمل في بعض التغيير (فقط بعض) في سياسة أميركا العربية . لم يكن أحد يأمل فى تغيير كامل ، أو حتى فى وقوف أميركا على الحياد بيننا وبين إسرائيل . وإنما أقصى ماكان .. البعض ، يطمح إليه ، هو أن تقرر أميركا سياستها فى منطقتنا عبر ماتمليه مصالحها العليا فعلاً . لا اكراماً لنا ، أو حرصاً على مشاعرنا التى ذبحتها وتذبحها بمناسبة وبدون مناسبة .

وإذا كانت هذه هي الحقيقة ، فلا أمل بأى حل للصراع العربى ـ الإسرائيلى عبر تحرك أى مبادرة أمريكية .

وإذن ، فلا أمل فى انعقاد المؤتمر الدولى ، مادام رئيس وزراء إسرائيل الحالى اسحق شامير يقول : لا .

. و .. إذن ، فمزيد من المستعمرات ، ومزيد من البطش والقهر فى فلسطين المحتلة . وانتظار ـ فقط انتظار ـ ظروف دولية مؤاتية لاعلان ضم الضفة الغربية وغزة رسمياً إلى الدولة الصهيونية .

بصيص الأمل الوحيد ، فى هذه الأيام الحالكة السواد ، يأتينا من داخل الأرض العربية المحتلة ، انه تلك الثورة المشتعلة منذ أسابيع ، والتى لم تهدأ بعد .

انه ذلك التصدي البطولي للاحتلال وبطش الاحتلال .

لقد قرر أهل فلسطين فى الداخل ، تحرير فلسطين من الداخل .

لم ينتظروا المؤتمر الدولى ..

ولا القرار الأمريكى أو السوفيتى ، أو حتى القرار العربى .

حملوا حجارتهم وسكاكينهم وأرواحهم .. وقرروا الثورة .

ونحن ، حتى كتابة هذه السطور نشاركهم .. بالتصفيق !

مجلة المستقبل

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة مدير تحرير مجلة «المختار الإسلامي»

حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

نظرا لما عهدناه في مجلتكم الغراء من اهتمام بقضايا المسلمين المعاصرة .. يسعدنا أن نرسل إليكم نسخة من الاعلان عن قيام رابطة الأدب الإسلامي برئاسة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي

وقد أرفقنا به صورة من خطاب سماحته إلى اللجنة التحضيرية المنبثقة عن الهيئة التأسيسية ، وملامح عامة عن الرابطة .

آملين أن تنشر فى أقرب فرصة ممكنة ، وشاكرين لكم تعاونكم لما فيه الخير للمسلمين .

وفقكم الله وجزاكم حسن الثواب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الهيئة التأسيسية
لرابطة الأدب الإسلامي

إعــلان عن قيام
ر... ـــة الأدب الإســـلامى

يسر الهيئة التأسيسية لرابطة الأدب الإسلامى أن تعلن عن قيام رابطة الأدب الإسلامى برئاسة العالم الجليل والأديب الكبير سماحة الشيخ أبى الحسن الندوى ، ومقرها فى مدينة لكنوا بالهند .

وانها لبشرى سارة تزفها الهيئة التأسيسية لرابطة الأدب الإسلامى إلى الأدباء في كل مكان ، داعية الأدباء الملتزمين بالإسلام ، الغيورين على عقول الأجيال ، إلى الانتساب إليها ، والعمل على تحقيق أهدافها عن طريق الكلمة الملتزمة والانتاج الأدبي الهادف ، الذى يطمئن الغيورين على عقول الأجيال إلى الانتساب إليها ،

والعمل على تحقيق أهدافها عن طريق الكلمة الملتزمة والانتاج الأدبي الهادف ، الذى يؤصل نظرية الأدب الإسلامى ، ويوجد تيارا أدبيا مميزا قادرا على مواجهة التيارات الأدبية المنحرفة .

إن قيام هذه الرابطة لأمل كبير طالما هفت إليه قلوب المخلصين من حملة الأقلام المتلهفين إلى خدمة الدعوة الإسلامية بالكلمة الطيبة التى أثنى عليها الله عز وجل فى محكم كتابه حيث قال : ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ..﴾ الآية .

وإن قيام هذه الرابطة ليضع الأدباء أمام مسئولياتهم فى خدمة الإسلام وحفظ أمانة الكلمة التى تستمد جوهرها من مشكاة الوحى وهدى النبوة .

والله ولى التوفيق

الهيئة التأسيسية
لرابطة الأدب الإسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فقد تلقيت رسالتكم الكريمة ونص البيان الذى اتفقت عليه اللجنة التحضيرية لرابطة الأدب الإسلامى واطلعت على قرارها باختيار شخصي الضعيف لرئاسة الرابطة وهذا يرجع إلى حسن ظنكم بى ، أدعو الله سبحانه وتعالي أن أكون عند حسن ظنكم ، ويسعدنى أن أحيطكم علما بأنى موافق علي نص البيان وموافق على اختياركم لي لرئاسة الرابطة ، أدعو الله تعالى لنا ولجميع القائمين بأعمال الخير بالتوفيق والنجاح .

ولكم لائق تقديرى وتحياتى

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص
أبو الحسن على الحسنى الندوى
ص . ب : ٩٣ لكهنؤ

(المسند)

ملامـــح عـــامة
لرابطـــة الأدب الإســـلامى

أســباب انشــاء الرابطــة :

ان غربة الأدب الإسلامى وسيطرة الأدب المزور على العالمين العربي والإسلامي ، وواجب الدعوة إلى الله عن طريق الكلمة الأصيلة الملتزمة ، كل ذلك يدعو الأدباء الإسلاميين إلى إنشاء رابطة تجمع صفوفهم وتشد كل واحد منهم بعضد أخيه ، وترفع صوتهم وتقفهم على واجبهم أمام تجمعات الأدباء المنحرفين ، وتهيىء لهم أن يتعاونوا لتأصيل نظرية الأدب الإسلامى كي تواجه نظريات الماركسيين والليبراليين والوجوديين في الأدب وغير ذلك من المذاهب الأدبية غير الإسلامية في العالم .

● ● أهداف الرابطــة :

تهدف الرابطة إلى تحقيق الأهداف التالية :

أولا : تعريف الأدباء الإسلاميين ـ على اختلاف لغاتهم وأجناسهم ـ بعضهم ببعض ، وجمع كلمتهم واقامة التعاون بينهم ليكونوا قوة إسلامية سلاحها الكلمة الأصيلة الملتزمة بالإسلام .

ثانيا : العمل على تأصيل نظرية الأدب الإسلامى واظهار الملامح السائدة فى الأدب الإسلامى قديمه وحديثه .

ثالثا : تحقيق مبدأ عالمية الأدب الإسلامى .

رابعا : العمل على تأصيل نظرية النقد الإسلامى ، على أن تتصف بالموضوعية والنصفة والبعد عن القوالب المستوردة والأساليب المبهمة .

خامسا : رسم منهج إسلامى مفصل للفنون الأدبية الحديثة :

(أ) القصة . (ب) المسرحية . (جـ) السيرة الأدبية .

سادسا : الاهتمام بالتفسير الإعلامي للأدب والعمل على انجازه .

سابعا : اعادة كتابة تاريخ الأدب العربى من وجهة نظر اسلامية .

ثامنا : اظهار صلة الأدب الإسلامى الحديث بالأدب القديم ، والرد على المحاولات الداعية إلى الانفصام بين أدب أمتنا فى الماضى والحاضر .

تاسعا : دراسة الأدب الإسلامى المعاصر فى البلاد الإسلامية واظهار الخصائص المشتركة للأدب الإسلامى فى العالم .

عاشرا : القيام بدراسة موسعة لعدد من الأدباء الإسلاميين وبخاصة الذين صاغوا أدبهم باحدى لغات الشعوب الإسلامية .

حادى عشر : تعريف الشعوب الإسلامية بآداب بعضها بعضا بترجمة آثارها الأدبية إلى عدد من لغات الشعوب الإسلامية الأخرى .

ثانى عشر : تشجيع الأدب الذى يهتم بقضايا المرأة المسلمة وتشجيع نتاج الأديبات المسلمات .

ثالث عشر : رسم منهج إسلامى لأدب الأطفال واليافعين والشباب .

رابع عشر : التصدى للدعوات الأدبية المشبوهة والمنحرفة .

خامس عشر : مناصرة حركات التحرر الإسلامى والاسهام فيها بالكلمة الجريئة الأصيلة .

سادس عشر : الدفاع عن حرية الفكر والتعبير بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية .

سابع عشر : الدفاع عن حقوق الأدباء الإسلاميين المعنوية والمادية .

ثامن عشر : تهيئة وسائل النشر والتوزيع لأدباء الرابطة بجميع الوسائل الممكنة .

● ● مبادىء عامة :

ان رابطة الأدب الإسلامى تنطلق فى أهدافها وأعمالها واختيار أعضائها من الالتزام بالمبادىء التالية :

أولا : الأدب الإسلامى هو التعبير الفنى الهادف عن الإنسان والحياة والكون فى حدود التصور الإسلامى لها .

ثانيا : الأدب الإسلامى أدب ملتزم والتزام الأديب فيه التزام عفوى نابع من التزامه بالعقيدة الإسلامية ورسالته جزء من رسالة الإسلام العظيم .

ثالثا : الأدب طريق مهم من طرق بناء الإنسان الصالح والمجتمع الصالح وأداة من أدوات الدعوة إلى الله والدفاع عن الشخصية الإسلامية .

رابعا : الأدب الإسلامى مسئول عن الاسهام فى انقاذ الأمة الإسلامية من محنتها

المعاصرة والأدباء الإسلاميون أصحاب ريادة فى ذلك .

خامسا : الأدب الإسلامى حقيقة قائمة قديما وحديثا يبدأ من القرآن الكريم والحديث النبوى ومعركة شعراء الرسول ﷺ مع كفار قريش ويمتد إلى عصرنا الحاضر ليسهم فى الدعوة إلى الله ومحاربة أعداء الإسلام والمنحرفين عنه .

سادسا : الأدب الإسلامى هو أدب الشعوب الإسلامية على اختلاف أجناسها ولغاتها وخصائصه هى الخصائص الفنية المشتركة بين آداب الشعوب الإسلامية كلها .

سادسا : يقدم التصور الإسلامى للانسان والحياة والكون ــ كما نجده فى الأدب الإسلامى ــ أصولا لنظرية متكاملة فى الأدب والنقد وملامح هذه النظرية موجودة فى النتاج الأدبى الإسلامى الممتد عبر القرون المتوالية .

ثامنا : يرفض الأدب الإسلامى أى محاولة لقطع الصلة بين الأدب القديم والأدب الحديث بدعوى التطور أو الحداثة أو المعاصرة ويرى أن الحديث مرتبط بجذوره القديمة .

تاسعا : يرفض الأدب الإسلامى المذاهب الأدبية التى تخالف التصور الإسلامى ، والأدب العربى المزور والنقد الأدبى المبنى على المجاملة المشبوهة أو الحقد الشخصى كما يرفض لغة النقد التى يشوهها الغموض وتفشو فيها المصطلحات الدخيلة والرموز المشبوهة ، ويدعو إلى نقد واضح بناء .

عاشرا : يستفيد الأدب الاسلامى من الأجناس الأدبية جميعها شعرا ونثرا ولا يرفض أى شكل من أشكال التعبير ويعنى بالمضمون الذى يحدد طبيعة الشكل الملائم للأداء .

حادى عشر : إن رابطة العقيدة هى الرابطة الأصلية بين أعضاء الرابطة جميعا ويضاف إليها آصرة الزمالة الأدبية التى تعد رابطة خاصة تشد الأدباء الإسلاميين بعضهم إلى بعض ، ووحدة المبادىء والأهداف التى يلتزمون بها .

والله ولى التوفيق

رابطة الأدب الإسلامى
الهند ــ لكنو ٢٢٦٠٠٧ ص . ب : ٩٣
ت : ٧٢٣٣٦ ، ٧٣٨٦٤
P.O.BOX93 Lucknow 226007
INDIA TEL: 72336,73864

هذا وقد عقد مجلس أمناء (رابطة الأدب الإسلامي) دورته الثانية برئاسة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوى . فى مدينة استانبول بتركيا .

ولقد افتتح هذه الدورة سماحة الشيخ أبى الحسن رئيس الرابطة ورئيس مجلس الأمناء بكلمة طيبة أشار فيها إلى أهمية هذه الدورة ، وإلى معنى انعقادها في استانبول وماله دلالة على عالمية الأدب الإسلامى وأهميته في مسيرة المسلمين ثم ناقش المجلس التقارير المقدمة من مكاتب الرابطة وأعضاء مجلس الأمناء ، والتي عرضت نشاط هذه المكاتب في الفترة السابقة ، وتصوراتها ومقترحاتها لنشاط الرابطة للسنة القادمة ثم ابتدأ المجلس بمناقشة جدول الأعمال الذى أقره في بداية الدورة ، واتخذ عدة قرارات منها :

ــ إقرار شعار رسمي للرابطة ليوضع على سجلاتها ومراسلاتها وبطاقاتها وإعلاناتها .

ــ تنظيم إنشاء الفروع والشعب والحلقات الأدبية والتي تشجع حركة الأدب الإسلامي وتزيد من عدد المنتسبين للرابطة وتساهم في رصد النشاط الأدبى عامة ، والأدب الإسلامى خاصة .

ــ موافقة المجلس على انتساب عدد من المرشحين لعضوية الرابطة ممن توفرت فيها شروط الانتساب .

ــ وضع المجلس تصورا فوض فيه المكاتب بتنشيط الانتساب للرابطة ضمن الشروط القانونية المحددة بالنظام الأساسي للرابطة .

ــ أوصى المجلس المكاتب بإصدار بطاقات العضوية المختلفة وتوزيعها على الأعضاء .

ــ وضع المجلس خطة للنشر في المرحلة القادمة تشمل مجالات الشعر والقصة ، والدراسات الأدبية والنقدية وكلف مكتب البلاد العربية بتنفيذها خلال السنة القادمة .

ــ كلف المجلس مكاتب الرابطة بإصدار دليل للأدب الإسلامى (ببلوغرافيا) وتوزيعه على الأعضاء والجماعات والأندية الأدبية .

ـ ووضع المجلس خطة إعلامية تهدف إلى إبراز الأدب الإسلامي ونشاطات الرابطة .

ـ وأصدر المجلس قرارا يحدد الحقوق الأساسية للعضو المنتسب للرابطة والحقوق الأساسية لعضو الشرف .

وكذلك اتخذ المجلس بعض القرارات الإدارية التي تنظم عمل المكاتب والفروع واللجان أما في مجالات النشاط الأدبي والإعلامي الذي رافق هذه الدورة فلقد وفق الله المجلس إلى نشاط إعلامي وأدبي طيب ، كان له صدى واسع في تركيا ، على مستوى الصحافة والأدب ، ورجال الفكر والثقافة وفي دوائر الإعلام الرسمية .

فقد عقد الأمناء عدة لقاءات ناجحة كان أولها مع عدد كبير من الأدباء الإسلاميين في تركيا ألقى فيها أحد الأدباء الأتراك تعريفا بحركة الأدب الإسلامي في تركيا على مدى خمسة قرون وانتهاء بالوقت الحاضر وأشار إلى عدد من المدارس الأدبية الإسلامية وإلى الانتاج الأدبي الغزير في مجالات القصة والشعر والمسرحية والرواية وأدب الأطفال ، والنقد ، والمقالات المختلفة ، ثم ألقى أحد أعضاء مجلس الأمناء كلمة عرف فيها برابطة الأدب الإسلامي ، ومسوغات إنشائها ، وظروف تأسيسها ، وأهم أهدافها ودعا الأدباء الأتراك ليكونوا من أعضاء دوحة الأدب الإسلامي المثمرة .

وشارك في هذا اللقاء الأستاذ محمد قطب «شقيق الشهيد سيد قطب» حيث تحدث عن تجربته في ميدان الأدب الإسلامي ، ووضح مفهوم الأدب الإسلامي ومهمة الأدب في رصد حركة الأمة والتعبير عن مشاعرها ومساهمته في مسيرتها نحو الخير .

ثم تحدث سماحة الشيخ أبي الحسن عن الأدب الإسلامي ، وعالميته وعن دور الخلافة العثمانية في التاريخ الإسلامي ، وعن الصحوة الجديدة التي نشاهدها في كل مكان والتي تبشر بالخير إن شاء الله .

ثم دار حوار أدبي بين الأدباء الأتراك ومجلس الأمناء حول مفهوم الأدب الإسلامي والرابطة ومجالات النشاط في المستقبل .

وكذلك عقد مجلس الأمناء بالتعاون مع إحدى دور النشر لقاء موسعا ودعا إليه عدداً من الأدباء والمفكرين والصحفيين والأساتذة والمهتمين بالأدب والدعوة في تركيا ، وضم هذا ما يزيد على سبعمائة شخص ، ألقيت فيه كلمة الأدباء الأتراك ، ثم ألقى أحد أعضاء مجلس الأمناء كلمة عن الرابطة تحدث عن الأدب الإسلامى ومهمته ، وعن الرابطة وأهم أهدافها ومجالات نشاطاتها .

وكذلك ألقى الأستاذ محمد قطب كلمة طيبة تحدث فيها عن الأدب الإسلامى ومسئوليته فى الصحوة الإسلامية المباركة .

وألقى الدكتور عدنان النحوى عضو مجلس الأمناء قصيدة رائعة بعنوان (فتحان) .

ثم اختتم اللقاء بكلمة للشيخ أبى الحسن ضمنها ترجمة لقصيدة محمد إقبال (اليقظة الإسلامية) .

وبعدها أجاب رئيس الرابطة والأستاذ محمد قطب وأعضاء مجلس الأمناء على الأسئلة المقدمة من الحضور .

ودام هذا اللقاء ما يزيد على ثلاثة ساعات ، ونقلت أخباره بعد ذلك الصحف والمجلات التى حضر مندوبوها ، وسجلوا وقائع اللقاء بالتسجيل الصوتى والصورة الفوتوغرافية والفيديو ثم أذاع التليفزيون التركي فى النشرة المسائية للأخبار المصورة جزءا عن هذا اللقاء مع لقطات منه .

وكذلك عقد المجلس عدة لقاءات مع المثقفين والمفكرين والأدباء ورجال الأعمال والتجار وأساتذة الجامعات استمرت أسبوعا كاملا ، وكانت كلها تدور حول أهمية الأدب الإسلامى ومسئولية الأدباء الإسلاميين وأهداف رابطة الأدب الإسلامي ومجالات نشاطاتها وضرورة التراسل وأهمية الترجمة للإنتاج الأدبى بين لغات العالم الإسلامى .

ولقد كانت بحمد الله دورة المجلس هذه دورة موفقة ، والرابطة التى أخذت على عاتقها حمل راية الأدب الإسلامى لتدعو الأدباء الإسلاميين ، والصحافة الإسلامية ورجال الفكر ورجال الإعلام مؤازرتها فى مهمتها هذه ، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون .

مكتب الرابطة للبلاد العربية

هذا وسوف يعقد مجلس أمناء « رابطة الأدب الإسلامى » دورته الثالثة فى مدينة القاهرة فى أوائل شهر فبراير ١٩٨٨ م إن شاء الله ..

رسالة الرُّباط ..

بيان من نادى الفكر الإسلامى بالمغرب حول محاكمة حركة الاتجاه الإسلامى بتونس إلى مسئولى الحكومة التونسية والرأى العام

إن من واجب الأخوة الإسلامية ، أن نتوجه إليكم بهذا البيان ــ النصيحة ، كعلماء وأساتذة جامعيين ومثقفين ، وممثلين للرأى العام الإسلامى بالمغرب ، أعضاء بنادى الفكر الإسلامى ، انطلاقا من أربعة مبادىء :

ــ مسئولية الأمانة فى الإسلام ، التى يتحملها المسلمون كافة .

ــ حديث رسول الله ﷺ : الدين النصيحة ، قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، رواه مسلم .

ــ مشاعر الأخوة والوحدة الإسلامية لشعوب المغرب العربى ، وهذه الوحدة تتجاوز الحدود السياسية والجغرافية القائمة ، وتعتمد على قرون من التاريخ المشترك .

ــ تحرير أقطارنا واستقلالها الحديث ، قام بفضل عقيدة الجهاد الإسلامى عند شعوبنا المغربية ، وهى الضمان المستمر لكيانها وأمنها ، وحريتها واستقلالها .

لقد فوجىء الشعب المغربى بالأحداث التى أدت إلى محاكمة الإتجاه الإسلامى ، وبالطابع الخاص لهذه المحاكمة بتونس المسلمة الشقيقة ، للأسباب التالية :

أ ــ إنه لايفهم أى مدلول لمحاكمة مواطنين تونسيين ، يعملون بالوسائل المشروعة ، فى مجال الدعوة الإسلامية فى الوقت الذى يسمح فيه لمختلف الاتجاهات المعاكسة ، والتيارات الإلحادية ، بممارسة سائر النشاطات ، بمرأى ومسمع واعتراف من السلطات المسئولة ، ذلك يتطلبه القانون الوضعى فقط ، والذى حيل بينه وبين حركة الإتجاه الإسلامى ، التى قامت فى مجتمع إسلامى ، قانونى وديمقراطى حر ، قبل قيام كثير من الحركات الإسلامية ، وخاصة منها البعيدة عن تونس المجاهدة مكاناً ومذهباً ، الأمر الذى يجعل هاته المحاكمة ، وكأنها محاكمة للإتجاه الإسلامى نفسه ، مع أنه هو

عقيدة الشعب التونسي المناضل ، وفكره وخلقه .

ب ـ تعرض المتهمون ـ وحسب تصريحاتهم للرأى العام ـ لتنكيل وتعذيب رهيب ، وبوسائل غير إنسانية ، يحرمها الإسلام تحريما قاطعاً ، ويرفض قبول أى اعتراف أو إقرار نتيجة لذلك ، كما هو الشأن فى مختلف القوانين الوضعية ، وقد صرحوا أثناء المحاكمة بتصريحات غير التى بثتها التلفزة التونسية ، مما يؤكد الرغبة فى توجيه الإتهام إلى الحركة والإتجاه ككل ، لا إلى أشخاص معينين فقط ، كان جلهم يوجد داخل السجون والمعتقلات ، قبل وقوع الأحداث التى نسبها إليهم الإدعاء .

وهذا فى الوقت الذى ساندت فيه أحزاب المعارضة جميعا ، حركة الإتجاه الإسلامى وطالبت الحكومة بضرورة الفصل بين مقاومة الإرهاب ، وبين قمع حركة سياسية أدانت علنا عمليات الإرهاب التى يراد الصاقها بها ، كما نددت بمداهمة البيوت ، وتمشيط الأحياء السكنية ، وممارسة التعذيب .

جـ ـ المعروف أن دولنا فى المغرب العربى ، تميزت حتى الآن ، بكثير من الحكمة والتعقل والاتزان ، فى سياساتها الداخلية والخارجية ، حيث تجنبت الإنزلاق والدخول فى المعارك الهامشية : الطائفية والمذهبية والقومية ، التي خططها أعداء العروبة والإسلام ، لشق العالم الإسلامى ، وإثارة الفتن والحروب الداخلية ، فاستدرجوا بتدابيرهم عدداً من المسئولين الذين وقعوا فى فخاخها وفتنها .

واليوم يتساءل الرأى العام ، وباشفاق كبير ، هل جاء دور أقطار المغرب العربى فى مخطط الإستعمار الصليبى الصهيونى ، لاستدراج حكوماته للدخول فى معارك طائفية ومذهبية وقومية بينها ، أو مع شعوبها وأحزابها الوطنية ، بغية إشعال نار الفتنة فيها ، وإشغالها بذلك بديلاً عن معركتها الكبرى مع الصهيونية والإمبريالية ، ومؤمرات الكفر العالمي ، والإلحاد والتنصير .

إن شعوب المغرب الغربى الإسلامية ، لاترى فى محاربة الإسلام فى داره وأرضه ، ومن طرف أبنائه أنفسهم ، الا إنعكاساً لسياسة التبعية الفكرية للدول الإستعمارية الصليبية الكبرى ، التى تعتبر الإسلام ـ بقيمه التحررية ، وعقيدته الجهادية ـ عدوها الأكبر ، الذى يقف شامخاً ضد هيمنتها ، وأساليب استعمارها الجديد ، ومظاهر استكبارها المعاصر .

لكل هذا ، فإن نادى الفكر الإسلامى الذي ينتظر بفارغ الصبر ، مع كل أقطار المغرب العربى ، تحقيق وحدتها وإزدهارها وتقدمها ، والذى لن يتخلى عن حبه وتقديره لجهاد الشعب التونسى الشقيق ، ولن ينسى المواقف النضالية لحزب الدستور فى معركة الإستقلال ، ليأمل أن يتقبل الحزب

وحكومته هذه النصيحة المخلصة ، وذلك بالتراجع عن هذه الحملة القمعية ضد حركة الإتجاه الإسلامى ، وإيقاف أساليب التعذيب والأحكام الجائرة ، والعودة إلى سياسة التصالح والتسامح والأخوة الإسلامية ، والتعاون على البر والتقوى ، ونبذ الاثم والعدوان ومعصية الرسول .

فهل نرجو ذلك ؟

وهل نحن جديرون بهذه الأوامر الربانية والأخلاق العالية ؟ وفى هذا المستوى من المسئولية ؟ خاصة فى هذه الظروف الصعبة التى يجتازها العالم الإسلامى والعربى ؟

إن ذلك مايأمله المسلمون كافة ، امتثالا لقوله تعالى : ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ .

والسلام عليكم ورحمة الله

نادى الفكر الإسلامى

الربـاط

تهنئـة من المختـار الإسـلامى

بحمد الله وعنايته عاد الأخ الدكتور محمد مورو إلى داره وقرائه بعد محنة طالت عدة أشهر تعرض لها بسبب قلمه وفكره واتجاهه إلى العمل الإسلامى .

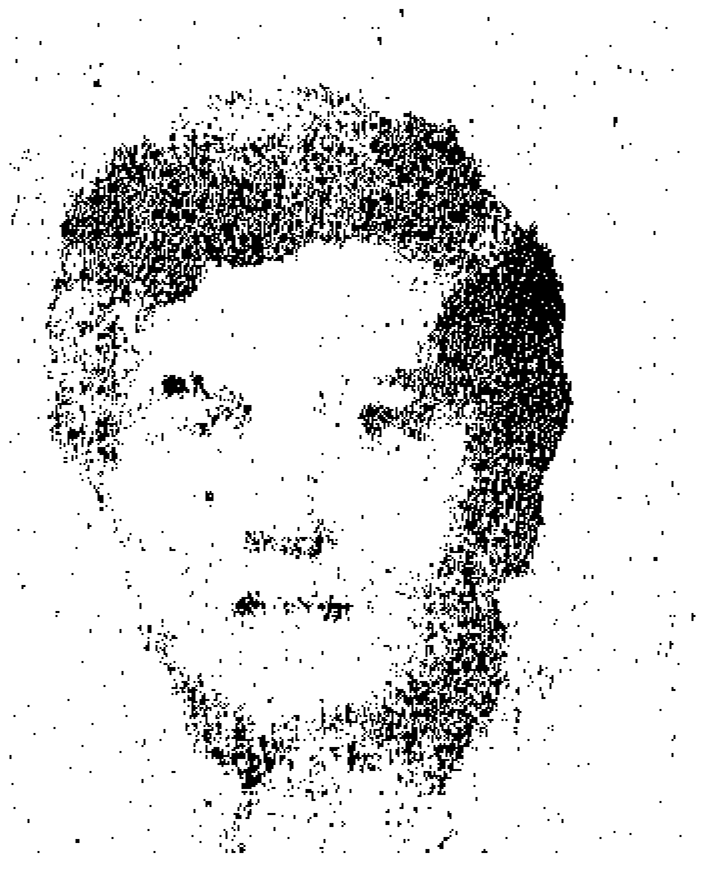

د.محمد مورو

ويعود د . محمد مورو كما غاب «عن العين فقط وليس عن القلوب» قلما حرا وفكرا متجددا جريئا وعهدا على الكفاح على طريق الإسلام .

ونحن إذ نهنىء محمد مورو على عودته إلى داره يسعدنا أن يكون فى هذا القرار تبديد لسحب من الإتهامات الباطلة حاول البعض أن يحيكها حول المختار وكتابها ونتمنى العافية لكل المناضلين على طريق الإسلام .

نحو وعي سياسي

الصراع بين القومية العربية والإسلام أو الصراع بين خلف الله وأبي النصر

تعليقا على النقاش الحاد بين الدكتور خلف الله والسيد أبو النصر عن القومية والإسلام أقول أن الصراع بين القومية العربية وبين الإسلام هو أحد أوجه الصراع الدولى واقعياً وتاريخياً .

والصراع بين الدول عامة وبين المذاهب الخاصة لا ينشأ إلا بعد تعدد الأمم . ولو كان الناس أمة واحدة لما حدث مثل هذا الصراع . فيحسن اذن أن نرجع إلى تفسير لكيفية نشوء وتعدد ومن ثم تضارب مصالح الأمم .

النظرية الغربية

عن نشوء الأمم نرجعه إلى الأرض واللغة والتاريخ . فكل أمة لها أرض خاصة ولغة خاصة وتاريخ وثقافة خاصة . ومن ثم كان الاختلاف والتنازع .. فالنازية قالت أن البشر عروق مختلفة كل عرق له خاصيات عقلية ونفسية وسياسية ومن هنا نشأت التفرقة بين البيض والسود فى جنوب افريقيا وبين الجنس الآرى لألمانيا وبقية أوربا وبين شعب الله المختار فى إسرائيل لأولاد الزوجة القديمة لإسرائيل .

أما النظرية الماركسية :

فتقول بما يقول به الغرب من عوامل الأرض واللغة والتاريخ ولكنها تضيف أن هذه العوامل عوامل متحركة . فعنصر الأرض إنما كونت الأمم بالتدريج لا مرة واحدة . وأن اللغة كون اختلافاً بين الأمم بالتدريج والتاريخ طبعا متدرج باستمرار . وأنه من باب هذا التدرج أن أوجدت الرأسمالية أسواقاً ومراكز اقتصاد وأن هذا التدرج نفسه سوف يصل بالناس إلى أن يكون عامل التفرقة إلى أمم هو العمل فى حد ذاته ويصبح العمل هو المعيار

الذى تتفرق به الأمم عن بعضها . وتصبح هناك أمة شاملة للبروليتاريا الدولية وأمة شاملة للبرجوازية الدولية تلقى مصرعها أمام دولة الفلاحين والعمال .

أما النظرية الإسلامية :

فنقول أن الذى يفرق الناس إلى أمم هو عامل أخلاق يسمى الإيمان والكفر فالإسلام يعتبر الإنسانية كلها أمة واحدة «هو انشأكم فى الأرض واستعمركم فيها» «وكان الناس أمة واحدة» «إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» .

فالإسلام لا يؤمن بعامل الأرض ولا اللغة ولا التاريخ وأيضا لا يؤمن بعامل الطبقة إنما يفرق على أساس أخلاق محض «قطعناهم فى الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك» الأعراف ١٦٨ «منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما كانوا يعملون» المائدة ٦٦ . «ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر» البقرة ٢٥٣ . «ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون» آل عمران ١١٠ هذا هو تقسيم الإسلام للناس إلى أمم .

بل أنه يحدد تاريخ انقسام الناس إلى مؤمنين وكافرين بابراهيم عليه السلام . فهذا بدء تكون الأمم . «قد كانت لكم أسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه . إذا قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله . كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده» الممتحنة ٤ فنداء الغرب إلى الأمم حسب الأرض واللغة وتذلل الأرض واللغة والمصلحة .

ونداء روسيا إلى الأمم حسب العمال والفلاحين أو أعداء العمال والفلاحين أما الإسلام فيخاطب «أيها الناس» .

الإسلام والقومية :

الإسلام يعتبر الإنسان ابنا للإنسانية وليس ابنا للقومية ولا وطنية ولا لغة ولا دم ولا لون ، وفى نفس الوقت يرفض الإسلام أن يكون الإنسان ابنا للملكية بحيث ينقسم الناس إلى طبقات حسب الملكية . فالمسألة فى الإسلام ليس من يملك ، ومن لا يملك ولكن المسألة هي كيف يتصرف عندما يملك وعندما لا يملك .

والذى يوحد الأمة ليس تساوى توزيع ناتج الأرض ولا المصنع ولكن الذى يوحد هو التساوى الأخلاق عند الجميع . وهذا أصعب ولكنه أصدق وأكثر دواماً .

فلو فرضنا اننا حولنا المجتمع كله إلى طبقة عمال وبذلك حققنا وحدة «أمة العمال» فسيكون هناك فوارق أخرى داخلها قائمة على أساس أخر غير الملكية . وإلا كانت نقابات العمال هى الأمم ثم أن الإنسان قد ينسب – دون اختياراته – إلى طبقة الملكية أو الثروة (بالميراث أو الزواج أو القرابة) فكيف نجرمه بذنب لم يقترفه ؟

الإسلام يضع وصفا خاصا للأمة وللقومية

الأمـــة

١ ـ هى التى تنتمى إليها باختيارك الحر وبتحكمك . وليس لصدفة الوراثة أو اللغة أو الأرض أو الثروة .

٢ ـ هى اختيار ثم انتماء من «شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»

٣ ـ الدين قادر على التوحيد وصناعة الأمة والأمة تفرز الدولة . «هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» . أما العوامل الأخرى من لغة أو أرض أو ملكية فهى عوامل وهمية ويعيش فى الوهم من يرتكن عليها . فالأمة فى الإسلام وحدة عقيدة . وهذه تتجاوز الحدود الطبيعية الجغرافية والحدود الصناعية (الثروة والفكر) هذا الولاء يخلق أخوة فوق أخوة الدم حتى أن عليا بكى على طلحة والزبير (مناوئيه) والحسين بكى على الآلاف الذين قتلوه . لأنهم أخطأوا فهم الإسلام .

أما القـــــومية :

فانها شعور قاصر ومرحلة طفولة سياسية

فالانسان البدائى كان يشعر بالرابطة نحو أسرته ثم عشيرته ثم قوميته .

والسياسى الذى يدعو إلى قومية هو سياسى يوقف نمو شعبه عند مرحلة طفولة ويمنعهم من حقهم بالاختلاط بباقى الإنسانية . ثم هو سياسى يمنعهم من التفكير لأنه يمنعهم من الانتماء إلى عقيدة أو مذهب ويجعلهم ينتمون فقط إلى جغرافيا محلية عنصرية لا عقلية . هى إذن لا هى ولاء ولا هى سياسة ولا هى فلسفة لأنها تحد من الولاء وتحد من السياسة وتحد من الفلسفة وتفرض عليهم تعصباً .

هى إذن مجرد ارتداد ذهنى إلى الخلف كالسيارة التى تسير إلى الخلف فقط .

والماركسية نفسها أدركت هذه الحقيقة كعنصر أساسى فى رجعية الفكر السياسى وحاولت أن تخلق تقدمية فكرية فاعتبرت الإنسانية كلها طبقة واحدة فى أصل الوجود . وإن وسائل الإنتاج هى التى قسمتها إلى طبقتين طبقة بروليتارياً وطبقة برجوازية . وأن القومية ليست إلا لعبة البرجوازية على الطبقة العاملة لإخضاعها لها .

هذا وقد ارتدت الماركسية وارتدى الغرب رداء القومية كرداء فقط وهم يعلمون أنه رداء فقط وهم يعلمون أنه رداء يلبس ويخلع .

فالغرب لبس رداء القومية وهو يحتل أفريقيا أو وهو يطور انتاجه .

والماركسية لبست رداء القومية بعد أن دفنت ١٤٠ قومية داخل حدود روسيا دفنتها تحت علم الإشتراكية . ولكنها عادت ولبستها وهى تطور انتاجها ليلحق بالغرب .

وسواء الغرب أو روسيا لم يستنكف كل منهما أن يغير موقفه من القومية بل ومن نظريته السياسية حتى ينقذ نفسه عند اللزوم . فالحرب العالمية الثانية فاجأت روسيا وفاجأت بريطانيا . ووجد ستالين أن بروليتاريا أوربية نازية آرية تهاجمه ووجد أن الدفاع عن روسيا يستلزم وأد فكرة الصراع الطبقي حتى تشترك كل الطبقات في الدفاع عن روسيا . وتحالف ستالين مع البرجوازية والامبريالية لانقاذ روسيا . وتشرشل لم يستكف أن يتحالف مع الشيطان روسيا !!

فما بال السياسيين العرب لايريدون استبدال الرداء أبدا ويعتبرونه جزءا من جسدهم .

لقد هزموا من حسين بن على ١٩١٧ إلى عبد الناصر ١٩٦٧ وهم يدافعون عن هذا الرداء بدون أى جدوى .

ولا زالوا يدافعون عنه ويبكون عليه ، كأنما هو خيال سياسى لطفل أو عشق لمجنون ليلى .

قارن هذا الخيال السياسى الطفل بالفكر الإسلامي الناضج حيث يكون الإسلام فى مواجهة القومية هو الولاء لله فى مواجهة عدم الولاء .

« إن أكرمكم عند الله أتقاكم » « حبب إليكم الإيمان وزينه فى قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان » .. وعن الرسول ﷺ : من أحب فى الله وأبغض فى الله وأعطى فى الله ومنع فى الله فهو من

عبد الناصر

أصفياء الله » فالقومية العربية والطورانية والفارسية وغيرها هى شذوذ ذهنى يعالج ولا يترك هكذا .

فى الحديث : « من كان فى قلبه حبة من خردل من عصبية لعنه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية » . فالجاهلية فى المجتمع المعاصر أحد صورها هو القومية .

وقد اعتبرها الإسلام عصبية يأثم صاحبها لأنه يرى شراء قومه خير من خيار قوم آخرين . فهو ينصر الشر بهذا الانتماء القومى .

وكان الرسول يحس أن قوماً يتدثرونه بمقولة عز الإسلام من عز العرب فقال « أيها الناس ان الرب واحد والأب واحد والدين واحد . والعربية ليست لأحدكم بأب ولا أم . إنما هى لسان ومن تكلم العربية فهو عربى » .

وأخوة الإنسانية سابقة على أخوة اللغة ولاحقة لها ودائمة بعدها .

والإسلام يحقق قومية صادقة ووطنية صادقة والمسلم قومى صادق ووطنى صادق ولكن العكس ليس صحيحاً دائما فالقومى أو الوطنى قد لايكون مسلماً صادقاً .

والمسلم عندما يكون قومياً فهو لايخدم قومه أو وطنه لأنهم قومه ولأنه وطنه ولكن يخدمهم فى حدود الحق والعدل والخير فقط . فإذا تجاوزوا هذه الحدود كانوا خصوماً له . حتى يعودوا إلى الحق .

«ياأيها الإنسان (الانسانية كلها لاالعرب) إنك كادح إلى ربك كدحاً ». فالكدح لايكون لقومية ولا وطنية ولا لغة ولا أرض .

ثم أغلب الظن أن القرآن قد حدد رأيه فى القومية العربية «لو انفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم» . فالوحدة العربية مستحيلة إلا عن طريق الإسلام . ثم يجب الحذار ثم الحذار من الذين يرددون أن لاتناقض بين القومية العربية والإسلام أو يرددون من أحب محمداً عليه أن يحب العرب . هذا لعب حواة بالألفاظ . لماذا ؟

لأن معناه شيء واحد هو ادخال الدائرة الكبيرة دائرة الإسلام فى دائرة ضيقة هى دائرة القومية العربية . ولو كانوا حقا يحبون الإسلام وحقا يحبون محمداً وحقاً يحبون العرب لاستقاموا بوضع الدائرة الصغيرة داخل نطاق الدائرة الكبيرة وليس العكس .

إنهم اذن متعصبون عرب ولا يحبون محمداً ولا الإسلام ولكنهم يستغلون محمداً والإسلام . بل أن الحفاظ على القومية وعلى الدين فى آن واحد مستحيل . فأنت فى القومية تعمل حساباً لغير الدين وعلى أسس غير الدين ولدى أشخاص أو مع أشخاص أقل حرصاً على الدين . وحتى إذا لم يكن هناك تناقض بين القومية والإسلام كانت بالتوكيد على القومية إنما تهمل الإسلام والقومية العربية حورب من أجلها حروبا كثيرة من أول حسين بن على إلى عبدالناصر . وحورب فى سبيل الوطنية ـ وهى نوع مصغر من القومية ـ حروباً كثيرة أيضا . من أول نابليون إلى موشى ديان . واستهلك الجهد كله فى هذه الحروب . ولم يبذل فى سبيل الإسلام أى جهد ولا خاض المسلمون أى معركة واحدة .

فماذا كان حصاد هذا الجهد كله : أصبح الأكراد الآن يطالبون بوطن قومى لأنهم قومية مثل قومية العرب . طلب جنوب السودان الانفصال لأنهم ليسوا عربا بل هم زنوج . أصر لبنان عند وضع ميثاق الجامعة العربية إلا يصدر القرار بأغلبية الأصوات وإنما القرار يلزم فقط من يوافق عليه . فأصبحت الوحدة العربية فى أدنى صورها وهو مجلس الجامعة العربية مستحيلة . وظهرت انقسامات فى الوطن الواحد تخوفاً من هذه القومية أو ادعاء لحق جغرافى أو لغوى أو غير ذلك من الحجج المصطنعة .

الخلاصـــة :

أن هناك صراعاً بين الإسلام والقومية العربية . وأن هذا جزء من الصراع الدولى . ويحدد النظر إلى القومية نظرة الغرب إليها باعتبارها رداء يلبس ويخلع عند اللزوم وليس عقيدة . خصوصا أن القومية العربية أعطيت لها فرصة ممتدة بنصف قرن والوطنية فرصة لقرنين وحققنا هزائم توجت بضياع بيت المقدس وخصوصاً أن روسيا وهى ١٤٠ قومية والغرب وهو متعدد القوميات أصبحا لايطمئنان إلى القومية كأسلوب بعد الحروب العالمية الأخيرة . وأصبح التمسك بالقومية العربية هو تمسك بنظرية ميتة موتاً قديماً وموتاً حديثاً .

وختـــاما :

إذا كنا نطلب من الإسلاميين ألا يتاجروا سياسيا بالإسلام . فالمطلوب من القوميين أيضا إلا يرتزقوا من القومية . على القوميين العرب أن يفيقوا : فالغرب والماركسية تقبلت معظم النظرية الإسلامية خصوصاً فى شقها الأممى أو الإنسانى . وأصبح الإسلام لايكرم فى وطنه ولا فى قومه العرب .

■ ■ ■

نريد تطويرًا عقائديًا للتعليم

عقد مؤخراً تطوير التعليم وقدمت فيه أبحاث عديدة غطت نواحي عديدة لخص فيها جهابذة التربية والتعليم آراء عديدة .

وازعم أن تطوير التعليم موضوع أوسع من أن يقصر على خبراء التربية والتعليم . فكل من يعمل فى الحقل السياسى أو الإجتماعى أو العمل العام لابد أن تكون له نظرة فى التعليم . بل أن المتعلم نفسه لابد أن يكون له أيضا رأى .

وما لفت نظرى فى المؤتمر هو خلوه من أى محاولة لتطوير التعليم عقائدياً .. هذا رغم أنه كان فى الحضور كثير من العقائديين كشيخ الأزهر وكثير من الدعاة كالشيخ يوسف البدرى مثلاً .

وهناك مقولة لصدر أعظم فى تركيا وحرسها للسلطان التركى فى اسطنبول لازالت صالحة للاستشهاد قال فى رسالته ما معناه «يامولاى اننى أكتب إليك وأنا خالى من أى مطامع دنيوية . فإن احدى قدمى الآن فى القبر . وربما تصلك رسالتى هذه

وأنا فى رحاب الله . وأكاد أشعر بأننى أكتب إليك من رحاب الله تعالى . فلا يمكن أن اكذبك أو أن أخدعك أو أطمع فى دنياكم .

يامولاى .. غيروا مدارسكم يتغير حالكم . فالمدرسة هى الرحم الذى يخرج منه القضاة وقواد الجيش وسائر المهن جميعا .. لانجاة للسلطنة العثمانية مالم تغيروا مدارسكم . غيروا مدارسكم يتغير حالكم .

وأظن أن هذه الرسالة تكاد تكون موجهة حرفياً لمصر أيضا الآن .

ولعل أنجح مدرسة خلقت رجالًا كانت هى السنوات الأولى للرسالة .

كانت الآية تنزل . فيحفظها الصحابة ولم يكن عددهم يزيد عن الخمسين تقريباً .. ثم كانوا يسرعون ويهرعون فى الحال لتنفيذ هذه الآية فى التو واللحظة على الحياة اليومية . فإذا بالسيئات تنقلب حسنات وإذا بأشد الناس جاهلية يصبح أقواهم إسلاماً .

فهل بعد ١٤ قرناً من هذه التجربة فى التعليم نعجز عن تكرار نفس التجربة . وهل بكل الامكانات الحالية من شرح وتبسيط وتسجيل وخبرة نعجز عن تكرار ما قدر عليه أعراب بدائيون مجردين حتى من القلم والورق والسبورة والكتاب والمسرح والسينما والتليفزيون ووزارات الثقافة والمؤتمرات الدولية والإتصال البشرى .

إن القرآن قد اكتمل نزوله وفيه مقررات كاملة من تاريخ ومن أصول علم الاجتماع ومن دقائق علم النفس ومن ذخائر البلاغة

شيخ الأزهر

وسحرها ومن آيات الاعجاز العلمى والطبى وغيرها .

فإذا لم يكن استخراج هذه الكنوز وتبويبها ومقارنتها بالتشبيه لها فى كل باب من اجتهاد الغرب ووضع مقارنات وتسجيل ذلك فى كومبيوتر .. إذا لم يكن هذا من واجب مثل هذا المؤتمر لتطوير التعليم فى مصر . فمن اذن الذى ننتظر منه أن يقوم بهذا .

حالياً يقوم كل جندى إسرائيل بدراسة الوقائع الواردة فى التوراه على الطبيعة فى كل موقع من صحارى فلسطين وسيناء وضفاف الأردن . ومعظم قادة جيش هذه الدولة الصهيونية قاموا بحفريات واستخراج آثار زعموا أن لها علاقة بالتوراة . وجعلوا من نبوءات التوراة أموراً حتمية اقنعوا بها أنفسهم ثم أقنعوا أمريكا وأوربا .

ونحن كمسلمين عندنا فى القرآن أضعاف أضعاف هذا من تراث تاريخى وجغرافى

وإجتماعى وسياسى ومع ذلك فنتعامل مع المصحف كأنه سلعة للزينة أو للتبرك أو للتعليق على الصدر أو للوضع على المكتب .. ثم كفى .

إن أقل مايجب أن نبدأ به حالياً هو تعليم اللغة العربية عن طريق القرآن بمعنى أن نرد اللغة إلى أن تعود لغة قرآنية . بمعنى أن نعلم التلاميذ أصول النحو بأمثلة من القرآن وأن نعلمهم أمثال البلاغة ومواضيع الانشاء والوصف مما ورد فى القرآن ذاته . وأن تكون مواضيع المحفوظات والنصوص من القرآن وحده .

أن هذا يرد اللغة إلى أصلها ويخلعها من شوائب المتعربين والمستشرقين والعاميين والأعجميين بما تحمل من سموم ومن انحرافات ومن جنايات فكرية وعلمية ولغوية .

إن المهم فى أى عملية تعليمية هو التأكد من نوعية المنبع الذي يستمد منه التعلم معلوماته . وليس المهم كمية المنبع ولا تعدده . أن صفاء النوعية وسلامة النوعية أهم كثيراً جداً عن كمية المنبع التى قد تكون ملوثة أو سامة أو بلا فائدة .

القليل والصحيح والسليم أضمن عاقبة من الكثير الغث فضلا عن الكثير الضار .

هذه الطريقة فى تعليم اللغة العربية تنهى الخصومة بين العروبة وبين الإسلام وتحرر دارسى اللغة القرآنية من آثار الاستعمار وتحقق فيه وطنية سليمة وقومية سليمة لاتعصبا أعمى لوطن أو لقومية على حساب الحق والعدل والإنسانية والأخاء البشرى .

أن أى اعتراض على أسلوب تعليم العربية عن طريق القرآن بحجة الأقليات مردود عليها فإن هناك أنماط تعليمية مختلفة من مدارس أجنبية ومدارس ارسالية ومدارس طائفية ومادام هذا التعليم هو اختياريا ويدخله المتعلم باختياره ورغبته فلا مشكلة اذن .

إن من حق من يرغب فى أن يتعلم اللغة القرآنية ,أن توفر له الدولة هذا المطلب البسيط غير المكلف للدولة بحال من الأحوال .

إن هذا النوع من التعليم لن يقتصر أثره على تقويم اللسان ولكنه يعيد تشكيل العقل والضمير والأخلاق والتصرفات وسيصحح مسيرة شعب وتاريخ .

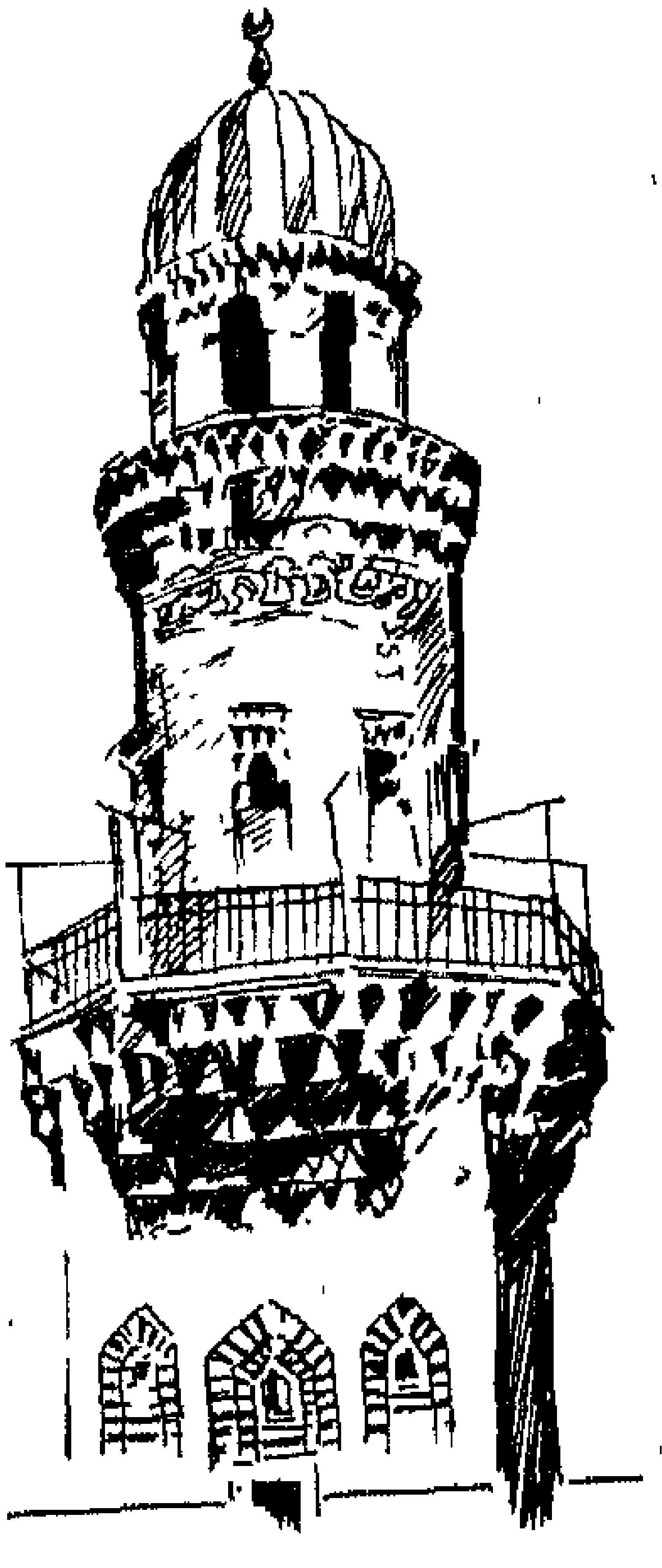

المدرس العقائدى :

أيام الملك فؤاد كان هناك مشروع يقتضى أن يكون كل مدرس خريجا للأزهر حتى يستطيع أن يعلم التلاميذ سائر العلوم قديمة أو حديثة من موضع إيمانى لا إنهزامى أمام الغرب .

كان صاحب الفكرة هو الغمراوى بك من الدعاة الأوائل إلى الجامعة المصرية .

لسنا نطمع فى مثل هذا . إنما نريد أن نهيىء المدرس الذى يلقب تلامذته حقيقة واحدة هى أن الغرب اكتشف ولكن لم يضع الحقائق العلمية المعاصرة . فالحقائق موجودة أصلا لا علاقة لها بشرق أو غرب . والعلم ليس علما غربيا ولكنه علم دولى . وكل ما فى الأمر أن الغرب ذهب إلى العلم ولم يكسل . ومن يذهب إلى العلم سوف يخرج بحقائق كما خرج الغرب وأكثر . وأنه سبق للمسلمين أن فعلوا ذلك . فالحقائق العلمية لا صلة لها بوطن أو قومية أو دين .

وهناك أسلوب آخر فى تكوين التعليم العقائدى بأن تعيد إليه ثقته بنفسه بأن تعلمه تراث آبائه العلمية . تعلمه ما اكتشفه آباؤه فى الجبر والهندسة والطب والكيمياء وغيرها . سواء علمته هذا التراث كجزء من مقرر التاريخ أو علمته إياه كجزء من مقرر الجبر والهندسة والكيمياء الخ أو علمته اياه فى كلا الفرعين فرع التاريخ وفرع العلوم الطبيعية

إن الهدف من هذا هو انتشال التلميذ الشرقى العربى والمصرى من التردى الفكرى تحت أقدام الغرب لأن هذا هو الإستسلام الأخطر من الإستسلام السياسى أو الإستسلام الحربى . والاستقلال السياسى والاجتماعى إنما يبدأ من تعليم التلميذ هذه الحقيقة التى تربى فيه الإستقلال والاعتداد بالذات .

إن أى نهضة سواء كانت سياسية أو علمية لا تتحقق إلا بواسطة عقول هى أصلا مستقلة فكرياً ومتحررة من أى تبعية ذهنية أو روحية . ومعارك السياسة تبدأ فى فصل المدرسة قبل أن تبدأ فى ميادين الحرب .

وهذا الاستقلال الذهنى الذى يبدأ فى فصول المدرسة هو الذى يحقق التطور السريع فى الصناعة أو التجارة . فالتلميذ اليابانى أو الكورى أو التايوانى تعلم بهذا الأسلوب واستقر فى ذهنه نتيجة هذا الأسلوب من التعليم أنه لابد أن ينافس الغرب . فبدأ ربما وهو لازال تلميذاً ـ يقلد

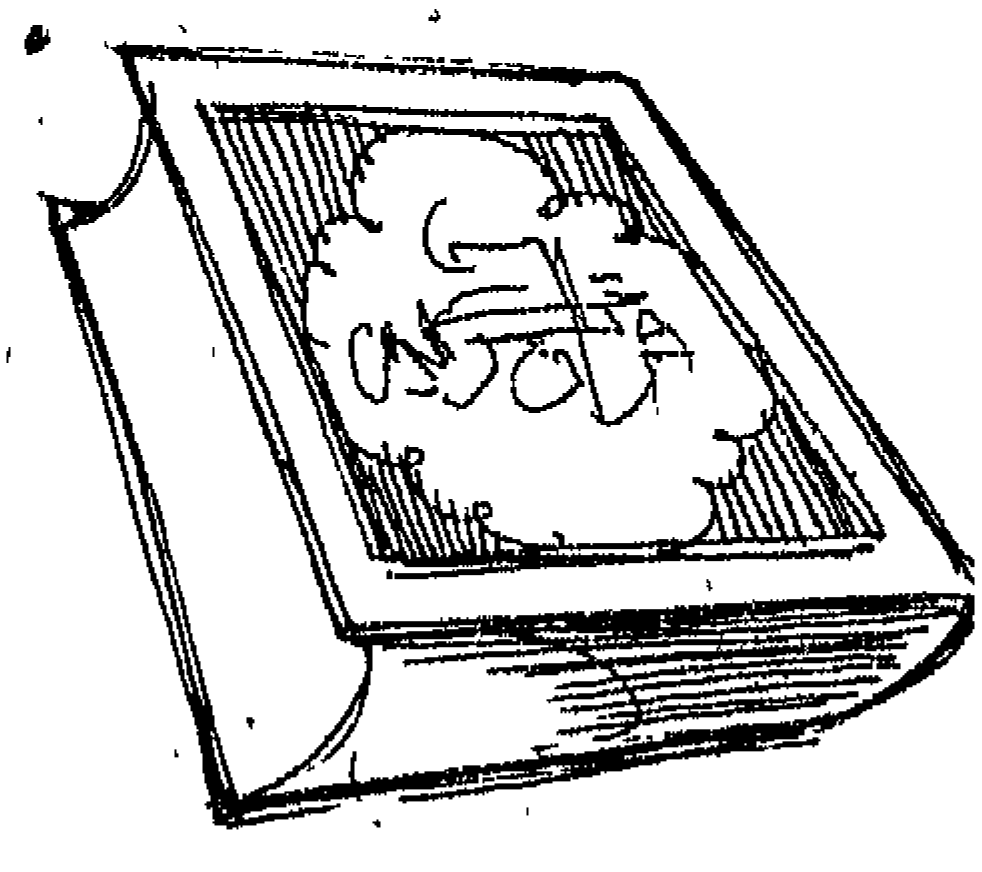

صنع القلم الباركر الأمريكانى ، أو الساعة السويسرية ، وهو هنا يختلف عن التلميذ العربى الذى ينحصر كل فعله فى الإنبهار أمام هذا القلم أو هذه الساعة والحلم بشرائها ثم تحقيق هذا الحلم . حتى إذا خرج إلى الحياة فى مركز قيادى كان كل فعله هو تحرير العقول لاستيراد أحسن أو أحدث أو أغلى مالدى الغرب . وهو فى هذه اللهفة يبادل الغرب آلاته وخبراءه لا بالنفط أو القطن أو الكاكاو فقط ولكن أيضا يبادله بالخضوع السياسى والمصيرى والعقائدى . وما هو إلا عقد أو عقدان من الزمان ويصبح لدى اليابان وكوريا وتايوان صناعات تبدأ من الأشياء التافهة كالجوارب أو الراديو الترانزستور أو القلم الحبر وتنتهى بصناعات السفن والكمبيوتر وبناء المشروعات الضخمة والإنشاءات الكبيرة فى بلاد أسواقها قاصرة على الغرب .

الخلاصة اذن اننا نريد تطويراً تعليمياً يحقق مدرساً عقائدياً وبرنامجاً دراسياً عقائدياً وتلميذاً عقائدياً وأن نبدأ معركتنا الحضارية فى نواحيها الروحية والمادية من المدرسة ذاتها ومن أول مراحل المدرسة . وأن يكون مطورو التعليم ثواراً حقيقيين وأن يكف القائم على تطوير التعليم والمدرس والتلميذ عن المظهرية ويندفع اندفاعاً ثورياً نحو الحقيقة .

دكتور فهمى الشناوى

●●●

الآن .. بالأسواق

الجزء الثانى من :

فتاوى الشيخ كشك

الشيخ عبد الحميد كشك

المختار الإسلامى - ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة

القاهرة - ت ٩١١٣٧١

"بل تؤثرون الحياة الدنيا، والآخرة خير وأبقى"

أفراح الآخرة أبقى من أفراح الدنيا

أنا كاتبة واحدة من أحد عشر كاتباً وضعت فى قفص اتهام خاص بالكاتب الكبير فهمى هويدى ! كان ذلك فى عدد ٣٦٧٩١ ، ٣٦٧٩٨ من جريدة الأهرام ص ٧ ، وقد سعدت كثيرا حين وضع كتابى (علامات الساعة الصغرى والكبرى) فى قفص إتهام واحد مع كتب عريقة من التراث القديم لكبار العلماء كالغزالى وابن القيم والقرطبى وزين الدين المعبرى وغيرهم !

بقلم : ليلى مبروك

ويكفى رد دار الريان للتراث فى العدد ٣٦٧٩٨ ص ٦ ، أما حين اكتب الآن فلا أكتب ككاتبة تدافع عن كتابها لأنه أصلا ليس فى وضع إتهام حقيقى كما أنه جدير بالدفاع عن نفسه فى مختلف أنحاء العالم ! بل أكتب كإنسانة تؤمن بفكرة تود لو تصل للناس ، فكل ما لفت نظرى فى مقال الكاتب هو العنوان : (المهاجرون إلى عالم الغيب) ما المقصود بعالم الغيب ! والعنوان الآخر : (أهوال الدنيا قبل أهوال الآخرة ، أى أهوال ؟ ـ! ولم لانقول : أفراح الآخرة أبقى من أفراح الدنيا ؟ !

وتحت العنوان الأول أشار الكاتب إلى فتاة شحب وجهها وزاغت عيناها وذبل

عودها بسبب مجموعة كتب عن الجن والسحر وعذاب القبر والقيامة !

وها أنا أشير إلى فتاة أخرى تألق وجهها وقرت عيناها وازهر عودها بسبب مجموعة كتب عن الموت ونعيم البرزخ وعذابه والقيامة والجنة والنار !

ومن هنا أجد منفذاً للانطلاق إلى فكرة عامة سيطرت على أذهان الناس وهى التشاؤم والانقباض من مجرد الاشارة إلى الموت والقيامة ، وإنى لاتساءل : لم لا ننظر إلى الجانب المضىء من فكرة الموت والعالم الآخر ؟ ! أليس بالقبر نعيم كما به عذاب ؟ ! إلا يوجد فى يوم القيامة رحمة وعدل وانصاف كما يوجد به فزع وقهر وأهوال ! فى يوم القيامة تسود الرحمة أولا ثم العدل وأخيرا القهر لمن عصى أو كفر ألا نردد يوما عند كل صلاة وقبل كل سورة بالقرآن : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ! لو أمعنا التفكير فى كلمتى الرحمن الرحيم لوجدنا انه تنجلى فيهما صفة الرحمة بأعمق وأرق معانيها كأبرز صفة من صفاته عز وجل ، وتكررت تلك الصفة الكريمة فى أكثر من سورة وعلى رأسها فاتحة الكتاب : (الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين) فكيف اذن بعد هذا نسىء الظن بيوم الدين الذى يملكه رب العالمين وأرحم الراحمين ! الرحمن الرحيم ! كيف نسىء الظن بالله تعالى وقد قال فى حديث قدسى : (أنا عند ظن عبدى بى) ! لم لا نحسن الظن بالله الذى وسعت رحمته كل شىء حتى أنها سبقت عدله : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون) (الأنعام : ١٦٠) وإن كانت الرحمة تسبق العدل فمن الأولى أن تسبق الغضب والقهر ، ففى الحديث القدسى : (إن رحمتى سبقت غضبى) .

وفى أول سورة بالقرآن بعد الفاتحة : تطالعنا سورة البقرة فى أوائل آياتها بصفات المتقين وأولها الايمان بالغيب ، وتتوالى الصفات حتى تصل إلى اليقين التام بالآخرة وهو أعلى درجات الايمان : (ألم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ...) إلى قوله تعالى : ﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾ . ولم يقل يؤمنون !

ان حمل أهوالَ وهموم الدنيا أو الآخرة لا يؤدى إلا إلى اليأس والتخاذل فى الدنيا والآخرة معا أما لو تفكرنا فى آيات الله تعالى لاستبدلنا هذا الاحساس القاتل بمشاعر أخرى فياضة بالحب والتفاؤل للعالم الآخر وللدنيا تبعا له مما يؤدى تلقائياً إلى الصلاة والعمل الدائب فى الدنيا إلى كل ما يقرب من الله عز وجل وكل ما فيه خير للدنيا والآخرة معا .

فالدنيا مزيج من أفراح وأحزان زائلة لا تمثل سوى لمحات من نعيم وعذاب الآخرة الباقية ، الدنيا سلم للوصول إلى دار القرار ، والآخرة أقرب إلينا من الدنيا ، فغدا فى الدنيا قد لا يأتى فيصير وهما أما غد

الآخرة فهو الحقيقة المؤكدة التى لاتقبل الجدل أو الاحتمال ، والتى تستحق السعى إليها ، ولا يتأتى ذلك إلا بالتعرف عليها ، ولكن فى حدود ماسمح به رب العزة فقط : من خلال ماورد بالقرآن من آيات لاحصر لها فى هذا الصدد ، وما ورد عن النبى ﷺ ، ولا يعنى ذلك الزهد فى الدنيا والهجرة إلى الآخرة ! لأن المعيار الحقيقى للنجاح فى الدنيا والفوز بالآخرة هو العمل البناء فى الدنيا ، والاستمتاع بنعم الله فيها ، والصبر على بلاياها .

(وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا ..) (القصص ٧٧) وهناك فرق بين العمل فى الدنيا للدنيا وبين العمل فى الدنيا للآخرة ، فالعمل من أجل الدنيا لايتأتى إلا من خلال نظرة سطحية ضيقة تحصر الإنسان فى إطار دنياه المحدودة الخاصة به مما يؤدى إلى صراع البشر وتكالبهم على المادة والمنصب ، والافراط فى الأحزان والأفراح ، وذلك يزودنا بصفات نحن فى غنى عنها كالحقد والنفاق .. الخ .

أما العمل من أجل الآخرة فيقتضى بصيرة متعمقة وعقلا متفتحا للدنيا والآخرة معا مما يؤدى إلى التعاون والتكاتف للسعى وراء الخير حبا له وتفاؤلا به ، كما يؤدى إلى التوازن والاعتدال فى الأفراح والأشجان ، وهذا بدوره يزودنا بصفات نحن فى أشد الحاجة إليها كالصدق والاخلاص فى العمل .. الخ .

فالإيمان بالله وكتبه ورسله وملائكته وقضائه وقدره والعالم الآخر وما إلى ذلك من أمور الدنيا والآخرة التى تغيب عن عيوننا وتندرج تحت اسم الغيب لو احتوتنا وسيطرت على كل أفعالنا ودفعتنا إلى الاستمتاع بالدنيا وعمرانها للفوز بالآخرة فلا أعتقد أنها تدعونا إلى الهجرة من الواقع إلى الغيب ! ولا تصرفنا عن هموم الدنيا إلى هموم الآخرة ! ولا تسمى بثقافة العجز والفشل !!

وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون) (العنكبوت : ٦٤) .

ليلى مبروك

مذكرات الشيخ كشك

بقلم الشيخ : عبد الحميد كشك

يطلب من مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١

رسالة من وراء الأسوار

الحوارات الغائبة مع المفتى والوزير

د . علاء محيى الدين

أجمع الباحثون والمحللون والساسة أن قضايا الفكر والاعتقاد لايجدى فيها البطش والإرهاب والقسر الذى لايزيد أصحابها إلا استمساكاً بها بل تطرفا فى التمسك بأفكارهم واعتقادهم .. إذ أن الفكر يجب أن يجابه بالفكر لا بالعصا !

والحجة يجب أن تقرع بالحجة لا بالمدفع ! وقام جمهرة من الكتاب ينادون بالدعوة للحوار بين الجماعات الإسلامية ووزارة الداخلية .. وازدادت هذه الدعوة إلحاحاً بعد الحوادث الأخيرة .. ورفضت الداخلية الفكرة وصرح كبيرهم أن هذا الشباب لايجدى معه الحوار وإنما يجدى معه غيره !! ولكن مالبث أن تراجع بعد أن حاصرته الدعوة من كل جانب وطوقته من كل حدب . ولا سيما بعد أن ظهر فى صورة الرافض للحوار القانع بالبطش والإرهاب !! فراحت الداخلية تخلع عن نفسها هذه الصورة ونادت بالحوار ولكن بطريقتها الخاصة وأسلوبها المتميز !! فكانت أن أوحت إلى وزارة الأوقاف ودار الإفتاء بهذه المهمة .. ولاح الإعلام يهلل ويبارك لحوارات المفتى ووزير الأوقاف التى بدأت فى صعيد مصر حيث المناطق الساخنة (المنيا ـ أسيوط ـ سوهاج) وعلى غير ما تعتقد الداخلية .. قام شباب الجماعة الإسلامية

باستقبال المفتى والوزير ورحبت بالحوار والنقاش بل وقامت الجماعة الإسلامية بنفسها للإعلان عن اللقاء المرتقب والدعاية له حتى إحتشدت له آلاف مؤلفة من الشباب والجمهور . وتكلم المشايخ عن نبذ العنف والتطرف . وصرح وزير الأوقاف فى أسيوط أن ٩٠٪ من الشريعة مطبق فى مصر وكرر المفتى نفس التصريح ـ للأسف ـ فى سوهاج وحمل على المنقبات فى جامعات (المنيا ـ سوهاج) حتى ذهب المفتى أن لرئيس الجامعة منع المنقبة من دخول الجامعة إذا اقتضت المصلحـــة ذلك بل وذهب إلى أكثر من ذلك حيث قال «إن لكل مسئول فى موقعه تحديد هذه المصلحة» وراح المفتى ـ مخالفاً النصوص ـ يحصر تغيير المنكر باليد للحاكم وباللسان للعالم وبالقلب لعوام المسلمين . وغض الطرف عن قول رسول الله ﷺ «سيد الشهداء حمزة ورجل وقف أمام سلطان جائر فأمره ونهاه فقتله» . فهذا رجل غير منكر الحاكم بلسانه فمدحه ﷺ فضلاً عن أن قوله مردود بما إذا فعل المنكر الحاكم نفسه أو العالم نفسه فمن يغيره ؟ !! ومردود بما نقله النووى عن القاضى على جواز تغيير المنكر باليد لآحاد الرعية مستدلاً بإجماع السلف على ذلك .. الخ ..

تكلم المشايخ فهونوا من المسائل الهامة التى يتبناها الشباب المسلم عقيدة وعملاً كمسألة الشريعة ـ والأمر بالمعروف ـ وثالثة فرعية وهى النقاب . ولم يكن من بد إلا أن تعلق الجماعة الإسلامية على كلام المشايخ أمام الجماهير مستدلين لكلام السلف والأئمة الأعلام بما لا يتسع له المقام .. وسألت المفتى فى سوهاج عن الـ ٩٠٪ من الشريعة ـ ورحت أسرد له القوانين . فأين القانون الجنائى ـ فزعم المفتى أن القتل فى مصر موافق للشريعة وهى سقطة خطيرة ـ فسألناه عن الزنا والخمر وبقية الحدود ـ فأجاب سلباً . وسألته عن القانون التجارى والقانون البحرى والقانون الدولى والدستور فأجاب سلباً . وراح يحمل الشعب مع الحاكم مسئولية تطبيق الشريعة وكأن الشعب يرفض الشريعة !! وهو يعلم أن الحكومة على سبيل المثال هى التى تحارب قوانين الشريعة فى مجلس الشعب وتضيق على كل منادٍ بالشريعة .. وأن الحاكم يملك بجرة قلم تطبيق الشريعة فتحميل الشعب المسئولية مغالطة إذ أن الأصل أن الحاكم المسلم يحمل الشعب على الشريعة إن رغب عنها ويلزمه بها ـ رضى أم لم يرض . وفى المقابل فإن الشعب المسلم عليه أن يحمل الحاكم على الحكم بالشرع . وواجبنا

أن نحمله على شرع ربنا . وتلك هى القضية التى يناقشوننا فيها ويريدون منا أن نتخلى عنها وإلا كنا متطرفين !!

وقد استنكرنا على المفتى استعداءه رؤساء الجامعات على المنقبات مستدلاً بكلام الشيخ مخلوف فى أن وجه المرأة ليس بعورة وقلنا له أن الشيخ مخلوف وإن قال أن وجه المرأة ليس بعورة فهو لم يفت بمنعها من دخول الجامعة . وأن فضيلة المفتى يكون أول مفتى يستعدى الجامعة على المنقبات المؤمنات وقلنا له .. وإن كان من قال أن وجه المرأة ليس بعورة فهناك من الأئمة من قال أن وجهها عورة فكيف تستعدى الجامعة على مخالفتك فى المذهب .. وقلنا له أن الذين قالوا أن الوجه ليس بعورة هم أنفسهم قالوا بوجوب ستره إذا خشيت الإفتتان بها .

فكيف إذن تمنع من هذه حالتها فى الجامعة ؟ !! ثم أخذنا على المفتى إجراء قواعد المصلحة فى أمر لا يتوفر فيه شرط واحد من قواعد المصلحة .. إذ يشترط فى المصلحة ألا تخالف الكتاب والسنه والنقاب ثابت بالكتاب والسنة حتى لو قلنا بندبه فلا يندب إلا ماندبه الشرع .. ولا يشترط أن تكون المصلحة حقيقة ومطردة ولا تكون فى الجانب التعبدى .. ومنع المنقبات ليس فيه مصلحة على القياس الشرعى بل هو مفسدة .. أما مايزعمونه من الناحية الأمنية فما هى إلا محض شائعات روج لها العلمانيون والشيوعيون والمستغربون عقلاً وفكراً .. وإننا نتحدى أن يأتى لنا هؤلاء بخلل أمنى تسببت فيه منقبة فى جامعات مصر كلها عن طريق محاضر النيابة لا الخرافات والأساطير والأقاويل غير المستندة إلى دليل !! هذا فضلاً عن أن الأمر بالحجاب أو النقاب أمر تعبدى محض لاتجرى فيه المصلحة المزعومة .. وكان يكفى القوم لو كانوا صادقين أن تتأكد موظفة من شخصية المنقبة ليزول الأشكال !! ولكن الأمر ليس محصوراً فى النقاب فى ذاته بل هو محاولة لطمس الهوية الإسلامية وأى شعار إسلامى ولذا فإننا نجد الحرب على الحجاب والنقاب ليس فى مصر وحدها بل فى تركيا وتونس وسوريا والعراق وغيرها من النظم العلمانية وقلنا للمفتى أن قضية النقاب إذن هى قضية سياسية فى المقام الأول وإلا لما استباحت الحكومات اعتقال الشباب ومخالفة دستورها الذى تزعم إحترامه فتكره طالبة على أمر هو من لوازم حريتها الشخصية . وتنفق الوقت والجهد كل عام لاحتواء الاضطرابات هذا بالإضافة إلى أن معركة النقاب وعدمه ليست وليدة اليوم .. بل بدأت من عهد الإستعمار الانجليزى وكرومر وشارك فى معركتها كتاب وصحفيون وقادة وساسة وكانت أبرز المسائل بين دعاة الإستغراب ودعاة الإسلام ولم ينس التاريخ ما سجله على لسان شيوخ الأزهر فى قاسم أمين الذى دعا بداية إلى كشف الوجه واليدين فقط وقال الأزهر أن ما دعا إليه قاسم أمين خرق فى الدين ومروق من الإسلام إذ رأى أن الدعوة لكشف الوجه لاتلبث أن تصل إلى العرى الكامل .. وقد كان .. وألف قاسم أمين كتابه الثانى فدعا فيه إلى نبذ

الحجاب كله والاختلاط والتشبه بالغرب فى كل شيء !! وقام له من الزعماء مصطفى كامل وشيخ إسلام تركيا مصطفى صبرى ومشايخ الأزهر وطلعت حرب وبعض الشعراء كشوق الذى قال فيه :

ولك البيان الجزل فى إنمائه

العلم الغزير

حتى لا ندرى هل تغار

على العقائد أم تغير

ولكن انتصر فى النهاية اللورد كرومر الذى فجر المعركة .. لأنه كان يعلم أن العائق الوحيد لإفساد المرأة الذى يترتب عليه فساد الأمة هو حجابها !!

وليس المقصود من هذه المقالة بيان ذلك التفصيل ولكن المقصود هو بيان أن الداخلية قامت بتغيير خطتها فى الحوار وأحست أنها منيت بخسارة كبيرة من إجراء هذا الحوار .. وأنها أثبتت أن الشباب قادر على النقاش والحوار والإقناع والإستدلال كما أحست أن الرأى العام أصبح فى صف الشباب لا عليه .. وكانت الحوارات بكل المقاييس فى صالح الشباب المسلم الذى أوضح قضية وبين للناس هدفه أمام المشايخ فراحت تقيم الندوات بعيداً عن مساجد الجماعة الإسلامية مع أن الحوار هم المقصودون به أصلاً !! ثم راحت تقبض على جميع من قام بالتعقيب أو مناقشة فضيلة المفتى .. فألقت القبض على د . محمود شعيب فى أسيوط ، ود . علاء محيى الدين فى سوهاج .. وراحت تقبض على مديرى الحوار فى المنيا ففشلت فقامت بتحطيم منازلهم

محمد على محجوب

واعتقال قرابتهم والاعتداء على النساء والأخوات مما تسبب فى تفجر الموقف فى المنيا بطريقة لم تشهد لها مثيلاً !!

واتضح من ذلك أن الداخلية كانت تريد حواراً من نوع آخر . حواراً طرف فيه يتكلم والآخر يسمع .. وطرف يخطب والثانى يقول آمين .. ولا بأس إذا أردت أن تتكلم أن تكلم نفسك .. بشرط ألا تفصح عما بداخلك .. أو يعبر عنه قلم !! وإلا فمصيرك الاعتقال والسجن !! والأدهى من ذلك كله أننا فوجئنا بالمفتى ووفده قد جاءوا للحوار داخل السجون ولما يعلم المفتى أن القوم قد اعتقلوا من حاورهم أو ناقشوهم !!

ولم أدر كيف طابت نفس المفتى أن يحاورنا ونحن مكبلو الأيدى ومسلوبو الحرية !! ولعل هذا الذى جعل الجميع يرفضون هذا الحوار ويهتفون فى وجوههم (لا ـ للحوار داخل السجون ـ حسبنا الله ونعم الوكيل) فقد رفضنا الحوار داخل السجون لأننا لا نرضاه عن أنفسنا ابتداء .. ورفضناه لأنه

حوار تحت التهديد الانفرادى والتاديب ومن يدرى ربما التعذيب !! ورفضناه حتى لا يصور التلفاز المادح لمنهجه قادحا والمقتنع برأيه والمدافع عنه مهاجماً وذاما بما يملكه التلفاز من حذف ومونتاج !! رفضنا الحوار لهذا كله .. فقاموا باستضعاف ساكنى الإنفرادى وأرغموهم على النزول !! وقد أدار بعضهم ظهورهم للمنصة وساد هرج ومرج انتهى بالافراج عن جميع المكرهين .. نكاية فى الرافضين واغراء ولم يكن غريباً أن تفرج المباحث لهذا السبب البسيط لأنها أتت بالمعتقل بلا سبب وأفرجت عنه أيضا بلا سبب !! فيأتى الشباب فلا يعرف لما جاء وربما خرج وهو لا يدرى لما خرج !! والحق اننا نتساءل .. ما فائدة هذه الحوارات بهذه الطريقة الفريدة «هل تغير فكراً أو تربى قناعة» ؟ ! أم أن المقصود منها ديكورها الزائف ودعاياتها الكاذبة حيث يوهمون الناس أنهم يحاورون ويناقشون . ثم يتخذونها بعد ذلك ستاراً لبطشهم وانتقامهم فهل انتقموا إلا من الرافضين للحوار ـ بزعمهم ـ المصرين على التطرف والإرهاب !! علام الحوار ..

إن الشباب المسلم قضيته واحدة وواضحة لا غبش فيها ولا غموض هى تطبيق الإسلام وشريعته .. وهل هذا يحتاج لحوار ؟ ! هل طالب الشباب بتطبيق إسلام خاص . هل اعترض مثلا على القوانين الإسلامية المدرجة بالمجلس والتى أشرف عليها الأزهر ؟ !! هل فرض الشباب تطبيق إسلام يخالف مذهب أهل السنة والجماعة ؟ ! فإذا كان الأمر كذلك فعلام المراوغة والحوار ؟ !! أما كان هذا الحوار أولى به الصادون عن سبيل الله الممتنعين عن تطبيق شرائعه !! وأجدر به مع الذين ينكرون المعلوم من الدين بالضرورة على صفحات الجرائد ـ!! وأجدر بحوار المفتى الذين يجلدون ظهور المسلمين ويفتنوهم فى السجون ويعذبونهم فى المعتقلات .. وأجدر بهذه الحوارات هؤلاء الذى بلغت بهم قساوة القلوب وغلظتها أن أقتحموا بيوت الله بالقنابل والرصاص وقتل المصلين على أبواب المساجد !!

أما أن يحاوروا الشباب لأجل التخلى عن قضيته الأولى والأساسية ـ الشريعة ـ ويطالبوه بالخضوع والإستسلام ويحملوه على تقديس القوانين الوضعية والاعتراف بشرعيتها ـ والإنصراف إلى مناهج الدنيا وزخارفها .. فهذا مالم يجد له عند الشباب المسلم أذنا صاغية .. أو نفساً راضية .. أما مايمكره الظالمون ويدبرونه فلا نملك حياله إلا قول الله تعالى «حسبنا الله ونعم الوكيل» ومن كان الله حسبيه فمن عليه .. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

د . علاء محيى الدين
معتقل بسجن طرة
بجريمة مناقشة المفتى

أحوال المسلمين

كينيا

أذاعت الحكومة الكينية يوم عشرين نوفمبر الماضى أنها قررت طرد تسعة من المبشرين الأمريكان من البلاد بسبب قيامهم بأعمال تضر بأمن الدولة وتحريضهم للطلاب فى جامعة نيروبى على الثورة ضد الحكومة وإحداث اضطرابات فى البلاد . ولهذا الخبر دلالة عميقة تتجاوز الظاهر فكينيا هى قلعة التبشير أو التنصير فى شرق أفريقيا إن لم يكن فى كل القارة الأمريكية وبها مقر المجلس الأفريقى للكنائس ومقر بعثات التنصير الأوربية والأمريكية كما أنها دولة موالية للغرب وتشهد على ذلك الأساطيل الأمريكية التى ترسو فى مياهها والمصالح الاقتصادية الغربية المتمركزة على أراضيها .

كما أن كينيا ليست متهمة بأنها دولة تحابى الإسلام أو المسلمين فالمسلمون هناك مضطهدون من جانب الحكومة حيث يتعرض ذوو الأصل الصومالى فى الشمال الشرقى الى الإضطهاد والإبادة على يد قوات الجيش بينما يعامل المسلمون فى سائر أنحاء كينيا وعددهم ليس بالقليل معاملة المواطنين من الدرجة الثانية ، وكانت آخر أعمال الحكومة الكينية فى مسلسل إضطهاد المسلمين إغلاق مدارسهم القرآنية والخاصة فى الأشهر الأخيرة ومرت هذه الفعلة دون أن ينتبه اليها أحد فى البلاد الإسلامية كما هى العادة .

وعندما تقرر دولة هذا شأنها أن تطرد المبشرين النصارى بتهمة السعى لقلب نظام الحكم فإن هذا يدفعنا للتفكير الجدى فيما تقوم به هذه المؤسسات والإرساليات الصليبية من تخريب البلاد التى تعمل بها حتى وإن كانت موالية للغرب وتفسح المجال للعمل التنصيرى فما بالنا بدور هذه المؤسسات فى بلدان إسلامية صميمة كمصر

مثلا حيث رأينا لها فى الفترة الأخيرة نشاطات كثيرة تمر دون رقابة أو دون أن يلتفت إليها أحد ممن يحبسون أنفاس المسلمين المساجين أغلبية الشعب المصرى ويحصون من يؤدون صلاة الفجر ويبطشون بمن يتمسك بدينه ، إن هذه المؤسسات التنصيرية التى صارت لها فى بلادنا مجلات توزع وإعلانات علنية فى الصحف والمجلات ومحافل تدعو اليها الناس جهراً بحجة مقاومة التدخين أو الصحة النفسية أو ما أشبه من المزاعم الواهية — نقول أن هذه المؤسسات خطر على إستقلال وعقيدة البلدان الإسلامية ينبغى الإلتفات له وتركيز الجهد على مكافحته بدل الإنشغال بضرب الشباب المسلم وتضييق الخناق على عقيدة أهل البلاد .

إن الصليبية تسعى الآن كما نرى فى كينيا الى قلب نظام حكم موال فماذا تفعل ياترى بأنظمة الحكم فى البلاد العربية الإسلامية حتى وإن كانت أيضا موالية للغرب . إن الحكومة الكينية قد إتهمت المبشرين بارتكاب أعمال التخريب والتحريض أفلا يمكن والحالة هذه أن تكون هذه العناصر التنصيرية العاملة بحرية مطلقة فى البلاد الإسلامية هى التى تقف وراء الأحداث التى تقع هنا وهناك وتلصق ظلماً بالشباب المسلم بل إننا نجزم بأن هذه الجهات التبشيرية هى المسئولة

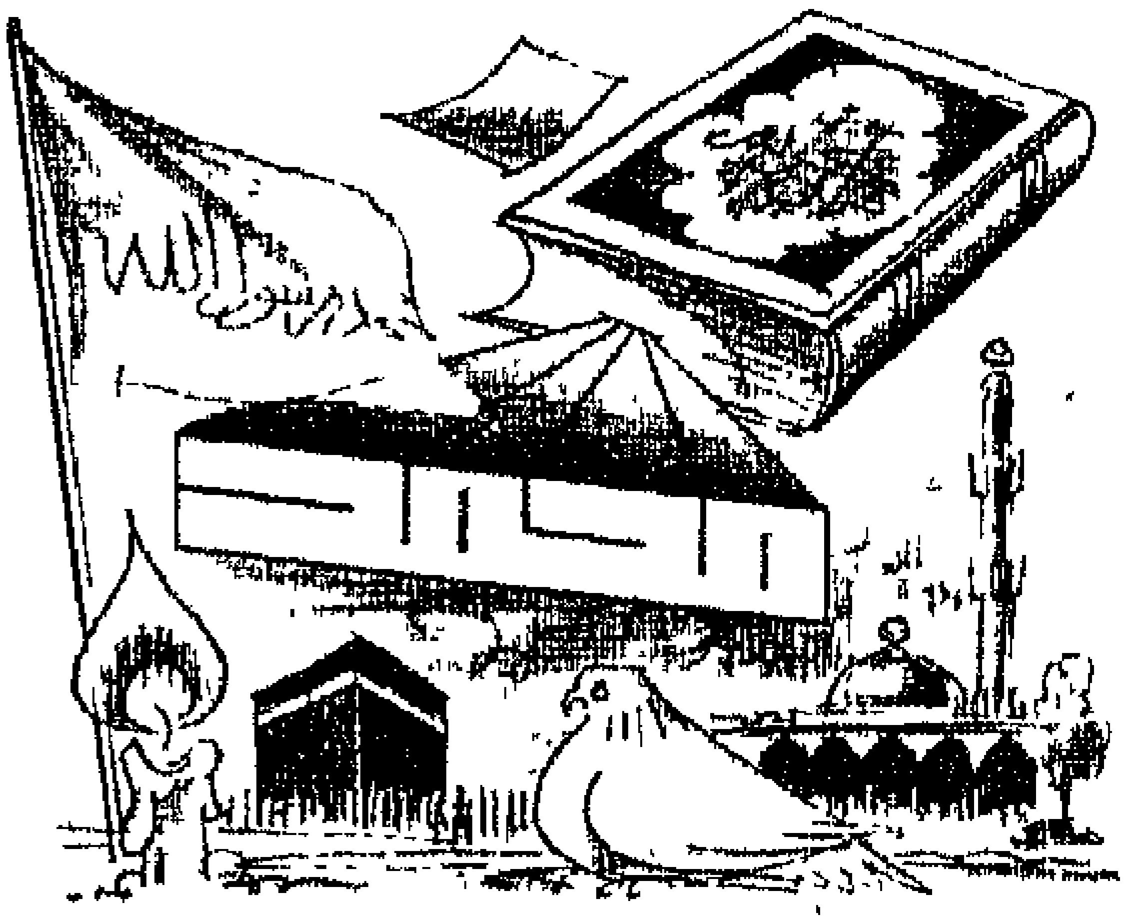

فعلا عن أعمال الإثارة والبلبلة وإشعال الفتن الطائفية . ثم تتولى بعد ذلك جهات أخرى إلصاق هذه الأعمال بالمسلمين للبطش بهم .

ولن تعوزنا الأمثلة على ذلك ففى الماضى القريب جداً رأينا فى صعيد مصر مكتبات وكنائس مشبوهة ذات صلات بالخارج تتحول إلى مراكز إثارة وبث للشعارات الطائفية فإذا احتج عليها أحد بادرت الى اتهامه بأنه يتعدى عليها وبادر آخرون الى الدفاع عنها ضد عدوان الإسلام كما أسموه وتسببت هذه المؤسسات التبشيرية الأجنبية فى إحداث فتن فى صعيد مصر أدت الى إعتقال المئات إن لم يكن الألوف من الشباب المسلم الطاهر وإلى تدمير المساجد .

أفلا يجب علينا والحالة هذه أن نبادر إلى إغلاق هذه المؤسسات الأجنبية درءاً للفتنة عن بلادنا المسلمة ؟

●●●

الهند

أعلنت منظمة العفو الدولية يوم ٢١ نوفمبر الماضي أن مئات من المسلمين الأبرياء قد قتلوا على يد قوات البوليس الهندى وأن آلافاً آخرين قد جرحوا أو اعتقلوا خلال الأحداث التى وقعت فى بدايات العام الحالى فى عدة مدن بالقرب من العاصمة نيودلهى . ويعد هذا الإعلان من جانب المنظمة الدولية صفعة قوية للعديد من البلدان الإسلامية التى فرضت التكتم الإعلامى على أخبار هذه المذابح التى قام بها البوليس الهندوسى ضد المسلمين .

لقد سمعنا الإعلام الحكومى فى بعض هذه البلدان الإسلامية يصف تلك الأحداث الدامية بأنها مجرد صدامات بين المسلمين والهندوس وكأن كلا من الطرفين مسئول عنها بل ورأينا إعلام بعض الدول الذى يسيطر عليه اللادينيون والشيوعيون ينحو باللائمة على المسلمين فى تلك الأحداث ويصفهم بأنها أقلية غادرة تمردت على نعيم العلمانية الذى تعيش الهند سعيدة فى ظله .

وهكذا وبعد أن ظلم المسلمون الهنود من جانب الإعلام الحكومى فى البلدان الإسلامية وبعد أن رأينا البعض مما يحمل أسماء مسلمة يدينهم بدون أى دليل سوى الرغبة فى النيل من الإسلام جاءت الآن منظمة دولية محايدة اثبتت بالأدلة القاطعة ما سبق أن حكى عنه مسلمو الهند من اضطهاد لهم وما سبق أن نشرناه فى مجلتنا هذه .

إن العلمانية المزعومة تخفى ورائها تسلطاً هندوسياً وثنياً مثلما تخفى العلمانية المزعومة فى نيجريا مثلا تسلطَ الأقلية الصليبية وأشياعها من المسلمين بالإسم ...

إن هذه الصورة تتكرر كثيراً هذه الأيام على إمتداد رقعة العالم الإسلامى حيث نسمع عن مذابح للمسلمين تقوم بها الصهيونية أو الصليبية أو الشيوعية أو الحكومات المستبدة ثم تمحى آثارها ويعمى عليها فى أجهزة الأعلام المحلية والعالمية ويبادر دعاة العلمانية فى بلادنا إلى فرض التعتيم الأعلامى عليها كى لاتحدث موجات من التعاطف بين المسلمين وإخوانهم . وهكذا تحدث الجرائم البشعة كل أسبوع تقريباً ولايشعر بها أحد ويسقط الشهداء دون أن يرثى أحد لحالهم ويتنبه لعبرة مصيرهم وتمضى الشهور الطويلة إلى أن تتحدث هيئة أجنبية عن هذه الأحداث فى تقرير علمى لها قد لايشعر به أحد . هذه هى مأساة عالمنا الإسلامى فى ظل سيطرة الإعلام العلمانى السلطوى الكاذب والضارب للاسلام .

●●●

أمن الخليج أمن أمن مصر

تحدث جنرالات الصحف القومية والحزبية والعربية المدفوعة الأجر نقداً وعيناً وبالتقسيط فى الفترة الأخيرة عن أمن الخليج المهدد من قبل العدو الإيرانى الفارسى المجوسى الذى ورث بجدارة العدو الاسرائيلى سابقاً والذى تبين بحمد الله أنه نعم الصديق ونعم المعين لحكام العرب وليس لدينا مانع من أن يهب الجميع بجيوشهم لحماية أمن الخليج وليس لدينا مانع كذلك من أن تعود الأساطيل الاستعمارية تملأ مياه الخليج وليس لدينا مانع ثالثاً من أن يشد البعض الرحال من مصر المحروسة إلى الخليج العامر لتقديم الحماية والعون للملوك والأمراء لقاء ماتيسر من الأموال وهى فى أغلب الظن قليلة .

ولكننا وقد كتب علينا القدر أن نعيش على أرض مصر يحق لنا أن نهتم بعض الشىء بأمن مصر وشعبها المسلم الى جانب الاهتمام المقدس بأمن أمراء وملوك الخليج . نحن نرى على عكس أسيادنا عباقرة وجنرالات الاستراتيجية أن أمن مصر يرتبط بأمن حوض النيل السياسى والاقتصادى والجغرافى والبيئى قبل أن يرتبط بأمن القومية والفجيرة والقصور الأخرى هناك . نحن نرى الصليبية الدولية تتجمع وتتحالف مع الشيوعية العالمية والاستعمار الغربى والصهيونية المتربصة لتحيط بمصر من أثيوبيا والسودان وتشاد وأوغندا وكينيا .. نرى هدف هذه القوى فى زمن الجفاف وتنصير الأنظمة البيئية الخطير وقد اتجهت الى مياه النيل تعمل على السيطرة عليها وخنق مصر وشعبها المسلم إما بتحويل هذه المياه بعيداً عنها أو بانقاص حصتها فيها أو باستخدامها كورقة ضغط وابتزاز أو تهديد لإخضاع السياسة المصرية لمطالب هذه القوى ومخططاتها .

ونحن نظن مع الاعتذار طبعاً لجنرالات الصحف القومية أن أمن الماء أمر حيوى يتصل بأمن مصر أكثر من إتصال هذا الأمن المصرى بحكام الكويت والبحرين ومن وراءهم . وعلى جبهة أخرى تسعى هذه القوى التى ذكرناها الى التحكم فى السودان بأكمله عن طريق فصل جنوبه عن شماله كمرحلة أولى ثم عن طريق الاستيلاء على الشمال نفسه بفضل عناصرها العاملة فيه وإذا قدر للسودان أن يسقط ضحية هذا المخطط الذى تشى به الأحداث الأخيرة هناك من إضطرابات ومحاولات انقلاب وانهيار اقتصادى فإن هذا يمثل أعظم الخطر على أمن مصر حتى لو فهمنا هذا الأمن كما تفهمه الدولة على أنه أمن الحكام وليس أمن المحكومين . إن وصول قوة معادية لمصر (الدولة أو الشعب) فى السودان أو حتى فى القسم الأكبر منه سيفتح الباب واسعاً أمام إحتمالات خطوة منها إمكانية إقامة قواعد للانطلاق منها لتخريب مصر عسكرياً

واقتصادياً ، ولنا أن نتصور امكانية التسلل عبر الحدود السودانية لإحداث الفتن فى جنوب مصر تحقيقاً لمخططات الدولة النوبية أو القبطية فى الصعيد ولنا أن نتصور إمكانات التخريب الاقتصادى بتهريب المخدرات أو السلاح وما أشبه كما لنا أن نتصور أيضا احتمالات التخريب الارهابى ، وعلى هذا فإن أمن مصر يرتبط فى تصورنا بأمن السودان وأوغندا أيضا وكينيا (اللتين تكملان حوض النيل) أكثر من ارتباطه بأمن ملوك الخليج الخائفين من الثورة الايرانية الاسلامية واذا كان هؤلاء الأمراء قد دبروا أمورهم بالاستعانة بالمستعمرين السابقين . فهم اذن ليسوا فى حاجة الى عون آخر يساعدهم ضد ذلك العدو الفارسى المشهور الذى أسعفتهم به إسرائيل وأمريكا أما نحن فى مصر وأشقاؤنا المسلمون فى السودان وما حولها فبحاجة الى من يضمن أمننا ليس من العدو المجوسى الخطير الذى خلقته الصحافة الغربية بل من الغرب نفسه الذى يمرح فى مياه الخليج ليحمى الأمراء هناك وهو لن يحمى إلا مصالحه فقط . إن أمن مصر يرتبط فعلا بأمن الخليج ولكن ليس من ناحية حماية العروش من أخطار الثورة الايرانية حقيقة كانت أم مزعومة بل هو يرتبط به من ناحية أن القوى الطامعة فى الخليج الآن من شيوعية وصليبية وصهيونية واستعمارية والتى يراد لمصر أن تنضم الى مسيرتها هناك وتشاركها فى دورها هى نفسها القوى التى تهدد مصر فى ظهرها أى فى حوض وادى النيل كما تهددها من إسرائيل بل وتتسلل الى داخلها على يد عملائها اللادينيين المهيمنين الآن على غير موقع من مواقع القرار والتأثير ونحن إذ نطالب بحماية الأمن المصرى لانرى هذا الأمن فى حكام الأنظمة العربية كما لانرى هذا الأمن مهدداً من جانب إيران الإسلامية وإنما نفهم الأمن على أنه أمن الشعوب المسلمة كلها فى المنطقة وعلى أن العدو هو تلك القوى التى ذكرناها ، وهى القوى التى اخترعت نظرية العدو الفارسى لتعذب به الإسلام والمسلمين بعضهم ببعض وتبعد الأنظار عن العدو الحقيقى ألا وهو الصهيونية المتمركزة فى فلسطين المحتلة والاستعمار الغربى بشقيه الأمريكى والسوفيتى والصليبية المتسللة .

●●●

البورصة العالمية

عندما انهارت أسعار الأسهم فى أسواق المال فى كبريات الدول العالمية سارع البعض الى التهليل فرحاً بمصيبة النظام الرأسمالى بينما سارع البعض بالتحليل والتعليق متناولا دور أمريكا فى إحداث هذه الأزمة بينما انشغل معظم المتابعين بمجرد المتابعة والملاحظة وغابت عن أنظار الجميع حقيقة التبعية المؤسفة التى سقطنا فيها بحيث أصبحنا نلتمس الفرج والرزق والأمل أو ننتظر الدمار من تصريح يتفوه به ممثل سابق وفاشل هو رئيس الولايات المتحدة .

عندما تصل بنا الأمور الى أن نحدد مستقبلنا كأمة إسلامية عريضة ذات مقدرات عالية على تلاعبات بورصات الأسعار والأوراق المالية العالمية التى هى عبارة عن أمكنة للعب القمار وألعاب الحظ والمغامرة فإن هذا يعنى ضياعنا الأبدى . إن مايسمى بأسواق المال ومايحدث فيها من مضاربات وتلاعبات وانهيار يعقبه ارتفاع ثم يتلوه انهيار ماهى فى الحقيقة سوى مائدة قمار ضخمة تمثل سيطرة النظم الغربية على أموال ومقدرات شعوب العالم ويجب علينا أن نعمل على الاستقلال عن هذه الألاعيب المحرمة دينياً والاعتماد على تنمية الاقتصاد الاسلامى المستقل بين مجموع الشعوب الاسلامية ، كما لايجب علينا أن نسقط ضحية خداع هذه المسرحيات المفتعلة من علو وسقوط لأسعار الأسهم فهذه مجرد مسرحيات وفرقعات ضخمة يضحك بها الغرب على السذج والمغفلين فى دول العالم الثالث كما يسمونه ويروج لها بيننا عملاء هذا الغرب والغرض من هذه المسرحيات هو الهاؤنا عما يستغله الغرب من ثرواتنا وامكاناتنا والغرض أيضا هو كسب تعاطفنا مع مايمر به الغرب المسكين من أزمة واستدرار دموعنا على ماتمر به أمريكا المعذبة من عجز فى ميزانها التجارى وميزانيتها ، ولانعدم من بيننا من يصدق هذه الأكاذيب وينفعل بها ويروح ويتباكى على مصير أمريكا ويطلب لها الرحمة والخلاص وهو لايدرى أن أمريكا نفسها هى التى تستغل شعب بلاده المسلم وتنهب ثرواته بشتى الحيل والألاعيب ومنها تلك المسماه بأسواق المال العالمية ومايحدث فيها من مضاربات .

●●●

جورباتشوف المؤمن

تحتفل الحكومة السوفيتية العلمانية والملحدة بنص الدستور بمرور ٨٨٠ عام على قيام الكنيسة الأرثوذكسية الروسية وقد دعت فى هذا الاحتفال الرسمى الكبير (ونكرر الاحتفال الرسمى) عدداً كبيراً من رؤساء الكنائس ومن بينهم الأنبا شنودة رئيس الكنيسة الأرثوذكسية القبطية وليس لنا من تعليق على هذا الخبر سوى الاشارة إلى أن الاحتفاء بالدين داخل قلعة الالحاد واللادينية يشير الى انهيار الفكر العلمانى الذى عاد يحتفل بالدين فى محاولة يائسة لانقاذ نفسه من الافلاس النهائى ولاكتساب شعبية بعد أن تهاوت شعبيته . إلا أن هذا الإحتفاء السوفيتى الجديد بالدين لايشمل الاسلام بل يقتصر فقط على الأرثوذكسية المسيحية وهذا فى حد ذاته مؤشر خطير للمستقبل .

*

إن جورباتشوف الذى أعلنت اذاعة موسكو فى أواسط نوفمبر خلال أحد برامجها أنه ملحد صراحة يأتى الآن فجأة ليلعب دور المؤمن بالمسيحية الأرثوذكسية وهى ديانة الروس لكن جورباتشوف نفسه هذا المؤمن الجديد بالمسيحية اعلامياً هو الذى دعا منذ أشهر قليلة فقط الى اجتثاث جذور الاسلام من الجمهوريات السوفيتية المسلمة وإلى محاربة أى مظهر من مظاهر التدين الاسلامي وأتبع ذلك القول بالفعل حيث أجرى تطهيراً شاملا فى أجهزة الحزب الشيوعى بجمهورية كازاخستان حيث يمثل المسلمون ما يربو على نصف عدد السكان .

وإذا كان جورباتشوف يعادى الدين الإسلامى بهذه الشدة رغم أنه كان يمكن أن يكتسب تعاطف المسلمين معه لو طبق سياسة الانفتاح على الاسلام فلماذا يطبق هذه السياسة الانفتاحية على المسيحية الأرثوذكسية . إن الاجابة على ذلك متشعبة فربما يهمه اكتساب الدعاية فى الغرب والتعاطف الغربى مع سياسته ولا يهمه اكتساب تعاطف المسلمين فالغرب لديه المال والقمح والتكنولوجيا التي يحتاجها الروس ، وربما كان جورباتشوف وهو ينفتح على المسيحية فى بلاده ولاينفتح على الإسلام فى بلاده أيضا يحيى بذلك السياسة الدينية لقياصرة الروس الذين رفعوا لواء الأرثوذكسية فى وجه شعوب آسيا الوسطى المسلمة . وهنا تكمن الخطورة بالنسبة

للمستقبل إذ أن شعور حكام روسيا وشعبها بالعودة إلى جذورهم الدينية مع إسقاط الايمان بالشيوعية قد يعني فى مستقبل قريب أو بعيد أن تتحول قوة الاتحاد السوفيتي العسكرية إلى قوة صليبية جديدة ترفع السلاح فى وجه الاسلام سواء داخل الاتحاد السوفيتي نفسه أو خارجه ولابد أن يضع المفكرون الإسلاميون هذا الأمر فى اعتبارهم حتى لو بدا غريباً وبعيد الاحتمال كما قد يبدو فى الفترة الراهنة .

د . محمد يحيى

عين ع المسلم

الإعلام والشخصية الإسلامية

بقلم: عز الدين الصعيدى

بصمات قديمة :

لقد كانت مصر مسرحاً لعب عليه ممثلون كثيرون ترك كل منهم بصمته على البلاد ، فهناك البابليون والحيثيون والفرس واليونان والرومان والبيزنطيون والعرب والأيوبيون والأتراك والشراكسة والأكراد والفرنسيون والبريطانيون وقد ترك كل حكم أجنبى رواسب ثقافة أجنبية استوعبتها مصر بحيث أصبحت تشكل جزءا لا يتجزأ من تاريخها ، ويمكن أن تلمس ذلك فى نظم البلاد التى تعد مزيجاً غريباً من القديم والجديد بحيث أن تداخل النظم القديمة والحديثة تمخض عن مشاكل تاريخية وحياتية عديدة يساهم الإعلام المعوج فى تفاقمها .

وليست المشكلة متعلقة فقط بنوعية الإعلام وإنما بقدرته ومداه فقد كشفت تقارير خبراء الإعلام فى العالم أن ٧٠٪ من سكان العالم يعانون نقصاً فى إمكانات الإعلام التى لاغنى عنها وانهم بذلك محرومون من الممارسة الفعلية فى حقهم فى الإعلام ، ومعرفة مايدور فى مجتمعاتهم والعالم المحيط بهم سياسياً واقتصادياً وإجتماعيا لتطوير أنفسهم بكفاءة ، ومن ثم مجتمعاتهم من خلال المشاركة الجماهيرية الايجابية فى

خطة التنمية القومية وبناء الإنسان جسديا وعقليا وروحيا واجتماعيا وحضاريا نرى أين هو موقعنا من خريطة الإعلام فى العالم ؟ .

النظم الإعلامية فى العالم :

إن وسيلة الاتصال هى أداة تربوية توجيهية ووظيفتها الرئيسية أنها أداة للرقابة الشعبية على تنفيذ خطط التنمية القومية لكن الذى يحدث فى الدول النامية هو إنهيار خطط التنمية بتأثير الإعلام الخاطىء تحت تأثير التصاريح والسيطرة والاستئثار ، فكيف يمكن للهيئات الجماهيرية أن تمارس حقها فى الرقابة الشعبية على أعمال السلطة القابضة على الحكم التى تسىء استعمال الإعلام ، إن الدول النامية لم تتخذ طابعاً مميزاً فى الإعلام بينما نجد أن النظام القومى فى بعض البلاد يعمل من أجل المنفعة العامة والإلتزام بالحياد والصدق وتثقيف الجماهير كما هو موجود فى بريطانيا وكندا واستراليا . أما النظام التجارى فى أمريكا فهو يحقق أرباحاً بالملايين وهو يسعى لإرضاء المشاهدين أولا وقد أخذت بهذا النظام استراليا وتايلاند . وهناك كذلك النظام التجارى القومى وهو قائم على توعية الجماهير وتربيتها والخبر الصادق وذلك فى الهند وباكستان وتركيا ، وأخيراً هناك النظام الحكومى فى الدول المسماة بالإشتراكية وهو يتصف بمركزية شديدة فى بعض نماذجه وبمركزية مرنة فى البعض الآخر كما هو الحال فى يوغسلافيا أو إدارة التسيير الذاتى فى الجزائر لكنها بعامة يكون الإعلام فيها هو لسان حال الحكومة حيث نجد أن نظام المؤسسة الاذاعية يرتبط بالدولة فى إطار الخدمة التى يؤديها كاذاعة للبوليس وتوجيهات المرور والحوادث وإذاعة الأنواء ..... الخ ..

وبعد هذا التصور السريع لما يحدث فى الإعلام الداخلى نعرج على الإعلام الخارجى .

نحن والإذاعات الدولية :

الإذاعات الدولية وهى الإذاعات الموجهة للدعاية السياسية وتصدير الأيديولوجيات ولسان حال الحكومة لتربط من أقلياتها القاطنة فى الدول الأخرى وبين السلطة المركزية ، ولذلك هى أوسع وأكثر شمولاً من الإذاعات الوطنية المحلية . ونسأل أنفسنا .. أين الأمة الإسلامية وكيانها فى هذا الخضم من الإذاعات فصوت أمريكا تديرها دائرة الاستعلامات فى أمريكا وهى مخصصة للدعاية السياسية للنظام الأمريكى والحرب النفسية ضد الحركات الإسلامية فى الوطن الإسلامى ، وتعتبر أن الشعوب الإسلامية هم أقليات تابعة لها ترعاها وتباشر أنظمتها الداخلية فيها فأين الأزهر ورجاله فى مجال الإعلام ؟

وأين من يحمى الأقليات الإسلامية فى الأوطان الشيوعية والأوربية ؟ فإذا كانت الدول الإسلامية محكومة بهذه الأنظمة الإعلامية مثلما هى محكومة فى الداخل

بقوانين غربية وشيوعية سموها اشتراكية وفى نفس الوقت لايوجد شبه تعارف إعلامى إسلامى بين النظم الإعلامية الإسلامية المختلفة ولا حتى برامج مشتركة بينها سوى زيارات هامشية مع تركيز الزيارات الميدانية للنظم الأوربية والأمريكية .. بهذا كله .. تصبح الدول الإسلامية كالأسماك فى شباك مصايد أوربا وحتى مجرد التفكير فى الهوية الإسلامية والعربية ممسوخ وممسوح من العقلية الإعلامية فى الوطن الإسلامى ..

لقد فقدنا حرية الاختيار ، فأين من يجدد لنا ديننا وحياتنا وإذا كان الأمريكان يجددون حياتهم فعلينا ألا ننسى أن الله سبحانه وتعالى يجدد خلايا أجسامنا كل يوم وكل دقيقة وكل نفس ونحن فى حالة استسلام وجمود وقد استوطنت أجسادنا وأنفسنا الأمراض النفسية والإجتماعية والخلقية والصحية من ذبحة وفشل كلوى وبلهاريسيا وانكلستوما وحتى عادات التبرز فى الطرقات رغم أنها من العادات التى غيرها الإسلام ...

وننظر إلى الماضى فى حسرة وإلى الحاضر فى ألم .. فإذا كان الغربيون قد أخذوا عنا تكنولوجيا وطوروها بما يلائمهم فلماذا نحن نأخذ منهم ولا نطور شيئاً ، وعلى خط مواز نجد من المضحك المبكى هذه الأكوام من الملابس الأوربية المستعملة ـ زبالة أوربا ـ نجدها فى جميع المدن المصرية وفى اليمن والصومال وأى بلد إسلامى ، والكل يتهافت عليها . حتى الزبالة يا قوم !!

●●●

إن الإستعمار فتت الشخصية الإسلامية وساهم الإعلام فى هذا التفتيت كما كان صورة له فى نفس الوقت لأن المتغيرات التكنولوجية لحضارة الغرب أفقدت فينا التفكير ولو للحظة واحدة هل هذه الملابس تصلح لنا كأمة لها حضارتها ، كذلك دخلت علينا الشوارع والميادين والمدن حتى البيت الإيطالى أخرج البيت العربى إلى الشارع .. رغم أن البيت العربى يحمل كل مكونات جمال الأسرة ولا يفرط فى واحدة منها فالفرد من الكل والكل من أجل الفرد ، والأن .. خرج الوالد إلى الملجأ والأم إلى الشيخوخة أو إلى الخالة والشقة من حق الزوجة والزوجة فى العمل والأولاد فى الحضانة والزوج له فترتان فى العمل ولا يعود إلا آخر الليل ورئيس العمل آخر من يعمل وآخر من يعلم وعلى المتضرر أن يلجأ إلى القضاء ، والقضاء له الشرطة والشرطة لها كلاب بوليسية والمجتمع لا يرحم .

الشخصية الإسلامية المعاصرة ..

الأمـــــل :

يتجسد الأمل فى قيام الدولة ـ الإسلامية ـ بموقف إيجابى من هذه المؤسسات الاذاعية فتقوم الدولة باتخاذ الاذاعة وسيلة للتوعية السياسية والاجتماعية والثقافية وأداة للاسراع فى خطط التنمية القومية ومنح قسط وافر من الحرية المسئولة فى اعداد وتنفيذ البرامج الاذاعية بحيث تكون رقابة ذاتية عليها فى نفس الوقت الذى يشعر فيه معد البرنامج أو منفذه بمسئوليته الذاتية ضمن الحرية المتاحة له نتيجة الثقة والاختيار الصائب بوضع الشخص المناسب فى المكان المناسب غير أن مسئولى هذه المؤسسات الاذاعية والمتعاملين معها لايجب أن يتحولوا إلى موظفين يرددون صوت سيدهم وإنما يجب منحهم الحرية الكاملة ضمن مسئولياتهم تجاه المجتمع بعيداً عن الخوف والتردد . لأن الدولة عندما توفر الأجواء الصحية والديمقراطية لممارسة العمل الاذاعى الحر والمسئول فإن من واجب العاملين فى هذه المؤسسات .توظيف موقف الدولة الايجابى هذا وتطويره دون الوقوع فى مطبات البيروقراطية والانتهازية وإدامة وصاية الدولة على العمل الإعلامى .

صدر حديثاً
عن دار
المختار الإسلامى
الله أو الدمار
سعد جمعة
رئيس وزراء الأردن السابق
المختار الإسلامى
١٦ ش كامل صدقى بالفجالة
ت : ٩١١٣٧١

نافذة على العالم الإسلامي

اعتقالات تعسفية و"اختفاءات" وإعدامات غير قانونية من قبل القوات السورية والقوات الموالية لها في طرابلس

تلقت منظمة العفو الدولية تقارير تشير إلى مقتل ما ينيف على مائتى شخص على أيدى القوات السورية والقوات الموالية لها فى مدينة طرابلس فى شمال لبنان ، وتبين هذه التقارير أن كثيرا من أعمال القتل تمت عمدا ولا يمكن عزوها إلى القتال . إضافة إلى اعتقال مئات الأشخاص فى المدينة نفسها والقرى المجاورة ، و« اختفاء » آخرين فى خلال الفترة نفسها ، وبقى مصيرهم وأماكن وجودهم مجهولا حتى الآن .

لقد تمت عمليات القتل على مدى ست وثلاثين ساعة فى يومين . وتشير التقارير التى تلقتها المنظمة إلى مصرع خمسة عشر جنديا سوريا عقب هجوم شنه رجال ميليشيات مسلحون على حواجز تفتيش سورية فى المدينة . وفى الوقت نفسه قام الجنود السوريون باغلاق طريق طرابلس ـ عكار الرئيسى إلى الشمال ، وطريق طرابلس ـ بيروت إلى الجنوب ، وبسد منافذ منطقة التبانة فى غربى المدينة ، حيث اكثرية السكان من المسلمين . وعند الفجر دخلت القوات السورية النظامية ، بالاضافة إلى رجال « المغاوير » التابعين « للوحدات الخاصة » التى يرأسها على حيدر ، المنطقة من جهاتها الشمالية والشرقية والجنوبية ، برغم البحث عن رجال ميليشيات . « حركة التوحيد الإسلامى » التى ذكر بانها مسئولة عن

الهجوم . وقد أشارت التقارير إلى أن عناصر من مجموعتين من الميليشيات التى ترعاها سوريا ، وهما «الحزب العربى الديمقراطى» العلوى ، الذى يرأسه على عيد ، و «المقاومة الطرابلسية» التى يرأسها طارق فخر الدين ، قد اشتركتا فى هذه العملية .

ومنع الجنود السوريون المرابطون عند متاريس مداخل المدينة الرئيسية أى مشبوه من مغادرة المنطقة ، كما منعوا أيضا رجال الصحافة من دخول التبانة ، حيث جرى الكثير من أعمال القتل والاعتقال . وقد زعم أن سيارات الاسعاف التى كانت تحاول الوصول إلى الجرحى ، منعت أيضا من دخول المنطقة لعدة ساعات ، وذلك للحيلولة دون هروب المشبوهين ..

وحسب ماورد فى التقارير الصحفية ، استخدام الجنود السوريون ورجال «المغاوير» المدافع الرشاشة والقنابل اليدوية المقذوفة صاروخياً والدبابات خلال عمليات التفتيش التى جرت من بيت إلى بيت . وكان بعض الذين لاقوا حتفهم قد قتلوا فى الصدام المسلح الذى نسب نتيجة لذلك بين القوات السورية وعناصر ميليشيا «حركة التوحيد الإسلامى» . غير أن معلومات منظمة العفو الدولية تبين أن أكثرية القتلى هم مدنيون عزل من السلاح ينتمون إلى أهالى طرابلس . وجاء على لسان شهود عيان أن كثيرا من أعمال القتل فى التبانة قد جرت على أيدى «الحزب العربى الديمقراطى» (الذى تعرف عناصر ميليشياته باسم الفرسان الحمر) و «المقاومة الطرابلسية» بعد أن حاصر الجنود السوريون المنطقة . وحسب روايات الصحف وشهود العيان ، جُرّ مدنيون عزّل من السلاح إلى خارج بيوتهم واطلقت عليهم النار فى الشوارع . وذكر أن آخرين قد لاقوا حتفهم عندما انهارت بنايتان سكنيتان فى التبانة نتيجة تفجير الطابقين الأرضيين منهما . ويبدو أنه لم تجر أية محاولات لاخلاء البنايتين أو تفتيشهما قبل نسفهما . كما جرى تدمير عدة بيوت على امتداد شارع سوريا الرئيسي تدميراً تاما .

وأشارت التقارير إلى أن أعمال القتل قد حدثت فى معظم مناطق التبانة ، بما فيها حى الغرباء وشارع بعل الدراويش وشارع سوريا وشارع المغفر وحى حربا وسوق الخضار وسوق القمح ودوار كورنيش النهر وعقبة الحراوى . وذكرت هذه التقارير أنه كان بين القتلى نساء وأطفال كان بعضهم قد أصيب بجروح فى رءوسهم نتيجة لاطلاق عيارات نارية . وجاء فى التقارير الصحيفة أن جثث عدد من الأجانب ، من بينهم عشرة باكستانيين من عمال الفنادق ، قد وجدت تحت الانقاض ، فى حين عثر على ضحايا آخرين وهم فى ملابس النوم . كما روت أن أقارب عناصر ميليشيا «حركة التوحيد الإسلامى» وغيرهم من المشتبه بايوائهم للمقاتلين المسلحين ، قد لاقوا مصرعهم أيضا .

لم تستطع منظمة العفو الدولية التحقق من عدد قتلى هذه الحوادث ، مدنيين أو

عسكريين . إلا أن التقديرات غير الرسمية المعتمدة على بيانات تلقتها المنظمة ، وعلى أنباء صحفية معتمدة على روايات شهود عيان وعمال المستشفيات ورجال الانقاذ فى طرابلس ، تشير إلى أن عدد القتلى وصل إلى مائتين ونيف . وقد جرى نقل كثير من الضحايا إلى برادات حفظ الجثث فى « المستشفيات الحكومى » فى منطقة القبة و « المستشفى الإسلامى » فى منطقة التل ، جنوبى التبانة . وبناء على عدة روايات تلقتها منظمة العفو الدولية ، جرى عرض أكثر من مائة جثة موضوعة ضمن أكياس من البلاستيك فى شارع عزمى خارج « المستشفى الإسلامى » بانتظار من يتعرف عليها . وجاء فى روايتين أن شخصاً مصابا بجروح أحضر إلى المستشفى ، كان لا يزال على قيد الحياة عندما وضع داخل كيس بلاستيك . وروى شهود عيان أن ذوى الضحايا أحجموا عن التعرف على جثث ضحاياهم أو المطالبة بها خشية التعريف بأنفسهم أمام موظفى المخابرات السورية الموجودين فى المستشفى .

وقيل بأن بعض الجثث دفنت فى قبور جماعية حفرت من أجل هذه الغاية بواسطة جرافات آلية ، من بينها قبر جماعى فى « مقبرة الغرباء » فى ضواحى التبانة . وذكر أن عددا من معتقلى التبانة قد نقلوا إلى منطقة بعل محسن العلوية ، شمال ـ شرق طرابلس ، حيث أعدموا من دون محاكمة : وروى أن أكثر من ٤٠ جثة دفنت فى قبر جماعى فى « مقبرة العلويين » بجوار « نادى المعرفة » فى بعل حسن . وفى حادث آخر ، روى أن عدداً من الجثث وجدت فى مرمى نفايات المدينة الواقع فى ضواحى التبانة على الطريق المؤدى من دوار كورنيش النهر إلى منطقة ميناء طرابلس .

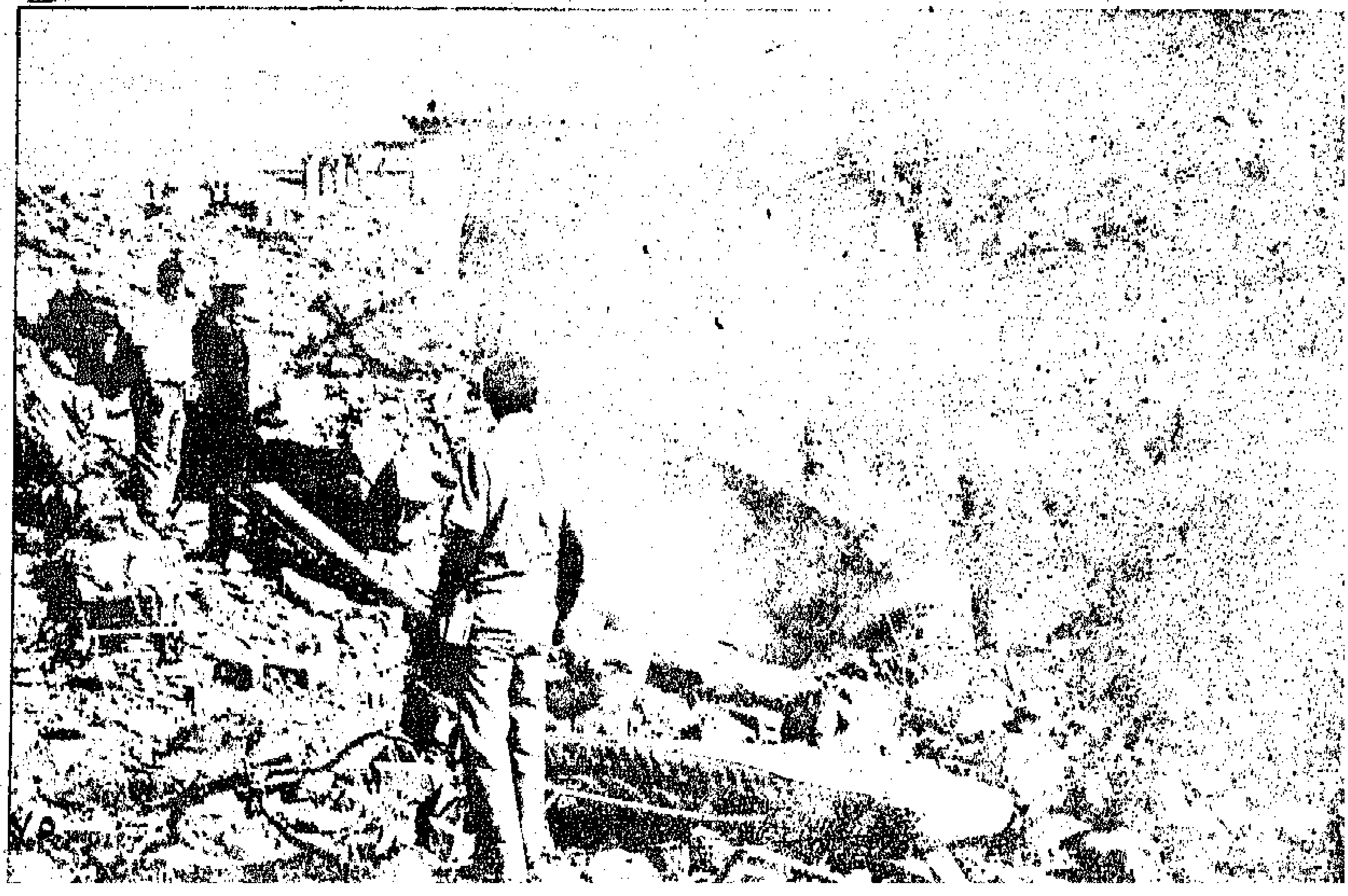

وأفادت التقارير أيضا أن عدة مئات من الأشخاص فى طرابلس والمناطق المجاورة لها قد اعتقلوا من قبل القوات السورية أو «اختفوا» وذكر سكان طرابلس أن بعض هذه الاعتقالات قام بها الحزب العربى الديمقراطى والمقاومة الطرابلسية ، حيث جرى تسليم المعتقلين فيما بعد إلى القوات السورية . وقد ذكر أنه كان بين المحتجزين عدد من عناصر ميليشيا «حركة التوحيد الإسلامى» بالاضافة إلى آخرين مشتبه بأنهم قاموا بإيواء هذه العناصر أو دعمها .

وطبقا لتقارير تسلمتها منظمة العفو الدولية ، ساق الجنود السوريون عشرات الأشخاص ، من بينهم عدد كبير من الشبان ، بقصد استجوابهم اثر اغارتهم على المنازل . وكان أغلب المقبوض عليهم من التبانة ، وقد ذكر أيضا أن اعتقالات غيرها قد وقعت فى مناطق أخرى من طرابلس ، من بينها الزاهرية وأبى سمراء والميناء . كما أقامت القوات السورية حواجز تفتيش اضافية فى أماكن متعددة من المدينة وقامت بالتحقيق من هويات المقيمين فى التبانة ، حيث فرض عليهم نظام حظر التجول عقب الصدامات المسلحة .

ولقد وسعت القوات السورية نطاق عمليات التفتيش لتشمل قرى سهل عكار واقليم الضنية إلى الشمال والشرق من طرابلس وقامت هذه القوات ، بدباباتها ومركباتها ، بانشاء متاريس عند الطرق المؤدية إلى عدد من القرى ، من بينها حوارة وسفيرة وبقرصونة وسير الضنية وبيت الفقس وقطين وعين التينة وكفربنين وحبشيت وقبعيت وحرار وبرقايل وبزال وببنين . واستخدمت القوات السورية الطوافات للوصول إلى المرتفعات الجبلية . وقام الجنود بالتفتيش عن الأسلحة والأشخاص المشتبه باشتراكهم فى الصدامات المسلحة ، وأغاروا على بيوت ومخابىء مشتبه بها لعناصر «حركة الوحيد الإسلامى» ، وحسب التقارير التى تسلمتها المنظمة ، حذرت هذه القوات مخاتير القرى من القيام بأى نوع من المقاومة ضد هذه العمليات .

ولقد ألقت القوات السورية القبض على الشيخ هاشم منقارة ، أحد زعماء «حركة التوحيد الإسلامى» مع أربعة أو خمسة من مؤيديه قرب قرية بقرصونة فى اقليم الضنية . وقتل سبعة آخرون من مؤيديه فى صدامات مسلحة ، نقلت جثثهم إلى «المستشفى الحكومى» و «المستشفى الإسلامى» فى طرابلس ، وفى ٢٩ من الشهر نفسه ، نفت «حركة التوحيد الإسلامى» نبأ اعتقال الشيخ منقارة . إلا أن المعلومات اللاحقة التى نمت إلى علم المنظمة تؤكد صحة التقارير السابقة ، وتبين أن الشيخ منقارة محتجز لدى السلطات السورية . وتفيد الأنباء أنه نقل إلى طرابلس لاستجوابه ، وأنه نقل بعدها بثلاثة أيام إلى جهة مجهولة . ولقد نمى إلى علم المنظمة نبأ اعتقال زعيم آخر من «حركة التوحيد الإسلامى» هو محمد الاندورى مع خمسة آخرين فى وادى جهنم ،

بين عكار والضنية ، حيث جرى نقلهم إلى طرابلس لاستجوابهم ، بعدها وسعت القوات السورية نطاق عملياتهم التفتيشية لتشمل قرى بحنين والمنية على السهل الساحلى شمالى طرابلس ، حيث جرى اعتقال عدد من المشتبه بهم . وفى ٣ كانون الثانى (يناير) ١٩٨٧ ، علم أن عمليات التفتيش فى اقليمي الضنية وعكار قد انتهت .

ولقد أكد العميد غازى كنعان ، رئيس جهاز المخابرات السورية فى لبنان ، اعتقال عدد من المشبوهين فى طرابلس والمناطق المجاورة لها . وفى مؤتمر صحفى عقد فى مقر قيادة القوات السورية فى طرابلس ، صرح العميد كنعان بأن المعتقلين كانوا قد اشتركوا فى تهريب الأسلحة إلى داخل طرابلس ، وكانت نيتهم الأساسية القيام بأعمال تخريبية ضد المنشآت العسكرية والشخصيات السورية فى المنطقة . وادعى أن هذه الأعمال كان يدعمها ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية . وأضاف قائلا بأن القوات السورية اكتشفت مخازن متعددة للأسلحة عقب «معركة تحرير طرابلس» وكنتيجة لـ «اعترافات» أدلى بها مشتبهون محتجزون ، من بينهم الشيخ هاشم منقارة . وصرح العميد كنعان بأن معظم المقاتلين المسلحين المشتركين فى هذه الحوادث قد قبض عليهم . وبأن جميع المقاومين قتلوا خلال الصدامات المسلحة .

وأما مصير ومكان وجود معتقلى طرابلس وعكار والضنية الحالى فما زال مجهولاً . وقد ذكر بأن بعض المعتقلين أعدموا من دون محاكمة بعد وقت قصير من اعتقالهم ، وبأن آخرين احتجزوا لفترة معينة فى مدرستين فى منطقة القبة شمالى طرابلس حيث تسيطر القوات السورية . وهاتان المدرستان هما « مدرسة الأمريكان ». حيث قيل بأن الشيخ منقارة احتجز فيها لعدة أيام ، و « مدرسة الراهبات » . وذكر أن كلتا المدرستين تستعملان عادة كمراكز من قبل رجال المخابرات السورية . وتفيد تقارير لاحقة بأن بعض المحتجزين نقلوا بعد استجوابهم إلى أماكن احتجاز فى بلدة « عنجر » فى البقاع ، وإلى دمشق وحمص ، حيث يعتقد أنهم محتجزون لدى المخابرات العسكرية السورية .

لم تتمكن منظمة العفو الدولية من إجراء تحقيق كامل حول الظروف التى جرت فيها أعمال القتل والاعتقالات و « الاختفاءات » فى شمال لبنان . غير أنها قلقة بشأن الإعدامات التى أبلغ عنها ، وهى تخشى أن يكون كثيرون ممن قتلوا على أيدى قوات الحكومة السورية والميليشيات التى تدعمها ، ضحايا اعدامات كيفية فورية . ومن بين هؤلاء الضحايا مدنيون عزّل من السلاح قيل بأنهم أعدموا بعد اعتقالهم بفترة قصيرة ، كجزاء لعناصر الميليشيات المعارضة لسوريا ، كما يبدو . والمنظمة قلقة أيضا بشأن حياة الأشخاص الذين قيل بأنهم اعتقلوا أو « اختفوا » خلال هذه الأحداث .

لقد دعت المنظمة الحكومية السورية إلى المبادرة باجراء تحقيق دقيق حول القتل المتعمد ، وإلى الإعلان عن نتائج هذا التحقيق . ففى رسالة وجهتها إلى الرئيس حافظ الأسد حثت المنظمة الحكومية على اتخاذ اجراءات فورية لمنع حدوث أى أعمال قتل ، ودعتها إلى محاكمة مرتكبى مثل هذه الأعمال . وفى حين تدرك المنظمة أن بعض من قيل بأنهم اعتقلوا أو قتلوا أو اعدموا خلال هذه الأحداث ربما اشتركوا فى أعمال عنف ، إلا أنها لاتجد مايبرر بأى حال من الأحوال الاعدام التعسفى للأشخاص حال القبض عليهم أو خارج نطاق المعارك . وينص على ذلك بصورة دقيقة وواضحة « الميثاق الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية » الذى صادقت عليه سوريا عام ١٩٦٩ ، والذى يقول بأن شرط حماية حق الحياة يبقى نافذا فى أوقات الطوارىء العامة . وان اتفاقيات جنيف المبرمة فى ١٢ آب (أغسطس) ١٩٤٩ والمتعلقة بحماية ضحايا الحرب ، تحرم ممارسة القتل أو أعمال العنف الأخرى ضد أسرى الحرب ، لمدنيين فى وقت الحرب كما فى وقت القتال المسلح غير المتسم بسمة دولية .

وقد ناشدت المنظمة الحكومة السورية تزويدها بمعلومات بشأن مكان وجود حالة الأشخاص الذين اعتقلوا خلال هذه الأحداث ، وحثتها على تحديد وتوجيه التهم الجنائية إليهم فوراً ، أو اطلاق سراحهم . كما ناشدت المنظمة أيضا الحكومة اللبنانية تزويدها بمعلومات حول المحتجزين وطلبت منها اعلامها بشأن نتائج أية تحقيقات جرت فى أحداث طرابلس .

وفيما يلى أسماء ٣٤ شخصا كانوا بين قتلى الأحداث التى نحن بصددها . وهى تشمل مدنيين ذكر بأنهم من ضحايا القتل المتعمد . لقد نقلت جثثهم إلى عدة مستشفيات فى طرابلس ، من ضمنها « المستشفى الإسلامى » ، حيث جرى التعرف عليها فيما بعد .

١ ـ وليد جريدى
٢ ـ خالد بيروتى
٣ ـ عبد الحفيظ الثمرى
٤ ـ الياس غاريتا
٥ ـ أحمد حراز

٦ ـ عبد العزيز العمر
٧ ـ طالب نصار
٨ ـ غوني السنكري
٩ ـ خضر حيدر
١٠ ـ أحمد بطحيش
١١ ـ بكر الصديق
١٢ ـ عبد الحميد رزوق حسن
١٣ ـ أحمد عابدي
١٤ ـ خضر عبد الواحد
١٥ ـ أحمد حروق
١٦ ـ بلال غبوشي
١٧ ـ رضوان الشيخ
١٨ ـ أحمد صالح الدين
١٩ ـ علي عمر
٢٠ ـ فؤاد خضر العلي
٢١ ـ رضوان المصري
٢٢ ـ علي العبد الله
٢٣ ـ حسين العبد الله
٢٤ ـ خالد شحيطة
٢٥ ـ بلال الحصني
٢٦ ـ محمد حمودة
٢٧ ـ حسن شما
٢٨ ـ جمال شقرا
٢٩ ـ وهيب عكاوي
٣٠ ـ درويش عكاوي
٣١ ـ رشيد العتر
٣٢ ـ (شقيق من
٣٣ ـ عائلة حاسبيني)
٣٤ ـ مصطفى القماح

قريباً بالأسواق ..
محمد علي قطب
صلّوا على النبيّ
أول كتاب في السيرة للأطفال
وحّدوا الله
أول كتاب في التوحيد للأطفال
مكتبة المختار الإسلامي
١٦ ش. كامل صدقي بالفجالة. ت ٩١١٣٧١ القاهرة

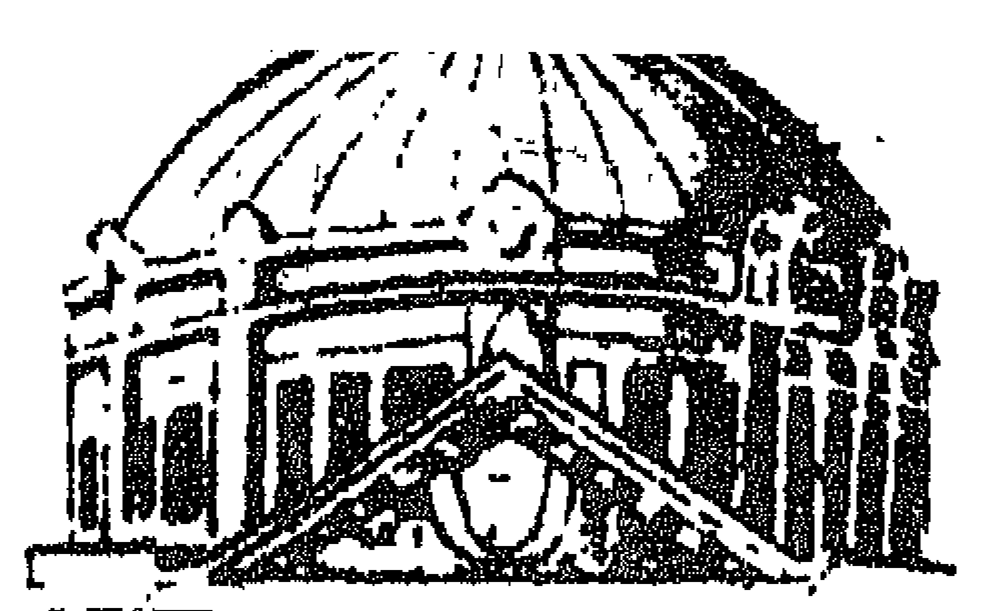

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

بقلم : ليلى بيومي

- قضية الشريعة في جامعة القاهرة
- رغم التحديات تفوز الجماعة الإسلامية
- نادي جامعة القاهرة والحرب الخفية
- شباب أسيوط يرفع دعوى قضائية
- جامعة حلوان والتقارير السرية
- بيانات طلابية
- بيان مؤتمر نوادي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية

قضية الشريعة الإسلامية بين التطبيق والتنميق
ندوة بنادى التدريس بجامعة القاهرة

الحكم الإلهى انزله الله سبحانه وتعالى قرآنا وتبيانا لكل زمان ومكان ليحق الحق ويسود العدل بين المسلمين .. وقانون المسلمين هو شريعتهم التي أصبحت الآن مسار نقاش وجدال بين المرتدين والملحدين والمنافقين حول أحقية هذه الشريعة فى الوجود ومدى ملائمتها للظروف التي تعيشها البلاد الآن والواقع الذى تعيش فيه البلاد هو تواجد جموع من المسلمين تجاهد فى سبيل أحقيتها بشرع الله وتسييد نظامه وحكمه .

وحول القانون الوضعي ومدى تناقضه مع الشريعة الإسلامية التقى أساتذة الجامعات مع المستشار محمود غراب بنادى جامعة القاهرة فى ندوة قضية الشريعة الإسلامية بين التطبيق والتنميق ذكر الرجل أن :

قضية الشريعة الإسلامية صارت الآن سلعة فى مجال المضاربة والمزايدة مسجاة فى غرفة انعاش المجلس التشريعي للبلاد محجور عليها من قبل تجار الشعارات الكاذبة وأن القوانين التى تحكم بها البلاد الآن بها مخالفات صارخة للشريعة الإسلامية ومن هذه القوانين ذكر .

● المادة ١٧٤ من قانون العقوبات يعطى عقاباً للبهائيين حداً أقصى السجن ٥ سنوات فى حين أن حكم الردة فى الإسلام هو القتل .. والرسول عليه الصلاة والسلام يقول من بدل دينه فاقتلوه .

● المادة ١١٢ تقول أن لرئيس الجمهورية حق إصدار القوانين .. وقوانين الله وشريعته تجرى لها امتحانات وتعديلات وتنقيات .

● المادة ٢٦٧ من قانون العقوبات ينص على أنه من واقع امرأة بغير رضاها عوقب بالأشغال الشاقة ومن واقعها برضاها فلا عقاب ولا جريمة والله سبحانه وتعالى وضع حدوداً للزنى بأن جعله لغير المحصن ولغير

المحصنة مائة جلدة والتغريب عام وللمحصن والمحصنة الرجم حتى الموت .

● المادة ٢٧٣ تنص على أنه لايجوز محاكمة الزوجة الذاتية إلا بدعوى زوجها وإذا زنا الزوج فى غير منزل الزوجية لاتسمح دعوى الزوجة ضد زوجها .

● المادة ٢٧٤ .. الزوجة التى ثبت زناها تعاقب بالحبس لمدة لاتزيد عن سنتين ولزوجها أن يوقف الحكم الصادر برضائه عنها .

● المادة ٢٧٨ . إن زنى الزوج بمنزل الزوجية يعتبر حرما أما خارج المنزل فلا عقاب ولا جريمة .

فهناك جريمة وقعت فى مصر بأن دخل زوج مسكن الزوجة فضبط زوجته مع رجل آخر فهم الزوج بقتله .. فقتله الشريك .. وكان حكم المحكمة الصادر بأنه لاجريمة ولا عقاب لاعن القتل ولا عن الزنا لأنه فى جريمة الزنى لابد أن يشتكى الزوج ويسقط حق الورثة فى الشكوى أما القتل فكان دفاعا عن النفس .

● القانون ٦٣ لسنة ٧٦ يعطى الحرية الكاملة لمن يشرب الخمر والعقاب الوحيد إذا وجد الشارب فى حالة سكر بين فى الطريق العام والرسول عليه الصلاة والسلام يقول من شرب الخمر فاجلدوه ثم إذا شرب اجلدوه ثم إذا عاد ثالثة فاقتلوه .

● المادة ٣٦٣ لسنة ٥٦ ، ٨ ، ٣ لسنة ٥٢ ، ٤٤٣ لسنة ٥٤ تعطى تراخيص ميسرة وبلا أدنى تعقيدات لطالبى التصاريح لصناعة الخمور والاتجار فيها وحرية استعمالها .

المادة ٢٠١ توصى بتكميم الأفواه .. فمن يخطب فى مسجد ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وينفذ ما أمر الله به يتم حبسه لمدة ثلاث سنوات ودفع غرامة تتراوح من ١٠٠ إلى ٥٠٠ جنيها بتهمة قدح الحكومة وتحت هذا البند تندرج آلاف التهم والقضايا الظالمة .

● المادة ٤٢ من نفس هذه القوانين تنص على أن كل مواطن يقبض عليه أو يحبس تجب معاملته بما يحفظ عليه كرامته ولا يجوز ايذاؤه بدنيا أو معنوياً ويبلغ المعتقل واقاربه عن أسباب اعتقاله ومكان الاعتقال وإعلانه بالتهم المنسوبة إليه له ولغيره التظلم أمام القضاء .

ونفاجىء رغم هذه القوانين الوضعية التى تخالف الشريعة الإسلامية أنها لاتنفذ بالعدل على المسلمين فنجد التعذيب والترويع والسجن والاعتقال بلا تهمة محددة إلى كل من ينادى بالإسلام وشريعته .

فى جامعة القاهرة وأسيوط وحلوان

بدأ التيار الإسلامى بجامعة القاهرة عامه الدراسى ٨٨/٨٧ بتحديات كثيرة بدأت فى أكتوبر بأن أعلنت ادارة الجامعة والحرس الجامعى منع المنقبات من دخول الجامعة وأدى ذلك الى تجمع أكثر من ألفى طالب فى مظاهرة إحتجاج سلمية طالبوا فيها السماح للطالبات بالدخول وتم ذلك بشرط دخولهم من باب خاص إلا أنه ما زال مبنى الأعلام والاقتصاد والعلوم السياسية محرماً فيه دخول المنقبات إلى جانب أن بعض الأساتذة ذوى الاتجاهات اليسارية خاصة فى كلية الآداب اتخذوا تقليداً خاصاً بحرمان الطالبات من دخول محاضراتهم بالنقاب حتى الآن .

واستمر الجو مشحوناً ضد التيار الإسلامى من قبل محاور ثلاثة هى مباحث أمن الدولة والحرس الجامعى وإدارات الكليات ... ففى كلية الاعلام يقف عميد الكلية مختار التهامى ورائد الاتحاد فاروق أبو زيد موقفاً معادياً ضد النشاط الإسلامى فى حين يسمح للاتجاهات اليسارية والاتجاهات التابعة للحزب الوطنى بإقامة حفلات مفتوحة لمواهب الغناء والموسيقى وفى حديث سابق لنا مع مسئول الحرس الجامعى ذكر أنه كثيراً ماتقوم خلافات بين إدارة كلية الأعلام وطلبة الجماعات الإسلامية عندما يرفض عميد الكلية إقامة أى ندوات أو نشاط إسلامى ويقوم الحرس بتسوية هذه الخلافات (هذا على سبيل مناورة التيار الإسلامى) ثم بعد ذلك يحدد العميد ورائد الإتحاد عدد الحاضرين بأن لايزيدوا عن ٥٠ طالباً متصورين بذلك أنهم يحجمون النشاط الإسلامى عن التواجد وممارسة دوره فى الجامعة .

وفى كلية الحقوق استمر النشاط المسموح به للجماعات الإسلامية متمثلا فى معارض للكتب الإسلامية وإقامة بعض الندوات التى تجد إقبالا كبيراً من جانب الطلاب أما الاتجاه الناصرى المتمثل فى جمعية الدراسات العربية فى كلية الحقوق وأسرة العروبة فى كلية الأعلام والاتجاه الشيوعى المتمثل فى جمعية الوطن فبالرغم من أنه لا يعانى من أية مضايقات من قبل الحرس الجامعى وإدارة الجامعة فإن الالتفاف حوله من قبل القاعدة الطلابية يكاد يكون منعدماً ..

هذا الى جانب أن الحصار الأمنى الذى تعيشه الجامعة يشكل قلقاً وضغوطاً على قطاع كبير من الطلاب وأساتذة الجامعة وقد عقد رؤساء الاتحادات الطلابية مؤتمراً بنادى أعضاء هيئة التدريس جامعة القاهرة فى بداية نوفمبر وتدخل الحرس الجامعى لمنع إنعقاد هذا المؤتمر وطالبوا فيه بضرورة تعديل اللائحة الطلابية ومنع تدخل الحرس الجامعى فى شئون الطلبة والطالبات ..

همـوم المسلمين تحت قبة الجامعة

رغم التحـــديات تفــوز الجمـــاعة الإســـــلامية

وعندما تم فتح باب الترشيح لانتخابات الاتحادات الطلابية تم استبعاد أعداد كبيرة من طلبة الجماعات الإسلامية فى كليات الطب والتجارة والحقوق ودار العلوم والإعلام وقام الطلاب المشطوب أسمائهم برفع دعوى أمام القضاء الادارى لالغاء قرار استبعادهم واندلعت المظاهرات من جديد حتى نهاية نوفمبر وعقد طلاب الجماعات الإسلامية مؤتمراً بنقابة المحامين طالبوا بإطلاق حرية الترشيح وعدم شطب أسمائهم كما طالبوا بإعادة إتحاد طلاب الجمهورية .

أعيدت بعض الأسماء إلى قوائم الترشيح وفاز التيار الإسلامى بنسبة ١٠٠٪ فى كليات الطب والهندسة والعلوم وبنسبة ٩٠٪ فى كليات الطب البيطرى والآداب ودار العلوم والحقوق وبنسبة ٨٠٪ فى كليات التجارة والزراعة .. ولأول مرة منذ عدة أعوام يصبح اتحاد كليتى الآداب والتجارة من طلبة الجماعات الإسلامية . ويفوز التيار الإسلامى بجميع مقاعد الاتحاد على مستوى جامعة القاهرة وفى جميع الكليات ماعدا كلية الآثار ومعهد التمريض ...

نادى جامعة القاهرة والحـــرب الخفيـــة

وفى نادى أعضاء هيئة التدريس جامعة القاهرة أقام النادى فى النصف الأول من عام ٨٨/٨٧ عدة مؤتمرات وندوات ففى مؤتمر النوادى الثالث والثلاثين أقر المؤتمر توصيات كان أهمها المطالبة برفع الحصار الأمنى عن الجامعة . وبدأ النشاط الثقافى للنادى بمناقشة القضايا الفكرية المعاصرة مع الدكتور رشدى فكار وحول أساليب الصراع الفكرى مع المستشار طارق البشرى . ومع رئيس جامعة القاهرة الجديد الدكتور محمد نجيب حسنى نوقشت مشاكل الجامعة الأمنية والمادية وفى سلسلة النشاطات الأخيرة للنادى تحاول مجموعة من الشخصيات اليسارية من الجامعة وخارجها أن تتواجد بصورة مافى نشاط النادى لتخفيف الطابع الإسلامى أو لمواجهته ، فى محاولة فاشلة للتسلل إلى أحد المنابر فى الجامعة وبعد أن خسروا انتخابات الاتحادات الطلابية وانتخابات النوادى قبل ذلك .

شباب أسيوط يرفع دعوى قضائية

وفى جامعة أسيوط كان الحصار على الجماعات الإسلامية أكثر خطورة عندما تم ترشيح ١٣٤٤ طالباً وتم استبعاد جميع طلاب التيار الإسلامى ليدخل ١٤٨ مرشحاً

تابعين للحزب الوطنى والممثلين لإدارة الكليات وخلت معظم اللجان من المرشحين المنافسين ليدخل هؤلاء الطلاب معظم لجان الاتحاد بالتزكية .

وقامت الجماعة الإسلامية بعقد مؤتمر يوم ١٧ نوفمبر والقيام بمسيرة احتجاج على القبضة الأمنية التى يعيش فيها الطلاب فى جامعة أسيوط وعلى التدخل السافر فى الانتخابات .

وأقامت الجماعة الإسلامية دعوى قضائية ضد رئيس الجامعة الدكتور عبد الرازق حسن طالبوا فيها بوقف القرار الصادر باستبعادهم ووقف الانتخابات الطلابية وعقب المؤتمر أحالت إدارة الجامعة ٨٦ طالباً إلى الشئون القانونية والمجالس التأديبية من بينهم أسامة رشدى بكالوريوس صيدلة والدكتور أحمد عبده طالب الدراسات العليا بكلية الطب وبالرغم من ذلك هناك ثلاث كليات فازت فيها الجماعة الإسلامية بمقاعد الاتحاد هى كلية الطب والهندسة والطب البيطرى .

جامعة حلوان والتقارير السرية

وفى جامعة حلوان يبدو النشاط الإسلامي أكثر حيوية فى كلية الفنون التطبيقية والتجارة الخارجية ولكن مباحث أمن الدولة والحرس الجامعى بايعاز من عمداء الكليات ورواد الاتحاد يعملون أكثر نشاطاً فى ملاحقة طلاب الجماعات الإسلامية وكتابة التقارير ضدهم واستدعاء ولى أمر كل من يطلق لحيته أو من ترتدى النقاب ومن يمارس أى نشاط إسلامى .. وحتى الآن تمنع أى طالبة من دخول كليات جامعة حلوان إلا بعد رفع النقاب داخل الكلية . ورغم شطب واستبعاد بعض الطلاب ذوى النشاط البارز نجح التيار الإسلامى فى كليات التجارة والفنون التطبيقية والتربية والهندسة ليصبح أمين اتحاد الجامعة وأمناء اللجان من طلبة الجماعة الإسلامية .

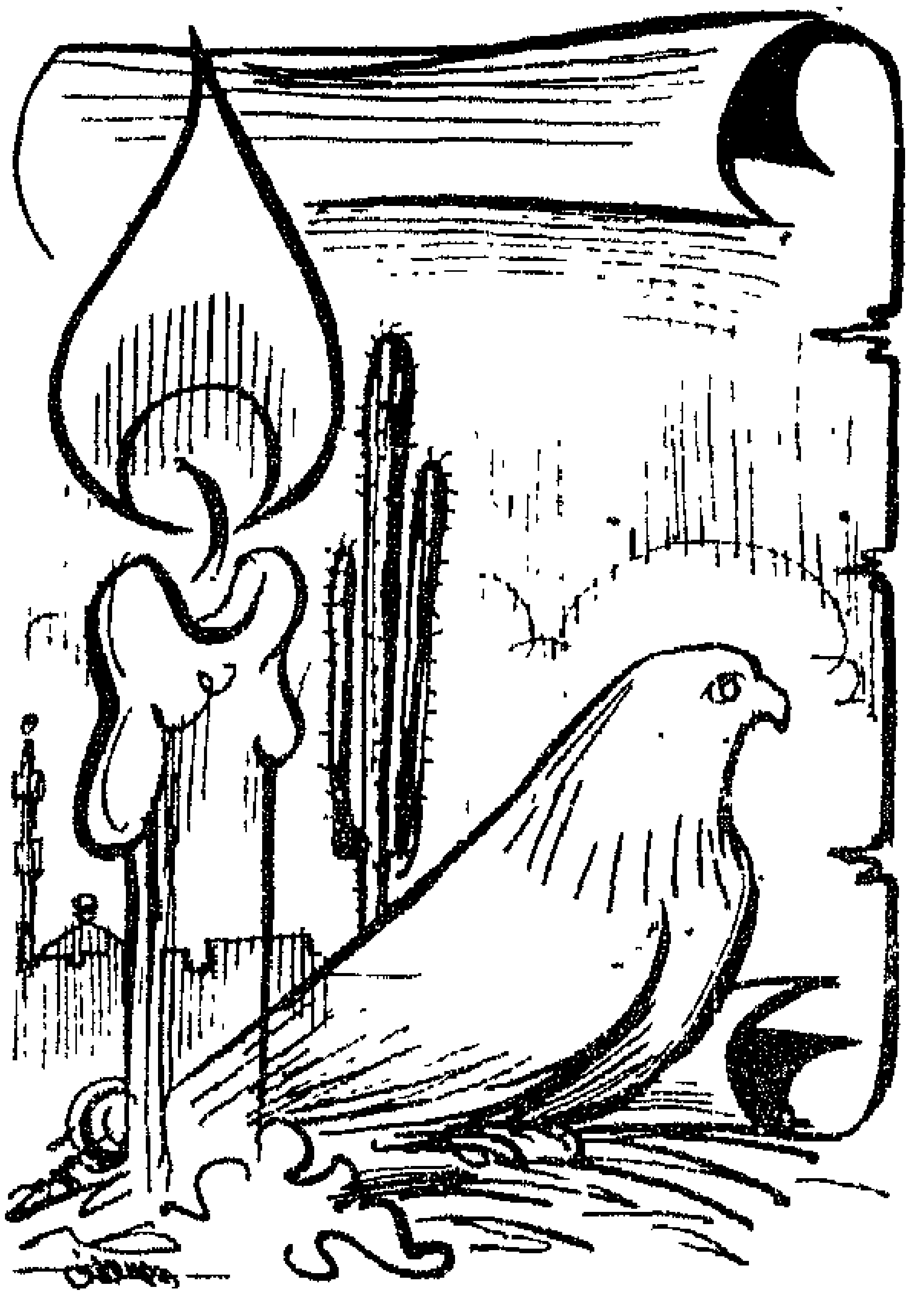

همومُ المسلمين تحت قبة الجامعة

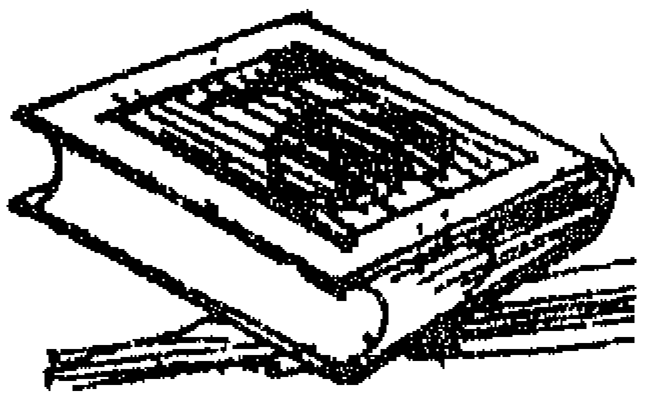

(بيانات طلابية)

أصدر التيار الإسلامى بجامعة القاهرة وعين شمس عدة بيانات خلال الأسابيع الأولى من العام الدراسى بعنوان « الإسلام فى خطر » ، « ودين جديد فى مواجهة الإسلام » وحول العلمانية واستنكار تغلغلها داخل أجهزة الإعلام .

كما يستنكر الطلاب ماتقوم به أجهزة الدولة من محاربة الإسلام والمسلمين وذلك عن طريق اقتحام المساجد وضربها بالقنابل واعتقال الشباب على أعتابها والدخول الى قاعات الدرس فى الجامعات للحيلولة بين الشباب المسلم وبين دعوة زملائه والوقوف على أبواب الجامعات لنزع النقاب من فوق وجوه المنقبات ومنعهن من الدخول والسماح للمتبرجات بالمرح دون قيد وعندما يهاجمون منازل الشباب المسلم كل ليلة لإجباره على البقاء مطارداً ظناً منهم فى أن ذلك يحول بينه وبين العمل لدينه .. وعندما تمتلىء المعتقلات بألوف وألوف من الشباب الغيور على دينه ويعذبون بأقسى صور التعذيب ولا يكاد يفرج عنهم حتى يعودوا بهم الى المعتقلات من جديد .

●●●

(جامعة حلوان والأمان المفقود)

تمارس إدارة جامعة حلوان والحرس الجامعى ضغوطاً مكثفة على طلبة الجماعات الإسلامية فما زال الحرس الجامعى يصر على منع دخول وتجول الطالبات المنقبات داخل الكليات وقامت مباحث أمن الدولة باستدعاء أولياء أمور بعض الطلبة والطالبات بكلية الفنون التطبيقية فى محاولة لإرهابهم ومنعهم من ممارسة أى نشاط إسلامى ويقوم وكيل الكلية بتعقب بعض الطالبات والطلبة داخل المسجد وعن طريق المخبرين السريين وزرعهم داخل مساجد الكلية .

(بيان مؤتمر نوادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية)

عقد المؤتمر العام الثالث والثلاثون لنوادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية وذلك بمقر نادى أعضاء هيئة التدريس جامعة القاهرة يوم الخميس ١٠/٢٩ بحضور جميع نوادى هيئة التدريس بجامعات القاهرة ، عين شمس ، الأزهر ، الأسكندرية ، المنصورة ، أسيوط ، المنوفية ، الزقازيق ، بنها ، المنيا ، قناة السويس ، طنطا ، واتخذ المؤتمر القرارات والتوصيات التالية :

١ ــ يرفض المؤتمر رفضاً قاطعاً إهمال لجنة صياغة قانون التعليم الجامعى الجديد لهذه القرارات والتوصيات وخاصة فيما يتعلق منها باستقلال الجامعات وحصانة أعضاء هيئة التدريس وديمقراطية اختيار القيادات الجامعية .

٢ ــ أشاد المؤتمر العام لنوادى أعضاء هيئة التدريس بقرارات وتوصيات مؤتمر العدالة الأول الذى عقده قضاة مصر فى أبريل ٨٦ والذى انتهى الى ضرورة احترام سيادة القانون وتنفيذ أحكام القضاء وتطبيق الشريعة الإسلامية ويطالب السيد رئيس الجمهورية بتنفيذ وعده فى خطابه أمام مؤتمر العدالة الأول .

٣ ــ يعرب المؤتمر عن قلقه الشديد لتصاعد ضغط أجهزة الأمن داخل الجامعات المصرية مما يؤدى الى إحداث توترات لامبرر لها داخل الحرم الجامعى .

٤ ــ يرى المؤتمر إلغاء اللائحة الطلابية لعام ٧٩ والدعوة الى العمل بلائحة ٧٦ مع ضرورة الدعوة لعقد مؤتمر عام للطلاب مع السادة المسئولين للتوصل الى لائحة طلابية جديدة تحقق ديمقراطية أداء الإتحادات الطلابية وممارسة الطلاب لأنشطتهم وضماناً لاستقرار الجامعات .

٥ ــ يعلن المؤتمر عن أسفه لانتهاك الحريات فى ظل القوانين الاستثنائية وقانون الطوارىء ويرى المؤتمر أن الأمن والاستقرار لا يتحققان بمزيد من العنف والتعذيب فى السجون والمعتقلات ولكن بمزيد من الحرية والديمقراطية واحترام الدستور ومواثيق حقوق الحرية والديمقراطية كمدخل أساسى لتحقيق الإصلاح الاقتصادى والاجتماعى والسياسى .

٦ ــ يحيى المؤتمر العام جهود نقابة المحامين ولجنة الحريات بنقابة الصحفيين فى الدفاع عن حقوق الانسان فى مصر والعالمين العربى والإسلامى .

ليلى بيومى

ص • ب ١٧٠٧

مجلتكـــم فى عيونكـــم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

نحن هنا ــ فى جنيف ــ نترقب وصول المجلة بكل الصبر والتصبر ولا أبالغ إن قلت إنها منارة وُضاءة للحق ، وصوت مجلجل بالصدق

نور الدين خليل
مترجم بمنظمة الأمم المتحدة ــ جنيف

تحية طيبة وبعد

كان وما يزال كل عدد من المختار الإسلامي يعتبر دافقا يروى ظمأ كل مسلم محافظ متعطش للمعلومات الإسلامية لكى يزيد من ثقافته الإسلامية من هذا الينبوع الشهرى ولا يسعنى فى هذه العجالة إلا وأن أشكر القائمين والعاملين فى هذه المجلة الإسلامية .

أحمد حسن يمانى ــ جدة

مــنتدى الفــكر :

أصحاب منتدى هذا العدد الأخوة .. حامد صبحى العفرى ، عبد العزيز طه عبد القادر ، سنهوت ، محمد المهدى الفيصل . أبو جنديل بالفيوم ، محمد حمزة ،

كوم حمادة ، سهير عبد العزيز ـ الزقازيق ، محروس عبد السلام محمد ـ اسكندرية ، طارق عبد الدايم البوهي ـ دسوق ، سالم الزهوى ـ بلبيس .

● دارت عدة رسائل حول موضوع ما ينبغي أن يكون عليه الحاكم وتلتقى أكثر من رسالة فى الثناء على موقف الفريق محمد عبد الرحمن سوار الذهب من تولى السلطة فى السودان يقول الأخ محروس : تحية لهذا العملاق الذى ترك مركز السلطة وهو فى القمة مؤيداً من القوات المسلحة التى تستجيب لأوامره ونواهيه ، ورغم ذلك أوفى بعهده وترك منصبه وسلم للقيادة المدنية مقاليد الحكم فى البلاد ، ويستطرد : لعل الحكام يدركون خطورة هذا المركز ، ويفهمون أنهم خلفاء لله فى الأرض وعليهم الالتزام بأوامره ونواهيه وأن يدركوا المثل الأعلى فى الفاروق عمر الذى قال : لو أن بغلة عثرت فى الطريق لسئلت عنها : لماذا لم تمهد لها الطريق يا عمر .

أما الأخ سالم فيقرض شعراً عنوانه «سوار السودان» :

سودان يا ذهب الشعوب سوارنا
الحر الأصيل مؤثل ونضير
زنه بالسّوار فليس من أمثاله
فى عصرنا بين الرجال كثير
ما كان طالب مغنم إلا الهدى
فى الحق عند المسلمين أجير

ويتطرق الأخ حامد إلى النفاق والمنافقين الذين يبرزون فى الانتخابات فى كلمة بعنوان .. الولاية لمن ؟ يقول : فى مجتمعنا أصبح النفاق منهجا والإفك وسيلة والضلال مباحاً ، لقد خسر وخاب من باع دينه بدنياه ، فما بالكم بمن باع دينه بدنيا غيره .

سوار الذهب

● ومن الراصدين للدوريات العربية هذا الشهر الأخ الفيصل حيث يتوقف بنا عند ما جاء فى مجلة المصور ٨٧/٤/١٦ عن الإخوان حيث جاء : أن الخطر اليوم ليس من الماركسية وإنما من الإخوان وإن وجودهم فى مجلس الشعب سيفتح الباب أمامهم لوضع العراقيل أمام الحكومة لماذا .. لأنهم سيطالبون بالشريعة الإسلامية .. ياسبحان الله !!!!

ومن رصد الحروف إلى رصد الخطوط .. فيلتقط الأخ عبد العزيز رسماً كاريكاتوريا لمصطفى حسين بأخبار اليوم العدد ٢٢١٦ يظهر فى الصورة شاب ملتح وطبيب يقول لزميله : وده فيروس الإيدز مكبر ٣ مليون مرة .. ويقول الأخ للرسام : اتق الله فيما ترسم وتكتب واعلم بأن مرتبك الذى تتقاضاه من الجريدة هو من دم المسلمين .

وإلى جريدة الجمهورية : إلى مقال تاريخه ٨٢/٣/١٤ ينقلنا الأخ حمزة ليكشف من خلال المقال نوايا كاتبه عبد العظيم رمضان (أستاذ الفلسفة بجامعة عين شمس) عنوان المقال أزمة البصل فى القصص الشعبى وقد جعل الكاتب مقالته سخرية بالدين وعلى كل الناس الملتزمين بالشعائر الإسلامية حيث يقول : يروى فى القصص الشعبى أنه حدثت فى مصر فى عهد أحد الخلفاء الفاطميين أزمة بصل كتلك التى مرت بها بلادنا مؤخراً فتغلب المصريون على الأزمة بالابتهال إلى الله والصلاة أن تمر الأزمة بسلام ويعود البصل إلى الأسواق مرة أخرى .. الخ ويحمل المقال دعاية واضحة للماركسية التى يتبعها الكاتب .. وكذلك تربط الأخت سهير بين ما جاء فى جريدة الجمهورية حول «الدولة الدينية» لحسن عامر وبين كتابات أخرى للدكتورين محمد عمارة وخلف الله التى تهدف جميعا إلى مهاجمة فكرة الحكومة الإسلامية ونتساءل : لماذا يهاجم د . عمارة وخلف الله سيد قطب فى أفكاره ولماذا يحاولون تطويع الفكر الإسلامى وتقريبه إلى العلمانية والتغريب .

● ويعترض الأخ طارق على السماح للعائد من الخارج باصطحاب شريط فيديو دون مروره على الرقابة وهذا يفسح الطريق أمام الشرائط المخلة بالآداب ويقول : أفيقوا ياقوم فالطوفان قادم .

جزاكم الله خيرا أيها الأخوة وإلى المنتدى القادم بمشيئة الله

لمحات ...

"المسلمون قوة تفتقد الالتزام والتخطيط"

إن الواقع الذى يعيشه عالمنا الإسلامى يدعو إلى الحيرة والقلق فلا تكاد تلاحظ عملاً أو قراراً يتم اتخاذه على مستوى عالمنا الإسلامى المعاصر بصورة جماعية حيث كل دولة أو مجموعة دول من العالم الإسلامى تنتمى وللأسف إما إلى أمريكا التى تمثل رأس الرأسمالية وقائدها وإما إلى روسيا التى تمثل الإشتراكية وتنشر مبادئها الهدامة فى شرايين العالم الإسلامى من خلال التغلغل الاقتصادى والثقافى ناهيك عن التدخل السياسى السافر كما يحدث الآن فى أفغانستان المسلم . وتجدر الإشارة إلى أن هذا الوضع ليس وليد هذه الأعوام وإنما هو وضع متوارث من وقت بعيد وكانت البداية الحقيقية لذلك هى القضاء على الخلافة الإسلامية وكان لبريطانيا اليد الطولى فى هذه الهجمة الشرسة حيث أوهمت بعض الحكام بالخروج على الخلافة وتكوين امبراطوريات مستقلة وجعلتهم ينشقون على الخليفة ويبدون العصيان عليه وأشعلت الحرب بينهم وبين دولة الخلافة حتى أنهكت قواهم واستطاعت من وراء ذلك القضاء على هؤلاء الحكام المتمردين وكذلك الخلافة الإسلامية التى ستعود قريباً بإذن الله ولو كره الكافرون . ورغم ما يدبره لنا الغرب والشرق على حد سواء إلا أننا لانزال نخشى مجرد الاحتجاج أو رفع الصوت فى مواجهة هؤلاء الكفرة المغتصبين وما حل بنا من عواقب وخيمة وتحديات متعددة على أيدى الامبريالية الأمريكية وعملائهم الصهاينة الذين كونوا ولاية أمريكية فى مقدساتنا وأراضينا وكذلك روسيا الشيوعية وهذا راجع أولاً وأخيراً إلى تهاوننا وتقاعسنا عن تطبيق شرع الله فى أرضه فطاعة الله مفتاح النصر والعزة ونشر الهداية والنور فى أرجاء المعمورة الذى اختارنا الله وحملنا أمانة تبليغه ونشره فى كل مكان فبرغم توافر الامكانات من مادية ودينية إلا أننا لم نقم بذلك فى كافة البلاد التى لاتعرف عن الإسلام سوى أسمه فقط بل العكس هو الذى يحدث حيث نجد المبشرين استطاعوا النفاذ إلى عالمنا الإسلامى والتغلغل داخله وبثّ سمومهم وأفكارهم مستغلين الظروف القاسية التى يعانى منها بعض أبناء الإسلام كما يحدث فى الجنوب اللبنانى المسلم .

عبد الدايم أحمد سيد ـ سمالوط

" والرد على ثروت أباظة "

كثيراً مانقرأ ونسمع إتهامات موجهة للإسلام (والشباب الإسلامى) ، ولكن الموضة الجديدة التى انتشرت فى هذه الأيام هى أن هؤلاء المهاجمين يتخفون فى ثياب الإسلام ويستترون به ، ظناً منهم أنهم بذلك يخدعون القارىء أو السامع . ومن هؤلاء كاتب يدعى « ثروت أباظة » . كتب فى جريدة الأهرام مقالًا بعنوان « أين أنتم من النبى ـ ﷺ » كفَّر فيه الشباب المسلم ، وهاجم فيه اللحية .

ونقول له : إذا كنت تدين القسوة والطغيان ، فلماذا لم تستنكر التعذيب الوحشى فى سجون أسيادك فى القديم والحديث ؟ لماذا لم تستنكر قتل الأبرياء فى المساجد وإنتهاك حرمة بيوت الله ؟ لماذا لم تستنكر القبض على المئات بدون ذنب وبدون تهمة عند محاولة اغتيال أبى باشا مع أن الجانى الحقيقى لم يُعْرَف بعدُ ؟ وبأى حق يُتهم هذا الشباب فى كل مصيبة وبلية بدون دليل وقبل ثبوت التهمة ؟

ونقول له إن عامة الشعب المصرى يعلم من هم هؤلاء الشباب ولن يفتنه مقال يقرأه لك أو لأمثالك يصف هؤلاء الشباب بالوحشية والعنف وهم على العكس من ذلك .

عزت عبد الرحمن عبد العال : العدوة

●●●

موقف مشرف لمحافظة كفر الشيخ

بينما كانت الليلة الختامية لمولد الصوفى ابراهيم الدسوقى وقف مدير العلاقات العامة بديوان دسوق ليقدم السيد المحافظ (نبيل حلاوة) محافظ كفر الشيخ وكانت كلمته هى آخر فقرة فى البرنامج ، وفى حمأة النفاق قال مدير العلاقات العامة (ومع مسك الختام .. كلمة المحافظ) . إلاّ أن المحافظ قال : « مسك الختام كلام الله » .. فتحية لهذا الرجل الذى يضع الكلمة فى موضعها .

طارق عبد الدايم البوهى
دسوق

●●●

"التبشير بالقمر الصناعي"

نشرت جريدة الأخبار في ٨٧/٦/١٩ بصفحة أخبار الجمعة الآتي .

أعلن الأمريكي بيللي جراهام أنه يستعد للقيام بحملة صليبية عالمية في عام ١٩٨٩م ويستخدم فيها الأقمار الصناعية وأحدث وسائل الاتصالات والمعدات العلمية - وذلك في إجتماع في هولندا حضره عدد ٨١٩٤ مبشراً من أكثر من ١٠٠ دولة وانفق هذا المؤتمر ٢١ مليون دولار دفعتها مؤسسة «ساماي تيان بيرس» - والتي يرأسها ابن بيللي والمثير من الموضوع أن الذي حظي بالجانب الأكبر من الاهتمام هم مبشرو أفريقيا وآسيا حيث حظوا بنصيب الأسد من النفقات - والسؤال الآن للمسئولين عن نشر الدعوة الإسلامية في بقاع الأرض هل سبق وأن اعتمدتم مثل هذا المبلغ للدعوة الإسلامية - وهل سبق وعقدتم مؤتمراً للدعاة الإسلاميين في جميع دول العالم لمناقشة ما يمكن استخدامه من وسائل تكنولوجية حديثة لنشر الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة . أم اننا لازلنا نعتمد على القوة الذاتية للإسلام فقط في الانتشار في مناطق لاتزال بكراً . فبعد أن وقفنا في وجه الحملات الصليبية العسكرية في الماضي فإننا نحتاج إلى الوقوف في وجه الحملات التبشيرية التنصيرية الجديدة والتي تستهدف دول أفريقيا وآسيا الفقيرة .

فتح الله خليل - دمياط - عزبة البرج

غزو بلا سلاح

يطيب لي أن أذكر الحوار الذي دار بين الدكتور/ عبد الصبور مرزوق وبين الأستاذ الشهيد/ سيد قطب - رحمه الله والذي ذكره الدكتور مرزوق في كتابه [الغزو الفكري أهدافه ووسائله] .. وذلك حينما وقعت اتفاقية جلاء الانجليز عن مصر في شهر أكتوبر عام ١٩٥٤م .. يقول الدكتور عندئذ قلت للأستاذ المرحوم مهنئاً : لنحمد الله أن المستعمرين الانجليز سيخرجون من مصر ، وهذا يتيح للعمل الإسلامي حرية وفاعلية .. فقال رحمة الله عليه :

لقد وقعت الاتفاقية لاخراج الإنجليز الحمر وهؤلاء خطرهم محدود .. ولكن المهم هو أن يخرج من مصر (الانجليز السمر) .

وكان رحمة الله عليه يعني بهذا ذوي البشرة السمراء الذين تأثروا تأثراً كاملاً بالفكر الغربي وبالنظريات التي صاغها المستشرقون والمبشرون وفسروا بها الإسلام وفق أهوائهم .

ومع أن هؤلاء المتأثرين بالفكر والثقافة الغربية قد أدوا لمصر وللعالم العربى والإسلامى خدمات جليلة لكنهم وقفوا دون شك ـ على الخط نفسه الذى وقف عليه المتعصبون من المستشرقين قصدوا ذلك أم لم يقصدوا .

نماذج غير مشرفة : والأمثلة فى هذا المضمار كثيرة ومتعددة ولكننا سنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر .

فمثلاً منهم الذين شككوا فى القرآن عندما تحدثوا عن الشعر الجاهلى كما ورد ذلك فى كتاب (الشعر الجاهلى) لطه حسين .

ومنهم من شككوا فى صلاحية الإسلام ليكون نظاماً يجمع بين الدين والدولة حينما تحدثوا عن الاسلام وأصول الحكم كما ورد ذلك فى كتاب (الإسلام وأصول الحكم) لعلى عبد الرازق ومنهم أيضا ... الذين دعوا إلى نبذ التراث الإسلامى بكل ما فيه وزعموا أنه حمل أحجار يجب التخفف منها وأنه لاسبيل إلى نهضة الإسلام إلا إذا تخلوا عنه .... ؟ وإذا شئت أن تعرف الكثير والكثير عزيزى القارىء فارجع إلى كتاب (تاريخ الدعوة العامية فى مصر) للدكتور نفوسة زكريا .

ثم إن هؤلاء كذلك هم الذين شككوا فى صلاحية اللغة العربية لتكون لغة علم وحضارة ودعوا إلى نبذها واستخدام العامية المحلية فى كل جزء من أجزاء الوطن العربى .... راجع فى ذلك كتاب (الزحف على لغة القرآن) لأحمد عبد الغفور عطار .

كذلك أرينا كثيراً من الدعوات المناهضة للاتجاه الإسلامى العام فى منطقة الشرق الأوسط والتى تعارض بشدة تلك المحاولات التى ظهرت فى مطالع القرن العشرين والتى تدعو إلى الوحدة الإسلامية .. هو غزو بلا سلاح ندعو الله أن ننجح فى صده ..

د . محمد السقا عيد . المياسرة

●●●

ملتقى الأخوة (للمراسلة)

الاسم والعنوان :

Ramazay Xtuhammed
P . K 289
80073 Beyoglu
ispanby
TURKEY

ردود خاصـــة

ـ الأخ محسن السيد محمد . طوخ : لعل إطلاعك على صندوق الدنيا يغير رأيك .

ـ الأخ الحسينى السيد زغلى . بنى عبيد : السفر متاح للجميع .

ـ الأخ حسين ميرغنى سليمـــان ـ السودان : العنوان بمجلتنا العدد ٤٧ صفحة ٩٥ .

ـ الأخ سالم الزهوى . بلبيس : «وأبو بكر فى وصية .. الخ» به كسر فى الوزن .. وأهلا بك...

ـ الأخ محسن عبد التفاح . زفتى : تم تغطية الموضوع أكثر من مرة .

ـ الأخ السيد محمد شرف الدين . علوم القاهرة : المزيد من العناية بالوزن والمضمون .

ـ الأخ أحمد حسين يمانى . جدة : نتمنى تنفيذ اقتراحـــاتك الطيبـــة . وشكرا .

ـ الأخ رمزى محمد . تركيا : شـــكراً .

ـ الأخ س . ع . ص قنا : نرجو موافاتنا بالاسم كاملا .

ـ الأخ مصطفى محمد أبو المجد . سيدى غازى : اقتراحاتك قيد التحقيق .

ـ الأخ م . عماد الدين ابراهيم . اتميدة : الفيصل هو مستوى الديوان الفنى .

ـ الأخ أشرف أحمد عبد الرحيم . الكردى : كتابات الأساتذة نجيب الكيلانى ، سيد قطب ، محمد قطب ، عماد الدين خليل وغيرهم .

طلـــب مســـــاعدة

الأخ ع . م طالب بجامعة الزقازيق يحتاج إلى مساعدة مالية لظروفه الصعبة العنوان كاملا بالمجلة

الأخ ح . ع . ح . غ ـ بلقاس ـ دقهلية يحتاج إلى مساعدة مالية لظروف مرضه .

آخر كلام

وعدٌ من ربِّ الأكوان ..

رباه ..!!
ما أنبلها أفغانستان
كم كان المسلم ينضح خجلًا
لضياع الأقصى .. والجولان
لولا .. أن هلت أفغانستان
تعيد البسمة للإسلام
وأطلت .. من خلف جدار الأزمان
رفعتها من سمت الغيب الخافق
كفُّ الرحمن .. !!
تحمل بشرى للشجعان
في كل مكان ..
ألا تهنوا يا إخوان
الحرب سجالٌ
بين الكعبة والأوثان .

حمداً لله
النصر وشيك .. !!
دقات طبول الحرية ، تقترب الآن
أبداً .. لا تخطئها الآذان
النصر يجيء على ميعاد
وعد من رب الأكوان
[illegible]
[illegible]

نحو طلائع إسلامية واعية

عبد الجواد يس

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع طه صدقي بالمصرية ت ٩١١٣٢١

ترقبوا
العدد القادم من
المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

- تجديد شامل
- أقلام جديدة
- تبويب جديد
- إضافة جديدة فى عالم الصحافة الإسلامية

المختار الإسلامى

- الكلمة الطيبة
- الخبر الصادق
- التحليل الأمين

ترقبوا
مفاجأة .. نعلن عنها فى حينها

Bibliotheca Alexandrina
0536774